

# المَلْحَمَةُ الكُبْرَى

(الوَعْدُ الْمَسْطُورُ فِي اللُّوحِ الْمُحْفُوظِ)

تَحْقِيقٌ وَجَمْعٌ: الشَّيْخُ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عِيسَى بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّامِيِّ

## المَلَحَمَةُ الكُبْرَى

\*\*\*

## ( الوَعْدُ المَسْطُورُ فِي اللُّوحِ المَحْفُوظِ )

تَحْقِيقُ وَجَمْعُ: الشَّيْخِ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّامِيِّ (ق ١٥هـ)



مَنْشُورٌ فِي الدَّارِ المَدِينَةِ  
بِإِذْنِ مَدِيرِهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مؤَلَّفَاتٌ وَتَحْقِيقَاتٌ / الشَّيْخُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عِيسَى الشَّامِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحِجَازِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجَازِيِّ

حُقُوقُ النَّشْرِ وَالطَّبْعِ وَالنَّسْخِ

قَالَ اللَّهُ ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتَشِيَّتَنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾

قال الامام أحمد بن حنبل (امام أهل السنة والجماعة) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا حَمَادٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سِئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ، أَجِمَ بِلِجَامٍ مِنْ نَارِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»

فَتَقُولُ وَبِإِلَهٍ تَعَالَى التَّوْفِيقِ إِنَّ كُلَّ مَا كَتَبْنَاهُ وَجَمَعْنَاهُ مِنْ حَقِّ فَهُوَ لِكُلِّ مُوَحَّدٍ يَنْسَخُهُ يَنْشُرُهُ يَطْبَعُهُ يَفْرَاهُ  
وَأَنْ لَا تَتَّخِذَ هَذِهِ الْمُصَنَّفَاتُ وَالرَّسَائِلُ تِجَارَةً يُتَّجَرُ بِهَا لِفَرَضِ الْكَسْبِ وَالْمُنْفَعَةِ فِيهِ لَوْجَهُ اللَّهُ خَالِصَةً  
نَسَأَلُ اللَّهَ الْقَبُولَ . . . ق ١٥ لِهِجْرَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الْخَلِيلِ



مَدِينَةُ الْمَدِينَةِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

**الحَمْدُ لِلَّهِ** نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا  
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ  
لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ  
وَرَسُولُهُ، أَمَّا بَعْدُ

**قال الله** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا  
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٣]

**قال الله** ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ  
وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي  
تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

**قال الله** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ  
ءَادَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ [٦٦]  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧﴾ يُصْلِحْ  
لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ  
فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧﴾ [الأحزاب: ٧ و٨].

**أما بعد:** فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَأَحْسَنَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ﷺ  
وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ  
فِي النَّارِ

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُنْبَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي غَزْوَةِ، قَالَ: فَاتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ، فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكْمَةِ، فَإِنَّهُمْ لَقِيَاءٌ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ، قَالَ: فَقَالَتْ لِي نَفْسِي: انْتِهِمْ فَقُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ لَا يَغْتَالُونَهُ، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: لَعَلَّهُ نَحِيٌّ مَعَهُمْ، فَاتَيْتُهُمْ فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، قَالَ: فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، أَعْدُهُنَّ فِي يَدِي، قَالَ: «تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَالَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ» قَالَ: فَقَالَ نَافِعٌ: يَا جَابِرُ، لَا نَرَى الدَّجَالَ يَخْرُجُ، حَتَّى تُفْتَحَ الرُّومُ (١)

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ عُنْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَيَظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى فَارِسَ، وَيَظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الرُّومِ، وَيَظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْأَعْوَرِ الدَّجَالِ» (٢)

١ - صحيح مسلم (٢٩٠٠)

٢ - مستدرک الحاکم (٥٦٩٠)

قال ابن الأثر في النهاية «ويجمعون للملحمة» هي الحرب وموضع القتال، والجمع: الملاحم، مأخوذ من اشتباك الناس واختلاطهم فيها، كاشتباك حمة الثوب بالسدي.

وقيل: هو من اللحم، لكثرة حوم القتلى فيها.

(س) ومن أسمائه عليه الصلاة والسلام «نبي الملحمة» يعني نبي القتال، وهو كقوله الآخر «بُعِثْتُ بِالسَّيْفِ» .

(حِصَارُ الْمُوحِدِينَ)

عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يُحَاصِرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى يَكُونَ أَبْعَدَ مَسَاحِهِمْ سَلَاحٌ» (١)

عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ سَالِمٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ أَقْصَى مَسَالِحِ الْمُسْلِمِينَ سَلَاخٌ، وَسَلَاخٌ قَرِيبٌ مِنْ حَيْبَرٍ» (٢)

عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُوشِكُ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ إِلَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى تَصِيرَ مَسَاحُهُمْ بِسَلَاخٍ» (٣)

١- سنن أبي داود وصححه الألباني قال الحاكم حديث ابن وهب، عن جرير صحيح على شرط مسلم، فقد

احتج في كتابه رحمه الله بآبي عبد الله رحمه الله " حكم الذهبي على شرط مسلم (٤٢٥٠)

٢- مستدرک الحاكم (٨٥٥٩)

٣- مسند أحمد بن حنبل - قال الهيثمي: "ورجاله ثقات، وفي بعضهم كلام لا يضر". (٩٢١٦)

قال الشيخ المحدث حمود التويجري في تحاف الجماعة وهذا الحصر لم يقع إلى الآن، وكذلك الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية ورومية وقتل اليهود؛ فكل ذلك لم يقع إلى الآن. والله المستعان، وعليه التكلان.

قال القاضي البيضاوي في التحفة (المسالح): جمع مسلحة، والمراد بها: الثغور التي تعد فيها الكراع والسلاح، وتكون الحاجز بينهم وبين العدو.

و"سلاح": اسم موضع قريب من خيبر، مبنى على الكسر في حجاز، غير مصروف في تميم.

قال صاحب مرقاة المفاتيح (وعن ابن عمر قال: يُوشِكُ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يُحَاصِرُوا)

عَلَى بِنَاءِ الْمَجْهُولِ أَيِ مُجْبَسُوا وَيُضْطَرُّوْا وَيَلْتَجِئُوا



(إلى المدينة) أي: مدينة النبي ﷺ لمحاصرة العدو إياهم، أو يفر المسلمون من الكفار، ويختمعون بين المدينة وسلاح، وهو موضع قريب من خيبر، أو بعضهم دخلوا في حصن المدينة، وبعضهم ثبتوا حواليتها احتراساً عليها، وهذا المعنى أظهر بقوله: (حتى يكون أبعد مسالحهم) يفتح الميم

(سلاح) يفتح السين، وقد ضبط برفعه مضموماً على أنه اسم مؤخر، والخبير قوله: أبعد، وفي نسخة برفعه منوناً، وفي أخرى بكسر الحاء، ففي القاموس: سلاح كسحاب وقطام موضع أسفل خيبر، وقال ابن الملك: سلاح هو منون في نسخة، وبني على الكسر في أخرى، وقيل: مبني على الكسر في الحجاز غير منصرف في بني تميم، ثم في التهاية المسالِح: جمع المسلح، والمسلحة القوم الذين يخطون الثغور من العدو، وهم مسلحة لأنهم يكونون ذوي سلاح، أو لأنهم يسكنون المسلحة، وهي كالثغر، والمزقب يكون فيه أقوام يرفقون العدو؛ لئلا يطرقتهم على غفلة، فإذا رأوا أعلموا أصحابهم؛ ليتأهبوا له.

(وسلاح: قريب) أي: موضع قريب (من خيبر) : وهذا تفسير من الراوي، والمعنى: أبعد ثغورهم هذا الموضع القريب من خيبر، وهذا يدل على كمال التصديق عليهم وإحاطة الكفار حواليتهم. (رواه أبو داود).

## الكتابُ الأولُ

(غزوة الموحدين على الروم المخدولين)

بَابٌ - أَمَارَاتُ الْمَلْحَمِ

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ يَخَامِرٍ، عَنْ مُعَاذٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابٌ يَثْرِبُ، وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَالِ». ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَيْحِذِ الَّذِي حَدَّثَهُ أَوْ مِنْكَبِهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَا لِحَقُّ كَمَا أَنَّكَ هَاهُنَا». أَوْ كَمَا «أَنَّكَ قَاعِدٌ» يَعْنِي: مُعَاذًا (١)

١ - مسند أحمد قال الشيخ حمود رواه: الإمام أحمد، وأبو داود. وفيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان: وثقه دحيم. وقال يعقوب بن شيبة: "كان رجل صدق". وقال المنذري: "كان رجلاً صالحاً، وثقه بعضهم، وتكلم فيه غير واحد". وبقية رجالهما ثقات. وقال ابن كثير في "النهاية" بعد إيراد هذا الحديث بإسناده عند الإمام أحمد وأبي داود ما نصه: "وهذا إسناد جيد وحديث حسن، وعليه نور الصدق وجلالة النبوة". انتهى.  
وقد رواه الحاكم في "مستدرکه" موقوفاً على معاذ رضي الله عنه، وقال: "إسناده صحيح"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".  
وحسنه الألباني (٢٢١٢١)

قال الحافظ هذا إسنادٌ جيّدٌ وحديثٌ حسنٌ وعليه نُورُ الصِّدْقِ وَجَلَالَةُ النُّبُوَّةِ  
وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّ الْمَدِينَةَ تَخْرُبُ بِالْكَلْبِيَّةِ قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَالِ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ فِي  
الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، بَلْ تَكُونُ عِمَارَةُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَبَبًا فِي خَرَابِ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ، فَإِنَّهُ قَدْ ثَبَتَ فِي الْأَحَادِيثِ  
الصَّحِيحَةِ أَنَّ الدَّجَالَ لَا يَقْدِرُ عَلَى دُخُولِهَا يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ بِمَا عَلَى أَبْوَابِهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْقَائِمِينَ بِأَيْدِيهِمُ السِّيُوفُ  
المُصَلِّتَةُ.

قال الشيخ عبد المحسن العباد أورد أبو داود باب أمارات الملاحم، والأمارات هي: العلامات، وأورد أبو داود حديث معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (عمران بيت المقدس خراب يثرِب) يعني: حصول العمران لبيت المقدس يكون علامة على خراب المدينة في آخر الزمان.

قوله: (وخراب يثرِب خروج الملحمة) يعني: علامة على الملحمة، وهي الاقتتال الذي يكون بين المسلمين والكفار، وهذا هو محل الشاهد.

قوله: (وخروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال) يعني: كل علامة هي علامة للتي وراءها، فعمران بيت المقدس علامة على خراب المدينة، وخراب المدينة علامة على خروج الملحمة، وخروج الملحمة علامة على فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية علامة على خروج الدجال، وقد جاء في الأحاديث أن المسلمين عندما يغزون القسطنطينية ويعلقون سيوفهم في الزيتون يأتيهم آت فيقول: إن الدجال خلفكم في أهليكم فيرجعون ويكون كذباً، ثم يأتيهم الخبر بعد ذلك ويكون صدقاً.

قوله: [(ثم ضرب بيده على فخذه الذي حدثه أو منكبه)].

(ثم ضرب بيده) يعني: الرسول ﷺ (على فخذه الذي حدثه)، وهو معاذ، أو معاذ ضرب على فخذه الذي حدثه به، وهو مالك بن يخامر الراوي عنه.

قوله: [ثم قال: (إن هذا حق كما أنك ههنا أو كما أنك قاعد)].

هذا تأكيد حصول هذا الخبر، وأنه كما أن وجودك لا شك فيه، فإن هذا الخبر حق، وهذا مثل قوله تعالى:

﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ حَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣].

وقوله: (عمران بيت المقدس خراب يثرب) المراد بالعمران العمارات بتشييد بنائها وكونها آهلة بالسكان، وليس المراد بخراب يثرب كثرة الفساد فيها، فإذا كان المقصود بالعمران حقيقته بتشييد البناء وكثرة السكان فيكون مقابله إهمال المدينة وقلة ساكنيها.

والمدينة كانت تسمى يثرب، ولكن الرسول كره تسميتها بذلك لأن فيه ما يدل على معنى التشريب.

... والمدينة يأرز الإيمان إليها، وخرابها يكون في آخر الزمان، وإخبار النبي ﷺ عن شيء لا بد أن يكون، وكوننا ندعو بحراسة المدينة وحفظها لا يخالف ما يحصل في آخر الزمان من خلل ونقص فيها، وإذا كان الخراب من ناحية العمران فالأمر لا إشكال فيه.

قال المظهري قوله: "عمران بيت المقدس خراب يثرب"؛ يعني: بيت المقدس يخرّب ثم يعمر في آخر الزمان، وإذا عمر بيت المقدس تخرّب يثرب، وهي المدينة، وعند ذلك تظهر ملحمة؛ أي: حرب عظيمة بين أهل الشام والروم، ثم يفتح المسلمون القسطنطينية، ثم يخرج الدجال.

قال صاحب المرفاة (عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ")  
: بِالْتَّخْفِيفِ وَتَشَدُّدٍ، وَعُمْرَانُهُ بِصَمِّ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الْمِيمِ أَي: عِمَارَتُهُ بِكَثْرَةِ الرِّجَالِ وَالْعَقَارِ وَالْمَالِ (" خَرَابُ  
يَثْرِبُ ") أَي: وَقَتْ خَرَابِ الْمَدِينَةِ ؛ قِيلَ: لِأَنَّ عُمْرَانَهُ بِاسْتِيلَاءِ الْكُفَّارِ، وَفِي الْأُوهَارِ، قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ:  
الْمُرَادُ بِعُمْرَانِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ عُمْرَانُهُ بَعْدَ خَرَابِهِ، فَإِنَّهُ يُخْرَبُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، ثُمَّ يُعْمَرُهُ الْكُفَّارُ، وَالْأَصْحَحُ أَنَّ الْمُرَادَ

بِالْعُمَرَانِ الْكَمَالِ فِي الْعِمَارَةِ، أَي: عُمَرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَامِلًا مُجَاوِزًا عَنِ الْحَدِّ وَقْتَ خَرَابِ يَثْرِبَ، فَإِنَّ بَيْتَ الْمَقْدِسِ لَا يُخْرَبُ.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ: وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ عَمَّرَهُ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ، وَاسْتَخْرَجَ فِيهِ الْعُيُونَ، وَأَجْرَى فِيهِ الْمِيَاهَ جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا. قُلْتُ: وَزَادَ بَنُو عُثْمَانَ - حَفِظَهُمُ اللَّهُ مِنْ آفَاتِ الدَّوَرَانِ - فِي عِمَارَتِهِ وَأَزْرَاقِهِ وَتَكْيَاتِهِ، لَكِنَّهُ مَعَ هَذَا لَمْ يَبْلُغْ عِمَارَةَ الْمَدِينَةِ الْمُعْطَرَّةِ، (" وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجِ الْمَلْحَمَةِ ") أَي: ظُهُورُ الْحَرْبِ الْعَظِيمِ. قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ: قِيلَ: بَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ وَالرُّومِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يَكُونُ بَيْنَ تَاتَارَ وَالشَّامِ. قُلْتُ: الْأَطْهَرُ هُوَ الْأَوَّلُ؛ لِمَا فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ؛ وَلِمَا سَيَأْتِي فِي الْحَدِيثِ اللَّاحِقِ؛ وَلِقَوْلِهِ: (" وَخُرُوجِ الْمَلْحَمَةِ فَتَحَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَفَتَحَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ ") : وَفِي نُسْخَةٍ بِالتَّعْرِيفِ (" خُرُوجِ الدَّجَالِ ").

قَالَ الْأَشْرَفُ: لَمَّا كَانَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ بِاسْتِيْلَاءِ الْكُفَّارِ عَلَيْهِ، وَكَثْرَةَ عِمَارَتِهِمْ فِيهِ أَمَارَةٌ مُسْتَعْقِبَةٌ بِخَرَابِ يَثْرِبَ، وَهُوَ أَمَارَةٌ مُسْتَعْقِبَةٌ بِخُرُوجِ الْمَلْحَمَةِ، وَهُوَ أَمَارَةٌ مُسْتَعْقِبَةٌ بِفَتْحِ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَهُوَ أَمَارَةٌ مُسْتَعْقِبَةٌ بِخُرُوجِ الدَّجَالِ، جَعَلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كُلَّ وَاحِدٍ عَيْنَ مَا بَعْدَهُ وَعَبَّرَ بِهِ عَنْهُ اه. وَخِلَاصَتُهُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ أَمَارَةٌ لِوُقُوعِ مَا بَعْدَهُ، وَإِنْ وَقَعَ هُنَاكَ مُهْلَةٌ.

(بَابٌ - نُصَاحِحُونَ الرُّومَ صُلْحًا آمِنًا)

بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ آدَمَ، فَقَالَ: " اَعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مَوْتَانِ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ، ثُمَّ اسْتِيفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَطْلُ سَاحِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ، فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ مَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا " (١)

عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ ذِي مِحْمَرٍ: رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " سَتُصَاحِحُكُمْ الرُّومَ صُلْحًا آمِنًا، ثُمَّ تَغْزُونَ وَهُمْ عَدُوًّا، فَتَنْصَرُونَ وَتَسْلَمُونَ وَتَغْنَمُونَ، ثُمَّ تَنْصَرِفُونَ حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجِ ذِي ثُلُولٍ، فَيَرْفَعُ رَجُلٌ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ صَلِيبًا فَيَقُولُ: غَلَبَ الصَّلِيبُ، فَيَغْضَبُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَقُومُ إِلَيْهِ فَيَدْفُقُهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَغْدِرُ الرُّومُ وَيَجْمَعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ " (٢)

عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ ذِي مِحْمَرٍ - رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ أَخِي النَّجَاشِيِّ - أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: " تُصَاحِحُونَ الرُّومَ صُلْحًا آمِنًا حَتَّى تَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وِرَائِهِمْ، فَتَنْصَرُونَ وَتَغْنَمُونَ وَتَنْصَرِفُونَ، حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجِ ذِي ثُلُولٍ فَيَقُولُ قَائِلٌ مِنَ الرُّومِ: غَلَبَ

الصَّلِيبِ، وَيَقُولُ قَاتِلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: بَلِ اللَّهُ غَلَبَ فَيَتَدَاوَلَانَهَا بَيْنَهُمْ، فَيُثَوِّرُ  
الْمُسْلِمُ إِلَى صَلِيْبِهِمْ وَهُمْ مِنْهُمْ غَيْرُ بَعِيدٍ فَيَدْفَعُهُ، وَيُثَوِّرُ الرُّومَ إِلَى كَاسِرِ صَلِيْبِهِمْ  
فَيَقْتُلُونَهُ، وَيُثَوِّرُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى أَسْلِحَتِهِمْ فَيُقْتَلُونَ فَيُكْرِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تِلْكَ الْعِصَابَةَ  
مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِالشَّهَادَةِ، فَيَقُولُ الرُّومُ لِصَاحِبِ الرُّومِ: كَفَيْنَاكَ جَدَّ الْعَرَبِ فَيَعْدِرُونَ  
فَيَجْتَمِعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا (٣)

٣- مستدرک الحاكم قال عقبه «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَمُ يُخْرِجَاهُ» حکم الذهبي صحيح صححه الألباني  
عند ابن حبان (٨٢٩٨)

قال بدر الدين العيني (ثم هذنة) ، الهذنة بضم الهاء: الصلح، وأصل الهذنة السكون، يُقال: هذن يهذن فسُمي  
الصلح على ترك القتال هذنة ومهادنة، لِأَنَّهُ سَكُونٌ عَنِ الْقِتَالِ بَعْدَ التَّنَحُّكِ فِيهِ

قال الخطابي والهذنة: الصلح. والإمام يهادن قوماً من الكفار على أن لا يغزوهم مدة من الزمان، وبين الرجلين  
مهادنة، لا يعرض أحدهما لصاحبه

الغزؤ: القصد (تهذيب اللغة)

بَابٌ - بَنِي الْأَصْفَرِ ، الرُّومُ (أصل الروم ونسبهم وطرف من تاريخهم)

عَنْ يَجْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «وَلَدَ نُوحٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثَلَاثَةَ سَامَ، وَحَامَ، وَيَافِثَ، فَوَلَدَ سَامُ الْعَرَبَ وَفَارِسَ وَالرُّومَ وَفِي كُلِّ هَؤُلَاءِ خَيْرٌ، وَوَلَدَ حَامُ السُّودَانَ وَالْبَرْبَرَةَ وَالْقَبْطَ، وَوَلَدَ يَافِثُ التُّرْكَ وَالصَّقَالِبَةَ وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ»

مسدرك الحاكم مقطوع والمرفوع لا يصح (٨٤٦٦)

قال ابن حزم في الجمهرة وكان لإسحاق - عليه السلام - ابن آخر غير يعقوب، واسمه عيصاب ؛ كان بنوه يسكنون جبال الشراة التي بين الشام والحجاز؛ وقد بادوا جملةً إلا أن قومًا يذكرون أن الروم من ولده؛ وهذا خطأ؛ وإنما وقع لهم هذا الغلط لأن موضعهم كان يقال له أروم؛ فظنوا أن الروم من ذلك الموضع؛ وليس كذلك، لأن الروم إنما نسبوا إلى روملس باني رومة. فإن ظن طان أن قول النبي ﷺ للجد بن قيس: «هل لك في جلد بني الأصفر العام؟»، وذلك في غزوة تبوك، فيه أن الروم من بني الأصفر، وهو عيصاب المذكور، فليس كما ظن، وقول رسول الله ﷺ حق، وإنما عني - عليه السلام - بني عيصاب على الحقيقة، لا الروم، لأن مغزاه - عليه السلام - في تلك الغزوة كان إلى ناحية الشراة، مسكن القوم المذكورين. وبالله التوفيق.

قال صاحب روح البيان والروم تارة يقال للصنف المعروف وتارة لجمع رومي كفارسي وفرنسي وهم بنوا روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام والروم الأول منهم بنوا روم بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام.

قال أبو عبد الله رُومُ بْنُ عَيْصِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ - قد ذكر عامة المفسرين هذا النسب

قال الصحاري في الأنساب ذكر العيص بن إسحاق عليهما السلام ونكح العيص بن إسحاق. عليهما السلام، ابنة عمه نسمة بنت إسماعيل ابن إبراهيم، فولدت له الرُّومُ بن العيص، وكان العيص رجلاً أحمر أشعر الجلد، وكان الروم رجلاً أصفر في بياض شديد الصفرة، فمن أجل ذلك سُمِّيَتِ الرُّومُ بنو الأصفر، وعَمَّرَ العيص مائة وسبعة وأربعين سنة، وكذلك عَمَّرَ يعقوب، ودفنا في المزرعة عند قبر أبيهم عليه السلام.



قال وهب بن منبه: وليست الروم كلها من ولد العيص بن إسحاق قد كانت الروم قبله وقبل إبراهيم، وهم اليونانيون، منهم الإسكندر وحكماء اليونانيين مثل بطليموس وأرسطا طاليس، وهم من ولد يافث، ولكنه تزوج إليهم ولد العيص، واختلطوا بهم، فكثر ولده فيهم. فنسبوا إليه.

والإسكندر اليوناني هو ذو القرنين وهو الإسكندر بن بيلبوس، وهو فيلقوس ملك مصر، وهو من اليونانيين، وهو الذي بنى الإسكندرية بن بيلوس بن مصر بن هرمس بن هردس بن مطيون بن رومي بن ليطن بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام. ويقال الإسكندر بن بيلبوس بن نومة بن سرحون ابن رومية بن بويط بن نوفيل بن رومي الأصغر، وهو الروم بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم والله أعلم. وذو القرنين المتعالمون بهذا الأسم أربعة.

وهو الإسكندر بن بيلوس وقد ذكرنا نسبه واختلافه وهو ذو القرنين الثاني. الأول بائي سد يأجوج ومأجوج وهو الصعب بن الحارث بن الهمال بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهر بن أيمن بن الهُميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. ويقال هو الصعب بن مالك بن الحارث بن الجبار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

ومنهم من قال: هو زيد بن مالك بن زيد بن كهلان، فهذا هو ذو القرنين وإنه لقي إبراهيم عليه السلام. وقال بعض هو الهُميسع بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان. فهذا هو القرنين الأول، وهو الذي بنى سد يأجوج ومأجوج، وقد أوردنا ما جاء من الأختلاف في اسمه ونسبه.

وأما ذو القرنين الثالث فهو المنذر بن ماء السماء اللخمي ملك الحيرة، وهو جد النعمان بن المنذر بن ماء السماء اللخمي.

وأما ذو القرنين الرابع فهو الصعب بن عبد الله بن مالك بن سدد بن زرعة، وهو حمير الأصغر ابن سبأ الأصغر، وهو كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية ابن جُشم بن عبد شمس بن الوائل بن الغوث بن أيمن بن الهُميسع بن حمير.

وسئل علي بن أبي طالب عليه السلام عن الذين اجتمع لهم ملك الأرض فقال: الذي ملك الأرض كلها أربعة، مؤمان وكافران، فالمؤمان سليمان بن داود عليهما السلام، وذو القرنين وهو الصعب بن عبد الله بن مالك بن زيد بن سدد ابن زرعة وهو حمير الأصغر. والكافران مُرُود بن كنعان، وتُبع الأكبر، ويقال هو تبع الأوسط، وهو الذي دخل الظلمات وملك الأرض ثلاثمائة وعشرين سنة، ويقال إنه أسلم في آخر ملكه، وآمن بالله ویرسوله مُجَد صلی الله عليه وسلم، وهو تُبع الأوسط أسعد أبو كرب بن كليكرب ابن تُبع الأكبر ذي الشأن بن عميكرب بن شمر یرعش بن افریقش بن أبرهة ذي المنار بن الحارث الرائش بن سدد بن الملطاط بن عمر وذی الهُميسع بن حمير الأكبر بن سبأ بن یشجب بن یعرب بن قحطان.

قال لما هبط نوح وولده من السفينة إلى الأرض تزوج إرم بن سام بن نوح بعض بنات جُرحم فمنه صار اللسان العربي في ولد إرم بن سام بن نوح. ومنهم عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، وثمود بن عابر بن إرم بن سام

بن نوح، وبقي فيهم إلى زمن قحطان وولده. ثم تبلبلت الألسن فتكلمت بغير العربية حتى علمها الناس يعقوب بن قحطان. قال كعب: وبإد جرحهم الأول وذريته، ولم يكونوا من ولد نوح عليه السلام، ومنه صار اللسان العربي في ولد إرم بن سام بن نوح دون غيرهم، لأنه جداهم لأهمهم وجرحهم بن قحطان هو جرحهم الأصغر، وإنما سمي باسمه لأنه جداهم من قبل الأم، وكان لسان جرحهم الأصغر عربياً، لأنه من ولد قحطان، ثم ولد عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح. وبقي اللسان السرياني في ولد أرفخشذ بن سام بن نوح. وليسوا من ولد إرم بن سام بن نوح عليه السلام.

قال نشوان الحميري في شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم [الرؤم]: جيل من الناس معروف. وهم ولد رومي بن ليطي بن يافت بن نوح عليه السلام، أخوه يونان بن يافت، وكانت يونان في بلاد الروم قبل الروم، فلما غلبت الروم عليها دخلت يونان فيهم، وقيل: إنهم ولد الروم بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم. والأول أصح.

قال الفراهيدي في العين ويعقوب: اسم اسرائيل، سمي به لأنه ولد مع عيصو أبي الروم في بطن واحد. ولد عيصو قبله، ويعقوب متعلق بعقبه خرجاً معاً. واشتقاقه من العقب.

وفي الصحاح وبنو الاصفر: الروم. والروم هم من ولد الروم بن عيصو. يقال رومي وروم

وفي المجموع المغيث قال ابن قتيبة: عيصو بن إسحاق بن إبراهيم هو أبو الرؤم، (وكان الرؤم) أصفر في بياض شديد الصفرة، فلذلك يقال للرؤم: بنو الأصفر. وقال غيره: هو رؤم بن عيصو بن يعقوب بن إسحاق. وقيل: سُموا بذلك لأن جيشاً من الحبش غلب عليهم، فوطيء نساءهم فولد لهم أولاداً صُفراً، فسُموا بني الأصفر.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح ملك بني الأصفر هم الرؤم سُموا بذلك باسم جداهم الأصفر بن الرؤم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم قاله الحزبي قيل لأن الحبشة غلبت عليهم فولدت نساءً منهم أولاداً صفراً فنسوا إليهم حكاة بن الأتباري... وقال بن هشام في التيجان إنما لقب الأصفر لأن جدته سارة زوج إبراهيم خلته بالذهب قوله فما زلت موقناً

قال بن منظور في لسان العرب وَصِيَّ يَعْقُوبُ بِهَذَا الْإِسْمِ، لِأَنَّهُ وُلِدَ مَعَ عَيْصُو فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ. وُلِدَ عَيْصُو قَبْلَهُ، وَيَعْقُوبُ مُتَعَلِّقٌ بِعَقِبِهِ، خَرَجَا مَعًا، فَعَيْصُو أَبُو الرُّومِ ...  
 وَبَنُو الْأَصْفَرِ: الرُّومُ، وَقِيلَ: مُلُوكُ الرُّومِ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَلَا أُدْرِي لِمَ سُمُّوا بِذَلِكَ؛ قَالَ عَدِي ابْنُ زَيْدٍ:  
 وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامُ، مُلُوكُ الرُّومِ، ... لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورٌ  
 ... قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي هَذِهِ التَّرْجِمَةِ: وَأَمَّا عَيْصُو فَهُوَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَخِي يَعْقُوبَ، وَهُوَ أَبُو الرُّومِ.  
 وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: اعْزَوْا تَعْنَمُوا بَنَاتِ الْأَصْفَرِ  
 قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: يَعْنِي الرُّومَ لِأَنَّ أَبَاهُمْ الْأَوَّلَ كَانَ أَصْفَرَ اللَّوْنِ، وَهُوَ رُومٌ بِنِ عَيْصُو بِنِ إِسْحَاقَ بِنِ إِبْرَاهِيمِ.

قال ابن الفقيه في البلدان القول في الروم وإنما ذكرنا الروم في هذا الموضوع لأنها تحاذي الشام والجزيرة.  
 قال يحيى بن خالد البرمكي: الملوك خمسة: ملك الأثاث، وملك الدواب، وملك المال، وملك الفيلة، وملك الإكسير. فأما ملك الأثاث فملك الصين، وملك الدواب ملك الترك، وملك المال ملك العرب، وملك الفيلة ملك الهند، وملك الإكسير فملك الروم. فأرض الروم غريبة دبورية، وهي من أنطاكية إلى صقلية، ومن قسطنطينية إلى تولية. والغالب عليهم رومي وصقلبي، والأندلس صقلبية، والروم كلهم: نصارى ملكانية، وقرءون الإنجيل بالجرمقانية، وهم أصحاب بقر وخيل وشاء، ويحكمون بحكم التوراة، وهم أهل صناعات وحكم وطب، وهم أحنق الأمة بالتصاوير، يصور مصورهم الإنسان حتى لا يغادر منه شيئاً، ثم لا يرضى بذلك حتى يصيره شاباً وإن شاء كهلاً، وإن شاء شيخاً، ثم لا يرضى بذلك حتى يجعله جميلاً ثم يجعله حلواً ثم لا يرضى حتى يصيره ضاحكاً وباكياً، ثم يفصل بين ضحك الشامت وضحك الخجل، وبين المستغرق والمبتسم والمسرور وضحك الهادي، ويركب صورة في صورة، ولما توادع قباز وقيصر ملك الروم أهدى إليه قيصر هدايا كثيرة، فكان فيما أهدى إليه تمثال جارية من ذهب، كان إذا كان وقتاً من الليل يسمع لها ترمم لا يطن على أذن أحد إلا أرقده، وفسطاط عظيم من كيمخار، وسفط جوهر.

وأوفد بعض الخلفاء عمارة بن حمزة، إلى ملك الروم، وكتب يتوعده بالخيال والرجال، قال عمارة، فانتهت إلى مكان يجنب منه الرجل على مسافة بعيدة، فجلست حتى أتى الأذن، فسرت إلى مكان آخر فجلست حتى أتى الأذن ثلاث مرات، ثم وصلت إلى داره فأدخلت داراً، وإذا على طريقي أسدان عن جنبي الطريق، وطريقي عليهما لا أجد من ذلك بدءاً، فقلت: لا بد من الموت، فلن أموت عاجزاً فحملت نفسي فلما صرت بينهما سكنا فجزت ودخلت داراً أخرى، وإذا سيفان يختلفان على طريقي، فحزرت أنه لو مرّ بينهما ذبابة لقطعاها، فقلت: الذي سلمني من الأسدين يسلمني من السيفين، فاستخرت الله ومضيت، فلما صرت بينهما سكنا، ثم دخلت داراً ثالثة وفيها الملك فلما صرت إلى بهوه، إذا هو في بهو فسيح أكاد أن لا أبصره لبعده مسافة البصر بيني وبينه، فمشيت حتى انتهت إلى قدر ثلاثة فغشيتني سحابة حمراء لم أبصر شيئاً فجلست مكاني ساعة، ثم

تجلّت عني فقمّت فمشيت، فلمّا بلغت نحو الثلثين غشيتني سحابة خضراء فغشي بصري منها، فجلست حتى تجلّت، ثم قمت فمشيت فانتهيت إلى الملك فسلمت عليه، والترجمان بيني وبينه، فأديت الرسالة وأوصلت الكتاب، فأمرني بالجلوس وسألني عن الخليفة وعن أشياء من أمر الأقاليم، ثم أمر بمنزل وإقامة ما أحتاج إليه، وأمرني بالانصراف والبكور عليه، فكنت لأعبّه وأنس بي، فركبت معه يوماً فانتهينا إلى حائط عليه باب وحفظه، فدخلنا فإذا أصول طرفاء فقال: أتعرف هذه الشجرة؟ فقلت: لا، وظننت أن عنده فيها معنى، فقال: هذه شجرة ينفع دخانها من الحراج وقرئ الطعام، فقلت في نفسي: لو يعلم أنّها ببلادنا حطب الأراذل منا، ثم مضى إلى حائط آخر عليه باب وحفظه، فدخل ودخلنا معه فإذا مقدار قفيز من أرض فيه كبر، فقال: أتعرف هذا؟ قلت: لا، وظننت به طيّ الأول فقال: هذا نبت وهو جوارشن، وينفع من أصابه الحرق «١»، ويدخل في أدوية الجراحات. فقلت في نفسي: لو يعلم هذا أن عندنا لا يكون إلا في أهرب المواضع والمفاوز، وأنه مباح لمن أراد، فلمّا آنست به قلت: أيها الملك أريد أن أسأل عن شيء قال: سل عما بدا لك. قلت: إني رأيت أسدين وسيفين وسحابتين كان من قصتهما كيت وكيت، ولم أعرف السبب. قال: أما الأسدان والسيقان فإنهما حيلة تحتال لمن ورد علينا من رسل الملوك لتروّعهم بذلك، وإذا قرب الرجل منهم سكنت كما رأيت، وأما السحابتان فإني أعلمك خبرهما، ثم ضرب بيده إلى ثني فراشة فاستخرج قطعة ياقوت أحمر كالنعل، فإذا السحابة قد غشيتنا من ضوءها ثم ردها واستخرج أختها من زمرد أخضر فغشيتنا السحابة الخضراء، فلمّا أرف خروجي وأجاب عن الكتاب قال: امض بنا إلى قصري فخرجنا حتى انتهينا إلى قصر عليه حفظة فدخلنا فإذا بيوت محتومة، فأمر بباب منها ففتح، فإذا جرب بيض منصّدة حوالي البيت، ثم قال: أشر إلى ما شئت منها، فأشرت إلى جراب منها فأمر برنيّة فملئت منها، ثم أمر بختمها، ثم استفتح بابا آخر كالأول في طوله، فإذا جرب حمر فقال: أشر إلى ما شئت منها، فأشرت إلى جراب منها فملئت منه برنيّة ثم ختمها وانصرفنا إلى القصر، فدعا بكير ومنفاخ ورطل نحاس ورطل رصاص، فأمر بأحدهما فأذيب، وأمر أن يلقي عليه من الدواء الأبيض ما يحمل ظفر الإجمام، ثم أفرغه فخرج فضّة بيضاء، ثم أذيب النحاس وألقى عليه من الأحمر مثل ذلك فخرج ذهباً أحمر فقال: أعلم صاحبك أن هذا مالي، وأما الخيل والرجال فإنك تعلم أهمّ أكثر وأكبر، فقال عمارة: فحدّثت المنصور بهذا الحديث، فكان هذا الذي حداه على طلب الكيمياء. قال عمارة: وأعجب ما رأيت في مجلسه أنه كان إذا أراد أن يصرف الناس خرجت في ظهر كلّ رجل كفّ من الحائط فيدفعه فيعلم أنه قد أمر بالقيام.

وقال سيف بن عمر: كان ملك الروم الأوّل من آل بالع بن بعور، وبنى قرية دنجب، ثم ملك بعده يوب بن زرح، ثم ملك بعده هوشم، ونزل التيمن، ثم ملك بعده هدد بن بدد الذي قتل المدنيّين، ثم ملك سمل بن مسرق، ثم عدّة كثيرة. وقال حذيفة: كان على الروم ملك يقال له مورك سيّء السيرة، فاجتمع إليه من المؤمنين اثنان وسبعون رجلاً على أن يأمرهم بالمعروف وينهوه عن المنكر فانئذب منهم رجلان لذلك فكلمناه فأمر بما ليصلبا، فاجتمع السبعون فقال بعضهم لبعض: نقضتم العهد وأسلمتم إخوانكم للقتل، وأمركم الآن أشدّ من أمركم

الأوّل، فائتمروا ليأخذوا السلاح ويقتكوا لمورق. حتى يقتلوه، فلَمَّا أبرز المورق بالرجلين شدّوا عليه فقتلوه، ونادوا: أيّها النّاس لا بأس فإنما غضبنا لله، فاجتمع إليهم الناس وقالوا لهم: قد قلدناكم أمورنا، فولّوا من أنفسكم من شتمتم، فملكوا عليه رجلا يقال له فوق، فهو الذي ضرب الدنانير الفوقية، ثم ملك فوق وكان سيّء السيرة، فأرادت الروم أن تخلعه، فعمد إلى خزانتهم وأموالهم فرمى بها في البحر، وشحن منها السفن، وأسرعها تحملها الريح حتى جاءت بها إلى الشام، وكان شهر براز غلاما لكسرى على الشام، فخرج إلى الساحل فرأى السفن، فأمر بها فأخذت واستخرج ما فيها من الأموال، فسَمّى ذلك المال كنج باذاورد، فبطلت أموال الروم منذ حينئذ، فليس في الأرض روميّ له عطاء أكثر من خمسة دنانير وعشرة دنانير هذا للشريف منهم فهم إلى يومنا هذا على هذا. وقال ابن دأب عن موسى بن عقبة قال: كان عبادة بن الصامت يحدث أن بعض الخلفاء بعثه وهشام بن العاص ونعيم بن عبد الله إلى ملك الروم يدعوه إلى الإسلام، قال: فخرجنا حتى جئنا جبلة ابن الأيهم الغسائيّ وهو بالغوطة، فأدخلنا إليه فإذا هو على فرش مع السقف، فأجلسنا بعيدا فأرسل إلينا رسولا نكلّمه، فقلنا لا والله لا نكلّمناه برسول، فأدنيننا منه فكلمه هشام ودعاه إلى الله، فإذا عليه ثياب سود فقال له هشام: ما هذه المسوح التي لبستها؟ قال: لبستها وعليّ نذر ألا أنزعها حتى أخرجكم من الشام، قلنا: والله لنخرجك من فرشك ومن دار مملكتك ونملك الملك الأعظم إن شاء الله، أخبرنا بذلك نبينا (ﷺ)، قال: إذا أتمت السمرء. قلنا: وما السمرء؟ قال: الذين يصومون النهار ويقومون الليل. قلنا: فنحن والله هم. قال: وكيف صومكم؟ فأخبرناه بذلك. قال: فرطن لأصحابه وقال: قوموا وعلاه سواد ثم بعث معنا رسولا إلى ملك الروم، فلَمَّا دنونا من مدينته قال الذين معنا: إن دوابنا هذه لا تدخل مدينة الملك، وكنا على رواحل فإن شتمت حملناكم على براذين وبغال، قلنا: لا والله لا ندخل إلا عليها، فأرسلوا إلى الملك أنهم يأبون، فأرسل أن خلّوا عنهم، فدخلنا معتمّين علينا السيوف على الرواحل، وإذا غرفة مفتوحة ينظر منها إلينا، وأقبلنا حتى أقمنا تحت الغرفة، قلنا: لا إله إلا الله والله أكبر، قال: والله يعلم لقد انتفضت الغرفة حتى كأنها عذق سعفة ضربها الريح، وأرسل أنه ليس لكم أن تجهروا بدينكم على بابي، فأرسل أن ادخلوا فدخلنا، فإذا عليه ثياب حمر، وإذا كل شيء عنده أحمر، والبطارقة حوله فدنونا منه، فإذا هو يفصح العربية، فقال لنا وضحك: ما منعكم أن تحيوني بتحية نبيكم؟ فإن ذلك أجمل بكم، قلنا: تحيتنا لا تحلّ لك، وتحيتك التي تحيا بها لا تحلّ لنا. قال: وما هي؟ قلنا السلام عليك. قال: فما تحيوني ملككم؟ قلنا: بهذا نحية. قال: فكيف يرّد عليكم؟ قلنا: كما نقول له. قال: أفما يرثكم؟ قلنا: لا إنما يرث منا الأقرب فالأقرب. قال: وكذلك ملككم؟ قلنا: نعم. قال: فما صومكم وصلاتكم؟ فوصفنا له. قال: فما أعظم كلامكم؟ قلنا: لا إله إلا الله والله أكبر، فالله يعلم أنه انتفض سقفه حتى ظنّ هو وأصحابه أن سيسقط عليهم، ثم قال: هذه الكلمة هي التي نفضت الغرفة؟ قلنا: نعم. قال: وكلّمنا قلموها نفضت سقوفكم؟ قلنا: لا. قال: فإذا قلموها في بلاد عدوّكم تفعل ذلك؟ قلنا: لا، قلنا: وما رأيناها صنعت ذلك إلا عندك. قال: ما أحسن الصدق، أما أي وددت أي خرجت إليكم من نصف ملكي، وأنكم كلّمنا قلموها ينفذ كل شيء.

قلنا: ولم ذاك؟ قال: كان ذاك أيسر لشأنها وأجدر ألا يكون نبوة، وأن يكون من حيلة الناس. قال: فما كلمتكم التي تقولون لا إله إلا الله ليس معه غيره. قلنا: نعم.

قال: والله أكبر أكبر من كل شيء؟ قلنا: نعم. ثم سألتنا سؤالاً شافياً وخرجنا من عنده، وقد أمر لنا بمنزل حسن، ونزل كثير فمكثنا ثلاثاً، ثم أرسل إلينا ليلاً فدخلنا عليه، فإذا ليس عنده أحد فاستعدنا القول، فأعدنا عليه،

ودعا بشيء كههيئة الربيعة العظيمة مذهبة فيها بيوت صغار، عليها أبواب، ففتح بيتاً فأخرج منه خرقة سوداء حريراً، فنشرها فإذا فيها صورة، وإذا رجل ضخم العينين، عظيم الألتين، طويل العنق، فقال: أتدرون من هذا؟

قلنا: لا. قال: هذا آدم (عليه السلام)، ثم فتح بيتاً آخر فأخرج منه خرقة سوداء فنشرها، فإذا صورة بيضاء فإذا رجل له شعر كشعر القبط، أحمر العينين، عظيم الهامة، قال: أتدرون من هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا نوح (عليه

السلام)، ثم فتح بيتاً آخر فاستخرج خرقة مثل الأوليين، فإذا صورة بيضاء شديدة البياض، وإذا رجل حسن العينين، طويل الخد، شارع الأنف، مختلط شيب الرأس أبيض اللحية، والله لكأنه يتبسّم، قال: أتعرفون هذا؟ قلنا:

لا. قال: هذا إبراهيم (عليه السلام)، ثم أخرج خرقة سوداء مثلها، فنشرها فإذا صورة وإذا والله رسول الله (ﷺ) قال: أتعرفون هذا؟ قلنا: نعم، وبكىنا وقلنا: هذا نبينا محمد (ﷺ) والله يعلم أنه قام قائماً ثم جلس فقال:

الله هو هو، قلنا: والله هو هو، كأننا نظر إليه حياً، فأمسك ساعة ينظر ثم قال: أما والله إنه آخر البيوت ولكني عجلته لكم لأعلم ما عندكم، فأعاده وفتح بيتاً آخر فأخرج خرقة سوداء فإذا فيها صورة صحماء أدماء رجل

كثير الشعر جعد قطط، غائر العينين، حديد النظر، عابس، متراكب الأسنان، مقلص الشفة، وإلى جنبه صورة شبيهه به غير أنه مدور الرأس عظيم الجبين في عينه قبل، فقال: هذا موسى وأخوه هارون، ثم فتح باباً آخر

فاستخرج خرقة سوداء فإذا فيها صورة بيضاء أشبه ما خلق الله بصورة امرأة عجيبة وساقا، قال: هذا داود (عليه السلام)، ثم استخرج خرقة سوداء فيها صورة بيضاء، فإذا رجل أوقص طويل الرجلين قصير الظهر وإذا هو

راكب على فرس لكل شيء منه جناح، قال: أتعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا سليمان، وهذه الريح تحته، ثم أخرج لنا خرقة سوداء فيها صورة صفراء وإذا رجل شديد سواد الشعر سبطه كثيرة حسن الوجه والعينين مشتبته

كل شيء، قال: أتعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا عيسى (عليه السلام)، قلنا: ومن أين هذه الصور هكذا؟ فإننا نعمل أن هذه الصور على ما صورت، لأن صورة نبينا (ﷺ) مثله، قال: إن آدم (عليه السلام) سأل ربه جلّ

وعزّ أن يريه أنبياء بنيه، فأنزل عليه صورهم فاستخرجها ذو القرنين من خزانة آدم في مغرب الشمس، فصورها دانيال على تلك الصور في خرق حرير، فهي هذه بعينها، وو الله لوددت أن نفسي تطيب بالخروج من ملكي

وأكون عبداً لأشركم ملكه، ولكن نفسي لا تطيب ثم أجازنا وأحسن جائزتنا وسرحنا.

قال: ولمّا دخل أنوشروان أرض الروم وخرج منها فقد بما رجلا من متطبيبه يستمونه الزرسيذ، فاشتد على أنوشروان ذلك، وغبر الرجل بأرض الروم سنين، حتى عرف كلامهم، وقرأ كتبهم، وعظم شأنه، فلما أحكم ما يريد انصرف إلى أنوشروان، فعظم موقعه لما رجا أن يجده عنده ما يحب أن يعرف من حال الروم، فخلا به فسأله عن

شدة ما رأى من بأس القوم ونجدتهم، فقال الزرسييد: إنّا لم نزل نسمع من الملك أن النجدة قسم شريف، وقد يجمع قسمه أقساما لا تتمّ إلّا بما، وأنه لا يستحقّ أحد اسم البأس والشدة إلّا بما يشيعه من الصبر الذي به يحتمل الإخطار بالنفس، والأنفة التي بما يقدم على ما أقدم به، وحسن الذكر والبصيرة الذي هو ملاك ذلك كلّ، ورباطة الجأش التي بما يوطّن على ما ناله من إحراز المكرمة وحسن الثناء، وقلّ من رأيته فيهم ممن يستحقّ هذه الصفة، وذلك لمخالفتهم دينهم الذي يدينون به.

قال: فكيف حظّهم من العلم؟ فوصفهم بقلّته وزعم أن مفتخرهم إنّا يفتخرهم بكتب الفلاسفة في المنطق، وإنما هي غايتهم، قال: فأين مبلغهم من الطب؟ قال: أما الطبّ فمعرفةً بالطبائع، والجواهر، وعلاج الحرارة والبرودة، وفضول المرّة والبلغم، بالعقاقير المستمّاة لهم، لا يعرفون غير ذلك ممّا بسط لأهل الهند من علاج الأرواح، والأدواء الغليظة، والرقي، والاستعانة ببعض الأرواح على بعض، قال: فالنجوم؟ قال: قلّ حظّهم منه جدّا، قال كسرى: فما بلغك فيما يدّعيه بعضهم من صنعة الذهب والفضّة، وعن الأصباغ التي يصبغ بها الجواهر، فينقل إلى غير طبائعه، وما حكى لنا عن طلسماتهم؟ قال: كان ذلك من أهمّ أمورهم عندي أن أظفر به، فلم أجد لشيء من ذلك حقيقة، فأما الطلسمات فإنّها أمور قديمة، كان على الأرض من قوى بشيء لشيء قد ألّف من الكلام والرقي والعقد على تماثيل قد رأيتها بما، ممّا تقادم عمله في الأزمنة الماضية قبل مخرج عيسى (عليه السلام)، فأما اليوم فقد ذهب من يدّعيها وبطل من يعملها.

وفي الخبر: أن الروم لما أخربت بيت المقدس كتب الله عليهم السبي في كلّ يوم، فليس يمرّ يوم من أيام الدهر إلّا وأمة من الأمم المطيفة بالروم يسبون من الروم سبائا.

وبحر الروم من أنطاكية إلى قسطنطينية، ثم يدور آخذًا من ناحية الدبور، حتى يخرج خلف الباب والأبواب من ناحية الخزر، حتى يبلغ قبروان إفريقية وأطرابلس إفريقية، حتى يبلغ الأندلس إلى السوس الأقصى إلى جزائر السعادة. وأرض الروم غربيةً دبوريةً، وهي من أنطاكية إلى صقلية، ومن قسطنطينية إلى تولية، الغالب عليها روسي وصقلبي وأندلسي، والصقالبة صنفان: سمر وأدم، وهو ممّا يلي البحر، ومنهم بيض فيهم جمال، وهم في البرّ، ومدينة الملك، قسطنطينية، وأنطاكية على ساحل البحر، وفيها مجمع البطارقة، ومن طرسوس إلى خليج قسطنطينية مائة ميل، فيه مسجد مسلمة بن عبد الملك حيث حصر قسطنطينية، ويمرّ خليج قسطنطينية حتى يصبّ إلى بحر الشام، وعرض الخليج بأبدس قدر غلوة، وإذا صار إلى بحر الشام فعرضه عند مصبه أيضًا قدر غلوة، وهناك صخرة عظيمة عليها برج فيه سلسلة تمنع سفن المسلمين من دخول الخليج وعمورية دون الخليج، وبينها وبين قسطنطينية ستون ميلا، وذكر أن بطارقة الروم الذين هم مع الملك اثنا عشر بطريقا بقسطنطينية، وأن خيلها أربعة آلاف، ورجالتها أربعة آلاف. وروي عن كعب قال: شتمت قسطنطينية بخراب بيت المقدس فعزّزت وتجرّبت فدعيت المستكبرة، وقالت: إن كان عرش ربّي جلّ جلاله على الماء، فقد بنيت على الماء، فوعدها الله العذاب قبل يوم القيامة، فقال الله جلّ وعزّ لها: وعزّي وجلالي لأنزعنّ حلبك وحريك وخمرك، ولأتركنّك

لا يصيح فيك ديك، ولا أجعل لك عامرا إلا الثعالب وبنات آوى، ولأنزلن عليك ثلاث نيران: ناراً من زفت، وناراً من كبريت، وناراً من نפט، ولأنتركتك جلعاء قرعاء لا يحول بينك وبين السماء شيء، وليلبغن صوتك عنان السماء، فإنه طال ما أشرك بي فيك، وعبد فيك غيري، وليفترعن فيك جوارى ما كدن أن ترى الشمس من حسنهن، ولأسمعن خريير البحر صوتك، فلا يعجز من بلغ منكم ذلك أن يمشي إلى بيت بلاطة ملكهم، فإنكم ستجدون فيه كنز اثني عشر ملكاً من ملوكهم، كلهم يزيد فيه ولا ينقص منه، فتقسمون ذلك كيلاً بالأتربة قطعاً بالفؤوس فتحملون ما استطعتم من كنوزها فتقسمونه بالعدقدونية، فيأتيكم آت من قبل الشام أن الدجال قد خرج، فترفضون ما في أيديكم، فإذا بلغتم الشام وجدتم الأمر باطلاً، وإنما هي نفة كذب. قال خالد بن معدان: ليس في الجنة كلب إلا كلب أصحاب الكهف، وحمار بلعم، واسم كلب أصحاب الكهف دين، وقال غيره: بل اسمه حمران، واسم الكهف حيرم، وأصحاب الرقيم بقسطنطينية في جبل هناك في شعب وهم ثلاثة عشر رجلاً. وخراج الروم مساحة كل مائتي مدى ثلاثة دنانير في كل سنة، ويأخذ عشر الغلات فيصير في الأهراء للجيوش، ويأخذ من اليهود والنجوس من كل رجل دينارا في السنة، ويؤخذ له في كل بيت يوقد فيه كل سنة درهم، وديوانه مقسوم على مائة ألف وعشرين ألف رجل، على كل عشرة آلاف رجل بطريق، وأجل البطارقة خليفة الملك ووزيره، ثم اللغثيط صاحب ديوان الخراج، ثم اللغثيط صاحب عرض الكتب، ثم الحاجب وصاحب ديوان البريد، ثم القاضي، ثم صاحب الحرس، ثم المرقب .

والروم أصحاب بقر وخيل وشاء، وهم البيزون العجيب، والديباج الرومي، ولهم من العطر الميعة والمصطكى والجواري الروميات، والخدم وبنيت في قعر بحرهم البسد، وبها القبة التي من الرصاص وهي في بعض مفاوزها، وذكر بعضهم أنه دخلها وعبان ما فيها، ووجد على لوح بها مكتوب عليه: يا ابن آدم خف الموت، وبادر الفوت، واستكثر من ادخار صالح الأعمال، واعلم أن ذكر الموت يهون على اللسان، وأن الموت على الفراش أشد من ألف ضربة بالسيف، يا ابن آدم داو الموت بالطاعة، واعلم أن ملك الموت رؤوف بأهل الطاعة. يا ابن آدم إن كنت تحب نفسك فصننها عن المعاصي، واحملها على التعب الذي يعقبك الراحة، وأعد للسفر البعيد زادا، فإن من رحل بلا زاد عطب. يا ابن آدم ما أقسى قلبك تعمر داراً تخرب، وتخرب داراً تبقى، يا ابن آدم خذ لنفسك من نفسك، واعرف المذاهب بالأسباب، فإن سب العقل المدارة، وسب المزيد الشكر، وسب زوال النعمة البطر، وسب المروءة الأنفة، وسب الأدب المواظبة، وسب البغضاء الحسد، وسب الحبة الهدية، وسب الأخوة البشاشة، وسب القطيعة المعاتبة، وسب الفقر إسراف المال، وسب العداوة المراء، وسب الحبة السخاء، وسب قضاء الحوائج الرفق، وسب المذلة مسألة الناس، وسب الحرمان الكسل، وسب الريبة مصاحبة الريب، وسب النبل العفاف، وسب ثياب العقل المرأة الصالحة، وسب الغناء قلة الفساد، وسب الغضب الصلّف، والخير كله يجمعه العقل، ومن لا عقل له ولا حياء فلا خير في صحبته قال: وإذا خوان موضوع هناك من ملح قدر ما يأكل عليه ألف رجل مكتوب عليه: يا ابن آدم قد أكل على هذا الخوان مائة ملك، كلهم



مصاب بعينه اليسرى، فكم كان الأصحاء؟ يا ابن آدم قد قضم في هذه القبة مائتا ألف ملك، وقد رام حمل هذا الخوان واللوح ألف ملك فماتوا كلهم.

قال: فدعاني قيصر فسألني عنه ففسرته له فبكى ثم قال: لله درّ العرب ما أعظم أحلامها، وأكرم فروعها، ثم وصلني وأحسن جائزتي، ووجه معي من أخرجني من بلاده.

قال أبو المنذر: سميت الروم بني الأصفر لأنه لما مات ملكهم لم يبق منهم من يصلح للملك إلا امرأة، فأجمعوا أن يملكوا عليهم أول طالع من الفخّ فطلع حبشيّ قد أبى من مولاه، فأخذوه فزوجوه الملكة فولدت له ابنا فسُمي الأصفر لأنه من أسود وأبيض.

ومن عجائب الروم: رومية الداخلة، فإنها عجيبة البناء، كثيرة الأهل، وبينها وبين قسطنطينية مسيرة سنة. وقال جبير بن مطعم: لولا صوت أهل رومية لسمع الناس وجبة الشمس من حيث تطلع وقال حسن بن عطية: يفتح على المسلمين مدينة خلف قسطنطينية يقال لها رومية فيها مائة ألف سوق، في كل سوق مائة ألف رجل وقال بعض العلماء: ينقّس برومية في كل يوم عشرون ومائة ألف ناقوس، لولا وجبة أهلها لسمع الناس تسييح الملائكة ووقع غروب الشمس. روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: حلية بيت المقدس أهبطت من الجنة فأصابتها الروم فانطلقت بما إلى مدينة لهم يقال لها رومية. قال: وكان الراكب يسير بضوء ذلك الحلي مسيرة خمس ليال.

وقال رجل من آل أبي موسى: أخبرني رجل يهودي قال: دخلت رومية وان سوق الطير فيها فرسخ.

وقال مجاهد: في بلد الروم مدينة يقال لها رومية فيها ستمائة ألف حَمَام.

وقال الوليد بن مسلم الدمشقي: أخبرني رجل من التجار قال: ركبنا البحر وألقنا السفينة إلى ساحل رومية فأرسلنا إليهم: إنّا إياكم أردنا، فأرسلوا إلينا رسولا. فخرجنا معه نريدنا. فعلونا جبلا في الطريق فإذا بشيء أخضر كههيئة اللّج فكبرنا فقال لنا الرسول: لم كبرتم؟ قلنا: هذا البحر، ومن سيبلنا أن نكبر إذا رأيناه. فضحك وقال: هذه سقوف رومية وهي كلها مرصصة.

قال: فلما انتهينا إلى المدينة إذا استدارتها أربعون ميلا في كل ميل منها باب مفتوح.

قال: فانتهينا إلى أول باب وإذا سوق البيطرة وما أشبهه. ثم صعدنا درجا فإذا سوق الصبارفة والبازين. ثم دخلنا المدينة فإذا في وسطها برج عظيم واسع في أحد جانبيه كنيسة قد استقبل بمحاربا المغرب وبابها المشرق وفي وسط البرج بركة مبلطة بالنحاس يخرج منها ماء المدينة كله. وفي وسطها عمود من حجارة عليه صورة رجل من حجارة. قال: فسألت بعض أهلها فقلت: ما هذا؟ فقال: إن الذي بني هذه المدينة قال لأهلها لا تخافوا على مدينتكم حتى يأتيكم قوم على هذه الصفة، فهم الذين يفتحونها.

وذكر بعض الرهبان ممن دخلها وأقام بما أن طولها ثمانية وعشرون ميلا في ثلاثة وعشرين ميلا ولها ثلاثة أبواب من ذهب. فمن باب الذهب الذي في شرقها إلى البابين الآخرين ثلاثة وعشرون ميلا، ولها ثلاثة جوانب في البحر، والرابع في البر. والباب الأول الشرقي والآخر الغربي والآخر اليميني. ولها سبعة أبواب سوى هذه الثلاثة الأبواب

من نحاس مذهب. ولها حائطان من حجارة رخام، وفضاء طوله مائتا ذراع بين الحائطين. وعرض السور الخارج ثمانية عشر ذراعاً وارتفاعه اثنان وستون ذراعاً. وبين السورين نهر ماء عذب يدور في جميع المدينة ويدخل دورهم مطبق برفوف النحاس، كل دفعة منها ستة وأربعون ذراعاً. وعدد الرفوف مائتان وأربعون ألف دفعة. وهذا كله من نحاس. وعمود النهر ثلاثة وتسعون ذراعاً في عرض ثلاثة وأربعين ذراعاً. فكلما هم بهم عدو وأتاهم، رفعت تلك الرفوف فيصير بين السورين بحر لا يرام. وفيما بين أبواب الذهب إلى باب الملك اثنا عشر ميلاً وسوق ماد من شرقيها إلى غربيها بأساطين النحاس، مسقف بالنحاس وفوقه سوق آخر، وفي الجميع التجار. وبين يدي هذا السوق سوق آخر على أعمدة نحاس، كل عمود منها ثلاثون ذراعاً. وبين هذه الأعمدة نقيرة من نحاس في طول السوق من أوله إلى آخره فيه لسان تجري من البحر، فتجيء السفينة في هذا النقيز وفيها الأمتعة حتى تجتاز في السوق بين يدي التجار فتقف على تاجر تاجر فيبتاع منها ما يريد ثم ترجع إلى البحر. وفي داخل المدينة كنيسة مبنية على اسم مار فطرس ومار فولس الحواريين وهما مدفونان فيها. وطول هذه الكنيسة ألف ذراع في خمسمائة ذراع في سمك مائتي ذراع. وفيها ثلاث باسليقات بقناطر نحاس. وفيها أيضاً كنيسة بنيت باسم اصطفانوس رأس الشهداء طولها ستمائة ذراع في عرض ثلاثمائة ذراع في سمك مائة وخمسين ذراعاً. وثلاث باسليقات بقناطرها وأركانها. وسقوف هذه الكنيسة وحيطاتها وأرضها وأبوابها وكواؤها كلها وجميع ما فيها حجر واحد. وفي المدينة كنائس منها أربع وعشرون كنيسة للخاصة وفيها كنائس لا تحصى للعامة. وفي المدينة عشرة آلاف دير للرجال والنساء وحول سورها ثلاثون ألف عمود للرهبان. وفيها اثنا عشر ألف زقاق يجري في كل زقاق منها نهران، واحد للشرب والآخر للحشوش. وفيها اثنا عشر ألف سوق، في كل سوق قناة ماء عذب. وأسواقها كلها مفروشة بالرخام الأبيض منصوبة على أعمدة النحاس مطبقة برفوف النحاس وفيها عشرون ألف سوق بعض هذه الأسواق صغار. وفيها ستمائة ألف وستون ألف حمام. وليس يباع في هذه المدينة ولا يشتري من ست ساعات من يوم السبت حتى تغرب الشمس من يوم الأحد. وفيها مجامع لمن يلتمس صنوف العلم من الطب والنجوم وغير ذلك، يقال إنها مائة وعشرون موضعاً. وفيها كنيسة الأمم إلى جانبها قصر الملك وتسمى هذه الكنيسة صهيون، بصهيون بيت المقدس، طولها فرسخ في فرسخ وفي سمك مائتي ذراع ومساحة هيكلها ستة أجرية، والمذبح الذي يقدر عليه القربان من زبرجد أخضر طوله عشرون ذراعاً في عرض عشرة أذرع يحمله عشرون تمثالاً من ذهب طول كل تمثال ثلاثة أذرع، أعينها يواقيت حمر، وإذا قرب على هذا المذبح قربان في الأعياد لا يطفأ إلا يصاب. وفي رومية من الثياب الفاخرة ما يليق به. وفي الكنيسة ألف ومائتا أسطوانة من المرمر الملحم ومثلها من النحاس

المذهب، طول كل أسطوانة خمسون ذراعاً. وفي الهيكل ألف وأربعمائة وأربعون أسطوانة، كل أسطوانة ستون ذراعاً لكل أسطوانة رجل معروف من الأساقفة. وفي الكنيسة ألف ومائتا باب كبار من النحاس الأصفر المفرغ وأربعون باباً كبيراً من ذهب سوى أبواب الابنوس والعاج وغير ذلك. وفيها ألف باسليق طول كل باسليق أربعمائة وثمانية وعشرون ذراعاً في عرض أربعين ذراعاً، لكل باسليق أربعمائة وأربعون عموداً من رخام مختلف ألوانه طول كل واحد ستة وثلاثون ذراعاً. وفيها أربعمائة قنطرة يحمل كل قنطرة عشرون عموداً من رخام. وفيها مائة وثلاثون ألف سلسلة ذهب معلق في السقف بيكر ذهب تعلق فيها القناديل سوى القناديل التي تسرج يوم الأحد. وهذه القناديل تسرج يوم أعيادهم وبعض مواسمهم. وفيها الأساقفة ستمائة وثمانية عشر أسقفًا. ومن الكهنة والشمامسة ممن يجري عليهم الرزق من الكنيسة دون غيرهم خمسون ألف، كلما مات واحد أقاموا مكانه آخر. وفي المدينة كنيسة الملك وفيها خزائنه التي فيها أواني الذهب والفضة مما قد جعل للمذبح، وفيها عشرة آلاف جرة ذهب يقال لها الميزان، وعشرة آلاف خوان ذهب وعشرة آلاف كأس وعشرة آلاف مروحة ذهب. ومن المنائر التي تدار حول المذبح سبعمائة منارة كلها ذهب، وفيها من الصلبان التي تخرج يوم الشعانين ثلاثون ألف صليب ذهب، ومن الصلبان الحديد والنحاس المنقوشة الموهبة بالذهب ما لا يحصى، ومن المقطوريات عشرون ألف مقطورة وفيها ألف مقطرة من ذهب يمشون بها أمام القرابين. ومن المصاحف الذهب والفضة عشرة آلاف مصحف. وللبيعة وحدها سبعة آلاف حمام سوى غير ذلك من المستغلات.

ومجلس الملك المعروف بالبلاط يكون مساحته مائة جريب وخمسين جريباً، والإيوان الذي فيه مائة ذراع في خمسين ذراعاً مليس كله ذهباً. وقد مثل في هذه الكنيسة مثال كل نبي منذ آدم عليه السلام إلى عيسى ابن مريم عليه السلام، لا يشك الناظر إليهم أنهم أحياء. وفيها ثلاثة آلاف باب نحاس مموه بالذهب، وحول مجلس الملك مائة عمود مموهة بالذهب على كل واحد منها صنم من نحاس مفرغ، في يد كل صنم جرس مكتوب عليه ذكر أمة من الأمم وجميعها طلسمات، فإذا هم بغزوها ملك من الملوك تحرك ذلك الصنم وحرك الجرس الذي في يده فيعلمون أن ملك تلك الأمة يريدهم فيأخذون حذرهم. وحول الكنيسة حائطان من حجارة طولهما فرسخ وارتفاع كل واحد منهما مائة ذراع وعشرون ذراعاً. لهما أربعة أبواب. وبين يدي الكنيسة صحن يكون خمسة أميال في مثلها في وسطه عمود من نحاس ارتفاعه خمسون ذراعاً. وهذا كله قطعة واحدة مفرغة وفوقه تمثال طائر يقال له السوداني، من ذهب على صدره نقش طلسم وفي منقاره مثال زيتونه وفي كل عشرين واحدة من رجليه مثال ذلك. فإذا كان أوان الزيتون لم يبق طائر في الأرض إلا وأتى وفي منقاره زيتونه وفي كل واحدة من رجليه زيتونة حتى يطرح ذلك على رأس الطلسم. فزيت أهل رومية وزيتونهم من ذلك. وهذا الطلسم عمله لهم بليناس صاحب الطلسمات. وهذا الصحن عليه أمناء وحفظة من قبل الملك، وأبوابه محتومة، فإذا امتلأ وذهب أصل الزيتون اجتمع الأمناء فعصروه فيعطى الملك والبطارقة ومن يجري مجراهم قسطهم من الزيت ويجعل الباقي للقناديل التي للبيع. وهذه القصة - أعني قصة السوداني - مشهورة قلما رأيت كتاباً تذكر فيه عجائب البلاد إلا

وقد ذكرت فيه. وقد روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: من عجائب الدنيا شجرة برومية من نحاس عليها صورة سودانية في منقارها زيتونة، فإذا كان أوان الزيتون صفرت فوق الشجرة فيوافي كل طائر في الأرض من جنسها بثلاث زيتونات في منقاره ورجليه حتى يلقي ذلك على تلك الشجرة فيعصر أهل رومية ما يكفيهم لقناديل بيعتهم وأكلهم لجميع الحول. وفي بعض كتاباتهم نُحِرَ يدخل من خارج المدينة، في هذا النهر من الضفادع والسلاحف والسرطين أمر عظيم. فعلى الموضع الذي تدخل منه الكنيسة صورة صنم من حجارة وفي يده حديدة معقفة كأنه يريد أن يتناول بما شينا من الماء. فإذا انتهت إليه هذه الدواب المؤذية رجعت مصاعدة، ولم يدخل الكنيسة منها شيء البتة

قال صاحب الممالك والمسالك وجزائر الروم المشهورة قبرس ودورها اثنا عشر يوما، وجزيرة اقريطش ودورها خمسة عشر يوما، وجزيرة الذهب وبها كان يخصى الخدم، وجزيرة الفضة، وجزيرة سقلية ودورها خمسة عشر يوما قال العالم ببلاد الروم اعطيات الرؤساء ما بين ثلاثة ارطال ذهب الى رطل والرطل تسعون مثقالا وأما يقبض الروم في ديوانها الغلمان المردان فيأخذ الغلام في السنة الاولى دينارا وفي الثانية دينارين وفي الثالثة ثلاثة دنانير حتى يتم اثنتي عشرة سنة فيأخذ اثني عشر دينارا وبريد الروم براذين لطاف محذفة الاذنان خفاف وحلبتهم غرة اذار يجرى الملك خيله وخيل امرائه بباب الذهب وهي خيل بين فرسين عجلة عليها الغلمان الوصفاء قيام بالسماط وليس للروم في عساكرهم اسواق ائما يحمل الرجل من منزله كعكه وزبته وخمره وجبنه والطريق المتيسر من لؤلؤة الى وادى الطرفاء، ثم الى هرقله، ثم الى زبرلة، ثم الى سدريه، ثم الى برغوث، ثم الى الاحساء، ثم الى قونية، ثم تدخل وادى دمارى الى قرية دقلياس، ثم الى قرية البرج، ثم الى ماس قوس، ثم تأتى العلمين، ثم تصير الى قريات قطية، ثم تصير الى ايلمي، ثم تصير الى درولية وهي مجمع العساكر للعرب وللروم، ثم الى حصن عرندسى، ثم الى قرية افرسوس، ثم الى باسلاقين وملاجنة وهي اصطبالات الملك وموضع ثقله وميرته، ثم الى بحيرة نيقية، ثم تنحدر منه الى نقمودية، ثم الى المعابر، ثم الى الارن؟ وهى بلاد الملك ومن اراد عمورية من درب السلامة فعلى لؤلؤة، ثم الى نُحِر الطرفاء، ثم الى خربة فارطة، ثم الى حصن قنة، ثم الى ع؟ قرسون، ثم الى ح؟ ر فر؟؟ ه الاعلى، ثم تأتى بلاد الهدى، ثم تأتى؟؟؟؟؟ وقرية تدعى فارطة، ثم تأتى عبرة ك؟ اص، ثم تأتى لاطة، ثم تأتى عمورية صفة رومية وما فيها من العجائب لها ثلاثة جوانب منها الشرقى والجنوبى والغربى فى الجر والجانب الشمالى يلى البرّ وطولها من الباب الشرقى الى الباب الغربى ثمانية وعشرون ميلا ولها حائطان من حجارة بينهما فضاء ستون ذراعا وعرض السور الداخلى اثنتا عشرة ذراعا وسمكه اثنتان وسبعون ذراعا وعرض السور الخارج ثمانى اذرع وسمكه اثنتان واربعون ذراعا، وفيما بين السورين نُحِر مغطى ببلاط نحاس طول كل بلاطة ستّ واربعون ذراعا يقال لهذا النهر قسطيطالس، وبين باب الذهب وباب الملك اثنا عشر ميلا وسوق الطير بما فرسخ وسوق مادة من الباب الشرقى الى الباب الغربى بثلاث اصطوانات وحنبتنا الوسطى منهنّ بعمد نحاس اصفر رومى قصبه العمود وقاعدته

ورأسه مفرغ منه وفيه حوانيت التجار وسمك الاعمدة ثلاثون ذراعاً ومقدم هذه الاعمدة والحوانيت نقر نهر من نحاس اصفر من شرفيها الى غربيها يجري فيه لسان من الجر وتجري السفن فيه بحمولتها فتجىء السفينة بما فيها حتى تقف على حانوت المشتري وحدثنى ابو بكر بن عمر القرشي وعبد الله بن ابي طالب القرشي من كورة تونس بالمغرب قالوا ان بمنارة اسكندرية ثلثمائة بيت وستة وستين بيتاً دائرة بها والمسجد بها في اعلاها ويركب الفارس والفرسان الى اعلاها بغير درج أما يدور الفرسان والرجالة الى اعلاها مثل منارة سر من راي وهي على ساحل الجر يضرب موجه اساسها ولا يجتاز مركب الا تحتها ويدخل البلاد وفي داخل المدينة كن؟ سة؟ ن؟ ت على اسم بطرس وبولس الحواريين وهما فيها في جرن وطول هذه الكنيسة ثلثمائة ذراع وعرضها مائتا ذراع وسمكها ثمانون ذراعاً مبنية بقناطر نحاس اصفر واران نحاس اصفر مفرغة وسقف هذه الكنيسة وحيطانها من نحاس اصفر رومي، وبرومية الف ومائتا كنيسة واسواقها كلها مبلطة برخام ابيض وفيها اربعون الف حتم وفيها كنيسة شبهت بيت المقدس طولها ميل فيها مذبح يقرب عليه القربان من زمرد اخضر طوله عشرون ذراعاً وعرضه ست اذرع بحمله اثنا عشر تمثالاً من ذهب ابريز طول كل تمثال منها ذراعان ونصف ولكل تمثال عينان من ياقوت احمر تضيء منها الكنيسة ول هذه الكنيسة ثمانية وعشرون باباً من ذهب ابريز عظام والف باب من نحاس اصفر مفرغ سوى ابواب ابنوس وابقسيون واصناف جيد الخشب المنقوش الذي لا يدري ما قيمته، وحول سور روم؟ الف ومائتان وعشرون عموداً فيها رهبان قال عبد الله بن عمرو بن العاص

قال الاصطخري في الممالك بحر الروم واما بحر الروم فانه خليج من البحر المحيط بين الاندلس وبين البصرة من بلاد طنجة وبين طنجة وبين جزيرة جبل طارق من أرض الاندلس عرضه اثنا عشر ميلاً ثم يتسع ويعرض فيمتد على سواحل المغرب فيما يلي شرقي هذا البحر حتى ينتهي الى ارض مصر ويمتد على اراضى مصر حتى ينتهي الى ارض الشام ممتداً عليها ثم يعطف بناحية الثغور فيدور على بلد الروم من انطاكية وما قاربها، ثم يصير غربي البحر الى خليج القسطنطينية ويعبره ثم يمتد على سواحل اثناس ثم على سواحل رومية ثم يمتد على قرب افرنجة فيصير البحر حينئذ جنوبياً ويكون على ساحله افرنجة الى ان يتصل بطرطوشة من بلاد الاندلس ويمتد على البلاد التي وصفناها في صفة الاندلس حتى يجاذى البصرة بجزيرة جبل طارق ثم يمتد على البحر المحيط الى شنترين وهي آخر بلاد الاسلام على هذا البحر من جانب بلد الروم، فلو ان رجلاً سار من البصرة على السواحل حتى يعود الى ما يجاذيه من ارض الاندلس لا يحتاج الى ان يعبر نهر او خليجاً امكنه وقد ذكرت ما على هذا البحر من المدن والبقاع من السوس الاقصى الى ان ينتهي الى ارض مصر والى آخر الشام من الثغور الى اولاس وما يحيط به من بلد الاندلس ما يغني على اعادته، فاذا جرت اولاس دخلت جبلاً تنتهي الى بحر الروم يقال لها قلمية وقلمية مدينة كانت للروم وبعض ابواب طرسوس يسمى باب قلمية ينسب اليها وقلمية ليست على البحر ولا على شط هذا البحر، واذا جرت هذا الموضع بنحو من مرحلة مكان يعرف بالأمس قرية على شط البحر فيه يكون الفداء

بين المسلمين والروم يدون الروم في البحر في السفن والمسلمون في البرّ فيتفادون وأنطالية حصن للروم على شطّ البحر منبع واسع الرستاق كثير الاهل ثمّ تنتهي الى شطّ الخليج وهو خليج مالخ يعرف بخليج القسطنطينية وعليه سلسلة ممتدة لا تعبر فيه سفن البحر ولا غيره إلا باذن مثل المأصر ويقع في بحر الروم من البحر المحيط من وراء الروم وسواحل أثيناس ورومية ذات قرى ومزارع ومدن كبار واثناس ورومية مدينتان بهما مجمع النصرى بقرب البحر، فاما اثيناس فانها دار حكمة اليونانيين وبها تحفظ علومهم وحكمهم، واما رومية فانها ركن من اركان ملك النصرى فانّ للنصرى كرسيا بانطاكية وكرسيا بالاسكندرية وكرسيا برومية والكرسي الذي بالبيت المقدس محدث لم يكن في ايام الحواريين اما اتخذوه بعد ذلك لتعظيم البيت المقدس ثمّ يتصل بالافرنجة على ساحل البحر الى ان يجاذى صقلية ويجاوزها حتى يتصل بطرطوشة من ارض الاندلس وقد ذكرنا المسافة التي بارض المغرب ومصر والشام الى آخر الاسلام والثغور في كل مكان منه ما يغني عن اعادته وفي هذا البحر جزائر صغار وكبار وجبال، فاما المعمور بالناس فهي صقلية وهي اكبرها واقريطش وقبرس وجبل القلال، فاما صقلية فانها قريبة من الافرنجة حتى يرى منها ارض افرنجة وتثمر الزروع بها وهي جزيرة طولها نحو سبع مراحل وبصقلية من الخصب والسعة والزروع والمواشى والرقيق اكثر ما يقع منها ما يفضل على سائر ممالك الاسلام المتاخمة للبحر واقريطش دونها في العرصة وفي العمارة وسكانها جميعا مسلمون اهل غزو وبين اظهرهم نبذ من النصرى كما يكون ببلدان المسلمين واما قبرس فان اهلها نصرى كلهم ليس فيهم من المسلمين احد وهي تقارب في الكبر والعمارة اقريطش خصبة جدا افتتحها معاوية صلحا فهادن اهلها فهي في هدنة المسلمين وهم نصرى من الروم، وعرض هذا البحر من سواحل الشام اذا استوى الريح يومان الى قبرس ومن قبرس الى الجانب الآخر من هذا البحر نحو ذلك، ويقع بقبرس الميعة التي تحمل الى بلدان الاسلام من بلد الروم والمصطكى يكون بقبرس واما جبل القلال فانه كان جبلا فيه مياه حرارة فوقع اليه قوم من المسلمين فعمروه وصاروا في وجوه الافرنجة لا يقدر عليهم لامتناع مواضعهم ومقداره في الطول يومان وليس في البحار احسن حاشية من هذا البحر فان العمارات في الجانبين ممتدة غير منقطعة وسائر البحار يعرض في شطوطها المفاوز والمقاطع وتتردد فيه سفن المسلمين والروم يعبر كل فريق الى جانب الآخر سواء فيغنون وربما اجتمع فيه الجيوش من المسلمين والروم في السفن فيجتمع لكل فريق مائة سفينة حربية واكثر من ذلك فيكون حربهم في الماء، وهذه صفة هذا البحر وما يكون فيه

قال إسحاق بن الحسين المنجم (المتوفى: ق ٤هـ) آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان الروم والإفرنج وهي بلاد كثيرة واسعة، آخدة في طول، من باب الأندلس مع البحر الشامي إلى مدينة القسطنطينية.

وفي العرض، إلى بلاد الصقالبة في عرض الإقليم السابع.

وهم يجاربون الصقالبه ويسرقوهم. وهم في جزائر للبحر كثيرة، وبلادهم باردة، كثيرة الأمطار والأثمار والجبال والوعور. ومن ضمن مدائنهم: مدينة رومية الكبرى، وهي على البحر. مدينة رومية وهي في الإقليم السادس. وبعدها عن خط المغرب خمس وثلاثون درجة، وعن خط الاستواء اثنتان وأربعون درجة. وهي مدينة عظيمة، دار مملكة الروم في القديم ليس في بلادهم أجمل منها ولا أعظم. وطولها ثمانية وعشرون ميلا. ولها سوران، وبينهما نهر عظيم. يأتي من البحر، عليه المنازل ودكاكين بنيت بالصفير لأن ذلك النهر مفترش بالصفير صفا وعرما ... على جميع أهل عمله. فاجتمع من الصفير شيء عظيم، ففرش منه حافة النهر، فيما يقابل المدينة. فمن حينئذ تورخ النصارى من الصفير. وفي وسط المدينة الكنيسة العظمى، وطولها فرسخان، وفيها قبر شمعون الحواري، من حواري عيسى بن مريم عليه السلام. فإذا كان يوم العيد، جاء الملك ففتح باب القصر، ونزل فيه، وحلق رأسه، ثم خرج وأعطى كل واحد من الرجال من أهل مملكته شعرة، فهم يتركون بها. وحيطان الكنيسة محلاة بالذهب، وفيها ألف صليب من ذهب، واثنا عشر صليبا على عدد الحواريين. وفي الكنيسة خمسة آلاف قسيس وشماس، وفيها ألف ومائتا كأس من ذهب، مرصعة بالجواهر، لشرب الخمر للقربان. وفيها بيت طوله خمسون ذراعا، مفروش بالديباج، لجلوس الشماسية، وعليهم ثياب الديباج. وفي الكنيسة عمود اسطوانة من ياقوتة حمراء يضيء منها البيت في الليل، ولا يحتاج معها إلى مصباح. وفي الكنيسة رجل مبنى بالنحاس، وفي أعلاه زرزور من نحاس، فإذا كان أيام الزيتون، لم يبق زرزور إلا أخذ زيتونة في فمه، وألقاها على تلك الصورة، حتى تجتمع من الزيتون أمدادا كثيرة، فيعملون منه الزيت لمصابيح الكنائس خاصة. وفي المدينة كنائس كثيرة، نحو خمسة آلاف كنيسة، وحواليها منارات الرهبان، يسمرون بالليل. وفيها عشرة آلاف حمام. ويقعد أهل المدينة في الكنائس، من يوم السبت إلى آخر يوم الأحد، لا يشغلون بصناعة ولا تجارة. وفيها مجلس لأهل العلم والحساب والفلسفة والتنجيم والحكماء بالطب. وفيها ستة آلاف آلاف مصحف من الإنجيل، مكتوبة بالذهب، وخزائن عظيمة، فيها الدواوين بالعلوم.

قال محمد بن حوقل البغدادي الموصلية، أبو القاسم في كتابه صورة الأرض بحر الروم وسأصل ذلك بذكر بحر الروم وتصويره إذ هو خليج من البحر المحيط عليه أكثر هذه الديار وقد أتيت به على التقريب لا على الحقيقة إذ بعضه أشبه شيء بالدائرة المحددة، ومخرجه بين أرض الاندلس وأرض طنجة وستية وهذه الناحية محاذية من الاندلس لجزيرة جبل طارق واشبيلية وعرض هذا المخرج بهذا المكان المعروف باشبرتال وهو جبل عال ويمتد جنوبيا إلى سله ويجاذيه من العدو الاندلسية جبل الأغر ويمتد إلى لبله بناحية الشمال من الاندلس فيكون نحو اثني عشر ميلا ثم لا يزال يتسع ويعرض ويمتد على سواحل المغرب ومما يلي شرقي هذا البحر حتى ينتهي إلى أقاصى أرض مصر ممتدا على أرضها إلى الشام متصلا عليها إلى النهر الذي كان

يعرف بطرسوس ويعطف الى بلدان الروم من جبال اقليميه الى انطاليه ثم يصير الى خليج القسطنطينية ويمضى على سواحل اثيناس وسواحل قلوريه والانكرذة الى افرنجه وروميه ويصير البحر حينئذ جنوبيا لأرض جليقيه ويكون على ساحله الافرنجة الى أن يتصل بطرطوشه من بلاد الاندلس ويمتد على النواحي التي تقدم ذكرها في صفة الاندلس ويجاوز المرية وأعمال الجزيرة واشبيلية ويمضى على البحر المحيط الى شترين وهي آخر بلاد الإسلام من ناحية الاندلس وجانب بلد الروم، ولو أنّ امرءا سار من سبتة وطنجة على ساحل هذا البحر المغربي مؤملا أن يعود الى ما يحاذيه من أرض الاندلس لدار على جميع بحر الروم من حيث لا يمنعه مانع إلاّ نهر يلقى اليه أو يفرع فيه أو خليج القسطنطينية فإنه يفضى اليه من البحر المحيط أيضا وذلك أنه انفصل به من الأرض فاصلة حازت شطر بلد الصقالبة وبعض بلد الروم فسميت الأرض الصغيرة والذي تحوز من البلاد معما ذكرته أرض قلوريه وجليقيه وافرنجه واندلس فجعل ذلك جزيرة ليست مع الأرض الكبيرة ولا متصلة بشيء منها لأنها قائمة بنفسها ولم يحتاج الى أن يدلّه دليل إن أمكنه ذلك، وما في بطن هذه الصفحة صورة بحر الروم وما عليه من نواحيهم وشكله في نفسه وإن كنت سقته على ما أتيت به من الاستطالة في صورة المغرب فهو من الاستدارة على هذا الشكل، إيضاح ما يوجد في صورة بحر الروم من الأسماء والنصوص، قد صور البحر في وسط الصورة ويكون على ساحله الأيسر من المدن طنجه، تنس، برشك، اشرشال، تامدفوس، دمياط، ثم في البحر تنيس، ثم على الساحل الفرما، عسقلان، يافا، بيروت، اطرابلس، اللاذقيه، ثم نهر تمّ بياس ثم نهر ثان عليه من المدن كفربيا والمصيصة، ثم نهر ثالث عليه عين زربه واذنه، ثم نهر رابع عليه طرسوس وعن يمين طرسوس الرمانه وعند طرف الصورة الأسفل ... اربه، وعن يمين ذلك يأخذ من طرف الصورة الأسفل نهر كتب عند منتهاه نهر الزيت ثم عمود الفرات، وعلى ضفة هذا النهر في الجانب الأسفل لمطيه، تل موزن، هباب، وينصب فيه عند تل موزن نهر ارسناس وعليه مدينة ارسناس، وعن يمين ملطيه يتدئ نهر آخر وهو دجلة وعليها من المدن آمد، كافا، التل، وفي الجانب الآخر من نهر ارسناس بينه وبين عمود الفرات من المدن الارديس، قاليقلا، بدليس، منازجرد، خلط، وينصب في الفرات من الجانب الأعلى نهران أحدهما نهر قباقب وعند فوهته قباقب، وكتب في الساحة بين نهر قباقب والفرات والبحر بلد ولد الأصفر وفيه من المدن ذو الكلاع، كونه، سمندوا، زطره، والنهر الثاني المنصب في الفرات نهر غيلقط وبينه ونهر قباقب من المدن كمخ، صارخه، الرنلين، خرشنه، وعند مبتدأ نهر قباقب تنس، ثم عند مبتدأ نهر غيلقط أرض الصرهو وبين نهر غيلقط والفرات التي، ورسم من أعلى ذلك نهر الس الذي ينصب في البحر وعند مبتدئه مدينة الس، ويأخذ من هذا النهر نهر آخر الى الأعلى كتب عنده وادى اللقان وعن يمين هذا النهر مدينة صاغره وعند فوهته البلقلار ثم عن يمينها على الساحل... ا. سور، وفي هذا القسم الأيمن من الصورة من البلاد رستاق خونص وبلد الطرقسيس وبلد الناطلق وبلد هرقله، ويكون في الجانب الأعلى من نهر الس ابتداء عن اليسار سطرابلين وسوسطه ومن أعلى سطرابلين على البحر افسوس وكتب عندها بلد أهل الكهف، ثم على وادى اللقان قومنه وكتب عن يسارها بلد بن الشمشكي، وعند مصب وادى اللقان



في الخليج بحيرة نقموذيه ومن أسفل البحيرة نقموذيه وماسيه ، ومن أعلى سوسطه الى جهة خليج القسطنطينية من المدن افخاطيه، الاسبقي، طموذيه ، خلقدونيه ، وعن يسار ذلك البلقار، ونيقيه وفي قطعة من البرّ تدخل في البحر انطاليه ، وعلى وسط الخليج من الجانب الأعلى القسطنطينيه وكتب عن يسارها مجذونيه، وفوق ذلك صورة بحر الروم وهو عنوان الصورة، وكتب فوق ذلك في البرّ بمذه النواحي غير أمة بلغة ولسان غير لسان من جاورها متصاقين متجاورين على اختلافهم وتضادهم وبعضهم في طاعة عظيم الروم وبعضهم بل جملهم وأكثرهم في غير طاعته وإنّ جميعهم يختلفونه والديانة بالنصرانية، وعن يسار ذلك يقرأ موازيا لخطّ الجبل هذا الجبل عظيم مديد يزعم حسداى بن اسحاق أنّه متّصل بجبال ارمينية ويقطع بلد الروم فيصل فيه الى خزران وجبال ارمينية وكان بمذه النواحي خيرا لأنّه دخلها ولقى أكابر ملوكها ورجالها، وكتب في الجانب الآخر من الجبل الانكبرذه، وعن يسار ذلك صورّ الاندلس وفيه من المدن قرطبه واشبيلية والمريه ثمّ المريه مرّة ثانية في البرّ ومن أسفل ذلك بلاد غلجشكش ، بشكونس ، روميه ، افرنجيه، ثمّ من أسفل ذلك قسم من الأرض داخل في البحر يقرأ فيه أرض قلوريه وعلى ساحلها من المدن مسنيان ، كسشه ، منتيه ، ريو، ابن ذقتل ، بوه، قسطرفوقه ، جراجيه ، استلو ، سبرينه ، قطرونيه ، رسيانه ، قسانه ، ثمّ يلي ذلك الى الأسفل جون كتب عنده في البرّ هذا جون البنادقين وفيه جزائر كثيرة مسكونة وأمم كالشاغرة والسنة مختلفة من افرنجيين وثمانين وصقالبه وبرجان وغير ذلك، وعلى طرفي الجون مدينتا بذرنت واذرنت، ثمّ من أسفل ذلك ناحية أخرى داخله في البحر يقرأ فيها هذه أرض بلبنوس دورها ألف ميل وفيها أُمم من الروم وبها نيف وسبعون حصنا عامرا ويضيق طرفاها حتى يصير ستة أميال وتدعا كسميلي، هذه صورة بحر الروم وما أتجه من رسم مشاهير مدنه من مشرقه التي هي مختصة بيني الأصفر وكيفية الخليج القاطع لبلد الروم على نواحي اطرابزنده الى نفس القسطنطينية واجتيازها بأرض مجذونيه الى أن يفرع في بحر الروم مع إعادة ما اتّصل به من النواحي الى بلد الاندلس ، وسمعت أبا الحسين محمّد بن عبد الوهّاب التلّ موزنيّ وكان رجلا قد أناف على مائة سنة ثابت العقل صالح الأدب يقول سيّرت من كمخ وهي مدينة للروم صالحة القدر عامرة على بريد الملك الى القسطنطينية مائة وستة وثمانين بريدا فلما عدتّ من القسطنطينية حين خروجي عنها عدتّ على انقره وهي مدينة كبيرة خراب الى ملطيه مائة وثمانية وعشرين بريدا، فكان من كمخ الى صارخه يومان والى مدينة خرشنه يومان، وسيّرت على مدن لا أعرف أسماءها عامرة الى صاغره وهي على نحر آلس فعبراه بمركب وسرنا في المركب بالبحيرة ستة فراسخ وسرنا يوما آخر على الظهر الى مدينة تعرف بنقموذيه وركبنا منها في البحر يومين وصرنا الى مدينة تعرف بخلقذونيه فبتنا بها وسيّرتنا في السحر فركبنا في الخليج وصّحنا القسطنطينية والبريد عندهم فرسخ، قال وكنت أسمع أنّ للملك أربعة حبوس دون دار البلاط التي يجس بها أسراء الملك في رساتيق لهم، فأحدها يعرف بالطرقسيس والآخر بالاسبقي والآخر بالبلقار والآخر بالنومره، قال والطرقسيس والاسبقي أرفههما لأنّهما لا قيود فيهما والبلقار والنومره ضيقان ومن حبس في دار البلاط فبالنومره ابتداء حبسه ثمّ ينقل وهو حبس ضيق مؤلم مظلم، قال وكانوا يسرون بنا في كلّ يوم من عشرين بريدا الى خمسة عشر

بريدا فصرنا الى القسطنطينية في نحو عشرة أيام من كمخ، والذي أعرفه أنا أنّ بين كمخ وملطيه عشر مراحل وبين ملطيه وانقره عشرون مرحلة ومنها الى القسطنطينية عشر مراحل فيصير جميع الطريق أربعين مرحلة، قال وألفيتهم وإنّ الملك يتبعه في المنزلة اللغيط وهو الوزير والفرخ من بعده وللفرخ من المنزلة أنّه يلبس خفين أحدهما أحمر والآخر أسود ولا يتزيّ غيره بهذا الزيّ بوجه وذلك أنّ الحكم والقطع والضرب والقود والأدب من غير مؤامرة للملك اليه ثمّ الدمستق من بعده ثمّ البطارقة وهم اثنا عشر رجلا لا ينقصون ولا يزيدون بوجه وإذا هلك أحدهم قام مقامه من يصلح له ثمّ الزاورة وهم كثرة لا يحصون كالقواد اللاحقين بالأمراء ثمّ الطراخمة وهم التّناء وأرباب النعم من أهل القسطنطينية ومنهم يكون الارتفاع الى الزرورة والبطرقة، وكلّ مولود يولد بالقسطنطينية للطراخمة فللملك عليه جراية من وقت يولد الى آخر عمره يدّرج في أسباب الزيادة والنقصان في أعطيته وأرزاقه عند درج بلوغه وتكّهله ويقدر استحقاقه للزيادة عند تعلّقه بأسباب الرياسة من علم سياسة أو صعلكة وتقّدّم في أسباب شجاعة أو ترسّم بالرأى والفهم إلا أن يتّهب فيستغنى من العطاء فيعفيه الملك منه، ومّا أعلمه أنا في حين غزونا من ميافارقين أنا نزلنا على حصن الهتاخ فكانت اليه مرحلة ستّة فراسخ ومنه الى حصن ذى القرنين وهو حصن منيع مرحلة خفيفة ومنه الى مدينة الأرديس وكانت إذ ذاك للمسلمين سبعة فراسخ ومنها الى ضيعة القسّ ثلاثة فراسخ ومنها الى هباب مدينة خمسة فراسخ ومن هباب الى قرية انكليس ستّة فراسخ ومن انكليس الى الكلّكس قرية ثلاثة فراسخ ومنها الى حصن زياد أربعة فراسخ ومن حصن زياد الى تلّ ارسناس ثلاثة فراسخ وعبرنا القرات الى قرية تعرف بالحمام أربعة فراسخ ومنها الى ملطيه أربعة فراسخ وعبر القوم قباقب الى عرقا مدينة كانت عامرة أربعة فراسخ ومنها الى ضيعة في وادي الحجارة ووادي البق وكان آخر عمل الإسلام ستّة فراسخ، ومنها الى الرمانة قرية وحصن ستّة فراسخ ومن الرمانة الى سمندوا عشرة فراسخ، ولم أترك الاستخبار في خلال ذلك وقبله وبعده من صعاليك ديار ربيعة ومن أسر ببلد الروم وخرج سارقا لجماعة من المسلمين والروم لعلمه بالبلد ومعرفته بمخائضه ومّن فودى به عن ارتفاع بلد الروم وما فيه من المرافق ملوكهم واللوازم بقوانينهم الموضوعّة قديما لهم في كلّ سنة فألفت ذلك أقلّ من نصف جبايات المغرب بكثير وألفت الهدايا والضرائب على النواحي تزيد وتنقص على قلّة محلّ المتّلين لها، ومن أعظم جباياتهم وأكثر وجوه أموالهم ضريبة بلد اطرابزنده وانطاليه المرسومة من أخذ ما يرد من بلد الإسلام لما يؤخذ من سواحل الشأم ومراكبهم ويغنم بالشلنديّات والمراكب الحربيّات والشينيّات وما يحصل من أثمان المسلمين ويقام من أثمان مراكبهم والأمتعة التي فيها ضريبة الملك ويستأثر القيم على ذلك بما يزيد على مال الملك من أثمان الأمتعة والمراكب والمسلمين، وأخبرني غير ثقة من العارفين العالمين حال بلد الروم مّن أقام به مواطئ لحديث عيسى بن حبيب النخّار أنّ ضريبة انطاليه على صاحب المراكب بما المجمعول اليه قصد بلد الإسلام سقطت وكانت قبل ذلك بسنين عند ما دار لهم الظفر بهم من بعد سنة عشرين وثلثمائة ثلاثة قناطر ذهباً وتكون مع اللوازم التي تلحقها والهدايا ثلثين ألف دينار ومائة أسير في كلّ سنة، ثمّ تأكّد خذلان الثغور وفشا نحسها واهتك بالمعاصي وجور السلطان أستار أربابها فصارت بالأمانة وتحزّى فيها متلوها إقامة

الناموس والديانة والحرص على الجهاد والنفاذ في مقاومة المسلمين بالعناد وأنفذوا مراكبهم بالتجارة الى بلد الإسلام ورجلها بجوسونه ويتفقدونه ويستبتون أخباره ثم يرجعون وقد علموا حاله اليهم بالخبيرة فيتحكمون في مضارّة ويصلون بذلك الى دواخله وسهله وأوعاره بمراى من سلاطين الإسلام ومنظر ومساعدة من أكثرهم على ما يجتونه وتقوية للعدوّ بافخر السلاح ونفيس المتاع ورغبة في يسير من الحطام يعود عليهم من تجارة يعملونها الى بلد الروم فتعود بخسيس من الأرباح والنار تحت ذلك تصرّم عليهم والبلاء يقتل فيما يأخذونه والشؤم يرم عليهم فيما يأتونه ومتمثلهم يجهر بقوله ويضحك من غفلتهم عن فعله حتى لسمع من فصحاءهم دائما متمثلون أرى تحت الرماد وميض جمر ... ويوشك أن يكون له ضرام

وكان ما يصل اليهم من العشور على المتاع الواصل الى اطرابزنده الداخل اليها والخارج عنها ويصل الى متلى ذلك لقيامه بما من الهدايا المرسومة على تجارها ما سمعت الأكثر يقول أنّها مذ عرفت هذه الضرائب لم يبلغ من حين أخذ ملطيه وشمشاط وحصن زياد عشرة قناطير ذهباً ، وسبيلهم فيما يقيمونه من غزو المسلمين في البحر بالمراكب الحربية والشلندية والشينية أن يأتوا الى كلّ ضيعة تقارب البحر فيأخذوا من كلّ دخان أى من كلّ بيت دينارين ويجمع ذلك ويدفع الى النافذين في البحر اثنا عشر ديناراً لكلّ إنسان ويأكل ممّا يلقاه فيما يغنمه ولا شىء له في الغنيمة من ثمن مسلم أو متاع يغنم وكلّ ذلك متوقّف على الملك، قال فإذا قبض رجال البحر أرزاقهم أصلحوا ما أحبوّ استحدائه من مركب وآلة له أو مرمة لمركب قديم في صناعتهم وما يبقى من المال المجموع من تلك الجهة صرفه المتلى للبحر حيث يراه بعد حمله معه الى بلد الإسلام وفراغه ممّا قصد له، وأمّا غزوهم في البرّ فإنّ ملكهم نقفور أخذ من كلّ دخان يسكنه رئيس منهم يملك خدماً وبقراً وغنماً وأرضاً ومزدرعاً في حال متوسطة عشرة دنانير عينا ذهباً ومن فوق هذه الطبقة في القوّة جعل عليه رجلاً بسلاحه ودوابّه وقوامه ومؤنه ونفقة له ثلاثين ديناراً وبهذا اتّجه لنقفور ما اتّجه في المسلمين لا أنّه فرّق مالا من خزائنه أو تصرف في ملك نفسه أو لزمه درهم فما فوقه من حاصله بل ربح في خلال جمعه هذه الأموال وعند صرفها في النفقات أمراً ذكره خرج به الى بلد الإسلام وعاد معه فاحتجته وكانت جبايته لهذه الأموال على هذه الجهة السبب في مقت النصرانية له وبغضها لأيامه وتسخطها لبقائه وخوفهم من وقوع معاودة لما ضرى عليه الى بلد الإسلام فجعلوا ذلك سبباً لقتله وطريقاً للحجّة عليه، وأمّا حدّ بلد الروم فإنّ مشارق بلدانهم المضمومة اليهم والمضافة على مرّ الأوقات الى ممتلكيهم ما واجه من ناحية الثغور الشامية والجزرية الى آخر حدود ارمينية وشمالها من نواحي البجناكية وبشجرت وبعض بلاد الصقالبة ومغربها بعض البحر المحيط وما حدّ جليقيه وافرنجيه من جزيرة الاندلس وبعض بحر المغرب وجنوبيه بقية بحر المغرب وبعض ساحل الشام ومصر، والمدن النفيسة قليلة في مملكتهم وبلادهم مع سعة رقعته واتّصال أيامها وحالها وذلك أنّ جلّها جبال وقلاع وحصون ومطامير وقرى في الجبال منحوتة وتحت الأرض منقوبة، وقد استولى الخليلج الآخذ من القسطنطينية الى اطرابزنده على أكثرها وليس هناك مدينة مشهورة إلا ما وصفته وحددته، ومباهم كثيرة غزيرة وليس تمرّ على وجه الأرض مرّاً مستقيماً وإنّما تتغلغل

بين الجبال على غير قصد ولا استقامة سير وقد صوّرت غير نهر من أنهارهم فيما دون الخليج الى نواحي الثغور وليس جريها على ما وصفته في الصورة وشكلته لكنّي تحمّيت أصل مخزجه الى حيث مصّبه فشكلته على ذلك، وبلد الروم عند كثير من خاصّة أهل الإسلام ومؤلفي الكتب بخلاف ما هو عليه بالحقيقة من صغر المحلّ وتفاهل الخطر ونزور الدخول وضعة الرجال وعزّة الأموال وخسيس الأعمال والأحوال وهو عند من عنده وقبله أدنى ميزة ومعرفة وبحث عن حقائق الأمور واهتمّ بمعارف أقطار الأرض والممالك وسكّانها والجبايات فيها لا يقارب أسباب المغرب وحده ولا يدانيه ولا يشاكله في وجه من الوجوه لأنّي قد ذكرت من قبائل البربر المتبدّدين في صحارى المغرب ما يستولى على ضعف عدد من تحوزه نواحي الروم وما عندهم من القوّة والجلد ومحلّهم في البأس والشدّة فإنّهم بحيث إذا دخل لهم جيش من المغرب الى بلد الروم أباده وأباره وأهلكه وأتى عليه وتسرّب العدة اليسيرة في أقطاره فتتشفها حتّى أنّ أهل المغرب على أهل قلوّريه في كلّ سنة جزية آلاف دنائير كثيرة تقبض منهم، وكانت ضعفتها فأسقط النصف عنهم عبيد الله صاحب المغرب لحرم اجتازت ببلد الروم على القسطنطينيّة الى ناحيته ووصلوا الملك الذي كان في أيّامهم شاكركين وكان خائفا عليهم من صاحب مصر غير أنّ للإسلام فيما عليه نفوس أهله وقلوبهم شأنًا في انتشار الكلمة وفساد الحال وكثرة العناد والخلاف والاشتغال بطلبه بعضهم لبعض ما خلا به للروم سربهم فطالت أيديهم الى ما كانت مغلوله عنه وأطماعهم محسومة منه، وقد ذكرت هذا البحر وما عليه من المدن والبقاع من حدّ طنجة ونواحيها الى أرض مصر والى آخر الشأم من الثغور الى اولاس ممّا كان في أيدي المسلمين وهم وشكّلت ذلك الى أطراف بلد الروم وما دون الخليج وبعده من الأرض الصغيرة وأثبتّ فيه أكثر ما بعد الخليج من أرض القسطنطينيّة ونواحي بلبنوس وجون البنادقين وأرض قلوّريه والانكبرذه وافرنجيه وروميه وجليقيه وما يحاذ من نواحي الاندلس، وعلى هذا البحر وفي بلد الروم جبال لا تحدّ لكثرتها ومنها جبال اقليميه واقليميه مدينة كانت للروم قديما أتى عليها المسلمون وكان بعض أبواب طرسوس يدعى بباب اقليميه وينسب اليها وهذه الجبال أخذة ببلد الروم يمينا وشمالا، وإذا جزت اقليميه وكانت بعيدة من شطّ البحر بنحو مرحلة نزلت المكان المعروف باللامس قرية على شطّ البحر كان الفداء يقع فيها بين المسلمين والروم فيكون الروم في مراكبهم والمسلمون في البرّ يفادون، وتتصل هذه الناحية بإقليم اجيا معدن الميعة التي تجلب الى جميع الأرض في البرّ والبحر من هذا الرستاق والناحية ويمتدّ البحر الى انطاليه وبينهما أربعة أيّام في البحر بطاروس جيّد ومثلها في البرّ وانطاليه حصن منيع ورستاق عظيم مضاف الى حصن انطاليه وليس للملك عليه دخان ولا كلفة من صغير ولا كبير وبه مرتبّون للخرائط والبريد بالغال والبراذين في البرّ ومرتبّون في البحر لنقل الحوائج والمتاع المختصّ بالملك، ومن اجيا المذكورة إذا أقلع في البحر ملجج الى مصر أربعة أيّام، وبين انطاليه والقسطنطينيّة ثمانية أيّام في البرّ على البريد وفي البحر على الطاروس خمسة عشر يوما والأرض التي بينهما عامرة مأهولة مسكونة لا تنقطع سابقتها من نواحي انطاليه ورستاقها وهو رستاق كثير الخير والمير الى خليج القسطنطينيّة وعلى الخليج سلسلة ممتدة لا تعبر عنها سفن البحر إلا بإذن وعلامة وعليها مرصد، ويقع هذا الخليج في بحر الروم من البحر

الحيط على ما قدّمت ذكره من نفس الشمال على طرف البريّة التي لا تسلك بردا فيمضى بقتر من أقتار ياجوج وماجوج ثمّ يخرق بلاد الصقالبة ويقطعها قطعتين ويتوسّط بلد الروم، ومن ورائه الى المغرب بلاد اثيناس ورومية وكلاهما ذوات أعمال ورساتيق وبلدان ومدن مضافة اليها وبرسمها وقرى ومزارع وقصور وحصون وملوك على قدر صالح ورومية واثيناس مدينتان بما مجمع النصارى وتقربان من البحر، فأما اثيناس فهي دار حكمة اليونانيين وبها تحفظ علومهم وحكمهم، ورومية ركن من أركان ملك النصارى وبها كرسيّ النصارى ككرسيّ انطاكية وكرسيّ الإسكندرية والكرسيّ الذي ببيت المقدس محدث لم يك في أيام الحواريّين واتّخذوه بعدهم لتعظيم بيت المقدس، ثمّ تتصل أرض قلوريه بأرض الانكبرذه وأول ذلك أرض شلورى ثمّ نواحي ملف ومدينة ملف أخصب بلدان الانكبرذه وأنظفها وأجلّها أحوالا وأكثرها يسارا وأموالا، وتتصل أرض ملف بأرض نابل وهي مدينة صالحة الحال دون ملف في أكثر أحوالها وأكثر أموال أهل نابل من الكتّان وثياب الكتّان وبها منه ثياب ليس بسائر الارض مثلها ولا ما يشاكلها ولا يستطاع وهم ثوب يعمل طوله مائة ذراع في عشر أذرع ويباع الثوب منها بالدون فمن مائة وخمسين رباعى الثوب الى ما فوق ذلك بقليل وأنقص بكثير، وتتصل أرض نابل بأرض غيطه ثمّ تتصل ديارهم بالافرنجة على ساحل البحر الى أن تحاذى صقلية وتجاوزها الى أن تتصل بطرطوشه من أرض الاندلس، وفي هذا البحر جزائر صغار وكبار وجبال عامرة وعمارة للروم والمسلمين فأما المعمور بالإسلام والناس فصقلية وهي أكبرها وأكثرها عدّة وأشدها بأسا بمن حوته من ناقلة المغرب وهي ناحية قريبة من الافرنجة وقد قدّمت كثيرا من ذكرها، وكان للمسلمين في هذا البحر غير جزيرة جلييلة وناحية مشهورة نبيلة فاستولى العدو عليها كقبرس واقريطش وكانتا جزيرتين كثيرتي الخير والمير والتجارة والوارد منها والصادر اليها رائج وكان أخذها أحد الأسباب الزائدة في أطماع الروم لأنّهما بما كان فيهما من الرجال والعدّة والعتاد كالنار ليهيها لا يفتر وأوارها لا يقصر ينكون في بلد النصرانية صباح مساء نكاية بيّنة ظاهرة يوجبها لهم قهرهم من مطالبهم ومجاورهم للروم في مساكنهم فصمدت النصرانية صمدتها ووكدت وكدها الى أن فتحنا جميعا وملكننا، وكانت قبرس على غير ما كانت اقريطش عليه من موافقة كانت بين أهلها فيها وذلك أنّها لم تزل قسمين نصف للروم ونصف للمسلمين بما لهم أمير وحاكم وأيدى المسلمين مبسوطة على من جاورهم من النصارى والنصارى بهم شقّين، وجزيرة اقريطش حرّة مذ كانت وفتحت في أيدي المسلمين ولم يكن للنصرانية فيها مدخل ولا مخرج وأهلها في غاية الجهاد وفي حين الهدنة والمسالمة مصونة في شرائط بينهم غيرة مقرونة بالقهر والاستظهار، وميرقه جزيرة خطيرة لصاحب الاندلس وكذلك جبل الفلال مضاف الى ذلك العمل وليس ميرقه بالمدينة لسقلية في حال من الأحوال وإن كانت ذات خصب ورخص وسائمة ونتاج وخير فإنّما تقصر عن صقلية في العدة والعتاد والقوّة على الجهاد وكثرة التجارة ووفور العمارة، ومن الجزائر المشهورة غير العامرة جزيرة مالطه وهي بين صقلية واقريطش وبها الى هذه الغاية من الحمير التي قد توخشت والغنم الكثير الغزير وبها من العسل أيضا ما يقصدها قوم بالزاد لاشتياها ولصيد الغنم والحمير فأما الغنم فتكسد والحمير فيمكن الورود بما الى النواحي فتباع وتعتمل، والذي سبّب هلاك الجزيرتين بعد

قصد العدوّ لهما ما صار اليه أهلها من البغى والحسد والنكد حسب ما خامر أهل الثغور من ذلك الى استباحة الفساد والفسوق والغدر والغيلة والتضادّ والعناد فجعلوا عبرة للمعتبرين وموعظة للسامعين الناظرين ولن يصلح الله عمل المفسدين ولا يضيع أجر المحسنين ، وقد ذكرت أنّ من جبلة الى قبرس يومين ومنها الى جانب بلد الروم مثله وقبرس المصطكى الجيّد والمبعدة الكثيرة والحريز والكتان وبها من القمح والشعير والحبوب والخصب ما لا يوصف كثرة ، ولجبل الفلال الذي بنواحي افرنجيه بأيدي المجاهدين عمارة وحرت ومياه وأراض تقوت من لجأ اليهم فلما وقع اليه المسلمون عمّروه وصاروا في وجوه الافرنجة والوصول اليهم ممتنع لأنهم يسكنون في وجه الجبل فلا طريق اليهم ولا متسلّق عليهم إلا من جهة هم منها آمنون ومقداره في الطول نحو يومين، وليس في البحار أعمر حاشية من هذا البحر لأنّ العمارات من جنبتيه ممتدة غير منقطعة ولا ممتعة وسائر البحار تعترض في شطوطها المفاوز والمقاطع وقد ألح الروم في هذا الوقت على سواحل الشام بالغارة ونواحي مصر فهم يختطفون مراكبهم من كلّ أوب ويأخذونها من كلّ جهة ولا غياث ولا ناصر ومن للمسلمين بناظر والملك فيهم هامل شاغر والملك جماع متاع والعالم يسرق ولا يشيع ويفتى بالباطل على ما ييلع ولا يخاف معادا ولا مرجعا والفقهاء ذنب أدرع في كلّ بليّة يشرع وبكلّ ربح يسرى ويقلع والتاجر فاجر مسقع لا يعاف حراما ولا مطمعا والديار والأعشار بيد الأعداء متسلّمة والأملاك مغتصمة مصطلمة والأرض من أربابها الى الله تعالى متظلّمة، وهذه جمل صفة بحر الروم وجزائره وما عليه ممّا يحتاج الى علمه

قال صاحب كتاب حدود العالم بحر الروم : في بلاد المغرب. وصورة ذلك البحر كصورة الصنوبر. الحد المغربي منه متصل ببحر الأوقيانوس المغربي، والحد الشمالي لهذا البحر، مدن الأندلس والإفرنجية والروم. والحد المشرقي لهذا البحر مدن أرمينية وبعض الروم والحد الجنوبي له، مدن الشام ومصر وإفريقية وطنجة. وفي هذا البحر خليجان: الأول متصل ببحر الأوقيانوس ؛ والآخر كالنهر يقطع وسط الروم ثم يمر بمحاذاة القسطنطينية ليصب في بحر بنطس .

ولا يوجد أي بحر جميع أطرافه المحيطة به أكثر عمارة من هذا البحر. وطول هذا البحر أربعة آلاف ميل، أما عرضه فمختلف، وأكثر أقسامه عرضا هو خليج القسطنطينية الذي يبلغ أربعة أميال. وأشدّها ضيقا موضع من الخليج المغربي حيث يبلغ عشرة فراسخ. ولا يمكن رؤية الساحل الآخر عند الوقوف على أحد ساحليه.

وقال القول في بلاد الروم وأعمالها بلاد شريقيها أرمينية والسرير واللان؛ وجنوبيها بعض حدود الشام وبعض بحر الروم وبعض حدود الأندلس؛ وغربيها بحر الأوقيانوس المغربي؛ وشمالها بعض خراب الشمال وبعض حدود الصقالية وبعض بلاد البرجان وبعض بحر الخزر.

وهي بلاد عظيمة جدا ذات نعم وفيرة لا حد لها، وفي غاية العمارة. وفيها مدن وقرى كثيرة ونواح عظيمة ذات زروع وثمار وفيرة ومياه جارية وتجارات وعساكر. وفيها بحيرات صغيرة وجبال وقلاع منيعة. ترتفع منها الثياب السندس والميسانى والطنافس والجوارب والتكك الثمينة بوفرة.

وبلاد الروم أربعة عشر عملا: ثلاثة منها بعد خليج القسطنطينية إلى الغرب منه؛ وأحد عشر منها إلى الشرق منه أما التي إلى غرب الخليج فأول عمل منها:

١ - طابلان:

الكورة التي تقع فيها القسطنطينية التي هي مستقر ملوك الروم، والموضع ذو التجارات الكثيرة.

٢ - مقدونية:

ناحية كان منها الإسكندر الرومي وهي متصلة ببحر الروم.

٣ - تراقية:

متصلة ببحر بنطس .

أما الأحد عشر عملا الواقعة إلى شرق الخليج فهي:

٤ - ثرقسيس؛ ٥. أسبق؛ ٦. أبطماط؛ ٧. سلوقية؛ ٨. ناطليق؛ ٩. بقلار؛ ١٠. أفلاخونية؛ ١١. قبادق؛

١٢. خرشنة؛ ١٣. أرمنياق؛ ١٤. خالدية: ولكل عمل من هذه الأعمال كورة ذات مدن وقرى وقلاع وأسوار وجبال ومياه جارية ونعم وفيرة. وفي كل واحد من هذه الأعمال قائد للجيش معين من قبل ملك الروم، ومعه العساكر الكثيرة الذين تتراوح أعدادهم بين ثلاثة آلاف وستة آلاف فارس مسئولين عن المحافظة على ذلك العمل.

أما في داخل بلاد الروم القديمة، فقد كانت توجد مدن كثيرة، ولكنها الآن قليلة، أغلبها رساتيق عامرة ذات نعم وأسوار حصينة جدا بسبب كثرة الغزاة عليهم، وتوجد في كل واحدة قلعة يلتجئ إليها الناس وقت هروبهم.

وإن هذه الأعمال أو القرى الكبيرة وتلك التي من المدن هي التي صورناها في الصورة وأوضحناها .

١٥ - كرج: من أعمال بلاد الروم ، يقع أغلبها في جزائر صغيرة، وفي بحر بنطس توجد مدينة تدعى الكرج وهي على ساحل هذا البحر. وأخلاق أهلها شبيهة بأخلاق الروم من جميع الوجوه.

١٦ - برجان: بلاد لها مدينة تدعى برقية، نزهة ذات نعم وفيرة وتجارة قليلة. أما ما بقي منها فصحار وزروع وأشجار. وهي عامرة ذات مياه جارية؛ ومن بلاد الروم وخراجها يعطى لملك الروم.

١٧ - الصقالبة المنتصرة: بلاد في أرض الروم، أهلها صقالبة تنصروا ويعطون الخراج لملك الروم، وهم أثرياء.

وهي بلد ذو نعمة يسوده الأمان.

١٨ - البلغار: اسم قوم يقيمون في جبل البلغار إلى الشمال الغربي من بلاد الروم؛ وهم كفار وروم أيضا لكن لهم

حربا مع الروم دائمة. والبلغار هؤلاء قوم جبليون لديهم زروع وثمار ومواش كثيرة.

وتمتد بلاد الروم باتجاه المغرب حتى تتصل ببحر الأوقيانوس المغربي؛ وباتجاه الجنوب لتتصل بالأندلس؛ وتتصل من الشمال بخراب الشمال من العالم. وجزء منها مفازة.

ولا توجد مفازة أخرى في أي موضع من بلاد الروم، إذ إنها عامرة بأسرها.

١٩- إفرنجة:

عمل في بلاد الروم متصل ببحر الروم.

٢٠- رومية:

مدينة تقع على ساحل هذا البحر من بلاد الفرنجة. وهي مستقر ملوك الروم قديما.

٢١- بسكونس، غلجسكس:

عمالان بين الإفرنجة والأندلس، أهلها نصارى.

٢٢- برطينية: آخر مدينة من الروم على ساحل بحر الأوقيانوس. وهي فرضة بلاد الروم والأندلس.

أما الحد الواقع بين الخليج حتى الأندلس على ساحل بحر الروم فيدعى ساحل أثيناس.

٢٣- يونان: كانت مدينة من أثيناس هذه قديما. وقد نبغ جميع الحكماء والفلاسفة من أثيناس هذه.

قال البكري في الممالك ذكر ملوك الروم إنما سمي أغشطش قيصر لأن أمه ماتت وهي حامل به فشق بطنها عنه، ومعنى قيصر بقر، وكان هذا الملك يفتخر أن النساء لم تلده، وكذلك كان ولده يفتخرون بذلك فجرى عليهم هذا الاسم. وحقيقة هذا اللفظ بالأعجمية جيشر لأن المشقوق يقولون له جاشر، وقد زعم قوم أنه سمي جيشر لأنه ولد بشعر تام يبلغ عينيه، واسم الشعر بالأعجمية الفصيحة جشارية، فحرف فقيل قيصر. وكان ملكه ستا وخمسين سنة.

ولاثنتين وأربعين سنة خلت من ملكه ولد المسيح، هذا الصحيح، وقد قيل غيره على ما سنورده إن شاء الله. قال: ورأيت في مدينة أنطاكية في بعض كنائسها أنه كان بين ملك الإسكندر ومولد المسيح عليه السلام ثلاثمائة وتسع وستون سنة.

ثم ملك بعده طباريوس، فكانت مدة ملكه اثنتين وعشرين سنة، ولثلاث سنين بقيت منه رفع المسيح. ثم اختلفت بعد ملكه الروم وتحزبت وأقاموا على اختلاف الكلمة والتنازع في المملكة مائتي سنة وثمانيا وتسعين سنة، وهم في ذلك لا يعرفون غير عبادة الأصنام. ثم ملكوا على أنفسهم بعد تلك المدة ملكا يقال له غايوس، فملك أربع عشرة سنة وهو قاتل بطرس الحواري وبولس المذكورين في سورة يس، وقد ذكرنا خبرهما. وكان بطرس قد سار إلى مدينة رومة داعيا إلى الله عز وجل وإلى الإيمان بالمسيح. ولم يزل غايوس قاتلا للنصارى وأتباع المسيح وكان أكفر ممن مضى قبله وأجمع لخصال الشر. وفي زمانه تفرق أصحاب عيسى الاثنا عشر في البلاد وتلاميذه الاثنان وسبعون، وقبور الاثني عشر مشهورة في الآفاق. وأكثر القول إن الذين ذكروا في سورة يس منهم.



ثم أفضى الملك بعد ملك ثان منهم إلى بشبشيان ، وهو أبو طيطش ، فبعث ابنه طيطش إلى حرب بني إسرائيل بالشام ، فكانت لهم حروب عظيمة انتهت القتل فيها من بني إسرائيل إلى ثلاث مائة ألف ، وتفرقت بنو إسرائيل في البلاد وخرب طيطش بيت المقدس وحرثه بالبقر ومحا أثره وعفا رسمه . ط : غضبا للمسيح . فكان من أول بنائه إلى خرابه ألف سنة وستون سنة .

وعاقب الله الروم من يوم تخريبهم لبيت المقدس بأن جعلهم يسبي كل يوم منهم سبي إلى من أطاف ببلادهم من الأمم ، فلا يوم من أيام العالم إلا والسبي فيهم ، قل ذلك أو أكثر . وفعل ذلك بيت المقدس لتمام أربعين سنة من رفع عيسى عليه السلام . وبشبشيان هو الذي تغلب على مدينة رومة ودخلها وأشطيش على رخ واحد ، وهلك ملك الرومانيين على أيديهما وانقادت لهما جميع البلاد ، وكانت ولاية بشبشيان عشرة أعوام .

ثم ملك بعده ابنه طيطش ، فكان أحكم ملوك أهل الجوسية باللسان الإغريقي ، وأكثرهم تفننا في العلوم ، وكان ملتزما بخصال الخير وخصال المكارم ، وكان اليوم الذي لا يفك فيه أسيرا أو يغني فقيرا أو يغيث ملهوفًا لا يراه من ملكه ولا يؤرخه ، وكانت ولايته عامين فعظم على الناس فقده . ثم ملك بعده أخوه دومطيانس ، فكانت دولته جامعة لكل شر ونفى يجي الحواري إلى بعض الجزائر .

ثم ملك بعده قيصر أنطونيش فومي ، فأصلح ما أفسده الذي قبله وأمر بإخراج يحيى الحواري من الجزيرة ، وصرف النظر إلى كورهم وكان الذي قبله أنفاهم . وأوصى بعده إلى وطريان - وكان أندلسيًا - وقيصر وطريان الأندلسي ، وكان مظفراً ، ذل أجناسا كثيرة وعبر الفرات وغلب على كور كثيرة . وفي سنة ثلاث عشرة من دولته كور كور أرمنية وكور مورقة وكور الكوفة ، وولي بطشة (٤) .

وولي بعده قيصر أنطونيش ، وهو الملقب بالرحيم لما كان عليه من حسن السيرة والرأفة بجميع المسلمين ، وأسقط المغارم عن جميع أهل مملكته ، وفي زمانه عظم أمر جالينوس الطبيب بمدينة رومة ، ومولده في برغنة ، وولي أنطونيش اثنتي عشرة سنة .

وولي بعده ثلاثة ملوك منهم نحو خمسين عاما . ثم كان أنطونيش الأصغر ، وفي زمانه كان تنعش المترجم ويرجوس الأسقف في بيت المقدس وظهرت على يديه عجائب ، وكان إذ ذاك أوريان العالم . وولي أنطونيش الأصغر سبع سنين ثم ولي قيصر مقرون أربعة أعوام وكان فاسدا مفسدا . ثم قيصر الإسكندر ، وكانت أمه نصرانية ، وهو الذي قتل ملك الفرس ، وولي ثلاثة أعوام . ثم قيصر فيلبس ، وزعم بعضهم أنه أول من تنصّر دين ملوك الرومانيين . وفي السنة الثانية من ولايته تم لرومة ألف سنة ، فعبد عبدا عظيما على ملك النصرانية . وولي سبعة أعوام .

وأفضى الأمر بعده إلى عدّة ملوك ، منهم إلى دقيوس ، فملك ستين سنة ، وكان ممعنا في قتل النصرانية ومنه هرب أصحاب الكهف وهم أصحاب الرقيم . وقال جماعة : أصحاب الكهف غير أصحاب الرقيم وكلا موضعهم ببلاد الروم . وذكر أحمد بن موسى المنجم حين أنفذه الواثق بالله إلى بلاد الروم أنه أشرف على أصحاب الرقيم بحارمي في بلاد الروم .

ولم تنزل الأمم كذلك وهي عبدة الأوثان إلا «٤» ما ذكر بعضهم عن فيليس إلى أن تولى الأمر قسطنطين المنتصر المؤمن بعيسى.

فعدد ملوك الروم إلى قسطنطين تسعة وأربعون ملكا ومدة مملكتهم أربعمائة سنة وسبع وثلاثون سنة .  
وبنيت مدينة رومة قبل ملكهم بأربعمائة سنة. والذي ذكرنا قبل هذا أصح.

وهو الذي (أمضى أنيا يولش) الحواري بالأندلس ومدينة ماردة وإشبيلية وقرمونة في ذلك العصر، وهو الذي يحكى عنه في الإنجيل أنه ملك أكثر الأرض وخضعت له ملوكها كخضوعها للإسكندر، وهو الذي أقبل إلى الأندلس فسلمها وأخذ جلّ خيارها فقطع أيديهم وأرجلهم، وهو الذي بلط نهر رومة بالصفير فأرخت منه الأعاجم.

وملك قسطنطين بن هلائي فدخل دين النصرانية، وخرج من رومة لسنة خلت من ملكه، وهو أول ملك خرج منهم من رومة، وكان ذلك خوف داخله من بعض آل ساسان، فبنى القسطنطينية وسمّاها باسمه.

ولسبع سنين خلت من ملكه خرجت أمه هلائي إلى الشام وبتت البيع والكنائس وطلبت الحشبة التي صلب عليها عيسى بن مريم عليه السلام بزعمهم، وعدّبت عليها اليهود حتى خبرها شيخ منهم عنها أنّها في سباطة هناك. فاستخرجتها وحنّتها بالذهب والفضّة واتّخذت لوجودها عيدا عظيما، وذلك عيد الصليب، وذلك لأربع عشرة ليلة من أيلول. وفي هذا اليوم تفتح الخلدجان للتبيل ببلاد مصر. واستخرجت هلائي الكنوز والأموال من بلاد مصر والشام وذخائر الملوك فصرفتّها إلى بناء الكنائس وتشبيد دين النصرانية، فكلّ كنيسة بالشام ومصر وبلاد الروم فمن بنائها، وهي التي بنت كنيسة حمص تحملها أربعة أركان، وهي من عجائب العالم. وليس للروم (في حروفهم هاء) وأحرف هلائي خمسة، فالأول الهاء، وهي بحسب الجمل خمسة، وهو إلى آخره مائة.

ولسبع عشرة سنة خلت من ملك قسطنطين اجتمع ثلاثمائة وثمانية عشر أسقفا وأقاموا دين النصرانية، وهذا أول الاجتماعات الستّة التي تذكرها الروم وهو أعظمها.

وكان أول دخول قسطنطين في النصرانية لرؤيا رآها، وذلك أنّ ملك برجان كان مظفرا عليه، فرأى في منامه أنّه يرفع الصليبان عليه في رماحه فيظفر به، ففعل ذلك وصحّت رؤياه. وقيل إنّه إنّما تنصّر لأنّه كان ظهر به جذام فأبراه أسقف رومة بالدعاء دون دواء بعد أن أعياه علاجه. فلم يقدر أن يظهر النصرانية برومة، فبنى القسطنطينية على حسب ما بيّناه في كتاب الممالك.

وفي زمان قسطنطين هذا كان أريش الخارجي، وفي زمانه كان اجتماع الأساقفة على لعن أريش. وملك نبثا وثلاثين سنة، وقيل خمسا وعشرين سنة.

وملك بعد قسطنطين الأكبر للبانس، فرجع إلى عبادة الأوثان وكان يريد الاحتيال في قطع دين النصرانية إلا أنّه كان لا يجاهر بذلك لأنّ أمرها كان قد قوي، وأمر بإخراج أهل دين النصرانية من الديوان. وغزا بلاد الفرس في ملك سابور بن أردشير، وجعل لأوثانه نذرا إن جاء ظافرا أن يقتل النصارى، وأتاه سهم غرب فذبحه.

ثمَّ رجع أمرهم إلى النصرانية والمملك منهم في هذا البيت. ثمَّ ملك بعد ليلانش بنتيان، وفي زمانه قدمت القوط على أنفسهم أدريز أخاه فاستمرَّ قيصر لسنين ورغب في طاعته فأَيده حتَّى ظفر بأخيه، فرغب حين ذلك في دين النصرانية، فبعث إليه قيصر قوما يعلمونه النصرانية على نارحة أريش، وهو كان مذهب بنتيان. ثمَّ ظهرت أنقلش إثر ذلك على القوط وضيَّقوا عليهم حتَّى أخرجوهم من بلدهم، فاستغاثوا قيصر، فتوسَّع لهم في بلد طراخية فسكنوه على الطوع منهم. فلَمَّا أفرط عمال قيصر عليهم باللوازم أشهروا نفاقهم، فغزاهم قيصر فقتلوه. وكانت ولايته ...

ثمَّ ملك بعده قيصر طدوش الأندلسي، وكان من أهل الفضل والتقى، فنصره الله وأعانه على الرومانيين بالريح، فهزم في قليل من أصحابه عددا عظيما منهم. ففي ذلك قال شاعرهم: من ذا يجاربه ... والرَّيح تنصره هكذا ذكروا في كتبهم، وغزا القوط فقتلهم، قتل منهم عددا كثيرا، وضيَّق على الرومانيين حتَّى أتاه اللذريق ملكهم خاضعا نازعا عمَّا كان عليه، فقبل خضوعه فتوسَّع لهم وانصرف عن حرهم. ومات طدوش بقسطنطينية إلى ستَّة عشر يوما من وصوله إليها، وكانت مملكة طدوش أحد عشر عاما. وبعد عشرين عاما غلب أدريق على رومة، وهي بعد ثغر من ثغور قيصر، وانتهبها ثلاثة أيام ثمَّ خرج عنها.

وقلَّد في مملكته قيصر أنورش وعليه طدوش الأصغر، وهو الَّذي ملك بعد أنورش على أنطاكية. فخرج عنها أدريق إلى غالش.

وأوَّل من ملك من القوط بالأندلس حديرفش وكانت داره ماردة، فحشد القوط من أخيرهم بماردة وأقبل لمحاربة قرطبة، فلَمَّا التحمت الحرب قتل ولده وذهب أكثر رجاله. ثمَّ ملك القوط بعده ركديد وكانت داره طليطلة. وركديد هو الَّذي رجع عن خارجية القوط إلى جماعة النصرانية.

قال المؤرِّخون من العلماء: لم يزل الأمر في أهل بيت قسطنطين بن هلالن إلى أن ولي أمرهم بندقسوس، ويقال بنداسيس الأكبر، ولم يكن من أهل بيت المملكة. وفي زمانه استيقظ أهل الكهف، وكان من الأشبان. وقال الواقدي وابن خرداذبه: هم ناقلة من إصبهان. ومن هؤلاء اللذارقة ملوك الأندلس، وكان الملك منهم يترساسيس الأصغر.

وفي زمانه افترت مذاهب النصرانية، ففترَّق النصرانية النسطورية على مذهب نسطارس، وهم المشاركة «٢» من النصرانية، وهو الَّذي تكلم في اتحاد اللاهوت القديم بالناسوت المحدث، واليعاقبة بمصر وأنطاكية والشام وتكريت، والمملكة وهم بقسطنطينية والروم. ويعقوب كان من أهل أنطاكية برذعي يصنع البراذع.

ثمَّ اختلفت ملوكهم في اعتقاد هذه المذاهب بعد ذلك، ولم يزالوا يتوارثون الملك إلى أن أفضى الملك إلى هرقل. ولسبع سنين من ملكه كانت هجرة النبي - ﷺ -، وهو الَّذي ضرب الدنانير المرقليَّة وإليه انتهت المرقلية.

وملك خمس عشرة سنة، وهو هرقل بن يوسطين وكان أبوه ملكا أيضا.

وفي كتاب السِّير أيضا أن رسول الله - ﷺ - هاجر وملك الروم قيصر بن فوق.

وبقي هرقل حياة رسول الله - ﷺ - وخلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. ثم ملك بعده موريق، وقيل إن هرقل بقي الى آخر أيام عمر على ما ذكرناه، وقيل إنه هرقل آخر. ولا شك أنّ المملكة كانت في هرقل إذا استفتحت الشّام هذا أو غيره، فبقي إلى أيام عمر، فكان موريق زمان عثمان رضه.

ثمّ ملك بعده ابنه جبرون بن وافاوى إلى خلافة عمر بن عبد العزيز. فلمّا كان من أمر مسلمة ما كان اضطربت مملكة الروم وانحرفت وولّيتهم من غير أهل بيت المملكة، ولم تزل كذلك إلى أن وليهم قسطنطين بن أليون، وهو من ملوكهم الأخيرة المختلف في نسبهم، وذلك أيام المنصور. ثمّ ابنه أليون أيام المهدي والهادي، ثمّ قسطنطين بن أليون وأمه كانت ملكة مشاركة له لصغره، وسملت عيناه فبقي ملكا بعض أيام الرشيد.

ثمّ تقفور بن استبراق باقي زمان الرشيد وغزاه، فكانت بينهما حروب وانقاد له. ثمّ نقض وكنم عن الرشيد ذلك لعلّة كانت به. فلمّا استقلّ دخل شاعر عليه فقال [كامل]:

نقض الّذي أعطاكه نقفور ... وعليه دائرة البوار تدور  
أبشر أمير المؤمنين فإنّه ... فتح أذاك به الإله كبير  
فلقد تباشرت الرّعيّة إذ أتى ... بالغدر عنه وافد وبشير  
فقال الرشيد: أوقد فعل . فغزاه واستفتح في غزوته تلك هرقله، وفي ذلك يقول أبو العتاهية [وافر]:

ألا نادت هرقله بالخراب ... من الملك الموقّق للصّواب  
أمير المؤمنين ظفرت فاسلم ... وابشر بالغنيمة والإياب  
وانقاد نقفور بعد ذلك، وكان استفتاح الرشيد لهرقله سنة تسعين ومائة بعد حصار وقصّة طويلة.

قال أبو العباس: أخبرني شبل الترجمان قال: كنت مع الرشيد حين نزل على هرقله، فلمّا افتتحها رأيت حجرا منصوبا مكتوبا عليه باليونانية، فجعلت أترجمه وأمير المؤمنين ينظر إليّ وأنا لا أعلم، فإذا تأرّخه زائد على ألفي سنة من ذلك اليوم وهو: باسم الله الرحمن الرحيم، يا ابن آدم غافص الفرصة عند إمكانها، وكل الأمور إلى وليها، ولا يحملك إفراط السرور على المأثم ولا تحمل على نفسك همّ يوم لم يأت، فإنّه إن يك من أجلك يأتي الله فيه برزقك، ولا تكن مغرورا بجمع المال، فكم قد رأينا جامعا لبعل خليلته ومقرّرا على نفسه توفيرا لغيره. وكانت للرشيد بعد هذا مع نقفور أخبار كثيرة.

ثمّ ملك بعده ابنه استبراق، ثمّ ابن ابنه نقفور إلى أن تغلّب على الملك قسطنطين بن فنكتط»

زمان المأمون. ثمّ توفيل زمان المعتصم، وهو الّذي فتح زيطرة، وفي مملكته فتح المعتصم عمّورية. وكان الملك في ذريّته إلى أن تغلّب بسيل الصّقلي ولم يكن من أهل بيت المملكة، وذلك زمان المهدي والمعتد.

قال س: وبقي الأمر في ولده إلى وقتنا هذا، وهو سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة. وقال المؤلّف لهذا الكتاب: كان آخرهم قسطنطين بن أليون بن لاوى بن بسيل.

وويّ بعده ابنه صغيرا، فغلب عليه رومانوس بطريق البحر وزوّجه ابنته، وبقي الروم كذلك أيام المقتدر والقاهر

والراضي والمتقي. فلَمَّا كانت سنة اثنتين وخمسين توفِّي رومانوس المتغلب على ملك الروم. وكان نقفور الدمستق في حين موته غائبا بالجيش التي أخرجه رومانوس بها، فتغلب على أكثرها، ففي خروجه إلى القسطنطينية ملكته الروم أمرهم، وتزوج امرأة رومانوس، ولم يبلغ إلينا من أي بيت هو وكانت ولايته لسبع مضي من رجب من العام المذكور.

وفي شعبان تغلبوا على طرسوس وما والاها، وأخلت ثغور الشام إلا ممن رضي بالجزية أن يؤذيها من المسلمين، وعمرت طرسوس وما والاها بالروم. فلَمَّا كانت سنة ست وخمسين وثلاثمائة زحف ابن نوح صاحب خراسان بعساكر جرارة إلى طرسوس وأوقع بالروم وهزمهم، وجاوز الدرب إلى أرض الشام إلى القسطنطينية، فلقى المشركين بجيوشهم وعليهم ابن الشمشكي بطريق نقفور، فمنح الله المسلمين النصر عليهم فلم ينج ابن الشمشكي إلا وحده. ثم جيش نقفور جيشا احتفل فيه لنصر ابن الشمشكي، وتوخوا أن يلتقوا بالمسلمين يوم غمام لما رجوه من الظفر عليهم، فكان خلاف ما أملوه فصاروا من الضرب والطنع والمجالد بالسيوف إلى المعانقة والمقابضة بالأيدي والتقابض بالشعور. فما حجز بينهم إلا الليل وثبت المسلمون في مصافهم وباتوا على ظهر دوابهم وناجزوهم بجدّ وحدّ وعزم وحزم، فإذا الأرض قد غصت بجيفتهم ولا أثر لمن بقي منهم ولا عين. قد تفرقوا في جنح الليل، وافتتح ابن نوح قلاعاً كثيرة مما كان تغلب عليها الطاغية منها مرعش وبلولة وغيرها. وفي سنة ثمان وخمسين تغلب العدو على أنطاكية وخير أهلها بين المقام على أداء الجزية أو الخروج إلى أرض الشام، فرضي بالجزية خلق كثير. ولَمَّا جاء البشير إلى نقفور بذلك عاقبه وغمّه ذلك لأنّه كان يرى في علم الحدّثان أنّ الذي تفتح أنطاكية على يديه يهلك سريعا. فقتله الله سنة تسع وخمسين، فقتل في قصره وعلى سرير ملكه، عملت في قتله امرأته التي كانت قبله لرومانوس على يدي قائده ابن الشمشكي، فقتلوه ليلا. وكان سبب ذلك أنّ ابنها من رومانوس واسمه بسيل لما أدرك أراد نقفور أن يخصّيه ويلزمه الكنيسة العظمى لينفرد هو بالملك ويخرج عقب رومانوس منه، فلَمَّا علمت عزمه على ذلك سعت في قتله، فتم لها ذلك ووئى الأمر ابن الشمشكي ودانت له النصرانية. ثم ملك بعده بسيل بن رومانوس، وهو الملك الملقب بالرحيم، فكان ملكه أربعاً وأربعين سنة، وكان أكره الناس لإراقة الدماء، وزعموا أنّه كان ممن لا يرون إراقة دماء الحيوان ولا أكله. ثم ملك بعده أخوه قسطنطين يسيرا، ثم رومانوس بن باسيلي أربع سنين، ثم أخته بودرة ابنة باسيلي أربع عشرة سنة، ثم أختها دونة سبع سنين، ثم سالخونة إحدى عشرة سنة، ثم قيمانوس. ثم ذوقرش، وهو باق إلى اليوم وهو سنة ثمان وخمسين وأربعمائة.

فصل: وكان صاحب صقلية وإفريقية قبل ظهور الإسلام يدعى جرجير، وصاحب الأندلس لذريق، وكانا من الأشبان، وأهل الأندلس يقولون إنّ لذريق كان من الجلالقة.

وأرض السودان من أرض الحبشة إلى آخر بلاد إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي من أرض المغرب، وهي بلاد تلمسان وتاهرت.

وزعموا أنّ بلاد السودان مسيرة سبع سنين وأنّ أرض مصر كلّها جزء واحد من ستّين جزءاً منها. ويتصل بالسّوس الأقصى وبينه وبين السّوس الأدنى عشرون يوماً ومفاوز فيها المدينة المعروفة بمدينة النّحاس وقياب الرّصاص التي صار إليها موسى بن نصير في مدّة الوليد بن عبد الملك وما رأى فيها من العجائب. وفيها قوم من الأشبان عمّروا تلك الديار. والوصول إليها ممتنع، بل لا سبيل إليها. والله أعلم.

ذكر بلاد الروم وجملة من أخبارهم كانت رومة دار مملكتهم ونزلها من ملوكهم تسعة وعشرون ملكاً، ثمّ نزل نقمودية منهم ملكان، ثمّ انتقلت مملكتهم إلى رومة فنزلها ملكان، ثمّ ملك بما قسطنطين الأكبر فانتقل إلى بنزطية وبنى عليها سورا وسماها القسطنطينية.

ولها نحو مائة باب، وطولها من الباب الشرقيّ إلى الباب الغربيّ ثمانية وعشرون ميلاً، وقيل اثنا عشر فرسخاً في مثلها، وفرسخهم ميل ونصف. ودور قصر الملك فرسخ يحيط به سور منيف وله ثلاثة أبواب. وعلى مقربة منه كنيسة الملك، لها عشرة أبواب أربعة منها ذهب وستّة من فضّة، وفي المقصورة التي يصلّي فيها الملك موضع أربع أذرع في أربع أذرع مرصّع بالدرّ والياقوت ... والأرقنا آلة من خشب مرّعة على هيئة المعصرة يغشّى بأدم وثيق ثمّ تجعل فيه ستون أنبوبة قد غشيت تلك الأنابيب بالذهب فوق الأدم لا يتبيّن منها إلا اليسير، وهي على مقادير مختلفة في الطول ليست متساوية، وتوضع ثلاثة صلبان فوق الآلة: صليب في طرفها وصليب في وسطها وصليب على الطرف الثاني. وفي جانب هذه الآلة المرّعة ثقب يجعل فيه منفخ مثل كور الحدادين ورجلان ينافخان ذلك المنفخ لا يفتران، ويقوم الأستاذ فيحسب على تلك الأنابيب. وهذه الآلة من أجلّ ما عندهم، تسمع منها أصوات غريبة ومتردّة وملوكهم لا يستغنون عنها في أكثر أحوالهم وهي من الغريب المتعذّر، والله أعلم.

وإذا أراد الملك الخروج إلى هذه الكنيسة العظمى فرش له في طريقه من باب القصر إلى الكنيسة حصر وفوق الحصر ضروب الرياحين الطّيبة، وتزيّن حيطان دور المدينة بمئة ويسرة بالديباج وضروب ثياب الحرير. ويخرج بين يديه عشرة آلاف شيخ عليهم كلّهم ديباج أبيض. ثمّ يخرج بعدهم عشرة آلاف خادم عليهم ديباج في لون السماء في أيديهم الطبرزينات الملبّسة بالذهب. ثمّ يخرج بعدهم خمسة آلاف من فتیان الصقالية أو ساط عليهم ملاحم خراسانية بيض بأيديهم كلّهم صلبان الذهب، ثمّ يخرج من بعدهم عشرة آلاف غلام أتراك وخزر عليهم أقبية مذهبة بأيديهم رماح وأترسة ملبّسة بالذهب. ثمّ يخرج بعدهم مائة بطريق عليهم ثياب منسوجة بالذهب في يد كلّ واحد منهم قضيب من ذهب. ثمّ يخرج مائة غلام عليهم ثياب مشهّرة مرصّعة باللؤلؤ يحملون تابوتا من ذهب فيه كسوة الملك لصلاته.

ثمّ يخرج رجل بين يديه يقال له الرحوم يسكت الناس. ثمّ يخرج شيخ بيده طست وإبريق من ذهب مرصّع بالدرّ والياقوت. ثمّ يخرج الملك ماشياً وعليه ثياب الأكسيون، وهو ثياب من الإبريسم منسوجة بالجواهر كلّها، وخفّه

مرصع بالدرّ والياقوت، وفي يد الملك حقة من ذهب فيها تراب، فكَلَّمَا خطا خطوة يقول له الوزير بلسانهم: من رموت نسابطر، تفسيره: اذكر الموت والبلى. فإذا قال له ذلك وقف الملك وفتح الحقّ ونظر إلى التراب وقبله وبكى. فيسير كذلك حتّى ينتهي إلى باب الكنيسة، فيقدّم الرجل الطست والإبريق فيغسل الملك يده ويقول للوزير: إيّ بريء من دماء الناس كلّهم والله لا يسألني عن دمائهم وإيّ قد جعلتها في عنقك. ويخلع ثيابه التي عليه على وزيره ويقول له: دن بالحقّ، ويأمر فيه أن يدار به على أسواق القسطنطينية ويقال له: دن بالحقّ كما قال لك الملك.

ويلبس الملك الثياب التي يدخل بها الكنيسة ويأمر بإدخال أسارى المسلمين الكنيسة فينظرون إلى تلك الزينة فينادون: أطل الله بقاء الملك سنين كثيرة، ويقولون ذلك ثلاث مرّات. ويساق خلف الملك ثلاثة من الخيل تقاد، ويقول بعضهم إنّها لا تكون إلاّ شهباء يقال إنّها من نسل خيل كانت للإسكندر توارثها ملوك اليونانيين ثمّ ملوك الروم لما غلبوا على المملكة، عليها سروج قرايسها من الزمرد الأخضر والياقوت الأحمر، وركبها وألبانها وما اتّصل بها مرصعة من الحجارة بمثل ذلك. وأجلتها من الديباج المرصع بالدرّ والياقوت، فيدخلونها الكنيسة ولها بها لجام معلق، وهم يقولون إنّ دابة منها متى أخذت تلك اللجام في فيها ظفروا ببلاد الإسلام. فتجيء الدابة منها فتشمّ اللجام ثمّ تقهقر ولا تقدم عليه. ويقال إنّها من نسل دوابّ كانت لأوقنطاب. قال أبو سعيد الفارقي: رأيتهم يحملون بين يدي الملك سيوفا عدّة تنسب إلى الإسكندر طول كلّ سيف منها ثمانية أشبار وهي مرصعة كلّها بنفيس الجواهر، فإذا انقضت نواميس شرعهم عاد الملك على الهيئة الأولى إلى قصره. وباب الذهب منها في الجانب الجنوبي ومنه يأخذ إلى رومية. وفيها عجائب يكاد السامع أن لا يقبلها، وفيها من الذهب والجواهر في أبوابها وأسرتّها وجميع أمورها.

ذكر مدينة رومة

ومدينة رومة في سهل من الأرض تحيط بها الجبال على بعد والمطلّ عليها منها جبل غوديه بينه وبينها ستّة أميال. ودور مدينة رومة ربعون ميلا، وقطرها اثنا عشر ميلا يشقّها نهر يسمّى تيروس وينقسم قسمين، ثمّ يلتقيان آخرها. وفي وسط مدينة رومة حصن يقال له منت أرقوط في صخرة مرتفعة منيعة، ولم يطق بهذا الحصن عدوّ قطّ. ورومة قد تغلّب عليها مرّات. وبين رومة والبحر الشّامي اثنا عشر ميلا، وكذلك بينها وبين البحر الجوفي. وأهل مدينة رومة أجبّ خلق الله. ويدبّر أمرهم برومة البابه. ويجب على كلّ ملك من ملوك النصارى إذا اجتمع بالبابه أن ينطح على الأرض بين يديه، فلا يزال يقتل رجل البابه ولا يرفع رأسه حتّى يأمره البابه بالقيام. وكانت رومة القديمة تسمّى رومة باكية أي عجوز. وكان النهر يعترضها، فبنى يوانش الأسقف خلف الوادي مدينة أخرى، فلذلك صار النهر يشقّها.

وفرش النهر بلبن الصفر وألصقه بالقصدير والرصاص وألبست حيطانه بمثل ذلك. وفي داخل مدينة رومة كنيسة شنتا باطر وفيها صورة قار له من ذهب بلحيته وجميع هيئته وهو في خلق عبوس قد رفع عن الأرض في خشبة

مصلوبا. وفي وسط الكنيسة صورة أخرى لبعض ملوكهم من ذهب أيضاً. ولهذه الكنيسة أربعة أبواب من فضة سبكا واحدا، كلّها مسقّفة بقراميد الصفر ملصقة بالقصدير وحيطانها كلّها نحاس أصفر رومي وأعمدتها وأساطينها من بيت المقدس، وهي في غاية من الحسن والجمال. ويزار في هذه الكنيسة مجلبان من مخالب العقناء- وهم يسمونها الغديقة- طول كلّ مخلب منها اثنا عشر شبرا. وداخل هذه الكنيسة بيت بني باسم بطرس وبولس الحواريين، وطول هذه الكنيسة ثلاثمائة ذراع وسمكها مائتا ذراع .

ذكر شيء من سير الروم وأخبارهم ومذاهبهم وأهل رومة أجمعون يخلقون لحاهم كلّها ويخلقون أوساط هامهم ويزعمون أنّ كلّ من لم يخلق لحيته لم يكن نصرانيا خالصا . ويقول علماؤهم إنّ سبب ذلك أنّ شمعون الصفا جاءهم والحواريون وهم قوم مساكين ليس بيد كلّ واحد منهم إلا عصا وجراب، قالوا: ونحن ملوك نلبس الديباج ونقعد على كراسي الذهب، فدعونا إلى النصرانية فلم نجبهم وأخذناهم وعذبناهم وحلقنا رؤوسهم ولحاهم، فلما ظهر لنا صدق قولهم حلقنا لحانا كفارة لما ركبنا من حلق لحاهم.

وإنما صار النصارى يعظّمون يوم الأحد لأنّهم يزعمون أنّ المسيح قام في القبر ليلة الأحد وارتفع إلى السماء ليلة الأحد بعد اجتماعه مع الحواريين. وهم لا يرون الغسل من الجنابة ولا وضوء عندهم للصلاة، وإنّما عبادتهم النية، ولا يأخذون القربان حتّى يقولوا: هذا لحمك ودمك، يريدون المسيح، وليس بخمر وليس بخبز. والسكر عندهم حرام، ولا يتكلّم أحد إذا أخذ القربان حتّى يغسل فمه، وإذا تقرّبوا قبل بعضهم بعضا وتعانقوا . ولا يتزوّج أحد منهم أكثر من امرأة واحدة ولا يتسرّى عليها، فإن زنت باعها وإن زنى باعته، وليس لهم طلاق. ويورثون النساء جزءين والذكور جزءا، ومن ستّتهم ألا يلبس الخفاف الأحمر إلا ملك.

وهم يحقّقون في الحكم على الشريف ويتقلون على الوضيع حتّى يبلغ به البيع. ومن أحكامهم أنّ من زنى بأمة غيره فلا شيء عليه إذا زنى بها خارج الدار كأنّه لم يأت ربية، وإن زنى بها في دار سيّدها فعليه حدّ معروف ومن أولد عندهم أمة فولده زنيم ولا يجوز لذلك الولد عندهم رتبة القسيسية ، ولا يرث أباه إذا كان له ولد من حرّة وولد الحرّة يحيط بميراثه، وإن لم يكن له ولد غير ولد الأمة ورثه.

وهم يفطرون في صومهم في كلّ جمعة يومين وهما يوم السبت ويوم الأحد، وأمر الصوم عندهم خفيف ليس بالشديد اللزوم ، وإنّما أصله عندهم الصوم الذي صامه المسيح بزعمهم استفادعا لإبليس، وكان صومه أربعين يوما كاملا موصولة لباليها في قوهم، وهم لا يصومون يوما كاملا ولا ليلة كاملة، ومن كان بين المسلمين منهم يؤخّر الفطر حياء منهم، وهم في موضع مملكتهم لا يصومون إلا نصف النهار أو نحوه. والمواظب منهم للصلاة والجماعات من شهد الكنيسة يوم الأحد وليلته وأيام القرايين السبعة، ولو غاب عنها عمره كلّه ولم يطعن بذلك عليه طاعن ولا عابه بذلك عائب.

وليس يشتمل مصحف النصارى الذي هو ديوان فقهم وكنز علمهم وعليه معوّلهم في أحكامهم واعتمادهم في



شرائعهم إلا على خمسمائة وسبع وخمسين مسألة ، ومن هذه المسائل على قَلَّتْهَا مسائل موضوعة لا معنى لها ولا حاجة بهم إلى تفسيرها، لم يقع في سالف الزمان ولا يقع في عابره.

وليست سنتهم مأخوذة من تنزيل ولا رواية عن نبي، وإنما جميعها عن ملوكهم. وإيمانهم الذي لا يعدونه بالله الذي لا يعبد غيره ولا يدان إلا له، وإلا فخلع النصرانية وبرئ من المعمودية وطرح على المذبح حيضة يهودية، وإلا فلعله البطريق الأكبر والشمامسة والديريون وأصحاب الصوامع ومقرّبة القربان، وإلا فرئ من الثلاثمائة والثمانمائة عشر أسقفا الذين خرجوا من بيوتهم حتى أقاموا دين النصرانية، وإلا فشقّ الناقوس وطبخ به لحم حمل وأكله يوم الاثنين مدخل الصوم، وإلا فلقي الله بعمل إسحاق طهريا اليهودي (كامل ثلث الديوان والحمد لله).

قال الحموي في معجم البلدان الرُّومُ: جيل معروف في بلاد واسعة تضاف إليهم فيقال بلاد الروم، واختلفوا في أصل نسبهم فقال قوم: إنهم من ولد روم بن سماح بن هرينان بن علقان بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم، عليه السلام، وقال آخرون: إنهم من ولد روميل ابن الأصفر بن اليفز بن العيص بن إسحاق، قال عدي ابن زيد العبّادي: وبنو الأصفر الكرام ملوك ال ... روم لم يبق منهم مذکور

وقال ابن الكلبي: ولد لإسحاق بن إبراهيم الخليل، عليهما السلام، يعقوب، وهو إسرائيل، عليه السلام، والعيص، وهو عيصو وهو أكبرهم، وقد ولدا توأمين وإنما سمي يعقوب لأنه خرج من بطن أمه آخذا بعقب العيص، فولد العيص روم القسطنطينية وملوك الروم، وقال آخرون: سمي يعقوب لأنه هو والعيص وقت الولادة تخصما في الولادة فكلّ أراد الخروج قبل صاحبه وكان إسحاق، عليه السلام، حاضرا وقت الولادة فقال اعقب يا يعقوب، فأما الذين هم الروم فهم بنو رومي ابن بنزطي بن يونان بن يافث بن نوح، عليه السلام، وقال أهل الكتاب: إنما سمي عيصو بهذا الاسم لأنه عصي في بطن أمه وذاك أنه غلب على الخروج قبله مثل ما ذكرناه وخرج يعقوب على أثره آخذا بعقبه فلذلك سمي يعقوب، قالوا: وتزوج عيصو بسمة بنت إسماعيل وكان رجلا أشقر فولدت له الروم، قال الأزهري: الروم جيل ينتمون إلى عيصو بن إسحاق بن إبراهيم، عليهم السلام، وقال الجوهري: الروم من ولد روم بن عيص، يقال: رومي وروم كما يقال زنجي وزنج، فليس بين الواحد والجمع إلا الياء المشددة كما قالوا قمره وقر فلم يكن بين الواحد والجمع إلا الهاء، وقال ابن الكلبي عن أبي يعقوب التدمري: إنما سميت الروم لأنهم كانوا سبعة راموا فتح دمشق ففتحوها وقتلوا أهلها وكان سكاكها سكرة للعازر بن نمرود بن كوش بن حام بن نوح، عليه السلام، والسكرة الفعلة، واسم السبعة: لوطان وشوبال وصيفون وغاود وبشور وآصر وريضان، ثم جعلوا يتقدمون حتى انتهوا إلى أنطاكية ثم جاءت بنو العيص فأجلوهم عما افتتحوا وسكنوه حتى انتهوا إلى القسطنطينية فسكنوها فسموا الروم بما راموا من فتح هذه الكور، وبنى القسطنطينية ملك من بني العيص يقال له بنزطي، ويقال: سميت الروم بروم بن بنزطي، وعندي أنهم إنما سموا بني الأصفر لشقرتهم

لأن الشقرة إذا أفرطت صارت صفرة صافية، وقيل: إن عيصو كان أصفر لمرض كان ملازماً له، وقال جرير بن الخطفى الشاعر الربوعي يفتخر على اليمن بالفرس والروم ويقول إنهم من ولد إسحاق:

وأبناء إسحاق اللبوث إذا ارتدوا ... حمائل موت لابسين السنورا

إذا افتخروا عدوا الصهبذ منهم ... وكسرى وعدوا الهرمزان وقيصرا

وكان كتاب فيهم ونبوة، ... وكانوا بإصطخر الملوك وتسترا

أبونا أبو إسحاق يجمع بيننا، ... وقد كان مهدياً نبياً مطهراً

ويعقوب منا، زاده الله حكمة، ... وكان ابن يعقوب أمينا مصوراً

فيجمعنا والغز أبناء سارة ... أب لا نبالي بعده من تعدرا

أبونا خليل الله، والله ربنا، ... رضينا بما أعطى الإله وقَدرا

بى قبلة الله التي يهتدى بها، ... فأورثنا عزاً وملكاً معمراً

وأما حدود الروم فمشارقيهم وشمالمهم الترك والخزر ورس، وهم الروس، وجنوبهم الشام والإسكندرية ومغارهم البحر

والأندلس، وكانت الرقة والشامات كلها تعدّ في حدود الروم أيام الأكاسرة، وكانت دار الملك أنطاكية إلى أن

نفاهم المسلمون إلى أقصى بلادهم، قال أحمد بن محمد الهمداني: وجميع أعمال الروم التي تعرف وتسمى وتأتينا

أخبارها على الصحة أربعة عشر عملاً، منها ثلاثة خلف الخليج وأحد عشر دونه، فالأول من الثلاثة التي خلف

الخليج يسمّى طالايا وهو بلد القسطنطينية، وحدّه من جهة المشرق الخليج الآخذ من بحر الخزر إلى بحر الشام،

ومن القبلة بحر الشام، ومن المغرب سور ممدود من بحر الشام إلى بحر الخزر ويسمّى مقرن تيخس، وتفسيره السور

الطويل، وطوله مسيرة أربعة أيام، وهو من القسطنطينية على مسيرة مرحلتين، وأكثر هذا البلد ضياع للملك

والبطارقة ومروج لمواشيهم ودوابهم، وفي أخبار بلاد الروم أسماء عجزت عن تحقيقها وضبطها فليعذر الناظر في

كتابي هذا، ومن كان عنده أهلية ومعرفة وقتل شيئاً منها علماً فقد أذنت له في إصلاحه مأجوراً، ومن وراء هذا

العمل عمل تراقية، وحدّه من وجه المشرق هذا السور الطويل، ومن القبلة عمل مقدونية، ومن المغرب بلاد

برجان مسيرة خمسة عشر يوماً، وعرضه من بحر الخزر إلى حدّ عمل مقدونية مسيرة ثلاثة أيام، ومنزل

الاصطرطغوس الوالي حصن يسمى أرقدة على سبع مراحل من القسطنطينية، وجنده خمسة آلاف، ثم عمل

مقدونية، وحدّه من المشرق السور الطويل، ومن القبلة بحر الشام، ومن المغرب بلاد الصقالية، ومن ظهر القبلة

بلاد برجان، وعرضه مسيرة خمسة أيام، ومنزل الاصطرطغوس، يعني الوالي، حصن يسمى بابدس، وجنده خمسة

آلاف، فهذه الثلاثة بلدان التي خلف الخليج ومن دون الخليج أحد عشر عملاً، فأولها ممّا يلي بحر الخزر إلى

خليج القسطنطينية عمل أفلاجونية، وأول حدوده على الانطماط والثاني بحر الخزر والثالث على الأرميناق

والرابع على البقارار، ومنزل الاصطرطغوس إيلاي، وهو رستاق وقرية تدعى نيقوس، وله منزل آخر يسمّى

سواس، وجنده خمسة آلاف، وإلى جانبه عمل الانطماط، وحدّه الأول الخليج، وجنده أربعة آلاف، وأهل هذا

العمل مخصوصون بخدمة الملك وليسوا بأهل حرب، وإلى جانبه عمل الأبيسيق، وحده الأول الخليج والثاني الانطماط والثالث عمل الناطلقوس والرابع عمل ترقيسيس، ومنزل الاصطرطغوس حصن بطنه، وجنده ستة آلاف، وإلى جانبه عمل ترقيسيس، وحده الأول الخليج والثاني الأبيسيق والثالث عمل الناطلقوس والرابع بحر الشام، ومنزل الاصطرطغوس في حصن الوارثون، واسمه قانيوس، والوارثون: اسم البلد، وجنده عشرة آلاف، وإلى جانبه عمل الناطلقوس وتفسيره المشرق، وهو أكبر أعمال الروم، وحده الأول الأبيسيق والترقيسيس والثاني عمل البقار، ومنزل الاصطرطغوس مرج الشحم، وجنده خمسة عشر ألفا ومعه ثلاثة طرموخين، وفي هذا العمل عمورية، وهي الآن خراب، وبلبيس ومنيج ومرعش، وهو حصن برغوث، وإلى جانبه من ناحية البحر عمل سلوقية، وحده الأول بحر الشام والثاني عمل ترقيسيس والثالث عمل الناطلقوس والرابع دروب طرسوس من ناحية قلمية واللامس، واسم صاحب هذا العمل كيليرج، ومرتبته دون مرتبة الاصطرطغوس، وتفسيره صاحب الدروب، وقيل: تفسيره وجه الملك، ومنزله سلوقية إلى أنطاكية ثم يتصل به عمل القباذق، وحده الأول جبال طرسوس وأذنة والمصيصة والثاني عمل سلوقية والثالث عمل طلعوس والرابع عمل السملار وخرشنة، ومنزل الكيليرج حصن قره، وجنده أربعة آلاف، وفيه حصون كثيرة قوية، ومن بلاده قورية أو قونية وملقونية وجرديلية وغير ذلك، ويتصل به عمل خرشنة، وحده الأول عمل القيار والثاني درب ملطية والثالث عمل الارمنياق والرابع عمل البقار، ومنزل الكيليرج حصن خرشنة، وجنده أربعة آلاف، وفيه من الحصون خرشنة وصارخة ورمحسو وباروقطة وماكثري ثم يتصل به عمل البقار، وحده الأول عمل الناطلقوس والثاني القباذق وخرشنة والثالث عمل الارمنياق والرابع عمل أفلاجونية، ومنزل الاصطرطغوس أنقرة التي بها قبر امرئ القيس، وقد ذكر في موضعه، وجندها ثمانية آلاف، ومع صاحبها طرموخان، وفيه حصون وعدة بلاد ثم يتصل به عمل الأرمينياق، وحده الأول عمل أفلاجونية والثاني عمل البقار والثالث خرشنة والرابع جلدية وبحر الخزر، ومنزل الاصطرطغوس حصن أماسية، وجنده تسعة آلاف ومعه ثلاثة طرموخين، وفيه عدة بلاد وحصون ثم يتصل به عمل جلدية، وحده الأول بلاد أرمينية، وأهله مخالفون للروم متآخون لأرمينية، والثاني بحر الخزر والثالث عمل الارمنياق والرابع أيضا عمل الارمنياق، ومنزل الاصطرطغوس اقريطة، وجنده عشرة آلاف ومعه طرموخان، وفيه بلاد وحصون، قال الهمداني: فهذه جميع أعمال الروم المعلومة لنا في البرّ على كلّ عمل منها وال من قبل الملك الذي يسمى الاصطرطغوس إلا صاحب الأنماط فإنه يسمى الدمستق، وصاحب سلوقية وصاحب خرشنة فإن كلّ واحد منهما يسمّى الكيليرج، وعلى كل حصن من حصون الروم رجل ثابت فيه يسمّى برقليس يحكم بين أهله، قلت أنا: وهذا فيما أحسب رسوم وأسماء كانت قديما ولا أظنها باقية الآن وقد تغيرت أسماء البلاد وأسماء تلك القواعد، فإن الذي نعرف اليوم من بلاد الروم المشهورة في أيدي المسلمين والنصارى لم يذكر منها شيء مثل قونية وأقصرى وأنطاكية وأطرابزنده وسيواس إلى غير ذلك من مشهور بلادهم، وإنما ذكرت كما ذكر، والله أعلم، وقال بعض الجلساء: سمعت المعتر بالله يقول لأحمد ابن إسرائيل: يا أحمد كم خراج الروم؟ فقال: يا أمير

المؤمنين خرجنا مع جدك المعتصم في غزاته فلما توسط بلد الروم صار إلينا بسيل الحرشي وكان على خراج الروم فسأله مُجَدُّ بن عبد الملك عن مبلغ خراج بلدهم فقال خمسمائة قنطار وكذا وكذا قنطارا، فقال: حسبنا ذلك فإذا هو أقل من ثلاثة آلاف ألف دينار، فقال المعتصم: أكتب إلى ملك الروم أي سألت صاحبك عن خراج أرضك فذكر أنه كذا وكذا وأحسن ناحية في مملكتي خراجها أكثر من خراج أرضك فكيف تنابذني وهذا خراج أرضك! قال: فضحك المعتز وقال: من يلومني على حبِّ أحمد بن إسرائيل؟ ما سألته عن شيء إلا أجابني بقصته، وينسب إلى الروم وصيف بن عبد الله الرومي أبو عليِّ الحافظ الأنطاكي الأشروسي، قال الحافظ أبو القاسم: قدم دمشق وحدث بما عن أبي يعقوب إسحاق بن العنبر الفارسي وعليِّ بن سراج وسهل بن صالح وأحمد بن حرب الموصلية ومحفوظ بن بحر وأبي عليِّ الحسن بن عبد الرحمن الجروي وسليمان بن عبد الله بن مُجَدُّ بن عبد الله القردواني الحراني وعبد الله بن مُجَدُّ بن سعيد الحراني ومُجَدُّ بن عليِّ الأفتح وعبد الحميد بن مُجَدُّ بن المستام وإبراهيم ابن مُجَدُّ بن إسحاق وعليِّ بن بكار المصيصي، روى عنه أبو زرعة وأبو بكر ابنا أبي دجانة وأبو عليِّ بن آدم الفزاري وأبو مُجَدُّ الحسن بن سليمان بن داود بن بنوس البعلبكي وأبو عليِّ الحسن بن منير التنوخي وأبو عبد الله بن مروان وأبو أحمد بن عدي وأبو سعيد بن عبد الله الأعرابي وأبو الحسن بن جوصا وسليمان الطبراني وأبو مروان عبد الملك بن مُجَدُّ بن عمر الطحان وأبو القاسم حمزة بن مُجَدُّ بن عليِّ الكناي الحافظ وأبو جعفر مُجَدُّ بن أبي الحسن اليقطيني.

رُومِيَّةٌ: بتخفيف الباء من تحتها نقطتان، كذا قيده الثقات، قال الأصمعي: وهو مثل أنطاكية وأفامية ونيقية وسلوقية وملطية، وهو كثير في كلام الروم وبلادهم، وهما روميستان: إحداهما بالروم والأخرى بالمداين بنيت وسميت باسم ملك، فأما التي في بلاد الروم فهي مدينة رئاسة الروم وعلمهم، قال بعضهم: هي مسماة باسم رومي بن لنطي بن يونان بن يافت بن نوح، عليه السلام، وذكر بعضهم: إنما سمي الروم روما لإضافتهم إلى مدينة رومية واسمها رومانس بالرومية، فعزب هذا الاسم فسُمي من كان بها روميا، وهي شمالي وغربي القسطنطينية بينهما مسيرة خمسين يوما أو أكثر، وهي اليوم بيد الأفرنج، وملكها يقال له ملك ألمان، وبها يسكن البابا الذي تطيعه الفرنجية، وهو لهم بمنزلة الإمام، متى خالفه أحد منهم كان عندهم عاصيا مخطننا يستحق النفي والطرده والقتل، يجرم عليهم نساءهم وغسلهم وأكلهم وشربهم فلا يمكن أحدا منهم مخالفته، وذكر بطليموس في كتاب الملحة قال: مدينة رومية طولها خمس وثلاثون درجة وعشرون دقيقة، وعرضها إحدى وأربعون درجة وخمسون دقيقة، في الإقليم الخامس، طالعها عشرون درجة من برج العقرب تحت سبع عشرة درجة من برج السرطان. يقابلها مثلها من برج الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، بيت عاقبتها مثلها من الميزان، لها شركة في كَفِّ الجذماء، حولها كل نحو عامر، وفيها جاءت الرواية من كلِّ فيلسوف وحكيم، وفيها قامت الأعلام والنجوم، وقد روي عن جبير بن مطعم أنه قال: لولا أصوات أهل رومية وضجهم لسمع الناس صليل الشمس حيث تطلع وحيث تغرب، ورومية من عجائب الدنيا بناء وعظما وكثرة خلق وأنا من قبل أن آخذ في ذكرها أبرأ إلى الناظر في كتابي هذا مما أحكيه

من أمرها، فإنَّها عظيمة جدًا خارجة عن العادة مستحيل وقوع مثلها، ولكني رأيت جماعة ممن اشتبهوا برواية العلم قد ذكروا ما نحن حاكوه فاتبعناهم في الرواية، والله أعلم، روي عن ابن عباس، رضي الله عنه، أنه قال: حلية بيت المقدس أهبطت من الجنة فأصابته الروم فانطلقت بها إلى مدينة لهم يقال لها رومية، قال: وكان الراكب يسير بضوء ذلك الحلي مسيرة خمس ليال، وقال رجل من آل أبي موسى: أخبرني رجل يهودي قال: دخلت رومية وإن سوق الطير فيها فرسخ، وقال مجاهد: في بلد الروم مدينة يقال لها رومية فيها ستمائة ألف حمام، وقال الوليد بن مسلم الدمشقي: أخبرني رجل من التجار قال: ركبنا البحر وألقتنا السفينة إلى ساحل رومية فأرسلنا إليهم إنَّا إيَّاكم أردنا، فأرسلوا إلينا رسولا، فخرجنا معه نريدها فعلونا جبلا في الطريق فإذا بشيء أحضر كهيئة اللخ فكبرنا فقال لنا الرسول: لم كبرتم؟ قلنا: هذا البحر ومن سبيلنا أن نكبر إذا رأيناه، فضحك وقال: هذه سقوف رومية وهي كلُّها مرصّصة، قال: فلما انتهينا إلى المدينة إذا استدارتْها أربعون ميلا في كلِّ ميل منها باب مفتوح، قال: فانتهينا إلى أول باب وإذا سوق البيطرة وما أشبهه ثمَّ صعدنا درجا فإذا سوق الصيارفة والبزازين ثمَّ دخلنا المدينة فإذا في وسطها برج عظيم واسع في أحد جانبيه كنيسة قد استقبل بمحارجها المغرب وبيابها المشرق، وفي وسط البرج بركة مبلّطة بالنحاس يخرج منها ماء المدينة كلّه، وفي وسطها عمود من حجارة عليه صورة رجل من حجارة، قال: فسألت بعض أهلها فقلت ما هذا؟ فقال: إن الذي بنى هذه المدينة قال لأهلها لا تخافوا على مدينتكم حتى يأتيكم قوم على هذه الصفة فهم الذين يفتحوها، وذكر بعض الرهبان ممن دخلها وأقام بها أن طولها ثمانية وعشرون ميلا في ثلاثة وعشرين ميلا، ولها ثلاثة أبواب من ذهب، فمن باب الذهب الذي في شرقها إلى البابين الآخرين ثلاثة وعشرون ميلا، ولها ثلاثة جوانب في البحر والرابع في البرّ، والباب الأوّل الشرقيّ والآخر الغربيّ والآخر اليميني، ولها سبعة أبواب آخر سوى هذه الثلاثة الأبواب من نحاس مذهّب، ولها حائطان من حجارة رخام وفضاء طوله مائتا ذراع بين الحائطين، وعرض السور الخارج ثمانية عشر ذراعا، وارتفاعه اثنان وستون ذراعا، وبين السورين نهر ماؤه عذب يدور في جميع المدينة ويدخل دورهم مطبق بدفوف النحاس كلّ دفة منها ستة وأربعون ذراعا، وعدد الدفوف مائتان وأربعون ألف دفة، وهذا كلّه من نحاس، وعمود النهر ثلاثة وتسعون ذراعا في عرض ثلاثة وأربعين ذراعا، فكلّما همّ بهم عدوّ وأنّاهم رفعت تلك الدفوف فيصير بين السورين بحر لا يرام، وفيما بين أبواب الذهب إلى باب الملك اثنا عشر ميلا وسوق مادّ من شرقها إلى غربها بأساطين النحاس مسقّف بالنحاس وفوقه سوق آخر، وفي الجميع التجار، وبين يدي هذا السور سوق آخر على اعمدة نحاس كل عمود منها ثلاثون ذراعا، وبين هذه الأعمدة نقيرة من نحاس في طول السوق من أوّله إلى آخره فيه لسان يجري من البحر فتجيء السفينة في هذا النقيير وفيها الأمتعة حتى تحتاز في السوق بين يدي التجار فتقف على تاجر تاجر فيبتاع منها ما يريد ثمَّ ترجع إلى البحر، وفي داخل المدينة كنيسة منبئة على اسم ماربطرس وماربولس الحواريين، وهما مدفونان فيها، وطول هذه الكنيسة ألف ذراع في خمسمائة ذراع في سمك مائتي ذراع، وفيها ثلاث باسليقات بقناطر نحاس، وفيها أيضا كنيسة بنيت باسم اصطفانوس رأس الشهداء، طولها ستمائة ذراع في عرض ثلاثمائة ذراع في سمك مائة

وخمسين ذراعاً، وثلاث باسليقات بقناطرها وأركانها، وسقوف هذه الكنيسة وحيطانها وأرضها وأبوابها وكواها كلها وجميع ما فيها كأنه حجر واحد، وفي المدينة كنائس كثيرة، منها أربع وعشرون كنيسة للخاصة، وفيها كنائس لا تخصى للعامة، وفي المدينة عشرة آلاف دير للرجال والنساء، وحول سورها ثلاثون ألف عمود للرهبان، وفيها اثنا عشر ألف زقاق يجري في كل زقاق منها نهران واحد للشرب والآخر للحشوش، وفيها اثنا عشر ألف سوق، في كل سوق قناة ماء عذب، وأسواقها كلها مفروشة بالرخام الأبيض منصوبة على أعمدة النحاس مطبقة بدفوف النحاس، وفيها عشرون ألف سوق بعد هذه الأسواق صغار، وفيها ستمائة ألف وستون ألف حمام، وليس يباع في هذه المدينة ولا يشتري من ست ساعات من يوم السبت حتى تغرب الشمس من يوم الأحد، وفيها مجامع لمن يلتمس صنوف العلم من الطب والنجوم وغير ذلك يقال إنَّها مائة وعشرون موضعا، وفيها كنيسة تسمى كنيسة الأمم إلى جانبها قصر الملك، وتسمى هذه الكنيسة صهيون بصهيون بيت المقدس، طولها فرسخ في فرسخ في سمك مائتي ذراع، ومساحة هيكلها ستة أجزية، والمذبح الذي يقَدَس عليه القربان من زبرجد أخضر طوله عشرون ذراعاً في عرض عشرة أذرع يحمله عشرون تمثالا من ذهب طول كل تمثال ثلاثة أذرع أعينها يواقيت حمر، وإذا قرب على هذا المذبح قربان في الأعياد لا يطفأ إلا يصاب، وفي رومية من الثياب الفاخرة ما يليق به، وفي الكنيسة ألف ومائتا أسطوانة من المرمر الملمع ومثلها من النحاس المذهب طول كل أسطوانة خمسون ذراعاً، وفي الهيكل ألف وأربعمائة وأربعون أسطوانة طول كل أسطوانة ستون ذراعاً لكل أسطوانة رجل معروف من الأساقفة، وفي الكنيسة ألف ومائتا باب كبار من النحاس الأصفر المفرغ وأربعون بابا كباراً من ذهب سوى أبواب الآبوس والعاج وغير ذلك، وفيها ألف باسليق طول كل باسليق أربعمائة وثمانية وعشرون ذراعاً في عرض أربعين ذراعاً، لكل باسليق أربعمائة وأربعون عموداً من رخام مختلف ألوانه، طول كل واحد ستة وثلاثون ذراعاً، وفيها أربعمائة قنطرة تحمل كل قنطرة عشرون عموداً من رخام، وفيها مائة ألف وثلاثون ألف سلسلة ذهب معلقة في السقف بيكر ذهب تعلق فيها القناديل سوى القناديل التي تسرج يوم الأحد، وهذه القناديل تسرج يوم أعيادهم وبعض مواسمهم، وفيها الأساقفة ستمائة وثمانية عشر أسقفاً، ومن الكهنة والشمامسة ممن يجري عليه الرزق من الكنيسة دون غيرهم خمسون ألفاً، كلما مات واحد أقاموا مكانه آخر، وفي المدينة كنيسة الملك وفيها خزائنه التي فيها أواني الذهب والفضة مما قد جعل للمذبح، وفيها عشرة آلاف جرة ذهب يقال لها الميزان وعشرة آلاف خوان ذهب وعشرة آلاف كأس وعشرة آلاف مروحة ذهب ومن المنائر التي تدار حول المذبح سبعمائة منارة كلها ذهب، وفيها من الصلبان التي تخرج يوم الشعانين ثلاثون ألف صليب ذهب ومن صلبان الحديد والنحاس المنقوشة الممؤهة بالذهب ما لا يحصى ومن المقطوريات عشرون ألف مقطورية، وفيها ألف مقطرة من ذهب يمشون بها أمام القرايين، ومن المصاحف الذهب والفضة عشرة آلاف مصحف، وللبيعه وحدها سبعة آلاف حمام سوى غير ذلك من المستغلات، ومجلس الملك المعروف بالبلاط تكون مساحته مائة جريب وخمسين جريباً، والإيوان الذي فيه مائة ذراع في خمسين ذراعاً ملبس كله ذهباً وقد مثل في هذه الكنيسة مثال كل نبي منذ آدم،

عليه السلام، إلى عيسى ابن مريم، عليه السلام، لا يشك الناظر إليهم أنهم أحياء، وفيها ثلاثة آلاف باب نحاس مموه بالذهب، وحول مجلس الملك مائة عمود مموه بالذهب على كل واحد منها صنم من نحاس مفرغ في يد كل صنم جرس مكتوب عليه ذكر أمة من الأمم وجميعها طلسمات، فإذا هم بغزوها ملك من الملوك تحرك ذلك الصنم وحرك الجرس الذي في يده فيعلمون أن ملك تلك الأمة يريدهم فيأخذون حذرهم، وحول الكنيسة حائطان من حجارة طولهما فرسخ وارتفاع كل واحد منهما مائة ذراع وعشرون ذراعاً لهما أربعة أبواب، وبين يدي الكنيسة صحن يكون خمسة أميال في مثلها في وسطه عمود من نحاس ارتفاعه خمسون ذراعاً، وهذا كله قطعة واحدة مفرغة، وفوقه تمثال طائر يقال له السوداني من ذهب على صدره نقش طلسم وفي منقاره مثال زيتونة وفي كل واحدة من رجليه مثال ذلك، فإذا كان أوان الزيتون لم يبق طائر في الأرض إلا وأتى وفي منقاره زيتونة وفي كل واحدة من رجليه زيتونة حتى يطرح ذلك على رأس الطلسم، فزيت أهل رومية وزيتونهم من ذلك، وهذا الطلسم عمله لهم بليناس صاحب الطلسمات، وهذا الصحن عليه أمناء وحفظة من قبل الملك وأبوابه محتومة، فإذا امتلأ وذهب أوان الزيتون اجتمع الأمناء فعصروه فيعطى الملك والبطارقة ومن يجري مجراهم قسطهم من الزيت ويجعل الباقي للقناديل التي للبيع، وهذه القصة، أعني قصة السوداني، مشهورة قلماً رأيت كتاباً تذكر فيه عجائب البلاد إلا وقد ذكرت فيه، وقد روي عن عبد الله بن عمرو ابن العاص أنه قال: من عجائب الدنيا شجرة برومية من نحاس عليها صورة سودانية في منقارها زيتونة فإذا كان أوان الزيتون صفرت فوق الشجرة فيوأي كل طائر في الأرض من جنسها بثلاث زيتونات في منقاره ورجليه حتى يلقي ذلك على تلك الشجرة فيعصر أهل رومية ما يكفيهم لقناديل بيعتهم وأكلهم لجميع الحول، وفي بعض كتاباتهم نمر يدخل من خارج المدينة، في هذا النهر من الضفادع والسلاحف والسرطين أمر عظيم، فعلى الموضع الذي يدخل منه الكنيسة صورة صنم من حجارة وفي يده حديدة معقفة كأنه يريد أن يتناول بها شيئاً من الماء، فإذا انتهت إليه هذه الدواب المؤذية رجعت مصاعدة ولم يدخل الكنيسة منها شيء البتة، قال المؤلف: جميع ما ذكرته ههنا من صفة هذه المدينة هو من كتاب أحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه وليس في القصة شيء أصعب من كون مدينة تكون على هذه الصفة من العظم على أن ضياعها إلى مسيرة أشهر لا تقوم مزدراعاً بميرة أهلها، وعلى ذلك فقد حكى جماعة من بغداد أنها كانت من العظم والسعة وكثرة الخلق والحمامات ما يقارب هذا وإنما يشكل فيه أن القارئ لهذا لم ير مثله، والله أعلم، فأما أنا فهذا عذري على أنني لم أنقل جميع ما ذكر وإنما اختصرت البعض.

قال القزويني في آثار البلاد وأخبار العباد الروم بلاد واسعة من أنزه النواحي وأخصبها وأكثرها خيراً وعجائب ذكرت في مواضعها. مياها أعذب المياه وأخفها، وهوؤها أصح الأهوية وأطيبها، وترايحها أطيب الأتربة وأصحها. ومن خواصها نتاج الدواب والنعم. وليس في شيء من البلاد مثل ماؤها يحمل منها إلى سائر الآفاق، وكذلك أصناف الرقيق من الترك والروم.

وأهلها مسلمون ونصارى. وشتاؤها يضرب المثل به حتى وصفه بعضهم فقال: الشتاء بالروم بلاء وعذاب وعناء! يغلظ فيها الهواء ويستحجر الماء، تزدوي الوجوه وتعمش العيون وتسيل الأنوف وتغير الألوان وتكشف الأبدان، وتميت كثيراً من الحيوان. أرضها كالقوارير اللامعة وهواؤها كالزنابير اللاسعة، وليلها يحول بين الكلب وهريه والأسد وزئيره، والطير وصفره، والماء وخريه، ويتمنى أهلها من البرد الأليم دخول حر الجحيم! وبلاد الروم بلاد واسعة ومملكة عظيمة، ولبعدها عن بلاد الإسلام وقوة ملكها بقيت على كفرها كما كانت، وانه أحد معجزات رسول الله، ﷺ، انه قال: أما فارس فلا نطحة أو نطحان ثم لا فارس بعدها! وأما الروم فإنما ذات قرون كلما مر قرن يخلفه قرن آخر! وأهل الروم سكان غربي الإقليم الخامس والسادس، ولبرد بلادهم ودخولها في الشمال ترى الغالب على ألوانهم البياض، وعلى شعورهم الشقرة، وعلى أبدانهم الصلابة. والغالب على طبعهم مباشرة اللهو والطرب، لأن المنجمين زعموا ان الروم تتعلق بالزهرة.

وحكي أن أهل الروم كانوا لا يملكون إلا من كان أكثرهم عقلاً وأوفرهم علماً وأصحهم بدنأً، وإذا اختل منه شيء من هذه ملكوا غيره وعزلوه، وكانوا على هذا إلى أن أصاب ملكهم آفة فهموا بعزله، فقال الملك: اصبروا علي زماناً فإن داويت مرضي فأنا أولى من غيري، وإلا فافعلوا ما شئتم! فذهب إلى بلاد الشام ليتداوى بحمة كانت بها، فرأى الملة النصرانية قد ظهرت بها، فأخذ جمعاً من القسوس والرهابين ورجع بهم إلى الروم، ودعا الناس إلى الملة النصرانية ولم يزل يجيب قوم بعد قوم حتى صاروا أمة واحدة.

وحكي عن أهل الروم أنهم يتخذون صور الملوك والحكماء والرهابين يستأنسون بها بعد موتهم. وهم في التصوير يد باسطة حتى يصورون صورة الإنسان ضاحكاً وباكياً، وصورته مسروراً حزيناً.

وحكي أن مصوراً دخل بلداً ليلاً ونزل بقوم فضيفوه، فلما سكر قال: إني صاحب مال ومعني كذا وكذا ديناراً، فسقوه حتى طلع وأخذوا ما كان معه وحملوه إلى موضع بعيد منهم. فلما أصبح، وكان غريباً لم يعرف القوم ولا المكان، ذهب إلى والي المدينة وشكا فقال له الوالي: هل تعرف القوم؟ قال: لا. قال: هل تعرف المكان؟ قال: لا. قال: فكيف السبيل إلى ذلك؟ فقال الرجل: إني أصور صورة الرجل وصورة أهله فأعرضها على الناس لعل أحداً يعرفهم! ففعل ذلك وعرض الوالي على الناس، فقالوا: انما صورة فلان الحمامي وأهله. فأمر بإحضاره فإذا هو صاحبه فاسترد منه المال.

ويقام بالروم سوق كل سنة أول الربيع أربعين يوماً يقال لذلك السوق يبيله يأتيها الناس من الأطراف البعيدة من الشرق والغرب والجنوب والشمال. والتجار يجهدون غاية جهدهم حتى يدركوا ذلك السوق، فمتاع أهل الشرق يشتره أهل المغرب وبالعكس، ومتاع أهل الشمال يشتره أهل الجنوب وبالعكس. ويقع فيه من المماليك والجواري التركية والرومية، ومن الخيل والبعال الحسنة، ومن الثياب الأطلس، ومن السقلاط ومن الفراء الفندر وكلب الماء والبرطاس، ويدلسون تديلسات عجيبة. ومن عادة هذا السوق ان من اشترى شيئاً فلا يرده البتة؛ وحكي أن بعض التجار اشترى مملوكاً حسن الصورة بثمن بالغ، فلما غاب عنه بائعه وجده جارية مستحسنة!



وبها الخانات على طرق القوافل على كل فرسخ خان، بنتها بنات السلاطين للشواب، فإن الرد بالروم ثمانية أشهر والتلج كثير، والقفل لا ينقطع في الثلج، فيمشون كل يوم فرسخاً وينزلون في خان من الخانات، ويكون فيه من الطعام والشعير والتبن والحطب والبرز والاكاف والنعال والمنقل، وانما خير عظيم لم يبن مثلها في شيء من البلاد. ومن خواص الروم أن الإبل لا تتولد بها، وإذا حملت إليها تسوء حالها وتتلف.

بما جبل أولستان. في وسط هذا الجبل شبه درب فيه دوران، من اجتاز فيه وفي حال اجتيازه يأكل الخبز بالجبن، ويدخل من أوله ويخرج من آخره لا يضره عضة الكلب الكلب، وإن عض إنساناً غيره فعبر من بين رجلي المتجاز يأمن أيضاً غائلته. وهذا حديث مشهور بالروم.

وبها عين النار بين أقشهر وانطاكية، إذا غمست فيه قصبة احترقت. حدثني من شاهدها أنه قد ذكر للسلطان علاء الدين كيخسرو عند اجتيازه بها، فوقف عليها وأمر بتجربتها، فكان الأمر كما قالوا.

بلاد الروم هم أمة عظيمة، وهم سكان غربي الإقليم الخامس والسادس؛ قالوا: هم من نسل عيصو بن إسحق بن إبراهيم، عليه السلام. بلادهم واسعة ومملكتهم عظيمة، منها الرومية والقسطنطينية. بلادهم بلاد برد لدخولها في الشمال، وهي كثيرة الخيرات وافرة الثمرات كيرة البهائم من الدواب والمواشي. وكانوا في قديم الزمان على دين الفلاسفة إلى أن ظهر فيهم دين النصرى.

ومن عاداتهم الخروج في أعيادهم بالشعائين والسباسب والدنح بالزينة للهو والطرب والمأكول والمشروب، صغيرهم وكبيرهم وفقيرهم وغنيهم على قدر مكنته وقدرته. ومن عاداتهم إخصاء أولادهم ليكونوا من سدنة بيوت عبادتهم، لكنهم لا يتعرضون للقصيب ويحدثون الخصي بالأنثيين، لأنهم كرهوا لرهابهم احوال نسانهم. وأما قضاء الوطر فلا يكرهونه، وقيل: ان الخصي يبلغ في ذلك مبلغاً لا يبلغه الفحول لأنه يستحلح لفرط المداومة جميع ما عند المرأة ولا يفتر، فإذا تزوج أحدهم وأراد الزفاف، تحمل المرأة إلى القس حتى يكون القس مفترعها وينالها بركته، والزوج أيضاً يمشي معها ليعلم أن الاقتضاض حصل بفعل القس! وملوك الروم وهم القياصرة كانوا من أوفر الملوك علماً وعقلاً، وأتمهم رأياً وأكثرهم عدداً وعدداً، وأوسعهم مملكة وأكثرهم مالاً، ومن عاداتهم أن لا يأخذوا عدوهم مغافصة، بل إذا أرادوا غزو بلاد كتبوا إلى صاحبها: نحن قاصدون بلادك في السنة الآتية، فاستعد وتأهب لالتقائنا!

قال عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفى الدين (المتوفى: ٧٣٩هـ) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (الروم) جبل معروف، في بلاد واسعة تصاف إليهم فيقال بلاد الروم، ومشارك بلادهم وشماهم الترك والروس والخزر، وجنوبهم الشام والإسكندرية، ومغارهم البحر والأندلس، وكانت الرقة والشامات كلها تعدّ في حدودهم أيام الأكاصرة، وكانت أنطاكية دار ملكهم إلى أن فاهم المسلمون إلى أقصى بلادهم.

(رومية) مخففة الباء المنقوطة باثنتين من تحت. وهما روميتان؛ إحداهما ببلاد الروم، وهي مدينة رئاسة الروم وعلمهم: من عجائب الدنيا بناء وسعة وكثرة خلق. وقد حكى فيها حكايات تأبها العقول وتستبعتها. والأخرى: بلد بالمدائن خرب.

أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (المتوفى: ٣٤٦هـ) ذكر مملكة الروم وأما الروم فهم من بني عيصو والروم لقب لهم، فلما صار الأمر إلى قسطنطين قال بالنصرانية وجمع الأساقفة على المعمودية ثم تفرقت النصارى بعده على الطبقات: البطريق والأسقف والقسيس والشماس والمطران والدمستق صاحب الفرق، وهم يفطرون يوم الأحد إذا صاموا، ويفطرون السبت من الظهر، ولا يتزوج الرجل عندهم إلا واحدة ولا يتسرى عليها، ولا يشرب من الخمر حتى يسكر، والسكر عندهم حرام، وتعظيم الأحد عندهم، لأن المسيح قام من قبره ليلة يوم الأحد، وارتفع إلى السماء يوم الأحد بعد اجتماعه مع الحوارين.

ولا يرون الاغتسال من الجنابة ولا الوضوء، وإنما عبادتهم بالنية ولا يأخذون القربان، ويقولون هذا لحمك ودمك، يعنون المسيح عيسى عليه السلام، ويعتقدون أنه ليس بلحم ولا خبز وإذا تفرقوا بعد أخذه قتل بعضهم بعضا، ولا يتكلم إذا أخذ القربان حتى يغسل فمه، ويورثون النساء جزئين والرجال جزءا، وليس لهم طلاق. ومن سيرتهم أن لا يلبس أحد منهم خفين أحمرين إلا الملك، فإن كان ولي عهد ليس فرداً أحمر وفرداً أسود، ولا يأكل ملكهم إلا على الموسيقى والألحان والغناء، وأكثر طعامهم الكرديانات والمرققات والاستبدنجات والسكجات.

ولهم الأرغن وفيهم الطب والحكمة وعمل الصناعات والخذق بالصور حتى أنهم ليصورون صوراً يظهر عليها الحزن، ويصورون أخرى يظهر عليها الفرح والسرور، ويسمى ملكهم الملك الرحيم، ويظهر العدل والإنصاف وهو ينوح.

قال صاحب البدا والتاريخ وأما ملوك الروم قال العرب تسميهم القياصرة والهرافل فأول من تحرك منهم بعد الاسكندر في زمان الأشغانيين قسطنطين المظفر وكان هم بغزو فارس كما فعل الاسكندر فجمع ثلاثون وأربع مائة ألف من مقاتل من جنود ملوك الطوائف وغزوا الروم فاثخنوا فيهم ووظفوا عليهم القدية فذاك حملهم إلى بناء قسطنطينية وإنما نسب إلى قسطنطين لأنه بناها وكان ملك قبله وبعد الاسكندر عدة ملوك فلم يتعرض الفارس منهم غير اسيناس الذي غزا بني إسرائيل بعد ارميا النبي فقتلهم وسباهم ومنهم افطنجس وكان أنجس منه وأنجس وهو الذي بنى إنطاكية ويقال أن أول من ملك الروم بعد الاسكندر بلافس ثم سليفيس ثم افطنجس ثم ظهر عيسى عم بأرض الشام والملك هرادس ولا أدري من كان يملك الروم يومئذ ثم ملك طباريس بعد ما رفع

عيسى عم ونصب الأوثان ودعا الخلق إلى عبادتها وكان ينزل الرومية ثم ملك بعده فيلوديس فقتل النصارى وقتل  
شعون الصفا صخرة الإيمان والنصارى يرونه نبياً ثم ملك ططوس بن اسفيا نس فغزا بني إسرائيل وقتلهم وسباهم  
وخرّب بيت المقدس حتى لم يبق حجر على حجر ولم يزل خراباً إلى أن قام الإسلام وهو إحدى المرتين اللتين وعد  
الله خرابه فقال لِنَفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ومن ثم في قول بعض أهل العلم وقعت قريظة  
والنضير إلى أرض الحجاز فتولوا يثرب وتنصرت الروم بأسرها وأراه في زمن ططوس أو بعده ثم تركت النصرانية في  
زمن قسطنطين وعبدت الأوثان ثم عادت إلى النصرانية بعده وقد اختلفت بهم الأحوال في الدين بعد عيسى عم  
إلى أن قام الإسلام غير مرة وكان ملكهم في عهد النبي ﷺ هرقل وكان ملكه شهرا براز عامل ابرويز ثم من كان  
منهم في الإسلام إلى يومنا هذا فمحافظة أسماءهم وآثارهم في كتب الأخبار والفتوح والله الملك الدائم والسلطان  
لا يسلب،،،

قال ابن الأثير في الكامل

[ذَكَرَ الْأَخْدَاتِ أَيَّامَ مُلُوكِ الطَّوَانِفِ فَمِنْ ذَلِكَ ذَكَرَ الْمَسِيحَ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَيَجِي بُنْ زَكَرِيَاءَ عَلَيْهِ السَّلَامُ]  
إِنَّمَا جَمَعْنَا هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ لِتَعْلُقِ أَحَدِهِمَا بِالْآخَرِ، فَتَقُولُ كَانَ عِمْرَانُ بَنُ مَائَانَ مِنْ وَلَدِ  
سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ، وَكَانَ آلُ مَائَانَ رُءُوسَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَخْبَارِهِمْ، وَكَانَ مُتَزَوِّجًا بِحَنَّةَ بِنْتِ فَاوُودَ، وَكَانَ زَكَرِيَاءُ بْنُ  
بَرِيحِيَّا مُتَزَوِّجًا بِأَخْتِهَا إِيشَاعَ، وَقِيلَ: كَانَتْ إِيشَاعُ أُخْتُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ، وَكَانَتْ حَنَّةُ قَدْ كَبِرَتْ وَعَجَزَتْ وَلَمْ تَلِدْ  
وَلَدًا، فَبَيِّنَمَا هِيَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ أَبْصَرَتْ طَائِرًا يَزِقُّ فَرَحًا لَهُ فَاسْتَهْتِ الْوَلَدَ فَدَعَتْ اللَّهَ أَنْ يَهَبَ لَهَا وَلَدًا وَنَدَرَتْ  
إِنْ يَزِقُّهَا وَلَدًا أَنْ تَجْعَلَهُ مِنْ سَدَنَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَخَدَمِهِ، فَحَزِرَتْ مَا فِي بَطْنِهَا، وَلَمْ تَعْلَمْ مَا هُوَ، وَكَانَ النَّذْرُ  
الْمُحَرَّرُ عِنْدَهُمْ أَنْ يُجْعَلَ لِلْكَنِيسَةِ يَقُومُ بِخِدْمَتِهَا وَلَا يَبْرَحُ مِنْهَا حَتَّى يَبْلُغَ الْحُلُمَ، فَإِذَا بَلَغَ خَيْرٌ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ  
يُقِيمَ فِيهَا أَقَامَ، وَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَذْهَبَ ذَهَبَ حَيْثُ شَاءَ. وَلَمْ يَكُنْ يُحَرَّرُ إِلَّا الْعِلْمَانُ، لِأَنَّ الْإِنَاثَ لَا يَصْلُحْنَ لِذَلِكَ  
لِمَا يُصِيبُهُنَّ مِنَ الْحَيْضِ وَالْأَذَى.

ثُمَّ هَلَكَ عِمْرَانُ وَحَنَّةُ حَامِلٌ بِمَرْيَمَ، فَلَمَّا وَضَعَتْهَا إِذَا [هِيَ] أَنْثَى فَقَالَتْ عِنْدَ ذَلِكَ ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أَنْثَى وَاللَّهِ  
أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾ [آل عمران: ٣٦]

فِي خِدْمَةِ الْكَنِيسَةِ وَالْعِبَادِ الَّذِينَ فِيهَا، ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٣٦]، وَهِيَ بِلُغَتِهِمُ الْعِبَادَةُ.  
ثُمَّ لَقِّنَتْهَا فِي خِرْقَةٍ وَحَمَلَتْهَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَوَضَعَتْهَا عِنْدَ الْأَخْبَارِ أَبْنَاءَ هَارُونَ، وَهُمْ يَلُومُونَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَا يَلِي  
بَنُو شَيْبَةَ مِنَ الْكُفْبَةِ. فَقَالَتْ: دُونَكُمْ هَذِهِ الْمُنْدُورَةُ فَتَنَافَسُوا فِيهَا لِأَنَّهَا بِنْتُ إِمَامِهِمْ وَصَاحِبِ قُرْبَانِهِمْ. فَقَالَ  
زَكَرِيَاءُ: أَنَا أَحَقُّ بِهَا لِأَنَّ حَالَتَهَا عِنْدِي. فَقَالُوا لَكِنَّا نَفَرَعُ عَلَيْهَا. فَأَلْفُوا أَقْلَامَهُمْ فِي نَهْرٍ جَارٍ، قِيلَ هُوَ نَهْرُ  
الْأَرْدُنِّ، فَأَلْفُوا فِيهِ أَقْلَامَهُمْ الَّتِي كَانُوا يَكْتُبُونَ بِهَا التَّوْرَةَ، فَارْتَفَعَ قَلَمُ زَكَرِيَاءَ فَوْقَ الْمَاءِ وَرَسَبَتْ أَقْلَامُهُمْ، فَأَخَذَهَا

وَكَلَّفَهَا وَضَمَّهَا إِلَى خَالَتِهَا أُمِّ يَحْيَى وَاسْتَرْضَعَ لَهَا حَتَّى كَبُرَتْ، فَبَيَّتْ لَهَا غُرْفَةً فِي الْمَسْجِدِ لَا يُرْفَى إِلَيْهَا إِلَّا بِسَلْمٍ وَلَا يَصْعَدُ إِلَيْهَا غَيْرُهُ، وَكَانَ يَجِدُ عِنْدَهَا فَاكِهَةَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ، وَفَاكِهَةَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ، فَيَقُولُ: أَيْ لَكَ هَذَا؟ فَتَقُولُ: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. فَلَمَّا رَأَى زَكَرِيَّا ذَلِكَ مِنْهَا دَعَا اللَّهَ تَعَالَى وَرَجَا الْوَلَدَ حَيْثُ رَأَى فَاكِهَةَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ وَفَاكِهَةَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ، فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي فَعَلَ هَذَا بِمَرْيَمَ قَادِرٌ عَلَيَّ أَنْ يُصْلِحَ زَوْجَتِي حَتَّى تَلِدَ. فَ ﴿قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: ٣٨].

فَبَيْنَمَا هُوَ يُصَلِّي فِي الْمَذْبَحِ الَّذِي هُمُ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ شَابٍ، وَهُوَ جِبْرَائِيلُ، فَفَرَعَ زَكَرِيَّا مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ: ﴿أَنْ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٣٩]، يَعْنِي عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَيَحْيَى أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِعَيْسَى وَصَدَّقَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ حَامِلًا بِهِ فَاسْتَقْبَلَتْ مَرْيَمَ وَهِيَ حَامِلٌ بِعَيْسَى فَقَالَتْ لَهَا: يَا مَرْيَمُ أَحَامِلٌ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: لِمَذَا تَسْأَلِينِي؟ فَقَالَتْ إِنِّي أَرَى مَا فِي بَطْنِي يَسْجُدُ لِمَا فِي بَطْنِكَ، فَذَلِكَ تَصَدِيقُهُ. وَقِيلَ: صَدَّقَ الْمَسِيحُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَلَهُ ثَلَاثُ سِنِينَ، وَسَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى [يَحْيَى] وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ مَنْ تَسَمَّى هَذَا الْاسْمَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [مریم: ٧]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مریم: ١٥]. قِيلَ: أَوْحَشَ مَا يَكُونُ ابْنُ آدَمَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ، فَسَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ وَحْشَتِهَا، وَإِنَّمَا وُلِدَ يَحْيَى قَبْلَ الْمَسِيحِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، وَقِيلَ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ، وَكَانَ لَا يَأْتِي النِّسَاءَ، وَلَا يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ.

﴿قَالَ رَبِّ أَيْ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾ [آل عمران: ٤٠]؟ وَكَانَ عُمُرُهُ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَقِيلَ: مِائَةٌ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَكَانَتْ امْرَأَتُهُ ابْنَةً ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً. فَقِيلَ لَهُ: ﴿كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٤٠]. وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ اسْتِخْيَارًا هَلْ يُزَوِّقُ الْوَلَدَ مِنْ امْرَأَتِهِ الْعَاقِرِ أَمْ غَيْرِهَا، لَا انْكَارًا لِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى. ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا﴾ [آل عمران: ٤١]. قَالَ: أَمْسَكَ اللَّهُ لِسَانَهُ عَقُوبَةً لِسُؤَالِهِ الْآيَةَ، وَالرَّمْرُ الْإِشَارَةُ.

فَلَمَّا وُلِدَ رَأَاهُ أَبُوهُ حَسَنَ الصُّورَةِ، قَلِيلَ الشَّعْرِ، فَصَبَرَ الْأَصَابِعِ، مَقْرُونِ الْحَاجِبِينَ، ذَقِيقِ الصَّوْتِ، قَوِيًّا فِي طَاعَةِ اللَّهِ مُذْ كَانَ صَبِيًّا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاتَّيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مریم: ١٢].

قِيلَ: إِنَّهُ قَالَ لَهُ يَوْمًا الصَّبِيَّانِ أَمْثَالُهُ: يَا يَحْيَى أَذْهَبَ بِنَا نَلْعَبُ. فَقَالَ هُمُ: مَا لِلْعَبِّ حُلْفَتُ. وَكَانَ يَأْكُلُ الْعُشْبَ وَأَوْزَاقَ الشَّجَرِ، وَقِيلَ كَانَ يَأْكُلُ حُبَّزَ الشَّعِيرِ، وَمَرَّ بِهِ إِبْلِيسُ وَمَعَهُ رَغِيْفٌ شَعِيرٍ فَقَالَ: أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ زَاهِدٌ وَقَدْ أَدْحَرْتَ رَغِيْفَ شَعِيرٍ؟ فَقَالَ يَحْيَى: يَا مَلْعُونُ هُوَ الْقُوْثُ، فَقَالَ إِبْلِيسُ: إِنَّ الْأَقْلَّ مِنَ الْقُوْثِ يَخْفِي لِمَنْ يَمُوتُ. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: اعْقَلْ مَا يَقُولُ لَكَ.

وَنَبِيٌّ صَغِيرًا فَكَانَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ، وَنُبَسِ الشَّعْرِ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ وَلَا مَسْكَنٌ يَسْكُنُ إِلَيْهِ، أَبْتِنَمَا جَنَّةَ اللَّيْلِ أَقَامَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَبْدٌ وَلَا أَمَةٌ، وَاجْتَهَدَ فِي الْعِبَادَةِ، فَنَظَرَ يَوْمًا إِلَى بَدَنِهِ وَقَدْ نَحَلَ فَبَكَى، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا يَحْيَى أَتَبْكِي لِمَا نَحَلَ مِنْ جِسْمِكَ؟ وَعَزَّتِي وَجَلَالِي لَوْ أَطَّلَعْتَ فِي النَّارِ إِطْلَاعَةً لَتَدَرَّعْتَ الْحَدِيدَ عَوْضَ

الشعر! فبكي حتى أكلت الدُمُوعَ حَمَّ خَدَّيْهِ وَبَدَتْ أَضْرَاسُهُ لِلنَّاطِرِينَ. فَبَلَغَ ذَلِكَ أُمَّهُ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَأَقْبَلَ زَكَرِيَّا وَمَعَهُ الْأَخْبَارُ فَقَالَ: يَا بَيْتِي مَا يَدْعُوكَ إِلَى هَذَا؟ قَالَ: أَنْتَ أَمَرْتَنِي بِذَلِكَ حَيْثُ قُلْتَ: إِنَّ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ عَقْبَةٌ لَا يَجُوزُهَا إِلَّا الْبَاكُونَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ. فَقَالَ: فَأَبَاكَ وَاجْتَهَدِ إِذْنًا. فَصَنَعَتْ لَهُ أُمَّهُ قِطْعَتِي لَبْدٍ عَلَى خَدَّيْهِ تُوَارِيَانِ أَضْرَاسَهُ، فَكَانَ يَبْكِي حَتَّى يَبْلُغَهُمَا، وَكَانَ زَكَرِيَّا إِذَا أَرَادَ يَعْطُ النَّاسَ نَظَرَ فَإِنْ كَانَ يَجِيئِي حَاصِرًا لَمْ يَذْكُرْ جَنَّةً وَلَا نَارًا. وَبَعَثَ اللَّهُ عِيسَى رَسُولًا نَسَخَ بَعْضَ أَحْكَامِ التَّوْرَةِ، فَكَانَ مِمَّا نَسَخَ أَنَّهُ حَرَّمَ نِكَاحَ بِنْتِ الْأَخِ، وَكَانَ لِمَلِكِهِمْ - وَاسْمُهُ هِيرُودُسُ - بِنْتُ أَحٍ تُعْجِبُهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْزَوِّجَهَا، فَتَهَاها يَجِيئِي عَنْهَا، وَكَانَ لَهَا كُلُّ يَوْمٍ حَاجَةٌ يَفْضِيهَا لَهَا فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ أُمُّهَا قَالَتْ لَهَا: إِذَا سَأَلَكَ الْمَلِكُ مَا حَاجَتُكَ فَقُولِي أَنْ تَدْبِحَ يَجِيئِي بِنَ زَكَرِيَّا. فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَسَأَلَهَا مَا حَاجَتُكَ؟ قَالَتْ: أُرِيدُ أَنْ تَدْبِحَ يَجِيئِي بِنَ زَكَرِيَّا. فَقَالَ: اسْأَلِي غَيْرَ هَذَا. قَالَتْ: مَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ. فَلَمَّا أَبَتْ دَعَا بِجِيئِي وَدَعَا بِطَسْتٍ فَذَبَحَهُ، فَلَمَّا رَأَتْ الرَّأْسَ قَالَتْ: الْيَوْمَ قَرَّتْ عَيْنِي! فَصَعِدَتْ إِلَى سَطْحِ قَصْرِهَا فَسَقَطَتْ مِنْهُ إِلَى الْأَرْضِ وَلَهَا كِلَابٌ صَارِيَةٌ تَحْتَهُ، فَوَثِبَتْ الْكِلَابُ عَلَيْهَا وَأَكَلَتْهَا وَهِيَ تَنْظُرُ، وَكَانَ آخِرَ مَا أَكَلَ مِنْهَا عَيْنَاهَا لِتَعْتَبِرَ. فَلَمَّا قُتِلَ بَدْرَتْ فَطَرَةٌ مِنْ دَمِهِ عَلَى الْأَرْضِ، فَلَمَّ تَزَلْ تَغْلِي حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُجْتَنِّصَرٍ عَلَيْهِمْ فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ فَدَلَّتْهُ عَلَى ذَلِكَ الدَّمِ، فَأَلْقَى اللَّهُ فِي قَلْبِهِ أَنْ يَقْتُلَ مِنْهُمْ عَلَى ذَلِكَ الدَّمِ حَتَّى يَسْكُنَ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفًا حَتَّى سَكَنَ الدَّمُ. وَقَالَ السُّدِّيُّ نَحْوَ هَذَا، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: أَرَادَ الْمَلِكُ أَنْ يَنْزَوِّجَ بِنْتَ امْرَأَةٍ لَهُ، فَتَهَاها يَجِيئِي عَنْ ذَلِكَ، فَطَلَبَتِ الْمَرْأَةَ مِنَ الْمَلِكِ فَتَلَ يَجِيئِي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَأَخْضَرَ رَأْسَهُ فِي طَسْتٍ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: لَا تَحِلُّ لَكَ، فَبَقِيَ دَمُهُ يَغْلِي، فَطَرِحَ عَلَيْهِ تَرَابٌ حَتَّى بَلَغَ سُورَ الْمَدِينَةِ، فَلَمَّ يَسْكُنُ الدَّمُ. فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مُجْتَنِّصَرَ فِي جَمْعٍ عَظِيمٍ فَحَصَرَهُمْ فَلَمَّ يَطْفَرُ بِهِمْ، فَأَرَادَ الرُّجُوعَ فَاتَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَتْ: بَلِّغْنِي أَنَّكَ تُرِيدُ الْعُودَا قَالَ: نَعَمْ، قَدْ طَالَ الْمَقَامُ وَجَاعَ النَّاسُ وَقَلَّتِ الْمِيرَةُ بِهِمْ وَصَاقَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَتْ: إِنْ فَتَحْتَ لَكَ الْمَدِينَةَ أَتَقْتُلُ مَنْ أَمْرُكَ بِقَتْلِهِ وَتَكْفُ إِذَا أَمَرْتَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: اقْسِمِ جُنْدَكَ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ عَلَى نَوَاحِي الْمَدِينَةِ، ثُمَّ ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى السَّمَاءِ وَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَفْتِحُكَ عَلَى دَمِ يَجِيئِي بِنَ زَكَرِيَّا، فَفَعَلُوا، فَخَرَّبَ سُورَ الْمَدِينَةِ، فَدَخَلُوهَا، فَأَمَرْتَهُمُ الْعُجُوزُ أَنْ يَقْتُلُوا عَلَى دَمِ يَجِيئِي بِنَ زَكَرِيَّا حَتَّى يَسْكُنَ، فَلَمَّ يَزَلْ يَقْتُلُ حَتَّى قَتَلَ سَبْعِينَ أَلْفًا وَسَكَنَ الدَّمُ، فَأَمَرْتَهُ بِالْكَفِّ، وَكَفَّ. وَخَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَأَمَرَ أَنْ تُلْقَى فِيهِ الْجِنْفُ، وَعَادَ وَمَعَهُ دَانِيَالُ وَغَيْرُهُ مِنْ وُجُوهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنْهُمْ عِزْرِيَا، وَمِيشَائِيلُ، وَرَأْسُ الْجَالُوتِ. فَكَانَ دَانِيَالُ أَكْرَمَ النَّاسِ عَلَيْهِ، فَحَسَدَهُمُ الْمَجُوسُ وَسَعَوْا بِهِمْ إِلَى مُجْتَنِّصَرَ، وَذَكَرَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ إِقْلَانِهِمْ إِلَى السَّبْعِ وَتُرُوقِ الْمَلِكِ عَلَيْهِمْ وَمَسْخِ مُجْتَنِّصَرَ وَمَقَامِهِ فِي الْوَحْشِ سَبْعَ سِنِينَ. وَهَذَا الْقَوْلُ وَمَا لَمْ نَذْكُرْهُ مِنَ الرِّوَايَاتِ مِنْ أَنَّ مُجْتَنِّصَرَ هُوَ الَّذِي خَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَقَتَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ قَتْلِهِمْ يَجِيئِي بِنَ زَكَرِيَّا بَاطِلٌ عِنْدَ أَهْلِ السِّيَرِ وَالتَّارِيخِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ بِأُمُورِ الْمَاضِينَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ مُجْتَنِّصَرَ غَزَا بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ قَتْلِهِمْ نَيْبِهِمْ شَعْبِيًّا فِي عَهْدِ إِرْمِيَا بِنِ حَلْفِيَّا، وَبَيْنَ عَهْدِ إِرْمِيَا وَقَتْلِ يَجِيئِي أَرْبَعِمِائَةِ سَنَةٍ وَإِحْدَى وَسِتُّونَ سَنَةً عِنْدَ الْيَهُودِ وَالتَّصَارِي، وَيَذْكُرُونَ أَنَّ ذَلِكَ فِي كُتُبِهِمْ وَأَسْفَارِهِمْ مُبَيَّنٌّ، وَتَوَافَقَهُمُ الْمَجُوسُ فِي مَدَّةِ غَزْوِ مُجْتَنِّصَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى مَوْتِ الإسْكَانْدَرِ، وَتَخَالَفَهُمْ فِي مَدَّةِ مَا

بَيْنَ مَوْتِ الإسْكَندِرِ وَمَوْلِدِ يَحْيَى، فَمَزَعُمُونَ أَنْ مَدَّةَ ذَلِكَ كَانَتْ إِحْدَى وَخَمْسِينَ سَنَةً. وَأَمَّا ابْنُ إِسْحَاقَ فَإِنَّهُ قَالَ: الْحَقُّ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَمَرُوا بَيْتَ الْمَقْدِسِ بَعْدَ مَرْجِعِهِمْ مِنْ بَابِلَ وَكَثُرُوا، ثُمَّ عَادُوا يُجَدِّثُونَ الْأَحْدَاثَ وَيَعُوذُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِمْ وَيَبْعَثُ فِيهِمُ الرُّسُلَ، فَفَرِيقًا يُكَذِّبُونَ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ، حَتَّى كَانَ آخِرَ مَنْ بَعَثَ اللَّهُ فِيهِمْ زَكَرِيَّا وَابْنُهُ يَحْيَى وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - فَفَتَلُوا يَحْيَى وَزَكَرِيَّا، فَأَبْتَعَتْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ بَابِلَ يُقَالُ لَهُ جُودَرْسُ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِمُ الشَّامَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِمْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ قَالَ لِقَائِدِ عَظِيمٍ مِنْ عَسْكَرِهِ اسْمُهُ نُبُورَاذَانَ، وَهُوَ صَاحِبُ الْفِيلِ: إِنِّي كُنْتُ حَلَفْتُ لِيَنْ أَنَا ظَفِرْتُ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِأَقْتُلَنَّهُمْ حَتَّى تَسِيلَ دِمَاؤُهُمْ فِي وَسْطِ عَسْكَرِي إِلَى أَنْ أَجِدَ مَنْ لَا أَقْتُلُهُ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ وَيَقْتُلَهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ ذَلِكَ مِنْهُمْ، فَدَخَلَ نُبُورَاذَانَ الْمَدِينَةَ فَأَقَامَ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي يُقْرَبُونَ فِيهَا قُرْبَانَهُمْ، فَوَجَدَ فِيهَا دَمًا يَغْلِي، فَقَالَ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، مَا شَأْنُ هَذَا الدَّمِ يَغْلِي؟ فَقَالُوا: هَذَا دَمُ قُرْبَانَ لَنَا لَمْ يَقْبَلْ فَلِذَلِكَ هُوَ يَغْلِي. فَقَالَ: مَا صَدَقْتُمُونِي الْحَبْرَ! فَقَالُوا: إِنَّهُ قَدْ انْقَطَعَ مَنَا الْمَلِكُ وَالنَّبِيُّوَةُ فَلِذَلِكَ لَمْ يَقْبَلْ مِنَّا. فَذَبَحَ مِنْهُمْ عَلَى ذَلِكَ الدَّمِ سَبْعِمِائَةٍ وَسَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ رُءُوسِهِمْ، فَلَمْ يَهْدَأْ، فَأَمَرَ بِسَبْعِمِائَةٍ مِنْ عِلْمَانِهِمْ فَذَبَحُوا عَلَى الدَّمِ، فَلَمْ يَهْدَأْ. فَلَمَّا رَأَى الدَّمُ لَا يَبْرُدُ قَالَ لِنَفْسِهِ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اصْدُقُونِي وَاصْبِرُوا عَلَى أَمْرِ رَبِّكُمْ، فَقَدْ طَالَ مَا مَلَكَتُمْ فِي الْأَرْضِ تَفْعَلُونَ مَا سَنَيْتُمْ، قَبْلَ أَنْ لَا أَدْعَ مِنْكُمْ نَافِحَ نَارٍ أُنْتَنِي وَلَا ذَكَرًا إِلَّا قَتَلْتُهُ. فَلَمَّا رَأَوْا الْجُهْدَ وَشِدَّةَ الْقَتْلِ صَدَقُوا الْحَبْرَ وَقَالُوا: هَذَا [دَمٌ] نَبِيٌّ كَانَ يَنْهَانَا عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا يُسْخِطُ اللَّهَ، وَيُخْرِتُنَا بِخَبْرِكُمْ، فَلَمْ نُصَدِّقْهُ، وَقَتَلْنَاهُ فَهَذَا دَمُهُ. فَقَالَ: مَا كَانَ اسْمُهُ؟ قَالُوا: يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا. قَالَ: الْآنَ صَدَقْتُمُونِي، لِمِثْلِ هَذَا انْتَقَمَ رَبُّكُمْ مِنْكُمْ، وَخَرَّ سَاجِدًا، وَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ: أَعْلِقُوا أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ، وَأَخْرِجُوا مَنْ هَهُنَا مِنْ جَيْشِ جُودَرْسِ. فَفَعَلُوا، وَخَلَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ قَالَ لِلدَّمِ: يَا يَحْيَى، قَدْ عَلِمَ رَبِّي وَرَبُّكَ مَا قَدْ أَصَابَ قَوْمَكَ مِنْ أَجْلِكَ وَمَا قُتِلَ مِنْهُمْ، فَاهْدَأْ بِإِذْنِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ لَا يَبْقَى مِنْ قَوْمِكَ أَحَدٌ. فَسَكَنَ الدَّمُ، وَرَفَعَ نُبُورَاذَانَ الْقَتْلَ، وَقَالَ: آمَنْتُ بِمَا آمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَصَدَّقْتُ بِهِ وَأَيَقَنْتُ أَنَّهُ لَا رَبَّ غَيْرُهُ. ثُمَّ قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنَّ جُودَرْسَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْتُلَ فِيكُمْ حَتَّى تَسِيلَ دِمَاؤُكُمْ فِي عَسْكَرِهِ، وَلَسْتُ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَعْصِيَهُ. قَالُوا: أَفْعَلْ. فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْفَرُوا حَفِيرَةً، وَأَمَرَ بِالْحَيْلِ، وَالْبِغَالِ، وَالْحَمِيرِ، وَالْبَقَرِ، وَالغَنَمِ، وَالْإِبِلِ فَذَبَحَهَا حَتَّى كَثُرَ الدَّمُ وَأَجْرَى عَلَيْهِ مَاءٌ، فَسَارَ الدَّمُ فِي الْعَسْكَرِ، فَأَمَرَ بِالْقَتْلِ الَّذِينَ كَانَ قَتَلَهُمْ، فَأَلْفُوا فَوْقَ الْمَوَاشِي، فَلَمَّا نَظَرَ جُودَرْسُ إِلَى الدَّمِ قَدْ بَلَغَ عَسْكَرَهُ أَرْسَلَ إِلَى نُبُورَاذَانَ: أَنْ ارْزُقِ الْقَتْلَ عَنْهُمْ فَقَدْ انْتَقَمْتُ مِنْهُمْ بِمَا فَعَلُوا. وَهِيَ الْوَقْعَةُ الْأَخِيرَةُ الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا - فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا - ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا - إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيُسْوَءُوا وَوُجُوهُكُمْ وَلِيَذُلُّوا أُولَ الْأُولَى مَرَّةً وَلِيَتَّخِرُوا مَا غَلَاؤُهُمْ تَتَّبِعُونَ - عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُذْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٤ - ٨] ، وَ " عَسَى " [وَعْدٌ] مِنَ اللَّهِ حَقٌّ.

وَكَانَتِ الْوَقْعَةُ الْأُولَى مُخْتَصِرًا وَمُجَوَّدًا، ثُمَّ رَدَّ اللَّهُ سُحْبَانَهُ لَهُمُ الْكَرَّةَ، ثُمَّ كَانَتِ الْوَقْعَةُ الْآخِرَةُ جُودَرَسَ وَجُنُودَهُ، وَكَانَتِ أَعْظَمَ الْوَقْعَتَيْنِ، فِيهَا كَانَ خَرَابٌ بِأَدْبَارِهِمْ وَقَتْلٌ رِجَالِهِمْ وَسَيِّئُ ذُرَارِيَّتِهِمْ وَنِسَانِهِمْ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمُوا تَتَّبِعُوا﴾ [الإسراء: ٧]. وَرَزَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ قَتْلَ يَحْيَى كَانَ أَيَّامَ أَرْدَشِيرَ بْنِ بَابَك، وَقِيلَ: كَانَ قَتْلُهُ قَبْلَ رَفْعِ الْمَسِيحِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِسَنَةِ وَنِصْفٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ذَكَرَ قَتْلَ زَكَرِيَّا لَمَّا قُتِلَ يَحْيَى وَسَمِعَ أَبُوهُ بِقَتْلِهِ فَرَّ هَارِبًا فَدَخَلَ بُسْتَانًا عِنْدَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِيهِ أَشْجَارٌ، فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ فِي طَلْبِهِ، فَمَرَّ زَكَرِيَّا بِالشَّجَرَةِ. فَنَادَتْهُ: هَلُمَّ إِلَيَّ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! فَلَمَّا أَتَاهَا انشَقَّتْ فَدَخَلَهَا، فَانطَبَقَتْ عَلَيْهِ وَبَقِيَ فِي وَسْطِهَا. فَأَتَى عَدُوُّ اللَّهِ إِبْلِيسُ فَأَخَذَ هُدْبَ رِدَائِهِ فَأَخْرَجَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ لِيُصَدِّقُوهُ إِذَا أَخْبَرَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: مَا تُرِيدُونَ؟ قَالُوا نَلْتَمِسُ زَكَرِيَّا. فَقَالَ: إِنَّهُ سَحَرَ هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَانْشَقَّتْ لَهُ فَدَخَلَهَا، قَالُوا: لَا نُصَدِّقُكَ! قَالَ: فَإِنَّ لِي عَلَامَةً تُصَدِّقُونِي بِهَا، فَأَرَاهُمْ طَرْفَ رِدَائِهِ، فَأَخَذُوا الثُّنُوسَ وَقَطَعُوا الشَّجَرَةَ بَانْتَتَيْنِ وَشَقُّوهَا بِالْمِنْشَارِ، فَمَاتَ زَكَرِيَّا فِيهَا، فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَحْبَبَ أَهْلَ الْأَرْضِ فَانْتَقَمَ بِهِ مِنْهُمْ. وَقِيلَ: إِنَّ السَّبَبَ فِي قَتْلِهِ أَنَّ إِبْلِيسَ جَاءَ إِلَى مَجَالِسِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَدَّفَ زَكَرِيَّا بِحَزْمٍ وَقَالَ لَهُمْ: مَا أَخْبَلَهَا غَيْرُهُ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا، فَطَلَبُوهُ فَهَرَبَ، وَذَكَرَ مِنْ دُخُولِهِ الشَّجَرَةَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ.

[ذَكَرَ وِلَادَةَ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنُبُوَّتَهُ إِلَى آخِرِ أَمْرِهِ]

كَانَتْ وِلَادَةُ الْمَسِيحِ أَيَّامَ مُلُوكِ الطَّوَانِفِ. قَالَتِ الْمَجُوسُ: كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ خَمْسِ وَسِتِّينَ سَنَةً مِنْ غَلْبَةِ الْإِسْكَانْدَرِ عَلَى أَرْضِ بَابِلَ، وَبَعْدَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ سَنَةً مَضَتْ مِنْ مُلْكِ الْأَشْكَانِيِّينَ. وَقَالَتِ النَّصَارَى: إِنَّ وِلَادَتَهُ كَانَتْ لِمُضِيِّ ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثِ وَسِتِّينَ سَنَةً مِنْ وَقْتِ غَلْبَةِ الْإِسْكَانْدَرِ عَلَى أَرْضِ بَابِلَ، وَرَزَعَمُوا أَنَّ مَوْلِدَ يَحْيَى كَانَ قَبْلَ مَوْلِدِ الْمَسِيحِ بِسَنَةِ أَشْهُرٍ، وَأَنَّ مَرْيَمَ، عَلَيْهَا السَّلَامُ، حَمَلَتْ بِعِيسَى وَهِيَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً، وَقِيلَ خَمْسَ عَشْرَةَ، وَقِيلَ: عِشْرُونَ، وَأَنَّ عِيسَى عَاشَ إِلَى أَنْ رُفِعَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَأَيَّامًا، وَأَنَّ مَرْيَمَ عَاشَتْ بَعْدَهُ سِتِّ سِنِينَ، فَكَانَ جَمِيعَ عُمْرِهَا إِحْدَى وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَأَنَّ يَحْيَى قُتِلَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ الْمَسِيحُ، وَأَتَتْ الْمَسِيحَ الثُّبُوءَ وَالرِّسَالَةَ وَعُمْرُهُ ثَلَاثُونَ سَنَةً. وَقَدْ ذَكَرْنَا حَالَ مَرْيَمَ فِي خِدْمَةِ الْكَنِيسَةِ، وَكَانَتْ هِيَ وَابْنُ عَمَّتِهَا يُوسُفُ بْنُ يَغْقُوبَ بْنِ مَاتَانَ النَّجَّارِ يَلِيَانِ خِدْمَةَ الْكَنِيسَةِ، وَكَانَ يُوسُفُ حَكِيمًا نَجَّارًا يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ وَيَتَصَدَّقُ بِذَلِكَ.

وَقَالَتِ النَّصَارَى: إِنَّ مَرْيَمَ كَانَتْ قَدْ تَزَوَّجَتْهُ يُوسُفُ ابْنُ عَمَّتِهَا إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقْرُبْهَا إِلَّا بَعْدَ رَفْعِ الْمَسِيحِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَكَانَتْ مَرْيَمَ إِذَا نَفَدَ مَاؤُهَا وَمَاءَ يُوسُفَ ابْنِ عَمَّتِهَا أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَلْنَةً وَأَنْطَلَقَ إِلَى الْمَغَارَةِ الَّتِي فِيهَا الْمَاءُ يَسْتَعْدِيانِ مِنْهُ ثُمَّ يَرْجِعَانِ إِلَى الْكَنِيسَةِ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي لَقِيَتْهَا فِيهِ جَبْرِيلُ نَفَدَ مَاؤُهَا فَقَالَتْ لِيُوسُفَ لِيَذْهَبْ مَعَهَا إِلَى الْمَاءِ، فَقَالَ: عِنْدِي مِنَ الْمَاءِ مَا يَكْفِينِي إِلَى عَدِ، فَأَخَذَتْ قَلْنَتَهَا وَأَنْطَلَقَتْ وَحَدَّهَا حَتَّى دَخَلَتْ الْمَغَارَةَ، فَوَجَدَتْ جَبْرَائِيلَ قَدْ مَثَلَهُ اللَّهُ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا، فَقَالَ لَهَا: يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِأَهْبَ لَكَ غُلَامًا رَجِيًّا.

﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا﴾ [مریم: ١٨] أَيُّ مُطِيعًا لِلَّهِ، وَقِيلَ: هُوَ اسْمُ رَجُلٍ بَعِيْنِهِ، وَتَحْسَبُهُ

رَجُلًا، ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا - قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا﴾ [مریم: ١٩ - ٢٠] - أَيْ زَانِيَةً - ﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ﴾ [مریم: ٢١] ، إِلَى قَوْلِهِ ﴿أَمْرًا مُّقْضِيًّا﴾ [مریم: ٢١]

فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ اسْتَسَلَمَتْ لِقِضَاءِ اللَّهِ، وَنَفَخَ فِي جَيْبِ دِرْعِهَا ثُمَّ انصَرَفَ عَنْهَا وَقَدْ حَمَلَتْ بِالْمَسِيحِ، وَمَلَأَتْ قَلْبَهَا وَعَادَتْ، وَكَانَ لَا يَعْلَمُ فِي أَهْلِ زَمَانِهَا أَعْبُدُ مِنْهَا وَمِنَ ابْنِ عِمَّةِهَا يُوْسُفَ النَّجَّارِ، وَكَانَ مَعَهَا، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَنْكَرَ حَمْلَهَا، فَلَمَّا رَأَى الَّذِي بِهَا اسْتَعْظَمَهُ وَلَمْ يَدْرِ عَلَى مَاذَا يَصْعُقُ ذَلِكَ مِنْهَا، فَإِذَا أَرَادَ يَتَهَمُّهَا ذَكَرَ صِلَاحَهَا وَأَنَّهَا لَمْ تَعْبُ عَنْهُ سَاعَةً قَطُّ، وَإِذَا أَرَادَ يُبَيِّرُهَا رَأَى الَّذِي بِهَا، فَلَمَّا اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ كَلَّمَهَا فَكَانَ أَوَّلُ كَلَامِهِ لَهَا أَنْ قَالَ لَهَا: إِنَّهُ قَدْ وَقَعَ مِنْ أَمْرِكِ شَيْءٌ قَدْ حَرَصْتُ عَلَى أَنْ أُمَيِّتَهُ وَأَكْتُمُهُ فَعَلَيْتِي. فَقَالَتْ: قُلْ قَوْلًا جَمِيلًا. فَقَالَ: حَدِيثِي هَلْ يَنْبُتُ زَرْعٌ بَعِيرٌ بَدْرٌ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: فَهَلْ يَنْبُتُ شَجَرٌ بَعِيرٌ غَيْثٌ يُصَيِّبُهُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: فَهَلْ يَكُونُ وَلَدٌ بَعِيرٌ ذَكَرٌ؟ قَالَتْ لَهُ: نَعَمْ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ أَنْبَتَ الزَّرْعَ يَوْمَ خَلَقَهُ بَعِيرٌ بَدْرٌ! أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الشَّجَرَ مِنْ غَيْرِ مَطَرٍ! وَأَنَّهُ جَعَلَ بِنَلِكِ الْقَدْرَةِ الْعَيْثَ لِلشَّجَرِ بَعْدَمَا خَلَقَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَخَدَهُ! أَوْ تَقُولُ لَنْ يَقْدِرَ اللَّهُ عَلَى أَنْ يُنْبِتَ حَتَّى يَسْتَعِينَ بِالْبَدْرِ وَالْمَطَرِ! قَالَ يُوْسُفُ: لَا أَقُولُ هَكَذَا وَلَكِنِّي أَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَقْدِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ، إِنَّمَا يَقُولُ لِلذَّكَاءِ كُنْ فَيَكُونُ. قَالَتْ لَهُ: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ وَحَوَّاءَ مِنْ غَيْرِ ذَكَرٍ وَلَا أُنْثَى! قَالَ: بَلَى، فَلَمَّا قَالَتْ لَهُ ذَلِكَ وَقَعَ فِي نَفْسِهِ أَنَّ الَّذِي بِهَا شَيْءٌ مِنَ اللَّهِ لَا يَسْعُهُ أَنْ يَسْأَلَهَا عَنْهُ لِمَا رَأَى مِنْ كَيْفَ بَنَاهَا لَهُ. وَقِيلَ: إِنَّهَا خَرَجَتْ إِلَى جَانِبِ الْحُجْرَاتِ لِحَيْضِ أَصَابَهَا فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا مِنَ الْجُدْرَانِ، فَلَمَّا طَهَّرَتْ إِذَا بِرَجُلٍ مَعَهَا، وَذَكَرَ الْآيَاتِ، فَلَمَّا حَمَلَتْ أَتَتْهَا خَالَثَهَا امْرَأَةٌ زَكَرِيَاءَ لَيْلَةً تَزْوَرُّهَا، فَلَمَّا فَتَحَتْ لَهَا الْبَابَ التَّرَمُّنْهَا، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ زَكَرِيَاءَ: إِنِّي حُبْلَى. فَقَالَتْ لَهَا مَرْيَمُ: وَأَنَا أَيْضًا حُبْلَى. قَالَتْ امْرَأَةٌ زَكَرِيَاءَ: فَإِنِّي وَجَدْتُ مَا فِي بَطْنِي يَسْجُدُ لِمَا فِي بَطْنِكَ. وَوَلَدَتِ امْرَأَةٌ زَكَرِيَاءَ يَحْيَى. وَقَدِ اخْتَلَفَ فِي مُدَّةِ حَمْلِهَا، فَقِيلَ: تِسْعَةٌ أَشْهُرٍ، وَهُوَ قَوْلُ النَّصَارَى، وَقِيلَ ثَمَانِيَةٌ أَشْهُرٍ، فَكَانَ ذَلِكَ آيَةً أُخْرَى لِأَنَّهُ لَمْ يَعِشْ مَوْلُودٌ لِنِثْمَانِيَةِ أَشْهُرٍ غَيْرُهُ، وَقِيلَ: سِتَّةٌ أَشْهُرٍ، وَقِيلَ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ، وَقِيلَ: سَاعَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِظَاهِرِ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [مریم: ٢٢] عَقَبَةٌ بِالْفَاءِ. فَلَمَّا أَحْسَسَتْ مَرْيَمُ خَرَجَتْ إِلَى جَانِبِ الْمَخْرَابِ الشَّرْفِيِّ فَأَتَتْ أَقْصَاهُ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جَذَعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ - وَهِيَ تُطَلِّقُ مِنَ الْحَبْلِ اسْتِحْبَاءً مِنَ النَّاسِ - يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا نَسِيًّا، يَعْنِي نُسِي ذَكَرِي وَأَثَرِي فَلَا يَرَى لِي أَنْثَرٌ وَلَا عَيْتٌ. قَالَتْ مَرْيَمُ: كُنْتُ إِذَا خَلَوْتُ حَدِيثِي عَيْسَى وَحَدِيثُهُ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَنَا إِنْسَانٌ سَمِعْتُ تَسْبِيحَهُ فِي بَطْنِي. فَتَادَاهَا جِبْرَائِيلُ مِنْ تَحْتِهَا - أَيَّ مِنْ أَسْفَلِ الْجَبَلِ - أَنْ لَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكِ سَرِيًّا وَهُوَ النَّهْرُ الصَّغِيرُ، أَجْرَاهُ تَحْتَهَا، فَمَنْ قَرَأَ: مِنْ تَحْتِهَا، بِكَسْرِ الْمِيمِ، جَعَلَ الْمُتَادِي جِبْرَائِيلَ، وَمَنْ فَتَحَهَا قَالَ إِنَّهُ عَيْسَى، أَنْطَقَهُ اللَّهُ، وَهَزَى إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ، كَانَ جَذَعًا مَقْطُوعًا فَهَزَّتُهُ فَإِذَا هُوَ نَخْلَةٌ، وَقِيلَ: كَانَ مَقْطُوعًا فَلَمَّا أَجْهَدَهَا الطَّلُقُ اخْتَصَنَتْهُ فَاسْتَقَامَ وَاحْضَرَّ وَأَرْطَبَ. فَقِيلَ لَهَا: ﴿وَهَزَى إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ﴾ [مریم: ٢٥] فَهَزَّتُهُ فَتَسَاقَطَ الرُّطْبُ فَقَالَ لَهَا: ﴿فَكَلِمِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا



تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَدَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿ [مریم: ٢٦] ، وَكَانَ مِنْ صَامٍ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى يُمْسِي. فَلَمَّا وَلَدَتْهُ ذَهَبَ إِبْلِيسُ فَأَخْبَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ مَرْيَمَ قَدْ وَلَدَتْ، فَأَقْبَلُوا يَشْتَدُونَ بِدَعْوَتِهَا، فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ وَقِيلَ: إِنَّ يُوسُفَ النَّجَّارَ تَرَكَهَا فِي مَغَارَةٍ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِلَى أَهْلِهَا، فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا لَهَا: ﴿يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا - يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَعِيًّا ﴿ [مریم: ٢٧ - ٢٨] فَمَا بَالُكَ أَنْتِ؟ وَكَانَ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ أَخِي مُوسَى، كَذَا قِيلَ.

قُلْتُ: إِنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ إِنَّمَا هِيَ مِنْ سَبْطِ يَهُوذَا بْنِ يَعْقُوبَ مِنْ نَسْلِ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ، وَإِنَّمَا كَانُوا يُدْعَوْنَ بِالصَّالِحِينَ، وَهَارُونَ مِنْ وَلَدِ لَأوِي بْنِ يَعْقُوبَ. قَالَتْ لَهُمْ مَا أَمَرَهَا اللَّهُ بِهِ، فَلَمَّا أَرَادُوا بِهَا بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْكَلَامِ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ، فَغَضِبُوا وَقَالُوا: لَسْخَرِيَّتُهَا بِنَا أَشَدُّ عَلَيْنَا مِنْ زَنَاتِهَا. ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿ [مریم: ٢٩] ، فَتَكَلَّمَ عِيسَى فَقَالَ: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا - وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿ [مریم: ٣٠ - ٣١] . فَكَانَ أَوَّلَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الْعَبُودِيَّةُ لِيَكُونَ أَبْلَغَ فِي الْحُجَّةِ عَلَى مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ إِلَهٌ. وَكَانَ قَوْمُهَا قَدْ أَخَذُوا الْحِجَارَةَ لِيَرْجُمُوهَا، فَلَمَّا تَكَلَّمَ ابْنُهَا تَرَكُوهَا. ثُمَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ بَعْدَهَا حَتَّى كَانَ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِهِ مِنَ الصَّبِيَّانِ، وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: مَا أَحْبَلَهَا غَيْرَ زَكْرِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا وَيَخْرُجُ مِنْ عِنْدِهَا، فَطَلَبُوهُ لِيَقْتُلُوهُ، فَفَرَّ مِنْهُمْ، ثُمَّ أَدْرَكُوهُ فَقَتَلُوهُ. وَقِيلَ فِي سَبَبِ قِتْلِهِ غَيْرَ ذَلِكَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وَقِيلَ: إِنَّهُ لَمَّا دَنَا نَفَاسُهَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا: أَنْ اخْرُجِي مِنْ أَرْضِ قَوْمِكَ فَإِنَّهُمْ إِذَا ظَفَرُوا بِكَ غَيَّرُواكَ وَقَتَلُوكَ وَوَلَدَكَ. فَاحْتَمَلَهَا يُوسُفُ النَّجَّارُ وَسَارَ بِهَا إِلَى أَرْضِ مِصْرَ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى مِصْرَ أَدْرَكَهَا الْمَخَاضُ، فَلَمَّا وَضَعَتْ وَهِيَ مَحْزُونَةٌ قِيلَ لَهَا: لَا تَحْزَنِي الْآيَةُ إِلَى (إِنْسِيًّا) ، فَكَانَ الرُّطْبُ يَسْتَسْقِطُ عَلَيْهَا وَذَلِكَ فِي الشِّتَاءِ، وَأَصْبَحَتْ الْأَصْنَامُ مَنكُوسَةً عَلَى رُؤُوسِهَا، وَفِرْعَوْنُ الشَّيَاطِينُ فَجَاءُوا إِلَى إِبْلِيسَ، فَلَمَّا رَأَى جَمَاعَتَهُمْ سَأَلَهُمْ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: قَدْ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ حَدِيثٌ، فَطَارَ عِنْدَ ذَلِكَ وَغَابَ عَنْهُمْ فَمَرَّ بِالْمَكَانِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ عِيسَى فَرَأَى الْمَلَائِكَةَ مُحَدِّقِينَ فِيهِ، فَعَلِمَ أَنَّ الْحَدِيثَ فِيهِ، وَلَمْ تَمَكِّنْهُ الْمَلَائِكَةُ مِنَ الدُّنْيَا مِنْ عِيسَى، فَعَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَأَعْلَمَهُمْ بِذَلِكَ وَقَالَ لَهُمْ: مَا وَلَدَتْ امْرَأَةً إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَصِلَ بِهِ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَهْتَدِي.

وَاحْتَمَلَتْهُ مَرْيَمُ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ فَمَكَثَتْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً تَكُنُّهُ مِنَ النَّاسِ، فَكَانَتْ تَلْتَقِطُ السُّنْبُلَ وَالْمَهْدُ فِي مَنْكِبَيْهَا. قُلْتُ: وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ فِي وِلَادَتِهِ بِأَرْضِ قَوْمِهَا لِلْقُرْآنِ أَصَحُّ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ﴿ [مریم: ٢٧] ، وَقَوْلُهُ ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿ [مریم: ٢٩] . وَقِيلَ: إِنَّ مَرْيَمَ حَمَلَتْ الْمَسِيحَ إِلَى مِصْرَ بَعْدَ وِلَادَتِهِ وَمَعَهَا يُوسُفُ النَّجَّارُ، وَهِيَ الرَّبُّوَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَقِيلَ: الرَّبُّوَةُ دِمَشْقُ، وَقِيلَ: بَيْتُ الْمَقْدَسِ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ الْحُفُوفَ مِنْ مَلِكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ مِنَ الرُّومِ، وَاسْمُهُ هِيرُودُسُ، فَإِنَّ الْيَهُودَ أَعْرَفُوهُ بِقِتْلِهِ، فَسَارُوا إِلَى مِصْرَ وَأَقَامُوا بِهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً إِلَى أَنْ مَاتَ ذَلِكَ الْمَلِكُ، وَعَادُوا إِلَى الشَّامِ، وَقِيلَ: إِنَّ هِيرُودُسَ لَمْ يَرِدْ قِتْلَهُ وَلَمْ يَسْمَعْ بِهِ إِلَّا بَعْدَ رَفْعِهِ، وَإِنَّمَا خَافُوا الْيَهُودَ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ذَكَرَ نُبُوَّةَ الْمَسِيحِ وَبَعْضَ مُعْجَزَاتِهِ

لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ بِمَصْرَ نَزَلَتْ عَلَى دِهْقَانَ، وَكَانَتْ دَارُهُ يَاوِي إِلَيْهَا الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ، فَسَرِقَ لَهُ مَالٌ، فَلَمْ يَتَّهَمِ الْمَسَاكِينُ، فَحَزِنَتْ مَرْيَمُ فَلَمَّا رَأَى عَيْسَى حُزْنَ أُمِّهِ قَالَ: أَتُرِيدِينَ أَنْ أُدْلِيَهُ عَلَى مَالِهِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: إِنَّهُ أَخَذَهُ الْأَعْمَى وَالْمُقْعَدُ، اشْتَرَكَا فِيهِ، حَمَلَ الْأَعْمَى الْمُقْعَدَ فَأَخَذَهُ، فَقِيلَ لِلْأَعْمَى لِيَحْمِلَ الْمُقْعَدَ، فَأَظْهَرَ الْعَجْزَ، فَقَالَ لَهُ الْمَسِيحُ: كَيْفَ قَوَيْتَ عَلَى حَمَلِهِ الْبَارِحَةَ لَمَّا أَخَذْتُمَا الْمَالَ؟ فَاعْتَرَفَا وَأَعَادَاهُ.

وَنَزَلَ بِالِدِهْقَانَ أَصْيَافٌ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ شَرَابٌ، فَاهْتَمَّ لِذَلِكَ، فَلَمَّا رَأَهُ عَيْسَى دَخَلَ بَيْنَمَا لِلدِهْقَانَ فِيهِ صَفَّانِ مِنْ جِرَارٍ فَأَمَرَ عَيْسَى يَدَهُ عَلَى أَفْوَاهِهَا وَهُوَ يَمْشِي، فَامْتَلَأَتْ شَرَابًا، وَعُمُرُهُ حِينئِذٍ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً. وَكَانَ فِي الْكُتَابِ يُجَدِّثُ الصَّبِيَّانَ بِمَا يَصْنَعُ أَهْلُوهُنَّ وَمَا كَانُوا يَأْكُلُونَ.

قَالَ وَهَبٌ: بَيْنَمَا عَيْسَى يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ إِذْ وَتَبَ غُلَامٌ عَلَى صَبِيٍّ فَضْرَبَهُ بِرِجْلِهِ فَفَقَتَلَهُ فَأَلْفَاهُ بَيْنَ رِجْلَيْ الْمَسِيحِ مُتَلَطِّحًا بِالِدَمِّ، فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى الْحَاكِمِ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ فَقَالُوا: قَتَلَ صَبِيًّا، فَسَأَلَهُ الْحَاكِمُ، فَقَالَ: مَا قَتَلْتُهُ. فَأَرَادُوا أَنْ يُنْطَشُوا بِهِ، فَقَالَ: ابْتُونِي بِالصَّبِيِّ حَتَّى أَسْأَلَهُ مَنْ قَتَلَهُ، فَتَعَجَّبُوا مِنْ قَوْلِهِ، وَأَحْضَرُوا عِنْدَهُ الْقَتِيلَ، فَدَعَا اللَّهُ فَأَحْيَاهُ، فَقَالَ: مَنْ قَتَلْتَنِي؟ فَقَالَ: قَتَلَنِي فَلَانٌ، يَعْنِي الَّذِي قَتَلَهُ. فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلْقَتِيلِ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ، ثُمَّ مَاتَ الْغُلَامُ مِنْ سَاعَتِهِ.

وَقَالَ عَطَاءٌ: سَلِمَتْ مَرْيَمُ عَيْسَى إِلَى صَبَاغٍ يَتَعَلَّمُ عِنْدَهُ، فَاجْتَمَعَ عِنْدَ الصَّبَاغِ ثِيَابٌ وَعَرَضَ لَهُ حَاجَةٌ، فَقَالَ لِلْمَسِيحِ: هَذِهِ ثِيَابٌ مُخْتَلِفَةٌ الْأَلْوَانِ وَقَدْ جَعَلْتُ فِي كُلِّ ثَوْبٍ مِنْهَا خَيْطًا عَلَى اللَّوْنِ الَّذِي يُصْبَغُ بِهِ فَاصْبُغْهَا حَتَّى أَعُودَ مِنْ حَاجَتِي هَذِهِ. فَأَخَذَهَا الْمَسِيحُ وَأَلْفَاهَا فِي جُبِّ وَاحِدٍ، فَلَمَّا عَادَ الصَّبَاغُ سَأَلَهُ عَنِ الثِّيَابِ فَقَالَ: صَبَّغْتُهَا. فَقَالَ: أَيْنَ هِيَ؟ قَالَ: فِي هَذَا الْجُبِّ، فَقَالَ: كَلُّهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: لَقَدْ أَفْسَدْتُهَا عَلَى أَصْحَابِهَا! وَتَغَيَّرَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْمَسِيحُ: لَا تَعَجَلْ وَانظُرْ إِلَيْهَا، وَقَامَ وَأَخْرَجَهَا كُلَّ ثَوْبٍ مِنْهَا عَلَى اللَّوْنِ الَّذِي أَرَادَ صَاحِبُهُ، فَتَعَجَّبَ الصَّبَاغُ مِنْهُ وَعَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

وَلَمَّا عَادَ عَيْسَى وَأُمُّهُ إِلَى الشَّامِ نَزَلَا بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةٌ، وَبِهَا سُمِّيَتْ النَّصَارَى، فَأَقَامَ إِلَى أَنْ بَلَغَ ثَلَاثِينَ سَنَةً، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَبْرُزَ لِلنَّاسِ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَيُدَاوِيَ الْمَرْضَى وَالرُّمَثَى وَالْأَبْرَصَ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْمَرْضَى، فَفَعَلَ مَا أَمَرَ بِهِ، وَأَحْبَبَهُ النَّاسُ، وَكَثُرَ اتِّبَاعُهُ وَعَلَا ذِكْرُهُ.

وَخَضَرَ يَوْمًا طَعَامَ بَعْضِ الْمُلُوكِ كَانَ دَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ، فَقَعَدَ عَلَى قَصْعَةٍ يَأْكُلُ مِنْهَا وَلَا تَنْفُصُ، فَقَالَ الْمَلِكُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ. فَتَنَزَلَ الْمَلِكُ عَنْ مُلْكِهِ وَاتَّبَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَكَانُوا الْحَوَارِيِّينَ.

وَقِيلَ: إِنَّ الْحَوَارِيِّينَ هُمُ الصَّبَاغُ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَأَصْحَابُ لَهُ، وَقِيلَ: كَانُوا صَبَاغِيينَ، وَقِيلَ: قَصَارِيينَ، وَقِيلَ: مَلَّاحِيينَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَكَانَتْ عِدَّتُهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، وَكَانُوا إِذَا جَاعُوا أَوْ عَطِشُوا قَالُوا: يَا رُوحَ اللَّهِ قَدْ جُعْنَا وَعَطِشْنَا، فَيَضْرِبُ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَيَخْرُجُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ رَغِيْفِيْنِ وَمَا يَشْرَبُونَ. فَقَالُوا: مَنْ أَفْضَلُ مِنَّا، إِذَا شَبْنَا أَطْعَمْتَنَا وَسَقَيْتَنَا! فَقَالَ: أَفْضَلُ مِنْكُمْ مَنْ يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ، فَصَارُوا يَغْسِلُونَ الثِّيَابَ بِالْأَجْرَةِ.

وَلَمَّا أَرْسَلَهُ اللهُ أَظْهَرَ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ أَنَّهُ صَوَّرَ مِنْ طِينِ صُورَةَ طَائِرٍ ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ فَيَصِيرُ طَائِرًا بِإِذْنِ اللهِ، وَقِيلَ هُوَ الْحُقَّاشُ. وَكَانَ غَالِيًا عَلَى زَمَانِهِ الطَّبُّ فَأَتَاهُمْ بِمَا أُبْرَأَ الْأَكْمَةُ وَالْأَبْرَصُ وَأَحْيَا الْمَوْتَى تَعْجِيرًا لَهُمْ، فَمِمَّنْ أَحْيَاهُ " عَازِرُ "، وَكَانَ صَدِيقًا لِعِيسَى، فَمَرَضَ، فَأَرْسَلَتْ أُخْتُهُ إِلَى عِيسَى أَنْ عَازَرَ يَمُوتُ، فَسَارَ إِلَيْهِ وَبَيْنَهُمَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَوَصَلَ وَقَدْ مَاتَ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَأَتَى قَبْرَهُ فَدَعَا لَهُ فَعَاشَ، وَبَقِيَ حَتَّى وُلِدَ لَهُ. وَأَحْيَا امْرَأَةً وَعَاشَتْ وَوَلَدَتْ لَهَا. وَأَحْيَا سَامَ بْنَ نُوحٍ، كَانَ يَوْمًا مَعَ الْحَوَارِيِّينَ يَذْكُرُ نُوحًا وَالْعُرْقُ وَالسَّفِينَةَ فَقَالُوا: لَوْ بَعَثْتَ لَنَا مَنْ شَهِدَ ذَلِكَ! فَأَتَى تَلًّا وَقَالَ: هَذَا قَبْرُ سَامَ بْنِ نُوحٍ، ثُمَّ دَعَا اللهُ فَعَاشَ، وَقَالَ: قَدْ قَامَتِ الْقِيَامَةُ؟ فَقَالَ الْمَسِيحُ: لَا وَلَكِنْ دَعَوْتُ اللهُ فَأَحْيَاكَ، فَسَأَلُوهُ، فَأَخْبَرَهُمْ، ثُمَّ عَادَ مَيِّتًا. وَأَحْيَا عَزْرَبًا النَّبِيَّ، قَالَ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ: أَحْيِ لَنَا عَزْرَبًا وَإِلَّا أْحْرَقْنَاكَ. فَدَعَا اللهُ فَعَاشَ، فَقَالُوا: مَا تَشْهَدُ لِهَذَا الرَّجُلِ؟ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ. وَأَحْيَا بَجِيَّ بْنَ زَكَرِيَّا. وَكَانَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ.

#### ذِكْرُ نُزُولِ الْمَائِدَةِ

وَكَانَ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ الْعَظِيمَةِ نُزُولُ الْمَائِدَةِ. وَسَبَبَ ذَلِكَ: أَنَّ الْحَوَارِيِّينَ قَالُوا لَهُ: يَا عِيسَى ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [المائدة: ١١٢] فَدَعَا عِيسَى فَقَالَ: ﴿اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوْلَادِنَا وَآخِرِنَا﴾ [المائدة: ١١٤] فَأَنْزَلَ اللهُ الْمَائِدَةَ عَلَيْهَا خُبْزٌ وَلَحْمٌ يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَلَا تَنْفَدُ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّهَا مَقِيمَةٌ مَا لَمْ تَدْخُرُوا مِنْهَا. فَمَا مَضَى يَوْمُهُمْ حَتَّى ادَّخَرُوا. وَقِيلَ: أَقْبَلَتِ الْمَلَائِكَةُ تَحْمِلُ الْمَائِدَةَ عَلَيْهَا سَبْعَةَ أَرْغَفَةٍ وَسَبْعَةَ أَحْوَاتٍ حَتَّى وَضَعُوهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، فَأَكَلَ مِنْهَا آخِرُ النَّاسِ كَمَا أَكَلَ أَوْلَاهُمْ، وَقِيلَ: كَانَ عَلَيْهَا مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ، وَقِيلَ: كَانَتْ تَمُتُّ بِكُلِّ طَعَامٍ إِلَّا اللَّحْمَ، وَقِيلَ: كَانَتْ سَمَكَةً فِيهَا طَعْمُ كُلِّ شَيْءٍ، فَلَمَّا أَكَلُوا مِنْهَا، وَهُمْ حَمْسَةٌ آلاَفٍ، وَزَادَتْ حَتَّى بَلَغَ الطَّعَامُ رَكْبَهُمْ، قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا فَتَحَدَّثُوا بِذَلِكَ. فَكَذَّبَ بِهِ مَنْ لَمْ يَشْهَدْهُ، وَقَالُوا: سَحَرَ أَعْيُنَكُمْ، فَافْتَقَرَ بَعْضُهُمْ وَكَفَرَ، فَمَسَحُوا خَنَازِيرَ لَيْسَ فِيهِمْ امْرَأَةٌ وَلَا صَبِيٌّ، فَبَقُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ هَلَكُوا وَلَمْ يَتَوَالِدُوا. وَقِيلَ: كَانَتْ الْمَائِدَةُ سَفْرَةً حَمْرَاءَ تَحْتَهَا غَمَامَةٌ وَفَوْقَهَا غَمَامَةٌ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا تَنْزِلُ حَتَّى سَقَطَتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، فَبَكَى عِيسَى وَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الشَّاكِرِينَ! اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً وَلَا تَجْعَلْهَا مُثَلَّةً وَلَا غَفُوبَةً! وَالْيَهُودُ يَنْظُرُونَ إِلَى شَيْءٍ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهُ وَلَمْ يَجِدُوا رِيحًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِهَا. فَقَالَ شَمْعُونُ: يَا رُوحَ اللهِ، أَمِنْ طَعَامِ الدُّنْيَا أَمْ مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ الْمَسِيحُ: لَا مِنْ طَعَامِ الدُّنْيَا وَلَا مِنْ طَعَامِ الآخِرَةِ، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ خَلَقَهُ اللهُ بِقُدْرَتِهِ. فَقَالَ لَهُمْ: كُلُوا بِمَآ سَأَلْتُمْ. فَقَالُوا لَهُ: كُلُّ أَنْتَ يَا رُوحُ. فَقَالَ: مَعَاذَ اللهِ أَنْ أَكُلَ مِنْهَا! فَلَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَأْكُلُوا مِنْهَا، فَدَعَا الْمَرْضَى، وَالزُّمِّيَّ، وَالْفُقَرَاءَ، فَأَكَلُوا مِنْهَا، وَهُمْ أَلْفٌ وَثَلَاثُمِائَةٍ، فَشَبِعُوا، وَهِيَ بِجَاهِهَا لَمْ تَنْقُصْ، فَصَحَّ الْمَرْضَى، وَالزُّمِّيَّ، وَاسْتَعْفَى الْفُقَرَاءَ، ثُمَّ صَعِدَتْ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا حَتَّى تَوَارَتْ، وَنَدِمَ الْحَوَارِيُّونَ حَيْثُ لَمْ يَأْكُلُوا مِنْهَا. وَقِيلَ: إِنَّهَا نَزَلَتْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، كَانَتْ تَنْزِلُ يَوْمًا وَتَنْقُطُ يَوْمًا، وَأَمَرَ اللهُ عِيسَى أَنْ يَدْعُوَ إِلَيْهَا الْفُقَرَاءَ دُونَ

الأغبياء، ففعل ذلك، فاشتد على الأغبياء ووجدوا نزوها وشكوا في ذلك وشككوا غيرهم فيها، فأوحى الله إلى عيسى: إني شرطت أن أعذب المكذبين عذاباً لا أعذب به أحداً من العالمين، فمسح منهم ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين رجلاً فأصبحوا خنازير. فلما رأى الناس ذلك فرغوا إلى عيسى وبكوا، وبكى عيسى على الممسوخين. فلما أبصرت الخنازير عيسى بكوا وطافوا وهو يدعوهم بأسمائهم ويشيرون برؤوسهم ولا يقدرون على الكلام، فعاشوا ثلاثة أيام ثم هلكوا.

ذكر رفع المسيح إلى السماء ونزوله إلى أمه وعوده إلى السماء  
قيل: إن عيسى استقبله ناس من اليهود، فلما رأوه قالوا: قد جاء الساحر ابن الساحرة الفاعل ابن الفاعلة! وقد فوه وأمه، فسمع ذلك ودعا عليهم، فاستجاب الله دعاه ومسحهم خنازير، فلما رأى ذلك رأس بني إسرائيل فرغ وخاف وجمع كلمة اليهود على قتله، فاجتمعوا عليه، فسألوه، فقال: يا معشر اليهود، إن الله يبغضكم، فعصبوا من مقالته، وثاروا إليه ليفتلوه، فبعث إليه جبرائيل فأدخله في حوخة إلى بيت فيها روزنة في سقفها فرفعه إلى السماء من تلك الروزنة، فأمر رأس اليهود رجلاً من أصحابه اسمه "قطيبانوس" أن يدخل إليه فيقتله. فدخل فلم ير أحداً، وألقى الله عليه سبح المسيح، فخرج إليهم فطنوه عيسى، فقتلوه، وصلبوه. وقيل: إن عيسى قال لأصحابه: أيكم يريد أن يلقي عليه شبيهي وهو مقتول؟ فقال رجل منهم: أنا يا روح الله. فألقي عليه شبيهي، فقتل وصلب. وقيل: إن الذي شبهه بعيسى وصلب رجل إسرائيلي اسمه يوشع أيضاً. وقيل: لما أعلم الله المسيح أنه خارج من الدنيا جزع من الموت فدعا الحواريين فصنع لهم طعاماً فقال: احضروني الليلة فإن لي إليكم حاجة. فلما اجتمعوا عشاها، وقام يخدمهم، فلما فرغوا أخذ يغسل أيديهم بيده ويمسحها بشبابه، فتعاطموا ذلك وكرهوا. فقال: من يزد علي الليلة شيئاً مما أصنع فليس متي، فأقروه حتى فرغ من ذلك، ثم قال: أما ما خدمتكم على الطعام وغسلت يدي فليكن لكم بي أسوة فلا يتعاطم بعضكم على بعض، وأما حاجتي التي أستعينكم عليها فتدعون الله لي وتجتهدون في الدعاء أن يؤخر أجلي. فلما نصبوا أنفسهم للدعاء أخذهم النوم حتى ما يستطيعون الدعاء، فجعل يوقظهم ويقول: سبحان الله ما تصبرون لي ليلة! قالوا: والله ما ندري ما لنا، لقد كنا نسمر فكثر السمر، وما نقدر عليه الليلة، وكلمنا أزدنا الدعاء حيل بيننا وبينه. فقال: يذهب بالراعي ويتفرق الغنم، وجعل ينعي نفسه، ثم قال: ليكفرن بي أحدكم قبل أن يصبح الديدك ثلاث مرات، وليبعثي أحدكم بدراهم يسيرة وليأكلن مني.

فخرجوا وتفرقوا، وكانت اليهود تطلبه، فأخذوا شمعون، أحد الحواريين، وقالوا: هذا صاحبه. واحتلف العلماء في موته قبل رفعه إلى السماء، فقيل: رفع ولم يمض، وقيل: توفاه الله ثلاث ساعات وقيل سنع ساعات، ثم أحياه ورفعه، ولما رفع إلى السماء قال الله له: انزل، فلما قالوا لشمعون عن المسيح جحد، وقال: ما أنا بصاحبه! فتركوه. فعملوا ذلك ثلاثاً. فلما سمع صياح الديدك بكى وأحزنه ذلك. وأتى أحد الحواريين إلى اليهود فدعاهم على المسيح، وأعطوه ثلاثين درهماً، فأتى معهم إلى البيت الذي فيه

المَسِيحُ، فَدَخَلَهُ، فَرَفَعَ اللهُ الْمَسِيحَ، وَأَلْقَى شِبْهَهُ عَلَى الَّذِي ذَهَبَ عَلَيْهِ، فَأَخَذُوهُ، وَأَوْثَقُوهُ، وَقَادُوهُ، وَهُمْ يَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ كُنْتَ تُحْيِي الْمَوْتَى، وَتَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا فَهَلَّا تُنْجِي نَفْسَكَ؟ وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا الَّذِي أَدُلُّكُمْ عَلَيْهِ، فَلَمْ يُصْعُقُوا إِلَى قَوْلِهِ، وَوَصَلُوا بِهِ إِلَى الْحَشَبَةِ وَصَلَبُوهُ عَلَيْهَا. وَقِيلَ: إِنَّ الْيَهُودَ لَمَّا ذَهَبَ عَلَيْهِ الْحَوَارِيُّ اتَّبَعُوهُ، وَأَخَذُوهُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي كَانَ فِيهِ لِيُصَلَّبُوهُ، فَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ، وَأَرْسَلَ اللهُ مَلَائِكَةً فَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، وَأَلْقَى شِبْهَ الْمَسِيحِ عَلَى الَّذِي ذَهَبَ عَلَيْهِ، فَأَخَذُوهُ لِيُصَلَّبُوهُ، فَقَالَ: أَنَا الَّذِي دَلُّكُمْ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَصَلَبُوهُ عَلَيْهَا. وَرَفَعَ اللهُ الْمَسِيحَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَوَفَّاهُ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ، وَقِيلَ: سَبْعَ سَاعَاتٍ، ثُمَّ أَحْيَاهُ وَرَفَعَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: انزِلْ إِلَى مَرْيَمَ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْكْ عَلَيْكَ أَحَدٌ بُكَاءَهَا وَلَمْ يَجْزَنْ أَحَدٌ حُزْنَهَا. فَتَزَلَّ عَلَيْهَا بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، فَاشْتَعَلَ الْجِبَلُ حِينَ هَبَطَ نُورًا، وَهِيَ عِنْدَ الْمَصْلُوبِ تَبْكِي وَمَعَهَا امْرَأَةٌ كَانَتْ أَبْرَأَهَا مِنَ الْجُنُونِ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمَا تَبْكِيَانِ؟ قَالَتَا: عَلَيْكَ! قَالَ: إِنِّي رَفَعْتَنِي اللهُ إِلَيْهِ وَلَمْ يَصْبِنِي إِلَّا خَيْرٌ، وَإِنَّ هَذَا شَيْءٌ شَبَّهَ هُمْ، وَأَمْرَهَا فَجَمَعَتْ لَهُ الْحَوَارِيِّينَ، فَبَشَّهَتْ فِي الْأَرْضِ رُسُلًا عَنِ اللهِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغُوا عَنْهُ مَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ، ثُمَّ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَأَكْسَاهُ الرِّيشَ، وَأَلْبَسَهُ التُّورَ، وَقَطَعَ عَنْهُ لَدَّةَ الْمُطْعَمِ، وَالْمَشْرَبِ، وَطَارَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ، فَهُوَ مَعَهُمْ، فَصَارَ إِنْسِيًّا مَلَكِيًّا سَمَاوِيًّا أَرْضِيًّا. فَتَفَرَّقَ الْحَوَارِيُّونَ حَيْثُ أَمَرَهُمْ، فَتَلَّكَ اللَّيْلَةَ الَّتِي أَهْبَطَهُ اللهُ فِيهَا هِيَ الَّتِي تُدَخِّنُ فِيهَا النَّصَارَى. وَتَعَدَّى الْيَهُودَ عَلَى بَقِيَّةِ الْحَوَارِيِّينَ يُعَذِّبُونَهُمْ وَيَسْتَهْزِئُونَهُمْ، فَسَمِعَ بِذَلِكَ مَلِكُ الرُّومِ، وَاسْمُهُ " هِيرُودَسُ "، وَكَانُوا تَحْتَ يَدِهِ، وَكَانَ صَاحِبَ وَثَنٍ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِي بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَكَانَ يَفْعَلُ الْآيَاتِ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى، وَخَلْقِ الطَّيْرِ مِنَ الطِّينِ وَالْإِخْبَارِ عَنِ الْغُيُوبِ فَعَدَّوْا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ، وَكَانَ يُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ. فَقَالَ الْمَلِكُ: وَخُجِّمُكُمْ مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا هَذَا مِنْ أَمْرِهِ، فَوَاللهِ لَوْ عَلِمْتُ مَا خَلَيْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ! ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ فَانْتَزَعَهُمْ مِنْ أَيْدِي الْيَهُودِ، وَسَأَلَهُمْ عَنْ دِينِ عَيْسَى، فَأَخْبَرُوهُ، وَتَابَعَهُمْ عَلَى دِينِهِمْ، وَاسْتَنْزَلَ الْمَصْلُوبَ الَّذِي شَبَّهَ هُمْ فَغَيَّبَهُ، وَأَخَذَ الْحَشَبَةَ الَّتِي صُلِبَ عَلَيْهَا فَأَكْرَمَهَا، وَصَانَهَا وَعَدَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَتَلَ مِنْهُمْ قَتْلَى كَثِيرَةً، فَمِنْ هُنَاكَ كَانَ أَصْلُ النَّصْرَانِيَّةِ فِي الرُّومِ. وَقِيلَ: كَانَ هَذَا الْمَلِكُ هِيرُودَسُ يَنْبُوعَ عَنِ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ الْمُلْقَبِ قَيْصَرَ، وَاسْمُهُ طَيْبَارْيُوسُ، وَكَانَ هَذَا أَيْضًا يُسَمَّى مَلِكًا. وَكَانَ مُلْكُ طَيْبَارْيُوسَ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، مِنْهَا إِلَى ارْتِفَاعِ الْمَسِيحِ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً وَأَيَّامًا.

[ذَكَرَ مَنْ مَلِكٌ مِنَ الرُّومِ بَعْدَ رَفْعِ الْمَسِيحِ إِلَى عَهْدِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]

زَعَمُوا أَنَّ مَلِكَ الشَّامِ جَمِيْعِهِ صَارَ بَعْدَ طَيْبَارْيُوسَ إِلَى وَلَدِهِ جَابُوسَ وَكَانَ مُلْكُهُ أَرْبَعَ سِنِينَ، ثُمَّ مَلِكٌ بَعْدَهُ ابْنُ لَهُ آخَرُ اسْمُهُ فُلُودِيُوسُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ مَلِكٌ بَعْدَهُ نِيرُونُ الَّذِي قَتَلَ بَطْرُسَ وَبُولُسَ فَصَلَبَهُمَا مُتَّكِسِينَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ مَلِكٌ بَعْدَهُ بُوْتَلَايِسُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ إِسْفِسْيَانُوسُ، وَهَذَا الَّذِي وَجَّهَ ابْنَتَهُ طَيْطُوسَ إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَهَدَمَهُ وَقَتَلَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ غَضَبًا لِلْمَسِيحِ، ثُمَّ مَلِكٌ ابْنَةُ طَيْطُوسَ، ثُمَّ مَلِكٌ أَخُوهُ دَوْمِطْيَانُوسُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً. ثُمَّ مَلِكٌ بَعْدَهُ نَارَوَاسُ سِتَّ سِنِينَ، ثُمَّ مَلِكٌ مِنْ بَعْدِهِ طَرَيَانُوسُ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ مَلِكٌ بَعْدَهُ

هدريائوس إحدى وعشرين سنةً، ثم ملك من بعده أنطونيوس بن بطيانوس اثنتين وعشرين سنةً، ثم ملك مرقس وأولاده تسع عشرة سنةً، ثم ملك بعده قومودوس ثلاث عشرة سنةً، ثم ملك من بعده فرطيانوس ستة أشهر، ثم ملك بعده سيواروش أربع عشرة سنةً، ثم ملك بعده أنطيانوس سبع سنين، ثم ملك من بعده مرقيانوس ست سنين، ثم ملك من بعده أنطيانوس أربع سنين، وفي ملكه مات جالينوس الطبيب.

ثم ملك الحسندرؤس ثلاث عشرة سنةً، ثم ملك مكسيمائوس ثلاث سنين، ثم ملك جورديانوس ست سنين، ثم قائلفوس سبع سنين، ثم ملك ذاقفوس ست سنين، ثم ملك قالوس ست سنين، ثم ملك والرپيانوس وقاليئوس خمس عشرة سنةً، ثم ملك فلوديوس سنةً، ثم ملك قريطاليوس شهرين، ثم ملك أورليانوس خمس سنين، ثم ملك طيفطوس ستة أشهر، ثم ملك فولورنوس خمسة وعشرين يومًا، ثم ملك فروبوس ست سنين.

ثم ملك دقلطيانوس ست سنين، ثم ملك مخسيمائوس عشرين سنةً، ثم قسطنطين ثلاثين سنةً، ثم ملك يليانوس سنتين، ثم ملك يويانوس سنةً، ثم ملك والنطيانوس وغرطيانوس عشر سنين، ثم ملك خرطيانوس ووالنطيانوس الصغير سنةً، ثم ملك تباداسيس الأكبر سبع عشرة سنةً، ثم أرقادفوس وأوربوس عشرين سنةً، ثم ملك تباداسيس الأصغر ووالنطيانوس ست عشرة سنةً، ثم ملك مرقيانوس سبع سنين، ثم لاوس ست عشرة سنةً، ثم ملك زانوس ثمان عشرة سنةً، ثم ملك أنسطاس سبعة وعشرين سنةً، ثم ملك يوسطنيانوس تسع سنين، ثم ملك يوسطنيانوس الشيخ عشرين سنةً، ثم ملك يوسطينس اثنتي عشرة سنةً، ثم ملك طيباريوس ست سنين، ثم مرقيش وتاداسيس ابنه عشرين سنةً، ثم ملك فوقا الذي قتل سبع سنين وستة أشهر، ثم هرقل الذي كتب إليه النبي - صلى الله عليه وسلم - ثلاث سنين.

فمن لدن غير البت المقدس بعد أن أخزبه مختصر إلى الهجرة، على قولهم، ألف سنة ونيف، ومن ملك الإسكندر إليها تسعمائة ونيف وعشرون سنةً، فمن ذلك من وقت ظهوره إلى مولد عيسى - عليه السلام - ثلاثمائة سنة وثلاث سنين، ومن مولده إلى ارتفاعه اثنان وثلاثون سنةً. ومن وقت ارتفاعه اثنان وثلاثون سنةً، ومن وقت ارتفاعه إلى الهجرة خمسمائة وخمس وثمانون سنةً وأشهر.

هذا الذي ذكره أبو جعفر من عدد ملوك الروم، وقد أخلى ذكرهم عن شيء من الحوادث التي كانت في أيامهم، وقد سطرها غيره من العلماء بالتاريخ وخالفه في كثير منها ووافقه في الباقي مع مخالفة الاسم وأضاف إلى أسمائهم ذكر شيء من الحوادث في أيامهم، وأنا أذكره مختصرًا، إن شاء الله.

[ذكر ملوك الروم وهم ثلاث طبقات، فالطبقة الأولى الصابون]

ذكر غير واحد من علماء التاريخ أن الروم غلبت اليونان، وهم ولد صوفير، والإسرائيليون يدعون أن صوفير هو الأصغر بن نقر بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم، وكانوا يُنزلون رومية قبل غلبتهم على اليونان، وكانوا يدينون قبل النصرانية بمذهب الصابيين، وهم أصنام يعبدونها على عادة الصابيين. فكان أول ملوكهم برومية غالبيوس،

وَكَانَ مُلْكُهُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً. وَقِيلَ: كَانَ مَلِكٌ قَبْلَهُ رُومَلَسُ وَأَرْمَانُوسُ، وَهُمَا بَنِيَاهَا، وَالْبِهِمَا نُسِبَتْ، وَأُضِيفَ الرُّومُ إِلَيْهَا، وَإِنَّمَا غَالِيُوسُ أَوَّلُ مَنْ يُعَدُّ فِي التَّارِيخِ لِشَهْرَتِهِ، ثُمَّ مَلِكٌ بَعْدَهُ يُولِيُوسُ أَرْبَعِ سِنِينَ وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ مَلِكٌ أَوْغُسْطُسُ، وَمَعْنَاهُ الصَّبَاءُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ قَيْصَرَ. وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ أَنَّهُ شَقَّ عَنْهُ بَطْنٌ أُمِهِ لِأَنَّهَا مَاتَتْ وَهِيَ حَامِلٌ بِهِ، فَأُخْرِجَ مِنْ بَطْنِهَا، ثُمَّ صَارَ ذَلِكَ لَقَبًا لِمُلُوكِهِمْ، وَكَانَ مُلْكُهُ سِتًّا وَخَمْسِينَ سَنَةً وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ، وَأَكْثَرُ الْمُرُوحِينَ يَبْتَدُونَ بِاسْمِهِ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ خَرَجَ مِنْ رُومِيَّةَ وَسَبَرَ الْجُنُودَ بَرًّا وَبَحْرًا، وَعَزَا الْيُونَانِيِّينَ، وَاسْتَوَلَى عَلَى مُلْكِهِمْ، وَقَتَلَ قَلُوبَطْرَةَ أَجْرَ مُلُوكِهِمْ، وَاسْتَوَلَى عَلَى الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ وَنَقَلَ مَا فِيهَا إِلَى رُومِيَّةَ، وَمَلَكَ الشَّامَ، وَاصْطَحَلَ مُلْكَ الْيُونَانِيِّينَ، وَدَخَلُوا فِي الرُّومِ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ هِيرُودُسُ بْنُ أَنْطِيفُوسَ، وَلَا تَنْتَبِهَنَّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ مُلْكِهِ كَانَتْ وِلَادَةُ الْمَسِيحِ، وَهُوَ الَّذِي بَنَى قَيْصَارِيَّةَ.

ثُمَّ مَلِكٌ بَعْدَهُ طِيباريُوسُ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَهُوَ الَّذِي بَنَى مَدِينَةَ طَبْرِيَّةَ، فَأُضِيفَتْ إِلَيْهِ، وَعَزَبَتْهَا الْعَرَبُ، وَفِي مُلْكِهِ رَفَعَ الْمَسِيحُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَمَلَكَ بَعْدَ رَفْعِهِ ثَلَاثَ سِنِينَ.

ثُمَّ مَلِكٌ بَعْدَهُ ابْنُهُ غَالِيُوسُ أَرْبَعِ سِنِينَ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ إِصْطَفَانُوسَ رَئِيسَ الشَّمَامِسَةِ عِنْدَ النَّصَارَى وَبِعُقُوبَ أَخَا يُوْحَنَّا بْنِ زَلْدِي، وَهُمَا مِنَ الْحَوَارِيِّينَ، وَقَتَلَ خَلْفًا مِنَ النَّصَارَى، وَهُوَ أَوَّلُ الْمُلُوكِ مِنْ عِبَادِ الْأَصْنَامِ قَتَلَ النَّصَارَى. ثُمَّ مَلِكٌ فُلُودِيُوسُ بْنُ طِيباريُوسُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً، وَفِي مُلْكِهِ حُوسُ شَعُونُ الصَّفَا، ثُمَّ خَلَصَ شَعُونُ مِنَ الْحُبْسِ وَسَارَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ، فَدَعَا إِلَى النَّصْرَانِيَّةِ، ثُمَّ سَارَ إِلَى رُومِيَّةَ فَدَعَا أَهْلَهَا أَيْضًا، فَأَجَابَتْهُ زَوْجَةُ الْمَلِكِ وَسَارَتْ إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَأَخْرَجَتْ الْحَبْسَةَ الَّتِي تَزْعُمُ النَّصَارَى أَنَّ الْمَسِيحَ صَلَبَ عَلَيْهَا، وَكَانَتْ فِي أَيَدِي الْيَهُودِ، فَأَخَذَتْهَا وَرَدَّتْهَا إِلَى النَّصَارَى. ثُمَّ مَلِكٌ نِيَزُونُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، وَفِي آخِرِ مُلْكِهِ قَتَلَ بَطْرُسَ وَيُولِيَسَ بِمَدِينَةِ رُومِيَّةَ وَصَلَبَهُمَا مَتَكْسِينَ، وَفِي أَيَّامِهِ ظَفَرَتِ الْيَهُودُ بِبِعُقُوبَ بْنِ يُوْسُفَ، وَهُوَ أَوَّلُ الْأَسَاقِفَةِ بِالْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ، فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا خَشَبَةَ الصَّلِيبِ فَدَفَنُوهَا، وَفِي أَيَّامِهِ كَانَ مَارِيُوسُ الْحَكِيمُ صَاحِبَ كِتَابِ الْجُغْرَافِيَا فِي صُورَةِ الْأَرْضِ. ثُمَّ مَلِكٌ بَعْدَهُ غَلْبَاسُ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ مَلِكٌ أُوْتُونُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ مَلِكٌ بِيَطَالِيَسُ أَحَدَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ مَلِكٌ إِسْبَاسِيَانُوسُ تِسْعَ سِنِينَ وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ، وَفِي أَيَّامِهِ خَالَفَ الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ قَيْصَرَ فَحَصَرَهُمْ وَافْتَتَحَ الْمَدِينَةَ عَنُوةً وَقَتَلَ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِهَا مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَعَمَّهُمْ الْأَذَى فِي أَيَّامِهِ.

ثُمَّ مَلِكٌ ابْنُهُ طِيطُوسُ سِتِّينَ وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، وَفِي أَيَّامِهِ أَظْهَرَ مَرْقِيُونُ مَقَالَتَهُ بِالْإِنْتِنِ، وَهُمَا: الْحَيْرُ وَالشَّرُّ، وَبَعْدَ ثَالِثَ بَيْنَهُمَا، وَإِلَيْهِ تَنَسَّبَ الْمَرْقُوبِيَّةُ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ حِرَّانَ. ثُمَّ مَلِكٌ ذُومَطِيَانُشُ بْنُ إِسْبَاسِيَانُوسَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَعِشْرَةَ أَشْهُرٍ، وَتَلَسَّعَ سِنِينَ مِنْ مُلْكِهِ نَقَى يُوْحَنَّا الْحَوَارِيَّ كَاتِبَ الْإِنْجِيلِ إِلَى جَزِيرَةِ فِي الْبَحْرِ ثُمَّ رَدَّهُ. ثُمَّ مَلِكٌ نَرُوَّاسُ سَنَةً وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ. ثُمَّ مَلِكٌ طَرَايَانُوسُ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَفِي السَّادِسَةِ مِنْ مُلْكِهِ ثُوْفِيُّ يُوْحَنَّا كَاتِبَ الْإِنْجِيلِ بِمَدِينَةِ أَفْسِسَ. ثُمَّ مَلِكٌ إِيْلِيَا أَنْدَرِيَانُوسُ عِشْرِينَ سَنَةً، وَقَتَلَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى خَلْفًا كَثِيرًا خِلَافَ كَانَ مِنْهُمْ عَلَيْهِ، وَأَخْرَبَ الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ، وَهُوَ آخِرُ خِرَابِهِ، فَلَمَّا مَضَى مِنْ مُلْكِهِ ثَمَانِي سِنِينَ عَمَّرَهُ أَيْضًا وَسَمَّاهُ إِيْلِيَا، فَبَقِيَ الْإِسْمُ عَلَيْهِ فَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يُسَمَّى أُوْرشَلَمَ، وَأَسْكَنَ الْمَدِينَةَ جَمَاعَةً مِنَ الرُّومِ وَالْيُونَانِ، وَبَنَى هَيْكَلًا عَظِيمًا

للزُّهْرَةِ، وَكَانَ عَلِيُّ الْبُنْيَانِ، فَهَدِمَ مِنْ أَعْلَاهُ كَثِيرٌ. وَهُوَ بَاقٍ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، وَهُوَ سَنَةٌ ثَلَاثٌ وَسِتِّمِائَةٌ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ، وَهُوَ مُحْكَمُ الْبِنَاءِ، وَلَا أَدْرِي كَيْفَ نُسِبَ إِلَى دَاوُدَ وَقَدْ بُنِيَ بَعْدَهُ بِدَهْرٍ طَوِيلٍ، عَلَى أَنِّي سَمِعْتُ بِالْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ مِنْ جَمَاعَةٍ يَذْكُرُونَ أَنَّ دَاوُدَ بَنَاهُ وَكَانَ يَتَفَرَّغُ فِيهِ لِعِبَادَتِهِ. وَفِي أَيَّامِ هَذَا الْمَلِكِ كَانَ سَاقِيْدَسُ الْفِيلِسُوفُ الصَّامِتُ. ثُمَّ مَلِكٌ أَنْطُونِيُسُ بِيُوسُ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَفِي أَيَّامِهِ كَانَ بَطْلِيمُوسُ صَاحِبُ الْمَجِسْطِي وَالْجُغْرَافِيَا وَغَيْرِهِمَا. وَقِيلَ: إِنَّهُ مِنْ وَلَدِ فُلُودِيُوسَ، وَهَذَا قَبْلَ لَهُ الْفُلُودِيُّ نَسَبُهُ إِلَيْهِ، وَهُوَ السَّادِسُ مِنْ مُلُوكِ الرُّومِ. وَدَلِيلُ كَوْنِهِ فِي هَذَا الزَّمَانِ وَلَيْسَ مِنْ مُلُوكِ الْيُونَانِ أَنَّهُ ذَكَرَ فِي كِتَابِ الْمَجِسْطِي أَنَّهُ رَصَدَ الشَّمْسَ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ سَنَةً مِائَةً وَتَمَانِينَ لِيُخْتَصِرَ، وَكَانَ مِنْ مُلُوكِ مِخْنَصَرٍ إِلَى قَتْلِ دَارَا أَرْبَعِمِائَةٍ وَتِسْعَ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَثَلَاثِمِائَةً وَسِتَّةَ عَشَرَ يَوْمًا، وَمِنْ قَتْلِ دَارَا إِلَى زَوَالِ مُلِكِ فُلُوبَطْرَةَ الْمَلِكَةِ آخِرِ مُلُوكِ الْيُونَانِ عَلَى يَدِ أَوْعُسْطُسَ مِائَتًا سَنَةً وَسِتَّ وَتَمَانُونَ سَنَةً، وَمُدَّ غَلْبَةَ أَوْعُسْطُسَ إِلَى أَنْطُونِيُوسَ مِائَةً وَسِتِّعَ وَسِتُّونَ سَنَةً، فَمُدَّ مُلِكُ مِخْنَصَرٍ إِلَى أَدْرِيَانُوسَ مِائَةً وَثَلَاثَ وَتَمَانُونَ سَنَةً تَقْرِيبًا، وَهَذَا مُوَافِقٌ لِمَا حَكَاهُ بَطْلِيمُوسُ. قَالَ: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ ابْنَ فُلُوبَطْرَةَ آخِرِ مُلُوكِ الْيُونَانِيِّينَ فَقَدْ أَبْطَلَ ذِكْرَ هَذَا بَعْضُ الْعُلَمَاءِ بِالتَّارِيخِ وَعَدَّ مُلُوكِ الْيُونَانِ وَذَكَرَ مُدَّةَ مُلْكِهِمْ عَلَى مَا قَالَ، وَأَمَّا أَبُو جَعْفَرِ الطَّبْرِيِّ فَإِنَّهُ ذَكَرَ فِي مُدَّةِ مُلْكِهِمْ مِائَتَيْنِ سَنَةً وَسَبْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

ثُمَّ مَلِكٌ بَعْدَهُ مُرْقُسُ، وَيُسَمَّى أُوْرُلْيُوسَ، تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَفِي مُلْكِهِ أَطْهَرُ ابْنِ دِيصَانَ مَقَالَتَهُ، وَكَانَ أَسْفُفًا بِالرُّهَاءِ، وَهُوَ مِنَ الْقَفَالِيِّينَ بِاللُّبْنِيِّينَ، وَنُسِبَ إِلَى نَهْرٍ عَلَى بَابِ الرُّهَاءِ يُسَمَّى دِيصَانَ وَجَدَ عَلَيْهِ مَنُودًا، وَبَنَى عَلَى هَذَا النَّهْرِ كَنِيسَةً. ثُمَّ مَلِكٌ فُومُودُوسُ اثْنَتَيْنِ عَشْرَةَ سَنَةً، وَفِي أَيَّامِهِ كَانَ جَالِينُوسُ قَدْ أَدْرَكَ بَطْلِيمُوسًا الْفُلُودِيَّ، وَكَانَ دِينَ النَّصْرَانِيَّةِ قَدْ ظَهَرَ فِي أَيَّامِهِ وَذَكَرَهُمْ فِي كِتَابِهِ: فِي جَوَامِعِ كِتَابِ أَفْلَاطُونِ فِي السِّيَاسَةِ.

ثُمَّ مَلِكٌ بَرِطِينَقُسُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ مَلِكٌ يُولْيَانُوسُ شَهْرَيْنِ، ثُمَّ مَلِكٌ سِيوَارِسُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَشَمِلَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى فِي أَيَّامِهِ الْقَتْلُ وَالتَّشْرِيدُ، وَبَنَى بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ هَيْكَلًا عَظِيمًا سَمَّاهُ هَيْكَلُ الْإِلَهِةِ.

ثُمَّ مَلِكٌ أَنْطُونِيُوسُ سِتَّ سِنِينَ، ثُمَّ مَلِكٌ مَقْرُونِيُوسُ سَنَةً وَشَهْرَيْنِ، ثُمَّ مَلِكٌ أَنْطُونِيُوسُ الثَّلَاثِي أَرْبَعَ سِنِينَ، ثُمَّ مَلِكٌ الْأَكْصَنْدَرُوسُ، وَبُلِقَبُ مَامِيَّاسَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ مَلِكٌ مَقْسِمِيَانُوسُ ثَلَاثَ سِنِينَ، ثُمَّ مَلِكٌ مَقْسِمُوسُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ مَلِكٌ غَرْدِيَانُوسُ سِتَّ سِنِينَ، ثُمَّ مَلِكٌ فِيلِبُّوسُ سِتَّ سِنِينَ، وَتَنَصَّرَ وَتَرَكَ دِينَ الصَّابِيِّينَ وَتَبِعَهُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ وَاحْتَلَفُوا لِدَلِكِ، وَكَانَ فِيمَنْ خَالَفَهُ بِطَرِيقٍ يُقَالُ لَهُ دَافِيُوسُ، قَتَلَ فِيلِبُّوسَ وَاسْتَوَلَى عَلَى الْمُلْكِ.

ثُمَّ مَلِكٌ بَعْدَ فِيلِبُّوسَ دَافِيُوسُ سِتَّتَيْنِ وَتَتَعَّ النَّصَارَى، فَهَرَبَ مِنْهُ أَصْحَابُ الْكَهْفِ إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ شَرْقِيٍّ مَدِينَةِ أَفْسِيَسَ، وَقَدْ خُرِبَتِ الْمَدِينَةُ، وَكَانَ لُبُثُهُمْ فِيهَا مِائَةً وَخَمْسِينَ سَنَةً.

وَهَذَا بَاطِلٌ لِأَنَّهُ عَلَى هَذَا السِّيَاقِ مِنْ حِينِ رُفِعَ الْمَسِيحُ إِلَى الْآلَانِ لَحُوَ مِائَتَيْنِ سَنَةً وَخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَانَ لُبُثُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ عَلَى مَا نَصَّقَ بِهِ الْقُرْآنُ الْمَجِيدُ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَارْتَدَّادُوا تِسْعًا فَذَلِكَ خَمْسِمِائَةٌ سَنَةً وَأَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ ظُهُورُهُمْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِنَحْوِ سِتِّينَ سَنَةً، وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ لَدُنْ ظُهُورِهِمْ إِلَى الْمُهْجَرَةِ زِيَادَةً عَلَى مِائَتَيْنِ سَنَةً، فَهَذِهِ الْجُمْلَةُ أَكْثَرُ مِنَ الْفَتْرَةِ بَيْنَ الْمَسِيحِ وَالنَّبِيِّ - عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - إِلَّا أَنَّ هَذَا



التَّاقِلَ قَدْ ذَكَرَ أَنَّ غَيْبَتَهُمْ كَانَتْ مِائَةً وَخَمْسِينَ سَنَةً عَلَى مَا نَرَاهُ مَذْكَورًا، وَفِيهِ مَخَالِفَةٌ لِلْقُرْآنِ، وَلَوْلَا نَصُّ الْقُرْآنِ لَكَانَ اسْتِقَامَ لَهُ مَا يُرِيدُ. ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ غَالِيُوسُ سَنَتَيْنِ، وَكَانَ شَرِيكُهُ فِي الْمُلْكِ يُوْلِيَانُوسُ، مَلَكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ مَلَكَ فُلُودِيُوسُ، ثُمَّ مَلَكَ ابْنُهُ أُوْرُلِيَانُوسُ سِتِّ سِنِينَ، ثُمَّ مَلَكَ طَافِسْطُوسُ وَأَخُوهُ فُورْسُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ بُرُوبِسُ تِسْعَ سِنِينَ. ثُمَّ مَلَكَ قَارُوسُ سَنَتَيْنِ وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ مَلَكَ دِفْلُطِيَانُوسُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ مَلَكَ مَقْسِيمَانُوسُ وَشَارَكَهُ مَقْسِنُطِيُوسُ، ثُمَّ اقْتَتَلَا فَاقْتَسَمَا الْمُلْكَ، فَمَلَكَ الْأَبُ عَلَى الشَّامِ وَبِلَادِ الْجَزِيرَةِ وَبَعْضِ الرُّومِ، وَمَلَكَ الْإِبْنُ رُومِيَّةً وَمَا اتَّصَلَ بِهَا مِنْ أَرْضِ الْفَرْنَجِ، وَمَلَكَ تِسْعَ سِنِينَ، وَمَلَكَ مَعَهُمَا قُسْطَنْسُ أَبُو قُسْطَنْطِينَ بِلَادِ بُوْرَنْطِيَا وَمَا يَلِيهَا، وَهِيَ نَوَاحِي الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَلَمْ تَكُنْ يُبْنَى حِينَيْدًا، ثُمَّ مَاتَ قُسْطَنْسُ وَمَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ قُسْطَنْطِينُ الْمَعْرُوفُ بِأَمِهِ هِيلَانِي، وَهُوَ الَّذِي تَنَصَّرَ. قَالَ: وَمِنْ أَوَّلِ مُلُوكِ الرُّومِ إِلَى هَاهُنَا كَانُوا شَبِيهًا بِمُلُوكِ الطَّوَانِفِ، لَا يَنْصَبُطُ عَدَدُهُمْ، وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِمْ كَاخْتِلَافِهِمْ فِي مُلُوكِ الطَّوَانِفِ، وَإِنَّمَا الَّذِي يُعَوَّلُ عَلَيْهِ مِنْ قُسْطَنْطِينِ إِلَى هِرْقُلِ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي أَيَّامِهِ، وَلَقَدْ صَدَقَ قَائِلٌ هَذَا فَإِنَّ فِيهِ مِنَ الْاِخْتِلَافِ وَالتَّنَاقُضِ مَا ذَكَرْنَا بَعْضَهُ عِنْدَ ذِكْرِ دِفْيُوسِ وَأَصْحَابِ الْكُهْفِ، وَهَذِهِ الْعِلَّةُ لَمْ يَذْكَرِ الطَّبْرِيُّ أَصْحَابَ الْكُهْفِ فِي زَمَانِ أَبِي الْمُلُوكِ كَانُوا، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهُ نَحْنُ لِمَا فِي أَيَّامِ الْمُلُوكِ مِنَ الْحَوَادِثِ.

#### [الطَّبَقَةُ الثَّانِيَّةُ مِنْ مُلُوكِ الرُّومِ الْمُتَنَصِّرَةِ]

ثُمَّ مَلَكَ قُسْطَنْطِينُ الْمَعْرُوفُ بِأَمِهِ هِيلَانِي فِي جَمِيعِ بِلَادِ الرُّومِ، وَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَقْسِيمَانُوسَ وَابْنِهِ خُزُوبَ كَثِيرَةً، فَلَمَّا مَاتَا اسْتَوَى عَلَى الْمُلْكِ وَتَفَرَّدَ بِهِ، وَكَانَ مُلْكُهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، وَهُوَ الَّذِي تَنَصَّرَ مِنْ مُلُوكِ الرُّومِ وَقَاتَلَ عَلَيْهَا حَتَّى قَبِلَهَا النَّاسُ وَدَانُوا بِهَا إِلَى هَذَا الْوَقْتِ.

وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي سَبَبِ تَنَصُّرِهِ، فَقِيلَ: إِنَّهُ كَانَ بِهِ بَرَصٌ وَأَرَادُوا نَزْعَهُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بَعْضُ وُزَرَائِهِ بِمَنْ كَانَ يَكْتُمُ النَّصْرَانِيَّةَ بِإِخْدَاتٍ دِينَ يُقَاتِلُ عَلَيْهِ ثُمَّ حَسَنَ لَهُ النَّصْرَانِيَّةَ لِيُسَاعِدَهُ مِنْ دَانَ بِهِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ. فَتَبِعَهُ النَّصَارَى مِنَ الرُّومِ مَعَ أَصْحَابِهِ وَخَاصَّتِهِ، فَقَوِيَ بِهِنَّ وَقَهَرَ مِنْ خَالَفَهُ.

وَقِيلَ: إِنَّهُ سَبَّرَ عَسَاكِرَ عَلَى أَسْمَاءِ أَصْنَابِهِمْ، فَأَنْهَزَمَتِ الْعَسَاكِرُ، وَكَانَ لَهُمْ سَبْعَةُ أَصْنَامٍ عَلَى أَسْمَاءِ الْكُوكَبِ السَّبْعَةِ عَلَى عَادَةِ الصَّابِيِّينَ، فَقَالَ لَهُ وَزِيرٌ لَهُ يَكْتُمُ النَّصْرَانِيَّةَ فِي هَذَا وَأَرَزَى بِالْأَصْنَامِ وَأَشَارَ إِلَيْهِ بِالنَّصْرَانِيَّةِ. فَأَجَابَهُ، فَطَفَرَ، وَدَامَ مُلْكُهُ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ.

وَهُوَ الَّذِي بَنَى مَدِينَةَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ لِثَلَاثِ سِنِينَ خَلَتْ مِنْ مُلْكِهِ بِمَكَانِهَا الْآنَ، اخْتَارَهُ لِحَصَانَتِهِ، وَهِيَ عَلَى الْخَلِيجِ الْأَخْضِدِ مِنَ الْبَحْرِ الْأَسْوَدِ إِلَى بَحْرِ الرُّومِ، وَالْمَدِينَةُ عَلَى الْبَرِّ الْمُتَّصِلِ بِرُومِيَّةِ وَبِلَادِ الْفَرْنَجِ وَالْأَنْدَلُسِ، وَالرُّومُ تُسَمِّيهَا اسْتَنْبُولَ، يَعْنِي مَدِينَةَ الْمُلْكِ.

وَلِعِشْرِينَ سَنَةً مَضَتْ مِنْ مُلْكِهِ كَانَ السَّنْهُودُسُ الْأَوَّلُ مَدِينَةَ نَيْقِيَّةَ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ، وَمَعْنَاهُ الْاجْتِمَاعُ، فِيهِ أَلْفَانِ وَثَمَانِيَّةٌ وَأَرْبَعُونَ أَسْفَقًا، فَاخْتَارَ مِنْهُمْ ثَلَاثِمِائَةً وَثَمَانِيَّةَ عَشَرَ أَسْفَقًا مُتَّفِقِينَ غَيْرَ مُخْتَلِفِينَ، فَحَرَمُوا آريُوسَ الْإِسْكَندَرِيَّ

الَّذِي يُضَافُ إِلَيْهِ الأَرِيْثُوسِيَّةُ مِنَ النَّصَارَى، وَوَضَعَ شَرَائِعَ النَّصْرَانِيَّةِ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ، وَكَانَ رَئِيسَ هَذَا الْمَجْمَعِ بِطَرَقِ الإسْكَندَرِيَّةِ.

وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنْ مُلْكِهِ سَارَتْ أُمُّ هِيَلَانِ الرُّهَاقِيَّةُ، كَانَ أَبُوهُ سَبَاهَا مِنَ الرُّهَاءِ، فَأَوْلَدَهَا هَذَا الْمَلِكُ، فَسَارَتْ إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَأُخْرِجَتْ الْحَشْبَةَ الَّتِي تَزْعُمُ النَّصَارَى أَنَّ الْمَسِيحَ صَلَبَ عَلَيْهَا، وَجَعَلَتْ ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا، فَهُوَ عِيدُ الصَّلِيبِ، وَبَنَتْ الْكَنِيسَةَ الْمَعْرُوفَةَ بِقِمَامَةِ، وَتُسَمَّى الْقِيَامَةَ، وَهِيَ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا يَحْجُجُهَا أَنْوَاعُ النَّصَارَى. وَقِيلَ: كَانَ مَسِيرُهَا بَعْدَ ذَلِكَ لِأَنَّ ابْنَهَا ذَانَ النَّصْرَانِيَّةِ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ بَعْدَ عَشْرِينَ سَنَةً مِنْ مُلْكِهِ. وَفِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مُلْكِهِ طَبِقَ جَمِيعَ مَمَالِكِهِ بِالْبَيْعِ هُوَ وَأُمُّهُ، مِنْهَا: كَنِيسَةُ حِمصَ، وَكَنِيسَةُ الرُّهَاءِ، وَهِيَ مِنَ الْعَجَائِبِ. ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ قُسْطَنْطِينُ أَنْطَاكِيَّةَ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً بَعْدَ مَوْلَاهُ مِنْ أَبِيهِ إِلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَإِلَى أُخِيهِ قُسْطَنْسَ أَنْطَاكِيَّةَ، وَالشَّامَ، وَمِصْرَ، وَالْجَزِيرَةَ، وَإِلَى أُخِيهِ قُسْطُوسَ رُومِيَّةَ وَمَا يَلِيهَا مِنْ بِلَادِ الْفَرَنْجِ وَالصَّقَالِبَةِ، وَأَخَذَ عَلَيْهِمَا الْمَوَاتِقَ بِالْإِنْقِيَادِ لِأَخِيهِمَا قُسْطَنْطِينِ.

ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ يُولْيَانُوسُ ابْنُ أُخِيهِ سَنْتِينَ، وَكَانَ يَدِينُ مَذْهَبَ الصَّابِيْنَ وَيُخْفِي ذَلِكَ. فَلَمَّا مَلَكَ أَظْهَرَهَا وَخَرَّبَ الْبَيْعَ وَقَتَلَ النَّصَارَى، وَهُوَ الَّذِي سَارَ إِلَى الْعِرَاقِ أَيَّامَ سَابُورَ بْنِ أَرْدَشِيرَ فَقَتَلَ بِسَهْمِ غَرْبٍ، وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ خَبَرَ هَذَا الْمَلِكِ مَعَ سَابُورَ ذِي الْأَكْتَفِ وَهُوَ بَعْدَ سَابُورَ بْنِ أَرْدَشِيرَ. ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ يُونْيَانُوسُ سَنَةً فَأَظْهَرَ دِينَ النَّصْرَانِيَّةِ وَذَانَ بِهَا وَعَادَ مِنَ الْعِرَاقِ. ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ وَلَطِيئُوشُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ مَلَكَ وَالنَّسُ ثَلَاثَ سِنِينَ وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ مَلَكَ وَالنَّطِيَانُوسُ ثَلَاثَ سِنِينَ. ثُمَّ مَلَكَ تَدُوسُ الْكَبِيرُ، وَمَعْنَاهُ عَطِيَّةُ اللَّهِ، تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَفِي مُلْكِهِ كَانَ السَّنْهُودُسُ الثَّانِي بِمَدِينَةِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، اجْتَمَعَ فِيهِ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ أَسْقَفًا لَعَنُوا مَقْدُونِسَ وَأَشْيَاعَهُ، وَكَانَ فِيهِ بِطَرَقِ الإسْكَندَرِيَّةِ وَبَطَرَقِ أَنْطَاكِيَّةِ وَبَطَرَقِ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ، وَالْمُدُنُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا كِرَاسِيُّ الْبَطَرَقِ أَرْبَعٌ: إِحْدَاهُمَا رُومِيَّةٌ، وَهِيَ لِبَطْرَسِ الْحَوَارِيِّ، وَالثَّانِيَةُ الإسْكَندَرِيَّةُ، وَهِيَ لِمَرْقُسَ أَحَدِ أَصْحَابِ الْأَنْجِيلِ الْأَرْبَعَةِ، وَالثَّلَاثَةُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، وَالرَّابِعَةُ أَنْطَاكِيَّةُ، وَهِيَ لِبَطْرَسَ أَيْضًا، وَلِثَمَانِي سِنِينَ مِنْ مُلْكِهِ ظَهَرَ أَصْحَابُ الْكُهْفِ. ثُمَّ ظَهَرَ بَعْدَهُ أَرْقَادِيُوسُ بْنُ تَدُوسَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ مَلَكَ تَدُوسُ الصَّغِيرُ بْنُ تَدُوسَ الْكَبِيرِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَإِلْحَدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً مِنْ مُلْكِهِ كَانَ السَّنْهُودُسُ الثَّلَاثُ بِمَدِينَةِ أفسُسَ، وَخَصَرَ هَذَا الْمَجْمَعُ مِائَتًا أَسْقَفٍ، وَكَانَ سَبَبُهُ مَا ظَهَرَ مِنْ نَسْطُورَسَ بَطَرَقِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَهُوَ رَأْسُ النَّسْطُورِيَّةِ مِنَ النَّصَارَى، مِنْ مَخَالِفَةِ مَذْهَبِهِمْ فَلَعَنُوهُ وَنَقَوْهُ، فَسَارَ إِلَى صَعِيدِ مِصْرَ فَأَقَامَ بِبِلَادِ إِحْمِيمَ، وَمَاتَ بِقَرْيَةِ يُقَالُ لَهَا سَيْصَلُخُ، وَكَثُرَ أَتْبَاعُهُ، وَصَارَ بِسَبَبِ ذَلِكَ بَيْتُهُمْ وَبَيْنَ مَخَالِفِهِمْ حَرْبٌ وَقِتَالٌ، ثُمَّ ذُبِرَتْ مَقَالَتُهُ إِلَى أَنْ أَحْيَاهَا بُرْصُومًا مُطْرَانَ نَصَبِيْنَ قَدِيمًا. وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ الشَّهْرَ سِتَّائِي مُصَنَّفَ كِتَابٍ: " هَيَاةُ الْإِقْدَامِ فِي الْأَصُولِ "، وَمُصَنَّفَ كِتَابٍ: " الْمَلِكُ وَالنَّحْلُ "، فِي ذِكْرِ الْمَذَاهِبِ وَالْأَرَءِ الْقَدِيمَةِ وَالْجَدِيدَةِ، ذَكَرَ فِيهِ أَنَّ نَسْطُورَ كَانَ أَيَّامَ الْمَأْمُونِ، وَهَذَا تَقَرَّدَ بِهِ، وَلَا أَعْلَمُ لَهُ فِي ذَلِكَ مُوَافَقًا. ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ مَرْقِيَانُ سِتَّ سِنِينَ، وَفِي أَوَّلِ سَنَةٍ مِنْ مُلْكِهِ كَانَ السَّنْهُودُسُ الرَّابِعُ عَلَى تَسْقُرَسَ بَطَرَقِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثُونَ أَسْقَفًا، وَفِي هَذَا الْمَجْمَعِ خَالَفَتِ الْبَيْغُوثِيَّةُ سَارَتِ

النَّصَارَى. ثُمَّ مَلَكَ لِيُونَسَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ مَلَكَ لِيُونَسَ الصَّغِيرُ سَنَةً، وَكَانَ يَعْقُوبِيُّ الْمَذْهَبِ، ثُمَّ مَلَكَ زَيْنُونُ سَبْعَ سِنِينَ، وَكَانَ يَعْقُوبِيًّا، فَزَهَّدَ فِي الْمُلْكِ فَاسْتَخْلَفَ ابْنًا لَهُ فَهَلَكَ، فَعَادَ إِلَى الْمُلْكِ، ثُمَّ مَلَكَ نِسْطَاسُ سَبْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَكَانَ يَعْقُوبِيُّ الْمَذْهَبِ، وَهُوَ الَّذِي بَنَى عُمُورِيَّةَ، فَلَمَّا حَفَرَ أَسَاسَهَا أَصَابَ فِيهِ مَالًا وَفِي بِلْتَقَّةَ عَلَى بِنَائِهَا وَفَصَلَ مِنْهُ شَيْءٌ بَنَى بِهِ بَيْعًا وَأَذِيرَةً.

ثُمَّ مَلَكَ يُوسُطِينُ سَبْعَ سِنِينَ، وَأَكْثَرَ الْقَتْلِ فِي الْيَعْقُوبِيَّةِ. ثُمَّ مَلَكَ يُوسُطَانُوسُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَبَنَى بِالرُّهَاءِ كِنِيْسَةً عَجِيْبَةً، وَفِي أَيَّامِهِ كَانَ السَّنْهُودُسُ الْحَامِسُ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَحَرَمُوا أَدْرِيخًا أَسْفَفَ مَنِيْحَ لِقَوْلِهِ بِتَنَاسُخِ الْأَرْوَاحِ فِي أَجْسَادِ الْحَيَوَانِ، وَأَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ذَلِكَ جَزَاءَ مَا ارْتَكَبُوهُ. وَفِي أَيَّامِهِ كَانَ بَيْنَ الْيَعَاقِبِيَّةِ وَالْمَلِكِيَّةِ بِبِلَادِ مِصْرَ فِتْنٌ، وَفِي أَيَّامِهِ تَارَ الْيَهُودُ بِالْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَجَبَلَ الْحَلِيلَ عَلَى النَّصَارَى فَقَتَلُوا مِنْهُمْ خَلْقًا كَثِيرًا، وَبَنَى الْمَلِكُ مِنَ الْبَيْعِ وَالْأَذِيرَةِ شَيْئًا كَثِيرًا. ثُمَّ مَلَكَ يُوسُطِينُوسُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَفِي أَيَّامِهِ كَانَ كِسْرَى أَنْوَشْرَوَانُ، ثُمَّ مَلَكَ طَبَايُوسُ ثَلَاثَ سِنِينَ وَتَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْوَشْرَوَانُ مِرَاسَلَاتٌ وَمُهَادَاةٌ، وَكَانَ مُعْرِىً بِالْبِنَاءِ وَتَحْسِينِهِ وَتَرْوِيْقِهِ. ثُمَّ مَلَكَ مُورِيْقُ عِشْرِينَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، وَفِي أَيَّامِهِ ظَهَرَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَدِينَةِ حِمَاةَ يُعْرَفُ بِمَارُونُ إِلَيْهِ تُنْسَبُ الْمَارُونِيَّةُ مِنَ النَّصَارَى، وَأَخَذَتْ رَأْيًا يَخَالِفُ مَنْ تَقَدَّمَ، وَتَبِعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ بِالشَّامِ، ثُمَّ إِنَّهُمْ انْقَرَضُوا وَلَمْ يُعْرَفِ الْآنَ مِنْهُمْ أَحَدٌ. وَهَذَا مُورِيْقُ هُوَ الَّذِي قَصَدَهُ كِسْرَى أَبْرُويزُ حِينَ انْهَزَمَ مِنْ بَهْرَامِ جُوْبِيْنُ فَرَوَّجَهُ ابْنَتَهُ وَأَمَدَهُ بِعَسَاكِرِهِ وَأَعَادَهُ إِلَى مُلْكِهِ، عَلَى مَا نَدَّكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ فُوقَاسُ، وَكَانَ مِنْ بَطَارِقَةِ مُورِيْقُ، فَوْتَبَ بِهِ فَاغْتَالَهُ فَقَتَلَهُ وَمَلَكَ الرُّومَ بَعْدَهُ، وَكَانَ مُلْكُهُ ثَمَانِيْنَ سِنِينَ وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، وَلَمَّا مَلَكَ تَتَبَعَ وَوَلَدَ مُورِيْقُ وَحَاشِيَتَهُ بِالْقَتْلِ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ أَبْرُويزُ غَضِبَ وَسَيَّرَ الْجُنُودَ إِلَى الشَّامِ وَمِصْرَ فَاحْتَوَى عَلَيْهِمَا وَقَتَلُوا مِنَ النَّصَارَى خَلْقًا كَثِيرًا، وَسَيَّرَ ذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِ أَبْرُويزُ. ثُمَّ مَلَكَ هِرْقُلُ، وَكَانَ سَبَبَ مُلْكِهِ أَنَّ عَسَاكِرَ الْفَرَسِ لَمَّا فَتَكَتْ فِي الرُّومِ سَارُوا حَتَّى نَزَلُوا عَلَى خَلِيْجِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَحَصَرُوهَا، وَكَانَ هِرْقُلُ يَحْمِلُ الْمِيْرَةَ فِي الْبَحْرِ إِلَى أَهْلِهَا، فَحَسَنَ مَوْقِعَ ذَلِكَ مِنَ الرُّومِ وَبَانَتْ شَهَامَتُهُ وَشَجَاعَتُهُ وَأَحْبَبَهُ الرُّومُ فَحَمَلَهُمْ عَلَى الْفَتَنِ بِفُوقَاسِ، وَذَكَرَهُمْ سُوءَ آفَارِهِ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَقَتَلُوهُ وَمَلَكُوا عَلَيْهِمْ هِرْقُلُ.

[ذِكْرُ الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ مُلُوكِ الرُّومِ بَعْدَ الْهِجْرَةِ]

فَأَوْلُهُمْ هِرْقُلُ، قَدْ ذَكَرَ سَبَبَ مُلْكِهِ، وَكَانَ مُدَّةُ مُلْكِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً. وَقِيلَ: إِخْدَى وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَفِي أَيَّامِهِ كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمِنْهُ مَلَكَ الْمُسْلِمُونَ الشَّامَ. ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ قُسْطَنْطِينُ، وَقِيلَ: هُوَ ابْنُ أُخِيهِ قُسْطَنْطِينُ، وَكَانَ مُلْكُهُ تِسْعَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَسَيَّرَ حَبْرَهُ عِنْدَ ذِكْرِ غَزَاةِ الصَّوَارِي، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَفِي أَيَّامِهِ كَانَ السَّنْهُودُسُ السَّادِسُ عَلَى لَعْنِ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ فُورَسُ الْإِسْكَندَرِيُّ خَالَفَ الْمَلِكِيَّةَ وَوَأَفَّقَ الْمَارُونِيَّةَ. ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ قُسْطَا حَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فِي خِلَافَةِ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَمُعَاوِيَةَ. ثُمَّ مَلَكَ هِرْقُلُ الْأَصْغَرُ بِنُ

فُسْطَنْطِينُ أَرْبَعِ سِنِينَ وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. ثُمَّ مَلَكَ فُسْطَنْطِينُ بَنُ قِسْطًا ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً بَعْضَ أَيَّامٍ مُعَاوِيَةَ وَأَيَّامَ يَزِيدَ وَابْنِهِ مُعَاوِيَةَ وَمَرْوَانَ بَنِ الْحَكَمِ وَصَدْرًا مِنْ أَيَّامِ عَبْدِ الْمَلِكِ.

ثُمَّ مَلَكَ أَسْطِينَانُ، الْمَعْرُوفُ بِالْأَحْرَمِ، تِسْعَ سِنِينَ عَبْدَ الْمَلِكِ، ثُمَّ خَلَعَهُ الرُّومُ وَخَرَمُوا أَنْفَهُ وَحَمَلُوا إِلَى بَعْضِ الْجَزَائِرِ، فَهَرَبَ وَحَلَقَ بِمَلِكِ الْحَزْرِ وَاسْتَنْجَدَهُ فَلَمْ يُنْجِدْهُ، فَانْتَقَلَ إِلَى مَلِكِ بُرْجَانَ. ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ لُونُطَشُ ثَلَاثَ سِنِينَ أَيَّامَ عَبْدِ الْمَلِكِ، ثُمَّ تَرَكَ الْمَلِكَ وَتَرَهَّبَ. ثُمَّ مَلَكَ ابْسَمِيرُ، الْمَعْرُوفُ بِالطَّرُوسِيِّ، سَبْعَ سِنِينَ، فَقَصَدَهُ أَسْطِينَانُ وَمَعَهُ بُرْجَانُ وَجَرَى بَيْنَهُمَا حُرُوبٌ كَثِيرَةٌ، وَظَفَرَ بِهِ أَسْطِينَانُ وَخَلَعَهُ وَعَادَ إِلَى مُلْكِهِ، فَكَانَ ذَلِكَ أَيَّامَ الْوَلِيدِ بَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ. وَاسْتَقَرَّ أَسْطِينَانُ، وَكَانَ قَدْ شَرَطَ لِمَلِكِ بُرْجَانَ أَنْ يَحْمِلَ إِلَيْهِ خَرَجًا كُلَّ سَنَةٍ، فَعَسَفَ الرُّومُ وَقَتَلَ بِهَا خَلْقًا كَثِيرًا، فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَقَتَلُوهُ، فَكَانَ مُلْكُهُ الثَّانِي سِتِّينَ وَبِصْفًا، وَكَانَ قَتْلُهُ أَوَّلَ ذُوْلَةِ سَلِيمَانَ بَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ. ثُمَّ مَلَكَ نِسْطَاسُ بَنُ فَيْلُوسُ، وَكَانَ فِي أَيَّامِهِ اخْتِلَافٌ بَيْنَ الرُّومِ فَخَلَعُوهُ وَنَفَوْهُ.

ثُمَّ مَلَكَ تِيدُوسُ الْمَعْرُوفُ بِالْأَرْمَنِيِّ فِي أَيَّامِ سَلِيمَانَ بَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَيْضًا، وَهُوَ الَّذِي حَصَرَهُ مُسْلِمَةُ بَنُ عَبْدِ الْمَلِكِ. ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ الْيُونُ بَنُ فُسْطَنْطِينِ لَضَعْفِهِ عَنِ الْمَلِكِ، وَضَمِنَ الْيُونُ لِلرُّومِ رَدَّ الْمُسْلِمِينَ عَنِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ فَمَلَكَوهُ، فَكَانَ مُلْكُهُ سِتًّا وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَمَاتَ فِي السَّنَةِ الَّتِي بُوِعَ فِيهَا الْوَلِيدُ بَنُ يَزِيدَ بَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ.

ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ فُسْطَنْطِينُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَفِي أَيَّامِهِ انْقَرَضَتِ الدَّوْلَةُ الْأُمَوِيَّةُ وَتُوْفِيَ لِعَشْرِ سِنِينَ مَضَتْ مِنْ أَيَّامِ الْمَنْصُورِ. ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ الْيُونُ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ بَقِيَّةَ أَيَّامِ الْمَنْصُورِ، وَتُوْفِيَ فِي خِلَافَةِ الْمَهْدِيِّ. ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ رِبِي امْرَأَةُ الْيُونُ بَنِ فُسْطَنْطِينِ، وَمَعَهَا ابْنُهَا فُسْطَنْطِينُ بَنُ الْيُونِ، وَهِيَ تَدْبِرُ الْأَمْرَ بَقِيَّةَ أَيَّامِ الْمَهْدِيِّ وَالْهَادِي وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ الرَّشِيدِ. فَلَمَّا كَبُرَ ابْنُهَا أَفْسَدَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّشِيدِ، وَكَانَتْ أُمُّهُ مُهَادِنَةً لَهُ، فَقَصَدَهُ الرَّشِيدُ وَجَرَى لَهُ مَعَهُ وَقَعَةٌ، فَانْهَزَمَ وَكَادَ يُؤْخَذُ، فَكَحَلَّتْهُ أُمُّهُ وَانْقَرَدَتْ بِالْمَلِكِ بَعْدَهُ خَمْسَ سِنِينَ وَهَادَنَتِ الرَّشِيدَ. ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهَا نَقْفُورُ، أَخَذَ الْمُلْكَ مِنْهَا، وَكَانَ مُلْكُهُ سَبْعَ سِنِينَ وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، وَهُوَ نَقْفُورُ أَبُو اسْتَبْرَاقَ، وَكُنْتُ قَدْ رَأَيْتُهُ مَضْبُوطًا بِكَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ بِسُكُونِ الْقَافِ، حَتَّى رَأَيْتُ رَجُلًا زَعَمَ أَنَّ اسْمَهُ نَقْفُورُ، بِفَتْحِ الْقَافِ. وَعَهْدَ نَقْفُورُ إِلَى ابْنِهِ اسْتَبْرَاقَ بِالْمُلْكِ بَعْدَهُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فِي الرُّومِ، وَلَمْ يَكُنْ يُعْرَفُ قَبْلَهُ، وَكَانَتْ مُلُوكُ الرُّومِ قَبْلَ نَقْفُورِ تَحْلِقُ لِحَاهَا، وَكَذَلِكَ مَلِكُ الْفَرَسِ، فَلَمْ يَفْعَلْهُ نَقْفُورُ. وَكَانَتْ مُلُوكُ الرُّومِ قَبْلَهُ تَكْتُبُ: مِنْ فُلَانٍ مَلِكِ التُّصْرَانِيَّةِ، فَكَتَبَ نَقْفُورُ: مِنْ فُلَانٍ مَلِكِ الرُّومِ، وَقَالَ: لَسْتُ مَلِكِ التُّصْرَانِيَّةِ كُلِّهَا.

وَكَانَتْ الرُّومُ تُسَمِّي الْعَرَبَ سَارْقُوسَ، يَعْنِي عَيْبِدَ سَارَةَ، بِسَبَبِ هَاجِرِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ، فَتَنَاهَا عَنْ ذَلِكَ وَجَرَى بَيْنَ نَقْفُورِ وَبَيْنَ بُرْجَانَ حَرْبٌ سَنَةً ثَلَاثَ وَتِسْعِينَ وَمِائَةَ فَقَتِلَ فِيهَا.

ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ اسْتَبْرَاقُ بِعَهْدٍ مِنْ أَبِيهِ إِلَيْهِ، وَكَانَ مُلْكُهُ شَهْرَيْنِ.

ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ مِيخَائِيلُ بَنُ جَرْجَسَ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ نَقْفُورِ، وَقِيلَ: ابْنُ اسْتَبْرَاقِ، وَكَانَ مُلْكُهُ سِتِّينَ فِي أَيَّامِ الْأَمِينِ، وَقِيلَ: أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَوُتِبَ بِهِ الْيُونُ الْمَعْرُوفُ بِالْبَطْرِيْقِ، وَعَلَبَ عَلَى الْأَمْرِ وَحَبَسَهُ.

ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ الْيُونُ الْبَطْرِيْقُ سَبْعَ سِنِينَ وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، فَوُتِبَ بِهِ أَصْحَابُ مِيخَائِيلَ فِي خَلَاصِ صَاحِبِهِمْ، وَقَبِلَ الْيُونُ ثُمَّ فُتِحَ هُمْ ذَلِكَ، وَعَادَ مِيخَائِيلُ إِلَى الْمُلْكِ.

وَقِيلَ: إِنَّهُ كَانَ قَدْ تَرَهَّبَ أَيَّامَ الْيُونِ، وَكَانَ مُلْكُهُ هَذِهِ الدَّفْعَةَ الثَّانِيَةَ تِسْعَ سِنِينَ، وَقِيلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ نُوفِيلُ بْنُ مِيخَائِيلَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَهُوَ الَّذِي فَتَحَ زَبْطَرَةَ، وَسَارَ الْمُعْتَصِمُ بِسَبَبِ ذَلِكَ وَفَتَحَ عَمُورِيَّةَ، وَكَانَ مَوْتُهُ أَيَّامَ الْوَاتِقِ.

ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ مِيخَائِيلُ ثَمَانِيًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَكَانَتْ أُمُّهُ تُدَبِّرُ الْمُلْكَ مَعَهُ، وَأَرَادَ قَتْلَهَا فَتَرَهَّبَتْ، وَخَرَجَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ عَمُورِيَّةَ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ السَّلَافَةِ يُعْرَفُ بِابْنِ بُقْرَاطَ، فَلَقِيَهِ مِيخَائِيلُ فِيمَنْ عِنْدَهُ مِنْ أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ، فَظَفَرَ بِهِ مِيخَائِيلُ فَمَثَلَ بِهِ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِ بُسَيْلُ الصَّقَلْبِيِّ فَاسْتَوَلَى عَلَى الْمُلْكِ، وَقَتَلَ مِيخَائِيلَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ.

ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ بُسَيْلُ الصَّقَلْبِيِّ عِشْرِينَ سَنَةً أَيَّامَ الْمُعْتَزِ وَالْمُهْتَدِي وَصَدْرًا مِنْ أَيَّامِ الْمُعْتَمِدِ، وَكَانَتْ أُمُّهُ صَقَلْبِيَّةَ فَنَسِبَ إِلَيْهَا.

وَقَدْ خَلَطَ " حَمْرَةَ الْأَصْفَهَائِي " فِيهِ فَقَالَ عِنْدَ ذِكْرِ مِيخَائِيلَ: ثُمَّ انْتَقَلَ الْمُلْكَ عِنْدَ الرُّومِ وَصَارَ فِي الصَّقَلْبِ، فَقَتَلَهُ بُسَيْلُ الصَّقَلْبِيِّ طَغًا مِنْهُ أَنْ أَبَاهُ كَانَ صَقَلْبِيًّا.

ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ الْيُونُ بْنُ بُسَيْلِ سِتًّا وَعِشْرِينَ سَنَةً أَيَّامَ الْمُعْتَمِدِ وَالْمُعْتَصِدِ وَالْمُكْتَفِي وَصَدْرًا مِنْ أَيَّامِ الْمُفْتَدِرِ، وَقِيلَ: إِنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ.

ثُمَّ مَلَكَ أَخُوهُ الْإِكْسَنْدَرُوسُ سَنَةً وَشَهْرَيْنِ، وَمَاتَ بِالذُّبَيْلَةِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ اغْتِيلَ لِسُوءِ سِيرَتِهِ.

ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ قُسْطَنْطِينُ بْنُ الْيُونِ، وَهُوَ صَبِيٌّ، وَتَوَلَّى لَهُ الْأَمْرَ بَطْرِيْقُ الْبَحْرِ، وَاسْمُهُ ارْمَانُوسُ، وَشَرَطَ عَلَى نَفْسِهِ شُرُوطًا، مِنْهَا: أَنَّهُ لَا يَطْلُبُ الْمُلْكَ وَلَا يَلْبَسُ التَّاجَ لَا هُوَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَوْلَادِهِ، فَلَمْ يَمُضْ غَيْرَ سَنَتَيْنِ حَتَّى خُوِطِبَ هُوَ وَأَوْلَادُهُ بِالْمُلُوكِ، وَجَلَسَ مَعَ قُسْطَنْطِينِ عَلَى السَّرِيرِ، وَكَانَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ، فَخَصَى أَحَدَهُمْ وَجَعَلَهُ بَطْرَقًا لِيَأْمَنَ مِنَ الْمُنَازَعَةِ، فَإِنَّ الْبَطْرَقَ يَحْكُمُ عَلَى الْمَلِكِ، فَبَقِيَ عَلَى خَالِهِ إِلَى سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ

مِنْ الْهَيْجَرَةِ، فَاتَّفَقَ ابْنَاهُ مَعَ قُسْطَنْطِينِ عَلَى إِزَالَةِ أَبِيهِمَا، فَدَخَلَا عَلَيْهِ وَقَبَضَاهُ، وَسَبَّرَاهُ إِلَى دَيْرٍ لَهُ فِي جَزِيرَةٍ بِالْقُرْبِ مِنَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ نَحْوَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرَادَا الْقَتْلَ بِهِ، فَسَبَقَهُمَا إِلَى ذَلِكَ وَقَبَضَ عَلَيْهِمَا وَسَبَّرَهُمَا إِلَى جَزِيرَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ، فَوُتِبَ أَحَدُهُمَا بِالْمَوْكَلِ بِهِ فَقَتَلَهُ، وَأَخَذَهُ أَهْلُ تِلْكَ الْجَزِيرَةِ فَقَتَلُوهُ وَأَرْسَلُوا رَأْسَهُ إِلَى قُسْطَنْطِينِ الْمَلِكِ، فَجَزَعَ لِقَتْلِهِ. وَأَمَّا ارْمَانُوسُ فَقَدْ مَاتَ بَعْدَ أَرْبَعِ سِنِينَ مِنْ تَرَهُّبِهِ. وَدَامَ مُلْكُ قُسْطَنْطِينِ بَقِيَّةَ أَيَّامِ الْمُقْتَدِرِ وَالْقَاهِرِ

وَالرَّاضِي وَالْمُسْتَكْفِي وَبَعْضَ أَيَّامِ الْمُطْبِعِ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَى قُسْطَنْطِينِ هَذَا قُسْطَنْطِينُ بْنُ أَنْدَرُونَقْسَ، وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَى الْمُكْتَفِي سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ وَتَوَفَّى. فَهَرَبَ ابْنُهُ هَذَا عَلَى طَرِيقِ أَرْمِينِيَّةَ وَأَذْرَبِيحَانَ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَكَثُرَ أَتْبَاعُهُ، فَسَارَ إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَنَازَعَ الْمَلِكَ قُسْطَنْطِينِ فِي مُلْكِهِ، وَذَلِكَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِمِائَةٍ، فَظَفَرَ بِهِ الْمَلِكُ فَقَتَلَهُ.

وَحَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ أَيْضًا صَاحِبُ رُومِيَّةَ، وَهِيَ كُرْسِيُّ مَلِكِ الْإِفْرَنْجِ، وَتُسَمَّى بِالْمَلِكِ، وَلَيْسَ ثِيَابَ الْمُلُوكِ. وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يُطِيعُونَ مُلُوكَ الرُّومِ أَصْحَابَ الْفُسْطَنْطِينِيَّةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ أَمْرِهِمْ، فَلَمَّا كَانَ سَنَةُ أَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ قَوِي مُلْكُ رُومِيَّةَ، فَحَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فُسْطَنْطِينُ الْعَسَاكِرِ يُقَاتِلُونَهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْفِرَنْجِ، فَالْتَقَوْا وَاقْتَتَلُوا، فَانْهَزَمَتِ الرُّومُ وَعَادَتْ إِلَى الْفُسْطَنْطِينِيَّةِ مِنْكُوبَةَ فَكَفَّ حَيْبِنْدُ فُسْطَنْطِينُ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَرَضِيَ بِالْمُسَالَمَةِ وَجَرَى بَيْنَهُمَا مُصَاهَرَةً، فَزَوَّجَ فُسْطَنْطِينُ ابْنَهُ أَرْمَانُوسَ بَابْتَةَ مَلِكِ رُومِيَّةَ.

وَلَمْ يَزَلْ أَمْرُ الْإِفْرَنْجِ بَعْدَ هَذَا يَقْوَى وَيَزْدَادُ وَيَتَسِعُ مُلْكُهُمْ كَالِاسْتِيَاءِ عَلَى بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ، عَلَى مَا نَدَّكُرُهُ وَكَأَحْدِهِمْ جَزِيرَةَ صِقْلِيَّةَ وَبِلَادَ سَاحِلِ الشَّامِ وَالْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ، عَلَى مَا نَدَّكُرُهُ، وَفِي آخِرِ الْأَمْرِ مَلَكُوا الْفُسْطَنْطِينِيَّةَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّمِائَةٍ، عَلَى مَا نَدَّكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُلْحَقَ بِهَذَا أَنَّ الطُّوَانِفَ مِنَ التُّرُكِ اجْتَمَعَتْ، مِنْهُمْ الْبَجَنَّاكُ وَالْبُخَيُّ وَعَيْرُهُمَا، وَقَصَدُوا مَدِينَةَ لِلرُّومِ قَدِيمَةً تُسَمَّى وَيَلْدُرُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ

وَثَلَاثِمِائَةٍ وَحَصَرُوهَا، فَبَلَغَ حَبْرُهُمْ إِلَى أَرْمَانُوسَ، فَسَيَّرَ إِلَيْهِمْ عَسَاكِرًا كَثِيفًا فِيهِمْ مِنَ الْمُتَنَصِّرَةِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا، فَانْهَزَمَ الرُّومُ، وَاسْتَوَى التُّرُكُ عَلَى الْمَدِينَةِ وَخَرَّبُوهَا بَعْدَ أَنْ أَكْثَرُوا الْقَتْلَ فِيهَا وَالسَّبْيَ وَالتَّهْبَ، ثُمَّ سَارُوا إِلَى الْفُسْطَنْطِينِيَّةِ وَحَصَرُوهَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَأَعَارَوهَا عَلَى بِلَادِ الرُّومِ وَاتَّصَلَتْ غَارَاتُهُمْ إِلَى بِلَادِ الْإِفْرَنْجِ، ثُمَّ عَادُوا رَاجِعِينَ.

بَابٌ - مسألة الهدنة والاستعانة

الهدنة

قال ابن قدامة في المغني ومعنى الهدنة، أن يعقد لأهل الحرب عقداً على ترك القتال مدةً، ب عوضٍ وبغير عوضٍ. وتسمى مهادنةً وموادعةً ومهادةً، وذلك جائزٌ، بدليل قول الله تعالى: ﴿بِرِأْءَةِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١]. وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ [الأنفال: ٦١].

وروى مروان، ومسنور بن مخزومة، «أن النبي - صلى الله عليه وسلم - صالح، سهيل بن عمرو بالحديبية، على وضع القتال عشر سنين». ولأنه قد يكون بالمسلمين ضعف، فيهادنهم حتى يقوى المسلمون. ولا يجوز ذلك إلا للنظر للمسلمين؛ إما أن يكون بهم ضعف عن قتالهم، وإما أن يطمع في إسلامهم بهدنتهم، أو في أديانهم الجزية، والتزامهم أحكام الملة، أو غير ذلك من المصالح. إذا ثبت هذا، فإنه لا يجوز المهادنة مطلقاً من غير تقدير مدة؛ لأنه يفضي إلى ترك الجهاد بالكليّة. ولا يجوز أن يشترط نقضها لمن شاء منهما؛ لأنه يفضي إلى صيد المَقْصُودِ مِنْهَا.

وإن شرط الإمام لنفسه ذلك دونهم، لم يجز أيضاً. ذكره أبو بكر؛ لأنه ينافي مقتضى العقد، فلم يصح، كما لو شرط ذلك في البيع والنكاح. وقال القاضي، والشافعي: يصح؛ «لأن النبي صالح أهل خيبر على أن يؤرهم ما أقرهم الله تعالى». ولا يصح هذا، فإنه عقد لازم، فلا يجوز اشتراط نقضه، كسائر العقود اللازمة، ولم يكن بين النبي - صلى الله عليه وسلم - وبين أهل خيبر هدنة، فإنه فتحها عنوةً، وإنما ساقاهم، وقال لهم ذلك. وهذا يدل على جواز المساقاة، وليس هذا بهدنة اتفاقاً، وقد وافقوا الجماعة في أنه لو شرط في عقد الهدنة أتى أقرهم ما أقرهم الله. لم يصح فكيف يصح منهم الاحتجاج به، مع إجماعهم مع غيرهم على أنه لا يجوز اشتراطه، فصل: ولا يجوز عقد الهدنة إلا على مدة مقدرة معلومة؛ لما ذكرناه. قال القاضي: وظاهر كلام أحمد، أنها لا تجوز أكثر من عشر سنين.

وهو اختيار أبي بكر، ومذهب الشافعي؛ لأن قوله تعالى: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]. عامٌ حص منه مدة العشر لمصلحة النبي - صلى الله عليه وسلم - فريشاً يوم الحديبية عشرًا، فبمنا زاد يتقى على مقتضى العموم. فعلى هذا، إن زاد المدة على عشر، بطل في الزيادة. وهل تبطل في العشر؟ على وجهين، بناءً على تفريق الصفة، وقال أبو الخطاب: ظاهر كلام أحمد، أنه يجوز على أكثر من عشر، على ما يراه الإمام من المصلحة، وبهذا قال أبو حنيفة؛ لأنه عقد يجوز في العشر، فجازت الزيادة عليها، كعقد الإجارة، والعام مخصوص في العشر لمعنى موجود فيما زاد عليها، وهو أن المصلحة قد تكون في الصلح أكثر منها في الحرب.

فَصَلِّ: وَتَجُوزُ مُهَادِنَتُهُمْ عَلَى غَيْرِ مَالٍ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هَادَنَهُمْ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى غَيْرِ مَالٍ. وَتَجُوزُ ذَلِكَ عَلَى مَالٍ يَأْخُذُهُ مِنْهُمْ؛ فَإِنَّهَا إِذَا جَارَتْ عَلَى غَيْرِ مَالٍ، فَعَلَى مَالٍ أَوْقَى. وَأَمَّا إِنْ صَاحَهُمْ عَلَى مَالٍ نَبَذَهُ لَهُمْ، فَقَدْ أَطْلَقَ أَحْمَدُ الْقَوْلَ بِالْمَنْعِ مِنْهُ، وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ؛ لِأَنَّ فِيهِ صَعَارًا لِلْمُسْلِمِينَ. وَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى غَيْرِ حَالِ الضَّرُورَةِ، فَأَمَّا إِنْ دَعَتْ إِلَيْهِ ضَرُورَةٌ، وَهُوَ أَنْ يَخَافَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْهَلَكَ أَوْ الْأَسْرَ، فَيَجُوزُ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ لِلْأَسِيرِ فِدَاءُ نَفْسِهِ بِالْمَالِ، فَكَذَا هَا هُنَا، وَلِأَنَّ بَدَلَ الْمَالِ إِنْ كَانَ فِيهِ صَعَارٌ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ تَحْمَلُهُ لِدَفْعِ صَعَارٍ أَعْظَمَ مِنْهُ، وَهُوَ الْقَتْلُ، وَالْأَسْرُ، وَسَبُّ الدَّرِيَّةِ الَّذِي يَفْضِي سَبِيَّهُمْ إِلَى كُفْرِهِمْ. وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ، فِي الْمَعَارِي، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: «أُرْسِلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ، وَهُوَ مَعَ أَبِي سُفْيَانَ - يَعْنِي يَوْمَ الْأَحْزَابِ - : أَرَأَيْتَ إِنْ جَعَلْتَ لَكَ ثَلَاثَ تَمْرِ الْأَنْصَارِ، أَتَرْجِعُ مِنْ مَعَكَ مِنْ عَطْفَانَ، وَتُحْدِلُ بَيْنَ الْأَحْزَابِ؟ فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ عُيَيْنَةُ: إِنْ جَعَلْتَ لِي الشَّطْرَ فَعَلْتُ». قَالَ مَعْمَرٌ: فَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، «أَنَّ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ وَسَعْدَ بْنَ عَبَادَةَ قَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ يَجُورُ سُرْمُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي عَامِ السَّنَةِ حَوْلَ الْمَدِينَةِ، مَا يَطِيقُ أَنْ يَدْخُلَهَا، فَالآنَ حِينَ جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ، نُعْطِيهِمْ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: فَتَنَعَمُ إِذَا» .

وَلَوْلَا أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ، لِمَا بَدَلَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . وَرَوَى «أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ عَمْرٍو الْعَطْفَانِيَّ، بَعَثَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: إِنْ جَعَلْتَ لِي شَطْرَ بَنِي الْمَدِينَةِ، وَإِلَّا مَلَأْتَهَا عَلَيْكَ خَيْلًا وَرَجُلًا. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: حَتَّى أَشَاوِرَ السُّعُودَ يَعْنِي. سَعْدَ بْنَ عَبَادَةَ، وَسَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ، وَسَعْدَ بْنَ زُرَّارَةَ، فَشَاوَرَهُمُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كَانَ هَذَا أَمْرًا مِنَ السَّمَاءِ، فَتَسْلِمُ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنْ كَانَ بِرَأْيِكَ وَهَوَاكَ، اتَّبَعْنَا رَأْيَكَ وَهَوَاكَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَمْرًا مِنَ السَّمَاءِ وَلَا بِرَأْيِكَ وَهَوَاكَ، فَوَاللَّهِ مَا كُنَّا نُعْطِيهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بُسْرَةً وَلَا تَمْرَةً إِلَّا شِرَاءً أَوْ قِرَى، فَكَيْفَ وَقَدْ أَعَزَّنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِرَسُولِهِ: «أَتَسْمَعُ؟» فَعَرَضَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِيَعْلَمَ ضَعْفَهُمْ مِنْ قُوَّتِهِمْ، فَلَوْلَا جَوَازُهُ عِنْدَ الضَّعْفِ، لِمَا عَرَضَهُ عَلَيْهِمْ.

فَصَلِّ: وَلَا يَجُوزُ عَقْدُ الْهُدْنَةِ وَلَا الذِّمَّةِ إِلَّا مِنَ الْإِمَامِ أَوْ نَائِبِهِ؛ لِأَنَّهُ عَقْدٌ مَعَ جُمْلَةِ الْكُفَّارِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ، وَلِأَنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِنَظَرِ الْإِمَامِ وَمَا يَرَاهُ مِنَ الْمَصْلَحَةِ، عَلَى مَا قَدَّمَناهُ وَلِأَنَّ تَجْوِيزَهُ مِنْ غَيْرِ الْإِمَامِ يَتَّصِمُنْ تَعَطُّلَ الْجِهَادِ بِالْكَفَّيَّةِ، أَوْ إِلَى تِلْكَ النَّاحِيَةِ، وَفِيهِ آفِيَاتٌ عَلَى الْإِمَامِ.

فَإِنْ هَادَنَهُمْ غَيْرُ الْإِمَامِ أَوْ نَائِبِهِ، لَمْ يَصِحَّ. وَإِنْ دَخَلَ بَعْضُهُمْ دَارَ الْإِسْلَامِ بِهَذَا الصَّلْحِ، كَانَ آمِنًا؛ لِأَنَّهُ دَخَلَ مُعْتَقِدًا لِلْأَمَانِ، وَيُرَدُّ إِلَى دَارِ الْحَرْبِ، وَلَا يُقَرُّ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ؛ لِأَنَّ الْأَمَانَ لَمْ يَصِحَّ. وَإِنْ عَقَدَ الْإِمَامُ الْهُدْنَةَ، ثُمَّ مَاتَ أَوْ عَزَلَ، لَمْ يَنْتَقِضْ عَهْدُهُ، وَعَلَى مَنْ بَعْدَهُ الْوَفَاءُ بِهِ؛ لِأَنَّ الْإِمَامَ عَقَدَهُ بِاجْتِهَادِهِ، فَلَمْ يَجُزْ لِلْحَاكِمِ نَقْضَ أَحْكَامِ مَنْ قَبْلَهُ بِاجْتِهَادِهِ.



وَإِذَا عَقَدَ الْهُدْنَةَ، لَرِمَهُ الْوَفَاءَ بِهَا؛ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأْتُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مَدِينِهِمْ﴾ [التوبة: ٤]. وَلَا تَنْهَ لَوْ لَمْ يَفِ بِهَا، لَمْ يُسْكَنْ إِلَىٰ عَقْدِهِ، وَقَدْ يَحْتَاجُ إِلَىٰ عَقْدِهَا، فَإِنَّ نَقْضَ الْعَهْدِ، جَارَ قِتَالِهِمْ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾ [التوبة: ٧]

«. وَلَمَّا نَقَضَتْ فُرَيْشُ عَهْدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، خَرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَاتَلَهُمْ، وَفَتَحَ مَكَّةَ.» وَإِنْ نَقَضَ بَعْضُهُمْ دُونَ بَعْضٍ، فَسَكَتَ بِأَقْبَهُمْ عَنِ النَّاقِضِ، وَلَمْ يُوجَدْ مِنْهُمْ إِنْكَارٌ، وَلَا مُرَاسَلَةُ الْإِمَامِ، وَلَا تَبَرُّؤٌ، فَالْكُلُّ نَاقِضُونَ؛ «لِأَنَّ النَّبِيَّ لَمَّا هَادَنَ فُرَيْشًا، دَخَلَتْ خُرَاعَةُ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَبَنُو بَكْرِ مَعَ فُرَيْشٍ فَعَدَّتْ بَنُو بَكْرِ عَلَىٰ خُرَاعَةَ، وَأَعَانَهُمْ بَعْضُ فُرَيْشٍ، وَسَكَتَ الْبَاقُونَ، فَكَانَ ذَلِكَ نَقْضَ عَهْدِهِمْ، وَسَارَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَاتَلَهُمْ.» وَلِأَنَّ سُكُوتَهُمْ يَدُلُّ عَلَىٰ رِضَاهُمْ، كَمَا أَنَّ عَقْدَ الْهُدْنَةِ مَعَ بَعْضِهِمْ يَدْخُلُ فِيهِ جَمِيعُهُمْ؛ لِذِلَالَةِ سُكُوتِهِمْ عَلَىٰ رِضَاهُمْ، كَذَلِكَ فِي النَّقْضِ.

وَإِنْ أَنْكَرَ مَنْ لَمْ يَنْقُضْ عَلَىٰ النَّاقِضِ، بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ ظَاهِرٍ، أَوْ اعْتِرَافٍ، أَوْ رَاسَلِ الْإِمَامِ بِأَيِّ مُنْكَرٍ لِمَا فَعَلَهُ النَّاقِضُ، مُقِيمٌ عَلَىٰ الْعَهْدِ، لَمْ يَنْتَقِضْ فِي حَقِّهِ، وَيَأْمُرُهُ الْإِمَامُ بِالتَّمْيِيزِ، لِیَأْخُذَ النَّاقِضَ وَحْدَهُ، فَإِنَّ امْتِنَاعَ مِنَ التَّمْيِيزِ، أَوْ إِسْلَامِ النَّاقِضِ، صَارَ نَاقِضًا؛ لِأَنَّهُ مَنَعَ مِنْ أَخْذِ النَّاقِضِ، فَصَارَ بِمَنْزِلَتِهِ، وَإِنْ لَمْ يُمْكِنَهُ التَّمْيِيزُ، لَمْ يَنْتَقِضْ عَهْدُهُ؛ لِأَنَّهُ كَالْأَسِيرِ. فَإِنَّ أَسْرَ الْإِمَامِ مِنْهُمْ قَوْمًا، فَادَّعَى الْأَسِيرُ أَنَّهُ لَمْ يَنْقُضْ، وَأَشْكَلَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فُقِلَ قَوْلُ الْأَسِيرِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَوَصَّلُ إِلَىٰ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ قِبَلِهِ.

فَصَلَّ: وَإِنْ خَافَ نَقْضَ الْعَهْدِ مِنْهُمْ، جَارَ أَنْ يَنْبَدَ إِلَيْهِمْ عَهْدُهُمْ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ [الأنفال: ٥٨]. يَعْنِي أَعْلَنَهُمْ بِنَقْضِ عَهْدِهِمْ، حَتَّىٰ تَصِيرَ أَنْتَ وَهُمْ سَوَاءً فِي الْعِلْمِ، وَلَا يَكْفِي وَفُوعُ ذَلِكَ فِي قَبُولِهِ، حَتَّىٰ يَكُونَ عَنْ أَمَارَةٍ تَدُلُّ عَلَىٰ مَا خَافَهُ.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَبْدَأَهُمْ بِقِتَالٍ وَلَا غَارَةَ قَبْلَ إِعْلَامِهِمْ بِنَقْضِ الْعَهْدِ؛ لِلْآيَةِ، وَلِأَنَّهُمْ آمَنُونَ مِنْهُ بِحُكْمِ الْعَهْدِ، فَلَا يَجُوزُ قِتَالُهُمْ، وَلَا أَخْذَ مَا لَهُمْ. فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ قُلْتُمْ: إِنَّ الدِّمِيَّ إِذَا حِيفَ مِنْهُ الْحَيَانَةُ، لَمْ يَنْتَقِضْ عَهْدُهُ. قُلْنَا: عَقْدُ الدِّمَةِ آكَدٌ؛ لِأَنَّهُ يَجِبُ عَلَىٰ الْإِمَامِ إِجَابَتُهُمْ إِلَيْهِ، وَهُوَ نَوْعٌ مُعَاوَضَةٍ، وَعَقْدٌ مُؤَبَّدٌ، بِخِلَافِ الْهُدْنَةِ وَالْأَمَانِ، وَهَذَا لَوْ نَقَضَ بَعْضُ أَهْلِ الدِّمَةِ، لَمْ يَنْتَقِضْ عَهْدُ الْبَاقِينَ، بِخِلَافِ الْهُدْنَةِ، وَلِأَنَّ أَهْلَ الدِّمَةِ فِي قَبْضَةِ الْإِمَامِ، وَتَحِبُّ وَلَا يَتَنَّهُ، وَلَا يُخْشَى الصَّرْرُ كَثِيرًا مِنْ نَقْضِهِمْ، بِخِلَافِ أَهْلِ الْهُدْنَةِ، فَإِنَّهُ يُخَافُ مِنْهُمْ الْغَارَةَ عَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ، وَالصَّرْرُ الْكَثِيرُ بِأَخْذِهِمْ لِلْمُسْلِمِينَ.

فَصَلَّ: وَإِذَا عَقَدَ الْهُدْنَةَ، فَعَلَيْهِ جَمَاعَتُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلِ الدِّمَةِ؛ لِأَنَّهُ آمَنَهُمْ مِنْ هُوَ فِي قَبْضَتِهِ وَتَحَتَ يَدِهِ، كَمَا آمَنَ مَنْ فِي قَبْضَتِهِ مِنْهُمْ. وَمَنْ أَنْتَلَفَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ مِنْ أَهْلِ الدِّمَةِ عَلَيْهِمْ شَيْئًا، فَعَلَيْهِ صَمَانُهُ، وَلَا تَلَزُمُهُ جَمَاعَتُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ، وَلَا جَمَاعَتُهُمْ مِنْ بَعْضٍ؛ لِأَنَّ الْهُدْنَةَ التَّرَامُ الْكَفَّ عَنْهُمْ فَقَطَّ.

فَإِنْ أَعَارَ عَلَيْهِمْ قَوْمٌ آخَرُونَ فَسَبَوْهُمْ. لَمْ يَلْزِمُهُ اسْتِنْفَادُهُمْ، وَلَيْسَ لِلْمُسْلِمِينَ شِرَاؤُهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ فِي عَهْدِهِمْ، فَلَا يَجُوزُ لَهُمْ أَذَاهُمْ وَلَا اسْتِرْقَاقُهُمْ. وَذَكَرَ الشَّافِعِيُّ مَا يَدُلُّ عَلَى هَذَا. وَيَحْتَمِلُ جَوَازَ ذَلِكَ. وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ، لِأَنَّهُ لَا يَجِبُ أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُمْ، فَلَا يَجُزُّ اسْتِرْقَاقُهُمْ، بِخِلَافِ أَهْلِ الذِّمَّةِ. فَعَلَى هَذَا، إِنْ اسْتَوْلَى الْمُسْلِمُونَ عَلَى الَّذِينَ أَسْرَوْهُمْ، وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ، فَاسْتَنْقَدُوا ذَلِكَ مِنْهُمْ، لَمْ يَلْزَمْ رُدُّهُ إِلَيْهِمْ، عَلَى هَذَا الْقَوْلِ. وَمُتَضَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ وَجُوبَ رُدُّهُ، كَمَا تَرَدُّ أَمْوَالُ أَهْلِ الذِّمَّةِ إِلَيْهِمْ.

فصل: وَإِذَا عَقَدَ الْمُهْدَنَةُ مُطْلَقًا، فَجَاءَتْ مِنْهُمْ إِنْسَانٌ مُسْلِمًا أَوْ بِأَمَانٍ، لَمْ يَجِبْ رُدُّهُ إِلَيْهِمْ، وَلَمْ يَجُزْ ذَلِكَ، سِوَاءَ كَانَ حُرًّا أَوْ عَبْدًا، أَوْ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً. وَلَا يَجِبُ رُدُّ مَهْرِ الْمَرْأَةِ. وَقَالَ أَصْحَابُ الشَّافِعِيِّ: إِنْ خَرَجَ الْعَبْدُ إِلَيْنَا قَبْلَ إِسْلَامِهِ، ثُمَّ أَسْلَمَ، لَمْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ، وَإِنْ أَسْلَمَ قَبْلَ خُرُوجِهِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا، لَمْ يَصِرْ حُرًّا، لِأَنَّهُمْ فِي أَمَانٍ مِنَّا، وَالْمُهْدَنَةُ تَمْنَعُ مِنْ جَوَازِ الْقَهْرِ. وَقَالَ الشَّافِعِيُّ فِي قَوْلِ لُهِ: إِذَا جَاءَتْ امْرَأَةٌ لَهُ مُسْلِمَةً، وَجِبَ رُدُّ مَهْرِهَا؛ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتَوْهُمْ مَا أَنْفَقُوا﴾ [الممتحنة: ١٠]. يَعْنِي رُدُّ مَهْرِهَا إِلَى زَوْجِهَا إِذَا جَاءَ يَطْلُبُهَا، وَإِنْ جَاءَ غَيْرُهُ، لَمْ يَرُدَّ إِلَيْهِ شَيْءٌ.

وَلَنَا، أَنَّهُ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ دَارِ الْإِسْلَامِ، خَرَجَ إِلَيْنَا، فَلَمْ يَجِبْ رُدُّهُ، وَلَا رُدُّ شَيْءٍ بَدَلًا عَنْهُ، كَالْحُرِّ مِنَ الرِّجَالِ، وَكَالْعَبْدِ إِذَا خَرَجَ ثُمَّ أَسْلَمَ. قَوْلُهُمْ: إِنَّهُمْ فِي أَمَانٍ مِنَّا. فَلُنَا: إِنَّمَا أَمَنَّاهُمْ مِمَّنْ هُوَ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ، الَّذِينَ هُمْ فِي قَبْضَةِ الْأَمَامِ، فَأَمَّا مَنْ هُوَ فِي دَارِهِمْ، وَمَنْ لَيْسَ فِي قَبْضَتِهِ، فَلَا يُنْعَمُ مِنْهُ، بِدَلِيلِ مَا لَوْ خَرَجَ الْعَبْدُ قَبْلَ إِسْلَامِهِ، وَهَذَا «لَمَّا قَتَلَ أَبُو بَصِيرٍ الرَّجُلَ الَّذِي جَاءَ لِرُدِّهِ، لَمْ يَنْكِرْهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَمْ يُضْمَنْهُ، وَلَمَّا انْفَرَدَ هُوَ وَأَبُو جَنْدَلٍ وَأَصْحَابُهُمَا عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي صَلْحِ الْحُدَيْبِيَّةِ، فَفَطَعُوا الطَّرِيقَ عَلَيْهِمْ، وَقَتَلُوا مَنْ قَتَلُوا مِنْهُمْ، وَأَخَذُوا الْمَالَ، لَمْ يَنْكِرْ ذَلِكَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَمْ يَأْمُرْهُمْ بِرُدِّ مَا أَخَذُوهُ، وَلَا غَرَامَةَ مَا أَتْلَفُوهُ».

وَهَذَا الَّذِي أَسْلَمَ كَانَ فِي دَارِهِمْ وَقَبْضَتِهِمْ، وَقَهَرَهُمْ عَلَى نَفْسِهِ، فَصَارَ حُرًّا، كَمَا لَوْ أَسْلَمَ بَعْدَ خُرُوجِهِ. وَأَمَّا الْمَرْأَةُ، فَلَا يَجِبُ رُدُّ مَهْرِهَا؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا، وَلَوْ أَخَذَتْهُ كَانَتْ قَدْ قَهَرَتْهُمْ عَلَيْهِ فِي دَارِ الْقَهْرِ، وَلَوْ وَجِبَ عَلَيْهَا عَوْضُهُ، لَوَجِبَ مَهْرُ الْمُثَلِّ دُونَ الْمُسَمَّى. وَالآيَةُ، قَالَ قَتَادَةُ: تُبَيِّحُ رُدَّ الْمَهْرِ. وَقَالَ عَطَاءٌ، وَالرُّهْرِيُّ، وَالتَّوْرِيُّ: لَا يُعْمَلُ بِهَا الْيَوْمَ. وَعَلَى أَنَّ الْآيَةَ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي قَضِيَّةِ الْحُدَيْبِيَّةِ، حِينَ كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَرَطَ لَهُمْ رُدُّ مَنْ جَاءَهُ مُسْلِمًا، فَلَمَّا مَنَعَ اللَّهُ رُدَّ النِّسَاءِ، أَمَرَ بِرُدِّ مَهْرِهِنَّ، وَكَلَامُنَا فِيمَا إِذَا وَقَعَ الصُّلْحُ مُطْلَقًا، فَلَيْسَ هُوَ مَعْنَى مَا تَنَاوَلَهُ الْأَمْرُ.

وَإِنْ وَقَعَ الْكَلَامُ فِيمَا إِذَا سَرَطَ رُدَّ النِّسَاءِ، لَمْ يَصِحَّ أَيْضًا؛ لِأَنَّ الشَّرْطَ الَّذِي كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَرَطَهُ، كَانَ صَحِيحًا، وَقَدْ نُسِخَ، فَإِذَا سَرَطَ الْآنَ كَانَ بَاطِلًا، فَلَا يَجُوزُ قِيَاسُهُ عَلَى الصَّحِيحِ، وَلَا الْخِطَابُ بِهِ.

فَصَلَّ: وَالشُّرُوطُ فِي عَقْدِ الْهُدْنَةِ تَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ؛ صَحِيحٌ؛ مِثْلُ أَنْ يَشْتَرِطَ عَلَيْهِمْ مَالًا، أَوْ مَعُونَةَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهِمْ، أَوْ يَشْتَرِطَ لَهُمْ أَنْ يَرُدَّ مِنْ جِأَاءِ مَنْ الرِّجَالِ مُسْلِمًا أَوْ بِأَمَانٍ. فَهَذَا يَصِحُّ. وَقَالَ أَصْحَابُ الشَّافِعِيِّ: لَا يَصِحُّ شَرْطُ رَدِّ الْمُسْلِمِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ عَشِيرَةٌ تَحْمِيهِ وَتَمْنَعُهُ.

وَلَنَا، «أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شَرَطَ ذَلِكَ فِي صَلْحِ الْحَدَيْبِيَّةِ، وَوَقَّى لَهُمْ بِهِ، فَرَدَّ أَبَا جُنْدَلٍ وَأَبَا بَصِيرٍ» ، وَلَمْ يَخْصَّ بِالشَّرْطِ ذَا الْعَشِيرَةِ، وَلَئِنْ ذَا الْعَشِيرَةِ إِذَا كَانَتْ عَشِيرَتُهُ هِيَ الَّتِي تَقْتَنِيهِ وَتُوْذِيهِ، فَهُوَ كَمَنْ لَا عَشِيرَةَ لَهُ، لَكِنْ لَا يَجُوزُ هَذَا الشَّرْطُ إِلَّا عِنْدَ شِدَّةِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ، وَتَعَيَّنِ الْمَصْلَحَةُ فِيهِ، وَوَقَّى شَرْطُ لَهُمْ ذَلِكَ، لَرِمَ الْوَفَاءُ بِهِ، بِمَعْنَى أَنَّهُمْ إِذَا جَاءُوا فِي طَلْبِهِ، لَمْ يَمْنَعُوهُمُ أَخْذَهُ، وَلَا يُجْبِرُهُ الْإِمَامُ عَلَى الْمَضِيِّ مَعَهُمْ.

وَلَهُ أَنْ يَأْمُرَهُ سِرًّا بِالْهَرَبِ مِنْهُمْ، وَمَقَاتِلَتِهِمْ «، فَإِنَّ أَبَا بَصِيرٍ لَمَّا جَاءَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَجَاءَ الْكُفَّارُ فِي طَلْبِهِ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : إِنَّا لَا يَصْلُحُ فِي دِينِنَا الْعُدْرُ، وَقَدْ عَلِمْتَ مَا عَاهَدْنَاكُمْ عَلَيْهِ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ فَرْجًا وَمَخْرَجًا. فَلَمَّا رَجَعَ مَعَ الرَّجُلَيْنِ، قَتَلَ أَحَدَهُمَا فِي طَرِيقِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ أَوْفَى اللَّهُ بِدَمْتِكَ، قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ، فَأَنْجَانِي اللَّهُ مِنْهُمْ. فَلَمْ يَنْكُرْ عَلَيْهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَمْ يَلْمُهُ، بَلْ قَالَ: وَيَلِ أَمِيهِ مَسْعَرُ حَرْبٍ، لَوْ كَانَ مَعَهُ رِجَالٌ» فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَبُو بَصِيرٍ، لَحِقَ بِسَاحِلِ الْبَحْرِ، وَأَخَارَ إِلَيْهِ أَبُو جُنْدَلٍ بْنُ سَهْلٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ، فَجَعَلُوا لَا تَمُرُّ عَلَيْهِمْ عَيْرٌ لِفَرِيشٍ إِلَّا عَرَضُوا لَهَا، فَأَخَذُوهَا، وَقَتَلُوا مَنْ مَعَهَا، فَأَرْسَلَتْ فَرِيشٌ، إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَنَاضِيَهُ اللَّهُ وَالرَّحِمَ، أَنْ يَضْمَهُمُ إِلَيْهِ، وَلَا يَرُدُّ إِلَيْهِمْ أَحَدًا جَاءَهُ، فَفَعَلَ. فَيجُوزُ حِينَئِذٍ لِمَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْكُفَّارِ أَنْ يَتَحَيَّرُوا نَاحِيَةً، وَيَقْتُلُونَ مَنْ قَدَرُوا عَلَيْهِ مِنَ الْكُفَّارِ، وَيَأْخُذُونَ أَمْوَالَهُمْ، وَلَا يَدْخُلُونَ فِي الصَّلْحِ.

وَإِنْ ضَمَّهُمُ الْإِمَامُ إِلَيْهِ بِإِذْنِ الْكُفَّارِ، دَخَلُوا فِي الصَّلْحِ، وَحَرَمَ عَلَيْهِمْ قَتْلَ الْكُفَّارِ وَأَمْوَالَهُمْ وَرُؤْيَى عَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ أَبُو جُنْدَلٍ إِلَى النَّبِيِّ هَارِبًا مِنَ الْكُفَّارِ، يَرْسُفُ فِي قُبُودِهِ، قَامَ إِلَيْهِ أَبُوهُ فَلَطَمَهُ، وَجَعَلَ يَرُدُّهُ، قَالَ عَمْرٌ: فَقُمْتُ إِلَى جَانِبِ أَبِي جُنْدَلٍ، فَقُلْتُ: إِنَّهُمْ الْكُفَّارُ، وَإِنَّمَا دَمٌ أَحَدِهِمْ دَمٌ كَلْبٍ. وَجَعَلْتُ أُذِنِي مِنْهُ قَائِمَ السَّيْفِ لَعَلَّهُ أَنْ يَأْخُذَهُ، فَيَضْرِبُ بِهِ أَبَاهُ، قَالَ: فَضَضَّ الرَّجُلُ بِأَبِيهِ.

الثَّانِي، شَرْطُ فَاسِدٍ، مِثْلُ أَنْ يَشْتَرِطَ رَدَّ النِّسَاءِ، أَوْ مُهُورِهِنَّ، أَوْ رَدَّ سِلَاحِهِمْ، أَوْ إِعْطَاءَهُمْ شَيْئًا مِنْ سِلَاحِنَا، أَوْ مِنْ آلَاتِ الْحَرْبِ، أَوْ يَشْتَرِطَ لَهُمْ مَالًا فِي مَوْضِعٍ لَا يَجُوزُ بِذَلِكَ، أَوْ يَشْتَرِطَ نَقْضَهَا مَتَى شَاءُوا، أَوْ أَنْ لِكُلِّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ نَقْضًا، أَوْ يَشْتَرِطَ رَدَّ الصَّبِيَّانِ، أَوْ رَدَّ الرِّجَالِ، مَعَ عَدَمِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ.

فَهَذِهِ كُلُّهَا شُرُوطٌ فَاسِدَةٌ، لَا يَجُوزُ الْوَفَاءُ بِهَا. وَهَلْ يَفْسُدُ الْعَقْدُ بِهَا؟ عَلَى وَجْهِينِ، بِنَاءً عَلَى الشُّرُوطِ الْفَاسِدَةِ فِي الْبَيْعِ، إِلَّا فِيمَا إِذَا شَرَطَ أَنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَقْضَهَا مَتَى شَاءَ، فَيَنْبَغِي أَنْ لَا تَصِحَّ وَجْهًا وَاحِدًا، لِأَنَّ طَائِفَةَ الْكُفَّارِ يَنْتَوِنُ عَلَى هَذَا الشَّرْطِ، فَلَا يَحْضُلُ الْأَمْنُ مِنْهُمْ، وَلَا أَمْنُهُمْ مِنَّا، فَيَقُوتُ مَعْنَى الْهُدْنَةِ. وَإِنَّمَا لَمْ يَصِحَّ شَرْطُ رَدِّ النِّسَاءِ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْهَا جَرَاتٍ﴾ [الْمَمْتَحَنَةُ: ١٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ [الْمَمْتَحَنَةُ: ١٠]. وَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «إِنَّ اللَّهَ مَنَّعَ الصَّلْحَ فِي النِّسَاءِ» .

وَتَفَارِقُ الْمَرْأَةَ الرَّجُلَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ؛ أَحَدُهَا أَنَّهَا لَا تَأْمَنُ مِنْ أَنْ تُرَوِّجَ كَافِرًا يَسْتَحِلُّهَا، أَوْ يُكْرِهَهَا مِنْ يَنَاهَا، وَإِلَيْهِ أَشَارَ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَكُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ هُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠] . الثَّانِي، أَنَّهَا زِمًا فَبَيَّنَتْ عَنْ دِينِهَا؛ لِأَنَّهَا أضعفُ قَلْبًا، وَأَقَلُّ مَعْرِفَةً مِنَ الرَّجُلِ. الثَّالِثُ، أَنَّ الْمَرْأَةَ لَا يُكْرَهُ فِي الْعَادَةِ الْهَرْبُ وَالتَّخَلُّصُ، بِخِلَافِ الرَّجُلِ.

وَلَا يَجُوزُ رَدُّ الصَّبِيَّانِ الْعُقَلَاءِ إِذَا جَاءُوا مُسْلِمِينَ؛ لِأَنَّهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمَرْأَةِ فِي الضَّعْفِ فِي الْعَقْلِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَالْعَجْزِ عَنِ التَّخَلُّصِ وَالْهَرْبِ. فَأَمَّا الطِّفْلُ الَّذِي لَا يَصِحُّ إِسْلَامُهُ، فَيَجُوزُ رَدُّهُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمُسْلِمٍ.

قال أبو محمد علي بن حزم في المحلى وكذلك لو نزل أهل الحرب عندك تجارًا بأمان، أو رُسلًا، أو مُستأمنين مُستَجِرِينَ، أو مُلتزمين لأن يكونوا ذمة لنا فوجدنا بأيديهم أسرى مسلمين، أو أهل ذمة، أو عبيدًا، أو إماءً للمسلمين، أو مالا لمسلم، أو لذيمة؛ فإنه ينتزع كل ذلك منهم بلا عوضٍ أحبوا أم كرهوا. ويردُّ المَالُ إلى أصحابه، ولا يجال لنا الوفاء بكلِّ عهدٍ أعطوه على خلاف هذا؛ لقول رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «كُلُّ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ فَهُوَ باطلٌ» .

وَتَسْأَلُ مَنْ خَالَفَنَا مَا يَقُولُ لَوْ عَاهَدْنَاكُمْ عَلَى أَنْ لَا نُصَلِّيَ، أَوْ لَا نَصُومَ وَكَذَلِكَ لَوْ أَسْلَمُوا، أَوْ تَدَمَّوْا فَإِنَّهُ يُؤْخَذُ كُلُّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ خَرٍّ مُسْلِمٍ أَوْ ذِمِّيٍّ، أَوْ لِمُسْلِمٍ، أَوْ لِدِمِّيٍّ، وَيُرَدُّ إِلَى أَصْحَابِهِ بِلا عَوْضٍ وَلَا شَيْءٍ عَلَيْهِمْ فِيمَا اسْتَهْلَكُوا فِي خَالَ كَوْنِهِمْ حَرْبِيِّنَ.

وَلَوْ أَنَّ تاجِرًا؛ أَوْ رَسُولًا دَخَلَ إِلَى دَارِ الْحَرْبِ فَافْتَدَى أَسِيرًا، أَوْ أَعْطَوْهُ إِيَّاهُ، أَوْ ابْتاعَ مَتَاعًا لِمُسْلِمٍ أَوْ لِدِمِّيٍّ أَوْ وَهَبُوهُ لَهُ، فَخَرَجَ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ: أَنْتَزَعَ مِنْهُ كُلَّ ذَلِكَ، وَرَدَّ إِلَى صَاحِبِهِ، وَهُوَ مِنْ خَسَارَةِ الْمُشْتَرِي، وَأَطْلَقَ الْأَسِيرَ بِلا عَرَامَةٍ لِمَا ذَكَرْنَا فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا مِنْ أَنَّ أَبْطَلَ الْبَاطِلَ، وَأَطْلَمَ الظُّلْمَ: أَخَذَ الْمُشْرِكُ لِلْمُسْلِمِ، أَوْ لِمَالِهِ، أَوْ لِدِمِّيٍّ أَوْ لِمَالِهِ، وَالظُّلْمَ لَا يَجُوزُ إِمْضَاؤُهُ بَلْ يَرُدُّ وَيُفْسَخُ.

فَلَوْ أَنَّ الْأَسِيرَ قَالَ لِمُسْلِمٍ، أَوْ لِدِمِّيٍّ دَخَلَ دَارَ الْحَرْبِ: افديني منهم، وما تُعْطِيهِمْ دَيْنٌ لَكَ عَلَيَّ، فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَهُوَ دَيْنٌ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ اسْتَقْرَضَهُ فَأَقْرَضَهُ، وَهَذَا حَقٌّ.

وَقَالَ مَالِكٌ، وَابْنُ الْقَاسِمِ: لَوْ نَزَلَ حَرْبِيُونَ بِأَمَانٍ وَعِنْدَهُمْ مُسْلِمَاتٌ مَأْسُورَاتٌ: لَمْ يُنْتَزَعَنَّ مِنْهُنَّ، وَلَا يُمْنَعُونَ مِنْ الْوَطْءِ هُنَّ.

وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ: لَوْ تَدَمَّ حَرْبِيُونَ وَبِأَيْدِيهِمْ أَسْرَى مُسْلِمُونَ أَحْرَارٌ: فَهُمْ بِأَقْوَانِ فِي أَيْدِي أَهْلِ الذِّمَّةِ عبيدٌ لَهُمْ كَمَا كَانُوا.

وَهَذَانِ الْقَوْلَانِ لَا نَعْلَمُ قَوْلًا أَعْظَمَ فَسَادًا مِنْهُمَا، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُمَا، وَكَيْتَ شِعْرِي مَا الْقَوْلُ لَوْ كَانَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْخٌ مُسْلِمُونَ وَهُمْ يَسْتَحِلُّونَ فِعْلَ قَوْمِ لُوطٍ أَيْتْرَكُونَ وَذَلِكَ؟ أَوْ لَوْ أَنَّ بِأَيْدِيهِمْ مَصَاحِفَ أَيْتْرَكُونَ يَسْحُونَ بِهَا الْعِدْرَ عَنْ أَسْتَاهِهِمْ؟ نَبْرًا إِلَى اللهِ تَعَالَى مِنْ هَذَا الْقَوْلِ أَمَّ الْبَرَاءَةِ - وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخِذْلَانِ.

مَسْأَلَةٌ: فَإِنْ ذَكَرُوا حَدِيثَ أَبِي جَنْدَلٍ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَدَّهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ - فَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِيهِ لَوْجُوهُ.

أَوَّلَهَا - أَنَّهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - رَدَّهُ وَلَمْ يَكُنْ الْعَهْدُ تَمَّ بَيْنَهُمْ، وَهُمْ لَا يَقُولُونَ بِهَذَا.

وَالثَّانِي - أَنَّهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمْ يَرُدَّهُ حَتَّى أَجَارَهُ لَهُ مُكْرَرٌ بِنُ حُفْصٍ مِنْ أَنْ يُؤَدَى.

وَالثَّلَاثُ - أَنَّهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَدْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمَهُ أَنَّهُ سَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ فَرْجًا وَمَخْرَجًا وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ ذَلِكَ.

وَالرَّابِعُ - أَنَّهُ خَيْرٌ مَنْسُوحٌ نَسَخَهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ قِصَّةِ أَبِي جَنْدَلٍ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْهَا جَرَاتٍ فَاثْمَنُونَهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ [المتحنة: ١٠] فَأَبْطَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهَذِهِ الْآيَةِ عَهْدَهُمْ فِي رَدِّ النِّسَاءِ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:

(بِرَاءةً) بَعْدَ ذَلِكَ فَأَبْطَلَ الْعَهْدَ كُلَّهُ وَنَسَخَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِرَاءةً مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ

الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١] ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة: ٢] . وَيَقُولُهُ تَعَالَى فِي (بِرَاءةً) أَيْضًا:

﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [التوبة: ٧] الْآيَةَ فَأَبْطَلَ تَعَالَى كُلَّ عَهْدٍ لِلْمُشْرِكِينَ خَاشَا الَّذِينَ عَاهَدُوا عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

وَيَقُولُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَفْعِدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥] ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَاتَّبِعُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجُزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩] ، فَأَبْطَلَ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ عَهْدٍ وَلَمْ يَقْرَهُ، وَلَمْ يَجْعَلْ لِلْمُشْرِكِينَ إِلَّا الْقَتْلَ، أَوْ الْإِسْلَامَ، وَأَهْلَ الْكِتَابِ خَاصَّةً إِعْطَاءَ الْجُزْيَةَ وَهُمْ صَاغِرُونَ وَأَمَّنَ الْمُسْتَجِيرَ وَالرَّسُولَ حَتَّى يُؤَدِيَ رِسَالَتَهُ وَيَسْمَعَ الْمُسْتَجِيرَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَرُدَّانِ إِلَى بِلَادِهِمَا وَلَا مَزِيدَ، فَكُلُّ عَهْدٍ غَيْرِ هَذَا فَهُوَ بَاطِلٌ مَفْسُوحٌ لَا يَحِلُّ الْوَفَاءُ بِهِ؛ لِأَنَّهُ خِلَافٌ شَرَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَخِلَافٌ أَمْرِهِ.

رَوَيْنَا مِنْ طَرِيقِ الْبُخَارِيِّ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ أَبِي خَبْرَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي غُرُوهُ بْنُ الرَّبِيعِ «عَنْ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَغَيْرِهِ فَذَكَرَ حَدِيثَ الْحَدِيثِيَّةِ، وَفِيهِ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ كَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ أَبُو جَنْدَلٍ بْنُ سَهْلٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ يَرْسُفٍ فِي قَبُودِهِ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَطْهَرِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ سَهْلٌ: هَذَا أَوَّلُ مَا أَقْضَيْكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيَّ فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ، قَالَ: فَوَاللَّهِ إِذَا لَا أَصْلِحَكَ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : فَأَجِزْهُ لِي قَالَ: مَا أَنَا بِمُجِيزِهِ لَكَ قَالَ: بَلَى فَاغْلِبْ. قَالَ: مَا أَنَا بِغَالِبٍ، قَالَ مُكْرَرٌ - هُوَ ابْنُ حُفْصِ بْنِ الْأَحْتَفِ: بَلْ قَدْ أَجْرَنَاهُ لَكَ» فَهَذَا خِلَافٌ قَوْلِهِمْ كُلِّهِمْ وَحَدِيثُ أَبِي جَنْدَلٍ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ كَمَا أوردنا.

وَمِنْ طَرِيقِ مُسْلِمٍ نَا أَبُو بَكْرٍ بِنُ أَبِي شَيْبَةَ نَا عَقَّانُ هُوَ ابْنُ مُسْلِمٍ نَا حَمَّادُ بِنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ: «أَنَّ قُرَيْشًا صَاحُوا النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَاشْتَرَطُوا عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: أَنَّ مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكُمْ وَمَنْ جَاءَ مِنَّا رَدَدْتُمُوهُ عَلَيْنَا. فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَكْتُبُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّهُ مَنْ ذَهَبَ مِنَّا إِلَيْهِمْ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، وَمَنْ جَاءَنَا مِنْهُمْ فَسَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ فَرْجًا وَمَحْرَجًا» وَهَذَا خَبَرٌ مِنْهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مَقْطُوعٌ بِصِدْقِهِ.

وَمِنْ طَرِيقِ الْبُخَارِيِّ نَا يَحْيَى بِنُ بَكْرِ بْنِ اللَّيْثِ هُوَ ابْنُ سَعْدٍ - عَنْ عُقَيْلِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَحْبَرَنِي عُرْوَةُ بِنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ الْمَسُورَ بِنَ مُحَمَّدَةَ، وَآخَرَ: يُخْبِرَانِ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «فَذَكَرَا» حَدِيثَ الْحَدِيثِ، وَفِيهِ: فَرَدَّ يَوْمَئِذٍ أَبَا جَنْدَلٍ إِلَى أَبِيهِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَلَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا، وَجَاءَتْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ، وَجَاءَتْ أُمَّ كَلْبُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بِنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَئِذٍ وَهِيَ عَاتِقٌ فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يُرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ فَلَمْ يُرْجِعْهَا إِلَيْهِمْ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِنَّ: ﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠] «الآية ١٠. هـ

(وعلى أصل ابن حزم يكون الصلح المتقدم ذكره مخصوص أو ارجاء حرب)

الاستعانة بالكافر على الكافر

مذهب الحنفية:

قال مُجَدِّدُ بنِ الحِسنِ الشَّيبَانِي: "وَلَا بَأْسَ بِأَنْ يَسْتَعِينِ الْمُسْلِمُونَ بِأَهْلِ الشِّرْكِ عَلَى أَهْلِ الشِّرْكِ إِذَا كَانَ حُكْمُ الْإِسْلَامِ هُوَ الظَّاهِرُ عَلَيْهِمْ". شرح السير الكبير (ص: ١٤٢٢)

وقال الإمام أبو بكر الجصاص الحنفي: "وَقَالَ أَصْحَابُنَا: لَا بَأْسَ بِالِاسْتِعَانَةِ بِالْمُشْرِكِينَ عَلَى قِتَالِ غَيْرِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِذَا كَانُوا مَتَى ظَهَرُوا كَانَ حُكْمُ الْإِسْلَامِ هُوَ الظَّاهِرُ، فَأَمَّا إِذَا كَانُوا لَوْ ظَهَرُوا كَانَ حُكْمُ الشِّرْكِ هُوَ الغَالِبُ فَلَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يُقَاتِلُوا مَعَهُمْ." أحكام القرآن للجصاص

وقال علاء الدين الكاساني: "وَلَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَسْتَعِينُوا بِالْكَفَّارِ عَلَى قِتَالِ الْكُفَّارِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُؤْمَنُ غَدْرُهُمْ، إِذِ الْعِدَاوَةُ الدِّينِيَّةُ تَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ، إِلَّا إِذَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِمْ وَاللَّهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أَعْلَمُ." بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (١٠١ / ٧)

وقال كمال الدين ابن الهمام: "وَهَلْ يُسْتَعَانَ بِالْكَافِرِ عِنْدَنَا إِذَا دَعَتْ الْحَاجَةُ جَارَ، وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَابْنِ الْمُنْذِرِ " فتح القدير (٣٠ / ١٣)

وقال الطحاوي: "لَا بَأْسَ بِالِاسْتِعَانَةِ بِأَهْلِ الْكِتَابِ فِي قِتَالِ مَنْ سِوَاهُمْ إِذَا كَانَ حُكْمُنَا هُوَ الغَالِبُ، وَيَكْرَهُونَ مَا سِوَى ذَلِكَ إِذَا كَانَتْ أَحْكَامُنَا بِخِلَافِ ذَلِكَ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ تِلْكَ الْحَالِ." شرح مشكل الآثار (٦ / ٤١٦)

مذهب المالكية:

قال الشيخ خليل بن إسحاق في مختصره: "وَحَرَّمَ نَبْلُ سَمٍّ وَاسْتِعَانَةُ بِمُشْرِكٍ إِلَّا لِخِدْمَةِ" مختصر خليل (ص: ٨٨)

وقال سحنون: قلت - يعني لابن القاسم-: قُلْتُ: هَلْ كَانَ مَالِكٌ يَكْرَهُ أَنْ يَسْتَعِينِ الْمُسْلِمُونَ بِالْمُشْرِكِينَ فِي حُرُوبِهِمْ؟ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: بَلَّغْنِي «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَنْ أَسْتَعِينُ بِمُشْرِكٍ» (صحيح مسلم) أَلْ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ يَقُولُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا، قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ: وَلَا أَرَى أَنْ يَسْتَعِينُوا بِهِمْ يُقَاتِلُونَ مَعَهُمْ إِلَّا أَنْ يَكُونُوا نَوَاتِيئَةً أَوْ خُدَّامًا" المدونة الكبرى ٤٠ / ٣.

وقال أبو عبد الله المواق: "وَرَوَى أَبُو الْفَرَجِ عَنْ مَالِكٍ: لَا بَأْسَ لِلْإِمَامِ أَنْ يَسْتَعِينَ بِالْمُشْرِكِينَ فِي قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ إِذَا احتَاجَ إِلَى ذَلِكَ." التاج والإكليل لمختصر خليل (٥٤٥ / ٤)

قال الدردير في شرحه لمختصر خليل: "حُرِّمَ عَلَيْنَا (اسْتِعَانَةُ بِمُشْرِكٍ) وَالسِّينَ لِلطَّلَبِ فَإِنْ حَرَخَ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ لَمْ يُنْعَ عَلَيَّ الْمُعْتَمِدِ (إِلَّا لِخِدْمَةِ) مِنْهُ لَنَا كُنُوتِي أَوْ حَيَاطِ أَوْلَهْدِمِ حِصْنِي." الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي (١٧٨ / ٢)

وقال الخرشبي: "وَاسْتِعَانَةُ بِمُشْرِكٍ إِلَّا لِخِدْمَةِ (ش) يَعْنِي أَنَّهُ يَحْرُمُ عَلَيْنَا أَنْ نَسْتَعِينَ بِكَافِرٍ فِي الْجِهَادِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ خَادِمًا لَنَا فِي هَدْمٍ أَوْ حَفْرِ أَوْ رَمِي مَنْجَبِيٍّ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَالسِّينَ لِلطَّلَبِ فَالْمُنْعُوعُ طَلَبٌ إِعَانَتِهِمْ وَحِينَئِذٍ فَمَنْ حَرَخَ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ لَا يَحْرُمُ عَلَيْنَا مُعَاوَنَتَهُ وَهُوَ ظَاهِرٌ سَمَاعٍ يَجِيءُ خِلَافًا لِأَصْبَحَ " شرح مختصر خليل للخرشي (١١٤ / ٣)

#### مذهب الشافعية

(قَالَ الشَّافِعِيُّ): "وَإِنْ كَانَ مُشْرِكٌ يَغْزُو مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ مَعَهُ فِي الْغَزْوِ مَنْ يُطِيعُهُ مِنْ مُسْلِمٍ، أَوْ مُشْرِكٍ وَكَانَتْ عَلَيْهِ دَلَالَةُ الْهَرَمَةِ وَالْحَرْصِ عَلَى غَلْبَةِ الْمُسْلِمِينَ وَتَفْرِيقِ جَمَاعَتِهِمْ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَغْزَوْا بِهِ، وَإِنْ غَزَا بِهِ لَمْ يَرْضَخْ لَهُ؛ لِأَنَّ هَذَا إِذَا كَانَ فِي الْمُنَافِقِينَ مَعَ اسْتِبْرَاهِمٍ بِالْإِسْلَامِ كَانَ فِي الْمُكْتَشِفِينَ فِي الشِّرْكِ مِثْلَهُ فِيهِمْ، أَوْ أَكْثَرَ إِذَا كَانَتْ أفعالُهُمْ كَأفعالِهِمْ، أَوْ أَكْثَرَ، وَمَنْ كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى خِلَافِ هَذِهِ الصِّفَةِ فَكَانَتْ فِيهِ مَنَفَعَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ بِدَلَالَةٍ عَلَى عَوْرَةِ عَدُوٍّ، أَوْ طَرِيقٍ، أَوْ صِيغَةٍ، أَوْ نَصِيحَةٍ لِلْمُسْلِمِينَ فَلَا بَأْسَ أَنْ يُغْزَى بِهِ" الأم للشافعي (١٧٥ / ٤)

وقال النووي: "تَجُوزُ الْإِسْتِعَانَةُ بِأَهْلِ الذِّمَّةِ وَبِالْمُشْرِكِينَ فِي الْغَزْوِ، وَيُسْتَرْطُ أَنْ يَعْرِفَ الْإِمَامُ حَسَنَ رَأْيِهِمْ فِي الْمُسْلِمِينَ، وَيَأْمَنَ حَيَاتَتَهُمْ، وَشَرْطُ الْإِمَامِ وَالْبَغَوِيِّ وَآخَرُونَ شَرْطًا ثَالِثًا، وَهُوَ أَنْ يَكْثُرَ الْمُسْلِمُونَ بِحَيْثُ لَوْ خَانَ الْمُسْتَعَانُ بِهِمْ، وَانْصَمُوا إِلَى الَّذِينَ يَغْزُوهُمْ، لِأَمْكِنَّا مُقَاوَمَتَهُمْ جَمِيعًا. وَفِي كُتُبِ الْعِرَاقِيِّينَ وَجَمَاعَةٍ أَنَّهُ يُسْتَرْطُ أَنْ يَكُونَ فِي الْمُسْلِمِينَ قَلَّةٌ، وَتَمَسُّ الْحَاجَةَ إِلَى الْإِسْتِعَانَةِ، وَهَذَا الشَّرْطَانِ كَالْمُسْتَعَانِينَ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا قَلُّوا حَتَّى احتَاجُوا لِمُقَاوَمَةِ فِرْقَةٍ إِلَى الْإِسْتِعَانَةِ بِالْأُخْرَى، فَكَيْفَ يُقَاوَمُونَهُمَا؟

قُلْتُ: لَا مُنَافَاةَ، فَالْمُرَادُ أَنْ يَكُونَ الْمُسْتَعَانُ بِهِمْ فِرْقَةً لَا يَكْثُرُ الْعَدُوُّ بِهِمْ كَثْرَةً ظَاهِرَةً، وَشَرْطُ صَاحِبِ «الْحَاوِي» أَنْ يُخَالِفُوا مُعْتَقِدَ الْعَدُوِّ، كَالْيَهُودِ مَعَ النَّصَارَى، قَالَ: وَإِذَا حَرَّجُوا بِشُرُوطِهِ، اجْتَهَدَ الْأَمِيرُ فِيهِمْ، فَإِنْ رَأَى الْمُنْصَلِحَةَ فِي تَمْيِيزِهِمْ لِيَعْلَمَ نِكَايَتَهُمْ، أَفْرَدَهُمْ فِي جَانِبِ الْجَيْشِ بِحَيْثُ يَرَاهُ أَصْلَحَ، وَإِنْ رَأَاهَا فِي احتِطَالِهِمْ



بِالْجَيْشِ لَيْلًا تَقْوَى شَوْكَتَهُمْ، فَرَفَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ." روضة الطالبين وعمدة المفتين (١٠ / ٢٣٩)

وقال الماوردي: "فَإِذَا تَبَّتْ جَوَازُ الْإِسْتِعَانَةِ بِهِنَّ فَعَلَى ثَلَاثَةِ شُرُوطٍ:

أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ بِالْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِمْ حَاجَةٌ، فَإِنْ اسْتَعْنَوْا عَنْهُمْ لَمْ يَجْزُ.

وَالثَّانِي: أَنْ يَأْتَهُمُ الْمُسْلِمُونَ بِحَسَنِ نِيَّاتِهِمْ فَإِنْ خَافُوا لَمْ يَجْزُ.

وَالثَّلَاثُ: أَنْ يُخَالِفُوا مُعْتَقَدَ الْمُشْرِكِينَ كَالْيَهُودِ مَعَ النَّصَارَى وَعَبْدَةَ الْأَوْتَانِ فَإِنْ وَاقَفُوهُمْ لَمْ يَجْزُ، فَإِذَا خَرَجُوا مَعَهُمْ

عَلَى هَذِهِ الشُّرُوطِ اجْتَهَدَ وَايَ الْجَيْشِ رَأْيَهُ فِيهِمْ فَإِنْ كَانَ أَفْرَادُهُمْ مُتَمَيِّزِينَ أَصْلَحَ لَتَعْلَمَ نِكَايَتِهِمْ، أَفْرَدَهُمْ بِحَيْثُ

يَرَى أَنَّهُ أَصْلَحُ، إِمَّا فِي حَاشِيَةِ الْعَسْكَرِ، أَوْ مِنْ أَمَامِهِ، أَوْ مِنْ وَرَائِهِ، إِنْ كَانَ اخْتِلَاطُهُمْ بِالْمُسْلِمِينَ أَوْلَى؛ لَيْلًا

تَقْوَى شَوْكَتَهُمْ خَلَطَهُمْ بِهِنَّ، فَإِنَّ الْعَمَلَ بِشَوَاهِدِ الْأَحْوَالِ الْمُخْتَلِفَةِ أَوْلَى مِنَ الْقَطْعِ بِأَحَدِهَا." الحاوي الكبير في

فقه الشافعي للماوردي - دار الكتب العلمية (١٤ / ١٣٢)

(قَوْلُهُ: أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يُخَالِفُوا الْعُدُوَّ) وَفَاقًا لِلْمَعْنَى وَخِلَافًا لِلنَّهْيَةِ وَعِبَارَتُهُ وَلَا يُشْتَرَطُ أَنْ يُخَالِفُوا مُعْتَقَدَ الْعُدُوِّ

كَالْيَهُودِ مَعَ النَّصَارَى كَمَا قَالَ الْبُلْفِيئِيُّ: إِنَّ كَلَامَ الشَّافِعِيِّ يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ اعْتِبَارِ خِلَافًا لِلْمَاوَرِدِيِّ". تحفة المحتاج

في شرح المنهاج وحاوي الشرواني والعبادي (٩ / ٢٣٨) وحاشية البجيرمي على شرح المنهاج = التجريد لنفع

العبيد (٤ / ٢٥٣) وحاشية الحمل على شرح المنهاج = فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب (٥ /

١٩٣) ومعني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج (٦ / ٢٧) ونهاية المحتاج إلى شرح المنهاج (٨ / ٦٢)

مذهب الحنابلة:

قال ابن قدامة في المغني فصل: وَلَا يُسْتَعَانَ بِمُشْرِكٍ. وَبِهَذَا قَالَ ابْنُ الْمُنْدَرِجِ، وَالْجَوْزَجَانِيُّ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.

وَعَنْ أَحْمَدَ مَا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ الْإِسْتِعَانَةِ بِهِ. وَكَلَامُ الْحَرَقِيِّ يَدُلُّ عَلَيْهِ أَيْضًا عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ؛

لِحَدِيثِ الرَّهْرِيِّ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ، وَخَبَرَ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ وَيُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ مَنْ يُسْتَعَانَ بِهِ حَسَنَ الرَّأْيِ فِي الْمُسْلِمِينَ،

فَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِمْ، لَمْ تُحْزَنْهُ الْإِسْتِعَانَةُ بِهِ؛ لِأَنَّهَا إِذَا مَتَعْنَا الْإِسْتِعَانَةَ بِمَنْ لَا يُؤْمِنُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، مِثْلَ

الْمُخَذَّلِ وَالْمَرْحِفِ، فَالْكَافِرِ أَوْلَى.

وَوَجْهُ الْأَوَّلِ، مَا رَوَتْ عَائِشَةُ، قَالَتْ: حَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى بَدْرٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِحِوْرَةَ

الْوَيْرَةِ، أَذْرَكَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، كَانَ يُذَكِّرُ مِنْهُ جُرْأَةً وَنَجْدَةً، فَسَرَّ الْمُسْلِمُونَ بِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُ

لِأَتْسِعْكَ، وَأَصِيبَ مَعَكَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «أَنْتُمْ مِنْ بِلَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؟ قَالَ: لَا. قَالَ:

فَارْجِعْ، فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ. قَالَتْ: ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْبَيْدَاءِ أَذْرَكَهُ

ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «أَتُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَنْطَلِقُ»  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَرَوَاهُ الْجَوْزَجَانِيُّ.

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَهُوَ يُرِيدُ غَزْوَةً، أَنَا وَرَجُلٌ مِنْ قَوْمِي، وَلَمْ نُسَلِّمْ، فَقُلْنَا: إِنَّا لَنَسْتَحْيِي أَنْ يَشْهَدَ قَوْمَنَا مَشْهَدًا لَا نَشْهَدُهُ مَعَهُمْ. قَالَ: «فَأَسَلْتُمُنَا؟ قُلْنَا: لَا. قَالَ: فَإِنَّا لَا نَسْتَعِينُ بِالْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ». قَالَ: فَأَسَلْنَا، وَشَهِدْنَا مَعَهُ. وَلَا أَنَّهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَأَشْبَهَ الْمُحَدِّلَ وَالْمُرْجَفَ. قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ: وَالَّذِي ذَكَرَ أَنَّهُ اسْتَعَانَ بِهِمْ غَيْرُ ثَابِتٍ.  
". المعني لابن قدامة (٢٥٦ / ٩)

وقدّم صاحب الخمر رواية التحريم الاستعانة فقال: "ولا يستعين بالمشركين إلا للضرورة، وعنه: إن قوي جيشه عليهم وعلى العدو لو كانوا معه، وهم حسن رأي في الإسلام، جاز، وإلا فلا" الخمر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل (١٧١ / ٢)

وقال المرداوي: "قَوْلُهُ (وَلَا يَسْتَعِينُ بِمُشْرِكٍ إِلَّا عِنْدَ الْحَاجَةِ). هَذَا قَوْلُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَصْحَابِ أَعْنِي قَوْلُهُ "إِلَّا عِنْدَ الْحَاجَةِ" مِنْهُمْ صَاحِبُ الْمِدَائِيَّةِ، وَالْمَذْهَبِ، وَمَسْبُوكُ الذَّهَبِ. وَقَدَّمَهُ فِي الْبُلْغَةِ. وَالصَّحِيحُ مِنَ الْمَذْهَبِ: أَنَّهُ يَحْرُمُ الْإِسْتِعَانَةَ بِهِمْ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ. جَزَمَ بِهِ فِي الْحَلَاصَةِ. وَقَدَّمَهُ فِي الْفُرُوعِ، وَالْمُحَرَّرِ، وَالرِّعَايَتَيْنِ، وَالْحَاوِيَيْنِ. وَعَنْهُ يَجُوزُ مَعَ حُسْنِ رَأْيٍ فِيْنَا. وَجَزَمَ بِهِ فِي الْبُلْغَةِ. زَادَ جَمَاعَةٌ وَجَزَمَ بِهِ صَاحِبُ الْمُحَرَّرِ إِنْ قَوِيَ جَيْشُهُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى الْعَدُوِّ، لَوْ كَانُوا مَعَهُ." الإِنصَافُ فِي مَعْرِفَةِ الرَّاجِحِ مِنَ الْخِلَافِ لِلْمُرَادَاوِيِّ (١٤٣ / ٤)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ: «هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالَ قَاتَلَ الرَّجُلُ قِتَالًا شَدِيدًا فَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الَّذِي قُلْتَ لَهُ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَإِنَّهُ قَدْ قَاتَلَ الْيَوْمَ قِتَالًا شَدِيدًا وَقَدْ مَاتَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ -: «إِلَى النَّارِ». قَالَ: فَكَأَدَ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَرْتَابَ، فَيَبْتِنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، إِذْ قِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ، وَلَكِنَّ بِهِ جِرَاحًا شَدِيدًا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الْجِرَاحِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ ﷺ - بِذَلِكَ، فَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْيَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»، ثُمَّ أَمَرَ بِإِلَاقَةِ فَنَادَى بِالنَّاسِ: «إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ» (١).

عَنِ الْمُهَذَّبَةِ، قَالَ: قَالَ جُبَيْرٌ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى ذِي مِخْبَرٍ، رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ -: فَاتَيْنَاهُ فَسَأَلَهُ جُبَيْرٌ عَنِ الْمُهَذَّبَةِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - يَقُولُ: «سَتُصَالِحُونَ الرُّومَ صَلَاحًا آمِنًا، فَتَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وَرَائِكُمْ، فَتَنْصُرُونَ، وَتَعْتَمُونَ، وَتَسْلَمُونَ، ثُمَّ تَرْجِعُونَ حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجِ ذِي ثُلُولٍ، فَيَرْفَعُ رَجُلٌ مِنَ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ الصَّلِيبَ، فَيَقُولُ: غَلَبَ الصَّلِيبُ، فَيَغْضَبُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَدْفَعُهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَعْدِرُ الرُّومُ، وَتَجْمَعُ لِلْمَلْحَمَةِ» (٢)

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، قَالَ: قَالَ جُبَيْرٌ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى ذِي مِخْبَرٍ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - فَاتَيْنَاهُ، فَسَأَلَهُ جُبَيْرٌ عَنِ الْمُهَذَّبَةِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - يَقُولُ: «سَتُصَالِحُونَ الرُّومَ صَلَاحًا آمِنًا، وَتَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وَرَائِكُمْ» (٣)

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ -، لَا نَعْلَمُ بِخَيْرِ الْقَوْمِ الَّذِينَ جَيْشُوا لَنَا، فَاسْتَقْبَلْنَا وَادِي حَنْبِنٍ، فِي عِمَايَةِ الصُّبْحِ، وَهُوَ وَادِي أُجُوفٍ، مِنْ أَوْدِيَةِ تَهَامَةَ، إِنَّمَا يَنْحَدِرُونَ فِيهِ الْخِدَارَ، قَالَ: فَوَاللَّهِ إِنَّ النَّاسَ لَيَتَابِعُونَ، لَا يَعْلَمُونَ بِشَيْءٍ، إِذْ فَجِئَهُمُ الْكُتَابُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، فَلَمْ يَنْتَظِرِ النَّاسُ أَنْ انْهَزَمُوا رَاجِعِينَ، قَالَ: وَانْحَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - ذَاتَ الْيَمِينِ، وَقَالَ: «أَيْنَ أُيُّهَا النَّاسُ؟»، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَكَانَ أَمَامَ هَوَازِنَ رَجُلٍ صَحْمٍ، عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ، فِي يَدِهِ رَايَةٌ سَوْدَاءُ، إِذَا أُدْرِكَ طَعَنَ بِهَا، وَإِذَا

(١) - صحيح البخاري (٧٢ / ٤) (٣٠٦٢) وصحيح مسلم (١ / ١٠٥) ١٧٨ - (١١١)

(٢) - سنن أبي داود (٤ / ١٠٩) (٤٢٩٢) صحيح

(٣) - سنن أبي داود (٣ / ٨٦) (٢٧٦٧) صحيح

فَاتَهُ شَيْءٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، دَفَعَهَا مِنْ خَلْفِهِ، فَرَسَدَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَرَجَلَ مِنَ الْأَنْصَارِ كِلَاهِمَا يُرِيدُهُ، قَالَ فَضْرَبَ عَلِيٌّ عُرْقُوبِي الْجَمَلِ، فَوَقَعَ عَلَى عَجْزِهِ، وَضْرَبَ الْأَنْصَارِيُّ سَاقَهُ، فَطَرَحَ قَدَمَهُ بِنِصْفِ سَاقِهِ، فَوَقَعَ، وَاقْتَتَلَ النَّاسُ، حَتَّى كَانَتِ الْهَرِجَةُ، وَكَانَ أَخُو صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ لِأُمِّهِ، قَالَ أَلَا بَطَلَ السِّحْرُ الْيَوْمَ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ يَوْمَئِذٍ مُشْرِكًا فِي الْمُدَّةِ، الَّتِي ضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ صَفْوَانُ: اسْكُتْ فَضَّ اللَّهُ فَادَّكَ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَلِيَنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَلِيَنِي رَجُلٌ مِنْ هَوَارِئِ" (١).

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - كَتَبَ بِهَذَا الْكِتَابِ: «هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَأَهْلِ يَثْرِبَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ فَلَحِقَ بِهِمْ، فَحَلَّ مَعَهُمْ وَجَاهَدَ مَعَهُمْ، أَنَّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ دُونِ النَّاسِ. الْمَهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ، يَتَعَاقَلُونَ بَيْنَهُمْ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَهُمْ يَتَفَدُونَ عَانِيَتَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو عَوْفٍ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ، يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِي عَانِيَتَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو الْحَزْرَجِ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَتَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو سَاعِدَةَ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَتَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو جَشِيمَ وَالنَّبَجَا عَلَى رِبَاعَتِهِمْ، يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَتَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنُو النَّجَارِ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَتَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَبَنُو عَمْرُو بْنِ عَوْفٍ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَتَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَبَنُو النَّبِيَّتِ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَتَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَبَنُو أَوْسٍ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَتَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَتْرُكُونَ مُفْرَحًا مِنْهُمْ، أَنْ يُعِينُوهُ بِالْمَعْرُوفِ فِي فِدَاءٍ أَوْ عَقْلِ، وَلَا يُخَالِفُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنًا دُونَهُ، وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُتَّقِينَ عَلَى مَنْ بَغَى مِنْهُمْ، أَوْ ابْتَغَى دَسِيعَةً ظَلَمَ أَوْ إِثْمًا أَوْ غَدْوَانًا أَوْ فَسَادًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِمْ جَمِيعِهِمْ وَلَوْ كَانَ وَلَدٌ أَحَدِهِمْ لَا يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُؤْمِنًا فِي كَافِرٍ، وَلَا يُنْصَرُ كَافِرٌ عَلَى مُؤْمِنٍ، وَالْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ مَوَالِي بَعْضٍ دُونَ النَّاسِ، وَأَنَّهُ مَنْ تَبِعَنَا مِنَ الْيَهُودِ، فَإِنَّ لَهُ الْمَعْرُوفَ وَالْأُسْوَةَ غَيْرَ مَظْلُومِينَ وَلَا مُتَنَاصِرِينَ عَلَيْهِمْ، وَأَنَّ سَلْمَ الْمُؤْمِنِينَ وَاحِدٌ، وَلَا يُسَالِمُ مُؤْمِنٌ دُونَ مُؤْمِنٍ فِي قِتَالٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا عَلَى سِوَاءٍ وَعَدَلٍ بَيْنَهُمْ، وَأَنَّ كُلَّ غَارِبَةٍ غَرَّتْ يُعْقَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ عَلَى أَحْسَنِ هُدًى وَأَقْوَمِهِ، وَأَنَّهُ لَا يُجِيرُ مُشْرِكٌ مَالًا لِقُرَيْشٍ، وَلَا يُعِينُهَا عَلَى مُؤْمِنٍ، وَأَنَّهُ مَنْ اعْتَبَطَ مُؤْمِنًا قِتَالًا عَنْ بَيْتَةِ فَإِنَّهُ قَوْدٌ، إِلَّا أَنْ يُرْضِيَ وَلِيَّ الْمَقْتُولِ بِالْعَقْلِ، وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ كَافَّةً، وَأَنَّهُ لَا يَجِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَقْرَبًا بِمَا فِي هَذِهِ

الصَّحِيفَةِ، أَوْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ يَنْصُرَ مُحَدِّثًا وَلَا يُؤَيِّدَهُ، فَمَنْ نَصَرَهُ أَوْ آوَاهُ فَإِنَّ عَلَيْهِ لَعْنَةَ اللَّهِ وَعَصْبَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ، وَأَنْتُمْ مَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ حُكْمَهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ، وَأَنَّ الْيَهُودَ يُنْفِقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامُوا مُحَارِبِينَ، وَأَنَّ يَهُودَ بَنِي عَوْفٍ أُمَّةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، لِيَهُودَ دِينُهُمْ وَلِلْمُؤْمِنِينَ دِينُهُمْ، وَمَوَالِيَهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَأَتَمَّ فَإِنَّهُ لَا يَوْنَعُ إِلَّا نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَأَنَّ لِيَهُودَ بَنِي النَّجَارِ مِثْلَ مَا لِيَهُودَ بَنِي عَوْفٍ، وَأَنَّ لِيَهُودَ بَنِي الْحَارِثِ مِثْلَ مَا لِيَهُودَ بَنِي عَوْفٍ، وَأَنَّ لِيَهُودَ بَنِي عَوْفٍ، وَأَنَّ لِيَهُودَ الْأَوْسِ مِثْلَ ذَلِكَ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ، فَإِنَّهُ لَا يَوْنَعُ إِلَّا نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَأَنَّهُ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا بِإِذْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ، عَلَى الْيَهُودِ نَفَقَتُهُمْ، وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ نَفَقَتُهُمْ، وَأَنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْرَ عَلَى مَنْ حَارَبَ أَهْلَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، وَأَنَّ بَيْنَكُمْ النَّصْحَ وَالنَّصِيحَةَ وَالنَّصْرَ لِلْمَظْلُومِ، وَأَنَّ الْمَدِينَةَ جَوْفُهَا حَرَمٌ لِأَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، وَأَنَّهُ مَا كَانَ بَيْنَ أَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ مِنْ حَدِيثٍ أَوْ اشْتِجَارٍ يُخَافُ فَسَادَهُ، فَإِنَّ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ، وَأَنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْرَ عَلَى مَنْ دَهَمَ يَثْرَبَ، وَأَنَّهُمْ إِذَا دَعَا الْيَهُودَ إِلَى صُلْحٍ خَلِيفَ هُمْ بِالْأُسُوةِ فَإِنَّهُمْ يُصَالِحُونَهُ وَإِنْ دَعَا إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ فَإِنَّ هُمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، إِلَّا مَنْ حَارَبَ الدِّينَ، وَعَلَى كُلِّ أَنْاسٍ حِصَّتُهُمْ مِنَ النَّفَقَةِ، وَأَنَّ يَهُودَ الْأَوْسِ وَمَوَالِيَهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ مَعَ الْبِرِّ الْمُحْسِنِ مِنْهُمْ، مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَأَنَّ بَنِي الشُّطْبَةِ بَطْنٌ مِنْ جَفَنَةَ، وَأَنَّ الْبِرَّ دُونَ الْإِيمِ، وَلَا يَكْسِبُ كَاسِبٌ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ، وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى أَصْدَقِ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَأَبْرَهُ، لَا يَحُولُ الْكِتَابُ عَنْ ظَلَمٍ وَلَا آتَمٍ، وَأَنَّهُ مَنْ خَرَجَ آمِنًا، وَمَنْ قَعَدَ بِالْمَدِينَةِ أَمِنَ أَبْرَ الْأَمْنِ، إِلَّا ظَالِمًا وَآتَمًا، وَأَنَّ أَوْلَاهُمْ بِهَذِهِ الصَّحِيفَةِ الْبِرُّ الْمُحْسِنُ» (١)

ورى عنه ﷺ أَنَّهُ صَالِحٌ أَهْلَ مَكَّةَ عَلَى وَضْعِ الْحَرْبِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ عَشْرَ سِنِينَ وَدَخَلَ خُلَفَاؤُهُمْ مِنْ بَنِي بَكْرِ مَعَهُمْ وَخُلَفَاؤُهُ مِنْ خُرَاعَةَ مَعَهُ فَعَدَّتْ خُلَفَاءُ قُرَيْشٍ عَلَى خُلَفَائِهِ فَعَدَّوْا بِهِمْ فَرَضِيَتْ قُرَيْشٌ وَلَمْ تُنْكِرْهُ فَجَعَلَهُمْ بِذَلِكَ نَاقِضِينَ لِعَهْدِهِ وَاسْتَبَاحَ غَزْوَهُمْ مِنْ غَيْرِ نَبْدٍ عَهْدِهِمْ إِلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ صَارُوا مُحَارِبِينَ لَهُ نَاقِضِينَ لِعَهْدِهِ بِرِضَاهُمْ وَإِقْرَارِهِمْ خُلَفَائِهِمْ عَلَى الْعَدْرِ بِخُلَفَائِهِ وَأَلْحَقَ رِذَاهُمْ فِي ذَلِكَ بِمَبَاشِرِهِمْ. (٢)

وَعَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْخُرَاعِيِّ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَمْرُو بْنُ الزُّبَيْرِ مَكَّةَ لِقِتَالِ أَحِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ جِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا هَذَا إِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - حِينَ افْتَتَحَ مَكَّةَ، فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ عَدَتْ خُرَاعَةُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ هَذِبِلٍ فَقَتَلُوهُ وَهُوَ مُشْرِكٌ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فِينَا خَطِيبًا فَقَالَ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ

(١) - الأموال لابن زنجويه (٢/ ٤٦٦) (٥٠٨ و ٧٥٠) والأموال للقاسم بن سلام (ص: ١٦٦) (٣٢٨) و

(ص: ٢٦٠) (٥١٨) مرسل

(٢) - زاد المعاد - موافق للمطبوع (٥/ ٨٥)

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَهِيَ حَرَامٌ مِنْ حَرَامِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلَا يَحِلُّ لِأَمْرِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ فِيهَا دَمًا وَلَا يَعْصِدَ فِيهَا شَجَرًا، لَمْ تَحِلْ لِأَخِي كَانَ قَبْلِي وَلَا تَحِلُّ لِأَخِي يَكُونُ بَعْدِي، وَمَنْ تَحَلَّى لِي إِلَّا هَذِهِ السَّاعَةَ غَضَبًا عَلَى أَهْلِهَا، أَلَا تَمُّ قَدْ رَجَعْتُ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْعَائِبَ، فَمَنْ قَالَ لَكُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَدْ قَاتَلَ فِيهَا فَقُولُوا: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَلَّهَا لِرَسُولِهِ وَمَنْ يُحِلُّهَا لَكُمْ، يَا مَعْشَرَ خُرَاعَةَ اِرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ عَنِ الْقَتْلِ فَلَقَدْ كَثُرَ إِنْ نَفَعَ، لَقَدْ قَتَلْتُمْ قَتِيلًا لِأَدِينِهِ، فَمَنْ قَاتَلَ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا فَأَهْلُهُ بِحَيْرِ النَّظَرَيْنِ، إِنْ شَاءُوا فَدَمٌ قَاتِلِهِ وَإِنْ شَاءُوا فَعَقْلُهُ. "تَمَّ وَدَى رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي قَتَلْتَهُ خُرَاعَةً. (١)

عَنِ الرَّهْرِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - غَزَا بَنِي نَسِيبٍ مِنَ الْيَهُودِ فَاسْتَمَّ هُمْ. (٢)

وَعَنِ الرَّهْرِيِّ؛ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - كَانَ يَغْزُو بِالْيَهُودِ فَيُسْتَمُّ هُمْ كَسِهَامِ الْمُسْلِمِينَ. (٣)

وَعَنِ الرَّهْرِيِّ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - يَغْزُو بِالْيَهُودِ فَيُسْتَمُّ هُمْ. (٤)

وَعَنِ الشَّيْبَانِيِّ أَنَّ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ غَزَا بِقَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ فَرَضَحَ هُمْ. (٥)

عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَا: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَمَانَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَدْيِ الْحُلَيْفَةِ، قَلَّدَ النَّبِيُّ - ﷺ - الْهُدْيَ، وَأَشْعَرَ وَأَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ، وَبَعَثَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُرَاعَةَ يُخْبِرُهُ عَنْ قُرَيْشٍ، وَسَارَ النَّبِيُّ - ﷺ - حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَدْيِ الْأَشْطَاطِ قَرِيبًا مِنْ عُسْفَانَ أَتَاهُ عَيْنُهُ الْخُرَاعِيُّ، فَقَالَ: إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ قَدْ جَمَعُوا لَكَ الْأَحَابِيثَ وَجَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا، وَهُمْ

(١) - إمتاع الأسماع (١/ ٣٩٥) والروض الأنف ت السلامي (٧/ ٢٣٦) والسيرة النبوية لابن كثير (٣)

(٥٧٨) والسيرة النبوية لابن كثير (٣/ ٥٧٩) والسيرة النبوية لابن كثير (٣/ ٥٧٩) ودلائل النبوة للبيهقي مخرجا

(٥/ ٨٣) وسبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (٥/ ٢٥٦) وسيرة ابن هشام ت السقا (٢/ ٤١٥)

(٢) - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة (١٧/ ٥٩٣) (٣٣٨٣٥) مرسل

(٣) - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة (١٧/ ٥٩٣) (٣٣٨٣٦) مرسل

(٤) - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة (١٧/ ٥٩٤) (٣٣٨٣٧) مرسل

(٥) - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة (١٧/ ٥٩٤) (٣٣٨٣٨) فيه انقطاع

مَقَاتِلُوكَ وَصَادُوكَ عَنِ الْبَيْتِ، فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - : «أَشِيرُوا عَلَيَّ أَتَرُونَ بَأْنَ أَمِيلَ إِلَى ذَرَارِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعَانُوهُمْ فَنُصِيبُهُمْ؟ فَإِنْ قَعَدُوا قَعَدُوا مَوْتُورِينَ، وَإِنْ نَجَّوْا يَكُونُوا عُنُقًا فَطَعَهَا اللَّهُ، أَمْ تَرُونَ أَنْ أَوْمَّ الْبَيْتَ فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّمَا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ وَمَلَمَّا نَأَتْ لِقِتَالِ أَحَدٍ وَلَكِنْ مَنْ حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ قَاتَلْنَاهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «فَتَرَوْحُوا إِذَا» (١)

قال ابن القيم: "ومنها: أَنَّ الْإِسْتِعَانَةَ بِالْمُشْرِكِ الْمَأْمُونِ فِي الْجِهَادِ جَائِزَةٌ عِنْدَ الْحَاجَةِ لِأَنَّ عَيْنَهُ الْخِزَاعِي كَانَ كَافِرًا إِذَا ذَاكَ وَفِيهِ مِنَ الْمَصْلَحَةِ أَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى اخْتِلَاطِهِ بِالْعَدُوِّ وَأَخَذِهِ أَخْبَارَهُمْ." (٢)

وقال الحافظ في الفتح: "وفيه جَوَازُ اسْتِنصَاحِ بَعْضِ الْمُعَاهِدِينَ وَأَهْلِ الدِّمَةِ إِذَا دَلَّتِ الْقَرَائِنُ عَلَى نُصْحِهِمْ وَشَهِدَتِ التَّجْرِبَةُ بِيَتَارِهِمْ أَهْلَ الْإِسْلَامِ عَلَى غَيْرِهِمْ وَلَوْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ دِينِهِمْ وَيُسْتَفَادُ مِنْهُ جَوَازُ اسْتِنصَاحِ بَعْضِ مُلُوكِ الْعَدُوِّ اسْتِظْهَارًا عَلَى غَيْرِهِمْ وَلَا يُعَدُّ ذَلِكَ مِنْ مَوْلَاةِ الْكُفَّارِ وَلَا مُوَادَّةِ أَعْدَاءِ اللَّهِ بَلْ مِنْ قَبِيلِ اسْتِخْدَامِهِمْ وَتَقْلِيلِ شَوْكَةِ جَمْعِهِمْ وَإِنكَاءِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ جَوَازُ الْإِسْتِعَانَةِ بِالْمُشْرِكِينَ عَلَى الْإِطْلَاقِ." (٣)

في شرح السير: "والإستعانة بهم في القتال عند الحاجة بمنزلة الإستعانة بالكلاب، أو كأن ذلك للمبالغة في قهر المشركين، حيث يُقاتلهم بمن يُوافقهم في الاعتقاد." (٤)

وقال أيضاً: "والإستعانة بهم بمنزلة الإستعانة بالكلاب" (٥)

(١) - السنن الكبرى للنسائي (٨ / ١٢٥) (٨٧٨٩) وصحيح ابن حبان - مخرجاً (١١ / ٢١٦) (٤٨٧٢)

صحيح

(٢) - زاد المعاد (٣ / ٢٦٥)

(٣) - فتح الباري لابن حجر (٥ / ٣٣٨)

(٤) - شرح السير الكبير (ص: ٢٥٧)

(٥) - شرح السير الكبير (ص: ٦٨٨)

أدلة المانعين:

القرآن:

قال الله: ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَمَسَّكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [هود: ١١٣]

وقال الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْتُونَكُمْ خَبْرًا وَلَا دُورًا مَا عَنْتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَحْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران: ١١٨].

وقال ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوِّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْفُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُؤَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُؤَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [الممتحنة: ١].

السنة النبوية:

عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ بَدْرٍ، فَلَمَّا كَانَ بِحِوَةَ الْوَبْرَةِ أَذْرَكَهُ رَجُلٌ قَدْ كَانَ يُذَكِّرُ مِنْهُ جُرْأَةً وَجَدَّةً، فَفَرِحَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - ﷺ - حِينَ رَأَوْهُ، فَلَمَّا أَذْرَكَهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: جِئْتُ لِأَتَبِعَكَ، وَأَصِيبَ مَعَكَ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - ﷺ -: «تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَارْجِعْ، فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ»، قَالَتْ: ثُمَّ مَضَى حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالشَّجَرَةِ أَذْرَكَهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ - ﷺ -: كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، قَالَ: «فَارْجِعْ، فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ»، قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ فَأَذْرَكَهُ بِالْبَيْدَاءِ، فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ: «تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ؟» قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - ﷺ -: «فَانْطَلِقْ» (١)

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - ﷺ - قَالَ: «إِنَّا لَا نَسْتَعِينُ بِمُشْرِكٍ» (٢)

(١) - صحيح مسلم (١٤٥٠ / ٣) - ١٥٠ - (١٨١٧)

(٢) - السنن الكبرى للنسائي (٨ / ٨٥) (٨٧٠٧) صحيح



عن حُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُبَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - وَهُوَ يُرِيدُ غَزْوًا أَنَا وَرَجُلٌ مِنْ قَوْمِي وَمَنْ نُسَلِمُ، فَقُلْنَا: إِنَّا نَسْتَحِي أَنْ يَشْهَدَ قَوْمُنَا مَشْهَدًا لَمْ تَشْهَدْهُ مَعَهُمْ. قَالَ: «وَأَسَلْتُمَا؟» قُلْنَا: لَا. قَالَ: «فَإِنَّا لَا نَسْتَعِينُ بِالْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ» (١).

وَعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - خَرَجَ يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى خَلَفَ ثَنِيَّةَ الْوُدَاعِ فَرَأَى كَيْبِيَّةَ حَسَنَاءَ فَقَالَ: «مَنْ هَؤُلَاءِ؟» قَالُوا: «بَنِي قَيْنِقَاعٍ وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَهُوَ رَهْطُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنِ سَلُولٍ فَقَالَ: «أَسَلْتُمُوا؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «قُولُوا لَهُمْ ازْجِعُوا؛ فَإِنَّا لَا نَسْتَعِينُ بِالْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ» (٢)

عَنْ يَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عِيَاضَ الْأَشْعَرِيَّ، أَنَّ أَبَا مُوسَى، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ إِي عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَمَعَهُ كَاتِبٌ نَصْرَانِيٌّ، فَأَعْجَبَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَى مِنْ حِفْظِهِ، فَقَالَ: «قُلْ لِكَاتِبِكَ يَمْرَأُ لَنَا كِتَابًا»، قَالَ: إِنَّهُ نَصْرَانِيٌّ، لَا يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ، فَانْتَهَرَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهَمَّ بِهِ، وَقَالَ: «لَا تُكْرِمُوهُمْ إِذْ أَهَانَهُمُ اللَّهُ، وَلَا تُدْنُوهُمْ إِذْ أَفْصَاهُمْ اللَّهُ، وَلَا تَأْتِمِنُوهُمْ إِذْ خَوَّنَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»  
وفي رواية عن عِيَاضِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَرَهُ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ مَا أَحَدٌ وَمَا أُعْطِيَ فِي أَيْدِيهِمْ وَاحِدٍ، وَكَانَ لِأَبِي مُوسَى كَاتِبٌ نَصْرَانِيٌّ، يَرْفَعُ إِلَيْهِ ذَلِكَ، فَعَجِبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَ: «إِنَّ هَذَا لِحَافِظٌ» وَقَالَ: «إِنَّ لَنَا كِتَابًا فِي الْمَسْجِدِ، وَكَانَ جَاءَ مِنَ الشَّامِ فَادْعُهُ فَلْيَقْرَأْ»، قَالَ: أَبُو مُوسَى: إِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَجُنُبْ هُوَ؟»، قَالَ: لَا، بَلْ نَصْرَانِيٌّ قَالَ: فَانْتَهَرَنِي، وَضَرَبَ فِخْذِي، وَقَالَ: «أَخْرِجْهُ»، وَقَرَأَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١]  
"قَالَ أَبُو مُوسَى: وَاللَّهِ مَا تَوَلَّيْتُهُ، إِنَّمَا كَانَ يَكْتُبُ قَالَ: أَمَا وَجَدْتَ فِي أَهْلِ الْإِسْلَامِ مَنْ يَكْتُبُ لَكَ؟ لَا تُدْنِيهِمْ إِذْ أَفْصَاهُمْ اللَّهُ، وَلَا تَأْتِمِنُهُمْ إِذْ خَوَّنَهُمُ اللَّهُ، وَلَا تُعَزِّهِمْ بَعْدَ إِذْ أَدَّاهُمْ اللَّهُ، فَأَخْرِجْهُ" (٣)

وَعَنْ وَسْقِ الرَّومِيِّ، قَالَ: كُنْتُ مَمْلُوكًا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَكَانَ يَقُولُ لِي: «أَسَلِمُ، فَإِنَّكَ إِذَا أَسَلِمْتَ اسْتَعْنَتْ بِكَ عَلَى أَمَانَةِ الْمُسْلِمِينَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَسْغِي أَنْ اسْتَعِينَ عَلَى أَمَانَتِهِمْ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ»، قَالَ: فَأَبَيْتُ، فَقَالَ: «لَا إِكْرَاهَ فِي

(١) - شرح مشكل الآثار (٦/ ٤١٣) (٢٥٧٧) حسن لغيره

(٢) - الأحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٤/ ٩٧) (٢٠٦٨) حسن وصححه البيهقي السنن الصغير للبيهقي قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه سعد بن المنذر بن أبي حميد ذكره ابن حبان في الثقات فقال: سعد بن أبي حميد فسبته إلى جدّه، وبقية رجاله ثقات. وقال البوصيري والحافظ هذا إسناد حسن. (٢٧٦٨)

(٣) - السنن الكبرى للبيهقي (١٠/ ٢١٦) (٢٠٤٠٩) صحيح

الِدِينِ ﴿ [البقرة: ٢٥٦] " . قَالَ: فَلَمَّا حَضَرْتَهُ الْوَفَاءُ أَعْتَقَنِي، وَقَالَ: « اذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ » (١)

وَعَنْ أُسْقٍ، قَالَ: كُنْتُ مَمْلُوكًا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَأَنَا نَصْرَائِيٌّ، فَكَانَ يَعْزِضُ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ وَيَقُولُ: «إِنَّكَ لَوْ أَسْلَمْتَ اسْتَعْنَتْ بِكَ عَلَى أَمَانِي فَإِنَّهُ لَا يَجِلُّ لِي أَنْ أَسْتَعِينَ بِكَ عَلَى أَمَانَةِ الْمُسْلِمِينَ وَلَسْتَ عَلَى دِينِهِمْ فَأَبَيْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ، فَلَمَّا حَضَرْتَهُ الْوَفَاءُ أَعْتَقَنِي وَأَنَا نَصْرَائِيٌّ وَقَالَ: اذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ " وَكَانَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَبْدٌ نَصْرَائِيٌّ فَقَالَ لَهُ: أَسْلِمَ حَتَّى نَسْتَعِينَ بِكَ عَلَى بَعْضِ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّهُ لَا يَتَّبِعُنِي لَنَا أَنْ نَسْتَعِينَ عَلَى أَمْرِهِمْ بِمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ، فَأَبَى، فَأَعْتَقَهُ وَقَالَ: اذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ. (٢)

وَأَمَّا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَى جَمِيعِ عُمَّالِهِ فِي الْآفَاقِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة: ٢٨]، جَعَلَهُمُ اللَّهُ ﴿حِزْبَ الشَّيْطَانِ﴾ [المجادلة: ١٩] " وَجَعَلَهُمْ: ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا - الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنََّّهُمْ مُجْتَسِبُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٣ - ١٠٤]، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَمْ يَهْلِكْ مَنْ هَلَكَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِلَّا بِمَنْعِهِ الْحَقَّ وَبَسْطِهِ يَدَ الظُّلْمِ، وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ قَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيمَا مَضَى أَنَّهُمْ إِذَا قَدِمُوا بَلَدًا أَتَاهُمْ أَهْلُ الشِّرْكِ فَاسْتَعَانُوا بِهِمْ فِي أَعْمَالِهِمْ وَكُتَابَتِهِمْ لِعِلْمِهِمْ بِالْكِتَابَةِ وَالْحَيَاةِ وَالتَّدْبِيرِ، وَلَا خَيْرَ وَلَا تَدْبِيرَ فِيمَا يَعْضَبُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَقَدْ كَانَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ مَدَّةٌ وَقَدْ فَضَّاهَا اللَّهُ تَعَالَى، فَلَا أَعْلَمَنَّ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْعُمَّالِ أَبْقَى فِي عَمَلِهِ رَجُلًا مُتَصَرِّفًا عَلَى غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ إِلَّا نَكَلْتُ بِهِ، فَإِنَّ مَحْوُ أَعْمَالِهِمْ كَمَحْوِ دِينِهِمْ، وَأَنْزَلُوهُمْ مَنْزِلَتَهُمُ الَّتِي خَصَّهُمُ اللَّهُ بِهَا مِنَ الدَّلِّ وَالصَّغَارِ، وَأَمُرُ بِمَنْعِ الْيَهُودِ وَالتَّصَارِي مِنَ الرُّكُوبِ عَلَى السُّرُوحِ إِلَّا عَلَى الْأُكْفِ، وَلِيَكْتَبَ كُلُّ مِنْكُمْ بِمَا فَعَلَهُ مِنْ عَمَلِهِ.

وَكَتَبَ إِلَى حَيَّانَ، غَامِلِهِ عَلَى مِصْرَ بِاعْتِمَادِ ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَمَّا بَعْدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ إِنْ دَامَ هَذَا الْأَمْرُ فِي مِصْرَ أَسْلَمَتِ الدِّمَةُ، وَيَطَّلُ مَا يُؤْخَذُ مِنْهُمْ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولًا وَقَالَ لَهُ: اضْرِبْ حَيَّانَ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثِينَ سَوْطًا أَدْبًا عَلَى قَوْلِهِ، وَقُلْ لَهُ: مَنْ دَخَلَ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ فَضَعَّ عَنْهُ الْجُزْيَةَ، فَوَدِدْتُ لَوْ أَسْلَمُوا كُلَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا دَاعِيًا لَا جَائِبًا. وَأَمَرَ أَنْ تُهْدَمَ بَيْعُ النَّصَارَى الْمُسْتَحْدَّةُ، فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ تَوَصَّلُوا إِلَى بَعْضِ مَلُوكِ الرُّومِ وَسَأَلُوهُ فِي مِكاتِبَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَمَّا بَعْدُ يَا عُمَرُ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الشَّعْبِ سَأَلُوا فِي مِكاتِبِكَ لِخِجْرِي أُمُورَهُمْ عَلَى مَا وَجَدْتَهَا عَلَيْهِ، وَتَبَقِيَ كُنَائِسُهُمْ، وَتَمَكَّنَهُمْ مِنْ عِمَارَةِ مَا حُرِبَ مِنْهَا، فَإِنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ مَنْ تَقَدَّمَ فَعَلَ فِي أَمْرِ كُنَائِسِهِمْ مَا مَنَعْتَهُمْ مِنْهُ، فَإِنْ كَانُوا مُصِيبِينَ فِي اجْتِهَادِهِمْ فَاسْلُكْ سُنَّتَهُمْ، وَإِنْ يَكُونُوا مُخَالَفِينَ لَهَا فَافْعَلْ مَا أَرَدْتَ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَثَلِي وَمَثَلِ مَنْ تَقَدَّمَ مِنِّي كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ

(١) - الأموال لابن زنجويه (١/ ١٤٥) (١٣٣)

(٢) - الطبقات الكبرى ط دار صادر (٦/ ١٥٩)

دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ: ﴿إِذْ يَخُكِّمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحَكْمِهِمْ شَاهِدِينَ - فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّمْنَا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء: ٧٨ - ٧٩].

وَكُتِبَ إِلَى بَعْضِ عَمَلِهِ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّ فِي عَمَلِكَ كَاتِبًا نَصْرَانِيًّا يَتَصَرَّفُ فِي مَصَالِحِ الْإِسْلَامِ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٥٧]، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَادْعُ حَسَانَ بْنَ زَيْدٍ - يَعْنِي: ذَلِكَ الْكَاتِبَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنْ أَسْلَمَ فَهُوَ مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُ، وَإِنْ أَبَى فَلَا تَسْتَعِنَ بِهِ وَلَا تَتَّخِذْ أَحَدًا عَلَى غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ مِنْ مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ، فَاسَلِّمْ حَسَانَ وَحَسِّنْ إِسْلَامَهُ. (١) "

أن الكافر غير مأمون على المسلمين، فأشبهه المخذل والمرجف، كما أن لأنَّ الكافر لا يؤمنُ مكره، وعائلته حُبث طويته، والحزبُ تفتضي المناصحة، والكافر ليس من أهلها " (٢)

قال البيهقي: باب لا ينبغي للقاضي ولا للوالي أن يتخذ كاتبًا ذميًّا ولا يصنع الذميَّ في موضع يتفصل فيه مسلمًا رويناه في كتاب السير عن عروة عن عائشة، عن النبي - ﷺ - : "لن أستعين بمشرك" واللفظ عام" (٣)

(١) - أحكام أهل الذمة (١ / ٤٥٦)

(٢) - المبدع في شرح المقنع (٣ / ٣٠٦) وكشاف القناع عن متن الإقناع (٣ / ٦٣) ومطالب أولي النهى في

شرح غاية المنتهى (٢ / ٥٣٢)

(٣) - "السنن الكبرى للبيهقي (١٠ / ٢١٥)

مسألة الهدنة والصلح

مسألة الاستعانة بالكافر على الكافر

اختلاف العلم في القبول والرد والتوفيق بين الأدلة

ونختم بقول ابن حزم رحمه الله

قال أبو محمد علي بن حزم وأما الكافرُ فرؤينا من طريق وكيع نا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ الرَّهْرِيِّ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَغْزُو بِالْيَهُودِ فَيُسْهِمُهُمْ هُمْ كَسِيَّاهِ الْمُسْلِمِينَ» .  
 وَرُؤْيَاهُ عَنِ الرَّهْرِيِّ مِنْ طَرِيقِ كُلِّهَا صِحَاحٌ عَنْهُ . وَمِنْ طَرِيقِ وَكَيْعٍ نَا الْحَسَنُ بْنُ حَيٍّ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ هُوَ أَبُو إِسْحَاقَ - أَنَّ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ هُوَ ابْنُ أَبِي وَقَّاصٍ - غَزَا بِقَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ فَرَضَحَ هُمْ .  
 وَمِنْ طَرِيقِ وَكَيْعٍ نَا سُفْيَانُ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : سَأَلْتُ الشَّعْبِيَّ عَنِ الْمُسْلِمِينَ يَغْزُونَ بِأَهْلِ الْكِتَابِ ؟ فَقَالَ الشَّعْبِيُّ :  
 أَذْرَكْتَ الْأَيْمَةَ الْفَقِيهَةَ مِنْهُمْ وَغَيْرَ الْفَقِيهَةِ يَغْزُونَ بِأَهْلِ الدِّمَةِ فَيَقْسِمُونَ هُمْ ، وَيَضْعُونَ عَنْهُمْ مِنْ جَزْيَتِهِمْ ؛ فَذَلِكَ هُمْ نَفْلٌ حَسَنٌ - وَالشَّعْبِيُّ وُلِدَ فِي أَوَّلِ أَيَّامِ عَلِيٍّ وَأَذْرَكَ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - .  
 وَهُوَ قَوْلُ الْأَوْزَاعِيِّ . وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : أَنَّهُ يَقْسِمُ لِلْمُشْرِكِ إِذَا حَضَرَ كَسِيَّهُمُ الْمُسْلِمِ .  
 وَرُؤْيَا مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ سَأَلَ عَنْ أَهْلِ الْعَهْدِ يَغْزُونَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ؟ قَالَ : هُمْ مَا صَالَحُوا عَلَيْهِ مَا جُعِلَ هُمْ فَهُوَ هُمْ .  
 وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ ، وَمَالِكٌ ، وَالشَّافِعِيُّ ، وَأَبُو سُلَيْمَانَ : لَا يُسْهِمُهُمْ هُمْ - قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ : وَلَا يُرَضَّحُ هُمْ ، وَلَا يُسْتَعَانُ بِهِمْ .

قال أبو محمد: حديثُ الرَّهْرِيِّ مُرْسَلٌ ، وَلَا حُجَّةَ فِي مُرْسَلٍ ، وَلَقَدْ كَانَ يَلْزُمُ الْحَفِيفِينَ ، وَالْمَالِكِيْنَ الْقَانِلِينَ بِالْمُرْسَلِ أَنْ يَقُولُوا بِهَذَا ، لِأَنَّهُ مِنْ أَحْسَنِ الْمُرَاسِيلِ لَا سِيَّامَا مَعَ قَوْلِ الشَّعْبِيِّ : أَنَّهُ أَذْرَكَ النَّاسَ عَلَى هَذَا ، وَلَا نَعْلَمُ لِسَعْدِ مُخَالَفًا فِي ذَلِكَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَكَانَ سَلْمَانَ بْنُ رَبِيعَةَ يَسْتَعِينُ بِالْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، لَكِنَّ الْحُجَّةَ فِي هَذَا هُوَ مَا رُؤْيَاهُ مِنْ طَرِيقِ مَالِكٍ عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : «إِنَّا لَا نَسْتَعِينُ بِمُشْرِكٍ» .  
 وَمِنْ طَرِيقِ مُسْلِمٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ زَائِعٍ نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ هَمَّامٍ نَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ قَالَ : «فَلَمْ تَحَلِّ الْعَنَائِمَ لِأَحَدٍ مِنْ قَبْلِنَا» . فَصَحَّ أَنَّهُ لَا حَقَّ فِي الْعَنَائِمِ لِغَيْرِ الْمُسْلِمِينَ .

.... قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : اِخْتَلَفَ النَّاسُ فِي هَذَا ، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ : لَا يَجُوزُ أَنْ يُسْتَعَانَ عَلَيْهِمْ بِحَرْبٍ ، وَلَا بِدَيْمِيٍّ ، وَلَا بِمَنْ يَسْتَحِلُّ قَتْلَهُمْ ، مُدْبِرِينَ - وَهَذَا قَوْلُ الشَّافِعِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَقَالَ أَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَةَ : لَا بَأْسَ بِأَنْ يُسْتَعَانَ عَلَيْهِمْ بِأَهْلِ الْحَرْبِ ، وَبِأَهْلِ الدِّمَةِ ، وَبِأَهْلِ الْبَيْتِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا فِي " كِتَابِ الْجِهَادِ " مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «إِنَّا لَا نَسْتَعِينُ بِمُشْرِكٍ» وَهَذَا عُمُومٌ مَانِعٌ مِنْ أَنْ يُسْتَعَانَ بِهِ فِي وِلَايَةٍ ، أَوْ قِتَالٍ ، أَوْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، إِلَّا مَا صَحَّ الْإِجْمَاعُ عَلَى جَوَازِ الْإِسْتِعَانَةِ بِهِ فِيهِ : كَحَدَمَةِ الدَّابَّةِ ، أَوْ الْإِسْتِجَارِ ، أَوْ قِضَاءِ الْحَاجَةِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ بِمَا لَا يَخْرُجُونَ فِيهِ عَنِ الصَّغَارِ .  
 وَالْمُشْرِكُ : اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الدِّمِيِّ وَالْحَرْبِيِّ .

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ - رَحِمَهُ اللهُ - : هَذَا عِنْدَنَا - مَا دَامَ فِي أَهْلِ الْعَدْلِ مَنَعَةٌ - فَإِنْ أَشْرَفُوا عَلَى الْهَلَكَةِ وَاضْطَرُّوا وَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ حِيلَةٌ، فَلَا بَأْسَ بِأَنْ يَلْجُئُوا إِلَى أَهْلِ الْحَرْبِ، وَأَنْ يَمْتَنِعُوا بِأَهْلِ الدِّمَةِ، مَا أَبَقُوا أَنَّهُمْ فِي اسْتِنصَارِهِمْ: لَا يُؤْذُونَ مُسْلِمًا وَلَا ذِمِّيًّا - فِي دَمٍ أَوْ مَالٍ أَوْ حُرْمَةٍ جَمًّا لَا يَجَلُّ.

بُرْهَانُ ذَلِكَ: قَوْلُ اللهِ تَعَالَى ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٩] وَهَذَا عُمُومٌ لِكُلِّ مَنْ اضْطُرَّ إِلَيْهِ، إِلَّا مَا مَنَعَ مِنْهُ نَصٌّ، أَوْ إِجْمَاعٌ.

فَإِنْ عَلِمَ الْمُسْلِمُ - وَاحِدًا كَانَ أَوْ جَمَاعَةً - أَنَّ مَنْ اسْتَنْصَرَ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ، أَوْ الدِّمَةِ يُؤْذُونَ مُسْلِمًا، أَوْ ذِمِّيًّا فِيمَا لَا يَجَلُّ، فَحَرَامٌ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَعِينَ بِهِمَا، وَإِنْ هَلَكَ، لَكِنْ يَصْبِرُ لِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى - وَإِنْ تَلَفَتْ نَفْسُهُ وَأَهْلُهُ وَمَالُهُ - أَوْ يُقَاتِلُ حَتَّى يَمُوتَ شَهِيدًا كَرِيمًا، فَالْمَوْتُ لَا يَبُدُّ مِنْهُ، وَلَا يَتَعَدَّى أَحَدًا أَجَلُهُ.

بُرْهَانُ هَذَا: أَنَّهُ لَا يَجَلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَدْفَعَ ظُلْمًا عَنْ نَفْسِهِ بِظُلْمٍ يُوصِلُهُ إِلَى غَيْرِهِ - هَذَا مَا لَا خِلَافَ فِيهِ.

وَأَمَّا الْإِسْتِعَانَةُ عَلَيْهِمْ بِعَاةٍ أَمْثَالِهِمْ - فَقَدْ مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ - وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى ﴿وَمَا كُنْتُ مَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [الكهف: ٥١] .

وَأَجَازَهُ آخَرُونَ - وَبِهِ نَأْخُذُ؛ لِأَنَّنا لَا نَتَّخِذُهُمْ عَضُدًا، وَمَعَادَ اللهِ، وَلَكِنْ نَضْرِبُهُمْ بِأَمْثَالِهِمْ صِيَانَةً لِأَهْلِ الْعَدْلِ كَمَا

قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا﴾ [الأنعام: ١٢٩]

وَإِنْ أَمْكَنَّا أَنْ نَضْرِبَ بَيْنَ أَهْلِ الْحَرْبِ مِنَ الْكُفَّارِ، حَتَّى يُقَاتِلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَدْخُلَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَتَوَصَّلُ بِهِمْ إِلَى أَدَى غَيْرِهِمْ، بِذَلِكَ حَسَنٌ.

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «إِنَّ اللهُ يَنْصُرُ هَذَا الدِّينَ بِقَوْمٍ لَا خِلَافَ لَهُمْ» كَمَا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رِبْعٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ نَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ أَخْبَرَنِي عِمْرَانُ بْنُ بَكَّارٍ بْنُ رَاشِدٍ نَا أَبُو الْيَمَانِ نَا شُعَيْبُ - هُوَ ابْنُ أَبِي حَنْزَلَةَ - عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ نَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «إِنَّ اللهُ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ» .

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رِبْعٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ نَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ عَسْكَرٍ نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَا رِيَّاحُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ أَيُّوبَ السَّخْتِيَّانِيِّ عَنِ أَبِي قَلَابَةَ عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - «إِنَّ اللهُ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِأَقْوَامٍ لَا خِلَافَ لَهُمْ» .

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ - رَحِمَهُ اللهُ - : فَهَذَا يُبِيحُ الْإِسْتِعَانَةَ عَلَى أَهْلِ الْحَرْبِ بِأَمْثَالِهِمْ، وَعَلَى أَهْلِ الْبَغْيِ بِأَمْثَالِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْفَجَّارِ الَّذِينَ لَا خِلَافَ لَهُمْ.

وَأَيْضًا - فَإِنَّ الْفَاسِقَ مُفْتَرِضٌ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ، وَمَنْ دَفَعَ أَهْلَ الْبَغْيِ، كَالَّذِي أَفْتَرِضَ عَلَى الْمُؤْمِنِ الْفَاصِلِ، فَلَا يَجَلُّ مِنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ، بَلْ الْفَرَضُ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى ذَلِكَ - وَبِاللهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ.

قال أبو عبد الله جاء في الأحاديث المتقدم ذكرها

لفظ **لَمْ هُدْنَةُ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ**، فَيَعْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا  
١ - صحيح البخاري (٣١٧٦)

لفظ **سَتُصَالِحُكُمْ الرُّومُ صَلَاحًا آمِنًا**، ثُمَّ تَعْزُونَ وَهُمْ عَدُوًّا، فَتَنْصَرُونَ وَتَسْلَمُونَ وَتَعْنَمُونَ، ثُمَّ تَنْصَرِفُونَ حَتَّى تَنْزِلُوا  
بِمَرْجِ ذِي ثُلُولٍ، فَيَرْفَعُ رَجُلٌ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ صَلِيبًا فَيَقُولُ: غَلَبَ الصَّلِيبُ، فَيَغْضَبُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَقُومُ  
إِلَيْهِ فَيَدْفَعُهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَعْدِرُ الرُّومُ وَيَجْمَعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ ٢ - مسند أحمد (١٦٨٢٥)

لفظ **تُصَالِحُونَ الرُّومَ صَلَاحًا آمِنًا** حَتَّى تَعْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وِرَائِهِمْ، فَتَنْصَرُونَ وَتَعْنَمُونَ وَتَنْصَرِفُونَ، حَتَّى  
تَنْزِلُوا بِمَرْجِ ذِي ثُلُولٍ فَيَقُولُ قَائِلٌ مِنَ الرُّومِ: غَلَبَ الصَّلِيبُ، وَيَقُولُ قَائِلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: بَلِ اللَّهُ غَلَبَ  
فَيَتَدَاوِلَاهَا بَيْنَهُمْ، فَيَثُورُ الْمُسْلِمُ إِلَى صَلِيبِهِمْ وَهُمْ مِنْهُمْ غَيْرُ بَعِيدٍ فَيَدْفَعُهُ، وَيَثُورُ الرُّومُ إِلَى كَاسِرِ صَلِيبِهِمْ  
فَيَقْتُلُونَهُ، وَيَثُورُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى أَسْلِحَتِهِمْ فَيَقْتُلُونَ فَيَكْرِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تِلْكَ الْعِصَابَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِالشَّهَادَةِ  
٣ - مستدرک الحاكم قال عقبه «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرَجْ» حكم الذهبي صحيح (٨٢٩٨)

الهدنة - الصلح الآمن

تَعْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وِرَائِهِمْ

فَتَنْصَرُونَ

(وَتَسْلَمُونَ)

وَتَعْنَمُونَ

وَتَنْصَرِفُونَ

حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجِ ذِي ثُلُولٍ

بَابُ غَدْرِ النَّصَارَى - فَيَجْتَمِعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ  
اِثْنَا عَشَرَ أَلْفًا - (فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ) - (الملحمة)

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: «عَوْفُ؟»  
: فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «ادْخُلْ» قَالَ: قُلْتُ: كَلِّي أَوْ بَعْضِي؟ قَالَ: «بَلْ كُلُّكَ» قَالَ:  
«اعْدُدْ يَا عَوْفُ، سِتًّا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ، أَوْهَنَّ مَوْتِي» قَالَ: فَاسْتَبَكَيْتُ حَتَّى جَعَلَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَكِّنِي، قَالَ: قُلْتُ: إِحْدَى، " وَالثَّانِيَةُ: فَتُخَبِّتُ  
الْمَقْدِسِ " قُلْتُ: اثْنَيْنِ، " وَالثَّلَاثَةُ: مُوتَانٌ يَكُونُ فِي أُمَّتِي يَأْخُذُهُمْ مِثْلَ فَعَاصِ الْغَنَمِ  
قَالَ: ثَلَاثًا، وَالرَّابِعَةُ فِتْنَةٌ تَكُونُ فِي أُمَّتِي، وَعَظَمَهَا، قُلْ: أَرْبَعًا، وَالْحَامِسَةُ: يَفِيضُ  
الْمَالُ فِيكُمْ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُعْطَى الْمِائَةَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطُهَا، قُلْ: خَمْسًا، وَالسَّادِسَةُ:  
هُدَنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ، فَيَسِيرُونَ إِلَيْكُمْ عَلَى ثَمَانِينَ غَايَةً " قُلْتُ: وَمَا  
الْغَايَةُ؟ قَالَ: " الرَّايَةُ، تَحْتَ كُلِّ رَايَةٍ اِثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ فِي  
أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: الْغُوطَةُ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ " (١)

شَدَّادُ أَبُو عَمَّارٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " سِتُّ مِنْ أَشْرَاطِ

١ - مسند أحمد قال الشيخ حمود إسناده صحيح على شرط مسلم (٢٣٩٨٥)

قال الحافظ قوله بني الأصفر هم الروم قوله غايه أي رايه وسميت بذلك لأنها غايه المتمع إذا وقفت وقفت ..  
وجملة العدد المشار إليه تسعمائة ألف وستون ألفا ولعل أصله ألف ألف فألغيت كسوره ... وقال بن المنير أما  
قصه الروم فلم تجتمع إلى الآن ولا بلغنا أنهم غزوا في البر في هذا العدد فهي من الأمور التي لم تقع بعد وفيه  
بشارة ونذارة وذلك أنه دل على أن العقاب للمؤمنين مع كثرة ذلك الجيش وفيه إشارة إلى أن عدد جيوش  
المسلمين سيكون أضعاف ما هو عليه . ١.هـ

قال الشيخ حمود قال ابن حجر أيضاً: "والسادسة لم تجي بعد".

قلت (الشيخ حمود) : ولم تقع إلى الآن، وستقع بلا شك، والله أعلم متى تكون.

السَّاعَةِ: مَوْتِي، وَفَتَحَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَمَوْتُ يَأْخُذُ فِي النَّاسِ كَقَعَاصِ الْغَنَمِ، وَفَتْنَةٌ يَدْخُلُ حَرْبُهَا بَيْتَ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَأَنْ يُعْطَى الرَّجُلُ أَلْفَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطَهَا، وَأَنْ تَغْدِرَ الرُّومُ فَيَسِيرُونَ فِي ثَمَانِينَ بَنْدًا، تَحْتَ كُلِّ بَنْدٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا " (١)

عَنْ أَبِي جَنَابٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ وَضُوءًا مَكِيثًا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَنَظَرَ إِلَيَّ، فَقَالَ: " سِتُّ فِيكُمْ أَيُّهَا الْأُمَّةُ: مَوْتُ نَبِيِّكُمْ " ﷺ فَكَأَنَّمَا انْتَرَعَ قَلْبِي مِنْ مَكَانِهِ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاحِدَةٌ» قَالَ: «وَيَفِيضُ الْمَالُ فِيكُمْ، حَتَّىٰ إِنْ الرَّجُلَ لَيُعْطَى عَشْرَةَ آلَافٍ، فَيَطْلُ يَتَسَخَّطَهَا» ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَنَتَيْنِ» ، قَالَ: «وَفَتْنَةٌ تَدْخُلُ بَيْتَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ» ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ» ، قَالَ: «وَمَوْتُ كَقَعَاصِ الْغَنَمِ» ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَرْبَعٌ قَالَ: وَهُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ يَجْمَعُونَ لَكُمْ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، كَقَدْرِ حَمْلِ الْمَرْأَةِ، ثُمَّ يَكُونُونَ أَوْلَىٰ بِالْغَدْرِ مِنْكُمْ " ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسٌ»

١ - مسند أحمد قال الشيخ حمود وفيه النهاس بن قهم، وهو ضعيف، وحديث عوف بن مالك يشهد به ويقويه. قال صاحب المجمع زوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ، وَفِيهِ النَّهَاسُ بْنُ قَهْمٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ. قال البوصيري زوَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدٍ فِيهِ النَّهَاسُ بْنُ قَهْمٍ، وَهُوَ ضَعِيفٌ. وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، زوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ. وصححه الألباني بالشواهد (٢١٩٩٢)

قال ابن منظور في اللسان أشرط الساعة: أَنْ تَغْزُوَ الرُّومُ فَتَسِيرَ بِثَمَانِينَ بَنْدًا ؛ الْبَنْدُ: الْعَلَمُ الْكَبِيرُ، وَجَمْعُهُ بُنُودٌ وَلَيْسَ لَهُ جَمْعٌ أُذُنِي عَدَدٍ. وَالْبَنْدُ: كُلُّ عَلَمٍ مِنَ الْأَعْلَامِ. وَفِي الْمُحْكَمِ: مِنْ أَعْلَامِ الرُّومِ يَكُونُ لِلْقَائِدِ، يَكُونُ تَحْتَ كُلِّ عَلَمٍ عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ أَوْ أَقَلُّ أَوْ أَكْثَرُ. وَقَالَ الْمُجِيبِيُّ: الْبَنْدُ عَلَمُ الْفُرْسَانِ؛ وَأَنشَدَ لِلْمُفَضَّلِ: جَاؤُوا بِجُرُونِ الْبُنُودِ جَرًّا قَالَ التَّنْضُرُ: سُمِّيَ الْعَلَمُ الصَّخْمُ وَاللَّوَاءُ الصَّخْمُ الْبَنْدُ. وَالْبَنْدُ: الَّذِي يُسَكَّرُ مِنَ الْمَاءِ؛ قَالَ أَبُو صَخْرٍ: وَإِنْ مَعَاجِي لِلخِيَامِ، وَمَوْقِفِي ... بِرَابِيعَةِ الْبَنْدِينَ، بِالِ تَمَامِهَا يَعْنِي بُيُوتًا أُلْقِيَ عَلَيْهَا ثَمَامٌ وَشَجَرٌ يَنْبُثُ. اللَّيْثُ: الْبَنْدُ حَيْلٌ مُسْتَعْمَلَةٌ؛ يُقَالُ: فَلَانَ كَثِيرَ الْبُنُودِ أَي كَثِيرَ الْحَيْلِ. وَالْبَنْدُ: بَيِّدٌ مُنْعَقِدٌ بِفِرْزَانَ. قال صاحب المرفاة (" فَعِنْدَ ذَلِكَ تَغْدِرُ الرُّومُ ") : بِكَسْرِ الدَّالِ أَي: تَنْفُضُ الْعَهْدَ



، قَالَ: «وَفَتَحُ مَدِينَةَ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سِتٌّ»، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَدِينَةٍ؟  
قَالَ: «قَسْطَنْطِينِيَّةُ» (١)

عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ ذِي مِحْمَرٍ: رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،  
قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " سَتَّصَحَّحَكُمْ الرُّومُ صُلْحًا آمِنًا،  
ثُمَّ تَغْزُونَ وَهُمْ عَدُوًّا، فَتَنْصَرُّونَ وَتَسْلَمُونَ وَتَغْنَمُونَ، ثُمَّ تَنْصَرِفُونَ حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجِ  
ذِي ثُلُولٍ، فَيَرْفَعُ رَجُلٌ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ صَلِيبًا فَيَقُولُ: غَلَبَ الصَّلِيبُ، فَيَغْضَبُ رَجُلٌ  
مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَقُومُ إِلَيْهِ فَيَدْفُقُهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَغْدِرُ الرُّومُ وَيَجْمَعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ " (٢)

عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ ذِي مِحْمَرٍ - رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَهُوَ ابْنُ أُخِي النَّجَاشِيِّ - أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "   
ثُصَاحِبُونَ الرُّومَ صُلْحًا آمِنًا حَتَّى تَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وَرَائِهِمْ، فَتَنْصَرُّونَ  
وَتَغْنَمُونَ وَتَنْصَرِفُونَ، حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجِ ذِي ثُلُولٍ فَيَقُولُ قَائِلٌ مِنَ الرُّومِ: غَلَبَ  
الصَّلِيبُ، وَيَقُولُ قَائِلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: بَلِ اللَّهُ غَلَبَ فَيَتَدَاوَلَهَا بَيْنَهُمْ، فَيَثُورُ  
الْمُسْلِمُ إِلَى صَلِيْبِهِمْ وَهُمْ مِنْهُمْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَيَدْفُقُهُ، وَيَثُورُ الرُّومُ إِلَى كَاسِرِ صَلِيْبِهِمْ  
فَيَقْتُلُونَهُ، وَيَثُورُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى أَسْلِحَتِهِمْ فَيَقْتُلُونَ فَيُكْرِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تِلْكَ الْعِصَابَةَ  
مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِالشَّهَادَةِ، فَيَقُولُ الرُّومُ لِصَاحِبِ الرُّومِ: كَفَيْنَاكَ جَدَّ الْعَرَبِ فَيَغْدِرُونَ  
فَيَجْتَمِعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا " (٣)

١- مسند أحمد قال الهيثمي: "وفيه أبو جناب الكلبي، وهو مدلس". قلت (الشيخ حمود): وحديث عوف بن

مالك رضي الله عنه يشهد له ويقويه. (٦٦٢٣)

٢- مسند أحمد وصححه الألباني (١٦٨٢٥)

٣- مستدرک الحاكم قال عقبه «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرَجْ لَهُ» حكم الذهبي صحيح (٨٢٩٨)

قال صاحب المرقاة ( " فَيَدُقُّهُ " ) أي: فَيَكْبِسُ الْمُسْلِمُ الصَّلِيبَ

#### الجد

من معانيها الغنى والحظ

قال أبو بكر: وسمعت أبا العباس يقول: الجد في كلام العرب ينقسم على أقسام: يكون الجد أبا الأب، ويكون الجد أبا الأم، ويكون الحظ، وهو الذي تسميه العوام البخت، ويكون الجد الجلال، ويكون الجد العظمة؛ كما قال الله عز وجل: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ (٣٣) ، قال ابن عباس: معناه: وأنه تعالى جلالاً ربنا. واحتج بقول الشاعر: (تَرَفَّعَ جَدُّكَ إِنِّي امْرُؤٌ ... سَقَتَنِي الْأَعَادِي إِلَيْكَ السِّجَالَا) (٣٤) وقال الحسن: تعالى جد ربنا، معناه: تعالى غنى ربنا. وقال السدي (٣٥) : معناه تعالى أمره. وقال مجاهد (٣٦) : معناه تعالى ذكر ربنا. وقال غيرهم: معناه تعالت عظمة ربنا. وهذه الأقوال متقاربة في المعنى (٣٧) . (٩ / ب) وقال أبو العباس: يقال: قد / جد الرجل يجد إذا صار له جد، وما كنت ذا جد، ولقد جدت، وأنت تجد يا رجل (٣٨) .

قال: وأنشدني ابن الأعرابي:

(ولقد يجد المرء وهو مقصّر ... ويخب سعي المرء غير مقصّر)

ويقال: أجدّه الله: إذا جعل له جدًا، وحظ الرجل فهو محظوظ، من الحظ.

وقال أبو العباس: ما كنت ذا حظ، ولقد حظت وأنت تحظ: يقال: رجل حظيط جديد، من الجد والحظ ويقال: قد جد الرجل في الأمر إذا انكش فيه ، يجد جدًا. وإذا خاطبت الرجل قلت: ما كنت ذا جد، ولقد جدت وأنت تجد. قال أبو العباس: أنشدني السدي :

(لطالما برحت بي الأعين النجل ... واقنادني بدواعي غيه الغزل)

(عهد الشباب لقد أقيمت لي حزنًا ... ما جدّ ذكرك إلا جدلي ثكل)

(إن المشيب إذا ما حل زانه ... بمنهل جاء يقفو أثره الأجل)

ويقال: جدّ يجد: إذا قطع.

#### تَنَزَّلُوا بِمَرَجٍ ذِي ثُلُولٍ

قال المظهري "مرج"؛ أي: بروضة فيها ثلول، وهو جمع تل، وهو الموضع المرتفع، والله أعلم بالخير والصواب

قال ابن الملك بمرج"؛ أي: موضع ذي خضرة. "ذي ثلول": جمع تل، وهو الموضع المرتفع.

قال صاحب المرقاة ( " مَرَجٌ " ) : يَفْتَحُ فَسْكَوْنِ أَيْ رَوْضَةً، وَفِي التَّهَائِيَةِ أَرْضٌ وَاسِعَةٌ ذَاتُ نَبَاتٍ كَثِيرٍ ( " ذِي ثُلُولٍ

" ) : بِضَمِّ التَّاءِ جَمْعٌ تَلٍ يَفْتَحُهَا، وَهُوَ مَوْضِعٌ مُرْتَفِعٌ ( " فَيَرْفَعُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ " ) : وَهُمْ الْأَرْوَامُ حِينَئِذٍ ( "

الصَّلِيبِ " ) : وَهُوَ خَشَبَةٌ مُرَبَّعَةٌ، يَدْعُونَ أَنَّ عَيْسَى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - صُلِبَ عَلَى خَشَبَةٍ كَانَتْ عَلَى تِلْكَ الصُّورَةِ

قال السندي (غَلَبَ الصَّلِيبُ) أي: دِينَ النَّصَارَى فَصَدًّا لِإِبْطَالِ الصُّلْحِ، أَوْ لِمُجَرَّدِ الْإِفْتِخَارِ وَإِيقَاعِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْغَيْظِ

قال عبد المحسن العباد قال المصنف رحمه الله تعالى: [باب ما يذكر من ملاحم الروم.

حدثنا النفيلي حدثنا عيسى بن يونس حدثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية قال: مال مكحول وابن أبي زكريا إلى خالد بن معدان وملت معهم فحدثنا عن جبير بن نفيير عن الهدنة قال: قال جبير: انطلق بنا إلى ذي مخبر رضي الله عنه - رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فأتيناه فسأله جبير عن الهدنة فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ستصالحون الروم صلحاً آمناً فتغزون أنتم وهم عدواً من ورائكم، فتنتصرون وتغنمون وتسلمون، ثم ترجعون حتى تنزلوا بمرج ذي تلول، فيرفع رجل من أهل النصرانية الصليب فيقول: غلب الصليب، فيغضب رجل من المسلمين فيدقه، فعند ذلك تغدر الروم وتجمع للملحمة)].

أورد أبو داود باب ما يذكر من ملاحم الروم، يعني: الملاحم التي تكون بين المسلمين وبين الروم، وأورد أبو داود حديث ذي مخبر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن صلح بين المسلمين وبين الروم، فيقاتل المسلمون والروم عدواً، فينتصرون على ذلك العدو ويغنمون ويرجعون، وبينما هم نازلون في مكان يقول أحد النصاري: غلب الصليب، فيغضب رجل من المسلمين فيدق الصليب ويكسره، فعند ذلك تغدر الروم وتنقض الهدنة، ويجمعون لقتال المسلمين.

قوله: [(ثم ترجعون حتى تنزلوا بمرج ذي تلول)]. المرجح هو: المكان الذي فيه العشب وفيه الخصب، والتلول هي: أماكن مرتفعة عن وجه الأرض، فقوله: (ذي تلول) جمع تل.

قوله: [(فيرفع رجل من أهل النصرانية الصليب فيقول: غلب الصليب)].

يرفع رجل من النصاري الصليب الذي يعبده، وهو رمز للنصارى على عيسى الذي هو معبودهم مع الله، ويجعلونه ثالث ثلاثة، فيقول: غلب الصليب، فيغضب رجل من المسلمين فيدق ذلك الصليب الذي رفعه ويكسره، فعند ذلك تغضب الروم ويغدرون ويتكفرون العهد الذي بينهم وبين المسلمين.

قوله: [(وتجمع للملحمة)].

يعني: للاقتتال بينهم وبين المسلمين.

وهذا الحديث لا يدل على جواز الاستعانة بالكفار في القتال؛ لأنه إخبار عن أمر سيكون، وليس كل ما يخبر عن حصوله في المستقبل يكون مأذوناً فيه أو مشروعاً، وإنما هذا إخبار بالواقع.

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَوْفَ بْنَ مَالِكِ الْأَشْجَعِيَّ، أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فَتْحِ لَهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: هِنِيئًا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَكَ وَأَظْهَرَ دِينَكَ وَوَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا بِجِرَانِهَا، قَالَ: وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فِتْنَةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَقَالَ: «ادْخُلْ يَا عَوْفُ» فَقَالَ: «أَدْخُلْ كَلْبِي أَوْ بَعْضِي؟ فَقَالَ: «ادْخُلْ كُلُّكَ» فَقَالَ: «إِنَّ الْحَرْبَ لَنْ تَضَعَ أَوْزَارَهَا حَتَّى تَكُونَ سِتًّا أَوْ هُنَّ مَوْتِي» فَبَكَى عَوْفٌ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قُلْ: إِحْدَى، وَالثَّانِيَةَ فَتُحَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، وَالثَّلَاثَةَ: فِتْنَةٌ تَكُونُ فِي النَّاسِ كَعُقَاصِ الْغَنَمِ، وَالرَّابِعَةَ فِتْنَةٌ تَكُونُ فِي النَّاسِ لَا يَبْقَى أَهْلُ بَيْتٍ إِلَّا دَخَلَ عَلَيْهِمْ نَصِيْبُهُمْ مِنْهَا، وَالْخَامِسَةَ يُوَلَّدُ فِي بَنِي الْأَصْفَرِ غُلَامٌ مِنْ أَوْلَادِ الْمُلُوكِ يَشِبُّ فِي الْيَوْمِ كَمَا يَشِبُّ الصَّبِيُّ فِي الْجُمُعَةِ، وَيَشِبُّ فِي الْجُمُعَةِ كَمَا يَشِبُّ الصَّبِيُّ فِي الشَّهْرِ، وَيَشِبُّ فِي الشَّهْرِ كَمَا يَشِبُّ الصَّبِيُّ فِي السَّنَةِ، فَمَا بَلَغَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً مَلَكَوهُ عَلَيْهِمْ، فَقَامَ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ، فَقَالَ: إِلَى مَتَى يَغْلِبُنَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ عَلَى مَكَارِمِ أَرْضِنَا، إِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَسِيرَ إِلَيْهِمْ حَتَّى أُخْرِجَهُمْ مِنْهَا، فَقَامَ الْخُطْبَاءُ فَحَسَّنُوا لَهُ رَأْيَهُ، فَبَعَثَ فِي الْجَزَائِرِ وَالْبَرِّيَّةِ بِصَنْعَةِ السُّفْنِ، ثُمَّ حَمَلَ فِيهَا الْمُقَاتِلَةَ حَتَّى نَزَلَ بَيْنَ أَنْطَاكِيَّةَ وَالْعَرِيشِ - قَالَ ابْنُ شُرَيْحٍ: فَسَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ: إِنَّهُمْ اثْنَا عَشَرَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، فَيَجْتَمِعُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى صَاحِبِهِمْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، وَأَجْمَعُوا فِي رَأْيِهِمْ أَنْ يَسِيرُوا إِلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ حَتَّى يَكُونَ مَسَاحِيْهُمُ بِالسَّرْحِ وَخَيْبَرَ - قَالَ ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخْرِجُوا أُمَّتِي مِنْ مَنَابِتِ الشَّيْحِ» قَالَ: أَوْ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ: «إِنَّهُمْ سَيَقِيمُوا فِيهَا هُنَالِكَ فَيَفِرُّ مِنْهُمْ الثَّلْثُ وَيُقْتَلُ مِنْهُمْ الثَّلْثُ فَيَهْزِمُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالثَّلْثِ الصَّابِرِ» ، وَقَالَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ: «يَوْمَئِذٍ يَضْرِبُ وَاللَّهِ بِسَيْفِهِ وَيَطْعَنُ بِرُمْحِهِ وَيَتَّبَعُهُ الْمُسْلِمُونَ

حَتَّى يَبْلُغُوا الْمَضِيقَ الَّذِي عِنْدَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَيَجِدُونَهُ قَدْ بَيَسَ مَأْوُهُ فَيُجِيزُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى يَنْزِلُوا بِهَا، فَيَهْدِمُ اللَّهُ جُدْرَانَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ، ثُمَّ يَدْخُلُونَهَا فَيَقْسِمُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْأَتْرَسَةِ»، وَقَالَ أَبُو قَبِيلٍ الْمَعَاوِيُّ: " فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذَا جَاءَهُمْ رَاكِبٌ، فَقَالَ: أَنْتُمْ هَاهُنَا وَالِدَجَّالُ قَدْ خَالَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ، وَإِنَّمَا كَانَتْ كَذِبَةً، فَمَنْ سَمِعَ الْعُلَمَاءَ فِي ذَلِكَ أَقَامَ عَلَى مَا أَصَابَهُ، وَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَانْفَضُّوا وَيَكُونُ الْمُسْلِمُونَ يَبْنُونَ الْمَسَاجِدَ فِي الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَيَغْزُونَ وَرَاءَ ذَلِكَ حَتَّى يَخْرُجَ الدَّجَّالُ السَّادِسَةَ (١)

عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: فَتَحَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَحَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَوْمَ أَلْقَى الْإِسْلَامَ بِجِرَانِهِ وَوَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ دُونَ أَنْ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا خِلَالًا سِتْنَا أَوْهَنَّ مَوْتِي ثُمَّ فَتَحَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ثُمَّ فَتَنَانِ مِنْ أُمَّتِي دَعَاؤُهُمْ وَاحِدَةً يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَفِيضُ الْمَالُ حَتَّى يُعْطِيَ الرَّجُلَ الْمِائَةَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَطُ وَمَوْتٌ يَكُونُ كَقَعَاصِ الْغَنَمِ وَغُلَامٍ مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ يَنْبِتُ فِي الْيَوْمِ كَنْبَاتِ الشَّهْرِ وَفِي الشَّهْرِ كَنْبَاتِ السَّنَةِ فَيُرِغِبُ فِيهِ قَوْمُهُ فَيَمْلِكُونَهُ يَقُولُونَ نَرْجُو أَنْ يَرِ بَكَ عَلَيْنَا مَلِكَنَا فَيَجْمَعُ جَمْعًا عَظِيمًا ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَكُونُ فِيمَا بَيْنَ الْعَرِيشِ وَأَنْطَاكِيَّةِ وَأَمِيرِكُمْ يَوْمُنِيذٍ نَعَمُ الْأَمِيرُ فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: مَا تَرَوْنَ فَيَقُولُونَ نَقَاتْلَهُمْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَيَقُولُ لَا أَرَى ذَلِكَ نَحْرُزُ ذَرَارِينَا وَعِيَالِنَا وَنَخْلِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْأَرْضِ ثُمَّ نَغْزُوهُمْ وَقَدْ أَحْرَزْنَا ذَرَارِينَا فَيَسِيرُونَ فَيَخْلُونَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَرْضِهِمْ حَتَّى يَأْتُوا مَدِينَتِي هَذِهِ فَيَسْتَهْدُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ فَيَهْدُونَهُمْ ثُمَّ يَقُولُ لَا يَنْتَدِبُنَ

١ - مستدرک الحاکم قال عقبه «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرَجْ» قال الشيخ حمود وتعقبه الذهبي بأن

فيه انقطاعاً. قلت (الشيخ حمود): ولبعضه شواهد مما تقدم وما يأتي. أ.هـ. وفي السند ضعف (٨٦٥٥)

الشيخ قال الليث: الشيخ نبت يتخذ من بعضه المكناس

مَعِيَ إِلَّا مَنْ يَهَبُ نَفْسَهُ لِلَّهِ حَتَّى نَلْقَاهُمْ فَنُقَاتِلُ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَيَنْتَدِبَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا وَيَزِيدُونَ عَلَى ذَلِكَ فَيَقُولُ حَسْبِيَ سَبْعُونَ أَلْفًا لَا تَحْمِلُهُمُ الْأَرْضُ وَفِيهِمْ عَيْنٌ لِعَدُوِّهِمْ فَيَأْتِيهِمْ فَيُخْبِرُهُمْ بِالَّذِي كَانَ فَيَسِيرُونَ إِلَيْهِمْ حَتَّى إِذَا التَّفَقُّوا سَأَلُوا أَنْ يَخْلِيَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ كَانَ بَيْنَهُمْ وَيَبْنِيهِمْ نَسَبًا فَيَدْعُوهُمْ فَيَقُولُونَ مَا تَرَوْنَ فِيمَا يَقُولُونَ فَيَقُولُ: مَا أَنْتُمْ بِأَحَقَّ بِقِتَالِهِمْ وَلَا أَبْعَدُ مِنْهُمْ فَيَقُولُ: فَعَنْدَكُمْ فَأَكْسَرُوا أَعْمَادَكُمْ فَيَسَلُ اللَّهُ سَيْفَهُ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلُ مِنْهُمْ الثُّلُثَانَ وَيَقْرِي فِي السَّفِينِ الثُّلُثَ وَصَاحِبَهُمْ فِيهِمْ حَتَّى إِذَا تَرَأَتْ لَهُمْ جِبَاهُهُمْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا فَفَرَدَتْهُمْ إِلَى مَرَاسِيهِمْ مِنَ الشَّامِ فَأَخَذُوا فَذَجُّوا عِنْدَ أَرْجُلِ سَفِينِهِمْ عِنْدَ السَّاحِلِ فَيَوْمِئِذٍ تَضَعُ الْحَرْبُ أَوْرَارَهَا (١)

عَنِ الثُّعْمَانَ بْنِ الْمُنْدَرِ، وَسُوَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي فَرَوَةَ، جَمِيعًا عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شَابُورَ: قَالَ مَكْحُولٌ: حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ حُدَيْفَةَ، يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فِي الْحَدِيثِ، قَالَ حُدَيْفَةُ: فَتَحَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتْحٌ لَمْ يَفْتَحْ لَهُ مِثْلُهُ مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَقُلْتُ لَهُ: يَهْنِيكَ الْفَتْحُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذُ وَضَعْتَ الْحَرْبُ أَوْرَارَهَا، فَقَالَ: «هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ دُونَهَا يَا حُدَيْفَةُ لِحِصَالًا سِتًّا، أَوْ هُنَّ مَوْتِي» قَالَ: قُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ، وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، «ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ فِتْنَةٌ تَقْتَلُ فِتْنَانِ عَظِيمَتَانِ، يَكْثُرُ فِيهِمَا الْقَتْلُ، وَيَكْثُرُ فِيهِمَا الْهَرْجُ، دَعَوْتُهُمَا وَاحِدَةٌ، ثُمَّ يُسَلِّطُ عَلَيْكُمْ مَوْتٌ فَيَقْتُلُكُمْ قَعَصًا كَمَا تَمُوتُ الْعَنَمُ، ثُمَّ يَكْثُرُ الْمَالُ فَيَفِيضُ حَتَّى يُدْعَى الرَّجُلُ إِلَى

مِائَةَ دِينَارٍ فَيَسْتَنْكِفَ أَنْ يَأْخُذَهَا، ثُمَّ يَنْشَأُ لِيَبِي الْأَصْفَرَ غُلَامٌ مِنْ أَوْلَادِ مُلُوكِهِمْ» ،  
 قُلْتُ: وَمَنْ بَنُو الْأَصْفَرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " الرُّومُ، فَيَسْبُ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ كَمَا  
 يَسْبُ الصَّبِيُّ فِي الشَّهْرِ، وَيَسْبُ فِي الشَّهْرِ كَمَا يَسْبُ الصَّبِيُّ فِي السَّنَةِ، فَإِذَا بَلَغَ  
 أَحْبُوهُ وَاتَّبَعُوهُ، مَا لَمْ يُحْبُوا مَلِكًا قَبْلَهُ، ثُمَّ يَقُومُ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ فَيَقُولُ: إِلَى مَتَى نَتْرُكُ  
 هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنَ الْعَرَبِ؟ لَا يَزَالُونَ يُصِيبُونَ مِنْكُمْ طَرَفًا، وَنَحْنُ أَكْثَرُ مِنْهُمْ عَدَدًا  
 وَعُدَّةً فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، إِلَى مَتَى يَكُونُ هَذَا؟ فَأَشِيرُوا عَلَيَّ بِمَا تَرَوْنَ، فَيَقُومُ أَشْرَافُهُمْ  
 فَيَخْطُبُونَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ وَيَقُولُونَ: نَعَمْ مَا رَأَيْتِ، وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ، فَيَقُولُ: وَالَّذِي نُقَسِمُ  
 بِهِ لَا نَدْعُهُمْ حَتَّى نَهْلِكَهُمْ، فَيَكْتُبُ إِلَى جَزَائِرِ الرُّومِ فَيُرْمُونَهُ بِثَمَانِينَ عِيَايَةً، تَحْتَ كُلِّ  
 عِيَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ، وَالْعِيَايَةُ الرَّايَةُ، فَيَجْتَمِعُونَ عِنْدَهُ سَبْعِمِائَةَ أَلْفٍ وَسِتْمِائَةَ  
 مُقَاتِلٍ، وَيَكْتُبُ إِلَى كُلِّ جَزِيرَةٍ فَيَبْعَثُونَ بِثَلَاثِمِائَةِ سَفِينَةٍ، فَيَرْكَبُ هُوَ فِي سَفِينَةٍ مِنْهَا،  
 وَمُقَاتِلَتُهُ بِحَدِّهِ وَحَدِيدِهِ، وَمَا كَانَ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا مَا بَيْنَ أَنْطَاكِيَّةِ إِلَى الْعَرِيشِ، فَيَبْعَثُ  
 الْحَلِيفَةَ يَوْمَئِذٍ الْخِيُولَ بِالْعَدَدِ وَالْعُدَّةِ، وَمَا لَا يُخْصَى، فَيَقُومُ فِيهِمْ خَطِيبٌ فَيَقُولُ:  
 كَيْفَ تَرَوْنَ؟ أَشِيرُوا عَلَيَّ بِرَأْيِكُمْ، فَإِنِّي أَرَى أَمْرًا عَظِيمًا، وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُنْجِزٌ  
 وَعُدَّةٌ، وَمُظْهِرٌ دِينَنَا عَلَى كُلِّ دِينٍ، وَلَكِنَّ هَذَا بَلَاءٌ عَظِيمٌ، فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مِنَ الرَّأْيِ  
 أَنْ أُخْرَجَ وَمَنْ مَعِيَ إِلَى مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأُبْعَثَ إِلَى الْيَمَنِ  
 وَالْعَرَبِ حَيْثُ كَانُوا، وَإِلَى الْأَعْرَابِ، فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرٌ مَنْ نَصَرَهُ، وَلَا يَضُرُّنَا أَنْ نُخْلِيَهُمْ  
 هَذِهِ الْأَرْضَ حَتَّى تَرَوْا الَّذِي يَنْتَهِيَا لَكُمْ " ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "  
 فَيَخْرُجُونَ حَتَّى يَنْزِلُوا مَدِينَتِي هَذِهِ وَاسْمُهَا طَيْبَةٌ، وَهِيَ مَسَاكِنُ الْمُسْلِمِينَ فَيَنْزِلُونَ، ثُمَّ  
 يَكْتُبُونَ إِلَى مَنْ كَانَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ، حَيْثُ بَلَغَ كِتَابُهُمْ فَيُجِيبُونَهُمْ حَتَّى تَضْبِقَ بِهِمُ  
 الْمَدِينَةَ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مُجْتَمِعِينَ مُجَرِّدِينَ، قَدْ بَايَعُوا إِمَامَهُمْ عَلَى الْمَوْتِ، فَيَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ  
 فَيَكْسِرُونَ أَعْمَادَ سُيُوفِهِمْ، ثُمَّ يَمْرُونَ مُجَرِّدِينَ، فَيَقُولُ صَاحِبُ الرُّومِ: إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ

اسْتَمَاتُوا لَهُدِهِ الْأَرْضِ، وَقَدْ أَقْبَلُوا إِلَيْكُمْ وَهُمْ لَا يَرْجُونَ حَيَاةً، فَإِنِّي كَاتِبٌ إِلَيْهِمْ أَنْ  
يَبْعَثُوا إِلَيَّ مِنْ عِنْدَهُمْ مِنَ الْعَجَمِ، وَتُخْلِي لَهُمْ أَرْضَهُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ لَنَا عَنْهَا غَنًى، فَإِنْ  
فَعَلُوا فَعَلْنَا، وَإِنْ أَبَوْا فَاتَلْنَاهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَإِذَا بَلَغَ أَمْرُهُمْ وَالِي  
الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ قَالَ: لَهُمْ: مَنْ كَانَ عِنْدَنَا مِنَ الْعَجَمِ أَرَادَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى الرُّومِ فَلْيَفْعَلْ،  
فَيَقُومُ خَطِيبٌ مِنَ الْمَوَالِي فَيَقُولُ: مُعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَبْتَعِيَ بِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبَدَلًا، فَيَبَايِعُونَ  
عَلَى الْمَوْتِ، كَمَا بَايَعَ مَنْ قَبْلَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ يَسِيرُونَ مُجْتَمِعِينَ، فَإِذَا رَأَوْهُمْ  
أَعْدَاءُ اللَّهِ طَمَعُوا وَأَحْرَدُوا وَجَهَدُوا، ثُمَّ يَسِلُّ الْمُسْلِمُونَ سُيُوفَهُمْ، وَيَكْسِرُوا أَعْمَادَهَا،  
وَيَغْضَبُ الْجَبَّارَ عَلَى أَعْدَائِهِ، فَيَقْتُلُ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الدَّمُ ثُنْنَ الْحَيْلِ، ثُمَّ  
يَسِيرُ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً، حَتَّى يَطُّنُوا أَنَّهُمْ عَجَزُوا، فَيَبْعَثُ اللَّهُ  
عَلَيْهِمْ رِيحًا عَاصِفًا، فَتَرُدُّهُمْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي مِنْهُ خَرَجُوا، فَيَقْتُلُهُمْ بِأَيْدِي  
الْمُهَاجِرِينَ، فَلَا يَفْلِتُ أَحَدٌ، وَلَا مُخْبِرٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَا حُدَيْفَةُ تَضَعُ الْحَرْبُ أَوْرَارَهَا،  
فَيَعِيشُونَ فِي ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَأْتِيهِمْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ خَبْرُ الدَّجَالِ أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ  
فِينَا " (١)



عن عبد الرحمن بن سمرة سمعت رسول الله ﷺ يقول والذي نفسي بيده ليأرزن الإسلام إلى ما بين المسجدين كما تأرزن الحية إلى جحرها وليأرزن الإيمان المدينة كما يحوز السيل الدمن فبينما هم على ذلك استغاث العرب بأعرابها فخرجوا في محلبة لهم كمصاييح من مضى وخير من بقى فاقتتلوا هم والروم فتنقلب بهم الحرب حتى تردوا عميق انطاكية فيقتتلون بها ثلاث ليال فيرفع الله النصر عن كلا الفريقين حتى تخوض الخيل في الدم إلى ثنيتها وتقول الملائكة أي رب ألا تنصر عبادك فيقول حتى تكثر شهداؤهم فيستشهد ثلث وينصر ثلث ويرجع ثلث شاكا فيخسف بهم فتقول الروم لن ندعوكم إلا أن تخرجوا إلينا كل من كان أصله منا فتقول العرب للعجم الحقوا بالروم فتقول العجم الكفر بعد الإيمان فيغضبون عند ذلك فيحملون على الروم فيقتتلون فيغضب الله عند ذلك فيضرب بسيفه ويطعن برمحه. قيل يا عبد الله بن عمر وما سيف الله ورمحه قال سيف المؤمن ورمحه حتى يهلك الروم جميعا فما يفلت منهم إلا مخبر ثم ينطلقون إلى أرض الروم فيفتحون حصونها ومدائنها بالتكبير يكبرون تكبيرة فيسقط جدرها ثم يكبرون تكبيرة أخرى فيسقط جدار ثم يكبرون تكبيرة أخرى فيسقط جدار آخر ويبقى جدارها البحيري لا يسقط ثم يستجيزون إلى رومية فيفتحونها بالتكبير ويتكاملون يومئذ غنائمهم كيلا بالغرائر. (١)

عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، فِي بَيْتِهِ وَحَوْلَهُ سِمَاطِينَ مِنَ النَّاسِ وَلَيْسَ عَلَى فِرَاشِهِ أَحَدٌ فَجَلَسْتُ عَلَى فِرَاشِهِ مِمَّا يَلِي رِجْلَيْهِ، فَجَاءَ رَجُلٌ أَحْمَرُ عَظِيمُ الْبُطْنِ فَجَلَسَ، فَقَالَ: «مَنْ الرَّجُلُ؟» قُلْتُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: «مَنْ أَبُو بَكْرَةَ؟» قُلْتُ: وَمَا تَدْكُرُ الرَّجُلَ الَّذِي وَثَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سُورِ الطَّائِفِ؟ فَقَالَ: «بَلَى»، فَرَحَّبَ بِي، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا فَقَالَ: «يُوشِكُ أَنْ يَخْرُجَ ابْنُ حَمَلِ الضَّانِ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -» قُلْتُ: وَمَا حَمَلُ الضَّانِ؟ قَالَ رَجُلٌ: " أَحَدُ أَبْوَيْهِ شَيْطَانٌ يَمْلِكُ الرُّومَ يَجِيءُ فِي أَلْفٍ مِنْ النَّاسِ خَمْسِ مِائَةِ أَلْفٍ فِي الْبَرِّ، وَخَمْسِ مِائَةِ أَلْفٍ فِي الْبَحْرِ، يَنْزِلُونَ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا الْعَمِيقُ فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: إِنْ لِي فِي سَفِينَتِكُمْ بَقِيَّةٌ فَتَخَلَّفَ عَلَيْهَا فَيَحْرِقُهَا بِالنَّارِ، ثُمَّ يَقُولُ: لَا رُومِيَّةَ وَلَا قُسْطَنْطِينِيَّةَ لَكُمْ مِنْ شَاءِ أَنْ يَفِرَّ فَلْيَفِرَّ، وَيَسْتَمِدُّ الْمُسْلِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يُمِدَّهُمْ أَهْلُ عَدَنَ أَبِينَ، فَيَقُولُ لَهُمُ الْمُسْلِمُونَ: احْقُوا بِهِمْ فَكُونُوا فَاجًا وَاحِدًا، فَيَقْتَتِلُونَ شَهْرًا حَتَّى أَنْ الْحَيْلَ لَتَحُوضُ فِي سَنَابِكِهَا الدِّمَاءُ، وَلِلْمُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ كِفْلَانِ مِنَ الْأَجْرِ عَلَى مَا كَانَ قَبْلَهُ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا كَانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: الْيَوْمَ أَسْأَلُ سَيِّفِي وَأَنْصُرُ دِينِي وَأَنْتَقِمُ مِنْ عَدُوِّي فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّائِرَةَ عَلَيْهِمْ فَيَهْزِمُهُمُ اللَّهُ حَتَّى تُسْتَفْتَحَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ لَا غُلُوبَ الْيَوْمَ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ يَقْتَسِمُونَ بِتُرْسَتِهِمُ الذَّهَبَ وَالْفِصَّةَ إِذْ نُودِيَ فِيهِمْ: أَلَا إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَقَكُمْ فِي دِيَارِكُمْ فَيَدْعُونَ مَا بَأْيَدِيهِمْ وَيُقْبَلُونَ إِلَى الدَّجَالِ " (١)

١ - مسند البزار قال الهيثمي رواه البزارُ موقوفاً، وفيه عليُّ بنُ زَيْدٍ وَهُوَ حَسَنُ الْحَدِيثِ، وَبِقِيَّةِ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ.

قال الألباني موقوف ضعيف (٢٤٨٦)

عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ أَوْسِ الدَّوْسِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: «يَكُونُ عَلَى الرُّومِ مَلِكٌ لَا يَعْصُوهُ - أَوْ لَا يَكَادُونَ يَعْصُوهُ -، فَيَجِيءُ حَتَّى يَنْزِلَ بِأَرْضِ كَذَا وَكَذَا»، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «أَنَا مَا نَسَيْتُهَا»، قَالَ: «وَيَسْتَمِدُّ الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَمُدَّهُمْ أَهْلُ عَدَنَ أَبِيْنَ عَلَى قَلْصَاتِهِمْ»، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «إِنَّهُ لَفِي الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ: فَيَقْتُلُونَ عَشْرًا لَا يَحْجُزُ بَيْنَهُمْ إِلَّا اللَّيْلُ، لَيْسَ لَكُمْ طَعَامٌ إِلَّا مَا فِي إِدَاوِيكُمْ، لَا تَكِلُ سُيُوفُهُمْ وَيَبَارِكُهُمْ وَلَا نِسَائِهِمْ، وَأَنْتُمْ أَيْضًا كَذَلِكَ، ثُمَّ يَأْمُرُ مَلِكُهُمْ بِالسُّفْنِ فَيَنْحَرِفُ - يَعْنِي مَلِكُ الرُّومِ - قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: مَنْ شَاءَ الْآنَ فَلْيَفِرَّ، فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ، فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً لَمْ يَرِ مِثْلَهَا - أَوْ لَا يُرَى مِثْلَهَا -، حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِهِمْ فَيَقْعُ مَيِّتًا مِنْ نَتْنِهِمْ، لِلشَّهِيدِ يَوْمَئِذٍ كِفْلَانِ عَلَى مَنْ مَضَى قَبْلَهُ مِنَ الشَّهَدَاءِ، وَلِلْمُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ كِفْلَانِ عَلَى مَنْ مَضَى مِنْهُمْ قَبْلَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: وَبَقِيَّتُهُمْ لَا يُزْلِزُهُمْ شَيْءٌ أَبَدًا، وَبَقِيَّتُهُمْ يُقَاتِلُ الدَّجَالَ» قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ يَقُولُ: «إِنْ أَدْرَكَنِي هَذَا الْقِتَالُ وَأَنَا مَرِيضٌ فَاحْمِلُونِي عَلَى سَرِيرِي حَتَّى تَجْعَلُونِي بَيْنَ الصَّفَّيْنِ» (١)

حَدَّثَنَا سَهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزَلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَاقِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمِنِذٍ، فَإِذَا تَصَافَوْا، قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نَقَاتِلَهُمْ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا، وَاللَّهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيَقَاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَرِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ، أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ، وَيَفْتَحُ الثُّلُثُ، لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَحُونَ قُسْطَنْطِينَيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ، قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالرِّيْتُونَ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِكُمْ، فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَأَهُ عَدُوُّ اللَّهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَأَنْدَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرَبَتِهِ " (١)

عن ابن عون عن ابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تجيش الروم على وال من عترتي اسمه يواطيء اسمي فيقبلون بمكان يقال له العماق فيقتلون فيقتل من المسلمين الثلث أو نحو ذلك ثم يقتلون يوما آخر فيقتل من المسلمين نحو ذلك ثم يقتلون اليوم الثالث فتكون على الروم فلا يزالون حتى يفتحو القسطنطينية فينما هم يقتسمون فيها بالأتربة إذ أتاهم صارخ أن الدجال قد خلفكم في ذراكم. (٢)

١- صحيح مسلم (٢٨٩٧)

٢- المتفق والمفتر للخطيب البغدادي (٦٨)

قال صاحب المرقاة (وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: " لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق ") بفتح الهمزة. قال الثوريشتي - رحمه الله: العمق ما بعد من أطراف المفاوز، وليس الأعماق هاهنا بجمع، وإنما هو اسم موضع بعينه من أطراف المدينة (أو بدايق): بفتح الموحدة وقد تكسر ولا يصرف وقد يصرف. قال الثوريشتي - رحمه الله: هو بفتح الباء دار نخلة موضع سوق بالمدينة. وفي المفاتيح هما موضعان أو شك من الراوي. وقال الجزري: دابق بكسر الموحدة وهو الصواب، وإن كان عياض في المشارق ذكر فيه الفتح، ولم يذكر غيره، وهو موضع معروف من عمل حلب، ومرج دابق مشهور. قال صاحب الصحاح: الأغلب التذكير والصرف؛ لأنه في الأصل اسم، قال وقد يؤنث ولا يصرف اهـ. والذي يؤنثه ولا يصرفه يريد به البقعة. قلت: وفي القاموس دابق كصاحب موضع بحلب، لكن المصنوط في النسخ بغير صرف، (" فيخرج ") بالنصب ويرفع (" إليهم جيش من المدينة ")، قال ابن الملك، قيل: المراد بها حلب، والأعماق ودابق موضعان بقرية، وقيل: المراد بها دمشق، وقال في الأزهار: وأما ما قيل من أن المراد بها مدينة النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - فضعيف، لأن المراد بالجيش الخارج إلى الروم جيش المهدي بدليل آخر الحديث؛ ولأن المدينة المنورة تكون خراباً في ذلك الوقت. (من خيار أهل الأرض): بيان للجيش (يومئذ) خراز من زمه - صلى الله تعالى عليه وسلم، (" فإذا تصافوا ") بتشديد الفاء المضمومة (قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا): على بناء الفاعل (" نقتلهم ") يريدون بذلك مخالفة المؤمنين ومخادعة بعضهم عن بعض ويبغون به تفريق كلمتهم، والمرادون بذلك هم الذين غزوا بلادهم، فسبوا ذريتهم، كذا ذكره الثوريشتي - رحمه الله تعالى - وهو الموافق للنسخ والأصول. قال ابن الملك: وزوي سبوا ببناء المجهول. قال القاضي: ببناء المعلوم هو الصواب، وقال النووي - رحمه الله: كلاهما صواب؛ لأن عساكر الإسلام في بلاد الشام ومصر كانوا مسبيين، ثم هم اليوم بحمد الله يسبون الكفار. قال الثوريشتي: الأظهر هذا القول منهم يكون بعد الملحمة الكبرى التي تدور رحاها بين الفتنين، بعد المصالحة والمفاجرة لقتال عدو يتوجه إلى المسلمين، وبعد غزو الروم لهم، وذلك قبل فتح قسطنطينية، فبطأ الروم أرض العرب حتى ينزل بالأعماق أو بدايق، فيسأل المسلمين أن يخلوا بينهم وبين من سب ذريتهم، فيردون الجواب على ما ذكر في الحديث. (" فيقول المسلمون: لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم ") أي: المسلمون الكفرة (" فينهرم ثلث ") أي: من المسلمين (" لا يتوب الله عليهم أبداً ") كناية عن موهم على الكفر، وتغذيبهم على التأييد، (" ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء ") عند الله بالرفع على تقدير مبتدأ هو هم، وفي نسخة بالنصب على أنه حال، (" ويفتح الثلث ") أي: الباقي من المسلمين (" لا يفتنون ") أي: لا يبتلون ببليّة، أو لا يتحنون بمقاتلة، أو لا يعدون (" أبداً ") فيه إشارة إلى حسن خاتمهم

عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْعَدَوِيِّ، عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: هَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هَجِيرَى إِلَّا: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ جَاءَتْ السَّاعَةُ، قَالَ: فَقَعَدَ وَكَانَ مُتَكِنًا، فَقَالَ: إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ، حَتَّى لَا يُفْسَمَ مِيرَاثٌ، وَلَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ، ثُمَّ قَالَ: بِيَدِهِ هَكَذَا - وَتَحَاها حَوْ الشَّامِ - فَقَالَ: عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَيَجْمَعُ هُمْ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، قُلْتُ: الرُّومُ تَعْنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمْ الْقِتَالِ رَدَّةً شَدِيدَةً، فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ، ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ، لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ، ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ، لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يُمْسُوا، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الرَّابِعِ، نَهَدَ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ، فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً - إِمَّا قَالَ لَا يُرَى مِثْلَهَا، وَإِمَّا قَالَ لَمْ يَرِ مِثْلَهَا - حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَابَتِهِمْ، فَمَا يُحْلِفُهُمْ حَتَّى يَخْرُ مِيتًا، فَيَتَعَادَى بَنُو الْأَبِ، كَانُوا مِائَةً، فَلَا يَجِدُونَهُ بَقِيٍّ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلَ الْوَاحِدَ، فَبِأَيِّ غَنِيمَةٍ يُفْرَحُ؟ أَوْ أَيُّ مِيرَاثٍ يُقَاسَمُ، \* فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِبَأْسِ، هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَجَاءَهُمُ الصَّرِيحُ، إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيِّهِمْ، فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَيُقْبِلُونَ، فَيَبْعَثُونَ عَشْرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةً، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ، وَأَلْوَانَ خِيُولِهِمْ، هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ - أَوْ مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ \*» (١)

١ - صحيح مسلم (٢٨٩٩)

\* لفظ قَالَ مَعْمَرٌ: وَكَانَ قَتَادَةُ يَصِلُ هَذَا الْحَدِيثَ - قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ حَتَّى يَدْخُلُوا قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَيَجِدُونَ فِيهَا مِنَ الصُّفْرَاءِ وَالْبَيْضَاءِ، مَا أَنَّ الرَّجُلَ يَتَحَجَّلُ حَجَلًا، \* لفظ فَيَقَاتِلُهُمُ الدَّجَالُ فَيُسْتَشْهَدُونَ (جامع معمر)

قال المظهري قوله: "يعني الروم": هذا تفسير قوله: (عدو)؛ يعني: العدوُّ يكونُ من أهل الروم.  
 "يجمعون"؛ أي: يجمعون الجيشَ والسلاحَ والخيالَ للحرب.  
 "فَيَشْرَطُ الْمَسْلُومُونَ شُرْطَةً لِمَوْتٍ"؛ يعني: شَرَطَ الْمَسْلُومِينَ مَعَ أَنْفُسِهِمْ أَنْ لَا يَنْهَزِمُوا وَلَا يَرْجِعُوا عَنِ الْحَرْبِ حَتَّى يَغْلِبُوا عَلَى الْكُفَّارِ، وَ (الموت) هنا: بمعنى الحرب.  
 "حَتَّى يَحْجُرَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ"؛ أي: حَتَّى يَدْخُلَ اللَّيْلُ فَتَرْكُوا الْقِتَالَ، (الْحَجْرُ): المنع.  
 "فِيهِ"؛ أي: فيرجع هؤلاء؛ أي: المسلمون، "وهؤلاء"؛ أي: الكفار.  
 "وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ"؛ أي: بَطَلَ الشَّرْطُ بِتَرْكِهِمُ الْقِتَالَ غَيْرَ مَخْتَارِينَ بِسَبَبِ دُخُولِ اللَّيْلِ.  
 وَ"نَهَدَ إِلَيْهِمْ"؛ أي: قام وقصد.  
 "فِيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ"؛ أي: الانهزام "عليهم"؛ أي: على الكفار.  
 "بِجَنَابَتِهِمْ"؛ أي: بنواحيهم.  
 "فَمَا يَخْلِفُهُمْ" بتشديد اللام؛ أي: فما يمرُّ عليهم؛ يعني: طَارَ الطَيْرُ عَلَى أَوْلَادِكَ الْمَوْتَى فَمَا وَصَلَ إِلَى آخِرِهِمْ.  
 "حَتَّى يَجْرَ"؛ أي: سقط "مَيِّتًا" من ننتهم، أو من طولِ مسافة مسقط الموتى.  
 "فَيَتَعَادَى بَنُو الْأَبِ"؛ يعني: يعدُّ جماعةٌ حضروا تلك الحرب كلُّهم أقارب فلم يبق من مئة إلا واحد.  
 "البأس": الحرب.  
 قوله: "الصَّرِيحُ": الاستغاثة.  
 "فَيَرْتَفُضُونَ"؛ أي: يَرْتُمُونَ وَيُلْقُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الْغَنِيمَةِ.  
 "فَيَبْعَثُونَ"؛ أي: فَيُرْسِلُونَ.  
 "عَشْرَةَ فَوَارِسَ طَلِيْعَةً"؛ أي: مقدمةً للجيش كالجاسوس؛ ليعرفوا حال عدوهم.  
 (الطليلة): الجيشُ القليل الذي يقال لهم بالفارسي: يزدك.  
 "هم خيرُ فوارسٍ أو من خيرِ فوارسٍ": هذا شكُّ من الراوي.

قال صاحب المرافاة (وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى لَا يُقَسَمَ مِيرَاثٌ) أَي: مِنْ كَثْرَةِ الْمُقْتُولِينَ، وَقِيلَ مِنْ كَثْرَةِ الْمَالِ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ، كَذَا فِي الْأَزْهَارِ، وَقِيلَ: حَتَّى يُوجَدَ وَقْتُ لَا يُقَسَمُ فِيهِ مِيرَاثٌ؛ لِعَدَمِ مَنْ يَغْلُمُ الْفَرَايِضَ، وَأَقُولُ: لَعَلَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ يَرْفَعُ الشَّرْعَ، فَلَا يُقَسَمُ مِيرَاثٌ أَصْلًا، أَوْ لَا يُقَسَمُ عَلَى وَفْقِ الشَّرْعِ كَمَا هُوَ مُشَاهِدٌ فِي زَمَانِنَا، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ مِنْ قِلَّةِ الْمَالِ وَكثْرَةِ الْفُقَرَاءِ لَا يُقَسَمُ مِيرَاثٌ بَيْنَ الْوَرَثَةِ؛ إِمَّا لِعَدَمِ وُجُودِ شَيْءٍ، أَوْ لِكثْرَةِ الدُّيُونِ الْمُسْتَعْرِقَةِ، أَوْ لِأَنَّ أَصْحَابَ الْأَمْوَالِ تَكُونُ ظَلَمَةً، فَيَرْجِعُ مَا هُمْ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ، فَلَا يَبْقَى لِأَوْلَادِهِمْ نَصِيبٌ فِي الْمَالِ، وَلَا هُمْ خَلَاقٌ فِي الْمَالِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالْحَالِ، وَيُرِيدُهُ قَوْلُهُ: (وَلَا يُفْرَحُ بِبَصِيغَةِ الْمَجْهُولِ أَي: وَلَا يُفْرَحُ أَحَدٌ (بِغَنِيمَةٍ): إِمَّا لِعَدَمِ الْعَطَاءِ أَوْ ظَلَمِ الظَّلْمَةِ، وَإِمَّا لِلْغَشِّ

وَالْحَيَانَةَ، فَلَا يَتَهَنَأُ بِمَا أَهْلُ الدِّيَانَةِ، وَمِنَ الْقَوَاعِدِ الْمَقَرَّرَةِ أَنَّ الْعِبْرَةَ بِعُمُومِ اللَّفْظِ لَا بِخُصُوصِ السَّبَبِ، فَلَا يَضُرُّهُ مَا ذَكَرَهُ الرَّاوي.

(ثُمَّ قَالَ) أَيُّ: ابْنُ مَسْعُودٍ (عَدُوٌّ) أَيُّ: مِنَ الرُّومِ أَوْ عَدُوٌّ كَثِيرٌ، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ (بِجَمْعُونَ) أَيُّ: الْجَيْشِ وَالسِّيَاحِ (لِأَهْلِ الشَّامِ) أَيُّ: لِمَقَاتِلَةِ أَهْلِ الشَّامِ (وَيَجْمَعُ هُمْ) أَيُّ: لِقِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ (أَهْلُ الْإِسْلَامِ، يَعْنِي) أَيُّ: قَالَ الرَّاوي: يُرِيدُ ابْنَ مَسْعُودٍ بِالْعَدُوِّ (الرُّومِ، فَيَتَشَرَّطُ الْمُسْلِمُونَ) : مِنْ بَابِ التَّفَعُّلِ اسْتَعْمَلَ تَشَرَّطَ مَكَانَ اشْتَرَطَ، يُقَالُ: اشْتَرَطَ فُلَانٌ بِنَفْسِهِ لِأَمْرٍ كَذَا، أَيُّ: قَدَّمَهَا وَأَعْلَمَهَا وَأَعَدَّهَا، وَاشْتَرَطَ نَفْسَهُ لِلشَّيْءِ أَعْلَمَهُ، وَيُرْوَى: فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ، أَيُّ: يُهَيِّئُونَ وَيُعِدُّونَ (شَرْطَةً) : بِضَمِّ الشَّيْنِ وَسُكُونِ الرَّاءِ، طَائِفَةٌ مِنَ الْجَيْشِ تَتَقَدَّمُ لِلْقِتَالِ، وَتَشْهَدُ الْوَاقِعَةَ ؛ سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَالْعَلَامَةِ لِلْحَيْشِ، وَقَوْلُهُ: (لِلْمَوْتِ) أَيُّ: لِلْحَرْبِ، وَفِيهِ نَوْعٌ تَجْرِي، فَفِي الْقَامُوسِ: الشَّرْطَةُ وَاحِدٌ الشَّرْطُ كَصَرْدٍ، وَهُمْ كَثِيرَةٌ تَشْهَدُ الْحَرْبَ وَتَتَهَيَّأُ لِلْمَوْتِ، وَطَائِفَةٌ مِنْ أَعْوَانِ الْوَلَدَةِ اهـ. وَالْمُرَادُ هُنَا الْمَعْنَى الْأَوَّلُ، وَقِيلَ: سُمُّوا بِمَا لِأَنَّهُمْ يَشْتَرِطُونَ أَنْ يَتَقَدَّمُوا وَيُعِدُّوا أَنْفُسَهُمْ لِلْهَلَكَةِ، وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ: (لَا تَرْجِعْ) أَيُّ: تِلْكَ الشَّرْطَةُ (إِلَّا غَالِبَةً) : فَالْجَمْلَةُ صِفَةٌ (شَرْطَةً) كَاشِفَةٌ مُبَيِّنَةٌ مُوضِحَةٌ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمُسْلِمِينَ يَبْعَثُونَ مُقَدِّمَتَهُمْ عَلَى أَنْ لَا يَنْهَزِمُوا، بَلْ يَتَوَقَّفُوا وَيَتَنَبَّهُوا إِلَى أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يَغْلِبُوا، (فَيَقْتُلُونَ) أَيُّ: الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارُ (حَتَّى يَحْجَزَ) : بِضَمِّ حِيمٍ وَتُكْسَرُ أَيُّ: يَمْنَعُ (بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ) أَيُّ: دُخُولُهُ وَظِلَامُهُ فَيَشْرِكُونَ الْقِتَالَ (فِيْفِيءِ) : مُضَارَعٌ مِنَ الْفِيءِ بِمَعْنَى الرِّوَالِ أَيُّ: يَرْجِعُ (هَؤُلَاءِ) أَيُّ: الْمُسْلِمُونَ (وَهَؤُلَاءِ) أَيُّ: الْكُفَّارُونَ (كُلُّ) أَيُّ: مِنَ الْفَرِيقَيْنِ (غَيْرِ غَالِبِ) أَيُّ: وَغَيْرِ مَغْلُوبٍ (وَتَفَنَّى) أَيُّ: تَهْلَكَ وَتَفْتَلُ (الشَّرْطَةُ) أَيُّ: جِنْسُهَا مِنَ الْجَانِبَيْنِ، وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ يَرْجِعُ مَعْظَمُ الْجَيْشِ، وَصَاحِبُ الرَّايَاتِ مِنَ الطَّرْفَيْنِ، وَمَنْ يَكُنْ لِأَحَدِهَا غَلْبَةٌ عَلَى الْآخَرِ، وَتَفَنَّى شَرْطَةُ الطَّرْفَيْنِ، وَإِلَّا لَكَانَتِ الْغَلْبَةُ لِمَنْ تَفَنَّى شَرْطُهُمْ، وَقَدْ قَالَ: كُلُّ غَيْرِ غَالِبٍ، هَذَا وَفِي بَعْضِ النُّسخِ الْمُصَحَّحَةِ (شَرْطَةً) يَفْتَحُ الشَّيْنِ، فَقَالَ السَّيِّدُ جَمَالَ الدِّينِ: اعْلَمْ أَنَّ لَفْظَ الشَّرْطَةِ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: إِنْ كَانَ الشَّيْنُ فِيهَا مَفْتُوحَةً، فَمَعْنَاهُ يَشْتَرِطُونَ مَعَهُمْ شَرْطَةً وَاحِدَةً، وَمَعْنَى فِيهِمَا زَوَالُهَا بِسَبَبِ دُخُولِ اللَّيْلِ، وَإِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً، فَالْمُرَادُ مِنْهَا طَائِفَةٌ هِيَ خِيَارُ الْجَيْشِ فِيهِ إِشْكَالٌ ؛ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الشَّرْطَةَ إِذَا فَاءَتْ غَيْرَ غَالِبَةٍ لَمْ تَفَنِّ، إِذْ لَوْ فَيَبَتْ غَيْرَ غَالِبَةٍ، فَكَيْفَ قَالَ: فِيْفِيءِ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ كُلُّ غَيْرِ غَالِبٍ وَتَفَنَّى الشَّرْطَةُ، وَتَمَكَّنُ أَنْ يُقَالَ: كَانَ مَعَ الشَّرْطَةِ جَمْعًا آخَرَ مِنَ الْجَيْشِ، وَهُمْ الرَّاجِعُونَ غَيْرَ غَالِبِينَ لَا الشَّرْطَةَ، أَوْ كَانَ سَائِرُ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَعَ الشَّرْطَةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَالرَّاجِعُ سَائِرُهُمْ ذُوْنَهَا اهـ.

وَالْمُعْتَمَدُ مَا قَدَّمَاهُ، ثُمَّ يُؤَيِّدُ مَا قَدَّمَاهُ مَا ذَكَرَهُ الطَّبِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ - حَيْثُ قَالَ فِي الْفَاتِقِ: يُقَالُ: شَرَطَ نَفْسَهُ لِكَذَا إِذَا أَعْلَمَهَا لَهُ وَأَعَدَّهَا، فَحَذَفَ الْمَفْعُولُ، وَالشَّرْطُ نُحْبَةُ الْجَيْشِ وَصَاحِبُ رَأْيِهِمْ لَا التَّفَرُّ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا وَهُمْ الشَّرْطَةُ، وَقَوْلُهُ: فَيَتَشَرَّطُ فَإِنَّهُ فِي الْحَدِيثِ كَذَلِكَ اسْتَعْمَلَ تَشَرَّطَ مَكَانَ اشْتَرَطَ فُلَانٌ بِنَفْسِهِ لِأَمْرٍ كَذَا أَيُّ: قَدَّمَهَا وَأَعَدَّهَا وَأَعْلَمَهَا، وَلَوْ وَجَدَتِ الرَّوَايَةُ بِفَتْحِ الشَّيْنِ مِنَ الشَّرْطِ لَكَانَ مَعْنَاهَا أَوْصَحَ وَأَقْوَمَ مَعَ قَوْلِهِ: وَتَفَنَّى الشَّرْطَةُ، أَيُّ: يَشْتَرِطُونَ فِيْمَا بَيْنَهُمْ شَرْطًا أَنْ لَا يَرْجِعُوا إِلَّا غَالِبَةً يَعْنِي يَوْمُهُمْ ذَلِكَ، فَإِذَا حَجَرَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ ارْتَفَعَ الشَّرْطُ



الَّذِي شَرَطُوهُ، وَإِنَّمَا أَدْخَلَ فِيهِ التَّاءَ لِتَدُلَّ عَلَى التَّوْحِيدِ، أَي: يَشْتَرِطُونَ شَرْطَةً وَاحِدَةً لَا مَثْنَوِيَّةَ فِيهَا، وَلَا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْ طَرِيقِ الرِّوَايَةِ، فَقَالَ الطَّبِي - رَحِمَهُ اللهُ: إِذَا وُجِدَتِ الرِّوَايَةُ الصَّرِيحَةُ الصَّحِيحَةُ وَجِبَ الدَّهَابُ إِلَيْهَا، وَالْإِنْخِرَافُ عَنِ التَّخْرِيفِ مِنْ صَمِّ السِّبَنِ إِلَى فَتْحِهَا، وَالنِّزَامُ التَّكْلُفُ فِي تَأْوِيلِ التَّاءِ، وَالْعُدُولُ عَنِ الْحَقِيقَةِ فِي نَفْيِ الشَّرْطَةِ إِلَى ذَلِكَ الْمَجَازِ الْبَعِيدِ، وَأَيُّ مَانِعٍ مِنْ أَنْ يُفْرَضَ أَنَّ الْفِتْنَةَ الْعَظِيمَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَفْرَزُوا مِنْ بَيْنِهِمْ طَائِفَةً تَتَقَدَّمُ الْجَيْشَ لِلْمُقَاتَلَةِ، وَاشْتَرَطُوا عَلَيْهَا أَنْ لَا تَرْجِعَ إِلَّا غَالِبَةً؛ فَلِذَلِكَ بَدَلُوا جُهْدَهُمْ، وَصَدَقُوا فِيمَا عَاهَدُوا وَقَاتَلُوا حَتَّى قُتِلُوا عَنْ آخِرِهِمْ، وَهُوَ الْمُرَادُ مِنْ قَوْلِهِ: وَتَفَى الشَّرْطَةُ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: قَدْ شَرَطَ عَلَيْهِ كَذَا، وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ وَشَرَطَ، وَقَوْلُهُ: فِيهِ هَوْلَاءٌ، الْمُرَادُ مِنْهُ الْفِتْنَتَانِ الْعَظِيمَتَانِ لَا الشَّرْطَةَ.

(ثُمَّ يَتَشَرَّطُ الْمُسْلِمُونَ شَرْطَةً) أَي: أُخْرَى (لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً فَيَقْتُلُونَ، حَتَّى يَخْرَجَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فِيهِ هَوْلَاءٌ وَهَوْلَاءٌ، كُلُّ غَيْرِ غَالِبٍ، وَتَفَى الشَّرْطَةُ ثَمَّ يَتَشَرَّطُ الْمُسْلِمُونَ شَرْطَةً) أَي: ثَالِثَةً (لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتُلُونَ حَتَّى يُمْسُوا) أَي: يَدْخُلُوا فِي الْمَسَاءِ بَانَ يَدْخُلُ اللَّيْلُ، فِيهِ الْعِبَارَةُ تَفَى، (فِيهِ هَوْلَاءٌ وَهَوْلَاءٌ، كُلُّ غَيْرِ غَالِبٍ وَتَفَى الشَّرْطَةُ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الرَّابِعِ نَهَدَ إِلَيْهِمْ) أَي: نَهَضَ وَقَامَ وَقَصَدَ إِلَى قِتَالِهِمْ (بِقِيَّةِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَيَجْعَلُ اللهُ الدَّبْرَةَ): بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَالْمَوْحَدَةِ اسْمٌ مِنَ الْإِدْبَارِ، وَرَوِي الدَّابِرُ وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ، أَي: الْهَزِيمَةَ (عَلَيْهِمْ) أَي: عَلَى الْكُفَّارِ، وَقَالَ شَارْحُ: أَي: عَلَى الرُّومِ، (فَيَقْتُلُونَ): مِنْ بَابِ الْإِفْتِعَالِ، هَذَا هُوَ

الصَّحِيحُ الْمَوْجُودُ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ الْمُعْتَمَدَةِ، وَفِي نُسْخَةٍ: فَيَقْتُلُونَ بِصِيغَةِ الْمَجْهُولِ مِنَ الثَّلَاثِي، وَهَذَا مِنْبِئِي لِمَا تُوهَمُ مِنْ أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ: فَيَجْعَلُ اللهُ، وَالْحَالُ أَنَّ الْأَمْرَ خِلَافَ ذَلِكَ، بَلْ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَجْمُوعِ مَا تَقَدَّمَ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ، وَقَوْلُهُ: (مَقْتَلَةً) مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مِنْ غَيْرِ بَابِهِ أَوْ بِحَذْفِ زَوَائِدِهِ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧]، وَالْمَعْنَى مَقَاتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، (لَمْ يُرْ) أَي: لَمْ يُبْصَرْ أَوْ لَمْ يُعْرَفْ (مِثْلَهَا، حَتَّى إِنْ الطَّائِرُ) بِكَسْرِ الهمزة وَتَفْتَحُ (لِيَمُرُّ) أَي: لِيُرِيدَ الْمُرُورَ (بِجَنَابَتِهِمْ): بِجَمِّ فَنُونٍ مُفْتُوحَتَيْنِ فَمَوْحَدَةٍ، أَي: بِنَوَاحِيهِمْ (فَلَا)، وَفِي نُسْخَةٍ صَحِيحَةٍ فَمَا (يُخْلِفُهُمْ): بِكَسْرِ اللَّامِ الْمُشَدَّدَةِ مِنْ خَلَفْتُ فَلَانًا وَرَائِي إِذَا جَعَلْتَهُ مُتَأَخِّرًا عَنْكَ، وَالْمَعْنَى: فَلَا يُجَاوِزُهُمْ (حَتَّى يَخْرُ): بِكَسْرِ مُعْجَمَةٍ وَتَشْدِيدِ رَاءِ أَي: حَتَّى يَسْقُطَ الطَّائِرُ (مِيتًا): بِتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ وَيُخَفَّفُ. قَالَ الْمُطَهَّرُ: يَعْنِي يَطِيرُ الطَّائِرُ عَلَى أَوْلِيكَ الْمَوْتَى، فَمَا وَصَلَ إِلَى آخِرِهِمْ حَتَّى يَخْرُ وَيَسْقُطَ مِيتًا مِنْ نَتْنِهِمْ، أَوْ مِنْ طُولِ مَسَافَةِ مَسْقُطِ الْمَوْتَى. وَقَالَ الطَّبِي - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: وَالْمَعْنَى الثَّانِي يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ الْبُخَّارِيِّ فِي وَصْفِ بَرَكَةٍ:

لَا يَبْلُغُ السَّمَكُ الْمَحْضُورُ غَايَتَهَا

لِيُعَدَّ مَا يَبْنَ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا

(فَيَتَعَادَى): بِصِيغَةِ الْمَعْلُومِ، وَقِيلَ بِالْمَجْهُولِ مِنْ بَابِ التَّفَاعُلِ، وَالْمَعْنَى: يَعُدُّ (بَنُو الْأَبِ) أَي: جَمَاعَةُ حَضْرَاوَا تِلْكَ الْحَرْبِ كُلُّهُمْ أَقَارِبٌ (كَأَنَّهُمْ مِائَةٌ فَلَا يَحْدُونَهُ): الضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ لِمِائَةٍ بِتَأْوِيلِ الْمَعْدُودِ أَوْ الْعَدَدِ، أَي: فَلَا

يَجِدُونَ عَدَدَهُمْ، أَوْ لِيَّيَ الْأَبِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجَمْعٍ حَقِيقَةً لَفْظًا، بَلْ مَعْنَى، كَذَا قِيلَ، وَالْحَاصِلُ أَنَّ بَنِي الْأَبِ بِمَعْنَى الْقَوْمِ، وَالْقَوْمُ مُفْرَدًا لِلْفِطْرِ جَمْعُ الْمَعْنَى، فَرُوعِي كُلُّ مِنْهُمَا حَيْثُ قَالَ: فَلَا يَجِدُونَهُ (بَقِيَ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلُ الْوَاحِدُ) : وَخُلَاصَةُ الْمَعْنَى: أَنَّهُمْ يَشْرَعُونَ فِي عَدِّ أَنْفُسِهِمْ، فَيَشْرَعُ كُلُّ جَمَاعَةٍ فِي عَدِّ أَقَارِبِهِمْ، فَلَا يَجِدُونَ مِنْ مِائَةِ إِلَّا وَاحِدًا، وَزَيْدُهُ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مِائَةِ إِلَّا وَاحِدًا، (فَبَابِي غَنِيمَةَ يُفْرَخُ) : الْفَاءُ تَفْرِيعِيَّةٌ أَوْ فَصِيحَةٌ. قَالَ الطَّبِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ: هُوَ جَزَاءٌ شَرَطَ مَحْدُوفٌ أَهْمٌ أَوْلَا فِي قَوْلِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى لَا يُقَسِّمَ مِيرَاثٌ وَلَا يُفْرَخَ بِغَنِيمَةٍ» ؛ حَيْثُ أَطْلَقَهُ ثُمَّ بَيَّنَّهُ بِقَوْلِهِ: عَدُوٌّ إِيَّيَّ، بِأَنَّ ذَلِكَ مُقَيَّدٌ بِهَذِهِ الصِّفَةِ، فَحِينَئِذٍ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَبَابِي غَنِيمَةَ يُفْرَخُ (أَوْ أَيُّ مِيرَاثٍ) : الظَّاهِرُ أَنَّهُ بِالرَّفْعِ أَيُّ فَبَابِي مِيرَاثٍ (يُقَسِّمُ؟) : وَأَوْ لِلتَّنْوِيعِ، وَفِي التَّنْسِخِ بِالْجَمْرِ، فَالْمَعْنَى: فَبَابِي مِيرَاثٍ تَفَعُّ الْفِسْمَةِ؟ وَتَأْخِيرُ الْمِيرَاثِ مَعَ تَقَدُّمِهِ سَابِقًا نَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٦] الْآيَةَ. (فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا) أَيُّ: الْمُسْلِمُونَ (بِنَاسٍ) : بِمُوحَّدَةٍ وَهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ وَيُبْدَلُ، أَيُّ: بِحَرْبٍ شَدِيدٍ، (هُوَ أَكْبَرُ) أَيُّ: أَعْظَمُ (مِنْ ذَلِكَ) أَيُّ: مِمَّا سَبَقَ، وَالْمُرَادُ بِالْبِنَاسِ أَهْلُهُ بَارْتِكَابِ أَحَدِ الْمُجَازَيْنِ الْمَشْهُورَيْنِ (فَجَاءَهُمْ) أَيُّ: الْمُسْلِمِينَ (الصَّرِيخُ) : فَعِيلٌ مِنَ الصَّرَاحِ، وَهُوَ الصَّوْتُ، أَيُّ: صَوْتُ الْمُسْتَصْرِخِ وَهُوَ الْمُسْتَعِثُّ (أَنَّ الدَّجَالَ) : يَفْتَحُ أَنْ وَيُكْسِرُ (قَدْ خَلَفَهُمْ) : بِتَخْفِيفِ اللَّامِ أَيُّ: قَعَدَ مَكَانَهُمْ (فِي دَرَارِيهِمْ) : بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ أَيُّ: أَوْلَادِهِمْ، وَفِي رِوَايَةٍ: فِي أَهْلِيهِمْ (فَيَرْفُضُونَ) : بِضَمِّ الْفَاءِ أَيُّ: فَيَتْرَكُونَ وَيُلْقُونَ (مَا فِي أَيْدِيهِمْ) أَيُّ: مِنَ الْغَنِيمَةِ وَسَائِرِ الْأَمْوَالِ فَرَعًا عَلَى الْأَهْلِ وَالْعِيَالِ (وَيُفْقَلُونَ) : مِنَ الْإِقْبَالِ أَيُّ: وَيَتَوَجَّهُونَ إِلَى الدَّجَالِ (فَيَبْعَثُونَ) أَيُّ: يُرْسِلُونَ (عَشْرَ فَوَارِسَ) : جَمْعُ فَارِسٍ أَيُّ: رَاكِبِ فَرَسٍ (طَلِيعَةً) : وَهُوَ مَنْ يُبْعَثُ لِيَطَّلِعَ عَلَى خَالِ الْعَدُوِّ، كَالْجَاسُوسِ، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فَاعِلَةٍ يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ، وَإِنَّمَا قَالَ: عَشْرٌ نَظْرًا إِلَى أَنَّ الْفَوَارِسَ طَلَانِعُ. (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنِّي لِأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ " ) أَيُّ: الْعَشْرَةُ (" وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ، وَأَلْوَانُ خِيُولِهِمْ " ) : فِيهِ مَعَ كَوْنِهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ عِلْمَهُ تَعَالَى مُحِيطٌ لِلْكَلِّيَّاتِ وَالْجُمُزِيَّاتِ مِنَ الْكَائِنَاتِ وَغَيْرِهَا (" هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ، أَوْ مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ) : ظَاهِرُهُ أَنَّهُ شَكٌّ مِنَ الرَّاويِ (" عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ " : اخْتِرَازٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ (" يَوْمِئِذٍ " ) أَيُّ: حِينَئِذٍ، وَهُوَ اخْتِرَازٌ مِنَ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرَةِ وَأَمْثَالِهِمْ (رَوَاهُ مُسْلِمٌ) .

كثيرُ بنُ عبدِ الله، عن أبيه، عن جدِّه قال: سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: «لا تَدَهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى تَكُونَ رَابِطَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِبَوْلَانٍ، يَا عَلِيُّ» - يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - قَالَ: لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: " إِنَّكُمْ سَتُقَاتِلُونَ بَنِي الْأَصْفَرِ وَيُقَاتِلُهُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ رُوْقَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَهْلُ الْحِجَازِ الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَأْخُذُهُمْ فِي اللهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ فُسْطَاطِئِنِيَّةً وَرُومِيَّةً بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ، فَيَهْدِمُ اللهُ حِصْنَهَا، فَيُصِيبُوا مَا لَا عَظِيمًا لَمْ يُصِيبُوا مِثْلَهُ قَطُّ، حَتَّى إِنَّهُمْ يَقْسُمُونَ بِالتَّرْسَةِ، ثُمَّ يَصْرُخُ صَارِخٌ يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ قَدْ خَرَجَ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ فِي بِلَادِكُمْ، فَيَنْقَبِضُ النَّاسُ عَنِ الْمَالِ، فَمِنْهُمْ الْآخِذُ، وَمِنْهُمْ التَّارِكُ، وَالْآخِذُ نَادِمٌ، وَالتَّارِكُ نَادِمٌ، ثُمَّ يَقُولُونَ: مَنْ هَذَا الصَّارِخُ؟ وَلَا يَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ، فَيَقُولُونَ: ابْعَثُوا طَلِيعَةً إِلَى لُدٍّ (لفظ إيلياء)، فَإِنْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ خَرَجَ فَسَيَأْتِيكُمْ بِعِلْمِهِ، فَيَأْتُونَ فَيُبْصِرُونَ فَلَا يَرُونَ شَيْئًا، وَيَرُونَ النَّاسَ سَاكِنِينَ فَيَقُولُونَ: مَا صَرَخَ الصَّارِخُ إِلَّا إِلَيْنَا فَاعْتَرِزُوا، ثُمَّ ارْشُدُوا فَتَخْرُجُ بِاجْمَعِنَا إِلَى لُدٍّ، فَإِنْ يَكُنْ بِهَا الْمَسِيحُ الدَّجَالُ نُقَاتِلُهُ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ، وَإِنْ يَكُنِ الْأُخْرَى فَإِنَّهَا بِلَادُكُمْ وَعَشَائِرُكُمْ وَعَسَاكِرُكُمْ رَجَعْتُمْ إِلَيْهَا " (١)

١ - المعجم الكبير للطبراني قال الهيثمي رواه بن ماجه بإختصار. رواه الطبراني، وفيه كثير بن عبد الله، وقد ضعفه الجُمهُورُ (وقال بعضهم متروك)، وحسن الترمذي حديثه. قال ابن عبد البر مجمع على ضعفه (٩)

لفظ الديلمي رواه الديلمي مختصراً، ولفظه: «لا تقوم الساعة حتى يفتح الله على المؤمنين القسطنطينية ورومية بالتسبيح والتكبير» .

قال ابن الأثير وابن منظور: " فيخرج إليهم روقة المؤمنين؛ أي: خيارهم وسراهم، وهي جمع رائق، من: راق الشيء: إذا صفا وخلص". انتهى.

زَيْدُ بْنُ أَرْطَاةَ، قَالَ: سَمِعْتُ جُبَيْرَ بْنَ نُفَيْرٍ، يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ فَسْطَاطَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلَحَمَةِ بِالْعُوْطَةِ، إِلَى جَانِبِ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ، مِنْ خَيْرِ مَدَائِنِ الشَّامِ» (١)

عَنْ أَبِي بَحْرِيَّةَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْمَلَحَمَةُ الكُبْرَى، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَخُرُوجُ الدَّجَالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ» (٢)

عَنْ ابْنِ أَبِي بِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَ الْمَلَحَمَةِ وَفَتْحِ الْمَدِينَةِ سِتُّ سِنِينَ، وَيَخْرُجُ مَسِيحُ الدَّجَالِ فِي السَّابِعَةِ» (٣)

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ يَحْمَرَ، عَنْ مُعَاذِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابٌ يَثْرِبُ، وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْمَلَحَمَةِ، وَخُرُوجُ الْمَلَحَمَةِ فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَالِ». ثُمَّ صَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِ الَّذِي حَدَّثَهُ أَوْ مَنْكِبِهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَا لِحَقٌّ كَمَا أَنْتَ هَاهُنَا». أَوْ كَمَا «أَنْتَ قَاعِدٌ» يَعْنِي: مُعَاذًا (٤)

١- سنن أبي داود صححه الألباني (٤٢٩٨)

٢- سنن الترمذي ضعفه الألباني (٤٠٩٢)

٣- مسند أحمد ضعفه الألباني (١٧٦٩١)

٤- مسند أحمد قال الشيخ حمود رواه: الإمام أحمد، وأبو داود. وفيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان: وثقه دحيم. وقال يعقوب بن شيبة: "كان رجل صدق". وقال المنذري: "كان رجلا صالحا، وثقه بعضهم، وتكلم فيه غير واحد". وبقية رجالهما ثقات. وقال ابن كثير في "النهاية" بعد إيراد هذا الحديث بإسناده عند الإمام أحمد وأبي داود ما نصه: "وهذا إسناد جيد وحديث حسن، وعليه نور الصدق وجلالة النبوة". انتهى. =

قال صاحب المرقاة (وعنه) أي: عن معاذٍ (قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " المَلْحَمَةُ العُظْمَى ") ، وفي الجامع: المَلْحَمَةُ الكُبْرَى، قيل: هي التي يَتَعَادُ فِيهَا بَنُو الأَب، وَلَا يَجِدُونَ مِنْ مائةٍ إِلَّا وَاحِدًا كَمَا مَرَّ، لَكِنَّ الأَطْهَرَ أَنَّ المرادَ بِهَا فَتْحُ المَدِينَةِ ؛ حَيْثُ فَتِحَتْ بِعَظْمَةِ أسماءِ اللهُ الحُسْنَى ؛ وَلِذَا صَحَّ عَطْفُ قَوْلِهِ: (" وَفَتَحَ القُسْطَنْطِينِيَّةَ ") وَهِيَ بِإِلَامِ التَّعْرِيفِ هُنَا، إِذِ الأَصْلُ فِي العَطْفِ التَّغَايُرُ مَعَ انضِمَامِهِ إِلَى التَّبَادُرِ، (" وَخُرُوجِ الدَّجَالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ ") أَي: بِاعْتِبَارِ تَوَجُّهِ المُسْلِمِينَ إِلَى البُلْدَتَيْنِ، وَظُهُورِ الدَّجَالِ، وَأَمَّا بِاعْتِبَارِ فَتْحِهِمَا فَهُوَ مُتَعَاقِبٌ لهُمَا مِنْ غَيْرِ تَرَاحٍ بَيْنَهُمَا. (رواه الترمذي، وأبو داود)، وَكَذَا ابنُ ماجه. ذَكَرَهُ السَّيِّدُ جَمَالَ الدِّينِ رَحِمَهُ اللهُ، وَفِي الجَمَاعِ: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ، وَالحَاكِمُ.

(وعن عبد الله بن بسرٍ) : بِصَمِّ مَوْحَدَةٍ وَسُكُونِ مُهْمَلَةٍ (أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: " بَيْنَ المَلْحَمَةِ وَفَتْحِ المَدِينَةِ ") : أَرَادَ بِأَحَدِهِمَا المَدِينَةَ السَّابِقَةَ، وَبِالأُخْرَى القُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَهَذَا نَصٌّ فِي المُعَايَرَةِ بَيْنَهُمَا، وَقَوْلُهُ: (" سِتُّ سِنِينَ ") مُشْكِلٌ مُخَالِفٌ لِمَا تَقَدَّمَ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ الأَلَمُ فِي المَلْحَمَةِ غَيْرَ القُسْطَنْطِينِيَّةِ مِنْ سَائِرِ المَلَا حِم، فَالأَلَمُ لِلْعَهْدِ بِالنَّظَرِ إِلَى مَلْحَمَةِ سَابِقَةٍ ؛ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّهَا مَا وَصِفَتْ بِالعُظْمَى وَنَحْوِهِ. (" وَيَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي السَّابِعَةِ ") أَي: فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ فِي آخِرِ السَّادِسَةِ الَّتِي فِيهَا فَتَحُ المَدِينَةِ، وَأَوَّلِ السَّابِعَةِ الَّتِي رَجَعَ المُسْلِمُونَ عَنْهَا إِلَى الدَّجَالِ، وَأَمَّا مَا قِيلَ مِنْ أَنَّهُ لَا يَبْعُدُ مِنْ أَنْ يُسْتَبَنَ سَبْعَ سِنِينَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ، فَفِي غَايَةِ مِنَ البُعْدِ. (رواه أبو داود)، وَكَذَا ابنُ ماجهَ، (وقال: هَذَا أَصْحُ) أَي: مِنَ الحَدِيثِ السَّابِقِ، فَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ التَّعَاوُضَ ثَابِتٌ وَالجُنْعُ مُتَّبَعٌ، وَالأَصْحُ هُوَ المَرْجِعُ، وَحَاصِلُهُ أَنَّ بَيْنَ المَلْحَمَةِ العُظْمَى، وَبَيْنَ خُرُوجِ الدَّجَالِ سَبْعَ سِنِينَ أَصْحُ مِنْ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ.

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَابِرٍ، وَأَبِي الرَّاهِرِيِّ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: " إِنَّ الْمَعْقِلَ ثَلَاثَةٌ: فَمَعْقِلُ النَّاسِ يَوْمَ الْمَلَا حِمِ بِدِمَشْقَ، وَمَعْقِلُ النَّاسِ يَوْمَ الدَّجَالِ نَهْرُ أَبِي قَطْرَسٍ، يَمْزُقُ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ: بَيْتُ الْمَقْدِسِ، وَمَعْقِلُهُمْ يَوْمَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ بِطُورِ سَيْنَاءَ " (١)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِذَا وَقَعَتِ الْمَلَا حِمُ خَرَجَ بَعْتُ مِنَ الْمَوَالِي مِنْ دِمَشْقَ، هُمْ أَكْرَمُ الْعَرَبِ فَرَسًا، وَأَجْوَدُهُ سِلَاحًا، يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ» (٢)

عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " ثَلَاثٌ سَمِعْتُهُنَّ لِيَنِي تَمِيمٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَبْغِضُ تَمِيمًا بَعْدَهُنَّ أَبَدًا. كَانَ عَلَى عَائِشَةَ نَذْرٌ مُحَرَّرٌ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ فَسَبِي سَبِيٍّ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ فَقَالَ لِعَائِشَةَ: إِنْ سَرَكَ أَنْ تَفِي بِنَذْرِكَ فَأَعْتِقِي مُحَرَّرًا مِنْ هَؤُلَاءِ فَجَعَلَهُمْ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَجِيءَ بِنَعَمٍ مِنْ نَعَمِ الصَّدَقَةِ لِيَنِي سَعْدٍ فَلَمَّا رَأَاهَا رَاعَهُ فَقَالَ: هَذِهِ، نَعَمُ قَوْمِي فَجَعَلَهُمْ قَوْمَهُ، وَقَالَ: هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ قِتَالًا فِي الْمَلَا حِمِ " (٣)

= وقد رواه الحاكم في "مستدرکه" موقوفا على معاذ ﷺ، وقال: "إسناده صحيح"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه". وحسنه الألباني قال الحافظ هذا إسنادٌ جيّدٌ وحديثٌ حسنٌ وعليه نورُ الصّدقِ وجمالهُ النّبوةِ وليس المرادُ أنّ المدينةَ تحترقُ بالكليّةِ قبلَ خروجِ الدّجالِ، وإنما ذلكُ في آخرِ الزّمانِ كما سيأتي بيانهُ في الأحاديثِ الصحيحةِ، بل تكونُ عمارةُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَببًا في خرابِ المدينةِ النّبويةِ، فإنّه قد ثبتَ في الأحاديثِ الصّحيحةِ أنّ الدجالَ لا يقدرُ على دخولها يمنع من ذلك بما على أبوابها من الملائكةِ القائمين بأيديهم السيوفُ المصلّاة. (٢٢١٢١)

١- مسدرك الحاكم قال الذهبي منقطع واه (٨٤٢٦)

٢- مسدرك قال هذا حديثٌ صحيحٌ على شرطِ البخاريِّ ولم يُخرجاهُ " قال الذهبي على شرط مسلم (٨٦٤٦)

٣- مسدرك الحاكم قال «هذا حديثٌ صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ ولم يُخرجاهُ» وصحيح مسلم (٦٩٨٦)

الغوطة

قال الحموي ياقوت الغوطة: بالضم ثم السكون، وطاء مهملة، وهو من الغائط وهو المطنن من الأرض، وجمعه غيطان وأغواط، وقال ابن الأعرابي: الغوطة مجتمع النبات، وقال ابن شميل: الغوطة الوهدة في الأرض المطننة، والغوطة: هي الكورة التي منها دمشق، استدارتها ثمانية عشر ميلا يحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها ولا سيما من شماليها فان جبالها عالية جدًا ومياهها خارجة من تلك الجبال وتمدّ في الغوطة في عدة أنهر فتسقي بساقيها وزروعها ويصبّ باقيها في أجمة هناك وبحيرة، والغوطة كلها أشجار وأنهار متصلة قلّ أن يكون بها مزارع للمستغلات إلا في مواضع كثيرة، وهي بالإجماع أنزه بلاد الله وأحسنها منظرا، وهي إحدى جنان الأرض الأربع: وهي الصغد والأبلة وشعب بوان والغوطة، وهي أجلها، قال ابن قيس الرقيات:

أجلك الله والخليفة بال ... غوطة دارا بما بنو الحكم

المانعو الجار أن يضام، فما ... جار دعا فيهم بمهتضم

وقال أيضا: أقفرت منهم الفراديس فالغو ... طة ذات القرى وذات الظلال

فضمير فالماطرون فحورا ... ن قفار بسابس الأطلال (معجم البلدان)

قال القزويني الغوطة الكورة التي قصبته دمشق. وهي كثيرة المياه نضرة الأشجار متجاوبة الأقطار مونقة الأزهار، ملتفة الأغصان خضرة الجنان، استدارتها ثمانية عشر ميلاً، كلها بسايتين وقصور. تحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها. ومياهها خارجة من تلك الجبال، وتمتد في الغوطة عدة أنهر، وينصب فاضلها في أجمة هناك. والغوطة كلها أنهار وأشجار متصلة قلما يوجد بها مزارع.

وهي أنزه بلاد الله وأحسنها؛ قال أبو بكر الخوارزمي: جنان الدنيا أربع: غوطة دمشق، وصغد سمرقند، وشعب بوان، وجزيرة الأبلة، وقد رأيتها كلها فأحسنها غوطة دمشق! (آثار العباد)

فَمَعْقَلُ جَاءَ فِي شَمْسِ الْعُلُومِ الْمَعْقَلُ: الْمَلْجَأُ، وَالْجَمِيعُ: الْمَعَاقِلُ، وَكُلُّ حَصْنٍ

دمشق

قال اسحاق بن الحسين (آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان) مدينة دمشق وهي في الإقليم الرابع.

وبعدها عن خط الاستواء ثلاث وثلاثون درجة، وبعدها عن خط المغرب، ستون درجة.

وهي مدينة قديمة، ليس في أرض الإسلام وفي أرض الروم مثلها. لها سور من حجارة، ودورها اثنا عشر ميلا. افتتحها أبو عبيدة بن الجراح صلحا، وعندهم كتاب الصلح .

وبها قبر يحيى بن زكريا في كنيسة يقال لها القسقار.

وبها نحر الأرنط ، عليه العمارات والضياع والبساتين، وبها عيون كثيرة، تأتي من قنوات الجبال، فتدخل إلى كل جهة. وأهلها قوم من العجم. وبها أيضا، قوم من العرب. ومسجدها من عجائب الدنيا، حسنا وإتقاناً.

قال ياقوت دِمَشْقُ الشَّامِ: بكسر أوله، وفتح ثانيه، هكذا رواه الجمهور، والكسر لغة فيه، وشين معجمة، وآخره قاف: البلدة المشهورة قصبه الشام، وهي جنة الأرض بلا خلاف لحسن عمارة ونضارة بقعة وكثرة فاكهة ونزاهة رقعة وكثرة مياه ووجود مآرب، قيل: سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها أي أسرعوا، وناقفة دمشق، يفتح الدال وسكون الميم: سريعة، وناقفة دمشقة اللحم: خفيفة، قال الزَّفِيَّانُ: وصاحبي ذات هباب دمشق قال صاحب الزبيح: دمشق طولها ستون درجة، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ونصف، وهي في الإقليم الثالث، وقال أهل السير: سميت دمشق بدماشق بن قاني بن مالك بن أرفخشذ بن سام بن نوح، عليه السلام، فهذا قول ابن الكلبي، وقال في موضع آخر: ولد يقطان بن عامر سالف وهم السلف وهو الذي بنى قصبه دمشق، وقيل: أول من بناها بيوراسف، وقيل: بنيت دمشق على رأس ثلاثة آلاف ومائة وخمس وأربعين سنة من جملة الدهر الذي يقولون إنه سبعة آلاف سنة، وولد إبراهيم الخليل، عليه السلام، بعد بنائها بخمس سنين، وقيل:

إن الذي بنى دمشق جيرون بن سعد بن عاد بن إرم ابن سام بن نوح، عليه السلام، وسماها إرم ذات العماد، وقيل: إن هودا، عليه السلام، نزل دمشق وأسس الحائط الذي في قبلي جامعها، وقيل: إن العازر غلام إبراهيم، عليه السلام، بنى دمشق وكان حبشياً وهبه له ثمرود بن كنعان حين خرج إبراهيم من النار، وكان يسمي الغلام دمشق فسمها باسمه، وكان إبراهيم، عليه السلام، قد جعله على كل شيء له، وسكنها الروم بعد ذلك، وقال غير هؤلاء: سميت بدماشق بن ثمرود بن كنعان وهو الذي بناها، وكان معه إبراهيم، كان دفعه إليه ثمرود بعد أن نجي الله تعالى إبراهيم من النار، وقال آخرون: سميت بدمشق بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام، وهو أخو فلسطين وأبلياء وحمص والأردن، وبنى كل واحد موضعاً فسمي به، وقال أهل الثقة من أهل السير: إن آدم، عليه السلام، تكان ينزل في موضع يعرف الآن ببيت انات وحواء في بيت لها وهابيل في مقرى، وكان صاحب غنم، وقابيل في قنينة، وكان صاحب زرع، وهذه المواضع حول دمشق، وكان في الموضع الذي يعرف الآن بباب الساعات عند الجامع صخرة عظيمة يوضع عليها القربان فما يقبل منه تنزل نار تحرقه وما لا يقبل بقي على حاله، فكان هابيل قد جاء بكبش سمين من غنمه فوضعه على الصخرة فنزلت النار فأحرقته، وجاء قابيل بخنطة من غلته فوضعها على الصخرة فبقيت على حالها، فحسد قابيل أخاه وتبعه إلى الجبل المعروف بقاسيون المشرف على بقعة دمشق وأراد قتله، فلم يدر كيف يصنع فأتاه إبليس فأخذ حجراً وجعل يضرب به رأسه فلما رآه أخذ حجراً فضرب به رأس أخيه فقتله على جبل قاسيون، وأنا رأيت هناك حجراً عليه شيء كالكدم يزعم أهل الشام أنه الحجر الذي قتله به، وأن ذلك الاحمرار الذي عليه أثر دم هابيل، وبين يديه مغارة تزار حسنة يقال لها مغارة الدم، لذلك رأيتها في لحف الجبل الذي يعرف بجبل قاسيون.



وقد روى بعض الأوائل أن مكان دمشق كان دارا لنوح، عليه السلام، ومنشأ خشب السفينة من جبل لبنان وأن ركوبه في السفينة كان من عين الجرّ من ناحية البقاع، وقد روي عن كعب الأحبار: أن أول حائط وضع في الأرض بعد الطوفان حائط دمشق وحرّان، وفي الأخبار القديمة عن شيوخ دمشق الأوائل: أن دار شدّاد بن عاد بدمشق في سوق التين يفتح بابها شأما إلى الطريق وأنه كان يزرع له الریحان والورد وغير ذلك فوق الأعمدة بين القنطريّن قطرة دار بطيخ وقطرة سوق التين، وكانت يومئذ سقيفة فوق العمدة، وقال أحمد بن الطيب السرخسي: بين بغداد ودمشق مائتان وثلاثون فرسخا.

وقالوا في قول الله عز وجل: وَأَوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ، قال: هي دمشق ذات قرار وذات رخاء من العيش وسعة ومعين كثيرة الماء، وقال قتادة في قول الله عز وجل والتين قال: الجبل الذي عليه دمشق، والزيتون: الجبل الذي عليه بيت المقدس، وطور سينين: شعب حسن، وهذا البلد الأمين: مكة، وقيل: إرم ذات العماد دمشق، وقال الأصمعي: جنان الدنيا ثلاث: غوطة دمشق وحرّ بلخ وحرّ الأبلّة، وحشوش الدنيا ثلاثة: الأبلّة وسيراف وعمان، وقال أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر الأديب: جنان الدنيا أربع: غوطة دمشق وصغد سمرقند وشعب بؤان وجزيرة الأبلّة، وقد رأيتها كلها وأفضلها دمشق، وفي الأخبار: أن إبراهيم، عليه السلام، ولد في غوطة دمشق في قرية يقال لها برزة في جبل قاسيون، وعن النبي، ﷺ، أنه قال: إن عيسى، عليه السلام، ينزل عند المنارة البيضاء من شرقي دمشق، ويقال: إن المواضع الشريفة بدمشق التي يستجاب فيها الدعاء مغارة الدم في جبل قاسيون، ويقال: إنّا كانت مأوى الأنبياء ومصلاهم، والمغارة التي في جبل التيرب يقال: إنّا كانت مأوى عيسى، عليه السلام، ومسجدا إبراهيم، عليه السلام، أحدهما في الأشعرين والآخر في برزة، ومسجد القديم عند القطيعة، ويقال: إن هنا قبر موسى، عليه السلام، ومسجد باب الشرقي الذي قال النبي، صلى الله عليه وسلّم: إن عيسى، عليه السلام، ينزل فيه، والمسجد الصغير الذي خلف جيرون يقال إن يحيى بن زكرياء، عليه السلام، قتل هناك، والحائط القبلي من الجامع يقال إنه بناه هود، عليه السلام، وبها من قبور الصحابة ودورهم المشهورة بهم ما ليس في غيره من البلدان، وهي معروفة إلى الآن.

قال المؤلف: ومن خصائص دمشق التي لم أر في بلد آخر مثلها كثرة الأنهار بما وجريان الماء في قنواتها، فقلّ أن تمرّ بحائط إلا والماء يخرج منه في أنبوب إلى حوض يشرب منه ويستقي الوارد والصادر، وما رأيت بما مسجدا ولا مدرسة ولا خانقاها إلا والماء يجري في بركة في صحن هذا المكان ويسخّ في ميسأة، والمسكن بما عزيزة لكثرة أهلها والساكين بما وضيق بقعتها، ولها ريع دون السور محيط بأكثر البلد يكون في مقدار البلد نفسه، وهي في أرض مستوية تحيط بما من جميع جهاتها الجبال الشاهقة، وبها جبل قاسيون ليس في موضع من المواضع أكثر من العباد الذين فيه، وبها مغاور كثيرة وكهوف وآثار للأنبياء والصالحين لا توجد في غيرها، وبها فواكه جيدة فائقة طيبة تحمل إلى جميع ما حولها من البلاد من مصر إلى حرّان وما يقارب ذلك فتعمّ الكل، وقد وصفها الشعراء فأكثرها، وأنا أذكر من ذلك نبذة يسيرة، وأما جامعها فهو الذي يضرب به المثل في حسنه، وجملة الأمر أنه لم

توصف الجنة بشيء إلا وفي دمشق مثله، ومن الخيال أن يطلب بما شيء من جليل أعراض الدنيا ودقيقها إلا وهو فيها أوجد من جميع البلاد، وفتحها المسلمون في رجب سنة ١٤٤ بعد حصار ومنازلة، وكان قد نزل على كل باب من أبوابها أمير من المسلمين فقدمهم خالد بن الوليد من الباب الشرقي حتى افتتحها عنوة، فأسرع أهل البلد إلى أبي عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل ابن حسنة، وكان كل واحد منهم على ربع من الجيش، فسألوهم الأمان فأمنوهم وفتحوا لهم الباب، فدخل هؤلاء من ثلاثة أبواب بالأمان، ودخل خالد من الباب الشرقي بالقهر، وملكوهم وكتبوا إلى عمر ابن الخطاب، رضي الله عنه، بالخبر وكيف جرى الفتح، فأجراها كلها صلحا. وأما جامعها فقد وصفه بعض أهل دمشق فقال: هو جامع المحاسن كامل الغرائب معدود إحدى العجائب، قد زور بعض فرشه بالرخام وألف على أحسن تركيب ونظام، وفوق ذلك فصّ أقداره متفكّة وصنعتة مؤتلفة، بساطه يكاد يقطر ذهباً ويشتعل لبناً، وهو منزّه عن صور الحيوان إلى صنوف النبات وفنون الأغصان لكنها لا تجنى إلا بالأبصار ولا يدخل عليها الفساد كما يدخل على الأشجار والثمار بل باقية على طول الزمان مدركة بالعيان في كل أوان، لا يمسه عطش مع فقدان القطر ولا يعتريها ذبول مع تصارييف الدهر، وقالوا: عجائب الدنيا أربع: قنطرة سنجة ومنارة الإسكندرية وكنيسة الرّها ومسجد دمشق، وكان قد بناه الوليد بن عبد الملك بن مروان، وكان ذا همّة في عمارة المساجد، وكان الابتداء بعمارته في سنة ٨٧، وقيل سنة ٨٨، ولما أراد بناء جمع نصارى دمشق وقال لهم: إنّا نريد أن نزيد في مسجدنا كنيسة لكم، يعني كنيسة يوحنا، ونعطيكم كنيسة حيث شئتم وإن شئتم أضعفنا لكم الثمن، فأبوا وجاءوا بكتاب خالد بن الوليد والعهد وقالوا: إنّا نجد في كتبنا أنه لا يهدمها أحد إلا خنق، فقال لهم الوليد: فأنا أول من يهدمها، فقام وعليه قباء أصفر فهدم وهدم الناس ثم زاد في المسجد ما أراد واحتفل في بنائه بغاية ما أمكنه وسهل عليه إخراج الأموال وعمل له أربعة أبواب: في شرقيه باب جيرون وفي غربيه باب البريد وفي القبلة باب الزيادة وباب الناطفانيين مقابله وباب الفراديس في دبر القبلة، وذكر غيث بن علي الأرمناسي في كتاب دمشق على ما حدثني به الصاحب جمال الدين الأكرم أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني، أدام الله أيامه: أن الوليد أمر أن يستقصى في حفر أساس حييطان الجامع، فبينما هم يحفرون إذ وجدوا حائطاً مبنياً على سمت الحفر سواء فأخبروا الوليد بذلك وعرفوه إحكام الحائط واستأذنه في البنيان فوقه، فقال: لا أحب إلا الإحكام واليقين فيه ولست أثق بإحكام هذا الحائط حتى تحفروا في وجهه إلى أن تدركوا الماء فإن كان محكما مرضياً فابنوا عليه وإلا استأنفوه، فحفروا في وجه الحائط فوجدوا باباً وعليه بلاطة من حجر مانع وعليها منقورة كتابة، فاجتهدوا في قراءتها حتى ظفروا بمن عرفهم أنه من خط اليونان وأن معنى تلك الكتابة ما صورته: لما كان العالم محدثاً لاتصال أمارات الحدوث به وجب أن يكون له محدث هؤلاء كما قال ذو القرنين وذو اللحيين فوجدت عبادة خالق المخلوقات حينئذ أمر بعمارة هذا الهيكل من صلب ماله محب الخير على مضي سبعة آلاف وتسعمائة عام لأهل الأسطون فإن رأى الداخل إليه ذكر بانيه بخير فعل والسلام، وأهل الأسطون:

قوم من الحكماء الأول كانوا بعبلك، حكى ذلك أحمد بن الطيب السرخسي الفيلسوف، ويقال: إن الوليد أنفق على عمارته خراج المملكة سبع سنين وحملت إليه الحسابات بما أنفق عليه على ثمانية عشر بعيرا فأمر بإحراقها ولم ينظر فيها وقال: هو شيء أخرجناه لله فلم نتبعه، ومن عجائبه أنه لو عاش الإنسان مائة سنة وكان يتأمله كل يوم لرأى فيه كل يوم ما لم يره في سائر الأيام من حسن صنائعه واختلافها، وحكي أنه بلغ ثمن البقل الذي أكله الصناع فيه ستة آلاف دينار، وضح الناس استعظاما لما أنفق فيه وقالوا: أخذ بيوت أموال المسلمين وأنفقها فيما لا فائدة لهم فيه، قال: فحاطبهم وقال بلغني أنكم تقولون وتقولون وفي بيت مالكم عطاء ثمانى عشرة سنة إذا لم تدخل لكم فيها حبة قمح، فسكت الناس، وقيل: إنه عمل في تسع سنين، وكان فيه عشرة آلاف رجل في كل يوم يقطعون الرخام، وكان فيه ستمائة سلسلة ذهب، فلما فرغ أمر الوليد أن يسقف بالرخام فطلب من كل البلاد وبيعت قطعة منه لم يوجد لها رصاص إلا عند امرأة وأبت أن تبيعه إلا بوزنه ذها فقال: اشتروه منها ولو بوزنه مرتين، ففعلوا فلما قبضت الثمن قالت: إني ظننت أن صاحبكم ظالم في بنائه هذا، فلما رأيت إنصافه فأشهدكم أنه لله! وردت الثمن، فلما بلغ ذلك إلى الوليد أمر أن يكتب على صفائح المرأة لله ولم يدخله فيما كتب عليه اسمه، وأنفق على الكرمة التي في قبلته سبعين ألف دينار، وقال موسى بن حماد البربري: رأيت في مسجد دمشق كتابة بالذهب في الزجاج محفورا سورة: أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ إِلَى آخِرِهَا، ورأيت جوهرة حمراء ملصقة في القاف التي في قوله تعالى: حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ فسألت عن ذلك: فقيل لي إنه كانت للوليد بنت وكانت هذه الجوهرة لها فماتت فأمرت أمها أن تدفن هذه الجوهرة معها في قبرها، فأمر الوليد بما فصيرت في قاف المقابر من: أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ، ثم حلف لأمها أنه قد أودعها المقابر فسكتت.

وحكى الجاحظ في كتاب البلدان قال: قال بعض السلف ما يجوز أن يكون أحد أشد شوقا إلى الجنة من أهل دمشق لما يروونه من حسن مسجدهم، وهو مبنى على الأعمدة الرخام طبقتين، الطبقة التحتانية أعمدة كبار والتي فوقها صغار في خلال ذلك صورة كل مدينة وشجرة في الدنيا بالفسيفساء الذهب والأخضر والأصفر، وفي قبلته القبة المعروفة بقبة النسرة، ليس في دمشق شيء أعلى ولا أبهى منظرا منها، ولها ثلاث منائر إحداها، وهي الكبرى، كانت ديدبانا للروم وأقرت على ما كانت عليه وصيرت منارة، ويقال في الأخبار: إن عيسى، عليه السلام، ينزل من السماء عليها، ولم يزل جامع دمشق على تلك الصورة يبهج بالحسن والتميق إلى أن وقع فيه حريق في سنة ٤٦١ فأذهب بعض بجهته، وهذا ما كان في صفته، قال أبو المطاع بن حمدان في وصف دمشق:

سقى الله أرض الغوطتين وأهلها، ... فلي بجنوب الغوطتين شجون

وما ذقت طعم الماء إلا استخفني ... إلى بردى والتبريين حنين

وقد كان شكّي في الفراق يروعي، ... فكيف أكون اليوم وهو يقين؟

فو الله ما فارقتكم قالبا لكم، ... ولكن ما يقضى فسوف يكون

وقال الصنوبري: صفت دنيا دمشق لقاطنيتها، ... فلست ترى بغير دمشق دنيا

تفيض جداول البلور فيها ... خلال حدائق ينبئن وشيا  
مكللة فواكههنّ أجهي ال ... مناظر في مناظرنا وأهيا  
فمن تفاحة لم تعد خدّا، ... ومن أترجة لم تعد ثديا  
وقال البحري: أمّا دمشق فقد أبدت محاسنها، ... وقد وفي لك مطربها بما وعدا  
إذا أردت ملأت العين من بلد ... مستحسن وزمان يشبه البلدا  
يمسي السحاب على أجبائها فرقا، ... ويصبح النبت في صحرائها بددا  
فلست تبصر إلا واكفا خضلا، ... أو يانعا خضرا أو طائرا غردا  
كأنما القيظ ولى بعد جيئته، ... أو الربيع دنا من بعد ما بعدا  
وقال أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الحسين بن الثّقار يمدح دمشق:  
سقى الله ما تحوي دمشق وحيّاتها، ... فما أطيب اللذات فيها وأهناها!  
نزلنا بما واستوقفتنا محاسن ... يحنّ إليها كلّ قلب ويهواها  
لبسنا بما عيشا رقيقا رداؤه، ... ولننا بما من صفوة اللهو أعلاها  
وكم ليلة نادمت بدر تمامها ... تقصّصت، وما أبقت لنا غير ذكراها  
فآها على ذاك الزمان وطيبه، ... وقلّ له من بعده قولني واه!  
فيا صاحبي إمّا حملت رسالة ... إلى دار أحباب لها طاب مغناها  
وقل ذلك الوجد المبرّح ثابت، ... وحرمة أيام الصبّا ما أضعناها  
فإن كانت الأيام أنست عهدنا، ... فلسنا على طول المدى نتناسها  
سلام على تلك المعاهد، إمّا ... محطّ صبابات النفوس ومثواها  
رعى الله أياما تقصّصت بقرّبها، ... فما كان أحلاها لديها وأمرها!  
وقال آخر في ذمّ دمشق: إذا فاخروا قالوا مياه غزيرة ... عذاب، وللظامي سلاف موزّق  
سلاف ولكن السراجين مزجها، ... فشاربها منها الخرا يتنشق  
وقد قال قوم جنة الجلد جلق، ... وقد كذبوا في ذا المقال ومخرقوا  
فما هي إلا بلدة جاهليّة، ... بها تكسد الخيرات والفسق ينفق  
فحسيهم جيرون فخرا وزينة، ... ورأس ابن بنت المصطفى فيه علّقوا

قال: ولما ولي عمر بن عبد العزيز، رضي الله عنه، قال: إني أرى في أموال مسجد دمشق كثرة قد أنفقت في غير حقها فأنا مستدرِك ما استدركت منها فردت إلى بيت المال، أنزع هذا الرخام والفسيفساء وأنزع هذه السلاسل وأصير بدلها حبالا، فاشتد ذلك على أهل دمشق حتى وردت عشرة رجال من ملك الروم إلى دمشق فسألوا أن يؤذن لهم في دخول المسجد، فأذن لهم أن يدخلوا من باب البريد، فوكل بهم رجلا يعرف لغتهم ويستمع كلامهم وينهي قولهم

إلى عمر من حيث لا يعلمون، فمروا في الصحن حتى استقبلوا القبلة فرفعوا رؤوسهم إلى المسجد فنكس رئيسهم رأسه واصفّر لونه، فقالوا له في ذلك فقال: إِنَّا كُنَّا معاشر أهل رومية نتحدث أن بقاء العرب قليل فلما رأيت ما بنوا علمت أن لهم مدّة لا بدّ أن يبلغوها، فلما أخبر عمر بن عبد العزيز بذلك قال: إني أرى مسجدكم هذا غيظا على الكفار، وترك ما همّ به، وقد كان رصّع محرابه بالجواهر الثمينة وعلّق عليه قناديل الذهب والفضة.

وبدمشق من الصحابة والتابعين وأهل الخير والصلاح الذين يزارون في ميدان الحصى، وفي قبلي دمشق قبر يزعمون أنه قبر أمّ عاتكة أخت عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وعنده قبر يروون أنه قبر صهيب الرومي وأخيه، والمآثور أن صهيبا بالمدينة، وأيضا بما مشهد التاريخ في قبلته قبر مسقوف بنصفين وله خبر مع عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، وفي قبلي الباب الصغير قبر بلال بن حمّامة وكعب الأحمار وثلاث من أزواج النبي، صلى الله عليه وسلّم، وقبر فضّة جارية فاطمة، رضي الله عنها، وأبي الدرداء وأمّ الدرداء وفضالة بن عبيد وسهل بن الخنظلية ووائللة ابن الأسقع وأوس بن أوس الثقفي وأمّ الحسن بنت جعفر الصادق، رضي الله عنه، وعليّ بن عبد الله بن العباس وسلمان بن عليّ بن عبد الله بن العباس وزوجته أمّ الحسن بنت عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، وخديجة بنت زين العابدين وسكينة بنت الحسين، والصحيح أنّها بالمدينة، ومُجَدِّ بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، وبالجابية قبر أويس القريني، وقد زرناه بالرقّة، وله مشهد بالإسكندرية وبديار بكر والأشهر الأعراف أنه بالرقّة لأنه قتل فيما يزعمون مع عليّ بصقّين، ومن شرقي البلد قبر عبد الله بن مسعود وأبيّ بن كعب، وهذه القبور هكذا يزعمون فيها، والأصحّ الأعراف الذي دلّت عليه الأخبار أن أكثر هؤلاء بالمدينة مشهورة قبورهم هناك، وكان بها من الصحابة والتابعين جماعة غير هؤلاء، قيل إن قبورهم حرّثت وزرعت في أول دولة بني العباس نحو مائة سنة فدرست قبورهم فأدعى هؤلاء عوضا عما درس، وفي باب الفرائيس مشهد الحسين بن عليّ، رضي الله عنهما، وبظاهر المدينة عند مشهد الخضر قبر مُجَدِّ بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، رضي الله عنه، وبدمشق عمود العسر في العلبين يزعمون أنّهم قد خرّبوه وعمود آخر عند الباب الصغير في مسجد يزار وينذر له، وبالجامع من شرقيه مسجد عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، ومشهد عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، ومشهد الحسين وزين العابدين، وبالجامع مقصورة الصحابة وزاوية الخضر، وبالجامع رأس يحيى بن زكرياء، عليه السلام، ومصحف عثمان بن عفان، رضي الله عنه، قالوا إنه خطه بيده، ويقولون إن قبر هود، عليه السلام، في الحائط القبلي، والمآثور أنه بحضرموت، وتحت قبة النسر عمودان مجزّعان زعموا أنّهما من عرش بلقيس، والله أعلم، والمنارة الغربية بالجامع هي التي تعبّد فيها أبو حامد الغزالي وابن تومرت ملك الغرب، قيل إنّها كانت هيكل النار وإن ذؤابة النار تطلع منها، وسجد لها أهل حوران، والمنارة الشرقية يقال لها المنارة البيضاء التي ورد أن عيسى بن مريم، عليه السلام، ينزل عليها، وبما حجر يزعمون أنه قطعة من الحجر الذي ضربه موسى بن عمران، عليه السلام، فانبجست منه اثنتا عشرة عينا، ويقال إن المنارة التي ينزل عندها عيسى، عليه السلام، هي التي عند كنيسة مريم بدمشق، وبالجامع قبة بيت المال الغربية يقال إن فيها قبر عائشة، رضي الله عنها، والصحيح أن قبرها بالبقيع، وعلى باب الجامع المعروف باباب الزيادة قطعة رمح معلقة يزعمون أنّها من رمح

خالد ابن الوليد، رضي الله عنه، وبدمشق قبر العبد الصالح محمود بن زكري ملك الشام وكذلك قبر صلاح الدين يوسف بن أيوب بالكلاسة في الجامع.

وأما المسافات بين دمشق وما يجاورها فمنها إلى بعلبك يومان وإلى طرابلس ثلاثة أيام وإلى بيروت ثلاثة أيام وإلى صيدا ثلاثة أيام وإلى أذرعات أربعة أيام وإلى أقصى الغوطة يوم واحد وإلى حوران والبثنية يومان وإلى حمص خمسة أيام وإلى حماة ستة أيام وإلى القدس ستة أيام وإلى مصر ثمانية عشر يوما وإلى غزّة ثمانية أيام وإلى عكا أربعة أيام وإلى صور أربعة أيام وإلى حلب عشرة أيام، ومن ينسب إليها من أعيان الخدّثين عبد العزيز بن أحمد ابن مُجَدِّد بن سلمان بن إبراهيم بن عبد العزيز أبو مُجَدِّد التميمي الدمشقي الكناني الصوفي الحافظ، سمع الكثير وكتب الكثير ورحل في طلب الحديث، وسمع بدمشق أبا القاسم صدقة بن مُجَدِّد بن مُجَدِّد القرشي وتَمَّام بن مُجَدِّد وأبا مُجَدِّد بن أبي نصر وأبا نصر مُجَدِّد بن أحمد بن هارون الجندي وعبد الوهاب ابن عبد الله بن عمر المُرِّي وأبا الحسين عبد الوهاب ابن جعفر الميداني وغيرهم، ورحل إلى العراق فسمع مُجَدِّد بن مَخْلَد وأبا علي بن شاذان وخلقا سواهم، ونسخ بالموصل ونصيبين ومنبج كثيرا، وجمع جموعا، وروى عنه أبو بكر الخطيب وأبو نصر الحميدي وأبو القاسم النسيب وأبو مُجَدِّد الأقفاني وأبو القاسم بن السمرقندي وغيرهم، وكان ثقة صدوقا، قال ابن الأقفاني: ولد شيخنا عبد العزيز بن الكناني في رجب سنة ٣٨٩، وبدأ بسماع الحديث في سنة ٤٠٧، ومات في سنة ٤٦٦، وقد خرّج عنه الخطيب في عامة مصنّفاته، وهو يقول: حدثني عبد العزيز بن أبي طاهر الصوفي، وأبو زرعة عبد الرحمن ابن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو البصري الدمشقي الحافظ المشهور شيخ الشام في وقته، رحل وروى عن أبي نعيم وعفان ويحيى بن معين وخلق لا يحصون، وروى عنه من الأئمة أبو داود السجستاني وابنه أبو بكر بن أبي داود وأبو القاسم بن أبي العقب الدمشقي وعبدان الأوزاعي ويعقوب بن سفيان القسوي، ومات سنة ٢٨١، وينسب إليها من لا يحصى من المسلمين، وألّف لها الحافظ ابن عساكر تاريخا مشهورا في ثمانين مجلدة، ومن اشتهر بذلك فلا يعرف إلا بالدمشقي، يوسف بن رمضان بن بندار أبو الحسن الدمشقي الفقيه الشافعي، كان أبوه قرقوبيا من أهل مراغة، وولد يوسف بدمشق وخرج منها بعد البلوغ إلى بغداد، وصحب أسعد الميهني وأعاد له بعض دروسه، ثم ولي تدريس النظامية ببغداد مدّة وبنيت له مدرسة بباب الأزج، وكان يذكر فيها الدرس، ومدرسة أخرى عند الطّبورين ورحبة الجامع، وانتهت إليه رئاسة أصحاب الشافعي ببغداد في وقته، وحدث بشيء يسير عن أبي البركات هبة الله بن أحمد البخاري وأبي سعد إسماعيل بن أبي صالح، وعقد مجلس التذكير ببغداد، وأرسله المستنجد إلى شملة أمير الأشتر من قهستان، فأدرّكته وفاته وهو في الرسالة في السادس والعشرين من شوال سنة ٥٦٣.

الأعماق

قال الحموي الأعماقُ:

جاء ذكره في فتح القسطنطينية، قال:

فينزل الرّوم بالأعماق وبدابق، ولعلّه جاء بلفظ الجمع والمراد به العمق: وهي كورة قرب دابق بين حلب وانطاكية.

دابق

قال الحموي دابقُ:

بكسر الباء وقد روي بفتحها، وآخره قاف:

قرية قرب حلب من أعمال عزاز، بينها وبين حلب أربعة فراسخ، عندها مرج معشب نزه كان ينزله بنو مروان إذا غزا الصائفة إلى نغر مصيصة، وبه قبر سليمان بن عبد الملك بن مروان، وكان سليمان قد عسكر بدابق وعزم أن لا يرجع حتى يفتح القسطنطينية أو تؤدى الجزية، فشقى بدابق شتاء بعد شتاء إذ ركب ذات عشية من يوم جمعة فمرّ بالتل الذي يقال له تلّ سليمان اليوم، فرأى عليه قبراً فقال: من صاحب هذا القبر؟ قالوا: هذا قبر عبد الله بن مسافع بن عبد الله الأكبر بن شيبه بن عثمان بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي الحنفي فمات هناك، فقال سليمان: يا ويحه لقد أمسى قبره بدار غربة! قال:

ومرض سليمان في أثر ذلك ومات ودفن إلى جانب قبر عبد الله بن مسافع في الجمعة التي تليه أو الثانية، وبقرىها قرية أخرى يقال لها دوبيق بالنصغير، وقال الجوهري: دابق اسم بلد والأغلب عليه التذكير والصرف لأنه في

الأصل اسم نهر وقد يؤنث، وقد ذكره الشعراء فقال عيسى بن سعدان عصريّ حلبيّ:

ناجوك من أقصى الحجاز، وليتهم ... ناجوك ما بين الأحصّ ودابق

أمفارقي حلب وطيب نسيمها، ... يهنيكم أنّ الرقاد مفارقي

والله ما خفق النسيم بأرضكم، ... إلا طربت إلى النسيم الخافق

وإذا الجنوب تحطّرت أنفاسها ... من سفح جوشن كنت أول ناشق

وأنشد ابن الأعرابي:

لقد خاب قوم قلّدوك أمورهم ... بدابق، إذ قيل العدو قريب

رأوا رجلاً ضخماً، فقالوا مقاتل، ... ولم يعلموا أن الفؤاد نجيب

وقال الحارث بن الدؤلي:

أقول: وما شأني وسعد بن نوفل، ... وشأن بكائي نوفل بن مساحق

ألا إنما كانت سوابق عبرة ... على نوفل من كاذب غير صادق

فهلاً على قبر الوليد وبقعه ... وقبر سليمان الذي عند دابق  
وقبر أبي عمرو وقبر أخيهما ... بكيت لحزن في الجوانح لاصق

#### الشام

#### قال الحموي (الشام)

بفتح أوله، وسكون همزته أو فتحها، ولغة ثالثة بغير همز، ولا تمد إلا أنها جاءت ممدودة في شعر قديم وحديث.  
ولعله لضرورة الشعر؛ ويذكر ويؤنث.

وسميت بالشام لتشأم بنى كنعان بن حام إليها، أو لأن سام بن نوح أول من نزلها، فجعلت السين شينا، وكان اسمها الأول سوري. وحدّها من الفرات إلى العريش طولا وعرضا من جبل طيء إلى بحر الروم، وبها من أمهات المدن: منبج وحلب وحماة وحمص ودمشق وبيت المقدس، وفي سواحلها عكا وصور وعسقلان.  
وهي خمسة أجناد: جند قيسرين، وجند حمص، وجند دمشق، وجند الأردن، وجند فلسطين، ومنها العواصم، وهي الثغور من جهة الروم: المصيصة، وطرسوس، وأذنة، وأنطاكية، وسائر العواصم من مرعش، والحدث وبغراس والبلقاء، وغير ذلك. وطولها نحو عشرين يوما.

ومسجد الشام: ببخارى.

والشام: موضع في بلاد مراد.

قلت: والشام محلة بتبريز مشهورة.

#### المدينة

قال الحموي ومدينة يثرب، وهي مدينة الرسول عليه السلام، وهي مقدار نصف ميل: في حرة سبخة، وبها نخل كثير على مياه الآبار والسواقي، وعليها سور دائرة، ومسجد الرسول عليه السلام في وسطها، وقبر النبي عليه السلام في زاويته الشرقية في بيت مرتفع قد ألحق الآن بسقف المسجد، وعليه قبة رصاص، فيه قبر النبي عليه السلام، وقبر أبي بكر وعمر، ولا باب له، ومصلى النبي عليه السلام خارج سور المدينة في غربتها.

#### تميم

قال ابن حزم في الجمهرة وهؤلاء بنو تميم بن مر بن أد

وهم قاعدة من أكبر قواعد العرب:

ولد تميم بن مر: الحارث، وعمرو، وزيد مناة.



## بَابُ - القسطنطينية حد ووصف

قال مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفى الدين (المتوفى: ٧٣٩هـ) (قسطنطينية) ويقال قسطنطينية، بإسقاط ياء النسبة، كان اسمها بزنتية فنزلها قسطنطين الأكبر، وبنى عليها سورا، وسماها باسمه، وصارت دار ملك الروم إلى الآن، واسمها اصطنبول. والحكاية عن عظمها وكبرها وحسنها كثيرة، ولها خليج من البحر يطيف بها من وجهين مما يلي المشرق والشمال، وجانباها الغربى والجنوبى فى البرّ، وتمك سورها الكبير واحد وعشرون ذراعا، وتمك الفصيل مما يلي البحر خمسة عشر ذراعا، بينها وبين البحر نحو خمسين ذراعا. وذكر أنّ لها أبوابا كثيرة نحو مائة باب منها باب الذهب وهو حديد ممّوه بالذهب.

قال صاحب آكام المرجان فى ذكر المدائن المشهورة فى كل مكان مدينة القسطنطينية

وهى فى الإقليم السادس.

وبعدها عن خط المغرب، تسع وأربعون درجة، وعن خط الاستواء خمس وأربعون درجة. وهى مدينة عظيمة جلييلة [لا] مثل [لها، ولها] ثلاثة أبواب وجوانب. جانبان إلى البحر وجانب إلى البر مما يلي الروم.

ورومية الكبرى هى قد أحاطت بها أسوار عظيمة كثيرة، ومنها رومية، وهى أقدم منها. وكان الذى بنى القسطنطينية، قسطنطين ابن ملك الروم، وذلك أنه أول من دخل فى دين النصارى وأظهره وآمن بعمسى [عليه السلام] فأنكر عليه ذلك أهل مملكته رومية، فرحل عنها وبنى القسطنطينية وسماها باسمه. ولم يزل ينتقل من الروم إليها، حتى صارت القاعدة ودار المملكة.

وبها كنائس عظام، ومساجد للمسلمين، وهم يحسنون إلى المسلمين الأسرى الذين عندهم، ويجرون عليهم الأرزاق.

ومملكتهم مملكة عظيمة، وهم أهل بأس ونجدة، وهم يجاربون الصقالبة والإفرنج ويجارهم أيضاً المسلمون من بلاد الشامات.

وفىها طلسمات وآثار عجيبة للأوائل.

وأهل رومية وأعمالها يخلقون لحاهم وأوساط رؤوسهم، تكفيرا لما صنعوا بجواربي عمسى بن مريم عليه السلام، أرسله الله إليهم، ففعلوا بهم كذلك.

ومما يلي القسطنطينية وما يقابلها خلف الخليج، بلاد عمورية والكهف والرقيم.

هم جبل عظيم، فيه كهف تحت الأرض، وهو محل الأساطين، وله باب من الحجارة، وفي داخله قوم أموات كأنهم أحياء، أعينهم مفتوحة في ظلمة عظيمة، لا تستبان وجوههم إلا بالمصاييح، وعليهم مسح شعر يتناثر بين اليد، وأجسامهم قد يبست وجلودهم لا صقة بالعظام، وشعورهم باقية لا يدخل عليهم أحد إلا أخذته هيبة عظيمة. وفرغ من [القسطنطينية وانتقل إلى جزائر] البحر

قال أبو الحسن الهروي في الاشارات مدينة القسطنطينية في جانب سورها قبر أبي أيوب الأنصاري رضى الله عنه صاحب رسول الله ﷺ واسمه خالد ابن زيد، ولما قتل دفنه المسلمون وقالوا للروم: «هذا من كبار أصحاب نبينا، فو الله إن نبش لا دق بناقوس في أرض العرب أبدا» .

وبها الجامع الذي بناه مسلمة بن عبد الملك والتابعون رضى الله عنهم، وبه قبر رجل من ولد الحسين رضى الله عنه، وبها الأصنام النحاس والرخام والعمد والطلسمات العجيبة والمناثر التي تقدم ذكرها والآثار التي ليس في ريع المسلمين مثلها.

وبها أيا صوفياً وهي الكنيسة العظمى عندهم، ويقولون: بها ملك من الملائكة مقيم بها، وقد عملوا دائر مكانه دارابزين من الذهب، وله حكاية عجيبة نذكرها في موضعها، وسأذكر ترتيب هذه الكنيسة وهيكلها وارتفاعها وأبوابها وعلوها وطولها وعرضها والعمد التي بها وعجائب هذه المدينة وأوضاعها وصفة السمك الذي بها وباب الذهب والأبرجة والرخام والأفيلة النحاس وجميع ما بها من العجائب والآثار والأصنام التي في البصرم وما فعل الملك مانويل معي من الخير والإحسان في كتاب العجائب إن شاء الله تعالى، وهذه المدينة هي أكبر من اسمها، فالله تعالى يجعلها دار الإسلام بمنه وكرمه إن شاء الله تعالى.

قال الحموي في المعجم قُسْطَنْطِينِيَّةُ: ويقال قسطنطينية، بإسقاط ياء النسبة، قال ابن خرداذبه: كانت رومية دار ملك الروم وكان بها منهم تسعة عشر ملكاً ونزل بعمورية منهم ملكان، وعمورية دون الخليج وبينها وبين القسطنطينية ستون ميلاً، وملك بعدها ملكان آخران برومية ثم ملك أيضاً برومية قسطنطين الأكبر ثم انتقل إلى بزنتية وبنى عليها سورا وسمها قسطنطينية وهي دار ملكهم إلى اليوم وسمها اصطنبول وهي دار ملك الروم، بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح، عمرها ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين فسميت باسمه، والحكايات عن عظمتها وحسنها كثيرة، ولها خليج من البحر يطيف بها من وجهين مما يلي الشرق والشمال، وجانباها الغربي والجنوبي في البر، وسمك سورها الكبير أحد وعشرون ذراعاً، وسمك الفصيل مما يلي البحر خمسة، بينها وبين البحر فرجة نحو خمسين ذراعاً، وذكر أن لها أبواباً كثيرة نحو مائة باب، منها: باب الذهب وهو حديد ممّوه بالذهب، وقال أبو العبال الهذلي يرثي ابن عمّ له قتل بقسطنطينية:

ذكرت أخي فعاودني ... رداً القلب والوصب

أبو الأضياف والأيتا ... م ساعة لا يعدّ أب

أقام لدى مدينة آ ... ل قسطنطين وانقلبوا

وهي اليوم بيد الأفرنج غلب عليها الروم وملكوها في سنة ... ، قال بطليموس في كتاب الملحمة: مدينة قسطنطينية طولها ست وخمسون درجة وعشرون دقيقة، وعرضها ثلاث وأربعون درجة، وهي في الإقليم السادس، طالعتها السرطان ولها شركة في النسر الواقع ثلاث درج في منبر الكفة، والردف أيضا سبع درج، ولها في رأس العول عرضه كله، وهي مدينة الحكمة لها تسع عشرة درجة من الحمل، بيت عاقبتها تسع درج من الميزان، قال: وليست هذه المدينة كسائر المدن لأن لها شركة في كواكب الشمال ومن ههنا صارت دار ملك، وقيل: طولها تسع وخمسون درجة ونصف وثلاث، وعرضها خمس وأربعون درجة، قال الهروي: ومن المناير العجيبة منارة قسطنطينية لأنها منارة موقّعة بالرصاص والحديد والبصرم وهي في الميدان إذا هبّت عليها الرياح أمالتها شرقا وغربا وجنوبا وشمالا من أصل كرسيّها ويدخل الناس الخنزف والجوز في خلل بنائها فتطحنه، وفي هذا الموضع منارة من النحاس وقد قلبت قطعة واحدة إلا أنّها لا يدخل إليها، ومنارة قريبة من البيمارستان قد ألبست بالنحاس بأسرها وعليها قبر قسطنطين وعلى قبره صورة فرس من نحاس وعلى الفرس صورته وهو راكب على الفرس وقوائمه محكمة بالرصاص على الصخر ما عدا يده اليمنى فإنها سائبة في الهواء كأنه رفعها ليشير وقسطنطين على ظهره ويده اليمنى مرتفعة في الجوّ وقد فتح كفه وهو يشير إلى بلاد الإسلام ويده اليسرى فيها كرة، وهذه المنارة تظهر عن مسيرة بعض يوم للراكب في البحر، وقد اختلفت أقاويل الناس فيها، فمنهم من يقول إن في يده طلسم يمنع العدو من قصد البلد، ومنهم من يقول بل على الكرة مكتوب: ملكت الدنيا حتى بقيت بيدي مثل هذه الكرة ثم خرجت منها هكذا لا أملك شيئا.

قال القزويني في آثار البلاد وأخبار العباد قسطنطينية دار ملك الروم، بينها وبين بلاد المسلمين البحر الملح، بناها قسطنطين بن سوبروس صاحب رومية، وكان في زمن شابور ذي الأكتاف، وجرى بينهما محاربات استخرج الحكماء وضعها. لم يبن مثلها قبلها ولا بعدها، والحكاية عن عظمتها وحسنها كثيرة، وهذه صورتها: والآن لم تبق على تلك الصورة، لكنها مدينة عظيمة. بما قصر الملك يحيط به سور دورته فرسخ، له ثلاثمائة باب من حديد، فيه كنيسة الملك، وقتها من ذهب، لها عشرة أبواب: ستة من ذهب، وأربعة من فضة. والموضع الذي يقف فيه الملك أربعة أذرع في أربعة أذرع، مرصع بالدر والياقوت، والموضع الذي يقف فيه القس ستة أشبار من قطعة عود قماري.

وجميع حيطان الكنيسة بالذهب والفضة، وبين يديه اثنا عشر عموداً، كل عمود أربعة أذرع، وعلى رأس كل عمود تمثال، إما صورة آدمي أو ملك أو فرس أو أسد أو طاووس أو فيل أو جمل. وبالقرب منه صهريج، فإذا

أرسل فيه الماء امتلاً، يصعد الماء إلى تلك التماثيل التي على رؤوس الأساطين، فإذا كان يوم الشعانين، وهو عيدهم، في الصهريج حياض ملؤها حوض زيتاً وحوض خمرًا وحوض عسلًا، وحوض ماءً ورداً وحوض خلًا، وطببوها بالمسك والقرنفل، وحوض ماء صافياً. ويغطي الصهريج بحيث لا يراه أحد فيخرج الماء والشراب والمائعات من أفواه تلك الصور، فيتناول الملك وأصحابه وجميع من خرج معه إلى العيد.

وبقرب الكنيسة عمود طوله ثلاثمائة ذراع وعرضه عشرة أذرع، وفوق العمود قبر قسطنطين الملك الذي بنى الكنيسة، وفوق القبر تمثال فرس من صفر، وعلى الفرس صنم على صورة قسطنطين، على رأسه تاج مرصع بالجواهر، ذكروا أنه كان تاج هذا الملك، وقوائم الفرس محكمة بالرصاص على الصخرة، ما عدا يده اليمنى فإنها سائبة في الهواء، ويد الصنم اليمنى فإنها في الجو كأنه يدعو الناس إلى قسطنطينية، وفي يده اليسرى كرة، وهذا العمود يظهر في البحر من مسيرة بعض يوم للراكب في البحر، واختلفت أقاويل الناس فيها: فمنهم مني قول في يد الصنم طلسم يمنع العدو عن البلد، ومنهم من يقول: على الكرة التي بيده مكتوب: ملكت الدنيا حتى صارت بيدي هكذا، يعني كهذه الكرة، وخرجت منها مبسوط اليد هكذا. والله أعلم.

ومن عجائب الدنيا ما ذكره الهروي، وهو منارة قسطنطينية، وهي منارة موقنة بالرصاص والحديد، وهي في الميدان إذا هبت رياح أمالتها جنوباً وشمالاً وشرقاً وغرباً من أصل كرسيها. ويدخل الناس الحزف والجوز في خلل بنائها فتطحنها.

وبها فنجان الساعات: اتخذ فيه اثنا عشر باباً، لكل باب مصراع طوله شبر على عدد الساعات، كلما مرت ساعة من ساعات الليل أو النهار انفتح باب وخرج منه شخص، ولم يزل قائماً حتى تتم الساعة، فإذا تمت الساعة دخل ذلك الشخص ورد الباب، وانفتح باب آخر وخرج منه شخص آخر على هذا المثال.

وذكر الروم انه من عمل بليناس الحكيم، وعلى باب قصر الملك طلسم وهو ثلاثة تماثيل من صفر على صورة الخيل، عملها بليناس للدواب لئلا تشغب ولا تصهل على باب الملك.

قال صاحب تحفة الغرائب: في حد خليج قسطنطينية قرية فيها بيت من الحجر وفي البيت صورة الرجال والنساء والخيول والبعال والحمير وغيرها من الحيوانات، فمن أصابه وجع في عضو من أعضائه يدخل ذلك البيت، ويقرب من مثل صورته ويمسح بيده مثل العضو الوجع من الصورة، ثم يمسخ العضو الوجع فإن وجعه يزول في الحال.

وبها قبر أبي أيوب الأنصاري صاحب رسول الله، ﷺ. حكى أنه لما غزا يزيد بن معاوية بلاد الروم، أخذ معه أبا أيوب الأنصاري، وكان شيخاً هماً، أخذه للبركة فتوفي عند قسطنطينية، فأمر يزيد أن يدفن هناك ويتخذ له مشهد. فقال صاحب الروم: ما أقل عقل هذا الصبي! دفن صاحبه ههنا وبني له مشهداً، ما تفكر في أنه إذا مشى نبشناه ورميناه إلى الكلاب! فبلغ هذا القول يزيد بن معاوية قال: ما رأيت أحق من هذا، ما تفكر في أنه إن فعل ذلك ما ترك قبراً من قبور النصارى في بلادنا إلا نبشناه، ولا كنيسة إلا خرناها! فعند ذلك قال صاحب

الروم: ما رأينا أعقل منه ولا ممن أرسله! وهذه التربة عندهم اليوم معظمة، يستصحبون فيها ويكشفون سقفها عند الاستسقاء إذا قحطوا فيغاثون.

قال أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (المتوفى: ٧٤٩هـ) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

وأما البلاد المعروفة ببلاد الروم التي في شرقي الخليج القسطنطيني فإن السلجوقية افتتحوها، وهي بأيديهم إلى الآن يعني ابن سعيد في زمانه، وأما الآن فهي للنتر، وسرير سلطنتها قونيه وقيصرية، ويشركهم فيها ملوك الأتراك بكلد شتى ودلبى مختلف يخاطبون بالإمارة، قال ابن سعيد: وفي شمال هذه البلاد من بلاد أصناف الخزر والترک والبلغار والصقلب ما ذكر في هذا الكتاب في أوله، ولم يكن فيهم مسلمون إلا البلغار، وقد وصل التتر إلى بلادهم. وفي الهند والصين، التي بأيدي الكفار ممالك كثيرة عامرة جليلة، وقد داخل التتر أهل الصين في بلادهم، وسلطنة التتر طمغاج، وسريهرم قراقوم، ومعناه الرمل الأسود .

بَابٌ - فتح القسطنطينية

عَنْ جَبْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ يَحْمَرَ، عَنْ مُعَاذٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابٌ يَثْرِبُ، وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَالِ». ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِ الَّذِي حَدَّثَهُ أَوْ مِنْكِبِهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَا لِحَقٌّ كَمَا أَنْتَ هَاهُنَا». أَوْ كَمَا «أَنْتَ قَاعِدٌ» يَعْنِي: مُعَاذًا (١)

عَنْ أَبِي جَنَابٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ وَضُوءًا مَكِيثًا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَنَظَرَ إِلَيَّ، فَقَالَ: " سِتُّ فِيكُمْ أَيُّهَا الْأُمَّةُ: مَوْتُ نَبِيِّكُمْ " ﷺ فَكَأَنَّمَا انْتَزَعَ قَلْبِي مِنْ مَكَانِهِ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاحِدَةٌ» قَالَ: «وَيَفِيضُ الْمَالُ فِيكُمْ، حَتَّىٰ إِنْ الرَّجُلَ لَيُعْطَىٰ عَشْرَةَ آلَافٍ، فَيَطْلُؤُهَا بِسَخَطِهَا»، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثِنْتَيْنِ»، قَالَ: «وَفِتْنَةٌ تَدْخُلُ بَيْتَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ»، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ»، قَالَ: «وَمَوْتُ كَقَعَاصِ الْعَنَمِ»، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَرْبَعٌ قَالَ: وَهُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ يَجْمَعُونَ لَكُمْ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ،

١ - مسند أحمد قال الشيخ حمود رواه: الإمام أحمد، وأبو داود. وفيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان: وثقه دحيم. وقال يعقوب بن شيبة: "كان رجل صدق". وقال المنذري: "كان رجلا صالحا، وثقه بعضهم، وتكلم فيه غير واحد". وبقية رجالهما ثقات. وقال ابن كثير في "النهاية" بعد إيراد هذا الحديث بإسناده عند الإمام أحمد وأبي داود ما نصه: "وهذا إسناد جيد وحديث حسن، وعليه نور الصدق وجلالة النبوة". انتهى.  
وقد رواه الحاكم في "مستدرکه" موقوفا على معاذ ؓ، وقال: "إسناده صحيح"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".  
وحسنه الألباني (٢٢١٢١)

كَقَدْرِ حَمَلِ الْمَرْأَةِ، ثُمَّ يَكُونُونَ أَوْلَى بِالْعُدْرِ مِنْكُمْ"، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسٌ»  
 ، قَالَ: «وَفَتْحُ مَدِينَةِ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سِتٌّ» ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَدِينَةٍ؟  
 قَالَ: «قَسْطَنْطِينِيَّةُ» (١)

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَوْفَ بْنَ مَالِكِ الْأَشْجَعِيَّ، أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فَتْحِ لَه فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: هِنِيئًا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَكَ وَأَظْهَرَ دِينَكَ وَوَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا بِجِرَائِهَا، قَالَ: وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَقَالَ: «ادْخُلْ يَا عَوْفُ» فَقَالَ: «ادْخُلْ كَلْبِي أَوْ بَعْضِي؟ فَقَالَ: «ادْخُلْ كُلُّكَ» فَقَالَ: «إِنَّ الْحَرْبَ لَنْ تَضَعَ أَوْزَارَهَا حَتَّى تَكُونَ سِتٌّ أَوْ لَهَنَّ مَوْتِي»  
 فَبَكَى عَوْفٌ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قُلْ: إِحْدَى، وَالثَّانِيَةَ فَتُحِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، وَالثَّلَاثَةَ: فِتْنَةٌ تَكُونُ فِي النَّاسِ كَعَقَاصِ الْغَنَمِ، وَالرَّابِعَةَ فِتْنَةٌ تَكُونُ فِي النَّاسِ لَا يَبْقَى أَهْلُ بَيْتٍ إِلَّا دَخَلَ عَلَيْهِمْ نَصِيْبُهُمْ مِنْهَا، وَالْخَامِسَةَ يُوَلَّدُ فِي بَنِي الْأَصْفَرِ غُلَامٌ مِنْ أَوْلَادِ الْمُلُوكِ يَشِبُّ فِي الْيَوْمِ كَمَا يَشِبُّ الصَّبِيُّ فِي الْجُمُعَةِ، وَيَشِبُّ فِي الْجُمُعَةِ كَمَا يَشِبُّ الصَّبِيُّ فِي الشَّهْرِ، وَيَشِبُّ فِي الشَّهْرِ كَمَا يَشِبُّ الصَّبِيُّ فِي السَّنَةِ، فَمَا بَلَغَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً مَلَكُوهُ عَلَيْهِمْ، فَقَامَ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ، فَقَالَ: إِلَى مَتَى يَغْلِبُنَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ عَلَى مَكَارِمِ أَرْضِنَا، إِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَسِيرَ إِلَيْهِمْ حَتَّى أُخْرِجَهُمْ مِنْهَا، فَقَامَ الْخُطَبَاءُ فَحَسَنُوا لَهُ رَأْيَهُ، فَبَعَثَ فِي الْجَزَائِرِ وَالْبَرْبِيَّةِ بِصَنْعَةِ السُّفْنِ، ثُمَّ حَمَلَ فِيهَا الْمُقَاتِلَةَ حَتَّى نَزَلَ بَيْنَ أَنْطَاكِيَّةَ وَالْعَرِيشِ - قَالَ ابْنُ شَرِيْحٍ: فَسَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ: إِنَّهُمْ

١ - مسند أحمد قال الهيثمي: "وفيه أبو جناب الكلبي، وهو مدلس". قلت (الشيخ حمود): وحديث عوف بن

مالك رضي الله عنه يشهد له ويقويه. (٦٦٢٣)

اثنًا عشرَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثنَا عَشَرَ أَلْفًا، فَيَجْتَمِعُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى صَاحِبِهِمْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَأَجْمَعُوا فِي رَأْيِهِمْ أَنْ يَسِيرُوا إِلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ حَتَّى يَكُونَ مَسَاحَتُهُمْ بِالسَّرْحِ وَخَيْبَرَ - قَالَ ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخْرِجُوا أُمَّتِي مِنْ مَنَابِتِ الشَّيْخِ» قَالَ: أَوْ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ: «إِنَّهُمْ سَيَقِيمُوا فِيهَا هُنَالِكَ فَيَفِرُّ مِنْهُمْ الثُّلُثُ وَيُقْتَلُ مِنْهُمْ الثُّلُثُ فَيَهْرِمُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالثُّلُثِ الصَّابِرِ»، وَقَالَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ: «يَوْمَئِذٍ يَضْرِبُ وَاللَّهُ بِسَيْفِهِ وَيَطْعَنُ بِرُمْحِهِ وَيَتَّبَعُهُ الْمُسْلِمُونَ

حَتَّى يَبْلُغُوا الْمَضِيقَ الَّذِي عِنْدَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَيَجِدُونَهُ قَدْ بَسَّ مَآؤُهُ فَيُجِيزُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى يَنْزِلُوا بِهَا، فَيَهْدِمُ اللَّهُ جُدْرَانَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ، ثُمَّ يَدْخُلُونَهَا فَيَقْسِمُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْأَتْرَسَةِ»، وَقَالَ أَبُو قَبِيلٍ الْمَعَارِيُّ: " فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذَا جَاءَهُمْ رَاكِبٌ، فَقَالَ: أَنْتُمْ هَاهُنَا وَالِدَجَالُ قَدْ خَالَفَكُمْ فِي أَهْلِكُمْ، وَإِنَّمَا كَانَتْ كَذِبَةً، فَمَنْ سَمِعَ الْعُلَمَاءَ فِي ذَلِكَ أَقَامَ عَلَى مَا أَصَابَهُ، وَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَانْفَضُوا وَيَكُونُ الْمُسْلِمُونَ يَبْنُونَ الْمَسَاجِدَ فِي الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَيَغْرُونَ وَرَاءَ ذَلِكَ حَتَّى يُخْرِجَ الدَّجَالُ السَّادِسَةَ (١)

عن عبد الرحمن بن سمرة سمعت رسول الله ﷺ يقول والذي نفسي بيده ليأرزن الإسلام إلى ما بين المسجدين كما تأرزن الحية إلى جحرها وليأرزن الإيمان المدينة كما يحوز السيل الدمن فبينما هم على ذلك استغاث العرب بأعرابها فخرجوا في محلبة لهم كمصاييح من مضى وخير من بقى فاقتتلوا هم والروم فتقلب بهم الحرب حتى تردوا عميق انطاكية فيقتتلون بها ثلاث ليال فيرفع الله النصر عن كلا الفريقين حتى تخوض

١ - مستدرک الحاكم قال عقبه «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ» قال الشيخ حمود وتعقبه الذهبي بأن فيه انقطاعاً. قلت (الشيخ حمود) : ولبعضه شواهد مما تقدم وما يأتي. أ.هـ. وفي السند ضعف (٨٦٥٥)



الخليل في الدم إلى ثنيتها وتقول الملائكة أي رب ألا تنصر عبادك فيقول حتى تكثر شهداؤهم فيستشهد ثلث وينصر ثلث ويرجع ثلث شاكاً فيخسف بهم فتقول الروم لن ندعوكم إلا أن تخرجوا إلينا كل من كان أصله منا فتقول العرب للعجم الحقوا بالروم فتقول العجم الكفر بعد الإيمان فيغضبون عند ذلك فيحملون على الروم فيقتلون فيغضب الله عند ذلك فيضرب بسيفه ويطعن برمحه. قيل يا عبد الله بن عمر وما سيف الله ورمحه قال سيف المؤمن ورمحه حتى يهلك الروم جميعاً فما يفلت منهم إلا مخبر ثم ينطلقون إلى أرض الروم فيفتحون حصونها ومدانها بالتكبير يكرون تكبيرة فيسقط جدارها ثم يكرون تكبيرة أخرى فيسقط جدار أخرى فيسقط جدار آخر ويبقى جدارها البحيري لا يسقط ثم يستجيزون إلى رومية فيفتحونها بالتكبير ويتكاملون يومئذ غنائمهم كيلاً بالغرائر. (١)

عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، فِي بَيْتِهِ وَحَوْلَهُ سِمَاطِينَ مِنَ النَّاسِ وَلَيْسَ عَلَى فِرَاشِهِ أَحَدٌ فَجَلَسْتُ عَلَى فِرَاشِهِ مِمَّا يَلِي رِجْلَيْهِ، فَجَاءَ رَجُلٌ أَحْمَرُ عَظِيمُ الْبَطْنِ فَجَلَسَ، فَقَالَ: «مَنْ الرَّجُلُ؟» قُلْتُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: «مَنْ أَبُو بَكْرَةَ؟» قُلْتُ: وَمَا تَدْكُرُ الرَّجُلَ الَّذِي وَتَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سُورِ الطَّائِفِ؟ فَقَالَ: «بَلَى»، فَرَحَّبَ بِي، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا فَقَالَ: «يُوشِكُ أَنْ يَخْرُجَ ابْنُ حَمَلِ الصَّانِ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -» قُلْتُ: وَمَا حَمَلُ الصَّانِ؟ قَالَ رَجُلٌ: " أَحَدُ أَبَوَيْهِ شَيْطَانٌ يَمْلِكُ الرُّومَ يَجِيءُ فِي أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ خَمْسِ مِائَةِ أَلْفٍ فِي الْبَرِّ، وَخَمْسِ مِائَةِ أَلْفٍ فِي الْبَحْرِ، يَنْزِلُونَ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا

العميق فيقول لأصحابه: إن لي في سفينتكم بقية فتخلف عليها فيحرقها بالنار، ثم يقول: لا رومية ولا قسطنطينية لكم من شاء أن يفر فليفر، ويستمد المسلمون بعضهم بعضاً حتى يمدهم أهل عدن أبين، فيقول لهم المسلمون: احمقوا بهم فكونوا فاجاً واحداً، فبقتلون شهراً حتى أن الخيل لتحوض في سنايكها الدماء، وللمؤمن يومئذ كفلان من الأجر على ما كان قبله إلا من كان من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فإذا كان آخر يوم من الشهر قال الله تبارك وتعالى: اليوم أسئل سفي وأنصر ديني وأنتقم من عدوي فيجعل الله الدائرة عليهم فيهمهم الله حتى تستفتح القسطنطينية فيقول أميرهم لا غلول اليوم، فبينما هم كذلك يقتسمون بترستهم الذهب والفضة إذ نودي فيهم: ألا إن الدجال قد خلفكم في دياركم فبدعون ما بأيديهم ويقتلون إلى الدجال (١)

حدّثنا سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة، من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا، قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا، والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم، فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم، أفضل الشهداء عند الله، ويفتح الثلث، لا يفتنون أبداً فيفتنحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح قد خلفكم في أهليكم، فيخرجون، وذلك باطل، فإذا جاءوا الشام خرج، فبينما هم

١ - مسند البزار قال الهيثمي رواه البزار مؤقفاً، وفيه علي بن زيد وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات.

يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا رَأَهُ عَدُوُّ اللَّهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَأَنْدَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ " (١)

عن ابن عون عن ابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تجيش الروم على وال من عترتي اسمه يواطيء اسمي فيقبلون بمكان يقال له العماق فيقتتلون فيقتل من المسلمين الثلث أو نحو ذلك ثم يقتتلون يوما آخر فيقتل من المسلمين نحو ذلك ثم يقتتلون اليوم الثالث فتكون على الروم فلا يزالون حتى يفتتحو القسطنطينية فيبينما هم يقتسمون فيها بالأتربة إذ أتاهم صاخ أن الدجال قد خلفكم في ذراكم. (٢)

كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى تَكُونَ رَابِطَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِيَوْلَانِ، يَا عَلِيُّ» - يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: " إِنَّكُمْ سَتَقَاتِلُونَ بَنِي الْأَصْفَرِ وَيَقَاتِلُهُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ يُخْرَجُ إِلَيْهِمْ رُوقَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَهْلُ الْحِجَازِ الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قُسْطَنْطِينَةَ وَرُومِيَةَ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ، فَيَهْدِمُ اللَّهُ حِصْنَهَا، فَيُصِيبُوا مَالًا عَظِيمًا لَمْ يُصِيبُوا مِثْلَهُ قَطُّ، حَتَّى إِنَّهُمْ يَقْسِمُونَ بِالرِّسَةِ، ثُمَّ يَصْرُخُ صَارِخٌ يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ قَدْ خَرَجَ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ فِي بِلَادِكُمْ، فَيَنْقَبِضُ النَّاسُ عَنِ الْمَالِ، فَمِنْهُمْ الْآخِذُ، وَمِنْهُمْ التَّارِكُ،

١- صحيح مسلم (٢٨٩٧)

٢- المتفق والمفتر للخطيب البغدادي (٦٨)

وَالْآخِذُ نَادِمٌ، وَالتَّارِكُ نَادِمٌ، ثُمَّ يَقُولُونَ: مَنْ هَذَا الصَّارِحُ؟ وَلَا يَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ، فَيَقُولُونَ: ابْعَثُوا طَلِيعَةً إِلَى لُدٍّ (لفظ إيلياء)، فَإِنْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ خَرَجَ فَسَيَأْتِيكُمْ بِعِلْمِهِ، فَيَأْتُونَ فَيُبْصِرُونَ فَلَا يَرَوْنَ شَيْئًا، وَيَرَوْنَ النَّاسَ سَاكِنِينَ فَيَقُولُونَ: مَا صَرَخَ الصَّارِحُ إِلَّا إِلَيْنَا فَاعْتَرِزُوا، ثُمَّ ارْشُدُوا فَانْخُرُجْ بِأَجْمَعِنَا إِلَى لُدٍّ، فَإِنْ يَكُنْ بِهَا الْمَسِيحُ الدَّجَالُ نَقَاتِلُهُ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ، وَإِنْ يَكُنِ الْآخَرَى فَإِنَّهَا بِلَادُكُمْ وَعَشَائِرُكُمْ وَعَسَاكِرُكُمْ رَجَعْتُمْ إِلَيْهَا " (١)

عَنْ أَبِي بَحْرِيَّةَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْمَلْحَمَةُ الكُبْرَى، وَفَتْحَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَخُرُوجَ الدَّجَالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ» (٢)

عَنْ ابْنِ أَبِي بِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَ الْمَلْحَمَةِ وَفَتْحِ الْمَدِينَةِ سِتُّ سِنِينَ، وَيَخْرُجُ مَسِيحُ الدَّجَالِ فِي السَّابِعَةِ» (٣)

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ يَخَامِرٍ، عَنْ مُعَاذِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُمَرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابٌ يَثْرِبُ، وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجَ الْمَلْحَمَةِ، وَخُرُوجُ

١ - المعجم الكبير للطبراني قال الهيثمي رواه بن ماجه باختصار. رواه الطبراني، وفيه كثير من عبد الله، وقد ضعفه الجوهري (وقال بعضهم متروك)، وحسن الترمذي حديثه. قال ابن عبد البر مجمع على ضعفه (٩) لفظ الديلمي رواه الديلمي مختصراً، ولفظه: «لا تقوم الساعة حتى يفتح الله على المؤمنين القسطنطينية ورومية بالتسيح والتكبير» .

قال ابن الأثير وابن منظور: " فيخرج إليهم روفة المؤمنين؛ أي: خيارهم وسراهم، وهي جمع رائق، من: راق الشيء: إذا صفا وخلص ". انتهى.

٢ - سنن الترمذي ضعفه الألباني (٤٠٩٢)

٣ - مسند أحمد ضعفه الألباني (١٧٦٩١)

المَلْحَمَةِ فَتَحَ القُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَفَتَحَ القُسْطَنْطِينِيَّةَ خُرُوجَ الدَّجَالِ». ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِ الَّذِي حَدَّثَهُ أَوْ مَنْكِبِهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَا لِحَقُّ كَمَا أَنْكَ هَاهُنَا». أَوْ كَمَا «أَنْكَ قَاعِدٌ» يَعْنِي: مُعَاذًا (١)

عَنْ ثَوْرٍ وَهُوَ ابْنُ زَيْدِ الدِّبْلِيِّ، عَنْ أَبِي العَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةِ جَانِبٍ مِنْهَا فِي البَّرِّ وَجَانِبٍ مِنْهَا فِي البَحْرِ؟» قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزَوْهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ، فَإِذَا جَاءُوهَا نَزَلُوا، فَلَمْ يَقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ، قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ أَحَدٌ جَانِبَيْهَا - قَالَ ثَوْرٌ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ - الَّذِي فِي البَحْرِ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الأُخْرَى، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّلَاثَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، فَيَفْرَجُ لَهُمْ، فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوهَا، فَيَبْنِيهَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ المَغَامِرَ، إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيحُ، فَقَالَ: إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَرَجَ، فَيَتْرَكُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ " (٢)

١ - مسند أحمد قال الشيخ حمود رواه: الإمام أحمد، وأبو داود. وفيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان: وثقه دحيم. وقال يعقوب بن شيبة: "كان رجل صدق". وقال المنذري: "كان رجلاً صالحاً، وثقه بعضهم، وتكلم فيه غير واحد". وبقية رجالهما ثقات. وقال ابن كثير في "النهاية" بعد إيراد هذا الحديث بإسناده عند الإمام أحمد وأبي داود ما نصه: "وهذا إسناد جيد وحديث حسن، وعليه نور الصدق وجلالة النبوة". انتهى. وقد رواه الحاكم في "مستدرکه" موقوفاً على معاذ رضي الله عنه، وقال: "إسناده صحيح"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه". وحسنه الألباني قال الحافظ هذا إسنادٌ جيّدٌ وحديثٌ حسنٌ وعليه نورُ الصّدقِ وجلالَةُ النّبوةِ وليس المرادُ أنّ المدينةَ تُخْرَبُ بالكُليّةِ قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَالِ، وإِنَّمَا ذَلِكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ فِي الأَحَادِيثِ الصّحيحةِ، بل تكونُ عمارةُ بَيْتِ المَقْدِسِ سَببًا فِي خَرَابِ المَدِينَةِ النّبويةِ، فَإِنَّهُ قَدْ ثَبَتَ فِي الأَحَادِيثِ الصّحيحةِ أَنَّ الدجالَ لا يقدر على دخولها يمنع من ذلك بما على أبواهما من الملائكة القائمين بأيديهم السيوف المصلّطة. (٢٢١٢١)

٢ - صحيح مسلم (٢٩٢٠)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مَدِينَةَ هِرَقْلَ أَوْ قَيْصَرَ وَتَفْتَسِمُونَ أَمْوَالَهَا بِالرِّسَةِ، وَتُسْمِعُهُمُ الصَّرِيخُ أَنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي أَهَالِيهِمْ، فَيَلْقُونَ مَا مَعَهُمْ وَيَخْرُجُونَ فَيَقَاتِلُونَ»». (١)

عن أبي هريرة قال: " لا تقوم الساعة حتى تفتح مدينة قيصر أو هرقل ويؤذن فيها المؤمنون ويقتسمون الأموال فيهما بالأتربة فيقبلون بأكثر أموال على الأرض فيلقاهم الصرير إن الدجال قد خلفكم في أهليكم! فيلقون ما معهم ويجيئون فيقاتلونه. " نعيم". (٢)

عن عبد الله بن عمرو قال: " إنكم ستغزون القسطنطينية ثلاث غزوات: الأولى يصيبكم فيها بلاء، والثانية يكون بينكم وبينهم صلح حتى تبنوا في مدينتهم مسجدا وتغزون أنتم وهم عدوا وراء القسطنطينية، وأما الثالثة فيفتحها الله عليكم بالتكبير فيخرب ثلثها ويحرق الله ثلثها وتقسمون الثلث الباقي كيلا. " نعيم". (٣)

عَنْ ابْنِ أَبِي ذُنَبٍ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «لَا تَذْهَبُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ حَتَّى يَغْزَوْ الْعَادِي رُومِيَّةً، فَيَفْعَلَ إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ فَيَرَى أَنَّ قَدْ فَعَلَ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَسُوقَ النَّاسَ رَجُلًا مِنْ قَحْطَانَ» (٤)

١ - قال صاحب الجمع رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات. (١٢٥٤٤)

٢ - كنز العمال (٣٩٦١٣)

٣ - كنز العمال (٣٩٦١٨)

٤ - مصنف عبد الرزاق وقال الشيخ حمود ورجاله كلهم ثقات. (٢٠٨١٦)

الْوَلِيدُ بْنُ المَغِيرَةِ المَعَاوِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَشْرِ الحُثَعَمِي، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَتُفْتَحَنَّ القُسْطَنْطِينِيَّةُ، فَلِنَعْمَ الأَمِيرُ أَمِيرُهَا، وَلِنَعْمَ الجَيْشُ ذَلِكَ الجَيْشُ». قَالَ: فَدَعَا نِي مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ المَلِكِ فَسَأَلَنِي، فَحَدَّثْتُهُ، فَغَرَا القُسْطَنْطِينِيَّةَ (١)

أَيُّوبُ، حَدَّثَنِي أَبُو قَبِيلٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ العَاصِي، وَسُئِلَ: أَيُّ المَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوْلًا: القُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ؟ فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ بِصُنْدُوقٍ لَهُ حَلَقٌ، قَالَ: فَأَخْرَجَ مِنْهُ كِتَابًا، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَكْتُبُ، إِذْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ المَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوْلًا: قُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَدِينَةُ هِرَقْلٍ تُفْتَحُ أَوْلًا» يَعْنِي قُسْطَنْطِينِيَّةَ (٢)

عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: فَتَحَ القُسْطَنْطِينِيَّةَ مَعَ قِيَامِ السَّاعَةِ، قَالَ مُحَمَّدٌ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَالقُسْطَنْطِينِيَّةُ هِيَ مَدِينَةُ الرُّومِ تُفْتَحُ عِنْدَ خُرُوجِ الدَّجَالِ، وَالقُسْطَنْطِينِيَّةُ قَدْ فُتِحَتْ فِي زَمَانِ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (٣)

١- مسند أحمد قال الشيخ حمود قال الهيثمي: "ورجاله ثقات". ورواه الحاكم في "مستدرکه"، وقال: "صحيح

الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه". وضعفه الألباني (١٨٩٥٧)

٢- مسند أحمد قال الشيخ حمود رواه الإمام أحمد. قال الهيثمي: "ورجاله رجال الصحيح، غير أبي قبيل، وهو

ثقة". ورواه الدارمي في "سننه"، والحاكم في "مستدرکه"، وقال: "صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه".

ووافقه الذهبي في "تلخيصه". (٦٦٤٥)

٣- سنن الترمذي قال الألباني صحيح الإسناد موقوف (٢٢٣٩)

قال الحافظ ابن كثير قَالَ تَحْمُودٌ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، والقسطنطينية مَدِينَةُ الرُّومِ تُفْتَحُ عِنْدَ خُرُوجِ الدَّجَالِ، وَالْقُسْطَنْطِينِيَّةُ فَتْحَتْ فِي زَمَانِ الصَّحَابَةِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا قَالَ إِنَّهَا فُتِحَتْ فِي زَمَنِ الصَّحَابَةِ وَفِي هَذَا نَظَرٌ، فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ بَعَثَ إِلَيْهَا ابْنَهُ يَزِيدَ فِي جَيْشٍ فِيهِمْ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَلَكِنْ لَمْ يَتَّفِقْ أَنْ فَتْحُهَا وَحَاصَرَهَا مَسَلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فِي زَمَانِ دَوْلَتِهِمْ وَلَمْ تَفْتَحْ أَيْضًا، وَلَكِنْ صَاحَهُمْ عَلَى بِنَاءِ مَسْجِدٍ بِهَا كَمَا قَدَمْنَا ذَلِكَ مَبْسُوطًا.

قال الشيخ حمود التويجري قلت: وقد فتحت القسطنطينية في سنة سبع وخمسين وثمانمائة على يد السلطان العثماني التركماني مُحَمَّدُ الْفَاتِحِ (وسمي الفاتح لفتح القسطنطينية) ، ولم تزل القسطنطينية في أيدي العثمانيين إلى زماننا هذا في آخر القرن الرابع عشر من الهجرة، وهذا الفتح ليس هو المذكور في الأحاديث التي تقدم ذكرها؛ لأن ذلك إنما يكون بعد الملحمة الكبرى، وقبل خروج الدجال بزمن يسير؛ كما تقدم بيان ذلك في عدة أحاديث من أحاديث هذا الباب، وكما سيأتي أيضا في حديثي معاذ وعبد الله بن بشر رضي الله عنهما، ويكون فتحها بالتسبيح والتهليل والتكبير لا بكثرة العدد والعدة؛ كما تقدم مصرحا به في غير ما حديث من أحاديث هذا الباب، ويكون فتحها على أيدي العرب لا أيدي التركمان؛ كما يدل على ذلك قوله في حديث عمرو بن عوف رضي الله عنه: «ثم يخرج إليهم روفة المسلمين أهل الحجاز، الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم، حتى يفتح الله عليهم قسطنطينية ورومية بالتسبيح والتكبير». وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند مسلم: «فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ» .

وفي حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: «ويستمد المسلمون بعضهم بعضاً حتى يمدهم أهل عدن أبين» . وفي حديث ذي نمجر رضي الله عنه: «أن الروم يقولون لصاحبهم: كفييناك حد العرب، ثم يغدرون ويجمعون للملحمة» . فدل هذا على أن الملحمة الكبرى تكون بين العرب والروم، والذين يباشرون القتال في الملحمة الكبرى هم الذين يفتحون القسطنطينية، وأمير الجيش الذي يفتحها في آخر الزمان عند خروج الدجال هو الممدوح هو وجيشه؛ كما تقدم ذلك في حديث عبد الله بن بشر الخنعمي عن أبيه رضي الله عنه، وتقدم في حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي رواه الخطيب في "المتفق والمفترق": "أن أمير الجيش إذ ذاك من عترة النبي صلى الله عليه وسلم ."

والمقصود هاهنا التنبيه على أن الفتح المنوه بذكره في أحاديث هذا الباب لم يقع إلى الآن، وسيقع في آخر الزمان عند خروج الدجال، ومن حمل ذلك على ما وقع في سنة سبع وخمسين وثمانمائة؛ فقد أخطأ وتكلف ما لا علم له به. والله أعلم.

قال الشيخ عبد الحسن العباد والقسطنطينية قد فتحت، وهي اسطنبول، وهذا الذي في الحديث فتح آخر؛ لأنه في الأحاديث الصحيحة في الصحيحين وغيرهما أن المسلمين بعد أن يفتحوها يعلقون سيوفهم بالزيتون، فيأتيهم



آت فيقول: إن الدجال خلفكم في أهليكم، فيرسلون عشرة فوارس يقول النبي ﷺ: (إني لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم، فيكون ذلك كذبا، ثم يأتي الخبر بعد ذلك ويكون صدقا).

قال صاحب المرقاة قال الطَّبِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ: فَإِنْ قُلْتَ: قَالَ هَذَا فَتَحَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ خُرُوجَ الدَّجَالِ، وَفِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ: إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَكَيْفَ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا؟ قُلْتُ: إِنَّهُ - صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جَعَلَ الْفَتْحَ عَلَامَةً خُرُوجِ الدَّجَالِ، لَا أَنَّهَا مُسْتَعْقِبَةٌ لَهُ مِنْ غَيْرِ تَرَاحٍ، وَصَرَاحُ الشَّيْطَانِ كَانَ لِلْإِيدَانِ بَأَنَّهُ وَقَعَ لِيَسْتَعْلُوا عَنِ الْقَسَمِ، وَكَانَ بَاطِلًا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ الْآتِي: الْمَلْحَمَةُ الْعُظْمَى وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَخُرُوجُ الدَّجَالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ، وَالتَّعْرِيفُ فِي الصَّارِخِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لِلْعَهْدِ وَالْمَعْهُودِ الشَّيْطَانُ.

أقول: وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ الْقِصَّةَ مُتَعَدِّدَةٌ، وَأَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مُتَفَرِّقِينَ، وَأَنَّ الْمَدِينَةَ غَيْرَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، إِذْ قِصَّةُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ كَانَتْ بِالْمَقَاتِلَةِ، وَفَتْحُ الْمَدِينَةِ إِذَا هُوَ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ مِنْ غَيْرِ الْمُحَارَبَةِ، فَحِينَئِذٍ يُجْمَلُ صَرِيحُ الشَّيْطَانِ بِالتَّسْبِيَةِ إِلَى غَزَاةِ قُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَصَرِيحُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَصْحَابِ فَتْحِ الْمَدِينَةِ، وَإِنْ كَلَّا مِنَ الْقَرِيقَيْنِ تَرَكُوا الْعَنَائِمَ وَتَوَجَّهُوا إِلَى قِتَالِ الدَّجَالِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالْحَالِ. (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ) أَي: وَسَكَتَ عَلَيْهِ، كَمَا ذَكَرَهُ مِيرْكَ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ مُعَاذٍ أَيْضًا.

قال مُحَمَّدُ فُرَادِ عَبْدِ الْبَاقِي (من بني إسحاق) قال القاضي كذا هو في جميع أصول صحيح مسلم من بني إسحاق قال قال بعضهم المعروف الحفوظ من بني إسماعيل وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه لأنه إنما أراد العرب وهذه المدينة هي القسطنطينية]

قال الشيخ حمود وهذا من كرامات الأولياء وخوارق العادات، ومن أصول أهل السنة والجماعة التصديق بكرامات الأولياء وما يجري الله على أيديهم من خوارق العادات، فمن لم يصدق بما ثبتت به الأخبار من ذلك فقد اتبع غير سبيل المؤمنين. والله أعلم.

قال الشيخ حمود قوله: «من بني إسحاق»: قال النووي: "قال القاضي: كذا هو في جميع أصول صحيح مسلم": «من بني إسحاق». قال: قال بعضهم: المعروف الحفوظ: «من بني إسماعيل»، وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه؛ لأنه إنما أراد العرب، وهذه المدينة هي القسطنطينية".

قلت: ومما يدل على أنه إنما أراد العرب - وهم بنو إسماعيل - ما تقدم في حديث ذي مخمر ﷺ: أن الروم يقولون لصاحبهم: كفييناك حد العرب، ثم يغدرون ويجمعون للملحمة. فدل هذا على أن الملحمة تكون بين العرب وبين الروم.

وظاهر أحاديث هذا الباب تدل على ذلك أيضا، والذين يباشرون القتال في الملحمة الكبرى هم الذين يفتحون القسطنطينية.

ويدل على ذلك أيضا قوله في حديث عمرو بن عوف رضي الله عنه: «ثم يخرج إليهم روقة المسلمين أهل الحجاز»، فدل على أهم بنو إسماعيل لا بنو إسحاق. والله أعلم.

قال صاحب المرقاة (وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: " هَلْ سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ، جَانِبَ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبَ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ؟ " قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ) ، قَالَ شَارِحُ: هَذِهِ الْمَدِينَةُ فِي الرُّومِ، وَقِيلَ الظَّاهِرُ أَنَّهَا قُسْطَنْطِينِيَّةٌ، فِيهَا الْقَامُوسُ: هِيَ دَارُ مَلِكِ الرُّومِ، وَفَتْحُهَا مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَتُسَمَّى بِالرُّومِيَّةِ بُونُطِيَا، وَارْتِفَاعُ سُورِهَا أَحَدٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا، وَكَيْسَتْهَا مُسْتَطِيلَةٌ، وَجَانِبُهَا عُمُودٌ عَالٍ فِي دَوْرٍ أَرْبَعَةَ أَنْوَاعٍ تَقْرِيبًا، وَفِي رَأْسِهِ فَرْسٌ مِنْ نَحَاسٍ وَعَلَيْهِ فَارِسٌ، وَفِي إِحْدَى يَدَيْهِ كُرَّةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَقَدْ فَتَحَ أَصَابِعَ يَدِهِ الْأُخْرَى مُشِيرًا بِهَا، وَهُوَ صُورَةٌ قُسْطَنْطِينِ بَانِيهَا اهـ. وَيُحْتَمَلُ أَنَّهَا مَدِينَةٌ غَيْرُهَا، بَلْ هُوَ الظَّاهِرُ ؛ لِأَنَّ قُسْطَنْطِينِيَّةً تَفْتَحُ بِالْقِتَالِ الْكَثِيرِ، وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ تَفْتَحُ بِمُجَرَّدِ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ، (قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزَوْهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقِ ") : قَالَ الْمُظْهِرُ: مِنْ أَكْرَادِ الشَّامِ، هُمْ مِنْ بَنِي إِسْحَاقِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - وَهُمْ مُسْلِمُونَ اهـ. وَهُوَ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعَهُمْ غَيْرُهُمْ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلِ، وَهُمْ الْعَرَبُ أَوْ غَيْرُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَاقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِهِمْ تَغْلِيْبًا هُمْ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ مُخْتَصًّا بِهِمْ، (" فَإِذَا جَاءَهَا ") أَي: الْمَدِينَةَ (" نَزَلُوا ") أَي: حَوْلَئِهَا مُحَاصِرِينَ أَهْلَهَا (" فَلَمْ يِقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ، وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ ") : تَخْصِيصٌ بَعْدَ تَعْمِيمٍ لِتَأْكِيدِ إِفَادَةِ عُمُومِ النَّفْيِ، (" قَالُوا ") : اسْتِثْنَاءٌ أَوْ حَالٌ (" لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ ") بِصِيغَةِ الْمُضَارِعِ (أَحَدُ جَانِبَيْهَا أَي: أَحَدُ طَرَفِي سُورِ الْمَدِينَةِ (قَالَ ثَوْرٌ بْنُ يَزِيدٍ الرَّائِي)، قَالَ الْمُؤَلِّفُ فِي فَصْلِ التَّابِعِينَ: هُوَ كَلَاعِيٌّ شَامِيٌّ حِصِّيٌّ، سَمِعَ خَالِدَ بْنَ مَعْدَانَ، رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، لَهُ ذِكْرٌ فِي بَابِ الْمَلَاحِمِ.

(لَا أَعْلَمُهُ) أَي: لَا أَطَّلُقُ أَبَا هُرَيْرَةَ (إِلَّا قَالَ: " الَّذِي فِي الْبَحْرِ ") : أَحَدُ جَانِبَيْهَا الَّذِي فِي الْبَحْرِ، وَالْمَعْنَى: لَكِنِّي لَا أَجْزِمُهُ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْهُ رَدًّا عَلَى مَنْ نَازَعَهُ مِنْ سَمِعَ الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِغَيْرِ هَذَا الْقَيْدِ، وَبِهَذَا يَنْدَفِعُ مَا قَالَ الطَّبِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ مَا وَقَعَ فِي نُسْخِ الْمَصَابِيحِ مِنْ قَوْلِهِ: الَّذِي فِي الْبَحْرِ مُدْرَجٌ مِنْ قَوْلِ الرَّائِي. (" ثُمَّ يَقُولُونَ ") أَي: الْمُسْلِمُونَ (" الثَّانِيَةَ ") أَي: الْكُرَّةَ الثَّانِيَةَ (" لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ ") : بِصِيغَةِ الْمَاضِي تَفْتَأًا وَتَحْقُقًا (" جَانِبُهَا الْآخَرُ ") أَي: الَّذِي فِي الْبَرِّ (" ثُمَّ يَقُولُونَ الثَّالِثَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَيُفْرَجُ ") : بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ أَي: فَيُفْتَحُ (" لَهَا ") ، وَالطَّرْفُ نَائِبُ الْفَاعِلِ، (" فَيَدْخُلُونَهَا فَيَغْنَمُونَ ") أَي: مَا فِيهَا (" فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ ") أَي: يُرِيدُونَ الْإِقْسَامَ وَيَشْرَعُونَ فِيهِ (" إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيحُ، فَقَالَ: إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَرَجَ، فَيَبْتَهِكُونَ كُلَّ شَيْءٍ ") أَي: مِنَ الْمَغَانِمِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَنْفَالِ (وَيَرْجِعُونَ) أَي: سَرِيعًا لِمُقَابَلَةِ الدَّجَالِ، وَمُسَاعَدَةِ الْأَهْلِ وَالْعِيَالِ. (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

... (" فَيَفْتَحُونَ ") : الْفَاءُ تَعْقِيبِيَّةٌ أَوْ تَفْرِيعِيَّةٌ. قَالَ ابْنُ الْمَلَكِ: وَفِي نُسْخَةٍ: فَفَتَحُونِ بِنَاءٍ وَاحِدَةٍ، وَهُوَ الْأَصُوبُ؛ لِأَنَّ الْإِفْتِيحَ أَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى الْإِسْتِنَاحِ، فَلَا يَقَعُ مَوْقِعَ الْفَتْحِ. قُلْتُ: سَبَقَ مِثْلَ هَذَا فِي كَلَامِ التُّورِيِّينَ، لَكِنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ فِيهِ إِيمَاءً إِلَى أَنَّ الْفَتْحَ كَانَ مِعْجَلَةً تَامَةً. وَفِي الْقَامُوسِ: فَتَحَ كَمَنْعَ صِدِّ أَعْلَقَ كَفَتْحَ وَافْتَمَحَ وَالْفَتْحُ النَّصْرُ، وَافْتِيحَ دَارِ الْحَرْبِ، وَالْإِسْتِنَاحُ الْإِسْتِنَارُ وَالْإِفْتِيحُ، وَالْمَعْنَى: فَيَأْخُذُونَ مِنْ أَيْدِي الْكُفَّارِ (" فَسُطْنَطِينِيَّةٌ ") : وَهِيَ بِضَمِّ الْفَافِ وَسُكُونِ السِّينِ وَضَمِّ الطَّاءِ الْأَوَّلَى وَكَسْرِ الثَّانِيَةِ، وَبَعْدَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ، ثُمَّ نُونٌ.

قَالَ التُّورِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ: هَكَذَا صَبَطْنَا هَاهُنَا وَهُوَ الْمَشْهُورُ، وَنَقَلَ الْقَاضِي - رَحِمَهُ اللهُ - فِي الْمَشَارِقِ عَنِ الْمُتَمَتِّينَ زِيَادَةَ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ بَعْدَ الثُّنُونِ. قُلْتُ: وَنُسْخَ الْمَشْكَاةِ مُتَّفَقَةً عَلَى مَا قَالَهُ عِيَّاضٌ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ زِيَادَةُ يَاءٍ مُحَقَّقَةٍ بَدَلُ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ، فَقَدْ قَالَ الْجَزْرِيُّ: ثُمَّ نُونٌ ثُمَّ يَاءٌ مُحَقَّقَةٌ، وَحَكَى بَعْضُهُمْ تَشْدِيدَهَا، وَقَالَ آخَرُونَ بِحَذْفِهَا، وَنَقَلَهُ عِيَّاضٌ عَنِ الْأَكْثَرِينَ، ثُمَّ هِيَ مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ عَظِيمٌ مَدَائِنِ الرُّومِ. قَالَ التَّرْمِذِيُّ: وَالْقُسْطَنْطِينِيَّةُ قَدْ فُتِحَتْ فِي زَمَنِ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَتُفْتَحُ عِنْدَ خُرُوجِ الدَّجَالِ. قَالَ الْحِجَازِيُّ فِي خَاشِيَةِ الشِّمَاءِ: قُسْطَنْطِينِيَّةٌ وَقُسْطَنْطِينِيَّةٌ وَيُرْوَى بِإِلَامِ التَّعْرِيفِ دَارُ مَلِكِ الرُّومِ، وَفِيهَا سِتُّ لُغَاتٍ: فَتُحَ الطَّاءِ الْأَوَّلَى، وَضَمُّهَا مَعَ تَخْفِيفِ الْيَاءِ الْأَخِيرَةِ وَتَشْدِيدِهَا، وَمَعَ حَذْفِهَا وَفَتْحِ الثُّنُونِ، وَهَذِهِ بِضَمِّ الطَّاءِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا وَالْقَافُ مَضْمُومٌ بِكُلِّ حَالٍ. (" فَبَيْنَمَا هُمْ ") أَي: الْمُسْلِمُونَ (" يَفْتَسِمُونَ الْعَنَانِمَ قَدْ عَلَقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ ") : أَرَادَ الشَّجَرَ الْمَعْرُوفَ، وَالْجُمْلَةُ حَالٌ دَالٌّ عَلَى كَمَالِ الْأَمْنِ (" إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ ") أَي: نَادَى بِصَوْتِ رَفِيعٍ (" إِنَّ الْمَسِيحَ ") : يَكْسِرُ الْهَمْزَةَ لِمَا فِي الْبِدَاءِ مِنْ مَعْنَى أَقُولُ، وَيَجُوزُ فَتْحُهَا أَي: أَعْلَمَهُمْ، وَالْمُرَادُ بِالْمَسِيحِ هَاهُنَا الدَّجَالُ (" قَدْ خَلَفَكُمْ ") : بِتَخْفِيفِ اللَّامِ، أَي: قَامَ مَقَامَكُمْ (" فِي أَهْلِيكُمْ ") أَي: فِي ذُرَارِيكُمْ كَمَا فِي رِوَايَةٍ (" فَيَخْرُجُونَ ") أَي: جِيئَ الْمَدِينَةَ مِنْ قُسْطَنْطِينِيَّةٍ، (" وَذَلِكَ ") أَي: الْقَوْلُ مِنَ الشَّيْطَانِ (" بَاطِلٌ ") أَي: كَذِبٌ وَزُورٌ، (فَإِذَا جَاءُوا) أَي: الْمُسْلِمُونَ (الشَّمَامُ) الظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْقُدْسُ مِنْهُ لِمَا فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ تَصْرِيحٌ بِذَلِكَ (خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعَدُّونَ) : بِضَمِّ فَكَسْرٍ أَي: يَسْتَعِدُّونَ وَيَتَهَيَّأُونَ (" لِلْقِتَالِ ") ، فَقَوْلُهُ: (" يُسُوُّونَ الصُّفُوفَ ") بَدَلٌ مِنْهُ، (" إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ") ، وَفِي نُسْخَةٍ صَحِيحَةٍ: (إِذَا) بِالْأَلْفِ، أَي: وَقْتُ إِقَامَةِ الْمُؤَذِّنِ لِلصَّلَاةِ (فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ) أَي: مِنَ السَّمَاءِ عَلَى مَنَارَةٍ مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَيَأْتِي الْقُدْسَ، (فَأَمَّهُمْ) : عَدَلَ إِلَى الْمَاضِي تَحْقِيقًا لِلْوُقُوعِ، وَإِشْعَارًا بِجَوَازِ عَطْفِ الْمَاضِي عَلَى الْمَضَارِعِ وَعَكْسِهِ، أَي: أَمَّ عِيسَى الْمُسْلِمِينَ فِي الصَّلَاةِ وَمَنْ جُمِلَتْهُمْ الْمَهْدِيُّ، وَفِي رِوَايَةٍ قَدَّمَ الْمَهْدِيُّ مُعَلِّلاً بِأَنَّ الصَّلَاةَ إِنَّمَا أُقِيمَتْ لَكَ وَإِشْعَارًا بِالتَّمَتُّعِ، وَأَنَّهُ غَيْرُ مُتَّبِعٍ اسْتِقْلَالًا، بَلْ هُوَ مُفَرَّرٌ وَمُؤَيَّدٌ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ عَلَى الدَّوَامِ، فَقَوْلُهُ: فَأَمَّهُمْ فِيهِ تَغْلِيْبٌ أَوْ تَرَكَّبَ مَجَازًا أَي: أَمَرَ إِمَامَهُمْ بِالْإِمَامَةِ، وَيَكُونُ الدَّجَالُ حِينَئِذٍ مُحَاصِرًا لِلْمُسْلِمِينَ، (" فَإِذَا رَأَاهُ ") أَي: رَأَى عِيسَى (" عَدُوُّ اللهِ ") : بِالرَّفْعِ أَي: الدَّجَالُ (" ذَابَ ") أَي: شَرَعَ فِي الدَّوَابِّ (" كَمَا يَدُوبُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَهُ ") أَي: لَوْ تَرَكَ عِيسَى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - الدَّجَالَ وَلَمْ يَقْتُلْهُ لَأَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ أَي: يَنْفَسِهِ بِالْكَالِيَةِ،

(وَلَكِنْ يَفْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ) أَي: بِيَدِ عَيْسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (فَرِيهِمْ) أَي: عَيْسَى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -  
 أَوْ اللَّهُ تَعَالَى الْمُسْلِمِينَ، أَوْ الْكَافِرِينَ، أَوْ جَمِيعَهُمْ (دَمَهُ) أَي: دَمَ الدَّجَالِ (" فِي حَرْبَتِهِ ") أَي: فِي حَرْبَةِ عَيْسَى -  
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - وَهِيَ رُمَحٌ صَغِيرٌ، وَقَدْ رَوَى الرَّزْمِيُّ عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ جَارِيَةَ مَرْفُوعًا: (« يَفْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ  
 الدَّجَالَ بِبَابِ لُدٍّ » ) ، وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ مِنْ أَبْوَابِ مَسْجِدِ الْقُدْسِ، وَفِي التَّهَائِيَةِ: هُوَ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ، وَقِيلَ بِفِلَسْطِينَ،  
 ذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي شَرْحِهِ لِلرَّزْمِيِّ، وَلَعَلَّ الدَّجَالَ يَهْرُبُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ بَعْدَمَا كَانَ مُحَاصِرًا،  
 فَيَلْحَقُهُ عَيْسَى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - فِي أَحَدِ الْأَمَاكِنِ فَيَقْتُلُهُ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.  
 (رَوَاهُ مُسْلِمٌ) أَي: بِهَذَا السِّيَاقِ، وَرَوَى الْبُخَارِيُّ خُرُوجَ الدَّجَالِ، وَتُرْوَلُ عَيْسَى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - كَذَا  
 ذَكَرَهُ مِيرُكٌ عَنِ التَّصْحِيحِ. أ.هـ.

مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ الْفَهْرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ: «تَفُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ»  
 ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: أَبْصِرْ مَا تَقُولُ، قَالَ: أَقُولُ لَكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
 عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: " لَنْ قُلْتَ ذَلِكَ إِنْ فِيهِمْ لِحْصَالًا أَرْبَعًا: إِنَّهُمْ لَأَسْرَعُ النَّاسِ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ، وَإِنَّهُمْ لَحَيْرُ النَّاسِ  
 لِمَسْكِينٍ وَفَقِيرٍ وَضَعِيفٍ، وَإِنَّهُمْ لَأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَالرَّابِعَةُ حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ: وَإِنَّهُمْ لَأَمْنَعُ النَّاسِ مِنْ ظُلْمِ  
 الْمُلُوكِ " مسند أحمد ومسلم (١٨٠٢٢)

قال الحافظ ابن كثير وهذا يدل على أن الروم يُسَلِّمُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَلَعَلَّ فَتْحَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ يَكُونُ عَلَى يَدَيْ  
 طَائِفَةٍ مِنْهُمْ كَمَا نَطَقَ بِهِ الْحَدِيثُ الْمُتَقَدِّمُ أَنَّهُ يَغْزُوهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ، وَالرُّومُ مِنْ سُلَالَةِ الْعَيْصِ بْنِ  
 إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْخَلِيلِ، فَمِنْهُمْ أَوْلَادُ عَمِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُوَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ، فَالرُّومُ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ  
 خَيْرًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَإِنَّ الدَّجَالَ يَتَّبَعُهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ يَهُودٍ أَصْبَهَانَ فَهُمْ أَنْصَارُ الدَّجَالِ، وَهَؤُلَاءِ أَعْنِي الرُّومَ  
 قَدْ مُدْخُوا فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَلَعَلَّهُمْ يُسَلِّمُونَ عَلَى يَدَيْ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بَابٌ - الامام في الملحمة والفتح (المهدي ﷺ) طرف من سيرته

عن ابن عون عن ابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تجيش الروم على وال من عترتي اسمه يواطيء اسمي فيقبلون بمكان يقال له العماق فيقتتلون فيقتل من المسلمين الثالث أو نحو ذلك ثم يقتتلون يوماً آخر فيقتل من المسلمين نحو ذلك ثم يقتتلون اليوم الثالث فتكون على الروم فلا يزالون حتى يفتتحو القسطنطينية فبينما هم يقتسمون فيها بالأتربة إذ أتاهم صاخ أن الدجال قد خلفكم في ذراكم. (١)

عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلِيَّ الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، قَالَ: " فَيَنْزِلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنْ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرًا تَكْرِمَةً لِلَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ " (٢)

عن وهب بن منبه عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول لا إن بعضهم أمير بعض تكريمة الله لهذه الأمة (٣)

١- المتفق والمفتر للخطيب البغدادي (٦٨)

٢- صحيح مسلم (١٥٦)

٣- السلسلة الصحيحة قال ابن القيم وهذا إسناد جيد وصححه الألباني (٢٢٣٦)

حَدَّثَنَا سَهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزَلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَاقِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمِنِذٍ، فَإِذَا تَصَافَوْا، قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نَقَاتِلَهُمْ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا، وَاللَّهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيَقَاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ، أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ، لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ فُسْطَاطِينِيَّةً، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ، قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالرِّيْتُونَ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِكُمْ، فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَأَهُ عَدُوُّ اللَّهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَأَنْدَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرَبَتِهِ " (١)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشْرِ الْحَنْعَمِيِّ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «الْمَهْدِيُّ يُبْعَثُ بِقِتَالِ الرُّومِ، يُعْطَى فِيهِ عَشْرَةٌ، يَسْتَخْرِجُ تَابُوتَ السَّكِينَةِ مِنْ غَارٍ بِأَنْطَاكِيَّةَ، فِيهِ التَّوْرَةُ الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْإِنْجِيلُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَحْكُمُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ» (٢)

١- صحيح مسلم (٢٨٩٧)

٢- الفتن لنعيم بن حماد (١٠٢٢)

جاء في المرقاة لأنَّ المراد بالجيش الخارج إلى الروم جيش المهدي

قال باب ما جاء في المهدي (إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة المؤلف: حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري (المتوفى: ١٤١٣هـ))  
 قد تقدمت الإشارة إليه في عدة أحاديث صحيحة في باب ما جاء في الحسف بالجيش الذي يغزو الكعبة:  
 منها حديث عائشة ؓ الذي رواه الإمام أحمد ومسلم.  
 ومنها حديث أم سلمة ؓ الذي رواه الإمام أحمد ومسلم.  
 ومنها حديث عائشة ؓ بمثله، رواه الإمام أحمد.  
 ومنها حديث حفصة ؓ الذي رواه الإمام أحمد ومسلم.  
 ووردت الإشارة إليه في حديث أنس ؓ الذي رواه البزار، وفي حديث أم حبيبة ؓ الذي رواه الطبراني في "الأوسط".

فهذه ستة أحاديث فيها الإشارة إلى المهدي.

وعن عبد الله بن مسعود ؓ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تنقضي الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي» .

رواه: الإمام أحمد، وأبو داود، والترمذي؛ بأسانيد صحيحة.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

قال: "وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة ؓ".

وفي رواية للترمذي عن عاصم -وهو ابن أبي النجود - عن زر عن عبد الله ؓ عن النبي ﷺ؛ قال: «يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي» .

قال عاصم: وأخبرنا أبو صالح عن أبي هريرة ؓ؛ قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم؛ لطول الله ذلك اليوم حتى يلي» .

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وفي رواية لأبي داود: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد؛ لطول الله ذلك اليوم، حتى يبعث فيه رجلاً مني (أو: من أهل بيتي) ، يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً» .

وقد رواه ابن حبان في "صحيحه"، ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة؛ لملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي» .

وفي رواية له: «لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي؛ يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، فيملأها قسطاً وعدلاً» .

وفي رواية له أخرى: «يخرج رجل من أهل بيتي؛ يواطئ اسمه اسمي، وخلقه خلقي، فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت

ظلمًا وجورًا» .

وقد ذكر الحاكم في "مستدرکه" حديث أنس بن مالك رضي الله عنه الذي فيه: "ولا مهدي إلا عيسى ابن مريم"، وذكر علته، وأنه إنما ذكره متعجبًا لا محتجًا به، ثم قال: "فإن أولى من هذا الحديث ذكره في هذا الموضع حديث سفيان الثوري وشعبة وزائدة وغيرهم من أئمة المسلمين عن عاصم بن بجدلة عن زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه قال: «لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل من أهل بيتي؛ يواطى اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، فيمأ الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت جورًا وظلمًا» .

قال الذهبي في "تلخيصه": "صحيح".

وقال الحاكم أيضًا في موضع آخر من "المستدرک": "وطرق حديث عاصم بن زر عن عبد الله كلها صحيحة على ما أصلته في هذا الكتاب بالاحتجاج بأخبار عاصم بن أبي النجود؛ إذ هو إمام من أئمة المسلمين". وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة؛ لملك فيها رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم» .

رواه ابن حبان في "صحيحه"، وقد رواه الترمذي موقوفًا، وتقدم ذكره.

وعن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلمًا وعدوانًا». قال: «ثم يخرج رجل من عترتي (أو: من أهل بيتي) يملؤها قسطًا وعدلًا كما ملئت ظلمًا وعدوانًا» .

رواه: الإمام أحمد بإسناد صحيح على شرط الشيخين، وأبو يعلى، وابن خزيمة، وابن حبان في "صحيحهما"، والحاكم في "مستدرکه"، وقال: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه". ورواه الإمام أحمد أيضًا من وجه آخر بإسناد صحيح على شرط مسلم، ولفظه: «لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي؛ أجلى، أقى، يملأ الأرض عدلًا كما ملئت قبله ظلمًا، يكون سبع سنين» . ورواه أيضًا من وجه آخر بإسناد صحيح على شرط مسلم، ولفظه: «تمأ الأرض جورًا وظلمًا، فيخرج رجل من عترتي، يملك سبعًا أو تسعًا، فيمأ لأرض قسطًا وعدلًا» .

وقد رواه الحاكم في "مستدرکه" من هذا الوجه مختصرًا، وقال: "صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، وأقره الذهبي في "تلخيصه".

ورواه الإمام أحمد أيضًا من وجه آخر بإسناد حسن، ولفظه: «يكون من أمتي المهدي، فإن طال عمره أو قصر؛ عاش سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين؛ يملأ الأرض قسطًا وعدلًا، وتخرج الأرض نباتها، وتقطر السماء قطرها» .

وفي رواية له أخرى من طريق زيد العمي؛ قال: سمعت أبا الصديق يحدث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: «خشينا أن يكون بعد نبينا حدث، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: "يخرج المهدي في أمتي خمسًا أو سبعًا أو تسعًا»



(زيد الشاك) . قال: قلت: أي شيء؟ قال: "سنين". ثم قال: "يرسل السماء عليهم مدرارًا، ولا تدخر الأرض من نباتها شيئًا، ويكون المال كدوسًا" قال: "يجيء الرجل إليه، فيقول: يا مهدي! أعطني، أعطني، فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمل» .

وقد رواه الترمذي من هذا الوجه مختصرًا، وقال: "هذا حديث حسن".

قال: "وقد روي من غير وجه عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ."

ورواه: ابن ماجه، والحاكم في "مستدرکه"؛ من طريق زيد العمي أيضًا، ولفظهما: قال: «يكون في أمتي المهدي، إن قصر فسبح، وإلا فتسبح، تنعم أمتي فيه نعمة لم ينعموا مثلها قط، تؤتي الأرض أكلها، ولا تدخر عنهم شيئًا، والمال يومئذ كدوس، يقوم الرجل، فيقول: يا مهدي! أعطني. فيقول: خذ» .

ورواه الإمام أحمد أيضًا من وجه آخر بإسناد حسن، ولفظه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبشركم بالمهدي؛ يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل، فيمأل الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت جورًا وظلمًا، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحًا". فقال له رجل: ما صحاحًا؟ قال: "بالسوية بين الناس". قال:

"ومأل الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غنى، ويسعهم عدله، حتى إنه يأمر مناديًا، فينادي فيقول: من له في مال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل، فيقول: انت السدان - يعني الخازن - فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مألًا، فيقول له: احث، حتى إذا جعله في حجره وأبرزه؛ ندم، فيقول: كنت أجشع أمة محمد نفسًا، أوعجز عني ما وسعهم؟ قال: فيرده، فلا يقبل منه، فيقال له: إنا لا نأخذ شيئًا أعطيناه. فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، ثم لا خير في العيش بعده (أو قال: ثم لا خير في الحياة بعده) .

وزاد في رواية أخرى بعد قوله: "ومأل الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غنى": «فلا يحتاج أحد إلى أحد» .

قال الهيثمي: "رواه أحمد بأسانيد وأبو يعلى باختصار كثير، ورجاهما ثقات".

ورواه الحاكم في "مستدرکه" من حديث النضر بن شميل: حدثنا سليمان بن عبيد: حدثنا أبو الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يخرج في آخر أمتي المهدي، يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتًا، ويعطي المال صحاحًا، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعًا أو ثمانيًا (يعني: حججًا)» .

قال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".

ورواه أيضًا من حديث معاوية بن قره عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: «ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطاتهم، لم يسمع بلاء أشد منه، حتى تضيق عنهم الأرض الرحبة، وحتى تملأ الأرض جورًا وظلمًا، لا يجد المؤمن ملجأً يلتجئ إليه من الظلم، فيبعث الله عز وجل رجلًا من عترتي، فيمأل الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت ظلماً وجورًا، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدخر الأرض من بذرها شيئًا إلا أخرجته، ولا السماء من قطرها شيئًا إلا صبه الله عليهم مدرارًا، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمانيًا أو تسعًا، تتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله عز وجل بأهل الأرض من خيره» .

قال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وتعقبه الذهبي فقال: "سنده مظلم".

قلت: وفيما تقدم من الروايات الصحيحة شاهد له.

وقد رواه أبو داود في "سننه"، والحاكم في "مستدرکه"؛ من حديث عمران القطان عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي مني: أجلى الجبهة، أقى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويملك سبع سنين».

هذا لفظ أبي داود.

ولفظ الحاكم: قال رسول الله ﷺ: «المهدي منا أهل البيت: أشم الأنف، أقى، أجلى، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يعيش هكذا (وبسط يساره وأصبعين من يمينه المسبحة والإبهام وعقد ثلاثة)».

قال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، وتعقبه الذهبي في "تلخيصه"، فقال: "عمران القطان ضعيف، ولم يخرج له مسلم. وقال المنذري: استشهد به البخاري، ووثقه عفان بن مسلم، وأحسن عليه الثناء يحيى بن سعيد القطان، وضعفه يحيى بن معين والنسائي".

ورواه أبو يعلى من طريق عدي بن أبي عمارة، ولفظه: «ليقومن على أمتي رجل من أهل بيتي، يوسع الأرض عدلاً كما وسعت ظلماً، يملك سبع سنين».

عدي بن أبي عمارة؛ قال العقيلي: "في حديثه اضطراب"، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وعن علي رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم؛ لبعث الله عز وجل رجلاً منا يملأها عدلاً كما ملئت جوراً».

رواه: الإمام أحمد، وأبو داود؛ بأسانيد صحيحة على شرط البخاري، وهذا لفظ أحمد.

ولفظ أبي داود: «لو لم يبق من الدهر إلا يوم؛ لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً». وعنه رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة».

رواه: الإمام أحمد، وابن ماجه، وإسناد كل منهما حسن.

وقد اعترض أبو عبيدة على هذا الحديث، فقال في تعليقه على "النهاية" لابن كثير ما نصه: "والعجب أن يكون المهدي بعيداً عن التوفيق والفهم والرشد، ثم تحبط عليه هذه المعاني فجأة في ليلة؛ ليكون في صبيحتها داعية هداية ومنقذ أمة".

والجواب أن يقال: من علم أن الله على كل شيء قدير، وأن الخير كله في يديه، وأنه إذا أراد بعبد خيراً؛ هيأه لذلك متى أراد؛ لم يكن عنده شك وارتباب فيما جاء في هذا الحديث، وأما استبعاد ذلك والتعجب من وقوعه؛

فإنما

هو ناشئ عن التردد في كمال قدرة الرب تبارك وتعالى ونفوذ مشيئته وإرادته.

وقوله: «يصلحه الله في ليلة»: يحتمل معنيين:

أحدهما: أن يكون المراد بذلك أن الله يصلحه للخلافة؛ أي: يهيئه لها.

والثاني: أن يكون متلبسًا ببعض النقائص، فيصلحه الله ويتوب عليه.

وهذا المعنى هو الذي قرره ابن كثير؛ كما سيأتي في كلامه على حديث أبي هريرة رضي الله عنه في ذكر الرايات السود التي تخرج من خراسان إن شاء الله تعالى.

وعن سعيد بن المسيب عن أم سلمة رضي الله عنها؛ قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة» رواه: أبو داود، وابن ماجه، والحاكم في "مستدرکه"، وهذا لفظ أبي داود.

ولفظ ابن ماجه: عن سعيد بن المسيب؛ قال: كنا عند أم سلمة رضي الله عنها، فتذاكرنا المهدي، فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «المهدي من ولد فاطمة» .

وفي رواية للحاكم: قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر المهدي، فقال: «نعم؛ هو حق، وهو من بني فاطمة» .

قال ابن الأثير: " (عتره الرجل) : أخص أقاربه، وعتره النبي صلى الله عليه وسلم : بنو عبد المطلب وقيل: أهل بيته الأقربون، وهم: أولاده، وعلي وأولاده. وقيل: عترته: الأقربون والأبعدون منهم". قال: "والمشهور المعروف أن عترته أهل بيته الذين حرمت عليهم الزكاة". انتهى.

وعن أبي إسحاق - وهو السبيعي - قال: قال علي رضي الله عنه، ونظر إلى ابنه الحسن، فقال: "إن ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم، يشبهه في الخلق، ولا يشبهه في الخلق (ثم ذكر قصة)، يملأ الأرض عدلاً".

رواه أبو داود.

قوله: "يشبهه في الخلق": هو بضم الخاء واللام. "ولا يشبهه في الخلق": بفتح الخاء وسكون اللام؛ أي يشبهه في الأخلاق والسيرة، ولا يشبهه في الصورة.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قال: «ليقومن على أمتي من أهل بيتي أفتى أجلى، يوسع الأرض عدلاً كما أوسعت ظلمًا وجورًا، يملك سبع سنين» .

رواه أبو يعلى.

قال الهيثمي: "وفيه عدي بن أبي عمارة، قال العقيلي: في حديثه اضطراب، وبقية رجاله رجال الصحيح".

وعن قره بن إباس؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لتملأن الأرض ظلمًا وجورًا، فإذا ملئت جورًا وظلمًا؛ بعث الله رجلاً مني، اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جورًا وظلمًا، فلا تمتع السماء شيئاً من قطرها، ولا الأرض شيئاً من نباتها، يلبث فيكم سبعاً أو ثمانياً أو تسعاً (يعني: سنين)» .

رواه: البزار، والطبراني في "الكبير" و "الأوسط". قال الهيثمي: "وفيه داود بن الخبز بن قحذم عن أبيه، وكلاهما ضعيف".

قلت: وما تقدم من الأحاديث الصحيحة يشهد له ويقويه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: ذكر رسول الله ﷺ المهدي، فقال: «إن قصر فوسع، وإلا فثمان، وإلا فتسع، وليملأن الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً» .

رواه البزار. قال الهيثمي: «ورجاله ثقات، وفي بعضهم بعض ضعف» .

وعنه رضي الله عنه عن النبي ﷺ؛ قال: «يكون في أمي المهدي: إن قصر فوسع، وإلا فثمان، وإلا فتسع، تنعم أمي فيها نعمة لم ينعموا مثلها، ترسل السماء عليهم مدراراً، ولا تدخر الأرض شيئاً من النبات، والمال كدوس، يقوم الرجل يقول: يا مهدي! أعطني. فيقول: خذ» .

رواه الطبراني في "الأوسط". قال الهيثمي: "ورجاله ثقات".

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يخرج رجل من أمي يقول بسنتي، ينزل الله عز وجل له القطر من السماء، وتخرج له الأرض بركتها، وتملأ الأرض منه قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يعمل على هذه الأمة سبع سنين، وينزل بيت المقدس» .

رواه الطبراني في "الأوسط". قال الهيثمي: "وفيه من لم أعرفهم".

وقد تقدم في (باب ما جاء في عمارة بيت المقدس) حديث عبد الله بن حوالة الأزدي رضي الله عنه؛ قال: وضع رسول الله ﷺ يده على رأسي أو على هامتي، ثم قال: «يا ابن حوالة! إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة؛ فقد دنت الزلازل والبلابل والأمور العظام، والساعة يومئذ أقرب إلى الناس من يدي هذه إلى رأسك» .

رواه: الإمام أحمد، وأبو داود، والبخاري في "تاريخه"، والحاكم في

"مستدرکه"، وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".

وفي هذا الحديث الصحيح إشارة إلى ما جاء في حديث أبي سعيد رضي الله عنه أن المهدي ينزل بيت المقدس.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «لن تملك أمة أنا في أولها، وعيسى ابن مريم في آخرها، والمهدي في وسطها» .

رواه النسائي وغيره.

وعن أبي الطفيل عن محمد بن الحنفية؛ قال: كنا عند علي رضي الله عنه، فسأله رجل عن المهدي، فقال علي رضي الله عنه: هيهات. ثم عقد بيده سبعاً، فقال: "ذاك يخرج في آخر الزمان، إذا قال الرجل: الله الله؛ قتل، فيجمع الله تعالى له قومًا قزع

كقزع السحاب، يؤلف الله بين قلوبهم، لا يستوحشون إلى أحد، ولا يفرحون بأحد، يدخل فيهم على عدة

أصحاب بدر، لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون. وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر".

قال أبو الطفيل: قال ابن الحنفية: أتريده؟ قلت: نعم. قال: إنه يخرج من بين هذين الأخشين. قلت: لا جرم،

والله لا أرميها حتى أموت، فمات بها؛ يعني مكة.

رواه الحاكم في "مستدرکه"، وقال: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".

وعن صالح أبي الخليل عن صاحب له عن أم سلمة زوج النبي ﷺ عن النبي ﷺ: قال: «يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة»  
 «هاربًا إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة، فيخرجونه وهو كاره، فيباعدونه بين الركن والمقام، ويبعث إليه بعث من الشام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك؛ أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق، فيباعدونه، ثم ينشأ رجل من قريش، أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثًا، فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلب، والحبيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال، ويعمل في الناس بسنة نبهم ﷺ، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض، فيلبث سبع سنين، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون» .  
 رواه: الإمام أحمد، وأبو داود، وهذا لفظه.  
 وفي رواية لهما: " «فيلبت سبع سنين» .

ورواه أبو داود أيضًا من حديث أبي الخليل عن عبد الله بن الحارث عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي ﷺ: بهذا.  
 وقد رواه الحاكم في "مستدرکه" من هذا الوجه، ولفظه: قال رسول الله ﷺ: « «يباع لرجل من أمي بين الركن والمقام كعدة أهل بدر، فيأتيه عصب العراق وأبدال الشام، فيأتيهم جيش من الشام، حتى إذا كانوا بالبيداء؛ خسف بهم، ثم يسير إليه رجل من قريش، أخواله كلب، فيهزمهم الله» . قال: "وكان يقال: إن الخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب".  
 فيه أبو العوام عمران القطان، وقد تقدم الكلام فيه قريبًا.

وقد روى الحاكم بعده من حديث سليمان بن بلال عن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «الخروم من حرم غنيمة كلب، ولو عقلاً، والذي نفسي بيده؛ لتباعن نساؤهم على درج دمشق، حتى ترد المرأة من كسر يوجد بساقها» .  
 قال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".  
 وهذا الحديث يشهد لما قبله ويقويه.

وقد رواه ابن حبان في "صحيحه" من حديث صالح أبي الخليل عن مجاهد عن أم سلمة رضي الله عنها؛ قالت: قال رسول الله ﷺ: «يكون اختلاف عند موت خليفة، يخرج رجل من قريش من أهل المدينة إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة، فيخرجونه وهو كاره، فيباعدونه بين الركن والمقام، فيبتعثون إليه جيشًا من أهل الشام، فإذا كانوا بالبيداء؛ خسف بهم، فإذا بلغ الناس ذلك؛ أتاه أهل الشام وعصائب من أهل العراق، فيباعدونه، وينشأ رجل من قريش، أخواله من كلب، فيبتعثون إليهم جيشًا، فيهمومهم ويظهرون عليهم، فيقسم بين الناس فيأهم، ويعمل فيهم بسنة نبهم ﷺ، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض، يمكث سبع سنين» . ورواه الطبراني في "الأوسط" بنحوه مختصرًا.  
 قال الهيثمي: "ورجاله رجال الصحيح".

ورواه أيضًا في "الكبير" و "الأوسط" بنحو رواية الحاكم. قال الهيثمي: "وفيه عمران القطان، وثقه ابن حبان،

وضعه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح".

ورواه عبد الرزاق في "مصنفه" عن معمر عن قتادة يرفعه إلى النبي ﷺ؛ قال: «يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من المدينة، فيأتي مكة، فيستخرجه الناس من بيته وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام فيبعث إليه جيش من الشام، حتى إذا كانوا بالبيداء؛ خسف بهم، فيأتيه عصائب العراق وأبدال الشام، فيبايعونه، فيستخرج الكنوز، ويقسم المال، ويلقي الإسلام بجرانه إلى»

«الأرض، يعيش في ذلك سبع سنين (أو قال: تسع سنين)» .

وعن سعيد بن سمان؛ قال: سمعت أبا هريرة ﷺ يحدث أبا قتادة ﷺ وهو يطوف بالبيت، فقال: قال رسول الله ﷺ: «يباع لرجل بين الركن والمقام، وأول من يستحل هذا البيت أهله ...» الحديث. رواه: الإمام أحمد، وأبو داود الطيالسي واللفظ له، وابن حبان في "صحيحه"، والحاكم في "مستدرکه" وصححه، وإسناد أحمد والطيالسي جيد قوي.

وسأني الحديث بتمامه في: (باب ما جاء في استحلال البيت الحرام وتخريبه) إن شاء الله تعالى.

وعن أم سلمة ﷺ؛ قالت: قال رسول الله ﷺ: «يسير ملك المغرب إلى ملك المشرق، فيقتله، فيبعث جيشًا إلى المدينة، فيخسف بهم، ثم يبعث جيشًا، فيعود عائدًا إلى الحرم، فيجتمع الناس إليه كالطير الواردة المتفرقة، حتى يجتمع إليه ثلاثمائة وأربعة عشر رجلًا، فيهم نسوة، فيظهر على كل جبار وابن جبار، ويظهر من العدل ما يتمنى له الأحياء أموالهم، فيحيا سبع سنين، ثم ما تحت الأرض خير مما فوقها» .

رواه الطبراني في "الأوسط". قال الهيثمي: "وفيه ليث بن أبي سليم، وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات".

وعن أبي هريرة ﷺ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج رجل يقال له السفياي في عمق دمشق، وعامة من يتبعه من كلب، فيقتل، حتى يقرر بطون النساء، ويقتل النساء، فتجتمع لهم قيس، فيقتلها، حتى لا يجمع ذنب تلعة، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة، فيبلغ السفياي، فيبعث إليه جنده من جنده، فيهزمهم، فيسير إليه السفياي بمن معه، حتى إذا صاروا ببيداء من»

«الأرض؛ خسف بهم، فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم» .

رواه الحاكم في "مستدرکه"، وقال: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".

وعنه ﷺ؛ قال: حدثني خليلي أبو القاسم ﷺ؛ قال: «لا تقوم الساعة حتى يخرج إليهم رجل من أهل بيتي، فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق". قال: قلت: وكم يملك؟ قال: "خمس واثنتين". قال: قلت: ما خمس واثنتين؟ قال: "لا أدري" .

رواه أبو يعلى. قال الهيثمي: "وفيه المرجى بن رجاء، وثقه أبو زرعة وضعفه ابن معين، وبقية رجاله ثقات".

وعن علي بن أبي طالب ﷺ؛ أنه قال: "ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن، فلا تسبوا أهل الشام، وسبوا ظلمتهم؛ فإن فيهم الأبدال، وسيرسل الله إليهم سيئًا من السماء، فيغرقهم، حتى لو قاتلتهم

الثعالب غلبتهم، ثم يبعث الله عند ذلك رجلاً من عترة الرسول ﷺ، في اثني عشر ألفاً إن قتلوا وخمسة عشر ألفاً إن كثروا، أمارتهم (أو: علامتهم) : أمت أمت، على ثلاث رايات، يقاتلهم أهل سبع رايات، ليس من صاحب راية؛ إلا وهو يطعم بالملك، فيقتلون ويهزمون، ثم يظهر الهاشمي، فيرد الله إلى الناس إفتهم ونعمتهم، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال .

رواه نعيم بن حماد في "الفتن"، والحاكم في "مستدرکه"، وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".

وقد رواه الطبراني في "الأوسط" بنحوه مرفوعاً إلى النبي ﷺ. قال الهيثمي: "وفيه ابن لهيعة، وهو لين، وبقية رجاله ثقات".

وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «يخيش الروم»

«على وال من عترتي، اسمه يواطىء اسمي ...» الحديث.

رواه: الخطيب في "المستفاد والمفترق"، وقد تقدم بتمامه في (باب ما جاء في الملحمة الكبرى)؛ فليراجع هناك.

وعن أبي سعيد رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ؛ قال: «ستكون بعدي فتن، منها فتنة الأحلاس، يكون فيها حرب وحرب، ثم بعدها فتن أشد منها، ثم تكون فتنة، كلما قيل: انقطعت؛ تمادت، حتى لا يبقى بيت إلا دخلته، ولا مسلم إلا شكته، حتى يخرج رجل من عترتي» .

رواه نعيم بن حماد في "الفتن".

وعن قيس بن جابر الصديقي عن أبيه عن جده: أن رسول الله ﷺ قال: «سيكون من بعدي خلفاء، ومن بعد الخلفاء أمراء، ومن بعد الأمراء ملوك، ومن بعد الملوك جبابرة، ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ثم يؤمر القحطاني، فوالذي بعثني بالحق؛ ما هو دونه» .

رواه نعيم بن حماد في "الفتن"، والطبراني. قال الهيثمي: "وفيه جماعة لم أعرفهم".

وعن عقبة بن أوس عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أنه قال: "وجدت في بعض الكتب يوم اليرموك: أبو بكر الصديق أصبتم اسمه، عمر الفاروق قرناً من حديد أصبتم اسمه، عثمان ذو النورين كفلين من الرحمة لأنه يقتل مطوماً أصبتم اسمه". قال: "ثم يكون ملك الأرض المقدسة وابنه". قال عقبة: قلت لعبد الله: سمهما. قال: " معاوية وابنه، ثم يكون سفاح، ثم يكون منصور، ثم يكون جابر، ثم مهدي، ثم يكون الأمين، ثم يكون سين ولام (يعني: صلاحاً وعاقبة)، ثم يكون أمراء العصب ستة، منهم من ولد كعب بن لؤي، ورجل من قحطان، كلهم صالح لا يرى مثله". قال أيوب: فكان ابن سيرين إذا حدث بهذا الحديث؛ قال: يكون على الناس ملوك بأعمالهم.

ذكر هذا الأثر الأزهرى، ونقله عنه ابن منظور في "لسان العرب".

قال الأزهرى: "هذا حديث عجيب وإسناده صحيح".

وعن عبد الله (وهو ابن مسعود رضي الله عنه) ؛ قال: «بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه، قال: فقلت: ما نزال ترى في وجهك شيئاً نكرهه. فقال: "إنا أهل بيت، اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً، حتى يأتي قوم من قبل المشرق، ومعهم رايات سود، فيسألون الخير فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملئوها قسطاً كما ملئوها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم؛ فليأتمم ولو حيوياً على الثلج» .

رواه ابن ماجه.

قال ابن كثير في "النهاية": "في هذا السياق إشارة إلى ملك بني العباس، وفيه دلالة على أن المهدي يكون بعد دولة بني العباس، وأنه يكون من أهل البيت، من ذرية فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم من ولد الحسن لا الحسين؛ كما تقدم النص على ذلك في الحديث المروي عن علي بن أبي طالب، والله أعلم.

قلت: سيأتي في كلام ابن كثير على حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن الرايات السود ليست هي التي أتى بها أبو مسلم الخراساني، وإنما هي رايات سود تأتي صحبة المهدي، وهذا هو الظاهر من حديث ابن مسعود رضي الله عنه؛ فإن سياقه في ذكر المهدي لا في ذكر بني العباس، ويدل على ذلك ما يأتي من حديث علي وثوبان وعبد الله بن جزء الزبيدي. والله أعلم.

وعن هلال بن عمرو؛ قال: سمعت علياً يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يخرج رجل من وراء النهر يقال له: الحارث حراث، على مقدمته رجل يقال له: منصور، يوطئ (أو: يمكن) لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وجب على كل مؤمن نصره (أو قال: إجابته) ». رواه أبو داود. قال المنذري: "هذا منقطع، قال فيه أبو داود: قال هارون؛ يعني: ابن المغيرة". وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي: "هلال بن عمرو، وهو غير مشهور عن علي". قلت: وفيه أبو الحسن، راويه عن هلال بن عمرو، وهو وشيخه مجهولان.

وعن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يخرج ناس من المشرق، فيوطنون للمهدي (يعني: سلطانه)» .

رواه: ابن ماجه، والطبراني في "الأوسط"، وإسناده ضعيف.

وعن ثوبان رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «"يقتل عند كنزكم ثلاثة، كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق، فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم"، ثم ذكر شيئاً لا أحفظه، فقال: "فإذا رأيتموه؛ فبايعوه، ولو حيواً على الثلج؛ فإنه خليفة الله المهدي» .

رواه: ابن ماجه بإسناد، والحاكم في "مستدرکه"، وقال: "صحيح على شرط الشيخين"، ووافقه الذهبي في "تخليصه".

ورواه الإمام أحمد مختصراً، ولفظه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان؛



فأتوها؛ فإن فيها خليفة الله المهدي» .

فيه علي بن زيد بن جدعان، روى له مسلم مقروناً بغيره، وهو حسن الحديث، وبقية رجاله رجال الصحيح .  
ورواه الحاكم بنحوه، وزاد: «فأتوها ولو حبوا» ، ثم قال: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه".  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج من خراسان رايات سود فلا يردّها شيء حتى تنصب  
بإيلياء» .

رواه: الإمام أحمد، والترمذي، وقال: "هذا حديث غريب حسن".

وعن علي رضي الله عنه : أنه قال: "والذي نفسي بيده؛ لا يذهب الليل حتى تجيء الرايات السود من قبل خراسان، حتى  
يوتقوا خيوطهم بنخلات بيسان والفرات".

رواه ابن المنادي.

قال ابن كثير في "النهاية": "وهذه الرايات ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني أمية  
في سنة اثنتين وثلاثين ومائة، بل رايات سود أخر تأتي صحبة المهدي، وهو محمد بن عبد الله العلوي الفاطمي  
الحسني رضي الله عنه، يصلحه الله في ليلة واحدة (أي: يتوب عليه ويوفقه ويلهمه رشده بعد أن لم يكن كذلك) ، ويؤيده  
بناس من أهل المشرق، ينصرونه ويقيمون سلطانه، وتكون راياتهم سوداً أيضاً، وهو زي عليه الوقار؛ لأن راية  
الرسول ﷺ كانت سوداء، يقال لها: العقاب، وقد ركزها خالد بن الوليد على الثنية التي شرقي دمشق حين أقبل  
من العراق، فعرفت بها الثنية، فهي إلى الآن يقال لها: ثنية العقاب، وقد كانت عقاباً على الكفار من نصارى  
الروم ولمن كان معهم وبعدهم إلى يوم الدين، والله الحمد".

وكذلك دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح إلى مكة وعلى رأسه المغفر، وكان أسود، وجاء في حديث: أنه كان متعمماً  
بعمامة سوداء فوق البياض صلوات الله وسلامه عليه.

والمقصود: أن المهدي الممدوح الموعود بوجوده في آخر الزمان يكون أصل ظهوره وخروجه من ناحية المشرق،  
ويباع له عند البيت؛ كما دل على ذلك بعض الأحاديث. انتهى.

فصل وأحاديث المهدي التي ذكرنا فيها صحاح وحسان وغرائب ضعيفة، ولم أذكر من الضعيف إلا ما كان له  
شاهد من الصحاح أو الحسان، وفي الصحاح كفاية في إثبات خروج المهدي في آخر الزمان، وهي حجة قاطعة  
على من أنكّر خروجه من العصرين.

وقد قال أبو جعفر العقيلي: "في المهدي أحاديث جياذ".

وقال شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى في رده على الرافضي: "والأحاديث التي يحتج بها على  
خروج المهدي أحاديث صحيحة"، ثم ذكر طرفاً منها، وسيأتي ذلك في كلامه قريباً إن شاء الله تعالى.  
وقال الشوكاني: "الأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً، فيها الصحيح

والحسن والضعيف المنجر، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة" انتهى.

وقال صديق بن حسن في كتابه "الإذاعة": "أحاديث المهدي عند

الترمذي وأبي داود وابن ماجه والحاكم والطبراني وأبي يعلى الموصلي، وأسندوها إلى جماعة من الصحابة، فتعرض المنكرين لها ليس كما ينبغي، والحديث يشد بعضه بعضاً، ويتقوى أمره بالشواهد والمتابعات، وأحاديث المهدي بعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف، وأمره مشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار، وأنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت النبوي يؤيد الدين ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون، ويستولي على الممالك الإسلامية، ويسمى بالمهدي، ويكون خروج الدجال وما بعده من أسراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره، وأن عيسى ينزل من بعده، فيقتل الدجال، أو ينزل معه، فيساعده على قتله ...".

إلى أن قال: "وقد جمع السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير اليماني الأحاديث القاضية بخروج المهدي، وأنه من آل محمد ﷺ، وأنه يظهر في آخر الزمان".

ثم قال: "ولم يأت تعيين زمنه؛ إلا أنه يخرج قبل خروج الدجال". انتهى.

فصل قال أبو الحسين محمد بن الحسين الأبري في كتاب "مناقب الشافعي": "قد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله ﷺ بذكر المهدي، وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلاً، وأن عيسى يخرج فيساعده على قتل الدجال، وأنه يؤم هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه". انتهى.

وقد نقله ابن القيم عنه في كتاب "المنار المنيف" وأقره.

وقال ابن حجر الهيتمي في "القول المختصر": "الذي يتعين اعتقاده ما دلت عليه الأحاديث الصحيحة من وجود المهدي المنتظر الذي يخرج الدجال وعيسى في زمانه ويصلي عيسى خلفه". انتهى.

وقال السفاريني في كتابه "لوائح الأنوار البهية": "وقد كثرت الروايات بخروجه (يعني: المهدي)، حتى بلغت حد التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عد من معتقداتهم ...".

إلى أن قال: "وقد روي عن بعض الصحابة بروايات متعددة، وعن التابعين من بعدهم، ما يفيد مجموعه العلم القطعي، فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة". انتهى.

وقال السفاريني أيضاً: "قال بعض حفاظ الأمة وأعيان الأئمة: إن كون المهدي من ذريته ﷺ مما تواتر عنه ذلك؛ فلا يسوغ العدول عنه ولا الالتفات إلى غيره". انتهى.

وقال محمد البرزنجي في كتابه "الإشاعة": "أحاديث وجود المهدي وخروجه آخر الزمان وأنه من عتره رسول الله ﷺ من ولد فاطمة ؑ بلغت حد التواتر المعنوي؛ فلا معنى لإنكارها". انتهى.

وقال العلامة محمد بن علي الشوكاني في كتابه "التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح": "الأحاديث الواردة في المهدي متواترة بلا شك ولا شبهة، بل يصدق وصف التواتر على ما هو دونها على جميع

الاصطلاحات المحررة في الأصول، وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي؛ فهي كثيرة أيضاً، لها حكم الرفع؛ إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك". انتهى.

وقال الشوكاني أيضاً: "الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة، والأحاديث الواردة في الدجال متواترة، والأحاديث الواردة في نزول عيسى ابن مريم متواترة". انتهى.

وقال صديق بن حسن في كتابه "الإذاعة": "الأحاديث الواردة فيه (أي: في المهدي) على اختلاف رواياتها كثيرة جداً، تبلغ حد التواتر، وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد".

وقال صديق أيضاً ما ملخصه: "لا شك أن المهدي يخرج في آخر الزمان؛ لما تواتر من الأخبار في الباب، واتفق عليه جمهور الأمة خلفاً عن سلف؛ إلا من لا يعتد بخلافه.....".

إلى أن قال: "لا معنى للريب في أمر الفاطمي الموعود المنتظر المدلول عليه بالأدلة، بل إنكار ذلك جرأة عظيمة في مقابلة النصوص المستفيضة المشهورة البالغة إلى حد التواتر". انتهى.

ومما ذكرنا يعلم أن من أنكر خروج المهدي؛ فقد خالف ما عليه أهل السنة والجماعة.

فصل وقد قال أبو عبيدة في تعليقه على "النهاية" لابن كثير في (ص ٣٧) ما نصه: "يلاحظ أن كل ما ورد من أحاديث تتعلق بالمهدي وظهره إنما هو أحاديث ضعيفة، على رغم كثرتها ووفرتها وجمع بعض الناس لها في كتب خاصة بها، وهي بالتالي لا تلزم المسلم اعتقاد مضمونها، وليس ما يمنع شرعاً من أن يفهم المسلم أن المهدي رمز إلى انتصار الحق والخير".

وقال أيضاً في (ص ٤٢): "وليس هناك دليل صحيح قاطع الدلالة على أن من يسمى بالمهدي سيظهر داعياً إلى دين الله على ما وردت به بعض

الأحاديث الضعيفة؛ كما سبق بيانه، ولهذا فنحن نميل إلى أن المهدي رمز إلى انتصار دعوة الحق على نزعات الباطل وشروره".

وقال نحو ذلك في تقديمه لكتاب "النهاية".

والجواب عن هذا من وجوه:

أحدها: أن يقال: قد صحت الأحاديث في خروج المهدي كما تقدم بيان ذلك في كثير من الأحاديث التي ذكرنا، ولا عبرة بمن جهل ذلك من العصريين الذين ليست لهم بصيرة يميزون بها بين الصحيح من الحديث وبين الضعيف منه.

الوجه الثاني: أن أبا عبيدة قد أخطأ خطأ كبيراً في حكمه بالضعف على جميع الأحاديث التي تتعلق بظهور المهدي، ولا يخلو في حكمه عليها من أحد أمرين، كل منهما عظيم:

أحدهما: أن يكون جاهلاً بأحاديث المهدي، بحيث لا يميز بين الصحيح منها والضعيف، وعلى هذا يكون حكمه عليها بالضعف من اتباع الظن، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾، وقال النبي ﷺ: «إياكم والظن؛ فإن

الظن أكذب الحديث» ، متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.  
والثاني: أن يكون عالماً بما فيها من الأحاديث الصحيحة، ومع ذلك حكم عليها بالضعف مكابرة وتقليداً لبعض  
من يشار إليهم من العصرين، وعلى هذا يكون قد رد الأحاديث الصحيحة متعمداً، وما أعظم ذلك.  
الوجه الثالث: قد ذكرت في أول الكتاب أن كل ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أخبر بوقوعه؛ فالإيمان به واجب على  
كل مسلم، وذلك من تحقيق الشهادة بأنه

رسول الله، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ .

وليس التواتر في الأخبار عن المغيبات شرطاً لوجوب الإيمان بما كما قد زعم ذلك بعض أهل البدع ومن تبعهم من  
المتفقهة المقلدة وغيرهم من جهلة العصرين، بل كل ما صح سنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛ فالإيمان به واجب، سواء كان  
متواتراً أو أخبار آحاد، وهذا قول أهل السنة والجماعة.

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: "كل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم بإسناد جيد؛ أقرنا به، وإذا لم نقر بما جاء به الرسول  
ودفعناه ورددناه؛ رددنا على الله أمره، قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ ".  
الوجه الرابع: قد تقدم ما قاله الأبري والهيتمي والسفارييني والبرزنجي والشوكاني وصديق بن حسن في أحاديث  
المهدي أنها قد بلغت حد التواتر، وأنه لا معنى لإنكارها.

الوجه الخامس: أن ما ذهب إليه أبو عبيدة من كون المهدي رمزاً لانتصار دعوة الحق على نزعات الباطل وشروبه  
مردود بأمور منصوص عليها في الأحاديث الصحيحة: منها: أن المهدي رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وعترته.  
ومنها: أن اسمه يواطئ اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبيه يواطئ اسم أبي النبي صلى الله عليه وسلم. ومنها: أن خلقه يشبه خلق النبي صلى  
الله عليه وسلم. ومنها: وصفه بأنه أشم الأنف أقى أجلى، وسيأتي تفسير هذه الصفات قريباً إن شاء الله تعالى.  
ومنها: أنه يملك العرب. ومنها: أنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.  
وكل جملة من هذه الجمل الست كافية في رد ما ذهب إليه أبو عبيدة؛ فكيف وقد اجتمعت كلها على رد قوله  
الذي هو من تحريف الكلم عن مواضعه؟ .

فصل فأما الحديث الذي رواه ابن ماجه والحاكم من طريق يونس بن عبد الأعلى الصديقي: حدثنا محمد بن إدريس  
الشافعي: حدثني محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم؛ قال: «لا يزداد الأمر إلا شدة، ولا الدنيا إلا إدباراً، ولا الناس إلا شحاً، ولا تقوم الساعة إلا  
على شرار الناس، ولا المهدي إلا عيسى ابن مريم»؛ فإنه حديث معلول عند الحققين، وعلى تقدير صحته؛ فقد  
جمع ابن القيم وابن كثير وغيرهما بينه وبين أحاديث المهدي بجمع حسن؛ كما سيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى.  
وقد قال الحاكم بعد إخراجها: "قال صامت بن معاذ: عدلت إلى الجند مسيرة يومين من صنعاء، فدخلت على  
محدث لهم، فطلبت هذا الحديث، فوجدته عنده عن محمد بن خالد الجندي عن أبان بن أبي عياش عن الحسن عن  
النبي صلى الله عليه وسلم مثله، وقد روي بعض هذا المتن عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

... " . ثم ساق الحاكم هذا الحديث، وليس منه: «ولا مهدي إلا عيسى»، ثم قال: "فذكرت ما انتهى إلي من علة هذا الحديث تعجباً لا محتجاً به في "المستدرک علی الشیخین"، فإن أولى من هذا الحديث ذكره في هذا الموضوع حديث سفیان الثوري وشعبة وزائدة وغيرهم من أئمة المسلمين عن عاصم بن بحدلة عن زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه قال: «لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً» .

وقال الحافظ أبو عبد الله الذهبي في "الميزان": "مُحَمَّدُ بن خالد الجندي عن أبان بن صالح: روى عنه الشافعي، قال الأزدي: منكر الحديث، وقال أبو عبد الله الحاكم: مجهول". قال الذهبي: "حديثه: «لا مهدي إلا عيسى ابن مريم»: هو خبر منكر، أخرجه ابن ماجه، ووقع لنا موافقه من حديث يونس بن عبد الأعلى، وهو ثقة، تفرد به عن الشافعي، فقال في روايتنا: "عن"; هكذا: "عن الشافعي". وقال في جزء عتيق بمره عندي من حديث يونس بن عبد الأعلى؛ قال: "حدثت عن الشافعي"; فهو على هذا منقطع. على أن جماعة رووه عن يونس؛ قال: "حدثنا الشافعي"، والصحيح أنه لم يسمعه منه، وأبان بن صالح صدوق، وما علمت به بأساً، لكن قيل: إنه لم يسمع من الحسن، ذكره ابن الصلاح في "أماليه"، ثم قال: مُحَمَّدُ بن خالد شيخ مجهول".

قال الذهبي: "قد وثقه يحيى بن معين، وروى عنه ثلاثة رجال سوى الشافعي. وللحديث علة أخرى. قال البيهقي: أخبرنا الحاكم: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن يزداد المزكي من كتابه: حدثنا عبد الرحمن بن أحمد بن مُحَمَّدُ بن الحجاج بن رشدين بمصر: حدثنا المفضل بن مُحَمَّدُ الجندي: حدثنا صامت بن معاذ؛ قال: عدلت إلى الجند... فدخلت على محدث لهم، فوجدت عنده عن مُحَمَّدُ بن خالد الجندي عن أبان بن أبي عياش عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم ."

قال الذهبي: "فانكشف ووهي". انتهى.

وقال البيهقي: "تفرد به مُحَمَّدُ بن خالد".

وقد قال الحاكم أبو عبد الله: "هو مجهول، وقد اختلف عليه في إسناده، فروي عنه عن أبان بن أبي عياش عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم ". قال: "فرجع الحديث إلى رواية مُحَمَّدُ بن خالد - وهو مجهول - عن أبان بن أبي عياش - وهو متروك - عن الحسن - وهو منقطع - والأحاديث الدالة على خروج المهدي أصح إسناداً". انتهى.

وقال شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى في رده على الرافضي: "الأحاديث التي يحتج بها على خروج المهدي أحاديث صحيحة، رواها أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم من حديث ابن مسعود وغيره؛ كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه ابن مسعود:

«لو لم يبق من الدنيا إلا يوم؛ لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه رجل مني (أو: من أهل بيتي)، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً» .

ورواه الترمذي وأبو داود من رواية أم سلمة، وأيضاً فيه: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة» .

ورواه أبو داود من طريق أبي سعيد، وفيه: «يملك الأرض سبع سنين» .

ورواه عن علي عليه السلام: أنه نظر إلى الحسن، وقال: "إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم، يشبهه في الخلق، ولا يشبهه في الخلق، يملأ الأرض قسطاً".  
وهذه الأحاديث غلط فيها طوائف:

طائفة أنكروها واحتجوا بحديث ابن ماجه: أن النبي صلى الله عليه وسلم؛ قال: «لا مهدي إلا عيسى ابن مريم»، وهذا الحديث ضعيف، وقد اعتمد أبو محمد بن الوليد البغدادي وغيره عليه، وليس مما يعتمد عليه، ورواه ابن ماجه عن يونس عن الشافعي، والشافعي رواه عن رجل من أهل اليمن يقال له: محمد بن خالد الجندي، وهو ممن لا يحتج به، وليس هذا في "مسند الشافعي"، وقد قيل: إن الشافعي لم يسمعه من الجندي، وإن يونس لم يسمعه من الشافعي.

الثاني: أن الاثني عشرية الذين ادعوا أن هذا هو مهديهم، مهديهم اسمه محمد بن الحسن، والمهدي الذي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم اسمه محمد بن عبد الله، ولهذا حذف طائفة لفظ الأب حتى لا يناقض ما كذبت، وطائفة حرفته، فقالت: جده الحسين، وكنيته أبو عبد الله؛ فمعناه محمد بن أبي عبد الله، وجعلت الكنية اسماً، ومن له أدنى نظر؛ يعرف أن هذا تحريف وكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فهل يفهم أحد من قوله: «يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي» إلا أن اسم أبيه عبد الله؟! وأيضاً؛ فإن المهدي المنعوت من ولد الحسن بن علي لا من ولد الحسين؛ كما تقدم لفظ حديث علي.

الثالث: أن طوائف ادعى كل منهم أنه المهدي المبشر به. مثل مهدي القرامطة الباطنية الذي أقام دعوتهم بالمغرب، وهم من ولد ميمون القداح، وادعوا أن ميموناً هذا من ولد محمد بن إسماعيل، وإلى ذلك انتسب الإسماعيلية، وهم ملاحدة في الباطن، خارجون عن جميع الملل، وأكثر من الغالية كالنصيرية، ومذهبهم مركب من مذهب الجوس والصابنة والفلاسفة، مع إظهار التشيع، وجدهم رجل يهودي كان ربيباً لرجل مجوسي، وقد كانت لهم دولة وأتباع، وقد صنّف العلماء كتباً في كشف أسرارهم وهتك أستارهم؛ مثل كتاب القاضي أبي بكر الباقلائي، والقاضي عبد الجبار الهمداني، وكتاب الغزالي، ونحوهم.

ومن ادعى أنه المهدي ابن التومرت الذي خرج أيضاً بالمغرب، وسمى أصحابه الموحدين، وكان يقال له في

خطبهم: الإمام المعصوم والمهدي

المعلوم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وهذا ادعى أنه من ولد الحسن دون الحسين؛ فإنه لم يكن رافضياً، وكان له من الخبرة بالحديث ما ادعى به دعوى تطابق الحديث، وقد علم بالاضطرار أنه ليس هو الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم.

ومثل عدة آخرين ادعوا ذلك منهم من قبل، ومنهم من ادعى ذلك فيه أصحابه، وهؤلاء كثيرون لا يحصي

عدددهم إلا الله، وربما حصل بأحدهم نفع لقوم، وإن حصل به ضرر لآخرين كما حصل بمهدي المغرب؛ انتفع به طوائف، وانضر به طوائف، وكان فيه ما يحمد، وكان فيه ما يذم، وبكل حال؛ فهو وأمثاله خير من مهدي الرافضة الذي ليس له عين ولا أثر ولا يعرف له حس ولا خير، لم ينتفع به أحد لا في الدنيا ولا في الدين، بل حصل باعتقاد وجوده من الشر والفساد ما لا يحصيه إلا رب العباد". انتهى المقصود من كلامه رحمه الله تعالى. وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه "المنار المنيف" ما نصه: "وستلت عن حديث: «لا مهدي إلا عيسى ابن مريم» فكيف يأتلف هذا مع أحاديث المهدي وخروجه؟! وما وجه الجمع بينهما؟! وهل في المهدي حديث أم لا؟!

فأما حديث: «لا مهدي إلا عيسى ابن مريم»؛ فرواه ابن ماجه في "سننه" عن يونس بن عبد الأعلى عن الشافعي عن محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن بن أنس بن مالك عن النبي ﷺ، وهو مما تفرد به محمد بن خالد.

قال أبو الحسين محمد بن الحسين الآبري في كتاب "مناقب الشافعي": "محمد بن خالد هذا غير معروف عند أهل الصناعة من أهل العلم والنقل، وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله ﷺ بذكر المهدي، وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلاً، وأن عيسى يخرج فيساعده على قتل الدجال، وأنه يؤم هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه.

وقال البيهقي: تفرد به محمد بن خالد هذا، وقد قال الحاكم أبو عبد الله: هو مجهول. وقد اختلف عليه في إسناده، فروي عنه عن أبان بن أبي عياش عن الحسن مرسلاً عن النبي ﷺ. قال: فرجع الحديث إلى رواية محمد بن خالد - وهو مجهول - عن أبان بن أبي عياش - وهو متروك - عن الحسن عن النبي ﷺ - وهو منقطع - والأحاديث على خروج المهدي أصح إسناداً.

قلت: كحديث عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم؛ لطول الله ذلك اليوم، حتى يبعث رجلاً مني (أو: من أهل بيتي)، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح. قال: وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة. ثم روى حديث أبي هريرة، وقال: حسن صحيح. انتهى.

وفي الباب عن حذيفة بن اليمان وأبي أمامة الباهلي وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص وثوبان وأنس بن مالك وجابر وابن عباس وغيرهم.

وفي "سنن أبي داود" عن علي عليه السلام: أنه نظر إلى ابنه الحسن، فقال: "إن ابني هذا سيد كما سماه النبي ﷺ، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم، يشبهه في الخلق، ولا يشبهه في الخلق، يملأ الأرض عدلاً".

وعن أبي سعيد الخدري عليه السلام؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«المهدي مني: أجلي الجبهة، أقي الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يملك سبع سنين». رواه أبو داود بإسناد جيد من حديث عمران بن داود العمي القطان، وقال: "حسن الحديث عن قتادة عن أبي الصديق الناجي عنه"، وروى الترمذي نحوه من وجه آخر.

وروى أبو داود من حديث صالح بن أبي مريم أبي الخليل الضبي عن صاحب له عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ قال: «يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة، فيخرجونه وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث إليه جيش من الشام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك؛ أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق، فيبايعونه، ثم ينشئ رجل من قريش، أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثاً، فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلب، والخبية لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال، ويعمل في الناس بسنة نبيهم، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض، فيلبث سبع سنين، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون» .

وفي رواية: «فيلبث تسع سنين» .

ورواه الإمام أحمد باللفظين. ورواه أبو داود من وجه آخر عن قتادة عن أبي الخليل عن عبد الله بن الحارث عن أم سلمة نحوه. ورواه أبو يعلى الموصلي في "مسنده" من حديث قتادة عن صالح أبي الخليل عن صاحب له، وربما قال: "صالح عن مجاهد عن أم سلمة"، والحديث حسن، ومثله مما يجوز أن يقال فيه: صحيح.

وقال ابن ماجه في "سننه": حدثنا عثمان بن أبي شيبة: حدثنا أبو داود الحفري: حدثنا ياسين عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه عن علي رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج ناس من أهل المشرق، فيوطئون للمهدي سلطانه» .

وذكر أبو نعيم في "كتاب المهدي" من حديث حذيفة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد؛ لبعث الله فيه رجلاً، اسمه اسمي، وخلقته خلقي، يكنى أبا عبد الله» .

ولكن في إسناده العباس بن بكار لا يحتج بحديثه، وقد تقدم هذا المتن من حديث ابن مسعود وأبي هريرة، وهما صحيحان.

وقد قالت أم سلمة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة» .

رواه: أبو داود، وابن ماجه، وفي إسناده زياد بن بيان: وثقه ابن حبان، وقال ابن معين: "ليس به بأس"، وقال البخاري: "في إسناده حديثه نظر".

وقال أبو نعيم: حدثنا خلف بن أحمد بن العباس الراهزمي في كتابه: حدثنا همام بن أحمد بن أيوب: حدثنا طالوت بن عباد: حدثنا سويد بن إبراهيم عن محمود بن عمر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ليبعثن الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا، أجلي الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، يفيض المال في زمنه» .



ولكن طالوت وشيخه ضعيفان، والحديث ذكرناه للشواهد.

وقال يحيى بن عبد الحميد الحماني في "مسنده": حدثنا قيس بن الربيع عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي، يفتح القسطنطينية وجبل الديلم، ولو لم يبق إلا يوم؛ طول الله ذلك اليوم حتى يفتحها».

يحيى بن عبد الحميد: وثقه ابن معين وغيره، وتكلم فيه أحمد. وقال أبو نعيم: حدثنا أبو الفرج الأصبهاني: حدثنا أحمد بن الحسين: حدثنا أبو جعفر بن طارق عن الجيد بن زئيف عن أبي نضرة عن أبي سعيد؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه، فيقول: ألا إن بعضهم على بعض أمراء؛ تكرمهم الله لهذه الأمة» وهذا الإسناد لا تقوم به حجة، لكن في "صحيح ابن حبان" من حديث عطية بن عامر نحوه.

وقال الحارث بن أبي أسامة في "مسنده": حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم: حدثنا إبراهيم بن عقيل عن أبيه عن وهب بن منبه عن جابر؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ينزل عيسى ابن مريم، فيقول أميرهم المهدي: تعال صل بنا. فيقول: لا؛ إن بعضهم أمير بعض تكرمة الله لهذه الأمة».

وهذا إسناد جيد.

وقال الطبراني: حدثنا محمد بن زكريا الهلالي: حدثنا العباس بن بكار، حدثنا عبد الله بن زياد عن الأعمش عن زر بن حبيش عن حذيفة؛ قال: خطبنا النبي ﷺ، فذكر ما هو كائن، ثم قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد؛ لطول الله ذلك اليوم، حتى يبعث رجلاً من ولدي، اسمه اسمي».

ولكن هذا إسناد ضعيف.

وهذه الأحاديث أربعة أقسام: صحاح، وحسان، وغرائب، وموضوعة.

وقد اختلف الناس في المهدي على أربعة أقوال:

أحدها: أنه المسيح ابن مريم، وهو المهدي على الحقيقة، واحتج أصحاب هذا بمحدث محمد بن خالد الجندي المتقدم، وقد بينا حاله، وأنه لا يصح، ولو صح؛ لم يكن فيه حجة؛ لأن عيسى أعظم مهدي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الساعة. وقد دلت السنة الصحيحة عن النبي ﷺ على نزوله على المنارة البيضاء شرقي دمشق، وحكمه بكتاب الله، وقتله اليهود والنصارى، ووضع الجزية، وإهلاك أهل الملل في زمانه، فيصح أن يقال: لا مهدي في الحقيقة سواه، وإن كان غيره مهدياً؛ كما يقال: لا علم إلا ما نفع، ولا مال إلا ما وقى وجه صاحبه، وكما يصح أن يقال: إنما المهدي عيسى ابن مريم؛ يعني: المهدي الكامل المعصوم.

القول الثاني: أنه المهدي الذي ولي من بني العباس، وقد انتهى زمانه.

واحتج أصحاب هذا القول بما رواه أحمد في "مسنده": حدثنا وكيع عن شريك عن علي بن زيد عن أبي قلابة عن ثوبان؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان؛ فأتوها ولو حيواً على الثلج؛ فإن فيها خليفة الله المهدي».

وعلي بن زيد قد روى له مسلم متابعة، ولكن هو ضعيف، وله مناكير تفرد بها، فلا يحتج بما انفرد به. وروى ابن ماجه من حديث الثوري عن خالد عن أبي أسماء عن ثوبان عن النبي ﷺ نحوه، وتابعه عبد العزيز بن المختار عن خالد.

وفي "سنن ابن ماجه" عن عبد الله بن مسعود؛ قال: «بينما نحن عند رسول الله ﷺ؛ إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلما رآهم النبي ﷺ؛ اغرورقت عيناه، وتغير لونه، فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه. قال: "إنا أهل بيت، اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون بلاء وتشريدًا وتطريدًا، حتى يأتي قوم من أهل المشرق، ومعهم رايات سود، يسألون الحق فلا يعطونه، فيقاتلون، فينصرون، فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه، حتى يدفعوها إلى رجل من»

«أهل بيتي، فيملؤها قسطاً كما ملئت جوراً، فمن أدرك ذلك منكم؛ فليأتمهم ولو حبواً على الثلج» .

وفي إسناده يزيد بن أبي زياد، وهو سيئ الحفظ، اختلط في آخر عمره، وكان يقلد الفلوس.

وهذا والذي قبله لو صح لم يكن فيه دليل على أن المهدي الذي تولى من بني العباس هو المهدي الذي يخرج في آخر الزمان، بل هو مهدي من جملة المهديين، وعمر بن عبد العزيز كان مهدياً، بل هو أولى باسم المهدي منه، وقد قال رسول الله ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي»، وقد ذهب الإمام أحمد في إحدى الروايتين عنه وغيره إلى أن عمر بن عبد العزيز منهم، ولا ريب أنه كان راشداً مهدياً، ولكن ليس بالمهدي الذي يخرج في آخر الزمان؛ فالمهدي في جانب الخير والرشد كالدجال في جانب الشر والضلال، وكما أن بين يدي الدجال الأكبر صاحب الخوارق دجالين كذابين؛ فكذلك بين يدي المهدي الأكبر مهديون راشدون. القول الثالث: أنه رجل من أهل بيت النبي ﷺ، من ولد الحسن بن علي، يخرج في آخر الزمان، وقد امتلأت الأرض جوراً وظلمًا، فيملؤها قسطاً وعدلاً.

وأكثر الأحاديث على هذا تدل، وفي كونه من ولد الحسن سر لطيف، وهو أن الحسن ﷺ ترك الخلافة لله، فجعل الله من ولده من يقوم بالخلافة الحق المتضمن للعدل الذي يملأ الأرض، وهذه سنة الله في عباده: أنه من ترك لأجله شيئاً؛ أعطاه الله (أو أعطى ذريته) أفضل منه، وهذا بخلاف الحسين ﷺ؛ فإنه حرص عليها، وقاتل عليها، فلم يظفر بها. والله أعلم.

وقد روى أبو نعيم من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج رجل من أهل بيتي، يعمل بسنتي، وينزل الله له البركة من السماء، وتخرج له الأرض بركتها، ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلمًا، ويعمل على هذا الأمر سبع سنين، وينزل بيت المقدس». وروى أيضاً من حديث أبي أمامة ﷺ؛ قال: «خطبنا رسول الله ﷺ، وذكر الدجال؛ قال: "فتنفي المدينة الخثب كما ينفي الكير خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص". فقالت أم شريك: فأين العرب يا رسول الله؟ ! فقال: "هم يومئذ قليل، وجلهم ببنت المقدس، وإمامهم المهدي، رجل صالح» .

وروي أيضًا من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لن تملك أمة أنا في أولها، وعيسى ابن مريم في آخرها، والمهدي في وسطها». وهذه الأحاديث وإن كان في أسانيدها بعض الضعف والغرابة؛ فهي مما يقوي بعضها بعضًا، ويشد بعضها ببعض. فهذه أقوال أهل السنة.

وأما الرافضة الإمامية؛ فلهم قول رابع، وهو أن المهدي هو مُحَمَّد بن الحسن العسكري المنتظر، من ولد الحسين بن علي لا من ولد الحسن، الحاضر في الأمصار، الغائب عن الأبصار، الذي يورث العصا، ويختم الفضا، دخل سرداب سامرا طفلاً صغيراً من أكثر من خمسمائة سنة، فلم تره بعد ذلك عين، ولم يحس فيه بخبر ولا أمر، وهم ينتظرونه كل يوم، يقفون بالخيل على باب السرداب، ويصيحون به أن يخرج إليهم: اخرج يا مولانا! اخرج يا مولانا! ثم يرجعون للخبيبة والحرمات؛ فهذا دأبهم ودأبه، ولقد أحسن من قال:

ما آن للسرداب أن يلد الذي ... كلمتموه بجهلكم ما أنا  
فعلى عقولكم الغفاء فإنكم ... ثلثتم العناء والغيلانا

ولقد أصبح هؤلاء عارًا على بني آدم، وضحكة يسخر منهم كل عاقل.

أما مهدي المغاربة مُحَمَّد بن تومرت؛ فإنه رجل كذاب ظالم متغلب بالباطل، ملك بالظلم والتغلب والتحيل، فقتل النفوس، وأباح حريم المسلمين، وسبى ذراريهم، وأخذ أموالهم، وكان شرًا على الأمة من الحجاج بن يوسف بكثير، وكان يودع بطن الأرض في القبور جماعة من أصحابه أحياء، يأمرهم أن يقولوا للناس: إنه المهدي الذي بشر به النبي ﷺ، ثم يردم عليهم ليلاً؛ لئلا يكذبه بعد ذلك، وسمى أصحابه الجهمية الموحدين نفاة صفات الرب وكلامه وعلوه على خلقه واستوائه على عرشه، ورؤية المؤمنين له بالأبصار يوم القيامة، واستباح قتل من خالفهم من أهل العلم والإيمان، وتسمى بالمهدي المعصوم.

ثم خرج المهدي الملحد عبيد الله بن ميمون القداح، وكان جده يهوديا، من بيت مجوسي، فانتسب بالكذب والزور إلى أهل البيت، وادعى أنه المهدي الذي بشر به النبي ﷺ، وملك وتغلب، واستفحل أمره، إلى أن استولت ذريته الملاحدة المنافقون الذين كانوا أعظم الناس عداوة لله ولرسوله على بلاد المغرب ومصر والحجاز والشام، واشتدت غربة الإسلام ومحنته ومصيبته بهم، وكانوا يدعون الإلهية، ويدعون أن للشريعة باطنا يخالف ظاهرها، وهم ملوك القرامطة الباطنية أعداء الدين، فتستروا بالرفض والانتساب كذبا إلى أهل البيت، ودانوا بدين أهل الإلحاد وروجوه، ولم يزل أمرهم ظاهراً، إلى أن أنقذ الله الأمة منهم ونصر الإسلام بصلاح الدين يوسف بن أيوب، فاستنقذ الملة الإسلامية منهم، وأبادهم وعادت مصر دار إسلام بعد أن كانت دار نفاق وإلحاد في زمنهم.

والمقصود أن هؤلاء هم مهدي، وأتباع ابن تومرت هم مهدي، والرافضة الاثني عشرية لهم مهدي؛ فكل هذه الفرق تدعي في مهديها الظلوم والغشوم والمستحيل المعدوم أنه الإمام المعصوم، والمهدي المعلوم الذي بشر به

النبي ﷺ وأخبر بخروجه، وهي تنتظره كما تنتظر اليهود القائم الذي يخرج في آخر الزمان، فتعلو به كلمتهم، ويقوم به دينهم، وينصرون به على جميع الأمم، والنصارى تنتظر المسيح يأتي يوم القيامة، فيقيم دين النصرانية، ويبتل سائر الأديان، وفي عقيدتهم نزع المسيح الذي هو إله حق من إله حق من جوهر أبيه الذي نزل طامينا ... إلى أن قالوا: وهو مستعد للمجيء قبل يوم القيامة. فالملل الثلاث تنتظر إماما قائما يقوم في آخر الزمان. ومنتظر اليهود الذي يتبعه من يهود أصبهان سبعون ألفاً، وفي "المسند" مرفوعاً عن النبي ﷺ: «أكثر أتباع الدجال اليهود والنساء» .

والنصارى تنتظر المسيح عيسى ابن مريم، ولا ريب في نزوله، ولكن إذا نزل؛ كسر الصليب، وقتل الخنزير، وأباد الملل كلها؛ سوى ملة الإسلام، وهذا معنى الحديث: «لا مهدي إلا عيسى ابن مريم» . انتهى كلامه رحمه الله تعالى.

وقال ابن كثير في "النهاية": "فأما الحديث الذي رواه ابن ماجه في "سننه": حيث قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى: حدثنا محمد بن إدريس الشافعي: حدثني محمد بن خالد الجندي عن أنبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «لا يزداد الأمر إلا شدة، ولا الدنيا إلا إبداراً، ولا الناس إلا شحاً، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ولا المهدي إلا عيسى ابن مريم» ؛ فإنه حديث مشهور بمحمد بن خالد الجندي الصنعائي المؤذن شيخ الشافعي، وروى عنه غير واحد أيضاً، وليس هو بمجهول كما زعمه الحاكم، بل قد روي عن ابن معين أنه وثقه، ولكن من الرواة من حدث به عنه عن أنبان بن أبي عياش عن الحسن البصري مرسلاً، وذكر ذلك شيخنا في "التهذيب" عن بعضهم أنه رأى الشافعي في المنام وهو يقول: كذب علي يونس بن عبد الأعلى، ليس هذا من حديثي".

قال ابن كثير: "قلت: يونس بن عبد الأعلى الصديقي من الثقات، لا يطعن فيه بمجرد منام، وهذا الحديث فيما يظهر يبادي الرأي مخالف الأحاديث التي أوردناها في إثبات مهدي غير عيسى ابن مريم، إما قبل نزوله كما هو الأظهر، وإما بعده، وعند التأمل لا ينافيها، بل يكون المراد من ذلك أن المهدي حق المهدي هو عيسى ابن مريم، ولا ينفي ذلك أن يكون غيره مهدياً أيضاً. والله أعلم . انتهى كلامه.

وقال السفاريني في كتابه "لوائح الأنوار البهية": "قد كثرت الأقوال في المهدي، حتى قيل: لا مهدي إلا عيسى، والصواب الذي عليه أهل الحق أن المهدي غير عيسى، وأنه يخرج قبل نزول عيسى عليه السلام، وقد كثرت بخروجه الروايات، حتى بلغت حد التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنة، حتى عد من معتقدهم ... إلى أن قال: "وقد روي عن بعض الصحابة بروايات متعددة، وعن التابعين من بعدهم، ما يفيد مجموعه العلم القطعي؛ فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم، ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة". انتهى.

وقال الشوكاني في كتابه "التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح": "وأما حديث أنس الذي أخرجه ابن ماجه والحاكم في "المستدرک" بلفظ: «لا يزداد الأمر إلا شدة، ولا الدنيا إلا إدياراً، ولا الناس إلا»

«شخاً، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ولا مهدي إلا عيسى ابن مريم»؛ فيمكن أن يقال في تأويله: لا مهدي كامل، ولا شك أن عيسى أكمل من المهدي؛ لأنه نبي الله وهذا التأويل متحتم؛ لمخالفة ظاهره للأحاديث المتواترة". انتهى.

فصل قد تقدم في حديث أبي سعيد رضي الله عنه وصف المهدي بأنه أشم الأنف، أقي، أجلى.

قال الجوهري: " (الشمم) : ارتفاع في قصبه الأنف مع استواء أعلاه، فإن كان فيها احديداب؛ فهو القنى".

وقال ابن منظور في "لسان العرب": " (الشمم في الأنف) : ارتفاع القصبه وحسنها واستواء أعلاها وانتصاب الأرنبة، وقيل: إن الشمم أن يطول الأنف ويدق وتسيل روثته، وإذا وصف الشاعر، فقال: أشم؛ فإنما يعني سيدياً ذا أنفة، ومنه قول كعب بن زهير: شم العرائن أبطال لبوسهم، جمع أشم، والعرائن الأنوف، وهو كناية عن الرفعة والعلو وشرف النفس". انتهى.

وأما الأقي؛ فهو المحدودب الأنف.

قال الجوهري: " (القنى) : احديداب في الأنف".

وقال ابن الأثير: " (القنى في الأنف) : طوله ورقة أرنبته مع حذب في وسطه".

وقال ابن منظور في "لسان العرب": " (القنى) : مصدر الأقي من الأنوف وهو ارتفاع في أعلاه بين القصبه والمارن من غير قبح".

قال ابن سيده: " (والقنى) : ارتفاع في أعلى الأنف، واحديداب في وسطه، وسبوغ في طرفه. وقيل: هو نتوء وسط القصبه وإشرافه وضيق المنخرين".

وأما الأجلي؛ فهو الذي انحسر الشعر عن مقدم رأسه.

قال الجوهري: " (الجلاء) : انحسار الشعر عن مقدم الرأس".

وقال ابن الأثير وابن منظور في "لسان العرب": "وفي صفة المهدي أنه أجلي الجبهة، الأجلي: الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصديغين، والذي انحسر الشعر عن جبهته". زاد ابن منظور: "وقيل: الأجلي: الحسن الوجه الأتزع".

وقال أبو عبيدة: "إذا انحسر الشعر عن نصف الرأس ونحوه؛ فهو أجلي".

وقال الفراء: "اشتقاقه من الجلاء، وهو ابتداء الصلع، إذا ذهب شعر الرأس إلى نصفه".

وقال أبو علي القالي: "الأتزع الذي قد انحسر الشعر عن جانبي جبهته، فإذا زاد قليلاً؛ فهو أجلي، فإذا بلغ النصف؛ فهو أجلي، ثم هو أجليه".

باب ما جاء في الخليفة الذي يحيي المال حثياً ولا يعده عن الجري - واسمه: سعيد بن إياس - عن أبي نصره -

واسمه: المنذر بن مالك بن قطعة - قال: كنا عند جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، فقال: يوشك أهل العراق أن لا يجي إليهم قفيز ولا درهم. قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل العجم؛ يمنعون ذلك. ثم قال: يوشك أهل الشام أن لا يجي إليهم

دينار ولا مد. قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل الروم، يمنعون ذاك. قال: ثم أمسك هنيهة، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في آخر أمي خليفة يحنو المال حنوًا لا يعده عدًا». قال الجريري: فقلت لأبي نصرته وأبي العلاء: أتريانه عمر بن عبد العزيز؟ فقالا: لا.

رواه: الإمام أحمد، ومسلم.

وعن أبي نصرته عن أبي سعيد رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في آخر الزمان خليفة يعطي المال ولا يعده عدًا»

رواه: الإمام أحمد، ومسلم، وهذا لفظ أحمد.

وفي رواية له: أن رسول الله ﷺ قال: «ليبعثن الله عز وجل في هذه الأمة خليفة يحني المال حنيًا ولا يعده عدًا». وعن أبي نصرته عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما؛ قالوا: قال رسول الله ﷺ: «يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده».

رواه: الإمام أحمد، ومسلم.

وعن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له: السفاح، فيكون إعطاؤه المال حنيًا».

رواه الإمام أحمد. قال الهيثمي: "فيه عطية العوفي، وهو ضعيف، ووثقه ابن معين، وبقية رجاله ثقات".

وعن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: قلت: والله ما يأتي علينا أمر إلا وهو شر من الماضي، ولا عام إلا وهو شر من

الماضي. قال: لولا شيء سمعته من رسول الله ﷺ؛ لقلت مثل ما يقول، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن من أمرائكم أميرًا يحني المال حنيًا ولا يعده عدًا، يأتيه الرجل، فيسأله، فيقول: خذ! فيبسط الرجل ثوبه، فيحني فيه»، وبسط رسول الله ﷺ ملحفة غليظة كانت عليه؛ يحكي صنيع الرجل، ثم جمع إليه أكنافها؛ قال: "فيأخذه ثم ينطلق».

رواه الإمام أحمد.

وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يكون على الناس إمام يحني المال حنيًا».

رواه ابن النجار.

وفي هذه الأحاديث إشارة إلى المهدي بدليل ما تقدم في بعض الروايات عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله

ﷺ قال في ذكر المهدي: «ويكون المال كدوسًا». قال: "يجيء الرجل إليه، فيقول: يا مهدي! أعطني، أعطني".

قال: فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمل» .

رواه: الإمام أحمد، والترمذي وحسنه، وابن ماجه، والحاكم بنحوه.

وفي رواية لأحمد: «أن المهدي يأمر منادياً، فينادي، فيقول: من له في مال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل،

فيقول: انت السدان (يعني: الخازن) ، فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له: احث» ... .

الحديث.

وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ؛ قال: «يقوم الرجل يقول: يا مهدي! أعطني. فيقول: خذ» .

رواه الطبراني ورجاله ثقات.

( ذكر ما رواه نعيم بن حماد عن المهدي )

وهي على أوجه

الوجه الأول - هل نعيم بن حماد مردود الرواية أم مقبول الرواية

فعلى القول الأول تكون روايته (تفرداً) ضعيفة لا تقبل اما ان كان لها أصل فهي تصح ولكن فرق بين ما يصحح

بذاته وما يصححه طريق آخر (وهذا ان قلنا ان الطريق من نعيم الى الراوي الأعلى صحيحة والا لكن الأمر

ضعف على ضعف)

وعلى القول الثاني تكون الرواية صحيحة تفرداً (وفي هذا اختلاف) لكن بشرط أن تتوفر باقي شروط الصحة

نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ (ترجمته)

قال المزري في تهذيب الكمال : ( خ م ق د ت ق ) : نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام بن سلمة بن

مالك الخزاعي ، أبو عبد الله المروزي الفارض الأعور ، سكن مصر . رأى الحسين بن واقد . اه . و قال المزري :

قال أبو بكر المروذي : سمعت أبا عبد الله يقول : جاءنا نعيم بن حماد ونحن على باب هشيم نتذاكر المقطعات ،

فقال : جمعتم حديث رسول الله ﷺ ؟ فعيننا بما من يومئذ . و قال أبو الحسن الميموني ، عن أحمد بن حنبل :

أول من عرفناه بكتب المسند نعيم ابن حماد . و قال الحافظ أبو بكر الخطيب : يقال : إن أول من جمع المسند

و صنفه نعيم بن حماد . و قال جعفر بن محمد بن أحمد بن الحكم المؤدب : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، و

ذكر حديثنا لشعبة عن أبي عصمة ، قال عبد الله : سألت أبي : من أبو عصمة هذا ؟ قال : رجل روى عنه شعبة

ليس هو أبو عصمة صاحب نعيم بن حماد ، و كان أبو عصمة صاحب نعيم خراسانيا ، و كان نعيم كاتباً لأبي

عصمة و كان أبو عصمة شديد الرد على الجهمية و أهل الأهواء ، و منه تعلم نعيم بن حماد . و قال صالح بن

مسمار : سمعت نعيم بن حماد يقول : أنا كنت جهمياً فلذلك عرفت كلامهم ، فلما طلبت الحديث عرفت أن

أمرهم يرجع إلى التعطيل . و قال أبو أحمد بن عدى : سمعت زكريا بن يحيى البستي يقول : سمعت يوسف بن عبد

الله الخوارزمي ، قال : سألت أحمد بن حنبل عن نعيم بن حماد ، فقال : لقد كان من الثقات . و قال أيضا :

حدثنا الحسن بن سفيان ، قال : حدثنا عبد العزيز بن سلام ، قال : حدثني أحمد بن ثابت أبو يحيى ، قال :

سمعت أحمد بن حنبل ، و يحيى بن معين يقولان : نعيم بن حماد معروف بالطلب ، ثم ذمه يحيى ، فقال : إنه يروى

عن غير الثقات . و قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد : سمعت يحيى بن معين ، و سئل عن نعيم بن حماد ، فقال

: ثقة . قلت : إن قوما يزعمون أنه صحح كتبه من على الخراساني العسقلاني ، فقال يحيى : أنا سألته فقلت :

أخذت كتب على الصيدلاني فصححت منها ؟ فأنكر ، و قال : إنما كان قد رث ، فنظرت ، فما عرفت و وافق

كتبي غيرت .



و قال علي بن الحسين بن حبان : وجدت في كتاب أبي بخط يده ، قال أبو زكريا : نعيم بن حماد ثقة ، صدوق ، رجل صدق ، أنا أعرف الناس به ، كان رفيقي بالبصرة ، كتب عن روح بن عبدة خمسين ألف حديث . قال أبو زكريا : أنا قلت له قبل خروجي من مصر : هذه الأحاديث التي أخذتها من العسقلاني أي شيء هذه ؟ قال : يا أبا زكريا مثلك يستقبلني بهذا ؟ فقلت : إنما قلت هذا من الشفقة عليك . قال : إنما كانت معي نسخ أصابها الماء ، فدرس بعض الكتاب ، فكنت أنظر في كتاب هذا في الكلمة التي تشكل علي فإذا كان مثل كتابي عرفته فأما أن أكون كتبت منه شيئا قط ، فلا والله الذي لا إله إلا هو . قال أبو زكريا : ثم قدم عليه ابن أخيه و جاءه بأصول كتبه من خراسان إلا أنه كان يتوهم الشيء كذا يخطيء فيه ، فأما هو فكان من أهل الصدق . و روى الحافظ أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم اليونانتي بإسناده عن عباس بن محمد الدوري ، قال : سمعت يحيى بن معين يقول : حضرنا نعيم بن حماد بمصر فجعل يقرأ كتابا من تصنيفه ، قال : فقرأ ساعة ثم قال : حدثنا ابن المبارك ، عن ابن عون بأحاديث . قال يحيى : فقلت له : ليس هذا عن ابن المبارك . فغضب ، و قال : ترد علي ؟ قال : قلت : إى والله أرد عليك أريد زينك ، فأبي أن يرجع ، فلما رأيته هكذا لا يرجع . قلت : لا والله ما سمعت أنت هذا من ابن المبارك قط و لا سمعها ابن المبارك من ابن عون قط . فغضب و غضب من كان عنده من أصحاب الحديث ، و قام نعيم فدخل البيت فأخرج صحائف فجعل يقول و هى بيده : أين الذين يزعمون أن يحيى بن معين ليس أمير المؤمنين في الحديث نعم يا أبا زكريا غلطت ، و كانت صحائف ، فغلطت فجعلت أكتب من حديث ابن المبارك عن ابن عون ، و إنما روى هذه الأحاديث عن ابن عون غير ابن المبارك . قال الحافظ أبو نصر : و مما يدل على ديانة نعيم و أمانته رجوعه إلى الحق لما نبه على سهوه و أوقف على غلظه ، فلم يستنكف عن قبول الصواب ، إذ الرجوع إلى الحق خير من التتمادى في الباطل ، و التتمادى في الباطل لم يزد من الصواب إلا بعدا . و قال العجلي : نعيم بن حماد مروزي ، ثقة . و قال أبو زرعة الدمشقي : يصل أحاديث يوقفها الناس . و قال عبد الرحمن بن أبي حاتم ، عن أبيه : محله الصدق . و قال أيضا : قلت له : نعيم بن حماد ، و عبدة بن سليمان أيهما أحب إليك ؟ قال : ما أقربهما . و قال محمد بن عيسى بن محمد المروزي ، عن أبيه : حدثنا العباس بن مصعب ، قال نعيم بن حماد الفارض ، و وضع كتبا في الرد على أبي حنيفة ، و ناقض محمد بن الحسن ، و وضع ثلاثة عشر كتبا في الرد على الجهمية ، و كان من أعلم الناس بالفرائض ، فقال ابن المبارك : نعيم هذا قد جاء بأمر كبير يريد أن يبطل نكاحا قد عقد ، و يبطل بيوعا قد تقدمت ، و قوم توالدوا على هذا . ثم خرج إلى مصر فأقام بما نحو نيف و أربعين سنة ، و كتبوا عنه بما ، و حمل إلى العراق في امتحان القرآن مخلوق مع البويطي مقبدين ، فمات نعيم بالعسكر بسر من رأى سنة سبع و عشرين و مئتين . و قال أبو زرعة الدمشقي : قلت لعبد الرحمن بن إبراهيم : حدثنا نعيم بن حماد ، عن عيسى بن يونس ، عن حريز بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، عن عوف بن مالك ، عن النبي ﷺ ، قال : " تفترق أمتي على بضع و سبعين فرقة أعظمها فتنة على أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام و يحرمون الحلال " . قال :

هذا حديث صفوان بن عمرو ، حديث معاوية . قال أبو زرعة : قلت ليحيى بن معين في حديث نعيم هذا ، و سألته عن صحته ، فأنكره . قلت : من أين يؤتى ؟ قال : شبه له . و قال مُجَدُّ بن علي بن حمزة المرزوي : سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث ، فقال : ليس له أصل . قلت : فنعيم بن حماد ؟ قال نعيم ثقة . قلت : كيف يحدث ثقة بباطل ؟ قال : شبه له . و قال الحافظ أبو بكر الخطيب : وافق نعيما على روايته هذه عبد الله بن جعفر الرقي ، و سويد بن سعيد الحدثاني ، و قيل : عن عمرو بن عيسى بن يونس كلهم عن عيسى . و قال أبو أحمد بن عدى في حديث سويد بن سعيد : و هذا إنما يعرف بنعيم بن حماد رواه عن عيسى بن يونس فتكلم الناس فيه . يعنى من أجله . ثم رواه رجل من أهل خراسان يقال له : الحكم بن المبارك يكنى أبا صالح يقال له : الخواشقي ، و يقال : إنه لا بأس به ، ثم سرقه قوم ضعفاء ممن يعرفون بسرقة الحديث ، منهم عبد الوهاب بن الضحاك ، و النضر بن طاهر ، و ثالثهم سويد الأنباري . قال الحافظ أبو بكر : و روى عن عبد الله بن وهب ، و عن مُجَدُّ بن سلام المنبجى جميعا عن عيسى بن يونس . ثم ساقه بإسناده عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، عن عمه عبد الله بن وهب ، عن عيسى بن يونس ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، عن عوف بن مالك ، و عن مُجَدُّ بن سلام ، عن عيسى ، عن حريز بإسناده . ثم قال : حدثني مُجَدُّ بن علي الصوري ، قال : قال لي عبد الغنى بن سعيد الحافظ ، و ذكر حديث عيسى بن يونس ، عن حريز بن عثمان ، من حديث نعيم بن حماد ، و من حديث أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، عن عمه ، و من حديث مُجَدُّ بن سلام المنبجى جميعا عن عيسى بن يونس ، فقال : كل من حدث به عن عيسى بن يونس غير نعيم بن حماد فإما أخذه من نعيم ، و بهذا الحديث سقط نعيم بن حماد عند كثير من أهل العلم بالحديث إلا عند يحيى بن معين لم يكن ينسبه إلى الكذب ، بل كان ينسبه إلى الوهم ، فأما حديث ابن وهب فبليته من ابن أخيه لا منه ، لأن الله عز و جل قد رفعه عن ادعاء مثل هذا ، و لأن حمزة بن مُجَدُّ حدثني عن عليك الرازي أنه رأى هذا الحديث ملحقا بخط طرى في قنطاق من قنطاق ابن وهب لما أخرجه إليه بمشعل ابن أخي ابن وهب ، و أما مُجَدُّ بن سلام فليس بحجة . و قال عبد الخالق بن منصور : رأيت يحيى بن معين كأنه يهجن نعيم بن حماد في حديث أم الطفيل حديث الرؤية ، و يقول : ما كان ينبغي له أن يحدث بمثل هذا الحديث . و قال صالح بن مُجَدُّ الأسدي الحافظ في حديث شعيب بن أبي حمزة عن الزهري : كان مُجَدُّ بن جبير بن مطعم يحدث عن معاوية عن النبي ﷺ في الأمراء . و الزهري إذا قال : كان فلان يحدث فليس هو سماعا ، قال : و قد روى هذا الحديث نعيم بن حماد ، عن ابن المبارك ، عن معمر ، عن الزهري ، عن مُجَدُّ بن جبير ، عن معاوية ، عن النبي ﷺ نحوه ، و ليس لهذا الحديث أصل ، و لا يعرف من حديث ابن المبارك ، و لا أدري من أين جاء به نعيم ، و كان نعيم يحدث من حفظه و عنده مناكير كثيرة لا يتابع عليها ، قال : و سمعت يحيى بن معين سئل عنه ، فقال : ليس في الحديث بشيء ، و لكنه كان صاحب سنة . و قال أبو عبيد الأجرى عن أبي داود : عند نعيم بن حماد نحو عشرين حديثا عن النبي ﷺ ليس لها أصل . و قال النسائي : نعيم بن حماد ضعيف . و قال في موضع آخر : ليس بثقة . و قال أبو

على النيسابورى الحافظ : سمعت أبا عبد الرحمن النسائى يذكر فضل نعيم ابن حماد و تقدمه فى العلم و المعرفة و السنن ، ثم قيل له فى قبول حديثه ، فقال : قد كثر تفرده عن الأئمة المعروفين بأحاديث كثيرة فصار فى حد من لا يجتج به . و ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " ، و قال : ربما أخطأ و وهم . و قال أبو أحمد بن عدى : قال لنا ابن حماد . يعنى أبا بشر مُجَدِّ بن أحمد بن حماد الدولابى . نعيم بن حماد يروى عن ابن المبارك ضعيف ، قاله أحمد بن شعيب . قال ابن حماد : و قال غيره : كان يضع الحديث فى تقوية السنة ، و حكايات عن العلماء فى ثلب أبى حنيفة كذب . قال ابن عدى ، و ابن حماد : متهم فيما يقوله لصلابته فى أهل الرأى . و قال أيضا فى حديث نعيم بن عيسى بن يونس ، عن حريز بن عثمان ، قال لنا ابن حماد : وضعه نعيم بن حماد . و قال فى حديثه عن ابن عيينة ، عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : " أنتم اليوم فى زمان من ترك عشر ما أمر به هلك و سيأتى على الناس زمان من عمل منهم عشر ما أمر به نجا " . قال نعيم : هذا حديث ينكرونه ، و إنما كنت مع ابن عيينة فمر بشيء فأنكره ثم حدثنى بهذا الحديث و قال فى حديثه عن ابن المبارك ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن أنس أن رسول الله ﷺ كان إذا جاء شهر رمضان قال للناس : " قد جاءكم شهر مطهر تفتح فيه أبواب الجنة و تغل فيه الشياطين يعد المؤمن فيه القوة للصوم و الصلاة ، و هو نقمة للفاجر يغتنم فيه غفلات الناس من حرم خيره فقد حرم " . و هذا لم يقل فيه عن الزهرى ، عن أنس غير نعيم ، و إنما يرويه معمر ، عن الزهرى ، عن ابن أبى أنس ، عن أبيه ، عن أبى هريرة . و قال فى حديثه عن ابن المبارك ، و عبدة بن سليمان ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن أبى هريرة : " أن رسول الله ﷺ كان يكبر فى العيدين سبع تكبيرات فالركعة الأولى و خمس تكبيرات فى الركعة الثانية كلهن قبل القراءة " . و هذا لم يرفعه عن عبيد الله ، عن نافع ، عن أبى هريرة غير نعيم هذا ، عن ابن المبارك ، و عبدة ، و الحديث موقوف . و قال فى حديثه عن معتمر ، عن أبيه ، عن أنس ، عن أبى بكر الصديق ، عن النبى ﷺ : " فى خمس من الإبل شاة . . . " . فذكر صدقة الإبل : و هذا منهم من رفعه عن نعيم و منهم من أوقفه . و رواه البخارى ، و غيره موقوفا . و قال فى حديثه عن رشدين بن سعد ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم : " لو كان ينبغى لأحد أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها " . و هذا بهذا الإسناد عن رشدين لم يروه غير نعيم . و قال فى حديثه عن بقية ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن واثلة بن الأسقع ، قال : قال رسول الله ﷺ : " المتعبد بلا فقه كالحمار فى الطاحونة " . و بإسناده قال : قال رسول الله ﷺ : " تغطية الرأس بالنهار فقه و بالليل زينة " . و هذان الحديثان عن بقية لا أعلم رواهما عنه غير نعيم . و قال فى حديثه عن الداوردى ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ : " لا تغل أهريق الماء ، و لكن قل : أبول " . ذكره من رواية أبى الأحوص عنه ، و قال : قال أبو الأحوص : وضع نعيم هذا الحديث . فقلت له : لا ترفعه وإنما هو من قول أبى هريرة ، فأوقفه على أبى هريرة . قال ابن عدى : و هذا أيضا منكر مرفوعا . و قال فى حديثه عن الفضل بن موسى ، عن أبى بكر الهدلى ، عن شهر بن حوشب ، عن ابن عباس :

" خير النبي ﷺ أزواجه ، فاخترته ، و لم يكن ذلك طلاقا " . و هذا أيضا غير محفوظ . و قال في حديثه عن بقره ، عن عبد الله مولى عثمان ، عن ابن جريح ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، أنه ذكر عنده قوم يقاتلون في العصبية . . . الحديث ، و لنعيم غير ما ذكرت ، و قد أتى عليه قوم و وضعه قوم ، و كان أحد من يتصلب في السنة ، و مات في محنة القرآن في الحبس ، و عامة ما أنكر عليه هو هذا الذي ذكرته ، و أرجو أن يكون باقي حديثه مستقيما . قال أحمد بن محمد بن سهل الخالدي : سمعت أبا بكر الطرسوسي يقول : أخذ نعيم بن حماد في أيام المحنة سنة ثلاث أو أربع و عشرين و مئتين و ألقوه في السجن ، و مات في سنة سبع و عشرين و مئتين ، و أوصى أن يدفن في قيوده و قال : إني محاصم و كذلك قال العباس بن مصعب في تأريخ وفاته كما تقدم . و قال محمد بن سعد : طلب الحديث كثيرا بالعراق و الحجاز ، ثم نزل مصر فلم يزل بما حتى أشخص منها في خلافة أبي إسحاق بن هارون ، فسئل عن القرآن ، فأبى أن يجيب فيه بشيء مما أرادوه عليه ، فحبس بسامراء فلم يزل محبوسا بما حتى مات في السجن في سنة ثمان و عشرين و مئتين . و كذلك قال محمد بن عبد الله الحضرمي ، و أبو سعيد بن يونس ، و ابن حبان في تأريخ وفاته . و زاد أبو سعيد : قال : حمل من مصر إلى العراق في المحنة فامتنع أن يجيبهم فسجن فمات في السجن ببغداد غداة يوم الأحد لثلاث عشرة خلت من جمادى الأولى ، و كان يفهم الحديث . روى أحاديث مناكير عن الثقات . و قال أبو القاسم البغوي ، و إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي نفظويه ، و أبو أحمد بن عدى : مات سنة تسع و عشرين و مئتين . زاد نفظويه : و كان مقيدا محبوسا لامتناعه من القول بخلق القرآن ، فجر بأقياده ، فألقى في حفرة و لم يكفن ، و لم يصل عليه فعل ذلك به صاحب ابن أبي دؤاد . و روى له مسلم في مقدمة كتابه ، و الباقر . اه .

قال الحافظ في تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٦٢ : و ممن ذكر وفاته سنة ثمان أبو محمد بن أبي حاتم عن أبيه ، و هو الصواب . و قال مسلمة بن قاسم : كان صدوقا ، و هو كثير الخطأ ، و له أحاديث منكرة في الملاحم انفرد بها ، و له مذهب سوء في القرآن ، كان يجعل القرآن قرآنين ، فالذي في اللوح المحفوظ كلام الله تعالى ، و الذي بأيدي الناس مخلوق . انتهى . كأنه يريد الذي في أيدي الناس ما يتلونه بالسنتهم و يكتبونه بأيديهم ، و لا شك أن المداد و الورق و الكاتب و النالي و صوته كل مخلوق ، و أما كلام الله سبحانه و تعالى فإنه غير مخلوق قطعا . و قال أبو الفتح الأزدى : قالوا : كان يضع الحديث في تقوية السنة ، و حكايات مزورة في ثلب أبي حنيفة ، كلها كذب . انتهى . و قد تقدم نحو ذلك عن الدولابي ، و اتهمه ابن عدى في ذلك . و حاشى الدولابي أن يتهم ، و إنما الشأن في شيخه الذي نقل ذلك عنه ، فإنه مجهول متهم . و كذلك من نقل عنه الأزدى بقوله : قالوا ، فلا حجة في شيء من ذلك لعدم معرفة قائله . و أما نعيم فقد ثبتت عدالته و صدقه ، و لكن في حديثه أوهام معروفة . و قد قال فيه الدارقطني : إمام في السنة ، كثير الوهم . و قال أبو أحمد الحاكم : ربما يخالف في بعض حديثه . و قد مضى أن ابن عدى تتبع ما وهم فيه ، فهذا فصل القول فيه . اه .

قال الحافظ في "تقريب التهذيب" ص / ٥٦٤ : و قد تتبع ابن عدى ما أخطأ فيه ، و قال : باقى حديثه مستقيم . اهـ .

وضعف الألباني روايته مطلقاً وقال ان البخاري لم يروي له الا مقروناً  
قال الشيخ حمود ... رواه الحاكم في "مستدرکه" من طريق نعيم بن حماد، وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"،  
وتعقبه الذهبي فقال: "هذا من أوابد نعيم".  
قلت: (الشيخ حمود) لم يكن نعيم بن حماد كذاباً ولا متروكاً حتى يقال: "هذا من أوابده"، وكيف يقال فيه هذا  
القول وقد وثقه الإمام أحمد وابن معين والعجلي؟! وحسبك بتوثيق أحمد ويحيى، وقال أبو حاتم: "صدوق"،  
وروى عنه البخاري في "صحيحه" ومسلم في مقدمة "صحيحه"، وروى عنه أيضا ابن معين والذهلي وغيرهما من  
الأئمة، ومن كان بمذه المثابة عند هؤلاء الأئمة؛ فحديثه مقبول. والله أعلم.

الْحُسْفُ بِجَيْشِ السُّفْيَانِ الَّذِي يَبْعَثُهُ إِلَى الْمَهْدِيِّ

٩٣٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ لُبَيْعَةَ، عَنِ فُلَانِ الْمَعَارِفِيِّ، سَمَّاهُ ابْنَ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا فِرَاسٍ،  
قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، يَقُولُ: «عَلَامَةُ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ حَسْفٌ يَكُونُ بِالْبَيْدَاءِ بِجَيْشٍ، فَهُوَ عَلَامَةٌ  
خُرُوجِهِ»

٩٣٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ لُبَيْعَةَ، عَنِ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ حَنْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ،  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: " يَبْعَثُ صَاحِبُ الْمَدِينَةِ إِلَى الْهَاشِمِيِّينَ بِمَكَّةَ جَيْشًا فِيهِمْ مُؤْمِنُهُمْ، فَيَسْمَعُ بِذَلِكَ الْخَلِيفَةَ  
بِالشَّامِ، فَيَقْطَعُ إِلَيْهِمْ بَعَثًا فِيهِمْ سِتْمَانَةَ عَرِيفٍ، فَإِذَا أَتَوْا الْبَيْدَاءَ فَتَزَلُّوْهَا فِي لَيْلَةٍ مُقْمَرَةٍ أَقْبَلَ رَاعٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ  
وَيَعْجَبُ وَيَقُولُ: يَا وَيْحَ أَهْلِ مَكَّةَ، مَا أَصَابَهُمْ؟ فَيَنْصَرِفُ إِلَى غَنَمِهِ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَلَا يَرَى أَحَدًا، فَإِذَا هُمْ قَدْ حُسِفَ  
بِهِمْ، فَيَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، ارْتَجَلُوا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، فَيَأْتِي مَنْزِلَهُمْ فَيَجِدُ قَطِيفَةً قَدْ حُسِفَ بِبَعْضِهَا، وَبَعْضُهَا عَلَى  
ظَهْرِ الْأَرْضِ، فَيَعَالِجُهَا فَلَا يُطِيقُهَا، فَيَعْرِفُ أَنَّهُ قَدْ حُسِفَ بِهِمْ، فَيَنْطَلِقُ إِلَى صَاحِبِ مَكَّةَ فَيَبْشِرُهُ، فَيَقُولُ  
صَاحِبُ مَكَّةَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، هَذِهِ الْعَلَامَةُ الَّتِي كُنْتُمْ تُخْبِرُونَ، فَيَسِيرُونَ إِلَى الشَّامِ "

٩٣٥ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ صَدَقَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ثُبَيْعٍ، قَالَ:  
«سَيُؤَدُّ بِمَكَّةَ عَائِدٌ فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يَمُوتُ النَّاسُ بُرْهَةً مِنْ دَهْرِهِمْ، ثُمَّ يَعُودُ عَائِدٌ آخَرَ، فَإِنْ أَدْرَكَتْهُ فَلَا تَعْرِوْهُ، فَإِنَّهُ  
جَيْشُ الْحُسْفِ»

٩٣٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ يَزِيدِ بْنِ عِيَّاضٍ، عَنِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُوسَى، عَنِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ، عَنِ حَفْصَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَأْتِي جَيْشٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ يُرِيدُونَ هَذَا الْبَيْتَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ حُسِفَ بِهِمْ،

فَيَرْجِعُ مَنْ كَانَ أَمَامَهُمْ لَيَنْظُرَ مَا فَعَلَ الْقَوْمُ، فَيُصِيبُهُمْ مَا أَصَابَهُمْ، وَيَلْحَقُ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَيَنْظُرَ مَا فَعَلُوهُ فَيُصِيبُهُمْ مَا أَصَابَهُمْ، فَمَنْ كَانَ مُسْتَكْرَهًا أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ أَمْرٍ مِنْهُمْ عَلَى نَبِيِّهِ»  
 ٩٣٧ - حَدَّثَنَا رَشِيدٌ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: " سَيَكُونُ عَائِدٌ بِمَكَّةَ، يُبْعَثُ إِلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفًا، عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ، حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النَّبِيَّةَ دَخَلَ آخِرُهُمْ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا أَوْهُمْ، نَادَى جَرِيْلٌ: بَيْدَاءُ، يَا بَيْدَاءُ يَا بَيْدَاءُ، يَسْمَعُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، خُذِيهِمْ فَلَا خَيْرَ فِيهِمْ، فَلَا يَظْهَرُ عَلَى هَالِكِهِمْ إِلَّا رَاعِي غَنَمٍ فِي الْجَبَلِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ حِينَ سَاحُوا، فَيُخْرِجُهُمْ فَإِذَا سَمِعَ الْعَائِدُ بِهِمْ خَرَجَ "

٩٣٨ - حَدَّثَنَا رَشِيدٌ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ ذِي قَرْنَاتٍ قَالَ: «فَإِذَا بَلَغَ السُّفْيَانِيُّ الَّذِي بِمِصْرَ بَعَثَ جَيْشًا إِلَى الدِّيْرِ بِمَكَّةَ، فَيُخْرِبُونَ الْمَدِينَةَ أَشَدَّ مِنَ الْحَرَّةِ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا الْبَيْدَاءَ خُسِفَ بِهِمْ»

٩٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَبْعَثُ إِلَى مَكَّةَ جَيْشٌ مِنَ الشَّامِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ»

٩٤٠ - حَدَّثَنَا رَشِيدٌ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «يَبْعَثُ جَيْشٌ إِلَى الْمَدِينَةِ فَيُخَسِفُ بِهِمْ بَيْنَ الْجَمَاوَيْنِ، وَيَقْتُلُ النَّفْسَ الرَّكِيَّةَ»

٩٤١ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ شَيْخٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: " يُخَسِفُ بِهِمْ فَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ مِنْ كَلْبٍ، اسْمُهُمَا: وَبَرٌ وَوَبِيرٌ، تَقَلَّبَ وَجُوهُهُمَا فِي أَقْفَيْتِهِمَا "

٩٤٢ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، وَرَشِيدٌ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ أَبِي رُوْمَانَ، عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " إِذَا نَزَلَ جَيْشٌ فِي طَلَبِ الَّذِينَ خَرَجُوا إِلَى مَكَّةَ فَتَنَزَلُوا الْبَيْدَاءَ خُسِفَ بِهِمْ، وَيُنَادِيهِمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فُرَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سبأ: ٥١] مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ، وَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ الْجَيْشِ فِي طَلَبِ نَاقَةٍ لَهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ فَلَا يَجِدُ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَلَا يُحْسِبُ بِهِمْ، وَهُوَ الَّذِي يُحَدِّثُ النَّاسَ بِخَبَرِهِمْ "

٩٤٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ أَرْطَاةَ، عَنْ تَبِيْعٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «يُوجِّهُ جَيْشٌ إِلَى الْمَدِينَةِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا فَيُخَسِفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ»

٩٤٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: " يَبْعَثُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ بَعْثَيْنِ: بَعْثًا إِلَى مَرْوَى، وَبَعْثًا إِلَى الْحِجَازِ، فَيُخَسِفُ بِثُلُثٍ بَعْثَهُ إِلَى الْحِجَازِ، وَثُلُثٌ بِمَسْحُونٍ، وَثُلُثٌ وَجُوهُهُمْ بَيْنَ أَكْتَابِهِمْ، يَرَوْنَ أَذْيَارَهُمْ كَمَا يَرَوْنَ فُرُوجَهُمْ، يَمْشُونَ الْقَهْقَرَى بِأَعْقَابِهِمْ، كَمَا كَانُوا يَمْشُونَ بِصُدُورِ أَقْدَامِهِمْ، وَيَبْقَى الثُّلُثُ فَيَسِيرُونَ إِلَى مَكَّةَ "

٩٤٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: " إِذَا بَلَغَ السُّفْيَانِيُّ قَتْلَ النَّفْسِ الرَّكِيَّةِ، وَهُوَ الَّذِي كَتَبَ عَلَيْهِ، فَهَرَبَ عَامَّةُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَكَّةَ، فَإِذَا

- بَلَعَهُ ذَلِكَ بَعَثَ جُنْدًا إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَيْهِمْ رُجُلٌ مِنْ كَلْبٍ، حَتَّى إِذَا تَلَعُوا الْبَيْدَاءَ حَسِيفَ بِهِمْ، وَتَنَقَّلَتْ أُمِيرُهُمْ، وَذَكَرُوا أَنَّهُ مِنْ مَدْحَجٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مِنْ كَلْبٍ "
- ٩٤٦ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ شَيْخٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: " لَا يَنْجُو مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ مِنْ كَلْبٍ اسْمُهُمَا: وَبَرٌّ وَوَيْبَرٌ، تَحَوَّلَ وَجُوهُهُمَا فِي أَفْفَتَيْهِمَا "
- ٩٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْهَرِيُّ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ مَسْلَمَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، قَالَ: «لَا يَنْقَلِتُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا بَيْبِيرٌ وَنَدِيرٌ، فَأَمَّا الْبَيْبِيرُ فَإِنَّهُ يَأْتِي الْمَهْدِيَّ بِمَكَّةَ وَأَصْحَابَهُ فَيُخْرِهُمُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَيَكُونُ شَاهِدَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ قَدْ حَوَّلَ وَجْهَهُ فِي قَفَاهُ، فَيُصَدِّقُونَهُ لَمَّا يَرَوْنَ مِنْ تَحْوِيلِ وَجْهِهِ، وَيَعْلَمُونَ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ حُسِفَ بِهِمْ، وَالتَّائِي مِثْلُ ذَلِكَ قَدْ حَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى قَفَاهُ، يَأْتِي السُّفْيَانِيَّ فَيُحْرِرُهُ بِمَا أَنْزَلَ بِأَصْحَابِهِ فَيُصَدِّقُهُ وَيَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ لَمَّا يَرَى فِيهِ مِنَ الْعَلَامَةِ، وَهِيَ رَجُلَانِ مِنْ كَلْبٍ»
- ٩٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو البَصْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: " يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا بَيْدَاءُ بِيَدِي بِأَهْلِكَ، فَتَبِيدُ بِهِمْ إِلَّا رَجُلًا مِنْ بَجِيلَةَ، يُحَوِّلُ اللَّهُ وَجْهَهُ إِلَى قَفَاهُ لِيُخْرِجَ النَّاسَ بِأَمْرِهِمْ»
- ٩٤٩ - وَحَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ جَرَّاحٍ، عَنْ أَرْطَاةَ، قَالَ: «لَا يَنْجُو مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا يُحَوِّلُ اللَّهُ وَجْهَهُ إِلَى قَفَاهُ، فَيَمِشِي كَمِشْيَتِهِ كَانَ مُسْتَوِيًا بَيْنَ يَدَيْهِ»
- بَابٌ آخَرَ مِنْ عِلَامَاتِ الْمَهْدِيِّ فِي خُرُوجِهِ
- ٩٥٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ لَبِيْعَةَ، عَنْ فُلَانِ الْمَعَارِي، سَمِعَ أَبَا فِرَاسٍ، سَمِعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، يَقُولُ: «إِذَا حُسِفَ بِجَيْشِ الْبَيْدَاءِ فَهُوَ عِلَامَةٌ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ»
- ٩٥١ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَابْنُ ثَوْرٍ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَا يُخْرَجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ آيَةً»
- ٩٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ السَّنْدِيِّ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «عِلَامَةٌ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ أَلْوِيَّةٌ تَقْبَلُ مِنَ الْمَغْرِبِ، عَلَيْهَا رَجُلٌ أَعْرَجٌ مِنْ كِنْدَةَ»
- ٩٥٣ - حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ، عَنْ فَطْرٍ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُكْلِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «يُخْرَجُ السُّفْيَانِيُّ وَالْمَهْدِيُّ كَفَرَسِيِّ رَهَانَ، فَيَعْلَبُ السُّفْيَانِيُّ عَلَى مَا يَلِيهِ، وَالْمَهْدِيُّ عَلَى مَا يَلِيهِ» قَالَ فَطْرٌ، وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: يَقُومُ الْمَهْدِيُّ سَنَةً مَائَتَيْنِ
- ٩٥٤ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ شَيْخٍ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، قَالَ: «فِي وِلَايَةِ السُّفْيَانِيِّ التَّائِي تَرَى عِلَامَةً فِي السَّمَاءِ»
- ٩٥٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ، قَالَ: «لَا يُخْرَجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يَقُومَ السُّفْيَانِيُّ عَلَى أَعْوَادِهَا»

٩٥٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: «لَا يَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ حَتَّى تَرْتَقِيَ الظُّلْمَةُ»

٩٥٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ، عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ مَطَرِ الْوَرَّاقِ، قَالَ: «لَا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يُكْفَرُ بِاللَّهِ جَهْرَةً»

٩٥٨ - حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: لَا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يُقْتَلَ مِنْ كُلِّ تِسْعَةِ سَبْعَةٍ "

٩٥٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ، عَنْ كَيْسَانَ الرُّوَاسِيِّ الْقَصَّارِ، وَكَانَ ثِقَةً قَالَ: حَدَّثَنِي مَوْلَايَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «لَا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يُقْتَلَ ثَلَاثًا، وَيَمُوتَ ثَلَاثًا، وَيَبْقَى ثَلَاثًا»

٩٦٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْيَمَانِ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ بَنِي فَرَازَةَ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «لَا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يَبْصُقَ بَعْضُكُمْ فِي وَجْهِ بَعْضٍ»

٩٦١ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنْ فُلَانِ الْمَعَاوِرِيِّ، سَمِعَ أَبَا فِرَاسٍ، سَمِعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: «عَلَامَةُ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ إِذَا حُسِفَ بِحَيْشِ الْبَيْدَاءِ فَهُوَ عَلَامَةُ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ»

٩٦٢ - حَدَّثَنَا رَشْدِينُ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، قَالَ: «اجْتِمَاعُ النَّاسِ عَلَى الْمَهْدِيِّ سَنَةً أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ» قَالَ ابْنُ هُبَيْعَةَ: بِحِسَابِ الْعَجَمِ لَيْسَ بِحِسَابِ الْعَرَبِ

٩٦٣ - حَدَّثَنَا رَشْدِينُ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو زُرْعَةَ، عَنْ ابْنِ زُرَيْرٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «عَلَامَةُ الْمَهْدِيِّ إِذَا انْسَابَ عَلَيْكُمْ التُّرْكُ، وَمَاتَ خَلِيفَتُكُمْ الَّذِي يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ، وَيُسْتَخْلَفُ بَعْدَهُ ضَعِيفٌ فَيُخْلَعُ بَعْدَ سِتِّينَ مِنْ بَيْعَتِهِ، وَيُحْسَفُ بِعَرَبِيٍّ مَسْجِدِ دِمَشْقَ، وَخُرُوجُ ثَلَاثَةِ نَفَرٍ بِالشَّامِ، وَخُرُوجُ أَهْلِ الْمَغْرِبِ إِلَى مِصْرَ، وَتِلْكَ أَمَارَةُ السُّفْيَانِيِّ»

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعِيمٌ:

٩٦٤ - وَأُخْبِرْتُ عَنْ ابْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ قَالَ: " لَا

يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِالْجَارِيَةِ الْحَسَنَاءِ الْجَمَالَ فَيَقُولُ: مَنْ يَشْتَرِي هَذِهِ بِوَرْنِهَا طَعَامًا؟ ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ "

٩٦٥ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، وَرَشْدِينُ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ أَبِي زُوْمَانَ، عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "

إِذَا نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ مُحَمَّدٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَطْهَرُ الْمَهْدِيُّ عَلَى أَفْوَاهِ النَّاسِ، وَيُشْرَبُونَ حُبَّهُ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ ذِكْرٌ غَيْرُهُ "

٩٦٦ - حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ، أَنَّ عَلِيًّا، قَالَ: «تَكُونُ

فِتْنٌ، ثُمَّ تَكُونُ جَمَاعَةٌ عَلَى رَأْسِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، لَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَلَاقٌ، فَيُقْتَلُ أَوْ يَمُوتُ فَيَقُومُ الْمَهْدِيُّ»

٩٦٧ - حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: " لَا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى لَا يَبْقَى قَبِيلٌ وَلَا ابْنٌ

قَبِيلٍ إِلَّا هَلَكَ، وَالْقَبِيلُ: الرَّأْسُ "



٩٦٨ - حَدَّثَنَا رَشِيدٌ، عَنِ ابْنِ هَبِيعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، قَالَ: «مَلَكَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَيَقْتُلُ بَنِي أُمَيَّةَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا الْيَسِيرُ، لَا يَقْتُلُ غَيْرَهُمْ، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ فَيَقْتُلُ لِكُلِّ رَجُلٍ اثْنَيْنِ، حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا الْبَسَاءُ ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ»  
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعِيمٌ:

٩٦٩ - حَدَّثَنِي غَيْرٌ وَاحِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَخْسِرُ الْفَرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ وَفِصَّةٍ، فَيَقْتُلُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ تِسْعَةِ سَبْعَةٍ، فَإِنْ أَدْرَكْتُمُوهُ فَلَا تَقْرُبُوهُ»

٩٧٠ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَهَاجِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُنَيْدُ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ صِرَارِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «تَدُومُ الْفِتْنَةُ الرَّابِعَةُ اثْنَيْ عَشَرَ عَامًا، تَنْجَلِي حِينَ تَنْجَلِي وَقَدْ انْحَسَرَ الْفَرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَيَقْتُلُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ تِسْعَةِ سَبْعَةٍ»

٩٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ أَرْطَاةَ، عَنْ ثُبَيْعٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «يَكُونُ نَاحِيَةَ الْفَرَاتِ فِي نَاحِيَةِ الشَّامِ أَوْ بَعْدَهَا بِقَلِيلٍ مُجْتَمَعٌ عَظِيمٌ فَيَقْتُلُونَ عَلَى الْأَمْوَالِ، فَيَقْتُلُ مِنْ كُلِّ تِسْعَةِ سَبْعَةٍ، وَذَلِكَ بَعْدَ الْهَدْيَةِ وَالْوَاهِيَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَبَعْدَ افْتِرَاقِ ثَلَاثِ رَايَاتٍ، يَطْلُبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْمَلِكَ لِنَفْسِهِ، فِيهِمْ رَجُلٌ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ»  
٩٧٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ صِرَارِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي فَرَوَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْفِتْنَةُ الرَّابِعَةُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ عَامًا، ثُمَّ تَنْجَلِي حِينَ تَنْجَلِي وَقَدْ انْحَسَرَ الْفَرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، تَكْبُ عَلَيْهِ الْأُتَمَّةُ، فَيَقْتُلُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ تِسْعَةِ سَبْعَةٍ»  
عَلَامَةٌ أُخْرَى عِنْدَ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ

٩٧٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: " تَكُونُ فِتْنَةٌ كَأَنَّ أَوْلَهَا لِعَبِّ الصَّبْيَانِ، كُلَّمَا سَكَنْتَ مِنْ جَانِبٍ طَمَتْ مِنْ جَانِبٍ، فَلَا تَتَنَاهَى حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ الْأَمِيرَ فَلَانَ "، وَقَتَلَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ يَدْيَهُ حَتَّى أَنْتَفِضَانَ فَقَالَ: «ذَلِكُمْ الْأَمِيرُ حَقًّا، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»  
٩٧٤ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: " يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ مُحَمَّدٍ، وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ الْأَرْضِ: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ عِيسَى، أَوْ قَالَ الْعَبَّاسِ " : أَنَا أَشْكُ فِيهِ، «وَأَمَّا الصَّوْتُ الْأَسْفَلُ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيُلبَسَ عَلَى النَّاسِ» شَكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعِيمٌ

٩٧٥ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ شَيْخٍ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: " يُؤَمَّرُ مِنْ آلِ أَبِي سُفْيَانَ الثَّانِي أَمِيرًا عَلَى الْمَوْسِمِ، وَيَبْعَثُ مَعَهُ بَعْثًا، فَإِذَا كَانُوا بِالْمَوْسِمِ سَمِعُوا مُنَادِيًا مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ الْأَمِيرَ فَلَانَ، وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ الْأَرْضِ: كَذَبٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: صَدَقَ، فَيَطُولُ ذَلِكَ فَلَا يَدْرُونَ أَيُّهُمَا يَتَّبِعُونَ، وَإِنَّمَا يُصَدِّقُ مَنْ فِي السَّمَاءِ الصَّوْتُ الثَّانِي الَّذِي يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ ذَلِكَ فَاعْلَمُوا أَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، وَكَلِمَةُ الشَّيْطَانِ هِيَ السُّفْلَى "

- ٩٧٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَجْعَى النَّبِيِّ، عَنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّهِ، وَكَانَتْ قَدِيمَةً، قَالَ: قُلْتُ لَهَا فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ: إِنَّ هَذِهِ الْفِتْنَةُ يَهْلِكُ فِيهَا النَّاسُ؟ فَقَالَتْ: "كَلَّا يَا بَنِيَّ، وَلَكِنْ بَعْدَهَا فِتْنَةٌ يَهْلِكُ فِيهَا النَّاسُ، لَا يَسْتَقِيمُ أَمْرُهُمْ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: عَلَيْكُمْ بِفُلَانٍ "
- ٩٧٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَجْعَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشْرِ بْنِ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: " تَكُونُ فِتْنَةٌ بِالشَّامِ، كَأَنَّ أَوْلَهَا لِعَبِّ الصَّبْيَانِ، ثُمَّ لَا يَسْتَقِيمُ أَمْرُ النَّاسِ عَلَى شَيْءٍ، وَلَا تَكُونُ هُمْ جَمَاعَةً حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: عَلَيْكُمْ بِفُلَانٍ، وَتَطْلُعُ كَفٌّ تُشِيرُ "
- ٩٧٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَاجِرِ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: " يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَمِيرُكُمْ فُلَانٌ "
- ٩٧٩ - قَالَ عِيَاضٌ، وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، سَمِعَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ، يَذْكَرُ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ عُلَمَائِهِمْ، نَحْوَهُ
- ٩٨٠ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَنبَسَةَ الْقُرَشِيَّةِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فِي الْمُحَرَّمِ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ صَفْوَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ فُلَانٌ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا فِي سَنَةِ الصَّوْتِ وَالْمَعْمَعَةِ "
- ٩٨١ - حَدَّثَنَا رَشْدِينُ، عَنِ ابْنِ لَهْيَعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو زُرْعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَيْرٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " إِذَا قُتِلَ النَّفْسُ الرَّكِيَّةُ وَأَخُوهُ، يُقْتَلُ بِمَكَّةَ صَنِيعَةً، نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: إِنَّ أَمِيرُكُمْ فُلَانٌ، وَذَلِكَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ حَقًّا وَعَدْلًا "
- ٩٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْأَقْرَعُ، حَدَّثَنِي أَبُو الْحَكَمِ الْمَدِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَجْعَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: " تَكُونُ فِرْقَةٌ وَاحْتِلَافٌ حَتَّى يَطْلُعُ كَفٌّ مِنَ السَّمَاءِ وَيُنَادِي مُنَادٍ: أَلَا إِنَّ أَمِيرُكُمْ فُلَانٌ "
- ٩٨٣ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، وَرَشْدِينُ، عَنِ ابْنِ لَهْيَعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ أَبِي رُومَانَ، عَنْ عَلِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " بَعْدَ الْحُسَيْنِ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ مُحَمَّدٍ، فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ فِي آخِرِ النَّهَارِ: إِنَّ الْحَقَّ فِي وَدِّ عَيْسَى، وَذَلِكَ نَحْوُهُ مِنَ الشَّيْطَانِ "
- ٩٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ التَّنُوخِيِّ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، قَالَ: " إِذَا التَّقَى السُّفْيَانِيُّ وَالْمَهْدِيُّ لِلْقِتَالِ يَوْمَئِذٍ يَسْمَعُ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ أَصْحَابَ فُلَانٍ، " يَعْنِي الْمَهْدِيَّ قَالَ الرَّهْرِيُّ: وَقَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ: إِنَّ أَمَارَةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ كَفًّا مِنَ السَّمَاءِ مُدَلَّاةٌ يَنْظُرُ إِلَيْهَا النَّاسُ
- ٩٨٥ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ جِرَاحٍ، عَنْ أَرْطَاةَ، قَالَ: " إِذَا كَانَ النَّاسُ بِمَيِّ وَعَرَفَاتٍ نَادَى مُنَادٍ بَعْدَ أَنْ تَحَارَبَ الْقِبَائِلُ: أَلَا إِنَّ أَمِيرُكُمْ فُلَانٌ، وَيَتَّبِعُهُ صَوْتٌ آخَرَ: أَلَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَ، وَيَتَّبِعُهُ صَوْتٌ آخَرَ: أَلَا أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ، فَيَقْتَتِلُونَ قِتَالًا شَدِيدًا، فَجُلُّ سِلَاحِهِمُ الْبَرَادِغُ، وَهُوَ جَيْشُ الْبَرَادِغِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ تَرَوْنَ كَفًّا مُعَلَّمَةً فِي السَّمَاءِ، وَيَتَشَدَّدُ الْقِتَالُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ أَنْصَارِ الْحَقِّ إِلَّا عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ، فَيَذْهَبُونَ حَتَّى يُبَايِعُوا صَاحِبَهُمْ "

اجْتِمَاعِ النَّاسِ بِمَكَّةَ، وَبَيَعْتُهُمْ لِلْمَهْدِيِّ فِيهَا وَمَا يَكُونُ تِلْكَ السَّنَةِ بِمَكَّةَ مِنَ الْإِخْتِلَافِ وَالْقِتَالِ، وَطَلَبِهِمُ الْمَهْدِيَّ بَعْدَ الْقِتَالِ، وَاجْتِمَاعِهِمْ عَلَيْهِ

٩٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ الْمَقْدِسِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فِي ذِي الْقَعْدَةِ تَحَارِبُ الْقَبَائِلُ، وَعَامِيذٍ يُنْتَهَبُ الْحَاجُّ، فَتَكُونُ مَلْحَمَةٌ بَيْنِي، فَيَكْتُمُ فِيهَا الْقَتْلَى، وَتُسْفَكَ فِيهَا الدِّمَاءُ حَتَّى تَسِيلَ دِمَائُهُمْ عَلَى عَقَبَةِ الْجُمُرَةِ، حَتَّى يَهْرَبَ صَاحِبُهُمْ، فَيُؤْتَى بَيْنَ الرَّكْنِ وَالْمَقَامِ فَيَبَايِعُ وَهُوَ كَارِهٌ، وَيُقَالُ لَهُ: إِنْ أَبَيْتَ صَرَبْنَا عُنُقَكَ، فَيَبَايِعُهُ مِثْلُ عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنِ السَّمَاءِ، وَسَاكِنِ الْأَرْضِ "

٩٨٧ - قَالَ أَبُو يُوسُفَ: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: " يَخُجُّ النَّاسُ مَعًا، وَيُعْرِفُونَ مَعًا عَلَى غَيْرِ إِمَامٍ، فَبَيْنَمَا هُمْ نُزُولٌ بَيْنِي إِذْ أَخَذَهُمْ كَالْكَلْبِ، فَتَارَتِ الْقَبَائِلُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَافْتَتَلُوا حَتَّى تَسِيلَ الْعُقَبَةُ دَمًا، فَيَفْرَعُونَ إِلَى خَيْرِهِمْ فَيَأْتُونَهُ، وَهُوَ مُلْصِقٌ وَجْهَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ يَبْكِي، كَأَنَّهُ أَنْظَرُ إِلَى دُمُوعِهِ، فَيَقُولُونَ: هَلَمْ فَلُنْبَايِعَكَ، فَيَقُولُ: وَجَعَلْتُكُمْ كَمَنْ مِنْ عَهْدٍ قَدْ نَقَضْتُمُوهُ، وَكَمَنْ مِنْ دَمٍ قَدْ سَفَكْتُمُوهُ، فَيَبَايِعُ كَرَاهًا، فَإِنْ أَدْرَكْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ، فَإِنَّهُ الْمَهْدِيُّ فِي الْأَرْضِ، وَالْمَهْدِيُّ فِي السَّمَاءِ "

٩٨٨ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، قَالَ: « فِي ذِي الْقَعْدَةِ تَنَحَّازُ فِيهَا الْقَبَائِلُ إِلَى قَبَائِلِهَا، وَذُو الْحِجَّةِ يُنْتَهَبُ الْحَاجُّ فِيهَا، وَالْمُحَرَّمُ وَمَا الْمُحَرَّمُ؟ »

٩٨٩ - قَالَ الْوَلِيدُ: وَأَخْبَرَنِي عَنبَسَةُ الْقُرَشِيَّةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « فِي ذِي الْقَعْدَةِ تَحَارِبُ الْقَبَائِلُ، وَفِي ذِي الْحِجَّةِ يُنْتَهَبُ الْحَاجُّ، وَفِي الْمُحَرَّمِ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ »

٩٩٠ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ هِشَامِ الْمُعْطِطِيِّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: " يَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى الْمَهْدِيَّ بَعْدَ إِبَّاسٍ، وَحَتَّى يَقُولَ النَّاسُ: لَا مَهْدِيَّ، وَأَنْصَارُهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، عَدَّتْهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا، عِدَّةُ أَصْحَابِ بَدْرٍ، يَسِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ الشَّامِ حَتَّى يَسْتَخْرِجُوهُ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ مِنْ دَارٍ عِنْدَ الصَّفَا، فَيَبَايِعُونَهُ كَرَاهًا، فَيُصَلِّي بِهِنَّ رَكَعَتَيْنِ صَلَاةَ الْمَسَافِرِ عِنْدَ الْمَقَامِ، ثُمَّ يَصْعَدُ الْمُنْبَرِ "

٩٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ، عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُكَلِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: « يُبَايِعُ الْمَهْدِيُّ بَيْنَ الرَّكْنِ وَالْمَقَامِ، لَا يُوقِطُ نَائِمًا، وَلَا يُهْرِيقُ دَمًا »

٩٩٢ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ شَيْخٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: " يُنَادِي تِلْكَ السَّنَةِ مُنَادِيَانِ: مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ الْأَمِيرَ فَلَانَ، وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ الْأَرْضِ: كَذَبَ، فَيَقْتَتِلُ أَنْصَارُ الصَّوْتِ الْأَسْفَلَ حَتَّى أَنْ أَصُولَ الشَّجَرِ لِنُحْصَبِ دَمًا، وَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي « قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، » جَيْشٌ يُسَمَّى جَيْشَ الْبَرَادِجِ، يَشْفُونَ الْبَرَادِجَ فَيَتَّخِذُونَهَا مَجَانًا

" قَالَ: " فَيَوْمَئِذٍ لَا يَبْقَى مِنْ أَنْصَارِ ذَلِكَ الصَّوْتِ إِلَّا عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ، ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَيُنْصَرُونَ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ إِلَى صَاحِبِهِمْ، فَيَجِدُونَهُ مُلْصِقًا ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ، تَرَعُدُ فَرَائِصُهُ، يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا يَدْعُوهُ إِلَيْهِ، فَيُكْرِهُونَهُ عَلَى الْبَيْعَةِ، وَيَرْجِعُ أَنْصَارُ الصَّوْتِ الْأَسْفَلِ إِلَى الشَّامِ، فَيَقُولُونَ: قَاتَلْنَا قَوْمًا مَا رَأَيْنَا مِثْلَهُمْ قَطُّ، وَإِنَّمَا هُمْ شَرْدِمَةٌ قَلِيلَةٌ "

٩٩٣ - حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْأَخْضَرِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ زُهَيْرٍ بْنِ فِرَازَةَ الْعَامِرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «أَمَّا إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةً، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ مَعًا، وَيُحْجُونَ مَعًا، وَيَعْرِفُونَ مَعًا، وَيُضْحَوْنَ مَعًا، ثُمَّ يَهْبِطُ كَالْكَلْبِ، فَيَفْتِنُونَ حَتَّى تَسِيلَ الْعُقَبَةُ دَمًا، وَحَتَّى يَرَى الْبَرِيءُ أَنْ بَرَاءَتَهُ لَنْ تُنْجِيَهُ، وَيَرَى الْمُعْتَرِلُ أَنَّ اعْتِزَالَهُ لَنْ يَنْفَعَهُ، ثُمَّ يَسْتَكْرِهُونَ رَجُلًا شَابًا مُسْنِدًا ظَهْرَهُ بِالرُّكْنِ، تَرَعُدُ فَرَائِصُهُ، يُقَالُ لَهُ الْمَهْدِيُّ فِي الْأَرْضِ، وَهُوَ الْمَهْدِيُّ فِي السَّمَاءِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ فَلْيَتَّبِعْهُ»

٩٩٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ فَيَسْتَخْرِجُهُ النَّاسُ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَيَبْتَاعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَهُوَ كَارَةٌ»

٩٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِرِينَ، عَنْ أَبِي الْجَلْدِ، قَالَ: «تَأْتِيهِ إِمَارَتُهُ هِينًا وَهُوَ فِي بَيْتِهِ»

٩٩٦ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، وَرَشْدِينَ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ أَبِي زُوْمَانَ، عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " إِذَا هَزَمَتِ الرِّايَاتِ السُّودُ حَيْلَ السُّفْيَانِيِّ الَّتِي فِيهَا شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، تَمَّتِي النَّاسُ الْمَهْدِيُّ، فَيَطْلُبُونَهُ فَيَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ وَمَعَهُ رَايَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَبْسُ النَّاسُ مِنْ خُرُوجِهِ لَمَّا طَالَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَلَاءِ، فَإِذَا فَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ أَنْصَرَفَ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَلْحِ الْبَلَاءُ بِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَاهِلِ بَيْتِهِ خَاصَّةً فَهَرْنَا وَبُعِي عَيْنَانَا "

٩٩٧ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَيَّاشِ بْنِ عَبَّاسِ الْقَشْبَانِيِّ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «يَخْرُجُ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى مَكَّةَ مِنْ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ، مَنْظُورٍ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا بَلَغَهُمُ الْحَسْفُ اجْتَمَعُوا بِمَكَّةَ لِأَوْلِيكَ التَّقْرِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْبِلَادِ، فَيُبَايِعُ أَحَدَهُمْ كُرْهًا»

٩٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: «يُسْتَخْرِجُ الْمَهْدِيُّ كَارَهَا مِنْ مَكَّةَ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ فَيُبَايِعُ»

٩٩٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: " ثُمَّ يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ بِمَكَّةَ عِنْدَ الْعِشَاءِ وَمَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَمِصُّهُ وَسَيْفُهُ، وَعَلَامَاتُ وَنُورٌ وَبَيَّانٌ، فَإِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ نَادَى بِالْعُلَى صَوْتِهِ يَقُولُ: أَذْكَرِكُمْ اللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ، وَمَقَامَكُمْ بَيْنَ يَدَي رَيْكُمُ، فَقَدْ أَخَذَ الْحُجَّةَ، وَبَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ، وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ، وَأَمَرَكُمْ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تُحَافِظُوا عَلَى طَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ، وَأَنْ تُحْيُوا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ، وَتُحْيُوا مَا أَمَاتَ، وَتَكُونُوا أَعْوَانًا عَلَى الْهُدَى، وَوَرَرًا عَلَى التَّقْوَى، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ دَنَا فَنَاتُواهَا وَزَوَّأَهَا، وَأَذْنَتْ بِالْوَدَاعِ، فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ

إِلَى اللَّهِ، وَإِلَى رَسُولِهِ، وَالْعَمَلِ بِكِتَابِهِ، وَإِمَاتَةِ الْبَاطِلِ، وَإِحْيَاءِ سُنَّتِهِ، فَيُظْهِرُ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرِ، عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ قَرَعًا كَقَرَعِ الْحَرِيفِ، زُهَبَانًا بِاللَّيْلِ، أَسَدًا بِالنَّهَارِ، فَيَفْتَحُ اللَّهُ لِلْمَهْدِيِّ أَرْضَ الْحِجَازِ، وَيَسْتَخْرِجُ مَنْ كَانَ فِي السَّجْنِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، وَتَنْزِلُ الرَّاياتُ السُّودُ الْكُوفَةَ، فَيَبْعَثُ بِالْبَيْعَةِ إِلَى الْمَهْدِيِّ، وَيَبْعَثُ الْمَهْدِيُّ جُنُودَهُ فِي الْأَفَاقِ، وَهَيْئُ الْجُورِ وَأَهْلُهُ، وَتَسْتَقِيمُ لَهُ الْبُلْدَانُ، وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ "

١٠٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " إِذَا انْقَطَعَتِ التِّجَارَاتُ وَالطَّرِيقُ، وَكَثُرَتِ الْفِتَنُ، خَرَجَ سَبْعَةُ رَجَالٍ عُلَمَاءُ مِنْ أَقْفَى شَيْءٍ، عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، يُبَايِعُ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ثَلَاثِمِائَةَ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، حَتَّى يَجْتَمِعُوا بِمَكَّةَ، فَيَلْتَقِي السَّبْعَةُ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا فِي طَلَبِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ تَهْدَأَ عَلَى يَدَيْهِ هَذِهِ الْفِتَنُ، وَتُفْتَحَ لَهُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، قَدْ عَرَفْنَا بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَحَلِيتِهِ، فَيَتَّفِقُ السَّبْعَةُ عَلَى ذَلِكَ، فَيَطْلُبُونَهُ فَيُصِيبُونَهُ بِمَكَّةَ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ فُلَانٌ بِنُ فُلَانٍ؟ فَيَقُولُ: لَا، بَلْ أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، حَتَّى يَفْلِتَ مِنْهُمْ، فَيَصِفُونَهُ لِأَهْلِ الْحُبْرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ بِهِ، فَيَقَالُ: هُوَ صَاحِبُكُمْ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ، وَقَدْ لَحِقَ بِالْمَدِينَةِ، فَيَطْلُبُونَهُ بِالْمَدِينَةِ فَيَخَالِفُهُمْ إِلَى مَكَّةَ، فَيَطْلُبُونَهُ بِمَكَّةَ فَيُصِيبُونَهُ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ فُلَانٌ بِنُ فُلَانٍ، وَأَمَّا فُلَانَةٌ بِنْتُ فُلَانٍ، وَفِيكَ آيَةٌ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ أَفَلَتْنَا مَرَّةً، فَمُدَّ يَدَكَ نُبَايِعُكَ؟ فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِكُمْ، أَنَا فُلَانٌ بِنُ فُلَانٍ الْأَنْصَارِيِّ، مُرُوا بِنَا أَدُلُّكُمْ عَلَى صَاحِبِكُمْ، حَتَّى يَفْلِتَ مِنْهُمْ، فَيَطْلُبُونَهُ بِالْمَدِينَةِ فَيَخَالِفُهُمْ إِلَى مَكَّةَ، فَيُصِيبُونَهُ بِمَكَّةَ عِنْدَ الرُّكْنِ، فَيَقُولُونَ: إِنَّمَا عَلَيْنَا، وَدِمَاؤُنَا فِي عُنُقِكَ إِنْ لَمْ تَمُدَّ يَدَكَ نُبَايِعُكَ، هَذَا عَسْكَرُ السُّفْيَانِيِّ قَدْ تَوَجَّهَ فِي طَلَبِنَا، عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ جَرَمٍ، فَيَجْلِسُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، فَيَمُدُّ يَدَهُ فَيُبَايِعُ لَهُ، وَيُلْقِي اللَّهُ مَحَبَّتَهُ فِي صُدُورِ النَّاسِ، فَيَسِيرُ مَعَ قَوْمِ أَسَدٍ بِالنَّهَارِ، زُهَبَانًا بِاللَّيْلِ "

١٠٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو ثَوْرٍ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَابْنُ مُعَاذٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَأْتِيهِ غُصَّابُ الْعِرَاقِ، وَأَبْدَالُ الشَّامِ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، فَيُلْقِي الْإِسْلَامَ بِحِزَانِهِ» خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَالشَّامِ، بَعْدَمَا يُبَايِعُ لَهُ وَمَا يَكُونُ فِي مَسِيرِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السُّفْيَانِيِّ وَأَصْحَابِهِ

١٠٠٢ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، وَرَشِيدُ بْنُ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو زُرْعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: " إِذَا سَمِعَ الْعَائِدُ الَّذِي بِمَكَّةَ بِالْحَسَنِفِ خَرَجَ مَعَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، فِيهِمُ الْأَبْدَالُ، حَتَّى يَنْزِلُوا إِبِلِيَاءَ، فَيَقُولُ الَّذِي بَعَثَ الْجَيْشَ حِينَ يَبْلُغُهُ الْحَجْرُ بِإِبِلِيَاءَ: لَعَمْرُؤُ اللَّهِ لَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ فِي هَذَا الرَّجُلِ عِبْرَةً، بَعَثْتُ إِلَيْهِ مَا بَعَثْتُ فَسَاحُوا فِي الْأَرْضِ، إِنَّ هَذَا لِعِبْرَةٌ وَبَصِيرَةٌ، وَيُؤَدِّي إِلَيْهِ السُّفْيَانِيُّ الطَّاعَةَ، ثُمَّ يَخْرُجُ حَتَّى يَلْقَى كَلْبًا وَهُمْ أَحْوَالُهُ، فَيَعْرِوْنَهُ بِمَا صَنَعَ وَيَقُولُونَ: كَسَاكَ اللَّهُ قَمِيصًا فَخَلَعْتَهُ؟ فَيَقُولُ: مَا تَرَوْنَ، أَسْتَقْبِلُهُ الْبَيْعَةَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَأْتِيهِ إِلَى إِبِلِيَاءَ فَيَقُولُ: أَقْلَبِي، فَيَقُولُ: إِنِّي غَيْرُ فَاعِلٍ، فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَقُولُ لَهُ: أَتُحِبُّ أَنْ أَقْبِلَكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، ثُمَّ يَقُولُ: هَذَا رَجُلٌ قَدْ

خَلَعَ طَاعَتِي، فَيَأْمُرُ بِهِ عِنْدَ ذَلِكَ فَيُذْبِحُ عَلَى بِلَاطَةِ إِبِلْيَاءَ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى كَلْبٍ، فَالْحَائِبُ مَنْ خَابَ يَوْمَ نَهَبِ كَلْبٍ

"

١٠٠٣ - قَالَ ابْنُ هُبَيْعَةَ فِي حَدِيثِ رَشِيدِينَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ ذِي قَرْنَاتٍ قَالَ: «يَسِيرُ حَتَّى يَنْزِلَ إِبِلْيَاءَ، وَيُبَايِعُهُ الْأَخْرَ فَرَقًا مِنْهُ، ثُمَّ يَنْدَمُ، فَيَسْتَقْبِلُهُ فَيُقْبِلُهُ، ثُمَّ يَأْمُرُ بِقَتْلِهِ وَقَتْلَ مَنْ أَمَرَ بِالْعَدْرِ»

١٠٠٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، قَالَ: «يَتَلَقَّاهُ الْأَخْرُ بِبَيْعَتِهِ»

١٠٠٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ، سَمِعَ ابْنَ زُرَيْرٍ الْعَاقِفِيَّ، سَمِعَ عَلِيًّا، يَقُولُ: " يَخْرُجُ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، إِنْ قَالُوا، أَوْ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا إِنْ كَثُرُوا، يَسِيرُ الرَّعْبُ بَيْنَ يَدَيْهِ، لَا يَلْقَاهُ عَدُوًّا إِلَّا هَزَمَهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ، شِعَارُهُمْ: أَمْتٌ أَمْتٌ، لَا يُبَالُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لِأَنَّهُمْ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ سَمِعَ رَايَاتٍ مِنَ الشَّامِ، فَيَهْرَمُهُمْ وَيَمْلِكُ، فَتَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ مَحَبَّتُهُمْ وَنِعْمَتُهُمْ وَفَاضَتْهُمْ وَبَزَارَتْهُمْ، فَلَا يَكُونُ بَعْدَهُمْ إِلَّا الدَّجَالُ، فَلَنَا: وَمَا الْفَاضَةُ وَالْبَزَارَةُ؟ قَالَ: يَفِيضُ الْأَمْرُ حَتَّى يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ بِمَا شَاءَ لَا يَخْشَى شَيْئًا "

١٠٠٦ - حَدَّثَنَا رَشِيدِينَ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنْ عِيَّاشِ بْنِ عَبَّاسِ الرَّزْقِيِّ، عَنْ ابْنِ زُرَيْرٍ، عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " يُرْسِلُ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ مَنْ يُفَرِّقُ جَمَاعَتَهُمْ، حَتَّى لَوْ قَاتَلَتْهُمْ النَّعَالِبُ غَلَبَتْهُمْ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فِي ثَلَاثِ رَايَاتٍ، الْمَكْتُورُ يَقُولُ: خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا، وَالْمَقْلِيلُ يَقُولُ: اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، أَمَارَتُهُمْ: أَمْتٌ أَمْتٌ، عَلَى رَايَةٍ مِنْهَا رَجُلٌ يَطْلُبُ الْمَلِكَ، أَوْ يَسْتَعِي لَهُ الْمَلِكُ، فَيَقْتُلُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا، وَيَرُدُّ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أُلْفَتَهُمْ وَفَاضَتْهُمْ وَبَزَارَتْهُمْ "

١٠٠٧ - قَالَ ابْنُ هُبَيْعَةَ، وَأَخْبَرَنِي إِسْرَائِيلُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «سَمِعَ رَايَاتٍ سُودٍ»

١٠٠٨ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَنَسٍ، «الْمَهْدِيُّ، وَالسُّفْيَانِيُّ، وَكَلْبًا، يَقْتَتِلُونَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ حِينَ يَسْتَقْبِلُهُ الْبَيْعَةُ، فَيُؤْتَى بِالسُّفْيَانِيِّ أَسِيرًا، فَيَأْمُرُ بِهِ فَيُذْبِحُ عَلَى بَابِ الرَّحْمَةِ، ثُمَّ تَبَاغَ نَسَاؤُهُمْ وَعَنَايَتُهُمْ عَلَى دَرَجِ دِمَشْقٍ»

١٠٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ، سَمِعَ عَلِيًّا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: " إِذَا بَعَثَ السُّفْيَانِيُّ إِلَى الْمَهْدِيِّ جَيْشًا فَخَسَفَ بِهِمُ بِالْبَيْدَاءِ، وَبَلَغَ ذَلِكَ أَهْلَ الشَّامِ قَالُوا خَلِيفَتِهِمْ: قَدْ خَرَجَ الْمَهْدِيُّ فَبَايَعَهُ وَادْخُلْ فِي طَاعَتِهِ، وَإِلَّا قَتَلْنَاكَ، فَيُرْسَلُ إِلَيْهِ بِالْبَيْعَةِ وَيَسِيرُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يَنْزِلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَتُنْقَلُ إِلَيْهِ الْحَزَائِنُ، وَتَدْخُلُ الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ وَأَهْلُ الْحَرْبِ وَالرُّومُ وَغَيْرُهُمْ فِي طَاعَتِهِ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ، حَتَّى تُسَبِّحَ الْمَسَاجِدُ بِالْقُسُطَنْطِينِيَّةِ وَمَا دُونَهَا، وَيَخْرُجُ قَبْلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ بِأَهْلِ الْمَشْرِقِ، يَحْمِلُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، يَقْتُلُ وَيَمْتَلِكُ، وَيَتَوَجَّهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَلَا يَبْلُغُهُ حَتَّى يَمُوتَ "

١٠١٠ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعِ الْبَهْرَانِيِّ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ الْفَرَجِ بْنِ نُجَيْدٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «وَدِدْتُ أَنِّي أَدْرِكُ نَهَبَ الْأَعْرَابِ وَهِيَ نُهْبَةُ كَلْبٍ، فَالْحَائِبُ مَنْ خَابَ يَوْمَ كَلْبٍ»

١٠١١ - حَدَّثَنَا أَبُو هَارُونَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ الْمَلَائِي، عَنِ الْمُنْهَالِ، عَنْ زَرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، سَمِعَ عَلِيًّا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: " يُفْرَجُ اللَّهُ الْفَتَنَ بِرَجُلٍ مِمَّا يُسْأَلُهُمْ حَسَنًا لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ، يَضَعُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ هَرْجًا، حَتَّى يَقُولُوا: وَاللَّهِ مَا هَذَا مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ، لَوْ كَانَ مِنْ وَلَدِهَا لَرَحِمْنَا، يُغْرِبُهُ اللَّهُ بَيْنِي الْعَبَّاسِ وَبَيْنِي أُمِّيَّةً "

١٠١٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ حَنْشِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: " إِذَا حُسِفَ بِجَيْشِ السُّفْيَانِيِّ قَالَ صَاحِبُ مَكَّةَ: هَذِهِ الْعَلَامَةُ الَّتِي كُنْتُمْ تُخْبِرُونَ بِهَا، فَيَسِيرُونَ إِلَى الشَّامِ، فَيَبْلُغُ صَاحِبُ دِمَشْقَ فَيُرْسِلُ إِلَيْهِ بِبَيْعَتِهِ وَيُبَايِعُهُ، ثُمَّ تَأْتِيهِ كَلْبٌ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَقُولُونَ: مَا صَنَعْتَ؟ انْطَلَقْتَ إِلَى بَيْعَتِنَا فَخَلَعْتَهَا وَجَعَلْتَهَا لَهُ؟ فَيَقُولُ: مَا أَصْنَعُ، أَسْلَمَنِي النَّاسُ، فَيَقُولُونَ: فَإِنَّا مَعَكَ، فَاسْتَقْبَلِ بِبَيْعَتِكَ، فَيُرْسِلُ إِلَى الْهَاشِمِيِّ فَيَسْتَقْبِلُهُ الْبَيْعَةَ، ثُمَّ يَقَاتِلُونَهُ فَيَهْرَمُهُمُ الْهَاشِمِيُّ، فَيَكُونُ يَوْمَئِذٍ مَنْ رَكَزَ رُخْمَهُ عَلَى حَيٍّ مِنْ كَلْبٍ كَانُوا لَهُ، فَالْحَائِبُ مَنْ خَابَ يَوْمَ نَهَبَ كَلْبٌ "

١٠١٣ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عِيَّاشِ بْنِ عَبَّاسِ الْقُتَيْبِيِّ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " يَسِيرُ بِهِمْ فِي انْتِخِ عَشْرَ أَلْفًا إِنْ قَلُوا، وَخَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا إِنْ كَثُرُوا، شِعَارُهُمْ: أُمْتُ أُمْتٍ، حَتَّى يَلْقَاهُ السُّفْيَانِيُّ فَيَقُولُ: أَخْرِجُوا إِلَيَّ ابْنَ عَمِّي حَتَّى أَكَلِمَهُ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ فَيَكَلِمُهُ، فَيَسَلِمُ لَهُ الْأَمْرَ وَيُبَايِعُهُ، فَإِذَا رَجَعَ السُّفْيَانِيُّ إِلَى أَصْحَابِهِ، نَدِمَهُ كَلْبٌ، فَيَرْجِعُ لِيَسْتَقْبِلَهُ فَيَقْبِلُهُ، وَيَقْتَتِلُ هُوَ وَجَيْشُ السُّفْيَانِيِّ عَلَى سِنْعِ رَايَاتٍ، كُلُّ صَاحِبِ رَايَةٍ مِنْهُمْ يَرْجُو الْأَمْرَ لِنَفْسِهِ، فَيَهْرَمُهُمُ الْمَهْدِيُّ " قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَالْمَخْرُومُ مَنْ حُرِمَ مِنْ نَهَبِ كَلْبٍ

١٠١٤ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمَخْرُومُ مَنْ حُرِمَ غَنِيمَةَ كَلْبٍ»

١٠١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: " يُخْرَجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ مَكَّةَ بَعْدَ الْحُسْفِ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ، فَيَلْتَقِي هُوَ وَصَاحِبُ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ، وَأَصْحَابُ الْمَهْدِيِّ يَوْمَئِذٍ جُنَّتُهُمُ الْبَرَادِغُ، يَعْنِي تَرَاثُهُمْ، كَانَ يُسَمَّى قَبْلَ ذَلِكَ: يَوْمَ الْبَرَادِغِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ يُسْمَعُ يَوْمَئِذٍ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ مُنَادِيًا يُنَادِي: أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ أَصْحَابُ فَلَانٍ، يَعْنِي الْمَهْدِيَّ، فَتَكُونُ الدَّبْرَةُ عَلَى أَصْحَابِ السُّفْيَانِيِّ، فَيَقْتَتِلُونَ لَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا الشَّرِيدُ فَيَهْرَبُونَ إِلَى السُّفْيَانِيِّ فَيُخْبِرُونَهُ، وَيَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ إِلَى الشَّامِ، فَيَتَلَقَّى السُّفْيَانِيَّ الْمَهْدِيَّ بِبَيْعَتِهِ، وَيَتَسَارَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ، وَتَمَلَأُ الْأَرْضُ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا "

١٠١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «يُبَايِعُ الْمَهْدِيَّ سَبْعَةُ رَجَالٍ عُلَمَاءُ تَوَجَّهُوا إِلَى مَكَّةَ مِنْ أَقْفِ شَيْءٍ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، قَدْ بَاعَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ثَلَاثِمِائَةَ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَيَجْتَمِعُونَ بِمَكَّةَ فَيُبَايِعُونَهُ، وَيَقْدِفُ اللَّهُ مَحَبَّتَهُ فِي صُدُورِ النَّاسِ، فَيَسِيرُ بِهِمْ وَقَدْ تَوَجَّهَ إِلَى الَّذِينَ يَأْبِعُوا خَيْلَ السُّفْيَانِيِّ، عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ جَرَمٍ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ خَلَفَ أَصْحَابَهُ وَمَشَى فِي إِزَارٍ وَرِدَاءٍ حَتَّى يَأْتِيَ الْجُرْمِيَّ، فَيُبَايِعُ لَهُ، فَيُنَادِيهِ كَلْبٌ عَلَى بَيْعَتِهِ،

فَبَاتِيهِ فَيَسْتَقْبِلُهُ النَّبِيعَةَ فَيَقْبِلُهُ، ثُمَّ يُعَيِّي جُيُوشَهُ لِقِتَالِهِ فَيَهْزِمُهُ، وَيَهْرِمُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ الرُّومَ، وَيُدْهَبُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ الْفَتْحَ، وَيَنْزِلُ الشَّامَ»

١٠١٧ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ خَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّعِينِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي رَاشِدٌ، مَوْلَانَا، عَنْ تُبَيْعٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «إِذَا رَأَيْتَ خَلِيفَةً بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَآخَرَ دُونَهُ، يُعْنِي بِدِمَشْقَ، فَلَا تَتَّبِعِ الَّذِي دُونَهُ، فَإِنَّهُ أَضَلُّ مِنْ حِمَارِ أَهْلِهِ»

١٠١٨ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ بِلَالِ الْعَكِّيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْأَزْدِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَيَقْتُلُ الْخَلِيفَةُ الَّذِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ الْخَلِيفَةَ الَّذِي دُونَهُ»

١٠١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُوسِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَشْيَاخُنَا، قَالَ: «السُّفْيَانِيُّ هُوَ الَّذِي يَدْفَعُ الْخِلَافَةَ إِلَى الْمَهْدِيِّ»

١٠٢٠ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ جِرَّاحٍ، عَنْ أَرْطَاةَ، قَالَ: " يَدْخُلُ الصَّخْرِيُّ الْكُوفَةَ، ثُمَّ يَبْلُغُهُ ظُهُورُ الْمَهْدِيِّ بِمَكَّةَ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِ مِنَ الْكُوفَةِ بَعَثًا، فَيُخَسِّفُ بِهِ فَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ إِلَّا بِشِيرٍ إِلَى الْمَهْدِيِّ، وَتَدِيرُ يَنْزِرُ الصَّخْرِيُّ، فَيَقْبَلُ الْمَهْدِيُّ مِنَ مَكَّةَ، وَالصَّخْرِيُّ مِنَ الْكُوفَةِ نَحْوَ الشَّامِ، كَأَنَّهُمَا فَرَسَا رِهَانٍ، فَيَسْبِقُهُ الصَّخْرِيُّ، فَيَقْطَعُ بَعَثًا آخَرَ مِنَ الشَّامِ إِلَى الْمَهْدِيِّ، فَيَلْقَوْنَ الْمَهْدِيَّ بِأَرْضِ الْحِجَازِ، فَيَبَايَعُونَهُ بِنِعَةِ الْهُدَى، وَيُقْبَلُونَ مَعَهُ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى حَدِّ الشَّامِ الَّذِي بَيْنَ الشَّامِ وَالْحِجَازِ، فَيَقِيمُ بِنَا، وَيُقَالُ لَهُ: انْفُذْ، فَيَكْرَهُ الْحِجَازَ وَيَقُولُ: أَكْتُبُ إِلَى ابْنِ عَمِي، فَإِنْ يَخْلَعُ طَاعَتَهُ فَأَنَا صَاحِبُكُمْ، فَإِذَا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى الصَّخْرِيِّ سَلَّمَ لَهُ وَبَايَعَ، وَسَارَ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يَنْزِلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَلَا يَنْزُكُ الْمَهْدِيُّ بِبَيْدِ رَجُلٍ مِنَ الشَّامِ فَنَزَلَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا رَدَّهَا عَلَى أَهْلِ الدِّمَّةِ، وَرَدَّ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا إِلَى الْجِهَادِ، فَيَمُكُّ فِي ذَلِكَ ثَلَاثَ سِنِينَ، ثُمَّ يُخْرِجُ رَجُلًا مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهُ كِنَانَةُ، يُعِينُهُ كَوَكَبٌ فِي رَهْطٍ مِنْ قَوْمِهِ، حَتَّى يَأْتِيَ الصَّخْرِيَّ فَيَقُولُ: بَايَعْنَاكَ وَنَصَرْنَاكَ حَتَّى إِذَا مَلَكَتْ بَايَعْتَ عَدُوَّنَا؟ لَتَخْرُجَنَّ فَلْتَقَاتِلَنَّ، فَيَقُولُ: فِيمَنْ أَخْرُجُ؟ فَيَقُولُ: لَا يَبْقَى عَامِرِيَّةٌ أَمَّهَا أَكْبَرُ مِنْكَ إِلَّا لِحَقْنِكَ، وَلَا يَتَخَلَّفُ عَنْكَ ذَاتُ حُفٍ وَلَا ظَلْفٍ، فَيَرْحَلُ وَتَرْحَلُ مَعَهُ عَامِرٌ بِأَسْرَهَا، حَتَّى يَنْزِلَ بَيْسَانَ، وَيُوجِّهُ إِلَيْهِمُ الْمَهْدِيَّ رَايَةً، وَأَعْظَمَ رَايَةً فِي زَمَانِ الْمَهْدِيِّ مِائَةَ رَجُلٍ، فَيَنْزِلُونَ عَلَى فَائِزٍ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، فَتَصِفُ كَلْبٌ حَيْلَهَا وَرَجَالَهَا وَإِبِلَهَا وَعَنْمَهَا، فَإِذَا تَشَامَتِ الْحِيْلَانُ، وَلَتَّ كَلْبٌ أَذْبَارَهَا، وَأَخَذَ الصَّخْرِيُّ فَيَذْبَحُ عَلَى الصَّمَا الْمُعَرَّضَةِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ عِنْدَ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَطْنِ الْوَادِي عَلَى طَرْفِ دَرَجٍ طَوْرٍ زَيْتَا، الْقَنْطَرَةَ الَّتِي عَلَى يَمِينِ الْوَادِي عَلَى الصَّمَا الْمُعَرَّضَةِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، عَلَيْهَا يُذْبَحُ كَمَا تُذْبَحُ الشَّاةُ، فَالْحَائِبُ مِنْ حَابِ يَوْمِ كَلْبٍ، حَتَّى تُبَاعَ الْجَارِيَةُ الْعُذْرَاءُ بِشِمَانِيَةِ دَرَاهِمٍ "

١٠٢١ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ جِرَّاحٍ، عَنْ أَرْطَاةَ، قَالَ: «يُبَايِعُهُ ثُمَّ يَعُودُ الْمَهْدِيُّ إِلَى مَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ، ثُمَّ يُخْرِجُ رَجُلًا مِنْ كَلْبٍ فَيُخْرِجُ مَنْ كَانَ فِي أَرْضِ أَرَمَ كُرْهًا فَيَسِيرُ إِلَى الْمَهْدِيِّ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، فَيَأْخُذُ السُّفْيَانِيَّ فَيَقْتُلُهُ عَلَى بَابِ جَبْرُونَ»

سِيرَةُ الْمَهْدِيِّ وَعَدْلُهُ وَخَصْبُ زَمَانِهِ



- ١٠٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ الْمَقْدِسِيُّ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ الْخُنَعِمِيِّ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «الْمَهْدِيُّ يُبْعَثُ بِقِتَالِ الرُّومِ، يُعْطَى فِئَةً عَشْرَةَ، يَسْتَخْرِجُ تَابُوتَ السَّكِينَةِ مِنْ عَارٍ بِأَنْطَاكِيَّةٍ، فِيهِ التَّوْرَةُ الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْإِنْجِيلُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَحْكُمُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِالْإِنْجِيلِ»
- ١٠٢٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ مَطَرِ الْوَرَّاقِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ لِأَنَّهُ يَهْدِي لِأَمْرِ حَقِيْقِي، وَيَسْتَخْرِجُ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا أَنْطَاكِيَّةٌ»
- ١٠٢٤ - حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَيَّارِ الشَّامِيِّ، قَالَ: «يَبْلُغُ مِنْ رَدِّ الْمَهْدِيِّ الْمَطْلَمِ حَتَّى لَوْ كَانَ تَحْتَ ضِرْسِ إِنْسَانٍ شَيْءٌ انْتَزَعَهُ حَتَّى يَرُدَّهُ»
- ١٠٢٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ، عَنْ قَيْسِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ، قَالَ: «مَعَ الْمَهْدِيِّ رَايَةٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُغَلَّبَةُ، لِيَتَّبِعِي أَدْرَكْتُهُ وَأَنَا أَجْدَعُ»
- ١٠٢٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ نَوْفِ الْبِكَائِيِّ، قَالَ: " فِي رَايَةِ الْمَهْدِيِّ مَكْتُوبٌ: الْبَيْعَةُ لِلَّهِ "
- ١٠٢٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ السَّرِيِّ بْنِ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ سَبْرِينَ، قِيلَ لَهُ: " الْمَهْدِيُّ خَيْرٌ أَوْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؟ قَالَ: «هُوَ أَحْيَرُ مِنْهُمَا، وَيَعْدِلُ بَيْنِي»
- ١٠٢٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سَيْفِ بْنِ وَاصِلٍ، عَنْ أَبِي يُونُسَ، عَنْ أَبِي رُوْبَةَ، قَالَ: «الْمَهْدِيُّ كَأَنَّما يَغْلِقُ الْمَسَاكِينَ الرَّئِذِلَ»
- ١٠٢٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ مَطَرِ الْوَرَّاقِ، قَالَ: «الْمَهْدِيُّ يُخْرِجُ التَّوْرَةَ عَضَّةً، يَعْنِي طَرِيَّةً مِنْ أَنْطَاكِيَّةٍ»
- ١٠٣٠ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ وَقَرَأَهُ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «قَادَةُ الْمَهْدِيِّ خَيْرُ النَّاسِ، أَهْلُ نَصْرَتِهِ وَيَبْعَثُهُ مِنْ أَهْلِ كُوفَانَ وَالْيَمَنِ، وَأَبْدَالَ الشَّامِ، مُقَدِّمَتُهُ جَبْرِيْلُ، وَسَاقَتُهُ مِيكَائِيْلُ، مَحْبُوبٌ فِي الْخَلَائِقِ، يُطْفِئُ اللَّهُ تَعَالَى الْمِثْنَةَ الْعَمِيَاءَ، وَتَأْمُنُ الْأَرْضُ، حَتَّى إِنَّ الْمَرْأَةَ لَتَخُجُّ فِي خَمْسِ نِسْوَةٍ مَا مَعَهُنَّ رَجُلٌ، لَا تَنْتَقِي شَيْئًا إِلَّا اللَّهُ، تُعْطَى الْأَرْضُ رَكَاتَهَا، وَالسَّمَاءُ بَرَكَاتَهَا»
- ١٠٣١ - حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ جَمِيْعًا عَنْ لَيْثِ، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: «عَلَامَةُ الْمَهْدِيِّ أَنْ يَكُونَ، شَدِيدًا عَلَى الْعَمَالِ، جَوَادًا بِالْمَالِ، رَحِيمًا بِالْمَسَاكِينِ»
- ١٠٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُخْرِجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةً يُعْطِي الْمَالَ بِغَيْرِ عَدَدٍ»
- ١٠٣٣ - حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ مَطَرٍ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: «بَلَعْنَا أَنَّ الْمَهْدِيَّ يَصْنَعُ شَيْئًا لَمْ يَصْنَعْهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ»، قُلْنَا: مَا هُوَ؟ قَالَ: " بِأَبِيهِ رَجُلٌ فَيَسْأَلُهُ، فَيَقُولُ: ادْخُلْ

بَيْتِ الْمَالِ فَخُذْ، فَبَدْخُلْ فَيَأْخُذْ، فَيَخْرُجْ، فَيَرَى النَّاسَ شَبَاعًا فَيَنْدُمُ، فَيَرْجِعُ إِلَيْهِ، فَيَقُولُ: خُذْ مَا أُعْطَيْتَنِي، فَيَأْبَى وَيَقُولُ: إِنَّا نُعْطِي وَلَا نَأْخُذُ "

١٠٣٤ - حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ أَبِي الْمُنْهَالِ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ، قَالَ سَمِعْتُ كَعْبًا، يَقُولُ: «إِنِّي أَجِدُ الْمَهْدِيَّ مَكْتُوبًا فِي أَسْفَارِ الْأَنْبِيَاءِ، مَا فِي عَمَلِهِ ظَلَمٌ وَلَا عَيْبٌ»

١٠٣٥ - حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ مَطْرِ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَهْدِيَّ لِأَنَّهُ يَهْدِي إِلَى أَسْفَارِ مِنْ أَسْفَارِ التَّوْرَةِ، يَسْتَخْرِجُهَا مِنْ جِبَالِ الشَّامِ، يَدْعُو إِلَيْهَا الْيَهُودَ، فَيَسْلِمُ عَلَى تِلْكَ الْكُتُبِ جَمَاعَةً كَثِيرَةً، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ أَلْفًا»

١٠٣٦ - حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنَةَ تَكُونُ، فَقَالَ: «إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاجْلِسُوا فِي بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْمَعُوا عَلَى النَّاسِ يَخْرُجُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قِيلَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، خَيْرٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ؟ قَالَ: «قَدْ كَانَ يُفْضَلُ عَلَى بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ»

١٠٣٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُ يَسْتَخْرِجُ الْكُفُورَ، وَيُقْسِمُ الْمَالَ، وَيُلْقِي الْإِسْلَامَ بِجِرَانِهِ»

١٠٣٨ - قَالَ مَعْمَرٌ، وَأَنَا أَبُو هَارُونَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ النَّاجِي، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ، وَسَاكِنُ الْأَرْضِ، لَا تَدْعُ السَّمَاءُ مِنْ قَطْرِهَا شَيْئًا إِلَّا صَبَّتْهُ، وَلَا الْأَرْضُ مِنْ نَبَاتِهَا شَيْئًا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، حَتَّى يَتِمَّ الْأَحْيَاءُ أَلَا مَوَاتٍ»

١٠٣٩ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ سَعِيدِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُخْشِي الْمَالَ حَتَّى لَا يَعُدَّهُ عَدًّا، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا وَظُلْمًا»

١٠٤٠ - قَالَ: قَالَ الْوَلِيدُ: عَنْ أَبِي رَافِعٍ إِسْمَاعِيلِ بْنِ رَافِعٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تَأْوِي إِلَيْهِ أُمَّتُهُ كَمَا تَأْوِي التَّحْلَةَ يَغْسُونَهَا، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا، حَتَّى يَكُونَ النَّاسُ عَلَى مِثْلِ أَمْرِهِمُ الْأَوَّلِ، لَا يُوقِظُ نَائِمًا وَلَا يُهْرِيقُ دَمًا»

١٠٤١ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ نَهْهَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ قَبْلَهُ ظُلْمًا وَجُورًا يَمْلَأُ سَبْعَ سِنِينَ»

١٠٤٢ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ: قُلْتُ: لِطَاوُسٍ: عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَهْدِيُّ؟ قَالَ: «لَا، إِنَّهُ لَمْ يَسْتَكْمِلِ الْعَدْلَ كُلَّهُ»

١٠٤٣ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا، يُحَدِّثُ قَوْمًا فَقَالَ: " الْمَهْدِيُّونَ ثَلَاثَةٌ: مَهْدِيُّ الْحَبْرِ وَهُوَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَمَهْدِيُّ الدَّمِ وَهُوَ الَّذِي تَسْكُنُ عَلَيْهِ الدِّمَاءُ، وَمَهْدِيُّ الدِّينِ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، تُسَلِّمُ أُمَّتُهُ فِي زَمَانِهِ "

١٠٤٤ - قَالَ الْوَلِيدُ: بَلَغَنِي عَنْ كَعْبٍ، أَنَّهُ قَالَ: «مَهْدِيُّ الْحَبْرِ يَخْرُجُ بَعْدَ السُّفْيَانِيِّ»

١٠٤٥ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ الرُّوَاسِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: «إِذَا كَانَ الْمَهْدِيُّ زَيْدَ الْمُحْسِنِ فِي إِحْسَانِهِ، وَتَبَّ عَلَى الْمُسِيِّءِ مِنْ إِسَاءَتِهِ، وَهُوَ يَبْدُلُ الْمَالَ وَيَشُدُّ عَلَى الْعَمَالِ، وَيَرْحَمُ الْمَسَاكِينَ»

١٠٤٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ: قَالَ: طَاوُسٌ: «وَدِدْتُ أَبِي لَا أَمُوتُ حَتَّى أَدْرِكَ زَمَانَ الْمَهْدِيِّ، يُزَادُ الْمُحْسِنَ فِي إِحْسَانِهِ، وَيُتَابُ عَلَى الْمُسِيِّءِ»

١٠٤٧ - حَدَّثَنَا رِشْدِينُ، عَنِ ابْنِ هُبَيْرَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ صَبَاحٍ، قَالَ: «يَتَمَتَّى فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ الصَّغِيرِ أَنْ يَكُونَ كَبِيرًا، وَالْكَبِيرِ أَنْ يَكُونَ صَغِيرًا»

١٠٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ زَيْدِ الْعَمِيِّ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " تَنْعَمُ أُمَّتِي فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ نِعْمَةً لَمْ يَنْعَمُوا مِثْلَهَا قَطُّ، تُرْسَلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا، وَلَا تُزْرَعُ الْأَرْضُ شَيْئًا مِنَ النَّبَاتِ إِلَّا أَخْرَجْتَهُ، وَالْمَالَ كُدُوسٌ، يَقُومُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي، فَيَقُولُ: خُذْ "

١٠٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ مُوسَى، عَنْ زَيْدِ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرِ الْمَالَ

١٠٥٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْعَطَّارُ الْبَصْرِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَيْسَى، قَالَ: «قَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ عَلَى يَدَيِ الْمَهْدِيِّ يَطْهَرُ تَابُوتُ السَّكِينَةِ مِنْ بَجِيرَةِ طَبْرِيَّةَ، حَتَّى يُحْمَلَ فَيُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَإِذَا نَظَرَتْ إِلَيْهِ الْيَهُودُ أَسْلَمَتْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ، ثُمَّ يَمُوتُ الْمَهْدِيُّ»  
قَالَ نَعِيمٌ:

١٠٥١ - وَحَدَّثَنِي غَيْرٌ وَاحِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ قَالَ: " إِذَا خَرَجَ الْمَهْدِيُّ لَقِيَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَنَى فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، حَتَّى يَقُولَ الْمَهْدِيُّ: مَنْ يُرِيدُ الْمَالَ؟ فَلَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ إِلَّا وَاحِدٌ، يَقُولُ: أَنَا، فَيَقُولُ: احْثُ، فَيُحْثِي، فَيَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِهِ، حَتَّى إِذَا أَتَى أَقْصَى النَّاسِ قَالَ: أَلَا أُرَانِي شَرًّا مِنْ هَاهُنَا، فَيَرْجِعُ فَيَرُدُّهُ إِلَيْهِ، فَيَقُولُ: خُذْ مَالَكَ، لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ "

١٠٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُوسِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الرَّحْبِيِّ، عَنْ دِينَارِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «يَطْهَرُ الْمَهْدِيُّ وَقَدْ تَفَرَّقَ الْفَيءُ، فَيُؤَاسِي بَيْنَ النَّاسِ فَيَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ، لَا يُؤَثِّرُ فِيهِ أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ، وَيَعْمَلُ بِالْحَقِّ حَتَّى يَمُوتَ، ثُمَّ تَصِيرُ الدُّنْيَا بَعْدَهُ هَرَجًا»

١٠٥٣ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكِ الْمُزَنِّيُّ، عَنْ يَاسِينَ بْنِ سَيَّارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَهْدِيُّ يُصْلِحُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ»

١٠٥٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ التَّمِيمِيِّ، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: وَدَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْبَيْتَ ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا أُرَانِي أَدْعُ خَزَائِنَ الْبَيْتِ وَمَا فِيهِ مِنَ السِّلَاحِ وَالْمَالِ، أَمْ أَقْسِمُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «امْضِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَكَلِّتْ بِصَاحِبِهِ، إِنَّمَا صَاحِبُهُ مِنَّا شَابٌّ مِنْ قُرَيْشٍ يَفْسِمُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ»

١٠٥٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنِ أَبِي نَصْرَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَكُونُ فِي أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْتَجِي الْمَالَ حَتِيًّا، وَلَا يُعْطَاهُ عَدَا»

١٠٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي عِنْدَ انْقِطَاعِ مِنَ الزَّمَانِ، وَظُهُورِ مِنَ الْفِتَنِ، يَكُونُ عَطَاؤُهُ حَتِيًّا، يُقَالُ لَهُ السَّفَاحُ»

١٠٥٧ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الْكَلْبِيِّ، عَنْ شَيْخٍ، حَدَّثَهُمْ زَمَنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ عِلْمَةً، قَالَ: " تَنْزَلُ الْخِلَافَةُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، تَكُونُ بَيْعَةً هُدًى، يَحِلُّ لِمَنْ بَايَعَهُ بِمَا نَسَأُواهُمْ، يَقُولُ: لَا يَأْخُذُ عَلَيْهِمْ بِطَلَاقٍ وَلَا عِتْقٍ "

١٠٥٨ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ خَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّعِنِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي رَاشِدٌ مَوْلَانَا، عَنْ ثُبَيْعٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «إِذَا رَأَيْتَ خَلِيفَةَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَآخَرَ دُونَهُ، يَعْنِي بَدْمَشْقَ، فَلَا تَتَّبِعِ الَّذِي دُونَهُ، فَإِنَّهُ أَضَلُّ مِنْ جِمَارِ أَهْلِهِ»

١٠٥٩ - قَالَ الْوَلِيدُ: فَأَخْبَرَنِي بِلَالُ الْعَكِّيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْأَزْدِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَيَقْتُلُ الْخَلِيفَةَ الَّذِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ الَّذِي دُونَهُ»

١٠٦٠ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ جَرَّاحٍ، عَنْ أَرْطَاةَ، قَالَ: «أَوَّلُ لَوْاءٍ يَعْقُدُهُ الْمَهْدِيُّ يَبْعَثُهُ إِلَى التَّرْكِ فَيَهْرُمُهُمْ، وَيَأْخُذُ مَا مَعَهُمْ مِنَ السَّبِيِّ وَالْأَمْوَالِ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الشَّامِ فَيَفْتَحُهَا، ثُمَّ يُعْتَقُ كُلَّ مَمْلُوكٍ مَعَهُ، وَيُعْطِي أَصْحَابَهُ قِيمَتَهُمْ»

صِفَةُ الْمَهْدِيِّ وَنَعْتُهُ

١٠٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «الْمَهْدِيُّ خَاشِعٌ لِلَّهِ كَخَشُوعِ النَّسْرِ يَنْشُرُ جَنَاحِيهِ»

١٠٦٢ - حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَطَرِ الرَّزَّاقِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، لَمْ يَرْفَعْهُ، وَيَحْيَى بْنُ الْيَمَانَ، عَنْ شَيْبَانَ النَّحْوِيِّ، عَنْ زَيْدِ الْعَمِّيِّ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّجَاشِيِّ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا سَعِيدٍ، قَالُوا: «الْمَهْدِيُّ أَقْنَى أَجْلَى»

- ١٠٦٣ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ أَوْ أَبِي الصِّدِّيقِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمَهْدِيُّ أَجْلَى الْجَيْنِ، أَقْفَى الْأَنْفِ»
- ١٠٦٤ - قَالَ الْوَلِيدُ: عَنْ أَبِي رَافِعِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمَهْدِيُّ أَقْفَى أَجْلَى»
- ١٠٦٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ نَبْهَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمَهْدِيُّ أَقْفَى الْأَنْفِ، أَجْلَى الْجَيْنِ»
- ١٠٦٦ - حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ، عَنْ سُمَيْطِ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «الْمَهْدِيُّ ابْنُ أَحَدٍ أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً»
- ١٠٦٧ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: «يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، كَأَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ»
- ١٠٦٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «هُوَ شَابٌّ»
- ١٠٦٩ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، وَرَشِيدِينَ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنِ إِسْرَائِيلَ بْنِ عَبَّادٍ، عَنْ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ، عَنْ أَبِي الطَّفَيْلِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَفَ الْمَهْدِيَّ فَذَكَرَ ثَقَلًا فِي لِسَانِهِ، وَصَرَبَ بِفَخَذِهِ الْيُسْرَى بِيَدِهِ الْيُمْنَى إِذَا أَبْطَأَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ، «اسْمُهُ السُّمِّي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي»
- ١٠٧٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَخْرُجُ رَجُلٌ فِي انْقِطَاعِ مِنَ الزَّمَانِ، وَظُهُورِ مِنَ الْفِتَنِ، يَكُونُ عَطَاؤُهُ حَثِيًا، يُقَالُ لَهُ السَّفَاحُ»
- ١٠٧١ - حَدَّثَنَا رَشِيدِينَ، وَالْوَلِيدُ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ سُفْيَانَ الْكَلْبِيِّ، قَالَ: «يَخْرُجُ عَلَى لَوَاءِ الْمَهْدِيِّ غَلَامٌ حَدِيثُ السِّنِّ، خَفِيفُ اللَّحْيَةِ، أَصْفَرُ»، وَلَمْ يَذْكُرِ الْوَلِيدُ: أَصْفَرُ، «لَوْ قَابَلَ الْجَبَالَ فَهَرَّهَا»، وَقَالَ الْوَلِيدُ: «لَهَدَّهَا، حَتَّى يَنْزِلَ إِلَيْهَا»
- ١٠٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيرٍ، عَنِ الصَّفْرِ بْنِ رُسْتَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ أَنْجُ أَنْبَلَجَ أَعْيُنُ، يَجِيءُ مِنَ الْحِجَازِ حَتَّى يَسْتَوِيَ عَلَى مَنْبَرِ دِمَشْقَ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً»
- ١٠٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «الْمَهْدِيُّ مَوْلِدُهُ بِالْمَدِينَةِ، مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاسْمُهُ اسْمُ أَبِي، وَمُهَاجِرُهُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، كَثُ اللَّحْيَةِ، أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ، بَرَّاقُ النَّيَابِ، فِي وَجْهِهِ خَالٌ، أَقْفَى أَجْلَى، فِي كَتِفِهِ عَلَامَةُ النَّبِيِّ، يَخْرُجُ بِرَايَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَرْطِ مَحْمَلَةِ سُودَاءِ مُرْبَعَةٍ، فِيهَا حَجَرٌ لَمْ يُنْشَرْ مُنْذُ تُوُفِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا تُنْشَرُ حَتَّى يَخْرُجَ الْمَهْدِيُّ، يُؤَدُّهُ اللَّهُ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَضْرِبُونَ وَجْهَهُ مِنْ خَافِقِهِمْ وَأَذْبَارِهِمْ، يُبْعَثُ وَهُوَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِينَ وَالْأَرْبَعِينَ»

١٠٧٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ التَّمِيمِيِّ، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «هُوَ فَيٌّ مِنْ فَرَيْشٍ، آدَمُ ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ»

١٠٧٥ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ جَرَّاحٍ، عَنْ أَرْطَاةَ، قَالَ: «الْمَهْدِيُّ ابْنُ سِتِّينَ سَنَةً»  
اسْمُ الْمَهْدِيِّ

١٠٧٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمَهْدِيُّ يُوَالِطُ اسْمَهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي» وَسَمِعْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ لَا يَذْكُرُ اسْمَ أَبِيهِ

١٠٧٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ، عَنِ الثَّوْرِيِّ سَفْيَانَ، وَزَائِدَةَ عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ زُرِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمَهْدِيُّ يُوَالِطُ اسْمَهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي» قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَائِيُّ:  
وَالصَّوَابُ عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرِّ، بِأَبِي وَائِلٍ

١٠٧٨ - عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «اسْمُ الْمَهْدِيِّ مُحَمَّدٌ»، أَوْ قَالَ: «اسْمُ نَبِيِّ»

١٠٧٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رَفِيعٍ، عَنْ أَبِي ثَمَامَةَ، قَالَ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ اسْمَهُ، وَاسْمَ أَبِيهِ، وَاسْمَ أُمِّهِ»

١٠٨٠ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اسْمُ الْمَهْدِيِّ اسْمِي»

١٠٨١ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، وَرَشْدِينَ، عَنْ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ عَبَّادٍ، عَنْ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمَهْدِيُّ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي»  
نِسْبَةُ الْمَهْدِيِّ

١٠٨٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَابْنُ ثَوْرٍ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عُرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، الْمَهْدِيُّ حَقٌّ هُوَ؟ قَالَ: «حَقٌّ»، قَالَ: قُلْتُ: مِمَّنْ هُوَ؟ قَالَ: «مِنْ فَرَيْشٍ»، قُلْتُ: مَنْ أَبِي فَرَيْشٍ؟ قَالَ: «مَنْ بَنِي هَاشِمٍ»، قُلْتُ: مَنْ أَبِي بَنِي هَاشِمٍ؟ قَالَ: «مَنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»، قُلْتُ: مَنْ أَبِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ قَالَ: «مَنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ»

١٠٨٣ - حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي الصَّدِيقِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «هُوَ رَجُلٌ مِنْ عَتْرَتِي» أَوْ قَالَ: «مَنْ أَهْلُ بَيْتِي»

١٠٨٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «هُوَ رَجُلٌ مِنِّي»

١٠٨٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ، عَنْ شَيْبَانَ النَّحْوِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «مِثْلُ الْهَادِي وَالْمَهْتَدِي، وَمِثْلُ الصَّالِ الْمُضْلُ»

١٠٨٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «الْمَهْدِيُّ شَابٌّ مِثْلُ أَهْلِ الْبَيْتِ»،  
قَالَ: قُلْتُ: عَجَزَ عَنْهَا شَبُوحُكُمْ وَزَجَّجُوهَا شَبَابُكُمْ؟ قَالَ: «يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ»

- ١٠٨٧ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ هِشَامِ الْمُعْطِيِّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَهُوَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ: «يَبْعَثُ اللَّهُ الْمَهْدِيَّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ»
- ١٠٨٨ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، وَغَيْرُهُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي غَنْبِيَّةَ، عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «الْمَهْدِيُّ مِنَّا، يَدْفَعُهَا إِلَى عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»
- ١٠٨٩ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَوْشَبٍ، سَمِعَ مَكْحُولًا، يُحَدِّثُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْمَهْدِيُّ مِنَّا أئِمَّةُ الْهُدَى، أَمْ مِنْ غَيْرِنَا؟ قَالَ: «بَلْ مِنَّا، بِنَا يُحْتَمُّ الدِّينُ كَمَا بِنَا فَتُحْ، وَبِنَا يُسْتَنْقَدُونَ مِنْ ضَلَالَةِ الْفِتْنَةِ كَمَا اسْتَنْقَدُوا مِنْ ضَلَالَةِ الشِّرْكَ، وَبِنَا يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ فِي الدِّينِ بَعْدَ عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ كَمَا أَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَدِينِهِمْ بَعْدَ عَدَاوَةِ الشِّرْكَ»
- ١٠٩٠ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، وَرِشْدِينَ، عَنِ ابْنِ لُيُوعَةَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ عَبَّادٍ، عَنْ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ، عَنْ أَبِي الطَّفَيْلِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَابْنِ لُيُوعَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ [ص: ٣٧١] عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بِنَا يُحْتَمُّ الدِّينُ كَمَا بِنَا فَتُحْ، وَبِنَا يُسْتَنْقَدُونَ مِنَ الشِّرْكَ»، وَقَالَ أَحَدُهُمَا: «مِنَ الضَّلَالَةِ، وَبِنَا يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ عَدَاوَةِ الشِّرْكَ»، وَقَالَ أَحَدُهُمَا: «الضَّلَالَةِ وَالْفِتْنَةِ»
- ١٠٩١ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ ابْنِ لُيُوعَةَ، وَأَخْبَرَنِي عِيَّاشُ بْنُ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ زُرَيْرٍ، عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «هُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي»
- ١٠٩٢ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ شَيْخٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ غُرُورَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «هُوَ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي، يُقَاتِلُ عَلَيَّ سُنِّي كَمَا قَاتَلْتُ أَنَا عَلَيَّ الْوَحْيِي»
- ١٠٩٣ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «هُوَ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي»
- ١٠٩٤ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، وَقَالَ أَبُو رَافِعٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «هُوَ مِنْ عِتْرَتِي»
- ١٠٩٥ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، وَرِشْدِينَ، عَنِ ابْنِ لُيُوعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وَلَوْ اسْتَقْبَلَتْهُ الْجِبَالُ لَهَدَمَهَا وَاتَّخَذَ فِيهَا طُرُقًا»
- ١٠٩٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَفْلَتَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، أَوْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَفْلَتَ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ فِي الْمَهْدِيِّ، قَالَ: «إِنَّهُ إِذَا كَانَ فَإِنَّهُ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ شَمْسٍ»
- ١٠٩٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ الْحَنَفِيَّةِ: «مَا الْمَهْدِيُّ الَّذِي تَقُولُونَ؟» قَالَ: كَمَا تَقُولُ: الرَّجُلُ الصَّالِحُ، إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا، قِيلَ لَهُ الْمَهْدِيُّ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: «قَبَّحَ اللَّهُ الْحَمَاقَةَ، كَأَنَّهُ أَنْكَرَ قَوْلَهُ»

- ١٠٩٨ - حَدَّثَنَا سُرَيْحُ بْنُ سَرَّاجِ الْجَرْمِيُّ، عَنْ أَشْعَثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، سَمِعَ أَبَا قِلَابَةَ، يَقُولُ: «عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ هُوَ الْمَهْدِيُّ حَقًّا»
- ١٠٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ثنا أَبُو قَبِيصَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمَهْدِيِّ، فَقَالَ: «مَا أَرَى مَهْدِيًّا، فَإِنْ كَانَ مَهْدِيًّا فَهُوَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ»
- ١١٠٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: «قَدْ كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَهْدِيًّا وَلَيْسَ بِهِ، إِنَّ الْمَهْدِيَّ إِذَا كَانَ زَيْدَ الْمُحْسِنِ فِي إِحْسَانِهِ، وَتَيَّبَ عَلَى الْمَسِيءِ مِنْ إِسَاءَتِهِ»
- ١١٠١ - حَدَّثَنَا رَشِيدُ بْنُ، عَنِ ابْنِ لُحَيْعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، قَالَ: «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وَادِ الْحُسَيْنِ، لَوْ اسْتَقْبَلْتَهُ الْجِبَالُ الرُّوَاسِي لَهَدَّهَا وَأَخَذَ فِيهَا طُرْقًا»
- ١١٠٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ أَبُو عَثْمَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: «هُوَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مِنْ وَادِ فَاطِمَةَ»
- ١١٠٣ - وَعَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَيْهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَيُصَلِّي خَلْفَهُ عِيسَى، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ»
- ١١٠٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ لُحَيْعَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ زُرَيْرِ الْغَافِقِيِّ، سَمِعَ عَلِيًّا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «هُوَ مِنْ عِتْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»
- ١١٠٥ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ شَيْخٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَزَاعِيِّ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «الْمَهْدِيُّ مِنْ وَادِ الْعَبَّاسِ»
- ١١٠٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ نَهْهَانَ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «هُوَ رَجُلٌ مِنِّي»
- ١١٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: «الْمَهْدِيُّ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَهُوَ الَّذِي يَوْمُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ»
- ١١٠٨ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ عِيَّاضٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «الْمَهْدِيُّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»
- ١١٠٩ - وَحَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «هُوَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ»
- ١١١٠ - قَالَ حَمَّادٌ: عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «هُوَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»
- ١١١١ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «هُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي»
- ١١١٢ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَانَ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «الْمَهْدِيُّ مِنْ وَادِ فَاطِمَةَ»



١١١٣ - حَدَّثَنَا غَيْرٌ وَاحِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاشٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «سَمَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنَ سَيِّدًا، وَسَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلٌ اسْمُهُ نَبِيَّكُمْ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلِئَتْ جُورًا»

١١١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ التَّنُوخِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: «الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا»

١١١٥ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، وَعَبْدُ الْقُدُوسِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «مَا الْمَهْدِيُّ إِلَّا مِنْ قُرَيْشٍ، وَمَا الْخِلَافَةُ إِلَّا فِيهِمْ، غَيْرَ أَنَّ لَهُ أَصْلًا وَنَسَبًا فِي الْيَمَنِ»

١١١٦ - حَدَّثَنَا غَيْرٌ وَاحِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ، قَالَ: كَتَبَ نَجْدَةُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنِ الْمَهْدِيِّ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هَدَى هَذِهِ الْأُمَّةَ بِأَوْلِ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ، وَيَسْتَنْفِذُهَا بِآخِرِهِمْ، لَا يَنْتَطِحُ فِيهِ عَزْرَانِ جَمَاءَ وَذَاتِ فَرْقٍ» وَقَالَ: مَهْدِيَّانِ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، أَخَذَهُمَا عُمَرُ الْأَشْحَجُ

١١١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو هَارُونَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ الْمَلَابِيِّ، عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، سَمِعَ عَلِيًّا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مَنَا مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا»

١١١٨ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكِ الْمُزَنِيِّ، عَنْ يَاسِينَ بْنِ سَيَّارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَهْدِيُّ مَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ»

١١١٩ - حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «الْمَهْدِيُّ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»

١١٢٠ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ جَرَّاحٍ، عَنْ أَرْطَاةَ، قَالَ: «يَبْقَى الْمَهْدِيُّ أَرْبَعِينَ عَامًا»

قَدْرٌ مَا يَمْلِكُ الْمَهْدِيُّ

١١٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ، عَنْ زَيْدِ الْعَمِيِّ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمَهْدِيُّ يَعِيشُ فِي ذَلِكَ، يَعْجِي بَعْدَمَا يَمْلِكُ، سَبْعَ سِنِينَ، أَوْ ثَمَانٍ، أَوْ تِسْعًا»

١١٢٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي هَارُونَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِثْلَهُ

١١٢٣ - قَالَ مَعْمَرٌ، وَقَالَ قَتَادَةُ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَعِيشُ فِي ذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ»

١١٢٤ - حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ الْمَرَاغِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ هَجْرٍ، عَنْ أَبِي

الصِّدِّيقِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَعِيشُ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا»

١١٢٥ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«يَعِيشُ سَبْعًا ثُمَّ يَمُوتُ»

- ١١٢٦ - قَالَ الْوَلِيدُ: وَقَالَ أَبُو رَافِعٍ: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَبْعًا ثَمَانِيًا تَسْعًا»  
 حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ نَبَهَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ»
- ١١٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ الْعِجْلِيُّ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ زَيْدِ الْعَمِّيِّ، عَنْ أَبِي الصَّدِيقِ النَّاجِي،  
 عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَكُونُ الْمَهْدِيُّ فِي أُمَّتِي، إِنْ قَصُرَ فَسَبْعًا، وَإِلَّا فَتَمَانٍ، وَإِلَّا فَتِسْعًا»
- ١١٢٨ - حَدَّثَنَا رَشِيدُنْ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ صَبَاحٍ، قَالَ: " يَمْلِكُ الْمَهْدِيُّ فِيكُمْ تِسْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً، يَقُولُ الصَّغِيرُ: يَا لَيْتَنِي قَدْ بَلَغْتُ، وَيَقُولُ الْكَبِيرُ: يَا لَيْتَنِي صَغِيرًا "
- ١١٢٩ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَعَبْدُ الْقُدُوسِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مَرْزَمٍ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: «حَيَاةُ الْمَهْدِيِّ ثَلَاثُونَ سَنَةً»
- ١١٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيرٍ، عَنِ الصَّفْرِ بْنِ رُسْتَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «يَمْلِكُ الْمَهْدِيُّ سَبْعَ سِنِينَ وَشَهْرَيْنِ وَأَيَّامًا»
- ١١٣١ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، وَعَبْدُ الْقُدُوسِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مَرْزَمٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلْمَانَ، عَنْ دِينَارِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «بَقَاءُ الْمَهْدِيِّ أَرْبَعُونَ سَنَةً»، وَقَالَ أَحَدُهُمَا مَرَّةً: «أَرْبَعِينَ»، وَمَرَّةً: «أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ»
- ١١٣٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ التَّنُوخِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: «يَعِيشُ الْمَهْدِيُّ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ يَمُوتُ مَوْتًا»
- ١١٣٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «يَلِي الْمَهْدِيُّ أَمْرَ النَّاسِ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً»  
 مَا يَكُونُ بَعْدَ الْمَهْدِيِّ
- ١١٣٤ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مَرْزَمٍ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ سَلْمَانَ، عَنْ دِينَارِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ الْمَهْدِيَّ، إِذَا مَاتَ صَارَ الْأَمْرُ هَرْجًا بَيْنَ النَّاسِ، وَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَظَهَرَتِ الْأَعَاجِمُ، وَاتَّصَلَتِ الْمَلَاحِمُ، فَلَا نِظَامَ، وَلَا جَمَاعَةَ، حَتَّى يَخْرُجَ الدَّجَالُ»
- ١١٣٥ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «يَمُوتُ الْمَهْدِيُّ مَوْتًا، ثُمَّ يَلِي النَّاسَ بَعْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَبِيِّهِ فِيهِ خَيْرٌ وَشَرٌّ، وَشَرُّهُ أَكْثَرُ مِنْ خَيْرِهِ، يُغْضِبُ النَّاسَ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْفُرْقَةِ بَعْدَ الْجَمَاعَةِ، بِقَاؤُهُ قَلِيلٌ، يَتَوَّرُّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَبِيِّهِ فَيَقْتُلُهُ، فَيَقْتُلُ النَّاسَ بَعْدَهُ قِتَالًا شَدِيدًا، وَبَقَاءُ الَّذِي قَتَلَهُ بَعْدَهُ قَلِيلٌ، ثُمَّ يَمُوتُ مَوْتًا، ثُمَّ يَلِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ مُصْرَ مِنَ الشَّرْقِ، يُكْفِرُ النَّاسَ، وَيُخْرِجُهُمْ مِنْ دِينِهِمْ، يُقَاتِلُ أَهْلَ الْيَمَنِ قِتَالًا شَدِيدًا فِيمَا بَيْنَ التَّهْرَيْنِ فَيَهْرِمُهُ اللَّهُ وَمَنْ مَعَهُ»

١١٣٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ التَّنُوخِيِّ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، قَالَ: "بِمَوْتِ الْمَهْدِيِّ مَوْتًا، ثُمَّ يَصِيرُ النَّاسُ بَعْدَهُ فِي فِتْنَةٍ، وَيُقْبَلُ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ فَيَبَايِعُ لَهُ، فَيَمُوتُ زَمَانًا، ثُمَّ يَمُوتُ الرَّزْقُ فَلَا يَجِدُ مَنْ يُعْزِرُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَمُوتُ الْعَطَاءُ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يُعْزِرُ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَنْزِلُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ، فَيَكُونُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ مِثْلَ الْعَجَاجِيلِ الْمُرِّيَّةِ، وَتَمَشِي نِسَاؤُهُمْ بِبَطِيطَاتِ الذَّهَبِ، وَثِيَابٍ لَا تَوَارِبِينَ، فَلَا يَجِدُ مَنْ يُعْزِرُ عَلَيْهِ، فَيَأْمُرُ بِإِخْرَاجِ أَهْلِ الْيَمَنِ: فِضَاعَةَ، وَمَدْحَجَ، وَهَمْدَانَ، وَحَمِيرَ، وَالْأَزْدَ، وَعَسَانَ، وَجَمِيعَ مَنْ يُقَالُ لَهُ مِنَ الْيَمَنِ، فَيُخْرِجُهُمْ حَتَّى يَنْزِلُوا شِعَابَ فَلَسْطِينَ، فَيَرْجِعُ إِلَيْهِمْ جَدِيسُ، وَحَلَمٌ، وَجُدَامُ، وَالنَّاسُ عَصَبًا مِنْ تِلْكَ الْجِبَالِ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، لِيَكُونَ لَهُمْ مَعُونَةٌ كَمَا كَانَ يُوسُفُ مَعُونَةً لِأَخُوتهِ، إِذْ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ، لَيْسَ بِإِنْسٍ وَلَا جَانٍ: بَايِعُوا فَلَانًا وَلَا تَرْجِعُوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ بَعْدَ الْهِجْرَةِ، فَيَنْظُرُونَ فَلَا يَعْرِفُونَ الرَّجُلَ، ثُمَّ يَنَادِي ثَلَاثًا، ثُمَّ يَبَايِعُ الْمَنْصُورَ، فَيَبْعَثُ عَشْرَةَ أَوْفِدٍ إِلَى الْمَخْزُومِيِّ، فَيَقْتُلُ تِسْعَةً وَيَدَعُ وَاحِدًا، ثُمَّ يَبْعَثُ خَمْسَةَ فَيَقْتُلُ أَرْبَعَةً وَيُسْرِخُ وَاحِدًا، ثُمَّ يَبْعَثُ ثَلَاثَةَ، فَيَقْتُلُ اثْنَيْنِ وَيَدَعُ وَاحِدًا، فَيَسِيرُ إِلَيْهِ فَيَنْصُرُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقْتُلُهُ اللَّهُ وَمَنْ مَعَهُ، وَلَا يَنْقَلِبُ إِلَّا الشَّرِيدُ، وَلَا يَدَعُ فُرْشِيًّا إِلَّا قَتَلَهُ، فَيَلْتَمَسُ إِذْ ذَاكَ فُرْشِيًّا فَلَا يُوْجَدُ، كَمَا يَلْتَمَسُ الْيَوْمَ رَجُلًا مِنْ جُرْهُمٍ فَلَا يُوْجَدُ، فَكَذَلِكَ تُقْتَلُ فُرَيْشٌ فَلَا يُوْجَدُوا بَعْدَهَا "

١١٣٧ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: "يُقَاتِلُ أَهْلَ الْيَمَنِ قِتَالًا شَدِيدًا فِيمَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ، فَيَهْزِمُهُ اللَّهُ وَمَنْ مَعَهُ، فَمَا يَرُوعُ أَهْلَ الْمَشْرِقِ وَمَنْ مَعَهُ إِلَّا بِالْقَتْلِ يَطْفُونَ عَلَى النَّهْرِ، فَيَعْلَمُونَ بِهَزِيمَتِهِمْ، فَيُقْبَلُ رَاكِبُهُمْ إِلَى الْيَمَنِ وَهُمْ نَزُولُ بَيْنَ النَّهْرَيْنِ، فَيَطْهَرُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ مَعَهُ، فَيَصْلِحُ أَمْرَ النَّاسِ، وَتَجْتَمِعُ كَلِمَتُهُمْ هَيْئَةً، ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْزِلُوا الشَّامَ، وَيَمُوتُونَ زَمَانًا فِي وِلَايَةِ صَاحِبَةٍ، ثُمَّ يَتَوَرَّ بِهِنَّ قَيْسٌ، فَيَقْتُلُهُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ حَتَّى يَنْظُرَ الظَّانُّ أَنَّ لَمْ يَبْقَ مِنْ قَيْسٍ أَحَدٌ، ثُمَّ يَقُومُ رَجُلٌ مِنَ أَهْلِ الْيَمَنِ فَيَقُولُ: اللَّهُ اللَّهُ فِي إِخْوَانِكُمْ، اللَّهُ وَالْبَقِيَّةَ، فَتَسِيرُ قَيْسٌ فِيمَنْ بَقِيَ مِنْهَا حَتَّى يَنْزِلُوا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ، فَيَجْمَعُوا جَمْعًا عَظِيمًا، فَيَقُولُونَ أَمْرَهُمْ رَجُلًا مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ، ثُمَّ يَمُوتُ وَالِي الْيَمَنِ، فَتَفْرَحُ قَيْسٌ بِمَوْتِهِ، فَيَسِيرُ الْمَخْزُومِيُّ حَتَّى إِذَا جَازَ آخِرَهُمُ الْفَرَاتَ مَاتَ الْمَخْزُومِيُّ، فَتَصِيرُ الْيَمَنُ عَلَى حِدَةٍ، وَقَيْسٌ عَلَى حِدَةٍ، فَيَغْضَبُ الْمَوَالِي عِنْدَ ذَلِكَ وَهُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ، فَيَقُولُونَ: هَلُمَّوا نَوْبِي رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الدِّينِ، فَيَبْعَثُونَ رَهْطًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، وَرَهْطًا مِنْ مِصْرَ، وَرَهْطًا مِنَ الْمَوَالِي إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، فَيَنْتَلُونَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى وَيَسْأَلُونَهُ الْحَيْرَةَ، فَيَرْجِعُ أُولَئِكَ الرَّهْطُ وَقَدْ وَلَّوْا رَجُلًا مِنَ الْمَوَالِي، فَيَقُولُ لِلنَّاسِ بِالشَّامِ وَأَرْضِهَا مِنْ وَلايَتِهِ، فَيَسِيرُ إِلَى مِصْرَ يُرِيدُ قِتَالَهُمْ، ثُمَّ يَسِيرُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ، رَجُلٌ طَوِيلٌ جَسِيمٌ عَرِيضٌ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، فَيَقْتُلُ مَنْ لَقِيَ حَتَّى يَدْخُلَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ، فَتُصَيِّبُهُ الدَّابَّةُ، فَيَمُوتُ مَوْتًا، فَتَكُونُ الدُّنْيَا شَرًّا مَا كَانَتْ، ثُمَّ يَلِي مِنْ بَعْدِهِ رَجُلٌ مِنْ مِصْرَ، يَقْتُلُ أَهْلَ الصَّلَاحِ، مَلْعُونٌ مَشْتُومٌ، ثُمَّ يَلِي مِنْ بَعْدِهِ الْمِصْرِيُّ الْعُمَايِيُّ الْقَحْطَابِيُّ، يَسِيرُ بِسِرَّةٍ أَخِيهِ الْمَهْدِيِّ، وَعَلَى يَدَيْهِ تُفْتَحُ مَدِينَةُ الرُّومِ " قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اللَّهُ نَعِيمٌ: يَخْرُجُ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا يَكَلَى خَلَفَ صِنْعَاءَ بِمَرْحَلَةٍ، أَبُوهُ قَرْشِيٌّ، وَأُمُّهُ بَيَانِيَّةٌ

١١٣٨ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ ابْنِ هَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَيْسِ بْنِ جَابِرِ الصَّدِيقِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا الْقَحْطَاطِيُّ بَدُونِ الْمَهْدِيِّ»

١١٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذُنَبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبَرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَسُوقَ النَّاسَ رَجُلًا مِنْ قَحْطَانَ»

١١٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدِ الدِّيَلِيِّ، عَنِ أَبِي الْعَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعِصَاهُ»

١١٤١ - حَدَّثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ حَنْطَلٍ، قَالَ: قَالَ عَمْرُؤُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا أَمُّ لِمَنْ أَدْرَكَتْهُ خِلَافَةُ الْمُخَزُومِيِّ»

١١٤٢ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَحْجَى، عَنْ أَرْطَاةَ بْنِ الْمُنْدَرِ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ ثُبَيْعٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «عَلَى يَدَيْ ذَلِكَ الْيَمَانِيِّ تَكُونُ مَلْحَمَةٌ عِنَّا الصُّغْرَى، وَذَلِكَ إِذَا مَلَكَ الْخَامِسُ مِنْ أَهْلِ هِرَقُل»

١١٤٣ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عَطَاءٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «فَيَطْهَرُ الْيَمَانِيُّ، وَيَقْتُلُ قُرَيْشًا بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَعَلَى يَدَيْهِ تَكُونُ الْمَلْأَمَةُ»

١١٤٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ، عَنِ ابْنِ هَبِيعَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ، سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ رَاشِدِ الصَّدِيقِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَجَّاجِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍوَ بْنَ الْعَاصِ قَالَ: «بَعْدَ الْجَبَابِرَةِ الْجَابِرُ، ثُمَّ الْمَهْدِيُّ، ثُمَّ الْمَنْصُورُ، ثُمَّ السَّلَامُ، ثُمَّ أَمِيرُ الْفَضْبِ، فَمَنْ قَدَرَ أَنْ يَمُوتَ بَعْدَ ذَلِكَ فَلْيَمُتْ»

١١٤٥ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ ابْنِ هَبِيعَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ الْحَضْرَمِيِّ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَفِيفِ الدُّؤَلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّهُ قَالَ: " يَا مَعْشَرَ الْيَمَنِ، تَقُولُونَ: إِنَّ الْمَنْصُورَ مِنْكُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَقُرَيْشِي أَبُوهُ، وَلَوْ أَشَاءُ أَنْ أُسَمِّيَهُ إِلَى أَقْصَى جَدِّ هُوَ لَهُ لَفَعَلْتُ "

١١٤٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ هَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَيْسِ بْنِ جَابِرِ الصَّدِيقِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَيَكُونُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي رَجُلٌ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُوزًا، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ الْقَحْطَاطِيُّ، وَالَّذِي بَعْنِي بِالْحَقِّ مَا هُوَ دُونَهُ»

١١٤٧ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ جَرَّاحٍ، عَنْ أَرْطَاةَ، قَالَ: «عَلَى يَدَيْ ذَلِكَ الْخَلِيفَةِ الْيَمَانِيِّ فِي وَلايَتِهِ تَفْتَحُ رُومِيَّةٌ»

١١٤٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَمْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ فِي النَّاسِ رَجُلَانِ»

١١٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عَلِيًّا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَيْسَ بَعْدَ قُرَيْشٍ إِلَّا الْجَاهِلِيَّةُ»

- ١١٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ عَمَارٍ، قَالَ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ إِذَا وَجَدَ الرَّجُلُ مِنْ فَرَيْشٍ صَبْعٌ بِهِ مَا يُصْنَعُ بِحِمَارٍ وَحَشٍ إِذَا صِيدَ، وَتَوَجَّدَ الْعِمَامَةُ عَلَى رَأْسِهِ فَتَنْزَعُ عَنْ رَأْسِهِ ثُمَّ تُضْرَبُ عُنُقُهُ»
- ١١٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَضِيٍّ، عَنِ اللَّهِ عَنْهُ قَالَ: «وَدِدْتُ أَنَّ النَّفْسَ الَّتِي يَدُلُّ اللَّهُ عِنْدَ قَتْلِهَا فَرَيْشًا وَحَرْبًا قَدْ قُتِلَتْ»
- ١١٥٢ - حَدَّثَنَا رَشِيدُ بْنُ عَرِي بْنِ هَبِيَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ ثُبَيْعٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: " إِذَا كَثُرَ الْهَرْجُ فِي النَّاسِ قَالَ النَّاسُ: إِنَّمَا هَذَا الْقِتَالُ فِي فَرَيْشٍ وَهَذَا، فَاقْتُلُوهُمْ حَتَّى تَسْتَرْجُوا، فَيَقْتُلُونَهُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَيَغْرُو النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَمَا كَانُوا فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ، وَيَمْلِكُ النَّاسُ رَجُلًا مِنَ الْمَوَالِي "
- ١١٥٣ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ أَبِي عَطَاءٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «إِذَا ظَهَرَ الْيَمَانِيُّ قُتِلَتْ فَرَيْشٌ يَوْمَئِذٍ بِنَيْتِ الْمَقْدِسِ»
- ١١٥٤ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، وَأَبُو الْمُغِيرَةِ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي حَيٍّ الْمُؤَدَّبِ، عَنْ ذِي مَخْبَرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي حَمِيرٍ فَتَزَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ وَصَيَّرَهُ فِي فَرَيْشٍ، وَسَيَعُودُ إِلَيْهِمْ»
- ١١٥٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو هِشَامِ الدِّمَارِيُّ، ثَنَا عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو أُمَيَّةَ الدِّمَارِيُّ، قَالَ: أَرَاهُ أَدْرَكَ ذَلِكَ قَالَ: " وَجَدَ حَجْرٌ فِي قَبْرِ بَطْفَارٍ مَكْتُوبٌ فِيهَا بِالْمُسْنَدِ: خورى وطرى كيل يسلك رعل وحمادى ونيلىك جل ومحرى نح يثور عاد يكونن بك هجر لحمير الأختيار، ثم للخبش الأشرار، ثم لفارس الأخرار، ثم لفريش تجار ثم حار حمار جرح حار، وكل مرة ذن شعبتين زحرة ومعدي زحرة عمه مخوار "
- ١١٥٦ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، وَعَبْدُ الْقُدُوسِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنِ الْمَشِيخَةِ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: " إِذَا قَتَلَتِ الْيَمَنُ صَاحِبَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَقْبَلُوا عَلَى فَرَيْشٍ فَفَقَتَلُوهُمْ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا قَتَلُوهُ، حَتَّى يُصَابَ نَعْلٌ مِنْ نِعَالِهِمْ فَيُقَالُ: هَذِهِ نَعْلُ فَرَيْشٍ "
- ١١٥٧ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عَبْدِ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: «كَانَ الْمُلْكُ فِي جُرْهُمٍ فَاسْتَكْبَرُوا فَاقْتَتَلُوا بَيْنَهُمْ تَحَاسُدًا عَلَى الْمُلْكِ حَتَّى تَفَانُوا، وَلَتَقْتَبِلَنَّ فَرَيْشٌ مِثْلَهَا تَحَاسُدًا فِي الْمُلْكِ حَتَّى يُلْتَمَسَ الرَّجُلُ مِنْ فَرَيْشٍ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ فَلَا يُقَدَّرُ عَلَيْهِ، كَمَا لَا يُقَدَّرُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ جُرْهُمِ الْيَوْمَ»
- ١١٥٨ - حَدَّثَنَا صَمْرَةُ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْأَزْدِيِّ، قَالَ: «يَنْزِلُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ مَلِكٌ قَيْطَاهُ حَتَّى يَلْبَسَ التَّاجَ، وَهُوَ الَّذِي يُخْرَجُ أَهْلَ الْيَمَنِ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي يَجْلِسُ عَلَيْهَا صَاحِبُ الْيَمَنِ، فَيَبْعَثُونَ إِلَيْهِ رَجُلًا رَسُولًا فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ رَجُلًا آخَرَ فَيَقْتُلُهُ، فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ عَقَدُوا لِرَجُلٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ سَارُوا حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَيْهِ فَيَقْتُلُوهُ»

١١٥٩ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ جَرَّاحٍ، عَنْ أَرْطَاةَ، قَالَ: «يُنزَلُ الْمَهْدِيُّ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ يَكُونُ خُلَفَاءَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ بَعْدَهُ تَطُولُ مُدَّتُهُمْ، وَتَتَجَرَّرُونَ حَتَّى يُصَلِّيَ النَّاسُ عَلَى بَنِي الْعَبَّاسِ وَبَنِي أُمَيَّةٍ مِمَّا يَلْقَوْنَ مِنْهُمْ» قَالَ جَرَّاحٌ: أَجَلُهُمْ نَحْوُ مِنْ مِائَتَيْ سَنَةٍ

١١٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْهَرِيُّ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ مَسْلَمَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، قَالَ: " لَا يَكُونُ بَعْدَ الْمَهْدِيِّ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يَعْدِلُ فِي النَّاسِ، وَلَيَطُولَنَّ جُورُهُمْ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ الْمَهْدِيِّ حَتَّى يُصَلِّيَ النَّاسُ عَلَى بَنِي الْعَبَّاسِ وَيَقُولُونَ: يَا لَيْتَهُمْ مَكَانَهُمْ، فَلَا يَزَالُ النَّاسُ كَذَلِكَ حَتَّى يَغْزُوا مَعَ وَالِيهِمُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَهُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ يُسَلِّمُهَا إِلَى عَيْسَى ابْنِ مَرْمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَا يَزَالُ النَّاسُ فِي رَحَاءٍ مَا لَمْ يَنْتَقِضْ مُلْكُ بَنِي الْعَبَّاسِ، فَإِذَا انْتَقَضَ مُلْكُهُمْ لَمْ يَزَالُوا فِي فِتْنٍ حَتَّى يَقُومَ الْمَهْدِيُّ "

١١٦١ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عَطَاءٍ السُّكْسَكِيِّ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «لَا تَنْقُضِي الْأَيَّامَ حَتَّى يَنْزَلَ خَلِيفَةٌ مِنْ فُرَيْشٍ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، يَجْمَعُ فِيهَا جَمِيعَ قَوْمِهِ مِنْ فُرَيْشٍ مَنْزِلَهُمْ وَقَرَارَهُمْ، فَيُعَاوَنُونَ فِي أَمْرِهِمْ، وَيَتَرَفَّقُونَ فِي مُلْكِهِمْ، حَتَّى يَتَّخِذُوا اسْكَفَاتِ الْبُيُوتِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ، وَتَمِيتَ هُمُ الْبِلَادُ، وَتَدِينُ هُمُ الْأُمَمُ، وَيَدِرُّ هُمُ الْحَرَاجُ، وَتَضَعُ الْحُرُوبُ أَوْرَارَهَا»

١١٦٢ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الرَّاهِرِيِّ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «يُنزَلُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، حَرَسَهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا»

١١٦٣ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «حَرَسَهُ سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا، عَلَى كُلِّ طَرِيقٍ لَبِيَّتِ الْمَقْدِسِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا»

١١٦٤ - قَالَ نَعِيمٌ قَالَ الْوَلِيدُ: وَأَخْبَرَنِي جَرَّاحٌ، عَنْ أَرْطَاةَ: «فَيَطُولُ عُمُرُهُ، وَيَتَجَبَّرُ وَيَشْتَدُّ حِجَابُهُ فِي آخِرِ زَمَانِهِ، وَتَكْثُرُ أَمْوَالُهُ وَأَمْوَالُ مَنْ عِنْدَهُ، حَتَّى يَصِيرَ مَهْزُومُهُمْ كَسَمِينِ سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ، وَيُطْفِئُ سُنَنًا قَدْ كَانَتْ مَعْرُوفَةً، وَيَبْتَدِعُ أَشْيَاءَ لَمْ تَكُنْ، وَيَطْهَرُ الرِّزْقَ، وَتُشْرَبُ الْحُمُرُ عَلَانِيَةً، يُحِيفُ الْعُلَمَاءَ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَرْكَبُ رَاحِلَتَهُ ثُمَّ يُشْخِصُ إِلَى مِصْرَ مِنَ الْأَمْصَارِ لَا يَجِدُ فِيهَا رَجُلًا يَحْدِثُهُ بِحَدِيثِ عِلْمٍ، وَيَكُونُ الْإِسْلَامُ فِي زَمَانِهِ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَيُؤَمِّدُ الْمَتَمَسِّكَ بِدِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجُمْرَةِ، وَحَتَّى يَصِيرَ مِنْ أَمْرِهِ أَنْ يُرْسَلَ بِجَارِيَةٍ تَحْطُرُ فِي الْأَسْوَاقِ عَلَيْهَا بَطِيطَانَ مِنْ ذَهَبٍ، يَغْنِي الْحَفِينِ، وَمَعَهَا شَرْطٌ، عَلَيْهَا لِبَاسٌ لَا يُوَارِيهَا مُقْبَلَةً وَمُدْبِرَةً، وَلَوْ تَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ رَجُلٌ كَلِمَةً ضُرِبَتْ عَنْقُهُ»

١١٦٥ - قَالَ الْوَلِيدُ، فَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنِ الْقَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: " لَيُطَافَنَّ فِي مَسْجِدِكُمْ هَذَا بِجَارِيَةٍ تَرَى شَعْرَ قَبْلِهَا مِنْ وَرَاءِ تَوْبِحَا، فَلَيَقُولَنَّ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ: وَاللَّهِ لَبَسَ الْهَدَى هَذَا، فَيُوطَأُ ذَلِكَ الرَّجُلُ حَتَّى يَمُوتَ، فَيَا لَيْتَنِي أَنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ "

١١٦٦ - قَالَ الْوَلِيدُ: وَأَخْبَرَنِي جَرَّاحٌ، عَنْ أَرْطَاةَ، قَالَ: «يَكُونُ فِي زَمَانِهِ رَجْفٌ وَمَسْحٌ وَخَسْفٌ، أَوَّلُ زَمَانِهِ لَكُمْ يَا أَهْلَ الْيَمَنِ، وَآخِرُهُ عَلَيْكُمْ، حَتَّى يَأْتُرَ بِإِخْرَاجِ أَهْلِ الْيَمَنِ وَالشَّامِ وَالْحَمْرَاءِ فَيَخْرُجُونَ، حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى أَطْرَافِ الرَّيْفِ مِنْ حَيْثُ مَا أُخْرِجُوا»

١١٦٧ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ بِوَادِيِ إِبِلِيَاءَ فَقَالَتْ نِزَارُ: يَا لِنِزَارِ، وَقَالَتْ فَحَطَانُ: يَا لَفَحَطَانِ، أَنْزَلَ الصَّبْرُ، وَرَفَعَ النَّصْرُ، وَسَلِطَ الْحَدِيدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ "

١١٦٨ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَمَّنْ سَمِعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: «إِنْ أَدْرَكْتُ ذَاكَ كُنْتُ مَعَ أَهْلِ الْيَمَنِ وَهُمْ الْعَلْبَةُ»

١١٦٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: سَمِعْتُ حُدَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لِعَمْرٍو بْنِ صُلَيْعٍ، وَعَمْرٍو بْنُ صُلَيْعٍ يَقُولُ لَهُ: حَدَّثَنَا فَقَالَ: حُدَيْفَةُ: «إِنَّ قَيْسًا لَا تَنْفَلُكَ تَبْعِي دِينَ اللَّهِ شَرًّا حَتَّى يَرْكَبَهَا اللَّهُ بِجُنُودِهِ، فَلَا يَمْنَعُونَ ذَنْبًا - بَطْنًا - تَلْعَةً»، ثُمَّ قَالَ لِعَمْرٍو: «يَا أَخَا مُحَارِبٍ، إِذَا رَأَيْتَ قَيْسًا تَوَالَتْ بِالشَّامِ فَخُذْ حِذْرَكَ»

١١٧٠ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ أَبِي عَطَاءٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: " إِذَا وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا قَالَتْ مُضَرٌّ لِلْفَرَسِيِّ الَّذِي بَيْتَ الْمُقَدِّسِ: إِنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ مَا لَمْ يُعْطِ أَحَدًا فَاقْتَصِرْ بِهِ عَلَى بَنِي أَبِيكَ، فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَلْيَلْحَقْ بِيَمِينِهِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَعَاجِمِ فَلْيَلْحَقْ بِأَنْطَاكِيَّةَ، وَقَدْ أَجَلْنَاكُمْ ثَلَاثًا، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ حَلَّ بِدَمِهِ، قَالَ: فَتَلْحَقِ الْيَمَنُ بِزُبُرَاءَ، وَالْأَعَاجِمُ بِأَنْطَاكِيَّةَ، قَالَ: فَبَيْنَمَا الْيَمَانِيُّونَ بِزُبُرَاءَ إِذْ سَمِعُوا مُنَادِيًا يُنَادِي مِنَ اللَّيْلِ: يَا مَنْصُورُ، يَا مَنْصُورُ، فَيَخْرُجُ النَّاسُ إِلَى الصَّوْتِ فَلَا يَجِدُونَ أَحَدًا، ثُمَّ يُنَادِي اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةَ، ثُمَّ الثَّلَاثَةَ، قَالَ: فَيَجْتَمِعُونَ فَيَقُولُونَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتَرِجِعُونَ إِلَى الْأَعْرَابِيَّةِ بَعْدَ الْهَيْجَرَةِ، وَتَرِجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِكُمْ، وَتَدْعُونَ مُجَاهِدَكُمْ وَخَطَطَكُمْ، وَذَارَ هَجْرَتِكُمْ، وَمَقَابِرَ مَوْتَاكُمْ، قَالَ: فَيُؤَلِّقُونَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا "

١١٧١ - قَالَ قَالَ الْوَلِيدُ: فَأَخْبَرَنِي جَرَّاحٌ، عَنْ أَرْطَاةَ، قَالَ: «فَيَجْتَمِعُونَ وَيَنْظُرُونَ لِمَنْ يُبَايِعُونَ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا صَوْتًا مَا قَالَهُ إِسْرٌ وَلَا حَانٌ، بَايَعُوا فَلَانًا بِاسْمِهِ، لَيْسَ مِنْ ذِي وَلَا ذُو، لَكِنَّهُ خَلِيفَةُ بِنَائِي»

١١٧٢ - قَالَ الْوَلِيدُ: قَالَ كَعْبٌ: " إِنَّهُ بِنَائِي فَرَشِي، وَهُوَ أَمِيرُ الْعُصْبِ، وَالْعُصْبُ فِيهِ انْتِقَاصُ أَهْلِ الْيَمَنِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ سَائِرِ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ، وَذَلِكَ قَوْلُ تُبَيْعِ:

وَبِالشَّطْرِ أُجِئُهُ مِنْ قَوْمِنَا ... تَعَوَّذْ بِالْمَلِكِ بَعْدَ الْكُرْبِ  
هَذَا الْخَلْفُ الْعَابِرُ يُدْ ... ضِي الْجُمُوعِ وَجَمْعِ الْعُصْبِ "

١١٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الرَّاهِرِيِّ حَدِيثِ بْنِ كُرَيْبٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «فَيَخْرُجُ أَهْلُ الْيَمَنِ إِلَى مُقَدِّمِ الْأَرْضِ فَيَنْزِلُونَ عَلَى حَمِّ وَجَدَامِ، فَيُؤَاسُونَهُمْ فِي مَعَايِشِهِمْ حَتَّى يَكُونُوا فِيهَا سَوَاءً»

١١٧٤ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ جَرَّاحٍ، عَنْ أَرْطَاةَ، قَالَ: «فَتَكُونُ لَحْمٌ وَجَذَامٌ وَحَدِيسٌ وَعَامِلَةٌ مَعُوذَةٌ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ، كَمَا كَانَ يُوسُفُ مَعُوذَةً لِأَلِ يَعْقُوبَ، فَتَرَأْسُ الْيَمَنِ وَالْحَمْرَاءُ وَهُمْ الْمَوَالِي، فَيَجْتَمِعُونَ غُصْبًا كاجْتِمَاعِ فِرْعَ الحَرِيفِ، يَعْنِي السَّحَابَ الْمُتَقَطِّعَ»

١١٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَأَبُو أُسَامَةَ، وَيَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " يَنْقُصُ الدِّينُ حَتَّى لَا يَقُولَ أَحَدٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حَتَّى لَا يُقَالَ: اللَّهُ اللَّهُ، ثُمَّ يَضْرِبُ يَعْسُوبَ الدِّينِ بِدَنْبِهِ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ قَوْمًا فِرْعَ الحَرِيفِ، إِيَّيَ لَأَعْرِفُ اسْمَ أَمِيرِهِمْ، وَمَنَاحَ رِكَابِهِمْ "

١١٧٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ لُحَيْعَةَ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ، سَمِعَ عُثْمَةَ بْنَ رَاشِدِ الصَّدِيقِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَجَّاجٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ العَاصِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بَعْدَ أَمِيرِ العُصْبِ فَلَيْمَتْ»

١١٧٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ أنْعَمٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحَبْلِيِّ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: " ثَلَاثَةٌ أَمْرَاءٌ يَتَوَلَّوْنَ، تُفْتَحُ الأَرْضُونَ كُلُّهَا عَلَيْهِمْ، كُلُّهُمْ صَالِحٌ: الجُبَارِيُّ، ثُمَّ المَفْرُجِيُّ، ثُمَّ ذُو العُصْبِ، يَمُوتُونَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا بَعْدَهُمْ "

١١٧٨ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَعَبْدُ القُدُوسِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنِ المَشِيخَةِ، عَنِ كَعْبٍ، قَالَ: " صَاحِبُ جَلَاءِ أَهْلِ الْيَمَنِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، مَنَزَلُهُ بَيْتُ المَقْدِسِ، حَرَسَهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، يُجْلِي أَهْلَ الْيَمَنِ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى مُقَدَّمِ الأَرْضِ، فَيَنْزِلُوا عَلَى لَحْمٍ وَجَذَامٍ فَيَوَاسُونَهُمْ فِي مَعَايِشِهِمْ حَتَّى يَصِيرُوا فِيهَا سَوَاءً، ثُمَّ يَقْبَلُ أَهْلَ الْيَمَنِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَيَقُولُونَ: أَيْنَ تَذْهَبُونَ؟ وَإِلَى مَا تَرْجِعُونَ؟ فَيَنْتَدِبُ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَيَقُولُ: أَنَا رَسُولُكُمْ إِلَى وَالِيكُمْ هَذَا بِرِسَالَتِكُمْ، فَيَنْطَلِقُ حَتَّى يُقَدِّمَ عَلَيْهِ بَيْتَ المَقْدِسِ بِكِتَابِهِمْ وَرِسَالَتِهِمْ أَنْ يُعْفِيَهُمْ وَيَرْدَهُمْ إِلَى مَنَازِلِهِمْ، فَيَأْمُرُ بِضَرْبِ عُنُقِهِ، فَإِذَا أَبْطَأَ عَلَيْهِمْ بَعَثُوا رَجُلًا آخَرَ، فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ أَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ، فَإِذَا أَبْطَأَ عَلَيْهِمْ بَعَثُوا رَجُلًا آخَرَ فَيَأْمُرُ بِضَرْبِ عُنُقِهِ، فَيُخَلِّصُهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى يَقْدِمَ عَلَيْهِمْ، فَيُخْبِرُهُمْ بِقَتْلِ صَاحِبِيهِ وَمَا أَرَادَ مِنْ قَتْلِهِ، فَيَجْتَمِعُونَ فَيُؤَلِّقُونَ عَلَيْهِمْ أَمِيرًا مِنْهُمْ، ثُمَّ يَسْبِرُونَ إِلَيْهِ فَيَقَاتِلُونَهُ فَيَنْصُرُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَيَقْتُلُونَهُ، ثُمَّ يَقْبَلُوا عَلَى قُرَيْشٍ فَلَا يَبْقَى قُرَيْشٌ إِلَّا قَتَلُونَهُ، حَتَّى يُصَابَ نَعْلٌ مِنْ نَعَالِهِمْ فَيُقَالُ: هَذِهِ نَعْلُ قُرَيْشِي "

١١٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي زُرْعَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ثُبَيْعًا، يَقُولُ: «تَجْتَمِعُ مُضَرٌّ لَا أَذْرِي أَتْتَبِعُهُمْ رِبْعَةً أَمْ لَا، وَأَهْلُ الْيَمَنِ بِوَادِي إِبِلِيَاءَ، فَيَقْتُلُوا، فَتَقْتُلُ مُضَرَ حَتَّى يَسِيلَ الوَادِي بِدِمَائِهِمْ»

١١٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنِ خَالِدِ، عَنِ شُرْحَبِيلِ بْنِ مُسْلِمِ الحَوْلَانِيِّ، عَنِ الصَّنَاجِيِّ، قَالَ: «تُقْبَلُ قَيْسٌ يَوْمَئِذٍ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ مَا يَمْلَأُ بَطْنَ وَادٍ، وَلَا رَأْسَ أَكْمَةٍ»



- ١١٨١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْعَطَّارُ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَيْسَى، وَكَانَ عَلَامَةً فِي الْفَتَنِ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ الْمَهْدِيَّ يَمُكُّ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ يَمُوتُ، ثُمَّ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ شَرِيفُ الذِّكْرِ مِنْ قَوْمِ تُبَيْعٍ، يُقَالُ لَهُ مَنْصُورٌ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً، حَمْسَةَ عَشَرَ مِنْهَا عَدْلٌ، وَثَلَاثُ سِنِينَ جَوْرٌ، وَثَلَاثُ سِنِينَ مِنْهَا حِرْمَانُ الْأَمْوَالِ، لَا يُعْطَى أَحَدٌ دَرَاهِمًا، يُقَسِّمُ أَهْلَ الدِّمَةِ بَيْنَ مَقَاتِلَتِهِ، وَهُوَ الَّذِي يَنْفِي الْمَوَالِي عُمُقَ الْأَعْمَاقِ، وَهُوَ الَّذِي يَدُوسُ وَوَلَدَ إِسْمَاعِيلَ كَمَا يَدُوسُ الْبَقْرُ الْأَنْدَرُ، وَهُوَ الَّذِي يُخْرِجُ عَلَيْهِ الْمَوْتَى، اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ، وَكُنْيَتُهُ كُنْيَةُ نَبِيِّ، يَسِيرُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَعْمَاقِ حَتَّى يَلْفَى مَنْصُورًا بَيْطَنَ أَرِيحَاءَ، فَيَقَاتِلُهُ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَمْلِكُ الْمَوْتَى وَيَنْفِي وَوَلَدَ فَحَطَانَ وَوَلَدَ إِسْمَاعِيلَ، إِلَى مَدِينَتَيْ كَنْزِ الْعَرَبِ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ، وَهُوَ الَّذِي يُخْرِجُ عَلَى يَدَيْهِ التُّرُكَ وَالرُّومَ حَتَّى يَمْلِكُوا مَا بَيْنَ عَمُقِ أَنْطَاكِيَّةَ إِلَى جَبَلِ الْكِرْمَلِ بِفِلَسْطِينَ بِمَرْجِ مَدِينَةِ عَكَّا، يَمْلِكُ الْمَوْتَى ثَلَاثَ سِنِينَ، ثُمَّ يَقْتُلُ، ثُمَّ يَمْلِكُ مَنْ بَعْدَهُ هَيْمَ الْمَهْدِيِّ الثَّانِي، وَهُوَ الَّذِي يَقْتُلُ الرُّومَ وَيَهْرُمُهُمْ، وَيَفْتَحُ الْفُسْطَاطِيَّةَ، وَيَقِيمُ فِيهَا ثَلَاثَ سِنِينَ وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ يَنْزِلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيُسَلِّمُ الْمَلِكُ إِلَيْهِ»
- ١١٨٢ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَعَبْدُ الْقُدُوسِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ شَرِيحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «سَيْلِي أُمُورَكُمْ غُلْمَانٌ مِنْ فَرِيْشٍ، يَكُونُوا بِمَنْزِلَةِ الْعَجَاجِيلِ الْمُرِّيَّةِ عَلَى الْمَدَاوِدِ، إِنْ تَرَكْتَ أَكَلْتَ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا، وَإِنْ أَفْلَنْتَ نَطَحْتَ مَنْ أَدْرَكَتْ»
- ١١٨٣ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، وَعَبْدُ الْقُدُوسِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ شُعْبَانَ قَالَ: جَلَسَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي مَسْجِدٍ دِمَشْقَ لَيْسَ فِيهِمْ إِلَّا أَهْلُ الْيَمَنِ، فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْيَمَنِ، كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا أَخْرَجْنَاكُمْ مِنَ الشَّامِ وَاسْتَأْتَرْنَا بِهَا عَلَيْكُمْ؟» قَالُوا: «أَوْيَكُونُ ذَلِكَ؟» قَالَ: «نَعَمْ، وَرَبِّ الْكَعْبَةِ»، فَقَالَ: «مَا لَكُمْ لَا تَكَلِّمُون؟» فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: «أَفَنَحْنُ أَظْلَمُ فِيهِ أَمْ أَنْتُمْ؟» قَالَ: «بَلْ نَحْنُ»، فَقَالَ الْيَمَانِيُّ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]
- ١١٨٤ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي الْيَمَانِ الْهُوزَيْنِيِّ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «لَنْ تَزَالُوا فِي رَحَاءٍ مِنَ الْعَيْشِ مَا لَمْ يَنْزِلِ الْحَلِيفَةُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ»
- ١١٨٥ - قَالَ قَالَ الْوَلِيدُ: «بَلِي الْمَهْدِيُّ فَيُظْهِرُ عَدْلَهُ، ثُمَّ يَمُوتُ، ثُمَّ يَلِي بَعْدَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مَنْ يَعْدِلُ، ثُمَّ يَلِي مِنْهُمْ مَنْ يَجُورُ وَيُسِيءُ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَيَجْلِي الْيَمَنَ إِلَى الْيَمَنِ، ثُمَّ يَسِيرُونَ إِلَيْهِ فَيَقْتُلُونَهُ وَيُوَلُّونَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ فَرِيْشٍ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ»، وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّهُ مِنَ الْيَمَنِ عَلَى يَدِ ذَلِكَ الْيَمَانِيِّ تَكُونُ الْمَلَاحِمُ
- ١١٨٦ - حَدَّثَنَا رَشِيدُ بْنُ، عَنْ ابْنِ لُبَيْعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «بَعْدَ الْمَهْدِيِّ الَّذِي يُخْرِجُ أَهْلَ الْيَمَنِ إِلَى بِلَادِهِمْ، ثُمَّ الْمَنْصُورُ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ الْمَهْدِيُّ الَّذِي تُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ مَدِينَةُ الرُّومِ»
- ١١٨٧ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، وَعَبْدُ الْقُدُوسِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ شَرِيحِ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: «مَا الْمَهْدِيُّ إِلَّا مِنْ فَرِيْشٍ، وَمَا الْخِلَافَةُ إِلَّا فِي فَرِيْشٍ، غَيْرَ أَنَّ لَهُ أَصْلًا وَتَسَبًّا فِي الْيَمَنِ»

١١٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُعْبِرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الرَّاهِرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ قُرَيْشًا أُعْطِيَتْ مَا لَمْ يُعْطَ النَّاسُ، أُعْطِيَتْ مَا أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ، وَمَا جَرَتْ بِهِ الْأَنْهَارُ، وَمَا سَأَلَتْ بِهِ السُّبُورُ، وَلَكِنْ مَضَى مِنْهُمْ خَيْرٌ مِّنْ بَقِيٍّ، وَلَا يَزَالُ رَجُلٌ مِّنْ قُرَيْشٍ يَتَّصِدِّي هَذَا الْأَمْرَ إِمَّا ابْتِزَارًا وَإِمَّا انْتِزَاءً، وَإِمْ اللَّهُ لَيَنْ أَطَعْتُمْ قُرَيْشًا لَتَقَطَّعَنَّكُمْ فِي الْأَرْضِ أَسْبَابًا، أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا قَوْلَ قُرَيْشٍ وَلَا تَعْمَلُوا بِأَعْمَالِهِمْ»

١١٨٩ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، لَا تَزَالُوا وَلَاةَ هَذَا الْأَمْرِ مَا أَعْطَمْتُ اللَّهُ تَعَالَى، فَإِذَا عَصَيْتُمُوهُ التَّحَاكُمُ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ كَمَا أَلْتَجِي عَصَايَ هَذِهِ ثُمَّ قَشَعُ طَائِفَةً مِنْ لِحَاهَا فَأَلْقَاهُ فِي الْأَرْضِ

١١٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُعْبِرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنِ الْمَشَيْخَةِ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «يَكُونُ بَعْدَ الْمُهَدِيِّ خَلِيفَةً مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ قَحْطَانَ أَخُو الْمُهَدِيِّ فِي دِينِهِ، يَعْمَلُ بِعَمَلِهِ، وَهُوَ الَّذِي يَفْتَحُ مَدِينَةَ الرُّومِ، وَيُصِيبُ عَنَانِمَهَا» قَالَ كَعْبٌ: «وَيَلِي النَّاسَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، يُطْفِئُ سُنَنًا كَانَتْ مَعْرُوفَةً، وَيَبْتَدِئُ سُنَنًا لَمْ تَكُنْ، حَتَّى لَا تَجِدَ عَالِمًا يُجَدِّثُ بِحَدِيثِ وَاحِدٍ، وَفِي زَمَانِهِ الْحَسَفُ وَالْمَسْحُ، وَيَعُودُ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَالْمَتَمَسِّكُ يَوْمئِذٍ بِدِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجُمْرِ، وَكَحَارِطِ الْقَتَادِ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، وَيُرْسِلُ ابْنَتَهُ تَحْطُرُ فِي الْأَسْوَاقِ مَعَهَا الشَّرْطُ، عَلَيْهَا بَطِيطَانٌ مِنْ ذَهَبٍ، لَا تَوَارَى مُقْبِلَةً وَلَا مُدْبِرَةً، فَلَوْ تَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ رَجُلٌ ضَرَبَتْ عُنُقُهُ»

١١٩١ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ لُيَعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْمُهَاجِرِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شُرْحَبِيلِ ابْنِ حَسَنَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَوَّلُ النَّاسِ فَنَاءً قُرَيْشٌ»

١١٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُعْبِرَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " إِذَا قَالَتْ نِزَارُ: يَا نِزَارُ، وَقَالَتْ أَهْلُ الْيَمَنِ: يَا قَحْطَانَ، نَزَلَ الصَّبْرُ، وَرَفَعَ النَّصْرُ، وَسُلِطَ عَلَيْهِمُ الْحَدِيدُ "

١١٩٣ - حَدَّثَنَا رِشْدِينُ، عَنِ ابْنِ لُيَعَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَيْسِ الصَّدْفِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْقَحْطَانِيُّ بَعْدَ الْمُهَدِيِّ، وَالَّذِي بَعْنِي بِالْحَقِّ مَا هُوَ دُونَهُ»

١١٩٤ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ جَرَّاحٍ، عَنْ أَرْطَاةَ، قَالَ: " يَكُونُ بَيْنَ الْمُهَدِيِّ وَبَيْنَ الرُّومِ هَذَنَةٌ، ثُمَّ يَهْلِكُ الْمُهَدِيُّ، ثُمَّ يَلِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، يَغْدُلُ قَلِيلًا، ثُمَّ يَسِلُّ سَيْفُهُ عَلَى أَهْلِ فَلَسْطِينَ، فَيُثْرُونَ بِهِ، فَيَسْتَعِيثُ بِأَهْلِ الْأَرْدُنِّ، فَيَمْكُثُ فِيهِمْ شَهْرَيْنِ، يَغْدُلُ بَعْدَ الْمُهَدِيِّ، ثُمَّ يَسِلُّ سَيْفُهُ عَلَيْهِمْ، فَيُثْرُونَ بِهِ، فَيَخْرُجُ هَارِبًا حَتَّى يَنْزِلَ دِمَشْقَ، فَهَلْ رَأَيْتَ الْأَسْكَفَةَ الَّتِي عِنْدَ بَابِ الْجَائِيَةِ حَيْثُ مَوْضِعُ تَوَابِيْتِ الصَّرْفِ، الْحَجَرُ الْمُسْتَدِيرُ دُونَهُ، عَلَى حَسَةِ أَدْرَجٍ، عَلَيْهَا يُذْبَعُ وَلَا يَنْطَفِئُ ذِكْرُ دَمِهِ حَتَّى يُقَالَ: قَدْ أُرْسِتِ الرُّومُ فِيهَا بَيْنَ صُورٍ إِلَى عَكَا، فَهِيَ الْمَلَا حِمُّ "

١١٩٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ لَبَيْعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْهُمْ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «كَيْفَ أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْيَمَنِ إِذَا أُخْرِجْتُمْ مُضْرًّا؟» قُلْنَا: وَيَكُونُ ذَلِكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَهُمْ لَكُمْ ظَالِمُونَ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَمَنِ: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «أَمَا لَوْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ لَكُنْتُ مَعَكُمْ»

١١٩٦ - حَدَّثَنَا رَشِيدٌ، عَنِ ابْنِ لَبَيْعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ مَرَّةَ بْنِ رَبِيعَةَ أَبِي شَيْخٍ الْمَعَاظِرِيِّ، قَالَ: «صَاحِبُ الْجُنْدِ يَوْمَ عَقَبَةَ أَفِيقٌ غَلَامٌ مِنْ مَدْحَجٍ عَلَى فَرَسٍ أَنْتَى، بِفَخْدِهَا أَوْ بِسَاقِهَا أَنْتَى»

١١٩٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ لَبَيْعَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " لَا تَسْتَرِيبُوا هَلَكَةَ فُرَيْشٍ، فَإِنَّهُمْ أَوَّلُ مَنْ يَهْلِكُ، حَتَّى إِنَّ النَّعْلَ لِيُوجَدُ فِي الْمَرْبَلَةِ فَيَقَالُ: خُذُوا هَذِهِ النَّعْلَ إِنَّهَا لَنَعْلُ فُرَيْشٍ"

١١٩٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «إِنَّ قَوْلَكُمْ أَسْرَعَ النَّاسِ فَنَاءً»، فَبَكَتْ عَائِشَةُ، فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكِ يَا عَائِشَةُ، تَطْبِي بَنِي تَمِيمٍ دُونَ فُرَيْشٍ، إِنْ لَمْ أَرِدْ رَهْطَكَ خَاصَّةً، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ فُرَيْشًا كَلَّهَا، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الدُّنْيَا فَتَسْتَشْرِفُهُمُ الْعِيُونَ، وَتَسْتَخْلِبُهُمُ الْمَنَائَا، فَهَمْ أَسْرَعُ النَّاسِ فَنَاءً»

١١٩٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ سَلِيطِ بْنِ شُعْبَةَ الشَّعْبَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ كُرَيْبِ بْنِ أِبْرَهَةَ، عَنِ كَعْبِ، قَالَ: «إِذَا رَأَيْتَ الْعَرَبَ تَهَاوَنَتْ بِأَمْرِ فُرَيْشٍ، ثُمَّ رَأَيْتَ الْمَوَالِي تَهَاوَنَتْ بِأَمْرِ الْعَرَبِ، ثُمَّ رَأَيْتَ مُسْلِمَةَ الْأَرْضِينَ تَهَاوَنَتْ بِأَمْرِ الْمَوَالِي، فَقَدْ غَشِيَتْكَ أَشْرَاطُ السَّاعَةِ»، قَالَ كُرَيْبٌ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، إِنَّ خَدِيفَةَ حَدَّثَنَا حَدِيثًا بِالْأَحْمَرِيِّنَ، قَالَ: ذَاكَ إِذَا مَنَعَتِ الْأَقْلَامُ وَالْوَسَائِدُ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: الْوَسَائِدُ: الْعُمَّالُ وَالْأَقْلَامُ الْكُتَّابُ

١٢٠٠ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، قَالَ: «يَنْزِلُ خَلِيفَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ بَيْتَ الْمَقْدِسِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، يَبْنِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ بِنَاءً لَمْ يَبُنْ مِثْلُهُ، يَمْلِكُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، تَكُونُ هَذِهِ الرُّومُ عَلَى يَدَيْهِ فِي سَبْعِ سِنِينَ بَقِيْنَ مِنْ خِلَافَتِهِ، ثُمَّ يَغْدِرُونَ بِهِ، ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ لَهُ بِالْعَمِقِ، فَيَمُوتُ فِيهَا غَمًّا، ثُمَّ يَلِي بَعْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، ثُمَّ تَكُونُ هَزِيمَتُهُمْ، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ عَلَى يَدَيْهِ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى رُومِيَّةَ فَيَفْتَحُهَا، وَيَسْتَخْرِجُ كُنُوزَهَا وَمَائِدَةَ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَيُنْزِلُهَا، وَيَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي زَمَانِهِ، وَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُصَلِّي خَلْفَهُ»

١٢٠١ - قَالَ الْوَلِيدُ: قَالَ جِرَّاحٌ، عَنْ أَرْطَاةَ، «عَلَى يَدَيْ ذَلِكَ الْخَلِيفَةِ، وَهُوَ يَمَانٌ، تَكُونُ غَزْوَةُ الْهِنْدِ الَّتِي قَالَ فِيهَا أَبُو هُرَيْرَةَ»

١٢٠٢ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَغْزُو قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي الْهِنْدَ، فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَأْتُوا بِمَلُوكِ الْهِنْدِ مَغْلُوبِينَ فِي السَّلَاسِلِ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ، فَيَنْصَرِفُونَ إِلَى الشَّامِ فَيَجِدُونَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ بِالشَّامِ»

١٢٠٣ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عُثَيْبَةَ، عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُمْ ذَكَرُوا عِنْدَهُ اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً ثُمَّ الْأَمِيرَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: " وَاللَّهِ إِنْ مَنَا بَعْدَ ذَلِكَ: السَّقَّاحُ وَالْمَنْصُورُ، وَالْمَهْدِيُّ، يَدْفَعُهَا إِلَى عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ "

١٢٠٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي يُوْبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «السَّقَّاحُ، ثُمَّ الْمَنْصُورُ، ثُمَّ جَابِرٌ، ثُمَّ الْمَهْدِيُّ، ثُمَّ الْأَمِينُ، ثُمَّ سَيِّدُ سَلَامٍ، ثُمَّ أَمِيرُ الْعُصْبِ، سِتَّةٌ مِنْهُمْ مِنْ وَدِدِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَرَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ، لَا يُرَى مِثْلَهُمْ كُلَّهُمْ صَالِحٌ»

١٢٠٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «السَّقَّاحُ وَسَلَامٌ وَمَنْصُورٌ وَجَابِرٌ وَالْأَمِينُ وَأَمِيرُ الْعُصْبِ، كُلُّهُمْ صَالِحٌ، لَا يُدْرِكُ مِثْلَهُمْ، كُلُّهُمْ مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَرَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ، مِنْهُمْ مَنْ لَا يَكُونُ إِلَّا يَوْمَيْنِ»

١٢٠٦ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ شَيْخٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْوَلِيدِ الْحِزَاعِيِّ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «الْمَنْصُورُ وَالْمَهْدِيُّ وَالسَّقَّاحُ مِنْ وَدِدِ الْعَبَّاسِ»

١٢٠٧ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ ابْنِ هَبِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ قَوْذَرٍ، عَنْ ثُبَيْعٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «الْمَنْصُورُ مَنْصُورٌ بَنِي هَاشِمٍ»

١٢٠٨ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ جَرَّاحٍ، عَنْ أَرْطَاةَ، قَالَ: «أَمِيرُ الْعُصْبِ يَمَانِيُّ» قَالَ الْوَلِيدُ: وَفِي عِلْمِ كَعْبٍ: يَمَانِيُّ، قُرَشِيٌّ، وَهُوَ أَمِيرُ الْعُصْبِ

١٢٠٩ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ ابْنِ هَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَيْسِ بْنِ جَابِرِ الصَّدْفِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْقَحْطَانِيُّ بَعْدَ الْمَهْدِيِّ، وَمَا هُوَ دُونَهُ»

١٢١٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ هَبِيعَةَ، عَنْ عَيَّاشِ بْنِ عَبَّاسٍ، سَمِعَ يَعْفَرَ بْنَ جَمْرَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَعْدِي كَرِبُ بْنُ عَبْدِ كَلَّالٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «الْمَنْصُورُ حَمِيرٌ، خَامِسُ حَمْسَةِ عَشَرَ خَلِيفَةً»

١٢١١ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ هَبِيعَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ، سَمِعَ عُثَيْبَةَ بْنَ رَاشِدِ الصَّدْفِيِّ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَجَّاجِ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: «الْجَابِرُ، ثُمَّ الْمَهْدِيُّ، ثُمَّ الْمَنْصُورُ، ثُمَّ السَّلَامُ، ثُمَّ أَمِيرُ الْعُصْبِ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَيْمَتْ»

١٢١٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «ثَلَاثَةٌ خُلَفَاءَ يَتَوَالُونَ، كُلُّهُمْ صَالِحٌ، عَلَيْهِمْ تَفْتَحُ الْأَرْضُونَ، أَوْلَهُمْ جَابِرٌ، وَالثَّانِي الْمَفْرُجُ، وَالثَّلَاثُ ذُو الْعُصْبِ، يَمُوتُونَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا بَعْدَهُمْ»

١٢١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لُهُ السَّقَّاحُ عِنْدَ انْقِطَاعِ مِنَ الرِّمَانِ، وَظُهُورٍ مِنَ الْفِتَنِ، يَكُونُ عَطَاؤُهُ حَتِيًّا»

١٢١٤ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ جَرَّاحٍ، عَنْ أَرْطَاةَ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ الْمَهْدِيَّ، يَعْيشُ أَرْبَعِينَ عَامًا، ثُمَّ يَمُوتُ عَلَى فِرَاشِهِ، ثُمَّ يُخْرَجُ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ مَثُوقُ الْأُذُنَيْنِ، عَلَى سِيرَةِ الْمَهْدِيِّ، بِقَاؤُهُ عَشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَمُوتُ قَتْلًا بِالسِّلَاحِ، ثُمَّ يُخْرَجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَهْدِيٌّ حَسَنُ السِّيَرَةِ، يَفْتَحُ مَدِينَةَ قَيْصَرَ، وَهُوَ آخِرُ أَمِيرٍ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ يُخْرَجُ فِي زَمَانِهِ الدَّجَالُ، وَيَنْزِلُ فِي زَمَانِهِ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»

١٢١٥ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «يَبْعَثُ مَلِكٌ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ جَيْشًا إِلَى الْهِنْدِ فَيَفْتَحُهَا، وَيَأْخُذُ كَنُوزَهَا، فَيَجْعَلُهُ حَالِيَةً لِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَيُقَدِّمُوا عَلَيْهِ مَمْلُوكُ الْهِنْدِ مَعْلُولِينَ، يُعِيمُ ذَلِكَ الْجَيْشُ فِي الْهِنْدِ إِلَى خُرُوجِ الدَّجَالِ»

١٢١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ الشَّامِيُّ، عَنْ أَرْطَاةَ بْنِ الْمُنْدَرِ، عَنْ أَبِي الْيَمَانِ الْهَوَازِمِيِّ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «لَنْ تَرَالُوا فِي رَحَاءٍ مِنَ الْعَيْشِ حَتَّى تَنْزِلَ الْخِلَافَةُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ»

١٢١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ، عَنْ أَرْطَاةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نَعْفَرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيُدْرِكَنَّ الْمَسِيحُ ابْنَ مَرْيَمَ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي، هُمْ مِثْلُكُمْ أَوْ خَيْرُهُمْ مِثْلُكُمْ أَوْ أَخَيْرٌ»

١٢١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ، عَنْ أَرْطَاةَ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: " يَسْتَنْخَلِفُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ شَرِّ الْخَلْقِ، يَنْزِلُ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَتُنْقَلُ إِلَيْهِ الْحَزَائِنُ وَأَشْرَافُ النَّاسِ، فَيَتَجَبَّرُونَ فِيهَا، وَيَسْتَنْدُ حِجَابَهُ، وَتَكْثُرُ أَمْوَالُهُمْ، حَتَّى يَطْعَمَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ الشَّهْرَ وَالْآخِرَ الشَّهْرَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ، حَتَّى يَكُونَ مَهْرُوهُمْ كَسَمِينِ سَائِرِ النَّاسِ، وَيَنْشَوُوا فِيهَا نُشُوءًا كَالْعُجُولِ الْمَرِيَّةِ عَلَى الْمَدَاوِدِ، وَيُطْفِئُ الْخَلِيفَةُ سَنَنًا كَانَتْ مَعْرُوفَةً، وَيَبْنِدُ سَنَنًا لَمْ تَكُنْ، وَيَطْهَرُ الشَّرُّ فِي زَمَانِهِ، وَيَطْهَرُ الرِّزْقُ، وَشَرِبَ الْحُمُرَ غَلَابَةً، وَيُخْفِ الْعُلَمَاءُ فِي زَمَانِهِ خَوْفًا، حَتَّى لَوْ أَنَّ رَجُلًا رَكِبَ رَاحِلَةً ثُمَّ طَافَ الْأَنْصَارَ كُلَّهَا لَمْ يَجِدْ رَجُلًا مِنَ الْعُلَمَاءِ يُحَدِّثُهُ بِحَدِيثِ عِلْمٍ مِنَ الْخَوْفِ، وَفِي زَمَانِهِ يَكُونُ الْمَسْخُ وَالْحَسْفُ، وَيَكُونُ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَيَكُونُ الْمُتَمَسِّكُ بِدِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجُمْرَةِ، أَوْ كَخَارِطِ الْقَتَادِ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ، حَتَّى يَصِيرَ مِنْ شَأْنِهِ أَنَّهُ يُرْسَلُ ابْنَتُهُ تَمْرٌ فِي السُّوقِ وَمَعَهَا الشَّرْطُ، عَلَيْهَا بَطِيطَانٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَثَوْبٌ لَا يُوَارِيهَا مُقْبَلَةً وَلَا مُدْبِرَةً مِنْ رِقَبَتِهِ، فَلَوْ تَكَلَّمَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فِي الْإِنْكَارِ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ضَرِبَتْ عُنُقَهُ، يَبْدَأُ فَيَمْنَعُ النَّاسَ الرِّزْقَ، ثُمَّ يَمْنَعُهُمُ الْعَطَاءَ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَأْمُرُ بِإِخْرَاجِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنَ الشَّامِ، فَتُخْرِجُهُمُ الشَّرْطُ مُتَفَرِّقِينَ، لَا تَشْرُكُ جُنْدًا يَصِلُ إِلَى جُنْدٍ حَتَّى يُخْرِجُوهُمْ مِنَ الرَّيْفِ كُلِّهِ، فَيَنْتَهُونَ إِلَى بَصْرَى، وَذَلِكَ عِنْدَ آخِرِ عُمْرِهِ، فَيَتَرَأَسَلُ أَهْلُ الْيَمَنِ فِيمَا بَيْنَهُمْ حَتَّى يَجْتَمِعُوا كاجْتِمَاعِ قُرْعِ الْحَرِيفِ، فَيَنْصُبُونَ مِنْ حَيْثُ كَانُوا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ عَضَبًا عَضَبًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: أَيْنَ تَذْهَبُونَ وَتَشْرُكُونَ أَرْضَكُمْ وَمُهَاجِرَكُمْ؟ فَيَجْتَمِعُ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يُبَايَعُوا رَجُلًا مِنْهُمْ، فَبَيْنَا هُمْ يَقُولُونَ: نُبَايِعُ فُلَانًا، بَلْ فُلَانًا، إِذْ سَمِعُوا صَوْتًا مَا قَالَهُ إِسْنٌ وَلَا جَانٌّ: بَايَعُوا فُلَانًا، يُسَمِّيهِ لَهُمْ، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ قَدْ رَضُوا بِهِ، وَقَعَّتْ بِهِ الْأَنْفُسُ، لَيْسَ مِنْ ذِي وَلَا ذِي، ثُمَّ يُرْسَلُونَ إِلَى جَبَّارِ قُرَيْشٍ نَفَرًا مِنْهُمْ، فَيَقْتُلُهُمْ وَيُرَدُّ رَجُلًا مِنْهُمْ يُخْرِجُهُمْ مَا قَدْ كَانَ، ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ يَسِيرُونَ إِلَيْهِ، وَجَبَّارِ قُرَيْشٍ مِنَ الشَّرْطِ عَشْرُونَ أَلْفًا، فَيَسِيرُ أَهْلُ الْيَمَنِ

فَتَقَاتِلُهُمْ حَتْمَ وَجْدَامٍ وَعَامِلَةً وَجَدِيسَ، فَيُنزِلُونَ هُمُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ، وَالْقَلِيلَ وَالكَثِيرَ، وَيَكُونُونَ يَوْمَئِذٍ مَعُوذَةً لِيَمَنِ كَمَا كَانَ يُوسُفُ مَعُوذَةً لِأَخُوْتِهِ بِمِصْرَ، وَالَّذِي نَفْسُ كَعْبٍ بِيَدِهِ، إِنَّ حَتْمَ وَجْدَامٍ وَعَامِلَةً وَجَدِيسَ لِمَنِ أَهْلُ الْيَمَنِ، يَا أَهْلَ الْيَمَنِ، فَإِنْ جَاءَكُمْ يَلْتَمِسُونَ نَسَبَهُمْ فَيَكُمُ فَصَلُوهُمْ، فَإِنَّهُمْ مِنْكُمْ، ثُمَّ يَسِيرُونَ جَمِيعًا حَتَّى يُشْرِفُوا عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيَلْقَاهُمْ جَبَّارٌ قُرَيْشِيٌّ، بِالْجُمُوعِ، فَيَهْزِمُهُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، وَلَا يَقُومُونَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ اقْتِنَاعَ الرَّجُلِ بِتَوْبِهِ فِي الْقِتَالِ "

١٢١٩ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ هِشَامِ الْمُعِطِيِّ، عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ الْوَلِيدِ الْمُعِطِيِّ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، يُحَدِّثُ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: «يَلِي رَجُلٌ مِنَّا فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، تَكُونُ الْمَلَأِحُ لِسَبْعِ سِنِينَ بَقِيْنَ مِنْ خِلَافَتِهِ، فَيَمُوتُ بِالْأَعْمَاقِ عَمًّا، ثُمَّ يَلِيهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ ذُو شَامَتَيْنِ، فَعَلَى يَدَيْهِ يَكُونُ الْفَتْحُ يَوْمَئِذٍ، يَعْنِي فَتْحَ الرُّومِ بِالْأَعْمَاقِ»

١٢٢٠ - حَدَّثَنَا رِشْدِينُ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، قَالَ: «صَاحِبُ رُومِيَّةِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، اسْمُهُ الْأَصْبَعُ بْنُ يَزِيدَ، وَهُوَ الَّذِي يَفْتَحُهَا»

١٢٢١ - حَدَّثَنَا رِشْدِينُ، وَالْوَلِيدُ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَيْسِ الصَّدِيقِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَكُونُ بَعْدَ الْمُهَدِّيِّ الْقَحْطَائِيُّ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا هُوَ ذُوهُ»

١٢٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَرْطَاةَ بْنِ الْمُنْدِرِ، عَنْ أَبِي عَامِرِ الْأَهْلَبِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي ثَوْبَانُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا عَامِرٍ، اشْحَذْ سَيْفَكَ، وَأَتَّخِذْ أَرْبَعِينَ عَنَزًا شَعْرَاءَ، وَأَعِدْ حِمْلَةً وَأَنْسَاعًا وَقِرْبًا، فَكَأَنَّكَ أُخْرِجَتْ مِنْهَا كَفْرًا كَثِيرًا»

١٢٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلَاعِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَعْدَانَ الْقُرَشِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَلِيمِ الْكَلَاعِيِّ، قَالَ: «وَيْلٌ لِلْمُسَمَّنَاتِ، وَطُوبَى لِلْفُقَرَاءِ، أَلْبَسُوا نِسَاءَكُمْ الْحِفَافَ الْمُنْعَلَةَ، وَعَلِمُوهُنَّ الْمَشْيَ فِي بُيُوتِهِنَّ، فَإِنَّهُ يُوْشِكُ بَيْنَ أَنْ يَخْرُجْنَ إِلَى ذَلِكَ»

١٢٢٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي حَبَةَ الْيَمَائِيُّ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَزَالُ الدِّينُ وَاصِبًا مَا بَقِيَ مِنْ قُرَيْشٍ عَشْرُونَ رَجُلًا»

١٢٢٥ - حَدَّثَنِي أَبُو الْمُغِيرَةِ، وَبِقِيَّةِ، جَمِيعًا، عَنْ خَرِيزِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَاشِدُ بْنُ سَعْدِ الْمُقْرَابِيِّ، عَنْ أَبِي حَنِيٍّ الْمَوْدِنِيِّ، عَنْ ذِي مِحْبَرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي حَمِيرٍ فَزَرَعَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ فَجَعَلَهُ فِي قُرَيْشٍ، وَسَبَّعُوهُ إِلَيْهِمْ»

١٢٢٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ جَامِعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ، سَمِعَ أَبَا الطَّفَيْلِ، سَمِعَ حَدِيثَهُ، سَمِعَ حَدِيثَهُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ ظَلَمَةُ مُضَرَ يَفْتِنُونَ كُلَّ عَبْدِ اللَّهِ صَالِحٍ وَيَقْتُلُونَهُ، حَتَّى يَصْرِيَهُمُ اللَّهُ وَمَلَاتِكُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ مِنْ عِنْدِهِ، فَلَا يَنْتَعِمُهُمْ ذَنْبٌ بَلَعَةً»، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ صَالِحٍ: مَا لَكَ هُمْ إِلَّا مُضَرٌ، وَمَا لَكَ ذَكَرْتَ غَيْرَهُمْ؟ فَقَالَ: «أَمِنْ مُحَارِبٍ

أنت؟ قال: نعم، قال: «أرأيت محارب خصفة، أم من قيس؟» قال: نعم، قال: «إذا رأيت قيسًا تواليت الشام فخذ جذرك»

١٢٢٧ - حَدَّثَنَا مَرْوَانُ الْفَزَارِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ، عَنْ بُكَيْرِ الطَّوِيلِ، عَنْ أَبِي أَرْطَاةَ، سَمِعَ عَلِيًّا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «الَّذِينَ بَدَلُوا بَعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ» [إبراهيم: ٢٨]، ثُمَّ قَالَ: «التَّاسُ مِنْهُمْ بَرَاءٌ غَيْرُ قُرَيْشٍ»، ثُمَّ قَالَ: «لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يُؤْتَى بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَتَنْزِعُ عِمَامَتَهُ عَنْ رَأْسِهِ، لَا يُعَيِّرُ مِنْ شَرِّ بِلَادِهِمْ»

١٢٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ طَالِمٍ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «هَلَاكُ أُمَّتِي، أَوْ فَسَادُ أُمَّتِي، عَلَى رَأْسِ إِمْرَةٍ أُعْيِلِمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ»

١٢٢٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ

١٢٣٠ - قَالَ حَمَّادٌ، وَأَخْبَرَنِي ابْنُ حُثَيْمٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ خَدِيفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «يَا عَمْرُو بْنُ صَالِحٍ، إِذَا رَأَيْتَ قَيْسًا تَوَالَتْ بِالشَّامِ فَخُذْ جِذْرَكَ»، ثُمَّ قَالَ: «انْفَكَّتْ مُضْرُّ تَقْتُلُ الْمُؤْمِنِينَ، وَتَفْتِنُهُمْ حَتَّى يَضْرِبَهُمُ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ، حَتَّى لَا يَمْنَعُوا ذَنْبَ تَلْعَةٍ»

١٢٣١ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ حُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ كَعْبٌ: «لِمَنِ الْمُلْكُ ظَفَارًا؟ قَالَ لِحِمِيمِ الْأَخْيَارِ، لِمَنِ الْمُلْكُ ظَفَارًا؟ لِمَنِ الْمُلْكُ ظَفَارًا؟ لِقُرَيْشِ التَّجَارِ»

١٢٣٢ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ، عَنْ أَبِي حَلْبَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ قُرَيْشًا أُعْطِيَتْ مَا لَمْ يُعْطِ النَّاسُ، أُعْطُوا مَا أَمْطَرَتْ بِهِ السَّمَاءُ، وَجَرَتْ بِهِ الْأَنْهَارُ، وَسَأَلَتْ بِهِ السُّيُوفُ، وَلَمَنْ مَضَى مِنْهُمْ خَيْرٌ مِنْ بَقِيٍّ، وَلَا يَزَالُ الرَّجُلُ مِنْ قُرَيْشٍ يَتَصَدَّى لِهَذَا الْأَمْرِ، إِمَّا انْتِزَاةً، وَإِمَّا انْتِزَاةً، وَإِمَّا انْتِزَاةً، وَإِمَّا انْتِزَاةً، لَنْ أُطْعَمَ قُرَيْشًا لَتَقَطَعَنَّكُمْ فِي الْأَرْضِ أَسْبَاطًا، أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا قَوْلَ قُرَيْشٍ وَلَا تَعْمَلُوا أَعْمَالَهُمْ، خِيَارُ النَّاسِ لِحِيَارِ قُرَيْشٍ تَبَعٌ، وَشَرَارُ النَّاسِ لِشِرَارِ قُرَيْشٍ تَبَعٌ، فَمِنْهُمْ الْأَوْلِيَّةُ مَا وَفُوا لَكُمْ بِحَمْسٍ، مَا لَمْ يَخُونُوا أَمَانَةً، وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدًا، وَمَا عَدَلُوا فِي الْقَسَمِ، وَقَسَطُوا فِي الْحُكْمِ، وَإِذَا اسْتَرْجَمُوا رَجَمُوا، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَعَلَيْهِ بَهْلَةُ اللَّهِ»

١٢٣٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ لَبِيْعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْمُهَاجِرِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرْحِبِيلٍ، أَحْبَبَهُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَّلُ النَّاسِ فَنَاءً قُرَيْشٌ، وَأَوَّلُهُمْ فَنَاءً أَهْلُ بَنِي»

١٢٣٤ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ جَرَّاحٍ، عَنْ أَرْطَاةَ، قَالَ: «بَعَدَ الْمُهَدِيَّ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ مَثُوبُ الْأُدُنِيِّ، عَلَى سِيرَةِ الْمُهَدِيِّ، حَيَاتُهُ عِشْرُونَ سَنَةً، ثُمَّ يَمُوتُ قَتْلًا بِالسِّلَاحِ، ثُمَّ يُخْرَجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ أَحْمَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَنُ السِّيَرَةِ، يَفْتَحُ مَدِينَةَ قَيْصَرَ، وَهُوَ آخِرُ مَلِكٍ أَوْ أَمِيرٍ مِنْ أُمَّةِ أَحْمَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَخْرُجُ فِي زَمَانِهِ الدَّجَالُ، وَيَنْزِلُ فِي زَمَانِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ»



بَابٌ - (الآثار التي رواها نعيم بن حماد في هذا الباب)

الأَعْمَاقُ وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ

١٢٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الثَّقَفِيُّ، ثنا أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ أَوْسِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «مَلِكُ الرُّومِ مَلِكٌ لَا يَعْصُوهُ أَوْ لَا يَكَادُ يَعْصُوهُ شَيْئًا، فَيَسِيرُ بِهِمْ حَتَّى يَنْزِلَ بِهِمْ أَرْضَ كَذَا أَوْ كَذَا أَيَّامًا نُسَيْبَتِهَا» قَالَ: " فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بِالْبَابِ: إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَيَمُدُّهُمْ مِنْ عَدَنِ أَبِيْنَ عَلَى قَلْصَاتِهِمْ فَيَسِيرُونَ فَيَقْتُلُونَ عَشْرًا، لَا تَأْكُلُونَ إِلَّا فِي أَدْوَانِكُمْ، وَلَا يَجُزُّ بَيْنَكُمْ إِلَّا اللَّيْلُ، وَلَا تَكَلُّ سِيُوفُهُمْ وَلَا نَشَابُهُمْ، وَلَا تِيَارِكُهُمْ، وَأَنْتُمْ مِثْلُ ذَلِكَ، قَالَ: وَيَجْعَلُ اللَّهُ الذَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ، فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً لَا يَكَادُ يَرَى مِثْلَهَا، وَلَا يَرَى مِثْلَهَا حَتَّى أَنْ الطَّيْرُ لَتَمُرُّ بِجَنَابَتِهِمْ فَيَمُوتُ مِنْ نَتَنِ رِيحِهِمْ، لِلشَّهِيدِ يَوْمَئِذٍ كِفْلَانٍ عَلَى مَنْ مَضَى قَبْلَهُمْ مِنَ الشَّهَدَاءِ، أَوْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ كِفْلَانٍ عَلَى مَنْ مَضَى قَبْلَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَعَثَهُمْ لَا يَزَلُّزَلْ أَبَدًا، وَبَقِيَّتُهُمْ تُقَاتِلُ الدِّجَالَ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَتُبِّئْتُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ قَالَ: إِنَّ أَدْرَكَنِي وَلَيْسَ فِي قُوَّةٍ فَاحْمِلُونِي عَلَى سَرِيرِي حَتَّى تَضَعُوهُ بَيْنَ الصَّغِيِّينَ "

قَالَ مُحَمَّدٌ: وَتُبِّئْتُ أَنَّ كَعْبًا كَانَ يَقُولُ: «لِلَّهِ ذِيحَانٌ فِي النَّصَارَى مَضَى إِحْدَاهُمَا وَبَقِيَ الْآخَرُ»

١٢٥١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيُّ، عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ نَازِلٌ عَلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ شَابٌّ جَيِّدُ الْكِسْوَةِ، فَارَهُ الدَّابَّةَ، فَقَالَ لَهُ: أَنَا طَبَارِسُ، فَأَكْرَمْتَهُ وَأَدْنَى مَجْلِسُهُ وَقَرَّبْتُهُ، ثُمَّ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَبِي مُسْلِمِ الرُّومِيِّ، وَكَانَ مَوْلَى لَبْنِي مَرْوَانَ، سَبِيٍّ مِنَ الرُّومِ، فَاسْتَلَمَ وَحَسَنَ فَقَهَهُ وَإِسْلَامُهُ وَحَسَنَتْ نَصِيحَتُهُ لِلْإِسْلَامِ فَقَالَ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ طَبَارِسُ فَقَالَ: " كَذَبٌ، أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، أَنَا أَعْرَفُ النَّاسِ بِطَبَارِسَ، لَوْ كَانَ بَيْنَ عَشْرَةِ آلَافٍ لِأَخْرَجْتُهُ، طَبَارِسُ رَجُلٌ آدَمٌ جَسِيمٌ، أَجْبَهُ، قَبِيحُ الْأَسْنَانِ، يُخْرُجُ وَهُوَ ابْنُ سِتِينَ سَنَةً، يَرَى بِاللَّحْمِ شَرِبَ الْمَاءِ، يَقُولُ: إِلَى مَتَى نَشْرُكُ أَكَلَةَ الْحَمَلِ فِي بِلَادِنَا وَأَرْضِنَا، سِيرُوا بِنَا إِلَى أَكَلَةِ الْحَمَلِ نَسْتَبِيحُهُمْ، قَالَ:

فَيَسِيرُونَ إِلَيْهِ يَجْمَعُ لَمْ يَسِيرُوا بِمِثْلِهِ قَطُّ، حَتَّى يَنْزِلُوا عَمَقًا، وَيَبْلُغُ الْمُسْلِمِينَ مَسِيرَهُ وَمَنْزِلَهُ، فَيَسْتَمِدُّونَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَقْصَى الْيَمِينِ، يَنْصُرُونَ الْإِسْلَامَ، وَبِمَدِّ هَوْلَاءِ النَّصَارَى نَصَارَى الْجَزِيرَةِ وَالشَّامِ، فَيَسِيرُ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِمْ، فَيَرْفَعُ التَّصَرُّعَ عَنْهُمْ، وَيُنزِلُ الصَّبْرَ عَلَيْهِمْ، وَيَسْلُطُ الْحَدِيدَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، لَا يَضُرُّ الرَّجُلَ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ سَيْفٌ لَا يَجِدُغُ الْأَنْفَ، لَا يَكُونَ مَكَانَةَ الصَّمْصَمَةِ، لَا يَضَعُهُ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَبَانَتْهُ، وَتَرْجِعُ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَخْدُلُونَهُمْ، فَيَدْهَبُونَ فِي مَهِيلٍ مِنَ الْأَرْضِ، لَا يَرَوْنَ الْحِجَّةَ وَلَا أَهَالِيَهُمْ أَبَدًا، وَتُقْتَلُ طَائِفَةٌ، وَيُنزِلُ اللَّهُ نَصْرَهُ عَلَى طَائِفَةٍ هُمْ أَحْخِيرُ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، لِلشَّهِيدِ مِنْهُمْ أَجْرٌ سَعِينٌ شَهِيدًا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، وَلِلْبَاقِي كِفْلَانٍ مِنَ الْأَجْرِ، فَإِذَا التَّفَقُّوا أَخَذَ الرَّايَةَ رَجُلٌ فَيُقْتَلُ، ثُمَّ آخَرَ فَيُقْتَلُ، ثُمَّ آخَرَ فَيُقْتَلُ، حَتَّى يَأْخُذَهَا رَجُلٌ آدَمٌ، جَعَدَ الشَّعْرَ، أَجْبَهُ أَقْفَى، فَيَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ، فَيَقْتُلُهُمْ وَيَهْرِمُهُمْ، وَيَبْسَعُ مَاهُمْ، وَهُوَ مُعْتَقِلٌ رَايَتَهُ لَا يَحْمِلُهَا غَيْرُهُ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْخَلِيجِ، فَإِذَا انْتَهَى إِلَى الْخَلِيجِ يُقَدِّمُ لِيَتَوَضَّأَ مِنْهُ، فَيَتَبَاعَدُ الْمَاءُ عَنْهُ، ثُمَّ يَدْنُو فَيَتَبَاعَدُ الْمَاءُ عَنْهُ، فَإِذَا رَأَى ذَلِكَ رَجَعَ إِلَى

دَائِبَةٍ فَأَخَذَهَا، ثُمَّ جَازَ الْخَلِيجَ وَالْمَاءَ فِرْقَتَانِ، نَصَفَ عَنْ يَمِينِهِ، وَنَصَفَ عَنْ شِمَالِهِ، وَأَشَارَ إِلَى أَصْحَابِهِ أَنْ أَجِيزُوا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ فَزَعَ لَكُمْ الْبَحْرَ كَمَا فَزَعَهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، فَجَازُوا إِلَيْهِ، فَبَاتِي عَيْنًا عِنْدَ كَيْسِيَّةٍ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ مِنَ الْخَلِيجِ " قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: قَدْ رَأَيْتُ تِلْكَ الْعَيْنَ، وَتَوَصَّاتُ مِنْهَا، عَيْنٌ عَذْبَةٌ، فَيَتَوَصَّأُ مِنْهَا، وَصُلِّيَ رُكْعَتَيْنِ، وَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: هَذَا أَمْرٌ أَدْنَى اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ، فَكَبِّرُوهُ، وَهَلِّلُوهُ، وَاحْمَدُوهُ، فَيَفْعَلُونَ، فَيَمِيلُ مَا بَيْنَ اثْنَيْ عَشَرَ بُرْجًا مِنْهَا، فَتَسْطُطُ إِلَى الْأَرْضِ فَيَدْخُلُونَهَا، فَيَوْمِنِدٍ يَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهَا، وَيَقْسِمُ نَهْبَهَا، وَتُتْرَكُ خَرَابًا لَا تُعْمَرُ أَبَدًا

١٢٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو صَاحِبُ لَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، ثَنَا ابْنُ هُبَيْرَةَ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَارِثِ الْأَمْدَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يَكُونُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَبَيْنَ الرُّومِ هُدْنَةٌ وَصُلْحٌ حَتَّى يُقَاتِلُوا مَعَهُمْ عَدُوًّا لَهُمْ، فَيَقَامُوا مَعَهُمْ عَنَانِهِمْ، ثُمَّ إِنَّ الرُّومَ يَغْرُونَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَارِسَ فَيَقْتُلُونَ مُقَاتِلَتَهُمْ، وَيَسْبُونَ ذُرَارِيَهُمْ، فَتَقُولُ الرُّومُ: قَامِسُونَا الْغَنَانِمَ كَمَا قَامِسْنَاكُمْ، فَيَقَامِسُونَهُمْ الْأُمُومَالُ وَذُرَارِيَّ الشِّرْكِ، فَتَقُولُ الرُّومُ: قَامِسُونَا مَا أَصَبْتُمْ مِنْ ذُرَارِيكُمْ فَيَقُولُونَ: لَا نُقَامِسُكُمْ ذُرَارِيَّ الْمُسْلِمِينَ أَبَدًا، فَيَقُولُونَ: عَدْرْتُمْ بِنَا، فَتَرْجِعُ الرُّومُ إِلَى صَاحِبِهَا بِالْفُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَيَقُولُونَ: إِنَّ الْعَرَبَ عَدْرَتْ بِنَا، وَنَحْنُ أَكْثَرُ مِنْهُمْ عَدْدًا، وَأَتَمُّ مِنْهُمْ عُدَّةً، وَأَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً، فَأَمَدْنَا نَقَاتِلَهُمْ، فَيَقُولُ: مَا كُنْتُ لِأَعْدِرَ بِهِمْ، فَذَكَرْتُ لَهُمُ الْعُلْبَةَ فِي طَوْلِ الدَّهْرِ عَلَيْنَا، فَيَأْتُونَ صَاحِبَ رُومِيَّةٍ فَيُخْبِرُونَهُ بِذَلِكَ، فَيُوجِّهُ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا فِي الْبَحْرِ، وَيَقُولُ لَهُمْ صَاحِبُهُمْ: إِذَا رَسِبْتُمْ بِسَوَاجِلِ الشَّامِ فَاحْرِقُوا الْمَرَكَبَ لِتَقَاتِلُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ، فَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ، وَيَأْخُذُونَ أَرْضَ الشَّامِ كُلَّهَا، بَرًّا وَبَحْرًا، مَا خَلَا مَدِينَةَ دِمَشْقَ، وَالْمُعْتِقَ، وَخُبْرُونَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ " قَالَ: فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: وَكَمْ تَسَعُ دِمَشْقُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَتَسَعَنَّ عَلَيَّ مَنْ يَأْتِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا يَتَسَعُ الرَّحِمُ عَلَى الْوَالِدِ» قَالَ: قُلْتُ: وَمَا الْمُعْتِقُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: «جَبَلٌ بِأَرْضِ الشَّامِ مِنْ حِمَصَ، عَلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الْأَرَنْطُ، فَتَكُونُ ذُرَارِيَّ الْمُسْلِمِينَ فِي أَعْلَى الْمُعْتِقِ، وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى نَهْرِ الْأَرَنْطِ، وَالْمُشْرِكُونَ خَلْفَ نَهْرِ الْأَرَنْطِ يُقَاتِلُونَهُمْ صَبَاحًا وَمَسَاءً، فَإِذَا أَبْصَرَ ذَلِكَ صَاحِبُ الْفُسْطَنْطِينِيَّةِ وَجَّهَ فِي الْبَرِّ إِلَى قَتْسَرِينَ سِتْمِائَةَ أَلْفٍ حَتَّى تَجِيَّهُمْ مَادَّةُ الْيَمَنِ سَبْعِينَ أَلْفًا، أَلْفَ اللَّهِ قُلُوبُهُمْ بِالْإِيمَانِ، مَعَهُمْ أَرْبَعُونَ أَلْفًا مِنْ حِمِيرٍ، حَتَّى يَأْتُوا بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَيُقَاتِلُونَ الرُّومَ فَيَهْرَمُونَهُمْ، وَيُخْرَجُونَهُمْ مِنْ جُنْدٍ إِلَى جُنْدٍ، حَتَّى يَأْتُوا قَتْسَرِينَ وَتَجِيَّهُمْ مَادَّةُ الْمَوَالِي» قَالَ: قُلْتُ: وَمَا مَادَّةُ الْمَوَالِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " هُمْ عَتَاقَتُكُمْ، وَهُمْ مِنْكُمْ قَوْمٌ يَجِيئُونَ مِنْ قِبَلِ فَارِسَ، فَيَقُولُونَ: تَعَصَّبْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ، لَا نَكُونُ مَعَ أَحَدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ، أَوْ تَجْتَمِعُ كَلِمَتُكُمْ، فَتُقَاتِلُ نِزَارُ يَوْمًا، وَالْيَمَنُ يَوْمًا، وَالْمَوَالِي يَوْمًا، فَيُخْرَجُونَ الرُّومَ إِلَى الْعَمِقِ، وَيَنْزِلُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ كَذَا وَكَذَا، يُعْرَى وَالْمُشْرِكُونَ عَلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الرَّقْبَةُ، وَهُوَ النَّهْرُ الْأَسْوَدُ، فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَرْفَعُ اللَّهُ تَعَالَى نَصْرَهُ عَنِ الْعُسْكَرَيْنِ، وَيُنزِلُ صِرَّهُ عَلَيْهِمَا، حَتَّى يُقْتَلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الثَّلَاثُ، وَيَفِرُّ ثَلَاثُ، وَيَبْقَى الثَّلَاثُ، فَأَمَّا الثَّلَاثُ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فَشَهِيدُهُمْ كَشَهِيدِ عَشْرَةٍ مِنْ شَهِدَاءِ بَدْرٍ، يَشْفَعُ الْوَاحِدُ مِنْ شَهِدَاءِ بَدْرٍ لِسَبْعِينَ، وَشَهِيدُ الْمَلَا حِمٍ يَشْفَعُ لِسَبْعِمِائَةٍ، وَأَمَّا الثَّلَاثُ الَّذِينَ يَفِرُّونَ فَإِنَّهُمْ يَفِرُّونَ ثَلَاثَةَ أَثْلَاثٍ،

ثَلُثٌ يَلْحَقُونَ بِالرُّومِ، وَيَقُولُونَ: لَوْ كَانَ لِلَّهِ بِهَذَا الدِّينِ مِنْ حَاجَةٍ لَنَصَرَهُمْ، وَهُمْ مُسْلِمَةُ الْعَرَبِ: بِهِرَاءَ وَتَنُوحٍ وَطَبِيٍّ وَسَلِيمٍ، وَثَلُثٌ يَقُولُونَ: مَنَارِلِ آبَائِنَا وَأَجْدَادِنَا خَيْرٌ، لَا تَنَالُنَا الرُّومُ أَبَدًا، مُرُوا بِنَا إِلَى الْبَدْوِ، وَهُمْ الْأَعْرَابُ، وَثَلُثٌ يَقُولُونَ: إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ كَاسِمِهِ، وَأَرْضُ الشَّامِ كَاسِمِهَا الشُّومُ، فَسِيرُوا بِنَا إِلَى الْعِرَاقِ وَالْيَمَنِ وَالْحِجَازِ، حَيْثُ لَا نَخَافُ الرُّومَ، وَأَمَّا الثَّلَاثُ الْبَاقِي فَيَمِشِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يَقُولُونَ: اللَّهُ اللَّهُ، دَعُوا عَنْكُمُ الْعَصَبِيَّةَ، وَلِتَجْتَمِعَ كَلِمَتِكُمْ وَقَاتِلُوا عَدُوَّكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَنْصُرُوا مَا تَعْصِبْتُمْ، فَيَجْتَمِعُونَ جَمِيعًا وَيَتَبَايَعُونَ عَلَى أَنْ يُقَاتِلُوا حَتَّى يَلْحَقُوا بِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ قُتِلُوا، فَإِذَا أَبْصَرَ الرُّومُ إِلَى مَنْ قَدْ تَحَوَّلَ إِلَيْهِمْ، وَمَنْ قُتِلَ، وَرَأَوْا قِلَّةَ الْمُسْلِمِينَ، قَامَ رُومِيٌّ بَيْنَ الصَّفَيْنِ مَعَهُ بَنْدٌ فِي أَعْلَاهُ صَلِيبٌ، فَيُنَادِي: غَلَبَ الصَّلِيبُ، غَلَبَ الصَّلِيبُ، فَيَقُومُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَمَعَهُ بَنْدٌ فَيُنَادِي: بَنَ غَلَبَ أَنْصَارُ اللَّهِ، بَنَ غَلَبَ أَنْصَارُ اللَّهِ وَأَوْلِيَاؤُهُ، فَيَعْصَبُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْلِهِمْ: غَلَبَ الصَّلِيبُ، فَيَقُولُ: يَا جَرِيْلُ، أَعِثْ عِبَادِي، فَيَنْزِلُ جَرِيْلٌ فِي مِائَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَيَقُولُ: يَا مِيكَائِيلُ، أَعِثْ عِبَادِي، فَيَنْحَدِرُ مِيكَائِيلُ فِي مِائَتَيْ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَيَقُولُ: يَا إِسْرَافِيْلَ، أَعِثْ عِبَادِي، فَيَنْحَدِرُ إِسْرَافِيْلُ فِي ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَيُنَزِّلُ اللَّهُ نَصْرَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَيُنَزِّلُ بَأْسَهُ عَلَى الْكُفَّارِ، فَيَقْتُلُونَ وَيُهْرَمُونَ، وَيَسِيرُ الْمُسْلِمُونَ فِي أَرْضِ الرُّومِ حَتَّى يَأْتُوا عُمُورِيَّةَ، وَعَلَى سُورِهَا خَلَقَ كَثِيرٌ، يَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا شَيْئًا أَكْثَرَ مِنَ الرُّومِ، كَمْ قَتَلْنَا وَهَزَمْنَا وَمَا أَكْثَرَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَلَى سُورِهَا، فَيَقُولُونَ: أَمِنْنَا عَلَى أَنْ نُؤَدِّيَ إِلَيْكُمُ الْجَزِيَّةَ، فَيَأْخُذُونَ الْأَمَانَ هُمْ وَجَمِيعِ الرُّومِ عَلَى آدَاءِ الْجَزِيَّةِ، وَتَجْتَمِعُ إِلَيْهِمْ أَطْرَافُهُمْ، فَيَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَالَفَكُمُ إِلَى دِيَارِكُمْ، وَالْحَبْرُ بَاطِلٌ، فَمَنْ كَانَ فِيهِمْ مِنْكُمْ فَلَا يُلْقِينَ شَيْئًا مِمَّا مَعَهُ، فَإِنَّهُ قُوَّةٌ لَكُمْ عَلَى مَا بَقِيَ، فَيَخْرُجُونَ فَيَجِدُونَ الْحَبْرَ بَاطِلًا، وَتَتَبُّ الرُّومُ عَلَى مَا بَقِيَ فِي بِلَادِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ فَيَقْتُلُونَهُمْ، حَتَّى لَا يَبْقَى بِأَرْضِ الرُّومِ عَرَبِيٌّ وَلَا عَرَبِيَّةٌ، وَلَا وَلَدٌ عَرَبِيٌّ إِلَّا قُتِلَ، فَيَبْلُغُ ذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ فَيَرِجِعُونَ غَضَبًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَقْتُلُونَ مَقَاتِلَتَهُمْ وَيَسْمُونَ الدَّرَارِيَّ، وَيَجْمَعُونَ الْأَمْوَالَ، لَا يَنْزِلُونَ عَلَى مَدِينَةٍ وَلَا حِصْنٍ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُمْ، وَيَنْزِلُونَ عَلَى الْخَلِيجِ، وَيُمَدُّ الْخَلِيجُ حَتَّى يَفِضَ، فَيُصْبِحُ أَهْلُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ يَقُولُونَ: الصَّلِيبُ مَدَّ لَنَا نَجْرَنَا، وَالْمَسِيحُ نَاصِرُنَا فَيُصْبِحُونَ وَالْخَلِيجُ يَابِسٌ، فَتَضْرِبُ فِيهِ الْأَخْبِيَّةُ، وَيَحْسِرُ الْبَحْرُ عَنِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَيُحِيطُ الْمُسْلِمُونَ بِمَدِينَةِ الْكُفْرِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ إِلَى الصَّبَاحِ، لَيْسَ فِيهِمْ نَائِمٌ وَلَا جَالِسٌ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ كَثَرَ الْمُسْلِمُونَ تَكْبِيرًا وَاحِدَةً، فَيَسْقُطُ مَا بَيْنَ الرُّبُجَيْنِ، فَتَقُولُ الرُّومُ: إِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ الْعَرَبَ، فَلَا نَ نُقَاتِلُ رِثْنَا وَقَدْ هَدَمَ لَهُمْ مَدِينَتَنَا وَخَرَّبَهَا لَهُمْ، فَيَمْكُثُونَ بِأَيْدِيهِمْ، وَيَكِيلُونَ الذَّهَبَ بِالْأَتْرَسَةِ، وَيَقْتَسِمُونَ الدَّرَارِيَّ حَتَّى يَبْلُغَ سَهْمُ الرَّجُلِ مِنْهُمْ ثَلَاثِمِائَةَ عَدْدَاءَ، وَيَتَمَتَّعُوا بِمَا فِي أَيْدِيهِمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَالُ حَقًّا، وَيَفْتَحُ اللَّهُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ عَلَى يَدِ أَقْوَامٍ هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ، يُرْفَعُ اللَّهُ عَنْهُمْ الْمَوْتَ وَالْمَرَضَ وَالسَّقَمَ، حَتَّى يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيُقَاتِلُونَ مَعَهُ الدَّجَالَ "

١٢٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ أَرْطَاةَ بْنِ الْمُنْدَرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ثُبَيْعٌ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «لَا تَجْرِي فِي الْبَحْرِ سَفِينَةٌ بَعْدَ فَتْحِ رُومِيَّةَ أَبَدًا»

قَالَ كَعْبٌ: «وَقِتَالُ الْأَعْمَالِ جُعِلَتْ مَعَ الْفِتَنِ، لِأَنَّ ثَلَاثَ قَبَائِلَ بِأَسْرِهَا تَلْحَقُ بِالْكَفْرِ بِرِايَاتِهِمْ، وَتَصَدِّعُ طَائِفَةً مِنَ الْحُمْرَاءِ فَتَلْحَقُ بِهِمْ أَيْضًا»

قَالَ كَعْبٌ: " لَوْلَا ثَلَاثٌ لِأَحَبِّتُ أَنْ لَا أَحْيَا سَاعَةً، أَوْ لَهَا نُهْبَةُ الْأَعْرَابِ، فَإِنَّهُمْ يُسْتَنْفِرُونَ فِي بَعْضِ مَا يَكُونُ، وَيَخْدُثُ مِنَ الْمَلَاحِمِ، فَيَقُولُونَ كَمَا قَالُوا فِي بَدْءِ الْإِسْلَامِ أَوَّلَ مَرَّةٍ حِينَ اسْتَنْصَرُوا: ﴿شَعَلْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا﴾

[الفتح: ١١] فَأَجَابَ مَنْ أَجَابَ، وَتَرَكَ مَنْ تَرَكَ، فَإِذَا اسْتَنْصَرُوا الْمَرَّةَ الثَّانِيَةَ فِي زَمَنِ الْمَلَاحِمِ فَأَبَوْا أَحَلَّ اللَّهُ

بِهِمُ الْآيَةَ الَّتِي وَعَدَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدُّوعُونَ إِلَى قَوْمِ آوَلِي بِأَسِّ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلَمُونَ﴾ [الفتح: ١٦] الْآيَةَ، فَهِيَ نُهْبَةُ الْأَعْرَابِ، وَالْحَابِثُ مَنْ حَابَ يَوْمَ نُهْبَةِ كَلْبٍ، وَالثَّانِيَةُ لَوْلَا أَنْ أَشْهَدَ الْمَلِكَةَ الْعُظْمَى فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحَرِّمُ عَلَى كُلِّ حَدِيدَةٍ أَنْ تَجْبَنَ، فَلَوْ صَرَبَ الرَّجُلُ يَوْمَئِذٍ بِسُفُودٍ لَنَطَّعَ، وَالثَّلَاثَةُ لَوْلَا أَنْ أَشْهَدَ فَتَحَ مَدِينَةَ الْكُفْرِ، وَإِنْ دُونَ فَتَحَهَا لَصَغَارًا كَبِيرًا "

قِيلَ لِكَعْبٍ: فَمَنْ هَذِهِ الْقَبَائِلُ الَّتِي تَلْحَقُ بِالْكَفْرِ؟ قَالَ: تَنْوُحٌ، وَنَهْرَاءٌ، وَكَلْبٌ، وَتَرِيدٌ مِنْ قُضَاعَةَ، وَجُلٌّ أَوْلَيْكَ الْمَوَالِي مَوَالِي هَؤُلَاءِ الْقَبَائِلِ هُمْ يَفْعَانِيَةَ الشَّامِ، يَعْنِي مُسَالِمَتَهُمْ

١٢٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شَابُورٍ، عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْدَرِ، وَسُوَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنِ إِسْحَاقِ بْنِ أَبِي فَرُوزَةَ، جَمِيعًا عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ خَدِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شَابُورٍ: قَالَ مَكْحُولٌ: حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ خَدِيفَةَ، يَرِيدُ أَحَدَهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فِي الْحَدِيثِ، قَالَ خَدِيفَةُ: فَتِخَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتِخٌ لَمْ يَفْتِخْ لَهُ مِثْلُهُ مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَقُلْتُ لَهُ: يَهَيْبُكَ الْفَتْخُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ أَوْزَارَهَا، فَقَالَ: «هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ دُونَهَا يَا خَدِيفَةُ لِحِصَالًا سِتًّا، أَوْ هُنَّ مُوتِي» قَالَ: قُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ، وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، «ثُمَّ يَفْتِخُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ فِتْنَةٌ تَقْتَبِلُ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ، يَكْثُرُ فِيهِمَا الْقَتْلُ، وَيَكْثُرُ فِيهِمَا الْهَرَجُ، دَعَوْتُهُمَا وَاحِدَةٌ، ثُمَّ يَسْلُطُ عَلَيْكُمْ مَوْتُ فَيَقْتُلُكُمْ قَعْصًا كَمَا تَمُوتُ الْغَنَمُ، ثُمَّ يَكْثُرُ الْمَالُ فَيَفِيضُ حَتَّى يَدْعَى الرَّجُلُ إِلَى مِائَةِ دِينَارٍ فَيَسْتَنْكَفُ أَنْ يَأْخُذَهَا، ثُمَّ يَنْشَأُ لِبَنِي الْأَصْفَرِ غُلَامٌ مِنْ أَوْلَادِ مُلُوكِهِمْ»، قُلْتُ: وَمَنْ بَنُو الْأَصْفَرِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " الرُّومُ، فَيشبُّ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ كَمَا يشبُّ الصَّبِيُّ فِي الشَّهْرِ، وَيَشِبُّ فِي الشَّهْرِ كَمَا يشبُّ الصَّبِيُّ فِي السَّنَةِ، فَإِذَا بَلَغَ أَحْبُوهُ وَاتَّبَعُوهُ، مَا لَمْ يُجْبُوا مَلِكًا قَبْلَهُ، ثُمَّ يَقُومُ بَيْنَ ظَهْرَانِهِمْ فَيَقُولُ: إِلَى مَتَى نَتْرَكَ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنَ الْعَرَبِ؟ لَا يَزَالُونَ يُصِيبُونَ مِنْكُمْ طَرْفًا، وَنَحْنُ أَكْثَرُ مِنْهُمْ عَدَدًا وَعَدَّةً فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، إِلَى مَتَى يَكُونُ هَذَا؟ فَأَشْبَرُوا عَلَيَّ بِمَا تَرَوْنَ، فَيَقُومُ أَشْرَافُهُمْ فَيَحْطُبُونَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ وَيَقُولُونَ: نَعَمْ مَا رَأَيْتَ، وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ، فَيَقُولُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِهِ لَا نَدْعُهُمْ حَتَّى نُهْلِكَهُمْ، فَيَكْتُبُ إِلَى جَزَائِرِ الرُّومِ فَيَرْمِيهِمْ بِمِائَتَيْ غَنَابَةٍ، تَحْتَ كُلِّ غَنَابَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَقَاتِلٍ، وَالْغَنَابَةُ الرَّايَةُ، فَيَجْتَمِعُونَ عِنْدَهُ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةِ مَقَاتِلٍ، وَيَكْتُبُ إِلَى كُلِّ جَزِيرَةٍ فَيَبْعَثُونَ بِثَلَاثِمِائَةِ سَفِينَةٍ، فَيَرْكَبُ هُوَ فِي سَفِينَةٍ مِنْهَا، وَمَقَاتِلُهُ بِحَدِّهِ وَحَدِيدِهِ، وَمَا كَانَ حَتَّى يَرْمِي بِهَا مَا بَيْنَ أَنْطَاكِيَّةَ إِلَى الْعَرِيشِ، فَيَبْعَثُ الْحَلِيفَةَ يَوْمَئِذٍ الْحَبِيُولَ بِالْعَدَدِ وَالْعَدَّةِ، وَمَا لَا يَخْصِي، فَيَقُومُ فِيهِمْ خَطِيبٌ فَيَقُولُ: كَيْفَ تَرَوْنَ؟ أَشْبَرُوا عَلَيَّ بِرَأْيِكُمْ، فَإِنِّي أَرَى أَمْرًا عَظِيمًا، وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُنَجِّزٌ وَعَدُّهُ، وَمُظْهِرٌ دِينَنَا عَلَى

كُلِّ دِينٍ، وَلَكِنَّ هَذَا بَلَاءٌ عَظِيمٌ، فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مِنَ الرَّأْيِ أَنْ أُخْرَجَ وَمَنْ مَعِيَ إِلَى مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأُبْعَثَ إِلَى الْيَمَنِ وَالْعَرَبِ حَيْثُ كَانُوا، وَإِلَى الْأَعْرَابِ، فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرٌ مَنْ نَصَرَهُ، وَلَا يَضُرُّنَا أَنْ نُخْلِيَهُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ حَتَّى تَرَوْا الَّذِي يَنْهَيَّا لَكُمْ"، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَيَخْرُجُونَ حَتَّى يَنْزِلُوا مَدِينَتِي هَذِهِ وَاسْمُهَا طَبِيبَةٌ، وَهِيَ مَسَاكِنُ الْمُسْلِمِينَ فَيَنْزِلُونَ، ثُمَّ يَكْتُبُونَ إِلَيَّ مَنْ كَانَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ، حَيْثُ بَلَغَ كِتَابُهُمْ فَيُجِيبُونَهُمْ حَتَّى تَصِيقَ بِهِمُ الْمَدِينَةَ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مُجْتَمِعِينَ مُجَرِّدِينَ، قَدْ بَايَعُوا إِمَامَهُمْ عَلَى الْمَوْتِ، فَيَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ فَيَكْسِرُونَ أَعْمَادَ سُيُوفِهِمْ، ثُمَّ يَمْرُونَ مُجَرِّدِينَ، فَيَقُولُ صَاحِبُ الرُّومِ: إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ اسْتَمَاتُوا لِهَذِهِ الْأَرْضِ، وَقَدْ أَقْبَلُوا إِلَيْكُمْ وَهُمْ لَا يَرْجُونَ حَيَاةً، فَإِنِّي كَاتِبٌ إِلَيْهِمْ أَنْ يَبْعَثُوا إِلَيَّ بِمَنْ عِنْدَهُمْ مِنَ الْعَجَمِ، وَخُلِّيَ لَهُمْ أَرْضُهُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ لَنَا عَنْهَا عَيْ، فَإِنْ فَعَلُوا فَعَلْنَا، وَإِنْ أَبَوْا قَاتَلْنَاهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَإِذَا بَلَغَ أَمْرُهُمْ وَالِي الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ قَالَ: هُمْ: مَنْ كَانَ عِنْدَنَا مِنَ الْعَجَمِ أَرَادَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى الرُّومِ فَلْيَفْعَلْ، فَيَقُومُ خَطِيبٌ مِنَ الْمَوَالِي فَيَقُولُ: فَعَاذَ اللَّهُ أَنْ نَبْتَعِيَ بِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبَدَلًا، فَيَبَايَعُونَ عَلَى الْمَوْتِ، كَمَا بَايَعَ مَنْ قَبْلَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ يَسِيرُونَ مُجْتَمِعِينَ، فَإِذَا رَأَوْهُمْ أَعْدَاءَ اللَّهِ طَمِعُوا وَأُخْرَدُوا وَجْهَدُوا، ثُمَّ يَسِلُ الْمُسْلِمُونَ سُيُوفَهُمْ، وَيَكْسِرُوا أَعْمَادَهَا، وَيَعْضَبُ الْجَبَّارُ عَلَى أَعْدَائِهِ، فَيَقْتُلُ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الدَّمَ ثَنَنَ الْحَيْلِ، ثُمَّ يَسِيرُ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ بِرِيحٍ طَبِيبَةٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً، حَتَّى يَنْظُرُوا أَنَّهُمْ عَجَزُوا، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا عَاصِفًا، فَتَرُدُّهُمْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي مِنْهُ خَرَجُوا، فَيَقْتُلُهُمْ بِأَيْدِي الْمُهَاجِرِينَ، فَلَا يَفْلِتُ أَحَدٌ، وَلَا مُخْبِرٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَا خَدِيفَةُ تَضَعُ الْحَرْبَ أَوْزَارَهَا، فَيَعِيشُونَ فِي ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَأْتِيهِمْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ خَيْرُ الدَّلْجَالِ أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ فِينَا " أَحْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رِيْدَةَ قَالَ: أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبِ الطَّبْرَائِنِيِّ، ثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَاتِمِ الْمُرَادِيِّ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ثَنَا نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ، ١٢٥٥ - ثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ كَعْبٍ، قَالَ: «يَكُونُ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيَبْعَثُ إِلَى مِصْرَ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ يَسْتَمِدُّهُمْ وَلَا يَمْدُونَهُ، وَيَمُرُّ بِرِيْدَةِ مَدِينَةِ حِمَصَ، فَيَجِدُ عِجْمَهَا قَدْ أَغْلَقُوا عَلَى مَنْ فِيهَا مِنْ ذُرَايَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَيُعْظِمُهُ ذَلِكَ، فَيَسِيرُ بِمَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَلْقَاهُمْ بِسَهْلَةَ عَكَا، فَيَقَاتِلُهُمْ فَيَهْزِمُهُمُ اللَّهُ، وَيَطْلُبُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يُلْحِقُوهُمْ بِبِلَادِهِمْ، وَيَسِيرُ إِلَى حِمَصَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ» ١٢٥٦ - قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: فَأَخْبَرَنَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، قَالَ: «تَنْزِلُ الرُّومُ بِسَهْلَةَ عَكَا، وَتَغْلِبُ عَلَى فَلَسْطِينَ، وَيَنْطَلِقُ الْأَرْدُنَّ، وَيَبِيتُ الْمَقْدِسَ، وَلَا يُجِيزُونَ عَقَبَةَ أَفِيْقِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَيْهِمْ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ فَيَحُورُونَهُمْ إِلَى مَرْجِ عَكَا، فَيَقْتَتِلُونَ بِهَا حَتَّى يَبْلُغَ الدَّمَ ثَنَنَ الْحَيْلِ، فَيَهْزِمُهُمُ اللَّهُ، وَيَقْتُلُونَهُمْ إِلَّا عُصْبَةَ يَسِيرُونَ إِلَى جَبَلِ لُبْنَانَ، ثُمَّ إِلَى جَبَلِ بَارِضِ الرُّومِ» ١٢٥٧ - قَالَ الْوَلِيدُ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: «لَمَيَخَرَنَّ الرُّومُ الشَّامَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، لَا يَمْتَنِعُ مِنْهَا إِلَّا دِمَشْقُ وَأَعَالِي الْبَلْقَاءِ»

- ١٢٥٨ - وَحَدَّثَنَا نُعَيْمٌ قَالَ: ثنا الوليد، عن عبد الله بن العلاء بن زبير، سمع أبا الأعمس عبد الرحمن بن سلمان، قال: «يغلب ملك من ملوك الروم على الشام كله إلا دمشق وعمان، ثم ينهزم وتبقى قيسارية أرض الروم، فتصير جند من أجناد أهل الشام، ثم تظهر نار من عدن أبين»
- ١٢٥٩ - وَحَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثنا الوليد، عن معاوية بن يحيى، عن أوطاة بن المنذر، عن حكيم بن عمير، عن ثبيح، قال: " ثم يبعث الروم يسألونكم الصلح فتصالحونهم، فيؤمذ تقطع المرأة الدرب إلى الشام آمنة، وتبقى مدينته قيسارية التي بأرض الروم، وفي ذلك الصلح تُعرك الكوفة عرك الأديم، وذلك لتركههم أن يمدوا المسلمين، فالله أعلم أكان مع خذلانهم حدث آخر يستحل عزوهم فيه، وتستمدون الروم عليهم فيمدونكم، فتصرفون حتى تنزلوا بمرج ذي ثلول، فيقول قائل النصارى: بصليبا غلبتم، فأعطونا حطنا من الغنيمة والنساء والذرية، فيأبؤن أن يعطوهم من النساء والذرية، فيقتلون ثم ينصرفون، فيجتمعون للملحمة "
- ١٢٦٠ - وَحَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثنا الوليد، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفيير، عن ذي مخبر ابن أخي النجاشي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «تصالحون الروم صلحا آمنا حتى تغزوا أنتم وهم عدوا من ورائهم»
- ١٢٦١ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثنا الوليد، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي فراس، عن عبد الله بن عمرو، قال: «تغزون القسطنطينية ثلاث غزوات، الأولى يصيبكم فيها بلاء، والثانية تكون بينكم وبينهم صلحا حتى تنبوا في مدينتهم مسجدا، وتغزون أنتم وهم عدوا من وراء القسطنطينية، ثم ترجعون، ثم تغزونها الثالثة فيفتحها الله عليكم»
- ١٢٦٢ - وَحَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثنا الوليد، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفيير، عن ذي مخبر، سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " فتصرفون وقد نصرتهم وغنمتم، فينزلون بمرج ذي ثلول، فيقول قائلهم: غلب الصليب، ويقول مسلم: بل الله غلب، فيتداولونها ساعة، فيبث المسلم إلى صليبهم وهو منه غير بعيد فيدقه، ويثورون إليه فيقتلونه، فيثور المسلمون إلى سلاحهم، فيكرم الله عز وجل تلك العصابة من المسلمين بالشهادة، فيأتون ملكهم فيقولون: كفييناك حد العرب، فيغدرون، فيجتمعون للملحمة "
- ١٢٦٣ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثنا الوليد، عن يزيد بن سعيد العنسي، عن مذلج بن المقدم العذري، عن كعب، قال: " فتغدر الروم بمن كان فيها، فتجتمع وتأتي بجيش في البحر من رومية، عليهم صاحب لهم يقال له الجمل، أحد أبويه جبة، أو قال: شيطان، فيسير بسفنه حتى ينزل ذبرا يقال له عنق في عكا "
- ١٢٦٤ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثنا محمد بن جبير، عن أوطاة بن المنذر، قال: «إذا اثبتت مدينته على ستة أميال من دمشق فتخزموا للملاحم»

- ١٢٦٥ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاتِكَةِ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «يُخْرَجُ فِي سِتَّةِ آلَافِ سَفِينَةٍ، ثُمَّ يَأْمُرُ بِالسُّفُنِ فَتُحْرَقُ»
- ١٢٦٦ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ أَبِي صَالِحِ الْغِفَارِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «تُحْرَقُ حَتَّى تُضِيءَ أَعْنَاقُ الْإِبِلِ لَيْلًا يُجْشَمُ جُدَامٌ مِنْ نَارِهِمْ»
- ١٢٦٧ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ، سَمِعَ بَرَّ بْنَ أَوْسٍ، يَذْكَرُ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمِهِ بِالشَّامِ: «يَا مَعْشَرَ الْأَشْعَرِيِّينَ، إِيَّاكُمْ وَالْمَزَارِعَ وَالِدُورَ، فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَلَّا تُلَايِمَكُمُ، وَعَلَيْكُمْ بِالْمَعْرِ الشُّقْرِ، وَالْحَيْلِ وَطُولِ الرِّمَاحِ»
- ١٢٦٨ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ شَيْخٍ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: «يُوشِكُ أَرَارِقُ رُومِيَّةٍ أَنْ تُخْرَجَ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَنَايِبِ الْقَمَحِ»
- ١٢٦٩ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ بَطْرِيقِ بْنِ يَزِيدَ الْكَلْبِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: قَالَ لِي عُرْوَةُ بْنُ الرُّبَيْرِ، وَرَأْسُهُ وَحَيْثُ يَوْمِنِدٍ كَالثَغَامَةِ: «يَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ، لِيُخْرِجَنَّكَمُ الرُّومُ مِنْ شَامِكُمْ، وَلَيَقْفَنَّ فَوَارِسَ مِنَ الرُّومِ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ، وَهُوَ يَوْمِنِدٍ عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ، فَلْيَسْتَبِينَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ يُنْزَلُ اللَّهُ نَصْرَهُ عَلَيْهِمْ»
- ١٢٧٠ - وَحَدَّثَنَا نُعَيْمٌ قَالَ: ثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «يُخْضَرُ الْمَلْحَمَةُ الْكُبْرَى اثْنَا عَشَرَ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ الْأَعَاجِمِ، أَصْغَرُهُمْ مُلْكًا وَأَقْلَهُمْ جُنُودًا صَاحِبُ الرُّومِ، وَلِلَّهِ تَعَالَى فِي الْيَمَنِ كَنْزَانِ، جَاءَ بِأَحَدِهِمَا يَوْمَ الْيَرْمُوكِ، كَانَتْ الْأُرْدُ يَوْمِنِدٍ ثَلَاثُ النَّاسِ، وَيَجِيءُ بِالْآخِرِ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْعُظْمَى، سَبْعُونَ أَلْفًا، حَمَائِلُ سُوفِهِمُ الْمَسْدُ»
- ١٢٧١ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «إِذَا عُبِدَ صَنَمُ الْخَلِصَةِ ظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى الشَّامِ، فَيَوْمِنِدٍ يَمْعُونُونَ إِلَى أَهْلِ قَرْظٍ يَسْتَمِدُّونَهُمْ، فَيَأْتُونَ عَلَى قَلْصَاتِهِمْ، قَرْظٌ، يَعْنِي أَهْلَ الْحِجَازِ»، أَوْ قَالَ الْوَلِيدُ: الْيَمَنُ، قَالَ نُعَيْمٌ: أَشْكُ فِيهِ
- ١٢٧٢ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْجَنْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «لِيَأْتِيَنَّ مَدَدٌ مِنَ الْجُنْدِ وَمَا قُصِيَّ بَيْنَهُمْ»
- ١٢٧٣ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ قَالَ: ثَنَا الْوَلِيدُ، وَبَقِيَّةُ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ فَرَجِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ كَعْبٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [الفتح: ١٦]، قَالَ: «الرُّومُ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ» قَالَ كَعْبٌ: " قَدْ اسْتَفَرَّ اللَّهُ الْأَعْرَابَ فِي بَدْءِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَتْ: ﴿شَعَلْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا﴾ [الفتح: ١١] فَقَالَ: ﴿سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [الفتح: ١٦] يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ، فَيَقُولُونَ كَمَا قَالُوا فِي بَدْءِ الْإِسْلَامِ: ﴿شَعَلْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا﴾ [الفتح: ١١] فَتَجَلُّ بِهِنَّ الْآيَةُ: ﴿يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النوبة: ٣٩] فَحَدَّثْتُ بِهِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ يَوْمِنِدٍ " فَقَالَ: صَدَقَ، قَالَ بَقِيَّةُ فِي حَدِيثِهِ: «وَلَوْلَا أَنْ أَشْهَدَ فَتَحَ مَدِينَةَ الْكُفْرِ مَا أَحْبَبْتُ أَنْ أَحْيَا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ يَوْمِنِدٍ عَلَى كُلِّ حَدِيدَةٍ أَنْ تُجَبَّ» قَالَ: وَقَالَ صَفْوَانُ: حَدَّثَنَا مَشِيخُنَا أَنَّ مِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَرْتَدُّ يَوْمِنِدٍ

كافراً، ومنهم من يؤلّ على نصرته الإسلام وعسكرهم شاكاً، فإذا فُتِحَ لِلْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ بَعَثُوهَا غَارَةً عَلَى مَا تَرَكَ  
الْفِتْنَةُ الْكَافِرَةُ الْمُتَرَدَّةُ، وَالْفِتْنَةُ الشَّاكَّةُ الْحَاذِلَةُ، فَالْحَائِبُ مَنْ خَابَ مِنْ غَيْبَتِهِمْ يَوْمَئِذٍ  
١٢٧٤ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ أُيُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «يَكُونُ  
عِنْدَ ذَلِكَ الْقِتَالِ رِدَّةٌ شَدِيدَةٌ»

١٢٧٥ - قَالَ مُحَمَّدٌ، وَأَخْبَرَنَا عُقْبَةُ بْنُ أَوْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «يُظْهِرُ اللَّهُ الطَّائِفَةَ الَّتِي تَطْهَرُ،  
فَيَرْغَبُ فِيهِمْ مَنْ يَلِيهِمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَيَتَّقِحُمُ رِجَالٌ فِي الْكُفْرِ تَقَحُّمًا» قَالَ مُحَمَّدٌ: لَا أَعْلَمُ الرِّدَّةَ عَنِ الْإِسْلَامِ  
وَالْتَقَحُمَ فِي الْكُفْرِ إِلَّا وَاحِدًا

١٢٧٦ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ ابْنِ لُيَيْعَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْجَنْبِيِّ، سَمِعَ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، يَقُولُ: «لَيْلِحَقْنُ قَبَائِلَ مِنَ الْعَرَبِ بِالرُّومِ بِأَسْرَهَا»، قُلْتُ: وَمَا أَسْرَهَا؟ فَقَالَ: «رِعَائُهَا  
وَكِلَابُهَا»، فَقَالَ: «إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، فَقَامَ مُغْضَبًا»، فَقَالَ: «قَدْ شَاءَ اللَّهُ وَكَتَبَهُ»

١٢٧٧ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي فَرَوَةَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَنَّةٍ، سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَكْفُرُ ثُلُثٌ، وَيَرْجِعُ ثُلُثٌ شَاكًا، فَيُخَسَفُ بِهِمْ»

١٢٧٨ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي السَّائِبِ، سَمِعَ النَّاسِمَ أَبَا عَبْدِ  
الرَّحْمَنِ، يَقُولُ: «الْفِتْنَةُ الْحَاذِلَةُ لِلْمُسْلِمِينَ بَعْمَقٍ عَكًّا وَأَنْطَاكِيَّةَ، يَنْحَرِقُ لَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ خَرْقًا، يَدْخُلُونَ فِيهِ لَا يَرَوْنَ  
الْجَنَّةَ، وَلَا يَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا»

١٢٧٩ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا الْوَلِيدُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لُيَيْعَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عُثَيْبَةَ، عَنْ أَبِي الْأَعْيَسِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
سَلْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «يَنْهَرُمُ ثُلُثٌ فَأَوْلِيكَ شَرُّ الْبَرِيَّةِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»

١٢٨٠ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى نَبِيِّ أُمِّيَّةَ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ هِشَامِ الْمُعِطِيِّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ  
الْوَلِيدِ الْمُعِطِيِّ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، يُحَدِّثُ مَعَاوِيَةَ، وَسَأَلَهُ عَنِ الزَّمَانِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ، «يَلِي رَجُلٌ مِنْهُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ  
أَرْبَعِينَ سَنَةً، تَكُونُ الْمَلَا حِمٌّ لِسَبْعِ سِنِينَ بَقِيْنَ مِنْ خِلَافَتِهِ، فَيَمُوتُ بِالْأَعْمَاقِ عَمًّا، ثُمَّ يَلِيهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ ذُو  
شَامَتَيْنِ، فَعَلَى يَدَيْهِ يَكُونُ الْفَتْحُ يَوْمَئِذٍ»

١٢٨١ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ صَفْوَانَ، أَنَّ كَعْبًا قَالَ: «فَيَقْتُلُ خَلِيفَةُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ فِي أَلْفٍ  
وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، كُلُّهُمْ أَمِيرٌ وَصَاحِبٌ لَوَاءٍ، فَلَمْ يُصَبِّ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ بَعْدَ مُصِيبَتِهِمْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِمِثْلِهَا»

١٢٨٢ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ أَبِي غَنْبَةَ، عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ  
بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً ثُمَّ الْأَمِيرُ، فَقَالَ: «وَاللَّهِ إِنَّ مَنَا بَعْدَ ذَلِكَ السَّفَاحَ  
وَالْمَنْصُورَ وَالْمَهْدِيَّ، يَدْفَعُهَا إِلَى عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»



١٢٨٣ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ كُثُومِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَبِيبِ الْمُحَارَبِيِّ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: " يَفْتَتِلُونَ بِالْأَعْمَاقِ قِتَالًا شَدِيدًا، فَيُرْفَعُ النَّصْرُ، وَيُفْرَغُ الصَّبْرُ، وَيُسَلَطُ الْحَدِيدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، حَتَّى تَرْتَكِضَ الْحَيْلُ فِي الدَّمِ إِلَى ثَنَيْهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَمَوَالِيَةً، لَا يَجْزُرُ بَيْنَهُمْ إِلَّا اللَّيْلُ، حَتَّى يَقُومَ، فَيَقُولُ عَمَائِرُ مِنَ النَّاسِ، يَعْني طَوَائِفَ: مَا كَانَ الْإِسْلَامُ إِلَّا إِلَى أَجَلٍ وَمُنْتَهَى، وَقَدْ بَلَغَ أَجَلُهُ وَمُنْتَهَاهُ، فَاحْفَظُوا بِمَوَالِدِ آبَائِنَا، فَيَلْحَقُونَ بِالْكَفْرِ، وَيَبْقَى أَبْنَانُنَا الْمُهَاجِرِينَ، فَيَقُولُ رَجُلٌ مِنْهُمْ: يَا هَؤُلَاءِ، أَلَا تَرَوْنَ إِلَى مَا صَنَعَ هَؤُلَاءِ؟ قَوْمُوا بِنَا نَلْحَقْ بِاللَّهِ، فَمَا يَتَّبِعُهُ أَحَدٌ، فَيَمْسِي إِلَيْهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ فَيَنْشَلُونَهُ بِنَارِكِهِمْ، حَتَّى إِنَّ دِمَاءَهُ لَتَلَبَّ أَدْرَعُهُمْ، فَيَهْرُمُهُمُ اللَّهُ "

١٢٨٤ - قَالَ الْوَلِيدُ: فَحَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ، عَنْ كَعْبٍ، مِثْلَهُ قَالَ كَعْبٌ: " فَذَلِكَ أَكْرَمُ شَهِيدٍ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ، إِلَّا حَمْرَةَ بِنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: رَبَّنَا أَلَا تَأْذَنُ لَنَا بِنُصْرَةِ عِبَادِكَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا أَوْلَى بِنُصْرَتِكُمْ، يَوْمَئِذٍ يَطْعَنُ بِرُجْمِهِ، وَيَضْرِبُ بِسِنْفِهِ، وَسَيْفُهُ أَمْرُهُ، فَيَهْرُمُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَيَمْنَحُهُمْ أَكْتَانِفَهُمْ فَيَدُوسُونَهُمْ كَمَا تُدَاسُ الْمَعْصِرَةُ، فَلَا يَكُونُ لِلرُّومِ بَعْدَهَا جَمَاعَةٌ وَلَا مَلِكٌ "

١٢٨٥ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ جِرَّاحٍ، عَنْ أَرْطَاةَ، قَالَ: " إِذَا طَهَّرَ صَاحِبُ الْأُدْهِمِ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ وَأَرْضَ مِصْرَ، لَحِقَتْ الْعَرَبُ بِبَثْرِبِ وَالْحِجَازِ، وَتَحَلَّى عَنِ الشَّامِ، وَتَلْحَقُ كُلُّ قَبِيلٍ بِأَهْلِهَا، وَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ جَيْشًا، فَإِذَا انْتَهَوْا بَيْنَ الْجَزِيرَتَيْنِ نَادَى مُنَادِيَهُمْ: لِيَخْرُجِ إِلَيْنَا كُلُّ صَرِيحٍ أَوْ ذَحِيلٍ كَانَ مِنَّا فِي الْمُسْلِمِينَ، فَتَغْضَبُ الْمَوَالِي، فَيَبَايِعُونَ رَجُلًا يُسَمَّى صَالِحَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ يَسَارٍ، فَيَخْرُجُ بِهِمْ فَيَلْقَى جَيْشَ الرُّومِ فَيَقْتُلُهُمْ، وَيَقَعُ الْمَوْتُ فِي الرُّومِ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَقَدْ اسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا، فَيَمُوتُونَ مَوْتَ الْجِرَادِ، وَيَمُوتُ صَاحِبُ الْأُدْهِمِ، وَيَنْزِلُ صَالِحٌ بِالْمَوَالِي بِأَرْضِ سُورِيَّةَ، وَيَدْخُلُ عُمُورِيَّةَ وَقَدْ نَزَلَهُ، وَيَنْزِلُ قَمُولِيَّةَ، وَيَنْفُخُ بِرَنْطِيَّةَ، وَتَكُونُ أَصْوَاتُ جَيْشِهِ فِيهَا بِالْوَجُودِ عَالِيَةً، وَيَقْسِمُ أَمْوَالَهَا بَيْنَهُمْ بِالْأَيْتَةِ، وَيَطْهَرُ عَلَى رُومِيَّةَ، وَيُسْتَخْرَجُ مِنْهَا بَابُ صُهَيْبُونَ، وَتَابُوتٌ مِنْ جَزْعٍ، فِيهِ قُرْطُ حَوَاءَ، وَكَغُوتَةُ آدَمَ، يَعْني كِسَاءَهُ، وَخَلَّةُ هَارُونَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَيَبْنِي هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَنَاهُ خَبْرٌ وَهُوَ بَاطِلٌ فَيَرْجِعُ "

١٢٨٦ - قَالَ جِرَّاحٌ، عَنْ أَرْطَاةَ: " فَالْمَلْحَمَةُ الْأُولَى فِي قَوْلِ دَانِيَالٍ تَكُونُ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ، يَخْرُجُونَ بِسُنْفِهِمْ فَيَسْتَعِيثُ أَهْلُ مِصْرَ بِأَهْلِ الشَّامِ، فَيَلْتَقُونَ فَيَقْتَتِلُونَ قِتَالًا شَدِيدًا، فَيَهْرُمُ الْمُسْلِمُونَ الرُّومَ بَعْدَ جَهْدٍ شَدِيدٍ، ثُمَّ يَقِيمُونَ عَلَيْهَا وَيَجْمَعُونَ جَمْعًا عَظِيمًا، ثُمَّ يَقْبَلُونَ فَيَنْزِلُونَ يَافَا فِلَسْطِينَ، عَشْرَةَ أَمْيَالٍ، وَيَعْتَصِمُ أَهْلُهُ بِدَرَارِيهِمْ فِي الْجِبَالِ، فَيَلْقَاهُمُ الْمُسْلِمُونَ فَيَطْفَرُونَ بِهِمْ، وَيَقْتُلُونَ مَلِكَهُمْ وَالْمَلْحَمَةَ الثَّانِيَةَ: يَجْمَعُونَ بَعْدَ هَرَمِيَّتِهِمْ جَمْعًا عَظِيمًا مِنْ جَمْعِهِمُ الْأَوَّلِ، ثُمَّ يَقْبَلُونَ فَيَنْزِلُونَ عَكَا، وَقَدْ هَلَكَ مَلِكُهُمُ ابْنُ الْمُقْتُولِ، فَيَلْتَقِي الْمُسْلِمُونَ بَعْدًا، وَيُحْبِسُ النَّصْرُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَيَسْتَعِيثُ أَهْلُ الشَّامِ بِأَهْلِ الْأَمْصَارِ، فَيَبْطِنُونَ عَنْ نَصْرِهِمْ، فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ مُشْرِكٌ خَرٌّ وَلَا عَبْدٌ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ إِلَّا أَمَدُ الرُّومِ، فَيَفْرُ ثُلُثُ أَهْلِ الشَّامِ، وَيُقْتَلُ الثُّلُثُ، ثُمَّ يَنْصُرُ اللَّهُ الْبَقِيَّةَ فَيَهْرُمُونَ الرُّومَ هَرْمَةً لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهَا، وَيَقْتُلُونَ مَلِكَهُمْ، وَالْمَلْحَمَةُ الثَّالِثَةُ: يَرْجِعُ مَنْ رَجَعَ مِنْهُمْ فِي الْبَحْرِ، وَيَنْضَمُّ إِلَيْهِمْ مَنْ كَانَ فَرَّ مِنْهُمْ فِي الْبَرِّ، وَيَمْلِكُونَ ابْنَ مَلِكِهِمُ الْمُقْتُولِ، صَغِيرًا لَمْ يَحْتَلِمَ، وَتُقَدَّفُ لَهُ مَوَدَّةٌ فِي قُلُوبِهِمْ،

فَيَقْبِلُ بِمَا لَمْ يُقْبَلْ بِهِ مَلِكَاهُمُ الْأَوْلَانِ مِنَ الْعَدَدِ، فَيَنْزِلُونَ عَمَقَ أَنْطَاكِيَّةَ، وَيَجْتَمِعُ الْمُسْلِمُونَ فَيَنْزِلُونَ بِإِزَائِهِمْ، فَيَقْتُلُونَ شَهْرَيْنِ، ثُمَّ يُنَزِّلُ اللَّهُ نَصْرَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَيَهْرَمُونَ الرُّومَ، وَيَقْتُلُونَ فِيهِمْ وَهُمْ هَارِبُونَ طَالِعُونَ فِي الدَّرْبِ، ثُمَّ يَأْتِيهِمْ مَدَدٌ لَهُمْ، فَيَقْفُونَ وَيَبْدَأُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَتَكْرُرُ عَلَيْهِمْ كَرَّةً فَيَقْتُلُونَهُمْ وَمَلِكُهُمْ، وَتَنْهَرُمُ بَقِيَّتُهُمْ، فَيَطْلُبُهُمُ الْمُهَاجِرُونَ فَيَقْتُلُونَهُمْ قَتْلًا ذَرِيعًا، فَحَبِينِدُ يَطْلُبُ الصَّلِيبَ، وَيَنْطَلِقُ الرُّومُ إِلَى أُمِّهِ مِنْ وَرَائِهِمْ مِنَ الْأَنْدَلُسِ، فَيَقْتُلُونَ بِهِمْ حَتَّى يَنْزِلُوا الدَّرُوبَ، فَيَتَمَيَّزُ الْمُهَاجِرُونَ نَصْفَيْنِ، فَيَسِيرُ نَصْفٌ فِي الْبَرِّ نَحْوَ الدَّرْبِ، وَالنَّصْفُ الْآخَرُ يَرْكَبُونَ فِي الْبَحْرِ، فَيَلْتَقِي الْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ فِي الْبَرِّ وَمَنْ فِي الدَّرْبِ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَيَطْفِرُهُمُ اللَّهُ بَعْدَهُمْ فَيَهْرَمُهُمْ هَرِيمَةً أَعْظَمَ مِنَ الْأَوَّلَى، وَيُوجِّهُونَ النَّبِيرَ إِلَى إِخْوَانِهِمْ فِي الْبَحْرِ، إِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْمَدِينَةَ، فَيَسِيرُهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ سِيرَةٍ حَتَّى يَنْزِلُوا عَلَى الْمَدِينَةِ فَيَقْتَحِمُونَهَا وَيُخْرِبُونَهَا، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْدَلُسُ وَأُمَّمُ، فَيَجْتَمِعُونَ فَيَأْتُونَ الشَّامَ فَيَلْقَاهُمُ الْمُسْلِمُونَ فَيَهْرَمُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ "

١٢٨٧ - حَدَّثَنَا نَعِيمٌ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «يَدْخُلُ الرُّومُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ سَبْعُونَ صَلِيبًا حَتَّى يَهْدِمُوهُ، وَلَا تَزَالُ طَاعَةٌ مَعْمُولٌ بِهَا مَا كَانَتْ الْخِلَافَةُ فِي أَرْضِ الْقُدْسِ وَالشَّامِ، وَأَوَّلُ السَّوَابِحِ يَغْضَبُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيُخَسَفُ بِهِ الصَّارِفِيَّةُ وَقَيْسَارِيَّةُ وَيَبْرُوتُ، وَيَمْلِكُ الرُّومُ وَالشَّامَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا مِنْ شَاطِئِ الْبَحْرِ إِلَى الْأَرْضِ وَيَبْسُتَانِ، ثُمَّ تَكُونُ الْعُلْبَةُ لِلْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ، يُصَالِحُونَهَا حَتَّى يَجْرِيَ سُلْطَانُهُمْ عَلَيْهِمْ، وَتَأْتِي الْأَرْضُ كُلُّهَا سَبْعًا تِسْعًا» قَالَ كَعْبٌ: " يَخْلَعُ أَهْلُ الْعِرَاقِ الطَّاعَةَ، وَيَقْتُلُونَ أَمِيرَهُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَيَغْرَوُهُمْ أَهْلُ الشَّامِ، وَيَسْتَمِدُّونَ عَلَيْهِمُ الرُّومَ، وَقَدْ صَالَحُوا الرُّومَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَمِدُّوهُمْ، فَيُمِدُّوهُمْ بِعَشْرَةِ آلَافٍ حَتَّى يَلْبَغُوا الْفَرَاتَ، فَيَلْتَقُونَ فَيَكُونُ الظُّفْرُ لِأَهْلِ الشَّامِ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يَدْخُلُونَ الْكُوفَةَ فَيَسْتُونَ أَهْلِهَا، ثُمَّ يَقُولُ الرُّومُ لِلشَّامِيِّينَ: أَشْرَكُونَا فِيمَا أَصَبْتُمْ مِنَ السَّيِّئِ، فَيَقُولُونَ: أَمَا مَا كَانَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ، وَنَقَسْتُمْ الْأَمْوَالَ، فَيَقُولُ الرُّومُ: إِنَّمَا غَلَبْتُمُوهُمْ بِالصَّلِيبِ، وَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: بَلْ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَلَبْنَاكُمْ، فَيَتَدَاوَلُونَهُ بَيْنَهُمْ، فَيَغْضَبُ الرُّومَ، فَيَقُومُوا إِلَى صَلِيبِهِمْ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَكْسِرُهُ، فَيَفْتَرِقُونَ، وَيَخُورُ الرُّومُ إِلَى نَهْرٍ يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَيَبْنِيهِمْ، وَتَنْقُضُ الرُّومُ صُلْحَهَا، وَيَقْتُلُونَ مَنْ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ يَخْرُجُ الرُّومُ فِي سَاحِلِ حِمصَ، فَيَخْرُجُ أَهْلُ حِمصَ إِلَيْهِمْ، فَيَغْلِقُ الْأَعَاجِمَ أَبْوَابَ مَدِينَةِ حِمصَ عَلَيْهِمْ، وَيَنْزِلُ مَلِكُ الرُّومِ فَحَمَائِمًا، لَا يَجَاوُزُ الْقَنْظَرَةَ الَّتِي دُونَ دَيْرِ بَهْرَاءَ، فَيَقُولُ الرُّومُ لِلْمُسْلِمِينَ: خَلُّوا لَنَا حِمصَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلُ آبَائِنَا، فَيَقْتُلُونَ حَتَّى يَبْلُغَ الدَّمُ الْأَخْجَارَ السَّحْبَ الْأَوَاسِطَ مِنْهَا الْأَبَارِصَ، ثُمَّ يَهْرَمُونَ الرُّومَ، وَيَرْجِعُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى حِمصَ وَيَبْرِبُطُونَ حُبُوبَهُمْ بِالرَّيْثُونَ، وَيَنْصُبُونَ الْمَخَانِيقَ عَلَيْهَا، وَيَهْدِمُونَ كَنِيْسَةَ دَيْرِ مِسْحَلٍ، وَتُفْتَحُ حِمصَ لِلْمُسْلِمِينَ بِرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ بَاحِثِ الْعَرَبِيِّ الْأَيْمَنِ، أَوْ مِنْ الْبَابِ الْمُغْلَقِ الَّذِي بَيْنَ بَابِ دِمَشْقَ وَبَابِ الْيَهُودِ، فَيَدْخُلُهَا الْمُهَاجِرُونَ، وَتَهْرُبُ طَائِفَةٌ مِنْ أَنْصَارِهَا إِلَى دَيْرِ بَنِي أَسَدٍ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ وَمَنْ بَاقِيَ مِنَ الْأَعَاجِمِ وَيُخْرِبُونَ ثُلُثَهَا، وَيُغْرِقُونَ ثُلُثَهَا، وَلَا تَزَالُ الشَّامُ غَامِرَةً مَا عَمِرَتْ حِمصَ "

١٢٨٨ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، سَمِعَ الْأَشْيَاحَ، يَقُولُونَ: «سَتُفَجَّرُ عَيْنُ بَيْتِ لَازِي مَدِينَةٍ، يَكْثُرُ مَاؤُهَا، فَتُغْرَقُ حِمصٌ أَوْ جُلْهَا، وَهِيَ شَرْقِيٌّ حِمصٌ، عَلَى عَشْرَةِ أَمْيَالٍ»

١٢٨٩ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثنا أَبُو الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَرْطَاةَ، عَنْ أَبِي عَامِرٍ الْأَهْلَابِيِّ، قَالَ: كُنْتُ فِي قَرْيَةِ فِجَاعِي الْحَارِثِ بْنِ أَبِي أَنْعَمٍ حِينَ انْتَصَفَ النَّهَارُ وَاشْتَدَّتْ الظَّهِيرَةُ، فَقُلْتُ: يَا عَمَّ، مَا جَاءَ بِكَ هَذَا الْحَيْنَ؟ قَالَ: اسْتَقْرَأْتُ هَذَا الْوَادِي الَّذِي يَمُرُّ عَلَى بَابِ الْيَهُودِ، ثُمَّ إِنَّهُ خَفِيَ عَلَيَّ مَذْهَبُهُ حَتَّى خَالَطَ تِلْكَ الْحُقُولَ، فَهَلَّ فِي قَرْيَتِكَ هَذِهِ رَجُلٌ لَهُ قِدَمٌ وَسِنَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، هَاهُنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ، مَا يَخْرُجُ مِنَ الْكَبْرِ، فَاَنْطَلَقْنَا إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ الْحَارِثُ عَنْ ذَلِكَ الْحَلِيجِ، فَقَالَ الشَّيْخُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: إِنَّ مَاءَهُ كَانَ ظَاهِرًا لَا تَشْرَبُ مِنْهُ حَامِلٌ إِلَّا أَلْقَتْ مَا فِي بَطْنِهَا، وَلَا يَنَالُ شَجَرَةً إِلَّا تَنَازَرَتْ وَرَقْفَهَا، فَاهَمَّ النَّاسُ ذَلِكَ، فَالْتَمَسُوا لَهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَجَعَلُوا لَهُ جُعْلًا، فَدَعَاهُمْ بِلَبْنَةٍ مِنْ رِصَاصٍ وَسَحْمٍ وَزَيْتٍ وَصُوفٍ، ثُمَّ انْطَلَقُوا إِلَى سَرِيلٍ فَصَنَعَ مَا صَنَعَ، فَخَفِيَ ذَلِكَ الْمَاءَ قَالَ أَبُو عَامِرٍ: فَلَمَّا خَرَجْنَا قَالَ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّهُ وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ، وَإِنَّ حِمصَ يَغْرُقُ نِصْفَهَا مِنْهُ، وَالتَّصْنِيفُ الْآخِرُ يُصِيبُهُ حَرِيقٌ»

١٢٩٠ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ، ثنا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ كَعْبٍ، فِي حَدِيثِهِ، "ثُمَّ تَسْتَمِدُّ الرُّومُ بِالْأُمَمِ الثَّانِيَةِ، فَتَجِيئُ عَلَيْهِمُ الْأَلْسِنَةُ الْمُخْتَلِفَةُ، وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِمْ أَهْلُ رُومِيَّةَ، وَالْفُسْطَاطِيَّةِ، وَأَرْمِينِيَّةَ، حَتَّى الرُّعَاةَ وَالْحَرَائِثُونَ يَعْضُبُونَ لِمَلِكِ الرُّومِ، فَيَقْبَلُ بِأُمَّمٍ كَثِيرَةٍ سِوَى الرُّومِ مَلُوكِ عَشْرَةِ، يَبْلُغُ جَمِيعُهُمْ مِائَةَ أَلْفٍ وَتَمَانِينَ أَلْفًا، وَتَنْزَوِي الْعَرَبِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ، وَيَجْتَمِعُ الْجُنَاحَانَ: مِصْرُ وَالْعِرَاقُ بِالشَّامِ، وَهِيَ الرُّؤَسُ، وَيُقْبَلُ مَلِكُ الرُّومِ عَلَى مَنَبْرٍ مَحْمُولٍ عَلَى بَعْلَيْنِ، فَيُوجَّهُونَ جُيُوشَهُمْ فَيُجُولُونَ الشَّامَ كُلَّهَا غَيْرَ دِمَشْقَ، فَيَسِيرُ إِلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ، فَيَلْتَقُونَ فِي عَمَقِ كَذَا وَكَذَا، أَرْبَعُ مَوَاطِنَ، فَيَسِيرُ الْجُمُعَانِ عَلَى نَهْرِ مَاوَهَ بَارِدٍ فِي الصَّيْفِ، حَارٌّ فِي الشِّتَاءِ، فَيَفُورُ مَاوَهَ وَيَكْثُرُ يَوْمِيذٍ، فَيَنْزِلُ الْمُهَاجِرُونَ أَذْنَاهُ، وَالرُّومُ أَقْصَاهُ، وَيَرْطُبُونَ خِيُومَهُمْ بِالشَّجَرِ الَّذِي عِنْدَ رَحْلِهِمْ، وَيَسْتَعْدُونَ لِلْقِتَالِ حَتَّى يَصِيرُوا فِي أَرْضِ قَتْسَرِينَ، فَيَكُونُ مَنْرُهُمَا مَا بَيْنَ حِمصَ وَأَنْطَاكِيَّةَ، وَالْعَرَبُ فِيمَا بَيْنَ بَصْرَى وَدِمَشْقَ وَمَا وَرَاءَهُمَا، فَلَا يُبْقِي الرُّومُ خَشَبًا وَلَا حَطَبًا وَلَا شَجَرًا إِلَّا أَوْقَدُوهُ، فَيَلْتَقِي الْجُمُعَانِ عِنْدَ نَهْرِ فِيمَا بَيْنَ حَلَبَ وَقَتْسَرِينَ، ثُمَّ يَصِيرُونَ إِلَى عَمَقٍ مِنَ الْأَرْضِ فِيهِ عَظُمٌ قَتَالِهِمْ، فَمَنْ حَصَرَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَلْيَكُنْ فِي الرَّحْفِ الْأَوَّلِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِيهِ الثَّانِي أَوْ الثَّلَاثِ أَوْ الرَّابِعِ أَوْ الْآخِرِ، فَإِنْ لَمْ يُطَقْ فَلْيَلْزَمْ فُسْطَاطَ الْجُمَاعَةِ لَا يُفَارِقْهَا، فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ، وَمَنْ هَرَبَ يَوْمِيذٍ لَمْ يَسِحْ رِيحَ الْحِنَّةِ، فَيَقُولُ الرُّومُ لِلْمُسْلِمِينَ: خَلُّوا لَنَا أَرْضَنَا، وَرُدُّوا إِلَيْنَا كُلَّ أَحْمَرٍ وَهَجِينٍ مِنْكُمْ وَأَبْنَاءَ السَّرَارِيِّ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: مَنْ شَاءَ لَحِقَ بِكُمْ، وَمَنْ شَاءَ دَفَعَ عَنْ دِينِهِ وَنَفْسِهِ، فَيَقْضَبُ بَنُو هَجْرٍ، وَالسَّرَارِيُّ وَالْحَمْرَاءُ، فَيَعْقِدُونَ لِرَجُلٍ مِنَ الْحَمْرَاءِ رَابِعَةً، وَهُوَ السُّلْطَانُ الَّذِي وَعَدَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ أَنْ يُعْطُوا فِي آخِرِ الزَّمَانِ، فَيَبَايَعُونَهُ، ثُمَّ يُقَاتِلُونَ وَحَدَّهُمُ الرُّومُ، فَيُنْصَرُونَ عَلَى الرُّومِ، وَيَنْحَارُ هَجْرَةَ الْعَرَبِ إِلَى الرُّومِ وَمُنَافِقُوهُمْ حِينَ تَبْرُونَ نُصْرَةَ الْمَوَالِي عَلَى الرُّومِ، وَتَهْرُبُ قَبَائِلُ بِأَسْرِهِا، جُلْهَا مِنْ قُضَاعَةَ، وَنَاسٌ مِنَ الْحَمْرَاءِ، حَتَّى يَرْكُزُوا رَايَاتِهِمْ فِيهِمْ، ثُمَّ يَتَنَادَى الرِّفَاقُ بِالْتَمِيرِ، فَاذًا لِحِقِ

بِهِمْ مَنْ لَحِقَ نَادَاؤًا: غَلَبَ الصَّلِيبُ، فَخَيَّرَ الْعَرَبَ يَوْمَئِذٍ الْيَمَانِيُونَ الْمَهَاجِرُونَ، وَحَمِيرَ وَأَهْلَانُ وَقَيْسَ، وَأَوْلَيْكَ خَيْرُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ، فَقَيْسٌ يَوْمَئِذٍ تَقْتُلُ وَلَا تُقْتَلُ، وَجَدِيسٌ مِثْلَهَا، وَالْأَزْدُ يَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ، وَيَوْمَئِذٍ يَفْتَرِقُ جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ أَرْبَعَ فِرَقٍ، فِرْقَةٌ تُسْتَشْهَدُ، وَفِرْقَةٌ تَصِيرُ، وَفِرْقَةٌ تَعْرُو، وَفِرْقَةٌ تَلْحُقُ بَعْدَ وَهْيَا، وَقَالَ: وَتَشُدُّ الرُّومُ عَلَى الْعَرَبِ شِدَّةً فَيَقْبِلُ خَلِيفَتُهُمُ الْقُرَشِيُّ الْيَمَانِيُّ الصَّالِحُ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ، فَيُؤَمِّرُونَ عَلَيْهِمْ أَمِيرًا، وَمَعَهُ سَبْعُونَ أَمِيرًا، كُلُّهُمْ صَالِحٌ صَاحِبٌ رَأْيَةٍ، فَالْمَقْتُولُ وَالصَّابِرُ يَوْمَئِذٍ فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ، ثُمَّ يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَى الرُّومِ رِيحًا وَطَيْرًا تَضْرِبُ وَجُوهَهُمْ بِأَجْنِحَتَيْهَا فَتَفْقَأُ أَعْيُنَهُمْ، وَتَتَصَدَّعُ بِهِمُ الْأَرْضُ، فَيَتَلَجَّلَجُوا فِي مَهْوَى بَعْدَ صَوَاعِقٍ وَرَوَاجِفٍ تُصِيبُهُمْ، وَيُؤَيِّدُ اللَّهُ الصَّابِرِينَ، وَيُوجِبُ لَهُمُ الْأَجْرَ كَمَا أُوجِبَ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَمْلَأُ قُلُوبَهُمْ وَصُدُورَهُمْ شَجَاعَةً وَجُرْأَةً، فَإِذَا رَأَتِ الرُّومُ قِلَّةَ الْفِرْقَةِ الصَّابِرَةِ طَمِعَتْ وَقَالَتْ: ارْكَبُوا عَلَى كُلِّ حَافِرٍ، فَطَوَّهُمْ وَأَيَّدُوهُمْ، فَيَقُومُ رَاكِبٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى سِرْحِهِ فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ وَيَسْمَالِهِ وَيَبِينُ يَدَيْهِ، فَلَا يَرَى طَرَفًا وَلَا انْقِطَاعًا، فَيَقُولُ: أَتَاكُمْ الْخَلْقُ وَلَا مَدَدَ لَكُمْ إِلَّا اللَّهُ، فَمُوتُوا وَأَمِيتُوا، فَيَسْأَلُونَ رَجُلًا مِنْهُمْ بَيْعَةَ خِلَافَةٍ، فَيَأْمُرُهُمْ فَيُصَلُّونَ الصُّبْحَ، فَيَنْظُرُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ، فَيَنْزِلُ عَلَيْهِمُ النَّصْرَ، وَيَقُولُ: لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنَا وَمَلَائِكَتِي وَعِبَادِي الْمَهَاجِرُونَ الْيَوْمَ، وَمَأْدِبَةُ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ لِأَطْعِمَنَّهُا حُومَ الرُّومِ وَأَنْصَارِهَا، وَلَا سَقِينَهَا دِمَاءَهَا، فَيَفْتَحُ رَبُّكَ خِزَانَةَ سِلَاحِهِ الَّتِي فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، وَسِلَاحَهَا الْعُرْ وَالْجُبُوثُ، فَيَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ، وَيَقْدِفُ الْمُسْلِمُونَ قَسِيهِمْ، وَيَدْفَعُونَ أَعْمَادَ سُيُوفِهِمْ وَيُضَلِّثُوهَا عَلَيْهِمْ، وَيُوجِّهُوهَا أَسِنَّةَ رِمَاحِهِمْ إِلَيْهِمْ، وَيَبْسُطُ رَبُّكَ يَدَهُ إِلَى سِلَاحِ الْكُفَّارِ فَيَضْمُهُ فَلَا يَقْطَعُ، فَتَعَلُّ أَيْدِيهِمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ، وَيُسَلِّطُ أَسْلِحَةَ الْمُؤَحِّدِينَ عَلَيْهِمْ، فَلَوْ ضَرَبَ مُؤْمِنٌ يَوْمَئِذٍ لَقَطْعَ، وَنَهَبَ جُرَيْلٌ وَمِيكَائِيلُ فَيَدْفَعُونَهُمْ بَيْنَ مَعَهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَيَهْزُمُهُمُ اللَّهُ، فَيَسُوقُونَهُمْ كَالْعَمَمِ حَتَّى يَنْتَهُوا بِهِمْ إِلَى مَلُوكِهِمْ، فَيَحْرُقُ مَلُوكُهُمْ مِنَ الرُّعْبِ لُوجُوهَهُمْ، وَتَنْزَعُ أُنُوجُوتَهُمْ عَنْ رُءُوسِهِمْ، فَيَطْنُونَهُمْ بِالْحَيْلِ وَالْأَقْدَامِ حَتَّى يَقْتُلُوهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ دِمَاؤُهُمْ ثَنَنَ الْحَيْلِ فَلَا يَسْتَفْهُهُ الْأَرْضُ، وَكُلُّ دَمٍ يَبْلُغُ ثَنَنَ الْحَيْلِ فَهِيَ مَلْحَمَةٌ، وَهُوَ ذَنْبٌ، فَذَلِكَ انْقِطَاعُ مُلْكِ الرُّومِ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى مَلَائِكَةً إِلَى مِلَاءِ جَزَائِرِهَا يُخَبِّرُونَهُمْ بِقَتْلِ الرُّومِ "

١٢٩١ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ قَالَ ثنا أَبُو الْمُعْبِرَةِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلَاعِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَعْدَانَ الْقُرَشِيِّ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ سُلَيْمِ الْكَلَاعِيِّ، قَالَ: «مَا عَدَّتْ امْرَأَةٌ فِي رِبْعَتِهَا بِأَفْضَلٍ لَهَا مِنْ مِصْصَاةٍ وَنَعْلَيْنِ، وَيَأْلُ لِلْمُسْتَمَنَاتِ، وَطَوْبَى لِلْفُقَرَاءِ، أَلْبَسُوا نِسَاءَكُمْ الْخِفَافَ الْمُتَعَلَّةَ، وَعَلِمُوهُنَّ الْمَشْيَ فِي بُيُوتِهِنَّ، فَإِنَّهُ يُوْشِكُ بَيْنَ أَنْ يُخَوِّجَنَّ إِلَى ذَلِكَ»

١٢٩٢ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ قَالَ ثنا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ، قَالَ: «يَنْتَهِي الرُّومُ إِلَى دَيْرِ بَهْرَاءَ، فعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ الْحَلْقَةُ لَا يُجَاوِزُهَا إِلَى حِصْنٍ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ فَيَهْزِمُونَهُمْ»

١٢٩٣ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَأَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي بَحْرِيَّةَ، قَالَ: «لَيْسَ رَجُلٌ مِنَ الرُّومِ حَتَّى يَنْزِلُوا دَيْرَ بَهْرَاءَ، وَحَتَّى يَضَعَ مَلِكُهُمْ صَلِيبَهُ وَيُثَوِّدَهُ عَلَى هَذَا التَّلِّ، تَلِّ فَحْمَانِيَا، فَيَكُونُ أَوَّلَ هَلَاكِهِمْ عَلَى يَدَيْ رَجُلٍ مِنْ أَنْطَاكِيَّةَ يَدْعُو النَّاسَ فَيَنْتَدِبُ مَعَهُ رَجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ يَحْمِلُ عَلَيْهِمْ فَيَهْزِمُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى»

١٢٩٤ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا أَبُو الْمُعِيرَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَشَايِخَنَا، يَقُولُونَ: «إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاقْبُتُوا فِي مَنَازِلِكُمْ يَا أَهْلَ حِمصَ، فَإِنَّ هَلَاقَهُمْ عِنْدَ تَلِّ فَحَمَايَا، لَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمْ، فَمَنْ ثَبَتَ نَجَا، وَمَنْ سَارَ إِلَى دِمَشْقَ هَلَكَ عَطَشًا»

١٢٩٥ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، وَأَبُو أَيُّوبَ، وَأَبُو الْمُعِيرَةِ، وَأَبُو حَيَوَةَ شُرَيْحُ بْنُ يَزِيدَ الْحَضْرَمِيُّ، عَنِ أَرْطَاةَ، عَنِ أَبِي عَامِرِ الْأَنْطَلَبِيِّ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ تَبِيْعٍ مِنْ بَابِ الرِّسْتِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا عَامِرٍ، إِذَا نُسِفَتْ هَاتَانِ الْمَرْبِلَتَانِ فَأَخْرِجْ أَهْلَكَ مِنْ حِمصَ»، قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «فَإِذَا دَخَلْتَ أَنْطَرَسُوسَ فَقْتُلْ تَحْتَ الْكِرْمَةِ ثَلَاثُمِائَةَ شَهِيدٍ فَأَخْرِجْ أَهْلَكَ مِنْ حِمصَ»، قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: فَإِذَا خَرَجَ رَأْسُ الْجَمَلِ فِي الْقَطْعِ فَفَرَّقْهَا بَيْنَ يَافَا وَالْأَفْرَعِ، فَأَخْرِجْ أَهْلَكَ مِنْ حِمصَ"، قَالَ: قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «إِذَا يُصِيبُكَ مَا يُصِيبُ أَهْلَ حِمصَ» قُلْتُ: وَمَا يُصِيبُهُمْ؟ قَالَ: «عِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ إِغْلَافُهَا»، قَالَ: ثُمَّ مَشَى حَتَّى أَتَيْنَا دَيْرَ مَسْحَلٍ، قَالَ: «يَا أَبَا عَامِرٍ، هَلْ تَرَى هَذَا الْحَشَبَ، هِيَ مَجَانِبُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ»، قَالَ: قُلْتُ: كَمْ بَيْنَ دُخُولِ أَنْطَرَسُوسَ وَبَيْنَ خُرُوجِ رَأْسِ الْجَمَلِ؟ قَالَ: «لَا يَجِلُّ لَهَا أَنْ تَكْمُلَ ثَلَاثَ سِنِينَ، هَذِهِ الْمَلْحَمَةُ الْأُولَى»

١٢٩٦ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَعَبْدُ الْقُدُوسِ، وَأَيُّوبُ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ - جَدِّ عَيْسَى بْنِ الْمُعْتَمِرِ - شُرَيْحِ بْنِ عَبِيدٍ، سَمِعَ كَعْبًا، يَقُولُ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ وَهُوَ يَمْشِي مِنْ مَجْلِسِ أَبِي عَرَبَاضٍ وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ لَهُ كَعْبٌ: «مَاذَا يَبْكِيكَ يَا أَبَا ذَرٍّ؟» قَالَ: أَبْكِي عَلَى دِينِي، فَقَالَ لَهُ كَعْبٌ: «الْيَوْمَ تَبْكِي وَإِنَّمَا فَارَقْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْذُ قَرِيبٍ، وَالنَّاسُ بَخِيرٌ، وَالْإِسْلَامُ جَدِيدٌ»، حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَابِ الْيَهُودِ، ثُمَّ قَامَ عَلَى الْمَرْبِلَةِ فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، لِيَأْتِيَنَّ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَوْمَ بَأْتِيَهُمْ فَرَعٌ مِنْ نَحْوِ سَاحِلِهِمْ، فَيَسِيرُونَ إِلَيْهِمْ فَيَلْقَوْنَهُمْ فِي عَقَبَةِ سَلْجَمَانَ، فَيَقَاتِلُونَهُمْ فَيَهْرَبُهُمُ اللَّهُ، فَيَقْتُلُونَهُمْ فِي أَوْدِيَّتِهَا وَشِعَابِهَا، فَإِنَّهُمْ لَعَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ خَبَرٌ مِنْ وَرَائِهِمْ أَنَّ أَهْلَهَا قَدْ أَغْلَقُوا عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ ذُرَّارِي الْمُهَاجِرِينَ، فَيَنْصَرِفُونَ إِلَيْهَا فَيُرَاطِبُونَهَا حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَلَوْ يَعْلَمُ أَهْلُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ مَا لَهُمْ فِي الْكَيْسِيَةِ الَّتِي فِي دَيْرِ مَسْحَلٍ مِنَ الْمَنْفَعَةِ يَوْمَئِذٍ لَعَادُواهَا بِالذَّهْنِ يَدْهِنُونَ خَشْبَهَا، فَإِذَا فَتَحَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَمْ يُنْفِقُوا فِيهَا عَلَى ذِي شَعْرِ إِلَّا قَتَلُوهُ، حَتَّى يَقْتُلَ الرَّجُلُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الرَّجُلَ مِنَ النَّصَارَى، وَإِنْ كَانَ قَدْ نَارَعَهُ ذُرِّيَّ امْرِئِهِ، وَحَتَّى تَخْرُجَ قَنَاةٌ مِنْ حِمصَ الَّتِي يُنْصَبُ فِيهَا الْمَاءُ دَمًا، مَا يَكَادُ يَخَالِطُهُ شَيْءٌ»

١٢٩٧ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا أَبُو الْمُعِيرَةِ، عَنْ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَعْضُ مَشَايِخِنَا قَالَ: " جَاءَنَا رَجُلٌ وَأَنَا نَازِلٌ، عِنْدَ حَتَّى لِي بَعْزَةً، فَقَالَ: هَلْ مِنْ مَثَرِ اللَّيْلَةِ؟ فَأَنْزَلُوهُ، فَإِذَا بِرَجُلٍ خَلِيقٍ لِلْخَبْرِ حِينَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ يَلْتَمِسُ الْعِلْمَ، فَقَالَ: هَلْ لَكُمْ عِلْمٌ بِسُوسِيَّةٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: وَأَيْنَ هِيَ؟ قُلْنَا: خَرِبَةٌ نَحْوَ الْبَحْرِ، قَالَ: هَلْ فِيهَا عَيْنٌ يُهْبَطُ إِلَيْهَا بَدْرَجٍ وَمَاءٌ بَارِدٍ عَذْبٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ إِلَى جَانِبِهَا حِمصٌ حَرِبٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قُلْنَا: مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعٍ، قَالُوا: فَمَا بَالُ مَا ذَكَرْتَ؟ قَالَ: تُقْبَلُ سُفْنُ الرُّومِ فِي الْبَحْرِ حَتَّى يَنْزِلُوا قَرِيبًا مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ، فَيَحْرِقُونَ سُفْنَهُمْ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ أَهْلَ دِمَشْقَ فَيَمْكُتُونَ ثَلَاثًا، يَدْعُونَهُمُ الرُّومَ عَلَى أَنْ يُجْلُوا لَهُمْ

الْبَلَدِ، فَيَأْتُونَ عَلَيْهِمْ، فَيَقَاتِلُونَهُمْ الْمُهَاجِرُونَ، فَيَكُونُ أَوَّلَ يَوْمِ الْقِتَالِ فِي الْفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا، وَالْيَوْمَ الثَّانِي عَلَى الْعَدُوِّ، وَالثَّلَاثَ يَهْزِمُهُمُ اللَّهُ، فَلَا يَبْلُغُ سُنَّتُهُمْ مِنْهُمْ إِلَّا أَقْلَهُمْ، وَقَدْ حَرَّفُوا سُنَّتًا كَثِيرَةً، وَقَالُوا: لَا تَبْرَحْ هَذَا الْبَلَدَ، فَيَهْزِمُهُمُ اللَّهُ، وَصَفَّ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ بِحِذَاءِ الْبُرْجِ الْحَرَبِ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ قَدْ هَزَمَ اللَّهُ عَدُوَّهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ آتٍ مِنْ خَلْفِهِمْ، فَيُخْرِجُهُمْ أَنَّ أَهْلَ فَنَسْرِينَ قَدْ أَقْبَلُوا مُقْبِلِينَ إِلَى دِمَشْقَ، وَأَنَّ الرُّومَ قَدْ حَمَلَتْ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ مَوْعِدٌ مِنْهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَيَكُونُ مَعْقِلَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ بِدِمَشْقَ "

١٢٩٨ - حَدَّثَنَا نَعِيمٌ حَدَّثَنَا صَمْرَةُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَعْرِيرِ الْحَضْرَمِيِّ، أَنَّ كَعْبًا حَدَّثَهُ " أَنَّ بِالْمَغْرِبِ مَلِكَةً تَمْلِكُ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ، تُنْبِتُهُرُ تِلْكَ الْأُمَّةَ بِالنَّصْرَانِيَّةِ، فَتَصْنَعُ سُنَّتًا تُرِيدُ هَذِهِ الْأُمَّةَ، حَتَّى إِذَا فَرَعَتْ مِنْ صَنَعَتِهَا، وَجَعَلَتْ فِيهَا شِخْتَهَا وَمَقَاتِلَتَهَا، قَالَتْ: لَتَرْكَبَنَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَإِنْ لَمْ يَشَأْ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهَا قَاصِمًا مِنَ الرِّيحِ فَدَقَّتْ سُنَّتَهَا، فَلَا تَرَالُ تَصْنَعُ كَذَلِكَ وَتَقُولُ كَذَلِكَ، وَيَفْعَلُ اللَّهُ بِهَا كَذَلِكَ، حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهَا بِالْمَسِيرِ قَالَتْ: لَتَرْكَبَنَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَتَسِيرُ بِسُنَّتِهَا وَهِيَ أَلْفُ سَفِينَةٍ، لَمْ تُوضَعْ عَلَى الْبَحْرِ سُنْفٌ مِثْلَهَا قَطُّ، فَيَسِيرُونَ حَتَّى يَمُوتُوا بِأَرْضِ الرُّومِ، فَيَفْرَعُ لَهُمُ الرُّومُ وَيَقُولُونَ: مَا أَنْتُمْ؟

فَيَقُولُونَ: نَحْنُ أُمَّةٌ نَدْعَى بِالنَّصْرَانِيَّةِ، نُرِيدُ أُمَّةً حَدَّثَنَا أَنَّهَا قَهَرَتْ الْأُمَّةَ، فَإِنَّمَا أَنْ نَبْتَرَهُمْ، وَإِنَّمَا أَنْ يَبْتَرُونَا، قَالَ: فَتَقُولُ الرُّومُ: فَأُولَئِكَ الَّذِينَ أَخْرَبُوا بِلَادَنَا، وَقَتَلُوا رِجَالَنَا، وَاخْتَدَمُوا أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا، فَأَمَلُونَا عَلَيْهِمْ فِيمَا دُونَهُمْ بِخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ سَفِينَةٍ، فَيَسِيرُونَ حَتَّى يَرْسُوا بِعِجَا، ثُمَّ يَنْزِلُونَ عَنْ سُنَّتِهِمْ فَيُخْرِقُونَهَا، وَيَقُولُونَ: هَذِهِ بِلَادُنَا، فِيهَا نَحْيَا، وَفِيهَا تَمُوتُ، فَيَأْتِي الصَّرِيحُ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيَقُولُ: نَزَلَ عَدُوٌّ لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهِ، فَيَبْعَثُ بَرِيدًا إِلَى مِصْرَ، وَإِلَى الْعِرَاقِ يَسْتَمِدُّهُمْ، فَيَأْتِي بِرَيْدِهِمْ مِنْ مِصْرَ، فَيَقُولُ: قَالَ أَهْلُ مِصْرَ: نَحْنُ بِحَضْرَةِ الْعَدُوِّ، وَإِنَّمَا جَاءَكُمْ عَدُوُّكُمْ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ، وَنَحْنُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَتَقَاتِلْ عَنْ دَرَارِيكُمُ، وَتُخْلِ دَرَارِيئَنَا لِلْعَدُوِّ؟ وَيَقُولُ أَهْلُ الْعِرَاقِ: نَحْنُ بِحَضْرَةِ عَدُوِّ فَتَقَاتِلْ عَنْ دَرَارِيكُمُ، وَتُخْلِ دَرَارِيئَنَا لِلْعَدُوِّ؟ وَيَمُرُّ الْبَرِيدُ الَّذِي أَتَى مِنْ الْعِرَاقِ بِحِمصَ، فَيَجِدُونَ مَنْ بِهَا مِنَ الْأَعَاجِمِ قَدْ أَغْلَقُوا عَلَى مَنْ بِهَا مِنْ دَرَارِي الْمُسْلِمِينَ، وَجَاءَهُمُ الْحَيْرُ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ هَلَكُوا، فَكَذَّبُوا بِمَا جَاءَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمُ الْحَيْرُ بِذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَيَقُولُ الْوَالِي: هَلْ أَنْتَظِرُ إِلَّا أَنْ تَغْلِقَ كُلَّ مَدِينَةٍ بِالشَّامِ عَلَى مَنْ فِيهَا، فَيَقُومُ فِي النَّاسِ فَيَحْمَدُ اللَّهُ وَيُبْنِي عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: بَعَثْنَا إِلَى إِخْوَانِكُمْ أَهْلَ الْعِرَاقِ وَأَهْلَ مِصْرَ يَمْدُونَكُمْ فَأَبَوْا أَنْ يَمْدُوكُمْ، وَيَكْتُمُ أَمْرَ حِمصَ، وَيَقُولُ: لَا مَدَدَ لَكُمْ إِلَّا مَنْ قَبِلَ اللَّهُ تَعَالَى، سِيرُوا إِلَى عَدُوِّكُمْ، فَيَلْتَقُونَ بِسَهْلِ عِجَا، وَالَّذِي نَفْسُ كَعْبٍ بِيَدِهِ، لَا يَصْبِرُونَ لِأَهْلِ الشَّامِ كَالِنِّفَاعِكَ بِتَوَكُّلِكَ حَتَّى يَنْهَزِمُوا، فَيَأْتُونَ السَّاحِلَ فَلَا يَجِدُونَ بِهَا غَوًّا يُعِيثُهُمْ، فَلِكَايَ أَنْظِرُوا إِلَى الْمُسْلِمِينَ يَصْرُبُونَ أَقْفَاءَهُمْ فِي سَهْلِ عِجَا، حَتَّى يَصِلُوا فِي جَبَلِ لُبْنَانَ، لَا يَفْلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا نُحُوٌّ مَائِي رَجُلٍ يَصِلُونَ فِي جَبَلِ لُبْنَانَ حَتَّى يَلْحَقُوا بِجِبَالِ أَرْضِ الرُّومِ، فَيَنْصَرِفُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى حِمصَ فَيُحَاصِرُونَهَا، وَلِيُرْمِيَ إِلَيْكُمْ مِنْهَا بَرُءُوسَ تَعْرِفُونَهَا، لَعَلَّهُ أَنْ لَا يَكُونَ إِلَّا رَأْسًا أَوْ رَأْسَيْنِ، فَلَتُنْزَكَنَّ مِنْذُ يَوْمَئِذٍ حَاوِيَةً، وَلَا تُسْكُنُ، يَقُولُونَ: كَيْفَ نَسْكُنُ بِنُقْعَةٍ فَصَحَّتْ فِيهَا نِسَاؤُنَا؟ " قَالَ

الشَّيْبَانِيُّ: يَجْتَمِعُ تَحْتَ جَمْعِيَّاتٍ يَافَا اثْنَا عَشَرَ مَلِكًا، أَذْنَاهُمْ صَاحِبُ الرُّومِ

١٢٩٩ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، وَبِقِيَّتِهِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «الْمَنْصُورُ مُهْدِيٌّ يُصَلِّي عَلَيْهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَطَيْرُ السَّمَاءِ، يُبْتَلَى بِقِتَالِ الرُّومِ وَالْمَلَاحِمِ عَشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُقْتَلُ شَهِيدًا فِي الْمَلِكَةِ الْعُظْمَى، هُوَ وَالْقَانِ مَعَهُ، كُلُّهُمْ أَمِيرٌ وَصَاحِبٌ رَايَةٍ، فَلَمْ يُصَبِ الْمُسْلِمُونَ بِمُصِيبَةٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْظَمَ مِنْهَا»

١٣٠٠ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا أَبُو دَاوُدَ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا أَرْطَاةُ بْنُ الْمُنْدَرِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَامِرٍ الْأَهْلَابِيَّ، يَقُولُ: خَرَجْتُ مَعَ تَبِيعٍ مِنْ بَابِ الرَّسْتَنِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا عَامِرٍ، إِذَا نُسِفَتْ هَاتَانِ الْمَرْبِلَتَانِ فَأَخْرَجْ أَهْلَكَ مِنْ حِمَصٍ»، قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «فَإِذَا دَخَلْتَ أَنْطَرَسُوسَ فُقِّتِلَ فِيهَا ثَلَاثُمِائَةَ شَهِيدٍ فَأَخْرَجْ أَهْلَكَ مِنْ حِمَصٍ»، قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «فَإِذَا جَاءَ الْجَمَلُ مِنَ الْأَنْدَلُسِ بِالْفِ قَلْعِ، ثُمَّ فَرَّقَهَا بَيْنَ الْأَفْرَعِ وَيَافَا فَأَخْرَجْ أَهْلَكَ مِنْ حِمَصٍ». قُلْتُ: وَمَا الَّذِي يُصِيبُهُمْ؟ قَالَ: «يُغْلِقُهَا أَعَاجِمُهَا عَلَى ذُرَارِيِّ الْمُسْلِمِينَ وَنِسَائِهِمْ»، قَالَ: «ثُمَّ إِنَّا نَحْوُطْنَا حَتَّى دَخَلْنَا دَيْرَ مَسْحَلٍ»، فَقَالَ: «تَرَى هَذَا الْحَشَبَ، هُوَ يَوْمُئِذٍ مَجَانِقُ الْمُسْلِمِينَ»، قُلْتُ: كَمْ بَيْنَ رَأْسِ الْجَمَلِ وَأَنْطَرَسُوسَ؟ قَالَ: «لَا يَجِلُّ لَنَا أَنْ تَكْمُلَ ثَلَاثَ سِنِينَ»، ثُمَّ قَالَ لِي: «لِلرُّومِ ثَلَاثُ خُرُوجَاتٍ، فَهَذِهِ الْأُولَى، وَالْآخَرَى يُقْبَلُ جَيْشٌ فِي الْبَحْرِ بِالْفِ قَلْعِ فَيُفَرِّقُونَهَا، لِكُلِّ جُنْدٍ حَصْنُهُمْ، وَيَتَوَاعَدُونَ لِلخُرُوجِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ خَرَجَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَنْ يَلِيهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَيُخْرَفُونَ سُنْفَهُمْ، وَيَجْعَلُونَ قُلُوعَهَا حَيَامًا، ثُمَّ يَقَاتِلُونَ وَيَسْتَنْدُ الْبَلَاءُ وَالْقِتَالُ فِي الشَّامِ كُلِّهَا، لَا يَسْتَطِيعُ بَعْضُهُمْ يَغْلِبُ بَعْضًا، وَيَخْسِئُ اللَّهُ النَّصْرَ، وَيُسَلِّطُ السِّلَاحَ، وَيُرِقُّ النَّاسَ حَتَّى يَصِيرَ مِنْ شَأْنِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَتَحَصَّنُوا فِي الْمَدَائِنِ، وَيَخْطُرُ كِتَابُ الرُّومِ فِي خَلَلِ الْمَدَائِنِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يُغْلِقُ أَعَاجِمُ حِمَصٍ أَبْوَابَهَا عَلَى مَنْ فِيهَا مِنْ ذُرَارِيِّ الْمُسْلِمِينَ وَنِسَائِهِمْ، وَيَسْتَنْدُ الْقِتَالُ فِي أَرْضِ فَلَسْطِينَ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَةً» وَقَالَ أَبُو الرَّاهِرِيِّ: إِنَّ شَيْئًا أَخْبَرْتُكَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنَ الْأَرْبَعَةِ وَآخِرَهُ، فَيَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُسْلِمِينَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ، وَتَهْزَمُ الرُّومُ، وَيَتَبَعُهُمُ الْمُسْلِمُونَ يَقْتُلُونَهُمْ فِي كُلِّ سَهْلٍ وَجَبَلٍ، حَتَّى يَدْخُلَ بَقَايَا الرُّومِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَلَا يَلْبَثُوا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى يَبْعَثُوا إِلَيْكُمْ يَسْأَلُونَكُمْ الصَّلْحَ. قَالَ كَعْبٌ: " فَتَصَالِحُونَهُمْ عَلَى عَشْرِ سِنِينَ، وَفِي ذَلِكَ الصَّلْحِ تَقْطَعُ الْمَرْأَةُ الدَّرْبَ آمِنَةً، وَتَعْرُوزُ أَنْتُمْ وَالرُّومُ مِنْ وَرَاءِ خَلْفِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ إِلَى عَدْوٍ هُمْ فَتُنْصَرُونَ عَلَيْهِمْ، فَإِذَا انْصَرَفْتُمْ وَرَأَيْتُمْ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَرَأَيْتُمْ أَنْكُمْ قَدْ بَلَغْتُمْ أَهَالِيكُمْ وَأَهْلَ صَلْحِكُمْ، ثُمَّ تَعْرُوزُ أَنْتُمْ وَهُمْ الْكُوفَةَ فَتَعْرُكُونَهَا عَزَكَ الْأَدِيمِ، ثُمَّ تَعْرُوزُ أَنْتُمْ وَالرُّومُ أَيْضًا بَعْضُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ فَتُنْصَرُونَ عَلَيْهِمْ، فَتَسْبُونَ الدَّرِيَّةَ وَالنِّسَاءَ، وَتَأْخُذُونَ الْأَمْوَالَ، ثُمَّ إِنَّكُمْ تَنْزِلُونَ إِذَا قَفَلْتُمْ مَنْزِلًا حَتَّى تَلُوا قِسْمَةَ غَنَائِمِكُمْ، فَتَقُولُ الرُّومُ: أَعْطَوْنَا حَطْلَنَا مِنَ الدَّرَارِيِّ وَالنِّسَاءِ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ هَذَا لَا يَسْعَا فِي دِينِنَا، وَلَكِنْ حُدُّوْنَا مِنْ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ، فَتَقُولُ الرُّومُ: لَا نَأْخُذُ إِلَّا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ هَذَا شَيْءٌ لَا تَصَلُّوْنَا إِلَيْهِ أَبَدًا، فَتَقُولُ الرُّومُ: إِنَّمَا عَلَيْنَا بِنَا وَبِصَلِّيْنَا، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: بَلْ نَصَرَ اللَّهُ تَعَالَى دِينَهُ، فَيَبْتَنَّا هُمْ كَذَلِكَ يَتَنَازَعُونَ إِذْ رَفَعُوا الصَّلِيبَ، فَيَعْضَبُ الْمُسْلِمُونَ، فَيَيْبُ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَيَكْسِرُهُ، فَيَنْحَازُ بَعْضُ الْقَوْمِ مِنْ بَعْضٍ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ يَسِيرٌ، فَيَنْصَرِفُ الرُّومُ غَضَابًا حَتَّى يَأْتُوا مَلِكَهُمْ فَيَقُولُونَ: إِنَّ الْعَرَبَ غَدَرَتْ بِنَا، وَمَعُونَا

حَقْنَا، وَكَسَرُوا صَلِيبَنَا، وَقَتَلُوا فِينَا، فَيَغْضَبُ مَلِكُهُمْ غَضَبًا شَدِيدًا، وَيَجْمَعُ جَمْعًا عَظِيمًا مِنَ الرُّومِ، وَيُصَالِحُ مَن اسْتَطَاعَ مِنَ الْأُمَمِ، فَهَذَا أَوَّلُ الْمَلِكَةِ الْعَظْمَى، ثُمَّ يَسِيرُونَ فَيَنْفِرُ إِلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ، وَخَلِيفَتُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْيَمَانِيُّ، " كَانَ كَعْبٌ يَقُولُ: " هُوَ يَمَانِيٌّ، وَهُوَ مِنْ قُرَيْشٍ، فَيَقْتَتِلُونَ فِي مَقْدَمِ الْأَرْضِ، فَيَكُونُ لِلرُّومِ الشَّفُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يُخْرِجُوهُمْ مِنْ مُعَسِكَرِهِمْ، وَكَذَلِكَ كَلَّمَا اتَّقَوْا يَكُونُ لِلرُّومِ الشَّفُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَكَذَلِكَ يَبْلُغُ الْأَخْبَارُ جَمْعًا، فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يُعَايِنَ أَهْلُ جَمْعِ الْعَبْرَةِ وَالرَّهَجِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْجِفِلُ أَهْلُ جَمْعِ الدَّرَارِيِّ وَالنِّسَاءِ وَمَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ ضَعْفَةِ النَّاسِ هَارِبِينَ نَحْوَ دِمَشْقَ، فَيَمُوتُ مَا بَيْنَ جَمْعٍ وَتَبِيَّةِ الْعَقَابِ أُلُوفٌ مِنَ النَّاسِ، مِنْ الْحَفَاءِ وَالْوَعَاءِ، يَعْنِي الْعَطَشِ، حَتَّى أَنَّ الْمَرْأَةَ لَتُنْشِدَ كَمَا يُنْشِدُ الْقَرْسُ: أَلَا مَنْ رَأَى فَلَانَةَ بِنْتَ فَلَانَ؟ فَيَقُولُ رَجُلٌ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَقَدْ رَأَيْتُهَا فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا، فَدَعَصَتْ قَدَمَهَا بِجَمَارِهَا فَدِ احْتَضَبَتْ دَمًا، وَيَشْتَدُّ الْقِتَالُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالرُّومِ، وَيُجْبَسُ النَّصْرُ، وَيَسْلُطُ السِّلَاحُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، فَلَا يُبْقَى عَن شَيْءٍ أَصَابَهُ، وَيُقْتَلُ خَلِيفَةُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ فِي سَبْعِينَ أَمِيرًا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَيَبَايِعُ النَّاسُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَا يَبْقَى صَاحِبٌ فَدَانٍ وَلَا عَمُودٍ إِلَّا لَحِقَ بِالرُّومِ، وَتَلْحَقُ قَبَائِلُ بَأْسِهَا وَرَائِيهَا بِالرُّومِ، وَيَصْبِرُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى أَنْ تَلْحَقَ فِرْقَةٌ بِالْكَفْرِ، وَتُقْتَلَ فِرْقَةٌ، وَتَقَرَّ فِرْقَةٌ، وَتَنْصَرَّ فِرْقَةٌ، ثُمَّ تَقُولُ الرُّومُ: يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ، إِنَّا قَدْ عَلِمْنَا أَنَّكُمْ قَدْ كَرِهْتُمْ قِتَالَنَا، هَلُمُّوا أَسْلِمُوا إِلَيْنَا مِنْ كَانَ أَصْلُهُ مِنَّا، وَاحْفَظُوا بِأَرْضِكُمْ وَمَوَالِيكُمْ، فَتَقُولُ الْعَرَبُ لِلرُّومِ: هَاهُمْ قَدْ سَمِعُوا مَا تَقُولُونَ، فَهَمْ أَعْلَمُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَغْضَبُ الْمَوَالِي، وَهِيَ حَيَّةُ الْمَوَالِي الَّتِي كَانَتْ تُذَكِّرُ، فَتَقُولُ الْمَوَالِي لِلْعَرَبِ: أَطَنَنْتُمْ أَنْ فِي أَنْفُسِنَا مِنَ الْإِسْلَامِ شَيْئًا، فَيَبَايِعُونَ رَجُلًا مِنْهُمْ، ثُمَّ يَنْحَارُونَ فَيَقَاتِلُونَ مِنْ نَاحِيَّتِهِمْ، وَيَقَاتِلُ الْعَرَبُ مِنْ نَاحِيَّةِ، فَيَنْزِلُ اللَّهُ نَصْرَهُ، وَيَهْلِكُ مَلِكُ الرُّومِ عِنْدَ ذَلِكَ، وَيَنْهَزُهُمُ الرُّومُ، فَيَقُومُ رَجُلٌ عَلَى سُرُوحِهِمْ عَن مُتُونِ خِيُولِهِمْ، فَيَنَادُونَ بِالصَّوْتِ الْعَوَالِي: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، إِنَّ اللَّهَ لَنْ يَزِدَّ هَذَا الْفَتْحَ أَبَدًا حَتَّى تَكُونُوا أَنْتُمْ تَنْصَرِفُونَ عَنْهُ، وَيَلْحَقُهُمُ الْمُسْلِمُونَ وَيَقْتُلُونَهُمْ فِي كُلِّ سَهْلٍ وَجَبَلٍ، لَا يَجَلُ لِمَطْمُورَةٍ أَنْ تَمْتَنِعَ، وَلَا مَدِينَةٍ، حَتَّى يَنْزِلُوا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَيُوَافِي الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ ذَلِكَ أُمَّةٌ مِنْ قَوْمِ مُوسَى يَشْهَدُونَ الْفَتْحَ مَعَهُمْ، يَكْبِرُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ نَاحِيَّةِ مِنْهَا، فَيَنْصَدِقُ الْحَانِطُ فَيَقَعُ، وَيَنْهَضُ النَّاسُ فَيَدْخُلُونَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَيَبْتِمَا هُمْ يُخْرِزُونَ أَمْوَالَهَا وَسَبِيهَا إِذْ تَقَعُ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ نَاحِيَّةِ الْمَدِينَةِ، فَإِذَا هِيَ تَلْتَهَبُ، فَيَخْرُجُ الْمُسْلِمُونَ بِمَا قَدْ أَصَابُوا حَتَّى يَنْزِلُوا الْفَرْقَادُونَ، فَيَبْتِمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ إِذْ سَمِعُوا أَنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَرَجَ بَيْنَ ظَهْرِي أَهْلِيكُمْ، فَيَنْصَرِفُونَ، فَيَجِدُونَ الْحَبْرَ بَاطِلًا، فَيَلْحَقُونَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَتَكُونُ مَعْقَلُهُمْ إِلَى خُرُوجِ الدَّجَالِ "

١٣٠١ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا أَبُو الْمُعْبِرَةِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي الرَّاهِرِيِّ، قَالَ: «تَنْتَهِي الرُّومُ إِلَى ذَيْبِ بَهْرَا، فَعِنْدَ

ذَلِكَ يَكُونُ الْجَفَلَةُ، لَا يَجَاوِزُونَهَا إِلَى جَمْعٍ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ، فَيَهْزُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى»

١٣٠٢ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا بَقِيَّةُ، وَعَبْدُ الْقُدُوسِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ شَرِيحِ بْنِ عَبْدِ، عَنْ كَعْبٍ، أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ

بْنِ أَبِي سُفْيَانَ: " لَبِغَشِينَ النَّاسِ بِمَحْصِ أَمْرِ يُفْرَعُهُمْ مِنَ الْجَفَلَةِ، حَتَّى يُخْرِجُوا مِنْهَا مُبَادِرِينَ، قَدْ تَرَكُوا ذُنُبَهُمْ

خَلْفَهُمْ، حَتَّى أَنَّ الْمَرْأَةَ لَتَخْرُجُ تَتْبَعُهَا جَارِيَتُهَا حَتَّى تَنْزِعَ رِدَاءَهَا تَقُولُ: أَيْنَ أَيْنَ؟ وَحَتَّى يَمُوتَ مِنْهُمْ مَا بَيْنَ



- دِمَشْقَ إِلَى تَبِيَّةِ الْعَقَابِ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْعَطَشِ، وَحَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ لَيَطْلُقُ يَنْشُدُ أَهْلَهُ بِالْعُوطَةِ: مَنْ رَأَاهَا؟ مَنْ أَحْسَاهَا؟ فَيَقُولُ الْفَائِلُ: قَدْ رَأَيْتُهَا فِي الشَّيْحِ حَامِلَةً وَلَدَهَا عَلَى عَاتِقِهَا، عَاصِبَةً سَاقِيهَا بِخِمَارِهَا، لَا أُدْرِي مَا فَعَلْتَ بَعْدُ، فَكَيْفَ بِكُمْ يَا أَهْلَ حِمصَ إِذَا كَانَ مَا خَفَّ مِنْ نِسَائِكُمْ رَحْلَكُمْ بَيْنَ يَدَيْكُمْ، وَمَا ثَقُلَ مِنْهُنَّ كَانَ لِعَدْوِكُمْ؟ فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ كَانُوا إِذَا رَأَوْا الْمَرْأَةَ الْمُثْقَلَةَ لَعْنُوهَا بِالْعَنَةِ اللَّهِ " ١٣٠٣ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا بَقِيَّةُ، وَأَبُو الْمُعِيرَةِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «يَنْزِلُ مَلِكُ الرُّومِ دَيْرَ بَهْرًا فَتَكُونُ عِنْدَهَا مَعْرَكَةٌ حَتَّى يَبْلُغَ الدَّمُ الْحَجَرَ الْأَبْيَضَ الْعَظِيمَ الْأَبْرَصَ»
- ١٣٠٤ - قَالَ صَفْوَانَ، وَحَدَّثَنِي الْأَزْهَرِيُّ بْنُ رَاشِدٍ الْكِنْدِيُّ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ الْحَبَائِرِيِّ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «يَهْلِكُ مَا بَيْنَ حِمصَ وَتَبِيَّةِ الْعَقَابِ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْوَعَى، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِالطَّرِيقِ الشَّرْقِيَّةِ مِنْ حِمصَ إِلَى سَرِبَلٍ، وَمِنْ سَرِبَلٍ إِلَى الْحُمَيْرَاءِ، وَمِنْ الْحُمَيْرَاءِ إِلَى الدُّخَيْرَةِ، وَمِنْ الدُّخَيْرَةِ إِلَى التَّنْبَكِ، وَمِنْ التَّنْبَكِ إِلَى الْقَطِيفَةِ، وَمِنْ الْقَطِيفَةِ إِلَى دِمَشْقَ، فَمَنْ أَخَذَ هَذِهِ الطَّرِيقَ لَمْ يَزَلْ فِي مِيَاهٍ مَتَّصِلَةٍ»
- ١٣٠٥ - قَالَ صَفْوَانَ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو الزَّاهِرِيَّةِ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «لَا تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَرْتَكِبْ أَهْلُ الْجَزِيرَةِ أَهْلَ قِنَسَرِينَ، وَأَهْلُ قِنَسَرِينَ أَهْلَ حِمصَ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَحِينَئِذٍ تَكُونُ الْجُفْلَةُ، وَيَفْرَعُ النَّاسُ إِلَى دِمَشْقَ»
- ١٣٠٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ، عَنْ أَرْطَاةَ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ، عَنْ كَعْبٍ، مِثْلَهُ
- ١٣٠٧ - وَحَدَّثَنَا صَمْرَةُ، عَنْ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ أَبِي التِّيَّاحِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ لِي أَبِي: «بَنِي إِثْنَا كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ قَوْمًا سَتَحْسِبُهُمْ عِيَالًا لَتُهُمْ عَلَى الْمَهَالِكِ»
- ١٣٠٨ - قَالَ صَمْرَةُ، وَأَخْبَرَنَا ابْنُ شَوْذَبٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «سَتَكُونُ هَجْرَةٌ بَعْدَ هَجْرَةِ، يَجْتَازُ أَهْلُ الْأَرْضِينَ إِلَى مَهَاجِرِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ إِلَّا شِرَارُ أَهْلِهَا»
- ١٣٠٩ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ حَدَّثَنَا رَشِيدُ بْنُ رَشِيدٍ، عَنْ ابْنِ لُحَيْعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «إِذَا سَمِعْتَ عَلَى الْمُنْبَرِ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَأَخْرُجْ مِنْ مِصْرَ»
- ١٣١٠ - حَدَّثَنَا صَمْرَةُ، عَنْ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ أَبِي التِّيَّاحِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سُبَيْعٍ، عَنْ حَدِيفَةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الدَّجَالُ قَبْلُ أَوْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ؟ قَالَ: «الدَّجَالُ ثُمَّ عِيسَى، ثُمَّ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَنْتَجَّ فَرَسًا لَمْ يَرْتَكِبْ مُهْرَهَا حَتَّى تَفُومَ السَّاعَةُ»
- ١٣١١ - وَحَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا رَشِيدُ بْنُ رَشِيدٍ، عَنْ ابْنِ لُحَيْعَةَ، عَنْ عِيَّاشِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: لِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَتَمَتَّى فِيهِ الْمَرْءُ لَوْ أَنَّهُ فِي فُلِكَ مَسْحُورٍ هُوَ وَأَهْلُهُ، يُمُوجُ بِهِمْ فِي الْبَحْرِ مِنْ شِدَّةِ مَا فِي الْأَرْضِ مِنَ الْبَلَاءِ "
- ١٣١٢ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ قَالَ ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُ قَالَ: «يُوشِكُ أَنْ يَغْلِبَ عَلَى الدُّنْيَا لُكْعُ بَنِي لُكْعَ»

مَا بَقِيَ مِنَ الْأَعْمَاقِ، وَفَتَحَ الْفُسْطُطَيْبِيَّةَ

١٣١٣ - حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ، عَنْ أَرْطَاةَ، عَنْ شُرَيْحَ، عَنْ كَعْبِ، وَتَيْبَةَ بْنِ الْوَلِيدِ، وَأَبُو الْمُغِيرَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبًا الْحَبْرِيَّ، يَقُولُ: " سَمِعْتُ الْفُسْطُطَيْبِيَّةَ، بِحَرَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَتَعَزَّزَتْ وَتَجَبَّرَتْ، فَدَعَيْتِ الْمُسْتَكْبِرَةَ، وَقَالَتْ: يَكُونُ عَرْشُ رَبِّي بَيْنَ عَلِيٍّ عَلَى الْمَاءِ، فَقَدْ بُنِيَتِ عَلَى الْمَاءِ، فَوَعَدَهَا اللَّهُ تَعَالَى الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ: لِأَنْزَعَنَّ حُلِيَّكَ وَحَرِيرَكَ وَحَمِيرَكَ، وَلَأَنْزَعَنَّكَ لَا يَصْبِحُ فِيكَ دِيكَ، وَلَا أَجْعَلَ لَكَ عَامِرًا إِلَّا الثَّعَالِبَ، وَلَا نَبَاتًا إِلَّا الْحَبَاذَةَ وَالْيَنْبُوتَ، وَلَأَنْزَعَنَّ عَلَيْكَ ثَلَاثَ نِيرَانٍ: نَارٌ مِنْ زِفْتٍ، وَنَارٌ مِنْ كِبْرَيْتٍ، وَنَارٌ مِنْ نِفْطٍ، وَلَأَنْزَعَنَّكَ جَلْحَاءَ قُرَعَاءَ، لَا يَجُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ السَّمَاءِ شَيْءٌ، لِيَبْلُغَنَّ صَوْتُكَ وَذُخَانُكَ، وَأَنَا فِي السَّمَاءِ، فَإِنَّهُ طَالَ مَا أَشْرِكَ بِاللَّهِ تَعَالَى فِيهَا، وَعُيِدَ غَيْرُهُ، وَلِيُفْتَرَعَنَّ فِيهَا جَوَارٍ مَا يَكْدُنَ يُرِينُ الشَّمْسَ مِنْ حُسْنِيَّهِ، فَلَا يَعْجَزَنَّ مَنْ بَلَغَ مِنْكُمْ أَنْ يَمْشِيَ إِلَى بَيْتِ بِلَاطٍ مَلِكِهِمْ، فَإِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِيهِ كَنْزَ اثْنَيْ عَشَرَ مَلِكًا مِنْ مَلُوكِهِمْ، كُلُّهُمْ يَرِيدُ فِيهِ وَلَا يَنْفُصُ مِنْهُ، عَلَى تَمَاتِيلٍ بَقَرٍ أَوْ حَيْلٍ مِنْ نَحَاسٍ، يَجْرِي عَلَى رُءُوسِهَا الْمَاءُ، فَلِيُقْتَسَمَنَّ كُنُوزُهَا كَيْثًا بِالْأَنْرَسَةِ، وَقَطْعًا بِالْفُنُوسِ، فَإِنَّكُمْ مِنْهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تُعْجَلَكَمُ النَّارُ الَّتِي وَعَدَهَا اللَّهُ، فَتَخْتَمِلُونَ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ كُنُوزِهَا حَتَّى تَقْتَسِمُوهُ بِالْفَرْقَدُونَةِ، فَيَأْتِيكُمْ آتٍ مِنْ قِبَلِ الشَّامِ: إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَرَجَ، فَتَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيكُمْ، فَإِذَا بَلَغْتُمُ الشَّامَ وَجَدْتُمُ الْأَمْرَ بَاطِلًا، وَإِنَّمَا هِيَ نَفْحَةٌ كَذِبٍ " [ص: ٤٦٧] وَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: نَفْحَةٌ، وَقَالَ: فِي الْفَرْقَدُونَةِ، وَقَالَ: لَا يَقُومُ رَجُلٌ مِنْ بَنِيهِ إِلَى جِدَارٍ مِنْ جُدْرِكَ يَبُولُ عَلَيْكَ

١٣١٤ - قَالَ صَفْوَانُ: وَحَدَّثَنِي شُرَيْحُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَسَلِيمُ بْنُ عَامِرِ الْحَبَابِيِّ، أَنَّ كَعْبًا، كَانَ يَقُولُ: " إِذَا كَانَتْ الْمَلِكَةُ الْعُظْمَى مَلِكَةً الرُّومِ هَرَبَتْ مِنْكُمْ ثَلَاةٌ فَلَحِقَتْ بِالْعُدُودِ، وَخَرَجَتْ ثَلَاةٌ أُخْرَى فَاسْتَلَمُوكُمْ، خَسَفَ اللَّهُ بِمَعْصِيهِمْ، وَبَعَثَ عَلَى مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ طَيْرًا يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ، ثُمَّ تَبَقَى الثَّلَاةُ الْبَاقِيَّةُ، فَيَالِ الْعِبَادِ لِلَّهِ، مَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَبَتْهُ نَفْسُهُ عَلَى الْجُرِّ فَلْيَدْخُلْ تَحْتَ إِكْفَاهِ أَوْ يُمَسِّكْ بِعُمُودِ فُسْطَاطِهِ، وَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَاصِرُ الثَّلَاةِ الْبَاقِيَّةِ، وَذَلِكَمُ حِينَ يَسْتَضِعُّكُمْ الرُّومُ، وَيَطْمَعُونَ فِيكُمْ، يَقُولُ صَاحِبُ الرُّومِ: إِذَا أَصْبَحْتُمْ فَارْكَبُوا ذَاتَ حَافِرٍ مِنَ الدَّوَابِّ، ثُمَّ أَوْطِنُوهُمْ وَطَنَهُ وَاحِدَةً، لَا يُدْكَرُ هَذَا الدِّينُ فِي الْأَرْضِ أَبَدًا، يَعْنِي الْإِسْلَامَ، قَالَ: فَيَغْضَبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ، حَتَّى يَكُونَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةُ، وَفِيهَا سِلَاحُ اللَّهِ وَعَذَابُهُ، فَيَقُولُ: لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنَا وَدِينِي الْإِسْلَامُ، وَأَهْلُ الْيَمَنِ وَقَيْسٌ، لِأَنْصُرَنَّ عِبَادِي الْيَوْمَ، وَيَدُ اللَّهِ بَيْنَ الصَّمْتَيْنِ، إِذَا أَمَالَهَا عَلَى قَوْمٍ كَانَتْ الدَّبْرَةُ عَلَيْهِمْ، فَيَا أَهْلَ الْيَمَنِ لَا تُبْعِضُوا قَيْسًا، وَيَا قَيْسُ أَجِبُوا أَهْلَ الْيَمَنِ، فَإِنَّ قَيْسًا مِنْ خِيَارِ النَّاسِ أَنْفُسًا وَأَخْلَاقًا وَالَّذِي نَفْسُ كَعْبٍ بِيَدِهِ، لَا يُجَالِدُ عَنْ دِينِ الْإِسْلَامِ يَوْمَئِذٍ إِلَّا أَنْتُمْ، يَا أَهْلَ الْيَمَنِ وَقَيْسُ، وَقَيْسُ يَوْمَئِذٍ يُقْتَلُونَ الْأَعْدَاءَ وَلَا يُقْتَلُونَ، وَالْأَزْدُ يُقْتَلُونَ الْأَعْدَاءَ وَيُقْتَلُونَ، أَوْ قَالَ: وَلَا يُقْتَلُونَ، وَحَمُّ وَجَدَاهُ يُقْتَلُونَ الْأَعْدَاءَ وَلَا يُقْتَلُونَ "

١٣١٥ - قَالَ صَفْوَانُ، وَأَخْبَرَنِي شُرَيْحُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَأَبُو الْمُثَنَّى، عَنْ كَعْبِ، قَالَ: «تُفْتَحُ الْفُسْطُطَيْبِيَّةُ عَلَى يَدِي وَوَلَدِ سَبَا، وَوَلَدِ قَادِرٍ»

١٣١٦ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «تَكُونُ وَقْعَةٌ بِيَافَا، يُقَاتِلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَالْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ وَالسَّبْتِ وَالْأَحَدِ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ» قَالَ صَفْوَانُ: فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ خَالِدُ بْنُ كَيْسَانَ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: إِذَا هَزَمَ اللَّهُ الرُّومَ مِنْ يَافَا سَارُوا حَتَّى يَجْتَمِعُوا بِالْأَعْمَاقِ، فَتَكُونُ الْمَلْحَمَةُ مَلْحَمَةُ الْأَعْمَاقِ

١٣١٧ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: " سَتَمَمَرُ قَيْسَارِيَّةُ الرُّومِ حَتَّى يَفْسِمَ الْمُسْلِمُونَ مَرْجَحَهَا بِالْحِيَالِ وَالْأَذْرَعِ، حَتَّى تَخْرُجَ الْمَرْأَةُ تُرِيدُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ آمِنَةً عَلَى حِمْرِهَا، يَتَّبِعُهَا كَلْبُهَا، تَسْأَلُ: أَيُّ الدُّرُوبِ أَقْرَبُ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ؟ لَا تَخَافُ شَيْئًا، وَيَأْمَنُ النَّاسُ، وَتُلْقَى الْعَصَا" ١٣١٨ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ حَاتِمِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: «لَتُخْرِجَنَّكُمْ الرُّومُ كَفْرًا كَفْرًا، حَتَّى يُورِدُوكُمْ جُشَمًا وَجُدَامًا، حَتَّى يَجْعَلُوكُمْ فِي طَنُوبٍ مِنَ الْأَرْضِ»

١٣١٩ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي الْيَمَانِ الْهُزْرِيِّ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «إِنَّ» اللَّهُ تَعَالَى يَمُدُّ أَهْلَ الشَّامِ إِذَا قَاتَلَهُمُ الرُّومُ فِي الْمَلَا حِمٍ بِقَطِيعَتَيْنِ، دَفْعَةً سَبْعُونَ أَلْفًا، وَدَفْعَةً ثَمَانُونَ أَلْفًا، مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، حَمَائِلَ سُيُوفِهِمُ الْمَسْدُ، يَقُولُونَ: نَحْنُ عِبَادُ اللَّهِ حَقًّا حَقًّا، نُقَاتِلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ، رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ الطَّاعُونَ وَالْأَوْجَاعَ وَالْأَوْصَابَ، حَتَّى لَا يَكُونَ بَلَدٌ أَبْرَأَ مِنَ الشَّامِ، وَيَكُونُ مَا كَانَ فِي الشَّامِ مِنْ تِلْكَ الْأَوْجَاعِ وَالطَّاعُونَ فِي غَيْرِهَا " قَالَ كَعْبٌ: وَإِنَّ بِالْمَغْرِبِ لِحِمْلِ الصَّانِ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِهِمْ، يُعَدُّ لِأَهْلِ الشَّامِ أَلْفَ قَلْعٍ، وَكُلَّمَا أَعَدَّهَا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا قَاصِمًا مِنَ الرِّيحِ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ بِخُرُوجِهَا، فَتَرْسُو مَا بَيْنَ عَكَا وَالنَّهْرِ، فَيَشْعَلُوا كُلَّ جُنْدٍ أَنْ يَمُدَّ جُنْدًا، فَسَأَلْتُهُ: أَيُّ نَهْرٍ هُوَ؟ قَالَ: مُهْرَاقُ الْأَرَنْطِ، نَهْرٌ حَمَصَ، وَمَهْرَافُهُ مَا بَيْنَ الْأَفْرَعِ إِلَى الْمَبْصِصَةِ " ١٣٢٠ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا بَقِيَّةُ، وَأَبُو الْمُغِيرَةِ، عَنْ يَشْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: أَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُسْرِ الْمُرِّيُّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَذُنِي فَقَالَ: «يَا ابْنَ أُخِي، لَعَلَّكَ تُنْذِرُكَ فَتَفْتَحُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَإِيَّاكَ إِنْ أَدْرَكْتَ فَتَفْتَحَهَا أَنْ تَتْرُكَ غَيْمَتَكَ مِنْهَا، فَإِنَّ بَيْنَ فَتْحِهَا وَخُرُوجِ الدَّجَالِ سَبْعَ سِنِينَ»

١٣٢١ - حَدَّثَنَا صَمْرَةُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّبَّابِيِّ، قَالَ: «لَتَضْرِبَنَّ الرُّومُ التَّوَاقِيسَ بِبَيْتِ الْمُقَدَّسِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، حَتَّى يَلْتَقِيَ عَسْكَرُ الْمُسْلِمِينَ وَعَسْكَرُ الرُّومِ بِجَبَلِ طُورِ زَيْتَا، ثُمَّ تَكُونُ الدَّبْرَةُ لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى الرُّومِ، فَيُخْرِجُونَهُمْ إِلَى بَابِ أَرْبَعَاءَ، ثُمَّ يُخْرِجُونَهُمْ مِنْ بَابِ دَاوُدَ، فَلَا يَزَالُ يُقْتَلُونَ حَتَّى يَبْلُغُوا بَيْمَ الْبَحْرِ، فَتُسَمَّى فِيمَا بَيْنَهُمْ وَيَبْنَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ أَوْدِيَّةَ الْجَنَفِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»

١٣٢٢ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ حَدَّثَنَا رَشِيدِينَ، عَنْ ابْنِ هُبَيْعَةَ، وَاللَّبِيثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يَكُونُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَبَيْنَ الرُّومِ هُدْنَةٌ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِمْ جَيْشًا يَكُونُ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ غَوًّا هَمًّا، فَيَأْتِيهِمْ عَدُوٌّ مِنْ وَرَائِهِمْ يُقَاتِلُونَهُمْ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ وَالرُّومُ مَعَهُمْ، فَيَنْصُرُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَيَهْرَمُونَهُمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ، فَيَقُولُ قَائِلٌ مِنَ الرُّومِ: غَلَبَ الصَّيْبُ، وَيَقُولُ قَائِلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: بَلِ اللَّهُ غَلَبَ، فَيَتَرَا جَعَ الْقَوْمُ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ، فَيَقُومُ الْمُسْلِمُ إِلَى الرُّومِيِّ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ، فَتَنْتَكِبُ الرُّومُ

حَتَّى إِذَا رَجَعُوا إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَأَمِنُوا قَتَلُوهُمْ وَهُمْ آمِنُونَ، فَإِذَا قَتَلُوهُمْ عَرَفُوا أَنَّ الْمُسْلِمِينَ سَيَطْلُبُونَهُمْ بِدِمَائِهِمْ، فَيَخْرُجُ الرُّومُ عَلَى ثَمَانِينَ غَيَابَةً، تَحْتَ كُلِّ غَيَابَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا " قَالَ أَبُو قَبِيلٍ: «فَإِذَا جَاءَتِ الرُّومُ لَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ بَعْدَهُمْ قِيَامٌ، وَمَعَهُمْ يَوْمَئِذٍ التُّرْكُ وَبُرْجَانُ وَالسَّقَالِبَةُ»

١٣٢٣ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ حَدَّثَنَا رِشْدِينُ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنِ أَبِي قَبِيلٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا مَلَكَ الْعَتِيقَانِ عَتِيقُ الْعَرَبِ وَعَتِيقُ الرُّومِ كَانَتْ عَلَى أَيْدِيهِمَا الْمَلَا حِمٌ»

١٣٢٤ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، عَنِ أَرْطَاةَ بْنِ الْمُنْدَرِ، عَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ حَبِيبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْحَامِسُ مِنْ آلِ هِرَقْلَ الَّذِي يَكُونُ عَلَى يَدَيْهِ الْمَلَا حِمٌ، وَقَدْ يَمْلِكُ هِرَقْلُ ثُمَّ ابْنُهُ مِنْ بَعْدِهِ قُسْطَةُ بْنُ هِرَقْلَ، ثُمَّ ابْنُهُ قُسْطَنْطِينُ بْنُ قُسْطَةَ، ثُمَّ ابْنُهُ اصْطَفَانُ بْنُ قُسْطَنْطِينِ، ثُمَّ خَرَجَ مَلِكُ الرُّومِ مِنْ آلِ هِرَقْلَ إِلَى لَيْوَنِ، وَوَلَدَهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَسَيَعُودُ الْمَلِكُ مِنَ الْحَامِسِ مِنْ آلِ هِرَقْلَ الَّذِي تَكُونُ عَلَى يَدَيْهِ الْمَلَا حِمٌ»

١٣٢٥ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلِيٍّ الدِّمَشْقِيُّ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ، عَنِ أَبِي مُدَلِّجٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " خَيْرُ قَتْلَى قَتَلْتَ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ مُدُّ خَلْقَ اللَّهِ تَعَالَى خَلْفَهُ، أَوْ لَهْمُ هَابِيلُ الَّذِي قَتَلَهُ قَابِيلُ اللَّعِينُ ظُلْمًا، ثُمَّ قَتَلَى الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ أُمَّهُمُ الْمَبْعُوثَةَ إِلَيْهِمْ حِينَ قَالُوا: رَبُّنَا اللَّهُ وَدَعَا إِلَيْهِ، ثُمَّ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ، ثُمَّ صَاحِبُ يَاسِينَ، ثُمَّ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، ثُمَّ قَتَلَى بَدْرٍ، ثُمَّ قَتَلَى أُحُدٍ، ثُمَّ قَتَلَى الْحُدَيْبِيَّةِ، ثُمَّ قَتَلَى الْأَخْزَابِ، ثُمَّ قَتَلَى حَنْبِنٍ، ثُمَّ قَتَلَى تَكُونَ مِنْ بَعْدِي يَقْتُلُهُمْ خَوَارِجُ مَارِقَةَ فَاجِرَةٌ، ثُمَّ رَجِعْ يَدَكَ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْمَجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، حَتَّى تَكُونَ مَلْحَمَةُ الرُّومِ، قَتَلَاهُمْ كَقَتَلَى بَدْرٍ، ثُمَّ تَكُونَ مَلْحَمَةُ التُّرْكِ، فَقَتَلَاهُمْ كَقَتَلَى يَوْمَ الْأَحْزَابِ، ثُمَّ مَلْحَمَةُ الْمَلَا حِمِ قَتَلَاهُمْ كَقَتَلَى يَوْمَ حَنْبِنٍ، ثُمَّ لَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ مَلْحَمَةٌ فِي الْإِسْلَامِ لِأَهْلِهَا فِيهَا إِلَى يَوْمٍ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ "

١٣٢٦ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، وَرِشْدِينُ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنِ أَبِي قَبِيلٍ، قَالَ: «إِذَا افْتَتَحْتُمْ رُومِيَّةً فَادْخُلُوا كَنِيسَتَهَا الْعُظْمَى الشَّرْقِيَّةَ مِنْ بَابِهَا الشَّرْقِيِّ، فَاعْتَدُوا سَبْعَ بِلَاطَاتٍ، ثُمَّ اقْتَلِعُوا النَّامِنَةَ، فَإِنَّ تَحْتَهَا عَصَى مُوسَى وَالْإِنْجِيلَ طَرِيَّةً، وَخَلِيْبِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ»

١٣٢٧ - حَدَّثَنَا رِشْدِينُ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنِ أَبِي قَبِيلٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «يَفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ رَجُلٌ اسْمُهُ اسْمِي»

١٣٢٨ - حَدَّثَنَا رِشْدِينُ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنِ أَبِي قَبِيلٍ، عَنِ أَبِي فِرَاسٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: «تَغْزُونَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ ثَلَاثَ غَزَوَاتٍ، فَأَمَّا غَزْوَةٌ وَاحِدَةٌ فَتَلْقَوْنَ بِلَاءً وَشِدَّةً، وَالغَزْوَةُ الثَّانِيَّةُ يَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ صُلْحٌ، حَتَّى يَبْتَدِيَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ الْمَسَاجِدَ، وَيَغْزُونَ مَعَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا، وَالغَزْوَةُ الثَّلَاثَةُ يَفْتَحُهَا اللَّهُ لَكُمْ بِالتَّكْبِيرِ، فَتَكُونُ عَلَى ثَلَاثِ أَثْلَاثٍ، يُحْرَبُ ثَلُثُهَا، وَيُحْرَقُ ثَلُثُهَا، وَيَقْسِمُونَ الثَّلَاثَ الْبَاقِي كَيْلًا»

- ١٣٢٩ - حَدَّثَنَا رَشِيدُنْ، عَنِ ابْنِ هَبِيعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، وَوَيْسِرِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَا: «الْإِسْكَندَرِيَّةُ وَمَلَاجِمُ الْأَعْمَاقِ عَلَى يَدِ طَبَارِسَ بْنِ أَسْطِيَّانَ بْنِ الْأَخْرَمِ بْنِ قُسْطَنْطِينَ بْنِ هِرْقَلٍ» قَالَ: وَسَمِعْتُ أَنَّهُ بِرُومِيَّةٍ»
- ١٣٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو وَهَبٍ، وَرَشِيدُنْ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ هَبِيعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ سَرَّاحِيلَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، يَقُولُ: «إِنَّ أَهْلَ الْأَنْدَلُسِ يَأْتُونَ فِي الْبَحْرِ، وَإِنَّ طَوْلَ سُفْيِهِمْ فِي الْبَحْرِ خَمْسُونَ مِيَالًا، وَعَرَضُهَا ثَلَاثَةٌ عَشَرَ مِيَالًا، حَتَّى يَنْزِلُوا فِي الْأَعْمَاقِ وَقَالَ ابْنُ وَهَبٍ: الْبَرُّ وَالْبَحْرُ»
- ١٣٣١ - حَدَّثَنَا رَشِيدُنْ، عَنِ ابْنِ هَبِيعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، «أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَعْدَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِالْأَنْدَلُسِ يُقَالُ لَهُ ذُو الْعَرْفِ، يَجْمَعُ مِنْ قِبَائِلِ الشَّرِكِ جَمْعًا عَظِيمًا يَعْرِفُ مِنَ الْأَنْدَلُسِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهِمْ، فَيَهْرُبُ مِنْ بَيْنِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَسِيرُ أَهْلُ الْقُوَّةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي السُّنَنِ إِلَى طَنْجَةَ، وَيَبْقَى ضِعْفًا وَهُمْ وَجَمَاعَتُهُمْ لَيْسَ لَهُمْ سُفُنٌ يُجِيرُونَ فِيهَا»، قَالَ: «فَيَبْعَثُ اللَّهُ لَهُمْ وَعَلَا، فَيَسِيرُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ فِي الْبَحْرِ طَرِيقًا فَيُجِيرُونَهُ، فَيَفْطَنُ لَهُ النَّاسَ فَيَتَّبِعُونَ الْوَعْلَ، وَيُجِيرُونَ عَلَى أَثَرِهِ، ثُمَّ يَعُودُ الْبَحْرُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ، وَيُجِيرُ الْعَدُوَّ فِي الْمَرَكَبِ فِي طَلَبِهِمْ، فَإِذَا عَلِمَ بِهِمْ أَهْلُ الْإِفْرِيقِيَّةِ خَرَجُوا، وَمَنْ كَانَ بِالْأَنْدَلُسِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَقْدَمُوا مِصْرَ، وَيَتَّبِعُهُمُ الْعَدُوُّ حَتَّى يَنْزِلُوا مَا بَيْنَ مَرْبُوطَ إِلَى الْأَهْرَامِ، مَسِيرَةً خَمْسَةَ أَبْرَدٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ رَايَةُ الْمُسْلِمِينَ، فَيَنْصُرُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَيَهْرَمُونَهُمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ إِلَى لُويَّةِ مَسِيرَةَ عَشْرِ لَيَالٍ قِتَالًا، فَيَنْقِلُ أَهْلَ مِصْرَ أَمْتَعَتَهُمْ بِعَجَلِهِمْ وَأَدَاهِمُ سَبْعَ سِنِينَ، فَيَهْرُبُ ذُو الْعَرْفِ وَمَعَهُ كِتَابُ كُتَيْبَ لَهُ، أَلَا يَنْظُرُ فِيهِ حَتَّى يَقْدَمَ مِصْرَ، فَيَنْظُرُ فِيهِ وَهُوَ مِنْهَرَمٌ فَيَجِدُ فِيهِ ذِكْرَ الْإِسْلَامِ، وَيُؤَمِّرُ بِالْدُخُولِ فِيهِ، فَيَسْأَلُ الْأَمَانَ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى مَنْ أَجَابَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَيَسْلِمُ وَيَصِيرُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِذَا كَانَ مِنَ الْعَامِ الثَّلَاثِي أَقْبَلَ مِنَ الْحَبَشَةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ إِسْبِسُ أَوْ أُسْبِسُ، وَقَدْ جَمَعَ جَمْعًا عَظِيمًا، فَيَهْرُبُ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ مِنْ أَسْوَانَ حَتَّى لَا يَبْقَى بَيْنَهُمْ وَلَا فِيمَا دُونَهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا قَدَمَ الْفُسْطَاطِ، وَتَسِيرُ الْحَبَشَةُ حَتَّى يَنْزِلُوا مَنْفَ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ بِرَايَاتِهِمْ فَيَنْصُرُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَيُقَاتِلُونَهُمْ وَيَأْسِرُونَهُمْ، فَيَبَاغِ الْأَسْوَدُ يَوْمَئِذٍ بِعَبَاءَةَ»
- ١٣٣٢ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، وَابْنُ وَهَبٍ، وَرَشِيدُنْ، عَنِ ابْنِ هَبِيعَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْجَنْبِيِّ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، يَقُولُ: «لَيْلِحَقَنَّ مِنَ الْعَرَبِ بِالرُّومِ قِبَائِلُ بِأَسْرَهَا»، قُلْتُ: وَمَا أَسْرَهَا؟ قَالَ: «بُرْعَايَهَا وَكِلَابَهَا» فَقَالَ لَهُ سَلِيمُ بْنُ عَمْرِو: إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، فَقَامَ مُغَضَّبًا فَقَالَ: «قَدْ شَاءَ اللَّهُ وَكَتَبَهُ»
- ١٣٣٣ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «إِذَا عُيِدَتْ ذُو الْخَلِصَةِ، كَانَ ظُهُورُ الرُّومِ عَلَى الشَّامِ»
- ١٣٣٤ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاتِكَةِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا وَقَعَتِ الْمَلَاحِمُ خَرَجَ بَعْتُ مِنْ دِمَشْقَ مِنَ الْمَوَالِي، هُمْ أَكْرَمُ الْعَرَبِ فَرَسًا، وَأَجْوَدُهُ سِلَاحًا، يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ»

١٣٣٥ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ جِنَاحٍ، عَنِ ابْنِ حَلْبَسٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «لَوْلَا لَعَطُ أَهْلِ رُومِيَّةَ لَسَمِعْتُمْ وَحْبَةَ الشَّمْسِ إِذَا وَحِبَتْ»

١٣٣٦ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ ابْنِ هَبِيعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ تَيْبِعٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «أَوَّلُ مَدِينَةٍ كَانَتْ لِلنَّصْرَانِيَّةِ رُومِيَّةً، وَلَوْلَا كُفْرُ أَهْلِهَا لَسَمِعَ أَهْلُهَا صَلِيلَ الشَّمْسِ حِينَ تَجْرُ»

١٣٣٧ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ ابْنِ هَبِيعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «فَتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، ثُمَّ تَعَزَّوْنَ رُومِيَّةً فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ» قَالَ أَبُو قَبِيلٍ: وَيَلِي إِفْرِيْقِيَّةَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يُدْعَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، يَكُونُ بَعْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ يُقَالُ لَهُ أَصْبَعُ بْنُ يَزِيدٍ، وَهُوَ صَاحِبُ رُومِيَّةَ، وَهُوَ الَّذِي يَفْتَحُهَا

١٣٣٨ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ ابْنِ هَبِيعَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ حِمَيْرٍ قَالَ: «لَيَكُونَنَّ لَكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ بِهَذِهِ الرُّمْلَةِ، رَمْلَةٌ إِفْرِيْقِيَّةَ، يَوْمَ تُقْبَلُ الرُّومُ فِي ثَمَانِيَةِ أَلْفِ سَفِينَةٍ، فَيَقَاتِلُونَكُمْ عَلَى هَذِهِ الرُّمْلَةِ، ثُمَّ يَهْرُمُهُمُ اللَّهُ، فَتَأْخُذُونَ سَفِينَهُمْ فَتَرْكَبُونَهَا إِلَى رُومِيَّةَ، فَإِذَا أَتَيْتُمُوهَا كَبُرَتْكُمْ ثَلَاثُ تَكْبِيرَاتٍ، وَيَرْتَجُ الْحِصْنَ مِنْ تَكْبِيرِكُمْ فَيَنْهَارُ فِي الثَّالِثَةِ قَدْرُ مِيلٍ، فَيَدْخُلُونَهَا، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَمَامَةً تَغْشَاهُمْ، فَلَا تَنْهَيْكُمْ حَتَّى تَدْخُلُوهَا، فَلَا تَنْجَلِي تِلْكَ الْعَبْرَةَ حَتَّى تَكُونُوا عَلَى فُرُشِهِمْ»

١٣٣٩ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ ابْنِ هَبِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «الْمَلَاجِمُ حَمْسٌ، مَضَى مِنْهَا ثِنْتَانِ، وَبَقِيَ ثَلَاثٌ، فَأُولَئِكَ مَلْحَمَةُ التُّرُكِ بِالْجَزِيرَةِ، وَمَلْحَمَةُ الْأَعْمَاقِ، وَمَلْحَمَةُ الدَّجَالِ، لَيْسَ بَعْدَهَا مَلْحَمَةٌ»

١٣٤٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ هَبِيعَةَ، وَوَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَالَلٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: " يَنْشَأُ فِي الرُّومِ غَلَامٌ يَسْبِقُ فِي السِّنَةِ شَبَابَ الْغَلَامِ فِي عَشْرِ سِنِينَ، فَيَكُونُ بَارِضَ الرُّومِ تَمْلِكُهُ الرُّومُ فِي أَنْفُسِهَا، فَيَقُولُ: حَتَّى مَتَى وَقَدْ غَلَبْنَا هَؤُلَاءِ عَلَى مَكَانٍ مِنْ أَرْضِنَا؟ لِأَخْرُجَنَّ فَلَا قَاتِلَ لَهُمْ حَتَّى أَغْلِبَهُمْ عَلَى مَا غَلَبُوا أَوْ يَغْلِبُونِي عَلَى مَا بَقِيَ تَحْتَ قَدَمِي، فَيَخْرُجُ فِي سَبْعَةِ آلَافِ سَفِينَةٍ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَ عَكَا وَالْعَرِيشِ، ثُمَّ يَضْرِبُ النَّارَ فِي سَفِينِهِ، فَيَخْرُجُ أَهْلُ مِصْرَ مِنْ مِصْرَ، وَأَهْلُ الشَّامِ مِنَ الشَّامِ، حَتَّى يَصِيرُوا إِلَى جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ: وَيَلُّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، لِلْحَيْلِ وَالْقَتَبِ يَوْمَئِذٍ أَحَبُّ إِلَى الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ، فَتَسْتَعِينُ الْعَرَبُ بِأَعْرَابِنَا، ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَبْلُغُوا أَعْمَاقَ أَنْطَاكِيَّةَ، فَتَكُونُ أَكْثَرُ الْمَلَاجِمِ حَتَّى تَخْوضَ الْحَيْلُ إِلَى ثُنَيْتِهَا، وَيَرْفَعُ اللَّهُ النَّصْرَ عَنْ كُلِّ حَتَّى تَقُولَ الْمَلَايِكَةُ: يَا رَبِّ، أَلَا تَنْصُرُ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَيَقُولُ: حَتَّى يُكْتَبَرُ شُهَدَاؤُهُمْ، فَيَقْتُلُ ثُلُثًا، وَيَرْجِعُ ثُلُثًا، وَيَبْصُرُ ثُلُثًا،

فَيَحْسِفُ اللَّهُ بِالْثُلُثِ الَّذِي يَرْجِعُ، وَتَقُولُ الرُّومُ: لَا نَزَالَ نَقَاتِلُكُمْ حَتَّى تَخْرُجُوا إِلَيْنَا كُلَّ بَضْعَةٍ فِيكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ، فَتَخْرُجُ الْعَجَمُ فَتَقُولُ: مُعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَخْرُجَ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ، فَذَلِكَ حِينَ يَعْضَبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَضْرِبُ بِسَيْفِهِ، وَيَطْعَنُ بِرُجْمِهِ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ مُخْبِرٌ إِلَّا قِتَالٌ، ثُمَّ يَمْضُونَ عَلَى وَجْهِهِمْ، لَا يَمُرُّونَ عَلَى مَدِينَةٍ إِلَّا فَتَحُوهَا بِالتَّكْبِيرِ، حَتَّى يَأْتُوا مَدِينَةَ الرُّومِ فَيَجِدُونَ حَلِيجَهَا بَطْحَاءً، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ، فَيَقْتَضِ يَوْمَئِذٍ كَذَا وَكَذَا

عَذْرَاءَ، وَتَفَسَّمُ الْعَنَابُ مُكَائِلَةً بِالْغَرَارِ، ثُمَّ يَأْتِيهِمْ أَنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَرَجَ، فَيُقْبَلُونَ حَتَّى يَلْقَوْهُ بِبَيْتِ إِيلِيَاءَ، فَيَجِدُونَهُ قَدْ حُصِرَ هُنَالِكَ ثَمَانِيَةَ آلَافِ امْرَأَةٍ وَأَنَا عَشْرَ أَلْفِ مُقَاتِلٍ، هُمْ خَيْرٌ مِنْ بَقِي، كَصَالِحٍ مَنْ مَضَى، فَبَيْنَمَا هُمْ تَحْتَ صَبَابَةٍ مِنْ غَمَامٍ إِذْ تَكشَفَتْ عَنْهُمْ الصَّبَابَةُ مَعَ الصُّبْحِ، فَإِذَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ "

١٣٤١ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا تَيْمٍ أَوْ أَبَا تَيْمٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي ذَرٍّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «سَيَكُونُ مِنْ بَنِي أُمِّيَةِ رَجُلٌ أَحْسَنُ بِمِصْرَ، يَلِي سُلْطَانًا، يُغْلِبُ عَلَى سُلْطَانِهِ أَوْ يُنْتزِعُ مِنْهُ، فَيَغِيرُ إِلَى الرُّومِ، فَيَأْتِي بِالرُّومِ إِلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَذَلِكَ أَوَّلُ الْمَلَاحِمِ»

١٣٤٢ - قَالَ كَعْبٌ: وَحَدَّثَنِي مَوْلَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، سَمِعَهُ يَقُولُ: «إِذَا رَأَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَجُلٍ مِنْ أَبْنَاءِ الْجُبَابِرَةِ بِمِصْرَ، لَهُ سُلْطَانٌ يُغْلِبُ عَلَى سُلْطَانِهِ، ثُمَّ يَفِرُّ إِلَى الرُّومِ، فَذَلِكَ أَوَّلُ الْمَلَاحِمِ، يَأْتِي بِالرُّومِ إِلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ»، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ أَهْلَ مِصْرَ سَيَسْبُونَ فِيمَا أَخْبَرْنَا وَهُمْ إِخْوَانُنَا، أَحَقُّ ذَلِكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا رَأَيْتَ أَهْلَ مِصْرَ قَدْ قَتَلُوا إِمَامًا بَيْنَ أَطْهَرِهِمْ، فَاخْرُجْ إِنْ اسْتَطَعْتَ وَلَا تَقْرَبِ الْقَصْرَ، فَإِنَّهُ يَهْمُ تَحْلُ السِّبَاءِ»

١٣٤٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ خُدَيْرِ بْنِ كُرَيْبٍ، عَنْ جَبْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَرِيحٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «فِي فَتْحِ رُومِيَّةٍ يَخْرُجُ جَيْشٌ مِنَ الْمَغْرِبِ بِرِيحٍ شَرْقِيَّةٍ لَا يَنْكَسِرُ لَهُمْ مَقْدَافٌ، وَلَا يَنْقَطِعُ لَهُمْ حَبْلٌ، وَلَا يَنْحَرِقُ لَهُمْ قَلْعٌ، وَلَا تَنْتَقِصُ لَهُمْ قَرْبَةٌ، حَتَّى يَرْسُوا بِرُومِيَّةٍ فَيَفْتَحُونَهَا»، قَالَ كَعْبٌ: «إِنَّ فِيهَا لَشَجَرَةً هِيَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَجْلِسُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ، فَمَنْ عَلِقَ فِيهَا سِلَاحَهُ، أَوْ رَطَطَ فِيهَا فَرَسَهُ فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَفْضَلِ الشُّهَدَاءِ» قَالَ كَعْبٌ: تَفْتَحُ عَمُورِيَّةَ قَبْلَ نَبِقِيَّةَ، وَنَبِقِيَّةَ قَبْلَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَالْقُسْطَنْطِينِيَّةَ قَبْلَ رُومِيَّةِ "

١٣٤٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسُئِلَ: " أَيْ الْمَدِينَتَيْنِ تَفْتَحُ أَوَّلَ: رُومِيَّةَ، أَوْ قُسْطَنْطِينِيَّةَ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَدِينَةُ ابْنِ هِرْقَلٍ أَوَّلُ هِيَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ»

١٣٤٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ قَبَاتِ بْنِ رَزِينِ اللَّخْمِيِّ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ رَبَاحٍ، حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «تَفُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ»، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَرَادَ أَنْ يَنْتَهَرَهُ، ثُمَّ قَالَ عَمْرُو: لَيْنَ قُلْتَ ذَاكَ إِهْمُ لَأَجْبِرَ النَّاسَ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَأَسْرَعُهُ إِفَاقَةً بَعْدَ هَزِيمَةٍ، وَخَيْرُهُ لَكَبِيرٍ وَضَعِيفٍ، وَأَمْنَعُهُ مِنْ ظَلَمِ الْمُلُوكِ "

١٣٤٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّبَّابِيِّ، عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا فَارِسٌ نَطْحَةٌ أَوْ نَطْحَتَانِ، ثُمَّ لَا فَارِسَ بَعْدَ الرُّومِ ذَاتِ الْقُرُونِ، كَلَّمَا ذَهَبَ قَرْنٌ خَلَفَهُمْ قَرْنٌ مَكَانَهُ، أَصْحَابُ صَحْرٍ وَبَحْرٍ، هَبْهَاتُ هَبْهَاتٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ، هُمْ أَصْحَابُكُمْ مَا كَانَ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ»

١٣٤٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ هَبِيعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، قَالَ: «الَّذِي يَفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ» قَالَ

ابْنُ هَبِيعَةَ: وَيُرْوَى فِي كُتُبِهِمْ، يَعْنِي الرُّومَ، أَنَّ اسْمَهُ صَالِحٌ

١٣٤٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ هَبِيعَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ حُنَيْنِ بْنِ الرَّيَادِيِّ، قَالَ: «تُفْتَحُ رُومِيَّةُ بِنِجَالِ بَيْسَانَ، وَخَشَبِ لُبْنَانَ، وَمَسَامِيرِ مَرِيَسٍ، وَتَأْخُذُونَ سَكِينَةَ النَّابُوتِ فَيَقْتَرَعُ عَلَيْهَا أَهْلُ الشَّامِ وَأَهْلُ مِصْرَ، فَتَطِيرُ لِأَهْلِ مِصْرَ»

١٣٤٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَرِيحٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: قَالَ الْمُسْتَوْرِدُ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ»، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ: مَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تُذَكِّرُ عَنْكَ، أَنْتَ تَقُولُهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَوْرِدُ: قُلْتُ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ عَمْرُو: لَيْنَ قُلْتَ ذَلِكَ، إِنَّهُمْ لِأَخْلَمَ النَّاسَ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَأَجْبَزَ النَّاسَ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَخَيْرُ النَّاسِ لِمَسَاكِينِهِمْ وَضِعْفَانِهِمْ "

١٣٥٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ خُدَيْرِ بْنِ كُرَيْبٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «الْمَلَا حِمٌّ عَلَى يَدَيِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ هِرَقْلَ الرَّابِعِ وَالْحَامِسِ، يُقَالُ لَهُ طَيَّارَةٌ»، قَالَ كَعْبٌ: «وَأَمِيرُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، يَأْتِيهِ مَدَدُ الْيَمَنِ سَبْعُونَ أَلْفًا، حَمَائِلُ سَيُوفِهِمْ الْمَسْدُ»

١٣٥١ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْحَشَنِيِّ، صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتَ الشَّامَ مَأْدَبَةً، أَوْ مَائِدَةً، رَجُلٍ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ فَتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ» وَأَطْرَأَ ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: مَائِدَةٌ

١٣٥٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ عَمْرُو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَلْحَمَةَ فَسَمَى الْمَلْحَمَةَ مِنْ عَدَدِ الْقَوْمِ، وَأَنَا أَفْسِرُهَا لَكُمْ، «إِنَّهُ» يَحْضُرُهَا اثْنَا عَشَرَ مَلِكًا، مَلِكُ الرُّومِ أَصْعَرُهُمْ وَأَقْلَهُمْ مَقَاتِلَةً، وَلِكُنْهَمُ كَانُوا هُمْ الدُّعَاءُ، وَهُمْ دَعَاؤُ تِلْكَ الْأُمَّةِ وَاسْتَمَدُوا بِهِمْ، وَحَرَامٌ عَلَى أَحَدٍ يَرَى عَلَيْهِ حَقًّا لِلْإِسْلَامِ أَنْ لَا يَنْصُرَ الْإِسْلَامَ يَوْمَئِذٍ، وَلَيَنْبَلُغَنَّ مَدَدُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ صَنَاعَاءَ الْجُنْدِ، وَحَرَامٌ عَلَى أَحَدٍ يَرَى عَلَيْهِ حَقًّا لِلنَّصْرَانِيَّةِ أَنْ لَا يَنْصُرَهَا يَوْمَئِذٍ، وَلَتَمِدَّنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ الْجَزِيرَةُ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ نَصْرَانِيٍّ، فَيَتْرُكُ الرَّجُلُ فِدَانَهُ يَقُولُ: أَذْهَبَ أَنْصُرُ النَّصْرَانِيَّةَ، وَيُسَلِّطُ الْحَدِيدَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، فَمَا يَنْصُرُ رَجُلًا يَوْمَئِذٍ كَانَ مَعَهُ سَيْفٌ لَا يَجِدُغُ الْأَنْفَ أَلَّا يَكُونَ مَكَانَهُ الصَّمْصَامَةَ، لَا يَضَعُ سَيْفَهُ يَوْمَئِذٍ عَلَى دِرْعٍ وَلَا غَيْرِهِ إِلَّا قَطَعَهُ، وَحَرَامٌ عَلَى جَيْشٍ أَنْ يَتْرُكَ النَّصْرَ، وَيُلْقَى الصَّبْرُ عَلَى هَوْلَاءِ وَعَلَى هَوْلَاءِ، وَيُسَلِّطُ الْحَدِيدَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ لِيَشْتَدَّ الْبَلَاءُ، فَيَقْتُلُ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُلُثًا، وَيَقْتُلُ ثُلُثًا، فَيَقْتُلُونَ فِي مَهِيلٍ مِنَ الْأَرْضِ، يَعْنِي هَوْلَاءِ لَا يَرَوْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَرَوْنَ أَهْلِيهَا أَبَدًا، وَيَصْبِرُ ثُلُثٌ فَيَحْرُسُونَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، لَا يَقْرَأُونَ فَرَّ أَصْحَابِهِمْ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الثَّلَاثِ [ص: ٤٨٢] قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ، مَا تَنْتَظِرُونَ؟ قَوْمُوا فَادْخُلُوا الْجَنَّةَ كَمَا دَخَلَهَا إِخْوَانُكُمْ، فَيَوْمَئِذٍ يُنَزِّلُ اللَّهُ تَعَالَى نَصْرَهُ، وَيَغْضِبُ لِدِينِهِ، وَيَضْرِبُ بِسَيْفِهِ، وَيَطْعَنُ بِرُمْحِهِ، وَيَرْمِي بِسَهْمِهِ، لَا يَحِلُّ لِلنَّصْرَانِيٍّ أَنْ يَحْمِلَ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ



سَالِحًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، وَيَضْرِبَ الْمُسْلِمُونَ أَقْفَاءَهُمْ مُدْبِرِينَ، لَا يَمْرُونَ بِحِصْنٍ إِلَّا فَتِحَ، وَلَا مَدِينَةً إِلَّا فَتِحَتْ، حَتَّى يَرُدُّوا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَيُكَبِّرُونَ اللَّهَ وَيُقَدِّسُونَهُ وَيَحْمَدُونَهُ، فَيَهْدِمُ اللَّهُ مَا بَيْنَ اثْنَيْ عَشَرَ بُرْجًا، وَيَدْخُلُهَا الْمُسْلِمُونَ، فَيَوْمِنَدٍ يُقْتَلُ مَقَاتِلُهَا، وَتُقْتَصُّ عِزَارُهَا، وَيَأْمُرُهَا اللَّهُ فَتُظْهِرُ كُتُوبَهَا، فَآخِذٌ وَتَارِكٌ، فَيَنْدِمُ الْآخِذُ وَيَنْدِمُ التَّارِكُ "، قَالُوا: وَكَيْفَ يَجْتَمِعُ نَدَامَتُهُمَا؟ قَالَ: «يَنْدِمُ الْآخِذُ إِلَّا يَكُونَ التَّارِكُ إِلَّا يَكُونَ آخِذًا» ، قَالُوا: إِنَّكَ لَتَرَعَيْنَا فِي الدُّنْيَا فِي آخِرِ الرَّمَانِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ يَكُونُ مَا أَصَابُوا مِنْهَا عَوْنًا لَمْ عَلَى سِنِينَ شِدَادًا، وَسِنِينَ الدَّجَالِ» ، قَالَ: " وَيَأْتِيهِمْ آتٍ وَهُمْ فِيهَا، فَيَقُولُ: خَرَجَ الدَّجَالُ فِي بِلَادِكُمْ، قَالَ: فَيَنْصَرِفُونَ خِيَارَى فَلَا يَجِدُونَهُ خَرَجَ، فَلَا يَلْبَثُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى يَخْرُجَ "

١٣٥٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ لُيَعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، قَالَ: اجْتَمَعَ أَبُو فِرَاسٍ مَوْىَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، وَمَوْسَى بْنُ نُصَيْرٍ، وَعِيَاضُ بْنُ عُقْبَةَ، وَذَكَرُوا فَتْحَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَذَكَرُوا الْمَسْجِدَ الَّذِي بِنِي فِيهَا، " فَقَالَ أَبُو فِرَاسٍ: " إِنِّي لَأَعْرِفُ الْمَوْضِعَ الَّذِي بِنِي فِيهِ، وَقَالَ مَوْسَى بْنُ نُصَيْرٍ: إِنِّي لَأَعْرِفُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ، فَقَالَ عِيَاضُ بْنُ عُقْبَةَ: يَضَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا حِدِيثَهُ فِي أُذُنِي، فَأَخْبِرَاهُ فَقَالَ: أَصْبَحْنَا كِلَاكُمَا، فَقَالَ أَبُو فِرَاسٍ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ: إِنَّكُمْ «سَتَغْزُونَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ ثَلَاثَ غَزَوَاتٍ، فَأَمَّا أَوَّلُ غَزْوَةٍ فَتَكُونُ بِلَاءً، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَتَكُونُ صُلْحًا، حَتَّى يَبْنِيَ الْمُسْلِمُونَ فِيهَا مَسْجِدًا، وَيَغْزُونَ مِنْ وَرَاءِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِالتَّكْبِيرِ، فَيُخْرَبُ ثُلُثُهَا، وَيُخْرَفُ اللَّهُ ثُلُثُهَا، وَتَقْسِمُونَ الثُّلُثَ الْبَاقِيَ كَيْلًا»

١٣٥٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ لُيَعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ بِالإِسْكَانْدَرِيَّةِ يَوْمًا، فَذَكَرُوا فَتْحَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَرُومِيَّةَ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: تَفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ قَبْلَ رُومِيَّةَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: تَفْتَحُ رُومِيَّةَ قَبْلَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَدَعَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بِصُنْدُوقٍ لَهُ فِيهِ كِتَابٌ، فَقَالَ: «تَفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ قَبْلَ رُومِيَّةَ، ثُمَّ تَغْزُونَ رُومِيَّةَ بَعْدَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ فَتَفْتَحُونَهَا، وَإِلَّا فَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ مِنَ الْكَادِبِينَ، يَقُولُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»

١٣٥٥ - حَدَّثَنَا رَشِيدُ بْنُ رَشِيدٍ، عَنِ ابْنِ لُيَعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ زِيَادٍ الْأَسْلَمِيِّ، وَكَانَ مِنَ الصَّحَابَةِ، «أَنَّ ابْنَ مَوْزِقٍ، يَعْنِي مَلِكَ الرُّومِ، يَأْتِي فِي ثَلَاثِمِائَةِ سَفِينَةٍ حَتَّى يَرْسُو بِسِرْسِنَا "

١٣٥٦ - قَالَ ابْنُ لُيَعَةَ، وَأَخْبَرَنِي بِشِيرٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «المَلِكَةُ وَالإِسْكَانْدَرِيَّةُ عَلَى يَدَيْ طَبَارِسَ بْنِ أَسْطِينَانَ بْنِ الْأَحْرَمِ، إِذَا نَزَلَ مَرْكَبٌ بِالمَنَارَةِ لَمْ يَنْتَصِفِ التَّهَارُ حَتَّى يَأْتِيَكُمْ أَرْبَعِمِائَةَ مَرْكَبٍ، ثُمَّ أَرْبَعِمِائَةَ حَتَّى يَنْتَلُوا عِنْدَ المَنَارَةِ»

١٣٥٧ - حَدَّثَنَا رَشِيدُ بْنُ رَشِيدٍ، عَنِ ابْنِ لُيَعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا مَلَكَ الْعَبْقِيَانِ: عَتِيقُ الْعَرَبِ وَعَتِيقُ الرُّومِ، كَانَتْ عَلَى أَيْدِيهِمَا المَلَاحِمُ "

١٣٥٨ - قَالَ ابْنُ هَيْبَةَ: حَدَّثَنِي كَعْبُ بْنُ عَلْقَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا النَّجْمِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «سَيَكُونُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ رَجُلٌ أَحْتَسِبُ بِمِصْرَ، يَلِي سُلْطَانًا فَيُعَلِّبُ عَلَى سُلْطَانِهِ، أَوْ يُنَزِّعُ مِنْهُ، فَيَفِرُّ إِلَى الرُّومِ، فَيَأْتِي بِالرُّومِ إِلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَذَلِكَ أَوَّلُ الْمَلَايِمِ»  
١٣٥٩ - قَالَ ابْنُ هَيْبَةَ، وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرَادِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ أَبِي قَيْسٍ، يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ لَوْ شِئْتُ نَعْتُهُ حَتَّى إِذَا رُبِّي بَنَعْتَهُ عَرَفَ، يَفِرُّ إِلَى الرُّومِ مِنْ غَضَبِي بِغَضَبِهَا، يُعَلِّبُ عَلَى سُلْطَانِهِ بِمِصْرَ، أَوْ يُنَزِّعُ مِنْهُ، فَيَأْتِي بِالرُّومِ إِلَيْهِمْ»

١٣٦٠ - قَالَ ابْنُ هَيْبَةَ، وَحَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ الْحَجَّاجِ، قَالَ: سَمِعْتُ خُثَيْمًا الرَّيَادِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ثُبَيْعًا، يَقُولُ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ رُومِيَّةَ، فَقَالَ: " إِذَا رَأَيْتَ الْجَزِيرَةَ الَّتِي بِالْفُسْطَاطِ بَيْنَ فِيهَا سُنْفُنٌ، أَوْ قَالَ: سَفِينَتَهُ، حَشَيْهَا مِنْ لُبْنَانٍ، وَحَبَالُهَا مِنْ مِيسَانٍ، وَمَسَامِيرُهَا مِنْ مَرِيَسٍ، ثُمَّ أَمْرٌ بِجَيْشٍ فَعَزَّوْا فِيهَا، لَا يَنْقَطِعُ هُمْ حَبَلٌ، وَلَا يَنْكَسِرُ هُمْ عَمُودٌ، فَإِنَّهُمْ يَفْتَتِحُونَ رُومِيَّةَ، وَيَأْخُذُونَ تَابُوتَ السَّكِينَةِ، فَيَتَنَزَّعُ التَّابُوتَ أَهْلُ الشَّامِ وَأَهْلُ مِصْرَ، أَيُّهُمْ يَرُدُّهَا إِلَى إِبِلْيَاءَ، ثُمَّ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهَا، فَيُصِيبُ أَهْلَ مِصْرَ بِسَهْمِهِمْ، فَيَرُدُّونَهَا إِلَى إِبِلْيَاءَ "، قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنِ التُّسْتَنْطِيبِيَّةِ فَقَالَ: «يَغْزُونَهَا رِجَالٌ يَبْكُونَ، وَيَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَإِذَا نَزَلُوا بِهَا صَامُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَيَدْعُونَ اللَّهَ، وَيَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ، فَيَهْدِمُ اللَّهُ جَانِبَهَا الشَّرْقِيَّ، فَيَدْخُلُهَا الْمُسْلِمُونَ وَيَبْنُونَ فِيهَا الْمَسَاجِدَ»

١٣٦١ - قَالَ ابْنُ هَيْبَةَ: حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ نُعَيْمٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: «بَسِيرٌ مِنْكُمْ جَيْشٌ إِلَى رُومِيَّةَ فَيَفْتَتِحُونَهَا، وَيَأْخُذُونَ حَلِيَّةَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَتَابُوتَ السَّكِينَةِ، وَالْمَانِدَةَ، وَالْعَصَا، وَحَلَّةَ آدَمَ، فَيُؤَمِّرُ عَلَى ذَلِكَ غُلَامٌ شَابٌّ فَيَرُدُّهَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ»

١٣٦٢ - حَدَّثَنَا رَشِيدُنْ، عَنْ ابْنِ هَيْبَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ، أَنَّ جُنْدَبًا، حَدَّثَهُ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَزْمَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، يَقُولُ: «لَتُخَفِّقَنَّ جَعَابُ الرُّومِ فِي أَرْقَةِ إِبِلْيَاءَ» قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَلَيْسَ قَدْ أُخْرِبْتَ مَرَّةً؟ [ص: ٤٨٦] قَالَ: «نَعَمْ، حَتَّى لَا يَكُونَ هُمْ مِنَ الرَّيْفِ مَجْرَى سِكَّةٍ»، قَالَ: " يَقُولُ الرُّومُ: حَتَّى مَتَى يَأْكُلُ هَؤُلَاءِ مِنْ أَطْرَافِ رَيْفِكُمْ؟ " قَالَ: " فَيَقُومُ خُطْبَاؤُكُمْ، فَيَقُولُ بَعْضُكُمْ: اصْبِرُوا وَاسْتَأْخِرُوا عَنْ عَدُوِّكُمْ حَتَّى تَرَوْا رَأْيَكُمْ، وَيَقُولُ بَعْضُكُمْ: بَلْ تَقْدَمُوا عَلَيْهِمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَيَذْهَبُ مِنْكُمْ طَائِفَةٌ، وَيُقِيلُ إِلَيْهِمْ طَائِفَةٌ، فَيَقْتَتِلُونَ بِوَادٍ فِيهِ نَهْرٌ، فَقُلْتُ: أَنَا عَرَفْتُ الْوَادِيَ فَلَيْسَ فِيهِ مَاءٌ، إِلَّا أَنْ بَهَ نَهْرًا "، قَالَ: «إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُظْهِرَهُ أَظْهَرَهُ»، قَالَ: «فَيَهْرُمُهُمُ اللَّهُ»، قَالَ: «فَيَسِيرُونَ لَا يَرُدُّهُمْ أَحَدٌ، وَتَعْلُو الْبِقَالُ يَوْمَئِذٍ غَلَاءً لَمْ تَعْلُ قَطُّ مِثْلَهُ، وَلَا تَعْلُو أَبَدًا، حَتَّى يَبْلُغُوا الْمَدِينَةَ وَقَدْ ذَهَبَ النَّهَارُ مِنْهَا بِطَائِفَةٍ، وَيَبْقَى طَائِفَةٌ فَيَفْتَتِحُونَهَا، وَيَأْخُذُ كُلُّ قَوْمٍ عَلَى جِهَتِهِمْ»

١٣٦٣ - حَدَّثَنَا رَشِيدُنْ، عَنِ ابْنِ هَيْبَةَ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ قُوْدَرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ثُبَيْعٍ، قَالَ: «الَّذِي يَهْرُمُ الرُّومُ يَوْمَ الْأَعْمَاقِ هُوَ خَلِيفَةُ الْمَوَالِي»

١٣٦٤ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَجِيٍّ، عَنْ أَرْطَاةَ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ ثُبَيْعٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «تُمَّ يَبْعُثُ الرُّومُ يَسْأَلُونَكَ الصَّلْحَ فَتُصَاحُونَهُمْ، فَيَوْمِئِذٍ تَقْطَعُ الْمَرْأَةُ الدَّرَبَ إِلَى الشَّامِ آمِنَةً، وَتُبْنَى مَدِينَتُهُ قَيْسَارِيَّةَ الَّتِي بَارِضِ الرُّومِ»

١٣٦٥ - حَدَّثَنَا رِشْدِينُ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ قُوْدَرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ثُبَيْعٍ، قَالَ: «بَيْنَ خِرَابِ رُوْدِسَ وَبَيْنَ خُرُوجِ الْهَاشِمِيِّ سَبْعُونَ سَنَةً»

١٣٦٦ - حَدَّثَنَا رِشْدِينُ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا مَلَكَ الْعَبْقِيَانِ: عَتِيقُ الْعَرَبِ، وَعَتِيقُ الرُّومِ، كَانَتْ عَلَى أَيْدِيهِمَا الْمَلَا حِمٌ "

١٣٦٧ - حَدَّثَنَا بَجِيٌّ بْنُ الْيَمَانِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ، عَنْ عِكْرِمَةَ أَوْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: " هَلُمُّ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ﴿ [البقرة: ١١٤] قَالَ: «مَدِينَتُهُ تَفْتَحُ بِالرُّومِ»

١٣٦٨ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَأَبُو الْمُعْبِرَةِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي الْمُثَنَّى الْأُمْلُوكِيِّ، عَنْ كَعْبٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: " فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿ [الإسراء: ١٠٤] الآية، قَالَ: " سَبْطَانٍ مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَفْتَتِلُونَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْعُظْمَى، فَيَنْصُرُونَ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، ثُمَّ قَرَأَ كَعْبٌ ﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿ [الإسراء: ١٠٤] الآية "

١٣٦٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُعْبِرَةِ، عَنْ يَشْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَشْيَاخِهِ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «فِي فَلَسْطِينَ وَقَعْتَانِ فِي الرُّومِ، تُسَمَّى إِحْدَاهُمَا الْفِطَافُ، وَالثَّانِيَةُ الْحِصَادُ»

١٣٧٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ، عَنِ ابْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «يَفْتَتِحُونَ رُومِيَّةَ حَتَّى يَعْلَقَ أَبْنَاءُ الْمُهَاجِرِينَ سُيُوفَهُمْ بِلَبْحَاتِ رُومِيَّةَ، فَيَقْفَلُ الْقَافِلُ مِنَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ فَيَرَى أَنَّهُ قَدْ قَفَلَ»

١٣٧١ - قَالَ ابْنُ عِيَّاشٍ: وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ الْعَنْسِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحِجَّاجَ بْنَ يُوْسُفَ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي مَنْ، سَمِعَ كَعْبًا، يَقُولُ: «لَوْلَا مَنْ بِرُومِيَّةَ مِنَ الْخَلْقِ لَسَمِعَ لِمَمَرِ الشَّمْسِ فِي السَّمَاءِ جُرًّا كَجَرِّ الْمِنْشَارِ»

١٣٧٢ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَالْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، وَأَبُو الْمُعْبِرَةِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِي الرَّاهِرِيِّ، وَصَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَا: " تَلَجِبُ الرُّومُ عَلَيْكُمْ فِي الْبَحْرِ مِنْ رُومِيَّةَ إِلَى رَمَانِيَّةَ، فَيَحْلُونَ عَلَيْكُمْ بِسَاحِلِكُمْ بَعَشْرَةَ آلَافٍ قَلْعٍ، فَيَسْكُنُونَ مَا بَيْنَ وَجْهِ الْحَجَرِ إِلَى يَافَا، وَيَنْزِلُ حُدُّهُمْ وَجَمَاعَتُهُمْ بَعْكَ، فَيَنْفِرُ أَهْلُ الشَّامِ إِلَى مَوَاحِرِهِمْ فَيَقْتُلُوا، فَيَبْعَثُونَ إِلَى أَهْلِ الْبِمَنِ فَيَسْتَمِدُّونَهُمْ فَيَمِدُّونَهُمْ بِأَرْبَعِينَ أَلْفًا، حَتَّى يَسِيرُوا إِلَى الْمَسَدِ، فَيَسِيرُونَ حَتَّى يَجْلُوا بَعْكَ، وَبِمَا حُدَّ الْقَوْمِ وَجَمَاعَتُهُمْ، فَيَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ فَيَقْتُلُونَهُمْ، وَيَتَبَعُونَهُمْ حَتَّى يَلْحَقَ مَنْ لَحِقَ مِنْهُمْ بِالرُّومِ، وَيَقْتُلُونَ مَنْ سِوَاهُمْ، وَهُمْ الَّذِينَ يَخْضَرُونَ الْمَلْحَمَةَ الْكُبْرَى بِالْعَمَقِ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّصْرَانِيَّةِ جَمِيعًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا مَدَّ أَهْلَ الْعَمَقِ، وَيَسِيرُ إِلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ حُدُّهُمْ وَجَمَاعَتُهُمْ أَهْلُ الْبِمَنِ الَّذِينَ قَدِمُوا

إِلَى عَكَّا، فَيَقْتَلُونَ قِتَالًا شَدِيدًا، وَوَسَلَطُوا الْحَدِيدَ عَلَى الْحَدِيدِ، فَلَا تَجِبُ يَوْمَئِذٍ حَدِيدَةٌ. فَيُقْتَلُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الثَّلَاثُ، وَيُلْحَقُ بِالْعَدُوِّ مِنْهُمْ كَثْرَةٌ، وَتَخْرُجُ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ، فَمَنْ خَرَجَ مِنْ عَسْكَرِ الْمُسْلِمِينَ تَاهًا، فَلَمْ يَزَلْ تَائِبًا حَتَّى يَمُوتَ، فَمَنْ جَبُنَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ أَنْ يَخْرُجَ فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ لِيَأْمُرْ بِإِكْفَائِهِ فَلْيُوضِعْ عَلَيْهِ، حَوَالِيَهُ مِنْ فَوْقِ الْإِكْفِ، ثُمَّ يَتَدَاعَى النَّاسُ إِلَى الصُّلْحِ، فَيَقُولُونَ: يَلْحَقُ أَهْلَ الْيَمَنِ بِيَمِينِهِمْ، وَيَلْحَقُ قَيْسُ بِنَدَوِهِمْ، فَيَقُومُ الْمُحَرَّرُونَ فَيَقُولُونَ: فَتَحْنُ إِلَى مَنْ نَلْحَقُ؟ أَلنَلْحَقُ بِالْكَفْرِ؟ فَيَقُومُ رَيْسُ الْمُحَرَّرِينَ ثُمَّ يَحْرُضُ قَوْمَهُ، فَيَحْمِلُ عَلَى الرُّومِ فَيَضْرِبُ هَامَةَ رَيْسِهِمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى يَفْلِقَ هَامَتَهُ، وَيَشْتَعِلُ الْقِتَالُ، وَيَنْزِلُ اللَّهُ الْفَتْحَ عَلَيْهِمْ فَيَهْرُمُهُمُ اللَّهُ، فَيَقْتَلُونَ فِي كُلِّ سَهْلٍ وَجَبَلٍ، حَتَّى أَنْ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لَيْسَتْ بِي الْحَجْرُ وَالشَّجَرُ، فَيَقُولُ: أَيَا مُؤْمِنُ، هَذَا كَافِرٌ خَلْفِي فَأَقْتُلْهُ "

١٣٧٣ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، وَالْحَكَمُ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ مَهَاجِرِ الْأُرْدِيِّ، عَنْ ثُبَيْعٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «طَوْبِي يَوْمَ

الْمَلْحَمَةِ الْعُظْمَى لِحَمِيرٍ وَالْحَمِيرَاءِ، وَاللَّهُ لِيُعْطِيَنَّهُمُ اللَّهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، وَإِنْ كَرِهَ النَّاسُ»

١٣٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ، عَنْ أَبِي دَوْسٍ الْيَحْصَبِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ مَعْدَانَ، يَقُولُ: «لَنُخْرِجَنَّكُمْ

الرُّومَ مِنَ الشَّامِ كَفْرًا كَفْرًا، وَلَيَجْرِيَنَّ خَاتَمُهُمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، يَعْنِي الْبَرِيدَ»

١٣٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُعْبِرَةِ، عَنْ ابْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ مُدْرِكٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ سَيْفِ الْحَوْلَانِيِّ، قَالَ: " "

تُصَالِحُونَ الرُّومَ صَلَاحًا آمِنًا حَتَّى تَغْزُوا أَنْتُمْ وَهُمْ التُّرُكُ وَكِرْمَانَ، فَيَفْتَحُ اللَّهُ لَكُمْ، فَتَقُولُ الرُّومُ: غَلَبَ الصَّلِيبُ، فَيَغْضَبُ الْمُسْلِمُونَ فَيَنْحَارُونَ وَتَنْحَارُونَ، فَتَقْتَلُونَ قِتَالًا شَدِيدًا عِنْدَ مَرَجِ ذِي ثُلُولٍ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ تَكُونُ الْمَلَا حِمٌّ بَعْدَ ذَلِكَ "

١٣٧٦ - حَدَّثَنَا صَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّبْيَانِيِّ، عَنْ ذِي مَجْرِبِ بْنِ أَخِي التَّجَاشِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " تُصَالِحُونَ الرُّومَ عَشْرَ سِنِينَ صَلَاحًا آمِنًا، يُوفُونَ لَكُمْ سِتِّينَ، وَيَغْدِرُونَ فِي

الثَّالِثَةِ، أَوْ يَقُولُونَ أَرْبَعًا وَيَغْدِرُونَ فِي الْخَامِسَةِ، فَيَنْزِلُ جَيْشٌ مِنْكُمْ فِي مَدِينَتِهِمْ فَتَنْزِفُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ إِلَى عَدُوِّ مِنْ

وَرَائِهِمْ، فَيَفْتَحُ اللَّهُ لَكُمْ فَتَنْصَرُونَ بِمَا أَصَبْتُمْ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ، فَيَنْزِلُونَ فِي مَرَجِ ذِي ثُلُولٍ فَيَقُولُ: قَائِلُكُمْ: اللَّهُ

غَلَبَ، وَيَقُولُ قَائِلُهُمْ: الصَّلِيبُ غَلَبَ، فَيَتَدَاوُلُونَهَا سَاعَةً، فَيَغْضَبُ الْمُسْلِمُونَ وَصَلِيبُهُمْ مِنْهُمْ غَيْرَ بَعِيدٍ، فَيَثُورُ

الْمُسْلِمُ إِلَى صَلِيبِهِمْ فَيَدْفَعُهُ، فَيَثُورُونَ إِلَى كَاسِرِ صَلِيبِهِمْ، فَيَضْرِبُونَ عُنُقَهُ، فَتَثُورُ تِلْكَ الْعِصَابَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى

أَسْلِحَتِهِمْ، وَتَثُورُ الرُّومُ إِلَى أَسْلِحَتِهِمْ، فَيَقْتَلُونَ فَيْكُرُمُ اللَّهُ تِلْكَ الْعِصَابَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَسْتَشْهَدُونَ، فَيَأْتُونَ

مَلِكَهُمْ فَيَقُولُونَ: قَدْ كَفَيْتَنَاكَ حَدَّ الْعَرَبِ وَبَأْسَهُمْ، فَمَاذَا تَنْتَظِرُ؟ فَيَجْمَعُ لَكُمْ حَمَلُ امْرَأَةٍ، ثُمَّ يَأْتِيكُمْ فِي ثَمَانِينَ

غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا "

١٣٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو أُبُوبَ، عَنْ أَرْطَاةَ، عَنْ الْمُفَرِّجِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَشُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: " لَوْلَا ثَلَاثُ

لَأَحْبَبْتُ أَلَا أَحْيَا: إِحْدَاهُنَّ الْمَلْحَمَةُ الْعُظْمَى، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحَرِّمُ فِيهَا يَوْمَئِذٍ عَلَى كُلِّ حَدِيدَةٍ أَنْ يَجْتَبِئَ، وَلَوْ

صَرَبَ رَجُلٌ بِسُفُودٍ لَقَطَعَ، وَالْأُخْرَى لَوْلَا أَنْ أَشْهَدَ فَتَحَ مَدِينَةَ الْكُفْرِ، وَإِنْ دُونَ فَتَحَهَا الصَّغَارُ وَهَوَاتَا كَبِيرًا "

١٣٧٨ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ ابْنِ هَيْبَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِزَاحٍ، قَالَ: بَيْنَمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو فِي مَرْزَعَتِهِ بِالْعِجْلَانِ إِلَى جَانِبِ قَيْسَارِيَّةِ فَلِسْطِينَ، إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ مُعَبَّرٌ عَلَى فَرَسِهِ، مُسْتَلِمًا فِي سِلَاحِهِ، يُحِبُّهُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فَرَعُوا، يَرْجُو أَنْ يَشْهَدَ مَلْحَمَةَ قَيْسَارِيَّةِ، فَقَالَ: «إِنَّ» ذَلِكَ لَيْسَ فِي زَمَانِي، وَلَا زَمَانِكَ، حَتَّى تَرَى رَجُلًا مِنْ أَبْنَاءِ الْجَبَابِرَةِ بِمِصْرَ يُغْلَبُ عَلَى سُلْطَانِهِ، فَيَفِرُّ إِلَى الرُّومِ، فَيَجِيءُ بِالرُّومِ، فَذَلِكَ أَوَّلُ الْمَلَا حِمِّ "

١٣٧٩ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، وَأَبُو الْمُعْبِرَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاشٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي فَرَوَةَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ جَدَّتِهِ، مَيْمُونَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَنَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ» لِيَأْرِزَنَّ الْإِيمَانُ إِلَى مَا بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى حُجْرَتِهَا، وَلِيُجَاوِزَ الْإِيمَانَ الْمَدِينَةَ كَمَا يَجُوزُ السَّيْلُ الدِّمْنَ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ اسْتَعَانَتِ الْعَرَبُ بِأَعْرَابِهَا فِي مَجْلَبَةِ هُمْ، كَصَالِحٍ مِنْ مَضَى، وَخَيْرٍ مِنْ بَقِي، فَاقْتَتَلُوا هُمْ وَالرُّومَ، فَتَقَلَّبَ بِهِمُ الْخَرْبُ حَتَّى يَرِدُوا عَمَقَ أَنْطَاكِيَّةِ فَيَقْتَلُونَ بِهَا ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَيَرْفَعُ اللَّهُ النَّصْرَ عَنْ كُلِّ الْفَرِيقَيْنِ حَتَّى تَخُوضَ الْحَيْلُ فِي الدِّمِّ إِلَى ثَنِيهَا، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: أَيُّ رَبِّ، أَلَا تَنْصُرُ عِبَادَكَ؟ فَيَقُولُ: حَتَّى يَكْتُمُ شَهَدَاؤُهُمْ، فَيَسْتَشْهَدُ ثَلَاثٌ، وَيَصْبِرُ ثَلَاثٌ، وَيَرْجِعُ ثَلَاثٌ شَاكًا فَيُحَسِّفُ بِهِمْ [ص: ٤٩٢]، قَالَ: فَتَقُولُ الرُّومُ: لَنْ نَدْعُكُمْ إِلَّا أَنْ تَخْرُجُوا إِلَيْنَا كُلٌّ مِنْ كَانَ أَصْلُهُ مِنَّا، فَيَقُولُ الْعَرَبُ لِلْعَجَمِ: اخْفُوا بِالرُّومِ، فَتَقُولُ الْعَجَمُ: أَنْكُرُ بَعْدَ الْإِيمَانِ؟ فَيَغْضِبُونَ عِنْدَ ذَلِكَ، فَيَحْمِلُونَ عَلَى الرُّومِ فَيَقْتَلُونَ، فَيَغْضَبُ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَيَضْرِبُ بِسَيْفِهِ، وَيَطْعَنُ بِرُمْحِهِ " قِيلَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، مَا سَيَفُ اللَّهُ وَرْمُحُهُ؟ قَالَ: سَيَفُ الْمُؤْمِنَ وَرْمُحُهُ «، حَتَّى يَهْلِكُوا الرُّومَ جَمِيعًا، فَمَا يَبْلُغُ إِلَّا مَجْرِبًا، ثُمَّ يَنْطَلِقُونَ إِلَى أَرْضِ الرُّومِ فَيَفْتِيحُونَ حُصُونَهَا وَمَدَائِنَهَا بِالتَّكْبِيرِ، حَتَّى يَأْتُوا مَدِينَةَ هِرْقَلٍ فَيَجِدُونَ خَلِيجَهَا بِطَحَاءَ، ثُمَّ يَفْتِيحُونَهَا بِالتَّكْبِيرِ، يَكْبُرُونَ تَكْبِيرَةً فَيَسْقُطُ أَحَدُ جُدْرَتِهَا، ثُمَّ يَكْبُرُونَ أُخْرَى فَيَسْقُطُ جِدَارٌ آخَرَ، وَيَبْقَى جِدَارُهَا الْبَحْرِيُّ لَا يَسْقُطُ، ثُمَّ يَسْتَجِيرُونَ إِلَى رُومِيَّةٍ فَيَفْتِيحُونَهَا بِالتَّكْبِيرِ، وَيَتَكَايَلُونَ يَوْمَئِذٍ غَنَائِمَهُمْ كَيْلًا بِالْعَرَابِ » ، إِلَّا أَنَّ الْوَلِيدَ لَمْ يَذْكَرْ جَدَّتَهُ

١٣٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ، وَابْنُ كَثِيرٍ بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاشٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّبْيَانِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ آلِ مُعَاوِيَةَ: أَلَا تَقْرَأُ صَحِيفَةً مِنْ صُحُفِ أَخِيكَ كَعْبٍ؟ قَالَ: فَطَرَحَ إِلَيَّ صَحِيفَةً مَكْتُوبَةً فِيهَا: «قُلْ لِمَصُورَ مَدِينَةِ الرُّومِ، وَهِيَ تُسَمَّى بِأَسْمَاءٍ كَثِيرَةٍ، قُلْ لِمَصُورَ بِمَا عَتَتْ عَنْ أَمْرِي، وَتَحَبَّرَتْ بِجَبْرُوتِكَ، ثُبَارِي بِجَبْرُوتِكَ جَبْرُوتِي، وَمَثَلِينَ فَلِكِكَ يَعْرُشِي، لِأَبْعَثَنَّ عَلَيْكَ عِبَادِي الْأَمِّيِّينَ، وَوَلَدَ سَيِّئِ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ يَرِدُونَ الذِّكْرَ كَمَا تَرُدُّ الطَّيْرُ الْجِيَاغَ اللَّحْمَ، وَكَمَا تَرُدُّ الْعَنْمُ الْعَطَاشُ الْمَاءَ، وَلَا تُرْعَنُ قُلُوبُ أَهْلِكَ، وَلَا تُشَدُّ قُلُوبُهُمْ، وَلَا جَعَلَنَّ صَوْتَ أَحَدِهِمْ عِنْدَ النَّبَاسِ كَصَوْتِ الْأَسَدِ، يُخْرُجُ مِنَ الْعَابَةِ فَيَصِيحُ بِهِ الرُّعَاةُ فَلَا تَرُدُّهُ أَصْوَاتُهُمْ إِلَّا جُرْأَةً وَشِدَّةً، وَلَا جَعَلَنَّ حَوَافِرَ حُيُوبِهِمْ كَالْحَدِيدِ عَلَى الصَّفَا، لَتُدْرِكَ يَوْمَ النَّبَاسِ، وَلَا تُشَدُّ أَوْتَارَ قَسِيهِمْ، وَلَا تُرْكَنَنَّ جِلْحَاءَ لِلشَّمْسِ، وَلَا تُرْكَنَنَّكَ لَا سَاكِنَ لَكَ إِلَّا الطَّيْرُ وَالْوَحْشُ، وَلَا جَعَلَنَّ حِجَارَتِكَ كَبَرِيَّتًا، وَلَا جَعَلَنَّ دُخَانَكَ يَحُولُ دُونَ طَيْرِ السَّمَاءِ، وَلَا تُشْمَعَنَّ جَزَائِرُ الْبَحْرِ صَوْتَكَ، فِي وَعِيدِ كَثِيرٍ لَمْ يَحْفَظْهُ كُلُّهُ»

- ١٣٨١ - قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي فَرْوَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «أَفْضَلُ الشَّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى شَهَدَاءُ الْبَحْرِ، وَشَهَدَاءُ أَعْمَاقِ أَنْطَاكِيَّةَ، وَشَهَدَاءُ الدَّجَالِ»
- ١٣٨٢ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الرُّبَيْدِيِّ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «إِنَّ قُبُورَ شَهَدَاءِ الْمَلْحَمَةِ الْعُظْمَى لَتُضِيءُ فِي قُبُورِ شَهَدَاءِ مَنْ قَتَلَهُمْ»
- ١٣٨٣ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ عَبْدِ الْفُؤُوسِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «إِنَّا أَنَا شَهِدْتُ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْكُبْرَى لَمْ أَسْ عَلَى مَا فَاتَنِي قَبْلَهُ، وَلَا أَبَايَ إِلَّا أَبْقَى بَعْدَهُ، وَقَتَالَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْعُظْمَى أَعْظَمَ مِنْ قِتَالِ الدَّجَالِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَكُونُ مَعَ الدَّجَالِ سَيْفٌ وَاحِدٌ، وَمَعَ أَصْحَابِ الْمَلْحَمَةِ سِيُوفٌ، وَالسِّيُوفُ الْأُمَمُ»
- ١٣٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُعِيرَةِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى فِي الرُّومِ ثَلَاثَ ذَبَابِحَ، أَوْهَنُ الْيَزْمُوكِ، وَالثَّانِيَةُ فِينَقَسَ، يَعْجِي الثَّمَرَةَ، وَهِيَ حِمَصٌ، وَالثَّلَاثَةُ الْأَعْمَاقُ»
- ١٣٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُعِيرَةِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ صَمْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَانَ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «لَا تُفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ حَتَّى تُفْتَحَ كَلْبِيَّتُهَا»، قِيلَ: وَمَا كَلْبِيَّتُهَا؟ قَالَ: عَمُورِيَّةُ»
- ١٣٨٦ - قَالَ أَبُو الْمُعِيرَةِ: حَدَّثَنِي بَشْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَشْيَاخِهِ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «لَا تُفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ حَتَّى يَفْتَحَ نَابِهَا، قِيلَ: وَمَا نَابُهَا؟ قَالَ: عَمُورِيَّةُ» قَالَ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ عَنْ كَعْبٍ مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: كَلْبُهَا
- ١٣٨٧ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَأَبُو الْمُعِيرَةِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَمْرٍو الْأَحْمُسِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ثُبَيْعٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «عَمُورِيَّةُ كَلْبَةُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا تَهَارُ ذُونَهَا»
- ١٣٨٨ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «مَا أَحْبَبُّ أَنْ أَبْقَى، بَعْدَ فَتْحِ مَدِينَةِ هِرْقُلَ، إِذَا أَبْوَابُ الشَّرِّ تَفْتَحُ حِينَئِذٍ، وَرُبَّ هَوَانٍ وَصَغَارٍ مَعَ فَتْحِهَا»
- ١٣٨٩ - قَالَ شُرَيْحٌ: فَحَدَّثَنِي جُبَيْرُ بْنُ نَفِيرٍ، قَالَ: قَالَ لَنَا أَبُو الدَّرْدَاءِ: «وَلَا تَسْتَعْمِلُوا بِفَتْحِ مَدِينَةِ هِرْقُلَ، فَرُبَّ هَوَانٍ وَصَغَارٍ عِنْدَ فَتْحِهَا»
- ١٣٩٠ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ أَبِي سَبَّأٍ عُثْبَةَ بْنِ قَيْمٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَامِرِ الْبَزْزِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حُمَيْرٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «إِذَا أَبَقَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ فَقَدْ حَضَرَ أَمْرُهَا، وَأَمِيرُ الْجَيْشِ الَّذِي يَفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ لَيْسَ بِسَارِقٍ وَلَا زَانٍ وَلَا غَالٍ، وَالْمَلَا حِمُّ عَلَى يَدَيْ رَجُلٍ مِنْ آلِ هِرْقُلَ»
- ١٣٩١ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، وَأَبُو الْمُعِيرَةِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي الرَّاهِرِيِّ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «تُفْتَحُ عَلَى يَدَيْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»
- قَالَ جَمِيعًا: وَأَخْبَرَنَا صَفْوَانُ، عَنْ شُرَيْحٍ، وَأَبِي الْمُثَنَّى الْأَمْلُوكِيِّ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «تُفْتَحُ عَلَى يَدَيْ وَلَدِ سَبَّأٍ، وَوَلَدٌ قَادِرٌ» فَلَمْ يَذْكَرْ بَقِيَّةُ أَبَا الْمُثَنَّى

- وَقَالَ بَقِيَّةُ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي الْمُثَنَّى، عَنْ كَعْبٍ، «الَّذِي تَكُونُ عَلَى يَدَيْهِ الْمَلَا حِمُّ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ هِرْقَلٍ، يُقَالُ لَهُ طَبْرٌ، يَعْنِي طَبْرَةٌ»
- ١٣٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ أَرْطَاةَ بْنِ الْمُنْدَرِ، عَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَامِسُ مِنْ آلِ هِرْقَلِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ طَبْرٌ، عَلَى يَدَيْهِ تَكُونُ الْمَلَا حِمُّ»
- ١٣٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُعْبِرَةِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، قَالَ: «تَفْتَحُونَ مَدِينَةَ الْكُفْرِ بِالْكَبِيرِ، يَضَعُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ كُلَّ يَوْمٍ ثُلُثَ حَاطِطِهَا، فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ يَأْتِيهِمْ خَبْرُ الدَّجَالِ، فَلَا يُفِرُّعَتُكُمْ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ كَذِبٌ، فَاحْتَمِلُوا مِنْ غَنِيمَتِهَا»
- ١٣٩٤ - قَالَ وَأَنَا بِشَرِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَسْرِ الْمَازِنِيَّ، يَقُولُ: «إِذَا آتَاكُمْ خَبْرُ الدَّجَالِ وَأَنْتُمْ فِيهَا فَلَا تَدْعُوا غَنَائِمَكُمْ، فَإِنَّ الدَّجَالَ لَمْ يُخْرَجْ»
- ١٣٩٥ - قَالُوا وَأَنَا صَفْوَانُ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْحُسَيْنِيَّ، قَالَ: «إِذَا كَانَ بَيْنَ الدَّرْبِ وَالْعَرِيشِ مَادِبَةٌ أَهْلُ بَيْتٍ وَاحِدٍ فَقَدْ دَنَا فَتُحِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ»
- ١٣٩٦ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، وَبَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَأَبُو الْمُعْبِرَةِ، وَالْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْفِتْنَةُ السَّادِسَةُ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ، فَيَسِيرُونَ إِلَيْكُمْ عَلَى ثَمَانِينَ غَايَةً» قُلْتُ: وَمَا الْغَايَةُ؟ قَالَ: «الرَّايَةُ، تَحْتَ كُلِّ رَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا»
- ١٣٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ، عَنْ أَرْطَاةَ، عَنْ أَبِي الْمُثَنَّى، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «الَّذِي تَكُونُ عَلَى يَدَيْهِ الْمَلَا حِمُّ مِنْ آلِ هِرْقَلِ يُقَالُ لَهُ طَبْرٌ، يَعْنِي طَبْرَةٌ»
- ١٣٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّوَةَ شُرَيْحُ بْنُ يَرِيدَ الْحَضْرَمِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَيْسَرَةٌ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، حَدَّثَهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ: «لَيُخْرَجَنَّ مِنْهَا كُفْرًا كُفْرًا»، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: " أَوْلَمْ يَقُلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] ، وَهَلِ الصَّالِحُونَ إِلَّا نَحْنُ "
- ١٣٩٩ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي الْأَعْيَسِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «يَنْهَزُهُمْ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الثَّلَاثُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَوْلَيْكَ شَرَارُ الْبَرِيَّةِ عِنْدَ اللَّهِ»
- ١٤٠٠ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «إِذَا عُبِدْتُ ذُو الْخَلْصَةِ، صَمَمَ كَانَ لِدُوسٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، كَانَ ظُهُورُ الرُّومِ عَلَى الشَّامِ»
- ١٤٠١ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «يَا مَعْشَرَ قَيْسٍ، أَحِبِّي يَمَنًا، وَيَا مَعْشَرَ الْيَمَنِ أَحِبِّي قَيْسًا، فَيُوشِكُ أَنْ لَا يُقْتَلَ عَلَى هَذَا الدِّينِ غَيْرُكُمْ» قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: بَلَّغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَيْسٌ فُرْسَانُ النَّاسِ يَوْمَ الْمَلَا حِمِّ، وَالْيَمَنُ رَجَاءُ الْإِسْلَامِ»

١٤٠٢ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاتِكَةِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا وَقَعَتِ الْمَلَاحِمُ حَرَجَ بَعْتُ مِنْ دِمَشْقَ مِنَ الْمَوَالِي هُمْ أَكْرَمُ الْعَرَبِ فَرَسًا، وَأَجْوَدُهُ سِلَاحًا، يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ»

١٤٠٣ - حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ قَيْسِ الدِّمَشْقِيِّ، قَالَ: «لَا تَدْعُ الرُّومُ عَلَى السَّاحِلِ أَيَّامَ الْمَلَاحِمِ مَاءً إِلَّا عَسَكَرُوا عَلَيْهِ»

١٤٠٤ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عَطِيَّةِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا وَقَعَتِ الْمَلَاحِمُ حَرَجَ مِنْ دِمَشْقَ بَعْتُ هُمْ خِيَارُ عِبَادِ اللَّهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ»

١٤٠٥ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، وَأَبُو الْمُغِيرَةِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَنِي فَارِسَ، ثُمَّ الرُّومَ، ثُمَّ نِسَاءَهُمْ أَبْنَاءَهُمْ وَلَا مَتَّهُمْ وَكُنُوزَهُمْ، وَأَمَدَنِي بِجَمِيرِ أَعْوَانًا»

١٤٠٦ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عَبْدِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: «لَتُخْرِجَنَّكُمْ الرُّومُ مِنَ الشَّامِ كَفْرًا كَفْرًا، حَتَّى يُورِدُوكُمُ الْبَلْقَاءَ، لِذَلِكَ الدُّنْيَا تَبِيدُ وَتَفْنَى، وَالْآخِرَةُ تَبْقَى»

١٤٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ أَبِي الَيْمَانَ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «الْمَلَحْمَةُ الْعُظْمَى، وَخَرَابِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَخُرُوجِ الدَّجَالِ، فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ»

١٤٠٨ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ أَبِي بَشْرِ الْكَلَاعِيِّ، سَمِعَ أَبَا وَهْبٍ عُبيدَ اللَّهِ بْنِ عُبيدٍ، سَمِعَ مَكْحُولًا، يَقُولُ: «الْمَلَاحِمُ عَشْرٌ، أُولَاهَا مَلَحْمَةُ قَيْسَارِيَّةَ فَلِسْطِينَ، وَأَخْرَاهَا مَلَحْمَةُ عَمْقَى أَنْطَاكِيَّةَ»

١٤٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، يَقُولُ: «يُوشِكُ أَنْ يُخْرَجَ حَمَلُ الصَّانِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»، قُلْتُ: مَا حَمَلُ الصَّانِ؟ قَالَ: " رَجُلٌ أَحَدُ أَبْوَابِهِ شَيْطَانٌ، يَمْلِكُ الرُّومَ، يَجِيءُ فِي أَلْفِ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِائَةِ أَلْفٍ فِي الْبَرِّ، وَخَمْسِ مِائَةِ أَلْفٍ فِي الْبَحْرِ، حَتَّى يَنْزِلَ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا الْعَمْقُ، فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: إِنَّ لِي فِي سَفِينِكُمْ طَلِبَةً، فَإِذَا نَزَلُوا عَنْهَا أَمَرَ بِهَا فَأَخْرِقَتْ، ثُمَّ يَقُولُ: لَا قُسْطَنْطِينِيَّةَ لَكُمْ، وَلَا رُومِيَّةَ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُقِمْ، وَيَسْتَمِدُّ الْمُسْلِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ حَتَّى تَسْتَفْتَحُوا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ الرَّائِيَّةَ، إِنِّي لِأَجِدُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى الرَّائِيَّةَ [ص: ٥٠٠]، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: لَا غُلُولَ الْيَوْمَ "

١٤١٠ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «فِي الْمَلَحْمَةِ الْعُظْمَى تَخْرُبُ سَوَاحِلُ الشَّامِ حَتَّى تَبْكِيَ السَّوَاحِلُ مِنْ خَرَابِهَا كَبْكَاءَ الْمُدُنِ وَالْقُرَى»

١٤١١ - حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةٍ، قَالَ: «تَغْلِبُ الرُّومُ فِي الْمَلَحْمَةِ الصُّغْرَى عَلَى سَهْلِ الْأُرْدُنِّ، وَيَبِيتُ الْمَقْدِسُ»

١٤١٢ - حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ لُوعَانَ، قَالَ: شَهِدْتُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي زَيْنَبٍ يَقُولُ: «إِذَا حَرِبَتْ قُبْرُسُ فَإِنَّكَ أَيَّامَ حَيَاتِكَ عَلَى نَفْسِكَ»



١٤١٣ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ أَرْطَاةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُهَاجِرُ بْنُ حَبِيبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْحَامِسُ مِنْ آلِ هِرَقْلَ عَلَى يَدَيْهِ تَكُونُ الْمَلَاخِمُ» قَالَ أَرْطَاةُ: قَوِيٌّ أَرْبَعَةٌ مِنْ آلِ هِرَقْلَ، قَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَبَقِيَ الْحَامِسُ، قَالَ أَرْطَاةُ: لَمْ يَجِيءِ الْحَامِسُ إِلَى الْآنَ بَعْدُ

١٤١٤ - حَدَّثَنَا رُذَيْحُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّبْيَابِيِّ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: " يَلِي الرُّومَ امْرَأَةٌ فَتَقُولُ: اَعْمَلُوا لِي أَلْفَ سَفِينَةٍ أَفْضَلَ أَلْوَاحِ عَمِلْتِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، ثُمَّ اخْرُجُوا إِلَى هَوْلَاءِ الَّذِينَ قَتَلُوا رِجَالَنَا، وَسَبُّوا نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَإِذَا فَرَعُوا مِنْهَا قَالَتْ: ارْكَبُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَإِنْ لَمْ يَشَأْ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا فَيَقْصِمُهَا بِقَوْلِهَا: وَإِنْ لَمْ يَشَأْ، ثُمَّ يَعْمَلُ لَهَا أَلْفَ أُخْرَى مِثْلَهَا، ثُمَّ تَقُولُ مِثْلَ قَوْلِهَا، وَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهَا رِيحًا فَيَقْصِمُهَا، ثُمَّ يَعْمَلُ لَهَا أَلْفَ أُخْرَى، فَتَقُولُ: ارْكَبُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: فَيَخْرُجُونَ فَيَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى تَلٍّ عَكَا، فَيَقُولُونَ: هَذِهِ بِلَادُنَا وَبِلَادُ آبَائِنَا، ثُمَّ يُرْسَلُونَ النَّارَ فِي سُنْفِينِهِمْ فَيَحْرِقُونَهَا، وَالْمُسْلِمُونَ يَوْمئِذٍ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيَكْتُمُ الْوَالِي إِلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَأَهْلِ مِصْرَ، وَأَهْلِ الْيَمَنِ، فَيَجِيءُ رُسُلُهُ فَيَقُولُونَ: نَتَخَوَّفُ أَنْ يَنْزِلَ بِنَا مِثْلَ مَا نَزَلَ بِكُمْ، وَتَمُرُّ رُسُلُهُ عَلَى حِمصَ وَقَدْ أَغْلَقَ أَهْلُهَا عَلَى مَنْ فِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَيَقْتُلُونَ فِيهَا امْرَأَةً وَيُلْقُونَهَا بِمَا يَلِي الْحَائِطَ خَارِجًا، قَالَ: فَيَكْتُمُ الْوَالِي أَمْرَ حِمصَ، ثُمَّ يَقُولُ لِلْمُسْلِمِينَ: اخْرُجُوا إِلَى عَدُوِّكُمْ فَمُوتُوا وَأَمِيتُوا، فَيَقْتُلُونَ قِتَالًا شَدِيدًا، فَيَقْتُلُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثًا، وَيَنْهَرُهُمْ ثَلَاثًا، فَيَقْعُونَ فِي مَهِيلٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَيُقْبَلُ الثَّلَاثُ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مِنْهَا إِلَى الْمَوْجِبِ أَرْضِ الْبُلْقَاءِ، وَالْمَوْجِبِ أَرْضُ فِيهَا عُيُونٌ، وَيَخْرُجُ فِيهِ حَشِيشٌ مِنْ نَبْتِ الْأَرْضِ، فَيَنْزِلُ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ، وَيُقْبَلُ أَعْدَاءُ اللَّهِ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ يَقُولُ: اذْهَبُوا فَقَاتِلُوا بَقِيَّةَ عِبِيدِ الَّذِينَ تَقُوا، فَيَقُولُ وَالِي الْمُسْلِمِينَ لِمَنْ مَعَهُ: اخْرُجُوا إِلَى عَدُوِّكُمْ، قَالَ: فَيَبْكُونَ وَيَصْرَعُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَوْمئِذٍ يَغْضَبُ اللَّهُ لِدَيْبِهِ فَيَطْعُنُ بِرُحْمِهِ، وَيُضْرَبُ بِسَيْفِهِ، وَيُسَلِّطُ اللَّهُ الْحَدِيدَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ، حَتَّى لَا يُبَالِي الرَّجُلُ صِمصَمَةً كَانَتْ مَعَهُ أَوْ غَيْرَهَا، قَالَ: فَيَقْتُلُونَ فِي الْقُورِ، فَيَقْتُلُونَ قِتَالًا شَدِيدًا، فَيَقْتُلُ الْعَدُوَّ يَوْمئِذٍ فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا شِرْذِمَةٌ يَسِيرَةٌ يَلْحَقُونَ بِجَبَلِ لُبْنَانَ، وَالْمُسْلِمُونَ خَلْفَهُمْ يَطْرُدُونَهُمْ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ آدَمٌ مُعْتَقَلٌ رُحْمُهُ، حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى النَّهْرِ الَّذِي عِنْدَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ نَزَلَ الْوَالِي لِيَتَوَضَّأَ وَيُصَلِّيَ، فَيَتَأَخَّرُ الْمَاءُ عَنْهُ، ثُمَّ يَطْلُبُهُ فَيَتَأَخَّرُ، فَإِذَا رَأَى ذَلِكَ رَكِبَ دَابَّتَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا هَوْلَاءِ، هَذَا أَمْرٌ يُرِيدُهُ اللَّهُ، هَلُمُّوا فَأَجْبِزُوا، فَيَجْبِزُونَ، حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى حَائِطِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، ثُمَّ يَكْبَرُونَ تَكْبِيرَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ فَيَسْتَقُطُّ مِنْهَا اثْنَا عَشَرَ بُرْجًا، فَيَوْمئِذٍ تُقْتَلُ رِجَالُهَا، وَتُسَيِّ نِسَاؤُهَا، وَتُؤَخَذُ أَمْوَالُهَا، فَيَبِئْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ أَنَاهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَرَجَ بِالشَّامِ، فَيَخْرُجُ الْقَوْمُ، فَمَنْ كَانَ أَحَدٌ نَدِمَ أَلَّا يَكُونُ اسْتِزَادَ لِنِسْبَتِهِ تَكُونُ أَمَامَ الدَّجَالِ، فَيَجْلِدُونَهُ لَمْ يَخْرُجْ، فَقَالَ مَا يَلْبَثُ حَتَّى يَخْرُجَ "

١٤١٥ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ بَجْرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسَيْرٍ: مَتَى فَتَحَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ؟ قَالَ: " لَا تَفْتَحُ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَبَيْنَهُمْ صُلْحٌ فَيَعْرُضُونَ جَمِيعًا، فَيَنْصَرِفُونَ وَقَدْ

عَنِمُوا، حَتَّى يَنْزِلُوا مَرَجَهَا، فَيَرْفَعُ رَجُلٌ مِنْهُمْ الصَّلِيبَ فَيَقُولُ: غَلَبَ الصَّلِيبُ، فَيَقُومُ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَضْرِبُ صَلِيبَهُمْ فَيَذُقُهُ، وَيَتُورُ الْمُسْلِمُونَ وَهُمْ فَيَقْتُلُونَ، فَيَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ فَتْحُهَا " ١٤١٦ - قَالَ خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي فَارِسَ وَنِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَسِلَاحَهُمْ، وَأَعْطَانِي الرُّومَ وَنِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ وَسِلَاحَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، وَأَمَدَّنِي بِجَمِيرٍ»

١٤١٧ - قَالَ خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ: " لَيْدُخْلَنُ الْعُدُو أَنْطَرَسُوسَ صَلَاةَ الْعَدَاةِ مِنَ الرُّومِ، فَلَيُقْتَلَنَّ تَحْتَ ذَلِيلَتِهَا ثَلَاثُمِائَةَ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يَبْلُغُ نُورُهُمُ الْعَرْشَ

١٤١٨ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ الْفَرَجِ بْنِ يُحْمَدٍ، عَنْ بَعْضِ أَشْيَاحِ قَوْمِهِ قَالَ: " كُنَّا مَعَ سُفْيَانَ بْنِ عَوْفِ الْعَامِدِيِّ حَتَّى أَتَيْنَا بَابَ الْمُسْتَنْطِنِيَّةِ بِبَابِ الدَّهَبِ فِي ثَلَاثَةِ آلَافِ فَارِسٍ، مِنْ تَاحِيَةِ الْبَحْرِ، حَتَّى جَزْنَا النَّهْرَ أَوْ الْخَلِيجَ، قَالَ: فَفَزَعُوا وَضَرَبُوا نَوَاقِسَهُمْ، ثُمَّ قَالُوا: مَا شَأْنُكُمْ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ؟ قُلْنَا: جِئْنَا إِلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلِهَا لِيُخَرِّبَهَا اللَّهُ عَلَيَّ أَيَّدِينَا، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا نَدْرِي أَكَذِبَ الْكِتَابِ أَمْ أَحْطَانَا الْحِسَابِ، أَمْ اسْتَعْجَلْتُمُ الْقَدَرَ، وَاللَّهِ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّهَا سَتُنْفَتِحُ يَوْمًا، وَلَكِنْ لَا نَرَى أَنَّ هَذَا زَمَانُهَا "

١٤١٩ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ أَبِي الْيَمَانِ الْهُوزِيِّ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «إِذَا رَأَيْتَ هَمْدَانَ الْمَشْرِقِ وَقَدْ نَزَلَتْ بَيْنَ الرَّسَنِ وَجَمَصَ فَهُوَ خُضُورُ الْمَلْحَمَةِ، وَخُرُوجُ الدَّجَالِ»، قُلْتُ: وَمَا يَنْزُهُمُ الرَّسَنُ؟ ١٤٢٠ - قَالَ: «عَدْرٌ مِنْ وَرَائِهِمْ»

قَالَ الْوَلِيدُ، وَقَالَ ابْنُ لَهْيَعَةَ: عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «سَتَنْتَقِلُ مَذْحِجٌ وَهَمْدَانٌ مِنَ الْعِرَاقِ حَتَّى يَنْزِلُوا قَيْسَرِينَ»

١٤٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَيْمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «جُبِّشُ الرُّومِ، فَيَسْتَمِدُّ أَهْلَ الشَّامِ وَيَسْتَعِينُونَ، فَلَا يَتَخَلَّفُ عَنْهُمْ مُؤْمِنٌ»، قَالَ: " فَيَهْزَمُونَ الرُّومَ حَتَّى يَنْتَهِيَهُمْ إِلَى أَسْطُوَانَةٍ قَدْ عُرِفَ مَكَانُهَا، فَبَيْنَمَا هُمْ عِنْدَهَا إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيحُ: إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَقَكُمْ فِي عِيَالِكُمْ، فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَيَقْبَلُونَ نَحْوَهُ "

١٤٢٢ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي مَهْدِيٍّ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الرَّاهِرِيِّ، عَنْ جَبْرِ بْنِ نَفِيرٍ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْحُسَيْنِيِّ، قَالَ: «إِذَا رَأَيْتَ مَا بَيْنَ الْعَرِيشِ إِلَى الْفَرَاتِ مَأْذِيَةَ أَهْلِ بَيْتٍ وَاحِدٍ فَذَلِكَ عَلَامَةُ الْمَلَايِحِ»

١٤٢٣ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ أَبِي عَطَاءٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «عَلَى يَدَيِ الْبِمَايَةِ الَّذِي يَقْتُلُ قَرْيَشًا»

١٤٢٤ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَجِيٍّ، عَنْ أَرْطَاةَ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «عَلَى يَدَيِ ذَلِكَ الْبِمَايَةِ تَكُونُ مَلْحَمَةٌ عَكَا الصُّعْرَى، وَذَلِكَ إِذَا مَلَكَ الْخَامِسُ مِنْ آلِ هِرَاقُلٍ»

١٤٢٥ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى

الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا مَلَكَ الْعَبِيْقَانِ: عَتِيْقُ الْعَرَبِ، وَعَتِيْقُ الرُّومِ، كَانَتْ الْمَلَا حِمُّ عَلَى أَيْدِيهِمَا " قَالَ أَبُو قَبِيْلٍ: تَكُونُ الْمَلَا حِمُّ عَلَى يَدَيِ طَبَارِسَ بْنِ أَطِيْطَيَانَ بْنِ الْأَحْرَمِ بْنِ قُسْطَنْطِيْنَ بْنِ هِرْقُلٍ ١٤٢٦ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ أَبِي الرَّاهِرِيِّ، عَنِ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ الرُّومِ هُدْنَةٌ فَيَعْدِرُونَ بِكُمْ فِي حَمَلِ امْرَأَةٍ، يَأْتُونَ فِي ثَمَانِينَ غَايَةً فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، حَتَّى يَنْزِلُوا بَيْنَ يَافَا وَعَمَّا، فَيَحْرِقُ صَاحِبُ مَمْلَكَتِهِمْ سُفْنَهُمْ، يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: قَاتِلُوا عَنِّي بِأَدْنَى كُمْ، فَيَلْتَحِمُ الْقِتَالُ، وَيَمُدُّ الْأَجْنَادُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَمُدُّكُمْ مِنْ بَحْضَرَمَوْتٍ مِنَ الْيَمَنِ، فَيَوْمِدُ يَطْعُنُ فِيهِمُ الرَّحْمَنُ بِرُحْمِهِ، وَيُضْرَبُ فِيهِمْ بِسَيْفِهِ، وَيُرْمَى فِيهِمْ بِنَبْلِهِ، وَيَكُونُ مِنْهُ فِيهِمُ الدَّنِيْحُ الْأَعْظَمُ "

١٤٢٧ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ يَزِيدَ بْنِ حُمَيْرِ الْمُتَيْمِيِّ، عَنِ كَعْبٍ، أَنَّهُ " أَتَى جَمْعَ النَّاسِ عِنْدَ بَابِ الْيَهُودِ لِلْفَطْرِ وَالْأَصْحَى، فَاسْتَقْبَلَ الْمَدِينَةَ فَبَكَى، ثُمَّ مَضَى حَتَّى أَتَى بَابَ الْمُغْلَقِ فَاسْتَقْبَلَهُ فَبَكَى كَأَشَدَّ الْبُكَاءِ، ثُمَّ أَتَى بَابَ الْمُغْلَقِ دُونَ بَابِ الرَّسْتِ فَاسْتَقْبَلَهُ فَبَكَى كَأَشَدَّ الْبُكَاءِ، ثُمَّ أَتَى بَابَ الشَّرْقِيِّ فَوَقَفَ بَيْنَ الْحَيْبَةِ وَالتَّابِ وَصَحِكَ كَأَشَدَّ الصَّحِكِ، وَفَرِحَ كَأَشَدَّ الْفَرَحِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، وَهَلَّلَ اللَّهُ، وَحَمِدَهُ وَسَبَّحَهُ وَكَبَّرَهُ»، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، مَاذَا أَبْكَاكَ فِي مَوَاقِفَ بَكَيتَ فِيهَا، وَأَضْحَكَكَ هَاهُنَا، وَأَفْرَحَكَ؟ فَقَالَ: " إِنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ يُسْتَنْفِرُونَ إِلَى سَاحِلِهِمْ إِلَى عَدُوِّ يَأْتِيهِمْ مِنْ قِبَلِهِ، فَلَا يَبْقَى فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ يَحْمِلُ السِّلَاحَ إِلَّا نَفَرَ إِلَى السَّاحِلِ، وَأَنَّ أَهْلَهَا مِنَ الْكُفَّارِ يَجْتَمِعُونَ فَيَقُولُونَ: قَدْ جَاءَكُمْ مَدَدُكُمْ وَقَهْرُكُمْ مِنْ فِي مَدِينَتِكُمْ، فَأَعْلَقُوهَا عَلَيَّ مِنْ فِيهَا مِنْ ذَرَارِي الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلِيهِمْ، وَيَفْتَحُ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَيَنْصُرُهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمُ الَّذِي أَنَاهُمْ، فَيَخْبِرُونَ أَنَّهُ قَدْ أَعْلَقَ عَلَيَّ نَسَائِهِمْ وَذَرَارِيهِمْ، فَيَقْبَلُونَ حَتَّى يَقِفُوا مَوْقِفِي الْأَوَّلِ فَيُنَاشِدُونَهُمُ اللَّهُ فِي الْعَهْدِ وَالذِّمَّةِ فَلَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا يَفْتَحُونَ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتُونَ مَوْقِفِي هَذَا الثَّانِي فَيُنَاشِدُونَهُمُ اللَّهُ وَالذِّمَّةَ وَالْعَهْدَ فَلَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ بِشَيْءٍ، وَيَقْدِفُونَ إِلَيْهِمْ بِرَأْسِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي عَبَسَ، ثُمَّ يَأْتُونَ مَوْقِفِي هَذَا الثَّالِثِ فَيُنَاشِدُونَهُمُ اللَّهُ وَالذِّمَّةَ فَلَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا يَفْتَحُونَ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتُونَ مَوْقِفِي هَذَا الرَّابِعِ كَذَلِكَ، فَإِذَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ ذَلِكَ رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَاسْتَعَاثُوا بِهِ، وَاسْتَنْصَرُوهُ، فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا يَبْقَى فِي هَذَا الْبَابِ عُودٌ وَلَا حديدٌ وَلَا مِسْمَارٌ إِلَّا تَنْصَلُّ وَتَسَاقَطُ، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ، فَلَا يَدْرُونَ فِيهَا نَفْسًا مِنَ الْكُفَّارِ مِمَّنْ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي إِلَّا ضَرَبُوا عُنُقَهُ، فَيَوْمِدُ تَبْلُغُ دِمَاؤُهُمْ ثُنَى حُبُولِهِمْ تَحْتَ جَمْعِ الْأَسْوَاقِ "

١٤٢٨ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنِ جِرَّاحٍ، عَنِ أَرْطَاةَ، قَالَ: «يَكُونُ بَيْنَ الْمَهْدِيِّ وَبَيْنَ طَاغِيَةِ الرُّومِ صُلْحٌ بَعْدَ قَتْلِهِ الشُّفْيَانِيِّ، وَتَهَبِ كَلْبٍ، حَتَّى يَخْتَلَفَ تِجَارَتُهُمْ إِلَيْهِمْ، وَتِجَارَتُهُمْ إِلَيْكُمْ، وَيَأْخُذُونَ فِي صَنَعَةِ سُفْنِهِمْ ثَلَاثَ سِنِينَ، ثُمَّ يَهْلِكُ الْمَهْدِيُّ، فَيَمْلِكُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يَعْدِلُ قَلِيلًا، ثُمَّ يَجُورُ، فَيُقْتَلُ قِتَالًا، وَلَا يَنْطَفئُ ذِكْرُهُ حَتَّى تُرْسُو الرُّومُ فِيمَا بَيْنَ صُورَ إِلَى عَمَّا، فَهِيَ الْمَلَا حِمُّ»

## الكتابُ الثاني

(غزوة الأبرار مع عيسى ﷺ بن مريم العذراء على الأعور الدجال)

بَابٌ - مولده (الدجال)

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَمُكْتُ أَبُو الدَّجَالِ وَأُمُّهُ ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُوَلَّدُ هُمَا وَلَدٌ ثُمَّ يُوَلَّدُ هُمَا غُلَامٌ أَعْوَرُ أَضْرُ شَيْءٍ وَأَقْلَهُ مَنْفَعَةٍ، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ»، ثُمَّ نَعَتَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَوَيْهِ، فَقَالَ: «أَبُوهُ طَوَالَ ضَرْبِ اللَّحْمِ كَأَنَّ أَنْفَهُ مِنْقَارٌ، وَأُمُّهُ فِرْصَاخِيَّةٌ طَوِيلَةٌ الثَّدْيَيْنِ» فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ: فَسَمِعْنَا بِمَوْلُودٍ فِي الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ فَذَهَبْتُ أَنَا وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبَوَيْهِ، فَإِذَا نَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمَا، فَقُلْنَا: هَلْ لَكُمَا وَلَدٌ؟ فَقَالَا: مَكُنْنَا ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُوَلَّدُ لَنَا وَلَدٌ، ثُمَّ وُلِدَ لَنَا غُلَامٌ أَعْوَرُ أَضْرُ شَيْءٍ وَأَقْلَهُ مَنْفَعَةٍ، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، قَالَ: فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمَا فَإِذَا هُوَ مُنْجَدِلٌ فِي الشَّمْسِ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ وَلَهُ هَمْهَمَةٌ، فَتَكشَّفَ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالَ: مَا قُلْتُمَا؟ قُلْنَا: وَهَلْ سَمِعْتَ مَا قُلْنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ (١)

١ - سنن الترمذي وضعفه الألباني (٢٢٤٨)

\* قال ابن الأثير وأصل الدَّجَلِ: الحَلْطُ. يُقَالُ: دَجَلْتُ إِذَا لَبَسَ وَمَوَّءَ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَالُونَ» أَي كَذَّابُونَ مُؤْمِنُونَ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الدَّجَالِ فِي الْحَدِيثِ، وَهُوَ الَّذِي يَظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَدْعِي الْأُلُوهِيَّةَ. وَفَعَالَ مِنْ أُنْبِيَةِ الْمُبَالِغَةِ: أَي يَكْتُمُ مِنْهُ الْكَذِبُ وَالتَّلْبِيسَ.

وقال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري": "الدجال - بفتح أوله والتشديد - من الدجل، وهو التغطية، وسمي الكذاب دجالاً؛ لأنه يغطي الحق بباطله". انتهى.

قال ابن كثير في "النهاية": "وهو رجل من بني آدم، خلقه الله تعالى ليكون محنة للناس في آخر الزمان، فيضل به كثيراً، ويهدي به كثيراً، وما يضل به إلا الفاسقين".

قال الشيخ حمود في اتحاد الجماعة وقد روى الحافظ أحمد بن علي الأبار في "تاريخه" من طريق مجالد عن الشعبي: أنه قال: "كتبة الدجال أبو يوسف". انتهى.

وقال ما جاء أن الدجال يولد في القبر

عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: «ذكر الدجال عند النبي ﷺ، فقال: "تلده أمه وهي منبوذة في قبرها، فإذا ولدته؛ حملت النساء بالخطئين» .

رواه الطبراني في "الأوسط". قال الهيثمي: "وفيه عثمان بن عبد الرحمن الجمحي؛ قال البخاري: مجهول". قلت: وظاهر هذا الحديث أن الدجال لا يولد إلا في آخر الزمان؛ لقوله: «فإذا ولدته؛ حملت النساء بالخطئين» . وهذا مخالف لما تقدم في حديثي عمران بن حصين ومعقل بن يسار رضي الله عنهما أن الدجال قد أكل الطعام ومشى في الأسواق، ومخالف أيضاً لما تقدم من حديث فاطمة بنت قيس وجابر رضي الله عنهما في خبر الجساسة والدجال؛ فإن فيه أن الدجال كان موجوداً في زمن النبي ﷺ، وأنه كان موثقاً بالحديد في بعض جزائر البحر، والعمدة على ما تقدم لا على هذا الحديث الضعيف، والله أعلم.

بَابٌ - صِفَتُهُ (الدجال)

عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (إِنِّي قَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنِ الدَّجَالِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ لَا تَعْقِلُوا إِنَّ مَسِيحَ الدَّجَالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ أَفْحَجٌ جَعْدٌ أَعْوَرٌ مَطْمُوسٌ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَاتِنَةٍ وَلَا جَحْرَاءَ فَإِنَّ أَلْبَسَ عَلَيْكُمْ) قَالَ يَزِيدُ (رَبُّكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبُّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا رَبُّكُمْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَتَّى تَمُوتُوا) قَالَ يَزِيدُ (تَرَوْا رَبُّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا) (١)

١ - الأحاديث المختار للقمي قال عقبه إسناده صحيح وصححه الألباني قال الشيخ حمود في الاتحاف رواه: الإمام أحمد، وأبو داود، والنسائي، وأبو بكر الآجري؛ بأسانيد جيدة، وفيها بقية بن الوليد. قال المنذري في "تهذيب السنن": "وفيه مقال". قلت: قد قال النسائي: "إذا قال: حدثنا وأخبرنا؛ فهو ثقة". وقال ابن عدي: "إذا حدث عن أهل الشام؛ فهو ثبت". وقال الجوزجاني: "إذا حدث عن الثقات؛ فلا بأس به". وهذا الحديث قد صرح فيه بالتحديث عن يحيى بن سعيد، وهو حمصي ثقة، فصار بقية في هذا الحديث ثقة ثبتاً، وبقية رواه كلهم ثقات. (٣٢٠)

قال ابن الأثير: " (الفحج) : تباعد ما بين الفخذين". وقال ابن منظور في "لسان العرب": " (الفحج) : تباعد ما بين أوساط الساقين في الإنسان والدابة، وقيل: تباعد ما بين الفخذين، وقيل: تباعد ما بين الرجلين، والأفحج الذي في رجله اعوجاج، ورجل أفحج بين الفحج، وهو الذي تتدانى صدور قدميه وتتباعده عقباه وتتفحج ساقاه". وقال الخطابي: " (الأفحج) : الذي إذا مشى باعد بين رجله". قال: " (والجحراء) : التي قد انخسفت فبقي مكانها غائرًا كالجحر، يقول: إن عينه سادة لمكانها، مطموسة؛ أي: ممسوحة، ليست بناتنة ولا منخسفة". انتهى. (الاتحاف)

قال صاحب الجمع وفي رواية عنده «عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: " رَأَيْتُ الدَّجَالَ هَجَانًا صَخْمًا فَيَلْمَانِيًا، كَأَنَّ شَعْرَهُ أَغْصَانُ شَجَرَةٍ، أَعْوَرٌ كَأَنَّ عَيْنَيْهِ كَوْكَبُ الصُّبْحِ، أَشْبَهُ بِعَبْدِ الْعَزَى بْنِ قَطَنِ رَجُلٍ مِنْ حُرَاعَةَ »، وَرَجَالَ الْجَمِيعِ رَجَالُ الصَّحِيحِ. رَوَاهُ الطَّبْرَائِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ.

عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَقَّعَ، حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَالَ غَدَاةً، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَقَّعْتَ، حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَقَالَ: «غَيْرُ الدَّجَالِ أَحْوَفِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَاْمُرُوا حَجِيجَ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَافِئَةٌ، كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ بَعْدَ الْعَزَّى بْنِ قَطَنِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ حَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاثْبُتُوا» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لَبِئْتُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «أَرَبِعُونَ يَوْمًا، يَوْمَ كَسَنَةٍ، وَيَوْمَ كَشْهَرٍ، وَيَوْمَ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرِ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَسَنَةٍ، أَتُكْفِينَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: " كَالْعَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فَتُنْتِثُ، فَتَرْوِحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتَهُمْ، أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًّا، وَأَسْبَعَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَهُ حَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ، فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيَصْبِحُونَ مُمَحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْحَرْبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكَ، فَتَتَّبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ النَّخْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِنًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَّةَ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيَقْبَلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهَهُ، يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفِيهِ عَلَى أَجْحِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطْرًا، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جَمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يَدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ



يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمَ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُجَدِّتُهُمْ  
بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا  
لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرَّزَ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ وَبَنَعْتُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ  
مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بَحِيرَةٍ طَبْرِيَّةٍ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ  
آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهِدِهِ مَرَّةً مَاءً، وَيُحْصِرُ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ، حَتَّى  
يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى  
وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرَسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ  
وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ  
شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ  
طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ  
مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرَكَهَا كَالرَّلْفَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبِي  
ثَمْرَتِكَ، وَوُدِّي بَرَكَتِكَ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ، وَيَسْتَنْظِلُونَ بِقِحْفِهَا، وَيُبَارِكُ  
فِي الرِّسْلِ، حَتَّى أَنْ اللَّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفَنَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ  
لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخْدَ مِنَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ  
كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاتِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ  
مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمْرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقْوَمُ السَّاعَةُ " (١)

عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ الدَّجَالَ، فَقَالَ: «أَعَوْرُ هِجَانَ  
أَزْهَرُ، كَأَنَّ رَأْسَهُ أَصْلَةٌ، أَشْبَهَ النَّاسِ بِعَبْدِ الْعُرَى بْنِ قَطَنِ، فَإِنْ هَلَكَ الْمَلِكُ، فَإِنَّ رَبِّكُمْ  
لَيْسَ بِأَعَوْرٍ» (٢)

= قال ابن الأثير وابن منظور في "لسان العرب": " (الهجان) : الأبيض، و (الأزهر) : الأبيض المستنير، والزهرة: البياض النير، وهو أحسن الألوان".

قال ابن منظور: "والزاهر والأزهر: الحسن الأبيض من الرجال، وقيل: هو الأبيض فيه حمرة، ورجل أزهر؛ أي: أبيض مشرق الوجه، و (الفيلم) : العظيم الضخم الجثة من الرجال، والفيلماي: منسوب إليه بزيادة الألف والنون للمبالغة، و (الأصلة) ؛ بفتح الهزرة والصاد: الأفعى، وقيل: هي الحية العظيمة الضخمة القصيرة، والعرب تشبهه الرأس الصغير الكثير الحركة برأس الحية". قال ابن منظور: "شبه رسول الله ﷺ رأس الدجال بما لعظمه واستدارته، وفي الأصله مع عظمتها استدارة".

وعنه ﷺ؛ قال: «أسري بالنبي ﷺ إلى بيت المقدس، ثم جاء من ليلته، فحدثهم بمسيره وبعلامة بيت المقدس وبغيرهم، فقال ناس: نحن نصدق محمداً بما يقول، فارتدوا كفاراً، فضرب الله أعناقهم مع أبي جهل، وقال أبو جهل: يخوفنا محمدٌ بشجرة الزقوم! هاتوا تمراً وزبدًا فترقموا. ورأى الدجال في صورته رؤيا عين ليس رؤيا منام، وعيسى وموسى وإبراهيم صلوات الله عليهم، فسئل النبي ﷺ عن الدجال، فقال: رأيتُه فيلماً، أقرم، هجاناً، إحدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري، كأن شعر رأسه أغصان شجرة، ورأيت عيسى شاباً أبيض جعد الرأس حديد البصر مبطن الخلق، ورأيت موسى»

«أسحم آدم كثير الشعر شديد الخلق، ونظرت إلى إبراهيم؛ فلا أنظر إلى إرب من آراه إلا نظرت إليه مني، كأنه صاحبكم، فقال جبريل عليه السلام: سلم على مالك، فسلمت عليه» .

رواه: الإمام أحمد، والنسائي، وأبو يعلى؛ بأسانيد صحيحة.

قال ابن قتيبة وغيره من أهل اللغة: " (الأقمر) : الأبيض الشديد البياض، والأثنى قمرء".

وتقدم بيان معنى الفيلماي والهجان، و (المبطن) : هو الضامر البطن.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «أراني الليلة في المنام عند الكعبة، فإذا رجل آدم كأحسن ما ترى من آدم الرجال، تضرب لفته بين منكبيه، رجل الشعر، يقطر رأسه ماء، واضعاً يديه على منكبي رجلين، وهو بينهما يطوف بالبيت، فقلت: من هذا؟ فقالوا: المسيح ابن مريم، ورأيت وراءه رجلاً جعداً، قططاً، أعور عين اليمنى، كأشبهه من رأيت من الناس بابتن قطن، واضعاً يديه على منكبي رجلين، يطوف بالبيت، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا المسيح الدجال» .

رواه: مالك، وأحمد، وأبو داود الطيالسي، والشيخان.

وفي رواية لأحمد: أن رسول الله ﷺ قال: «رأيت عند الكعبة مما يلي وجهها (وفي رواية له أخرى: رأيت عند الكعبة مما يلي المقام) رجلاً آدم، سبط الرأس، واضعاً يده على رجلين، يسكب رأسه (أو: يقطر) ، فسألت: من

هذا؟ فقيل: عيسى ابن مريم أو المسيح ابن مريم (لا أدري ذلك قال) ، ثم رأيت وراءه رجلاً أحمر، جعد الرأس، أعور عين اليمنى، أشبه من رأيت به ابن قطن، فسألت: من هذا؟ فقيل: المسيح الدجال» .

وفي رواية لأحمد والشيخين: أن رسول الله ﷺ قال: «بيننا أنا نائم؛»

«رأيتني أطوف بالكعبة؛ فإذا رجل آدم، سبط الشعر، يهادى بين رجلين، ينطف رأسه أو يهراق، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا ابن مريم» . قال: "فذهبت ألتفت؛ فإذا رجل أحمر، جسيم، جعد الرأس، أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبه طافية؛ قلت: من هذا؟ قالوا: هذا الدجال، أقرب من رأيت به شيئاً ابن قطن» .

زاد البخاري: " وابن قطن رجل من بني المصطلق من خزاعة". وفي رواية: "قال الزهري: رجل من خزاعة هلك في الجاهلية" . وفي رواية لأحمد: "قال ابن شهاب: رجل من خزاعة من بني المصطلق مات في الجاهلية" .

قوله: "رجل الشعر": أي: بين الجعودة والسبوة، و (الجعد) من الشعر: ضد السبط، و (القطط): الشديد الجعودة. قاله ابن الأثير: قال: "وقيل: الحسن الجعودة، والأول أكثر". وقال ابن منظور في "لسان العرب": " (القطط): شعر الرنخي". قال: "وجعد قطط: أي: شديد الجعودة".

وقوله في هذا الحديث: "فإذا رجل أحمر": المراد به الأبيض؛ فلا منافاة بين ما هنا وبين ما تقدم في حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه هجان أزهري، وفي الرواية الأخرى أنه أقرم، وقد تقدم تفسير ذلك بأنه الأبيض.

وقد نقل ابن منظور في "لسان العرب" عن المبرد أنه قال: "يقال لولد العربي من غير العربية: هجين؛ لأن الغالب على ألوان العرب الأدمة، وكانت العرب تسمى العجم الحمراء؛ لغلبة البياض على ألوانهم، ويقولون لمن علا لونه البياض: أحمر، ولذلك قال النبي ﷺ لعائشة: «يا حميراء!» ؛ لغلبة البياض على لونها. وقال ﷺ: «بعثت إلى الأحمر والأسود؛ فأسودهم العرب، وأحمرهم العجم، وقالت العرب لأولادها من العجميات اللاتي يغلب على ألوانهن البياض: هجن وهجناء؛ لغلبة البياض على ألوانهم وإشابههم أمهاتهم" انتهى.

وأما قوله ﷺ: «أعور العين اليمنى كأنها عنبه طافية» ؛ فقال النووي في "شرح مسلم": "روي بالهمز وبغير همز، فمن همز: معناه: ذهب ضوءها، ومن لم يهمز: معناه: ناتئة بارزة، ثم إنه جاء هنا أنه «أعور العين اليمنى»، وجاء في رواية أخرى: «أعور العين اليسرى»، وقد ذكرهما مسلم في آخر الكتاب، وكلاهما صحيح.

قال القاضي عياض رحمه الله: روينا هذا الحرف عن أكثر شيوخنا بغير همز، وهو الذي صححه أكثرهم. قال: وهو الذي ذهب إليه الأخفش، ومعناه: ناتئة كتئت حبة العنب من بين صواحبه. قال: وضبطه بعض شيوخنا بالهمز، وأنكره بعضهم، ولا وجه لإنكاره، وقد وصف في الحديث بأنه ممسوح العين، وأنها ليست جحراء ولا ناتئة، بل مطموسة، وهذه صفة حبة العنب إذا سال ماؤها، وهذا يصحح رواية الهمز، وأما ما جاء في الأحاديث الأخر: «جاحظ العين وكأنها كوكب»، وفي رواية له: «حدقة، جاحظة، كأنها نخاعة في حائط» ؛ فتصحح رواية ترك الهمزة، ولكن يجمع بين الأحاديث وتصحح الروايات جميعاً بأن تكون المطموسة والممسوحة والتي ليست بجحراء ولا ناتئة هي العوراء الطافئة بالهمز، وهي العين اليمنى كما جاء هنا، وتكون الجاحظة والتي كأنها كوكب

وكأنها نخاعة هي الطافية بغير همز، وهي العين اليسرى كما جاء في الرواية الأخرى، وهذا جمع بين الأحاديث والروايات في الطافية بالهمز ويتركه، وأعور العين اليمنى واليسرى؛ لأن كل واحدة منهما عوراء؛ فإن الأعور من كل شيء المعيب، لا سيما ما يختص بالعين، وكلا عيني الدجال معيبة عوراء: إحداهما بذهابها، والأخرى بعيبها. هذا آخر كلام القاضي، وهو في نهاية من الحسن ". انتهى.

وعن النواس بن سميان الكلبي رضي الله عنه؛ قال: «ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة ... فذكر الحديث بطوله، وفيه: "إنه شاب جعد، ققط،»

«عينه طافية» .

رواه: الإمام أحمد، ومسلم، والترمذي، وابن ماجه، وهذا لفظ أحمد، وإسناده إسناد مسلم، ولفظ مسلم: «إنه شاب ققط عينه طافية كأني أشبهه بعد العزى بن قطن» .

ولفظ الترمذي وابن ماجه مثله؛ إلا أنهم قالوا: عينه قائمة. وقال الترمذي: "هذا حديث غريب حسن صحيح". وعن الفلتان بن عاصم رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ليلة القدر ثم أنسيتها، ورأيت مسيح الضلالة؛ فإذا رجلا في أندر فلان يتلاحيان، فحجزت بينهما، فأنسيتهما؛ فاطلبوها في العشر الأواخر، وأما مسيح الضلالة؛ فرجل أجلى الجبهة، ممسوح العين اليسرى، عريض النحر، كأنه عبد العزى بن قطن» .

رواه البزار. قال الهيثمي: "ورجاله ثقات".

وقد رواه البغوي وابن السكن وابن شاهين من طريق عاصم بن كليب عن أبيه عن «خاله الفلتان بن عاصم؛ قال: أتيت النبي ﷺ فيمن أتاه من الأعراب، فجلسنا ننتظره، فخرج وفي وجهه الغضب، فجلس طويلاً لا يتكلم، ثم قال: "إني خرجت إليكم وقد بينت لي ليلة القدر ومسيح الضلالة، فخرجت لأبينهما لكم، فلقيت بسدة المسجد رجلين متلاحيين معهما الشيطان، فحجزت بينهما، فأنسيتهما، واختلست مني، وسأشدو لكم شدوا؛ أما ليلة القدر؛ فالتمسوها في العشر الأواخر وتراً، وأما مسيح الضلالة؛ فإنه رجل أجلى الجبهة، ممسوح العين، عريض النحر، فيه دفاء، كأنه فلان ابن عبد العزى» .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «"خرجت إليكم وقد بينت لي ليلة القدر ومسيح الضلالة، فكان تلاح بين رجلين بسدة المسجد،»

«فأتيتهما لأحجز بينهما، فأنسيتهما، وسأشدو لكم منهما شدوا، أما ليلة القدر؛ فالتمسوها في العشر الأواخر وتراً، وأما مسيح الضلالة؛ فإنه أعور العين، أجلى الجبهة، عريض النحر، فيه دفاً، كأنه قطن بن عبد العزى " .

قال: يا رسول الله! هل يضربني شبهه؟ قال: "لا، أنت امرؤ مسلم، وهو امرؤ كافر" .

رواه الإمام أحمد. قال الهيثمي: "وفيه المسعودي وقد اختلط". وقد رواه أبو داود الطيالسي من طريق المسعودي أيضاً.

قوله: "وسأشدو لكم منهما شدوا"؛ معناه: أذكر لكم طرفاً مما يدل عليهما.

قال ابن منظور في "لسان العرب": " (الشدو) : كل شيء قليل من كثير، شدا من العلم والغناء وغيرهما شدوا: أحسن منه طرفاً. قال: والشدا أيضاً: الشيء القليل". انتهى.

وأما (الأجلى)؛ فهو الذي انحسر الشعر عن مقدم رأسه: قال الجوهري: "الجلأ: انحسار الشعر عن مقدم الرأس". وقال ابن الأثير وابن منظور في "لسان العرب": "الأجلى: الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين، والذي انحسر الشعر عن جبهته".

و (الدفا) مقصور: الانحناء، يقال: رجل أدفى. قال ابن الأثير: "هكذا ذكره الجوهري في المعتل، وجاء به الهروي في المهموز، فقال: أدفا وامرأة دفاء".

وقوله: "كانه قطن بن عبد العزى ... إلى آخره، هذا مما أخطأ فيه المسعودي، واختلط عليه حديث بحديث. قال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري": "وهذه الزيادة ضعيفة؛ فإن في سنده المسعودي، وقد اختلط، والمحفوظ أنه عبد العزى بن قطن، وأنه هلك في الجاهلية؛ كما قال الزهيري".

قلت: وقد تقدم ذلك في حديثي ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما.

قال الحافظ: "والذي قال: هل يضربني شبهه هو أكنم بن أبي الجون، وإنما قاله في حق عمرو بن لحي؛ كما أخرجه أحمد، والحاكم من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه: «عرضت علي النار، فرأيت فيها عمرو بن لحي ... الحديث. وفيه: "وأشبه من رأيت به أكنم بن أبي الجون" فقال أكنم: يا رسول الله! يضربني شبهه؟ قال: لا، إنك مسلم وهو كافر». فأما الدجال؛ فشبهه بعبد العزى بن قطن، وشبه عينه الممسوحة بعين أبي يحيى الأنصاري". انتهى.

وعن أبي قلابة عن هشام بن عامر رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن رأس الدجال من ورائه جبك جبك، وإنه سيقول: أنا ربكم، فمن قال: أنت ربي؛ افتتن، ومن قال: كذبت، ربي الله، وعليه توكلت، وإليه أنيب؛ فلا يضره (أو قال: فلا فتنة عليه)».

رواه: عبد الرزاق في "مصنفه" واللفظ له، والإمام أحمد، وإسناد كل منهما صحيح على شرط الشيخين. ورواه الطبراني والحاكم بمثله، وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه". «وعن أبي قلابة قال: رأيت رجلاً بالمدينة وقد طاف الناس به وهو يقول: قال رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ؛ فإذا رجل من أصحاب النبي ﷺ. قال: فسمعتة وهو يقول: إن من بعدكم الكذاب المضل، وإن رأسه من بعده جبك جبك (ثلاث مرات)، وإنه سيقول: أنا ربكم، فمن قال: لست»

«ربنا، لكن ربنا الله، عليه توكلنا، وإليه أنبنا، نعوذ بالله من شرك؛ لم يكن له عليه سلطان».

رواه الإمام أحمد، وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وفي رواية له عن أبي قلابة عن رجل من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إن من بعدكم (أو إن من ورائكم) الكذاب المضل، وإن رأسه من ورائه حيك حيك، وإنه سيقول: أنا ربكم، فمن قال: كذبت؛ لست ربنا، ولكن الله ربنا، وعليه توكلنا، وإليه أنبنا، ونعوذ بالله منك؛ فلا سبيل له عليه» .

إسناده صحيح على شرط الشيخين. وقد رواه أبو قلابة عن هشام بن عامر رضي الله عنه كما تقدم ذكره، ورواه عن هذا الصحابي الذي لم يسم؛ ففعله هشام بن عامر، والله أعلم.

قال ابن الأثير: "ومنه الحديث في صفة الدجال رأسه حيك؛ أي: شعر رأسه متكسر من الجعودة مثل الماء الساكن أو الرمل إذا هبت عليهما الرياح فيتجعدان ويصيران طرائق، وفي رواية أخرى: محبك الشعر؛ بمعناه". وكذا قال ابن منظور في "لسان العرب".

وعن حذيفة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «الدجال أعور العين اليسرى، جفال الشعر، معه جنة و نار؛ فناره جنة وجنته نار» .

رواه: الإمام أحمد، ومسلم، وابن ماجه.

قال ابن الأثير: "وفي صفة الدجال أنه (جفال الشعر) ؛ أي: كثيره". قال: "والجفال القائم الشعر المنتفضه". وقال ابن منظور في "لسان العرب": "الجفال من الشعر: المجتمع الكثير". قال: "ولا يوصف بالجفال إلا في كثرة، وفي صفة الدجال أنه جفال

الشعر؛ أي: كثيره، وشعر جفال؛ أي: منتفض".

وعنه رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الدجال ممسوح العين اليسرى، عليها ظفرة غليظة، مكتوب بين عينيه: كافر، يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب» .

رواه: الإمام أحمد، ومسلم، وهذا لفظ أحمد.

وعنه رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أعلم بما مع الدجال منه ... (الحديث وفيه:) واعلموا أنه مكتوب بين عينيه: كافر، يقرؤه من يكتب ومن لا يكتب، وإن إحدى عينيه ممسوحة عليها ظفرة» .

رواه الحاكم في "مستدرکه"، وقال "صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، وأقره الذهبي في "تلخيصه".

قال ابن الأثير وابن منظور في "لسان العرب": "وفي صفة الدجال: "وعلى عينه ظفرة غليظة": هي بفتح الظاء والفاء؛ لحمه تنبت عند المآقي، وقد تمتد إلى السواد فتغشيه".

وعن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أهبط الله تعالى إلى الأرض منذ خلق آدم إلى أن تقوم الساعة فتنة أعظم من فتنة الدجال، وقد قلت فيه قولاً لم يقله أحد قبلي، إنه آدم، جعد، ممسوح عين اليسار، على عينه ظفرة غليظة ...» الحديث.

رواه الطبراني في "الكبير" و "الأوسط". قال الهيثمي: "ورجاله ثقات، وفي بعضهم ضعف لا يضر".

وسياق الحديث بتمامه في (باب فتنة الدجال) إن شاء الله تعالى.

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إن الدجال»  
 «خارج، وهو أعور عين الشمال، عليها ظفرة غليظة ...» الحديث.  
 رواه: الإمام أحمد، وإسناده صحيح على شرط الشيخين، والطبراني.  
 قال الهيثمي: "ورجاله رجال الصحيح".  
 وسيأتي بتمامه في (باب فتنة الدجال) إن شاء الله تعالى.  
 وعن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال: خطبنا رسول الله ﷺ، فقال: «ألا إنه لم يكن نبي قبلي إلا قد حذر أمته  
 الدجال، هو أعور عينه اليسرى، بعينه اليمنى ظفرة غليظة، مكتوب بين عينيه كافر ...» الحديث.  
 رواه: الإمام أحمد، وأبو داود الطيالسي، والطبراني. قال الهيثمي: "ورجاله ثقات، وفي بعضهم كلام لا يضرك".  
 وسيأتي بتمامه في (باب فتنة الدجال) إن شاء الله تعالى.  
 وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ؛ قال: «إن الدجال أعور العين الشمال، عليها ظفرة غليظة، مكتوب بين عينيه  
 كافر»، قال: "وكفر".  
 رواه الإمام أحمد، وإسناده ثلاثي على شرط الشيخين.  
 وفي رواية قال: «إن الدجال مسوح العين اليسرى، عليها ظفرة، مكتوب بين عينيه كافر». وقد رواه أبو بكر  
 الآجري في "كتاب الشريعة"، ولفظه: قال: «الدجال مسوح العين، عليها ظفرة غليظة، مكتوب بين عينيه:  
 كافر» .  
 وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «وانه والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً، آخرهم  
 الأعور الدجال، مسوح العين اليسرى، كأنها عين أبي تحي (لشيخ حينئذ من الأنصار بينه وبين حجرة عائشة رضي  
 الله عنها) ...» الحديث.  
 رواه: الإمام أحمد، والبخاري، والطبراني في "الكبير"، وابن حبان في "صحيحه"، والحاكم في "مستدرکه"، وقال  
 "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".  
 قوله: "أبي تحي"؛ قال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري": "هو بكسر المثناة الفوقانية، ضبطه ابن ماكولا عن  
 جعفر المستغفري، ولا يعرف إلا من هذا الحديث". انتهى.  
 وعن جنادة بن أبي أمية؛ قال: أتينا رجلاً من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ، فدخلنا عليه، فقلنا: حدثنا ما  
 سمعت من رسول الله ﷺ ولا تحدثنا ما سمعت من الناس، فشددنا عليه، فقال: قام رسول الله ﷺ فينا، فقال:  
 «أنذرتكم المسيح، وهو مسوح العين (قال: أحسبه قال: اليسرى ...» . الحديث.  
 رواه الإمام أحمد بأسانيد صحيحه، وفي رواية له قال: «وانه آدم جعد أعور عينه اليسرى» .  
 وعن جنادة بن أبي أمية أيضاً: أن قوماً دخلوا على معاذ بن جبل رضي الله عنه وهو مريض، فقالوا له: حدثنا حديثاً عن  
 رسول الله ﷺ لم يشبهه عليك، فأخذ بعض القوم بيده، فجلس، فقال: لا أحدثكم إلا حديثاً سمعته من رسول الله

ﷺ، يقول: «ما من نبي إلا وقد حذر أمته الدجال، وأنا أحذركم الدجال؛ إنه أعور، مكتوب بين عينيه: كافر، يقرؤه الكاتب وغير الكاتب، معه جنة ونار، فناره جنة وجنته نار» .

رواه: البزار، والطبراني. قال الهيثمي: " وفيه خنيس بن عامر، ولم أعرفه، وبقيّة رجاله وثقوا، وقد رواه يعقوب بن سفيان القسوي في "مسنده"، فقال: حدثنا يحيى بن بكير: حدثني خنيس بن عامر بن يحيى المعافري عن أبي قبيل عن جنادة بن أبي أمية عن معاذ بن جبل ﷺ .

وعن أبي بكره ﷺ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «الدجال أعور بعين الشمال، بين عينيه مكتوب كافر، يقرؤه الأمي والكاتب» .

رواه الإمام أحمد. قال الهيثمي: "ورجاله ثقات".

وعن أبي بن كعب ﷺ: أن رسول الله ﷺ ذكر الدجال، فقال: «إحدى عينيه كأنها زجاجة خضراء، وتعودوا بالله تبارك وتعالى من عذاب القبر» .

رواه: أبو داود الطيالسي، والإمام أحمد؛ من طريق محمد بن جعفر وروح، ورواته كلهم ثقات، وابن حبان في "صحيحه".

وعن أبي الوداك؛ قال: قال لي أبو سعيد: هل يقر الخوارج بالدجال؟ فقلت: لا. فقال: قال رسول الله ﷺ: «إني خاتم ألف نبي وأكثر، ما بعث نبي يتبع؛ إلا وقد حذر أمته الدجال، وإني قد بين لي من أمره ما لم يبين لأحد، وإنه أعور، وإن ركبكم ليس بأعور، وعينه اليمنى عوراء جاحظة ولا تخفى، كأنها نخامة في حائط محمص، وعينه اليسرى كأنها كوكب دري، معه من كل لسان، ومعه صورة الجنة خضراء يجري فيها الماء، وصورة النار سوداء تدخن» .

رواه الإمام أحمد. قال الهيثمي: "فيه مجالد بن سعيد وثقه النسائي في رواية، وقال في أخرى: ليس بالقوي، وضعفه جماعة".

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ: أن رسول الله ﷺ؛ قال: «إنه لم يكن نبي؛ إلا قد أندر الدجال قومه، وإني أندركموه؛ إنه أعور، ذو حدقة جاحظة ولا تخفى، كأنها كوكب دري ...» الحديث.

رواه: أبو يعلى، والبزار. قال الهيثمي: " وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس، وعطية ضعيف وقد وثق".

وقد رواه الحاكم في "مستدرکه"، ولفظه: «ألا كل نبي قد أندر أمته»

«الدجال، وإنه يومه هذا قد أكل الطعام، وإن عاهد عهداً لم يعهده نبي لأمته قبلي، ألا إن عينه اليمنى ممسوحة الحدقة جاحظة، فلا تخفى، كأنها نخاعة في جنب حائط، ألا وإن عينه اليسرى كأنها كوكب دري ...» الحديث.

وفيه عطية العوفي وهو ضعيف.

(جحوظ العين) : تنوؤها.

وعن حذيفة ﷺ؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يخرج الدجال من يهودية أصبهان، عينه اليمنى ممسوحة، والأخرى كأنها زهرة تشق الشمس شقاً» .



رواه الحاكم في "مستدرکه" بإسناد ضعيف .

«وعن أسماء بنت يزيد ؓ: أن رسول الله ﷺ جلس مجلساً مرة يحدثهم عن الأعرور الدجال، وقال فيه: "فمن حضر مجلسي وسمع قولي؛ فليبلغ الشاهد منكم الغائب، واعلموا أن الله عز وجل صحيح ليس بأعور، وأن الدجال أعور ممسوح العين، بين عينيه مكتوب: كافر، يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب» .  
رواه: الإمام أحمد، والطبراني. قال الهيثمي: "وفيه شهر بن حوشب، وفيه ضعف، وقد وثق".  
«وعنها ؓ: أنها سمعت رسول الله ﷺ وهو بين ظهري أصحابه يقول: "أحذركم المسيح وأنذركموه، وكل نبي قد حذره قومه، وهو فيكم أيها الأمة، وسأجلي لكم من نعته ما لم تجلي الأنبياء قبلي لقومهم ... (فذكر الحديث وفيه:) وهو أعور، وليس الله بأعور، بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب ... «الحديث.  
رواه الطبراني، وفيه شهر بن حوشب، وفيه ضعف، وقد وثق. قال الهيثمي: "وبقية رجاله ثقات، وقد رواه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب "السنة" بنحوه، وإسناده حسن".

وعن الزهري عن سالم بن عبد الله: أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ قال: «قام رسول الله ﷺ في الناس، فأتى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال، فقال: "إني لأنذركموه، وما من نبي إلا وقد أنذره قومه، ولكني سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه: إنه أعور، وإن الله ليس بأعور» .  
رواه: الإمام أحمد، والشيخان، وأبو داود، والترمذي.

زاد مسلم والترمذي: قال ابن شهاب: «وأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال يوم حذر الناس الدجال: "إنه مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه من كره عمله (أو: يقرؤه كل مؤمن)" ، وقال: "تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه عز وجل حتى يموت» .  
قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وقد رواه الإمام أحمد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عمر بن ثابت الأنصاري، فذكره بنحوه، وإسناده صحيح على شرط مسلم.

ورواه الإمام أحمد أيضاً من حديث محمد بن زيد؛ قال: قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «كنا نحدث بحجة الوداع ولا ندري أنه الوداع من رسول الله ﷺ، فلما كان في حجة الوداع؛ خطب رسول الله ﷺ، فذكر المسيح الدجال، فأتى في ذكره، ثم قال: "ما بعث الله من نبي إلا وقد أنذره أمته، لقد أنذره نوح أمته والنبيون من بعده، ألا ما خفي عليكم من شأنه فلا يخفي عليكم أن ربكم ليس بأعور، ألا ما خفي عليكم من شأنه فلا يخفي عليكم أن ربكم ليس بأعور» .

إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وعن نافع عن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ ذكر الدجال بين ظهري الناس، فقال: «إن الله تعالى ليس بأعور، ألا وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافئة» .

رواه: الإمام أحمد، والشيخان، والترمذي، وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث عبد الله بن عمر". قال: "وفي الباب عن سعد وحذيفة وأبي هريرة وأسماء وجابر بن عبد الله وأبي بكره وعائشة وأنس وابن عباس والفلتان بن عاصم رضي الله عنه".

قلت: وقد تقدم ذكر بعض هذه الأحاديث، وبأبي ذكر بقيتها إن شاء الله تعالى. وفي رواية لأحمد: أن رسول الله ﷺ قال: «إنه لم يكن نبي قبلي إلا وصفه لأمته؛ ولأصفنه صفة لم يصفها من كان قبلي: إنه أعور والله تبارك وتعالى ليس بأعور، عينه اليمنى كأنها عنبة طافية». إسناده حسن.

وفي رواية له أخرى أن رسول الله ﷺ قال: «إن الدجال أعور عين اليمنى، وعينه الأخرى كأنها عنبة طافية». إسناده صحيح على شرط مسلم.

وعن وهب بن كيسان عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من نبي إلا وقد أندر أمته الدجال، وإنني سأبين لكم شيئاً، تعلمون أنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، وإنه بين عينيه مكتوب كافر، يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب». رواه ابن حبان في "صحيحه".

وعن قتادة؛ قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من نبي إلا وقد أندر أمته الأعور الكذاب، ألا إنه أعور، وإن الله تبارك وتعالى ليس بأعور، مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن». رواه: الإمام أحمد، وأبو داود الطيالسي واللفظ له، والشيخان، وأبو داود السجستاني، والترمذي وقال: "هذا حديث صحيح".

وفي رواية لمسلم: قال: «مكتوب بين عينيه ك ف ر». ورواه الإمام أحمد وأبو داود بهذا اللفظ أيضاً. وفي رواية لأحمد ومسلم: أن نبي الله ﷺ قال: «الدجال مكتوب بين عينيه ك ف ر؛ أي: كافر». زاد أحمد: «يقرؤها المؤمن أمة وكاتب».

وفي رواية لأحمد: أن النبي ﷺ قال: «لم يبعث نبي قبلي إلا حذر قومه الدجال الكذاب، فاحذروه؛ فإنه أعور، ألا وإن ربكم ليس بأعور».

وقد رواه: الإمام أحمد، ومسلم، وأبو داود أيضاً؛ من حديث شعيب بن الحباب عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «الدجال مسوح العين، مكتوب بين عينيه كافر (ثم تصحها) ك ف ر؛ يقرؤه كل مسلم». ورواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد من حديث شعيب عن أنس رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنذركم الدجال، أما إنه أعور عين اليمنى، وإن ربكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه ك ف ر، يقرؤه كل مؤمن يقرأ وكل مؤمن لا يقرأ».

ورواه الإمام أحمد أيضاً بإسناد صحيح من حديث حميد وشعيب بن الحبحاب عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «الدجال»

«أعور، وإن ربكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب» .

ورواه عبد الله ابن الإمام أحمد في "كتاب السنة" من هذا الطريق بهذا اللفظ، وإسناده صحيح.

وفي رواية لأحمد؛ قال: «إن الدجال أعور، وإن ربكم عز وجل ليس بأعور، بين عينيه ك ف ر، يقرؤه كل مؤمن قارئ وغير قارئ» .

قال النووي في "شرح مسلم": "وأما قوله ﷺ: «إن الله تعالى ليس بأعور والدجال أعور»: فبيان لعلامة بينة

تدل على كذب الدجال دلالة قطعية بديهية يدركها كل أحد. وقوله ﷺ: «مكتوب بين عينيه كافر (ثم تمجهاها

فقال: ك ف ر، يقرؤه كل مسلم» . وفي رواية: «يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب»: الصحيح الذي عليه

المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها، وأنها كتابة حقيقة، جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره

وكذبه وإبطاله، ويظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب، ويخفيها عن من أراد شقاوته وفتنته، ولا امتناع في

ذلك، وذكر القاضي فيه خلافاً، منهم من قال: هي كتابة حقيقة كما ذكرنا، ومنهم من قال: هي مجاز وإشارة إلى

سمات الحدود عليه، واحتج بقوله: "يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب"، وهذا مذهب ضعيف". انتهى.

وقال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري": "ولا يلزم من قوله: «يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب»: أن لا تكون

الكتابة حقيقة، بل يقدر الله على غير الكاتب علم الإدراك، فيقرأ ذلك، وإن لم يكن سبق له معرفة الكتابة".

وقال الحافظ أيضاً في الكلام على قوله: «يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب»: «إخبار بالحقيقة، وذلك أن

الإدراك في البصر يخلقه الله للبعد كيف شاء ومتى شاء، فهذا يراه المؤمن بعين بصره وإن كان لا يعرف الكتابة،

ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة، كما يرى المؤمن الأدلة بعين بصيرته ولا يراها الكافر، فيخلق الله للمؤمن

الإدراك دون تعلم؛ لأن ذلك الزمان تنحرق فيه العادات في ذلك. ويحتمل قوله: "يقرؤه من كره عمله": أن يراد

به المؤمنون عموماً، ويحتمل أن يختص ببعضهم ممن قوي إيمانه". انتهى.

قلت: والاحتمال الأول أقوى؛ لقول النبي ﷺ: «يقرؤه كل مؤمن»؛ فهذا يدل على أن المؤمنين عموماً يقرؤون

الكتابة التي بين عيني الدجال. والله أعلم.

وقد ذهب أبو عبيدة في تعليقه على "النهاية" لابن كثير في (ص ٩١) في تأويل الكتابة التي بين عيني الدجال مذهباً

باطلاً يدور فيه على إنكار وجود الدجال؛ كما صرح بذلك في تقديمه لـ "النهاية"، وفي عدة تعاليق له عليها، زعم

فيها أن الدجال رمز لاستشراء الفتنة واستعلاء الضلال فترة من الزمان، وهذا قول باطل مردود؛ فلا يغتر به.

وعن جابر رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج الدجال في خفقة من الدين وإدبار من العلم...»

(فذكر الحديث، وفيه) فيقول للناس: أنا ربكم، وهو أعور، وإن ربكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه كافر، ك ف

ر مهجاة، يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب ... « الحديث.

رواه الإمام أحمد وإسناده صحيح على شرط الشيخين، ورواه الحاكم في "مستدرکه"، وقال "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وقال الذهبي في "تليخيه": "على شرط مسلم"، ورواه ابن خزيمة في "كتاب التوحيد" مختصراً وإسناده على شرط الشيخين.

وعنه عليه السلام؛ قال: «ما كانت فتنة ولا تكون حتى تقوم الساعة أكبر من فتنة الدجال، ولا من نبي إلا وقد حذر أمته»،

«ولأخبرنكم بشيء ما أخبره نبي أمته قبلي (ثم وضع يده على عينه، ثم قال): أشهد أن الله عز وجل ليس بأعور» .

رواه الإمام أحمد، وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وعنه عليه السلام؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه مكتوب بين عيني الدجال كافر، يقرؤه كل مؤمن» .

رواه الإمام أحمد، وإسناده صحيح على شرط مسلم.

وعنه عليه السلام؛ قال: قال النبي ﷺ: «الدجال أعور، وهو أشد الكذابين» .

رواه الإمام أحمد، وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وعنه عليه السلام؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لخاتم ألف نبي أو أكثر، وإنه ليس منهم نبي إلا قد أئذره قومه، وإنه قد تبين لي ما لم يتبين لأحد منهم؛ إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور» .

رواه البزار. قال الهيثمي: "وفيه مجالد بن سعيد، وقد ضعفه الجمهور، وفيه توثيق. وقد رواه عبد الله ابن الإمام أحمد في كتاب "السنة" مختصراً، وفي إسناده مجالد، وبقيّة رجاله رجال الصحيح ."

وعنه عليه السلام؛ قال: قال رسول الله ﷺ وهو يذكر المسيح الدجال: «إني سأقول لكم فيه كلمة ما قالها نبي قبلي: إنه أعور، وإن الله ليس بأعور، بين عينيه كتاب كافر» . قال جابر عن النبي ﷺ: «يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب ...» الحديث.

رواه الطبراني في "الأوسط". قال الهيثمي: "وفيه زمعة بن صالح، وهو ضعيف".

وعنه عليه السلام؛ «أن النبي ﷺ قال في حجة الوداع: "استنصت الناس"، فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر المسيح

الدجال، فأظنّب في ذكره، وقال: "ما بعث الله من نبي إلا أئذره أمته، أئذره نوح أمته والنبيون من بعده، وإنه يخرج فيكم، فما خفي عليكم من شأنه فليس يخفي عليكم أن ربكم ليس بأعور (ثلاثاً)، وإنه أعور اليميني، كأن عينه عنبة طافية" .

رواه رزين.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: «ذكر الدجال عند رسول الله ﷺ، فقال: "إن الله لا يخفي عليكم، إن الله ليس بأعور (وأشار بيده إلى عينه)» .

رواه رزين.

وعن حذيفة رضي الله عنه؛ قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر الدجال، فقال: «لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال، إنها ليست من فتنة صغيرة ولا كبيرة إلا تتضع لفتنة الدجال، فمن نجا من فتنة ما قبلها؛ نجا منها، وإنه لا يضر مسلمًا، مكتوب بين عينيه كافر، بهجاءة ك ف ر». رواه ابن حبان في "صحيحه".

«وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها لبعض حاجته ثم خرج، فشكت إليه الحاجة، فقال: "كيف بكم إذا ابتليتم بعدد قد سخرت له أنهار الأرض وثمارها... (الحديث وفيه: إن بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب». رواه الطبراني. قال الهيثمي: "وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح". وسيأتي بتمامه في (باب فتنة الدجال) إن شاء الله تعالى.

وعن عروة بن الزبير؛ قال: «قالت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: ذكرت المسيح الدجال ليلة، فلم يأتي النوم، فلما أصبحت؛ دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبرته، فقال: "لا تفعلي؛ فإنه إن يخرج وأنا حي؛ يكفيكموه الله بي، وإن يخرج بعد أن أموت؛ يكفيكموه الله بالصالحين"، ثم قال: "ما من نبي إلا وقد حذر أمته الدجال، وإني أحذركموه، إنه أعور، وإن الله ليس بأعور، إنه يمشي في الأرض، وإن الأرض والسماء لله، ألا إن المسيح عينه اليمنى كأنها عنبه طافية». رواه ابن خزيمة في "كتاب التوحيد"، وإسناده صحيح على شرط مسلم، ورواه الطبراني بنحوه باختصار يسير. قال الهيثمي: "ورجاله ثقات؛ إلا أن شيخ الطبراني أحمد بن محمد بن نافع الطحان لم أعرفه". قلت: ورواية ابن خزيمة تشهد لروايته بالصحة.

«وعن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي، فقال: "ما يبكيك؟". فقلت: يا رسول الله! ذكرت الدجال. قال: "فلا تبكين، فإن يخرج وأنا حي؛ أكفيكموه، وإن مت؛ فإن ربكم ليس بأعور.....» الحديث.

رواه: الإمام أحمد، وابنه عبد الله في كتاب "السنة"، وابن حبان في "صحيحه" وإسناده أحمد وابنه رجالهما رجال الصحيح؛ غير الحضرمي بن لاحق، وهو ثقة، وقد رواه ابن حبان من طريقه.

«وعنها رضي الله عنها؛ قالت: جاءت يهودية؛ فاستطعمت علي بابي فقالت: أطعموني أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر. قالت:»

«فلم أزل أحبسها حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله! ما تقول هذه اليهودية؟ قال: "وما تقول؟". قلت: تقول: أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر. قالت عائشة: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورفع يديه مدًّا يستعيد بالله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر، ثم قال: "أما فتنة الدجال؛ فإنه لم يكن نبي إلا وقد حذر أمته، وسأحذركموه تحذيرًا لم يحذره نبي أمته، إنه أعور والله عز وجل ليس بأعور، مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن.....» الحديث.

رواه الإمام أحمد، وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أحدثكم حديثاً عن الدجال ما حدث به نبي قومه؟ إنه أعور، وإنه يجيء معه بمئال الجنة والنار؛ فالتى يقول: إنها الجنة؛ هي النار، وإنى أندركم به كما أنذر به نوح قومه». متفق عليه.

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه لم يكن نبي إلا وصف الدجال لأمته، ولأصفنه صفة لم يصفها أحد كان قبلي؛ إنه أعور وإن الله عز وجل ليس بأعور».

رواه: الإمام أحمد بإسناد حسن، وأبو يعلى، والبخاري، وعبد الله بن الإمام أحمد في كتاب "السنة" من طريق أبيه. وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ؛ قال في الدجال: «ما شبه عليكم منه؛ فإن الله عز وجل ليس بأعور...» الحديث. رواه الطبراني. قال الهيثمي: «وفيه من لم أعرفهم».

وسأيتي بتمامه في ذكر الرجل المؤمن الذي يقتله الدجال إن شاء الله.

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه؛ قال: «خطبنا رسول الله ﷺ، فكان أكثر خطبته حديثاً حدثناه عن الدجال وحذرناه... فذكر الحديث بطوله، وفيه: "وإنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، وإنه مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب...» الحديث. رواه: ابن ماجه، وعبد الله بن الإمام أحمد في كتاب "السنة" مختصراً، وابن خزيمة، والحاكم في "مستدرکه"، والحافظ الضياء المقدسي، وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".

وعن الشعبي عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها؛ «أن النبي ﷺ صعد المنبر... فذكر حديث الجساسة، ثم قال النبي ﷺ: "وإنه خارج فيكم، فما شبه عليكم؛ فاعلموا أن ربكم ليس بأعور».

رواه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب "السنة" بإسناد ضعيف، وله شواهد مما تقدم.

«وعن أبي الطفيل رضي الله عنه؛ قال: مررت على حذيفة بن أسيد رضي الله عنه، فقلت: ما يقعدك وقد خرج الدجال؟ قال: أقعد... فذكر الحديث؛ قال: "وفيه ثلاث علامات: هو أعور وربكم ليس بأعور، ومكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب».

رواه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب "السنة"؛ وإسناده صحيح على شرط الشيخين، ورواه الحاكم في "مستدرکه"، وقال "صحيح الإسناد"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه": "على شرط البخاري ومسلم".

وعن عبيد - يعني ابن عمير - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الدجال أعور، وإن الله ليس بأعور، مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير»

«كاتب». رواه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب "السنة"، وهو مرسل صحيح الإسناد على شرط الشيخين.

باب ما جاء في عظم خلق الدجال - عن هشام بن عامر رضي الله عنه؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال». رواه مسلم. وفي رواية له نحوه؛ إلا أنه قال: «أمر أكبر من

الدجال». (الاتحاف)

بَابٌ - تحذير الأنبياء صلى الله عليهم منه وأنه آخر الدجالين (وأعظمهم فتنة)

عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَجَارَكُمْ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالٍ: أَنْ لَا يَدْعُو عَلَيْكُمْ نَبِيُّكُمْ فَتَهْلِكُوا جَمِيعًا، وَأَنْ لَا يَظْهَرَ أَهْلُ الْبَاطِلِ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ، وَأَنْ لَا تَجْتَمِعُوا عَلَى ضَلَالَةٍ، فَهَؤُلَاءِ أَجَارَكُمْ اللَّهُ مِنْهُمْ، وَرَبُّكُمْ أَنْذَرَكُمْ ثَلَاثًا: الدَّخَانَ، يَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ مِنْهُ كَالزَّكْمَةِ، وَيَأْخُذُ الْكَافِرَ فَيَنْتَفِخُ وَيَخْرُجُ مِنْ كُلِّ مَسْمَعٍ مِنْهُ، وَالثَّانِيَةَ الدَّابَّةُ، وَالثَّلَاثَةَ الدَّجَالُ " (١)

عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا إِلَّا حَذَرَ أُمَّتَهُ الدَّجَالَ، وَإِنِّي أَنْذَرْتُكُمْوهُ، وَإِنَّهُ كَائِنٌ فِيكُمْ» (٢)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَاقَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجُرَّاحِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا بَعْدَ نُوحٍ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ الدَّجَالَ قَوْمَهُ، وَإِنِّي أَنْذَرْتُكُمْوهُ» قَالَ: فَوَصَفَهُ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: «وَلَعَلَّهُ يُدْرِكُهُ بَعْضُ مَنْ رَأَى أَوْ سَمِعَ كَلَامِي» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: كَيْفَ قُلُوبُنَا يَوْمَئِذٍ أَمْثَلُهَا الْيَوْمُ؟ قَالَ: «أَوْ خَيْرٌ» (٣)

١ - المعجم الكبير للطبراني قال الشيخ حمود رواه: ابن جرير، والطبراني. قال ابن كثير في "تفسيره": "وإسناده

جيد". (٣٤٤٠)

٢ - صحيح بن حبان حكم الألباني صحيح لغيره (٦٧٨١)

٣ - مسند أحمد (١٦٩٣)

\* وقد ذكرنا طرفاً من الأحاديث في هذا الباب في أطراف الكتاب

تَعْلَبُهُ بِنُ عَبَادِ الْعَبْدِيِّ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَنَّهُ شَهِدَ يَوْمًا خُطْبَةً لِسُمْرَةَ بِنِ جُنْدَبٍ ، فَذَكَرَ فِي خُطْبَتِهِ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: " وَاللَّهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا آخِرُهُمُ الْأَعْوَرُ الدَّجَالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ الْيَسْرِيُّ كَأَنَّهَا عَيْنُ أَبِي تَحْيَى أَوْ يَحْيَى لِشَيْخٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَإِنَّهُ مَتَى يَخْرُجُ فَإِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ اللَّهُ ، فَمَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَاتَّبَعَهُ فَلَيْسَ يَنْفَعُهُ صَالِحٌ مِنْ عَمَلٍ لَهُ سَلَفٌ وَمَنْ كَفَرَ بِهِ وَكَذَّبَهُ فَلَيْسَ يُعَاقَبُ بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ سَلَفَ ، وَإِنَّهُ سَبَطَهُرُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَّا الْحَرَمَ وَبَيْتَ الْمَقْدِسِ ؛ وَإِنَّهُ يَحْضُرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، قَالَ: فَيَهْزِمُهُ اللَّهُ وَجُنُودَهُ حَتَّى إِنَّ جِذْمَ الْحَائِطِ وَأَصْلَ الشَّجَرَةِ يُنَادِي: يَا مُؤْمِنُ ، هَذَا كَافِرٌ يَسْتَتِرُ بِهِ ، تَعَالَ أَقْتُلُهُ ، قَالَ: وَلَنْ يَكُونَ ذَاكَ كَذَّابًا حَتَّى تَرُونَ أُمُورًا يَتَفَاجَّ شَأْنُهَا فِي أَنْفُسِكُمْ ، تَسَاءَلُونَ بَيْنَكُمْ: هَلْ كَانَ نَبِيُّكُمْ ذَكَرَ لَكُمْ مِنْهَا ذِكْرًا ، وَحَتَّى تَرُولَ جِبَالَ عَنْ مَرَاتِبِهَا ، ثُمَّ عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ الْقَبْضُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ ، قَالَ: ثُمَّ شَهِدَتْ لَهُ خُطْبَةٌ أُخْرَى ، قَالَ: فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ مَا قَدَّمَ كَلِمَةً وَلَا آخَرَهَا (١)

عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابُونَ، مِنْهُمْ صَاحِبُ الْيَمَامَةِ، وَمِنْهُمْ صَاحِبُ صَنْعَاءَ الْعَنْسِيِّ، وَمِنْهُمْ صَاحِبُ حَمِيرٍ، وَمِنْهُمْ الدَّجَالُ، وَهُوَ أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً» ، قَالَ جَابِرٌ: وَبَعْضُ أَصْحَابِي يَقُولُ: «قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ كَذَّابًا» (٢)

١ - مصنف ابن أبي شيبة قال الشيخ حمود رواه: الإمام أحمد، وأبو يعلى، وابن خزيمة، والطبراني في "الكبير"، وابن حبان في "صحيحه"، والحاكم في "مستدرکه"، وقال: "صحيح على شرط الشيخين"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه". (٣٧٥١٣)

٢ - مسند أحمد قال الشيخ حمود رواه: الإمام أحمد، والبخاري، وابن حبان في "صحيحه". قال الهيثمي: "وفي إسناد البزار عبد الرحمن بن مغراء، وثقه جماعة، وفيه ضعف، وبقيّة رجاله رجال الصحيح، وفي إسناد أحمد ابن لهيعة، وهو لين". (١٤٧١٨)



عن إِيَادِ بْنِ لَقِيْطٍ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَعِيْمٍ أَخِي بَنِي الْأَعْرَجِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ إِلَى ابْنِ عَمْرِو فَسَأَلَهُ؟ فَقَالَ ابْنُ عَمْرِو: إِنَّا قَدْ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ الدَّجَالَ، وَبَيْنَ يَدَيْ الدَّجَالِ كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ أَوْ أَكْثَرُ»، قُلْنَا: مَا آيَتُهُمْ؟ قَالَ: «أَنْ يَأْتُوَكُمْ بِسُنَّةٍ لَمْ تَكُونُوا عَلَيْهَا، يُغَيِّرُونَ بِهَا سُنَّتَكُمْ وَدِينَكُمْ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاجْتَنِبُوهُمْ وَعَادُوهُمْ» (١)

بَابُ - الاستعاذة من الدجال

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَائِشَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا فَرَعَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُدِ الْآخِرِ، فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ: مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ " (١)

عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَلَمْ أَشْهَدْهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِنْ حَدَّثَنِيهِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَائِطِ لَبْنِي النَّجَّارِ، عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ وَنَحْنُ مَعَهُ، إِذْ حَادَتْ بِهِ فَكَادَتْ تُلْقِيهِ، وَإِذَا أَقْبُرُ سِتَّةَ أَوْ حَمْسَةَ أَوْ أَرْبَعَةَ - قَالَ: كَذَا كَانَ يَقُولُ الْجُرَيْرِيُّ - فَقَالَ: «مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْبُرِ؟» فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، قَالَ: فَمَتَى مَاتَ هَؤُلَاءِ؟ " قَالَ: مَاتُوا فِي الْإِشْرَاكِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَافِنُوا، لَدَعَوْتُ اللَّهُ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ» ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ» قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، فَقَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ» قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، قَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ» قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ (٢)

١ - مسند أحمد وصحيح مسلم (٧٢٣٧)

٢ - صحيح مسلم (٢٨٦٧)

## بَابٌ - طرف في ذكر بن صياد

قال الشيخ حمود في الاتحاف - باب ما جاء في ابن صياد وهو من يهود المدينة، وقيل: إنه من الأنصار، والأول أصح، وسيأتي التصريح بذلك في حديثي أبي بكره وجابر رضي الله عنهما، وكذلك في بعض الروايات عن أبي سعيد رضي الله عنه. وفي حديث جابر أيضاً النص على أنه من أهل العهد. واسمه صاف، وقيل: عبد الله، وقد جاء هذا وهذا؛ كما سيأتي في حديثي جابر وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما. قال ابن كثير: "وقد يكون أصل اسمه صاف ثم تسمى لما أسلم بعبد الله". قلت: وقد ثبت أنه كان يسمى بعبد الله وبصاف قبل أن يسلم، فأما تسميته بعبد الله؛ ففي حديث جابر رضي الله عنه، وأما تسميته بصاف؛ ففي حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وسيأتي ذكر الحديتين إن شاء الله تعالى. قال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري": "صاف؛ بمهمله وفاء وزن باغ. وفي حديث جابر: "فقالت (أي: أمه): يا عبد الله! هذا أبو القاسم قد جاء. وكأن الراوي عبر باسمه الذي تسمى به في الإسلام، وأما اسمه الأول؛ فهو صاف". انتهى.

ولابن صياد ابنان من رواة الحديث، وهما عمارة والوليد، وقد روى عنهما مالك في "الموطأ". وروى الترمذي وابن ماجه من طريق عمارة حديثاً في "الأضحية". ولعمارة ترجمة في: "التاريخ الكبير" للبخاري، و"الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم، و"الثقات" لابن حبان، وفي "تهذيب الكمال"، و"تهذيب التهذيب"، و"تقريب التهذيب"، و"الكاشف"، و"الخلاصة". وأما الوليد؛ فقد ذكره: ابن حبان في "الثقات"، وابن حجر في "تعجيل المنفعة". وعن أبي بكره رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «يمكث أبو الدجال وأمّه ثلاثين عاماً، لا يولد لهما ولد، ثم يولد لهما غلام أعور، أضر شيء وأقله منفعة، تنام عيناه ولا ينام قلبه»، ثم نعت لنا رسول الله ﷺ أبويه، فقال: "أبوه طوال ضرب اللحم كأن أنفه منقار، وأمّه امرأة فرضاخية طويلة الثديين". قال أبو بكر: فسمعت بمولود في اليهود بالمدينة، فذهبت أنا والزبير بن العوام، حتى دخلنا على أبويه؛ فإذا نعت رسول الله ﷺ فيهما. قلنا: هل لكما ولد؟ فقالا: مكثنا ثلاثين عاماً لا يولد لنا ولد، ثم ولد لنا غلام أعور أضر شيء وأقله منفعة، تنام عيناه ولا ينام قلبه. قال: فخرجنا من عندهما؛ فإذا هو منجلد في الشمس في قطيفة، وله همهمة، فكشف عن رأسه، فقال: ما قلتما؟ قلنا: وهل سمعت ما قلنا؟ قال: نعم؛ تنام عيناى ولا ينام قلبي». رواه: الإمام أحمد، وأبو داود الطيالسي، والترمذي؛ من حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن

بن أبي بكرة عن أبيه، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة"، زاد أحمد في روايته: "قال حماد: وهو ابن صياد".

وفي رواية لأحمد: ثم نعت أبيه، فقال: «أبوه رجل طوال، مضطرب اللحم، طويل الأنف، كأن أنفه منقار، وأمه امرأة فرضاخية، عظيمة الثديين».

وقال في آخره: "فإذا هو ابن صياد".

وفي رواية له أخرى؛ قال: «وصف رسول الله ﷺ ذات يوم صفة الدجال وصفة أبيه؛ قال: يمكث أبوا الدجال ثلاثين سنة لا يولد لهما، ثم يولد لهما ابن مسرور محتون، أقل شيء نفعاً وأضره، تنام عيناه ولا ينام قلبه»، فذكره؛ إلا أنه قال: «ثم ولد لنا هذا: أعور، مسروراً، محتوناً، أقل شيء نفعاً وأضره». قوله في صفة أبي الدجال أنه «ضرب اللحم»؛ أي: خفيف اللحم، وقوله في صفة أم الدجال أنها "فرضاخية"؛ أي: ضخمة.

وقد أنكر أبو عبيدة ما جاء في هذا الحديث من صفة أبي الدجال، فقال في (ص ١٥٦) من "النهاية" لابن كثير ما نصه: "هذا الوصف لا يرد مثله على لسان الرسول عليه السلام".

والجواب أن يقال: لو أن أبا عبيدة قال كما قال ابن كثير في هذا الحديث: "إنه حديث منكر"؛ لكان أهون، فأما الجزم بأن هذا الوصف لا يرد مثله على لسان النبي ﷺ؛ ففيه نظر ظاهر؛ لأن هذا الحديث ليس في إسناده وضاع ولا كذاب ولا أحد ممن أجمع العلماء على ضعفهم، وإذا كان إسناده الحديث خالياً من هؤلاء وأشباههم؛ فليس من الموضوعات، ولا ينبغي الجزم بنفيه عن النبي ﷺ، وقد تقدم أن الترمذي حسن هذا الحديث، والحسن مقبول عند أهل العلم، ولا عبرة بمن خالفهم وشذ عنهم.

وعن أم سلمة رضي الله عنها: «أن ابن صياد ولدته أمه مسروراً محتوناً».

رواه ابن أبي شيبة.

وعن هشام بن عروة عن أبيه؛ قال: «ولد ابن صياد أعور محتوناً».

رواه عبد الرزاق في "مصنفه" عن معمر بن هشام بن عروة.

وعن زيد بن وهب؛ قال: «قال أبو ذر رضي الله عنه: لأن أحلف عشر مراراً»

«أن ابن صائد هو الدجال أحب إلي من أن أحلف مرة واحدة أنه ليس به. قال: وكان رسول الله ﷺ بعثني إلى أمه؛ قال: "سلها: كم حملت به؟". قال: فأتيتها، فسألته، فقالت: حملت به اثني عشر شهراً. قال: ثم أرسلني إليها، فقال: "سلها عن صيحتها حين وقع". قال: فرجعت إليها فسألته، فقالت: صاح صيحة الصبي ابن شهر.

ثم قال رسول الله ﷺ: "إني قد خبأت لك خبئاً". قال: خبأت لي خطم شاة عفراء والدخان. قال: فأراد أن

يقول: الدخان، فلم يستطع، فقال: الدخ، الدخ. فقال رسول الله ﷺ: "أخسأ؛ فإنك لن تعدو قدرك".

رواه: الإمام أحمد، وابن أبي شيبة، والبخاري، والطبراني في "الأوسط" قال الهيثمي: "ورجال أحمد رجال الصحيح،

غير الحارث بن حصيرة، وهو ثقة". وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: "سنده صحيح". وفي رواية ابن أبي شيبة، قالت: «صاح صاح صبي شهرين».

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أنه قال: «إن امرأة من اليهود بالمدينة ولدت غلامًا ممسوحة عينه، طالعة ناتئة، فأشفق رسول الله ﷺ أن يكون الدجال، فوجده تحت قطيفة يهيمهم، فأذنته أمه، فقالت: يا عبد الله! هذا أبو القاسم قد جاء؛ فأخرج إليه، فخرج من القטיפه، فقال رسول الله ﷺ: "ما لها قاتلها الله، لو تركته ليين"، ثم قال: "يا ابن صائد! ما ترى؟". قال: أرى حقًا وأرى باطلًا وأرى عرشًا على الماء. قال: فليس عليه. فقال: "أتشهد أني رسول الله؟". فقال هو: أتشهد أني رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: "آمنت بالله ورسوله". ثم خرج وتركه، ثم أتاه مرة أخرى، فوجده في نخل له يهيمهم، فأذنته أمه، فقالت: يا عبد الله! هذا أبو القاسم قد جاء.

فقال رسول الله ﷺ: "ما لها قاتلها الله، لو تركته ليين". قال: فكان رسول الله ﷺ يطمع أن يسمع «من كلامه شيئًا فيعلم هو هو أم لا. قال: "يا ابن صائد! ما ترى". قال: أرى حقًا وأرى باطلًا وأرى عرشًا على الماء. قال: "أتشهد أني رسول الله؟". قال هو: أتشهد أني رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: "آمنت بالله ورسوله". فليس عليه، ثم خرج فتركه، ثم جاء في الثالثة أو الرابعة ومعه أبو بكر وعمر بن الخطاب في نفر من المهاجرين والأنصار، وأنا معه. قال: فبادر رسول الله ﷺ بين أيدينا، ورجا أن يسمع من كلامه شيئًا، فسبقته أمه إليه، فقالت: يا عبد الله! هذا أبو القاسم قد جاء. فقال رسول الله ﷺ: "ما لها قاتلها الله، لو تركته ليين". فقال: يا ابن صائد! ما ترى؟ قال: أرى حقًا وأرى باطلًا وأرى عرشًا على الماء. قال: "أتشهد أني رسول الله؟". قال: أتشهد أنت أني رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: "آمنت بالله ورسوله"، فليس عليه، فقال له رسول الله ﷺ: "يا ابن صائد! إنا قد خبأنا لك خبيئًا؛ فما هو؟". قال: الدخ، الدخ. فقال له رسول الله ﷺ: "أخسأ، أخسأ". فقال عمر بن الخطاب ؓ: انذن لي فأقتله يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: "إن يكن هو؛ فليست صاحبه، إنما صاحبه عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام، وإن لا يكن هو؛ فليس لك أن تقتل رجلًا من أهل العهد". قال: فلم يزل رسول الله ﷺ مشفقًا أنه الدجال».

رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح على شرط الشيخين.

وعن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله: «أنه أخبره أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخبره: أن عمر بن الخطاب ؓ انطلق مع رسول الله ﷺ في رهط قبل ابن صياد، حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة، وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم، فلم يشعر حتى ضرب رسول الله ﷺ ظهره بيده، ثم قال رسول الله ﷺ لابن صياد: "أتشهد أني رسول الله؟". فنظر إليه ابن صياد، فقال: أشهد أنك رسول الأميين. فقال ابن صياد لرسول الله ﷺ: أتشهد أني رسول الله؟ فرفضه رسول الله ﷺ، وقال: "آمنت بالله»

«وبرسوله". ثم قال له رسول الله ﷺ: "ماذا ترى؟". قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب. فقال له رسول الله ﷺ: "خلط عليك الأمر". ثم قال له رسول الله ﷺ: "إني قد خبأت لك خبيئًا". فقال ابن صياد: هو الدخ؟

فقال له رسول الله ﷺ: "اخسأ؛ فلن تعدو قدرك". فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "ذري يا رسول الله أضرب عنقه. فقال له رسول الله ﷺ: "إن يكنه؛ فلن تسلط عليه، وإن لم يكنه؛ فلا خير لك في قتله» .

وقال سالم بن عبد الله: سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول: «انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب الأنصاري إلى النخل التي فيها ابن صياد، حتى إذا دخل رسول الله ﷺ النخل؛ طفق يتقي بجذوع النخل وهو يحتل أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه ابن صياد، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراش في قطيفة له فيها زمزمة، فرأت أم ابن صياد رسول الله ﷺ وهو يتقي بجذوع النخل، فقالت لابن صياد: يا صاف (وهو اسم ابن صياد) ! هذا مُحَمَّدُ. فثار ابن صياد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو تركته بين» .

قال سالم: قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «فقام رسول الله ﷺ في الناس، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال، فقال: "إني لأُنذركموه، ما من نبي إلا وقد أُنذره قومه، لقد أُنذره نوح قومه، ولكن أقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه: تعلموا أنه أعور، وأن الله تبارك وتعالى ليس بأعور» .

رواه: الإمام أحمد، وعبد الرزاق في "مصنفه" مرفقاً، والشيخان، وهذا لفظ مسلم. وروى أبو داود والترمذي بعضه. وزاد عبد الرزاق ومسلم في روايتهما: قال ابن شهاب: وأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري: أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله ﷺ: «أن رسول الله ﷺ قال يوم حذر الناس الدجال: إنه مكتوب بين عينيه: كافر، يقرؤه من كره عمله (أو: يقرؤه كل مؤمن) ، وقال:»  
«تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه عز وجل حتى يموت» .  
هذا لفظ مسلم.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في "فتح الباري": "قال العلماء: استكشف النبي ﷺ أمره ليبين لأصحابه تمويهه؛ لئلا يلتبس حاله على ضعيف لم يتمكن في الإسلام" . انتهى.  
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: «كنا مع رسول الله ﷺ، فمررنا بصبيان فيهم ابن صياد، ففر الصبيان وجلس ابن صياد، فكان رسول الله ﷺ كره ذلك، فقال له النبي ﷺ: "تربت يدك، أتشهد أني رسول الله؟" . فقال: لا، بل تشهد أني رسول الله؟ فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ذري يا رسول الله حتى أقتله. فقال رسول الله ﷺ: "إن يكن الذي ترى؛ فلن تستطيع قتله» .

رواه: الإمام أحمد، ومسلم، وهذا لفظه.  
وعنه رضي الله عنه؛ قال: «كنا نمشي مع النبي ﷺ، فمر بابن صياد، فقال له رسول الله ﷺ: "قد خبأت لك خبيئاً". فقال: دح؟ فقال رسول الله ﷺ: "اخسأ؛ فلن تعدو قدرك". فقال عمر: يا رسول الله! دعني فأضرب عنقه. فقال رسول الله ﷺ: "دعه، فإن يكن الذي تخاف؛ لن تستطيع قتله» .  
رواه: الإمام أحمد، ومسلم.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما؛ قال: «قال رسول الله ﷺ لابن صائد: "قد خبأت لك خبيئاً؛ فما هو؟". قال: الدخ. قال: "اخسأ» .

رواه البخاري.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: «أتى رسول الله ﷺ ابن

«فإذا قطيفة في وسط البيت، فقال: "ارفعوا هذه القطيفة". فرفعوا القطيفة؛ فإذا غلام أعور تحت القطيفة، فقال: "قم يا غلام!". فقام الغلام، فقال: "يا غلام! أتشهد أني رسول الله؟". قال الغلام: أتشهد أني رسول الله؟ قال: "أتشهد أني رسول الله؟". قال الغلام: أتشهد أني رسول الله؟ قال رسول الله ﷺ: "تعوذوا بالله من شر هذا (مرتين)» .

رواه الإمام أحمد عن أبي سعيد مولى بني هاشم عن مهدي بن عمران، وهو من ثلاثيات أحمد، وقد رواه الطبراني بنحوه. قال الهيثمي: "وفيه مهدي بن عمران؛ قال البخاري: لا يتابع على حديثه".

قلت: وقد ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "عداده في أهل البصرة"، ولبعض حديثه شواهد مما تقدم من حديث جابر وابن عمر وابن مسعود وأبي سعيد رضي الله عنهم.

وعن زيد بن حارثة رضي الله عنه؛ قال: «قال النبي ﷺ لبعض أصحابه: "انطلق". فانطلق رسول الله ﷺ وأصحابه معه، حتى دخلوا بين حائطين في رفاق طويل، فلما انتهوا إلى الدار؛ إذا امرأة قاعدة، وإذا قرية صغيرة ملامى ماء، فقال النبي ﷺ: "أرى قرية ولا أرى حاملها". فأشارت المرأة إلى قطيفة في ناحية الدار، فقاموا إلى القطيفة، فكشفوها؛ فإذا تحتها إنسان، فرفع رأسه، فقال النبي ﷺ: "شاهت الوجوه". فقال: يا محمد! لا تفحش علي. فقال النبي ﷺ: "إني قد خبأت لك خبيئاً؛ فأخبرني ما هو؟". وكان النبي ﷺ قد خبأ له سورة الدخان. فقال: الدخ. فقال: "اخسأ، ما شاء الله كان". ثم انصرف» .

رواه: البزار، والطبراني في "الكبير" و "الأوسط". قال الهيثمي: "وفيه زياد بن الحسن بن فرات، ضعفه أبو حاتم، ووثقه ابن حبان".

وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما: «أن النبي ﷺ خبأ لابن صياد»

«دخائلاً، فسأله عما خبأ له؟ فقال: دخ. فقال: "اخسأ؛ فلن تعدو قدرك". فلما ولى؛ قال النبي ﷺ: "ما قال؟". قال بعضهم: وخ، وقال بعضهم: بل قال: دخ، فقال النبي ﷺ: "قد اختلفتم وأنا بين أظهركم، فأنتم بعدي أشد اختلافاً» .

رواه عبد الرزاق في "مصنفه"، وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

ورواه الطبراني بإسنادين، قال الهيثمي: "ورجال أحدهما رجال الصحيح". وقد أشار إليه الترمذي في "جامعه"، وتقدم ذكره.

وعن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه؛ قال: «ما سئل النبي ﷺ عن الدجال أكثر مما سألته، فقال: "ما تصنع به؟ ليس

بضارك". قلت: ألا أقتل ابن صياد؟ قال: "ما تصنع بقتله؟ إن كان هو الدجال؛ فلن تخلص إلى قتله، وإن لم يكن الدجال؛ فما تصنع به» .

رواه الطبراني. قال الهيثمي: "ورجاله رجال الصحيح؛ غير جهور بن منصور، وهو ثقة".

«وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ "قال: صحبت ابن صائد إلى مكة، فقال لي: أما قد لقيت من الناس، يزعمون أبي الدجال، أأنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنه لا يولد له. قال: قلت: بلى. قال: فقد ولد لي. وأوليس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يدخل المدينة ولا مكة؟ قلت: بلى. قال: فقد ولدت بالمدينة، وهذا أنا أريد مكة. قال: ثم قال لي في آخر قوله: أما والله إني لأعلم مولده ومكانه وأين هو. قال: فلبسني". .

رواه مسلم من حديث داود (وهو ابن أبي هند) عن أبي نضرة عن أبي سعيد رضي الله عنه.

ورواه أيضاً من حديث معتمر عن أبيه عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ (قال: «قال لي ابن صائد - وأخذتني منه ذمامة - هذا»

«عذرت الناس، ما لي ولكم يا أصحاب محمد؟ ألم يقل نبي الله صلى الله عليه وسلم: إنه يهودي، وقد أسلمت. قال: ولا يولد له، وقد ولد لي. وقال: إن الله قد حرم عليه مكة، وقد حججت. قال: فما زال حتى كاد أن يأخذ في قوله. قال: فقال له: أما والله إني لأعلم الآن حيث هو، وأعرف أباه وأمه. قال: وقيل له: أيسرك أنك ذاك الرجل؟ قال: فقال: لو عرض علي ما كرهت» .

ورواه أيضاً من حديث الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ (قال: «خرجنا حجاجاً أو عماراً ومعنا ابن صائد. قال: فنزلنا منزلاً، فنفرق الناس، وبقيت أنا وهو، فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال عليه. قال: وجاء بمتاعه، فوضعه مع متاعي، فقلت: إن الحر شديد، فلو وضعته تحت تلك الشجرة. قال: ففعل. قال:

فرفعت لنا غنم، فانطلق، فجاء بعس، فقال: اشرب أبا سعيد! فقلت: إن الحر شديد، واللبن حار، ما بي إلا أني أكره أن أشرب عن يده (أو قال: آخذ عن يده). فقال: أبا سعيد! لقد هممت أن آخذ حبلاً، فأعلقه بشجرة، ثم أختنق مما يقول لي الناس يا أبا سعيد! من خفي عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ما خفي عليكم معشر الأنصار، أأنت من أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو كافر، وأنا مسلم؟ أوليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو عقيم لا يولد له، وقد تركت ولدي بالمدينة؟ أوليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يدخل المدينة ولا مكة، وقد أقيمت من المدينة، وأنا أريد مكة؟ قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: حتى كدت أن أعذره. ثم قال: أما والله إني لأعرفه وأعرف مولده وأين هو الآن. قال: قلت له: تباً لك سائر اليوم» .

وقد رواه الترمذي من حديث الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد رضي الله عنه، فذكره بنحوه، وقال في آخره: "فوالله ما زال يجيء بهذا حتى قلت: فلعله مكذوب عليه. ثم قال: يا أبا سعيد! والله لأخبرتكم خبراً حقاً، والله إني لأعرفه وأعرف والده وأين هو الساعة من الأرض. فقلت: تباً لك سائر اليوم".

ثم قال الترمذي: "هذا حديث حسن".



ورواه الإمام أحمد من حديث التيمي عن أبي نضرة «عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: لقيني ابن صائد، فقال: عد الناس يقولون (أو: أحسب الناس يقولون) وأنتم يا أصحاب مُجَدِّ! أليس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (أو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم): هو يهودي، وأنا مسلم، وإنه أعور، وأنا صحيح، ولا يأتي مكة ولا المدينة، وقد حججت، وأنا معك الآن بالمدينة، ولا يولد له، وقد ولد لي، ثم قال: مع ذلك إني لأعلم أين ولد ومتى يخرج وأين هو. قال: فليس علي» .

إسناده صحيح على شرط مسلم.

ورواه أيضاً من حديث عوف الأعرابي عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: «أقبلنا في جيش من المدينة قبل هذا المشرق. قال: فكان في الجيش عبد الله بن صياد، وكان لا يسايره أحد، ولا يرافقه، ولا يؤاكله، ولا يشاربه، ويسمونه الدجال، فبينما أنا ذات يوم نازل في منزل لي، إذ رأني عبد الله بن صياد جالساً، فجاء حتى جلس إلي، فقال: يا أبا سعيد! ألا ترى إلى ما يصنع الناس، لا يسايرني أحد، ولا يرافقني أحد، ولا يشاربني أحد، ولا يؤاكلني أحد، ويدعوني الدجال، وقد علمت أنت يا أبا سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الدجال لا يدخل المدينة، وإني ولدت بالمدينة، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الدجال لا يولد له، وقد ولد لي، فوالله؛ لقد هممت مما يصنع بي هؤلاء الناس أن آخذ حبلأ، فأخلو، فأجعله في عنقي، فأستريح من هؤلاء الناس، والله؛ ما أنا بالدجال، ولكن والله لو شئت؛»

«لأخبرتكم باسمه واسم أبيه واسم أمه واسم القرية التي يخرج منها» .

إسناده صحيح على شرط مسلم.

ورواه أيضاً من حديث الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: «حججنا، فنزلنا تحت شجرة، وجاء ابن صائد، فنزل في ناحيتها، فقلت: إنا لله؛ ما صب هذا علي؟ قال: فقال: يا أبا سعيد! ما ألقى من الناس وما يقولون لي؛ يقولون: إني الدجال. أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الدجال لا يولد له، ولا يدخل المدينة ولا مكة؟ قال: قلت: بلى. قال: قد ولد لي، وقد خرجت من المدينة، وأنا أريد مكة. قال أبو سعيد: فكأنني رقت له، فقال: والله إن أعلم الناس بمكانه لأنا. قال: قلت: تبأ لك سائر اليوم» .

وعن أيوب عن نافع؛ قال: «لقي ابن عمر رضي الله عنهما ابن صائد في بعض طرق المدينة، فقال له قولاً أغضبه، فانتفخ حتى مأل السكة، فدخل ابن عمر رضي الله عنهما على حفصة رضي الله عنها وقد بلغها، فقالت له: رحمك الله! ما أردت من ابن صائد؟ أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنما يخرج من غضبة بغضبها"؟ .

رواه مسلم.

وقد رواه الإمام أحمد من حديث أيوب وعبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه رأى ابن صائد في سكة من سكك المدينة، فسيه ابن عمر ووقع فيه، فانتفخ حتى سد الطريق، فضربه ابن عمر رضي الله عنهما بعضا كانت معه حتى كسرهما عليه، فقالت له حفصة: ما شأنك وشأنه؟ ما يولعك به؟ أما سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول: " إنما يخرج الدجال من غضبة يغضبها " ؟ .

ورواه: الإمام أحمد، ومسلم أيضاً؛ من حديث ابن عون عن نافع عن

ابن عمر رضي الله عنهما؛ قال: «لقيت ابن صائد مرتين، فأما مرة؛ فلقبته ومعه بعض أصحابه، فقلت لبعضهم:

نشدتكم بالله، إن سألتكم عن شيء؛ لتصدقني؟ قالوا: نعم. قال: قلت: أتحدثوني أنه هو؟ قالوا: لا. قلت: كذبتم

والله؛ لقد حدثني بعضكم وهو يومئذ أقلكم مألأ وولداً؛ أنه لا يموت حتى يكون أكثركم مألأ وولداً، وهو اليوم

كذلك. قال: فحدثنا، ثم فارقت، ثم لقبته مرة أخرى وقد تغيرت عينه، فقلت: متى فعلت عينك ما أرى؟ قال: لا

أدري. قلت: ما تدري وهي في رأسك؟ ! فقال: ما تريد مني يا ابن عمر؟ إن شاء الله تعالى أن يخلق من عصاك

هذه خلقه، ونخر كأشد نخر حمار سمعته قط، فزعم بعض أصحابي أني ضربته بعصا كانت معي حتى تكسرت، وأما

أنا؛ فوالله ما شعرت. قال: فدخل على أخته حفصة، فأخبرها، فقالت: ما تريد منه؟ أما علمت أنه قال (تعني

النبي ﷺ): "إن أول خروجه على الناس من غضبة يغضبها" ؟ .

هذا لفظ أحمد.

وفي رواية مسلم: "قال: «فلقبته لقبية أخرى وقد نفرت عينه. قال: فقلت: متى فعلت عينك ما أرى؟ قال: لا

أدري. قال: قلت: لا تدري وهي في رأسك؟ ! قال: إن شاء الله خلقها في عصاك هذه» ..... (وذكر بقية

بنحوه".

وذكر رزين رواية «عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ قال فيها: "لقيت ابن صياد يوماً ومعه رجل من اليهود، فإذا

عينه قد طفئت، وكانت عينه خارجة كعين الحمار، فقلت: يا ابن صياد! أنشدك الله؛ متى فقدت عينك؟ فمسها

بيده، فقال: لا أدري والرحمن. فقلت: كذبت، لا تدري وهي في رأسك! فنخر ثلاثاً، فنجأني لم أكن أحببت،

وزعم اليهودي أني ضربت رأسه بالعصا حتى تكسرت، ولا أعلمني فعلت ذلك. فقلت له: احسأ؛ فلن تعدو

قدرك. قال:»

«أجل لعمرى ولا أعدو قدرى. وكأنما كان في سقاء فنش، فذكرت ذلك لحفصة، فقالت لي: اجتنب هذا الرجل؛

فإننا كنا نتحدث أنما للدجال غضبة يغضبها» .

وقد رواه عبد الرزاق في "مصنفه" عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ قال: "لقيت ابن

صياد يوماً ومعه رجل من اليهود، فإذا عينه قد كفيت وهي خارجة مثل عين الحمل، فلما رأيتها؛ قلت: يا ابن

صياد! أنشدك الله؛ متى طفيت عينك؟ قال: لا أدري والرحمن. فقلت: كذبت، لا تدري وهي في رأسك! قال:

فمسحها، ونخر ثلاثاً، فزعم اليهودي أني ضربت بيدي على صدره. قال: ولا أعلمني فعلت ذلك. وقلت له:

احسأ؛ فلن تعدو قدرك. قال: أجل لعمرى ولا أعدو قدرى. قال: فذكرت ذلك لحفصة، فقالت لي: اجتنب هذا

الرجل؛ فإننا نتحدث أن الدجال يخرج عند غضبة يغضبها".

وعن ابن عمر رضي الله عنهما؛ قال: "لقيت ابن صياد في طريق من طرق المدينة، فانتفخ حتى مألأ الطريق،

فقلت: احسأ؛ فإنك لن تعدو قدرك، فانضم بعضه إلى بعض ومررت".

رواه ابن أبي شيبه.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ سأل ابن صائد عن تربة الجنة، فقال: درمكة بيضاء، مسك خالص. قال: فقال رسول الله ﷺ: "صدق» .

رواه: الإمام أحمد، ومسلم، وهذا لفظ أحمد.

وفي رواية لمسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه: «أن ابن صياد سأل النبي ﷺ»

«ﷺ عن تربة الجنة، فقال: " درمكة بيضاء، مسك خالص» .

وعنه رضي الله عنه؛ قال: «ذكر ابن صياد عند النبي ﷺ، فقال عمر رضي الله عنه: إنه يزعم أنه لا يمر بشيء إلا كلمه» .

رواه الإمام أحمد. قال الهيثمي: "وفيه مجالد بن سعيد، وهو ضعيف وقد وثق، وبقية رجاله ثقات".

وعن محمد بن المنكدر؛ قال: «رأيت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يحلف بالله إن ابن صائد الدجال، فقلت:

أتحلف بالله؟! قال إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي ﷺ فلا ينكره النبي ﷺ» .

رواه: الشيخان، وأبو داود.

وقد تقدم ما رواه أبو داود من طريق الوليد بن عبد الله بن جميع عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر رضي الله عنه في

ذكر الجساسة والدجال، وفيه: "فقال لي ابن أبي سلمة: إن في هذا الحديث شيئاً ما حفظته. قال: شهد جابر أنه

ابن صياد. قلت: فإنه قد مات. قال: وإن مات. قلت: فإنه أسلم. قال: وإن أسلم. قلت: فإنه دخل المدينة.

قال: وإن دخل المدينة".

وتقدم أيضاً ما رواه الإمام أحمد وابن أبي شيبه والطرابي عن زيد بن وهب؛ قال: قال أبو ذر رضي الله عنه: "لأن

أحلف عشر مرار أن ابن صائد هو الدجال أحب إلي من أن أحلف مرة واحدة أنه ليس به".

إسناد أحمد صحيح. وقد تقدم التنبيه على ذلك.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أنه قال: "لأن أحلف بالله تسعاً أن ابن صياد هو الدجال أحب إلي من أن أحلف

واحدة أنه ليس به".

رواه: الطبراني وأبو يعلى بنحوه. قال الهيثمي: "ورجال أبي يعلى رجال

الصحيح".

وعن نافع؛ قال: كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: "والله؛ ما أشك أن المسيح الدجال ابن صياد".

رواه أبو داود بإسناد صحيح.

وعن سالم (وهو ابن أبي الجعد) عن جابر (وهو ابن عبد الله رضي الله عنهما)؛ قال: فقدنا ابن صياد يوم الحرة.

رواه أبو داود بإسناد صحيح، ورواه ابن أبي شيبه بمثله.

فصل قال النووي في "شرح مسلم" في ذكر ابن صياد: "قال العلماء: قصته مشكلة، وأمره مشتبه في أنه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره؟ ولا شك في أنه دجال من الدجاجلة. قال العلماء: وظاهر الأحاديث أن النبي ﷺ لم يوح إليه بأنه المسيح الدجال ولا غيره، وإنما أوحى إليه بصفات الدجال، وكان في ابن صياد قرائن محتملة؛ فلذلك كان النبي ﷺ لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره، ولهذا قال لعمر ﷺ: «إن يكن هو؛ فلن تستطيع قتله». وأما احتجاجه هو بأنه مسلم والدجال كافر، وبأنه لا يولد للدجال وقد ولد له هو، وأنه لا يدخل مكة والمدينة وأن ابن الصياد دخل المدينة وهو متوجه إلى مكة؛ فلا دلالة له فيه؛ لأن النبي ﷺ إنما أخبر عن صفاته وقت فتنته وخروجه في الأرض.

ومن اشتباه قصته وكون أحد الدجاجلة الكذابين قوله للنبي ﷺ: أتشهد أني رسول الله؟ ودعواه أنه يأتيه صادق وكاذب، وأنه يرى عرشاً فوق الماء، وأنه

لا يكره أن يكون هو الدجال، وأنه يعرف موضعه، وقوله: إني لأعرفه وأعرف مولده وأين هو الآن، وانتفاخه حتى ملأ السكة، وأما إظهاره الإسلام وحجه وجهاده وإقلاعه عما كان عليه؛ فليس بصريح في أنه غير الدجال. قال الخطابي: واختلف السلف في أمره بعد كبره، فروي عنه أنه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة، وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه؛ كشفوا عن وجهه، حتى رآه الناس، وقيل لهم: اشهدوا. قال: كان ابن عمر وجابر فيما روي عنهما يملفان أن ابن صياد هو الدجال؛ لا يشكان فيه، فقيل لجابر: إنه أسلم. فقال: وإن أسلم! فقيل: إنه دخل مكة وكان في المدينة. فقال: وإن دخل.

وروى أبو داود في "سننه" بإسناد صحيح عن جابر؛ قال: "فقدنا ابن صياد يوم الحرة".

وهذا يعطل رواية من روى أنه مات بالمدينة وصلي عليه.

وقد روى مسلم في هذه الأحاديث أن جابر بن عبد الله حلف بالله تعالى إن ابن صياد هو الدجال، وإنه سمع عمر ﷺ يملف على ذلك عند النبي ﷺ فلم ينكره النبي ﷺ.

وروى أبو داود بإسناد صحيح عن ابن عمر: أنه كان يقول: "والله؛ ما أشك أن ابن صياد هو المسيح الدجال". قال البيهقي في كتاب "البعث والنشور": اختلف الناس في أمر ابن صياد اختلافاً كثيراً؛ هل هو الدجال؟ قال: ومن ذهب إلى أنه غيره؛ احتج بحديث تميم الداري في قصة الجساسة الذي ذكره مسلم.

قال: ويجوز أن توافق صفة ابن صياد صفة الدجال؛ كما ثبت في الصحيح أن أشبه الناس بالدجال عبد العزى بن قطن. وكان أمر ابن صياد فتنة

ابتلى الله تعالى بما عباده، فعصم الله تعالى منها المسلمين، ووقاهم شرها.

قال: وليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي ﷺ لقول عمر، فيحتمل أنه ﷺ كان كالمتوقف في أمره، ثم جاءه البيان أنه غيره؛ كما صرح به في حديث تميم.

هذا كلام البيهقي، وقد اختار أنه غيره.

وقد قدمنا أنه صح عن عمر وعن ابن عمر وجابر رضي الله عنه أنه الدجال، والله أعلم". انتهى كلام النووي. وما اختاره البيهقي هو الأرجح المختار، وقد جزم به ابن كثير، وذكره عن بعض العلماء. قال في كتاب "النهاية": "قال بعض العلماء إن ابن صياد كان بعض الصحابة يظنه الدجال الأكبر، وليس به، إنما كان دجالاً صغيراً...".

إلى أن قال: "والمقصود أن ابن صياد ليس بالدجال الذي يخرج في آخر الزمان قطعاً؛ لحديث فاطمة بنت قيس الفهرية؛ فإنه فيصل في هذا المقام".

وقال ابن كثير أيضاً: "والأحاديث الواردة في ابن صياد كثيرة، وفي بعضها توقف في أمره؛ هل هو الدجال؟ ويحتمل أن يكون هذا قبل أن يوحى إلى النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الدجال وتعيينه، وقد تقدم حديث تميم الداري في ذلك، وهو فاصل في هذا المقام".

وقال ابن كثير أيضاً: "وقد قدمنا أن الصحيح أن الدجال غير ابن صياد، وأن ابن صياد كان دجالاً من الدجاجلة، ثم تيب عليه بعد ذلك، فأظهر الإسلام، والله أعلم بضميره وسريته، وأما الدجال الأكبر؛ فهو المذكور في حديث فاطمة بنت قيس الذي روته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تميم الداري، وفيه قصة الجساسة، ثم يؤذن له في الخروج في آخر الزمان". انتهى المقصود من كلامه رحمه الله تعالى. وقد ذكر نعيم بن حماد في كتاب "الفتن" أحاديث تتعلق بالدجال وخروجه:

منها ما أخرجه من طريق جبير بن نفيير وشريح بن عبيد وعمرو بن الأسود وكثير بن مرة؛ قالوا جميعاً: «الدجال ليس هو إنساناً، وإنما هو شيطان، موثق بسبعين حلقة، في بعض جزائر اليمن، لا يعلم من أوثقه سليمان النبي أو غيره، فإذا آن ظهوره؛ فك الله عنه كل عام حلقة، فإذا برز؛ أتته أتان عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعاً، فيضع على ظهرها منبراً من نحاس، ويقعد عليه، ويتبعه قبائل الجن؛ يخرجون له خزائن الأرض». قال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" بعد إيراده لهذا الأثر: "وهذا لا يمكن معه كون ابن صياد هو الدجال، ولعل هؤلاء مع كونهم ثقات تلقوا ذلك من بعض كتب أهل الكتاب".

قلت: قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم «أن الدجال له حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعاً». رواه: الإمام أحمد، والحاكم بإسناد صحيح على شرط مسلم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

وروى الحاكم أيضاً بإسناد صحيح عن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه: أنه قال في الدجال: «ولا يسخر له من المطايا إلا الحمار، فهو رجس على رجس».

ففي هذين الحديثين شاهد لما في الأثر الذي رواه نعيم بن حماد من كون الدجال يركب على أتان عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعاً.

وأما قولهم: "إن الدجال ليس هو إنساناً وإنما هو شيطان"؛ فهو مردود بما في حديث تميم الداري رضي الله عنه: أنه قال:

«فانطلقنا سراعاً، حتى دخلنا الدبر، فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقاً» ... " الحديث .

رواه: مسلم، وأبو داود، وتقدم ذكره .

قال الحافظ ابن حجر: " وذكر ابن وصيف المؤرخ أن الدجال من ولد شق الكاهن المشهور . قال: وقيل: بل هو شق نفسه، أنظره الله، وكانت أمه جنية، عشقت أباه، فأولدها، وكان الشيطان يعمل له العجائب، فأخذه سليمان، فحبسه في جزيرة من جزائر البحر" .  
قال الحافظ: " وهذا في غاية الوهي" .

قلت: لم يقم دليل يدل على أن الدجال هو شق الكاهن، ولا أنه من ولده؛ فلا ينبغي الالتفات إلى هذا الخبر الواهي .

ومما يدل على بطلانه ما ذكره المؤرخون عن ربيعة بن نصر - أحد ملوك التبابعة - أنه رأى رؤيا هالته، فسأل سطيحاً وشقاً عنها، فأخبراه عن تأويلها بأن الحبشة يملكون اليمن بعد حين أكثر من ستين أو سبعين سنة وأن سلطانهم ينقطع عن اليمن لبضع وسبعين سنة، وذلك حين يخرجهم سيف بن ذي يزن الحميري، وكان ظهور سيف بن ذي يزن على الحبشة بعد مولد النبي ﷺ بستين، فيؤخذ من هذا أن شقاً كان في الفترة التي بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم، وذلك بعد زمان سليمان عليه الصلاة والسلام بمدة طويلة .

قال الحافظ ابن حجر: " وقد أخرج أبو نعيم الأصبهاني في " تاريخ أصبهان " ما يؤيد كون ابن صياد هو الدجال، فساق من طريق شبيل - بمعجمة

وموحدة مصغراً آخره لام - ابن عزرة - بمهملة بوزن ضربة - عن حسان بن عبد الرحمن عن أبيه؛ قال: لما افتتحنا أصبهان؛ كان بين عسكرينا وبين اليهودية فرسخ، فكنا نأتيها فنمثار منها، فأتيتها يوماً؛ فإذا اليهود يزفنون ويضربون، فسألت صديقاً لي منهم، فقال: ملكنا الذي نستفتح به على العرب يدخل، فبت عنده على سطح، فصلبت الغداة فلما طلعت الشمس؛ إذا الرهح من قبل العسكر، فنظرت؛ فإذا رجل عليه قبة من ریحان واليهود يزفنون ويضربون، فنظرت؛ فإذا هو ابن صياد، فدخل المدينة، فلم يعد حتى الساعة" .

قال الحافظ ابن حجر: " وحسان بن عبد الرحمن ما عرفته والباقون ثقات . وقد أخرج أبو داود بسند صحيح عن جابر ؓ؛ قال: فقدنا ابن صياد يوم الحرة" .

قال الحافظ: " وهذا يضعف ما تقدم أنه مات بالمدينة، وأهم صلوا عليه وكشفوا عن وجهه، ولا يلتزم خبر جابر هذا مع خبر حسان بن عبد الرحمن؛ لأن فتح أصبهان كان في خلافة عمر ؓ؛ كما أخرجه أبو نعيم في " تاريخها "، وبين قتل عمر ووقعة الحرة نحو أربعين سنة، ويمكن الحمل على أن القصة إنما شاهدها والد حسان بعد فتح أصبهان بمدة المدة، ويكون جواب (لما) في قوله: " لما افتتحنا أصبهان " محذوفاً، تقديره: صرت أتعاهدھا وأتردد إليها فحرت قصة ابن صياد، فلا يتحد زمان فتحها وزمان دخولها ابن صياد " .

قلت: في هذا الحمل والتوجيه نظر لا يخفى، والأولى أن يقال: إن الخبر الذي رواه أبو نعيم في " تاريخه " لا يعتمد

عليه؛ لأن في إسناده من لا يعرف.

ثم قال الحافظ: "وأقرب ما يجمع به بين ما تضمنه حديث تميم وكون ابن صياد هو الدجال: أن الدجال بعينه هو الذي شاهده تميم موثقاً، وأن ابن صياد شيطان تبنى في صورة الدجال في تلك المدة إلى أن توجه إلى أصبهان، فاستتر مع قريبه إلى أن تحيء المدة التي قدر الله تعالى خروجه فيها".

قلت: وفي هذا الجمع نظر لا يخفى؛ فإن ابن صياد قد ولد في المدينة وكان أبوه وأمه من اليهود، وكان في زمن النبي ﷺ، وقد قارب الحلم، ثم أسلم بعد ذلك، وولد له ابنان من خيار التابعين، ومن كانت هذه حاله؛ فليس بشيطان تبنى في صورة الدجال، وإنما هو آدمي قطعاً.

والأحسن في هذا أن يقال: إن ابن صياد دجال من الدجاجلة، وليس بالدجال الأكبر الذي يخرج في آخر الزمان؛ كما قرر ذلك الحافظ ابن كثير وغيره من المحققين. والله أعلم.

#### فصل

وقد قدح أبو عبيدة في حديث جابر الذي تقدم ذكره في أول الباب، وقرر عدم صحته بغير حجة يستند إليها، بل بمجرد رأيه وما تميل نفسه إليه من القدح في الأحاديث الصحيحة والغرض من شأنها، ثم زعم في عنوان وضعه في (ص ١٠٤) أن الأحاديث الواردة في ابن صياد مرويات مرفوضة لا تصدق عقلاً، وليس بمعقول صدورها عن الرسول عليه السلام، وقال في حاشية (ص ١٠٤): "إن ابن صياد خرافة على بعض العقول فعاثت قصتها في بعض الكتب منسوبة إلى الرسول ... " إلى آخر كلامه.

والجواب أن يقال: قد ورد في شأن ابن صياد أحاديث كثيرة، منها ما هو في "الصحيحين"، ومنها ما هو في أحدهما، ومنها ما رواه الإمام أحمد وغيره من الأئمة بأسانيد جيدة، وقد ذكرت من ذلك ما فيه كفاية في رد ما توهمه أبو عبيدة ومن على شاكلته من المخرفين الذين لا يعوون بالأحاديث الصحيحة ولا يقيمون لها وزناً، ولا يرفض الأحاديث الواردة في ابن صياد وينفي صدورها عن النبي ﷺ إلا أصحاب القلوب السقيمة والعقول التي ليست بمستقيمة، فأما أصحاب القلوب السليمة والعقول المستقيمة؛ فإنهم يصدقون بها ويكل ما صحت أسانيدُه إلى النبي ﷺ، ولا يعترضون على شيء منها بمجرد الآراء والتخرصات.

بَابٌ - حديث تميم (سجن الدجال - مكان الدجال - خبر الجساسة)

عَامِرُ بْنُ شَرَاهِيلَ الشَّعْبِيُّ، شَعِبُ هَمْدَانَ، أَنَّهُ سَأَلَ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ، أُخْتَ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ - وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى - فَقَالَ: حَدَّثَنِي حَدِيثًا سَمِعْتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَا تُسْنِدِيهِ إِلَى أَحَدٍ غَيْرِهِ، فَقَالَتْ: لَنْ شِئْتَ لِأَفْعَلَنَّ، فَقَالَ لَهَا: أَجَلُ حَدِيثِي فَقَالَتْ: نَكَحْتُ ابْنَ الْمُغِيرَةِ، وَهُوَ مِنْ خِيَارِ شَبَابِ قُرَيْشٍ يَوْمئِذٍ، فَأَصِيبُ فِي أَوَّلِ الْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا تَأَيَّمْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَخَطَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَوْلَاهُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَكُنْتُ قَدْ حَدَّثْتُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ أَحْبَبَنِي فَلْيُحِبِّ أُسَامَةَ» فَلَمَّا كَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: أَمْرِي بِيَدِكَ، فَأَنْكَحْنِي مَنْ شِئْتَ، فَقَالَ: «انْتَقِلِي إِلَى أُمِّ شَرِيكِ» وَأُمُّ شَرِيكِ امْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ، مِنَ الْأَنْصَارِ، عَظِيمَةُ التَّفَقُّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَنْزِلُ عَلَيْهَا الضِّيْفَانُ، فَقُلْتُ: سَأَفْعَلُ، فَقَالَ: «لَا تَفْعَلِي، إِنَّ أُمَّ شَرِيكِ امْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الضِّيْفَانِ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسْقُطَ عَنْكَ حِمَارُكَ أَوْ يَنْكَشِفَ الثَّوْبُ عَنْ سَاقَيْكَ، فَيَرَى الْقَوْمُ مِنْكَ بَعْضَ مَا تَكْرَهِينَ وَلَكِنْ انْتَقِلِي إِلَى ابْنِ عَمِّكَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ» - وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِهْرِ، فَهَرِ قُرَيْشٍ وَهُوَ مِنَ الْبَطْنِ الَّذِي هِيَ مِنْهُ - فَانْتَقَلْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي سَمِعْتُ نِدَاءَ الْمُنَادِي، مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يُنَادِي: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكُنْتُ فِي صَفِّ النِّسَاءِ الَّتِي تَلِي طُهْرَ الْقَوْمِ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: «لِيَلْزَمَ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ»، ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " إِنِّي وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ، لِأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا، فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ



مَسِيحِ الدَّجَالِ، حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ حَمِّ وَجَدَامَ، فَلَعِبَ بِهِمِ الْمَوْجَ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ أَرْفَعُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَجَلَسُوا فِي أَقْرَبِ السَّفِينَةِ فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعْرِ، لَا يَدْرُونَ مَا قُبْلُهُ مِنْ دُبُرِهِ، مِنْ كَثْرَةِ الشَّعْرِ، فَقَالُوا: وَيْلَكَ مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ، قَالَ: لَمَّا سَمِعْتُ لَنَا رَجُلًا فَرَقْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا، حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا، وَأَشَدُّهُ وَثَاقًا، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ، قُلْنَا: وَيْلَكَ مَا أَنْتِ؟ قَالَ: قَدْ قَدَّرْتُمْ عَلَيَّ خَبْرِي، فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أَنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجَ شَهْرًا، ثُمَّ أَرْفَعْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ، فَجَلَسْنَا فِي أَقْرَبِهَا، فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعْرِ، لَا يُدْرَى مَا قُبْلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعْرِ، فَقُلْنَا: وَيْلَكَ مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قُلْنَا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: ااعْمِدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ، فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا، وَفَرَعْنَا مِنْهَا، وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَحْلِ بَيْسَانَ، قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنٍ تَسْتَحْبِرُ؟ قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَحْلِهَا، هَلْ يُثْمِرُ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ لَا تُثْمِرَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بَحِيرَةِ الطَّبْرِيَّةِ، قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنٍ تَسْتَحْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟ قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، قَالَ: أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُعْرَ، قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنٍ تَسْتَحْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ؟ قَالُوا: قَدْ حَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ، قَالَ: أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: كَيْفَ

صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرْنَا أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَيَّ مِنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ، قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي، إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ، وَإِنِّي أَوْشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، فَأَخْرَجَ فَأَسِيرَ فِي الْأَرْضِ فَلَا أَدَعُ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ، فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كَلْتَاهُمَا، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً - أَوْ وَاحِدًا - مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتًا، يَصُدُّنِي عَنْهَا، وَإِنَّ عَلَيَّ كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةٌ يَحْرُسُونَهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَطَعَنَ بِمُخَصَّرَتِهِ فِي الْمَنْبَرِ: «هَذِهِ طَيْبَةٌ، هَذِهِ طَيْبَةٌ، هَذِهِ طَيْبَةٌ» - يَعْنِي الْمَدِينَةَ - «أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ؟» فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ، «فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ، أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أَحَدِّثُكُمْ عَنْهُ، وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ، أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّامِ، أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ، لَا بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ، مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ» وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ، قَالَتْ: فَحَفِظْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١)

بَابُ - الأمر بالمبادرة بالأعمال قبل خروج الدجال

عَنْ زِيَادِ بْنِ رِيَّاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: الدَّجَالَ، وَالذُّخَانَ، وَدَابَّةَ الْأَرْضِ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَأَمْرَ الْعَامَّةِ، وَخُوصَةَ أَحَدِكُمْ " (١)

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا هَلْ تُنْتَظَرُونَ إِلَّا إِلَى فَقْرٍ مُنْسٍ، أَوْ غِنًى مُطْعٍ، أَوْ مَرَضٍ مُفْسِدٍ، أَوْ هَرَمٍ مُفْنِدٍ، أَوْ مَوْتٍ مُجْهِزٍ، أَوْ الدَّجَالِ فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أَوْ السَّاعَةِ فَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُحَرَّرِ بْنِ هَارُونَ وَقَدْ رَوَى بِشَرِّ بْنِ عُمَرَ، وَعَبْرَهُ عَنْ مُحَرَّرِ بْنِ هَارُونَ، هَذَا وَقَدْ رَوَى مَعْمَرٌ، هَذَا الْحَدِيثَ عَمَّنْ، سَمِعَ سَعِيدًا الْمَقْبَرِيَّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَقَالَ: «تُنْتَظَرُونَ» (٢)

عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَا لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالذُّجَالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ " (٣)

١ - صحيح مسلم (٢٩٤٧)

٢ - سنن الترمذي ضعفه الألباني قال الشيخ حمود وقد رواه الحاكم في "مستدرکه" من حديث معمر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ؛ قال: «ما ينتظر أحدكم إلا غنى مطعياً، أو فقراً منسياً، أو مرضاً مفسداً، أو هرمًا مفندا، أو موتاً مجهزاً، أو الدجال والدجال شر غائب ينتظر، أو الساعة والساعة أدهى وأمر». قال الحاكم: "إن كان معمر بن راشد سمع من المقبري؛ فالحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تليخيصه". (٢٣٠٦)

٣ - صحيح مسلم (١٥٨)

بَابٌ - أَمَارَاتُ خُرُوجِهِ

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ إِصْطَخْرُ نَادَى مُنَادٍ: أَلَا إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَرَجَ، قَالَ: فَلَقِيَهُمُ الصَّعْبُ بْنُ جَثَامَةَ قَالَ: فَقَالَ: لَوْلَا مَا تَقُولُونَ لَأَخْبَرْتُكُمْ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يَخْرُجُ الدَّجَالُ حَتَّى يَذْهَلَ النَّاسُ عَنْ ذِكْرِهِ، وَحَتَّى تَتْرَكَ الْأَيْمَةُ ذِكْرَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ» (١)

عُبَيْدُ بْنُ طُقَيْلٍ أَبُو سِيدَانَ الْعَبْسِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ شَدَّادًا أَبَا عَمَّارٍ، يَقُولُ: قَالَ حُذَيْفَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ يَتَمَنَّوْنَ فِيهِ الدَّجَالَ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مِمَّ ذَاكَ؟ قَالَ: «مِمَّا يَلْقَوْنَ مِنَ الْعَنَاءِ وَالْعَنَاءِ» لَمْ يَرَوْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ طُقَيْلٍ إِلَّا قَبِيصَةَ، تَفَرَّدَ بِهِ: أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْوَكَيْعِيُّ " (٢)

١ - مسند أحمد من رواية ابنه قال الشيخ حمود رواه عبد الله ابن الإمام أحمد من رواية بقية عن صفوان بن عمرو. قال الهيثمي: "وهي صحيحة كما قال ابن معين، وبقيته رجاله ثقات". وقد رواه ابن السكن وقال: "إسناده صالح"، ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في "الإصابة" في ترجمة الصعب بن جثامة، وقال في "تهذيب التهذيب": "إنما أشار بقوله: "صالح الإسناد": إلى ثقة رجاله، لكن راشدًا لم يدرك زمن الصعب". انتهى. (١٦٦٦٧)

٢ - المعجم الأوسط للطبراني وصححه الألباني (٤٢٨٩)

قال الشيخ حمود ورواه نعيم بن حماد في "الفتن" بنحوه، وقال في آخره: «مما يلقون في الدنيا من الزلازل والفتن» وعن صلة بن زفر: أنه سمع حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما، وقال له رجل: خرج الدجال، فقال حذيفة ﷺ: "أما ما كان فيكم أصحاب محمد ﷺ؛ فلا والله، لا يخرج حتى يتمنى قوم خروجه، ولا يخرج حتى يكون خروجه أحب إلى أقوام من شرب الماء البارد في اليوم الحار". رواه نعيم بن حماد في "الفتن". وعن ابن مسعود ﷺ مرفوعًا: «لا يخرج الدجال حتى لا يكون شيء أحب إلى المؤمن من خروج نفسه». رواه أبو نعيم في "الحلية".

عَنْ عُمَيْرِ بْنِ هَانِيٍّ الْعَنْسِيِّ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعُودًا، فَذَكَرَ الْفِتْنَ، فَأَكْثَرَ ذِكْرَهَا حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الْأَخْلَاسِ، فَقَالَ قَاتِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا فِتْنَةُ الْأَخْلَاسِ؟ قَالَ: " هِيَ فِتْنَةُ هَرَبٍ وَحَرْبٍ، ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ، دَخَلَهَا أَوْ دَخَلَهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي، وَلَيْسَ مِنِّي، إِنَّمَا وَلِيِّي الْمُتَّقُونَ، ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوْرِكَ عَلَى ضَلَعٍ، ثُمَّ فِتْنَةُ الدُّهَيْمَاءِ لَا تَدْعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمْتَهُ لَطْمَةً، فَإِذَا قِيلَ: انْقَطَعَتْ تَمَادَتِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ، فُسْطَاطُ إِيمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ، وَفُسْطَاطُ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ، إِذَا كَانَ ذَاكُمْ فَانْتَظِرُوا الدَّجَالَ مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ " (١)

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُعَاذٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابٌ يَثْرِبُ، وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَالِ». ثُمَّ صَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِ الَّذِي حَدَّثَهُ أَوْ مَنْكِبِهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَا لِحَقٌّ كَمَا أَنْتَ هَاهُنَا». أَوْ كَمَا «أَنْتَ قَاعِدٌ» يَعْنِي: مُعَاذًا (٢)

١- مسند أحمد وصححه الألباني وقال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه". ووافقه الذهبي (٦١٦٨)

٢- مسند أحمد قال الشيخ حمود رواه: الإمام أحمد، وأبو داود. وفيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان: وثقه دحيم. وقال يعقوب بن شيبة: "كان رجل صدق". وقال المنذري: "كان رجلا صالحا، وثقه بعضهم، وتكلم فيه غير واحد". وبقية رجالهما ثقات. وقال ابن كثير في "النهاية" بعد إيراد هذا الحديث بإسناده عند الإمام أحمد وأبي داود ما نصه: "وهذا إسناد جيد وحديث حسن، وعليه نور الصدق وجمالة النبوة". انتهى.

وقد رواه الحاكم في "مستدرکه" موقوفا على معاذ رضي الله عنه، وقال: "إسناده صحيح"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".

وحسنه الألباني (٢٢١٢١)

عَنْ أَبِي بَحْرِيَّةَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْمَلْحَمَةُ الكُبْرَى، وَفَتْحَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَخُرُوجَ الدَّجَالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ» (١)

عَنْ ابْنِ أَبِي بِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَ الْمَلْحَمَةِ وَفَتْحِ الْمَدِينَةِ سِتُّ سِنِينَ، وَيَخْرُجُ مَسِيحُ الدَّجَالِ فِي السَّابِعَةِ» (٢)

عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: " لِلدَّجَالِ آيَاتٌ مَعْلُومَاتٌ: إِذَا غَارَتِ الْعُيُونُ، وَنَزَفَتِ الْأَنْهَارُ، وَاصْفَرَّ الرَّيْحَانُ، وَانْتَقَلَتِ مَذْحِجٌ وَهَمْدَانٌ مِنَ الْعِرَاقِ، فَنَزَلَتْ قِتْسَرِينَ فَانْتَطَرُوا الدَّجَالَ غَادِيًا أَوْ رَائِحًا (٣)

قَابُوسُ بْنُ أَبِي ظَبْيَانَ، أَنَّ أَبَاهُ، حَدَّثَهُ قَالَ: ذَكَرْنَا الدَّجَالَ فَسَأَلْنَا عَلِيًّا مَتَى خُرُوجُهُ؟ قَالَ: " لَا يَخْفَى عَلَيَّ مُؤْمِنٍ ، عَيْنُهُ الْيَمْنَى مَطْمُوسَةٌ ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ يَتَهَجَّجَاهَا لَنَا عَلَيَّ ، قَالَ: فَقُلْنَا: وَمَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: حِينَ يَفْخَرُ الْجَارُ عَلَى جَارِهِ ، وَيَأْكُلُ الشَّدِيدُ الضَّعِيفَ وَتُقَطَّعُ الْأَرْحَامُ ، وَيَخْتَلِفُونَ اخْتِلَافَ أَصَابِعِي هَؤُلَاءِ وَشَبَّكَهَا وَرَفَعَهَا هَكَذَا ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: كَيْفَ تَأْمُرُنَا عِنْدَ ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: لَا أَبَا لَكَ ، إِنَّكَ لَنْ تُدْرِكَ ذَلِكَ قَالَ: فَطَابَتْ أَنْفُسُنَا " (٤)

١- سنن الترمذي ضعفه الألباني (٤٠٩٢)

٢- مسند أحمد ضعفه الألباني (١٧٦٩١)

٣- مستدرک الحاكم قال عقبه «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ» حكم الذهبي صحيح (٨٤٢٠)

٤- مصنف ابن أبي شيبة (٣٧٥٢١)

عن ابن عباس قال: "الدجال أول من يتبعه سبعون ألفا من اليهود عليها السيجان وهي الأكسية من صوف أخضر، يعني به الطيالسة ومعه سحرة اليهود يعملون العجائب ويراهم الناس فيضلونهم بها، وهو أعور ممسوح العين اليمنى، يسلمه الله على رجل من هذه الأمة فيقتله ثم يضربه فيحبيه، ثم لا يصل إلى قتله ولا يسلم على غيره، وتكون آية خروجه: تركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتهاون بالدماء، وضيعوا الحكم، وأكلوا الربا وشيدوا البناء، وشربوا الخمر، واتخذوا القيان، ولبسوا الحرير، وأظهروا بزة آل فرعون، ونقضوا العهد، وتفقهوا لغير الدين وزينوا المساجد وخربو القلوب، وقطعوا الأرحام، وكثرت القراء وقلت الفقهاء، وعطلت الحدود، وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، فتكافى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، بعث الله عليهم الدجال فسلط عليهم حتى ينتقم منه، ويتجاوز المؤمنون إلى بيت المقدس؛" قال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: "فعند ذلك ينزل أخي عيسى ابن مريم من السماء على جبل أفيق إماما هاديا وحكما عدلا، عليه برنس له، مربوع الخلق، أصلت، سبط الشعر، بيده حربة، يقتل الدجال، فإذا قتل الدجال تضع الحرب أوزارها فكان السلم، فيلقى الرجل الأسد فلا يهيجه، ويأخذ الحية فلا تضره؛ وتنتب الأرض كنباتها على عهد آدم ويؤمن به أهل الأرض ويكون الناس أهل ملة واحدة." إسحاق بن بشر؛ كر. (١)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُتَكَدِّرِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أُمَّامَ الدَّجَالِ سِنِينَ خَدَاعَةً، يُكذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا

الْأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيَتَكَلَّمُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ. .

قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: «الْفُؤَيْسِقُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ» (١)

- 
- ١ - مسند أحمد قال الشيخ حمود وفي إسناده مُجَدُّ بن إسحاق وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات. (١٣٢٩٨)
- \* قال الشيخ حمود وعن عوف بن مالك رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون أمام الدجال سنون خوادع؛ يكثر فيها المطر، ويقل فيها النبت، ويكذب فيها الصادق، ويصدق فيها الكاذب، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة». قيل: يا رسول الله! وما الرويبضة؟ قال: «من لا يؤبه له». .
- رواه الطبراني بأسانيد. قال الهيثمي: «وفي أحسنها ابن إسحاق وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات». .
- ورواه: أبو يعلى، والبخاري، وعنده: «قيل: يا رسول الله! وما الرويبضة؟»
- «قال: «المرء التافه يتكلم في أمر العامة». قال البوصيري: «رواه أبو يعلى والبخاري بسند واحد رواه ثقات». .
- قال الجوهري: «(الرويبضة): التافه الحقير». وقال ابن الأثير: «التافه الحقير الخسيس». .
- وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ؛ قال: «تكون قبل خروج المسيح الدجال سنوات خداعة؛ يكذب فيها الصادق، ويصدق فيها الكاذب، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، ويتكلم الرويبضة». قيل: وما الرويبضة؟
- قال: «الوضيع من الناس». .
- رواه نعيم بن حماد في «الفتن». .



بَابٌ - الخبر الكاذب في خروجه

سُهَيْلٌ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْزَلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ، أَوْ بِدَابِقٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، هُمْ خِيَارُ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافَوْا، قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْا مِنَّا نَقَاتِلُهُمْ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا وَاللَّهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيَقَاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزِمُ ثَلَاثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، ثُمَّ يُقْتَلُ ثَلَاثُهُمْ وَهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ، وَيَفْتَحُ ثَلَاثٌ فَيَفْتَحُونَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْسِمُونَ الْعَنَائِمَ، قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهَالِكُمْ، فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاؤُوا الشَّامَ خَرَجَ - يَعْنِي الدَّجَالَ - فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، وَيَسُودُونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَإِذَا رَأَهُ عَدُوُّ اللَّهِ يَذُوبُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ، وَلَوْ تَرَكُوهُ لَدَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنَّهُ يَفْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، فَيَرِيهِمْ دَمَهُ بِحَرَّتِهِ» (١)

١ - صحيح بن حبان صححه الألباني وهو في الصحيح عند مسلم (٦٨١٣)

قال صاحب المرفاة (" فَبَيْنَمَا هُمْ ") أي: الْمُسْلِمُونَ (" يَقْسِمُونَ الْعَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ ") : أَرَادَ الشَّجَرَ الْمَعْرُوفَ، وَالْجُمْلَةُ خَالٌ ذَالٌ عَلَى كَمَالِ الْأَمْنِ (" إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ ") أي: نَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ (" إِنَّ الْمَسِيحَ ") : بِكَسْرِ الهمزة لِمَا فِي التَّدَاءِ مِنْ مَعْنَى أَقُولُ، وَيَجُوزُ فَتْحُهَا أَي: أَعْلَمَهُمْ، وَالْمُرَادُ بِالْمَسِيحِ هَاهُنَا الدَّجَالُ (" قَدْ خَلَفَكُمْ ") : بِتَخْفِيفِ اللَّامِ، أَي: قَامَ مَقَامَكُمْ (" فِي أَهَالِكُمْ ") أي: فِي ذُرَارِيكُمْ كَمَا فِي رِوَايَةِ (" فَيَخْرُجُونَ ") أي: جَيْشُ الْمَدِينَةِ مِنَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، (" وَذَلِكَ ") أي: الْقَوْلُ مِنَ الشَّيْطَانِ (" بَاطِلٌ ") أي: كَذِبٌ وَزُورٌ، (" فَإِذَا جَاءُوا ") أي: الْمُسْلِمُونَ (الشَّامَ) الظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْقُدْسُ مِنْهُ لِمَا فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ تَصْرِيحٌ بِذَلِكَ (خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ)

بَابٌ - ما جاء في الجوع وحبس المطر والنبات عند خروج الدجال

عَنْ شَهْرٍ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيَّةِ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي فَذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ: " إِنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ سِنِينَ، سَنَةٌ تُمْسِكُ السَّمَاءَ ثُلُثَ قَطْرِهَا، وَالْأَرْضُ ثُلُثَ نَبَاتِهَا، وَالثَّانِيَةُ تُمْسِكُ السَّمَاءَ ثُلُثِي قَطْرِهَا، وَالْأَرْضُ ثُلُثِي نَبَاتِهَا، وَالثَّلَاثَةُ تُمْسِكُ السَّمَاءَ قَطْرَهَا كُلَّهُ، وَالْأَرْضُ نَبَاتَهَا كُلَّهُ، فَلَا يَبْقَى ذَاتُ ضُرْسٍ، وَلَا ذَاتُ ظِلْفٍ مِنَ الْبَهَائِمِ، إِلَّا هَلَكَتْ وَإِنَّ أَشَدَّ فِتْنَةٍ يَأْتِي الْأَعْرَابِيَّ فَيَقُولُ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَحْيَيْتَ لَكَ إِبْلَكَ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَيَّ رَبِّكَ قَالَ: فَيَقُولُ: بَلَى فَتَمَثَّلَ الشَّيَاطِينُ لَهُ نَحْوَ إِبْلِهِ كَأَحْسَنِ مَا تَكُونُ ضُرُوعُهَا، وَأَعْظَمِهِ أَسْمَةٌ قَالَ: وَيَأْتِي الرَّجُلَ قَدْ مَاتَ أَخُوهُ، وَمَاتَ أَبُوهُ فَيَقُولُ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَحْيَيْتَ لَكَ أَبَاكَ، وَأَحْيَيْتَ لَكَ أَخَاكَ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَيَّ رَبِّكَ فَيَقُولُ: بَلَى فَتَمَثَّلَ لَهُ الشَّيَاطِينُ نَحْوَ أَبِيهِ، وَنَحْوَ أَخِيهِ " قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَةً لَهُ ثُمَّ رَجَعَ قَالَتْ: وَالْقَوْمُ فِي اهْتِمَامٍ وَعَمٍّ مِمَّا حَدَّثَهُمْ بِهِ قَالَتْ: فَأَخَذَ بِلِحْمَتِي الْبَابِ وَقَالَ: «مَهْيَمِ أَسْمَاءُ؟» قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ خَلَعْتَ أَفْنِدَتَنَا بِذِكْرِ الدَّجَالِ قَالَ: «وَإِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا حَيٌّ فَأَنَا حَاجِبُهُ، وَإِلَّا فَإِنَّ رَبِّي خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ» قَالَتْ أَسْمَاءُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا وَاللَّهِ لَنَعْمُجُنُ عَجِينَتَنَا فَمَا نُحْتَبِرُهَا حَتَّى نَجُوعَ، فَكَيْفَ بِالْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «يُجْزِيهِمْ مَا يُجْزِي أَهْلَ السَّمَاءِ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ» (١)

١ - مسند احمد قال الشيخ حمود رواه: عبد الرزاق في "مصنفه"، والإمام أحمد، وأبو داود الطيالسي، والطبراني. قال الهيثمي: "وفيه شهر بن حوشب وفيه ضعف وقد وثق".

قلت: قد روى له مسلم في "صحيحه"، ووثقه أحمد وابن معين ويعقوب بن سفيان، وقال أبو زرعة: "لا بأس به"، وعلى هذا؛ فأقل الأحوال في حديثه أن يكون من قبيل الحسن. وقد قال ابن كثير في "النهاية" بعدما أورد حديثه هذا من رواية الإمام أحمد: "إسناده لا بأس به". =

عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ جَهْدًا شَدِيدًا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْ الدَّجَالِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ»، فَقُلْتُ: مَا يُجْزِي الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ مِنَ الطَّعَامِ؟ قَالَ: «مَا يُجْزِي الْمَلَائِكَةَ التَّسْبِيحُ، وَالتَّكْبِيرُ، وَالتَّحْمِيدُ، وَالتَّهْلِيلُ»، قُلْتُ: فَأَيُّ الْمَالِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ؟ قَالَ: «عُلَامٌ شَدِيدٌ يَسْقِي أَهْلَهُ مِنَ الْمَاءِ، وَأَمَّا الطَّعَامُ فَلَا طَعَامَ» (١)

= وفي رواية لأحمد: «يكفي المؤمنين عن الطعام والشراب يومئذ التكبير والتسبيح والتحميد». وقد رواه عبد الله ابن الإمام أحمد في كتاب "السنة" من حديث شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها؛ قالت: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدّث أصحابه الدجال، فقال: "أحذركم المسيح الدجال، وإن كل نبي قد أنذر قومه، وإنه فيكم أيتها الأمة، وسأجلي لكم من نعمته ما لم تجلي الأنبياء قبلي لقومهم: يكون قبل خروجه سنون جذب، حتى يهلك كل ذي حافر". فناداه رجل، فقال: يا رسول الله! بم يعيش المؤمنون؟ فقال: "بما يعيش به الملائكة...." الحديث. (٢٧٥٧٩)

لفظ ابن ماجة وَإِنَّ قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَالِ ثَلَاثَ سِنَوَاتٍ شِدَادٍ، يُصِيبُ النَّاسَ فِيهَا جُوعٌ شَدِيدٌ، يَأْمُرُ اللَّهُ السَّمَاءَ فِي السَّنَةِ الْأُولَى أَنْ تَحْبِسَ ثُلُثَ مَطَرِهَا، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ فَتَحْبِسَ ثُلُثَ نَبَاتِهَا، ثُمَّ يَأْمُرُ السَّمَاءَ، فِي الثَّانِيَةِ فَتَحْبِسَ ثُلُثِي مَطَرِهَا، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ فَتَحْبِسَ ثُلُثِي نَبَاتِهَا، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ السَّمَاءَ، فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ، فَتَحْبِسُ مَطَرَهَا كُلَّهُ، فَلَا تَقْطُرُ قَطْرَةً، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ، فَتَحْبِسُ نَبَاتَهَا كُلَّهُ، فَلَا تُنْبِتُ حَضْرَاءً، فَلَا تَبْقَى ذَاتٌ ظَلْفٍ إِلَّا هَلَكَتْ، إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ، قِيلَ: فَمَا يَعِيشُ النَّاسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؟ قَالَ «التَّهْلِيلُ، وَالتَّكْبِيرُ، وَالتَّسْبِيحُ، وَالتَّحْمِيدُ، وَجُزْءٌ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ جُزْءُ الطَّعَامِ»، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الطَّنَافِيسِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيَّ، يَقُولُ: «يَنْبَغِي أَنْ يُدْفَعَ هَذَا الْحَدِيثُ إِلَى الْمُؤَدَّبِ، حَتَّى يُعَلِّمَهُ الصَّبِيَّانَ فِي الْكُتَابِ» سنن ابن ماجه وقد ضعفه الألباني ولبعضه شواهد (٤٠٧٧)

١- مسند احمد قال الشيخ حمود رواه: الإمام أحمد، وأبو يعلى. قال الهيثمي: "ورجاله رجال الصحيح". وقال ابن كثير: "تفرد به أحمد، وإسناده صحيح، وفيه غرابة". (٢٤٩٤٤)

قال الشيخ حمود فصل وقد أنكر أبو عبيدة ما جاء في أحاديث هذا الباب والباب قبله من كون التسبيح والتكبير والتحميد يقوم للمؤمنين مقام الطعام عند عدمه في آخر الزمان، فقال في (ص١١٥) في الكلام على قوله صلى الله عليه وسلم في آخر حديث أبي أمامة الطويل في ذكر الدجال: «وإن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد، يصيب الناس فيها جوع شديد ... إلى أن قال: فقيل: ما يعيش الناس في ذلك الزمان؟ قال: "التهليل والتكبير

والتسييح والتحميد، ويجري ذلك عليهم مجرى الطعام» ؛ قال أبو عبيدة: "هذا يتنافى وطبيعة الأحياء، وهو الأمر الذي يجعلنا ننفي نسبة الحديث للرسول عليه السلام، وإلا؛ فكيف يعيش الناس بدون طعام ولا شراب؟! ".

وقال أيضاً في عنوان وضعه في (ص ١٣٤) : "التسييح والتهليل والتكبير لا تطعم الأجساد".

وقال أيضاً في حاشية (ص ١٣٥) ما نصه: "سبقنا الإشارة إلى أن حياة الناس في دنيانا بدون طعام ولا شراب أمر غير ممكن، ولذا فحن نظمنا إلى نفي هذا الحديث عن الرسول الكريم".

وقال أيضاً في حاشية (ص ١٣٦) تعليقا على قول ابن كثير في حديث عائشة ؓ الذي تقدم ذكره في الباب: "نفرد به أحمد، وإسناده صحيح، وفيه غرابة". قال أبو عبيدة: "متنه أشد غرابة، ونفيه عن الرسول حق من الحق".

والجواب عن هذا من وجهين: أحدهما: أن يقال: قد صح حديث أبي أمامة وحديث عائشة رضي الله عنهما في ذلك، وإذا صح الحديث عن النبي ﷺ؛ فالإيمان به واجب، ومن رده ولم يؤمن به؛ فقد رد على الله أمره، ورد على الرسول ﷺ خبره الصادق، وقد تقدم كلام الإمام أحمد وغيره في ذلك في أول الكتاب؛ فليراجع.

الوجه الثاني: أن اجتزاء المؤمنين بالتهليل والتكبير والتسييح والتحميد عن الطعام عند خروج الدجال وفي أيامه أمر خارق للعادة وكرامة من كرامات الأولياء. ونظير ذلك فتحهم للقسطنطينية ورومية بالتسييح والتهليل والتكبير؛ كما تقدم ذكر الأحاديث في ذلك في (باب ما جاء في الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية ورومية).

ونظير ذلك أيضاً ما تقدم في (باب قتال اليهود) أن الحجر والشجر يقول: "يا مسلم! يا عبد الله! هذا يهودي خلفي، ففعال فاقته". ونظيره أيضاً ما رواه الحاكم والبيهقي في "دلائل النبوة" إجازة عن الحاكم عن هشام بن العاص الأموي؛ قال: "بعثت أنا ورجل آخر إلى هرقل صاحب الروم ندعوه إلى الإسلام (فذكر الحديث إلى أن قال: )، حتى انتهينا إلى غرفة له، فأخنا في أصلها وهو ينظر إلينا، فقلنا: لا إله إلا الله والله أكبر؛ فالله يعلم؛ لقد انتفضت الغرفة حتى صارت كأنها عذق تصفقه الرياح (فذكر الحديث في دخولهم عليه إلى أن قال: ) فما أعظم كلامكم؟ قلنا: لا إله إلا الله والله أكبر. فلما تكلمنا بها، والله يعلم؛ لقد انتفضت الغرفة حتى رفع رأسه إليها؛ قال: فهذه الكلمة التي قلموها حيث انتفضت الغرفة، كلما قلموها في بيوتكم تنفضت عليكم غرفكم؟ قلنا: لا؛ ما رأيناها فعلت هذا قط إلا عندك. قال: لوددت أنكم كلما قلمتم تنفض كل شيء عليكم وأني قد خرجت من نصف ملكي. قلنا: لم؟ قال: لأنه كان أيسر لشأنا وأجدر أن لا تكون من أمر النبوة وأنها تكون من حيل الناس ... (وذكر تمام الحديث) "، وقد نقله ابن كثير في تفسير سورة الأعراف عند قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوزًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ الآية. قال ابن كثير: "وإسناده لا بأس به". ونظيره أيضاً أن الصحابة ؓ في بعض قتالهم للفرس عبروا دجلة على خيولهم، وخرجوا منها، لم تبتل سرجهم، ولم يفقدوا شيئاً من متاعهم. وأمثال هذا من كرامات الأولياء وخوارق العادات كثير جداً.

ومن أصول أهل السنة والجماعة التصديق بكرامات الأولياء وما يجري الله على أيديهم من خوارق العادات، فمن لم يصدق بذلك؛ فقد خالف ما عليه أهل السنة والجماعة، واتبع طريق أهل البدع والضلالة.

بَاب - الزمن الذي يخرج فيه الدجال

عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي خَفَقَةِ مِنَ الدِّينِ، وَإِذْبَارٍ مِنَ الْعِلْمِ، فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسِيحُهَا فِي الْأَرْضِ، الْيَوْمُ مِنْهَا كَالسَّنَةِ، وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالشَّهْرِ، وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ، ثُمَّ سَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ، وَلَهُ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ عَرَضُ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، فَيَقُولُ لِلنَّاسِ: أَنَا رَبُّكُمْ وَهُوَ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ - ك ف ر مُهَجَّاةٌ - يَفْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ، وَعَيْرُ كَاتِبٍ، يَرِدُ كُلُّ مَاءٍ وَمَنْهَلٍ إِلَّا الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ، حَرَمَهُمَا اللَّهُ عَلَيْهِ، وَقَامَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَبْوَابِهَا، وَمَعَهُ جِبَالٌ مِنْ حُبْنٍ، وَالنَّاسُ فِي جَهْدٍ إِلَّا مَنْ تَبِعَهُ، وَمَعَهُ نَهْرَانِ أَنَا أَعْلَمُ بِهِمَا مِنْهُ، نَهْرٌ يَقُولُ الْجَنَّةُ، وَنَهْرٌ يَقُولُ النَّارُ، فَمَنْ أُدْخِلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْجَنَّةَ، فَهُوَ النَّارُ، وَمَنْ أُدْخِلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّارَ، فَهُوَ الْجَنَّةُ "، قَالَ: " وَبَيَّعْتُ اللَّهُ مَعَهُ شَيَاطِينَ تَكَلِّمُ النَّاسَ، وَمَعَهُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ، يَا مَرُ السَّمَاءِ فَتُمْطِرُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ، وَيَقْتُلُ نَفْسًا ثُمَّ يُحْيِيهَا فِيمَا يَرَى النَّاسُ، لَا يُسَلِّطُ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ النَّاسِ، وَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا الرَّبُّ "، قَالَ: " فَيَفِرُّ الْمُسْلِمُونَ إِلَى جَبَلِ الدُّحَانِ بِالشَّامِ فَيَأْتِيهِمْ، فَيُحَاصِرُهُمْ، فَيَسْتَدُّ حِصَارَهُمْ وَيُجَاهِدُهُمْ جَهْدًا شَدِيدًا، ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيُنَادِي مِنَ السَّحَرِ، فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الْكُذَّابِ الْحَبِيثِ؟ فَيَقُولُونَ: هَذَا رَجُلٌ جَنِّيٌّ، فَيَنْطَلِقُونَ فَإِذَا هُمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَتَقَامُ الصَّلَاةُ، فَيَقَالُ لَهُ: تَقَدَّمَ يَا رُوحَ اللَّهِ، فَيَقُولُ: لِيَتَقَدَّمَ إِمَامُكُمْ فَلْيُصَلِّ بِكُمْ، فَإِذَا صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ "، قَالَ: " فَحِينَ يَرَى الْكُذَّابُ يَنْمَاتُ كَمَا يَنْمَاتُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَيَمْشِي إِلَيْهِ، فَيَقْتُلُهُ حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ

وَالْحَجَرَ يُنَادِي: يَا رُوحَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ، فَلَا يَتْرُكُ مِمَّنْ كَانَ يَتَّبَعُهُ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ "

(١)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ يَقُولُ: " يَخْرُجُ أَعْوُرُ الدَّجَالِ مَسِيحُ الصَّلَاةِ قَبْلَ الْمَشْرِقِ فِي زَمَنِ اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَفُرْقَةٍ، فَيَبْلُغُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْلُغَ مِنَ الْأَرْضِ فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا اللَّهُ أَعْلَمُ مَا مِقْدَارُهَا، فَيَلْقَى الْمُؤْمِنُونَ شِدَّةً شَدِيدَةً. ثُمَّ يَنْزِلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنَ السَّمَاءِ فَيَوْمُ النَّاسِ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ رُكْعَتِهِ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، قَتَلَ اللَّهُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ وَظَهَرَ الْمُسْلِمُونَ ". فَأَخْلَفُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَبَا الْقَاسِمِ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: " إِنَّهُ حَقٌّ، وَأَمَّا أَنَّهُ قَرِيبٌ فَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ " . (٢)

١ - مسند أحمد قال الشيخ حمود وإسناده صحيح على شرط الشيخين ورواه الحاكم في "مستدرکه"، وقال

"صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وقال الذهبي في "تلخيصه": "على شرط مسلم (١٤١٢)

٢ - مجمع الزوائد قال عقبه رواه البزار، ورجال الصَّحِيحِ غَيْرِ عَلِيِّ بْنِ الْمُنْدَرِ وَهُوَ ثِقَةٌ. وصححه الألباني

وقال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري": "أخرجه البزار بسند جيد". (١٢٥٤٣)

بَابٌ - خروجُه (مكان - وحال)

وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَادَى: " الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ ". فَخَرَجْتُ فِي نِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ حَتَّى أَتَيْنَا الْمَسْجِدَ، فَصَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَاةَ الظُّهْرِ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ. قَالَتْ فَاطِمَةُ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَافِعًا يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: " أَلَا أُخْبِرُكُمْ أَنَّ هَذِهِ طَيِّبَةٌ؟ " ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: " أَلَا أُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّامِ "، ثُمَّ أَغْمِيَ عَلَيْهِ سَاعَةً، ثُمَّ أَرِيحَ، ثُمَّ سُرِّي عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: " بَلْ فِي بَحْرِ الْعِرَاقِ بَلْ هُوَ فِي بَحْرِ الْعِرَاقِ، يَخْرُجُ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَلَدَةٍ يُقَالُ لَهَا أَصْبَهَانُ مِنْ قَرْيَةٍ مِنْ قَرَاهَا يُقَالُ لَهَا رُسْتَقَابَادُ يَخْرُجُ حِينَ يَخْرُجُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ السِّجَانُ، مَعَهُ نَهْرَانِ نَهْرٌ مِنْ مَاءٍ وَنَهْرٌ مِنْ نَارٍ، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ ذَلِكَ فَقِيلَ لَهُ: ادْخُلِ الْمَاءَ فَلَا يَدْخُلُ فَإِنَّهُ نَارٌ، وَإِذَا قِيلَ لَهُ: ادْخُلِ النَّارَ فَلْيَدْخُلْهَا فَإِنَّهَا مَاءٌ ». (١)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدَّجَالِ قَالَ: أَحْسَبُهُ قَالَ: " يَخْرُجُ مِنْ نَحْوِ الْمَشْرِقِ » (٢)

تقدم حديث تميم (عند مسلم) - ألا إنه في بحر الشام، أو بحر اليمن، لا بل من قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ، مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ « وَأَوَّماً يَبْدُو إِلَى الْمَشْرِقِ، قَالَتْ: فَحَفِظْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - صحيح مسلم (٢٩٤٢)

١- مجمع الزوائد قال عقبه رواه الطبراني في الكبير والأوسط في حديثها الطويل، وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف جداً. (١٢٥١٥)

٢- مجمع الزوائد قال عقبه رواه البزار، وفيه مجالد بن سعيد وهو ضعيف وقد وثق. (١٢٥٣٨)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ يَقُولُ: "يَخْرُجُ أَعْوَرُ الدَّجَالِ مَسِيحُ الصَّلَاةِ قَبْلَ الْمَشْرِقِ فِي زَمَنِ اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَفُرْقَةٍ، فَيَبْلُغُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْلُغَ مِنَ الْأَرْضِ فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا اللَّهُ أَعْلَمُ مَا مَقْدَارُهَا، فَيَلْقَى الْمُؤْمِنُونَ شِدَّةً شَدِيدَةً. ثُمَّ يَنْزِلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنَ السَّمَاءِ فَيُؤْمُّ النَّاسَ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ رُكْعَتِهِ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، قَتَلَ اللَّهُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ وَظَهَرَ الْمُسْلِمُونَ". فَأَخْلَفُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبَا الْقَاسِمِ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ ﷺ قَالَ: "إِنَّهُ حَقٌّ، وَأَمَّا أَنَّهُ قَرِيبٌ فَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ" (١).

عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَنَّ الدَّجَالَ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ الْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا خُرَّاسَانُ يَتَّبِعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمَجَانُ الْمُطْرَقَةُ» (٢)

عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ مَرَوْ، مِنْ يَهُودِيَّتِهَا» (٣)

١ - مجمع الزوائد قال عقبه رواه البزار، ورجاله رجال الصَّحِيحِ غَيْرَ عَلِيِّ بْنِ الْمُنْذِرِ وَهُوَ ثِقَةٌ. وصححه الألباني

وقال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري": "أخرجه البزار بسند جيد". (١٢٥٤٣)

٢ - مسند أحمد قال الشيخ حمود رواه: الإمام أحمد، والترمذي، وابن ماجه، والحاكم في "مستدرکه"، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب". وقال الحاكم "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تخليصه".

قال الترمذي: "وفي الباب عن أبي هريرة وعائشة رضي الله عنهما". (١٢)

٣ - الفتن لنعيم بن حماد والساد ضعيف (١٤٩٥)



عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنَ يَهُودِيَّةِ أَصْبَهَانَ، مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْيَهُودِ عَلَيْهِمُ السِّبْجَانُ» (١)

عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: «هَلْ بِالْعِرَاقِ أَرْضٌ يُقَالُ لَهَا حُرَّاسَانُ»، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَإِنَّ الدَّجَالَ يَخْرُجُ مِنْهَا» (٢)

عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ قَبْلِ أَصْبَهَانَ»  
لَمْ يَرَوْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يُونُسَ إِلَّا أَبُو هَمَّامٍ، تَفَرَّدَ بِهِ: ابْنُ مَنْصُورٍ الْأَهْوَازِيُّ " (٣)

عن العُريَانِ بنِ الهَيْثَمِ، عن أبيه الهَيْثَمِ، قال: دَخَلْتُ على يَزِيدَ بنِ معاوية، فبينما نحنُ جُلوسٌ عنده إذ أتاه رجلٌ، فأخَذَ مَرْفَقيهِ فَاتَّكأَ عليهِمَا، قلنا: مَنْ هذا؟ قال بعضُهُم: هذا عبد الله ابن عمرو، وقال بعضُنا: يا عبد الله، إنا نُحَدِّثُ عنكَ أحاديثَ، قال: إنَّكُمْ معاشِرُ أهلِ العِراقِ، تأخُذونَ الأحاديثَ من أسافلِها ولا تأخُذونَها من أعاليها. وذكروا الدَّجَالَ، فقال: أَبَارِضِكُمْ أرضٌ يُقالُ لها: كُوْتَى، ذاتُ سِباخٍ ونُحْلٍ؟ قالوا: نعم، قال: فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهَا. (٤)

١- مسند أحمد قال الشيخ حمود رواه: الإمام أحمد، وأبو يعلى؛ من حديث عُجْدِ بنِ مصعبِ القرقساني عن الأوزاعي قال الهيثمي: "وروايته عنه جيدة، وقد وثقه أحمد وغيره وضعفه جماعة، وبقية رجالهما رجال الصحيح =

٢- مصنف ابن أبي شيبة (٣٧٤٩٩)

٣- المعجم الأوسط قال الشيخ حمود رواه الطبراني في "الأوسط" عن عُجْدِ بنِ محمويه الجوهري. قال الهيثمي: "ولم أعرفه". (٧١٩١)

٤- المعجم الكبير قال الهيثمي: "ورجاله ثقات (١٤١٦٤)

عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ رَأَى ابْنَ صَائِدٍ فِي سِكَّةٍ مِنْ سِكَكِ الْمَدِينَةِ، فَسَبَّهُ ابْنُ عُمَرَ، وَوَقَعَ فِيهِ فَانْتَفَخَ حَتَّى سَدَّ الطَّرِيقَ، فَضْرِبَهُ ابْنُ عُمَرَ بِعَصَا كَانَتْ مَعَهُ حَتَّى كَسَّرَهَا عَلَيْهِ، فَقَالَتْ لَهُ حَفْصَةُ: مَا شَأْنُكَ وَشَأْنُهُ؟ مَا يُؤَلِّعُكَ بِهِ؟ أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّمَا يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ غَضْبَةِ يَغْضَبُهَا» قَالَ عَفَّانُ: «عِنْدَ غَضْبَةِ يَغْضَبُهَا» وَقَالَ يُونُسُ فِي حَدِيثِهِ: مَا تَوَلَّعَكَ بِهِ (١)

= ورواه الطبراني في "الأوسط" كذلك". وقال وعن ابن مسعود رضي الله عنه: أنه قال: "يخرج الدجال من كوثي". رواه ابن أبي شيبة. وهذان الأثران عن عبد الله بن عمرو وابن مسعود رضي الله عنهما يخالفان ما تقدم من الأحاديث الدالة على أن الدجال يخرج من خراسان من يهودية أصبهان، وما في الأحاديث المرفوعة هو المعتمد، ويحتمل أن يكون مراد ابن مسعود وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن الدجال يكون طريقه في خروجه على أرض العرب من جهة كوثي؛ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «إنه خارج خلة بين الشام والعراق»، وسيأتي هذا الحديث في ذكر فتنة الدجال إن شاء الله تعالى. وروى ابن أبي شيبة عن أبي صادق؛ قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "إني لأعلم أول أهل أبيات يفرعهم الدجال، أنتم أهل الكوفة". فهذا الأثر يوضح ما تقدم من ابن مسعود رضي الله عنه، وأنه إنما أراد أن الدجال يكون طريقه في خروجه على أرض العرب من جهة كوثي، لا أن ابتداء خروجه يكون منها، وإنما هو من يهودية أصبهان؛ كما جاء ذلك في الأحاديث التي تقدم ذكرها. والله أعلم ولفظ مسلم عليهم الطيالسة (وهي الأكيسة من الصوف أخضر) (١٣٣٤٤)

\* (السيجان): جمع ساج. قال الجوهري: " (الساج): الطيلسان الأخضر، والجمع سيجان". وقال ابن منظور في "لسان العرب": " (الساج): الطيلسان الضخم الغليظ، وقيل: هو الطيلسان المقور، ينسج كذلك، وقيل: هو طيلسان أخضر". وقال ابن الأعرابي: " (السيجان): الطيالسة السود، واحدا ساج". انتهى. (الانحاف)

١- مسند أحمد ومسلم (٢٦٤٢٥)

قال الشيخ حمود وقد أجمع أهل السنة والجماعة على خروج الدجال في آخر الزمان، وذكروا ذلك في العقائد السلفية، وسيأتي ذكر طرف مما ذكروه في عقائدهم في الرد على شلتوت بعد ذكر الأحاديث الواردة في نزول عيسى عليه الصلاة والسلام إن شاء الله تعالى. وبذلك يعلم أن من أنكر خروجه؛ فقد خالف ما عليه أهل السنة والجماعة، مع مخالفته للأحاديث الصحيحة، وكفى بذلك جهلا وضلالا عن الحق.

وقد اشتملت الأبواب التي في ذكر الدجال على أكثر من مائة وتسعين حديثاً من الصحاح والحسان، سوى ما فيها من الأحاديث الضعيفة، وسياقي مزيد لها في ذكر نزول عيسى عليه الصلاة والسلام إن شاء الله تعالى. وقد تواترت هذه الأحاديث من وجوه متعددة، فتواترت في التحذير من الدجال وبيان صفته، وتواترت في ذكر فتنته والاستعاذة منه، وتواترت في حراسة المدينة منه، وتواترت في ذكر نزول عيسى وقتله الدجال. ومع ما ذكرته فيه من الأحاديث الكثيرة التي لم تجتمع في شيء سواه؛

فقد أنكر بعض أهل الأهواء والبدع خروجه، وتبعهم على ذلك كثير من المنتسبين إلى العلم في زماننا، ومنهم أبو عبيدة في تقديمه لكتاب "النهاية" لابن كثير وفي عدة تعليقات له على "النهاية"؛ فقد زعم في المقدمة أن الدجال رمز لاستئراء الفتنة واستئراء الضلال فترة من الزمان، وقال نحو ذلك في تعليقه على (ص ٧١)، وفي عنوان له في (ص ٧٥)، وفي تعليقه في (ص ١١٨ و ١٤٨ و ١٥٢ و ١٥٨).

والأحاديث الصحيحة مما ذكرته تضرب في نحو المنكرين لخروج الدجال، وتنادي على كثافة جهلهم، بل تنادي على عدم تحقيقهم لشهادة أن محمداً رسول الله؛ لأن من لازم تحقيقها تصديقه ﷺ فيما أخبر به من الغيوب الماضية والآتية.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ .

ولو لم يكن إلا الأمر بالاستعاذة من فتنة الدجال في آخر كل صلاة؛ لكان ذلك كافياً في إثبات خروجه والرد على من أنكر ذلك.

وقد روى عبد الرزاق في "مصنفه" عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: "إنه سيخرج بعدكم قوم يكذبون بالرجم، ويكذبون بالدجال، ويكذبون بالحوض، ويكذبون بعذاب القبر، ويكذبون بقوم يخرجون من النار".

في إسناده علي بن زيد بن جدعان، روى له مسلم مقروناً بآخر، وحسن الترمذي حديثه، وقال يعقوب بن شببة: "ثقة"، وقال أحمد وأبو زرعة: "ليس بالقوي"، وبقية رجاله ثقات.

وهذا الأثر له حكم المرفوع؛ لأن فيه إخباراً عن أمر غيبي، وذلك لا يقال من قبل الرأي، وإنما يقال عن توقيف.

قال النووي في "شرح مسلم": "قال القاضي عياض: هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده، وأنه شخص بعينه، ابتلى الله به عباده، وأقدره على أشياء من مقدرات الله تعالى؛ من إحياء الميت الذي يقتله، ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه، وحنته وناره ونحره، واتباع كنوز الأرض له، وأمره السماء أن تمطر فتمطر، والأرض أن تنبت فتنتب، فيقع كل ذلك بقدره الله تعالى ومشيئته، ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك؛ فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره، ويبطل أمره، ويقتله عيسى صلى الله عليه وسلم، ويثبت الله الذين آمنوا.

هذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار؛ خلافا لمن أنكره وأبطل أمره من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة، وخلافا للجبائي المعتزلي وموافقيه من الجهمية وغيرهم، في أنه صحيح الوجود، ولكن الذي يدعي مخارق وخيالات لا حقائق لها، وزعموا أنه لو كان حقا؛ لم يوثق بمعجزات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وهذا غلط من جميعهم؛ لأنه لم يدع النبوة، فيكون ما معه كالتصديق له، وإنما يدعي الإلهية، وهو في نفس دعواه مكذب لها بصورة حاله، ووجود دلائل الحدوث فيه، ونقص صورته، وعجزه عن إزالة العور الذي في عينيه، وعن إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه، ولهذا الدلائل وغيرها لا يغتر به إلا رعاع من الناس؛ لسد الحاجة والفاقة؛ رغبة في سد الرمي، أو تقيّة وخوفا من أذاه؛ لأن فتنته عظيمة جدا، تدهش العقول، وتحير الأبواب، مع سرعة مروره في الأرض؛ فلا يمكث بحيث يتأمل الضعفاء حاله ودلائل الحدوث فيه والنقص، فيصدقه من صدقه في هذه الحالة.

ولهذا؛ حذرت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من فتنته، ونهبوا على نقصه ودلائل إبطاله، وأما أهل التوفيق؛ فلا يغترون به، ولا يخدعون لما معه؛ لما ذكرناه من الدلائل المكذبة له، مع ما سبق لهم من العلم بحاله، ولهذا يقول له الذي يقتله ثم يحييه: ما ازددت فيك إلا بصيرة" انتهى.

وقال ابن كثير في "النهاية": "قد تقدم في حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما وغيره أن ماء نار وناره ماء بارد، وإنما ذلك في نظر العين، وقد تمسك بهذا الحديث طائفة من العلماء؛ كابن حزم والطحاوي وغيرهما، في أن الدجال ممخوق موه، لا حقيقة لما يبدي للناس من الأمور التي تشاهد في زمانه، بل كلها خيالات عند هؤلاء. قال الشيخ أبو علي الجبائي شيخ المعتزلة: لا يجوز أن يكون كذلك حقيقة؛ لئلا يشبه خارق الساحر بخارق النبي. وقد أجاباه القاضي عياض وغيره بأن الدجال إنما يدعي الألوهية، وذلك مناف لبشريته؛ فلا يمتنع إجراء الخارق على يديه والحالة هذه.

وقد أنكرت طوائف كثيرة من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة خروج الدجال بالكلية، وردوا الأحاديث الواردة فيه، فلم يصنعوا شيئا، وخرجوا بذلك عن حيز العلماء؛ لردهم ما تواترت به الأخبار الصحيحة عن رسول الله ﷺ كما تقدم.

والذي يظهر من الأحاديث المتقدمة أن الدجال يمتحن الله به عباده بما يخلقه معه من الخوارق المشاهدة في زمانه، كما تقدم أن من استحباب له؛ يأمر السماء فتمطر والأرض فتنبث لهم زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم وترجع إليهم مواشيهم سمانا لبنا، ومن لا يستجيب له ويرد عليه أمره؛ تصيبهم السنة والجذب والقحط والقلة وموت الأنعام ونقص الأموال والأنفس والثمرات، وأنه تتبعه كنوز الأرض كيعاسيب النحل، ويقتل ذلك الشاب ثم يحييه، وهذا كله ليس بمخرقة، بل حقيقة امتحن الله بها عباده في آخر الزمان، فيضل به كثيرا ويهدي به كثيرا، يكفر المرتابون، ويزداد الذين آمنوا إيمانا.

وقد حمل القاضي عياض وغيره على هذا المعنى معنى الحديث: "هو أهون على الله من ذلك"؛ أي: هو أقل من أن يكون معه ما يضل به عبادة المؤمنين، وما ذاك إلا لأنه ناقص ظاهر النقص والفجور والظلم، وإن كان معه ما معه من الخوارق، فبين عينيه مكتوب كافر كتابة ظاهرة، وقد حقق ذلك الشارع في خبره بقوله: "ك ف ر"، فقيل ذلك على أنه كتابة حسية لا معنوية كما يقول بعض الناس، وعينه الواحدة عوراء شنيعة المنظر ناتئة، وهو معنى قوله: "كأنها عنبة طافية"، وفي الآخر: "كأنها نخاعة على حائط مجصص"؛ أي: بشعة الشكل". انتهى المقصود من كلامه رحمه الله تعالى.

وقال ابن العربي: "الذي يظهر على يد الدجال من الآيات من إنزال المطر والخصب على من يصدقه والجدب على من يكذبه، واتباع كتوز الأرض له، وما معه من جنة ونار ومياه تجري؛ كل ذلك محنة من الله واختبار؛ ليهلك المرتاب، وينجو المتيقن، وذلك كله أمر مخوف، ولهذا قال ﷺ: «لا فتنة أعظم من فتنة الدجال»، وكان يستعيذ منها في صلواته؛ تشريعاً لأمته، وأما قوله في الحديث الآخر عند مسلم: «غير الدجال أخوف لي عليكم»؛ فإنما قال ذلك للصحابة؛ لأن الذي خافه عليهم أقرب إليهم من الدجال؛ فالقريب المتيقن وقوعه لمن يخاف عليه أشد خوفاً من البعيد، وإن كان أشد". انتهى.

بَاب - مركوب الدجال

عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي حَقْفَةٍ مِنَ الدِّينِ، وَإِدْبَارٍ مِنَ الْعِلْمِ، فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسِيحُهَا فِي الْأَرْضِ، الْيَوْمَ مِنْهَا كَالسَّنَةِ، وَالْيَوْمَ مِنْهَا كَالشَّهْرِ، وَالْيَوْمَ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ، ثُمَّ سَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ، وَلَهُ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ عَرَضُ مَا بَيْنَ أُرْدُنِيهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، فَيَقُولُ لِلنَّاسِ: أَنَا رَبُّكُمْ وَهُوَ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ - ك ف ر مُهَجَّاةٌ - يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ، وَغَيْرِ كَاتِبٍ، يَرُدُّ كُلَّ مَاءٍ وَمَنْهَلٍ إِلَّا الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ، حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ، وَقَامَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَبْوَابِهَا، وَمَعَهُ جِبَالٌ مِنْ حُبْزٍ، وَالنَّاسُ فِي جَهْدٍ إِلَّا مَنْ تَبِعَهُ، وَمَعَهُ نَهْرَانِ أَنَا أَعْلَمُ بِهِمَا مِنْهُ، نَهْرٌ يَقُولُ الْجَنَّةُ، وَنَهْرٌ يَقُولُ النَّارُ، فَمَنْ أُدْخِلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْجَنَّةَ، فَهُوَ النَّارُ، وَمَنْ أُدْخِلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّارَ، فَهُوَ الْجَنَّةُ "، قَالَ: " وَيَبْعَثُ اللَّهُ مَعَهُ شَيَاطِينَ تُكَلِّمُ النَّاسَ، وَمَعَهُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ، يَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ فِيمَا يَرَى النَّاسَ، وَيَقْتُلُ نَفْسًا ثُمَّ يُحْيِيهَا فِيمَا يَرَى النَّاسَ، لَا يُسَلِّطُ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ النَّاسِ، وَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا الرَّبُّ "، قَالَ: " فَيَفِرُّ الْمُسْلِمُونَ إِلَى جَبَلِ الدُّخَانِ بِالشَّامِ فَيَأْتِيهِمْ، فَيُحَاصِرُهُمْ، فَيَسْتَدُّ حِصَارَهُمْ وَيُجْهِدُهُمْ جَهْدًا شَدِيدًا، ثُمَّ يَنْزِلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيُنَادِي مِنَ السَّحْرِ، فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الْكُذَّابِ الْحَيْثِ؟ فَيَقُولُونَ: هَذَا رَجُلٌ جِنِّيٌّ، فَيَنْطَلِقُونَ فَإِذَا هُمْ بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَتَقَامُ الصَّلَاةُ، فَيَقَالُ لَهُ: تَقَدَّمْ يَا رُوحَ اللَّهِ، فَيَقُولُ: لِيَتَقَدَّمَ إِمَامُكُمْ فَلْيُصَلِّ بِكُمْ، فَإِذَا صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ "، قَالَ: " فَحِينَ يَرَى الْكُذَّابُ يَنْمَاتُ كَمَا يَنْمَاتُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَيَمْشِي إِلَيْهِ، فَيَقْتُلُهُ حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ وَالْحَجَرَ يُنَادِي: يَا رُوحَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ، فَلَا يَتْرُكُ مِمَّنْ كَانَ يَتَّبَعُهُ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ " (١)

١- مسند أحمد قال الشيخ حمود وإسناده صحيح على شرط الشيخين ورواه الحاكم في "مستدرکه"، وقال "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وقال الذهبي في "تلخيصه": "على شرط مسلم وقد علق أبو عبيدة على صفة حمار الدجال في (ص ١٠٥) من "النهاية" لابن كثير، فقال ما نصه: "هذا كلام لا يقوله رسول الله ﷺ، وليس للمسلمين أن يصدقوا صحة نسبته إليه...." إلى أن قال: "وصدق رسول الله ﷺ؛ إذ يدل على أحسن طريق وأسلم نَحْج حيث يقول: «استفت قلبك وإن أفتاك الناس وأفتوك» .  
والجواب عن هذا من وجوه:

أحدها: أن يقال: حديث جابر رضي الله عنه صحيح الإسناد لا مطعن في أحد من رواه، وكل حديث صح إسناده؛ فنسبته إلى النبي ﷺ صحيحة، وعلى المسلمين أن يصدقوا بذلك، ويقروا بما جاء فيه.  
قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: "كلما جاء عن النبي ﷺ إسناده جيد؛ أقرنا به، وإذا لم نقر بما جاء به الرسول ودفعناه ورددناه؛ رددنا على الله أمره، قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ .  
وقال الموفق أبو محمد المقدسي في كتابه "لمعة الاعتقاد": "ويجب الإيمان بكل ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح به النقل عنه فيما شهدناه أو غاب عنا، نعلم أنه حق وصدق، وسواء في ذلك ما عقلناه وجهلناه ولم نطلع على حقيقة معناه". انتهى.  
الوجه الثاني: أن يقال: من أكبر الخطأ إنكار ما صح إسناده وعدم التصديق بصحة نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم، بل هذا من المكابرة في رد الحق الواضح.

الوجه الثالث: أن يقال: إن الدجال يأتي بأمور هائلة من خوارق العادات، فيكون معه جنة ونار، ويقتل رجلا ويحييه، ويأمر السماء فتمطر، ويأمر الأرض فتنبث، ويمر بالخرية فيقول لها: أخرجي كنوزها كيغاسب النحل، وتكون ثلاثة أيام من أيامه طويلا جدا: الأول منها كسنة، والثاني كشهرا، والثالث كجمعة؛ أي: أسبوع، ومن كانت معه هذه الخوارق العظيمة؛ فغير مستنكر أن يجعل الله له حمارا عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعا، والله على كل شيء قدير.

الوجه الرابع: أن الحديث الذي فيه: «استفت قلبك وإن أفتاك الناس وأفتوك» ؛ ليس معناه أن المرء يعرض ما جاء عن النبي ﷺ من الأخبار عن الغيبات على قلبه، فما وافق قلبه منها؛ قبله، وما لم يوافق؛ لم يقبله، وإنما معناه التورع عن الشبهات، وترك ما حاك في النفس.

وقد جاء ذلك واضحا في حديث وابصة بن معبد الأسدي رضي الله عنه؛ قال: أتيت رسول الله ﷺ وأنا أريد أن لا أدع من البر والإثم شيئا إلا سألته عنه، فقال رسول الله ﷺ: «جئت تسأل عن البر والإثم؟». قال: قلت: نعم. قال: فجمع أصابعه، فضرب بها صدره، وقال: "استفت قلبك، استفت قلبك يا وابصة (ثلاثا) : البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر، وإن أفتاك الناس وأفتوك» .

رواه: الإمام أحمد، والدارمي، والطبراني. قال الهيثمي: "ورجال أحد إسنادي الطبراني ثقات".  
وقد جاء في هذا المعنى أحاديث صحيحة عن النعمان بن بشير والحسن ابن علي والنواس بن سمعان رضي الله عنهم.  
وأما تفسير الحديث بما ذهب إليه أبو عبيدة؛ فهو من تحريف الكلم عن مواضعه، وحمل الحديث على غير ما أريد به.

الوجه الخامس: أن أبا عبيدة زعم في تعليق له في (ص ١٥٩) أن ما جاء في حديث جابر في صفة حمار الدجال؛ فهو من أقاصيص الموضوعين.  
والجواب أن يقال: ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾؛ فليس في إسناده حديث جابر رضي الله عنه أحد من الضعفاء، فضلا عن الموضوعين.

وقد رواه الإمام أحمد عن محمد بن سابق عن إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، وهذا إسناده صحيح على شرط الشيخين، وقد صححه الحاكم والذهبي كما تقدم ذكره، ورواه ابن خزيمة في "كتاب التوحيد" مختصرا، وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وإذا علم هذا؛ فمن ضعف الدين وقلة الورع والتهجم على هذا الحديث الصحيح وعلى غيره من الأحاديث الصحيحة بغير مستند، ورمي الثقات الأثبات بوضع الأحاديث، وتسميتهم الموضوعين، وهم مبرؤون من هذا البهتان العظيم والإثم المبين.

وعن أبي الطفيل رضي الله عنه عن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه: أنه قال: "الدجال يخرج في بغض من الناس، وخفة من الدين، وسوء ذات بين، فيرد كل منهل، فتطوى له الأرض طي فروة الكبش... (الحديث وفيه): ولا يسخر له من المطايا إلا الحمار؛ فهو رجس على رجس".

رواه الحاكم في "مستدرکه"، وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وقال الذهبي في "تلخيصه": "على شرط البخاري ومسلم".

وقد رواه عبد الله ابن الإمام أحمد في كتاب "السنة" بنحوه، وقال فيه: "ولا يسخر له من الدواب إلا حمار، رجس على رجس". وإسناده صحيح على شرط الشيخين.  
ورواه عبد الرزاق في "مصنفه" عن معمر عن قتادة؛ قال: قال حذيفة - يعني ابن أسيد رضي الله عنه -: فذكره بنحوه.  
وعن أبي الطفيل أيضا؛ قال: سمعت من بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حديثا في الدجال ما سمعت فيه حديثا أشرف منه: "إنه يجيء على حمار، يأتي الرجل على صورة من أهل بيته، فيقول: أبا فلان! إني أدعوك إلى الحق، إن أمري حق".

رواه مسدد. قال البوصيري: "ورواته ثقات".

وقد تقدم في ذكر ابن صياد ما أخرجه نعيم بن حماد من طريق جبير بن نفير وشريح بن عبيد وعمرو بن الأسود وكثير بن مرة؛ قالوا جميعا: "الدجال ليس هو إنسانا، وإنما هو شيطان موثق بسبعين حلقة في بعض جزائر اليمن،



لا يعلم من أوثقه، سليمان النبي أو غيره، فإذا آن ظهوره؛ فك الله عنه كل عام حلقة، فإذا برز؛ أنته أتان، عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعاً، فيضع على ظهرها منبرا من نحاس، ويقعد عليه، ويتبعه قبائل الجن، يخرجون له خزائن الأرض".

ذكره الحافظ ابن حجر في "فتح الباري".

وقد زعم بعض المتكلمين من العصرين أن الدجال إنما يركب على طائرة كبيرة، عرض ما بين جناحيها أربعون ذراعاً، وأنها هي الحمار المذكور في حديث جابر وغيره من الأحاديث التي ذكرنا، وأن جناحي الطائرة هما أذنا الحمار المذكور!

وهذا من التكلف المذموم، ومن تأويل الحديث الصحيح على غير تأويله، وصرفه عن ظاهره بغير دليل.

ويرد هذا التأويل الفاسد قوله في حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه: "ولا يسخر له من الدواب إلا الحمار؛ فهو رجس على رجس". فدل على أن الدجال إنما يركب على دابة من الدواب، لا على طائرة مصنوعة، وكذلك قوله: "رجس على رجس" يدل على أنه إنما يركب على حمار نجس لا على طائرة؛ لأنه لا يصح أن يطلق عليها أنها رجس، والله أعلم.

وركوب الدجال على الحمار الذي عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعاً أبلغ في الافتتان به من ركوبه على الطائرات والسيارات وغيرها مما قد عرفه الناس واعتادوا ركوبه.

وكذلك سيره على الحمار العظيم الجسم قد يكون أسرع من سير الطائرات بكثير.

والذي يظهر من الأحاديث أن مركوب الدجال وما يجريه الله على يديه إنما يكون من خوارق العادات لا من الأمور العادية التي يعرفها الناس ويستعملونها، وذلك أعظم لفتنته، ولهذا كانت فتنته أعظم فتنة تكون في الدنيا من أولها إلى آخرها؛ كما سيأتي بيان ذلك في الأحاديث الصحيحة إن شاء الله تعالى. (١٤١٢)

بَابٌ - أَعْوَانُهُ

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :  
«لَيَنْزِلَنَّ الدَّجَالُ خُوزٌ وَكَرْمَانَ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا ، وَجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِّ الْمَطْرَفَةِ» (١)

عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَنَّ الدَّجَالَ  
يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ بِالْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا خُرَاسَانُ يَتَّبِعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ  
الْمَطْرَفَةُ» (٢)

عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، قَالَ :  
«يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ مَرَوْ ، مِنْ يَهُودِيَّتِهَا» (٣)

عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَخْرُجُ  
الدَّجَالُ مِنْ يَهُودِيَّةٍ أَصْبَهَانَ ، مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْيَهُودِ عَلَيْهِمُ السِّبْجَانُ» (٤)

١- مسند أحمد حسن اسناده الشيخ حمود (٨٤٥٣)

٢- مسند أحمد قال الشيخ حمود رواه: الإمام أحمد، والترمذي، وابن ماجه، والحاكم في "مستدرکه"، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب". وقال الحاكم "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تليخيه". قال الترمذي: "وفي الباب عن أبي هريرة وعائشة رضي الله عنهما". (١٢)

٣- الفتن لنعيم بن حماد والساد ضعيف (١٤٩٥)

٤- مسند أحمد (١٣٣٤٤)

عَنْ زَيْدِ يَعْنِي ابْنَ أَسْلَمَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَشْرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَلَقٍ مِنْ أَفْلاقِ الْحَرَّةِ، وَنَحْنُ مَعَهُ، فَقَالَ: «نِعْمَتِ الْأَرْضِ الْمَدِينَةُ، إِذَا خَرَجَ الدَّجَالُ عَلَى كُلِّ نَقَبٍ مِنْ أَنْقَابِهَا مَلَكٌ، لَا يَدْخُلُهَا، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، رَجَعَتْ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، لَا يَبْقَى مُنَافِقٌ، وَلَا مُنَافِقَةٌ إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ، وَأَكْثَرُ - يَعْنِي - مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ النَّسَاءُ، وَذَلِكَ يَوْمَ التَّخْلِيسِ، وَذَلِكَ يَوْمَ تَنْفِي الْمَدِينَةَ الْحَبْثِ، كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ حَبْثَ الْحَدِيدِ، يَكُونُ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْيَهُودِ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ سَاجٌ، وَسَيْفٌ مُحَلَّى، فَتُضْرَبُ رَقَبَتُهُ بِهَذَا الضَّرْبِ الَّذِي عِنْدَ مُجْتَمَعِ السُّيُولِ» (١)

عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ، اذْكُرُوا يَوْمَ الْخُلَاصِ»، قَالُوا: وَمَا يَوْمُ الْخُلَاصِ؟ قَالَ: «يُقْبَلُ الدَّجَالُ حَتَّى يَنْزِلَ بِدُبَابٍ فَلَا يَبْقَى بِالْمَدِينَةِ مُشْرِكٌ وَلَا مُشْرِكَةٌ، وَلَا كَافِرٌ وَلَا كَافِرَةٌ، وَلَا مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ، وَلَا فَاسِقٌ وَلَا فَاسِقَةٌ، إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ، وَيَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ، فَذَلِكَ يَوْمُ الْخُلَاصِ» الْحَدِيثِ. «لَمْ يَرَوْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ» (٢)

عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلِيٌّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْنِي، فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكِ؟» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَالَ، قَالَ: «فَلَا تَبْكِينَ، فَإِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا حَيٌّ أَكْفِيكُمْوَهُ، وَإِنْ مِتُّ، فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ مَعَهُ

١- مسند أحمد قال الشيخ حمود وإسناده صحيح على شرط الشيخين. (١٤١٢)

٢- المعجم الأوسط قال الهيثمي ورجال أحمد رجال الصحيح. (٢١٦٥)

الْيَهُودُ، فَيَسِيرُ حَتَّى يَنْزِلَ بِنَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ، وَهِيَ يَوْمِنَدٍ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ شَرَارُ أَهْلِهَا، فَيَنْطَلِقُ حَتَّى يَأْتِيَ لُدَّ، فَيَنْزِلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَلْبَثُ عَيْسَى فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، أَوْ قَرِيبًا مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِمَامًا عَدْلًا وَحَكَمًا مُقْسِطًا» (١)

١ - صحيح بن حبان قال الألباني حسن صحيح (٦٨٢٢)

قال الهيثمي في المجمع عن أسماء بنت يزيد أنها سمعت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهو بين ظهراني أصحابه يقول: "أحدركم المسيح وأنذركموه، وكلُّ نبي قد حدره قومه، وهو فيكم أيتها الأمة، وسأحكي لكم من نعتي ما لم تحك الأنبياء قبلي لقومهم، يكون قبل خروجه سنون خمس جدد حتى يهلك كلُّ ذي خافر". فناده رجل فقال: يا رسول الله، فبم يعيش المؤمنون؟ قال: "بما يعيش به الملائكة". وهو أغور، وليس الله بأغور، بين عينيه كافر يقرؤه كلُّ مؤمن كاتبٍ وعبر كاتبٍ، أكثر من يتبعه اليهود والنساء والأعراب، تروون السماء ممطر وهي لا تمطر والأرض تئنث وهي لا تئنث، ويقول للأعراب: ما تبغون مني؟ ألم أرسل السماء عليكم مدراراً وأحبي لكم أنعامكم شاحصة ذراها خارجة خواصرها ذرة ألبانها؟ وتبعث معه الشياطين على صورة من مات من الآباء والأخوان والمعارف، فيأتي أخذهم إلى أبيه وأخيه وذو رحمه فيقول: ألسنت فلاناً؟ ألسنت تعرفني؟ هو ربك فاتبعه، يعمر أربعين سنة، السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، والجمعة كاليوم، واليوم كالساعة، والساعة كاختراق السقفة في النار، يرد كل منهل إلا المسجدين". ثم قام رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يتوضأ فسمع بكاء الناس وشهيقهم، فرجع فقام بين أظهرهم فقال: "أبشروا، فإن يخرج وأنا فيكم فالله كافيكم ورسولهُ، وإن يخرج بغدي فالله خليفتي على كل مسلم".

رواه الطبراني، وفيه شهر بن حوشب، ولا يتحمل مخالفتَهُ للأحاديث الصحيحة إنه يلبث في الأرض أربعين يوماً وفي هذا أربعين سنة، وبقية رجاله ثقات.

قال الشيخ حمود وقد رواه عبد الله ابن الإمام أحمد في كتاب "السنة" بنحوه، وإسناده حسن.

وسياقي بتمامه في (باب ما جاء في فتنة الدجال) إن شاء الله تعالى.

وعن سليمان بن شهاب العسي؛ قال: نزل علي عبد الله بن مغنم، وكان من أصحاب النبي ﷺ، فحدثني عن النبي ﷺ: أنه قال: «الدجال ليس به خفاء... (فذكر الحديث وفيه): ويكون أصحابه وجنوده الجوس واليهود والنصارى، وهذه الأعاجم من المشركين»..... الحديث.

رواه: البخاري في "تاريخه"، وابن السكن، والحسن بن سفيان والطبراني. قال البخاري: "له صحبة ولم يصح

إسناده". وقال الهيثمي: "رواه الطبراني، وفيه سعيد بن محمد الوراق، وهو متروك".

وعن ابن عمر رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ينزل الدجال في هذه السبخة بمرقانة، فيكون أكثر من يخرج إليه النساء، حتى إن الرجل ليرجع إلى حميمه وإلى أمه وابنته وأخته وعمته، فيوثقها رباطاً؛ مخافة أن تخرج» «إليه» ... الحديث.

رواه: الإمام أحمد، والطبراني في "الأوسط". قال الهيثمي: "وفيه ابن إسحاق وهو مدلس".  
وسياق هذا الحديث بتمامه في (باب قتل الدجال) إن شاء الله تعالى.

وعن أبي هريرة ؓ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ينزل الدجال المدينة، ولكنه بين الخندق، وعلى كل نقب منها ملائكة يحرسونها، فأول من يتبعه النساء، فيؤذونه، فيرجع غضبان حتى ينزل الخندق، فعند ذلك ينزل عيسى ابن مريم». رواه الطبراني في "الأوسط". قال الهيثمي: "ورجاله رجال الصحيح غير عقبه بن مكرم الضبي، وهو ثقة".  
وعن أنس بن مالك ؓ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «يجيء الدجال، فيطأ الأرض؛ إلا مكة والمدينة، فيأتي المدينة، فيجد بكل نقب من نقابها صفوفًا من الملائكة، فيأتي سبخة الجرف، فيضرب رواقه، فترجف المدينة ثلاث رجفات، فيخرج إليه كل منافق ومنافقة» .

رواه: الإمام أحمد، ومسلم، وهذا لفظ أحمد، وإسناده صحيح على شرط مسلم. ورواه الشيخان بنحوه، وقالوا فيه: «يخرج إليه منها كل كافر ومنافق» .

وعنه ؓ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «يجيء الدجال حتى ينزل في ناحية المدينة، ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات، فيخرج إليه كل كافر ومنافق» .

رواه: الإمام أحمد، والبخاري، وإسناده أحمد صحيح على شرط البخاري.

وعن مجنن بن الأدرع ؓ: أن رسول الله ﷺ خطب الناس، فقال: «يوم الخلاص وما يوم الخلاص؟! يوم الخلاص وما يوم الخلاص؟! يوم الخلاص وما يوم الخلاص؟! (ثلاثاً)». فقيل له: وما يوم الخلاص؟ قال: «يجيء الدجال، فيصعد أحداً، فينظر المدينة، فيقول لأصحابه: أترون هذا القصر الأبيض؟ هذا مسجد أحمد، ثم يأتي المدينة، فيجد بكل نقب منها ملكاً مصلتاً، فيأتي سبخة الجرف، فيضرب رواقه، ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات، فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة إلا خرج إليه؛ فذلك يوم الخلاص» .

رواه: الإمام أحمد بإسناد صحيح، والحاكم، وقال "صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".

وعن أبي أمامة الباهلي ؓ في حديثه الطويل في ذكر الدجال، وفيه أن رسول الله ﷺ قال: «وإنه لا يبقى شيء من الأرض إلا وطنه وظهر عليه؛ إلا مكة والمدينة، لا يأتيهما من نقب من أنقابهما؛ إلا لقيته الملائكة بالسيوف صلتة، حتى ينزل عند الضريب الأحمر عند منقطع السبخة، فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فلا يبقى منافق إلا خرج إليه، فتنفي الخبث منها كما ينفي الكبر خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص» .

رواه: ابن ماجه، وابن خزيمة، والحافظ الضياء المقدسي.

وعن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال في الخواج: «يخرج من قبل المشرق رجال يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يرجعون فيه، سيماهم التحليق، لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع الدجال، فإذا لقيتموهم؛»  
«فاقتلوهم، هم شر الخلق والخليقة» .

رواه: الإمام أحمد، وأبو داود الطيالسي، والنسائي؛ بأسانيد حسنة.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيخرج أناس من أمتي من قبل المشرق، يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، كلما خرج منهم قرن؛ قطع، كلما خرج منهم قرن؛ قطع، حتى عددها زيادة على عشر مرات كلما خرج منهم قرن قطع، حتى يخرج الدجال في بقيتهم» .  
رواه الإمام أحمد، وفي إسناده شهر بن حوشب؛ قال الهيثمي: "وفيه كلام لا يضر، وبقية رجاله رجال الصحيح".  
وقد رواه: أبو داود الطيالسي في "مسنده"، والحاكم في "مستدرکه"، وأبو نعيم في "الحلية"؛ بنحوه. وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «ينشأ نشء يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، كلما خرج قرن؛ قطع (قال ابن عمر رضي الله عنهما: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "كلما خرج قرن قطع" أكثر من عشرين مرة) ، حتى يخرج في عراضهم الدجال» . رواه ابن ماجه، وإسناده صحيح على شرط البخاري.  
وعن عمر مولى غفرة عن رجل من الأنصار عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ﷺ:  
«لكل أمة مجوس، ومجوس هذه الأمة الذين يقولون لا قدر، من مات منهم؛ فلا تشهدوا جنازته، ومن مرض منهم؛ فلا تعودوهم، وهم شيعة الدجال، وحق على الله أن يلحقهم بالدجال» .

رواه: الإمام أحمد، وأبو داود الطيالسي، وأبو داود السجستاني، وعبد الله ابن الإمام أحمد في كتاب "السنة".  
قال المنذري: " عمر مولى غفرة لا يحتج بحديثه، ورجل من الأنصار مجهول، وقد روي من طريق آخر عن حذيفة، ولا يثبت ". انتهى.

وعن حذيفة أيضا رضي الله عنه: أنه قال: «أول ما تفقدون من دينكم الخشوع، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة، ولتتقض عرى الإسلام عروة عروة، وليصلين النساء وهن حيص، ولتسلكن طرق من كان قبلكم حذو القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل، لا تحطؤون طريقهم ولا تحطنكم، حتى تبقى فرقتان من فرق كثيرة، فتقول إحداها: ما بال صلوات الخمس؟! لقد ضل من كان قبلنا، إنما قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾ ، لا تصلوا إلا ثلاثا. وتقول الأخرى: إيمان المؤمنين بالله كإيمان الملائكة، ما فينا كافر ولا منافق. حق على الله أن يحشرهما مع الدجال» . رواه الحاكم في "مستدرکه"، وقال "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه". وله حكم المرفوع؛ لأنه لا دخل للرأي في مثل هذا، وإنما يقال عن توقيف.

بَابٌ - أول من يفرعهم الدجال وأول ماء يرده

عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: أَتَيْنَا عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ لِنَعْرِضَ عَلَيْهِ مُصْحَفًا لَنَا عَلَى مُصْحَفِهِ، فَلَمَّا حَضَرَتِ الْجُمُعَةُ أَمَرْنَا فَاغْتَسَلْنَا، ثُمَّ أَتَيْنَا بِطِيبٍ فَتَطَيَّبْنَا، ثُمَّ جِئْنَا الْمَسْجِدَ، فَجَلَسْنَا إِلَى رَجُلٍ، فَحَدَّثَنَا عَنِ الدَّجَالِ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ، فَقُمْنَا إِلَيْهِ فَجَلَسْنَا، فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " يَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ أَمْصَارٍ: مِصْرٌ يَمْلُتَقَى الْبَحْرَيْنِ، وَمِصْرٌ بِالْحَيْرَةِ، وَمِصْرٌ بِالشَّامِ، فَيَفْرَعُ النَّاسُ ثَلَاثَ فِرْعَانَ، فَيَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ، فَيَهْزِمُ مَنْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ، فَأَوَّلُ مِصْرٍ يَرُدُّهُ الْمِصْرُ الَّذِي يَمْلُتَقَى الْبَحْرَيْنِ، فَيَصِيرُ أَهْلُهُ ثَلَاثَ فِرْقٍ: فِرْقَةٌ تَقُولُ: نُشَامُهُ، نَنْظُرُ مَا هُوَ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْأَعْرَابِ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْمِصْرِ الَّذِي يَلِيهِمْ، وَمَعَ الدَّجَالِ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ السِّبْجَانُ، وَأَكْثَرُ تَبَعِهِ الْيَهُودُ وَالتَّسَاءُ، ثُمَّ يَأْتِي الْمِصْرَ الَّذِي يَلِيهِ فَيَصِيرُ أَهْلُهُ ثَلَاثَ فِرْقٍ: فِرْقَةٌ تَقُولُ: نُشَامُهُ وَنَنْظُرُ مَا هُوَ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْأَعْرَابِ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْمِصْرِ الَّذِي يَلِيهِمْ بِعَرَبِي الشَّامِ، وَيَنْحَازُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَقَبَةِ أَفِيْقٍ، فَيَبْعَثُونَ سَرْحًا لَهُمْ، فَيَصَابُ سَرْحُهُمْ فَيَشْتَدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَتُصِيبُهُمْ مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ، وَجَهْدٌ شَدِيدٌ، حَتَّى إِنْ أَحَدَهُمْ لِيُحْرِقُ وَتَرَ قَوْسَهُ فَيَأْكُلُهُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّحْرِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَتَاكُمْ الْغَوْثُ، ثَلَاثًا، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنْ هَذَا لَصَوْتُ رَجُلٍ شَبَعَانَ، وَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَيَقُولُ لَهُ أَمِيرُهُمْ: يَا رُوحَ اللَّهِ، تَقَدَّمَ صَلِّ، فَيَقُولُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَمْرَاءُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَيَتَقَدَّمُ أَمِيرُهُمْ فَيُصَلِّي، فَإِذَا قَضَى صَلَاتَهُ، أَخَذَ عِيسَى حَرْبَتَهُ، فَيَذْهَبُ نَحْوَ الدَّجَالِ، فَإِذَا رَأَهُ الدَّجَالُ، ذَابَ، كَمَا يذُوبُ الرِّصَاصُ، فَيَصْعُقُ حَرْبَتَهُ بَيْنَ تَنَدُوتِهِ، فَيَقْتُلُهُ وَيَنْهَزُهُمْ أَصْحَابُهُ، فَلَيْسَ يَوْمُنِيذٍ شَيْءٌ يُوَارِي مِنْهُمْ

أَحَدًا، حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ لَتَقُولُ يَا مُؤْمِنٌ، هَذَا كَافِرٌ وَيَقُولُ الْحَجْرُ يَا مُؤْمِنُ هَذَا كَافِرٌ " (١)

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «أَوَّلُ أَهْلِ أَبْيَاتٍ يُفْزَعُهُمُ الدَّجَالُ أَهْلُ الْكُوفَةِ» (٢)

عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: أَوَّلُ مَاءٍ يَرِدُهُ الدَّجَالُ مِنْ مِيَاهِ الْعَرَبِ إِلَى جَنْبِهِ جَبَلٌ مُشْرِفٌ عَلَى الْبَصْرَةِ يُقَالُ لَهُ سَنَامٌ (٣)

١- مسند أحمد قال الهيثمي: "وفيه علي بن زيد. وفيه ضعف وقد وثق، وبقيّة رجالهما رجال الصحيح" (١٧٩٠٠)

٢- الفتن لنعيم بن حماد قال الشيخ حمود رواه: ابن أبي شيبة والطبراني. قال الهيثمي: "ورجاله ثقات؛ إلا أن أبا صادق لم يدرك ابن مسعود". (١٥١٣)

٣- حلية الأولياء قال الشيخ حمود قال ابن الأثير: " (الساقي) : الريح التي تسفي التراب، وقيل للتراب الذي تسفيه الريح أيضا: ساقي؛ أي: مسفي؛ كماه دافق. والماء الساقي الذي ذكره هو سفوان، وهو على مرحلة من باب المرید بالبصرة". انتهى. قلت: وهو معروف بهذا الاسم إلى الآن. (ج٦ - ص١٣)



بَابٌ - ما جاء في الذين يندرون بالدجال

عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: " أَلَا كُلُّ نَبِيٍّ قَدْ أَنْدَرَأَ أُمَّتَهُ الدَّجَالَ، وَأَنَّهُ يَوْمَهُ هَذَا قَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ، وَأَبَى عَاهِدَ عَهْدًا لَمْ يَعْهَدَهُ نَبِيٌّ لِأُمَّتِهِ قَبْلِي، أَلَا إِنَّ عَيْنَهُ الْيُمْنَى مَمْسُوحَةٌ الْحَدَقَةُ جَا حِظَّةً، فَلَا تَخْفَى كَأَنَّهَا تُخَاعَةُ فِي جَنْبِ حَائِطٍ، أَلَا وَإِنَّ عَيْنَهُ الْيُسْرَى كَأَنَّهَا كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ، مَعَهُ مِثْلُ الْجَنَّةِ وَمِثْلُ النَّارِ، فَالْتَّارُ رَوْضَةٌ خَضْرَاءُ، وَالْجَنَّةُ غَبْرَاءُ ذَاتُ دُخَانٍ، أَلَا وَإِنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلَيْنِ يُنْذِرَانِ أَهْلَ الْقُرَى كُلَّمَا دَخَلَ قَرْيَةً أَنْذَرَ أَهْلَهَا، فَإِذَا خَرَجَ مِنْهَا دَخَلَهَا أَوَّلُ أَصْحَابِ الدَّجَالِ، وَيَدْخُلُ الْقُرَى كُلَّهَا غَيْرَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ حَرَمًا عَلَيْهِ، وَالْمُؤْمِنُونَ مُتَفَرِّقُونَ فِي الْأَرْضِ فَيَجْمَعُهُمُ اللَّهُ لَهُ، فَيَقُولُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَصْحَابِهِ: لَا نُطَلِّقَنَّ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَلْأَنْظُرَنَّ أَهْوَ الَّذِي أَنْذَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْ لَا، ثُمَّ وُلَّى، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابِهِ: وَاللَّهِ لَا نَدْعُكَ تَأْتِيهِ وَلَوْ أَنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ يَقْتُلُكَ إِذَا أَتَيْتَهُ خَلِينَا سَبِيلَكَ، وَلَكِنَّا نَخَافُ أَنْ يَفْتِنَكَ فَأَبَى عَلَيْهِمُ الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي حَتَّى أَتَى مَسْلِحَةً مِنْ مَسَالِحِهِ فَأَخَذُوهُ فَسَأَلُوهُ مَا شَأْنُكَ وَمَا تُرِيدُ؟ قَالَ لَهُمْ: أُرِيدُ الدَّجَالَ الْكَذَّابَ، قَالُوا: إِنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ فَأَرْسَلُوا إِلَى الدَّجَالِ أَنَّا قَدْ أَخَذْنَا مَنْ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا فَنَقْتُلُهُ أَوْ نُرْسِلُهُ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَرْسَلُوهُ إِلَيَّ، فَانْطَلَقَ بِهِ حَتَّى أَتَى بِهِ الدَّجَالَ فَلَمَّا رَأَاهُ عَرَفَهُ لِنَعْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ الدَّجَالُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ: أَنْتَ الدَّجَالُ الْكَذَّابُ الَّذِي أَنْذَرْنَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لَهُ الدَّجَالُ: أَنْتَ تَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ لَهُ الدَّجَالُ: لِنُطِيعَنَّ فِيمَا أَمَرْتَنَا وَإِلَّا شَقَقْنَاكَ شِقَّتَيْنِ، فَنادَى الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، هَذَا الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ فَمَنْ عَصَاهُ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ

أَطَاعَهُ فَهُوَ فِي النَّارِ، فَقَالَ لَهُ الدَّجَالُ: وَالَّذِي أَحْلَفُ بِهِ لَتُطِيعَنِي أَوْ لَأَشُقَّنَكَ شِقَّتَيْنِ، فَنَادَى الْعَبْدَ الْمُؤْمِنُ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ فَمَنْ عَصَاهُ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَطَاعَهُ فَهُوَ فِي النَّارِ، قَالَ: فَمَدَّ بِرِجْلِهِ فَوَضَعَ حَدِيدَتَهُ عَلَى عَجَبِ ذَنْبِهِ فَشَقَّهُ شِقَّتَيْنِ، فَلَمَّا فَعَلَ بِهِ ذَلِكَ، قَالَ الدَّجَالُ لِأَوْلِيَائِهِ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَحْيَيْتُمْ هَذَا لَكُمْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَيْ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى " - قَالَ عَطِيَّةُ: فَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: - " فَضْرَبَ إِحْدَى شِقْبَيْهِ أَوْ الصَّعِيدَ عِنْدَهُ، فَاسْتَوَى قَائِمًا، فَلَمَّا رَأَاهُ أَوْلِيَائُهُ صَدَّقُوهُ وَأَيَّقَنُوا أَنَّهُ رَبُّهُمْ وَأَجَابُوهُ وَاتَّبَعُوهُ، قَالَ الدَّجَالُ لِلْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ: أَلَا تُؤْمِنُ بِي؟ قَالَ لَهُ الْمُؤْمِنُ: لَأَنَا الْآنَ أَشَدُّ فِيكَ بِصِيرَةً مِنْ قَبْلٍ، ثُمَّ نَادَى فِي النَّاسِ أَلَا إِنَّ هَذَا الْمَسِيحَ الْكَذَّابُ فَمَنْ أَطَاعَهُ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَمَنْ عَصَاهُ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَ الدَّجَالُ: وَالَّذِي أَحْلَفُ بِهِ لَتُطِيعَنِي أَوْ لَأُدْجِحَنَّكَ أَوْ لَأُلْقِيَنَّكَ فِي النَّارِ، فَقَالَ لَهُ الْمُؤْمِنُ: وَاللَّهِ لَا أُطِيعُكَ أَبَدًا، فَأَمَرَ بِهِ فَاضْطُجِعَ " - قَالَ: فَقَالَ لِي أَبُو سَعِيدٍ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: - «ثُمَّ جَعَلَ صَفِيحَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ بَيْنَ تَرَاقِيهِ وَرَقَبَتَيْهِ» - قَالَ: وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: مَا كُنْتُ أَدْرِي مَا النُّحَاسُ قَبْلَ يَوْمِنِذٍ - «فَذَهَبَ لِيَذْبَحَهُ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ وَلَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ بَعْدَ قَتْلِهِ إِيَّاهُ» - قَالَ: فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: - «فَأَخَذَ بِيَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ فَأَلْقَاهُ فِي الْجَنَّةِ وَهِيَ غَبْرَاءُ ذَاتُ دُخَانٍ يَحْسِبُهَا النَّارَ فَذَلِكَ الرَّجُلُ أَقْرَبُ أُمَّتِي مِنِّي دَرَجَةً» - قَالَ: فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: مَا كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْسِبُونَ ذَلِكَ الرَّجُلَ إِلَّا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى سَلَكَ عُمَرُ سَبِيلَهُ، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: فَكَيْفَ يَهْلِكُ؟ قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَقُلْتُ: أُخْبِرْتُ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هُوَ يَهْلِكُهُ، فَقَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ غَيْرَ أَنَّهُ يَهْلِكُهُ اللَّهُ وَمَنْ تَبِعَهُ، قَالَ: قُلْتُ: فَمَنْ يَكُونُ بَعْدَهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «أَنَّهُمْ

يَغْرِسُونَ بَعْدَهُ الْغُرُوسَ وَيَتَّخِذُونَ مِنْ بَعْدِهِ الْأَمْوَالَ» ، قَالَ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ أَبَعَدَ الدَّجَالِ يَغْرِسُونَ الْغُرُوسَ وَيَتَّخِذُونَ مِنْ بَعْدِهِ الْأَمْوَالَ، قَالَ: نَعَمْ، حَدَّثَنِي بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «هَذَا أَعْجَبُ حَدِيثٍ فِي ذِكْرِ الدَّجَالِ تَفَرَّدَ بِهِ عَطِيَّةُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَلَمْ يَحْتَجْ الشَّيْخَانِ بِعَطِيَّةٍ» (١)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " مَعَ الدَّجَالِ امْرَأَةٌ تُسَمَّى طَيْبَةً، لَا يَوْمُ قَرْيَةٍ إِلَّا سَبَقَتْهُ إِلَيْهَا، تَقُولُ: هَذَا الرَّجُلُ دَاخِلٌ عَلَيْكُمْ فَأَحْذَرُوهُ " (٢)

١- مستدرک الحاکم حکم الذہبی عطیة ضعیف (٨٦٢١)

٢- الفتن لنعمین بن حماد (١٤٥٧)

بَابٌ - سَعِيهِ فِي الْأَرْضِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَأْتِي الْمَسِيحُ الدَّجَالَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَهَمَّتُهُ الْمَدِينَةُ، حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ أَحَدٍ، ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ»، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «كَذَا قَالَ أَبِي فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ» (١)

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَيَنْزِلَنَّ الدَّجَالُ خُورَ وَكِرْمَانَ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا، وَجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِّ الْمُطْرَقَةِ» (٢)

١- مسند أحمد قال الشيخ حمود رواه: الإمام أحمد، ومسلم، والترمذي وقال: "هذا حديث صحيح".

(٩١٦٦)

٢- مسند أحمد حسن اسناده الشيخ حمود (٨٤٥٣)

\* تقدم حديث تميم وإني نخبركم عني، إني أنا المسيح، وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج، فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة، فهما محرمتان عليّ كلتاها، كلما أردت أن أدخل واحدة - أو واحدًا - منهما استقبلني ملك بيده السيف صلنا، يصدني عنها، وإن عليّ كل نقبٍ منها ملائكة يخرسونها، قالت: قال رسول الله ﷺ، وطعن بمخصرته في المنبر: «هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة» - يعني المدينة - «ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟» فقال الناس: نعم، «فإنه أعجبني حديث تميم، أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه، وعن المدينة ومكة، ألا إنه في بحر الشام، أو بحر اليمن، لا بل من قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ، مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ» وأومأ بيده إلى المشرق، قالت: فحفظت هذا من رسول الله ﷺ

١- صحيح مسلم (٢٩٤٢) وفي رواية لمسلم قال: «أما إنه لو قد أذن لي في الخروج قد وطئت البلاد كلها غير طيبة» وفي رواية لأحمد قال: فزفر، ثم زفر، ثم زفر، ثم حلف: لو خرجت من مكاني هذا ما تركت أرضاً من أرض الله إلا ووطنها غير طيبة، ليس لي عليها سلطان، قال: فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إلى هذا انتهى فرجي. ثلاث مرار. إن طيبة المدينة إن الله حرم حرمي على الدجال أن يدخلها»، ثم حلف رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «والذي لا إله إلا هو، ما لنا طريق صبيح ولا واسع في سهل ولا في جبل إلا عليه ملك شاهر بالسيف إلى يوم القيامة ما يستطيع الدجال أن يدخلها على أهلها» =

إِسْحَاقُ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطُوهُ الدَّجَالُ، إِلَّا مَكَّةَ، وَالْمَدِينَةَ، لَيْسَ لَهُ مِنْ نَقَائِمَا نَفْسٍ، إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِينَ يَحْرُسُونَهَا، ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَيُخْرِجُ اللَّهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ» (١)

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ يَذْكُرُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ: " إِنِّي سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ كَلِمَةً مَا قَالَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي، إِنَّهُ أَعْوَرَ، وَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْوَرَ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ كِتَابٌ كَافِرٌ "، قَالَ جَابِرٌ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ، يَسِيحُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، يَرُدُّ كُلَّ بَلَدٍ غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَدِينَتَيْنِ: الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ حَرَمَهُمَا اللَّهُ عَلَيْهِ، يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِهِ كَالسَّنَةِ، وَيَوْمٌ كَالشَّهْرِ، وَيَوْمٌ كَالْجُمُعَةِ، وَبَقِيَّةُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ، لَا يَبْقَى إِلَّا أَرْبَعِينَ يَوْمًا » . (٢)

ثَعْلَبَةُ بْنُ عَبَّادِ الْعَبْدِيِّ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَنَّهُ شَهِدَ يَوْمًا خُطْبَةً لِسَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ، فَذَكَرَ فِي خُطْبَتِهِ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " وَاللَّهِ لَا تَقُومُ

= وفي رواية عند الترمذي وصححها الألباني - قُلْنَا: فَمَا أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الدَّجَالُ، وَإِنَّهُ يَدْخُلُ الْأَمْصَارَ كُلَّهَا إِلَّا طَبِئَةَ، وَطَبِئَةُ الْمَدِينَةُ: " وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ

وفي رواية عند أبي يعلى الموصلي قَالَ: لِأَطَّانَ الْأَرْضِ بَقْدَمِي هَاتَيْنِ إِلَّا بَلْدَةَ إِبْرَاهِيمَ وَطَابَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: طَابَا هِيَ الْمَدِينَةُ". كَذَا فِي تَخَافِ الْمَهْرَةِ

١ - صحيح البخاري (١٨٨١)

٢ - مجمع الزوائد قال عقبه رَوَاهُ الطَّبْرَائِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَفِيهِ زَمْعَةٌ بِنُ صَالِحٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ. (١٢٥٤٦)

السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَابًا آخِرُهُمُ الْأَعْوَرُ الدَّجَالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى كَأَنَّهَا عَيْنُ أَبِي تَيْحَى أَوْ تَيْحَى لِشَيْخٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَإِنَّهُ مَتَى يَخْرُجُ فَإِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ اللَّهُ ، فَمَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَاتَّبَعَهُ فَلَيْسَ يَنْفَعُهُ صَالِحٌ مِنْ عَمَلٍ لَهُ سَلَفٌ وَمَنْ كَفَرَ بِهِ وَكَذَّبَهُ فَلَيْسَ يُعَاقَبُ بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ سَلَفٌ ، وَإِنَّهُ سَبَطَهُرُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَّا الْحَرَمَ وَبَيْتَ الْمَقْدِسِ ؛ وَإِنَّهُ يَحْصُرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، قَالَ : فَيَهْزِمُهُ اللَّهُ وَجُنُودَهُ حَتَّى إِنَّ جِذْمَ الْحَائِطِ وَأَصْلَ الشَّجَرَةَ يُنَادِي : يَا مُؤْمِنُ ، هَذَا كَافِرٌ يَسْتَتِرُ بِهِ ، تَعَالَ أَقْتُلُهُ ، قَالَ : وَلَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَذَلِكَ حَتَّى تَرُونَ أُمُورًا يَتَفَاجُّ شَأْنُهَا فِي أَنْفُسِكُمْ ، تَسَاءَلُونَ بَيْنَكُمْ : هَلْ كَانَ نَبِيُّكُمْ ذَكَرَ لَكُمْ مِنْهَا ذِكْرًا ، وَحَتَّى تَرُولَ جِبَالَ عَن مَرَاتِبِهَا ، ثُمَّ عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ الْقَبْضُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ ، قَالَ : ثُمَّ شَهِدَتْ لَهُ خُطْبَةٌ أُخْرَى ، قَالَ : فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ مَا قَدَّمَ كَلِمَةً وَلَا آخَرَهَا (١)

١ - مصنف ابن أبي شيبة قال الشيخ حمود رواه: الإمام أحمد، وأبو يعلى، وابن خزيمة، والطبراني في "الكبير"، وابن حبان في "صحيحه"، والحاكم في "مستدرکه"، وقال: "صحيح على شرط الشيخين"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه". (٣٧٥١٣)

بَابٌ - مكة والمدينة لا يدخلهما الدجال والترغيب في سكنهما في وقت خروجه

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَاطِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولَانِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي مُدَّتِهِمْ وَفِي صَاعِهِمْ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي مَدِينَتِهِمْ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ، وَأَنَا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ سَأَلَكَ لِمَكَّةَ وَإِنِّي أَسْأَلُكَ لِلْمَدِينَةِ مِثْلَ مَا سَأَلَكَ إِبْرَاهِيمُ لِمَكَّةَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا إِنَّ الْمَدِينَةَ مُشْتَبِكَةٌ بِالْمَلَائِكَةِ، عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَكَانِ يَحْرُسَانَهَا، لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونَ وَالِدَّجَالُ، مَنْ أَرَادَ أَهْلَهَا بِسُوءٍ أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ» (١)

الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، هِمَّتُهُ الْمَدِينَةُ، حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ أَحَدٍ، ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ» (٢)

مَالِكٌ عَنْ نَعِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجَمِّرِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ، لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونَ وَلَا الدَّجَالُ». (٣)

١ - مستدرک الحاكم قال عقبه هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يُخرجاه "حكم الذهبي على شرط مسلم (٨٦٢٨)

٢ - صحيح مسلم (١٣٨٠)

٣ - موطأ مالك رحمه الله والصحيح (٣٣٢٠)

\* وقد تقدم ذكر أحاديث في هذا الباب

عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمَدِينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَالُ فَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا، فَلَا يَدْخُلُهَا الدَّجَالُ، وَلَا الطَّاعُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» (١)

١ - مسند أحمد والصحیح (١٢٢٤٤)

\* قال الشيخ حمود وعنه رحمته: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «مثل المدينة كالكير، وحرم إبراهيم مكة، وأنا أحرم المدينة وهي كمكة حرام ما بين حرتيها وحماتها كلها، لا يقطع منها شجرة إلا أن يعلف رجل منها، ولا يقرها إن شاء الله الطاعون ولا الدجال، والملائكة يحرسونها على أنقابها وأبوابها». رواه الإمام أحمد بإسناد حسن.

وعنه رحمته؛ قال: قام رسول الله ﷺ ذات يوم على المنبر، فقال: «يا أيها الناس! إني لم أجمعكم لخير جاء من السماء (فذكر حديث الجساسة، وزاد فيه: وهو المسيح، تطوى له الأرض في أربعين يوماً؛ إلا ما كان من طيبة". قال رسول الله ﷺ: "وطيبة المدينة، ما من باب من أبوابها إلا عليه ملك مصلت سيفه يمنعه، ومكة مثل ذلك». رواه أبو يعلى بإسنادين. قال الهيثمي: "رجال أحدهما رجال الصحيح".

وعنه رحمته؛ قال: قال رسول الله ﷺ وهو يذكر المسيح الدجال: «إني سأقول لكم فيه كلمة ما قالها نبي قبلي: إنه أعور، وإن الله ليس بأعور، بين عينيه كتاب كافر". قال جابر عن النبي ﷺ: "يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب، يسبح الأرض أربعين يوماً، يرد كل بلد؛ غير هاتين المدينتين: المدينة ومكة، حرهما الله عليه، يوم من أيامه كالسنة، ويوم كالشهر، ويوم كالجمعة، وبقية أيامه كأيامكم هذه، لا يبقى إلا أربعين يوماً». رواه الطبراني في "الأوسط". قال الهيثمي: "وفيه زعمة بن صالح، وهو ضعيف".

وعن أبي بكر رحمته؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال، لها يومئذ سبعة أبواب، على كل باب منها ملكان». رواه: الإمام أحمد، والبخاري.

وعنه رحمته؛ قال: أكثر الناس في شأن مسيلمة الكذاب قبل أن يقول فيه رسول الله ﷺ شيئاً، ثم قام رسول الله ﷺ في الناس، فأثنى على الله تبارك وتعالى بما هو أهله، ثم قال: «أما بعد؛ ففي شأن هذا الرجل الذي قد أكثرتم في شأنه؛ فإنه كذاب من ثلاثين كذاباً يخرجون قبل الدجال، وإنه ليس بلد إلا يدخله رعب المسيح؛ إلا المدينة، على كل نقب من نقابها يومئذ ملكان يذبان عنها رعب المسيح». رواه: الإمام أحمد، والبخاري، ورواه الإمام أحمد والطبراني والحاكم في

"مستدرکه". قال الهيثمي: "وأحد أسانيد أحمد والطبراني رجاله رجال الصحيح". وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه". وأقره الذهبي في "تخليصه".



وعن عبد الله بن شقيق عن رجاء بن أبي رجاء الباهلي؛ قال: «كان بريدة على باب المسجد، فمر محجن عليه وسكبة يصلي، فقال بريدة - وكان فيه مزاح - لمحجن: ألا تصلي كما يصلي هذا؟! فقال محجن: إن رسول الله ﷺ أخذ بيدي، فصعد على أحد، فأشرف على المدينة، فقال: "ويل أمها! قرية يدعها أهلها خير ما تكون (أو: كأخير ما تكون) ، فيأتيها الدجال، فيجد على كل باب من أبوابها ملكا مصلتا جناحيه، فلا يدخلها". قال: ثم نزل وهو أخذ بيدي، فدخل المسجد، وإذا هو برجل يصلي، فقال لي: من هذا؟ فأتيت عليه، فأثبتت عليه خيرا، فقال: "اسكت؛ لا تسمعه فتهلكه". قال: ثم أتى حجرة امرأة من نساته، فنفض يده من يدي، قال: "إن خير دينكم أيسره، إن خير دينكم أيسره".»

رواه: الإمام أحمد، وأبو داود الطيالسي، والبخاري في "الأدب المفرد"، وأسانيدهم كلها صحيحة، رجالها رجال الصحيح؛ سوى رجاء بن أبي رجاء، وهو ثقة، وثقة العجلي، وذكره ابن حبان في "الثقات".

وعن محجن بن الأدرع أيضا ﷺ؛ قال: «بعثني نبي الله ﷺ في حاجة، ثم عرض لي وأنا خارج من طريق من طرق المدينة. قال: فانطلقت معه، حتى صعدنا أحدا، فأقبل على المدينة، فقال: "ويل أمها! قرية يوم يدعها أهلها كأنيع ما تكون". قال: قلت: يا نبي الله! من يأكل ثمرتها؟ قال: "عافية الطير والسباع". قال: "ولا يدخلها الدجال، كلما أراد أن يدخلها؛ تلقاه بكل نقب منها ملك مصلتا". قال: ثم أقبلنا، حتى إذا كنا بباب المسجد؛ إذا رجل يصلي؛ قال: أتقوله صادقا؟ قال: قلت: يا نبي الله! هذا فلان، وهذا من أحسن أهل المدينة (أو قال: أكثر أهل المدينة صلاة). قال: "لا تسمعه فتهلكه (مرتين أو ثلاثا) ، إنكم أمة أريد بكم اليسر".»

رواه: الإمام أحمد، وأبو داود الطيالسي، والطبراني في "الأوسط"، والحاكم في "مستدرکه" مختصرا، ورجال أحمد رجال الصحيح. قال الهيثمي: "ورجال الطبراني رجال الصحيح". وقال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".

وعن عبد الله بن شقيق؛ قال: إني لأمشي مع عمران بن حصين، فانتهينا إلى مسجد البصرة؛ فإذا بريدة جالس وسكبة - رجل من أصحاب محمد ﷺ من أسلم - قائم يصلي الضحى، فقال بريدة: يا عمران! ما تستطيع أن تصلي كما يصلي سكية، وإنما يقول ذلك كأنه يعنيه به. قال: فسكت عمران ومضيا، فقال عمران: «إني لأمشي مع رسول الله ﷺ، إذ استقبلنا أحد، فصعدنا عليه، فأشرف على المدينة، فقال: "ويل أمها! قرية يتركها أهلها أحسن ما كانت، يأتيها الدجال فلا يستطيع أن يدخلها، يجد على كل فج منها ملكا مصلتا»

«بالسيف". ثم نزلنا، فأتينا المسجد؛ فإذا رجل يصلي، فقال: من هذا؟ قلت: فلان، ومن أمره (فجعلت أثني عليه). فقال: "لا تسمعه فتقطع ظهره". ثم رفع يدي، فقال: "خير دينكم أيسره".»

رواه الطبراني في "الكبير". قال الهيثمي: "ورجاله رجال الصحيح".

قلت: قد تقدم في رواية الإمام أحمد عن عبد الله بن شقيق عن رجاء بن أبي رجاء أن الذي ذهب مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى أحد ورجع معه وأثنى على الرجل الذي رآه يصلي في المسجد هو محجن بن الأدرع رضي الله عنه، فلعلهما واقعتان، أو أن ما في هذه الرواية غلط. والله أعلم.

وعن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن يخرج الدجال وأنا حي؛ كفيتموه، وإن يخرج الدجال بعدي؛ فإن ريكم عز وجل ليس بأعور، إنه يخرج في يهودية أصبهان، حتى يأتي المدينة، فينزل ناحيتها، ولها يومئذ سبعة أبواب، على كل نقب منها ملكان، فيخرج إليه شرار أهلها».... الحديث.

رواه الإمام أحمد، وابن حبان في "صحيحه"، ورجال أحمد رجال الصحيح؛ غير الحضرمي بن لاحق، وهو ثقة. وعنهما رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يدخل الدجال مكة ولا المدينة».

رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح على شرط مسلم.

وعن تميم الداري رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن طيبة المدينة، وما من نقب من نقابها؛ إلا عليه ملك شاهر سيفه، لا يدخلها الدجال أبدا».

رواه: الطبراني في "الكبير" من رواية عمر بن يزيد عن جده. قال الهيثمي: "لم أعرفهما".

وعن أبي الطفيل؛ قال: كنت بالكوفة، فقيل: خرج الدجال. قال: فأتينا على حذيفة بن أسيد وهو يحدث، فقلت: هذا الدجال قد خرج. فقال: اجلس. فجلست، فأتى علي العريف، فقال: هذا الدجال قد خرج، وأهل الكوفة يطاعوننه. قال: اجلس، فنودي: إنها كذبة صباغ. قال: فقلنا: يا أبا سريحة! ما أجلسنا إلا لأمر؛ فحدثنا. قال: إن الدجال لو خرج في زمانكم؛ لرمته الصبيان بالخذف، ولكن الدجال يخرج في بغض من الناس، وخفة من الدين، وسوء ذات بين، فيرد كل منهل، فتطوى له الأرض طي فروة الكيش، حتى يأتي المدينة، فيغلب على خارجها، ويمنع داخلها.... الحديث.

رواه الحاكم في "مستدرکه"، وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه". وقال الذهبي في "تليخيصه": "على شرط

البخاري ومسلم". وسيأتي بأطول من هذا في (باب قتال الدجال) إن شاء الله تعالى.

وعن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «ألا إنه لم يكن نبي قبلي إلا قد حذر الدجال أمته (فذكر الحديث، وفيه:)، ثم يسير حتى يأتي المدينة، فلا يؤذن له فيها، فيقول: هذه قرية ذلك الرجل، ثم يسير حتى يأتي الشام، فيهلكه الله عز وجل عند عقبة أفيق».

رواه: الإمام أحمد، وأبو داود الطيالسي، والطبراني. قال الهيثمي: "ورجاله ثقات، وفي بعضهم كلام لا يضر".

وستأتي جملة من الأحاديث في حراسة المدينة من الدجال في قصة المؤمن مع الدجال وفي ذكر فتنة الدجال إن شاء الله تعالى.

عَنْ زَيْدِ يَعْنِي ابْنَ أَسْلَمَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَشْرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَلَقٍ مِنْ أَفْلاقِ الْحَرَّةِ، وَنَحْنُ مَعَهُ، فَقَالَ: «نِعْمَتِ الْأَرْضِ الْمَدِينَةُ، إِذَا خَرَجَ الدَّجَالُ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْ أَنْقَابِهَا مَلَكٌ، لَا يَدْخُلُهَا، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، رَجَعَتْ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، لَا يَبْقَى مُنَافِقٌ، وَلَا مُنَافِقَةٌ إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ، وَأَكْثَرُ - يَعْنِي - مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ النَّسَاءُ، وَذَلِكَ يَوْمَ التَّخْلِيسِ، وَذَلِكَ يَوْمَ تَنْفِي الْمَدِينَةَ الْحَبْثِ، كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ حَبْثَ الْحَدِيدِ، يَكُونُ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْيَهُودِ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ سَاجٌ، وَسَيْفٌ مُحَلَّى، فَتُضْرَبُ رَقَبَتُهُ بِهَذَا الضَّرْبِ الَّذِي عِنْدَ مُجْتَمَعِ السُّبُولِ» (١)

## بَابُ - مكث الدجال

عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي حَقْفَةٍ مِنَ الدِّينِ، وَإِدْبَارٍ مِنَ الْعِلْمِ، فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسِيحُهَا فِي الْأَرْضِ، الْيَوْمَ مِنْهَا كَالسَّنَةِ، وَالْيَوْمَ مِنْهَا كَالشَّهْرِ، وَالْيَوْمَ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ، ثُمَّ سَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ، وَلَهُ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ عَرَضُ مَا بَيْنَ أُرْبُعُونَ ذِرَاعًا، فَيَقُولُ لِلنَّاسِ: أَنَا رَبُّكُمْ وَهُوَ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ - ك ف ر مُهَجَّاةٌ - يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ، وَغَيْرِ كَاتِبٍ، يَرُدُّ كُلَّ مَاءٍ وَمَنْهَلٍ إِلَّا الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ، حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ، وَقَامَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَبْوَابِهَا، وَمَعَهُ جِبَالٌ مِنْ حُبْزٍ، وَالنَّاسُ فِي جَهْدٍ إِلَّا مَنْ تَبِعَهُ، وَمَعَهُ نَهْرَانِ أَنَا أَعْلَمُ بِهِمَا مِنْهُ، نَهْرٌ يَقُولُ الْجَنَّةُ، وَنَهْرٌ يَقُولُ النَّارُ، فَمَنْ أُدْخِلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْجَنَّةَ، فَهُوَ النَّارُ، وَمَنْ أُدْخِلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّارَ، فَهُوَ الْجَنَّةُ "، قَالَ: " وَيَبْعَثُ اللَّهُ مَعَهُ شَيَاطِينَ تُكَلِّمُ النَّاسَ، وَمَعَهُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ، يَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ فِيمَا يَرَى النَّاسَ، وَيَقْتُلُ نَفْسًا ثُمَّ يَحْيِيهَا فِيمَا يَرَى النَّاسَ، لَا يُسَلِّطُ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ النَّاسِ، وَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا الرَّبُّ "، قَالَ: " فَيَفِرُّ الْمُسْلِمُونَ إِلَى جَبَلِ الدُّخَانِ بِالشَّامِ فَيَأْتِيهِمْ، فَيُحَاصِرُهُمْ، فَيَسْتَدُّ حِصَارَهُمْ وَيُجْهِدُهُمْ جَهْدًا شَدِيدًا، ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ، فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الْكُذَّابِ الْحَيِّثِ؟ فَيَقُولُونَ: هَذَا رَجُلٌ جِنِّيٌّ، فَيَنْطَلِقُونَ فَإِذَا هُمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَتَقَامُ الصَّلَاةُ، فَيَقَالُ لَهُ: تَقَدَّمْ يَا رُوحَ اللَّهِ، فَيَقُولُ: لِيَتَقَدَّمَ إِمَامُكُمْ فَلْيُصَلِّ بِكُمْ، فَإِذَا صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ "، قَالَ: " فَحِينَ يَرَى الْكُذَّابُ يَنْمَاتُ كَمَا يَنْمَاتُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَيَمِشِي إِلَيْهِ، فَيَقْتُلُهُ حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ وَالْحَجَرَ يُنَادِي: يَا رُوحَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ، فَلَا يَتْرُكُ مِمَّنْ كَانَ يَتَّبِعُهُ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ " (١)

١- مسند أحمد قال الشيخ حمود وإسناده صحيح على شرط الشيخين ورواه الحاكم في "مستدرکه"، وقال

"صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وقال الذهبي في "تلخيصه": "على شرط مسلم (١٤١٢)

لفظ عند مسلم قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لَبِئْتُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمَ كَسَنَةٍ، وَيَوْمَ كَشْهَرٍ، وَيَوْمَ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرِ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَتِ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لَا، أَقْدَرُوا لَهُ قَدْرَهُ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: "كَأَلْعَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ - صحيح مسلم

(٢٩٣٧)

قال الشيخ حمود ومنها حديث جبير بن نفير عن أبيه رضي الله عنه؛ «أن رسول الله ﷺ ذكر الدجال... الحديث، وفيه:

ف قيل: يا رسول الله! فما مكانه في الأرض؟ قال: "أربعون يوما؛ يوم كالسنة، ويوم كالشهر، ويوم كالجمعة، وسائر

أيامه كأيامكم". قالوا: يا رسول الله! فكيف نضع بالصلاة يومئذ صلاة يوم أو نقدر؟ قال: "بل تقدرُوا".

رواه: الطبراني، والحاكم، وابن عساکر، وقال الحاكم: "صحيح الإسناد"، ووافقه الذهبي على ذلك.

ومنها حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه؛ قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوما، فكان أكثر خطبته ذكر الدجال؛ يحدثنا

عنه... الحديث، وفيه: «وان أيامه أربعون يوما: يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، ويوم كالأيام وآخر أيامه

كالسراب، يصبح الرجل عند باب المدينة فيمسي قبل أن يبلغ بابها الآخر". قالوا: وكيف نصلي يا رسول الله في

تلك الأيام القصار؟ قال: "تقدرون فيها كما تقدرون في الأيام الطوال".

رواه: الطبراني، والحاكم؛ بهذا اللفظ. وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في

"تلخيصه". ورواه ابن ماجه، وقال فيه: «وان أيامه أربعون: السنة كنصف السنة، والسنة كالشهر، والشهر

كالجمعة، وآخر أيامه كالشجرة؛ يصبح أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسي". ف قيل له: يا

رسول الله! كيف نصلي في تلك الأيام القصار؟ قال: "تقدرون فيها الصلاة كما تقدرونها في هذه الأيام الطوال،

ثم صلوا". وقد تقدم في (باب قصة المؤمن مع الدجال) حديث جنادة بن أبي أمية عن رجل من أصحاب النبي

ﷺ؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنذرتكم فتنة الدجال... (الحديث، وفيه: ) وإنه يلبث فيكم أربعين

صباحا». وفي رواية: «وإنه يمكث في الأرض أربعين صباحا، يبلغ فيها كل منهل، ولا يقرب أربعة مساجد:

مسجد الحرام، ومسجد المدينة، ومسجد الطور، ومسجد الأقصى».

رواه الإمام أحمد بأسانيد صحيحة على شرط الشيخين. وتقدم فيه أيضا حديث عبد الله بن عمرو رضي الله

عنهما عن رسول الله ﷺ: أنه قال في الدجال: «يخرج، فيكون في الأرض أربعين صباحا: الشهر كالجمعة، والجمعة

كاليوم». رواه الطبراني. قال الهيثمي: "وفيه من لم أعرفهم".

وتقدم في (باب حراسة مكة والمدينة من الدجال) حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما؛ قال: قام رسول الله

ﷺ ذات يوم على المنبر.... فذكر حديث الجساسة، وزاد فيه: "هو المسيح، تطوى له الأرض في أربعين يوما".

رواه أبو يعلى بإسنادين. قال الهيثمي: "رجال أحدهما رجال الصحيح".  
وعنه رحمته؛ قال: قال رسول الله ﷺ وهو يذكر المسيح الدجال: «إني سأقول لكم فيه كلمة... (الحديث، وفيه:)  
يسيح الأرض أربعين يوماً، يرد كل بلد؛ غير هاتين المدينتين، المدينة ومكة، حرمهما الله عليه، يوم من أيامه  
كالسنة، ويوم كالشهر، ويوم كالجمعة، وبقية أيامه كأيامكم هذه، لا يبقى إلا أربعين يوماً» .  
رواه الطبراني في "الأوسط". قال الهيثمي: "وفيه زمعة بن صالح، وهو ضعيف". وتقدم بتمامه في (باب حراسة  
مكة والمدينة من الدجال) .

وتقدم في (باب من أين يخرج الدجال) حديث أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: سمعت أبا القاسم الصادق المصدوق صلى الله  
عليه وسلم يقول: «يخرج أعور الدجال مسيح الضلالة قبل المشرق في زمن اختلاف من الناس وفرقة، فيبلغ ما  
شاء الله أن يبلغ من الأرض في أربعين يوماً، الله أعلم ما مقدارها، الله أعلم ما مقدارها (مرتين) ، فيلقى المؤمنون  
منه شدة شديدة» ..... الحديث. رواه: ابن حبان في "صحيحه"، والبخاري. قال الهيثمي: "ورجاله رجال الصحيح؛  
غير علي بن المنذر، وهو ثقة". وقال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري": "أخرجه البخاري بسند جيد".  
وسياتي هذا الحديث بتمامه في ذكر نزول عيسى عليه الصلاة والسلام إن شاء الله تعالى.

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها؛ قالت: قال رسول الله ﷺ: «يمكث الدجال في الأرض أربعين سنة: السنة كالشهر،  
والشهر كالجمعة، والجمعة كاليوم، واليوم كاضطراب السعفة في النار» .  
رواه: عبد الرزاق في "مصنفه"، والإمام أحمد من طريقه هكذا مختصراً، ورواه الطبراني في حديث طويل تقدم في  
(باب فتنة الدجال) . قال الهيثمي: "وفيه شهر بن حوشب، ولا يحتمل مخالفته للأحاديث الصحيحة أنه يلبث في  
الأرض أربعين يوماً وفي هذا أربعين سنة، وبقية رجاله ثقات " .

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج الدجال في أمتي، فيمكث أربعين، لا  
أدري: أربعين يوماً، أو أربعين شهراً، أو أربعين عاماً» .... الحديث.

رواه: الإمام أحمد، ومسلم، والنسائي وسياتي بتمامه في ذكر نزول عيسى عليه الصلاة والسلام إن شاء الله تعالى.  
وقد اختلفت أحاديث هذا الباب في مدة مكث الدجال في الأرض؛ ففي أكثرها والصحيح منها أنه يمكث في  
الأرض أربعين يوماً: يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامنا هذه. وفي حديث أسماء بنت يزيد  
رضي الله عنها: أنه يمكث في الأرض أربعين سنة: السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، والجمعة كاليوم، واليوم كاضطراب السعفة  
في النار. ونحوه ما في رواية ابن ماجه عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه. وفي حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما  
عدم الجزم في الأربعين بأنها أيام أو أشهر أو أعوام، ولعل هذا قبل أن يتبين له ﷺ أنها أربعون يوماً.  
والعمدة في هذا على ما في حديث النواس بن سمعان وما وافقه من الأحاديث الصحيحة: أنها أربعون يوماً: يوم  
كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كسائر الأيام قبله وبعده. والله أعلم.

بَابٌ - فَتْنَتُهُ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ فَشَكَتْ إِلَيْهِ الْحَاجَةَ فَقَالَ: «كَيْفَ بِكُمْ إِذَا ابْتَلَيْتُمْ بَعْدَ قَدْ سَخَّرْتُ لَهٗ أَنْهَارَ الْأَرْضِ وَثَمَارَهَا فَمَنْ اتَّبَعَهُ أَطَعَمَهُ وَأَكْفَرَهُ، وَمَنْ عَصَاهُ حَرَمَهُ وَمَنَعَهُ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْجَارِيَةَ لَتُحْبَسُ عَلَى التَّنُورِ سَاعَةً تَخْرِجُهَا، فَأَكَادُ أَفْتِنُ فِي صَلَاتِي فَكَيْفَ بِنَا إِذَا كَانَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَعْصِمُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ بِمَا يَعْصِمُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ مِنَ التَّسْبِيحِ، إِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ - كَافِرٌ - يَقْرَأُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ» (١)

عَنْ أَبِي زُرْعَةَ السَّيْبَانِيِّ يَخْبَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَانَ أَكْثَرَ خُطْبَتِهِ حَدِيثًا، حَدَّثَنَا عَنْ الدَّجَالِ، وَحَدَرْنَا، فَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ أَنْ قَالَ: " إِنَّهُ لَمْ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ، مُنْذُ ذَرَأَ اللَّهُ ذُرِّيَّةَ آدَمَ، أَعْظَمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا حَذَرَ أُمَّتَهُ الدَّجَالَ، وَأَنَا آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ، وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَةَ، وَإِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ، فَأَنَا حَجِيجٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِنْ يَخْرُجُ مِنْ بَعْدِي، فَكُلُّ امْرِئٍ حَجِيجٌ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ، وَالْعِرَاقِ، فَيَعِثُ يَمِينًا وَيَعِثُ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَانْبُتُوا، فَإِنِّي سَأَصِفُهُ لَكُمْ صِفَةً لَمْ يَصِفْهَا إِلَّا هُوَ نَبِيٌّ قَبْلِي، إِنَّهُ يَبْدَأُ، فَيَقُولُ: أَنَا نَبِيٌّ وَلَا نَبِيَّ بَعْدِي، ثُمَّ يُثَنِّي فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ وَلَا

١ - معجم الطبراني الكبير قال الهيثمي رواه الطبراني، وفيه راو لم يُسم. وَبِقِيَّةِ رِجَالِهِ الصَّحِيح. (٤٠٢)

تَرَوْنَ رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا، وَإِنَّهُ أَعْوَرٌ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ  
كَافِرٌ، يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، كَاتِبٍ أَوْ غَيْرِ كَاتِبٍ، وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارًا، فَنَارُهُ  
جَنَّةٌ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ، فَمَنْ ابْتُلِيَ بِنَارِهِ، فَلَيْسَتْغَتْ بِاللَّهِ، وَلَيَقْرَأُ فَوَاتِحَ الْكَهْفِ فَتَكُونُ  
عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، كَمَا كَانَتِ النَّارُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَقُولَ لِأَعْرَابِيٍّ:  
أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ لَكَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، أَتَشْهَدُ أَنِّي رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَتَمَثَّلُ لَهُ شَيْطَانَانِ  
فِي صُورَةِ أَبِيهِ، وَأُمِّهِ، فَيَقُولَانِ: يَا بَنِيَّ، اتَّبِعْهُ، فَإِنَّهُ رَبُّكَ، وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يُسَلِّطَ  
عَلَى نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، فَيَقْتُلَهَا، وَيَنْشُرَهَا بِالْمَنْشَارِ، حَتَّى يُلْقَى شَقَّتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ: انظُرُوا  
إِلَى عَبْدِي هَذَا، فَإِنِّي أَبْعَثُهُ الْآنَ، ثُمَّ يَزْعُمُ أَنْ لَهُ رَبًّا غَيْرِي، فَيَبْعَثُهُ اللَّهُ، وَيَقُولُ لَهُ  
الْحَبِيثُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ رَبِّي اللَّهُ، وَأَنْتَ عَدُوُّ اللَّهِ، أَنْتَ الدَّجَالُ، وَاللَّهُ مَا كُنْتُ بَعْدُ  
أَشَدَّ بَصِيرَةً بِكَ مِنِّي الْيَوْمَ "، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الطَّنَافِسيُّ: فَحَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ قَالَ:  
حَدَّثَنَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيُّ، عَنِ عَطِيَّةَ، عَنِ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ذَلِكَ الرَّجُلُ أَرْفَعُ أُمَّتِي دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ». قَالَ: قَالَ أَبُو  
سَعِيدٍ: " وَاللَّهِ مَا كُنَّا نُرَى ذَلِكَ الرَّجُلَ إِلَّا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ. قَالَ  
الْمُحَارِبِيُّ، ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: «وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَأْمُرَ السَّمَاءَ أَنْ  
تُمْطِرَ فَتُمْطِرَ، وَيَأْمُرَ الْأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فَتُنْبِتَ، وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَمُرَّ بِالْحَيِّ فَيُكَذِّبُونَهُ،  
فَلَا تَبْقَى لَهُمْ سَائِمَةٌ إِلَّا هَلَكَتْ، وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَمُرَّ بِالْحَيِّ فَيُصَدِّقُونَهُ، فَيَأْمُرُ  
السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فَتُمْطِرَ، وَيَأْمُرَ الْأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فَتُنْبِتَ، حَتَّى تَرُوحَ مَوَاشِيَهُمْ، مِنْ  
يَوْمِهِمْ ذَلِكَ أَمَّنَ مَا كَانَتْ وَأَعْظَمُهُ، وَأَمَدُهُ خَوَاصِرَ، وَأَدْرَهُ ضُرُوعًا، وَإِنَّهُ لَا يَبْقَى  
شَيْءٌ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا وَطْنُهُ، وَظَهَرَ عَلَيْهِ، إِلَّا مَكَّةَ، وَالْمَدِينَةَ، لَا يَأْتِيهِمَا مِنْ نَقْبٍ مِنْ  
نِقَائِهِمَا إِلَّا لَقِيَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِالسُّيُوفِ صَلَّتَهُ، حَتَّى يَنْزِلَ عِنْدَ الطَّرِيبِ الْأَحْمَرِ، عِنْدَ  
مُنْقَطَعِ السَّبْحَةِ، فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَلَا يَبْقَى مُنَافِقٌ، وَلَا مُنَافِقَةٌ



إِلَّا حَرَجَ إِلَيْهِ، فَتَنَفِي الْحَبْتِ مِنْهَا كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ، حَبَتَ الْحَدِيدِ، وَيُدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمُ  
يَوْمَ الْخِلَاصِ»، فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكِ بِنْتُ أَبِي الْعَكْرِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟  
قَالَ " هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ، وَجُلَّتْهُمْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَإِمَامُهُمْ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَبَيْنَمَا إِمَامُهُمْ  
قَدْ تَقَدَّمَ يُصَلِّي بِهِمُ الصُّبْحَ، إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الصُّبْحَ، فَرَجَعَ ذَلِكَ  
إِلِىَّامًا يَنْكُصُ، يَمْشِي الْقَهْقَرَى، لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَيَضَعُ عِيسَى يَدَهُ بَيْنَ  
كَتِفَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: تَقَدَّمَ فَصَلِّ، فَإِنَّهَا لَكَ أُقِيمَتْ، فَبُصِّلِي بِهِمْ إِمَامُهُمْ، فَإِذَا  
انصَرَفَ، قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: افْتَحُوا الْبَابَ، فَيُفْتَحُ، وَوَرَاءَهُ الدَّجَالُ مَعَهُ  
سَبْعُونَ أَلْفَ يَهُودِيٍّ، كُلُّهُمْ ذُو سَيْفٍ مُحَلَّى وَسَاجٍ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الدَّجَالُ ذَابَ، كَمَا  
يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، وَيَنْطَلِقُ هَارِبًا، وَيَقُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِي فِيكَ  
ضَرْبَةً، لَنْ تَسِقِنِي بِهَا، فَيُدْرِكُهُ عِنْدَ بَابِ اللَّذِّ الشَّرْقِيِّ، فَيَقْتُلُهُ، فَيَهْزِمُ اللَّهُ الْيَهُودَ،  
فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ يَتَوَارَى بِهِ يَهُودِيٌّ إِلَّا أَنْطَقَ اللَّهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ، لَا حَجَرَ،  
وَلَا شَجَرَ، وَلَا حَائِطَ، وَلَا ذَابَّةً، إِلَّا الْغَرَقَدَةَ، فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِمْ، لَا تَنْطِقُ، إِلَّا قَالَ:  
يَا عَبْدَ اللَّهِ الْمُسْلِمَ هَذَا يَهُودِيٌّ، فَتَعَالَ اقْتُلْهُ " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
«وَأِنَّ أَيَّامَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً، السَّنَةُ كِنِصْفِ السَّنَةِ، وَالسَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ،  
وَآخِرُ أَيَّامِهِ كَالشَّرَرَةِ، يُصْبِحُ أَحَدُكُمْ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ، فَلَا يَبْلُغُ بَابَهَا الْآخَرَ حَتَّى  
يُمْسِيَ»، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْقِصَارِ؟ قَالَ: «تَقْدُرُونَ  
فِيهَا الصَّلَاةَ كَمَا تَقْدُرُونَهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الطَّوَالِ، ثُمَّ صَلُّوا»، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَيَكُونُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أُمَّتِي حَكَمًا عَدْلًا، وَإِمَامًا  
مُقْسِطًا، يَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَذْبَحُ الْحَنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجُزْيَةَ، وَيَتْرُكُ الصَّدَقَةَ، فَلَا يُسْعَى  
عَلَى شَاةٍ، وَلَا بَعِيرٍ، وَتُرْفَعُ الشَّخَنَاءُ، وَالتَّبَاغُضُ، وَتُنزَعُ حِمَّةٌ كُلُّ ذَاتِ حِمَّةٍ، حَتَّى  
يَدْخُلَ الْوَلِيدُ يَدَهُ فِي فِي الْحَيَّةِ، فَلَا تَضُرُّهُ، وَتُفَرِّ الْوَلِيدَةُ الْأَسَدَ، فَلَا يَضُرُّهَا، وَيَكُونُ

الدُّنْبُ فِي الْغَنَمِ كَأَنَّهُ كَلْبُهَا، وَمَثَلُ الْأَرْضِ مِنَ السَّلَامِ كَمَا يَمَلَأُ الْإِنَاءُ مِنَ الْمَاءِ، وَتَكُونُ الْكَلِمَةُ وَاحِدَةً، فَلَا يُعْبَدُ إِلَّا اللَّهُ، وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، وَتُسَلِّبُ قُرَيْشُ مُلْكَهَا، وَتَكُونُ الْأَرْضُ كَفَانُورِ الْفِضَّةِ، تُنْبِتُ نَبَاتَهَا بِعَهْدِ آدَمَ حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّفَرُ عَلَى الْقِطْفِ مِنَ الْعَنْبِ فَيُشْبِعُهُمْ، وَيَجْتَمِعُ النَّفَرُ عَلَى الرُّمَانَةِ فَتُشْبِعُهُمْ، وَيَكُونُ الثَّوْرُ بِكَذَا وَكَذَا مِنَ الْمَالِ، وَتَكُونُ الْفَرَسُ بِالْدَّرِيهِمَاتِ « ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا يُرْخِصُ الْفَرَسُ؟ قَالَ «لَا تُرَكَّبُ لِحَرْبٍ أَبَدًا» ، قِيلَ لَهُ: فَمَا يُغْلِي الثَّوْرُ؟ قَالَ «تُحْرَثُ الْأَرْضُ كُلُّهَا، وَإِنَّ قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَالِ ثَلَاثَ سِنَوَاتٍ شِدَادٍ، يُصِيبُ النَّاسَ فِيهَا جُوعٌ شَدِيدٌ، يَا مُرُّ اللَّهُ السَّمَاءَ فِي السَّنَةِ الْأُولَى أَنْ تَحْسِبَ ثَلَاثَ مَطَرِهَا، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ فَتَحْسِبُ ثَلَاثَ نَبَاتِهَا، ثُمَّ يَا مُرُّ السَّمَاءَ، فِي الثَّانِيَةِ فَتَحْسِبُ ثَلَاثِي مَطَرِهَا، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ فَتَحْسِبُ ثَلَاثِي نَبَاتِهَا، ثُمَّ يَا مُرُّ اللَّهُ السَّمَاءَ، فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ، فَتَحْسِبُ مَطَرَهَا كُلَّهُ، فَلَا تُقَطِرُ قَطْرَةً، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ، فَتَحْسِبُ نَبَاتَهَا كُلَّهُ، فَلَا تُنْبِتُ خَضِرَاءً، فَلَا تَبْقَى ذَاتُ ظِلْفٍ إِلَّا هَلَكَتْ، إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ» ، قِيلَ: فَمَا يُعِيشُ النَّاسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؟ قَالَ «التَّهْلِيلُ، وَالتَّكْبِيرُ، وَالتَّسْبِيحُ، وَالتَّحْمِيدُ، وَجُرَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ جُرَى الطَّعَامِ» ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الطَّنَافِيسِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيَّ، يَقُولُ: «يَنْبَغِي أَنْ يُدْفَعَ هَذَا الْحَدِيثُ إِلَى الْمُؤَدَّبِ، حَتَّى يُعَلِّمَهُ الصَّبِيَّانَ فِي الْكِتَابِ» (١)

عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي حَقِيقَةٍ مِنَ الدِّينِ، وَإِدْبَارٍ مِنَ الْعِلْمِ، فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسِيحُهَا فِي الْأَرْضِ، الْيَوْمَ مِنْهَا

١ - سنن ابن ماجه وقد ضعفه الألباني ولبعضه شواهد قال الشيخ حمود رواه: ابن ماجه، وابن خزيمة، وعبد الله ابن الإمام أحمد في كتاب "السنة"، والحاكم في "المستدرک"، والحافظ الضياء المقدسي، وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه". (٤٠٧٧)

كَالسَّنَةِ، وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالشَّهْرِ، وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ، ثُمَّ سَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ، وَلَهُ جِمَارٌ يَرْكَبُهُ عَرَضُ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، فَيَقُولُ لِلنَّاسِ: أَنَا رَبُّكُمْ وَهُوَ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبُّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ - ك ف ر مُهَجَّاةٌ - يَفْرُوهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٌ، وَعَبِيرٌ كَاتِبٌ، يَرِدُ كُلُّ مَاءٍ وَمَنْهَلٍ إِلَّا الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ، حَرَّمَهُمَا اللَّهُ عَلَيْهِ، وَقَامَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَبْوَابِهَا، وَمَعَهُ جِبَالٌ مِنْ حُبْنٍ، وَالنَّاسُ فِي جَهْدٍ إِلَّا مَنْ تَبِعَهُ، وَمَعَهُ نَهْرَانِ أَنَا أَعْلَمُ بِهِمَا مِنْهُ، نَهْرٌ يَقُولُ الْجَنَّةُ، وَنَهْرٌ يَقُولُ النَّارُ، فَمَنْ أُدْخِلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْجَنَّةَ، فَهُوَ النَّارُ، وَمَنْ أُدْخِلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّارَ، فَهُوَ الْجَنَّةُ، قَالَ: " وَيَبْعَثُ اللَّهُ مَعَهُ شِبَاطِينَ تُكَلِّمُ النَّاسَ، وَمَعَهُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ، يَا مُرُ السَّمَاءِ فَتَمْطُرُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ، وَيَقْتُلُ نَفْسًا ثُمَّ يُحْيِيهَا فِيمَا يَرَى النَّاسُ، لَا يُسَلِّطُ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ النَّاسِ، وَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا الرَّبُّ "، قَالَ: " فَيَفِرُّ الْمُسْلِمُونَ إِلَى جَبَلِ الدُّحَانِ بِالشَّامِ فَيَأْتِيهِمْ، فَيُحَاصِرُهُمْ، فَيَشْتَدُّ حِصَارُهُمْ وَيُجْهِدُهُمْ جَهْدًا شَدِيدًا، ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيُنَادِي مِنَ السَّحَرِ، فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الكَذَّابِ الحَبِيثِ؟ فَيَقُولُونَ: هَذَا رَجُلٌ جِنِّي، فَيَنْطَلِقُونَ فَإِذَا هُمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَتَقَامُ الصَّلَاةُ، فَيَقَالُ لَهُ: تَقَدَّمْ يَا رُوحَ اللَّهِ، فَيَقُولُ: لِيَتَقَدَّمَ إِمَامُكُمْ فَلْيُصَلِّ بِكُمْ، فَإِذَا صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ "، قَالَ: " فَحِينَ يَرَى الكَذَّابَ يَنْمَاطُ كَمَا يَنْمَاطُ المِلْحُ فِي المَاءِ، فَيَمْشِي إِلَيْهِ، فَيَقْتُلُهُ حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ وَالْحَجَرَ يُنَادِي: يَا رُوحَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ، فَلَا يَتْرُكُ مِمَّنْ كَانَ يَتَّبَعُهُ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ " (١)

١ - مسند أحمد قال الشيخ حمود وإسناده صحيح على شرط الشيخين ورواه الحاكم في "مستدرکه"، وقال

"صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وقال الذهبي في "تلخيصه": "على شرط مسلم (١٤١٢)

\* وعن هشام بن عامر رضي الله عنه؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال» .

رواه: الإمام أحمد، ومسلم.

وفي رواية لأحمد؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «والله؛ ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أعظم من الدجال» .

وفي رواية له أخرى؛ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «ما بين خلق آدم إلى أن تقوم الساعة فتنة أكبر من فتنة الدجال» .

ورواه الحاكم، ولفظه: «ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أكبر عند الله من الدجال» .

قال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، وأقره الذهبي في "تلخيصه".

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ قال: «ما كانت فتنة ولا تكون حتى تقوم الساعة أكبر من فتنة الدجال» ..... الحديث.

رواه: الإمام أحمد في "المسند"، وابنه عبد الله في "كتاب السنة" من طريقه، وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وعن حذيفة رضي الله عنه؛ قال: ذكر الدجال عند رسول الله ﷺ، فقال: «لأنا لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة

الدجال، ولن ينجو أحد مما قبلها؛ إلا نجا منها، وما صنعت فتنة منذ كانت الدنيا صغيرة ولا كبيرة إلا لفتنة الدجال» .

رواه الإمام أحمد، والبخاري. قال الهيثمي: "ورجاله رجال الصحيح".

ورواه ابن حبان في "صحيحه"، ولفظه: قال: كنا عند النبي ﷺ، فذكر الدجال، فقال: «لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال، إنما ليست من فتنة صغيرة ولا كبيرة إلا تتضع لفتنة الدجال، فمن نجا من فتنة ما قبلها؛ نجا منها، وإنه لا يضر مسلماً، مكتوب بين عينيه كافر؛ بهجاوة: ك ف ر» .

وعن عبد الله بن حوالة الأزدي رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «من نجا من ثلاث؛ فقد نجا (ثلاث مرات) : موتي، والدجال، وقتل خليفة مصطبر بالحق يعطيه» .

رواه: الإمام أحمد، والطبراني، والحاكم في "مستدرکه". قال الهيثمي: "ورجال أحمد رجال الصحيح؛ غير ربيعة بن لقيط، وهو ثقة". وقال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من نجا منها؛ فقد نجا: من نجا عند موتي؛ فقد نجا،

ومن نجا عند قتل خليفة يقتل مظلوماً وهو مصطبر يعطي الحق من نفسه؛ فقد نجا، ومن نجا من فتنة الدجال؛ فقد نجا» .

رواه الطبراني. قال الهيثمي: "وفيه إبراهيم بن يزيد المصري، ولم أعرفه، وبقيته رجاله ثقات".

وعن حسان بن عطية أحد ثقات التابعين: أنه قال: "لا ينجو من فتنة الدجال إلا اثنا عشر ألف رجل وسبعة آلاف امرأة".

رواه أبو نعيم في "الحلية" في ترجمة حسان المذكور. قال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري": "وسنده حسن صحيح إليه". قال: "وهذا لا يقال من

قبل الرأي، فيحتمل أن يكون مرفوعا أرسله، ويحتمل أن يكون أخذه عن بعض أهل الكتاب". انتهى.

باب أن فتنة الدجال آخر الفتن

عن حذيفة رضي الله عنه: أنه قال: "أول الفتن قتل عثمان، وآخر الفتن خروج الدجال، والذي نفسي بيده؛ لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان؛ إلا تبع الدجال إن أدركه، وإن لم يدركه؛ آمن به في قبره".

ذكره ابن كثير في "تاريخه" عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة.

ورواه: ابن أبي شيبة مختصرا، وابن عساكر في تاريخه مطولا؛ بنحو ما ذكرنا.

بَابٌ - العاصم منه

عَنْ أَبِي الدَّهْمَاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ، يُحَدِّثُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَمِعَ بِالِدَّجَالِ فَلَيْنًا عَنْهُ، فَوَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيهِ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَيَتَّبِعُهُ، مِمَّا يَبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ»، أَوْ «لَمَّا يَبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ» (١)

أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: أَخْبَرْتَنِي أُمُّ شَرِيكِ، أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ ، يَقُولُ: «لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ فِي الْجِبَالِ»، قَالَتْ أُمُّ شَرِيكِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «هُمْ قَلِيلٌ» (٢)

عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ». (٣)

١ - سنن أبي داود وصححه الألباني (٤٣١٩)

٢ - صحيح مسلم (٢٩٤٥)

٣ - صحيح مسلم ولفظ عند أبي داود من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف ورواية عند أحمد من قرأ عشر آيات من آخر الكهف ولفظ عند النسائي من قرأ عشر آيات من الكهف ولفظ في المختارة من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة؛ فهو معصوم إلى ثمانية أيام من كل فتنة، وإن خرج الدجال؛ عصم منه ولفظ عند النسائي من قرأ سورة الكهف؛ كانت له نوراً يوم القيامة من مقامه إلى مكة، ومن قرأ عشر آيات من آخرها، ثم خرج الدجال؛ لم يضره ولفظ الحاكم من قرأ سورة الكهف كما أنزلت؛ كانت له نوراً يوم القيامة من مقامه إلى مكة، ومن قرأ عشر آيات من آخرها، ثم خرج الدجال؛ لم يسلط عليه». قال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه". وفي لفظ رواه أبي داود إن يخرج وأنا فيكم؛ فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم؛ فامرؤ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم، فمن أدركه منكم؛ فليقرأ فواتح سورة الكهف؛ فإنها جواركم من فتنته وفي لفظ "فمن لقيه منكم؛ فليتفل في وجهه، وليقرأ فواتح سورة الكهف...". الحديث. رواه: الطبراني، والحاكم، وقال: "صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه". (٨٠٩)

بَابُ - الأمر بالتفل في وجه الدجال

عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَكَانَ أَكْثَرَ خُطْبَتِهِ ذِكْرَ الدَّجَالِ، يُحَدِّثُنَا عَنْهُ حَتَّى فَرَغَ مِنْ خُطْبَتِهِ فَكَانَ فِيهَا قَالَ لَنَا يَوْمَئِذٍ: " إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا حَذَرَ أُمَّتَهُ الدَّجَالَ، وَإِنِّي آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ، وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَةَ، فَإِنِ يَخْرُجُ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ فَأَنَا حَجِيجٌ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِنِ يَخْرُجُ فِيكُمْ بَعْدِي فَكُلُّ امْرِئٍ حَجِيجٌ نَفْسِهِ، وَاللَّهِ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ حَلَّةٍ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاتَّبِعُوا فَإِنَّهُ يَبْدَأُ فَيَقُولُ: أَنَا نَبِيٌّ وَلَا نَبِيَّ بَعْدِي، ثُمَّ يَثْنِي حَتَّى يَقُولَ: أَنَا رَبُّكُمْ وَإِنَّكُمْ لَمْ تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا، وَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ يَقْرَأُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَنْفُلْ فِي وَجْهِهِ، وَلْيَقْرَأْ فَوَاتِحَ سُورَةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، وَإِنَّهُ يُسَلِّطُ عَلَى نَفْسٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فَيَقْتُلُهَا، ثُمَّ يُحْيِيهَا، وَأَنَّهُ لَا يَعْدُو ذَلِكَ وَلَا يُسَلِّطُ عَلَى نَفْسٍ غَيْرِهَا، وَأَنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارًا فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ، فَمَنْ ابْتَلَى بِنَارِهِ فَلْيُعْمِضْ عَيْنَيْهِ وَلْيَسْتَعِثْ بِاللَّهِ تَكُونَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا كَمَا كَانَتِ النَّارُ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَمُرَّ عَلَى الْحَيِّ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَصَدِّقُونَهُ فَيَدْعُوهُمْ فَتَمُطِرُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مِنْ يَوْمِهِمْ وَتُخْصِبُ لَهُمُ الْأَرْضُ مِنْ يَوْمِهَا، وَتَرْوِحُ عَلَيْهِمْ مَا شِئْتُهُمْ مِنْ يَوْمِهَا أَعْظَمَ مَا كَانَتْ وَأَسْمَنَهُ وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ وَأَدْرَهُ ضُرُوعًا، وَيَمُرُّ عَلَى الْحَيِّ فَيَكْفُرُونَ بِهِ وَيَكْذِبُونَهُ فَيَدْعُو عَلَيْهِمْ فَلَا يُصْبِحُ لَهُمْ سَارِحٌ يَسْرُحُ، وَأَنَّ أَيَّامَهُ أَرْبَعُونَ فَيَوْمٌ كَسَنَةٌ وَيَوْمٌ كَشَهْرٌ وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ وَيَوْمٌ كَالْأَيَّامِ، وَآخِرُ أَيَّامِهِ كَالسَّرَابِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ عِنْدَ بَابِ الْمَدِينَةِ فَيَمْسِي قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ بَابَهَا الْأُخْرَى " قَالُوا: كَيْفَ نَصَلِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْقِصَارِ؟ قَالَ: «تَقْدُرُونَ فِيهَا ثُمَّ تُصَلُّونَ كَمَا تَقْدُرُونَ فِي الْأَيَّامِ الطَّوَالِ» (١)

١ - مستدرک الحاكم قال عقبه هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذه السِّيَاقَةِ " حكم الذهبي

بَابٌ - ما جاء في قوة قلوب المؤمنين في زمن الدجال

عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجُرَّاحِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ ذَكَرَ الدَّجَالَ، فَحَلَاهُ جِلْمِيَّةٌ لَا أَحْفَظُهَا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: كَيْفَ قُلُوبُنَا يَوْمَئِذٍ كَالْيَوْمِ؟ فَقَالَ: «أَوْ خَيْرٌ» (١)

١ - مسند أحمد قال الشيخ حمود رواه: الإمام أحمد، والحاكم في "مستدرکه"، وقال "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".

ورواه الإمام أحمد أيضاً وأبو داود والترمذي وابن حبان في "صحيحه" والحاكم في "مستدرکه"؛

«ﷺ؛ قال: "ولعله يدركه بعض من رأي أو سمع كلامي". قالوا: يا رسول الله! كيف قلوبنا يومئذ؟ أمثلها اليوم؟ قال: "أو خير".

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب". قال: "وفي الباب عن عبد الله بن بسر وعبد الله بن مغفل وأبي هريرة رضي الله عنه".

قوله: "ولعله يدركه بعض من رأي أو سمع كلامي": هذا مشكل مع الأحاديث التي فيها أنه لا يبقى بعد مائة سنة عين تطرف، ويمكن الجمع بينها بأن يقال: لعل المراد به عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام؛ فقد ثبت أن النبي ﷺ لقيه ليلة الإسراء.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «أسري بالنبي ﷺ إلى بيت المقدس ... (الحديث وفيه): ورأى الدجال في صورته رؤيا عين ليس رؤيا منام، وعيسى وموسى وإبراهيم صلوات الله عليهم» .

رواه: الإمام أحمد، والنسائي، وأبو يعلى؛ بأسانيد صحيحة، وتقدم في (باب ما جاء في صفة الدجال) .

وروى الإمام أحمد أيضاً وعبد الرزاق والبخاري في "صحيحه" عن ابن عباس رضي الله عنهما: «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ» ؛ قال: "هي رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة أسري به".

وعن جبير بن نفير مرسلاً: أن النبي ﷺ قال: «ليدركن الدجال قومًا مثلكم أو خيرًا منكم ...» الحديث.

رواه: ابن أبي شيبة، والحاكم في "مستدرکه"، وقال "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه". (١٦٩٢)



## بَابٌ - أعظم الشهداء (قصة المؤمن)

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُنْبَةَ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَالِ، فَكَانَ فِيهَا حَدِيثًا، قَالَ: " يَا بَنِي، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ، فَيَنْتَهِيَ إِلَى بَعْضِ السِّبَاخِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ - أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ - فَيَقُولُ لَهُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَهُ، فَيَقُولُ الدَّجَالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا، ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، أَتَشْكُونَ فِي الْأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، قَالَ فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ فِيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْآنَ - قَالَ: فَيُرِيدُ الدَّجَالُ - أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِ "، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: «يُقَالُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ» (١)

عَنْ أَبِي الْوَدَّاعِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَخْرُجُ الدَّجَالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَتَلْقَاهُ الْمَسَالِحُ - مَسَالِحُ الدَّجَالِ - فَيَقُولُونَ لَهُ: أَيْنَ تَعْمَدُ؟ فَيَقُولُ: أَعْمَدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ، قَالَ: فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا؟ فَيَقُولُ: مَا بِرَبِّنَا خَفَاءُ، فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمُ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَالِ، فَإِذَا رَأَهُ الْمُؤْمِنُ، قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا الدَّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

١ - صحيح مسلم قال الشيخ حمود رواه: عبد الرزاق في "مصنفه"، والإمام أحمد، والشيخان. زاد عبد الرزاق: "قال معمر: وبلغني أنه يجعل على حلقه صفيحة من نحاس، وبلغني أنه الخضِر الذي يقتله الدجال ثم يحييه".

قَالَ: فَيَأْمُرُ الدَّجَالَ بِهِ فَيَسْبِخُ، فَيَقُولُ: حُدُوهُ وَشَجْوُهُ، فَيُوسِعُ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ ضَرْبًا، قَالَ: فَيَقُولُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِي؟ قَالَ: فَيَقُولُ: أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ، قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُؤَسَّرُ بِالْمِشَارِ مِنْ مَفْرَقِهِ حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: فَمَنْ، فَيَسْتَوِي قَائِمًا، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ: مَا أزدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: فَيَأْخُذُهُ الدَّجَالُ لِيَذْبَحَهُ، فَيَجْعَلُ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرْفُوتِهِ نُحَاسًا، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَقْذِفُ بِهِ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَمَّا قَدْ فَهَ إِلَى النَّارِ، وَأَمَّا أَلْقِيَ فِي الْجَنَّةِ " فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (١)

١ - صحيح مسلم (٢٩٣٨)

\* قال الشيخ حمود قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في مقدمة "فتح الباري": "حديث أبي سعيد في قصة الدجال: "فيخرج إليه رجل هو خير الناس يومئذ": ذكر إبراهيم ابن سفيان الراوي عن مسلم أنه يقال: إنه الخضر، وكذا حكاه معمر وجماعة، وهذا إنما يتم على رأي من يدعي بقاء الخضر، والذي جزم به البخاري وإبراهيم الحربي وآخرون من محققي الحديث خلاف ذلك". انتهى.

ورواه: عبد بن حميد، وأبو يعلى، والبخاري، من حديث عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «إنه لم يكن نبي إلا قد أنذر الدجال قومه، وإني أنذركموه: إنه أعور، ذو حدقة جاحظة لا تخفى، كأنها نخاعة في جنب جدار، وعينه اليسرى كأنها كوكب دري، ومعه مثل الجنة ومثل النار، فجنته غبراء ذات دخان، وناره روضة خضراء، وبين يديه رجلان يندران أهل القرى، كلما خرجا من قرية؛ دخل أوائلهم، ويسلط على رجل لا يسلط على غيره، فيذبحه، ثم يضربه بعصاه، ثم يقول: قم. فيقوم، فيقول لأصحابه: كيف ترون؟ ألسن بريككم؟ فيشهدون له بالشرك، فيقول الرجل المذبوح: يا أيها الناس! إن هذا المسيح الدجال الذي أنذرناه رسول الله ﷺ، والله؛ ما زادني هذا فيك إلا بصيرة. فيعود أيضا، فيذبحه، ثم يضربه بعصاه، فيقول له: قم. فيقوم، فيقول لأصحابه: كيف ترون؟ ألسن بريككم؟ فيشهدون له بالشرك. فيقول المذبوح: يا أيها الناس! إن هذا المسيح الدجال الذي أنذرناه رسول الله ﷺ، والله؛ ما زادني قتله هذا إلا بصيرة. فيعود فيذبحه الثالثة، فيضربه بعصاه معه، فيقول: قم. فيقوم، فيقول لأصحابه: كيف ترون؟ ألسن بريككم؟ فيشهدون له بالشرك، فيقول المذبوح: يا أيها

الناس! إن هذا المسيح الدجال الذي أنذرناه رسول الله ﷺ، ما زادني هذا فيك إلا بصيرة. فيعود ليذبحه الرابعة، فيضرب الله على حلقه بصفيحة نحاس؛ فلا يستطيع ذبحه» .

قال أبو سعيد: كنا نرى ذلك الرجل عمر بن الخطاب؛ لما نعلم من قوته وجلده.

قال الهيثمي: "فيه الحجاج بن أرتاة، وهو مدلس، وعطية ضعيف وقد وثق".

وقد رواه الحاكم في "مستدرکه" من حديث عطية، وفيه زيادات كثيرة، ومغايرة في بعض الألفاظ، ولفظه: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ألا كل نبي قد أنذر أمته الدجال، وإنه يومه هذا قد»

«أكل الطعام، وإن عاهد عهداً لم يعهده نبي لأمته قبلي، ألا إن عينه اليمنى ممسوحة الحدقة جاحظة فلا تخفى، كأنها نخاعة في جنب حائط، ألا وإن عينه اليسرى كأنها كوكب دري، معه مثل الجنة ومثل النار، فالنار روضة خضراء، والجنة غبراء ذات دخان، ألا وإن بين يديه رجلين ينذران أهل القرى، كلما دخلا قرية؛ أنذرا أهلها، فإذا خرجا منها؛ دخلها أول أصحاب الدجال، ويدخل القرى كلها؛ غير مكة والمدينة حرماً عليه، والمؤمنون متفرقون في الأرض، فيجمعهم الله له، فيقول رجل من المؤمنين لأصحابه: لأنطلقن إلى هذا الرجل؛ فلأنظرن أهو الذي أنذرنا رسول الله ﷺ أم لا؟ ثم ولى، فقال له أصحابه: والله؛ لا ندعك تأتبه، ولو أنا نعلم أنه يقتلك إذا أتته؛ خلتنا سبيلك، ولكننا نخاف أن يفتنك. فأبى عليهم الرجل المؤمن إلا أن يأتيه، فانطلق يمشي، حتى أتى مسلحة من مسالحه، فأخذه، فسألوه: ما شأنك وما تريد؟ قال لهم: أريد الدجال الكذاب. قالوا: إنك تقول ذلك؟ قال: نعم. فأرسلوا إلى الدجال: إنا قد أخذنا من يقول كذا وكذا فنقتله أو نرسله إليك؟ قال: أرسلوه إلي. فانطلق به، حتى أتى به الدجال، فلما رآه؛ عرفه لبعث رسول الله ﷺ، فقال له الدجال: ما شأنك؟ فقال العبد المؤمن: أنت الدجال الكذاب الذي أنذرناك رسول الله ﷺ. قال له الدجال: أنت تقول هذا؟ قال: نعم. قال له الدجال: لتطيعني فيما أمرتك وإلا شققتك شقتين. فنادى العبد المؤمن، فقال: أيها الناس! هذا المسيح الكذاب، فمن عصاه؛ فهو في الجنة، ومن أطاعه؛ فهو في النار. فقال له الدجال: والذي أحلف به؛ لتطيعني أو لأشققنك شقتين. فنادى العبد المؤمن، فقال: أيها الناس! هذا المسيح الكذاب، فمن عصاه؛ فهو في الجنة، ومن أطاعه؛ فهو في النار. قال: فمد برجله، فوضع حديدته على عجب ذنبه، فشقه شقتين. فلما فعل به ذلك؛ قال الدجال لأوليائه: أرايتم إن أحيت هذا لكم؛ أستم تعلمون أي ربكم؟ قالوا: بلى. قال عطية:»

«فحدثني أبو سعيد الخدري أن نبي الله ﷺ قال: "فضرب أحد شقيه أو الصعيد عنده، فاستوى قائماً، فلما رآه أولياؤه؛ صدقوه وأيقنوا أنه بهم، وأجابوه، واتبعوه. قال الدجال للعبد المؤمن: ألا تؤمن بي؟ قال له المؤمن: لأنا الآن أشد فيك بصيرة من قبل. ثم نادى في الناس: ألا إن هذا المسيح الكذاب، فمن أطاعه؛ فهو في النار، ومن عصاه؛ فهو في الجنة. فقال الدجال: والذي أحلف به؛ لتطيعني، أو لأذبحنك، أو لألقينك في النار. فقال له المؤمن: والله؛ لا أطيعك أبداً. فأمر به، فأضجع". قال: فقال لي أبو سعيد: إن نبي الله ﷺ قال: "ثم جعل صفيحتين من نحاس بين تراقيه ورقبته". قال: وقال أبو سعيد: ما كنت أدري ما النحاس قبل يومئذ. فذهب

ليذبحه، فلم يستطع، ولم يسلط عليه بعد قتله إياه". قال: فإن نبي الله ﷺ قال: "فأخذ بيديه ورجليه، فألقاه في الجنة، وهي غبراء ذات دخان، يحسبها النار؛ فذلك الرجل أقرب أمتي مني درجة". قال: فقال أبو سعيد: ما كان أصحاب محمد ﷺ يحسبون ذلك الرجل إلا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حتى سلك عمر سبيله. قال: ثم قلت له: فكيف يهلك؟ قال: الله أعلم. قال: فقلت: أخبرت أن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام هو يهلكه. فقال: الله أعلم؛ غير أنه يهلكه الله ومن اتبعه. قال: قلت: فماذا يكون بعده؟ قال: حدثني نبي الله ﷺ أنهم يغرسون بعده الغروس، ويتخذون من بعده الأموال. قال: قلت: سبحان الله! أبعد الدجال يغرسون الغروس ويتخذون من بعده الأموال؟! قال: نعم، حدثني بذلك رسول الله ﷺ.

قال الحاكم: "هذا أعجب حديث في ذكر الدجال، تفرد به عطية بن سعد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ولم يحتج الشيخان بعطية". قال الذهبي في "تلخيصه": "عطية ضعيف". وقد زعم أبو عبيدة في عنوان وضعه في (ص ١١٦) من "النهاية" لابن كثير مترجما به على حديث أبي سعيد المتفق على صحته - وهو المذكور في أول الباب - أنه يجب صرفه عن ظاهره إلى التأويل. وهذا ظاهر في تكذيبه لقصة المؤمن مع الدجال، مع ثبوتها في "الصحيحين"، بل إنه ينكر خروج الدجال بالكلية؛ كما سيأتي ذكر ذلك عنه بعد الأحاديث الواردة في قتل الدجال إن شاء الله تعالى.

ثم تكلم أبو عبيدة على حديث أبي الوداك عن أبي سعيد رضي الله عنه في حاشية (ص ١١٨)، وتكلم أيضا في (ص ١٣٤) على حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما المذكور بعد روايات حديث أبي سعيد وبعد حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه بما يقتضي إنكار ما جاء في الحديثين من قتل الدجال للرجل المؤمن ثم إحيائه. ومن بلغ به الأمر إلى إنكار ما أخبر به رسول الله ﷺ أو الشك فيه؛ فهو بلا شك لم يحقق شهادة أن محمدا رسول الله؛ لأن من لازم تحقيقها تصديقه ﷺ فيما أخبر به من الغيوب الماضية والآتية. قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾.

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه؛ قال: خطبنا رسول الله ﷺ، فكان أكثر خطبته حديثنا حدثناه عن الدجال وحذرناه... فذكر الحديث، وفيه: «وإن من فتنته أن يسلط على نفس واحدة، فيقتلها، وينشرها بالمنشار، حتى يلقي شقتين، ثم يقول: انظروا إلى عبيدي هذا؛ فإني أبعثه الآن، ثم يزعم أن له ربا غيبي، فيبعثه الله، ويقول له الخبيث: من ربك؟ فيقول: ربي الله وأنت عدو الله، أنت الدجال، والله، ما كنت قط أشد بصيرة بك مني اليوم». رواه: ابن ماجه، وابن خزيمة، والحافظ الضياء المقدسي.

زاد ابن ماجه: قال أبو الحسن الطنفاصي: فحدثنا الحاربي: حدثنا عبيد الله بن الوليد الوصافي عن عطية عن أبي سعيد رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ذلك الرجل أرفع أمتي درجة في الجنة». قال: قال أبو سعيد: ما كنا نرى ذلك الرجل إلا عمر بن الخطاب حتى مضى لسبيله.

وقد رواه الحاكم في "مستدرکه"، وقال فيه: "وإنه يسלט على نفس من بني آدم، فيقتلها ثم يحييها، وإنه لا يعدو ذلك، ولا يسלט على نفس غيرها".

قال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ: أنه قال في الدجال: «ما شبه عليكم منه؛ فإن الله عز وجل ليس بأعور، يخرج، فيكون في الأرض أربعين صباحا، يرد منها كل منهل؛ إلا الكعبة وبيت المقدس والمدينة، الشهر كالجمعة، والجمعة كالיום، ومعه جنة و نار، فناره جنة وجنته نار، معه جبل من خبز ونحر من ماء، يدعو رجلا، فلا يسلمه الله إلا عليه، فيقول: ما تقول في؟ فيقول: أنت عدو الله، وأنت الدجال الكذاب. فيدعو بمنشار، فيضعه حدو رأسه، فيشقه حتى يقع على الأرض، ثم يحييه، فيقول: ما تقول؟ فيقول: والله؛ ما كنت أشد بصيرة مني فيك الآن، أنت عدو الله الدجال الذي أخبرنا عنك رسول الله ﷺ. قال: فيهوي إليه بسيفه، فلا يستطيعه، فيقول: أخروه عني».

رواه الطبراني. قال الهيثمي: "وفيه من لم أعرفهم".

وعن سلمة بن الأكوع ؓ؛ قال: «أقبلت مع رسول الله ﷺ من العقيق، حتى إذا كنا على الثنية التي يقال لها: ثنية الحوض، التي بالعقيق؛ أو ما بيده قبل المشرق، فقال: "إني لأنظر إلى مواقع عدو الله المسيح، إنه يقبل» «حتى ينزل من كذا، حتى يخرج إليه غوغاء الناس، ما من نقب من أنقاب المدينة؛ إلا عليه ملك أو ملكان يجرسانه، معه صورتان: صورة الجنة وصورة النار، معه شياطين يشبهون بالأموات، يقولون للحمي: تعرفني؟ أنا أخوك أو أبوك أو ذو قرابة منه، ألسنت قد مت؟ هذا ربنا فاتبعه، فيقضي الله ما يشاء منه، ويبعث الله رجلا من المسلمين، فيسكته، ويبكته، ويقول: أيها الناس! لا يغرنكم؛ فإنه كذاب، ويقول باطلا، وليس ريكتم بأعور. فيقول: هل أنت متبعي؟ فيأبي، فيشقه شقتين، ويعطى ذلك، ويقول: أعيده لكم. فيبعثه الله عز وجل أشد ما كان له تكذيبا وأشدّه شتما، فيقول: أيها الناس! إن ما رأيتم بلاء ابتليتكم به وفتنة افتنتم بها، إن كان صادقا؛ فليعدني مرة أخرى، وإلا؛ هو كذاب. فيأمر به إلى هذه النار، وهي صورة الجنة، فيخرج قبل الشام».

رواه الطبراني. قال الهيثمي: "وفيه موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف جدا".

وعن النواس بن سمعان الكلبي ؓ؛ قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة.... فذكر الحديث، وفيه: «ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف، فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم يدعوه، فيقبل، ويتهلل وجهه يضحك».... الحديث.

رواه: الإمام أحمد، ومسلم، والترمذي، وابن ماجه، وقال الترمذي: "هذا حديث غريب حسن صحيح".

وعن جنادة بن أبي أمية؛ قال: أتيت رجلا من أصحاب النبي ﷺ، فقلت له: حدثني حديثا سمعته من رسول الله ﷺ في الدجال، ولا تحدثني عن غيرك، وإن كان عندك مصدقا. فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنذرتكم فتنة الدجال، فليس من نبي إلا أنذره قومه أو أمته، وإنه آدم، جعد، أعور عينه»

«اليسرى، وإنه يطر المطر، ولا ينبت الشجر، وإنه يسلط على نفس فيقتلها ثم يحييها، ولا يسلط على غيرها، وإنه معه جنة ونار، ونهر ماء وجبل خبز، وإن جنته نار وناره جنة، وإنه يلبث فيكم أربعين صباحا، يرد فيها كل منهل؛ إلا أربع مساجد: مسجد الحرام، ومسجد المدينة، والطور، ومسجد الأقصى، وإن شكل عليكم أوش به؛ فإن الله عز وجل ليس بأعور» .

رواه الإمام أحمد بأسانيد صحيحة على شرط الشيخين.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أنه قال: "يسلط الدجال على رجل من المسلمين، فيقتله، ثم يحييه، ثم يقول: ألسنت بربكم؟ ألا ترون أني أحبي وأميته؟ والرجل ينادي: يا أهل الإسلام! بل هو عدو الله الكافر الخبيث، إنه والله لا يسلط على أحد بعدي".

رواه ابن أبي شيبة.

وعنه رضي الله عنه: أنه قال: "إن الدجال إذا خرج؛ يخرج من نحو المشرق، فيكثر جنوده ومساحه، فلا يخلص إليه إلا من قال: أنا وافد، فيجيء رجل، فيقول: أنا وافد، فإذا رآه الدجال؛ قال: ابن آدم! ألسنت تعلم أني ربك؟ قال: لا؛ أنت عدو الله الدجال. قال: فإني قاتلك. قال: وإن قتلتني. قال: فيأخذ المنشار، فيضعه بين ثنته، فيشقه شقتين، ثم يقول لمن حوله: كيف إذا أنا أحييته؟ قالوا: فذاك حين نتيقن أنك ربنا". قال: "فيحييه". قال: "فيقول له: ابن آدم! زعمت أني لست ربك؟ قال: ما كنت قط أشد بصيرة مني فيك الآن. قال: إني ذابحك. قال: وإن ذبحتني". قال: "فيريده ذبحه، فلا يستطيع ذبحه، فيقول من يحييه: إن كنت صادقا؛ فلتذبحني. فعند ذلك يرتاب فيه جنوده، وينزل عيسى ابن مريم، فإذا رآه، ووجد ريحه؛ ذاب كما يذوب الرصاص".

رواه مسدد موقوفا. قال البوصيري: "ورواته ثقات".

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه قال في الدجال: "هو أعور ممسوح العين اليمنى، يسلطه الله على رجل من هذه الأمة، فيقتله، ثم يضربه فيحييه، ثم لا يصل إلى قتله، ولا يسلط على غيره".

رواه: إسحاق بن بشر، وابن عساکر في "تاريخه".

بَابٌ - أَشَدُّ النَّاسِ عَلَى الدَّجَالِ

عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَا أَزَالُ أَحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ ثَلَاثٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَالِ» قَالَ: وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا» قَالَ: وَكَانَتْ سَبِيَّةً مِنْهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعْتَقِبَهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ» (١)

١ - صحيح مسلم ولفظ عند غيره نال رجل من بني تميم عند رسول الله ﷺ يوماً، فقال: "لا تقل لبني تميم إلا خيراً؛ فإنهم أطول الناس رماحاً على الدجال ولفظ عند الطبراني وسأله عن بني تميم فقال: "ثبت الأقدام، رجع الأحلام، عظماء الهام، أشد الناس على الدجال في آخر الزمان، هضبة حمراء لا يضرها من ناوأها قال الهيثمي: "وفيه سلام بن صبيح، وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح". وقد رواه الراهمزمي في "الأمثال". قال في "كنز العمال": "ورجاله ثقات". ولفظ قال رسول الله ﷺ وذكر بني تميم فقال: "هم ضحاح الهام، ثبت الأقدام، نصار الحق في آخر الزمان، أشد قوماً على الدجال". رواه البزار من طريق سلام عن منصور بن زاذان، وقال: "سلام هذا أحسبه المدائني، وهو لين الحديث". قاله الهيثمي. (الانحاف) (٢٥٢٥)

بَابٌ - محاربة الدجال

عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ أَوْسٍ الدَّؤُسِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: «يَكُونُ عَلَى الرُّومِ مَلِكٌ لَا يَعْصُوهُ - أَوْ لَا يَكَادُونَ يَعْصُوهُ - ، فَيَجِيءُ حَتَّى يَنْزِلَ بِأَرْضِ كَذَا وَكَذَا» ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «أَنَا مَا نَسَيْتُهَا» ، قَالَ: «وَيَسْتَمِدُّ الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَمُدَّهُمْ أَهْلُ عَدَنَ أَبِيْنَ عَلَى قَلْصَاتِهِمْ» ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «إِنَّهُ لَفِي الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ: فَيَقْتُلُونَ عَشْرًا لَا يَحْزُرُ بَيْنَهُمْ إِلَّا اللَّيْلُ، لَيْسَ لَكُمْ طَعَامٌ إِلَّا مَا فِي إِدَاوِيكُمْ، لَا تَكِلُ سُيُوفُهُمْ وَيَبَارِكُهُمْ وَلَا نِسَائِهِمْ، وَأَنْتُمْ أَيْضًا كَذَلِكَ، ثُمَّ يَأْمُرُ مَلِكُهُمْ بِالسُّفْنِ فَيَنْحَرِفُ - يَعْنِي مَلِكَ الرُّومِ - قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: مَنْ شَاءَ الْآنَ فَلْيَغْرِبْ، فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ، فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً لَمْ يَرِ مِثْلَهَا - أَوْ لَا يُرَى مِثْلَهَا - ، حَتَّى إِنْ الطَّائِرَ لِيَمُرَّ بِهِمْ فَيَقْعُ مَيِّتًا مِنْ نَسَائِهِمْ، لِلشَّهِيدِ يَوْمَئِذٍ كِفْلَانِ عَلَى مَنْ مَضَى قَبْلَهُ مِنَ الشَّهَدَاءِ، وَلِلْمُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ كِفْلَانِ عَلَى مَنْ مَضَى مِنْهُمْ قَبْلَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: وَبَقِيَّتُهُمْ لَا يُزَلُّهُمْ شَيْءٌ أَبَدًا، وَبَقِيَّتُهُمْ يَقَاتِلُ الدَّجَالَ» قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ يَقُولُ: «إِنْ أَدْرَكَنِي هَذَا الْقِتَالُ وَأَنَا مَرِيضٌ فَاحْمَلُونِي عَلَى سِرِيرِي حَتَّى تَجْعَلُونِي بَيْنَ الصَّقَّيْنِ» (١)

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: هَاجَتْ رِبْحٌ حَمْرَاءُ بِالْكَوْفَةِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هِجْرِي إِلَّا: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ جَاءَتِ السَّاعَةُ ، قَالَ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ مُتَّكِمًا فَجَلَسَ فَقَالَ: إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى لَا يُفَسَّمَ مِيرَاثٌ وَلَا يُفْرَحَ



بِغَيْمَةٍ ، وَقَالَ: عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ، وَنَحَى بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ ؛ قُلْتُ: الرُّومُ تَعْنِي؟ قَالَ: نَعَمْ ، فَيَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمْ الْقِتَالِ رِدَّةً شَدِيدَةً ، فَيَشْرِطُ الْمُسْلِمُونَ شَرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً ، فَيَقْتُلُونَ حَتَّى يَخْجُرَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ ، فَيَفِيءُ هَوْلًا وَهَوْلًا كُلُّ غَيْرِ غَالِبٍ ، وَتَفْنَى الشَّرْطَةُ ثُمَّ يَشْرِطُ الْمُسْلِمُونَ شَرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً ، فَيَقْتُلُونَ حَتَّى يُمْسُوا فَيَفِيءُ هَوْلًا وَهَوْلًا كُلُّ غَيْرِ غَالِبٍ ؛ وَتَفْنَى الشَّرْطَةُ ، فَإِذَا كَانَ الْيَوْمَ الرَّابِعَ نَهَدَ إِلَيْهِمْ جُنْدَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّائِرَةَ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً ، إِمَّا قَالَ: لَا يُرَى مِثْلَهَا ، أَوْ قَالَ: لَمْ يُرَ مِثْلَهَا حَتَّى إِنَّ الطَّيْرَ لَيَمُرُّ بِجَنْبَاهِمَا مَا يُخَلِّفُهُمْ حَتَّى يَخْرَ مَيِّتًا فَيَتَعَادُ بَنُو الْأَبِ كَانُوا مِائَةً فَلَا يَجِدُونَهُ بَقِيٍّ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلُ الْوَاحِدُ ، فَبِأَيِّ غَنِيمَةٍ يَفْرَحُ ، أَوْ بِأَيِّ مِيرَاثٍ يُقَاسِمُ ، فَيَبِينَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِبَأْسِ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيحُ أَنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَ فِي ذُرَارِيهِمْ ، فَرَفَضُوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَيُقْبَلُونَ فَيَبْعَثُونَ عَشْرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَأَلْوَانَ خِيُولِهِمْ هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ ، أَوْ قَالَ: هُمْ مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ " (١)

عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ » (٢)

١- مصنف ابن أبي شيبة (٣٧٤٨٠)

لفظ فَيَقَاتِلُهُمُ الدَّجَالُ فَيَسْتَشْهَدُونَ (جامع معمر)

٢- مسند أحمد وصححه الألباني (١٩٩٢٠)

وَعَنْ نَهْيِكِ بْنِ صُرَيْمِ السَّكُونِيِّ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَتَقَاتِلَنَّ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُقَاتِلَ بِقِيَّتِكُمْ الدَّجَالَ عَلَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ أَنْتُمْ شَرْقِيَّهِ وَهُمْ غَرْبِيَّهِ »"، وَلَا أُدْرِي أَيْنَ الْأُرْدُنُّ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْأَرْضِ . (١)

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُنْبَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي غَزْوَةِ، قَالَ: فَاتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ، فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكْمَةِ، فَإِنَّهُمْ لَقِيَاءٌ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ، قَالَ: فَقَالَتْ لِي نَفْسِي: انْتِهِمْ فَقُم بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ لَا يَغْتَالُونَهُ، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: لَعَلَّهُ نَجِيٌّ مَعَهُمْ، فَاتَيْتُهُمْ فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، قَالَ: فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، أَعَدُّنَّ فِي يَدِي، قَالَ: «تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَالَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ» قَالَ: فَقَالَ نَافِعٌ: يَا جَابِرُ، لَا نَرَى الدَّجَالَ يَخْرُجُ، حَتَّى تَفْتَحَ الرُّومَ (٢)

١ - مجمع الزوائد قال عقبه الهيثمي رواه الطبراني والبرز، ورجال البرز ثقات. (١٢٥٤٢)

٢ - صحيح مسلم ولفظ عند الحاكم عن أبي الزعراء، قال: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَذَكَرَ عِنْدَهُ الدَّجَالَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: " تَفَرَّقُونَ أَيُّهَا النَّاسُ خُرُوجِهِ عَلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ: فِرْقَةٌ تَشْبَعُهُ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِأَرْضِ آبَائِهَا بِمَنَابِتِ الشَّيْخِ، وَفِرْقَةٌ تَأْخُذُ شَطْرَ الْفِرَاتِ يُقَاتِلُهُمْ وَيُقَاتِلُونَهُ حَتَّى يَجْتَمِعَ الْمُؤْمِنُونَ بِقُرَى الشَّامِ، فَيَبْعَثُونَ إِلَيْهِمْ طَلِيعَةً فِيهِمْ فَارِسٌ عَلَى فَرَسٍ أَشَقَرٍّ وَأَبْلَقٍ "، قَالَ: «فَيَقْتُلُونَ فَلَا يَرْجِعُ مِنْهُمْ بِشَرٌّ» - قَالَ سَلَمَةُ: فَحَدَّثَنِي أَبُو صَادِقٍ، عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ - قَالَ: «فَرَسٌ أَشَقَرٌّ» ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «وَيَرْجِعُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنَّ الْمَسِيحَ يَنْزِلُ إِلَيْهِ» - قَالَ: سَمِعْتُهُ يُذَكِّرُ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ حَدِيثًا غَيْرَ هَذَا (٢٩٠٠)

رواه: الطبراني، والبرز. قال الهيثمي: "ورجاله البرز ثقات".

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال» .

وتقدم ذكر طرف من ذلك قال الشيخ حمود في الاتحاف وعن نهيك بن صريم السكوني رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقتكم الدجال على نهر الأردن: أنتم شرقيه وهو غربيه». قال: وما أدري يومئذ أين الأردن من الأرض.

رواه: الإمام أحمد، وأبو داود، والحاكم، وقال: "صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «الجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال، لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل». رواه أبو داود.

وعنه رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «سيدرك رجال من أمتي عيسى ابن مريم، ويشهدون قتال الدجال». رواه: الترمذي في "كتاب العلل"، وابن خزيمة، والحاكم في "مستدرکه"، والطبراني في "الأوسط". قال الهيثمي: "وفيه معاوية بن واهب، ولم أعرفه".

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنهما عن نافع بن عتبة بن أبي وقاص رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله، ثم تغزون»

«فارس فيفتحها الله، ثم تغزون الروم فيفتحها الله، ثم تغزون الدجال؛ فيفتحها الله». قال: فقال نافع: يا جابر! لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم. رواه: الإمام أحمد، ومسلم، وابن ماجه، والبخاري في "تاريخه".

وقد رواه: ابن جرير، وابن عبد البر من طريقه، والحاكم في "مستدرکه"؛ من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنهما عن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص رضي الله عنه؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يظهر المسلمون على جزيرة العرب، ويظهر المسلمون على فارس، ويظهر المسلمون على الروم، ويظهر المسلمون على الأعور الدجال». قال البغوي: "الصواب عن نافع بن عتبة". وقال ابن السكن: "الحديث لنافع بن عتبة؛ إلا أن يكون نافع وهاشم سمعاه جميعاً".

وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم ستفتحون مدينة هرقل (أو قيصر)، وتقتسمون أموالها بالأتربة، ويسمعهم الصرخ أن الدجال قد خلفهم في أهلهم، فيلقون ما معهم ويخرجون فيقاتلونه». رواه الطبراني في "الأوسط". قال الهيثمي: "ورجاله ثقات". وقد رواه: ابن أبي شيبه، ونعيم بن حماد في "الفتن"؛ بنحوه.

وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يكون للمسلمين ثلاثة أمصار: مصر بملتنى البحرين، ومصر بالحيرة ومصر بالشام، فيفزع الناس ثلاث فرعات، فيخرج الدجال في أعراض الناس، فيهزم من قبل المشرق، فأول مصر يرده المصر الذي بملتنى البحرين، فيصير أهله ثلاث فرق: فرقة تقول: نشامه نظر ما

هو، وفرقة تلحق بالأعراب، وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم، ومع الدجال سبعون ألفا عليهم السيجان، وأكثر تبعه اليهود والنساء، ثم يأتي المصر الذي يليه، فيصير أهله ثلاث فرق: فرقة تقول: نشامه ونظر ما هو، وفرقة تلحق بالأعراب، وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم بغربي الشام، وينحاز المسلمون إلى عقبة أفيق، فيبعثون سرحا لهم، فيصاب سرحهم، فيشتد ذلك عليهم، وتصيبهم مجاعة شديدة وجهد شديد» ..... "الحديث.

رواه: الإمام أحمد، والطبراني، والحاكم، وسيأتي بتمامه في ذكر نزول عيسى عليه الصلاة والسلام إن شاء الله تعالى. وعن حذيفة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال في الدجال: «إنه يطلع من آخر أمره على بطن الأردن، على ثنية أفيق، وكل واحد يؤمن بالله واليوم الآخر ببطن الأردن، وإنه يقتل من المسلمين ثلثا، ويهزم ثلثا، ويبقى ثلث، فيحجز بينهم الليل، فيقول بعض المؤمنين لبعض: ما تنتظرون أن تلحقوا بإخوانكم في مرضاة ربكم» ..... "الحديث. رواه: الحاكم، وابن منده في كتاب "الإيمان"، وابن عساكر. وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم"، وأقره الذهبي. وقال ابن كثير: "قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي في إسناده ابن منده: هذا إسناد صالح". وسيأتي بتمامه في ذكر نزول عيسى عليه الصلاة والسلام إن شاء الله تعالى.

وعن أبي الزعراء؛ قال: كنا عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فذكر عنده الدجال، فقال عبد الله بن مسعود: "تفترقون" أيها الناس لخروجه على ثلاث فرق: فرقة تتبعه، وفرقة تلحق بأرض آبائها بمنابت الشيخ، وفرقة تأخذ شط الفرات؛ يقاتلهم ويقاتلونه، حتى يجتمع المؤمنون بقرى الشام، فيبعثون إليهم طليعة فيهم فارس على فرس أشقر وأبلق". قال: "فيقتلون فلا يرجع منهم بشر". قال عبد الله: "ويزعم أهل الكتاب أن المسيح عليه السلام ينزل فيقتله". رواه الحاكم في "مستدرکه"، وقال: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في موضع من "تلخيصه"، وقال في موضع آخر: "ما احتججا بأبي الزعراء".

وعن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه: أنه قال: "الدجال يخرج في بغض من الناس وخفة من الدين وسوء ذات بين، فيرد كل منهل، فتطوى له الأرض طي فروة الكبش، حتى يأتي المدينة، فيغلب على خارجها ويمنع داخلها، ثم جبل إيلياء، فيحاصر عصابة من المسلمين، فيقول لهم الذي عليهم: ما تنتظرون بهذا الطاغية أن تقتلوه حتى تلحقوا بالله أو يفتح لكم، فيأثمرون أن يقاتلوه إذا أصبحوا، فيصبحون ومعهم عيسى ابن مريم، فيقتل الدجال، ويهزم أصحابه، حتى إن الشجر والحجر والمدر يقول: يا مؤمن! هذا يهودي عندي؛ فاقته".

رواه الحاكم في "مستدرکه"، وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وقال الذهبي في "تلخيصه": "على شرط البخاري ومسلم". قلت: وله حكم المرفوع؛ لأن مثله لا يقال من قبل الرأي، وإنما يقال عن توقيف.

بَابٌ - صفة المسيح عيسى بن مريم العذراء كلمة الله ﷺ

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي: "رَأَيْتُ مُوسَى: وَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبُ رَجُلٍ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رُبْعَةٌ أَحْمَرٌ، كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ، وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدَ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ، ثُمَّ أُتَيْتُ بِإِنَاءَيْنِ: فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ وَفِي الْآخَرِ حَمْرٌ، فَقَالَ: اشْرَبْ أَيُّهُمَا شِئْتَ، فَأَخَذْتُ اللَّبْنَ فَشَرِبْتُهُ، فَقِيلَ: أَخَذْتَ الْفِطْرَةَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْحَمْرَ عَوْتَ أُمَّتِكَ" (١)

عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَيْتُ عِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ، فَأَمَّا عِيسَى فَأَحْمَرٌ جَعْدٌ عَرِيضُ الصَّدْرِ، وَأَمَّا مُوسَى، فَأَادَمٌ جَسِيمٌ سَبُطٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الرُّطِّ» (٢)

١ - صحيح البخاري (٣٣٩٤)

٢ - صحيح البخاري (٣٤٣٨)

قال صاحب المرفقة عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: " «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي مُوسَى، رَجُلًا آدَمَ طَوَالًا، جَعْدًا كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلًا مَرْبُوعَ الْخَلْقِ، إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، سَبُطُ الرَّأْسِ، وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ، وَالدَّجَالَ فِي آيَاتِ آرَاهُنَ اللَّهُ إِيَّاهُ، فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

... وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلًا مَرْبُوعَ الْخَلْقِ » ( أي: مُتَوَسِّطًا لَا طَوِيلًا وَلَا قَصِيرًا وَلَا سَمِينًا وَلَا هَزِيلًا، وَفِيهِ إِيمَاءٌ إِلَى اغْتِدَالِ مِرَاجِهِ أَيْضًا، وَقَوْلُهُ: (إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ) ، حَالٌ أَيْ: مَا نِلًا لَوْنُهُ إِلَيْهِمَا، فَلَمْ يَكُنْ شَدِيدَ الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، بَلْ كَانَ بَيْنَهُمَا مِنَ الْبَيَاضِ الْمُشْرَبِ بِالْحُمْرَةِ، كَمَا كَانَ نَعْتُ نَبِيَّنَا - صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى مَا فِي السَّمَائِلِ فِي الْوَصْفَيْنِ السَّابِقَيْنِ. (سَبُطُ الرَّأْسِ) ، بِكَسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِهَا أَيْضًا، وَقَدْ تُسَكَّنُ، فَفِي الْقَامُوسِ: السَّبُطُ وَبُحْرُكٌ وَكَكْفِيفٌ نَقِيضُ الْجَعْدِ، وَالْمَعْنَى مُسْتَرْسِلٌ شَعْرُ الرَّأْسِ، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ غَلَبَ عَلَيْهِ

صِفَةُ الْجَمَالِ، كَمَا أَنَّهُ غَلَبَ عَلَى مُوسَى نَعْتُ الْجَلَالِ، وَنَبِيْنَا - صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا كَانَ فِي مَرْتَبَةِ الْكَمَالِ كَانَ شَعْرُهُ أَيْضًا. فِي السُّبُوطِ وَالْجُعُودَةِ فِي غَايَةِ مِنَ الْإِعْتِدَالِ.

وَفِي اللامع الصحيح (دِيمَاس) بِكسر المهملة، وسكون الباء، وميم: السَّرْبِ، وقيل: الحَمَامُ بِلغة الحبشة، وقيل: الكِنُّ، أي: كَأَنَّهُ مُخَدَّرٌ لَمْ يَرِ شَمْسًا، فَهُوَ فِي غَايَةِ الْإِشْرَاقِ وَالتَّضَارَةِ.

قال الحافظ في الفتح قولُهُ فِي صِفَةِ عِيسَى رَبْعَةٌ هُوَ يَفْتَحُ الرِّاءَ وَسُكُونُ الْمُوَحَّدَةِ وَبَجُورٌ فَتَحُهَا وَهُوَ الْمَرْبُوعُ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ لَيْسَ بِطَوِيلٍ جِدًّا وَلَا قَصِيرٍ جِدًّا بَلْ وَسَطٌ وَقَوْلُهُ مِنْ دِيمَاسٍ هُوَ بِكسرِ الْمُهِمَلَةِ وَسُكُونِ التَّحْتَانِيَّةِ وَآخِرُهُ مُهِمَلَةٌ قَوْلُهُ يَعْنِي الْحَمَامُ هُوَ تَفْسِيرُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَلَمْ يَبْقَ ذَلِكَ فِي رِوَايَةِ هِشَامِ وَالدِّمَاسُ فِي اللُّغَةِ السَّرْبُ وَيُطَلَّقُ أَيْضًا عَلَى الْكِنِّ وَالْحَمَامُ مِنْ جُمْلَةِ الْكِنِّ الْمُرَادُ مِنْ ذَلِكَ وَصَفُهُ بِصَفَاءِ اللَّوْنِ وَتَضَارَةِ الْجِسْمِ وَكَثْرَةِ مَاءِ الْوَجْهِ حَتَّى كَأَنَّهُ كَانَ فِي مَوْضِعِ كِنٍّ فَخَرَجَ مِنْهُ وَهُوَ عَرَفَانٌ وَسَيَأْتِي فِي رِوَايَةِ بِنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ هَذَا يَنْطِفُ رَأْسُهُ مَاءً وَهُوَ مُحْتَمِلٌ لِأَنَّهُ يُرَادُ الْحَقِيقَةُ وَأَنَّهُ عَرِقَ حَتَّى قَطَرَ الْمَاءُ مِنْ رَأْسِهِ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ كِنَايَةً عَنْ مَزِيدِ نَضَارَةِ وَجْهِهِ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَدَمَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ أَحْمَدَ وَأَبِي دَاوُدَ يَقَطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ قَوْلُهُ وَأَتَيْتُ بِإِنَاءَيْنِ يَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْإِسْرَاءِ فِي السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ

قال الشيخ حمود (إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملامح وأشراف الساعة) ما جاء في المسيح عيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام قال ابن الأثير في "النهاية": "قد تكرر ذكر المسيح عليه السلام وذكر المسيح الدجال، أما عيسى؛ فسمي به؛ لأنه كان لا يمسح بيده ذا عاهة إلا برئ، وقيل: لأنه كان أمسح الرجل لا أخص له، وقيل: لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن، وقيل: لأنه كان يمسح الأرض - أي: يقطعها -، وقيل: المسيح الصديق، وقيل: هو بالعبرانية مشيحا فعرب. وأما الدجال؛ فسمي به؛ لأن عينه الواحدة ممسوحة، ويقال: رجل ممسوح الوجه ومسيح، وهو أن لا يبقى على أحد شقي وجهه عين ولا حاجب إلا استوى، وقيل: لأنه يمسح الأرض؛ أي: يقطعها. وقال أبو الهيثم: إنه المسيح؛ بوزن سكيت، وإنه الذي مسح خلقه؛ أي: شوه، وليس بشيء" انتهى. وقال ابن منظور في "لسان العرب": "المسيح: الصديق، وبه سمي عيسى عليه السلام. قال الأزهرى: وروي عن أبي الهيثم أن المسيح الصديق. قال أبو بكر: واللغويون لا يعرفون هذا. قال: ولعل هذا كان يستعمل في بعض الأزمان، فدرس فيما درس من الكلام. قال: وقال الكسائي: قد درس من كلام العرب كثير. قال ابن سيده: والمسيح: عيسى ابن مريم صلى الله على نبينا وعليهما؛ قيل: سمي بذلك لصدقه، وقيل: سمي به لأنه كان سائحا في الأرض لا يستقر، وقيل: سمي بذلك لأنه كان يمسح بيده على العليل والأكمه والأبرص فيبرئه بإذن الله. قال الأزهرى: أعرب اسم المسيح في القرآن على مسيح، وهو في التوراة مشيحا، فعرب وغير؛ كما

قيل: موسى، وأصله: موسى، وأنشد: إذا المسيح يقتل المسيحا - يعني: عيسى ابن مريم يقتل الدجال بنيزكه. وقال شمر: سمي عيسى المسيح لأنه مسح بالبركة. وقال أبو العباس: سمي مسيحا لأنه كان يمسح الأرض؛ أي: يقطعها. وروي عن ابن عباس أنه كان لا يمسح بيده ذا عاهة إلا برئ. وقيل: سمي مسيحا لأنه كان أمسح الرجل، ليس لرجله أخص. وقيل: سمي مسيحا لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن، والمسيح الكذاب الدجال، وسمي الدجال مسيحا؛ لأن عينه ممسوحة عن أن يبصر بها، وسمي عيسى مسيحا اسم خصه الله به ولمسح زكريا إياه. وروي عن أبي الهيثم أنه قال: المسيح ابن مريم الصديق، وضد الصديق المسيح الدجال؛ أي: الضليل الكذاب، خلق الله المسيحَيْن، أحدهما ضد الآخر، فكان المسيح ابن مريم يرى الأكمة والأبرص ويجبي الموتى بإذن الله، وكذلك الدجال يجبي الميت ويميت الحي وينشئ السحاب وينبت النبات بإذن الله؛ فهما مسيحيان: مسيح الهدى، ومسيح الضلالة. قال المنذري: فقلت له: بلغني أن عيسى إنما سمي مسيحا؛ لأنه مسح بالبركة، وسمي الدجال مسيحا؛ لأنه ممسوح العين. فأنكره وقال: إنما المسيح ضد المسيح؛ يقال: مسح الله؛ أي: خلقه خلقا مباركا حسنا، ومسحه الله؛ أي: خلقه خلقا قبيحا ملعونا. وفي الحديث: أما مسيح الضلالة؛ فكذا. فدل هذا الحديث على أن عيسى مسيح الهدى، وأن الدجال مسيح الضلالة. وروي بعض المحدثين المسيح؛ بكسر الميم والتشديد في الدجال؛ بوزن سكيت. قال ابن الأثير: قال أبو الهيثم: إنه الذي مسح خلقه؛ أي: شوه. قال: وليس بشيء". انتهى.

بَابٌ - نزول عيسى وحكمه بالعدل والقسط

قال الله ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: ٥٥]

\* تفسير الطبري (ج ٢٠ - ص ٣٦١)

عَنْ أَبِي بَجِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ» قَالَ: خُرُوجُ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ " حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِمِثْلِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: نُزُولُ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ، وَعَوْفٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ، أَنَّهُمَا قَالَا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٦١]

قَالَا: نُزُولُ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ «وَقَرَأَهَا أَحَدُهُمَا» وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ " سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ» قَالَ: " نُزُولُ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ: الْقِيَامَةَ " عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٦١]

يَعْنِي خُرُوجَ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَنُزُولَهُ مِنَ السَّمَاءِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ " حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٦١]

قَالَ: «نُزُولُ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ حِينَ يَنْزَلُ»

وروى الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في "سننه" عن مجاهد في قوله: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ ؛ قال: "حتى يخرج عيسى ابن مريم عليه السلام، فيسلم كل يهودي ونصراني وصاحب ملة، وتأمين الشاة من الذئب، ولا تقرض فأرة جرابا، وتذهب العداوة من الناس كلها، ذلك ظهور الإسلام على الدين كله، وينعم الرجل المسلم حتى تقطر رجله دما إذا وضعها".

وقال البغوي: "معنى الآية: أثنوا المشركين بالقتل والأسر، حتى يدخل أهل الملل كلها في الإسلام، ويكون الدين كله لله، فلا يكون بعده جهاد ولا قتال، وذلك عند نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام".

وروى عبد بن حميد أيضا عن سعيد بن جبير: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ ؛ قال: "خروج عيسى ابن مريم عليه السلام". وروى: الإمام أحمد بإسناد صحيح، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ قال: «يوشك من عاش منكم أن يلقي عيسى ابن مريم إماما مهديا وحكما عدلا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، وتضع الحرب أوزارها» .



قال الشيخ حمود وقد أخبر الله بذلك في آيتين من القرآن، وأشار إليه في آية ثالثة:  
أما الآية الأولى؛ فهي قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ ؛ أي: قبل موت عيسى عليه الصلاة والسلام على القول الصحيح، اختاره ابن جرير وابن كثير رحمهما الله تعالى، وهو قول أبي هريرة، ورواية سعيد بن جبير والعمري عن ابن عباس رضي الله عنهما، وبه قال أبو مالك والحسين وقتادة وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وغيرهم.

وروى ابن جرير بإسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ ؛ قال: "قبل موت عيسى ابن مريم".

وروى الحاكم في "مستدرکه" عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ ؛ قال: "خروج عيسى ابن مريم صلوات الله عليه".

قال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".

وروى أبو بكر الآجري في "كتاب الشريعة" عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: "﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ ؛ يعني: أنه سيدركه أناس من أهل الكتاب حين يبعث عيسى ابن مريم عليه السلام فيؤمنوا به ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾".

وسأتي حديث أبو هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: "يوشك أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً.... الحديث، وفيه: قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم:

﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ : موت عيسى ابن مريم، ثم يعيدها أبو هريرة ثلاث مرات. رواه ابن مردويه.

وروى ابن جرير من طريق أبي رجاء عن الحسن: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ ؛ قال: "قبل موت عيسى، والله إنه لحي الآن عند الله، ولكن إذا نزل؛ آمنوا به أجمعون".

وروى أبو بكر الآجري في "كتاب الشريعة" عن أبي مالك في قول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ ؛ قال: "ذلك عند نزول عيسى ابن مريم عليه السلام، لا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا آمن به".

وروى ابن أبي حاتم من طريق جويرية بن بشر؛ قال: "سمعت رجلاً قال للحسن: يا أبا سعيد! قول الله عز وجل ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ ؛ قال: قبل موت عيسى، إن الله رفع إليه عيسى، وهو باعته قبل يوم القيامة مقاماً يؤمن به البر والفاجر".

وفي معنى هذه الآية ما سأتي في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله قال مخبراً عن المسيح: «ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام»، وقوله في الحديث الآخر: «وحق تكون السجدة واحدة لله رب العالمين»، وقوله في

حديث أبي أمامة رضي الله عنه: «وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد إلا الله»، رواه ابن ماجه وغيره، وتقدم في (باب ما جاء في فتنة الدجال)؛ فهذه الأحاديث تؤيد القول الصحيح أن المراد قبل موت عيسى. والله أعلم.

... وأما الآية الثالثة؛ فهي قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فِيمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ حَتَّىٰ تَصْعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ .

قال مجاهد: "حتى ينزل عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام".

ذكره ابن كثير في "تفسيره"؛ قال: "وكانه أخذه من قوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أممي ظاهرين على الحق حتى يقاتل آخرهم الدجال» .

قلت: هذا الحديث رواه: الإمام أحمد، وأبو داود، والحاكم؛ عن عمران بن حصين رضي الله عنهما، وتقدم ذكره في (باب فتنة الدجال) .

وقال البغوي: "معنى الآية: أئمنوا المشركين بالقتل والأسر، حتى يدخل أهل الملل كلها في الإسلام، ويكون الدين كله لله، فلا يكون بعده جهاد ولا قتال، وذلك عند نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام".

وجاء في الحديث عن النبي ﷺ: «الجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أممي الدجال» .

قلت: هذا الحديث رواه أبو داود من حديث أنس رضي الله عنه، وتقدم ذكره في (باب قتال الدجال) .

وقد تواترت الأحاديث عن النبي ﷺ أنه أخبر بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان، وقد تقدم في (باب ما جاء في الآيات الكبار) حديثان في ذلك:

أحدهما: حديث حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه؛ قال: «اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر، فقال: "ما تذاكرون؟". قالوا: نذكر الساعة. قال: "إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات: (فذكر) الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم ﷺ، وبأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم» .

رواه: الإمام أحمد، وأبو داود الطيالسي، ومسلم واللفظ له، وأهل السنن. وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

الثاني: حديث وائلة بن الأسقع رضي الله عنه؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكر نحو حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه. رواه: الطبراني، وابن مردويه، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي على ذلك.

وتقدم في ذكر ابن صياد حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، وفيه «أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: انذن لي فأقتله يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: "إن يكن هو؛ فلست صاحبه، إنما صاحبه عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام» .... الحديث.

رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح على شرط الشيخين.

وتقدم في (باب قصة المؤمن مع الدجال) حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وفيه: "وينزل عيسى ابن مريم، فإذا رآه - يعني الدجال - ووجد ريحه؛ ذاب كما يذوب الرصاص".

رواه مسدد موقوفا. قال البوصيري: "ورواته ثقات".

وتقدم في (باب ما جاء في فتنة الدجال) خمسة أحاديث في ذلك:

أولها: حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج الدجال في خفقة من الدين وإدبار من العلم (فذكر الحديث، وفيه: ) ثم ينزل عيسى ابن مريم، فينادي من السحر، فيقول: يا أيها الناس! ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث؟ فيقولون: هذا رجل جنّي. فينطلقون؛ فإذا هم بعيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم، فتقام الصلاة، فيقال له: تقدم يا روح الله. فيقول: ليتقدم إمامكم فليصل بكم. فإذا صلى صلاة الصبح؛ خرجوا»

«إليه». قال: "فحين يراه الكذاب؛ ينمات كما ينمات الملح في الماء، فيمشي إليه، فيقتله، حتى إن الشجر والحجر ينادي: يا روح الله! هذا يهودي. فلا يترك ممن كان يتبعه أحدا إلا قتله".

رواه الإمام أحمد، وإسناده صحيح على شرط الشيخين، وروى ابن خزيمة طرفا منه في "كتاب التوحيد"، وإسناده صحيح على شرط الشيخين، ورواه الحاكم مختصرا وصححه، وقال الذهبي: "على شرط مسلم".

ثانيها: حديث النواس بن سمعان الكلبي رضي الله عنه؛ قال: «ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة... فذكر الحديث بطوله، وفيه: "فبينما هو كذلك؛ إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودين، واضعا كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه؛ فطر، وإذا رفعه؛ تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجرد ربح نفسه؛ إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله، ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه، فيمسح عن وجوههم، ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة (ثم ذكر خروج يأجوج ومأجوج وهلاكهم بسبب دعاء عيسى وأصحابه عليهم... إلى أن قال: ) ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الأرض، حتى يتركها كالزلفة، ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرك وردي بركتك. فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة، ويستظلون بقحفها، ويبارك في الرسل، حتى إن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس»... الحديث.

رواه: الإمام أحمد، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وقال الترمذي: "هذا حديث غريب حسن صحيح".

ثالثها: حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه؛ قال: «خطبنا رسول الله ﷺ، فكان أكثر خطبته حديثا حدثناه عن الدجال وحذرناه... فذكر الحديث بطوله، وفيه: فقالت أم شريك بنت أبي العكر: يا رسول الله! فأين العرب يومئذ؟ قال: "هم يومئذ قليل، وجلهم ببيت المقدس، وإمامهم رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح؛ إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح، فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقري ليتقدم عيسى يصلي بالناس، فيضع

عيسى يده بين كتفيه، ثم يقول له: تقدم فصل؛ فإنها لك أقيمت. فيصلي بهم إمامهم، فإذا انصرف؛ قال عيسى عليه السلام: افتحوا الباب. فيفتح، ووراءه الدجال، معه سبعون ألف يهودي، كلهم ذو سيف محلى وساج، فإذا نظر إليه الدجال؛ ذاب كما يذوب الملح في الماء، وينطلق هاربا، ويقول عيسى عليه السلام: إن لي فيك ضربة لن تسبقني بها، فيدركه عند باب اللد الشرقي، فيقتله، فيهرم الله اليهود، فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي؛ إلا أنطق الله ذلك الشيء لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة إلا العرقدة فإنها من شجرهم لا تنطق؛ إلا قال: يا عبد الله المسلم! هذا يهودي فتعال اقتله". قال رسول الله ﷺ: "فيكون عيسى ابن مريم عليه السلام في أمتي حكما عجلا وإماما مقسطا؛ يدق الصليب، ويذبح الخنزير، ويضع الجزية، ويترك الصدقة، فلا يسعى على شاة ولا بعير، وترفع الشحناء والتباغض، وتنزع حمة كل ذات حمة، حتى يدخل الوليد يده في الحية فلا تضره، وتفر الوليدة الأسد فلا يضرها، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها، وتملأ الأرض من السلم كما يملأ الإناء من الماء، وتكون الكلمة واحدة؛ فلا يعبد إلا الله، وتضع الحرب أوزارها، وتسلب قريش ملكها، وتكون الأرض كفاتور الفضة، تنبت نباتها بعهد آدم، حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم، ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم، ويكون الثور بكذا وكذا من المال، وتكون الفرس»

«بالدرهيمات". قالوا: يا رسول الله! وما يرخص الفرس؟ قال: "لا تركب حرب أبدا". قيل له: فما يغلي الثور؟ قال: "تحرث الأرض كلها» ..... الحديث.

رواه: ابن ماجه، وابن خزيمة، والحافظ الضياء المقدسي.

رابعها: حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه: أن نبي الله ﷺ كان يقول: «إن الدجال خارج... (الحديث، وفيه: فيلبث في الأرض ما شاء الله، ثم يجيء عيسى ابن مريم عليهما السلام من قبل المغرب مصدقا بمحمد ﷺ وعلى ملته، فيقتل الدجال، ثم إنما هو قيام الساعة» .

رواه الإمام أحمد، وإسناده صحيح على شرط الشيخين، والطبراني. قال الهيثمي: "رجاله رجال الصحيح".

قوله: "من قبل المغرب"؛ أي: مغرب أهل المدينة، وهو الشام، والله أعلم.

خامسها: حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أهبط الله تعالى إلى الأرض منذ خلق آدم إلى أن تقوم الساعة فتنة أعظم من فتنة الدجال ... (الحديث، وفيه: ثم ينزل عيسى ابن مريم مصدقا بمحمد ﷺ على ملته إماما مهديا وحكما عدلا، فيقتل الدجال» .

رواه الطبراني في "الكبير" و"الأوسط". قال الهيثمي: "ورجاله ثقات، وفي بعضهم ضعف لا يضر".

وتقدم في (باب قتال الدجال) حديثان في ذلك:

أحدهما: حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «سيدرك رجل من أمتي عيسى ابن مريم ويشهدون قتال الدجال» .

رواه: الترمذي في كتاب "العلل"، وابن خزيمة، والحاكم، والطبراني.

الثاني: حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه؛ أنه قال: «الدجال يخرج في بغض من الناس وخفة من الدين وسوء ذات بين، فيرد كل منهل، فتطوى له الأرض طي فروة الكبش، حتى يأتي المدينة، فيغلب على خارجها، ويمنع داخلها، ثم جبل إيلياء، فيحاصر عصابة من المسلمين، فيقول لهم الذي عليهم: ما تنتظرون بهذا الطاغية أن تقاتلوه حتى تلحقوا بالله أو يفتح لكم، فيأتمرون أن يقاتلوه إذا أصبحوا، فيصبحون ومعهم عيسى ابن مريم، فيقتل الدجال، ويهزم أصحابه، حتى إن الشجر والحجر والمدر يقول: يا مؤمن! هذا يهودي عندي؛ فاقتله» .  
رواه الحاكم في "مستدرکه"، وقال "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وقال الذهبي في "تخليصه": "على شرط البخاري ومسلم".

قلت: وله حكم المرفوع؛ لأن مثله لا يقال من قبل الرأي، وإنما يقال عن توقيف.

وتقدم في (باب قتال الدجال) حديثان في ذلك:

أحدهما: حديث أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لم يسلط على قتل الدجال إلا عيسى ابن مريم عليه السلام» .

رواه أبو داود الطيالسي في "مسنده".

الثاني: حديث مجمع بن جارية الأنصاري رضي الله عنه؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يقتل ابن مريم الدجال باب لد» .

رواه: الإمام أحمد، وأبو داود الطيالسي، والترمذي، وابن حبان في "صحيحه". وقال الترمذي: "هذا حديث صحيح". قال: "وفي الباب عن عمران بن حصين ونافع بن عتبة وأبي هريرة وحذيفة بن أسيد وأبي هريرة وكيسان وعثمان بن أبي العاص وجابر وأبي أمامة وابن مسعود وعبد الله بن عمرو وسمرة بن جندب والنواس بن سمعان وعمرو بن عوف وحذيفة بن اليمان رضي الله عنه".

وعن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده؛ ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها» . ثم يقول أبو هريرة: «واقرؤوا إن شئتم: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ .

رواه الشيخان. وقد رواه: الإمام أحمد، وأبو داود الطيالسي، والترمذي، وابن ماجه مختصرا. وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

ورواه ابن مردويه ولفظه: «يوشك أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا؛ يقتل الدجال، ويقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ويضع الجزية، ويفيض المال، وتكون السجدة واحدة لله رب العالمين». قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ ؛ موت عيسى ابن مريم. ثم يعيدها أبو هريرة ثلاث مرات.

وعن عطاء بن مينا عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «والله لينزل ابن مريم حكما عادلا، فليكسر الصليب، وليقتل الخنزير، وليضعن الجزية، ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها، ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد، وليدعون إلى المال؛ فلا يقبله أحد» .

رواه: الإمام أحمد، ومسلم، وأبو بكر الأجري في "كتاب الشريعة".

وعن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ؛ قال:

«يوشك من عاش منكم أن يلقي عيسى ابن مريم إماما مهديا وحكما عادلا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، وتضع الحرب أوزارها» .

رواه: الإمام أحمد بإسناد صحيح، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه.

وعن عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «الأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم

واحد، وإني أولى الناس بعيسى ابن مريم؛ لأنه لم يكن نبى بيني وبينه، وإنه نازل؛ فإذا رأيتموه؛ فاعرفوه، رجل مربوع إلى الحمرة والبياض، عليه ثوبان ممصران، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويدعو الناس إلى الإسلام، ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال، ثم تقع الأمانة على الأرض، حتى ترتع الأسود مع الإبل، والنمار مع البقر، والذئب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم، فيمكث أربعين سنة، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون» .

رواه: الإمام أحمد وهذا لفظه، وأبو داود الطيالسي، وأبو داود السجستاني، وابن جرير، وابن حبان في

"صحيحه"، والحاكم في "مستدرکه"، وأبو بكر الأجري في "كتاب الشريعة". وقال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجها"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".

وفي رواية أبي داود السجستاني وابن جرير والأجري: "ويقاتل الناس على الإسلام". وعند الأجري: "ويهلك الله في إمارته"؛ بدل: "زمانه"؛ في الموضوعين كليهما. وعند الحاكم في أوله: "إن روح الله عيسى ابن مريم نازل فيكم، فإذا رأيتموه؛ فاعرفوه". وعند أحمد في رواية أخرى وأبي داود الطيالسي: "ثم يتوفى، فيصلي عليه المسلمون ويدفنونه".

وعن زياد بن سعد عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ينزل عيسى ابن مريم إماما عادلا وحكما مقسطا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويرجع السلم، وتتخذ السيوف مناجل، وتذهب حمة كل ذات حمة، وتنزل السماء رزقها، وتخرج الأرض بركتها، حتى يلعب الصبي بالثعبان فلا يضره، ويراعي الغنم الذئب فلا يضرها، ويراعي الأسد البقر فلا يضرها» .

رواه الإمام أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(المناجل) : جمع منجل، وهو الآلة التي يقطع بها الحشيش ويحصد بها الزرع. قال ابن الأثير: "ومنه الحديث:

"وتتخذ السيوف مناجل": أراد أن الناس يتكون الجهاد ويشغلون بالحرث والزراعة". وكذا قال ابن منظور في

"لسان العرب"؛ قال: "ومنه قيل للحديدة ذات الأسنان: منجل، والمنجل ما يحدد به". انتهى.

وقوله: "وتذهب حمة كل ذات حمة": (الحمة)؛ بالتخفيف: السم؛ أي: ينزع سم كل دابة ذات سم، وقد تقدم تفسيره في حديث أبي أمامة الطويل في ذكر خروج الدجال.

وقد صحف أبو عبيدة هذا الحرف تصحيفا عجيبا، فقال في تعليقه على "النهاية" لابن كثير في (ص ١٦٩) ما نصه: " (الحمة) : الشعر المجموع في مقدم الرأس، ولعل المراد بإذهاب حمة كل ذات حمة: هو تخليص المجتمع من تصنيفات الشعر المختلفة التي تربط بالفتيات العيون الرغبية والنفوس الشهوانية ... (إلى أن قال:): وشمل الحديث رؤوس أولئك الفتيان المتأنتين المتخنتين المتخفسين...." إلى آخر كلامه في هذا المعنى البعيد كل البعد عما ذكر في هذا الحديث.

وغفل أبو عبيدة عن قوله في هذا الحديث: "حتى يلعب الصبي بالثعبان

فلا يضره"، وغفل أيضا عما في حديث أبي أمامة الطويل، وهو في النسخة التي علق عليها من (ص ١١١) إلى (ص ١١٥)، وفيه: "وتنزع حمة كل ذات حمة، حت يدخل الوليد يده في في الحية؛ فلا تضره".

وعن أبي هريرة أيضا رضي الله عنه مرفوعا: «"طوبى لعيش بعد المسيح، يؤذن للسماء في القطر، ويؤذن للأرض في النبات، حتى لو بذرت حبك في الصفا؛ لنبت، وحتى يمر الرجل على الأسد؛ فلا يضره، ويطأ على الحية؛ فلا تضره، ولا تشاح، ولا تحاسد، ولا تباغض"».

رواه: أبو نعيم، وأبو سعيد النقاش في "فوائد العراقيين".

«وعن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي، فقال لي: "ما يبكيك؟". قلت: يا رسول الله! ذكرت الدجال فبكيت. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن يخرج الدجال وأنا حي؛ كفيتكموه، وإن يخرج الدجال بعدي؛ فإن ركبم عز وجل ليس بأعور، إنه يخرج في يهودية أصبهان، حتى يأتي المدينة، فينزل ناحيتها، ولها يومئذ سبعة أبواب، على كل نقب منها ملكان، فيخرج إليه شرار أهلها، حتى يأتي فلسطين باب لد، فينزل عيسى عليه السلام، فيقتله، ثم يكث عيسى عليه السلام في الأرض أربعين سنة إماما عدلا وحكما مقسطا".

« رواه: الإمام أحمد بإسناد جيد، وابن حبان في "صحيحه".

وعن عاصم بن كليب عن أبيه؛ قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: أحدثكم ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق: «إن الأعور الدجال مسيح الضلالة يخرج من قبل المشرق في زمان اختلاف من الناس وفرقة، فيبلغ ما شاء الله أن يبلغ من الأرض في أربعين يوما، الله أعلم ما مقدارها، الله أعلم ما مقدارها (مرتين)، وينزل عيسى ابن مريم، فيؤمهم، فإذا»

«رفع رأسه من الركعة؛ قال: سمع الله لمن حمده؛ قتل الله الدجال، وأظهر المؤمنين».

رواه ابن حبان في "صحيحه".

ورواه البزار بنحوه، وزاد بعد قوله: "الله أعلم ما مقدارها": "فيلقى المؤمنون شدة شديدة، ثم ينزل عيسى ابن مريم

ﷺ من السماء، فيؤم الناس، فإذا رفع رأسه من ركعته؛ قال: سمع الله لمن حمده؛ قتل الله المسيح الدجال، وظهر المؤمنون، فأحلف أن رسول الله ﷺ أبا القاسم الصادق المصدوق ﷺ قال: (إنه لحق، وأما أنه قريب، فكل ما هو آت قريب).

قال الهيثمي: "رجاله رجال الصحيح غير علي بن المنذر وهو ثقة". وقال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري": "أخرجه البزار بسند جيد".

وعن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ؓ: أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا؛ قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا والله؛ لا نخلي بينكم وبين إخواننا. فيقاتلونهم، فيهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا، ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله، ويفتح الثلث لا يفتنون أبدا، فيفتحون قسطنطينية، فيبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون؛ إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح قد خلفكم في أهليكم! فيخرجون، وذلك باطل، فإذا جاؤوا الشام؛ خرج، فيبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف؛ إذ أقيمت الصلاة، فينزل عيسى ابن مريم ﷺ، فأمهم، فإذا رآه عدو الله؛ ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه؛ لانداب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه في حربته». .  
رواه مسلم.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة». قال: "فينزل عيسى ابن مريم، فيقول أميرهم: تعال صل بنا، فيقول: لا؛ إن بعضكم على بعض أمراء؛ تكرمه الله هذه الأمة». .  
رواه: الإمام أحمد، ومسلم.

وعن عثمان بن أبي العاص ؓ؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يكون للمسلمين ثلاثة أمصار: مصر بملتنقى البحرين، ومصر بالحيرة، ومصر بالشام، فيفزع الناس ثلاث فزعات، فيخرج الدجال في أعراض الناس، فيهزم من قبل المشرق، فأول مصر يرده المصر الذي بملتنقى البحرين، فيصير أهله ثلاث فرق: فرقة تقول: نشامه نظر ما هو، وفرقة تلحق بالأعراب، وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم، ومع الدجال سبعون ألفا عليهم السيجان، وأكثر تبعه اليهود والنساء، ثم يأتي المصر الذي يليه، فيصير أهله ثلاث فرق: فرقة تقول: نشامه ونظر ما هو، وفرقة تلحق بالأعراب، وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم بغربي الشام، وينحاز المسلمون إلى عقبة أفيق، فيبعثون سرحا لهم، فيصاب سرحهم، فيشتد ذلك عليهم، وتصيبهم مجاعة شديدة وجهد شديد، حتى إن أحدهم ليحرق وتر قوسه فيأكله، فيبينما هم كذلك؛ إذ نادى مناد من السحر: يا أيها الناس! أتاكم الغوث؛ ثلاثا، فيقول بعضهم لبعض: إن هذا لصوت رجل شبعان، وينزل عيسى ابن مريم عليه السلام عند صلاة الفجر، فيقول له أميرهم: يا روح الله! تقدم صل. فيقول: هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض، فيتقدم أميرهم فيصلي، فإذا قضى صلاته؛ أخذ



عيسى حربته، فيذهب نحو الدجال؛ فإذا رآه الدجال؛ ذاب كما يذوب الرصاص، فيضع حربته بين ثنودته، فيقتله،»

«وينهزم أصحابه؛ فليس يومئذ شيء يوارى منهم أحدا، حتى إن الشجرة لتقول: يا مؤمن! هذا كافر، ويقول الحجر: يا مؤمن! هذا كافر» .

رواه: الإمام أحمد، والطبراني. قال الهيثمي: "وفيه علي بن زيد، وفيه ضعف، وقد وثق، وبقية رجالهما رجال الصحيح". وقد رواه الحاكم في "مستدرکه" بنحوه.

وعن أبي حازم الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا أعلم بما مع الدجال منه، معه نمران: أحدهما نار تأحج في عين من رآه، والآخر ماء أبيض، فإن أدركه منكم أحد؛ فليغمض وليشرب من الذي يراه نارا؛ فإنه ماء بارد، وإياكم والآخر؛ فإنه فتنة، واعلموا أنه مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه من يكتب ومن لا يكتب، وأن إحدى عينيه ممسوحة عليها ظفرة، وأنه يطلع من آخر أمره على بطن الأردن على ثنية أفيق، وكل واحد يؤمن بالله واليوم الآخر بطن الأردن، وأنه يقتل من المسلمين ثلثا، ويهزم ثلثا، ويبقى ثلث، فيحجز بينهم الليل، فيقول بعض المؤمنين لبعض: ما تنتظرون أن تلحقوا بإخوانكم في مرضاة ربكم؟! من كان عنده فضل طعام؛ فليعد به على أخيه، وصلوا حين ينفجر الفجر، وعجلوا الصلاة، ثم أقبلوا على عدوكم، فلما قاموا يصلون؛ نزل عيسى ابن مريم صلوات الله عليه وإمامهم يصلي بهم، فلما انصرف؛ قال: هكذا أفرجوا بيني وبين عدو الله (قال أبو حازم: قال أبو هريرة رضي الله عنه): فيذوب كما تذوب الإهالة في الشمس. وقال عبد الله بن عمرو: كما يذوب الملح في الماء)، وسلط الله عليهم المسلمين، فيقتلونهم، حتى إن الشجر والحجر لينادي: يا عبد الله! يا عبد الرحمن! يا مسلم! هذا يهودي فاقتله، فيفنيهم الله، ويظهر المسلمون، فيكسرون الصليب، ويقتلون الخنزير، ويضعون الجزية، فيبينما»

«هم كذلك؛ إذ أخرج الله أجوج ومأجوج، فيشرب أولهم البحيرة ويجيء آخرهم وقد أنشفوها فما يدعون فيها قطرة، فيقولون: ظهرنا على أعدائنا، قد كان هاهنا أثر ماء، فيجيء نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه وراءه حتى يدخلوا مدينة من مدائن فلسطين يقال لها: لد، فيقولون: ظهرنا على من في الأرض، فتعالوا نقاتل من في السماء. فيدعو الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك، فيبعث الله عليهم قرحة في حلوقهم، فلا يبقى منهم بشر، فيؤذي رجمهم المسلمين، فيدعو عيسى صلوات الله عليه عليهم، فيرسل الله عليهم ريحا، فتقذفهم في البحر أجمعين» .

رواه: الحاكم، وابن منده في "كتاب الإيمان"، وابن عساکر، وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم"، وأقره الذهبي.

وقال ابن كثير في "النهاية": "قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي في إسناده ابن منده: هذا إسناده صالح". قال ابن كثير: "وفيه سياق غريب وأشياء منكرة".

وقد زعم أبو عبيدة أن هذا حديث خرافة؛ قال: "ولو صح الإسناد عند الذهبي؛ فإن المتن غير صالح بمبناه ولا

بمعناه، ورضي الله عن الإمام ابن كثير حيث رفضه".

والجواب أن يقال: قد صحح هذا الحديث الحاكم، وأقره الذهبي، وهو من حفاظ الحديث ونقاده، ولبعضه شواهد مما تقدم من الأحاديث الصحيحة. وعلى هذا؛ فقدح أي عيبة فيه مردود؛ لأنه قدح بغير حجة. وقد أخطأ أيضا في زعمه أن ابن كثير رحمه الله تعالى قد رفض هذا الحديث؛ لأن ابن كثير لم يقل ما يدل على رفضه، وإنما قال: فيه سياق غريب وأشياء منكرة، وهذا لا يدل على أنه مرفوض عنده، ولا على أنه قد استنكر كل ما جاء فيه.

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إنه والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا آخرهم الأعرور الدجال، ممسوح العين اليسرى، كأنها عين أبي تحي - لشيخ من الأنصار -، وإنه متى خرج؛ فإنه يزعم أنه الله، فمن آمن به وصدقه واتبعه؛ فليس ينفعه صالح من عمل سلف، ومن كفر به وكذبه؛ فليس يعاقب بشيء من عمله سلف، وإنه سيظهر على الأرض كلها؛ إلا الحرم المقدس، وإنه يحصر المؤمنين في بيت المقدس، فيزلزلون زلزالا شديدا، فيصبح فيهم عيسى ابن مريم، فيهزمه الله وجنوده، حتى إن جذم الحائط وأصل الشجرة لينادي: يا مؤمن! هذا كافر يستتر بي؛ فتعال اقتله". قال: "ولن يكون ذلك حتى تروا أمورا يتفاقم شأنها في أنفسكم وتساءلون بينهم: هل كان نبيكم ﷺ ذكر لكم منها ذكرا، وحتى تزول جبال عن مراسيها، ثم على إثر ذلك القبض».

رواه: الإمام أحمد، وأبو يعلى، وابن خزيمة، وابن حبان، والطبراني، والحاكم وهذا لفظه، وقال: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ؛ قال: «لقيت ليلة أسري بي إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام، فتذاكروا أمر الساعة، فردوا أمرهم إلى إبراهيم، فقال: لا علم لي بما، فردوا أمرهم إلى موسى، فقال: لا علم لي بما، فردوا أمرهم إلى عيسى، فقال: أما وجبتها؛ فلا يعلم بما أحد إلا الله، وفيما عهد إلي ربي عز وجل أن الدجال خارج ومعني قضيبان، فإذا رأيته؛ ذاب كما يذوب الرصاص. قال: فيهلكه الله إذا رأيته، حتى إن الشجر والحجر يقول: يا مسلم! إن تحتي كافرا؛ فتعال فاقتله. قال: فيهلكهم الله، ثم يرجع الناس إلى بلادهم وأوطانهم؛ فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج، هم من كل حذب ينسلون، فيطؤون بلادهم، فلا يأتون على شيء؛ إلا أهلكوه».

«ولا يمرون على ماء؛ إلا شربوه. قال: ثم يرجع الناس يشكوتهم، فأدعو الله عليهم، فيهلكهم ويميتهم حتى تجوى الأرض من نثر ريحهم، وينزل الله المطر فيجتزف أجسادهم حتى يقدقهم في البحر؛ ففيما عهد إلي ربي عز وجل أن ذلك إذا كان كذلك: أن الساعة كالحامل المتهم، لا يدري أهلها متى تفاجئهم بولادها ليلا أو نهارا».

رواه: الإمام أحمد، وابن ماجه، وابن جرير، والحاكم، وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".

وقال معمر في "جامعه" عن الزهري: أخبرني عمرو بن أبي سفيان الثقفي: أخبرني رجل من الأنصار عن بعض أصحاب محمد ﷺ؛ قال: «ذكر رسول الله ﷺ الدجال، فقال: " يأتي سباخ المدينة، وهو محرم عليه أن يدخل نقابها، فتنتفض المدينة بأهلها نفضة أو نفضتين، وهي الزلزلة، فيخرج إليه منها كل منافق ومنافقة، ثم يولي الدجال قبل الشام، حتى يأتي بعض جبال الشام، فيحاصرهم، وبقية المسلمين يومئذ معتمون بذروة جبل من جبال الشام، فيحاصرهم الدجال، نازلا بأصله، حتى إذا طال عليهم البلاء؛ قال رجل من المسلمين: يا معشر المسلمين! حتى متى أنتم هكذا وعدو الله نازل بأصل جبلكم؟! هل أنتم إلا بين إحدى الحسينين: بين أن يستشهدكم الله، أو يظهركم، فيتبايعون على الموت بيعة يعلم الله أنها الصدق من أنفسهم، ثم تأخذهم ظلمة لا يبصر امرؤ فيها كفه. قال: فينزل ابن مريم، فيحسر عن أبصارهم وبين أظهرهم رجل عليه لأمنته، فيقولون: من أنت يا عبد الله؟ فيقول: أنا عبد الله ورسوله وروحه وكلمته عيسى ابن مريم، اختاروا بين إحدى ثلاث: بين أن يبعث الله على الدجال وجنوده عذابا من السماء، أو يخسف بجم الأرض، أو يسلط عليهم سلاحكم ويكف سلاحهم عنكم. فيقولون: هذه يا رسول الله أشفى لصدورنا ولأنفسنا؛ فيومئذ ترى اليهودي العظيم الطويل» «الأكول الشروب لا تقل يده سيفه من الرعدة، فينزلون إليهم، فيسلطون عليهم؛ ويذوب الدجال حين يرى ابن مريم كما يذوب الرصاص، حتى يأتيه (أو: يدركه) عيسى فيقتله» .

قال الحافظ ابن كثير بعد إيراده في "النهاية": "قال شيخنا الحافظ الذهبي: هذا حديث قوي الإسناد". انتهى. قلت: وقد رواه عبد الرزاق في "مصنفه" عن معمر، وهذا لفظ عبد الرزاق.

وعن النعمان بن سالم؛ قال: سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي؛ قال: سمعت عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وجاءه رجل فقال: ما هذا الحديث الذي تحدث به؛ تقول إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا؟ فقال: سبحان الله (أو: لا إله إلا الله، أو كلمة نحوها) ! لقد هممت أن لا أحدث أحدا شيئا أبدا، إنما قلت: إنكم سترون بعد قليل أمرا عظيما يحرق البيت ويكون ويكون، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج الدجال في أمي، فيمكث أربعين، لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما، فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود، فيطلبه، فيهلكه، ثم يمكث الناس سبع سنين، ليس بين اثنين عداوة، ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته، حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل؛ لدخلته عليه حتى تقبضه». قال: سمعتها من رسول الله ﷺ، قال: "فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع، لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا، فيتمثل لهم الشيطان، فيقول: ألا تستجيبون؟ فيقولون: فما تأمرنا؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان، وهم في ذلك دارٌّ رزقهم، حسن عيشهم، ثم ينفخ في الصور، فلا يسمعه أحد إلا أصغى لبتنا ورفع لبتنا". قال: "وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله". قال: "فيصعق ويصعق الناس، ثم» «يرسل الله (أو قال: ينزل الله) مطرا كأنه الطل (أو الظل؛ نعمان الشاك) ، فتبتت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه أخرى؛ فإذا هم قيام ينظرون، ثم يقال: يا أيها الناس! هلم إلى ربكم، ﴿وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ . قال: ثم يقال:

أخرجوا بعث النار. فيقال: من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين. قال: فذاك يوم يجعل الولدان شيبا، وذلك يوم يكشف عن ساق» .

رواه: الإمام أحمد، ومسلم، والنسائي.

وعن عبد الله بن عمرو أيضا رضي الله عنه: "أن رجلا قال له: أنت الذي تزعم أن الساعة تقوم إلى مائة سنة؟ قال: سبحان الله! وأنا أقول ذلك؟! ومن يعلم قيام الساعة إلا الله؟! إنما قلت: ما كانت رأس مائة للخلق منذ خلقت الدنيا؛ إلا كان عند رأس المائة أمر. ثم قال: يوشك أن يخرج ابن حمل الضأن. قيل: وما ابن حمل الضأن؟ قال: رومي أحد أبويه شيطان، يسير إلى المسلمين في خمس مائة ألف برا، وخمس مائة ألف بحرا، حتى ينزل بين عكا وصور، ثم يقول: يا أهل السفن! اخرجوا منها. ثم أمر بها فأحرق، ثم يقول لهم: لا قسطنطينية لكم ولا رومية حتى يفصل بيننا وبين العرب. قال: فيستمد أهل الإسلام بعضهم بعضا، حتى تمدهم عدن أين على قلاصاتهم، فيجتمعون، فيقتتلون، فتكاتبهم النصارى الذين بالشام، ويخبروهم بعورات المسلمين، فيقول المسلمون: الحقوا؛ فكلكم لنا عدو حتى يقضي الله بيننا وبينكم. فيقتتلون شهرا، لا يكمل لهم سلاح ولا لكم، ويقذف الصبر عليكم وعليهم.

قال: وبلغنا أنه إذا كان رأس الشهر؛ قال ربكم: اليوم أسل سيفي فأنتقم من أعدائي وأنصر أوليائي. فيقتتلون مقتلة ما رئي مثلها قط، حتى ما تسير الخيل إلا على الخيل، وما يسير الرجل إلا على الرجل، وما يجدون خلقا يحول بينهم وبين القسطنطينية ولا رومية، فيقول أميرهم: لا غلول اليوم، من أخذ اليوم شيئا؛ فهو له. قال: فيأخذون ما يخف عليهم، ويدعون ما ثقل عليهم، فبينما هم كذلك؛ إذ جاءهم أن الدجال قد خلفكم في دراريكم، فيرفضون ما في أيديهم، ويقبلون، ويصيب الناس مجاعة شديدة، حتى إن الرجل ليحرق وتر قوسه فيأكله، وحتى إن الرجل ليحرق جحفته فيأكلها، حتى إن الرجل ليكلم أخاه، فما يسمعه الصوت من الجهد، فبينما هم كذلك؛ إذ سمعوا صوتا من السماء: أبشروا؛ فقد أتاكم الغوث. فيقولون: نزل عيسى ابن مريم. فيستبشرون، ويستبشرون بهم، ويقولون: صل يا روح الله! فيقول: إن الله أكرم هذه الأمة؛ فلا ينبغي لأحد أن يؤمهم إلا منهم، فيصلي أمير المؤمنين بالناس.

قيل: وأمير الناس يومئذ معاوية بن أبي سفيان؟ قال: لا. ويصلي عيسى خلفه؛ فإذا انصرف عيسى؛ دعا بحريته، فأتى الدجال، فقال: رويدك يا دجال يا كذاب! فإذا رأى عيسى وعرف صوته؛ ذاب كما يذوب الرصاص إذا أصابته النار، وكما تذوب الألية إذا أصابتها الشمس، ولولا أنه يقول رويدا؛ لذاب حتى لا يبقى منه شيء، فيحمل عليه عيسى، فيقطع بحريته بين نديه، فيقتله، ويتفرق جنده تحت الحجارة والشجر، وعامة جنده اليهود والمنافقون، فينادي الحجر: يا روح الله! هذا تحتي كافر؛ فاقتله. فيأمر عيسى بالصليب فيكسر، والخنزير فيقتل، وتضع الحرب أوزارها، حتى إن الذئب ليربض إلى جنب الغنم ما يغمزها، وحتى إن الصبيان ليلعبون بالحيات ما تهشهم، وتملأ الأرض عدلا، فبينما هم كذلك؛ إذ سمعوا صوتا قال: فتحت أبواب وأجوج، وهو كما قال

تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ كَلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ ، فيفسدون الأرض كلها، حتى إن أوائلهم لبأبى النهر العجاج، فيشربونه كله، وإن آخرهم ليقول: قد كان هاهنا نحر. ويحاصرون عيسى ومن معه بيت المقدس، ويقولون: ما نعلم في الأرض أحدا إلا ذبحناه، هلموا نرمي من في السماء، فيرمون، حتى ترجع إليهم سهامهم في نصوصها الدم قليلا، فيقولون: ما بقي في الأرض ولا في السماء.

فيقول المؤمنون: يا روح الله! ادع عليهم بالفناء. فيدعو الله عليهم، فيبعث النغف في آذانهم، فيقتلهم في ليلة واحدة، فتنتن الأرض كلها من جيفهم، فيقولون: يا روح الله! نموت من النتن. فيدعو الله، فيبعث وابلا من المطر، فجعله سيلا، فيقذفهم كلهم في البحر، ثم يسمعون صوتا، فيقال: مه! قيل: غزي البيت الحصين. فيبعثون جيشا، فيجدون أوائل ذلك الجيش، ويقبض عيسى ابن مريم، ووليه المسلمون وغسلوه وحنطوه وكفونوه وصلوا عليه وحفروا له ودفنوه، فيرجع أوائل الجيش والمسلمون ينفضون أيديهم من تراب قبره، فلا يلبثون بعد ذلك إلا يسيرا حتى يبعث الله الريح اليمانية. قيل: وما الريح اليمانية؟ قال: ريح من قبل اليمن، ليس على الأرض مؤمن يجد نسيمها إلا قبضت روحه. قال: ويسرى على القرآن في ليلة واحدة، ولا يترك في صدور بني آدم ولا في بيوتهم منه شيء إلا رفعه الله، فيبقى الناس ليس فيهم نبي وليس فيهم قرآن وليس فيهم مؤمن. قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: فعند ذلك أخفي علينا قيام الساعة، فلا ندري كم يتركون، كذلك تكون الصيحة. وقال: لم تكن صيحة قط إلا بغضب من الله على أهل الأرض. قال: وقال تعالى: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مِمَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ . قال: فلا أدري كم يتركون كذلك؟ "

رواه ابن عساکر، ونقله عنه صاحب "كنز العمال"، ولبعضه شواهد كثيرة من وجوه متعددة.

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق، ظاهرين على من ناوأهم، حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى، وينزل عيسى ابن مريم عليه السلام». .  
رواه الإمام أحمد، وإسناده صحيح على شرط مسلم.

وعن أبي هريرة ؓ: أن رسول الله ﷺ قال: «لا تزال عصاة من أمتي يقاتلون، على الحق ظاهرين، حتى ينزل عيسى ابن مريم» .

رواه ابن عساکر في "تاريخه".

وعنه ؓ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ينزل الدجال المدينة، ولكنه بين الخندق، وعلى كل نقب منها ملائكة يجرسونها، فأول من يتبعه النساء، فيؤذونه، فيرجع غضبان حتى ينزل الخندق؛ فعند ذلك ينزل عيسى ابن مريم» .  
رواه الطبراني في "الأوسط". قال الهيثمي: "ورجاله رجال الصحيح؛ غير عقبة بن مكرم بن عقبة الضبي، وهو ثقة".

وعن أوس بن أوس الثقفي ؓ عن النبي ﷺ؛ قال: «ينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق» .  
رواه الطبراني. قال الهيثمي: "ورجاله ثقات".

وقال البخاري في "التاريخ الكبير": قال هشام بن خالد: أخبرنا الوليد بن مسلم؛ قال: حدثني ربيعة بن ربيعة؛ قال: حدثني نافع بن كيسان عن أبيه؛ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «ينزل عيسى ابن مريم بشرفي دمشق عند المنارة البيضاء» .

وذكر الحافظ ابن حجر في "الإصابة" أن ابن السكن والطبراني وابن منده أخرجه من طريق ربيعة بن ربيعة عن نافع بن كيسان عن أبيه: سمعت النبي ﷺ يقول: «ينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق»، وكذا أخرجه الربيعي في "فضائل الشام"، وتمام في "فوائده"؛ من طريق هشام بن خالد عن الوليد بن مسلم عن ربيعة، ورجاله ثقات. انتهى.

قلت: وقد ذكر أبو عمر بن عبد البر هذا الحديث في "الاستيعاب"، وذكر أن إسناده صالح. وروى تمام وابن عساكر عن عبد الرحمن بن أيوب بن نافع بن كيسان عن أبيه عن جده ﷺ: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ينزل عيسى ابن مريم عند باب دمشق عند المنارة البيضاء لست ساعات من النهار في ثوبين ممشقين كأنما ينحدر من رأسه اللؤلؤ» .  
(الثوب الممشق) : هو الثوب المصبوغ بالمغرة.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ في «قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾» . قال: "نزل عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة» .

رواه: ابن حبان في "صحيحه"، والحاكم في "مستدركه"، وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه". وقد روي موقوفاً وتقدم ذكره.

وعن حذيفة ﷺ؛ قال: «إن أصحاب النبي ﷺ كانوا يسألون عن الخير وكنت أسأل عن الشر مخافة أن أدركه... فذكر الحديث، وفيه: قلت: يا رسول الله! فما بعد دعاة الضلالة؟ قال: "خروج الدجال". قلت: يا رسول الله! وما يجيء الدجال؟ قال: "يجيء بنار ونهر، فمن وقع في ناره؛ وجب أجره وحط وزره". قلت: يا رسول الله! فما بعد الدجال؟ قال: "عيسى ابن مريم". قلت: فما بعد عيسى ابن مريم؟ قال: "لو أن رجلاً أنتج فرساً؛ لم يركب مهرها حتى تقوم الساعة» .

رواه: ابن أبي شيبة، وابن عساكر في "تاريخه".

وعنه ﷺ؛ قال: قلت: يا رسول الله! الدجال قبل أو عيسى ابن

مريم؟ قال: «الدجال، ثم عيسى ابن مريم، ثم لو أن رجلاً أنتج فرساً؛ لم يركب مهرها حتى تقوم الساعة» .

رواه نعيم بن حماد في "الفتن".

وعن أبي هريرة ﷺ؛ قال: قال رسول الله ﷺ، وذكر الهند: «يغزو الهند منكم جيش، يفتح الله عليهم حتى يأتوا بملوكهم مغلبن بالسلاسل، يغفر الله ذنوبهم، فينصرفون حين ينصرفون، فيجدون ابن مريم بالشام» .

رواه نعيم بن حماد.

وعن ثوبان رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار: عصابة تغزو الهند، وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم عليه السلام» .  
 رواه: الإمام أحمد، والنسائي، والطبراني، والحافظ الضياء المقدسي.  
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «لن تَهلك أمة أنا في أولها، وعيسى ابن مريم في آخرها، والمهدي في وسطها» .  
 رواه النسائي وغيره.  
 وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف تهلك أمة أنا أولها، والمهدي وسطها، وعيسى ابن مريم آخرها؟ ولكن بين ذلك نَجح أعوج ليسوا مني ولا أنا منهم» .  
 رواه رزين وهو مرسل.  
 وعن جبير بن نفير مرسلًا: أن النبي ﷺ قال: «ليدركن الدجال قوما مثلكم»  
 «أو خيرا منكم، ولن يخزي الله أمة أنا أولها وعيسى ابن مريم آخرها» .  
 رواه: ابن أبي شيبه، والحاكم في "مستدرکه"، وقال: "صحيح على شرط الشيخين".  
 وعن أبي الدرداء رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «خير أمتي أولها وآخرها، وفي وسطها الكدر، ولن يخزي الله أمة أنا أولها والمسيح آخرها» .  
 رواه الحكيم الترمذي.  
 وعن عروة بن روم مرسلًا: أن رسول الله ﷺ قال: «خير هذه الأمة أولها وآخرها: أولها فيهم رسول الله ﷺ، وآخرها فيهم عيسى ابن مريم، وبين ذلك ثنج أعوج، ليس منك ولست منهم» .  
 رواه أبو نعيم في "الحلية".  
 وقد قال ابن القيم رحمه الله تعالى في "الكافية الشافية".  
 ولقد أتى أثر بأن الفضل في ال ... طرفين أعني أولا والثاني  
 والوسط ذو ثنج فأعوج هكذا ... جاء الحديث وليس ذا نكران  
 وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ قال: "ينزل عيسى ابن مريم؛ فإذا رآه الدجال؛ ذاب كما تذوب الشحمة، فيقتل الدجال، ويتفرق اليهود، فيقتلون، حتى إن الحجر يقول: يا عبد الله المسلم! هذا يهودي؛ فتعال فاقنته".  
 رواه ابن أبي شيبه.  
 وروى عبد الرزاق في "مصنفه" عن معمر عن أيوب أو غيره عن ابن سيرين؛ قال: "ينزل ابن مريم عليه لأمته ومحصرتان بين الأذان والإقامة، فيقولون له: تقدم. فيقول: بل يصلي بكم إمامكم، أنتم أمراء بعضكم على

بعض".

وروى عبد الرزاق أيضا عن معمر؛ قال "كان ابن سيرين يرى أنه المهدي الذي يصلي وراءه عيسى".  
وروى عبد الرزاق أيضا عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه يرويه؛ قال: "ينزل عيسى ابن مريم إماما هاديا ومقسطا عادلا، فإذا نزل؛ كسر الصليب، وقتل الخنزير، ووضع الجزية، وتكون الملة واحدة، ويوضع الأمن في الأرض، حتى إن الأسد ليكون مع البقر تحسبه ثورها، ويكون الذئب مع الغنم تحسبه كلبها، وترفع حمة كل ذات حمة، حتى يضع الرجل يده على رأس الخنث فلا يضره، وحتى تفر الجارية الأسد كما يفر ولد الكلب الصغير، ويقوم الفرس العربي بعشرين درهما، ويقوم الثور بكذا وكذا، وتعود الأرض كهيتها على عهد آدم، ويكون القطف (يعني: العنقاد) يأكل منه النفر ذو العدد، وتكون الرمانة يأكل منها النفر ذو العدد".

وروى عبد الرزاق أيضا عن معمر عن زيد بن أسلم عن رجل عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: "لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى ابن مريم إماما مقسطا، وتسلب قريش الإمارة، ويقتل الخنزير، ويكسر الصليب، وتوضع الجزية، وتكون السجدة واحدة لرب العالمين، وتضع الحرب أوزارها، وتملأ الأرض من الإسلام كما تملأ الآبار من الماء، وتكون الأرض كفاتور الورق - يعني: المائدة -، وترفع الشحناء والعداوة، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها، ويكون الأسد في الإبل كأنه فحلها".

وهذه الآثار لها حكم الرفع؛ لأنها لا تقال من قبل الرأي، وإنما تقال عن توقيف، ولها شواهد كثيرة مما تقدم من الأحاديث الصحيحة وما سيأتي إن شاء الله تعالى.

وقال رحمه الله

فصل

وقد اشتملت الأبواب التي في ذكر نزول عيسى عليه الصلاة والسلام على خمسة وخمسين حديثا مرفوعا، أكثرها صحيح، والباقي غالبه من الحسان، وجاء في ذلك آثار كثيرة عن بعض الصحابة والتابعين، ذكرتها في أول الأبواب وفي أثنائها، ومع هذا؛ فقد أنكر بعض أهل الأهواء والبدع نزوله، وزعموا أنه قد مات، وقد تبعهم على ذلك بعض المشايخ العصريين، والجميع مقلدون لليهود والنصارى الذين يزعمون أن عيسى قد قتل وصلب.  
وقد رأيت جوابا لشلتوت أنكر فيه حياة المسيح عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام، وزعم أنه قد مات موتة عادية، وأنكر أن يكون مرفوعا بجسمه إلى السماء، وأنه فيها حي إلى الآن، وأنكر نزوله إلى الأرض في آخر الزمان حكما عدلا، فخالف ما جاء به القرآن وتواترت به الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجمع عليه سلف الأمة وأئمتها.

وقد تقدم ذكر الأدلة من القرآن والسنة على نزول عيسى عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان، وسيأتي ذكر الإجماع على ذلك إن شاء الله تعالى.

ثم إن شلتوتا لم يكتف بمخالفة الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع على نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان،



بل ضم إلى ذلك الطعن في الأحاديث الثابتة عن النبي ﷺ في ذلك، فقال: "إنها روايات مضطربة، مختلفة في ألفاظها ومعانيها اختلافا لا مجال معه للجمع بينها!"

كذا قال! وكل من له أدنى علم ومعرفة بالحديث يعلم يقينا أن الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ في نزول عيسى عليه الصلاة والسلام متفقة متعاضدة لا اضطراب فيها ولا اختلاف بينها بحمد الله تعالى. ثم إنه أردف ذلك بخطأ آخر، فقال: "وقد نص على ذلك علماء الحديث".

والجواب أن يقال: هذا غير صحيح؛ فإن علماء الحديث قد تلقوا الأحاديث الواردة في نزول عيسى عليه الصلاة والسلام بالقبول، ودونها في كتب الصحاح والسنن والمسانيد، وذكرها مضمونها في كتب العقائد السلفية. قال إمام أهل السنة أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله تعالى في "عقيدة أهل السنة والجماعة" التي رواها عنه عبدوس بن مالك العطار: "والإيمان أن المسيح الدجال خارج، مكتوب بين عينيه كافر، والأحاديث التي جاءت فيه، والإيمان بأن ذلك كله كائن، وأن عيسى ابن مريم ينزل، فيقتله بباب لد ...". انتهى.

وقال الإمام أبو محمد البرجماري رحمه الله تعالى في "شرح السنة": "والإيمان بنزول عيسى ابن مريم ﷺ؛ ينزل، فيقتل الدجال، ويتزوج، ويصلي خلف القائم من آل محمد ﷺ، ويموت، ويدفنه المسلمون" انتهى. وقال الطحاوي رحمه الله تعالى في "العقيدة المشهورة": "ونؤمن بأشراط الساعة؛ من خروج الدجال، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام من السماء...". انتهى.

وقال الشيخ أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري رحمه الله تعالى في كتابه "مقالات الإسلاميين": "جملة ما عليه أهل الحديث والسنة الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يردون من ذلك شيئا (إلى أن قال:): ويصدقون بخروج الدجال، وأن عيسى ابن مريم يقتله". انتهى.

وهذا حكاية إجماع من أهل الحديث والسنة على نزول عيسى عليه الصلاة والسلام. والعبرة بهم، ولا عبرة بمن خالفهم؛ كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى في "الكافية الشافية".

لا عبرة بمخالف لهم ولو... كانوا عديد الشاء والبعران وقال الإمام أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي رحمه الله تعالى في رسالته المشهورة: "والإيمان بما ثبت من خروج الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام حكما عدلا يقتل الدجال....". انتهى.

وقال الإمام أبو أحمد بن الحسين الشافعي المعروف بابن الحداد في عقيدة له: "وأن الآيات التي تظهر عند قرب الساعة؛ من الدجال، ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام، والدخان، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، وغيرها من الآيات التي وردت بما الأخبار الصحاح حق....". انتهى.

وقال الإمام الموفق أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي رحمه الله تعالى في عقيدته المشهورة: "ويجب

الإيمان بكل ما أخبر به النبي ﷺ وصح به النقل عنه فيما شاهدناه أو غاب عنا، نعلم أنه صدق وحق ... (إلى أن قال: ) ومن ذلك أشراف الساعة؛ مثل: خروج الدجال، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام فيقتله، وخروج يأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة... وأشبه ذلك مما صح به النقل. انتهى.

وقال شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى: "مسألة: عيسى ابن مريم ﷺ حي رفعه الله تعالى إليه بروحه وبدنه، وقوله تعالى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ ؛ أي: قابضك، وكذلك ثبت أنه ينزل على المنارة البيضاء شرقي دمشق، فيقتل الدجال، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية؛ حكما عدلا مقسطا، ويراد بالتوفي: الاستيفاء، ويراد به الموت ويرتد به النوم، ويدل على كل واحد القرينة التي معه". انتهى.

وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى في "شرح مسلم": "نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال حق وصحيح عند أهل السنة؛ للأحاديث الصحيحة في ذلك، وليس في العقل ولا في الشرع ما يبطله، فوجب إثباته، وأنكر ذلك بعض المعتزلة والجهمية ومن وافقهم، وزعموا أن هذه الأحاديث مردودة بقوله تعالى: ﴿وَخَآئِمِ النَّبِيِّينَ﴾ ، ويقولون: ﷺ: «لا نبي بعدي»، ويجابح المسلمون أنه لا نبي بعد نبينا ﷺ، وأن شريعته مؤبدة إلى يوم القيامة لا تنسخ. وهذا استدلال فاسد؛ لأنه ليس المراد بنزول عيسى عليه السلام أنه ينزل نبيا بشرع ينسخ شرعنا، ولا في هذه الأحاديث ولا في غيرها شيء من هذا، بل صحت هذه الأحاديث هنا وما سبق في كتاب الإيمان وغيرها أنه ينزل حكما مقسطا؛ يحكم بشرعنا، ويحجي من أمور شرعنا ما هجره الناس". انتهى كلامه، وقد نقله النووي في "شرح مسلم" وأقره.

وقال القاضي عياض أيضا في الكلام على أحاديث الدجال: "هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده، وأنه شخص بعينه، ابتلى الله به عباده، وأقدره على أشياء من مقدورات الله تعالى؛ من إحياء الميت الذي يقتله، ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه، وجنته وناره، ونهريه، واتباع كنوز الأرض له، وأمره السماء أن تمطر فتتمطر، والأرض أن تثبت فتثبت، فيقع كل ذلك بقدرته الله تعالى ومشيتته، ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك، فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره، ويبطل أمره، ويقتله عيسى ﷺ، ويثبت الله الذين آمنوا. هذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار؛ خلافا لمن أنكروه وأبطل أمره من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة". انتهى المقصود من كلامه، وقد نقله النووي في "شرح مسلم" وأقره.

وقال المناوي في "شرح الجامع الصغير": "أجمعوا على نزول عيسى عليه الصلاة والسلام نبيا لكنه بشريعة نبينا ﷺ".

وقال المناوي أيضا في موضع آخر من "شرح الجامع الصغير": "حكى في المطامح إجماع الأمة على نزوله، ولم يخالف أحد من أهل الشريعة في ذلك، وإنما أنكروه الفلاسفة والملاحدة". انتهى.

وقال السفاريني في "شرح عقيدته": "نزول المسيح عيسى ابن مريم ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة ... (ثم ذكر دليل ذلك من الكتاب والسنة، إلى أن قال: ) وأما الإجماع؛ فقد أجمعت الأمة على نزوله، ولم يخالف فيه

أحد من أهل الشريعة، وإنما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة ممن لا يعتد بخلافه، وقد انعقد إجماع الأمة على أنه ينزل ويحكم بهذه الشريعة المحمدية". انتهى.

ولو ذهب أنقل ما ذكره غير هؤلاء؛ لطلال الكلام، وفيما ذكرته كفاية لبيان خطأ شلتوت فيما ذهب إليه وما حاوله من قلب الحقيقة.

ثم إنه أردف ذلك بخطأ ثالث، فقال: "وهي فوق ذلك من روايات وهب بن منبه وكعب الأحبار، وهما من أهل الكتاب الذين اعتنقوا الإسلام، وقد عرفت درجاتهم في الحديث عند علماء الجرح والتعديل".

والجواب أن يقال: هذا من غلط ما قبله من القول بغير علم؛ فإن الأحاديث التي ذكرنا في نزول المسيح ليس فيها شيء من روايات كعب الأحبار ووهب بن منبه، وإنما أراد شلتوت أن يوهم الجهال أنه ليس في نزول عيسى إلا أخبار أهل الكتاب؛ ليكون لقوله الباطل موقع وقبول عند الأغبياء، ويروج لديهم قوله الباطل في موت المسيح، ومسلكه الفاسد في تكذيب الأحاديث الصحيحة الدالة على نزوله في آخر الزمان.

وإذا كان قد روي عن كعب الأحبار ووهب بن منبه بعض الآثار في رفع المسيح؛ فلا يكون ذلك قادحا في الأحاديث الصحيحة الدالة على نزوله في

آخر الزمان، ولا موجبا لردّها، ولا ينبغي القطع بتكذيب ما روي عنهما في رفع المسيح من غير دليل يدل على ذلك.

وأما قدحه في كعب الأحبار ووهب بن منبه بمجرد الهوى؛ فالجواب عنه أن يقال: ليس شلتوت ممن يعرف الرجال حتى يقبل قوله في الجرح والتعديل.

فأما كعب الأحبار؛ فقد روى عنه: ابن عمر، وأبو هريرة، وابن عباس، وابن الزبير، ومعاوية؛ رضي الله عنهم، وجماعة من كبار التابعين، وأخرج له البخاري ومسلم في "صحيحيهما" وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم من الأئمة، ولو كان الأمر فيه كما يقول المبطلون؛ لبين هؤلاء الأئمة حاله، ولم يخرجوا عنه.

ويكفي في تعديله ما رواه مالك في "الموطأ" عن يحيى بن سعيد: أن رجلا جاء إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فسأله عن جرادات قتلها وهو محرم، فقال عمر رضي الله عنه لكعب: "تعالى حتى نحكم ... " وذكر تمام الحديث، فلولا أنه عدل عند عمر رضي الله عنه؛ لما أمره أن يحكم معه في جزاء الصيد، وقد قال الله تعالى: ﴿يُحْكَمْ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ .

وقال محمد بن سعد في "الطبقات": "أخبرت عن معاوية بن صالح الحضرمي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير؛ قال: قال معاوية رضي الله عنه: ألا إن كعب الأحبار أحد العلماء، إن كان عنده لعلم كالشمار، وإن كنا فيه لمفترين".

وقد ذكره الحافظ ابن حجر في "تقريب التهذيب"، وقال: "ثقة من الثانية".

وأما وهب بن منبه؛ فقد اتفق البخاري ومسلم على إخراج حديثه، وأخرج له أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم من الأئمة، وهذا كاف في تعديله ورد ما يبته به جهلة العصرين.

وقد ذكره الذهبي في "الميزان"، وقال: "كان ثقة صادقا. قال العجلي: ثقة تابعي كان على قضاء صنعاء. وقال

مثنى بن الصباح: لبث وهب عشرين سنة لم يجعل بين العشاء والصبح وضوءاً".

وذكره الحافظ ابن حجر في "تقريب التهذيب"، وقال: "ثقة من الثالثة".

وذكره الخزرجي في "الخلاصة"، وقال: "وثقة النسائي". قال مسلم بن خالد: لبث وهب أربعين سنة لم يرقد على فراشه".

وهذا كاف في الثناء عليه ورد ما زعمه شلتوت فيه.

ثم إن شلتوتا أتى بخطاً رابع، فقال عن المفسرين: "إنهم يعتمدون على حديث فردي عن أبي هريرة اقتصر فيه على الإخبار بنزول عيسى، وإذا صح الحديث؛ فهو حديث آحاد".

والجواب أن يقال: قد ذكرنا من الأحاديث الكثيرة المتواترة ما يشهد بخطئه في هذه الدعوى.

وقد قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير سورة الزخرف: "تواترت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أخبر بنزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة إماماً عادلاً وحكماً مقسطاً". انتهى.

وساق جملة منها في تفسير سورة النساء، ثم قال: "فهذه أحاديث متواترة عن رسول الله ﷺ من رواية أبي هريرة وابن مسعود وعثمان بن أبي العاص وأبي أمامة والنواس بن سمعان وعبد الله بن عمرو بن العاص ومجمع بن جارية وأبي سريحة حذيفة بن أسيد رضي الله عنه". انتهى.

وقد ذكرت فيما تقدم من الأحاديث الصحيحة والحسنة في نزول عيسى

عليه الصلاة والسلام أضعاف أضعاف ما ذكره ابن كثير هاهنا؛ فلترجع؛ ففيها أبلغ رد على ما زعمه شلتوت عن المفسرين أنهم كانوا يعتمدون في نزول عيسى على حديث فردي عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وقد تقدم في ذكر المهدي قول الشوكاني: "إن الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة، والأحاديث الواردة في الدجال متواترة، والأحاديث الواردة في نزول عيسى ابن مريم متواترة". انتهى.

ثم إن ظاهر كلام شلتوت يدل على أنه لا يرى صحة حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي فيه الإخبار بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام، ولذلك أتى به (إذا) الشرطية المقتضية لتعليق ما دخلت عليه بجملة قبلها محذوفة معناها إنكار صحة الحديث أو التوقف في ثبوت صحته، وصنيعه هذا يدل على أحد شيئين:

إما إرادة التمويه والتلبيس على الجهلة الأغبياء بأنه لم يصح في نزول عيسى شيء من الأحاديث المروية في نزوله. وهذا هو الأظهر.

وإما كثافة الجهل؛ بحيث لا يفرق بين ما اتفق البخاري ومسلم على إخرجه في "صحيحهما" وبين ما يرويه المتساهلون بنقل الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ومن بلغ به الجهل إلى التوقف في صحة حديث اتفق البخاري ومسلم على إخرجه في "صحيحهما"؛ فليس من أهل العلم، ولا ينبغي أن يعتمد عليه في شيء من أمور الدين. ثم إن شلتوتا أتى بخطاً خامس، فقال: "وقد أجمع العلماء على أن أحاديث الآحاد لا تفيده عقيدة ولا يصح عليها في شأن المغيبات".

والجواب أن يقال: من هؤلاء العلماء الذي أجمعوا على هذا القول الباطل؟! أهم علماء السنة من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان؟! أم هم أئمة الضلال ورؤوس أهل البدع من الجهمية والمعتزلة ونحوهم؟! فإن كان مراده هذا الفريق الأخير؛ فنعم، هو من أقوالهم التي ابتدعوها، ما أنزل الله بها من سلطان، وكفى بالرجل جهلا أن يجعل أقوال أهل البدع ميزانا للسنن المطهرة، وأن يحكيها إجماعا يعتمد عليه!! وإن كان مراده الفريق الأول؛ فحاشا وكلا؛ فإنه لا يعرف عن أحد من الصحابة ولا من بعدهم من التابعين وتابعيهم بإحسان أنهم قالوا بهذا القول المبتدع، بل المعروف عنهم أنهم كانوا يتلقون أخبار الثقات بالقبول والتسليم؛ عملا بما، وتصديقا لها، سواء تواترت أو كانت أخبار آحاد، ولا يعرف بينهم نزاع في ذلك، والروايات عنهم بقبول أخبار الآحاد كثيرة، وليس هذا موضع ذكرها، وقد ذكرت جملة منها مع الأدلة من الكتاب والسنة على قبول أخبار الآحاد في أول الكتاب، وذكرت أيضا ما ذكره ابن القيم رحمه الله عن إسحاق بن راهويه وجماعة من أصحاب أحمد وغيرهم: أنهم ذهبوا إلى تكفير من يجحد ما ثبت بخبر الواحد العدل؛ فليراجع ذلك في أول الكتاب.

#### فصل

وقد خطب أبو عبيدة في تعاليقه على "النهاية" لابن كثير في نزول عيسى عليه الصلاة والسلام كما خطب قبل ذلك في خروج الدجال وفي غيره مما أخبر النبي ﷺ أنه سيكون في آخر الزمان، وقد نهت على بعض أباطيله فيما تقدم، ونهت على ما قاله في خروج الدجال في (باب قتل الدجال) وما بعده؛ فليراجع. وقد قال في (ص ٧١) معلقا على حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ: أنه قال: «إن الساعة لن تقوم حتى تروا عشر آيات ... (فذكرها)،»

«ومنها: نزول عيسى ابن مريم.»

قال أبو عبيدة ما نصه: "هل بقي عيسى عليه السلام حتى الآن حيا وسينزل إلى الأرض ليجدد الدعوة إلى دين الله بنفسه، أم أن المراد بنزول عيسى هو انتصار دين الحق وانتشاره من جديد على أيدٍ مخلصه تتجه إلى الله وتعمل على تخليص المجتمع الإنساني من الشرور والآثام؟ رأيان، ذهب إلى كل منهما فريق من العلماء.

وهذا هو ما يقال بالنسبة إلى الدجال: هل هو شخص من لحم ودم ينشر الفساد ويهدد العباد ويملك وسائل الترغيب والترهيب والإفساد دون رادع من دين أو وازع من خلق حتى يقبض له عيسى فيقتله، أم أنه رمز لانتشار الشر وشيوع الفتنة وضعف نوازح الفضيلة، تمب عليه ريح الخير المرموز إليها بعيسى عليه السلام، فتذهبه، وتقضى عليه، وتأخذ بيد الناس إلى محجة الخير ومنهج العدل والتدين؟! وما دما بصدد بيان الرأي في الدجال وظهوره وعيسى عليه السلام ونزوله؛ فإنه من المناسب أن نشير إلى أن النار المشار إليها في حديث الرسول عليه الصلاة والسلام أنها تسوق الناس إلى محشرهم؛ تبيت معهم حيث باتوا، وتقبل معهم حيث قالوا، وتأكل من يتخلف منهم؛ فإن من المناسب أن نشير إلى أن هذه النار يمكن حملها على

نار الفتنة التي يمتحن بها الدين وتعرض لها العقيدة، والتي تترصد الناس لتصددهم عن الله، وتردهم عن الحق والخير، وأن من هرب منها؛ نجأ، أما من تلكأ عن أخذ الحيلة وآثر الكسل أو عدم المبالاة؛ فإنها تحرقه حين تحرق دينه، وتأكله إذ تأكل يقينه، وتقذف به إلى عذاب أليم من الحيرة والقلق ثم غضب الله ونقمته".

وقال أبو عبيدة أيضا في (ص ١٦٦) من "النهاية" لابن كثير تعليقا على قول

ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾؛ قال: "قبل موت عيسى ابن مريم"، رواه ابن جرير بإسناد صحيح.

قال أبو عبيدة ما نصه: "... امتداد حياة عيسى عليه السلام حتى الآن ليس موضع اتفاق بين علماء المسلمين،

ولم يرد نص قاطع في هذا الأمر، ولهذا؛ فالقول بموت عيسى أو بحياته ليس داخلا في نطاق ما يكلف المسلم الإيمان به، فللمسلم أن يختار ما تطمئن إليه نفسه، وليس للمسلمين أن يجعلوا من موت عيسى أو حياته موضوع خلاف أو موضع جدل، إنما الذي يجب الإيمان به بقطع ويقين أنه عليه السلام لم يقتل ولم يصلب: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾، وعلينا أن نلاحظ حقيقة قرآنية واضحة، وهي أن القرآن الكريم لم يستعمل مادة (رفع) في غير الرفع المعنوي، رفع القدر والقيمة والمنزلة، اللهم إلا في موضع واحد لا غيره، وذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلَ﴾، ولهذا فنحن نؤثر أن يكون عيسى عليه السلام قد رفع مكانة لا مكانا؛ لما في هذا الفهم من زيادة التكرام والتعظيم لذلك النبي الكريم، حتى لا يكون هو وحده بدعا بين أنبياء الله ورسله؛ إذ تحدث كتاب الله عن رفعهم معنويا لا حسيا، وشتان بين الرفعين".

والجواب أن يقال: إن كلام أبي عبيدة في هذه المواضع التي ذكرنا كله باطل وتحريف للكلم عن موضعه وتشكيك للمسلمين فيما تواتر عن النبي ﷺ من خروج الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان، وفيما ثبت عن النبي ﷺ من خروج النار التي تسوق الناس إلى المحشر في آخر الزمان.

ويلزم على قول أبي عبيدة أن يكون النبي ﷺ قد أخبر الناس بأشياء لا حقيقة لها في نفس الأمر، ولا يخفى أن القول بهذا يقتضي القدح في النبي ﷺ ورميه بالكذب، وقد نقل القاضي عياض في كتاب "الشفاء" وابن حجر الهيثمي في كتاب "الزواجر" الإجماع على تكفير من نسب إلى النبي ﷺ ما لا يليق بمنصبه.

فليتق الله أبو عبيدة، ولا يأمن أن يكون من الذين أجمع العلماء على تكفيرهم.

فأما قوله: "هل بقي عيسى عليه السلام حتى الآن حيا، وسينزل إلى الأرض؛ ليجدد الدعوة إلى دين الله بنفسه؟!"

فجوابه أن يقال: قد تواترت الأحاديث عن النبي ﷺ أنه أخبر بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان حكما عدلا، وهي أدلة قاطعة على بقاء حياته إلى آخر الزمان.

وقد تقدم عن الحسن البصري أنه قال: "والله؛ إنه حي الآن عند الله".

رواه بن جرير.

وتقدم في حديث عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه قال مخبرا عن عيسى عليه الصلاة والسلام: «أنه يدعو الناس إلى الإسلام، ويهلك الله في زمانه (وفي رواية: في إمارته) الملل كلها؛ إلا الإسلام» وفي رواية: ويقاتل الناس على الإسلام".

فهذا واضح في أن عيسى عليه الصلاة والسلام يجدد الدعوة إلى دين الله بنفسه.

وأما قوله: "أم أن المراد بنزول عيسى هو انتصار دين الحق وانتشاره من

جديد على أيدٍ مخلصه تتجه إلى الله وتعمل على تخليص المجتمع الإنساني من الشرور والآثام؟! ".

فجوابه أن يقال: تأويل نزول عيسى عليه الصلاة والسلام بانتصار الحق وانتشاره من جديد على أيدٍ مخلصه تأويل باطل وتحريف للكلم عن مواضعه، وهو من جنس تأويلات القرامطة والباطنية، ويلزم على هذا التأويل الباطل تكذيب ما تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم من الإخبار بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان حكما عدلا، ومن كذب بشيء مما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ فهو ممن يشك في إسلامه؛ لأنه لم يحقق الشهادة بأن مُخِّدا رسول الله.

وقد قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: "كل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم إسناد جيد؛ أقرنا به، وإذا لم نقر بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ودفعناه ورددناه؛ رددنا على الله أمره، قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾".

وأما قوله: "رأيان ذهب إلى كل منهما فريق من العلماء".

فجوابه أن يقال: أما علماء أهل السنة والجماعة، وهم العلماء في الحقيقة؛ فهم متفقون على الإيمان بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام، وقد تقدم ذكر طرف من أقوالهم في ذلك قريبا، وإنما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة ومن تبعهم من أهل البدع، ولا عبرة بخلافهم.

وإذا علم هذا؛ فليعلم أيضا أن أهل السنة والجماعة لم يعتمدوا في نزول عيسى عليه الصلاة والسلام على الرأي كما زعم ذلك أبو عبيدة، وإنما اعتمدوا على الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأما الفلاسفة والملاحدة ومن تبعهم من أهل البدع؛ فهم الذين يعتمدون على آرائهم الباطلة، وهي آراء مردودة؛ لمخالفتها للحق الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وأما قوله: "وهذا هو ما يقال بالنسبة إلى الدجال؛ هل هو شخص من

لحم ودم ينشر الفساد ... " إلى آخره.

فجوابه أن يقال: قد تقدمت الأحاديث في صفة الدجال، وفيها أنه رجل قصير، أفحج، جعد، أعور، مطموس العين، ليست نباتة ولا جحراء، وأنه مكتوب بين عينيه كافر، وأنه هجان، أزهري، كأن رأسه أصله. وفي رواية أنه «هجان، ضخم، فيلماني، كأن شعره أغصان شجرة، كأن عينيه كوكب الصبح».

وفي رواية: «إحدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري». و (الهجان): الأبيض، و (الأزهر): الأبيض المستنير. وفي رواية: «أنه رجل أحمر، جسيم، جعد الرأس، أعور العين اليمنى، أقرب شبها بابت قطن، وابن قطن رجل من خزاعة».... إلى غير ذلك مما تقدم في أحاديث الدجال، وفيها أوضح دليل على أنه شخص من لحم ودم. وفي حديث عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه قال: «ينزل عيسى عند صلاة الفجر، فإذا قضى صلاته؛ أخذ عيسى حربته، فيذهب نحو الدجال، فإذا رآه الدجال؛ ذاب كما يذوب الرصاص، فيضع حربته بين ثدوته، فيقتله».

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي رواه مسلم في "صحيحه" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "«ولكن يقتله الله بيده - أي: يد عيسى عليه الصلاة والسلام -، فيريهم دمه في حربته».

وفي هذه الأحاديث أبلغ رد على أي عبية فيما حاوله من إنكار خروج الدجال.

وأما قوله: "أم أنه رمز لانتشار الشر وشيوع الفتنة وضعف نوازع الفضيلة، تهب عليه ريح الخير المرموز إليها بعيسى عليه السلام، فتدببه، وتقضي عليه، وتأخذ بيد الناس إلى محجة الخير ومنهج العدل والتدين". فجوابه أن يقال: هذا تأويل باطل مردود، وهو من تحريف الكلم عن مواضعه، وهو موافق لقول الذين ينكرون خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام من الفلاسفة والمعتزلة والجهمية ومن نحوهم من أهل البدع، ويلزم على هذا التأويل الباطل تكذيب ما تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم من الإخبار بخروج الدجال، والتكذيب بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يصدر إلا من جاهل أو من رجل ينتسب إلى الإسلام وهو عنه بمزحل.

وأما قوله: "إنه من المناسب أن نشير إلى أن النار المشار إليها في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «أثما» «تسوق الناس إلى محشرهم؛ تبيت معهم حيث باتوا، وتقيل معهم حيث قالوا، وتأكل من يتخلف منهم؛» فإن من المناسب أن نشير إلى أن هذه النار يمكن حملها على نار الفتنة التي يمتحن بها الدين وتعرض لها العقيدة... إلى آخر كلامه. فجوابه أن يقال: هذا تأويل باطل مردود، وهو من تحريف الكلم عن مواضعه، والحق أن النار التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخروجها في آخر الزمان في عدة أحاديث صحيحة؛ أنها نار على الحقيقة، وهي من أشراط الساعة، ومن أنكر خروجها أو شك في ذلك؛ فهو ممن لم يحقق الشهادة بأن محمدًا رسول الله.

وأما قوله: "إن امتداد حياة عيسى عليه السلام حتى الآن ليس موضع اتفاق بين علماء المسلمين".

فجوابه أن يقال: بل هو موضع اتفاق بين علماء أهل السنة والجماعة، وقد ذكرت بعض أقوالهم في ذلك وما حكاه بعضهم من إجماع أهل السنة والجماعة على ذلك قريباً؛ فليراجع. وقد خالفهم الفلاسفة وبعض الخوارج والمعتزلة والجهمية ومن نحوهم من أهل البدع، ومنهم أبو عبية وأشباهه من العصريين، ولا عبرة بخلافهم.

وأما قوله: "ولم يرد نص قاطع في هذا الأمر".

فجوابه أن يقال: بل قد تواترت النصوص الدالة على نزول عيسى عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان حكماً عدلاً، وهي أدلة قاطعة على امتداد حياته حتى الآن.



وأما قوله: "ولهذا؛ فالقول بموت عيسى أو بحياته ليس داخلا في نطاق ما يكلف المسلم الإيمان به، فللمسلم أن يختار ما تطمئن إليه نفسه".

فجوابه أن يقال: بل المسلم مكلف بالإيمان بكل ما جاء به رسول الله ﷺ من الأوامر والنواهي وأخبار الغيوب الماضية والآتية، والدليل على ذلك قول النبي ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به، فإذا فعلوا ذلك؛ عصموا مني دماءهم وأموالهم؛ إلا بحقها، وحسابهم على الله». رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وقد تواتر عن النبي ﷺ أنه أخبر بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان، وفيها دليل قاطع على بقاء حياته إلى آخر الزمان، وهذا مما يجب الإيمان به، وليس للمسلم أن يختار لنفسه ما يخالف الإيمان بما ثبت عن النبي ﷺ.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ ، وإذا لم تطمئن نفس المرء للإيمان بما ثبت عن النبي ﷺ؛ فليس بمسلم في الحقيقة.

وأما قوله: "وليس للمسلمين أن يجعلوا من موت عيسى أو حياته موضوع خلاف أو موضع جدل".

فجوابه أن يقال: قد اتفق أهل السنة والجماعة على القول ببقاء حياة عيسى عليه الصلاة والسلام ونزوله في آخر الزمان حكما عدلا، وليس بينهم خلاف ولا جدل في ذلك، وقد تقدم ذكر أقوالهم في ذلك قريبا، والذين جعلوا من حياة عيسى موضوع خلاف وجدل هم الفلاسفة وبعض أهل البدع من الخوارج والمعتزلة والجهمية ومن اقتفى آثارهم من أهل البدع، وهم كثيرون في زماننا، ولا عبرة بخلافهم.

وأما قوله: "إنما الذي يجب الإيمان به بقطع ويقين أنه عليه السلام لم يقتل ولم يصلب ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾".

فجوابه أن يقال: ويجب أيضا الإيمان بقطع ويقين أن عيسى عليه الصلاة والسلام ينزل في آخر الزمان حكما عدلا يحكم بالشريعة المحمدية، وأنه يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويقتل الدجال، ويقاتل الناس على الإسلام، ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، وأنه يحج ويعتمر، وأنه يمكث في الأرض أربعين سنة، ثم يتوفى، ويصلي عليه المسلمون، ويدفونوه؛ فهذا كله مما يجب الإيمان به بقطع ويقين؛ لثبوته عن النبي ﷺ، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ ، وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «ألا إني أتيت الكتاب مثله ومثله معه». وعلى هذا؛ فمن أنكر شيئا مما ثبت عن النبي ﷺ في شأن عيسى عليه الصلاة والسلام أو شك فيه؛ فهو لم يحقق الشهادة بأن محمدا رسول الله.

وأما قوله: "وعلينا أن نلاحظ حقيقة قرآنية واضحة، وهي أن القرآن الكريم لم يستعمل مادة (رفع) في غير الرفع المعنوي؛ رفع القدر والقيمة والمنزلة،

اللهم إلا في موضع واحد لا غيره، وذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ .  
 فجوابه أن يقال: قد جاء ذكر الرفع الحسي في القرآن في عدة مواضع:  
 أحدها: رفع السماء على الأرض.  
 قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ .  
 وقال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ .  
 وقال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ الْمَرْفُوعَةَ﴾ .  
 وقال تعالى: ﴿أَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا﴾ .  
 الموضوع الثاني: رفع الطور على بني إسرائيل: قال الله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ .  
 وقال تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ .  
 الموضوع الثالث: رفع إدريس عليه الصلاة والسلام إلى السماء. قال الله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ .  
 الموضوع الرابع: رفع عيسى عليه الصلاة والسلام إلى السماء. قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ هَذَا الصَّلَاحَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ . وقال تعالى: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ .  
 وفي قوله: إليه: أوضح دليل على أنه قد رفع إلى السماء؛ كقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ .  
 الموضوع الخامس: رفع إبراهيم وإسماعيل لقواعد البيت. قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ .  
 الموضوع السادس: بناء المساجد. قال الله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ . الموضوع السابع: قوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ﴾ ففي هذه المواضع كلها استعمال مادة (رفع) في الرفع الحسي لا المعنوي، وفيها أبلغ رد على أبي عبيدة.  
 وأما قوله: "ولهذا فنحن نؤثر أن يكون عيسى عليه السلام قد رفع مكانة لا مكانا؛ لما في هذا الفهم من زيادة التكريم والتعظيم لذلك النبي الكريم، حتى لا يكون هو وحده بدعا بين أنبياء الله ورسوله؛ إذ تحدث كتاب الله عن رفعهم معنويا لا حسيا، وشتان بين الرفعين".  
 فجوابه أن يقال: إن الله تعالى قد رفع عيسى عليه الصلاة والسلام مكانة كسائر المسلمين، ورفعه مكانا؛ كما دل على ذلك قول الله تعالى: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ هَذَا الصَّلَاحَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ ، وما تواترت به الأحاديث عن النبي ﷺ وأجمع عليه أهل السنة والجماعة من نزوله في آخر الزمان.  
 وقد جاء في الحديث الصحيح عن النواس بن سميان رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «فبينما هو كذلك؛ إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهودتين، واضعا كفيه على أجنحة ملكين» .  
 وهذا ظاهر في نزوله من السماء. وقد جاء النص على نزوله من السماء فيما رواه البزار بإسناد جيد من حديث

عاصم بن كليب عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد تقدم في (باب نزول عيسى إلى الأرض)؛ فليراجع. وفي رفع عيسى عليه الصلاة والسلام إلى السماء زيادة تكريم وتعظيم ورفع مكانه ومكانته. وأما قوله: "حتى لا يكون هو وحده بدعا بين أنبياء الله ورسله".

فجوابه أن يقال: إن الله تعالى قد خص بعض الأنبياء بخصائص ليست لغيرهم، فخص إبراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم بالخلقة، وخص آدم وموسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام بالتكليم، وخص موسى عليه الصلاة والسلام بالنبوة، وخص داود عليه الصلاة والسلام بالصوت الحسن، وخص سليمان عليه الصلاة والسلام بتسخير الريح والشياطين، وخص عيسى عليه الصلاة والسلام بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله، وخص إدريس وعيسى عليهما الصلاة والسلام بالرفع إلى السماء، وخص عيسى أيضا ببقائه حيا إلى الزمان؛ حيث ينزل إلى الأرض، فيقتل الدجال، ويجدد الشريعة المحمدية، ويبقى في الأرض أربعين سنة، ثم يتوفى، ويصلي عليه المسلمون، ويدفنونه، وخص محمد صلى الله عليه وسلم بخصائص كثيرة لم تكن لغيره من الأنبياء، ومنها: العروج به إلى ما فوق السماوات السبع، وفرض الصلوات الخمس عليه وعلى أمته مباشرة بدون واسطة، وهذا من أعظم التكريم والتعظيم ورفع المكانة والمكان.

وأما قوله: "إذ تحدث كتاب الله عن رفعهم معنويا لا حسيا".

فجوابه أن يقال: قد جاء في القرآن ذكر رفع بعضهم معنويا؛ كما قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ . وجاء فيه أيضا ذكر رفع بعضهم حسيا؛ كما قال تعالى: ﴿وَأَذْكَرٌ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ . وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ خُذِي زِينَتَكَ وَارْفَعِي إِلَيَّ﴾ . وقال تعالى: ﴿يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذِي زِينَتَكَ وَارْفَعِي إِلَيَّ﴾ . وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَعَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ .

وفي هذه الآيات أبلغ رد على أبي عبيدة. وأما قوله: "وشتان بين الرفعين".

فجوابه أن يقال: إن الرفع الحسي - وهو رفع المكان - يستلزم الرفع المعنوي - وهو رفع المكانة -، فمن رفعه الله إليه؛ فقد زاد في مكانته وتكريمه؛ فلا منافاة بين الرفعين. والله أعلم.

عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: " إِنَّ الدَّجَالَ خَارِجٌ، وَهُوَ أَعْوَرٌ، عَيْنُ الشِّمَالِ عَلَيْهَا ظَفْرَةٌ عَلِيظَةٌ، وَإِنَّهُ يُرَى الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُجِيبِي الْمَوْتَى وَيَقُولُ لِلنَّاسِ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَمَنْ قَالَ: أَنْتَ رَبِّي فَقَدْ فُتِنَ، وَمَنْ قَالَ: رَبِّي اللَّهُ حَتَّى يَمُوتَ، فَقَدْ عُصِمَ مِنْ فِتْنَتِهِ، وَلَا فِتْنَةَ بَعْدَهُ عَلَيْهِ، وَلَا عَذَابَ، فَيَلْبَثُ فِي الْأَرْضِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَجِيءُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، مُصَدِّقًا بِمُحَمَّدٍ، وَعَلَى مِلَّتِهِ، فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ، ثُمَّ إِنَّمَا هُوَ قِيَامُ السَّاعَةِ " (١)

١ - مسند أحمد قلت (الألباني): وإسناده صحيح لولا عنعنة الحسن البصري وأما الحافظ في (الفتح) (٦/٤٧٨) فجزم بأن إسناده حسن قال الشيخ حمود رواه: الإمام أحمد، وإسناده صحيح على شرط الشيخين، والطبراني. قال الهيثمي: "ورجاله رجال الصحيح". (٢٠١٥٩)

\* عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنتم إذا نزل عيسى ابن مريم فيكم وإمامكم منكم» .

رواه: الإمام أحمد، والشيخان.

ورواه عبد الرزاق في "مصنفه"، ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «كيف بكم إذا نزل فيكم ابن مريم حكما، فأمكم (أو قال: إمامكم) منكم» .

وفي رواية لمسلم: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وأمكم» . وفي أخرى له: «كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم فأمكم منكم» . قال الوليد بن مسلم: فقلت لابن أبي ذئب: إن الأوزاعي حدثنا عن الزهري عن نافع عن أبي هريرة: "وإمامكم منكم" . قال ابن أبي ذئب: تدري ما "أمكم منكم"؟ قلت: تخبرني؟ قال: فأمكم بكتاب ربكم تبارك وتعالى وسنة نبيكم ﷺ. وقال أبو ذر الهروي: حدثنا الجوزقي عن بعض المتقدمين؛ قال: "معنى: "وإمامكم منكم"؛ يعني: أنه يحكم بالقرآن لا بالإنجيل" . وقال ابن التين: "معنى قوله: وإمامكم منكم": أن الشريعة المحمدية متصلة إلى يوم القيامة، وأن في كل قرن طائفة من أهل العلم". (الاتحاف)

عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يُنَزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُفْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخَنزِيرَ، وَيَضَعَ الْحِزْبَةَ، وَيَقْبِضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ» صحيح البخاري

لفظ مسلم إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فَيُنزَلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاصِعًا كَفَيْهِ عَلَى أَجْبِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطْرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّوْلُو (الحديث)

قال صاحب المرقاة ( " إذ بعث الله المسيح بن مريم " ) ، عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَسُبْحَانَ مَنْ يَدْفَعُ الْمَسِيحَ بِالْمَسِيحِ ! قَالَ تَعَالَى جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿بَلْ تَقْذِفْ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء: ١٨] ، ( " فَيُنزَلُ ) أَي: عَيْسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ( " عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ " ) : بِالنَّبْصِ عَلَى الطَّرْفِيَّةِ مُصَافًا إِلَى قَوْلِهِ ( " دِمَشْقُ " ) : يَكْسِرُ الدَّالَ وَفَتْحَ الْمِيمِ وَتُكْسَرُ ، وَهُوَ الْمَشْهُورُ الْآنَ بِالشَّامِ ، فَإِنَّهُ تَحْتَ مُلْكِهِ .

وَفِي الْجَامِعِ: رَوَى الطَّبْرَائِيُّ عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ: يَنْزِلُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ ، ذَكَرَ السُّيُوطِيُّ فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَى ابْنِ مَاجَةَ أَنَّهُ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي رِوَايَةٍ: إِنَّ عَيْسَى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - يَنْزِلُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، وَفِي رِوَايَةٍ: بِالْأَرْدَنِ ، وَفِي رِوَايَةٍ: بِمَعْسَكِ الْمُسْلِمِينَ ، قُلْتُ: حَدِيثُ نَزُولِهِ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ عِنْدَ ابْنِ مَاجَةَ ، وَهُوَ عِنْدِي أَرْجَحُ ، وَلَا يَنَافِي سَائِرَ الرِّوَايَاتِ ؛ لِأَنَّ بَيْتَ الْمَقْدِسِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ ، وَهُوَ مَعْسَكُ الْمُسْلِمِينَ إِذْ ذَاكَ ، وَالْأَرْدَنُ اسْمُ الْكُورَةِ كَمَا فِي الصِّحَاحِ ، وَبَيْتُ الْمَقْدِسِ دَاخِلٌ فِيهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ الْآنَ مَنَارَةٌ ، فَلَا بَدَّ أَنْ تَحْدُثَ قَبْلَ نَزُولِهِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ . وَقَوْلُهُ: ( " بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ " ) : بِالذَّلَالِ الْمُهْمَلَةِ وَيَعْجَمُ ، أَي: خَالَ كَوْنُ عَيْسَى بَيْنَهُمَا ، بِمَعْنَى لَا يَسُ خَلَّتَيْنِ مَضْبُوعَتَيْنِ بَوْرَسِ أَوْ زَعْفَرَانَ . قَالَ التَّوَوِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - رَوَى بِالذَّلَالِ الْمُهْمَلَةِ ، وَالذَّلَالُ الْمُعْجَمَةُ أَكْثَرُ ، وَالْوَجْهَانِ مَشْهُورَانِ لِلْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ ، وَأَكْثَرُ مَا يَقَعُ فِي النَّسْخِ بِالْمُهْمَلَةِ ، وَمَعْنَاهُ لَا يَسُ ثَوْبَيْنِ مَضْبُوعَيْنِ بِالْوَرَسِ ثُمَّ الزَّعْفَرَانَ . انْتَهَى . وَقَالَ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ: يُرْوَى بِدَلَالِ مُهْمَلَةٍ وَمُعْجَمَةٍ ، أَي: بَيْنَ مُخَصَّرَتَيْنِ عَلَى مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ ، وَلَا نَسْمَعُهُ إِلَّا فِيهِ ، وَكَذَلِكَ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ لَمْ تُسْمَعْ إِلَّا فِي الْحَدِيثِ ، وَالْمُخَصَّرَةُ مِنَ الثِّيَابِ الَّتِي فِيهَا صُفْرَةٌ خَفِيفَةٌ ، كَذَا فِي النَّهَائِيَّةِ ، ( " وَاصِعًا كَفَيْهِ عَلَى أَجْبِحَةِ مَلَكَيْنِ " ) : خَالَ لِبْيَانِ كَيْفِيَّةِ إِنْزَالِهِ ، كَمَا أَنَّ مَا قَبْلَهُ خَالَ لِبْيَانِ كَيْفِيَّةِ لُبْسِهِ وَجَمَالِهِ ، ثُمَّ بَيَّنَّ لَهُ حَالَهُ أُخْرَى بِقَوْلِهِ: ( " إِذَا طَاطَأَ " ) بِهَمْزَتَيْنِ أَي: حَفْضَ ، ( " رَأْسَهُ قَطْرَ " ) أَي: عَرَقَ ( " وَإِذَا رَفَعَهُ " ) أَي: رَأْسَهُ ( " تَحَدَّرَ " ) : بِتَشْدِيدِ الدَّالِ أَي: نَزَلَ ( " مِنْهُ " ) أَي: مِنْ شَعْرِهِ قَطْرَاتٌ نُورَانِيَّةٌ ( " مِثْلُ الْجُمَانِ " ) : بِضَمِّ الْجِيمِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ وَتَشَدُّدُ ، حَبٌّ يُتَّخَذُ مِنَ الْفِضَّةِ ، ( " كَاللُّوْلُو " ) أَي: فِي الصَّفَاءِ وَالْبَيَاضِ ، فَفِي النَّهَائِيَّةِ الْجُمَانُ بِضَمِّ الْجِيمِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ يُتَّخَذُ مِنَ الْفِضَّةِ عَلَى هَيْئَةِ اللَّالِيِّ الْكِبَارِ . قَالَ الطَّبْرَائِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - شَبَّهَهُ بِالْجُمَانِ فِي الْكِبَرِ ، ثُمَّ شَبَّهَهُ بِاللُّوْلُو فِي الصَّفَاءِ وَالْحُسْنِ ، فَالْوَجْهُ أَنْ يَكُونَ الْوَجْهُ الْكَبِيرَ مَعَ الصَّفَاءِ وَالْحُسْنِ ، وَفِي الْقَامُوسِ: الْجُمَانُ كَغُرَابِ اللُّوْلُو أَوْ هَوَاتِ أَشْكَالِ اللُّوْلُو ، وَقَالَ شَارِحُ: الْجُمَانُ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ ، وَقَالَ ابْنُ الْمَلِكِ: بِالتَّشْدِيدِ اللُّوْلُو الصَّغَارُ ، وَبِتَخْفِيفِهَا حَبٌّ يُتَّخَذُ مِنَ الْفِضَّةِ ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِالْجُمَانِ فِي صِفَةِ عَيْسَى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - هُوَ الْحَبُّ الْمُتَّخَذُ مِنَ الْفِضَّةِ . قُلْتُ: بَلْ هُوَ الْمَتَعَيْنُ بِقَوْلِهِ كَاللُّوْلُو

بَابٌ - أمر النبي ﷺ بإقراء السلام على المسيح

عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُوشِكُ الْمَسِيحُ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْ يَنْزِلَ حَكَمًا قَسِطًا، وَإِمَامًا عَدْلًا، فَيَقْتُلُ الْحَنْزِيرَ، وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَتَكُونُ الدَّعْوَةُ وَاحِدَةً» ، فَأَقْرَأُوهُ، أَوْ أَقْرَأَهُ السَّلَامَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَحَدْتُهُ فَيُصَدِّقُنِي، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، قَالَ: «أَقْرَأُوهُ مِنِّي السَّلَامَ» (١)

عَنْ أَبِي قَالِبَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَلْيُقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ» إِسْمَاعِيلُ هَذَا أَظْنُهُ ابْنُ عِيَّاشٍ وَلَمْ يَحْتَجَّ بِهِ " (٢)

١ - مسند أحمد قال الهيثمي: رواه أحمد، وفيه كثير من زوائد، وثقه أحمد وجماعته، وضعفه النسائي وغيره، وبقيته رجاله ثقات. وعن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "إني لأرجو إن طال بي عمر، أن ألقى عيسى بن مريم - صلى الله عليه وسلم - فإن عجل بي موت، فمن لقيه منكم فليقرئه مني السلام".

رواه أحمد بإسنادين: مرفوع وهو هذا، وموقوف، ورجاهما رجال الصحيح. (٩١٢١)

٢ - مستدرک الحاكم حسنه الألباني (٨٦٣٥)

بَابُ - قَتْلِ الدَّجَالِ وَأَتْبَاعِهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمْ يُسَلِّطْ عَلَى قَتْلِ الدَّجَالِ إِلَّا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ» (١)

عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: كُنْتُ بِالْكُوفَةِ، فَقِيلَ: خَرَجَ الدَّجَالُ، قَالَ: فَأَتَيْنَا عَلَى خُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ وَهُوَ يُحَدِّثُ، فَقُلْتُ: هَذَا الدَّجَالُ قَدْ خَرَجَ، فَقَالَ: اجْلِسْ، فَجَلَسْتُ فَأَتَى عَلِيَّ الْعَرِيفُ، فَقَالَ: هَذَا الدَّجَالُ قَدْ خَرَجَ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يُطَاعُونَهُ، قَالَ: اجْلِسْ، فَجَلَسْتُ فَنُودِيَ إِنَّهَا كَذِبَةٌ صَبَاغٌ، قَالَ: فَقُلْنَا يَا أَبَا سَرِيحَةَ مَا أَجَلَسْتَنَا إِلَّا لِأَمْرٍ فَحَدِّثْنَا، قَالَ: " إِنَّ الدَّجَالَ لَوْ خَرَجَ فِي زَمَانِكُمْ لَرَمْتَهُ الصَّبِيَّانُ بِالْحَذْفِ، وَلَكِنَّ الدَّجَالَ يَخْرُجُ فِي بُغْضٍ مِنَ النَّاسِ، وَخَفَّةٍ مِنَ الدِّينِ، وَسُوءٍ ذَاتِ بَيْنٍ، فَيَرِدُ كُلَّ مَنْهَلٍ، فَتَطْوِي لَهُ الْأَرْضُ طَيِّ فَرَوَةَ الْكَبْشِ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ، فَيَغْلُبُ عَلَى خَارِجِهَا وَيَمْنَعُ دَاخِلَهَا، ثُمَّ جَبَلَ إِبِلِيَاءَ فَيُحَاصِرُ عَصَابَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَقُولُ لَهُمُ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ مَا تَنْتَظِرُونَ بِهَذَا الطَّاعِيَةِ أَنْ تُقَاتِلُوهُ حَتَّى تَلْحَقُوا بِاللَّهِ أَوْ يُفْتَحَ لَكُمْ، فَيَأْتِمِرُونَ أَنْ يُقَاتِلُوهُ إِذَا أَصْبَحُوا، فَيُصْبِحُونَ وَمَعَهُمْ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ وَيَهْزِمُ أَصْحَابَهُ، حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ وَالْمَدْرَ، يَقُولُ: يَا مُؤْمِنُ هَذَا يَهُودِيٌّ عِنْدِي فَأَقْتُلْهُ "، قَالَ: " وَفِيهِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: هُوَ أَعْوَرٌ وَرَبُّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرٍ، وَمَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ يَقْرَأُ كُلُّ مُؤْمِنٍ أُمَّيٍّ وَكَاتِبٍ، وَلَا يُسْحَرُ لَهُ مِنَ الْمَطَايَا إِلَّا الْحِمَارُ، فَهُوَ رِجْسٌ

١ - مسند أبي داود الطيالسي قال البوصيري رواه أبو داود الطيالسي بسندٍ ضعيفٍ؟ لضعف موسى بن

عَلَى رَجْسٍ، ثُمَّ قَالَ: أَنَا لِعَيْرِ الدَّجَالِ أَحْوَفُ عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ"، قَالَ: فَقُلْنَا: مَا هُوَ يَا  
 أَبَا سَرِيحَةَ؟ قَالَ: «فِتْنٌ كَانَتْهَا قِطْعُ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ»، قَالَ: فَقُلْنَا: أَيُّ النَّاسِ فِيهَا شَرٌّ؟  
 قَالَ: «كُلُّ حَاطِبٍ مُصْنَعٍ، وَكُلُّ رَاكِبٍ مُوَضِعٍ»، قَالَ: فَقُلْنَا: أَيُّ النَّاسِ فِيهَا خَيْرٌ؟  
 قَالَ: «كُلُّ غَيٍّ حَفِيٍّ»، قَالَ: فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِالْغَيِّ وَلَا بِالْحَفِيِّ، قَالَ: «فَكُنْ كَابِنِ  
 اللَّبُونِ لَا ظَهَرَ فَبِرَكَبٍ، وَلَا ضَرَعَ فَبِحَلَبٍ» (١)

١ - مستدرک الحاكم قال عقبه هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ، ولم يُخرِّجَاهُ " حکم الذهبي على شرط البخاري  
 ومسلم (٨٦١٢)

وقد تقدم جملة من الأحاديث في هذا الباب منها

لفظ ابن ماجة قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: افْتَحُوا الْبَابَ، فَيُفْتَحُ، وَوَرَاءَهُ الدَّجَالُ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ يَهُودِيٍّ، كُلُّهُمْ  
 ذُو سَيْفٍ مَحْلَى وَسَاجٍ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الدَّجَالُ ذَابَ، كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، وَيَنْطَلِقُ هَارِبًا، وَيَقُولُ عِيسَى  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِي فِيكَ ضَرْبَةً، لَنْ تَسْبِقَنِي بِهَا، فَيُدْرِكُهُ عِنْدَ بَابِ اللُّدِّ الشَّرْقِيِّ، فَيَقْتُلُهُ، فَيَهْرَمُ اللَّهُ الْيَهُودَ، فَلَا  
 يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ يَتَوَارَى بِهِ يَهُودِيٌّ إِلَّا أَنْطَقَ اللَّهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ، لَا حَجَرَ، وَلَا شَجَرَ، وَلَا حَائِطًا، وَلَا دَابَّةً،  
 إِلَّا الْغُرْقَدَةَ، فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِمْ، لَا تَنْطِقُ، إِلَّا قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ الْمُسْلِمَ هَذَا يَهُودِيٌّ، فَتَعَالَ أَقْتُلْهُ "  
 «أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ قال: ائذن لي فأقتله يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ: "إن يكن هو؛ فلست  
 صاحبه، إنما صاحبه عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام» ... الحديث.

رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح على شرط الشيخين.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لم يسلط على قتل الدجال إلا عيسى ابن مريم عليه السلام» .

رواه أبو داود الطيالسي بإسناد ضعيف. ويشهد له ما تقدم وما يأتي من الأحاديث الصحيحة.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ينزل الدجال في هذه السبخة بمرقانة، فيكون أكثر  
 من يخرج إليه النساء، حتى إن الرجل ليرجع إلى حميمه وإلى أمه وابنته وأخته فيوثقها رباطا مخافة أن تخرج إليه، ثم  
 يسلط الله المسلمين، فيقتلونه ويقتلون شيعته، حتى إن اليهودي ليختبئ تحت الشجرة والحجر، فيقول الحجر أو  
 الشجرة للمسلم: هذا يهودي تحتي؛ فأقتله» .

رواه: الإمام أحمد، والطبراني في "الأوسط". قال الهيثمي: "وفيه ابن إسحاق وهو مدلس".

قلت: وحديثه حسن.

وعن مجمع بن جارية الأنصاري رضي الله عنه؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يقتل ابن مريم الدجال بباب لد» .



رواه: الإمام أحمد، وأبو داود الطيالسي، وابن أبي شيبة، والترمذي، وابن حبان في "صحيحه". وقال الترمذي: "هذا حديث صحيح". وفي رواية لأحمد: «ليقتلن ابن مريم الدجال بباب لد (أو: إلى جانب لد)». ورواه عبد الرزاق في "مصنفه" بمثله. ورواه ابن عساکر، ولفظه: "يقتل ابن مريم الدجال دون باب لد سبع عشرة ذراعاً". قال الترمذي: "وفي الباب عن عمران بن حصين ونافع بن عتبة وأبي برزة وحذيفة بن أسيد وأبي هريرة وكيسان وعثمان بن أبي العاص وجابر وأبي أمامة وابن مسعود وعبد الله بن عمرو وسمرة بن جندب والنواس بن سمعان وعمرو بن عوف وحذيفة بن اليمان رضي الله عنه".

قلت: وقد تقدم ذكر بعض هذه الأحاديث في هذا الباب والباب قبله، وبأبي ذكر باقيها في ذكر نزول عيسى عليه الصلاة والسلام إن شاء الله تعالى.

وعن سالم عن أبيه: "أن عمر رضي الله عنه سأل يهوديا عن الدجال، فقال: وإله يهود؛ ليقتلنه ابن مريم بفناء لد".

رواه ابن أبي شيبة، وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وقد رواه عبد الرزاق في "مصنفه" عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه: "أن عمر رضي الله عنه سأل رجلا من اليهود عن شيء، فحدثه، فصدقه عمر، فقال له عمر: قد بلوت صدقك؛ فأخبرني عن الدجال. قال: وإله اليهود؛ ليقتلنه ابن مريم بفناء لد".

إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وقد علق أبو عبيدة على قوله ﷺ في حديث مجمع بن جارية الأنصاري رضي الله عنه: "يقتل ابن مريم الدجال بباب لد" تعليقا ضل فيه عن الحق والصواب، فقال في (ص ١٥٨) من "النهاية" لابن كثير ما نصه:

"على الرأي الذي تطمئن إليه النفس تكون إشارة الحديث إلى ما سيكون بإذن الله من محق الباطل الذي يمثله الدجالون الكذابون بصولة الحق الذي يمثله عيسى عليه السلام، ولعل في تحديد مكان انتصار الحق على الباطل بباب لد في فلسطين ما يبشر القلوب المؤمنة بالله الواتقة من عدالة قضيتها - قضية الإسلام والعروبة - بإذن الله عز وجل ناصر العرب والمسلمين، وخاذل اليهود المعتدين الذين يمثلون الدجال بمعناه الأوسع في تزوير الحقائق ونشر البهتان والعدوان على الناس، ويجسدون الرغبة المجنونة في سلب مقدراتهم وبليلة أفكارهم وعقائدهم" انتهى كلامه.

والجواب عن هذا من وجهين:

أحدهما: أن يقال: قد تواترت الأحاديث عن النبي ﷺ بخروج الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام، ولا دخل للرأي فيما جاءت به الأحاديث الصحيحة، ومن عارض ما جاءت به الأحاديث الصحيحة برأيه أو برأي غيره؛ فهو على شفا هلكة.

الوجه الثاني: أن كلام أبي عبيدة كلام باطل، وهو من تحريف الكلم عن مواضعه كما لا يخفى على من له أدنى علم ومعرفة، والحامل لأبي عبيدة على هذا التحريف إنكاره لما تواترت به الأحاديث من خروج الدجال ونزول عيسى

عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان، وقد تلقى رأيه هذا عن الذين أنكروا خروج الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام من الخوارج والجمهية وبعض المعتزلة؛ كما تقدم ذكر ذلك قريبا، وكما سيأتي إن شاء الله تعالى بعد ذكر الأحاديث المتعلقة بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام، وتلقاه أيضا عن بعض المشايخ المنحرفين عن الحق في زماننا وقبله بقليل، وهو رأي مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة؛ كما تقدم بيان ذلك، وكما سيأتي أيضا إن شاء الله تعالى، فيجب اطراح هذا الرأي وردده على قائله.

باب في تعيين الموضوع الذي يقتل فيه الدجال

قد تقدم النص على ذلك في ثلاثة أحاديث عن النبي ﷺ:

منها حديث النّوّاس بن سَمعانٍ رضي الله عنه، وفيه أن المسيح ابن مريم يطلب الدجال حتى يدركه بباب لد فيقتله. ومنها حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، وفيه أن عيسى عليه السلام يدرك الدجال عند باب اللد الشرقي فيقتله. ومنها حديث مجمع بن جارية الأنصاري رضي الله عنه؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يقتل ابن مريم الدجال بباب لد»، وفي رواية: «دون باب لد سبع عشرة ذراعا».

وتقدم أيضا حديث عمر رضي الله عنه: "أنه سأل يهوديا عن الدجال، فقال: وإله يهود؛ ليقتلنه ابن مريم بفناء لد". (الاتحاف)

لفظ عند مسلم (فَلَا يَجِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يَدْرِكَهُ بَبَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ)

قال صاحب المرفأة ("فَلَا يَجِلُّ"): بِكَسْرِ الْحَاءِ أَي: لَا يُمَكِّنُ وَلَا يَقَعُ (لِكَافِرٍ أَنْ يَجِدَ مِنْ رِيحِ نَفْسِهِ): بِفَتْحِ الْفَاءِ (إِلَّا مَاتَ)، كَذَا ذَكَرَهُ التَّوَوِيُّ. وَقَالَ الْقَاضِي: مَعْنَاهُ عِنْدِي حَقٌّ وَاجِبٌ. قَالَ: وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِضَمِّ الْحَاءِ وَهُوَ وَهْمٌ وَغَلَطٌ.

قَالَ الطَّبِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ: مَعْنَاهُ لَا يَحْصُلُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَجِدَ مِنْ رِيحِ نَفْسِهِ وَلَهُ حَالٌ مِنَ الْأَحْوَالِ إِلَّا حَالَ الْمَوْتِ، فَقَوْلُهُ: يَجِدُ مَعَ مَا فِي سَبَاقِهِ فَاعِلٌ يَجِلُّ عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ (وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ): بِسُكُونِ الرَّاءِ أَي حَظُّهُ وَلَمَحُّهُ، وَيَجُوزُ كَوْنُ الدَّجَالِ مُسْتَثْنَى مِنْ هَذَا الْحُكْمِ لِحِكْمَةِ إِرَاءَةِ دَمِهِ فِي الْحَرْبَةِ؛ لِيَزْدَادَ كَوْنُهُ سَاحِرًا فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَجُوزُ كَوْنُ هَذِهِ الْكِرَامَةِ لِعِيسَى أَوْلَا حِينَ نَزُولِهِ، ثُمَّ تَكُونُ زَائِلَةً حِينَ يَرَى الدَّجَالُ؛ إِذْ دَوَامَ الْكِرَامَةِ لَيْسَ بِلَازِمٍ، وَقِيلَ: نَفْسُ الَّذِي يَمُوتُ الْكَافِرُ هُوَ النَّفْسُ الْمُقْصُودُ بِهِ إِهْلَاكُ كَافِرٍ، لَا النَّفْسُ الْمُعْتَادُ، فَعَدَمَ مَوْتِ الدَّجَالِ لِعَدَمِ النَّفْسِ الْمُرَادِ، وَقِيلَ: الْمَفْهُومُ مِنْهُ أَنَّ مَنْ وَجَدَ مِنْ نَفْسِ عِيسَى مِنَ الْكُفَّارِ يَمُوتُ، وَلَا يُفْهَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ أَوْ وَضُولَ نَفْسِهِ، فَيَجُوزُ أَنْ يَحْصُلَ ذَلِكَ بِمِمَّ بَعْدَ أَنْ يُرِيهِمْ عِيسَى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ - دَمَ الدَّجَالُ فِي حَزْبِهِ لِلْحَكْمَةِ الْمَذْكُورَةِ، كَذَا بِحُطِّ شَيْخِنَا الْمَرْحُومِ مَوْلَانَا عَبْدِ اللَّهِ السِّنْدِيِّ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

ثُمَّ مِنَ الْغَرِيبِ أَنَّ نَفْسَ عِيسَى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - تَعَلَّقَ بِهِ الْإِحْيَاءُ لِبَعْضِ، وَالْإِمَاتَةُ لِبَعْضِ، (فَيَطْلُبُهُ) أَي: يَطْلُبُ عِيسَى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - الدَّجَالَ (" حَتَّى يُدْرِكَهُ بَابِ لُدٍّ ): بِصَمِّ لَامٍ وَتَشْدِيدِ دَالٍ مَصْرُوفٍ اسْمُ جَبَلٍ بِالشَّامِ، وَقَبِيلَ قَرِيَّةٍ مِنْ قُرَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، وَعَلَيْهِ افْتَصَرَ النَّوَوِيُّ، وَزَادَ غَيْرُهُ سُمِّيَ بِهِ لِكثْرَةِ شَجَرِهِ. وَقَالَ السُّيُوطِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي شَرْحِ التِّرْمِذِيِّ: هُوَ عَلَى مَا فِي النِّهَائَةِ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ، وَقَبِيلُ يَفَلَسْطِينَ، (فَيَقْتُلُهُ" ) ، فِي الْجَامِعِ: رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَكَذَا أَحْمَدُ، وَعَنْ مُجَمِّعِ بْنِ جَارِيَةَ: يَقْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَالَ بَابِ لُدٍّ

بَابٌ - (الآثار التي رواها نعيم بن حماد في هذا الباب)

مَا يُقَدَّمُ إِلَى النَّاسِ فِي خُرُوجِ الدَّجَالِ

١٤٤٦ - حَدَّثَنَا نَعِيمٌ ثَنَا صَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي عَمْرٍو السَّبْيَابِيُّ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَظَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَانَ أَكْثَرَ حُطْبَتِهِ مَا يُحَدِّثُنَا عَنِ الدَّجَالِ يُحَدِّثُنَا، وَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهَا» لَمْ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ أَعْظَمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا حَدَّرَ أُمَّتَهُ، وَأَنَا آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ، وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَةَ، فَإِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيحٌ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِنْ يَخْرُجُ بَعْدِي فَكُلُّ امْرِئٍ حَجِيحٌ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَنْتَفِلْ فِي وَجْهِهِ، وَلْيَقْرَأْ بِقَوَاتِحِ سُورَةِ الْكَهْفِ "

١٤٤٧ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ، قَالَ: "كَانَ يُقَالُ: "كَلَبَ السَّاعَةَ الدَّجَالُ، وَمَنْ صَبَرَ عَلَى فِتْنَةِ الدَّجَالِ لَمْ يَفْتَنَ، وَلَنْ يَفْتَنَ أَبَدًا حَيًّا وَلَا مَيِّتًا، وَمَنْ أَدْرَكَهُ وَلَمْ يَتَّبِعْهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَإِذَا خَلَصَ الرَّجُلُ وَكَذَّبَ الدَّجَالَ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ مَنْ أَنْتَ، أَنْتَ الدَّجَالُ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ بِفَاتِحَةِ سُورَةِ الْكَهْفِ، لَمْ يَخْشَهُ، وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَفْتِنَهُ، وَكَانَتْ لَهُ تِلْكَ الْآيَةُ كَالْتَّمِيمَةِ مِنَ الدَّجَالِ، فَطَوَّقِي لِمَنْ نَحَا بِإِمَانِهِ قَبْلَ فِتْنِ الدَّجَالِ وَهَوَانِهِ وَصَغَارِهِ، وَلْيَدْرِكَنَّ أَقْوَامًا مِثْلَ خِيَارِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "

١٤٤٨ - قَالَ صَفْوَانُ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَبْرِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَيْسَرَةَ، وَشُرَيْحُ بْنُ عُبَيْدٍ [ص: ٥١٨]، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّرَ أَصْحَابَهُ الدَّجَالَ، فَقَالَ: "اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّكُمْ غَيْرُ مَلَاقِي رَبِّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا، وَإِنْ رَبِّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، إِنَّ الدَّجَالَ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ، مَطْمُوسٌ عَيْنُهُ، لَيْسَتْ بِنَاتِيَّةٍ وَلَا حَجْرَاءَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ، يَقْرَأُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، فَإِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيحُكُمْ مِنْهُ، وَإِنْ يَخْرُجُ بَعْدِي وَلَسْتُ فِيكُمْ فَأَمْرُؤُ حَجِيحٌ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، مَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ سُورَةِ الْكَهْفِ "

١٤٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ اذْدَحَمُوا عَلَى رَجُلٍ فَرَاخَمَتْ النَّاسَ حَتَّى خَلَصَتْ إِلَيْهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقَالُوا: رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ» مِنْ بَعْدِكُمُ الْكُذَّابُ الْمُضِلُّ، وَإِنَّ رَأْسَهُ مِنْ وَرَائِهِ حُبُكًا حُبُكًا، وَإِنَّهُ سَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَمَنْ قَالَ: كَذَبْتَ لَسْتُ بِرَبِّتَا، وَلَكِنَّ اللَّهَ رَبُّنَا، عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا، وَإِلَيْهِ أُنَبِّتَا، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيْهِ "

١٤٥٠ - قَالَ أَيُّوبُ، وَحَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ بَعْضِ أَشْيَاحِهِمْ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَالِ»

١٤٥١ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ طَلْحَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ عِنْدَ غَضَبِي يَغْضِبُهَا»

- ١٤٥٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ هَيْبَةَ، عَنْ أَبِي الرُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ: «إِنَّ» بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَدَّابِينَ، مِنْهُمْ صَاحِبُ الْبِمَامَةِ، وَمِنْهُمْ صَاحِبُ صَنْعَاءِ الْعَنَسِيِّ، وَمِنْهُمْ صَاحِبُ حَمِيرٍ، وَمِنْهُمْ الدَّجَالُ، وَالدَّجَالُ أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً "
- ١٤٥٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُعْبِرَةِ، عَنِ ابْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ حَضْرَمَوْتٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «أَوَّلُ الْآيَاتِ الرُّومِ، ثُمَّ الثَّانِيَةُ الدَّجَالُ، وَالثَّلَاثَةُ يَأْجُوجُ، وَالرَّابِعَةُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»
- ١٤٥٤ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ بَجْرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْأَسْوَدِ، عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي قَدْ» حَدَّثْتُكُمْ عَنِ الدَّجَالِ حَتَّى حَسِبْتُمْ أَنْ لَا تَعْقِلُوا، إِنَّ مَسِيحَ الدَّجَالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ، أَفْحَجٌ، جَعْدٌ، أَعْوَرٌ، مَطْمُوسٌ الْعَيْنِ، لَيْسَتْ بِنَاتِيَةٍ وَلَا حَجْرَاءَ، فَإِنِ التَّبَسَّ عَلَيْكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا "
- ١٤٥٥ - حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الدَّجَالُ أَعْوَرٌ عَيْنِ الشِّمَالِ، بَيْنَ جَبِينِهِ مَكْتُوبٌ: كَافِرٌ، وَعَلَى عَيْنِهِ طَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ "، قَالَ سَهْلٌ: هُوَ: ك ف ر، وَالْكَافُ وَالْفَاءُ وَالرَّاءُ مُلْتَرِقٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ كَالْكِتَابَةِ "
- ١٤٥٦ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ بِشْرِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَكُونُ قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَالِ نَيْفٌ عَلَى سَبْعِينَ دَجَالًا»
- ١٤٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ عِيسَى الْحُنَاطِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " مَعَ الدَّجَالِ امْرَأَةٌ تُسَمَّى طَيْبَةَ، لَا يَوْمُ قَرِيَّةٍ إِلَّا سَبَقَتْهُ إِلَيْهَا، تَقُولُ: هَذَا الرَّجُلُ دَاخِلٌ عَلَيْكُمْ فَاحْذَرُوهُ "
- ١٤٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُعْبِرَةِ، عَنِ ابْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ حَضْرَمَوْتٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «أَوَّلُ الْآيَاتِ الرُّومِ، ثُمَّ الثَّانِيَةُ الدَّجَالُ، وَالثَّلَاثَةُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَالرَّابِعَةُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»
- ١٤٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمْرَانَ بْنِ ظُهْيَانَ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَلِيِّ قَالَ: «رَجُلٌ قَدِ اسْتَحَفَّنَهُ الْأَحَادِيثُ، كُلَّمَا وَصَعَ أُخْدُوْتُهُ كَذَبَ وَانْقَطَعَتْ مَدَّهَا بِأَطْوَلٍ مِنْهَا، إِنْ يُدْرِكُ الدَّجَالُ يَتَّبِعُهُ»
- ١٤٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: " قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ، فَأَتَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي أَنْذَرْتُكُمْ هُوَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ، أَنْتَعَلُمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ»

١٤٦١ - قَالَ مَعْمَرٌ: وَأَخْبَرَنِي الرَّهْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَئِذٍ لِلنَّاسِ وَهُوَ يُخَذِّرُهُمْ فِتْنَتَهُ: «تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ حَتَّى يَمُوتَ، وَأَنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَأُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَرِهَ عَمَلُهُ»  
الْعَلَامَاتُ قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَالِ

١٤٦٢ - حَدَّثَنَا نَعِيمٌ حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ جَبْرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي بِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسَيْرٍ، صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَ الْمَلْحَمَةِ وَفَتْحِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ سِتُّ سِنِينَ، ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ»

١٤٦٣ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي الْيَمَانِ، وَغَيْرِهِ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «لَا يَخْرُجُ الدَّجَالُ حَتَّى تَفْتَحَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ»

١٤٦٤ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِي الرَّاهِرِيِّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مَرْثَةَ، قَالَ: مَنْ حَضَرَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ فَلْيَحْمِلْ مَا قَدَرَ، وَلْيَتَّخِذْهُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَتْحُهَا وَخُرُوجُ الدَّجَالِ فِي سَبْعِ سِنِينَ»

١٤٦٥ - قَالَ صَفْوَانُ، وَحَدَّثَنِي شُرَيْحُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «يَأْتِيهِمُ الْخَبْرُ وَهُمْ يَقْسِمُونَ عَنَائِمَهُمْ، إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَرَجَ، وَإِنَّمَا هُوَ كَذِبٌ، فَخُذُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّكُمْ تَمُكِّنُونَ سِتَّ سِنِينَ، ثُمَّ يَخْرُجُ فِي السَّابِعَةِ»

١٤٦٦ - قَالَ صَفْوَانُ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَبْرِ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «لَا يَخْرُجُ الدَّجَالُ حَتَّى تَفْتَحَ الْمَدِينَةَ»  
١٤٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُعْبِرَةِ، عَنْ يَشْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: أَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُسَيْرٍ الْمَازِنِيُّ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُذُنِي فَقَالَ: «يَا ابْنَ أَخِي» لَعَلَّكَ تَذُرُّكَ فَفَتَحَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَإِيَّاكَ إِنْ أَدْرَكَتْ فَتَحَهَا أَنْ تَتْرُكَ غَنِيمَتَكَ مِنْهَا، فَإِنَّ بَيْنَ فَتْحِهَا وَبَيْنَ خُرُوجِ الدَّجَالِ سَبْعَ سِنِينَ "

١٤٦٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ ابْنِ لَبِيْعَةَ، وَاللَّبِيثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ بَعْدَ فَتْحِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ قَبْلَ نَزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ»

١٤٦٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَأْتِيهِمُ الْخَبْرُ أَنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَرَجَ بَعْدَ فَتْحِهِمُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَيَنْصَرِفُونَ، فَلَا يَجِدُونَهُ، ثُمَّ لَا يَلْبَثُونَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى يَخْرُجَ»

١٤٧٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ عِيَّاضٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَكُونُ قَبْلَ خُرُوجِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ سَنَوَاتٌ خُدَعَةٌ يَكْذِبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُصَدِّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَتَكَلَّمُ الرُّؤْيِيَّةُ الْوَضِيعُ مِنَ النَّاسِ»

١٤٧١ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا رِشْدِينُ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُسْتَنَفِعِ الْحِمَيْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنَا حَدِيثُهُ بِنِ الْيَمَانِ، قَالَ: «تَكُونُ غَزْوَةٌ فِي الْبَحْرِ، مَنَ غَزَاهَا اسْتَعْنَى فَلَمْ يَفْتَقِرْ أَبَدًا، وَمَنْ لَمْ يَغْزُهَا لَمْ يَنْزِلْ مَالُهُ بَعْدَهَا إِلَّا مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَسْتَصْعِبُ الْبَحْرُ بَعْدَ الْغَزْوِ سِتِّ سِنِينَ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ الْبَحْرُ بَعْدَ سِتِّ سِنِينَ كَمَا كَانَ سِتِّ سِنِينَ، ثُمَّ يَسْتَصْعِبُ سِتًّا، فَذَلِكَ ثَمَانِ عَشْرَةَ، ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَالُ»

١٤٧٢ - حَدَّثَنَا رِشْدِينُ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، سَمِعَ كَعْبًا يَقُولُ: «قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَالِ فِتْنٌ ثَلَاثٌ، فِتْنَةُ عُثْمَانَ، وَفِتْنَةُ ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَالثَّلَاثَةُ، ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَالُ»

١٤٧٣ - حَدَّثَنَا رِشْدِينُ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ تُبَيْعٍ، قَالَ: «بَيْنَ يَدَيْ الدَّجَالِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ، ثَلَاثُ سِنِينَ جُوعٌ، وَتَعْيِضُ الْأَنْهَارُ، وَيَصْفَرُّ الرُّيْحَانُ، وَتَنْزِفُ الْعُيُونُ، وَتَنْتَقِلُ مَدْحِجٌ وَهَمْدَانٌ مِنَ الْعِرَاقِ حَتَّى يَنْزِلُوا قِتْسَرِينَ وَحَلَبَ، فَعُدُّوا الدَّجَالَ عَادِيًا فِي دِيَارِكُمْ أَوْ رَائِحًا»

١٤٧٤ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، وَعَبْدُ الْقُدُّوسِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مُرَيْمٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي مُرَيْمٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ قُطَيْبِ السُّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي بَحْرَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ السُّكُونِيِّ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَلْحَمَةُ الْعُظْمَى، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَخُرُوجُ الدَّجَالِ، فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ»

١٤٧٥ - قَالَ: وَأَنَا صَفْوَانُ، عَنْ أَبِي الْيَمَانِ، عَنْ كَعْبٍ، مِثْلُهُ

١٤٧٦ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَأَخْبَرَنِي ضَمْرَةُ بْنُ حَبِيبٍ، أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ، كَتَبَ إِلَى أَبِي بَحْرَةَ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّكَ تُحَدِّثُ عَنْ مُعَاذٍ، فِي الْمَلْحَمَةِ، وَالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَخُرُوجِ الدَّجَالِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو بَحْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: «الْمَلْحَمَةُ الْعُظْمَى، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَخُرُوجُ الدَّجَالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ»

١٤٧٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ، عَنِ ابْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّبْيَابِيِّ، عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ، قَالَ: «الْمَلْحَمَةُ الْعُظْمَى، وَخَرَابُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَخُرُوجُ الدَّجَالِ، حَمَلُ امْرَأَةٍ»

١٤٧٨ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ ابْنِ أَبِي بِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَ الْمَلْحَمَةِ وَفَتْحِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ سِتُّ سِنِينَ، وَيَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ»

١٤٧٩ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، قَالَ: أَنَا صَفْوَانُ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، أَيُّ الثَّمَانِينَ، ثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ، أَوْ غَيْرَهَا»

١٤٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُعْبِرَةِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ سَيْفَ الدَّجَالِ وَسَيْفَ الْمَلْحَمَةِ»

١٤٨١ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي فَذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ثَلَاثُ سِنِينَ،

سَنَةً تُمَسِّكُ السَّمَاءَ ثَلَاثَ قَطْرِيهَا، وَالْأَرْضَ ثَلَاثَ نَبَاتِهَا، وَالثَّانِيَةَ تُمَسِّكُ السَّمَاءَ ثَلَاثَ قَطْرِيهَا، وَالْأَرْضَ ثَلَاثَ نَبَاتِهَا، وَالثَّلَاثَةَ تُمَسِّكُ السَّمَاءَ قَطْرَهَا كُلَّهُ، وَالْأَرْضَ نَبَاتِهَا كُلَّهُ، فَلَا تَبْقَى ذَاتُ ظَلْفٍ، وَلَا ذَاتُ صِرْسٍ مِنَ الْبَهَائِمِ إِلَّا هَلَكَتْ»

١٤٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عُبَيْلَةَ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: " بَيْنَ يَدَيْ خُرُوجِ الدَّجَالِ يُؤَلَّدُ مَوْلُودٌ بِبَيْسَانَ، مِنْ سِبْطِ لَأْوِي بْنِ يَعْقُوبَ، فِي جَسَدِهِ مِثَالُ السِّلَاحِ: السِّيفُ وَالثَّرْسُ، وَالتَّنَزُّكُ، وَالسِّكِّينُ " ١٤٨٣ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ هَانِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا صَارَ النَّاسُ فِي فُسْطَاطَيْنِ: فُسْطَاطِ إِيمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ، وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ، فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا فَأَبْصَرَ الدَّجَالُ الْيَوْمَ أَوْ عَدَا "

١٤٨٤ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الرَّاهِرِيِّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مَرَّةٍ [ص: ٥٢٧]، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ تَخَوَّفَ الدَّجَالَ، وَذَكَرَ مِنْ عِلْمَاتِهِ وَأَمَارَاتِهِ، وَمُقَدِّمَاتِ أَمْرِهِ، حَتَّى ظَنَّ الْمَلَأُ أَنَّهُ تَأْتِرُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِهِمْ مِنَ النَّخْلِ، أَوْ خَارِجٍ مِنَ النَّخْلِ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَامَ لِبَعْضِ شَأْنِهِ، ثُمَّ عَادَ، وَقَدْ اسْتَنْدَ تَخَوَّفَ مِنْ حَضْرَتِهِ وَبُكَاءِهِمْ، فَقَالَ: «مَهْيِمٌ؟» ثَلَاثًا «مَا الَّذِي أَبْكَأَكُمْ؟» قَالُوا: ذَكَرْتَ الدَّجَالَ وَقَرَّبْتَ أَمْرَهُ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ تَأْتِرُ عَلَيْنَا، وَأَنَّهُ خَارِجٌ مِنَ النَّخْلِ عَلَيْنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ، وَإِنْ يَخْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَاْمُرُوا حَجِيجَ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ، إِخَذَى عَيْنَيْهِ مَطْمُوسَةً، وَالْأُخْرَى مَمْزُوجَةً بِالِدَّمِ، كَأَنَّهَا الزُّهْرَةُ»

١٤٨٥ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ جَرَّاحٍ، عَنْ أَرْطَاةَ، قَالَ: «تُفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، ثُمَّ يَأْتِيهِمُ الْخَبِيرُ بِخُرُوجِ الدَّجَالِ فِيَكُونُ بَاطِلًا، ثُمَّ يَقِيمُونَ ثَلَاثَ سَبْعٍ سَابِوَعًا، فَنُتْمَسِّكُ السَّمَاءَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ ثَلَاثَ قَطْرِيهَا، وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ ثَلَاثَ قَطْرِيهَا، وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ تُمَسِّكُ قَطْرَهَا أَجْمَعٌ، فَلَا يَبْقَى ذُو ظُفْرِ وَلَا نَابٍ إِلَّا هَلَكَ، وَيَقَعُ الْجُوعُ فَيَمُوتُونَ، حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ كُلِّ سَبْعِينَ عَشْرَةً، وَيَهْرُبُ النَّاسُ إِلَى جِبَالِ الْجُوفِ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ، وَمِنْ عِلْمَاتِ خُرُوجِ الدَّجَالِ رِيحٌ شَرْقِيَّةٌ لَيْسَتْ بِحَارَةٍ وَلَا بَارِدَةٍ، تَهْدِيهِمْ صَنْمَ إِسْكَنْدَرِيَّةَ، وَتَقَطُّعُ زَيْتُونَ الْمَغْرِبِ وَالشَّامِ مِنْ أَصُولِهَا، وَتَبْسِسُ الْفُرَاتَ وَالْعُبُونَ وَالْأَنْهَارَ، وَتُنَسِّأُ لَهَا مَوَاقِيثَ الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ، وَمَوَاقِيثَ الْأَهْلَةِ»

١٤٨٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَيْسَى، قَالَ: «يَلْعَنِي أَنْ» الدَّجَالَ، يَخْرُجُ بَعْدَ فَتْحِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَبَعْدَمَا يَقِيمُ الْمُسْلِمُونَ فِيهَا ثَلَاثَ سِنِينَ، وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا "

١٤٨٧ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ كَعْبٍ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا، سَأَلَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَأَقْبَلَ حَتَّى أَتَى مَجْلِسَ مَتَمِّ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِي الدَّرْدَاءِ وَكَعْبٍ قَاعِدَيْنِ، وَعِنْدَهُمَا نَاسٌ فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَبُو الدَّرْدَاءِ؟ فَقَالُوا: هَذَا، فَقَالَ: مَتَى يَخْرُجُ الدَّجَالُ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ غَفْرًا ذَرْنَا عَنْكَ، فَرَدَّدَهَا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ، فَلَمَّا رَأَى كَرَاهِيَّتَهُ عَمَّا سَأَلَهُ عَنْهُ قَالَ: إِيَّيَ وَاللَّهِ مَا جِئْتُ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ لِأَسْأَلَكَ مَا لَكَ، وَلَكِنْ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ عِلْمِكَ، قَالَ: فَضَرَبَ مَنكِبَهُ كَعْبٌ



- ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا السَّائِلُ «إِذَا مَا رَأَيْتَ السَّمَاءَ قَدْ فَحَطَّتْ فَلَمْ تُمْطَرْ شَيْئًا، وَرَأَيْتَ الْأَرْضَ قَدْ أَجْدَبَتْ فَلَمْ تَنْبُتْ شَيْئًا، وَرَجَعَتْ الْأَنْهَارُ وَالْعُيُونُ إِلَى عَنَاصِرِهَا، وَاصْفَرَّ الرِّجْحَانُ، فَانظُرِ الدَّجَالَ مَتَى يُصْبِحُكَ أَوْ يُمْسِكَ»
- ١٤٨٨ - حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُفْتَحَ مَدِينَةُ قَيْصَرَ أَوْ هِرْقَانَ، وَيُؤَدَّنُ فِيهَا الْمُؤَدَّنُونَ، وَيَقْتَسِمُونَ الْأَمْوَالَ فِيهَا وَالْأَثْرَسَةَ، فَيَقْبَلُونَ بِأَكْثَرِ مَالٍ عَلَى الْأَرْضِ، فَيَتَلَقَّاهُمُ الصَّرِيحُ: إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ، فَيَلْقُونَ مَا مَعَهُمْ، فَيَجِيئُونَ فَيَقَاتِلُونَهُ "
- ١٤٨٩ - حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنْ حَمْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَشْيَاخُنَا، قَالُوا: خَرَجَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَنَادَى نِدَاءً وَلَمْ يَنَاجِ نَجَاءً فَقَالَ: " الْمَلَطَاطُ شَطُّ الْفُرَاتِ، طَرِيقُ بَقِيَّةِ الْمُؤْمِنِينَ هُرَابُ الدَّجَالِ، فَمَا يَنْتَظِرُونَ بِالْعَمَلِ، أَخْرُجِ الدَّجَالَ؟ فَيَنْسُ الْمُنْتَظِرُ، أَمْ السَّاعَةُ؟ «وَالسَّاعَةُ أَذْهَى» [القمر: ٤٦] وَأَمْرٌ، " ثُمَّ أَخَذَ حَصَاةً فَقَالَ: «مَا خُرُوجُهُ بَاصْرَ عَلَى مُؤْمِنٍ، ثُمَّ أَخَذَ حَصَاةً عَلَى ظُفْرِهِ، بِمَا نَفَضَ هَذِهِ الْحَصَاةَ مِنْ ظُفْرِي»
- ١٤٩٠ - حَدَّثَنَا زُرَيْحُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «يَفْتَسِحُونَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَيَأْتِيهِمْ حَبْرُ الدَّجَالِ، فَيَخْرُجُونَ إِلَى الشَّامِ، فَيَجِدُونَهُ لَمْ يَخْرُجْ، ثُمَّ قَلَمْنَا يَلْبُثُ حَتَّى يَخْرُجَ»
- مِنْ أَيْنَ يَكُونُ مَخْرَجُ الدَّجَالِ
- ١٤٩١ - حَدَّثَنَا نَعِيمٌ ثَنَا صَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيُّ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ مَحَلَّةِ بَيْنِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ»
- ١٤٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ، عَنْ أَرْطَاةَ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «يَأْتِيهِمُ الْحَبْرُ بَعْدَ فَتْحِهَا، يَعْنِي الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، فَيَخْرُجُونَ فَيَجِدُونَهُ بَاطِلًا، لَا يَخْرُجُ الدَّجَالُ إِلَّا بَعْدَهَا، تَتَعَلَّقُ بِهِ حَيَّةٌ إِلَى جَانِبِ الْبَحْرِ، ثُمَّ يَخْرُجُ»
- ١٤٩٣ - حَدَّثَنَا نَعِيمٌ ثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «تَتَعَلَّقُ بِالدَّجَالِ حَيَّةٌ إِلَى جَانِبِ سَاحِلِ الْبَحْرِ ثُمَّ يَخْرُجُ»
- ١٤٩٤ - حَدَّثَنَا رَشْدِيُّ بْنُ، عَنْ ابْنِ لُبَيْعَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَوْسٍ الْمُرَبِّيَّ، حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: " يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ بِالْعِرَاقِ، فَيَفْتَرِقُ النَّاسُ عِنْدَ خُرُوجِهِ، فَتَقُولُ فِرْقَةٌ مِنْهُمْ: هَلُمَّ إِلَى الشَّامِ، هَلُمَّ إِلَى إِخْوَانِكُمْ "
- ١٤٩٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ يَحْيَى أَبِي زَكَرِيَّا، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ مَرْوٍ، مِنْ يَهُودِيَّتِهَا»
- ١٤٩٦ - حَدَّثَنَا بَرِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ سَعِيدِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ حُرَّاسَانَ»

١٤٩٧ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ جِرَّاحٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «مَوْلِدُ الدَّجَالِ بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَى مِصْرَ، يُقَالُ لَهُ قُوصَ، وَهِيَ بُسْرَى»

١٤٩٨ - قَالَ الْحَكَمُ، وَأَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ حَمِيرٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، وَشُرَيْحِ، وَالْمِقْدَامِ، وَعَمْرٍو بْنِ الْأَسْوَدِ، وَكَثِيرِ بْنِ مَرْثَةَ، قَالُوا: «لَيْسَ هُوَ إِنْسَانًا، إِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ»

١٤٩٩ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ حَنْظَلَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «هُوَ ابْنُ صَائِدِ، الَّذِي وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ»  
١٥٠٠ - حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «الدَّجَالُ يُخْرَجُ مِنْ كُوْتَى»

١٥٠١ - حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ هَارُونَ، عَنِ الْمُبَارِكِ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «يُخْرَجُ جَيْشٌ مِنْ خُرَاسَانَ يُعْقِبُهُمُ الدَّجَالُ»

١٥٠٢ - حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَرْوَانَ، عَنِ الْهَيْثَمِ أَبِي الْغُرَيَّانِ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، يَقُولُ: «يُخْرَجُ الدَّجَالُ مِنْ كُوْتَى»

١٥٠٣ - قَالَ مَعْمَرٌ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَيْبٍ، عَنِ الْغُرَيَّانِ بْنِ الْهَيْثَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّهُ قَالَ: «يُخْرَجُ الدَّجَالُ مِنْ كُوْتَى»

١٥٠٤ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَهُوَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ: «تَعْرِفُونَ أَرْضًا قَبْلَكُمْ يُقَالُ لَهَا كُوْتَى، كَثِيرَةُ السِّبَاخِ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «مِنْهَا يُخْرَجُ الدَّجَالُ»

١٥٠٥ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «يُخْرَجُ الدَّجَالُ مِنَ الْعِرَاقِ»

١٥٠٦ - قَالَ مَعْمَرٌ: وَأَخْبَرَنَا قَتَادَةُ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «سَيَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وَيَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ» حَتَّى عَدَّهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زِيَادَةً عَلَى عَشْرِ مَرَّاتٍ «كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ، حَتَّى يُخْرَجَ الدَّجَالُ فِي بَقِيَّتِهِمْ»

خُرُوجُ الدَّجَالِ، وَسِيرَتُهُ، وَمَا يَجْرِي عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْفَسَادِ

١٥٠٧ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ،

عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «أَوَّلُ مَاءٍ يَرِدُهُ الدَّجَالُ سَنَامُ جَبَلٍ مُشْرِفٍ عَلَى الْبَصْرَةِ، وَمَاءٌ إِلَى جَنْبِهِ كَثِيرٌ السَّافِ، يَعْنِي الرَّمْلَ، هُوَ أَوَّلُ مَاءٍ يَرِدُهُ الدَّجَالُ»

١٥٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْأَقْرَعُ، عَنْ هَبَّامٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «يُخْرَجُ الدَّجَالُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مِنْ أَرْضِ يُقَالُ لَهَا خُرَاسَانُ»

١٥٠٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْعَطَّارُ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَيْسَى، قَالَ: «بَلَّغَنِي أَنَّ الدَّجَالُ يُخْرَجُ مِنْ جَزِيرَةِ أَصْبَهَانَ فِي الْبَحْرِ، يُقَالُ لَهَا مَاطُولَةٌ»

- ١٥١٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنَ الْعِرَاقِ»
- ١٥١١ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَهُوَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ: «تَعْرِفُونَ أَرْضًا قَبْلَكُمْ يُقَالُ لَهَا كُوَيْ، كَثِيرَةُ السَّبَاحِ»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «مِنْهَا يَخْرُجُ الدَّجَالُ»
- ١٥١٢ - حَدَّثَنَا صَمْرَةُ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَوْذَبٍ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سُبَيْعٍ، عَنْ خَدِيجَةَ بِنِ الْيَمَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ ثُمَّ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»
- ١٥١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ بِنِ كَهَيْلٍ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «أَوَّلُ أَهْلِ أَنْبِيَاءٍ يُفْرَعُهُمُ الدَّجَالُ أَهْلُ الْكُوفَةِ»
- ١٥١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدِ الْأَنْصَارِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي فَذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ: إِنَّ " مِنْ أَشَدِّ فِتْنَتَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي الْأَعْرَابِيَّ فَيَقُولُ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَحْيَيْتَ إِبْلِكَ، أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَبِي رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَمَثَّلُ لَهُ الشَّيَاطِينُ نَحْوَ إِبْلِهِ كَأَحْسَنِ مَا تَكُونُ ضُرُوعًا، وَأَعْظَمِهِ أَسْنَمَةً، وَيَأْتِي الرَّجُلَ وَقَدْ مَاتَ أَبُوهُ، وَمَاتَ أَحُوهُ، فَيَقُولُ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَحْيَيْتَ لَكَ أَبَاكَ وَأَخَاكَ، أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَبِي رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَتَمَثَّلُ لَهُ الشَّيَاطِينُ نَحْوَ أَبِيهِ وَأَخِيهِ"، ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَةً، ثُمَّ رَجَعَ وَالْقَوْمُ فِي اهْتِمَامٍ وَعَمَّ بِمَا حَدَّثْتُهُمْ، قَالَ: فَأَخَذَ بِلِحْمِي الْبَابِ وَقَالَ: «مَهَيْمُ أَسْمَاءُ» فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ خَلَعْتَ أَفْبَدْتَنَا بِذِكْرِ الدَّجَالِ، فَقَالَ: «إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ حَيٌّ فَأَنَا حَاجِبُهُ، وَإِلَّا فَإِنَّ رَبِّي خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ» فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ إِنَّا لَتَعَجُّنَّ عَجِينَنَا فَمَا نَحْبِرُهُ حَتَّى نَجُوعَ، فَكَيْفَ بِالْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «يَجْزِيهِمْ مَا يَجْزِي أَهْلَ السَّمَاءِ التَّمْسِيخَ وَالتَّقْدِيرَ»
- ١٥١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَا: أَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، ثنا سَلَمَةُ بِنِ كَهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الرَّعْرَاءِ، قَالَ: ذَكَرَ الدَّجَالُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «تَفَرَّقُونَ أَيُّهَا النَّاسُ لِمُجْرِهِ ثَلَاثَ فِرْقٍ، فِرْقَةٌ تَتَّبَعُهُ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِأَرْضِ آبَائِهَا بِمَنَابِتِ الشَّيْحِ، وَفِرْقَةٌ تَأْخُذُ شَطْرَ الْفَرَاتِ، يُفَاتِلُهُمْ وَيُقَاتِلُونَهُ، حَتَّى يَجْتَمِعَ الْمُؤْمِنُونَ بِعَرَبِ الشَّامِ، فَيَمْعَثُونَ إِلَيْهِ طَلِيعَةً مِنْهُمْ، فَارِسٌ عَلَى فَرَسٍ أَشْقَرٍ أَوْ أَبْلَقٍ، فَيَقْتُلُونَ فَلَا يَرِجِعُ مِنْهُمْ بَشَرٌ» قَالَ سَلَمَةُ: فَحَدَّثَنِي أَبُو صَادِقٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بِنِ نَاجِدٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: فَرَسٌ أَشْقَرٌ، ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَيَزُهُمُ أَهْلَ الْكِتَابِ أَنَّ الْمَسِيحَ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزِلُ فَيَقْتُلُهُ قَالَ أَبُو الرَّعْرَاءِ: مَا سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَذْكُرُ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ حَدِيثًا غَيْرَ هَذَا، قَالَ: ثُمَّ يَخْرُجُ بِأَجُوجَ وَمَأْجُوجَ "
- ١٥١٦ - حَدَّثَنَا صَمْرَةُ بِنِ رَبِيعَةَ، ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي عَمْرٍو السَّبْيَابِيُّ، عَنْ عَمْرٍو بِنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا خَرَجَ الدَّجَالُ عَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَانْتَبِهُوا، فَإِنَّهُ يَنْتَبِذِي فَيَقُولُ: أَنَا نَبِيٌّ، وَلَا نَبِيَّ بَعْدِي، ثُمَّ يَنْبِيئِي فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، وَلَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ

حَتَّى تَمُوتُوا، وَإِنَّهُ أَعْوَرَ وَلَيْسَ رَبُّكُمْ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ: كَافِرٌ، يَقْرَأُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارًا، فَنَارُهُ جَنَّةٌ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ، فَمَنْ ابْتَلَى بِنَارِهِ فَلْيَقْرَأْ بِقَوَاتِحِ سُورَةِ الْكَهْفِ، وَلْيَسْتَعِثْ بِاللَّهِ تَكُونَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، كَمَا كَانَتِ النَّارُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ مَعَهُ شَيَاطِينٌ تُمِثِّلُ لَهُ عَلَى صُورِ النَّاسِ، فَيَأْتِي الْأَعْرَابِيَّ فَيَقُولُ: أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ لَكَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، أَتَشْهَدُ أَيُّ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَتَمَثَّلُ لَهُ شَيَاطِينُهُ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: يَا بُنَيَّ اتَّبِعْنَا، فَإِنَّهُ رَبُّكَ، وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يُسَلِّطَ عَلَى نَفْسٍ فَيَقْتُلُهَا وَيُحْيِيهَا، وَلَنْ يَعُودَ لَهَا بَعْدَ ذَلِكَ، وَلَنْ يَصْنَعَ ذَلِكَ بِنَفْسٍ غَيْرِهَا، يَقُولُ: انظُرُوا عَيْدِي، فَإِنِّي أُبْعَثُهُ الْآنَ، فَيَزِعُ عَنْهُ أَنْ لَهُ رَبًّا غَيْرِي، فَيَبْعَثُهُ فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ لَهُ: رَبِّي اللَّهُ، وَأَنْتَ الدَّجَالُ عَدُوُّ اللَّهِ، وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ يَقُولُ لِلْأَعْرَابِيِّ: أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ لَكَ إِبِلَكَ أَتَشْهَدُ أَيُّ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَتَمَثَّلُ لَهُ الشَّيَاطِينُ عَلَى صُورَةِ إِبِلِهِ، وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَأْمُرَ السَّمَاءَ أَنْ تُمَطِّرَ فَتَمَطِّرُ، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فَتَنْبِتُ، وَأَنْ يَمُرَّ بِالْحَيِّ فَيَكْذِبُوهُ فَلَا تَبْقَى لَهُمْ سَائِمَةٌ إِلَّا هَلَكْتُ، وَيَمُرُّ بِالْحَيِّ فَيُصَدِّقُونَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ أَنْ تُمَطِّرَ لَهُمْ، وَالْأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ لَهُمْ، فَتَنْبِتُ، فَتَرْوِحُ إِلَيْهِمْ مَوَاشِيَهُمْ مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ أَعْظَمَ مَا كَانَتْ وَأَسْتَمَنَهُ، أَمَدَهُ حَوَاصِرَ، وَأَدْرَهُ ضُرُوعًا "

١٥١٧ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: " إِذَا نَزَلَ الدَّجَالُ الْأَرْضَ دَعَا بِجَبَلٍ طَوْرٍ وَتَابَوْرٍ وَجَبَلِ الْجُودِيِّ، حَتَّى يَنْتَظِحْنَ، وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمَا، كَمَا تَنْتَظِحُ الثُّورَانِ أَوْ الْكَبِشَانِ، وَيَقُولُ: عُودًا مَكَانِكُمَا "

١٥١٨ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرَوَةَ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ خَدِيفَةَ، وَابْنَ شَابُورَ، عَنِ التُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْدَرِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ خَدِيفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَخْرُجُ الدَّجَالُ عَدُوُّ اللَّهِ وَمَعَهُ جُنُودٌ مِنَ الْيَهُودِ وَأَصْنَافِ النَّاسِ، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، وَرِجَالٌ يَقْتُلُهُمْ ثُمَّ يُحْيِيهِمْ، مَعَهُ جَبَلٌ مِنْ ثَرِيدٍ، وَنَهْرٌ مِنْ مَاءٍ، وَإِنِّي سَأَنْعَثُ لَكُمْ نَعْتَهُ، إِنَّهُ يَخْرُجُ مُمْسُوحُ الْعَيْنِ، فِي جَبْهَتِهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ، يَقْرَأُهُ كُلُّ مَنْ يُحْسِنُ الْكِتَابَ، وَمَنْ لَا يُحْسِنُ، فَجَنَّتُهُ نَارٌ، وَنَارُهُ جَنَّةٌ، وَهُوَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ، وَيَتَّبِعُهُ مِنْ نِسَاءِ الْيَهُودِ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ أَلْفَ امْرَأَةٍ، فَرَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا مَنَعَ سَفِيهَتَهُ أَنْ تَتَّبِعَهُ، وَالْقُوَّةَ عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ بِالْقُرْآنِ، فَإِنَّ شَأْنَهُ بِلَاءٌ شَدِيدٌ، يَبْعَثُ اللَّهُ الشَّيَاطِينَ مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، فَيَقُولُونَ لَهُ: اسْتَعِنْ بِنَا عَلَى مَا شِئْتَ، فَيَقُولُ لَهُمْ: انْطَلِقُوا فَأَخْبِرُوا النَّاسَ أَيُّ رَبُّهُمْ، وَأَيُّ قَدِّ جَنَّتُهُمْ بِجَنَّتِي وَنَارِي، فَتَنْطَلِقُ الشَّيَاطِينُ فَيَدْخُلُ عَلَى الرَّجُلِ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ شَيْطَانٍ فَيَمْتَثِلُونَ لَهُ بِصُورَةِ الْوَالِدِ، وَوَلَدِهِ، وَإِخْوَتِهِ، وَمَوَالِيهِ، وَرَفِيقِهِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ، أَتَعْرِفُنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ الرَّجُلُ: نَعَمْ، هَذَا أَبِي، وَهَذِهِ أُمِّي، وَهَذِهِ أُخْتِي، وَهَذَا أَخِي، وَيَقُولُ الرَّجُلُ: مَا نَبَأُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: بَلْ أَنْتَ فَأَخْبِرْنَا مَا نَبَأُكَ؟ فَيَقُولُ الرَّجُلُ: إِنَّا قَدْ أُخْبِرْنَا أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ الدَّجَالَ قَدْ حَرَجَ، فَتَقُولُ لَهُ الشَّيَاطِينُ: مَهْلًا، لَا تَثُلْ هَذَا، فَإِنَّهُ رَبُّكُمْ يُرِيدُ الْقَضَاءَ فِيكُمْ، هَذِهِ جَنَّتُهُ قَدْ جَاءَ بِهَا وَنَارُهُ، وَمَعَهُ الْأَنْهَارُ وَالطَّعَامُ، فَلَا طَعَامَ إِلَّا مَا كَانَ قَبْلَهُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: كَذَّبْتُمْ، مَا أَنْتُمْ إِلَّا شَيَاطِينُ، وَهُوَ الْكَذَّابُ، قَدْ بَلَغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ حَدَّثَ حَدِيثَكُمْ، وَحَدَرْنَا وَأَبْنَا بِهٖ، فَلَا مَرْحَبًا بِكُمْ، أَنْتُمْ الشَّيَاطِينُ، وَهُوَ عَدُوُّ اللَّهِ، وَلَيْسَ وَقْفَنَ اللَّهُ عَيْسِي

ابن مَرْيَمَ حَتَّى يَفْتَنَهُ، فَيَحْسَبُوا فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ "، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا أَحَدْتُكُمْ هَذَا لِنَعْقَلُوهُ وَتَفَقَّهُوهُ وَتَعَوُّهُ، وَاعْمَلُوا عَلَيْهِ، وَحَدِّثُوا بِهِ مَنْ خَلَفَكُمْ، فَلْيَحْدِثِ الْآخِرُ الْآخَرَ، فَإِنْ فِئْتَنَتْهُ أَشَدُّ الْفِتَنِ» ١٥١٩ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ حَدَّثَنَا رَشِيدٌ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ أَبِي فِرَاسٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: " الدَّجَالُ أَرَبُ الدِّرَاعِينَ، قَصِيرُ الْبَنَانِ، مَمْسُوحُ الْفَقَا، مَمْسُوحُ الْعَيْنِ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ " ١٥٢٠ - حَدَّثَنَا رَشِيدٌ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنِ بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ، حَدَّثَنِي لَقِيظُ بْنُ مَالِكٍ، «أَنَّ» الْمُؤْمِنِينَ، يَوْمَ يَخْرُجُ الدَّجَالُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ، وَسَبْعَةَ آلَافِ امْرَأَةٍ، وَسَبْعِمِائَةَ أَوْ ثَمَانِمِائَةَ امْرَأَةٍ "

١٥٢١ - قَالَ بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ: وَأَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ خَيْوَانَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «مُقَدِّمَةُ الدَّجَالِ سَبْعُونَ أَلْفًا، أَسْرَعُ وَأَجْرًا مِنَ النَّمِرَانِ» ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَنْ يَسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ: «لَا أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ» ١٥٢٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ، عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْعَسَايِي، حَدَّثَنِي الْهَيْثَمُ بْنُ مَالِكٍ الطَّائِي، رَفَعَ الْحَدِيثَ قَالَ: " يلي الدَّجَالُ بِالْعِرَاقِ سَنَتَيْنِ، يُحْمَدُ فِيهَا عَدْلُهُ، وَتَشْرَبُ النَّاسُ إِلَيْهِ، فَيَصْعَدُ يَوْمًا الْمُنْبَرُ فَيَخْطُبُ بِهَا، ثُمَّ يَقْبَلُ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ لَهُمْ: مَا آنَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا رَبَّكُمْ؟ فَيَقُولُ لَهُ قَائِلٌ: وَمَنْ رَبُّنَا؟ فَيَقُولُ: أَنَا ، فَيُنْكِرُ مُنْكَرًا مِنَ النَّاسِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ قَوْلُهُ، فَيَأْخُذُهُ فَيَفْتَنُهُ، وَيَنْزِلُ عَلَيْهِ مَلَكَانِ مِنَ السَّمَاءِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا لَهُ، حِينَ يَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، كَذَبٌ، وَيَقُولُ لَهُ صَاحِبُهُ: صَدَقَ، مُصَدِّقًا لِصَاحِبِهِ، فَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ الْهُدَى تَبَّتْهُ، وَعَلِمَ أَنَّ الْمَلِكَ إِذَا يُصَدِّقُ صَاحِبَهُ، وَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ ضَلَالَتَهُ شَبَّهَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّ الْمَلِكَ حِينَ يُصَدِّقُ صَاحِبَهُ إِذَا يُصَدِّقُ الدَّجَالُ تَرْتِيبًا لِضَلَالَتِهِ، ثُمَّ يَسِيرُ الدَّجَالُ، فَمَنْ أَجَابَهُ أَمَرَ السَّمَاءَ فَأَمْطَرَتْهُمْ، وَمَنْ خَالَفَهُ أَصْبَحُوا وَقَدْ تَبِعَتْ أَمْوَالُهُمْ كُلُّهَا الدَّجَالُ، وَجَلَّ تَبِعَهُ الْيَهُودُ وَالْأَعْرَابُ، وَيَفْتَنُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَنْلَغَهُمُ الْجَهْدُ، وَحَتَّى أَنْ أَهْلَ الْبَيْتِ لَهُمُ الْعُدَدُ تَعْسِيبُهُمُ الْعَنْزُ الْوَاحِدَةَ "

١٥٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةٍ، قَالَ: «يَنْجُو مِنَ الدَّجَالِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ، وَسَبْعَةَ آلَافِ امْرَأَةٍ»

١٥٢٤ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ، وَأَبُو الْمُغِيرَةِ، عَنِ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ كَعْبٍ، قَالَ: " مَنْ صَبَرَ عَلَى فِئْتَنَةِ الدَّجَالِ لَمْ يَفْتَنْ وَلَمْ يَفْتَنْ أَبَدًا حَيًّا وَلَا مَيِّتًا، وَمَنْ أَدْرَكَهُ وَلَمْ يَتَّبِعْهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَإِذَا أَخْلَصَ الرَّجُلُ وَكَذَّبَ الدَّجَالَ مَرَّةً وَاحِدَةً، قَالَ: قَدْ عَلِمْتُ مَنْ أَنْتَ: أَنْتَ الدَّجَالُ، ثُمَّ قَرَأَ فَاتِحَةَ سُورَةِ الْكَهْفِ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَفْتِنَهُ، وَكَانَتْ لَهُ تِلْكَ الْآيَةُ كَالْتَّمِيمَةِ مِنَ الدَّجَالِ، فَطُوقِي لِمَنْ نَجَّ بِإِيمَانِهِ قَبْلَ فِتَنِ الدَّجَالِ وَهَوَانِهِ وَصَغَارِهِ، وَلِيُدْرِكَنَّ الدَّجَالُ أَقْوَامًا مِثْلَ خِيَارِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "

١٥٢٥ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ الْبُهْرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكَلَاعِيُّ، صَاحِبُ كَعْبٍ، عَنِ يَزِيدَ بْنِ حُمَيْرٍ، وَيَزِيدَ بْنِ شُرَيْحٍ، وَجُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، وَالْمُقَدِّمِ بْنِ مَعْدِي كَرِبٍ، وَعَمْرٍو بْنِ الْأَسْوَدِ، وَكَثِيرِ بْنِ مَرَّةٍ قَالُوا جَمِيعًا: «لَيْسَ الدَّجَالُ إِنْسَانًا إِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ فِي بَعْضِ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، مُوثَّقٌ بِسَبْعِينَ حَلْقَةً، لَا يَعْلَمُ مَنْ أَوْثَقَهُ، أَسْلِمَانًا أَمْ غَيْرُهُ؟ فَإِذَا كَانَ أَوَّلَ ظُهُورِهِ فَكَ اللَّهُ عَنَّهُ فِي كُلِّ عَامٍ حَلْقَةً، فَإِذَا بَرَزَ أَنْتَهُ أَنَا أَنْ عَرَضَ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا بِدِرَاعٍ

الجبار، وذلك فرسخً للراكب المحث، فصنع على ظهرها منبراً من نحاس، وبقعد عليه، فتبايعه قبائل الجن، ومخرجون له كنوز الأرض، ويقثلون له الناس»

١٥٢٦ - قال الحكم بن نافع: وحدثنى جراح، عمن حدثه عن كعب، قال: "الدجال بشر ولدته امرأة، ولم ينزل شأنه في التوراة والإنجيل، ولكن ذكر في كتب الأنبياء، يولد في قرية بمصر يقال لها قوص، يكون بين مولده ومخرجه ثلاثون سنة، فإذا ظهر خرج إدريس وخنوك بصرحان في المداين والقرى: إن الدجال قد خرج، فإذا أقبل أهل الشام لخروجه توجه نحو المشرق، ثم ينزل عند باب دمشق الشرقي، ثم يلتمس فلا يفقد عليه، ثم يرى عند المنارة التي عند نهر الكسوة، ثم يطلب فلا يدرى أين سلك، فينسى ذكره، ثم يأتي المشرق فيظهر ويعدل، ثم يعطى الخلافة، فيستخلف، وذلك عند خروج المسيح، ويرى الأكمة والأبرص، حتى يتعجب الناس، ثم يظهر السحر، ويدعي النبوة، فيفتري عنه الناس ويفارقه أهل الشام، فيفتري عليه أهل المشرق ثلاث فرق: فرقة تلتحق بالشام، وفرقة تلتحق بالأعراب، وفرقة تلتحق به، فيقبل بمن معه " قال كعب: وهم أربعون ألفاً، وقال بعض العلماء: سبعون ألفاً، ويأتي الأمم فيستمدهم على أهل الشام فيجيبونه، وتجمع إليه اليهود جميعاً، فيسير نحو الشام، مقلدته العصابة المشرقية، معهم أعراب جديس، عليهم الطيالسنة، فيفرغ أهل الشام فيهربون إلى الجبال، وماوى السباع، اثنا عشر ألفاً من الرجال، وسبعة آلاف امرأة، عامتهم إلى جبل البلقاء، قد اعتصموا به، لا يجدون ما يأكلون غير شجر الملح، وتهرب عنهم السباع إلى السهل، ومنهم من يأتي القسطنطينية فيسكنها، ثم يترأسون فيقبلون سراعاً، حتى ينزلوا غربي الأردن، عند نهر أبي فطرس، ينطوي إليهم كل فار من الدجال، ويعتبون مسلحة عند المنارة التي غربي الأردن، ويقبل الدجال فيهبط من عقبة أبيق، فينزل شرقي الأردن، فيحضرهم أربعين يوماً، فيأمر نهر أبي فطرس فيسيل إليه، ثم يقول: ارجع فيرجع إلى مكانه، ويقول: أبيض فيببس، ويأمر جبل ثور وجبل طور زيتا أن ينتطحا فينتطحان، ويأمر الريح فتثير السحاب من البحر، فتضطرب الأرض فتنبث، ويأمر إبليس الأكبر ذريته باتباعه، فيظهرون له الكنوز، فلا يبرون بحرية ولا أرض فيها كنز إلا نبد إليه كنزه، ومعه قبيل من الجن، فيتشبهون بموتى الناس، ويقول: أنا أبعث موتاكم فيشبهون بموتاهم، فيقول الحميم لحميمه: ألم أمت وقد حبيت؟، ويحوض البحر في اليوم ثلاث حوضات، فلا يبلغ حقيقه، فيميز المؤمنون والمنافقون والكافرون، والهرب عنه خير من المقام بين يديه، للمتكلم يومئذ بكلمة يخلص بها من الأجر كحد زمل الدنيا، ويقايل الناس على الكفر، فمن قتل منهم أضاءت قلوبهم في الليلة المظلمة والليل الدامس قال كعب: فإذا رأى المؤمنون أنهم لا يستطيعون قتله، ولا أصحابه، ساروا غربي الأردن التي بيبت المقدس، فيبارك لهم في ثمرها، ويشبع الأكل من الشيء اليسير لعظيم بركتها، ويشعرون فيها من الحبر والزيت، ويشبههم الدجال، ويأبى مكان فيقول: أنا الرب، فيقول له أحدهما: كذبت، ويقول الآخر لصاحبه: صدقت، وصفته أنه أفحج، أصهب، مختلف الخلق، مطموس العين اليمى، إحدى يديه أطول من الأخرى، يعمس الطويلة منها في البحر فيبلغ قعره، فتخرج من الحيتان، يسير أقصى الأرض وأدناها في يومين، حطوته مد بصره، وتسخر

لَهُ الْجِبَالُ وَالْأَنْهَارُ وَالسَّحَابُ، وَيَأْتِي الْجَبَلَ فَيَقُودُهُ، وَيُدْرِكُ زَرْعُهُ فِي يَوْمٍ، وَيَقُولُ لِلْجِبَالِ: تَنَحَّيْ عَنِ الطَّرِيقِ، فَتَفْعَلِ، وَيَجِيءُ إِلَى الْأَرْضِ فَيَقُولُ: أَخْرِجِي مَا فِيكَ مِنَ الذَّهَبِ، فَتَلْقَظُهُ كَالْبَعَاسِيْبِ، وَكَأَعْيُنِ الْحِرَادِ، وَمَعَهُ نَهْرٌ مَاءٍ، وَنَهْرٌ نَارٍ، جَنَّتُهُ خَضْرَاءٌ، وَنَارُهُ حُمْرَاءٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ، وَجَبَلَ مِنْ حُبْنٍ، مِنْ أَلْقَاهُ فِي نَارِهِ لَمْ يَحْتَرِقْ، يَظْهَرُ عِنْدَ عَالِيَةِ مَرَّةٍ، وَعَلَى بَابِ دِمَشْقَ مَرَّةٍ، وَعِنْدَ نَهْرِ أَبِي فُطْرُسٍ مَرَّةً، وَيَنْزِلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ " ١٥٢٧ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا أَبُو عَمْرٍ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، عَنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَابِتٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " بَيْنَ أُذُنَيْ جِمَارِ الدَّجَالِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، وَخَطْوَةُ جِمَارِهِ مَسِيرَةٌ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ، يَخُوضُ الْبَحْرَ عَلَى جِمَارِهِ كَمَا يَخُوضُ أَحَدُكُمْ السَّاقِيَةَ عَلَى فَرَسِهِ، يَقُولُ: أَنَا رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَهَذِهِ الشَّمْسُ تَجْرِي بِإِذْنِي، فَتَرِيدُونَ أَنْ أَحْسِبَهَا؟ فَيَحْسِبُ الشَّمْسَ حَتَّى يَجْعَلَ الْيَوْمَ كَالشَّهْرِ وَالْجُمُعَةَ، وَيَقُولُ: أَتُرِيدُونَ أَنْ أُسَيِّرَهَا لَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَجْعَلُ الْيَوْمَ كَالسَّاعَةِ، وَتَأْتِيهِ الْمَرْأَةُ فَتَقُولُ: يَا رَبِّ أَحْبِبِي ابْنِي وَأَخِي وَزَوْجِي، حَتَّى أَنهَا تُعَانِقَ شَيْطَانًا، وَتَنكُحَ شَيْطَانًا، وَيُبُوئُهُمْ مَمْلُوءَةً شَيْطَانِ، وَيَأْتِيهِ الْأَعْرَابُ فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا أَحْبِبِي لَنَا عَنَمَنَا، وَإِبِلَنَا، فَيُعْطِيهِمْ شَيْطَانٌ أَمْثَالَ عَنَمِهِمْ وَإِبِلِهِمْ سَوَاءً، بِالسِّنِّ وَالسِّمَةِ، عَلَى خَالٍ مَا فَارَقُوها عَلَيْهِ، مُكْتَنِرَةً شَحْمًا، يَقُولُونَ: لَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا رَبَّنَا لَمْ يَجِي لَنَا مَوْتَانَا مِنَ الْإِبِلِ وَالْعَنَمِ، وَمَعَهُ جَبَلٌ مِنْ مَرِقٍ، وَعِرَاقُ اللَّحْمِ حَارٌّ لَا يَبْرُدُ، وَنَهْرٌ جَارٍ، وَجَبَلٌ مِنْ جِنَانٍ وَخَضْرَاءٌ، وَجَبَلٌ مِنْ نَارٍ وَدُخَانٍ، يَقُولُ: هَذِهِ جَنَّتِي، وَهَذِهِ نَارِي، وَهَذَا طَعَامِي، وَهَذَا شَرَابِي، وَالْيَسْعُ مَعَهُ يُنْذِرُ النَّاسَ، وَيَقُولُ: هَذَا الْمَسِيحُ الْكُذَّابُ فَاخْذَرُوهُ، لَعَنَهُ اللَّهُ، يُعْطِيهِ اللَّهُ مِنَ السَّرْعَةِ وَالْحِفَةِ مَا لَا يَلْحَقُهُ الدَّجَالُ، فَإِذَا قَالَ: أَنَا رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ لَهُ النَّاسُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ الْيَسْعُ: صَدَقَ النَّاسُ، فَيَمُرُّ بِمَكَّةَ فَإِذَا هُوَ بِخَلْقٍ عَظِيمٍ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَإِنَّ هَذَا الدَّجَالَ قَدْ أَتَاكَ، فَيَقُولُ: أَنَا مِيكَائِيلُ، بَعْنِي اللَّهُ تَعَالَى أَنْ أَمْتَعَهُ مِنْ حَرَمِهِ، وَيَمُرُّ بِالْمَدِينَةِ فَإِذَا هُوَ بِخَلْقٍ عَظِيمٍ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ هَذَا الدَّجَالَ قَدْ أَتَاكَ، فَيَقُولُ: أَنَا جِبْرِيْلُ، بَعْنِي اللَّهُ تَعَالَى لِأَمْتَعَهُ مِنْ حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَمُرُّ بِالْمَدِينَةِ فَإِذَا رَأَى مِيكَائِيلَ وَوَيْ هَارِبًا، وَلَا يَدْخُلُ الْحَرَمَ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يُخْرِجُ إِلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ كُلَّ مُنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ، ثُمَّ يَمُرُّ بِالْمَدِينَةِ فَإِذَا رَأَى جِبْرِيْلَ وَوَيْ هَارِبًا، فَيَصِيحُ صَيْحَةً فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَدِينَةِ كُلَّ مُنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ، وَيَأْتِي النَّذِيرُ إِلَى الْجَمَاعَةِ الَّتِي فَتَحَ اللَّهُ عَلَى أَيْدِيهِمُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَمَنْ تَأَلَّفَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، يَقُولُونَ: هَذَا الدَّجَالَ قَدْ أَتَاكُمْ، فَيَقُولُونَ: اجْلِسْ فَإِنَّا نُرِيدُ قِتَالَهُ، فَيَقُولُ: بَلْ أَرْجِعْ حَتَّى أَخْبِرَ النَّاسَ بِخُرُوجِهِ، فَإِذَا انصَرَفَ تَنَاوَلَهُ الدَّجَالُ، ثُمَّ يَقُولُ: هَذَا الَّذِي بَرَعْتُمْ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَقْبِرُ عَلَيْهِ، فَاقْتُلُوهُ شَرًّا قَتْلَةً، فَيُنشَرُ بِالْمَنَاشِيرِ، ثُمَّ يَقُولُ: إِنَّ أَنَا أَحْيَيْتُهُ لَكُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَبُّكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: قَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَبُّنَا وَأَحَبُّ إِلَيْنَا نَزَادًا يَقِينًا، فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُومُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، لَا يَأْذُنُ اللَّهُ لِنَفْسٍ غَيْرِهَا لِلدَّجَالِ أَنْ يُحْيِيَهَا، فَيَقُولُ: أَلَيْسَ قَدْ أَمْتَكْتُكُمْ أَحْيَيْتُكُمْ؟ فَأَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُ: الْآنَ اإِذْذْتُ يَقِينًا، أَنَا الَّذِي بَشَّرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّكَ تَقْتُلُنِي، ثُمَّ أَحْيَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، لَا يُجِيئِي اللَّهُ لَكَ نَفْسًا غَيْرِي، فَيَضَعُ عَلَى جِلْدِ النَّذِيرِ صَفَائِحَ مِنْ نُحَاسٍ فَلَا يَحِيكُ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ سِلَاحِهِمْ، لَا يَضْرِبُ سِنْفٍ، وَلَا سِكِّينٍ، وَلَا حَجْرٍ إِلَّا تَحَوَّلَ عَنْهُ، وَلَمْ يَضْرَهُ مِنْهُ شَيْءٌ، فَيَقُولُ: اطْرَحُوهُ فِي نَارِي، وَيَحْوَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ

الجَلِّ عَلَى التَّدْبِيرِ جَنَاتًا وَخُضْرَةً، فَيَشْكُ النَّاسُ فِيهِ، وَيُبَادِرُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَإِذَا صَعَدَ عَلَى عَقَبَةِ أَفِيقٍ وَقَعَ طَلُّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَيُوتِرُونَ فَيَسْبِغُونَ لِقَتَالِهِ، فَأَقْوَى الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ مَنْ بَرَكَ بَارِكًا، أَوْ جَلَسَ جَالِسًا مِنَ الْجُوعِ وَالضَّعْفِ، وَيَسْمَعُونَ التَّدَاءَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ أَتَاكُمْ الْعَوْتُ "

١٥٢٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طَعَامُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ التَّسْبِيحُ وَالتَّهْلِيلُ وَالتَّحْمِيدُ»

١٥٢٩ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: " يُخْرَجُ الدَّجَالُ فَيَتَّبِعُهُ نَاسٌ، يَقُولُونَ: نَحْنُ نَشْهَدُ أَنَّهُ كَافِرٌ، وَإِنَّمَا نَتَّبِعُهُ لِنَأْكُلَ مِنْ طَعَامِهِ، وَنَرَعَى مِنَ الشَّجَرِ، فَإِذَا نَزَلَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا "

١٥٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، ثَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّهُ» يَجْعَلُ عَلَى حَلْقِهِ صَفِيحَةً مِنْ نُحَاسٍ، وَيَبْلَغُنِي أَنَّ الْخُضْرَ الَّذِي يَقْتُلُهُ الدَّجَالُ ثُمَّ يُجِيبُهُ "

١٥٣١ - قَالَ مَعْمَرٌ، وَأَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، بِرُؤْيِهِ قَالَ: «عَامَّةٌ مِنْ يَتْبَعِ الدَّجَالَ يَهُودٌ أَصْبَهَانَ»

١٥٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي وَاثِلٍ، عَنْ خُدَيْفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الدَّجَالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى، خِفَالُ الشَّعْرِ، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ»

١٥٣٣ - حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ خُدَيْفَةَ، قَالَ: «مَا خُرُوجُ الدَّجَالِ عِنْدِي بِأَكْرَهٍ مِنْ تَيْسِ اللَّحَامِ»

١٥٣٤ - حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ وَاصِلِ الْأَخْدَبِ، عَنْ أَبِي وَاثِلٍ، قَالَ: «أَكْثَرُ تَبَعِ الدَّجَالِ الْيَهُودُ وَأَوْلَادُ الْمُؤَامِسِ»

١٥٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَيَصْحَبَنَّ الدَّجَالَ أَقْوَامٌ يَقُولُونَ: إِنَّا لَنُصْحَبُهُ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَافِرٌ، وَلَكِنَّا نُصْحَبُهُ نَأْكُلُ مِنَ الطَّعَامِ، وَنَرَعَى الشَّجَرِ، فَإِذَا نَزَلَ غَضِبَ اللَّهُ تَعَالَى نَزَلَ عَلَيْهِمْ كُلِّهِمْ "

١٥٣٦ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَنَانَ، عَنْ أَبِي الرَّاهِرِيِّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الدَّجَالُ إِخْدَى عَيْنَيْهِ مَطْمُوسَةٌ وَالْأُخْرَى مَمْزُوجَةٌ بِالْدَّمِ، كَأَنَّهَا الرُّهْرَةُ، وَيَسِيرُ مَعَهُ جَبَلَانِ، جَبَلٌ مِنْ أَنْهَارٍ وَثَمَارٍ، وَجَبَلٌ دُخَانٍ وَنَارٍ، يَشُقُّ الشَّمْسَ كَمَا يَشُقُّ الشَّعْرَةَ، وَيَتَنَاوَلُ الطَّبِيرَ فِي الْهَوَاءِ»

١٥٣٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ حَنْظَلَةَ، سَمِعَ سَالِمًا، سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَرَيْتَ رَجُلًا أَحْمَرَ، جَعَدَ الرَّأْسَ، أَعْوَرَ عَيْنِ الْيَمِينِ، أَشْبَهُهُ مَنْ رَأَيْتَ بِهِ ابْنَ قُطَيْبٍ، فَسَأَلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: الْمَسِيحُ الدَّجَالُ "



- ١٥٣٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةَ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي الْمُغِيرَةِ الْقَوَّاسِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: " مَلَاحِمُ النَّاسِ حَمْسٌ، فَيَنْتَانِ قَدْ مَضَتْ، وَتَلَاثٌ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ: مَلْحَمَةُ التُّرْكِ، وَمَلْحَمَةُ الرُّومِ، وَمَلْحَمَةُ الدَّجَالِ، لَيْسَ بَعْدَ مَلْحَمَةِ الدَّجَالِ مَلْحَمَةٌ "
- ١٥٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ عَزِيدَ، وَوَكَيْعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ حَوْطِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «أُذُنُ حِمَارِ الدَّجَالِ تُظَلُّ سَبْعِينَ أَلْفًا»
- ١٥٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ الرَّزَّادِ، عَنْ حَوْطِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «يَسْتَظِلُّ فِي ظِلِّ أُذُنِ حِمَارِ الدَّجَالِ سَبْعُونَ أَلْفًا»
- ١٥٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ حَوْطِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «أُذُنُ حِمَارِ الدَّجَالِ تُظَلُّ سَبْعِينَ أَلْفًا»
- ١٥٤٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ مَرَّ بِابْنِ صَيَّادٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فِيهِمْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْعِلْمَانِ عِنْدَ أُطَمِ بَنِي مَغَالَةَ، وَهُوَ غَلَامٌ فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى صَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ [ص: ٥٤٩] ثُمَّ قَالَ: «أَتَشْهَدُ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ؟» فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ وَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ، ثُمَّ قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَشْهَدُ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرُسُلِهِ» ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا يَا تَيْبِكَ؟» قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: يَا تَيْبِي صَادِقٌ وَكَادِبٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خُلِطَ عَلَيْكَ الْأُمْرُ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَيْبَةً» وَخَبَأَ لَهُ: «يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ» [الدخان: ١٠] ، قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: هُوَ الدُّخَانُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْأَحْسَا، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ» قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، انْذَنْ لِي فَاصْرِبْ عُنُقَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ يَكُنْ هُوَ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ، وَإِلَّا يَكُنْ هُوَ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قِتْلِهِ»
- ١٥٤٣ - قَالَ الزُّهْرِيُّ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبِي بْنُ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُؤْمَانِ النَّخْلِ الَّتِي فِيهِ ابْنُ صَيَّادٍ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ النَّخْلَ طَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّقِي بِجُدُوعِ النَّخْلِ، وَهُوَ يَجْتَلِ ابْنُ صَيَّادٍ لِأَن يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ [ص: ٥٥٠] يَرَاهُ، وَابْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشٍ فِي قَطِيفَةٍ، لَهُ فِيهَا زَمْرَةٌ، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُدُوعِ النَّخْلِ، فَقَالَتْ: أَيُّ صَافٍ، وَهُوَ اسْمُهُ، هَذَا مُحَمَّدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ تَرَكَتَهُ بَيْنَ»
- ١٥٤٤ - قَالَ الزُّهْرِيُّ: عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانَ، سَمِعَ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَأَ لِابْنِ صَيَّادٍ دُخَانًا، أَوْ سَأَلَهُ عَمَّا خَبَأَ لَهُ، فَقَالَ: دُخٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْأَحْسَا، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ» فَلَمَّا وَلى قَالَ النَّبِيُّ: «مَا قَالَ؟» قَالَ بَعْضُهُمْ: دُخٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: دِيخٌ، أَوْ دُخٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ اخْتَلَفْتُمْ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، فَانْتُمْ بَعْدِي أَشَدُّ اخْتِلَافًا»

١٥٤٥ - قَالَ مَعْمَرٌ: عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «وُلِدَ ابْنُ صَيَادٍ أَعْوَرَ مُخْتَنًا»  
 ١٥٤٦ - قَالَ مَعْمَرٌ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: أَكْثَرَ النَّاسِ فِي  
 مُسَيْلِمَةَ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ شَيْئًا، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبًا فَقَالَ:  
 «أَمَّا بَعْدُ،» فَفِي شَأْنِ هَذَا الرَّجُلِ قَدْ أَكْثَرْتُمْ فِيهِ، وَإِنَّهُ لَكَذَّابٌ مِنْ ثَلَاثِينَ كَذَابًا يُخْرِجُونَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَسِيحِ، وَإِنَّهُ  
 لَيْسَ مِنْ بَلَدَةٍ إِلَّا يَبْلُغُهَا رُغْبُ الْمَسِيحِ إِلَّا الْمَدِينَةَ، عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مِنْ أَنْفَائِهَا مَلَكَانِ يَدَبَانِ عَنْهَا رُغْبَ الْمَسِيحِ

١٥٤٧ - قَالَ الزُّهْرِيُّ، فَحَدَّثَنَا عُيَيْنُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عْتَبَةَ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَالِ، فَقَالَ فِيمَا يُحَدِّثُنَا: «إِنَّ» الدَّجَالَ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ  
 يَدْخُلَ أَنْقَابَ الْمَدِينَةِ، فَيَخْرُجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يَوْمِنِدُ حَيْرِ النَّاسِ، أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ يَوْمِنِدِ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ  
 الدَّجَالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَهُ، فَيَقُولُ الدَّجَالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ،  
 أَتَشْكُونَ فِي الْأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَشَدَّ بَصِيرَةً فَيْكَ مِنِّي الْآنَ،  
 فَيُرِيدُ الدَّجَالُ قَتْلَهُ الْقَانِيَةَ، فَلَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِ "

١٥٤٨ - قَالَ مَعْمَرٌ: بَلَغَنِي أَنَّهُ يُجْعَلُ عَلَى خَلْقِهِ صَفِيحَةٌ مِنْ نُحَاسٍ، وَبَلَغَنِي أَنَّ الْخَصْرَ يَقْتُلُهُ الدَّجَالُ ثُمَّ يُحْيِيهِ  
 ١٥٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعُبَيْدِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَتَّبِعُ الدَّجَالَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ السَّيِّحَانُ»

١٥٥٠ - قَالَ مَعْمَرٌ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، بِرُؤْيِهِ قَالَ: «عَامَّةٌ مِنْ يَتَّبِعُ الدَّجَالَ يَهُودٌ أَصْبَهَانَ»  
 ١٥٥١ - قَالَ مَعْمَرٌ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَأَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ الثَّقَفِيُّ، أَخْبَرَهُ رَجُلٌ، مِنَ الْأَنْصَارِ، عَنْ بَعْضِ  
 أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ قَالَ: " يَا بَنِي سَبَاحِ  
 الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ بِقَابِهَا، فَتَنْتَفِضُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا نَفْضَةً أَوْ نَفْضَتَيْنِ وَهِيَ الزَّلْزَلَةُ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ  
 مِنْهَا كُلُّ مَنَافِقٍ وَمَنَافِقَةٍ، ثُمَّ يُوَلِّي الدَّجَالَ قِبَلَ الشَّامِ فَيُحَاصِرُهُمْ، وَبَقِيَّةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمِنِدٍ مُعْتَصِمُونَ بِذُرُورِ  
 جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ الشَّامِ، فَيُحَاصِرُهُمُ الدَّجَالُ نَارًا بِأَصْلِهِ، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: يَا  
 مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى مَتَى أَنْتُمْ هَكَذَا وَعَدُّوا اللَّهَ نَارًا بِأَصْلِ جَبَلِكُمْ هَذَا؟ هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا بَيْنَ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ:  
 بَيْنَ أَنْ يَسْتَشْهَدَكُمْ اللَّهُ، أَوْ يُظْهِرَكُمْ، فَيَتَّبِعَايَعُونَ عَلَى الْمَوْتِ بِنِعَّةِ يَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهَا الصِّدْقُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ  
 تَأْخُذُهُمْ ظَلْمَةٌ لَا يُبْصِرُ امْرُؤٌ فِيهَا كَفَّهُ " ثُمَّ ذَكَرَ نُزُولَ عِيسَى

١٥٥٢ - حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، جَمِيعًا، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ  
 شُعْبَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا سَأَلَ أَحَدٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الدَّجَالِ أَكْثَرَ مَا سَأَلْتُهُ عَنْهُ، فَقَالَ:  
 «لَمْ تَسْأَلْ عَنْهُ؟» قَالَ: فَقُلْتُ: إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ مَعَهُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ، قَالَ: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ  
 ذَلِكَ»

١٥٥٣ - حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ، سَمِعَ رَجُلًا، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْدَرْنَا الدَّجَالَ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مَعَهُ جَنَّةً وَنَارًا، فَنَارُهُ جَنَّةٌ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ، وَإِنَّ مَعَهُ جَبَلًا مِنْ حُبْنٍ، وَنَهْرًا مِنْ مَاءٍ، وَأَنَّهُ يَمْطُرُ الْمَطَرَ، وَيُنْبِثُ الْأَرْضَ، وَإِنَّهُ يُسَلِّطُ عَلَى نَفْسٍ فَيَقْتُلُهَا ثُمَّ يُحْيِيهَا، لَا يُسَلِّطُ عَلَى غَيْرِهَا»  
قَدَرُ بَقَاءِ الدَّجَالِ

١٥٥٤ - حَدَّثَنَا نَعِيمٌ ثَنَا صَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَيَّامُ الدَّجَالِ أَرْبَعُونَ يَوْمًا، فَيَوْمٌ كَالسَّنَةِ، وَيَوْمٌ دُونَ ذَلِكَ، وَيَوْمٌ كَالشَّهْرِ، وَيَوْمٌ دُونَ ذَلِكَ، وَيَوْمٌ كَالْجُمُعَةِ، وَيَوْمٌ دُونَ ذَلِكَ، وَيَوْمٌ كَالْأَيَّامِ، وَيَوْمٌ دُونَ ذَلِكَ، وَآخِرُ أَيَّامِهِ كَالشَّرَّةِ فِي الْجُرَيْدَةِ، فَيُصْبِحُ الرَّجُلُ بِبَابِ الْمَدِينَةِ فَلَا يَبْلُغُ بَابَهَا إِلَّا حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ نُصَلِّي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْفِصَارِ؟ قَالَ: «تُقَدِّرُونَ كَمَا تُقَدِّرُونَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الطَّوَالِ ثُمَّ تُصَلُّونَ»

١٥٥٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ مُخَيْرٍ، ثَنَا أَبُو يَعْقُوبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ حَدِيثَهُ، يَقُولُ: «فِتْنَةُ الدَّجَالِ أَرْبَعُونَ يَوْمًا»

١٥٥٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ الْأَنْصَارِيَّةِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَعْمُرُ الدَّجَالُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَالْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَالْيَوْمُ كَاخْتِرَاقِ السَّعْفَةِ فِي النَّارِ»  
١٥٥٧ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ جَرَّاحٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ، صَاحِبِ كَعْبٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ: «أَيَّامُ الدَّجَالِ مِقْدَارُ عَامَيْنِ وَنِصْفٍ»

١٥٥٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ مُخَيْرٍ، ثَنَا أَبُو يَعْقُوبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ حَدِيثَهُ بِنِ الْيَمَانِ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِي يُهْرَوِلُ حَتَّى جَنَّا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: أَخْرَجَ الدَّجَالُ؟ فَقَالَ حَدِيثَهُ، «أَنَا لِمَا دُونَ الدَّجَالِ أَخْوَفُ مِنِّي الدَّجَالُ، وَمَا الدَّجَالُ إِلَّا مَا فِتْنَتُهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا»

١٥٥٩ - حَدَّثَنَا نَعِيمٌ حَدَّثَنَا رَشِيدُ بْنُ عَيْنِ بْنِ لَيْعَةَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ حَدِيثَهُ، قَالَ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي الْفِتْنَةِ الرَّابِعَةِ، بِقَاوِهِ أَرْبَعُونَ سَنَةً، يُخَفِّفُهَا اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، فَتَكُونُ السَّنَةُ كَالْيَوْمِ»

١٥٦٠ - حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مَنْصُورِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ الدُّوسِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَمُكُّ الدَّجَالُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا»

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الرَّكِّيُّ أَبُو الْفَضْلِ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رِيْدَةَ، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ الطَّبْرَائِيَّ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَاتِمٍ أَبُو زَيْدٍ الْمُرَادِيُّ، ثَنَا نَعِيمٌ،

١٥٦١ - ثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَقْتُلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدَّجَالَ ذُونَ بَابٍ لُدٍّ بِسَبْعَةِ عَشَرَ ذِرَاعًا»

١٥٦٢ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ حَدَّثَنَا صَمْرَةُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُدْرِكُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَالَ بَعْدَ مَا يَهْرُبُ مِنْهُ، فَإِذَا بَلَغَهُ نُزُولُهُ فَيُدْرِكُهُ عِنْدَ بَابٍ لُدٍّ الشَّرْقِيِّ فَيَقْتُلُهُ»

١٥٦٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ، عَنِ ابْنِ لُهِيعَةَ، وَاللَّيْثِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «إِذَا نَزَلَ عِيسَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَقَدْ حَاصَرَ الدَّجَالَ النَّاسَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَشَى إِلَيْهِ بَعْدَ مَا يُصَلِّيُ الْغَدَاةَ، يَمْشِي إِلَيْهِ وَهُوَ فِي آخِرِ رَمَقٍ فَيَضْرِبُهُ فَيَقْتُلُهُ»

١٥٦٤ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ جَرَّاحٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «إِذَا نَزَلَ عِيسَى لَمْ يَجِدْ رِبْحَهُ وَلَا نَفْسَهُ كَافِرًا إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَبْلُغُ مَدَّ بَصَرِهِ، فَيُدْرِكُ نَفْسَهُ الدَّجَالَ عَلَى قَيْدِ شِبْرٍ مِنْ بَابٍ لُدٍّ، وَقَدْ نَزَلَ إِلَى الْعَيْنِ فِي أَسْفَلِ الْعَقَبَةِ لِيَشْرَبَ مِنْهَا، فَيَذُوبُ ذَوْبَانِ الشَّمْعِ فَيَمُوتُ»

١٥٦٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَمِّهِ، مُجْبَعِ بْنِ جَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَقْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَالَ بِبَابٍ لُدٍّ»

١٥٦٦ - حَدَّثَنَا صَمْرَةُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيِّ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: " إِذَا سَمِعَ الدَّجَالَ، نُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ هَرَبَ، فَيَنْبَعُ عِيسَى فَيُدْرِكُهُ عِنْدَ بَابٍ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ، فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ إِلَّا دَلَّ عَلَى أَصْحَابِ الدَّجَالِ، فَيَقُولُ: يَا مُؤْمِنُ هَذَا كَافِرٌ "

١٥٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُجَيْمٍ، ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الزُّعْرَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «يَزْعُمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ يَنْزِلُ فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ، وَيَقْتُلُ أَصْحَابَهُ» قَالَ أَبُو الزُّعْرَاءِ: مَا سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَذْكُرُ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ حَدِيثًا غَيْرَ هَذَا

١٥٦٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عِيسَى، قَالَ: «بَلَّغَنِي أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، يَقْتُلُ الدَّجَالَ عَلَى تَلِّ الْمَلَاحِمِ، وَهُوَ نَهْرُ أَبِي فَطْرُسٍ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ»

١٥٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ، قَالَ: كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ نَوْفٍ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى عَقَبَةِ أَفِيقٍ، فَقَالَ: «هَذَا الْمَكَانُ الَّذِي يَقْتُلُ فِيهِ الْمَسِيحُ الدَّجَالَ»

١٥٧٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ مُجْبَعِ بْنِ جَارِيَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَقْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَالَ بِبَابٍ لُدٍّ، أَوْ إِلَى جَانِبِ لُدٍّ»

١٥٧١ - حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْحَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَجُلًا مِنْ الْيَهُودِ فَحَدَّثَهُ، فَقَالَ لَهُ عَمَرُ: إِيَّيْ قَدْ " بَلَوْتُ مِنْكَ صِدْقًا، فَأَخْبِرْنِي عَنِ الدَّجَالِ، فَقَالَ: «وَاللَّهِ يَهُودٌ لَيَقْتُلُنَّهُ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَنَاءٍ لَدِّي»

الْمَعْقِلُ مِنَ الدَّجَالِ

١٥٧٢ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ تَنَا صَمْرَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الدَّجَالُ لَا يَبْقَى مِنَ الْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا وَطْنُهُ وَعَلَبَ عَلَيْهِ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، فَإِنَّهُ لَا يَأْتِيهَا مِنْ نَقَبٍ مِنْ أَنْقَابِهَا إِلَّا لَقِيَهُ مَلَكٌ مُصَلِّيًا بِسَيْفِهِ، حَتَّى يَنْزِلَ عِنْدَ الطَّرَبِ الْأَحْمَرِ، عِنْدَ مُنْقَطِعِ السَّبْحَةِ عِنْدَ مُجْتَمَعِ السُّيُولِ، ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، لَا يَبْقَى مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ إِلَّا حَرَجَ إِلَيْهِ، فَتَنْفِي الْمَدِينَةُ يَوْمَئِذٍ الْحَبْثَ مِنْهَا كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ حَبْثَ الْحَدِيدِ، وَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي يُدْعَى: يَوْمَ الْخِلَاصِ " فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ: فَأَيْنَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «بِنَبْتِ الْمَقْدِسِ، يَخْرُجُ فَيُحَاصِرُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَهُ نُزُولُ عَيْسَى فَيَهْرُبُ»

١٥٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْبَيْلَمَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْقَرْيَةُ الْمَحْفُوظَةُ: مَكَّةُ، وَالْمَدِينَةُ، وَابِلِيَاءُ، وَبَجْرَانُ، وَمَا مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا وَيَنْزِلُ بِبَجْرَانَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يُسَلِّمُونَ عَلَى أَهْلِ الْأَخْدُودِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهَا أَبَدًا " ١٥٧٤ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، قَالَ: قَالَ صَفْوَانُ، وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّاهِرِيِّ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «الْمَعْقِلُ مِنَ الدَّجَالِ نَهْرٌ أَبِي فُطْرُسٍ»

١٥٧٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ، وَحَدِيثُ بْنُ كُرَيْبٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «الْمَعْقِلُ مِنَ الدَّجَالِ نَهْرٌ أَبِي فُطْرُسٍ»

١٥٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو أُيُوبَ، عَنْ أَرْطَاةَ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «مَعْقِلُ الْمُسْلِمِينَ إِذَا خَرَجَ الدَّجَالُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ»

١٥٧٧ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ جَرَّاحٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: مَوْضِعُ رِذَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَيَّامَ الدَّجَالِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَعْقِلُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الدَّجَالِ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، لَا يَخْرُجُونَ وَلَا يُغْلَبُونَ»

١٥٧٨ - حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ الدَّوْسِيِّ، سَمِعَ رَجُلًا، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَطِيبًا فَقَالَ: " إِنَّ الدَّجَالَ يَنْلُغُ كُلَّ مَنْهَلٍ إِلَّا أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ: مَسْجِدَ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ وَمَسْجِدَ طُورِ سَيْنَاءَ وَمَسْجِدَ الْأَفْصَى "

١٥٧٩ - حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مَجَلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ كَمَا أَنْزَلَتْ أَصَاءَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ، وَمَنْ قَرَأَ آخِرَهَا تَمَّ أَدْرَكَ الدَّجَالَ لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ»

١٥٨٠ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: «إِنَّ» مَلَائِكَةَ اللَّهِ تَعَالَى يَجْرُسُونَ الْمَدِينَةَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، مَا مِنْ نَقَبٍ مِنْ أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَأَلَ سَيْفَهُ، فَلَا تُتَقَرَّوْا مَلَائِكَةَ اللَّهِ الَّذِينَ يَجْرُسُونَكُمْ "

١٥٨١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ حُثَيْمِ الْمَكِّيِّ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ ابْنَةِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ الْأَنْصَارِيَّةِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الدَّجَالُ يَرِدُ كُلَّ مَنْهَلٍ إِلَّا الْمَسْجِدَيْنِ»

١٥٨٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مَجَلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ كَمَا أَنْزَلَتْ، تَمَّ حَرَجَ لِلدَّجَالِ لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِ سَبِيلٌ»

١٥٨٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: «مُحَرَّمٌ عَلَى الدَّجَالِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ»

١٥٨٤ - قَالَ الرَّهْرِيُّ: عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدَةٍ إِلَّا يَبْلُغُهَا رُعبُ الدَّجَالِ إِلَّا الْمَدِينَةَ، عَلَى كُلِّ نَقَبٍ مِنْ نِقَابِهَا مَلَكٌ يَدْبَانِ عَنْهَا رُعبَ الْمَسِيحِ»

١٥٨٥ - قَالَ الرَّهْرِيُّ، وَأَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ التَّقْفِيُّ، عَنْ رَجُلٍ، مِنَ الْأَنْصَارِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَأْتِي الدَّجَالُ سَبَاخَ الْمَدِينَةِ، وَمُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَهَا، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ مُنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ، ثُمَّ يُؤَلِّي قَبْلَ الشَّامِ»

١٥٨٦ - قَالَ مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ ابْنَةِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيَّةِ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يُجْزَى الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْجُوعِ مَا يُجْزَى أَهْلَ السَّمَاءِ مِنَ النَّسِيحِ وَالتَّقْدِيسِ»

١٥٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضَيْلٍ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " طَعَامُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ: النَّسِيحُ، وَالتَّحْمِيدُ، وَالتَّهْلِيلُ، وَالتَّقْدِيسُ، وَالتَّكْبِيرُ "

١٥٨٨ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَنَانَ، عَنْ أَبِي الرَّاهِرِيِّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " قَالَ الْمُسْلِمُونَ: فَمَا " طَعَامُ الْمُؤْمِنِينَ فِي زَمَانِ الدَّجَالِ؟ قَالَ: طَعَامُ الْمَلَائِكَةِ " قَالُوا: أَوْطَعَمُ الْمَلَائِكَةُ؟ قَالَ: «طَعَامُهُمْ مَنْطِقُهُمْ بِالنَّسِيحِ وَالتَّقْدِيسِ، فَمَنْ كَانَ مَنْطِقُهُ يَوْمَئِذٍ النَّسِيحُ وَالتَّقْدِيسُ، أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ الْجُوعَ فَلَمْ يَحْسَ جُوعًا»

نُزُولِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسِرَّتُهُ

١٥٨٩ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا صَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ النَّبَاهِلِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ، فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكِ: فَأَيْنَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " بَيْتِ الْمَقْدِسِ، يُخْرَجُ حَتَّى يُحَاصِرَهُمْ وَإِمَامُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَيَقُولُ: صَلِّ الصُّبْحَ، فَإِذَا كَبَّرَ وَدَخَلَ فِيهَا نَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا رَأَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَرَفَهُ، فَرَجَعَ بِمَشْيِ الْقَهْقَرَى، فَيَتَقَدَّمُ عِيسَى فَيَضَعُ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: صَلِّ، فَإِنَّمَا أُقِيمَتْ لَكَ الصَّلَاةُ، فَيُصَلِّي عِيسَى وَرَأَاهُ، ثُمَّ يَقُولُ: افْتَحُوا الْبَابَ، فَيَفْتَحُونَ الْبَابَ، وَمَعَ الدَّجَالِ يَوْمَئِذٍ سَبْعُونَ أَلْفًا يَهُودٌ، كُلُّهُمْ ذُو سَاجٍ وَسَيْفٍ مُحَلَّى، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى عِيسَى ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ، وَكَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، ثُمَّ يُخْرَجُ هَارِبًا، فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ لِي فِيكَ صُرْبَةٌ لَنْ تَفُوتَنِي بِهَا، فَيُدْرِكُهُ فَيَقْتُلُهُ، فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى يَتَوَارَى بِهِ يَهُودِيٌّ إِلَّا أَنْطَقَهُ اللَّهُ، لَا حَجَرَ، وَلَا شَجَرَ، وَلَا دَابَّةً إِلَّا قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ الْمُسْلِمِ، هَذَا يَهُودِيٌّ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْعُرْقُدَ، فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِمْ، فَلَا تَنْطِقُ، وَيَكُونُ عِيسَى فِي أُمَّتِي حَكَمًا عَدْلًا، وَإِمَامًا مُقْسِطًا، يَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنَزِيرَ، وَيَضَعُ الْحِزْبَةَ، وَيَتْرُكُ الصَّدَقَةَ، وَلَا يُسْمَى عَلَى شَاةٍ، وَتُرْفَعُ الشَّخَنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ، وَتُنزَعُ حُمَةُ كُلِّ دَابَّةٍ، حَتَّى يَدْخُلَ الْوَلِيدُ يَدَهُ فِي الْحَتْسِ فَلَا يَضُرُّهُ، وَتَلْقَى الْوَلِيدَةُ الْأَسَدَ فَلَا يَضُرُّهَا، وَيَكُونُ فِي الْإِبِلِ كَأَنَّهُ كَلْبُهَا، وَالذِّئْبُ فِي الْعَمَمِ كَأَنَّهُ كَلْبُهَا، وَمَثَلُ الْأَرْضِ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَيَسْلُبُ الْكُفَّارُ مَلِكُهُمْ، فَلَا يَكُونُ مَلِكٌ إِلَّا الْإِسْلَامُ، وَتَكُونُ الْأَرْضُ كَمَا تَوَرَّهَ الْفِضَّةِ، فَتُنْبِتُ نَبَاتَهَا كَمَا كَانَتْ عَلَى عَهْدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَجْتَمِعُ النَّفَرُ عَلَى الْقُطْفِ فَيُسْبِعُهُمْ، وَيَجْتَمِعُ النَّفَرُ عَلَى الرُّمَانَةِ، وَيَكُونُ الثَّوْرُ بَكْدًا وَكَذَا مِنَ الْمَالِ، وَتَكُونُ الْفَرَسُ بِالذُّرَيْهَمَاتِ "

حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: " يَهْبِطُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْقَنْطَرَةِ الْبَيْضَاءِ عَلَى بَابِ دِمَشْقَ الشَّرْقِيِّ إِلَى طَرَفِ الشَّجَرِ، تَحْمِلُهُ عَمَامَةٌ، وَاضِعٌ يَدَيْهِ عَلَى مَنْكَبِ مَلِكَيْنِ، عَلَيْهِ رِطَّانَانِ، مُنْتَرِزٌ بِإِحْدَيْهِمَا، مُرْتَدٍ بِالْأُخْرَى، إِذَا أَكَبَّ رَأْسَهُ قَطَرَ مِنْهُ كَالْحِمَانِ، فَيَأْتِيهِ الْيَهُودُ فَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَصْحَابُكَ، فَيَقُولُ: كَذَبْتُمْ، ثُمَّ يَأْتِيهِ النَّصَارَى فَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَصْحَابُكَ، فَيَقُولُ: كَذَبْتُمْ، بَلْ أَصْحَابِي الْمُهَاجِرُونَ، بَقِيَّةُ أَصْحَابِ الْمَلْحَمَةِ، فَيَأْتِي مُجْتَمِعَ الْمُسْلِمِينَ حَيْثُ هُمْ، فَيَجِدُ خَلِيفَتَهُمْ يُصَلِّي بِهِمْ، فَيَتَأَخَّرُ لِلْمَسِيحِ حِينَ يَرَاهُ، فَيَقُولُ: يَا مَسِيحَ اللَّهِ، صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: بَلْ أَنْتَ فَصَلِّ لِأَصْحَابِكَ، فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُ وَزِيرًا، وَلَمْ أُبْعَثْ أَمِيرًا، فَيُصَلِّي لَهُمْ خَلِيفَةُ الْمُهَاجِرِينَ رَكَعَتَيْنِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَابْنُ مَرْيَمَ فِيهِمْ، ثُمَّ يُصَلِّي لَهُمْ الْمَسِيحُ بَعْدَهُ، وَيُنزِعُ خَلِيفَتَهُمْ "

١٥٩١ - حَدَّثَنَا سُؤْدَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي فَرَوَةَ، وَابْنَ شَابُورَ، جَمِيعًا عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ خُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " بَيْنَمَا الشَّيَاطِينُ الَّذِينَ مَعَ الدَّجَالِ يُزَاوِلُونَ بَعْضُ بَنِي آدَمَ عَلَى مُتَابَعَةِ الدَّجَالِ، فَيَأْتِي عَلَيْهِ مَنْ يَأْتِي وَيَقُولُ لَهُ بَعْضُهُمْ: إِنَّكُمْ شَيْاطِينُ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَسْئِقُ إِلَيْهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَابِلِيَاءَ فَيَقْتُلُهُ، فَيَبِينَمَا أَنْتُمْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَابِلِيَاءَ، وَفِيهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَخَلِيفَتُهُمْ بَعْدَمَا يُؤَدِّنُ الْمُؤَدِّنَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ، فَيَسْمَعُ الْمُؤَدِّنَ لِلنَّاسِ عَصَصَةً، فَإِذَا هُوَ عِيسَى ابْنُ

مَرِيَمَ، فَيَهِيطُ عَيْسَى فَيَرْحَبُ بِهِ النَّاسُ، وَيَفْرَحُونَ بِنُزُولِهِ، وَلِتَصْدِيقِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَوْدُونِ: أَقِمِ الصَّلَاةَ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ النَّاسُ: صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: انْطَلِقُوا إِلَى إِمَامِكُمْ فَيُصَلِّي لَكُمْ، فَإِنَّهُ نِعْمَ الْإِمَامُ، فَيُصَلِّي بِهِمْ إِمَامُهُمْ، وَيُصَلِّي عَيْسَى مَعَهُمْ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ الْإِمَامُ، وَيُعْطِي عَيْسَى الطَّاعَةَ، فَيَسِيرُ بِالنَّاسِ حَتَّى إِذَا رَأَهُ الدَّجَالُ مَاعَ كَمَا يَمِيعُ الْقَيْرُ، فَيَمِشِي إِلَيْهِ عَيْسَى فَيَقْتُلُهُ بِأَذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَقْتُلُ مَعَهُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَفْتَرِقُونَ وَيَحْتَبِئُونَ تَحْتَ كُلِّ شَجَرٍ وَحَجَرٍ، حَتَّى يَقُولَ الشَّجَرُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ يَا مُسْلِمَ تَعَالَى، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ، وَيَدْعُو الْحَجَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، غَيْرَ شَجَرَةِ الْعَرْقَدَةِ، شَجَرَةِ الْيَهُودِ، لَا تَدْعُو إِلَيْهِمْ أَحَدًا يَكُونُ عِنْدَهَا " ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا أُحَدِّثُكُمْ هَذَا لِتَعْقِلُوهُ وَتَفْهَمُوهُ وَتَعُوهُ، وَاعْمَلُوا عَلَيْهِ، وَحَدِّثُوا بِهِ مَنْ خَلَقَكُمْ، وَلِيُحَدِّثَنَّ الْآخَرَ الْآخَرَ، وَإِنْ فَتَنَتْهُ أَشَدُّ الْفِتَنِ، ثُمَّ تَعَيْشُوا بَعْدَ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ عَيْسَى ابْنِ مَرِيَمَ»

١٥٩٢ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «إِذَا خَرَجَ عَيْسَى ابْنُ مَرِيَمَ انْقَطَعَتِ الْإِمَارَةُ»

١٥٩٣ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَأَبُو الْمُعِيرَةِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «حَيَاةُ عَيْسَى هَذِهِ الْآخِرَةُ لَيْسَتْ كَحَيَاتِهِ الْأُولَى، يَلْقَى عَلَيْهِ مَهَابَةُ الْمَوْتِ، يَمْسُحُ وَجْهَهُ رِجَالٍ وَيُبَشِّرُهُمْ بِدَرَجَاتِ الْجَنَّةِ»

١٥٩٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «يُوشِكُ مَنْ عَاشَ مِنْكُمْ أَنْ يَرَى عَيْسَى ابْنَ مَرِيَمَ إِمَامًا مَهْدِيًّا، وَحَكَمًا عَادِلًا، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَتُوضَعُ الْجُرْيَةُ، وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوَارِهَا» قَالَ مُحَمَّدٌ: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: يَنْزِلُ بَيْنَ آذَانَيْنِ، يَقْطُرُ تَوْبُهُ مَاءً، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَصَّرَانِ، أَوْ بُرْدَانِ قَالَ مُحَمَّدٌ: فَطَنَنْتُ أَنَّهُمْ وَجَدُوهُ فِي كِتَابٍ فَلَمْ يَدْرُوا مَا لَوْنُهُ، فَيُصَلِّي عَيْسَى وَرَاءَ رَجُلٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ

١٥٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، عَنِ ابْنِ هُبَيْعَةَ، وَكَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَرِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: " يَبْلُغُ الَّذِينَ فَتَحُوا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ خُرُوجَ الدَّجَالِ فَيَقْبَلُونَ حَتَّى يَلْقَوْهُ بِنَيْبِ الْمَقْدِسِ، فَذُ خَصِرَ هُنَالِكَ ثَمَانِيَةَ آلَافِ امْرَأَةٍ وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَقَاتِلٍ، هُمْ خَيْرٌ مِنْ بَقِيٍّ، وَكَصَالِحٍ مِنْ مَضَى، فَبَيْنَا هُمْ تَحْتَ صَبَابَةٍ مِنْ غَمَامٍ إِذْ تَكْشَفُ عَنْهُمْ الصَّبَابَةُ مَعَ الصُّبْحِ، فَإِذَا بوعيسى ابْنِ مَرِيَمَ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ، فَيَتَنَكَّبُ إِمَامُهُمْ عَنْهُ لِيُصَلِّيَ بِهِمْ، فَيَأْتِي عَيْسَى ابْنَ مَرِيَمَ حَتَّى يُصَلِّيَ إِمَامُهُمْ، تَكْرِمَةً لِنَلِكِ الْعِصَابَةِ، ثُمَّ يَمْشِي إِلَى الدَّجَالِ وَهُوَ فِي آخِرِ رَمَقٍ فَيَضْرِبُهُ فَيَقْتُلُهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ صَاحَتِ الْأَرْضُ فَلَمْ يَبْقَ حَجَرٌ، وَلَا شَجَرٌ، وَلَا شَيْءٌ إِلَّا قَالَ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْعَرْقَدَةَ فَإِنَّهَا شَجَرَةُ يَهُودِيَّةٍ، فَيَنْزِلُ حَكَمًا عَادِلًا، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجُرْيَةَ، وَتَبْتَرُ فَرِيشُ الْإِمَارَةِ، وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوَارِهَا، وَتَكُونُ الْأَرْضُ كَقَارُورَةِ الْفِضَّةِ، وَتُرْفَعُ الْعِدَاوَةُ وَالشُّحْنَاءُ وَالْبَغْضَاءُ، وَحُمَةُ كُلِّ ذَاتِ حُمَةٍ، وَتَمْلَأُ الْأَرْضُ سَلْمًا، كَمَا يَمْلَأُ



- الإِنَاءَ مِنَ الْمَاءِ، فَيَنْدَفِقُ مِنْ نَوَاجِيهِ، حَتَّى تَطَّأَ الْجَارِيَةُ عَلَى رَأْسِ الْأَسَدِ، وَيَدْخُلُ الْأَسَدُ فِي الْبَقْرِ، وَالذُّئْبُ فِي الْعَمَى، وَتَبَاعُ الْفَرَسُ بَعِشْرِينَ دِرْهَمًا، وَيَبْلُغُ الثَّوْرُ الثَّمَنَ الْكَثِيرَ، وَيَكُونُ النَّاسُ صَالِحِينَ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءُ فَتُمْطِرُ، وَالْأَرْضُ فَتُنْبِتُ، حَتَّى تَكُونَ عَلَى عَهْدِهَا حِينَ نَزَلْنَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَتَّى يَأْكُلَ مِنَ الرُّمَانَةِ الْوَاحِدَةَ النَّاسُ الْكَثِيرُ، وَيَأْكُلُ الْعُنُقُودُ النَّفْرَ الْكَثِيرُ، وَحَتَّى يَقُولَ النَّاسُ: لَوْ أَنَّ آبَاءَنَا أَذْرَكُوا هَذَا الْعَيْشَ "
- ١٥٩٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ حَنْظَلَةَ، سَمِعَ سَالِمًا، يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَمْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أُرِيْتُ عِنْدَ الْكَعْبَةِ مِمَّا يَلِي الْمَقَامَ رَجُلًا آدَمَ سَبَطَ الرَّأْسَ، وَاصْبَعًا يَدَيْهِ عَلَى رَجُلَيْنِ، يَسْكُبُ رَأْسَهُ، أَوْ يَقَطُرُ رَأْسَهُ، مَاءً، فَسَأَلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ قَائِلٌ: هَذَا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ "
- ١٥٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّوَةَ، وَأَبُو أَيُّوبَ، عَنْ أَرْطَاةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِيُذْرَكَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ رَجُلًا مِنْ أُمَّيِّ، هُمْ مِثْلُكُمْ أَوْ خَيْرُهُمْ مِثْلُكُمْ أَوْ خَيْرٌ»
- ١٥٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ، عَنْ أَرْطَاةَ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «بَيْنَمَا هُمْ يَفْتَسِمُونَ عَنَانِمَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ إِذْ يَأْتِيهِمْ خَبِيرُ الدَّجَالِ، فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، ثُمَّ يَقْبَلُونَ فَيَلْخَفُونَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيُصَلِّي خَلْفَ مَنْ يَلِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ يُوحِي اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، ثُمَّ إِنَّ الْأَرْضَ [ص: ٥٧٢] تُخْرِجُ زَكَاتَهَا عَلَى مَا كَانَتْ فِي أَوَّلِ الدُّنْيَا، ثُمَّ يَلْبَثُ سَبْعًا، ثُمَّ يَنْبِثُ اللَّهُ رِيحًا فَتَنْفِضُ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ»
- ١٥٩٩ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ جِرَّاحٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «يَنْزِلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الَّتِي عِنْدَ بَابِ دِمَشْقَ الشَّرْقِيِّ، وَهُوَ شَابٌّ أَحْمَرٌ، مَعَهُ مَلَكَانِ، قَدْ لَزِمَ مَنَاكِبَهُمَا، لَا يَجِدُ نَفْسَهُ وَلَا رِيحَهُ كَافِرٌ إِلَّا مَاتَ، وَذَلِكَ أَنَّ نَفْسَهُ يَبْلُغُ مَدَّ بَصَرِهِ، فَيَذْرُكُ نَفْسَهُ الدَّجَالُ فَيَذْرُبُ ذَوَابَانَ الشَّمْعِ فَيَمُوتُ، وَيَسِيرُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَى مَنْ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيُخْرِجُهُمْ بِقَتْلِهِ، وَيُصَلِّي وَرَاءَ أَمِيرِهِمْ صَلَاةً وَاحِدَةً، ثُمَّ يُصَلِّي لَهُمْ ابْنُ مَرْيَمَ، وَهِيَ الْمَلْحَمَةُ، وَيُسَلِّمُ بِقِيَّةِ النَّصَارَى، وَيَقِيمُ عَيْسَى وَيُبَشِّرُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ»
- ١٦٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ثَنَا السَّيْبَانِيُّ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: " تُجَدُّ الْمَسَاجِدُ لِنُزُولِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجُزْيَةَ، ثُمَّ التَّفَتَ فَرَأَى مِنْ أَحَدِ الْقَوْمِ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّ أَدْرَكَتَهُ فَأَقْرَبْتُهُ مِنِّي السَّلَامَ "
- ١٦٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍ، عَنْ ابْنِ لُحَيْعَةَ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا بَلَغَ الدَّجَالُ عَقْبَةَ أَفِيْقٍ، وَقَعَ ظِلُّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَيُوتِرُونَ قِسْبَهُمْ لِتَنَالِهِ، فَيَسْمَعُونَ نِدَاءً: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ أَتَاكُمْ الْعَوْتُ، وَقَدْ ضَعُفُوا مِنَ الْجُوعِ، فَيَقُولُونَ: هَذَا كَلَامُ رَجُلٍ شَبْعَانَ، يَسْمَعُونَ ذَلِكَ التَّدَاءَ ثَلَاثًا، وَتُشْرِقُ الْأَرْضُ بِبُؤْهِهَا، وَيَنْزِلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ، وَيُنَادِي: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، احْمَدُوا رَبَّكُمْ وَسَبِّحُوهُ وَهَلِّلُوهُ وَكَبِّرُوهُ، فَيَفْعَلُونَ، فَيَسْتَبِقُونَ يُرِيدُونَ الْفِرَارَ، وَيَبَادِرُونَ، فَيُضَيِّقُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْأَرْضَ إِذَا أَتَوْا بَابَ لُدٍّ فِي نِصْفِ سَاعَةٍ، فَيُؤَافِقُونَ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَدْ نَزَلَ بَابَ لُدٍّ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى عَيْسَى فَيَقُولُ: أَقِمِ الصَّلَاةَ، يَقُولُ الدَّجَالُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَدْ أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ، يَقُولُ عَيْسَى:

يَا عَدُوَّ اللَّهِ، أَفِيَمْتُ لَكَ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّ، فَإِذَا تَقَدَّمَ يُصَلِّي يَقُولُ عَيْسَى: يَا عَدُوَّ اللَّهِ، زَعَمْتَ أَنَّكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، فَلِمَ تَصَلِّي؟، فَيَضْرِبُهُ بِمِقْرَعَةٍ مَعَهُ فَيَقْتُلُهُ، فَلَا يَبْقَى مِنْ أَنْصَارِهِ أَحَدٌ تَحْتَ شَيْءٍ أَوْ خَلْفَهُ إِلَّا نَادَى: يَا مُؤْمِنُ، هَذَا دَجَالِي فَأَقْتُلْهُ "

١٦٠٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ التَّفَفِيُّ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ رَجُلٌ، مِنْ الْأَنْصَارِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " بَيْنَمَا الْمُسْلِمُونَ بِالشَّامِ قَدْ حَاصَرَهُمُ الدَّجَالُ فِي جَبَلٍ مِنْ جِبَاهِهَا يُرِيدُونَ قِتْلَ الدَّجَالِ إِذْ تَأْخُذُهُمْ ظُلْمَةٌ لَا يُبْصِرُ امْرُؤٌ فِيهَا كَفَّهُ، فَيَنْزِلُ ابْنُ مَرْيَمَ فَيَحْسِرُ عَنْ أَبْصَارِهِمْ، وَيَبِينُ أَطْهَرَهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ لِأَمْتُهُ، فَيَقُولُونَ: مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ فَيَقُولُ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَرُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ، اخْتَارُوا بَيْنَ إِحْدَى ثَلَاثٍ: بَيْنَ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الدَّجَالِ وَعَلَى جُنُودِهِ عَذَابًا مِنَ السَّمَاءِ، أَوْ يُخَسِّفَ بِهِمُ الْأَرْضَ، أَوْ يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ سِلَاحَكُمْ، وَيَكْفَأَ سِلَاحَهُمْ، فَيَقُولُونَ: هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَشْفَى لِمُؤْمِنِي وَأَنْفُسِنَا، قَالَ: فَيَوْمِنِذِ يَرَى الْيَهُودِيُّ الْعَظِيمُ الطَّوِيلُ الْأَكُولُ الشَّرُوبُ لَا تَقِلُّ يَدُهُ سَيْفَهُ مِنَ الرَّعْدَةِ، فَيَنْزِلُونَ إِلَيْهِمْ، وَيَذُوبُ الدَّجَالُ حِينَ يَرَى ابْنَ مَرْيَمَ كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ حَتَّى يَأْتِيَهُ أَوْ يَدْرِكَهُ عَيْسَى فَيَقْتُلُهُ "

١٦٠٣ - قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَأَخْبَرَنِي سَالِمٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ فَتُسَلِّطُونَ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَقُولَ الْحُجْرُ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْتَ فَاقْتُلْهُ "

١٦٠٤ - قَالَ الزُّهْرِيُّ: عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، «لِيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، وَإِمَامًا مُقْسِطًا، يَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنَازِيرَ، وَيَضَعُ الْجُزْيَةَ، وَيَفِيضُ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ»

١٦٠٥ - قَالَ الزُّهْرِيُّ: عَنِ نَافِعٍ، مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " كَيْفَ بِكُمْ إِذَا نَزَلَ بِكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ فَأَمَّاكُمْ، أَوْ قَالَ: إِمَامَكُمْ مِنْكُمْ "

١٦٠٦ - قَالَ الزُّهْرِيُّ: عَنِ حَنْظَلَةَ الْأَسْلَمِيِّ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ،» لِيَهْلِكَ ابْنُ مَرْيَمَ مِنْ فَيْحِ الرُّوحَاءِ بِالْحَجِّ أَوْ بِالْعُمْرَةِ أَوْ لِيُثَبِّتَهُمَا "

١٦٠٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنِ أَبِيهِ، يَرْوِيهِ قَالَ: «يَنْزِلُ ابْنُ مَرْيَمَ إِمَامًا هَادِيًا، وَمُقْسِطًا عَادِلًا، فَإِذَا نَزَلَ كَسَرَ الصَّلِيبَ، وَقَتَلَ الْخَنَازِيرَ، وَوَضَعَ الْجُزْيَةَ، وَتَكُونُ الْمِلَّةُ وَاحِدَةً، وَيُوضَعُ الْأَمْنُ فِي الْأَرْضِ، حَتَّى أَنْ الْأَسَدَ لِيَكُونَ مَعَ الْبَقَرِ تَحْسِبُهُ نَوْرَهَا، وَيَكُونُ الذَّنْبُ مَعَ الْعَنْمِ تَحْسِبُهُ كَلْبَهَا، وَتُنزَعُ حُمَةُ كُلِّ ذَاتِ حُمَةٍ، حَتَّى يَطَأَ الرَّجُلُ عَلَى رَأْسِ الْحَنْشِ فَلَا يَبْصُرُهُ، وَحَتَّى تُفَرَّ الْجَارِيَةُ الْأَسَدَ كَمَا تُفَرُّ وَلَدَ الْكَلْبِ الصَّغِيرِ، وَيَكُونُ الْفَرَسُ الْعَرَبِيُّ بِعِشْرِينَ دِرْهَمًا»

١٦٠٨ - قَالَ مَعْمَرٌ: وَأَنَا قَتَادَةَ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ أُخُوَّةٌ لِعَالَمَاتٍ، دِينُهُمْ وَاحِدٌ وَأُمَّهَاتُهُمْ شَيْءٌ، أَوْلَاهُمْ بِي عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ رَسُولٌ، وَإِنَّهُ نَزَلَ فِيكُمْ

فَأَعْرِفُوهُ، رَجُلٌ مَرْبُوعُ الْحَلْقِي، إِلَى الْبَيَاضِ وَالْحُمْرَةِ، يَفْتَلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَضَعُ الْجُزْيَةَ، وَلَا يَقْبَلُ غَيْرَ  
الإِسْلَامِ، وَتَكُونُ الدَّعْوَةُ وَاحِدَةً لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَيَبْلُغُ فِي زَمَانِهِ الْأُمْرَ حَتَّى يَكُونَ الْأَسَدُ مَعَ الْبَقْرَةِ، وَالذَّنْبُ مَعَ  
الْعَنَمِ، وَيَلْعَبُ الصَّبِيَّانَ بِالْحَيَاتِ، لَا يَضُرُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا "

١٦٠٩ - قَالَ مَعْمَرٌ: فَأَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ  
إِمَامًا مُقْسِطًا، وَحَكَمًا عَادِلًا، وَتَبْتَزَّ قُرَيْشُ الْإِمَارَةَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيُكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَتُوضَعُ الْجُزْيَةُ، وَتَكُونُ  
السَّجْدَةُ وَاحِدَةً لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، وَتَمَلَأُ الْأَرْضُ مِنَ السِّلْمِ كَمَا مَلَأَ الْإِنَاءُ مِنَ الْمَاءِ، وَتَكُونُ  
الْأَرْضُ كَقَارُورَةِ الْوَرِقِ، وَتُرْفَعُ الشَّخَنَاءُ وَالْعِدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ، وَيَكُونُ الذَّنْبُ فِي الْعَنَمِ كَلْبَيْهَا، وَالْأَسَدُ فِي الْإِبِلِ كَأَنَّهُ  
عَجَلُهَا»

١٦١٠ - قَالَ مَعْمَرٌ: وَقَالَ ابْنُ طَاوُسٍ: عَنْ أَبِيهِ، يَزُويهِ قَالَ: «وَيَكُونُ الْقُرْسُ الْعَرَبِيُّ بِعِشْرِينَ دِرْهَمًا، وَيَقُومُ النَّوْرُ  
بِكَدًّا وَكَدًّا، وَتَعُودُ الْأَرْضُ عَلَى هَيْئَتِهَا عَلَى عَهْدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَكُونُ الْقِطْفُ يَأْكُلُ مِنْهُ النَّقْرُ ذُو الْعَدَدِ،  
وَتَكُونُ الرُّمَانَةُ يَأْكُلُ مِنْهَا النَّقْرُ ذُو الْعَدَدِ»

حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ حَنْظَلَةَ، سَمِعَ سَالِمًا، سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أُرِيْتُ عِنْدَ الْكَعْبَةِ مِمَّا يَلِي الْمَقَامَ رَجُلًا آدَمَ سَبَطَ الرَّأْسَ، وَاصْغَا يَدَيْهِ عَلَى رَجُلَيْنِ،  
يَسْكُبُ رَأْسَهُ أَوْ يَقَطُرُ مَاءً، فَسَأَلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، أَوْ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ "

١٦١١ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَيْنِيَّةَ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيْبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُوشِكُ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، يَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَتُوضَعُ الْجُزْيَةُ،  
وَيَقْبِضُ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ»

١٦١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَيْمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: " يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ،  
فَإِذَا رَأَاهُ الدَّجَالُ ذَابَ كَمَا تَذُوبُ الشَّحْمَةُ، فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ، وَيُفَرِّقُ عَنْهُ الْيَهُودَ، حَتَّى أَنَّ الْحَجَرَ لَيَقُولُ: يَا عَبْدَ  
اللَّهِ الْمُسْلِمِ، هَذَا عِنْدِي يَهُودِيٌّ فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ "

١٦١٣ - حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّبَّابِيِّ، عَنْ كَعْبِ، قَالَ: " يَخْاصِرُ الدَّجَالُ الْمُؤْمِنِينَ بِبَيْتِ  
الْمَقْدَسِ، فَيُصِيبُهُمْ جُوعٌ شَدِيدٌ، حَتَّى يَأْكُلُوا أَوْتَارَ قِسِيهِمْ مِنَ الْجُوعِ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا صَوْتًا فِي  
الْعَالَسِ، فَيَقُولُونَ: إِنَّ هَذَا لَصَوْتُ رَجُلٍ شَبَعَانَ، قَالَ: فَيَنْظُرُونَ فَإِذَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، قَالَ: وَتَقَامُ الصَّلَاةُ،  
فَيَرْجِعُ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ الْمَهْدِيِّ، فَيَقُولُ عِيسَى: تَقَدَّمَ، فَلَكَ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيُصَلِّي بِحِمِّ ذَلِكَ الرَّجُلِ تَلْكَ  
الصَّلَاةُ، قَالَ: ثُمَّ يَكُونُ عِيسَى إِمَامًا بَعْدَهُ "

قَدُرُ نَبَاءِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ نُزُولِهِ

١٦١٤ - حَدَّثَنَا نَعِيمٌ ثَنَا بَقِيَّةُ بِنْتُ الْوَلِيدِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، وَأَبِي بَكْرٍ، عَنِ الْمَشَائِخِ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: " لَمَّا رَأَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَلَّةً مِنْ مَعَهُ شَكَأَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ اللَّهُ: إِنِّي رَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُتَوَقِّفُكَ، وَلَيْسَ مِنْ رَفَعْتُ عِنْدِي يَمُوتُ، وَإِنِّي بَاعِثُكَ عَلَى الْأَعْوَرِ الدَّجَالِ فَتَقْتُلُهُ، ثُمَّ تَعِيشُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ أَتُوفَاكَ مِيتَةً الْحَيِّ " قَالَ كَعْبٌ: وَمِصْدَاقُ ذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « كَيْفَ تُهْلِكُ أُمَّةً أَنَا أَوْلَاهَا وَالْمَسِيحُ آخِرُهَا »

١٦١٥ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ جَرَّاحٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: « يُقِيمُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَشْرَ حِجَجٍ، يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ دَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ »

١٦١٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْعَطَّارُ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عِيسَى، قَالَ: « بَلَّغَنِي أَنَّ » عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، إِذَا قَتَلَ الدَّجَالَ رَجَعَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيَنْزُوخُ إِلَى قَوْمِ شَعِيبَ بْنِ مَوْسَى، وَهُمْ جَذَامٌ، فَيُولَدُ لَهُ فِيهِمْ، وَتُقِيمُ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً لَا يَكُونُ أَمِيرٌ وَلَا شَرْطِيٌّ، وَلَا مَلِكٌ "

١٦١٧ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ جَرَّاحٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: « تَجِيءُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ فَتَقْبِضُ رُوحَ عِيسَى وَالْمُؤْمِنِينَ »

١٦١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ، عَنْ أَرْطَاةَ، عَنْ أَبِي عَامِرٍ، عَنْ ثُبَيْعٍ، قَالَ: " يَنْصَرِفُ عِيسَى وَمَنْ مَعَهُ بَعْدَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيَقُولُونَ: الْآنَ وَضَعْتَ الْحَرْبَ أَوْزَارَهَا، ثُمَّ إِنَّ الْأَرْضَ تُخْرِجُ رِكَاتَهَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَا كَانَتْ فِي أَوَّلِ الدُّنْيَا، فَيَلْبِثُ عِيسَى وَالْمُؤْمِنُونَ سَنَوَاتٍ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا تَقْبِضُ الْأَرْوَاحَ "

١٦١٩ - حَدَّثَنَا نَعِيمٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ لَهِيعةَ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا نَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَقَتَلَ الدَّجَالَ مَتَّعُوا حَتَّى يَجِئُوا لَيْلَةَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَحَتَّى يَتَمَتَّعُوا بَعْدَ خُرُوجِ الدَّابَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، لَا يَمُوتُ أَحَدٌ، وَلَا يَمْرُضُ، وَيَقُولُ الرَّجُلُ لِعَتَمِهِ وَذَوَابِهِ: اذْهَبُوا فَارْزَعُوا فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا، وَتَعَالَوْا سَاعَةَ كَذَا وَكَذَا، وَتَمَرُّ الْمَاشِيَةُ بَيْنَ الرَّزْعَيْنِ لَا تَأْكُلُ مِنْهُ سُنْبُلَةً، وَلَا تَكْسِرُ بِطَلْفِهَا عُودًا، وَالْحَيَّاتُ وَالْعَقَارِبُ ظَاهِرَةٌ لَا تُؤْذِي أَحَدًا، وَلَا يُؤْذِيهَا أَحَدٌ، وَالسَّبُعُ عَلَى أَبْوَابِ الدُّورِ، تَسْتَطْعُمُ لَا تُؤْذِي أَحَدًا، وَيَأْخُذُ الرَّجُلُ الصَّاعُ أَوْ الْمُدَّ مِنَ الْقَمَحِ أَوْ الشَّعِيرِ فَيَبْدُرُهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلَا حَرَاثَ وَلَا كِرَابَ، فَيَدْخُلُ مِنَ الْمُدِّ الْوَاحِدِ سَبْعُمِائَةَ مَدٍّ "

١٦٢٠ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ ابْنِ لَهِيعةَ، عَنْ بَرِيدِ بْنِ قَوْذَرٍ، عَنْ ثُبَيْعٍ، قَالَ: « يَبْقَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَرْبَعِينَ سَنَةً »

١٦٢١ - حَدَّثَنَا سَلَمٌ بْنُ قَتَيْبَةَ، عَنْ أَبِي مُؤدُّودِ الْمَدِينِيِّ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ الصَّحَّاحِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: « نُجِدُ فِي الثُّورَةِ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، يُدْفَنُ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ » قَالَ أَبُو مُؤدُّودٍ: وَقَدْ بَقِيَ فِي الْبَيْتِ مَوْضِعٌ قَبْرٍ

- ١٦٢٢ - حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ صَاحِبِ لِأَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيَمُكُّثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً»
- ١٦٢٣ - حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ آدَمَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: " يَلْبِثُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيَمُكُّثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، لَوْ قَالَ لِلْبَطْحَاءِ: سَيْلِي عَسَلًا، لَسَأَلَتْ عَسَلًا "
- نُعِيمٌ قَالَ: ١٦٢٤ - ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ هُبَيْرَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ قُوْدَرٍ، عَنْ تَبِيْعٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «يَبْقَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَعْدَمَا يَنْزِلُ أَرْبَعِينَ سَنَةً» قَالَ الْوَلِيدُ: وَقَرَأْتُ عَلَى دَانِيَالٍ مِثْلَ ذَلِكَ
- ١٦٢٥ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ جَرَّاحٍ، عَنْ أَرْطَاةَ، قَالَ: «يَمُكُّثُ عِيسَى بَعْدَ الدَّجَالِ ثَلَاثِينَ سَنَةً، كُلُّ سَنَةٍ مِنْهَا يَفْدُمُ إِلَى مَكَّةَ فَيُصَلِّي فِيهَا وَيُهْلِلُ»

### الكتاب الثالث

(أمر الديان الى عيسى بن مريم المصطفاة بتحريز العباد الى الطور  
من فتنة يأجوج ومأجوج التي لا يدان لأحد فيها بالقتال)

بَابُ - يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ نَسَبٌ وَوَصْفٌ وَعَدَدٌ وَمَكَانٌ وَتَارِيخٌ

(قِصَّةٌ فِي زَمَنِ الْعَبَّاسِيِّينَ - ذُو الْقَرْنَيْنِ)

نسب - ياجوج وماجوج

أبو صالح، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " يقول الله عز وجل يوم القيامة: يا آدم، يقول: لبيك ربنا وسعديك، فينادى بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار، قال: يا رب وما بعث النار؟ قال: من كل ألف - أراه قال - تسع مائة وتسعة وتسعين، فحينئذ تضع الحامل حملها، ويشيب الوليد، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد " فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من ياجوج وماجوج تسع مائة وتسعة وتسعين، ومنكم واحد، ثم أنتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الأبيض - أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود - وإني لأرجو أن تكونوا ربيع أهل الجنة» فكبرنا، ثم قال: «ثلث أهل الجنة» فكبرنا، ثم قال: «شطر أهل الجنة» فكبرنا قال أبو أسامة عن الأعمش، ﴿ترى الناس سكارى وما هم بسكارى﴾ [الحج: ٢]

وقال: «من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين» وقال جرير، وعيسى بن يونس، وأبو معاوية: (سكرى وما هم بسكرى) (١)

١ - صحيح البخاري قال الشيخ حمود وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ «قرأ: ﴿يَوْمًا يُجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾؛ قال: " ذلك يوم القيامة، وذلك يوم يقول الله عز وجل لآدم: قم فابعث من ذريتك بعثا إلى النار. فقال: من كم يا رب؟ قال: من ألف تسع مائة وتسعة وتسعون وبنحو واحد". فشق ذلك على المسلمين، وعرف ذلك رسول الله ﷺ منهم، ثم قال رسول الله ﷺ حين أبصر ذلك في وجوههم: "إن بني آدم كثير، ويأجوج وماجوج من ولد آدم، وإنه لا يموت منهم رجل حتى يرثه لصلبه ألف رجل؛ ففيهم وفي أشباههم جنة لكم". رواه الطبراني. قال الهيثمي: "وفيه عثمان بن عطاء الخراساني، وهو متروك، وضعفه الجمهور، واستحسن أبو حاتم حديثه". (٤٧٤١)



عَنْ وَهْبِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا أَنَّ «يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِنْ وَلَدِ آدَمَ، وَأَنَّهُمْ لَوْ أُرْسِلُوا عَلَى النَّاسِ لَأَفْسَدُوا عَلَيْهِمْ مَعَايِشَهُمْ، وَلَنْ يَمُوتَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا تَرَكَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَلْفًا فَصَاعِدًا، وَأَنَّ مِنْ وَرَائِهِمْ ثَلَاثَ أُمَّمٍ، تَاوِيلٌ، وَتَارِيسَ وَمَنْسَكَ» (١)

عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «وَلَدَ نُوحٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثَلَاثَةَ سَامَ، وَحَامَ، وَيَافِثَ، فَوَلَدَ سَامُ الْعَرَبَ وَفَارِسَ وَالرُّومَ وَفِي كُلِّ هَؤُلَاءِ خَيْرٌ، وَوَلَدَ حَامُ السُّودَانَ وَالْبَرْبَرِ وَالْقِبْطَ، وَوَلَدَ يَافِثُ التُّرْكَ وَالصَّقَالِبَةَ وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ» (٢)

١ - مسند أبي داود الطيالسي قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله ثقات. قال ابن كثير هذا حديث غريب بل منكر ضعيف. قال الألباني منكر (٢٣٩٦)

٢ - مسدرك الحاكم (٨٤٦٦)

قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ذكر أُمَّيَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَصَفَاتِهِمْ وَمَا وَرَدَ مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَصِفَةِ السِّدِّ هُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ بِلَا خِلَافٍ نَعْلَمُهُ ... وَفِي رِوَايَةٍ قَالَتْ: " أَبْشُرُوا فَإِنَّ فِيكُمْ أُمَّتَيْنِ مَا كَانَتَا فِي شَيْءٍ إِلَّا كَثُرَتْهُمَا ". أَيْ غَلَبَتْهُمَا كُفْرُهُ وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى كَثْرَتِهِمْ وَأَنَّهُمْ أَضْعَافُ النَّاسِ مِرَارًا عَدِيدَةً.

وقال الحافظ ابن كثير ثم هُم مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَ أَنَّهُ اسْتَجَابَ لِعَبْدِهِ نُوحٍ فِي دُعَائِهِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ بِقَوْلِهِ: (رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا) وقال تعالى: (فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ) وقال: (وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ) وتقدم في الحديث المروي في المسند والسنن أَنَّ نُوحًا وُلِدَ لَهُ ثَلَاثَةٌ وَهُمْ سَامٌ وَحَامٌ وَيَافِثُ فَسَامٌ أَبُو الْعَرَبِ وَحَامٌ أَبُو السُّودَانَ وَيَافِثُ أَبُو التُّرْكِ فَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ طَائِفَةٌ مِنَ التُّرْكِ وَهُمْ مَعَالُ الْمُعُولِ وَهُمْ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَكْثَرُ

فَسَادًا مِنْ هَؤُلَاءِ وَنَسَبَتْهُمْ إِلَيْهِمْ كِنْسِيَّةَ هَؤُلَاءِ إِلَى غَيْرِهِمْ.

وَقَدْ قِيلَ إِنَّ التُّرْكَ إِنَّمَا سُمُّوا بِذَلِكَ حِينَ بَعَثَ ذُو الْقُرَيْنِ السِّدَّ وَالْحَاجُّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ إِلَى مَا وَرَاءَهُ فَبَقِيَتْ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ كَفَسَادِهِمْ فَتَرَكُوا مِنْ وَرَائِهِ. فَلِهَذَا قِيلَ هُمُ التُّرْكَ.

وصف - يأجوج ومأجوج

عَنِ ابْنِ حَزْمَلَةَ، عَنِ خَالَتِهِ قَالَتْ: حَظَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَاصِبٌ إِصْبَعُهُ مِنْ لَدَغَةِ عَقْرَبٍ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ تَقُولُونَ لَا عَدُوَّ وَإِنَّكُمْ لَا تَزَالُونَ تُقَاتِلُونَ عَدُوًّا حَتَّى يَأْتِيَ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ عِرَاضُ الْوُجُوهِ، صِغَارُ الْعُيُونِ، صُهْبُ الشِّعَافِ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُ الْمُطْرَقَةُ» (١)

١- مسند أحمد قال صاحب الجمع رواه أحمد والطبراني ورجاهما رجال الصحيح. قال البوصيري رواه أبو بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل ورواه ثقات. (٢٢٣٣١)

قال الحافظ ابن كثير وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ خُلِقُوا مِنْ نُطْفَةِ آدَمَ حِينَ اخْتَلَمَ فَاخْتَلَطَتْ بِتَرَابٍ فَخُلِقُوا مِنْ ذَلِكَ وَأَنَّهْمُ لَيْسُوا مِنْ حَوَاءَ فَهُوَ قَوْلُ حَكَاهُ الشَّيْخُ أَبُو زَكْرِيَا النَّوَائِي فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ وَضَعْفُوهُ. وَهُوَ جَدِيدٌ بِذَلِكَ إِذْ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ بَلْ هُوَ مُخَالَفٌ لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ الْيَوْمَ مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ بِنَصِّ الْقُرْآنِ. وَهَكَذَا مَنْ زَعَمَ أَنَّهْمَ عَلَى أَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَطْوَالٍ مُتَبَايِنَةٍ جَدًّا. فَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ كَالنَّخْلَةِ السُّخُوقِ. وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ غَايَةٌ فِي الْقِصْرِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْتَرِشُ أَدْنَا مِنْ أَدْنِيهِ وَيَتَغَطَّى بِالْأُخْرَى فَكُلُّ هَذِهِ أَقْوَالٌ بِلَا دَلِيلٍ وَرَجْمٌ بِالْغَيْبِ بِغَيْرِ بُرْهَانٍ. وَالصَّحِيحُ أَنَّهْمَ مِنْ نَبِيِّ آدَمَ وَعَلَى أَشْكَالِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ. وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ وَطَوَّلَهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا " ثُمَّ لَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآنَ. وَهَذَا فَبِصَلِّ فِي هَذَا الْبَابِ وَغَيْرِهِ.

قال ياقوت الحموي قيل: إن يأجوج ومأجوج ابنا يافث بن نوح، عليه السلام، وهما قبيلتان من خلق جاءت القراءة فيهما بجمز وبغير همز، وهما اسمان أعجميان، واشتقاق مثلهما من كلام العرب يخرج من أجت النار ومن الماء الأجاج وهو الشديد الملوحة المحرق من ملوحته، ويكون التقدير يفعول ومفعول، ويجوز أن يكون يأجوج

فاعولاً وكذلك مأجوج، قال: هذا لو كان الاسمان عربيين لكان هذا اشتقاقهما، فأما الأعجمية فلا تشتق من العربية

جاء في المجموع المغيث قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ .

قيل: هما مشتقان من أَجَّةِ الحَرِّ، وهي شِدَّتُهُ وَتَوَقُّدُهُ، ومنه أَجِيحُ النَّارِ: تَوَقُّدُهَا.

وهو في حديث الطُّفَيْلِ: "طَرَفُ سَوَطِهِ يَتَأَجَّجُ".

فعلى هذا يكون مهموزاً.

والتقدير في يَأْجُوج (يُفْعُول)، وفي مَأْجُوج (مَفْعُول)، فلهذا تَرَكَ هَمْزَهُمَا، ذكر ذلك الأزهرى قال: ويجوز أن يكونا مفعولين وإنما لم يُصَرَّفَا للتعريف والتأنيث، لأنهما اسمان لقبيلتين، وأكثرهم على أنهما اسمان أعجميان، فلذلك لم يُهمزاً ولم يُصَرَّفَا للعجمة والتعريف.

وقال سَعِيدُ الأَخْفَشِ: يَأْجُوج من يَجَّ، ومَأْجُوج من مَجَّ وقال قُطْرُب: مَنْ لَمْ يَهْمِزْ فَمَأْجُوج: فاعول، مثل داؤد وجارود، ويكون من المَجَّ، ويَأْجُوج فاعول من يَجَّ، ذكره في الكتاب الكبير في القراءات والأسماء الأعجمية، ومثلها لا يَهْمِزُ نَحْوُ: هَارُوت، وَمَارُوت، وطألوت، وجألوت، وقارون.

قال قُطْرُب: يجوز أن يكون الأصلُ الهمزُ (فَحَقَّفَ إِذَا لَمْ يَهْمِزْ) كسائر ما يَهْمِزُ، وإن كانا أعجميين، فإن العرب تَلْفِظُ بالعجمية بألفاظ مختلفة، ويجوز أن يكونا من الأَجَّةِ، وهي الاختلاط كما قال تعالى في صفتهم: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ جاء في تفسيره: أي مُخْتَلِطِينَ بعضهم في بعض، مُقْبِلِينَ ومُدْبِرِينَ خِيارَى. ولعلَّ يَجَّ الذي ذكره الأَخْفَشُ وقُطْرُبُ مُحَقَّفُ الهمز من أَجَّ، وإلا فإِنَّ يَجَّ لا يُعْرَفُ في كلام العرب لِقُرْبِ مَخْرَجِي الجيم والياء.

وقال الجبَّان: هما اسمان مُعْرَبَانِ من يَغُوعَاءَ وَمَغُوعَاءَ، ولعلهما من لسان التُّرك، والله تعالى أعلم.

قال العراقي قَوْلُهُ «كَأَنَّ وُجُوهُهُمُ الْمَجَانُّ» بِفَتْحِ المِيمِ وَتَشْدِيدِ التَّوْنِ جَمْعَ مَجَى بِكسْرِ المِيمِ، وَهُوَ التُّرْسُ، وَحَكَى القَاضِي عِيَّاضٌ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ أَجَازَ فِيهِ كسَرَ المِيمِ فِي الجَمْعِ، وَإِنَّهُ خَطَأً، وَقَوْلُهُ «الْمُطْرَقَةُ» بِصَمِّ المِيمِ وَإِسْكَانِ الطَّاءِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ هُنَا هُوَ المُفْصِحُ المَشْهُورُ فِي الرِّوَايَةِ وَفِي كُتُبِ اللُّغَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ، وَحَكَى فَتْحُ الطَّاءِ وَتَشْدِيدُ الرَّاءِ وَالمَعْرُوفُ الأَوَّلُ قَالَ العُلَمَاءُ هِيَ الَّتِي أَلْبَسَتْ العَقَبَ، وَهُوَ بِفَتْحِ العَيْنِ وَالْقَافِ العَصَبُ الَّتِي تُعْمَلُ مِنْهُ الأَوْتَارُ، وَأَطْرَقَتْ بِهِ طَاقَةٌ فَوْقَ طَاقَةٍ قَالُوا، وَمَعْنَاهُ تَشْبِيهُ وُجُوهِ التُّركِ فِي عُرْضِهَا، وَتَنَزُّ وَجَنَاتِهَا، وَعَظْلُهَا بِالرَّسَةِ المُطْرَقَةِ.

قال العيني قَوْلُهُ: (عراض الوجوه)، قَالَ ابْنُ قَرِيقٍ: أَي: سَعْتِهَا.

عدد - ياجوج وماجوج

عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ خَدِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ؟ قَالَ: «يَأْجُوجُ أُمَّةٌ، وَمَأْجُوجُ أُمَّةٌ، كُلُّ أُمَّةٍ أَرْبَعِمِائَةَ أَلْفِ أُمَّةٍ، لَا يَمُوتُ الرَّجُلُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى أَلْفِ ذَكَرٍ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ صَلْبِهِ، كُلُّ وَاحِدٍ قَدْ حَمَلَ السِّلَاحَ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا؟ قَالَ: «هُمْ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ مِنْهُمْ أَمْثَالُ الْأَرْزِ» قُلْتُ: وَمَا الْأَرْزُ؟ قَالَ: «شَجَرٌ بِالشَّامِ طُولُ الشَّجَرَةِ عِشْرُونَ وَمِائَةً ذِرَاعٍ فِي السَّمَاءِ»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يَقُومُ لَهُمْ حَيْلٌ وَلَا حَدِيدٌ، وَصِنْفٌ مِنْهُمْ يَفْتَرِشُ بِأُذُنِهِ، وَيَلْتَحِفُ بِالْأُخْرَى، لَا يَمُرُّونَ بِغَيْلٍ وَلَا وَحْشٍ وَلَا جَمَلٍ وَلَا خَنْزِيرٍ إِلَّا أَكَلُوهُ، وَمَنْ مَاتَ مِنْهُمْ أَكَلُوهُ، مُقَدِّمَتُهُمْ بِالشَّامِ، وَسَاقَتُهُمْ بِخُرَّاسَانَ، يَشْرَبُونَ أَنْهَارَ الْمَشْرِقِ، وَبُحَيْرَةَ طَبْرِيَّةَ» لَمْ يَرَوْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْأَعْمَشِ إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَلَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ إِلَّا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْعَطَّارُ " (١)

١ - المعجم الأوسط قال صاحب الجمع رواه الطبراني في الأوسط، وفيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف. وقال الألباني موضوع قال الشيخ حمود وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في "فتح الباري": "أخرجه ابن عدي، وابن أبي حاتم، والطبراني في "الأوسط"، وابن مردويه، وهو من رواية يحيى بن سعيد العطار عن محمد بن إسحاق عن الأعمش، والعطار ضعيف جدا، ومحمد بن إسحاق: قال ابن عدي: ليس هو صاحب المغازي، بل هو العكاشي. قال: والحديث موضوع. وقال ابن أبي حاتم: منكر". قال الحافظ ابن حجر: "لكن لبعضه شاهد صحيح، أخرجه ابن حبان من حديث ابن مسعود، ثم ذكر حديث ابن مسعود الذي تقدم ذكره قبل حديث حذيفة رضي الله عنه، وهو شاهد لما ذكر في حديث حذيفة رضي الله عنه من كثرة ياجوج وماجوج، وأما ما ذكر فيه من اختلاف أشكالهم وصفاتهم؛ فليس له شاهد صحيح؛ فلا يعول عليه، والصحيح ما قاله ابن كثير رحمه الله تعالى: أنهم من بني آدم، وأنهم على أشكالهم وصفاتهم. والله أعلم". وسيأتي النص على صفاتهم التي هي من صفات بني آدم في حديث ابن حزيمة عن خالته في الباب الذي بعد هذا الباب إن شاء الله تعالى. (٣٨٥٥)

عَنْ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ أَوْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ هُمُ نِسَاءٌ يُجَامِعُونَ مَا شَاءُوا، وَشَجَرٌ يَلْقَحُونَ مَا شَاءُوا، فَلَا يَمُوتُ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا تَرَكَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَلْفًا فَصَاعِدًا» (١)

١ - سنن النسائي الكبرى وضعفه الألباني (١١٢٧١)

\* في الاتحاف للشيخ حمود وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما؛ قال: "يأجوج ومأجوج يمر أولهم بنهر مثل دجلة، ويمر آخرهم، فيقول: قد كان في هذا النهر مرة ماء، ولا يموت رجل؛ إلا ترك ألفا من ذريته فصاعدا، ومن بعدهم ثلاث أمم: تاويس، وتاويل، وناسك، أو منسك".

رواه الحاكم في "مستدرکه"، وقال "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".  
وعنه رحمته أنه ذكر يأجوج ومأجوج؛ قال: "وما يموت الرجل منهم حتى يولد له من صلبه ألف، وإن من ورائهم ثلاث أمم ما يعلم عدتهم إلا الله عز وجل: منسك، وتاويل، وتاويس".  
رواه: عبد الرزاق في "مصنفه"، والحاكم في "مستدرکه"، وقال "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".

وعنه رحمته: أنه قال: "إن الله عز وجل جزأ الخلق عشرة أجزاء، فجعل تسعة أجزاء الملائكة وجزءا سائر الخلق، وجزأ الملائكة عشرة أجزاء، فجعل تسعة أجزاء يسبحون الليل والنهار لا يفترون وجزءا لرسالته، وجزأ الخلق عشرة أجزاء فجعل تسعة أجزاء الجن وجزءا بني آدم، وجزأ بني آدم عشرة أجزاء فجعل تسعة أجزاء يأجوج ومأجوج وجزءا سائر الناس".

رواه الحاكم في "مستدرکه"، وقال "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".

وعن عبد الله بن سلام رحمته نحو الرواية الأولى عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

رواه عبد بن حميد. قال الحافظ ابن حجر: "وسنده صحيح".

قال الحافظ ابن كثير وَمَا قِيلَ مِنْ أَنَّ أَحَدَهُمْ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَرَى مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَلْفًا فَإِنَّ صَحَّ فِي خَبَرٍ قُلْنَا بِهِ وَإِلَّا فَلَا نَرُدُّهُ إِذْ يَحْتَمِلُهُ الْعَقْلُ وَالتَّقْلُّ أَيْضًا قَدْ يَرُشِدُ إِلَيْهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بَلْ قَدْ وَرَدَ حَدِيثٌ مُصَرَّحٌ بِذَلِكَ إِنْ صَحَّ قَالَ الطَّبْرَائِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْأَصْبَهَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ أَمَّادُ بْنُ الْفَرَاتِ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِنْ وَلَدِ آدَمَ وَلَوْ أُرْسِلُوا لِأَفْسَدُوا عَلَى النَّاسِ مَعَائِشَهُمْ وَلَنْ يَمُوتَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا تَرَكَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَلْفًا فَصَاعِدًا.

وَأَنَّ مِنْ وَرَائِهِمْ ثَلَاثَ أُمَمٍ تَأْوِيلٌ وَتَارِيْسٌ وَمَنْسَكٌ) وَهُوَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ جَدًّا وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ. وَفِيهِ نَكَارَةٌ شَدِيدَةٌ.

## تاريخ - ياجوج وماجوج

مسألة في دعوتهم قال الحافظ ابن كثير وأما الحديث الذي ذكره ابن جرير في تاريخه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب إليهم ليلة الإسراء فدعاهم إلى الله فامتنعوا من إجابته ومُتَابَعَتِهِ وَأَنَّهُ دَعَا تِلْكَ الْأُمَّةَ الَّتِي هُنَاكَ (تاريخ وتاويل ومُنَسِّك) فَأَجَابُوهُ فَهُوَ حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ اخْتَلَفَهُ أَبُو نَعِيمٍ عَمْرُو بْنُ الصُّحَيْحِ أَحَدَ الْكُذَّابِينَ الْكِبَارِ الَّذِينَ اعْتَرَفُوا بِوَضْعِ الْحَدِيثِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فَإِنْ قِيلَ فَكَيْفَ دَلَّ الْحَدِيثُ الْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ أَنَّهُمْ فِدَاءُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَهْمٌ فِي النَّارِ وَلَمْ يُبْعَثْ إِلَيْهِمْ رَسُولٌ. وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا) فَأَجَابُوا أَنَّهُمْ لَا يَعْدُبُونَ إِلَّا بَعْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ وَالْإِعْدَارِ إِلَيْهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى: (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا) [الإسراء: ١٥] فَإِنْ كَانُوا فِي زَمَنِ الَّذِي قَبْلَ بَعَثِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَتَتْهُمْ رُسُلٌ مِنْهُمْ فَقَدْ قَامَتْ عَلَى أَوْلِيكَ الْحُجَّةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ رَسُولًا فَهُمْ فِي حُكْمِ أَهْلِ الْفِتْرَةِ.

وَمَنْ لَمْ تَبْلُغْهُ الدَّعْوَةُ وَقَدْ دَلَّ الْحَدِيثُ الْمَرْوِيُّ مِنْ طَرَفِ عَنِ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَنْ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ يَمْتَحَنُ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ أَبَى دَخَلَ النَّارَ " وَقَدْ أَوْرَدْنَا الْحَدِيثَ بِطَرَفِهِ وَالْفَاظَ وَكَلَامَ الْأئِمَّةِ عَلَيْهِ عِنْدَ قَوْلِهِ: (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا) وَقَدْ حَكَاهُ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ إِجْمَاعًا عَنِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَامْتِحَانَهُمْ لَا يَفْتَضِي نَجَاتَهُمْ، وَلَا يُنَافِي الْإِحْبَارَ عَنْهُمْ بِأَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لِأَنَّ اللَّهَ يُطَلِّعُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَا يَشَاءُ مِنْ أَمْرِ الْغَيْبِ وَقَدْ أَطَّلَعَهُ عَلَى أَنَّ هَؤُلَاءِ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ وَأَنَّ سَجَايَاهُمْ تَأْتِي قَبُولَ الْحَقِّ وَالْإِنْقِيَادَ لَهُ فَهُمْ لَا يُجِيبُونَ الدَّاعِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيُعْلَمُ مِنْ هَذَا أَنَّهُمْ كَانُوا أَشَدَّ تَكْذِيبًا لِلْحَقِّ فِي الدُّنْيَا لَوْ بَلَّغَهُمْ فِيهَا لِأَنَّ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ يَنْقَادُ خَلْقٌ مِمَّنْ كَانَ مُكْذِبًا فِي الدُّنْيَا فَيَقَاغُ الْإِيمَانَ هُنَاكَ لِمَا يُشَاهَدُ مِنَ الْأَهْوَالِ أَوْلَى وَأُخْرَى مِنْهُ فِي الدُّنْيَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

كَمَا قَالَ تَعَالَى: (وَلَوْ تَرَى إِذَ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا فَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ) [السجدة: ١٢] وَقَالَ تَعَالَى: (اسْمِعْ يَمِّمْ وَأَنْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا) [مريم: ٣٨]. وَأَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي فِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " دَعَاهُمْ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ فَلَمْ يُجِيبُوا " فَإِنَّهُ حَدِيثٌ مِنْكَرٌ بَلْ مَوْضُوعٌ وَضَعَهُ عَمْرُو بْنُ الصُّحَيْحِ.

قال الحافظ في التفسير ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا (٨٣)﴾

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (٨٤)

يَقُولُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾ أَي: عَنِ خَيْرِهِ. وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّهُ بَعَثَ كُفَّارًا مَكَّةَ إِلَى أَهْلِ الْكِتَابِ يَسْأَلُونَ مِنْهُمْ مَا يَمْتَحِنُونَ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: سَلُوهُ عَنْ رَجُلٍ

طَوَافٍ فِي الْأَرْضِ، وَعَنْ فِتْنِيَةٍ لَا يُدْرَى مَا صَنَعُوا، وَعَنِ الرُّوحِ، فَتَرَلَّتْ سُورَةُ الْكُفْهِ.  
 وَقَدْ أُوْرِدَ ابْنُ جَرِيرٍ هَاهُنَا، وَالْأُمَوِيُّ فِي مَعَارِيزِهِ، حَدِيثًا أُسْنَدُهُ وَهُوَ ضَعِيفٌ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّ نَفْرًا مِنَ الْيَهُودِ  
 جَاؤُوا بِسْأَلُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ، فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا جَاؤُوا لَهُ ابْتِدَاءً، فَكَانَ فِيهِمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ:  
 "أَنَّهُ كَانَ شَابًّا مِنَ الرُّومِ، وَأَنَّهُ نَبَى الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ، وَأَنَّهُ عَلَا بِهِ مَلَكٌ فِي السَّمَاءِ، وَذَهَبَ بِهِ إِلَى السِّدِّ، وَرَأَى أَقْوَامًا  
 وَجُوهَهُمْ مِثْلَ وَجُوهِ الْكِلَابِ". وَفِيهِ طُولٌ وَنَكَارَةٌ، وَرَفَعَهُ لَا يَصُحُّ، وَأَكْتَرُ مَا فِيهِ أَنَّهُ مِنْ أَخْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.  
 وَالْعَجَبُ أَنَّ أَبَا زُرْعَةَ الرَّازِيَّ، مَعَ جَلَالَةِ قَدْرِهِ، سَاقَهُ بِتَمَامِهِ فِي كِتَابِهِ دَلَائِلَ النُّبُوَّةِ، وَذَلِكَ غَرِيبٌ مِنْهُ، وَفِيهِ مِنَ  
 التَّنْكَارَةِ أَنَّهُ مِنَ الرُّومِ، وَإِنَّمَا الَّذِي كَانَ مِنَ الرُّومِ الْإِسْكَانْدَرُ الثَّانِي ابْنُ فِيلَيْسُسِ الْمَقْدُونِيِّ، الَّذِي تُورِّخُ بِهِ الرُّومُ، فَأَمَّا  
 الْأَوَّلُ فَقَدْ ذَكَرَهُ الْأَزْرَقِيُّ وَعَیْرُهُ أَنَّهُ طَافَ بِالْبَيْتِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَوَّلُ مَا بَنَاهُ وَآمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ،  
 وَكَانَ مَعَهُ الْخَضِرُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَمَّا الثَّانِي فَهُوَ، إِسْكَانْدَرُ بْنُ فِيلَيْسُسِ الْمَقْدُونِيِّ الْيُونَانِيِّ، وَكَانَ وَزِيرُهُ أَرِسْطَاطَالِيْسُ  
 الْفِيلَسُوفَ الْمَشْهُورَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَهُوَ الَّذِي تُورِّخُ بِهِ مِنْ مَمْلَكِيَّتِهِ مَلَّةُ الرُّومِ. وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْمَسِيحِ، عَلَيْهِ السَّلَامُ،  
 بِنَحْوِ مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ، فَأَمَّا الْأَوَّلُ الْمَذْكُورُ فِي الْقُرْآنِ فَكَانَ فِي زَمَنِ الْخَلِيلِ، كَمَا ذَكَرَهُ الْأَزْرَقِيُّ وَعَیْرُهُ، وَأَنَّهُ طَافَ  
 مَعَ الْخَلِيلِ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لَمَّا بَنَاهُ إِبْرَاهِيمُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ قُرْبَانًا، وَقَدْ ذَكَرْنَا طَرَفًا مِنْ أَخْبَارِهِ فِي  
 كِتَابِ "الْبِدَايَةِ وَالتَّهَايَةِ"، بِمَا فِيهِ كِفَايَةٌ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

وَقَالَ وَهَبُ بْنُ مُنْبِيَّهِ: كَانَ مَلِكًا، وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَا الْقَرْنَيْنِ لِأَنَّ صَفْحَتَيْ رَأْسِهِ كَانَتَا مِنْ نُحَاسٍ، قَالَ: وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ  
 الْكِتَابِ: لِأَنَّهُ مَلِكُ الرُّومِ وَقَارِسَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ فِي رَأْسِهِ شِبْهُ الْقَرْنَيْنِ، وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ  
 أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: سُئِلَ عَلِيٌّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ، فَقَالَ: كَانَ عَبْدًا نَاصِحَ اللَّهِ  
 فَنَاصَحَهُ، دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْبِهِ فَمَاتَ، فَأَحْيَاهُ اللَّهُ، فَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْبِهِ فَمَاتَ،  
 فَسُمِّيَ ذَا الْقَرْنَيْنِ.

وَكَذَا رَوَاهُ شُعْبَةُ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَرَّةَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، سَمِعَ عَلِيًّا يَقُولُ ذَلِكَ.  
 وَيُقَالُ: إِنَّهُ إِذَا سُمِّيَ ذَا الْقَرْنَيْنِ؛ لِأَنَّهُ بَلَغَ الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّمْسِ وَيَغْرُبُ.  
 وَقَوْلُهُ ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ أَي: أَعْطَيْنَاهُ مُلْكًا عَظِيمًا مَتَمِّكِنًا، فِيهِ لَهُ مِنْ جَمِيعِ مَا يُؤْتَى الْمُلُوكَ، مِنَ التَّمَكِينِ  
 وَالْجُنُودِ، وَالْأَلَاتِ الْحَرْبِ وَالْحِصَارَاتِ؛ وَهَذَا مَلِكُ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ مِنَ الْأَرْضِ، وَدَانَتْ لَهُ الْبِلَادُ، وَخَصَمَتْ  
 لَهُ مَلُوكُ الْعِبَادِ، وَخَدَمْتَهُ الْأُمَمُ، مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ؛ وَهَذَا ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ إِذَا سُمِّيَ ذَا الْقَرْنَيْنِ؛ لِأَنَّهُ بَلَغَ قَرْنِي  
 الشَّمْسِ مَشْرِقَهَا وَمَغْرِبَهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَمُجَاهِدٌ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَعِكْرِمَةُ، وَالسُّدِّيُّ، وَقَتَادَةُ،  
 وَالصَّحَّاحُ، وَعَیْرُهُمْ: يَعْني عِلْمًا.

وَقَالَ قَتَادَةُ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾: قَالَ: مَنَازِلِ الْأَرْضِ وَأَعْلَامِهَا.  
 وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ بِنِ اسْمِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾: قَالَ: تَعْلِيمِ الْأَلْسِنَةِ، كَانَ لَا يَغْزُو

قَوْمًا إِلَّا كَلَّمَهُمْ بِلِسَانِهِمْ.

وَقَالَ ابْنُ لِهَيْعَةَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ؛ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ لِكَعْبِ الْأَخْبَارِ: أَنْتَ تَقُولُ: إِنَّ ذَا الْقُرْنَيْنِ كَانَ يَرْتَبُطُ خَيْلُهُ بِالثَّرْيَاءِ؟ فَقَالَ لَهُ كَعْبٌ: إِنَّ كُنْتُ قُلْتُ ذَلِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ .

وَهَذَا الَّذِي أَنْكَرَهُ مُعَاوِيَةُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَلَى كَعْبِ الْأَخْبَارِ هُوَ الصَّوَابُ، وَالْحَقُّ مَعَ مُعَاوِيَةَ فِي الْإِنْكَارِ؛ فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ كَانَ يَقُولُ عَنْ كَعْبٍ: «إِنَّ كُنَّا لَنَبْلُو عَلَيْهِ الْكُذْبَ» يَعْنِي: فِيمَا يَنْفَعُهُ، لَا أَنَّهُ كَانَ يَتَعَمَّدُ نَقْلَ مَا لَيْسَ فِي صَحِيحَتِهِ، وَلَكِنَّ الشَّأْنَ فِي صَحِيحَتِهِ، أَنَّهَا مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ الَّتِي غَالِبُهَا مُبَدَّلٌ مُصَحَّفٌ مُحَرَّفٌ مُخْتَلَقٌ وَلَا حَاجَةَ لَنَا مَعَ خَبَرِ اللَّهِ وَرَسُولِ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا بِالْكَافِيَّةِ، فَإِنَّهُ دَخَلَ مِنْهَا عَلَى النَّاسِ شَرٌّ كَثِيرٌ وَقَسَادٌ عَرِيبٌ. وَتَأْوِيلُ كَعْبٍ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ وَاسْتِشْهَادُهُ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا يَجِدُهُ فِي صَحِيحَتِهِ مِنْ أَنَّهُ كَانَ يَرْتَبُطُ خَيْلُهُ بِالثَّرْيَاءِ غَيْرُ صَحِيحٍ وَلَا مُطَابِقٍ؛ فَإِنَّهُ لَا سَبِيلَ لِلْبَشَرِ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَلَا إِلَى التَّرَقِّيِّ فِي أَسْبَابِ السَّمَوَاتِ. وَقَدْ قَالَ اللَّهُ فِي حَقِّ بَلْقَيْسَ: ﴿وَأَوْتَيْنَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [التَّمْلِ: ٢٣] أَيْ: مِمَّا يُؤْتَى مِثْلَهَا مِنَ الْمُلُوكِ، وَهَكَذَا ذُو الْقُرْنَيْنِ يَسِّرَ اللَّهُ لَهُ الْأَسْبَابَ، أَيْ: الطَّرِيقَ وَالْوَسَائِلَ إِلَى فَتْحِ الْأَقَالِيمِ وَالرَّسَائِقِ وَالْبِلَادِ وَالْأَرَاضِي وَكَسْرِ الْأَعْدَاءِ، وَكَيْتَ مَلُوكِ الْأَرْضِ، وَإِذْلالِ أَهْلِ الشِّرْكِ. قَدْ أُوتِيَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِمَّا يَجْتَاجُ إِلَيْهِ مِثْلُهُ سَبَبًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَفِي "الْمُخْتَارَةِ" لِلْحَافِظِ الصِّيَّاءِ الْمُقَدِّسِيِّ، مِنْ طَرِيقِ قُتَيْبَةَ، عَنْ أَبِي عَوَّانَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ جَهَّازٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ: كَيْفَ بَلَغَ الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ؟ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ سَحَّرَ لَهُ السَّحَابَ، وَقَدَّرَ لَهُ الْأَسْبَابَ، وَبَسَطَ لَهُ الْبِيدَ .

﴿فَاتَّبَعَ سَبَبًا (٨٥) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا (٨٦) قَالَ أَمَا مِنْ ظَلَمٍ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نَكْرًا (٨٧) وَأَمَا مِنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جِزَاءٌ حَسَنًا وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا (٨٨)﴾ .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾ يَعْنِي: بِالسَّبَبِ الْمُنَزَّلِ]. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾: مُنَزَّلًا وَطَرِيقًا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ.

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿سَبَبًا﴾ قَالَ: طَرِيقًا فِي الْأَرْضِ.

وَقَالَ قَتَادَةُ: أَيْ اتَّبَعَ مَنَازِلَ الْأَرْضِ وَمَعَالِمَهَا .

وَقَالَ الضَّحَّاكُ: ﴿فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾ أَيْ: الْمَنَازِلَ .

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾ قَالَ: عَلِمًا. وَهَكَذَا قَالَ عِكْرِمَةُ وَعُبَيْدُ بْنُ يُعْلَى، وَالسُّدِّيُّ.

وَقَالَ مَطَرٌ: مَعَالِمٌ وَأَقَارٌ كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾ أَيْ: فَسَلَّكَ طَرِيقًا حَتَّى وَصَلْتَ إِلَى أَقْصَى مَا يَسْلُكُ فِيهِ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ



ناحية المغرب، وهو مغرب الأرض. وأما الوصول إلى مغرب الشمس من السماء فمتعذر، وما يذكره أصحاب القصص والأخبار من أنه سار في الأرض مدة والشمس تغرب من وراءه فشيء لا حقيقة له. وأكثر ذلك من خرافات أهل الكتاب، واختلاق زنادقتهم وكذبهم

وقوله: ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ أي: رأى الشمس في منظره تغرب في البحر المحيط، وهذا شأن كل من انتهى إلى ساحله، يراها كأنها تغرب فيه، وهي لا تفارق الفلك الرابع الذي هي مثبتة فيه لا تفارقه.

والحمئة مشتقة على إحدى القراءتين من "الحمأة" وهو الطين، كما قال تعالى: ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٨] أي: طين أملس. وقد تقدم بيانه.

وقال ابن جرير: حدثني يونس، أخبرنا ابن وهب حدثني نافع بن أبي نعيم، سمعت عبد الرحمن الأعرج يقول: كان ابن عباس يقول ﴿في عين حمئة﴾ ثم فسرها: ذات حمأة. قال نافع: وسئل عنها كعب الأخبار فقال: أنتم أعلمم بالقرآن مني، ولكني أجدها في الكتاب تعيب في طينة سوداء.

وكذا روى غير واحد عن ابن عباس، وبه قال مجاهد وغير واحد.

وقال أبو داود الطيالسي: حدثنا محمد بن دينار، عن سعد بن أوس، عن مصدع، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه ﴿حمئة﴾

وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: "وجدتها تغرب في عين حامية" يعني: حارة. وكذا قال الحسن البصري.

وقال ابن جرير: والصباب أنهما قراءتان مشهورتان وأتتهما قرأ القارئ فهو مصيب.

قلت: ولا منافاة بين معنييهما، إذ قد تكون حارة لمجاورتها وهج الشمس عند غروبها، وملاقاتها الشعاع بلا خائل و ﴿حمئة﴾ في ماء وطين أسود، كما قال كعب الأخبار وغيره.

وقال ابن جرير: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام، حدثني مولى لعبد الله بن عمرو، عن عبد الله قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشمس حين غابت، فقال: "في نار الله الحامية [في نار الله الحامية] ، لولا ما يزغها من أمر الله، لأخرقت ما على الأرض".

قلت: ورواه الإمام أحمد، عن يزيد بن هارون. وفي صحة رفع هذا الحديث نظر، ولعله من كلام عبد الله بن عمرو، من زاملتيه اللتين وجدتهما يوم اليرموك، والله أعلم.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا محمد -يعني ابن بشر- حدثنا عمرو بن ميمون، أنبأنا ابن حاصر، أن ابن عباس ذكر له أن معاوية بن أبي سفيان قرأ الآية التي في سورة الكهف "تغرب في عين حامية" قال ابن عباس لمعاوية ما نقرأها إلا ﴿حمئة﴾ فسأل معاوية عبد الله بن عمرو كيف تقرأها: فقال عبد الله: كما قرأتها. قال ابن عباس: فقلت لمعاوية: في بيتي نزل القرآن؟ فأرسل إلى كعب فقال له: أين تجد الشمس تغرب في التوراة؟ [فقال له كعب: سل أهل العربية، فإنهم أعلمم بها، وأما أنا فإني أجد الشمس تغرب في التوراة] في ماء وطين. وأشار بيده إلى المغرب. قال ابن حاصر: لو أتي عندكم أفدثكم بكلام تزاد فيه بصيرة في حمئة. قال

ابن عباسٍ: وَإِذَا مَا هُوَ؟ قُلْتُ: فِيمَا يُؤْتَرُ مِنْ قَوْلِ نُبُعٍ، فِيمَا ذَكَرَ بِهِ ذَا الْقَرْنَيْنِ فِي تَخْلُقِهِ بِالْعِلْمِ وَاتِّبَاعِهِ إِيَّاهُ: بَلَغَ الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ يَبْتَغِي أَسْبَابَ أَمْرٍ مِنْ حَكِيمٍ مُرْشِدٍ فَرَأَى مَغِيبَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا ... فِي عَيْنِ ذِي خُلْبٍ وَثَاطٍ حَزَمِدٍ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا الْخُلْبُ؟ قُلْتُ: الطَّيْنُ بِكَلَامِهِمْ. [يَعْنِي بِكَلَامِ حَمِيرٍ]. قَالَ: مَا النَّاطُ؟ قُلْتُ: الْحَمَاءُ. قَالَ: فَمَا الْحَزَمِدُ؟ قُلْتُ: الْأَسْوَدُ. قَالَ: فَدَعَا ابْنُ عَبَّاسٍ رَجُلًا أَوْ غُلَامًا فَقَالَ: أَكْتُبْ مَا يَقُولُ هَذَا الرَّجُلُ. وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: بَيْنَا ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ فَقَرَأَ: ﴿وَجَدَهَا تَعْرُبُ فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ﴾ فَقَالَ كَعْبٌ: وَالَّذِي نَفْسُ كَعْبٍ بِيَدِهِ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَقْرُؤُهَا كَمَا أَنْزَلْتُ فِي التَّوْرَةِ غَيْرَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَإِنَّا نَجِدُهَا فِي التَّوْرَةِ: تَعْرُبُ فِي مَدْرَةِ سَوْدَاءَ.

وَقَالَ أَبُو يَعْلَى الْمُؤَصِّلِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: فِي تَفْسِيرِ ابْنِ جُرَيْجٍ ﴿وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا﴾ قَالَ: مَدِينَةٌ لَهَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَابٍ، لَوْلَا أَصْوَاتُ أَهْلِهَا لَسَمِعَ النَّاسُ وَجُوبَ الشَّمْسِ حِينَ تَجِبُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا﴾ أَي: أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ، ذَكَرُوا أَنَّهَا كَانَتْ أُمَّةً عَظِيمَةً مِنْ بَنِي آدَمَ. وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِذَا تَعْرُبُ وَإِنَّمَا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حَسَنًا﴾ مَعْنَى هَذَا: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَكَّنَهُ مِنْهُمْ وَحَكَمَهُ فِيهِمْ، وَأَطْفَرَهُ بِهِمْ وَخَيَّرَهُ: إِنْ شَاءَ قَتَلَ وَسَيَّ، وَإِنْ شَاءَ مَنَّ أَوْ فَدَى. فَعَرَفَ عَدْلُهُ وَإِيمَانُهُ فِيمَا أَبْدَاهُ عَدْلُهُ وَبَيَانُهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَمَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ أَي: مَنْ اسْتَمَرَّ عَلَى كُفْرِهِ وَشُرْكَهِ بِرَبِّهِ ﴿فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ﴾ قَالَ فَتَادَهُ: بِالْقَتْلِ: وَقَالَ السُّدِّيُّ: كَانَ يَجْمِي لَهُمْ بَقَرِ النَّحَاسِ وَيَضَعُهُمْ فِيهَا حَتَّى يَذُوبُوا. وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مَنْبِهِ: كَانَ يَسْلُطُ الظُّلْمَةَ، فَتَدْخُلُ أَقْوَابَهُمْ وَيُؤْتِيهِمْ، وَتَغْشَاهُمْ مِنْ جَمِيعِ جَهَاتِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ يَرُدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا﴾ أَي: شَدِيدًا بَلِيغًا وَجِيعًا أَلِيمًا. وَفِيهِ اثْبَاتُ الْمَعَادِ وَالْجَزَاءِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ﴾ أَي: تَابَعَنَا عَلَى مَا نَدْعُوهُ إِلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ﴿فَلَهُ جَزَاءٌ الْحَسَنَى﴾ أَي: فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ عِنْدَ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، ﴿وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ قَالَ مُجَاهِدٌ: مَعْرُوفًا. ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (٨٩) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سَبْتًا (٩٠) كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا (٩١)﴾ .

يَقُولُ: ثُمَّ سَلَكَ طَرِيقًا فَسَارَ مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ إِلَى مَطْلَعِهَا، وَكَانَ كُلَّمَا مَرَّ بِأُمَّةٍ فَهَرَّمَهُمْ وَعَلَبَهُمْ وَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنْ أَطَاعُوهُ وَإِلَّا أَذَقَهُمْ وَأَرْعَمَهُمْ وَأَنَافَهُمْ، وَاسْتَبَاحَ أَمْوَالَهُمْ، وَأَمْتَعَتَهُمْ وَاسْتَحْدَمَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ مَا يَسْتَعِينُ بِهِ مَعَ جَبُوشِهِ عَلَى أَهْلِ الْإِقْلِيمِ الْمُتَنَاحِمِ لَهُمْ. وَذَكَرَ فِي أَحْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ عَاشَ أَلْفًا وَسِتِّمِائَةَ سَنَةٍ يَجُوبُ الْأَرْضَ طَوْلَهَا وَالْعُرْضَ حَتَّى بَلَغَ الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ. وَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مَطْلِعِ الشَّمْسِ مِنَ الْأَرْضِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَجَدَهَا تَطَّلُعُ عَلَى قَوْمٍ﴾

أَيُّ: أُمَّةٌ ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ أَيُّ: لَيْسَ لَهُمْ بِنَاءٌ يُكْنَهُمْ، وَلَا أَشْجَارٌ تُظَلِّهُمُ وَتَسْتُرُهُمْ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ. قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: كَانُوا حُمْرًا قِصَارًا، مَسَاكِينُهُمُ الْغِيرَانُ، أَكْثَرُ مَعِيشَتِهِمْ مِنَ السَّمَكِ. وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ، سَمِعْتُ الْحَسَنَ وَسُيْلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ قَالَ: إِنَّ أَرْضَهُمْ لَا تَحْمِلُ الْبِنَاءَ فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ تَعَوَّزُوا فِي الْمِيَاهِ، فَإِذَا غَرَبَتْ خَرَجُوا يَتَرَاعَوْنَ كَمَا تَرَعَى الْبَهَائِمُ. قَالَ الْحَسَنُ: هَذَا حَدِيثٌ سَمَرَةٌ .

وَقَالَ قَتَادَةُ: ذَكَرْنَا لَنَا أَنَّهُمْ بَارِضٌ لَا تُنْبِتُ لَهُمْ شَيْئًا، فَهُمْ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ دَخَلُوا فِي أَسْرَابٍ، حَتَّى إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ خَرَجُوا إِلَى حُرُوثِهِمْ وَمَعَايِشِهِمْ.

وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ أَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ لَهُمْ أَكْتَانٌ، إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ، فَلِأَحَدِهِمْ أُذُنَانِ يُفْتَرَسُ إِحْدَاهُمَا وَيَلْبَسُ الْأُخْرَى.

قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَدَهَا تَطَّلَعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ قَالَ: هُمْ الزَّنَجُ .

وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَدَهَا تَطَّلَعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ قَالَ: لَمْ يَبْنُوا فِيهَا بِنَاءً قَطُّ، وَلَمْ يُبْنِ عَلَيْهِمْ فِيهَا بِنَاءً قَطُّ، كَانُوا إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ دَخَلُوا أَسْرَابًا لَهُمْ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ، أَوْ دَخَلُوا الْبَحْرَ، وَذَلِكَ أَنَّ أَرْضَهُمْ لَيْسَ فِيهَا جِبَلٌ، جَاءَهُمْ جَيْشٌ مَرَّةً فَقَالَ لَهُمْ أَهْلُهَا: لَا تَطَّلَعَنَّ عَلَيْكُمُ الشَّمْسُ وَأَنْتُمْ بِهَا. قَالُوا: لَا نَبْرُحُ حَتَّى تَطَّلَعُ الشَّمْسُ، مَا هَذِهِ الْعِظَامُ؟ قَالُوا: هَذِهِ جِيفُ جَيْشٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ الشَّمْسُ هَاهُنَا فَمَاتُوا. قَالَ: فَدَهَبُوا هَارِبِينَ فِي الْأَرْضِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خَيْرًا﴾ قَالَ مُجَاهِدٌ، وَالسُّدَيْ: عَلَمًا، أَيُّ: نَحْنُ مُطَّلِعُونَ عَلَى جَمِيعِ أَحْوَالِهِ وَأَحْوَالِ جَنْبِهِ، لَا يَخْفَى عَلَيْنَا مِنْهَا شَيْءٌ، وَإِنْ تَفَرَّقَتْ أُمَّهُمُ وَتَقَطَّعَتْ بِهِنَّ الْأَرْضُ، فَإِنَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [آل عمران: ٥]

﴿ثُمَّ أَنْبَعُ سَبَبًا﴾ (٩٢) حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (٩٣) قَالُوا يَا ذَا الْقُرْآنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رُدْمًا (٩٥) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قَطْرًا (٩٦) ﴿

يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ ذِي الْقُرْآنَيْنِ: ﴿ثُمَّ أَنْبَعُ سَبَبًا﴾ أَيُّ: ثُمَّ سَلَكَ طَرِيقًا مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ. ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ وَهُمَا جِبَلَانِ مُتَنَاوِحَانِ بَيْنَهُمَا ثُغْرَةٌ يُخْرُجُ مِنْهَا يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ عَلَى بِلَادِ التُّرْكِ، فَيَعْبَثُونَ فِيهِمْ فَسَادًا، وَيُهْلِكُونَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مِنْ سَلَالَةِ آدَمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ. فَيَقُولُ: ابْعَثْ بَعَثَ النَّارِ. فَيَقُولُ: وَمَا بَعَثَ النَّارِ؟ فَيَقُولُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٌ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ إِلَى النَّارِ، وَوَاحِدٌ إِلَى الْجَنَّةِ؟ فَحِينَئِذٍ يَسِيبُ الصَّغِيرُ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حِمْلٍ

حَمَلَهَا، فَيَقَالُ: إِنَّ فِيكُمْ أُمَّتَيْنِ، مَا كَانَتْ فِي شَيْءٍ إِلَّا كَثَرَتْهُ: يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ".

وَقَدْ حَكَى التَّوَوِيُّ، رَحِمَهُ اللهُ، فِي شَرْحِ "مُسْلِمٍ" عَنِ بَعْضِ النَّاسِ: أَنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ خَلَقُوا مِنْ مَيِّ خَرَجَ مِنْ آدَمَ فَاخْتَلَطَ بِالثَّرَابِ، فَخَلِقُوا مِنْ ذَلِكَ فَعَلَى هَذَا يَكُونُونَ مَخْلُوقِينَ مِنْ آدَمَ، وَلَيْسُوا مِنْ حَوَاءَ. وَهَذَا قَوْلٌ غَرِيبٌ جَدًّا، [مَمْ] لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ لَا مِنْ عَقْلِ وَلَا [مِنْ] نَقْلِ، وَلَا يَجُوزُ الْإِعْتِمَادُ هَاهُنَا عَلَى مَا يَحْكِيهِ بَعْضُ أَهْلِ الْكِتَابِ، لِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُفْتَعَلَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَفِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، عَنِ سَمُرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "وَلَدُ نُوحٍ ثَلَاثَةٌ: سَامٌ أَبُو الْعَرَبِ، وَحَامٌ أَبُو السُّودَانِ، وَيَافِثُ أَبُو التُّرْكِ". قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: هُوَ لِأَنَّ نَسْلَ يَافِثَ أَبِي التُّرْكِ، قَالَ: [إِنَّمَا سُمُوا هُوَ لِأَنَّ تُرْكَا؛ لِأَنَّهُمْ تُرْكُوا مِنْ وَرَاءِ السِّدِّ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ، وَإِلَّا فَهُمُ أَقْرَبَاءُ أَوْلَيْكَ، وَلَكِنْ كَانَ فِي أَوْلَيْكَ بَعْغٌ وَقَسَادٌ وَجَرَاءَةٌ. وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ جَرِيرٍ هَاهُنَا عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّ طَوِيلًا عَجِيبًا فِي سَيْرِ ذِي الْقُرْنَيْنِ، وَبَيْنَاهِ السِّدُّ وَكَيْفِيَّةِ مَا جَرَى لَهُ، وَفِيهِ طَوْلٌ وَغَرَابَةٌ وَنَكَارَةٌ فِي أَشْكَالِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ، [وَطَوِيلٌ] وَقَصَرٌ بَعْضُهُمْ، وَأَذَانُهُمْ. وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَاتِمٍ أَحَادِيثَ غَرِيبَةً فِي ذَلِكَ لَا تَصِحُّ أَسَانِيدُهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ [آي]: لَا اسْتِعْجَامَ كَلَامِهِمْ وَبَعْدَهُمْ

عَنِ النَّاسِ.

﴿قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَجْرًا عَظِيمًا، يَعْنِي أَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَجْمَعُوا لَهُ مِنْ بَيْنَهُمْ مَالًا يُعْطُونَهُ إِيَّاهُ، حَتَّى يَجْعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ سَدًّا. فَقَالَ ذُو الْقُرْنَيْنِ بَعْفَةً وَدِيَانَةً وَصَلَاحَ وَقَصْدٍ لِلْخَيْرِ: ﴿مَا مَكَّنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾ آي: إِنَّ الَّذِي أَعْطَانِي اللهُ مِنَ الْمُلْكِ وَالتَّمَكِينِ خَيْرٌ لِي مِنَ الَّذِي تَجْمَعُونَهُ، كَمَا قَالَ سَلِيمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿أَتُمِدُّونَنِي بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِمِدْيَاتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ [التَّمَلُّ: ٣٦] وَهَكَذَا قَالَ ذُو الْقُرْنَيْنِ: الَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الَّذِي تَبْدُلُونَهُ، وَلَكِنْ سَاعِدُونِي ﴿بِقُوَّةٍ﴾ آي: بِعَمَلِكُمْ وَآلَاتِ الْبِنَاءِ، ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ أَتُونِي زُبْرَ الْحَدِيدِ ﴿وَالزُّبْرُ: جَمْعُ زُبْرَةٍ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنْهُ، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَجَاهِدٌ، وَقَتَادَةُ. وَهِيَ كَاللَّبَنَةِ، يُقَالُ: كُلُّ لَبَنَةٍ [زُبْرَةٌ] فَيَنْطَارُ بِاللِّدْمَشْقِيِّ، أَوْ تَرِيدُ عَلَيْهِ.

﴿حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ آي: وَضَعَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ مِنَ الْأَسَاسِ حَتَّى إِذَا حَادَى بِهِ رُؤُوسَ الْجِبَلَيْنِ طَوْلًا وَعَرْضًا. وَاخْتَلَفُوا فِي مَسَاحَةِ عَرْضِهِ وَطَوْلِهِ عَلَى أَقْوَالٍ. ﴿قَالَ انْفُخُوا﴾ آي: أَجْحَجَ عَلَيْهِ النَّارَ حَتَّى صَارَ كُؤْلُهُ نَارًا، ﴿قَالَ أَتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَجَاهِدٌ، وَعِكْرَمَةُ، وَالضَّحَّاكُ، وَقَتَادَةُ، وَالسُّدِّيُّ: هُوَ النَّحَّاسُ. وَزَادَ بَعْضُهُمْ: الْمَدَابِ. وَبَسْتَشْهَدُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ [سَبَأًا: ١٢] وَهَذَا يُشَبِّهُ بِالْبُرْدِ الْمُحْبَرِ.

قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدٌ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ رَأَيْتُ سَدًّا يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، قَالَ: "انْعَتَهُ لِي" قَالَ: كَالْبُرْدِ الْمُحْبَرِ، طَرِيقَةُ سُودَاءَ. وَطَرِيقَةُ حَمْرَاءَ. قَالَ: "قَدْ رَأَيْتُهُ".

هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ.

وَقَدْ بَعَثَ الْحَلِيفَةُ الْوَاتِقُ فِي دَوْلَتِهِ بَعْضَ أَمْرَائِهِ، وَوَجَّهَ مَعَهُ جَيْشًا سَرِيَّةً، لِيَنْظُرُوا إِلَى السِّدِّ وَيُعَايِنُوهُ وَيَنْعُتُوهُ لَهُ إِذَا رَجَعُوا. فَتَوَصَّلُوا مِنْ بِلَادٍ إِلَى بِلَادٍ، وَمِنْ مُلْكٍ إِلَى مُلْكٍ، حَتَّى وَصَلُوا إِلَيْهِ، وَرَأَوْا بِنَاءَهُ مِنَ الْحَدِيدِ وَمِنَ النَّحَاسِ، وَذَكَرُوا أَنَّهُمْ رَأَوْا فِيهِ بَابًا عَظِيمًا، وَعَلَيْهِ أَقْفَالٌ عَظِيمَةٌ، وَرَأَوْا بَقِيَّةَ اللَّبَنِ وَالْعَمَلِ فِي بُرْجٍ هُنَاكَ. وَأَنَّ عِنْدَهُ حَرَسًا مِنَ الْمُلُوكِ الْمُتَاخِمَةِ لَهُ، وَأَنَّهُ مُنِيفٌ عَالٍ، شَاهِقٌ، لَا يُسْتَطَاعُ وَلَا مَا حَوْلَهُ مِنَ الْجِبَالِ. ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ، وَكَانَتْ غَيْبَتِهِمْ أَكْثَرَ مِنْ سِتِّينَ، وَشَاهَدُوا أَهْوَالًا وَعَجَائِبَ.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (٩٧)﴾

﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (٩٨) وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَبَجَعْنَاهُمْ جَمْعًا (٩٩)﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى مَخْبِرًا عَنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَنَّهُمْ مَا قَدَرُوا عَلَى أَنْ يَصْنَعُوا فَوْقَ هَذَا السِّدِّ وَلَا قَدَرُوا عَلَى نَقْبِهِ مِنْ أَسْفَلِهِ. وَلَمَّا كَانَ الظُّهُورُ عَلَيْهِ أَسْهَلُ مِنْ نَقْبِهِ قَابِلٌ كَلًّا بِمَا يَنَاسِبُهُ فَقَالَ: ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى نَقْبِهِ، وَلَا عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ.

فَأَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ:

حَدَّثَنَا رُوْحٌ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ لَيَخْفِرُونَ السِّدَّ كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا فَسْتَخْفِرُونَهُ عَدَا فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ كَأَشَدِّ مَا كَانَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مُدَّتُهُمْ وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَنْعِنَهُمْ عَلَى النَّاسِ [خَفَرُوا حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ] قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا فَسْتَخْفِرُونَهُ عَدَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَيَسْتَنْثِي، فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرَكُوهُ، فَيَخْفِرُونَهُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ، فَيَنْشِفُونَ الْمِيَاهَ، وَيَتَخَصَّصُونَ النَّاسَ مِنْهُمْ فِي خُصُومِهِمْ، فَيَرْمُونَ بِسِهَامِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ، [فَتَرْجِعُ وَعَلَيْهَا هَيْئَةُ الدَّمِ، فَيَقُولُونَ: قَهْرْنَا أَهْلَ الْأَرْضِ وَعَلُونَا أَهْلَ السَّمَاءِ]. فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَعْفًا فِي أَقْفَانِهِمْ، فَيَقْتُلُهُمْ بِهَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنْ دَوَّابِ الْأَرْضِ لَتَسْمَنَّ، وَتَشْكُرُ شُكْرًا مِنْ لُحُومِهِمْ وَدِمَائِهِمْ".

وَرَوَاهُ أَحْمَدُ أَيْضًا عَنْ حَسَنِ -هُوَ ابْنُ مُوسَى الْأَشْجَبِ- عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهِ . وَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ، عَنْ أَزْهَرَ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: حَدَّثَ رَافِعٌ. وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ . ثُمَّ قَالَ: غَرِيبٌ لَا نَعْرُوهَذَا إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ، وَلَكِنْ فِي رَفْعِهِ نَكَارَةٌ؛ لِأَنَّ ظَاهِرَ الْآيَةِ يَفْتَضِي أَنَّهُمْ لَمْ يَتَمَكَّنُوا مِنْ ارْتِقَائِهِ وَلَا مِنْ نَقْبِهِ، لِإِحْكَامِ بِنَائِهِ وَصَلَابَتِهِ وَشِدَّتِهِ. وَلَكِنْ هَذَا قَدْ رُوِيَ عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ: أَنَّهُمْ قَتَلُوا خُرُوجِهِمْ بِأَتُونَهُ فَيَلْحَسُونَهُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ إِلَّا الْقَلِيلُ، فَيَقُولُونَ: عَدَا نَفْتَحُهُ. فَيَأْتُونَ مِنَ الْعَدُوِّ وَقَدْ عَادَ كَمَا كَانَ، فَيَلْحَسُونَهُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ إِلَّا الْقَلِيلُ، فَيَقُولُونَ كَذَلِكَ، وَيُصْبِحُونَ وَهُوَ كَمَا كَانَ، فَيَلْحَسُونَهُ وَيَقُولُونَ: عَدَا نَفْتَحُهُ. وَيَلْهَمُونَ أَنْ يَقُولُوا: "إِنْ شَاءَ اللَّهُ"، فَيُصْبِحُونَ وَهُوَ كَمَا فَارَقُوهُ، فَيَفْتَحُونَهُ.

وَهَذَا مُتَّجِهًا، وَلَعَلَّ أَبَا هُرَيْرَةَ تَلَقَّاهُ مِنْ كَعْبٍ. فَإِنَّهُ كَثِيرًا مَا كَانَ يُجَالِسُهُ وَيُحَدِّثُهُ، فَحَدَّثَتْ بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ، فَتَوَهَّم بَعْضُ الرُّوَاةِ عَنْهُ أَنَّهُ مَرْفُوعٌ، فَرَفَعَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَيُؤَكِّدُ مَا قُلْنَا— مِنْ أَنَّهُمْ لَمْ يَتَمَكَّنُوا مِنْ نَفْسِهِ وَلَا نَفْسٍ شَيْءٍ مِنْهُ، وَمِنْ نَكَارَةِ هَذَا الْمَرْفُوعِ— قَوْلُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ [رَبِيبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ حَبِيبَةَ بِنْتِ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ أُمِّهَا أُمِّ حَبِيبَةَ، عَنْ] رَبِيبِ بِنْتِ جَحْشِ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ— قَالَ سُفْيَانُ— أَرَبَعَ نِسْوَةٍ— قَالَتْ: اسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَوْمِهِ. وَهُوَ مُحَمَّرٌ وَجْهَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ! وَيَلُّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ افْتَرَبَ! فَفُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدَمٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجٍ مِثْلُ هَذَا". وَحَلَّقَ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْتَهَلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: "نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْحَبْتُ".

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، اتَّفَقَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَلَى إِخْرَاجِهِ، مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ، وَلَكِنْ سَقَطَ فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ دِكْرُ حَبِيبَةَ، وَأَثْبَتَهَا مُسْلِمٌ. وَفِيهِ أَشْيَاءٌ عَرِيزَةٌ نَادِرَةٌ قَلِيلَةٌ الْوُفُوعِ فِي صِنَاعَةِ الْإِسْنَادِ، مِنْهَا رِوَايَةُ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ، وَهِيَ تَابِعِيَّةٌ وَمِنْهَا اجْتِمَاعُ أَرْبَعِ نِسْوَةٍ فِي سِنْدِهِ، كُلُّهُنَّ يَزُوي بَعْضُهُنَّ عَنْ بَعْضٍ. ثُمَّ كَلَّ مِنْهُنَّ صَحَابِيَّةٌ، ثُمَّ ثَنَّتَانِ رِبِيبَتَانِ وَثَنَّتَانِ زَوْجَتَانِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ.

وَقَدْ رُوِيَ نَحْوُ هَذَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا، فَقَالَ الْبَزَّازُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: 'فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدَمٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجٍ مِثْلُ هَذَا' وَعَقَدَ التَّسْعِينَ. وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ وَهَيْبٍ، بِهِ. فَهُوَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّي﴾ أَي: لَمَّا بَنَاهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّي﴾ أَي: بِالنَّاسِ حَيْثُ جَعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ حَائِلًا يَنْعَمُهُمْ مِنَ الْعَيْثِ فِي الْأَرْضِ وَالْفَسَادِ. ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي﴾ أَي: إِذَا افْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ ﴿جَعَلَهُ دَكَّاءً﴾ أَي: سَاوَاهُ بِالْأَرْضِ. تَقُولُ الْعَرَبُ: نَاقَةٌ دَكَّاءُ: إِذَا كَانَ ظَهْرُهَا مُسْتَوِيًا لَا سَنَامَ لَهَا. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا تَخَلَّى مِنْهُ لُجُجٌ جَعَلَهُ دَكَّاءً﴾ [الْأَعْرَافُ: ١٤٣] أَي: مُسَاوِيًا لِلْأَرْضِ. وَقَالَ عِكْرَمَةُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءً﴾ قَالَ: طَرِيقًا كَمَا كَانَ. ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ أَي: كَانَتْ لَا مَحَالَةَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ [يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ]﴾ أَي: النَّاسَ يَوْمَئِذٍ أَي: يَوْمَ يُدْعَى هَذَا السُّدُّ وَيَخْرُجُ هَوْلًا فَيَمُوجُونَ فِي النَّاسِ وَيُفْسِدُونَ عَلَى النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَيُتْلِفُونَ أَشْيَاءَهُمْ، وَهَكَذَا قَالَ السُّدِّيُّ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ قَالَ: ذَاكَ حِينَ يَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ. وَهَذَا كُلُّهُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَبَعْدَ الدَّجَالِ، كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ [إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى] عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ \* وَافْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ ﴿[الْأَنْبِيَاءُ: ٩٦، ٩٧] وَهَكَذَا قَالَ هَاهُنَا: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي

الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ قَالَ: هَذَا أَوَّلُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ﴿وَنَفَخَ فِي الصُّورِ﴾ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ ﴿فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ .

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ أَي: يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَخْتَلِطُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ. وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ الْقَمِيَّ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنَتَرَةَ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي فِرَازَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ قَالَ: إِذَا مَاجَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ قَالَ إِبْلِيسُ: أَنَا أَعْلَمُ لَكُمْ عِلْمَ هَذَا الْأَمْرِ.

فَيَطْعَنُ إِلَى الْمَشْرِقِ فَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ قَدْ بَطَّنُوا الْأَرْضَ، ثُمَّ يَطْعَنُ إِلَى الْمَغْرِبِ فَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ بَطَّنُوا الْأَرْضَ فَيَقُولُ: "مَا مِنْ مَحِيصٍ". ثُمَّ يَطْعَنُ يَمِينًا وَشِمَالًا إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ فَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ بَطَّنُوا الْأَرْضَ فَيَقُولُ: "مَا مِنْ مَحِيصٍ" فَيَبِينَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ عُرِضَ لَهُ طَرِيقُ كَالشِّرَاكِ، فَأَخَذَ عَلَيْهِ هُوَ وَذُرِّيَّتُهُ، فَيَبِينَمَا هُمْ عَلَيْهِ إِذْ هَجَمُوا عَلَى النَّارِ، فَأَخْرَجَ اللَّهُ حَارِثًا مِنْ حُرَّانِ النَّارِ، فَقَالَ: يَا إِبْلِيسُ، أَلَمْ تَكُنْ لَكَ الْمَنْزِلَةُ عِنْدَ رَبِّكَ؟! أَلَمْ تَكُنْ فِي الْجَنَّةِ؟! فَيَقُولُ: لَيْسَ هَذَا يَوْمَ عِتَابٍ، لَوْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيَّ فَرِيضَةً لَعَبَدْتُهُ فِيهَا عِبَادَةً لَمْ يَعْْبُدْهُ مِثْلُهَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ.

فَيَقُولُ: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكَ فَرِيضَةً. فَيَقُولُ: مَا هِيَ؟ فَيَقُولُ: يَا مُرَكَّ، أَنْ تَدْخُلَ النَّارَ. فَيَتَلَكَّأُ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ بِهِ وَيَذُرِّيَّتِهِ يَجْنَحِيهِ فَيَقْدِفُهُمْ فِي النَّارِ. فَتَرْفُزُ النَّارُ زَفْرَةً لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا جَنَّا لِرُكْبَتِهِ وَهَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ حَدِيثِ يَعْقُوبَ الْقَمِيَّ بِهِ. رَوَاهُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ يَعْقُوبَ، عَنْ هَارُونَ عَنْ عَنَتَرَةَ،

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ قَالَ: الْجِنُّ الْإِنْسُ، يَمُوجُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ. وَقَالَ الطَّبْرَائِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْأَصْفَهَائِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَاتِ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعْبِرَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِنْ وَلَدِ آدَمَ، وَلَوْ أُرْسِلُوا لَأَفْسَدُوا عَلَى النَّاسِ مَعَايِشَهُمْ، وَلَنْ يَمُوتَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا تَرَكَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَلْفًا فَصَاعِدًا، وَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِمْ ثَلَاثَ أُمَمٍ: تَابُولِ، وَتَابَسَ وَمَنْسَكٌ". هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ بَلَّ مُنْكَرٌ ضَعِيفٌ.

وَرَوَى النَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَوْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَوْسِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ مَرْفُوعًا: "إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ هُمُ نِسَاءٌ، يُجَامِعُونَ مَا شَاؤُوا، وَشَجَرٌ يَلْقَحُونَ مَا شَاؤُوا، وَلَا يَمُوتُ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا تَرَكَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَلْفًا فَصَاعِدًا"

وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَفَخَ فِي الصُّورِ﴾: وَالصُّورُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: "قَرْنٌ يُنْفَخُ" فِيهِ وَالَّذِي يُنْفَخُ فِيهِ إِسْرَافِيلُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَمَا قَدْ تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ بِطَوِيلِهِ، وَالْأَحَادِيثُ فِيهِ كَثِيرَةٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ عَطِيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي سَعِيدٍ مَرْفُوعًا: "كَيْفَ أَنْعَمَ، وَصَاحِبُ الْقُرْنِ قَدْ أَلْتَمَمَ الْقُرْنَ، وَحَتَّى جَبْهَتَهُ وَاسْتَمَعَ مَتَى يُؤْمَرُ". قَالُوا: كَيْفَ نَقُولُ؟ قَالَ: "قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا"

وَقَوْلُهُ ﴿فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ أَي: أَحْضَرْنَا الْجَمِيعَ لِلْحِسَابِ ﴿فَلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ [الْوَاقِعَةُ: ٤٩، ٥٠]، ﴿وَحَشَرْنَا هُمْ فَلَمْ نَعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الْكَهْفُ: ٤٧]

قال الحافظ في البداية والنهاية وأما السد فقد تقدم أن ذا القرنين بناه من الحديد والنحاس وسأوى به الجبال الصم الشامحات الطوال فلا يعرف على وجه الأرض بناءً أجل منه ولا أنفع للخلق منه في أمر دنياهم. قال البخاري: وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم رأيت السد قال: " وكيف رأيت؟ " قال مثل البرد المحرر فقال: " رأيتُه هكذا " .

ذكره البخاري معلقاً بصيغة الجزم ولم أره مسنداً من وجه متصل أرصديه غير أن ابن جرير رواه في تفسيره مرسلاً فقال: حدثنا بشر، حدثنا يزيد، حدثنا سعيد، عن قتادة قال ذكر لنا أن رجلاً قال: يا رسول الله قد رأيت سدًا بأجوج ومأجوج قال: " انعته لي " قال: كالبرد المحرر طريقة سوداء وطريقة حمراء قال: " قد رأيتُه " .

قال المسعودي في أخبار الزمان ذكر أجوج ومأجوج

فأما أجوج ومأجوج فانه لا يقدر على استقصاء ذكرهم لكثرة عددهم، وقد زعم ان مقدار ربع الأرض مسيرة مائة وعشرين سنة.

فذكروا ان تسعين منها ليأجوج ومأجوج واثني عشر للسودان، وثمانية للروم، وثلاثة للعرب، وسبعة لبقية الأمم. وسمى أصحاب التاريخ أجوج ومأجوج أربعين أمة مختلفي الخلق والقود، في كل أمة منها ملك ولهم زي ولغة، فمنهم من طوله الشبر والشيران وأطول من ذلك، ومنهم المشوهون، ومن يفترش إحدى أذنيه ويتغطى بالأخرى، ومن له ذنب وقرن وأنياب بارزة، ومنهم من مشيه وثب ويأكلون الحيتان والناس والحشاش والطير كله والرخم والحدأة، وبعضهم يغير على بعض.

ومنهم من لا يتكلم إلا همهمة وفيهم شدة وبأس، وأكثر طعامهم الصيد، وكانوا يغيرون على الأمم التي تليهم ويخربون بلادهم، حتى عمل ذو القرنين السد وهم يستفتحونه آخر الزمان كما قال الله عزوجل.

وربما أكل بعضهم بعضاً، والزلازل عندهم كثيرة، وذكر أن عندهم أمم تعرف المناسك.

وسئل النبي ﷺ عن أجوج ومأجوج هل بلغتهم دعوتك؟ فقال " جزت ليلة أسري بي عليهم فدعوتهم فلم يستجيبوا " .

قال أبو بكر بن عبد الله بن أبيك الدواداري في كنز الدرر ذكر أجوج ومأجوج . . .

أجوج ومأجوج: فقد زعموا أن العامر من الأرض مائة وعشرين سنة. فقالوا: إن سبعون سنة منها ليأجوج ومأجوج، واثنا عشرة للسودان وثمانية للروم، والبقية لسائر الأمم، منها للعرب ثلاثة. وأجوج ومأجوج أربعين أمة مختلفة الألوان والقود، ومنهم المشوهين الخلق.

ذكر السد الذي سده ذو القرنين على أجوج ومأجوج



قال الشيخ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي في تاريخه المعروف بمرآة الزمان: روى أبو الحسين ابن المنادي بإسناده: لما عزم ذو القرنين الأكبر على المسير إلى مطلع الشمس، أخذ طريق كابل والهند وبلاد تبت، فنقلته الملوك بالتحف والأموال والهدايا، فانتهى إلى الحصون المعطلة، وقد بقيت فيها بقايا.

فسألوه أن يسدّ الرّدم. فنزل ومعه الصّناع، واتّخذ قدورا من حديد، كبار كالحوايي. وأمر أن يجعل كلّ أربعة من تلك القدور على ديدكان، طول كلّ واحد خمسون ذراعا. وأمر الصناع أن يضربوا لبن الحديد، فضربوها، طول كلّ لبنة ذراع ونصف، وسمكها شبرا بالكبير. وبنوا السّدّ وجعلوا من وسطه بابا عظيما، عليه مصراعين، كلّ مصراع خمسون ذراعا، وعليه قفل نحو عشرة أذرع. فلما فرغ من بناء السّدّ، أضرم عليه النار، فصار معجوناً كأنه حجر واحد. ...

ومن رواية المسعودي: أن يأجوج ومأجوج فيهم من طوله الشبر والشبران، ومنهم من هو أطول من ذلك، ومنهم من يفرش إحدى أذنيه ويتغطا بالأخرى، ومنهم من له ذنب وقرن وأنياب بارزة، ومنهم مشيته وثب، ويأكلون سائر اللحوم نية، بغير شيء ولا صلح، ويأكلون لحوم الناس من بني آدم وجميع حساش الأرض. وكانوا قبل ذلك يغيرون على تلك الحصون والمدن المذكورة حتى أخربوها، حتى سدّ عليهم ذي القرنين، وسيفتحونه آخر الزمان، كما أخبر الله عزّ وجلّ. ويأكلون بعضهم بعضا. والزلازل عندهم كثيرة. وذكر أنّ منهم أمم تعرف بمنسك وناسك.

وسأل النبي صلى الله عليه وسلّم، عن يأجوج ومأجوج: هل بلغتهم دعوتك يا رسول الله؟ فقال: «نعم، إنّي جزت بهم ليلة أسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا، فهم جلّ أهل النار».

قال ابن الأثير في الكامل [دُكُرُ إِسْكَندَرَ ذِي الْقَرْنَيْنِ]

كَانَ فَيْلُفُوسُ أَبُو الْإِسْكَندَرِ الْيُونَانِيّ مِنْ أَهْلِ بَلَدَةٍ يُقَالُ لَهَا مَقْدُونِيَّةٌ، كَانَ مَلِكًا عَلَيْهَا وَعَلَى بِلَادٍ أُخْرَى، فَصَاحَ دَارًا عَلَى خِرَاجٍ يَحْمِلُهُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ. فَلَمَّا هَلَكَ فَيْلُفُوسُ مَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ الْإِسْكَندَرُ وَاسْتَوَى عَلَى بِلَادِ الرُّومِ أَجْمَعِ، فَقَوِيَ عَلَى دَارًا فَلَمْ يَحْمِلْ إِلَيْهِ مِنَ الْخِرَاجِ شَيْئًا وَكَانَ الْخِرَاجُ الَّذِي يَحْمِلُهُ بَيْضًا مِنْ ذَهَبٍ فَسَخَطَ عَلَيْهِ دَارًا وَكَتَبَ إِلَيْهِ يُؤْتِيَهُ بِسُوءِ صَبِيحِهِ فِي تَرْكِ حَمْلِ الْخِرَاجِ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِصَوْلْجَانٍ وَكُرَّةٍ وَقَفِيزٍ مِنْ سَمْسِمٍ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّهُ صَبِيٌّ، وَإِنَّهُ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَلْعَبَ بِالصَّوْلْجَانِ، وَالْكَرَّةِ، وَيَتْرُكَ الْمُلْكَ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ وَاسْتَعَصَى عَلَيْهِ بَعَثَ مِنْ يَأْتِيهِ بِهِ فِي وَثَاقٍ، وَإِنَّ عِدَّةَ جُنُودِهِ كَعِدَّةِ حَبِّ السَّمْسِمِ الَّذِي بَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْإِسْكَندَرُ: إِنَّهُ قَدْ فَهِمَ مَا كَتَبَ بِهِ، وَقَدْ نَظَرَ إِلَى مَا ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ مِنْ إِرْسَالِهِ الصَّوْلْجَانِ، وَالْكَرَّةِ، وَتَبَيَّنَ بِهِ لِإِلْقَاءِ الْمُلْقي الْكَرَّةِ إِلَى الصَّوْلْجَانِ وَاحْتِرَازِهِ إِيَّاهَا، وَسَبَّهَ الْأَرْضَ بِالْكَرَّةِ، وَأَنَّهُ يَجْرُ مُلْكُ دَارًا إِلَى مُلْكِهِ، وَتَبَيَّنَهُ بِالسَّمْسِمِ الَّذِي بَعَثَ كَتَبْتَهُ بِالصَّوْلْجَانِ، وَالْكَرَّةِ لِدَسَمِهِ وَتُعْدِهِ مِنَ الْمَرَاةِ وَالْحَرَاةِ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِصِرَّةٍ فِيهَا

خزدل، وأعلمته في ذلك أن ما بعث به إليه قليل ولكنه مر حريف، وأن جنوده مثله. فلما وصل كتابه إلى دارا تأهب لمحاربتيه.

وقد زعم بعض العلماء بأخبار الأولين أن الإسكندر الذي حارب دارا بن دارا هو أخو دارا الأصغر الذي حاربه، وأن أباه دارا الأكبر كان تزوج أم الإسكندر، وهي ابنة ملك الروم، فلما حملت إليه وحد تن رجحها وسهكها، فأمر أن يُحتال لذلك منها، فاجتمع رأي أهل المعرفة في مداواتها على شجرة يقال لها بالفارسية سندر، فغسلت بمائها فأذهب ذلك كثيراً من نتئها ولم يذهب كله، وانتهت نفسه عنها، فردّها إلى أهلها، وقد علفت منه فولدت عند أهلها غلاماً فسمنته باسم الشجرة التي غسلت بمائها مضافاً إلى اسمها.

وقد هلك أبوها وملك الإسكندر بعده، فمنع الخراج الذي كان يؤديه جده إلى دارا، فأرسل يطلبه، وكان بيضاً من ذهب، فأجابته إني قد دبحت الدجاجة التي كانت تبيض ذلك البيض وأكلت لحمها، فإن أحببت وادعناك، وإن أحببت ناجرناك.

ثم خاف الإسكندر من الحرب فطلب الصلح، فاستشار دارا أصحابه، فأشاروا عليه بالحرب لفساد قلوبهم عليه، فعند ذلك ناجزه دارا القتال، فكتب الإسكندر إلى حاجي دارا وحكمتها على الفتك بدارا، فاحتكما شيئاً، ولم يشترطاً أنفسهما. فلما التقيا للحرب طعن دارا حاجبها في الوفة، وكانت الحرب بينهما سنة، فانهمز أصحاب دارا وحقه الإسكندر وهو باخر رمي.

وقيل: بل فتك به رجال من حرسه من أهل همدان حبا للراحة من ظلمه، وكان فتكهما به لما رآيا عسكره قد انهزم عنه، ولم يكن ذلك بأمر الإسكندر، وكان قد أمر الإسكندر منادياً ينادي عند هزيمة عسكر دارا أن يؤسر دارا ولا يقتل، فأخبر بقتله، فنزل إليه ومسح التراب عن وجهه وجعل رأسه في حجره، وقال له: إنما قتلك أصحابك وإني لم أهتم بقتلك قط، ولقد كنت أرغب بك يا شريف الأشراف ويا ملك الملوك وحر الأحرار عن هذا المصر، فأوص بما أحببت، فأوصاه دارا أن يتزوج ابنته روشنك ويرعى حقها ويعظم قدرها، ويستبقى أحرار فارس ويأخذ له بقاره ممن قتله. ففعل الإسكندر ذلك أجمع وقتل حاجي دارا، وقال لهما: إنكما لم تشترطاً نفوسكما، فقتلتهما بعد أن وفي لهما بما ضمن لهما، وقال: ليس ينبغي أن يستبقى قاتل الملوك إلا بدمية لا تخفر.

وكان التقاؤهما بناحية خراسان مما يلي الخزر، وقيل ببلاد الجريرة عند دارا.

وكان ملك الروم قبل الإسكندر متفرقاً فاجتمع، وملك فارس مجتمعا فتفرق. وحمل الإسكندر كنيًا، وغلوماً لأهل فارس من علوم، ونجوم، وحكمة، ونقله إلى الرومية. وقد ذكرنا قول من قال إن الإسكندر أخو دارا لأبيه، وأما أهل الروم وكثير من أهل الأنساب فيزعمون أنه الإسكندر بن فيلوس، وقيل: فيلبوس بن مطريوس، وقيل: ابن مصرم بن هرمس بن هردس بن منطون بن رومي بن ليطي بن يوناق بن يافث بن ثوبه بن سرحون بن رومي بن زنت بن ثوقيل بن رومي بن الأصغر بن أليف بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم.

فَجَمَعَ بَعْدَ هُلْكَ دَارَا مُلْكُ دَارَا فَمَلَكَ الْعِرَاقَ، وَالشَّامَ، وَالرُّومَ، وَمِصْرَ، وَالْجَزِيرَةَ، وَعَرَضَ جُنْدَهُ فَوَجَدَهُمْ عَلَى مَا قِيلَ أَلْفَ أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِائَةَ أَلْفِ رَجُلٍ، مِنْهُمْ مِنْ جُنْدِهِ ثَمَانِمِائَةَ أَلْفِ رَجُلٍ، وَمِنْ جُنْدِ دَارَا سِتْمِائَةَ أَلْفِ رَجُلٍ، وَتَقَدَّمَ بِجَدْمِ حُصُونِ فَارِسَ وَبُيُوتِ الْبَيْرَانَ وَقَتَلَ الْهَرَايِذَةَ، وَأَحْرَقَ كُنُوبَهُمْ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى مَمْلَكَةِ فَارِسَ رِجَالًا، وَسَارَ قُدَمَا إِلَى أَرْضِ الْهِنْدِ، فَقَتَلَ مَلِكَهَا، وَفَتَحَ مَدَنَهَا، وَحَرَّبَ بُبُوتَ الْأَصْنَامِ، وَأَحْرَقَ كُنُوبَ عُلُومِهِمْ، ثُمَّ سَارَ مِنْهَا إِلَى الصِّينِ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا أَتَاهُ حَاجِبُهُ فِي اللَّيْلِ وَقَالَ: هَذَا رَسُولُ مَلِكِ الصِّينِ، فَأَحْضِرْهُ فَسَلِّمْ وَطَلِّبِ الْخَلْوَةَ، فَفَتَّشُوهُ فَلَمْ يَرَوْا مَعَهُ شَيْئًا، فَخَرَجَ مَنْ كَانَ عِنْدَ الْإِسْكَانْدَرِ، فَقَالَ: أَنَا مَلِكُ الصِّينِ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنِ الْوَدِيِّ تُرِيدُهُ، فَإِنْ كَانَ يُمْكِنُ عَمَلُهُ وَعَمَلُهُ وَتَرَكْتَ الْحَرْبَ. فَقَالَ لَهُ الْإِسْكَانْدَرُ: مَا الْوَدِيُّ أَمَّاكَ مَعِي؟ قَالَ: عَلِمْتُ أَنَّكَ عَاقِلٌ حَكِيمٌ وَلَمْ يَكُنْ بِنِيِّ وَبَيْنِكَ عِدَاوَةٌ وَلَا ذَخْلٌ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ إِنْ قَتَلْتَنِي لَمْ يَكُنْ قَتْلِي سَبَبًا لِتَسْلِيمِ أَهْلِ الصِّينِ مُلْكِي إِلَيْكَ، ثُمَّ إِنَّكَ تُنْسَبُ إِلَى الْغَدْرِ.

فَعَلِمَ أَنَّهُ عَاقِلٌ فَقَالَ لَهُ: أُرِيدُ مِنْكَ ارْتِفَاعَ مُلْكِكَ لِثَلَاثِ سِنِينَ عَاجِلًا وَنِصْفَ ارْتِفَاعِ لِكُلِّ سَنَةٍ. قَالَ: قَدْ أَجَبْتُكَ وَلَكِنْ اسْأَلْنِي كَيْفَ خَالِي، قَالَ: كَيْفَ خَالِكَ؟ قَالَ: أَكُونُ أَوَّلَ قَبِيلٍ لِمُحَارِبٍ وَأَوَّلَ أَكْلَةٍ لِمُقْتَرِسٍ. قَالَ: فَإِنْ قَبِعْتُ مِنْكَ بِارْتِفَاعِ سِنَتَيْنِ؟ قَالَ: يَكُونُ خَالِي أَصْلَحَ قَلِيلًا. قَالَ: فَإِنْ قَبِعْتُ مِنْكَ بِارْتِفَاعِ سَنَةٍ؟ قَالَ: يَبْقَى مُلْكِي وَتَذْهَبُ لِدَّائِي. قَالَ: وَأَنَا أَتْرُكُ لَكَ مَا مَضَى وَأَخُذُ الثُّلُثَ كُلَّ سَنَةٍ فَكَيْفَ يَكُونُ خَالِكَ قَالَ: يَكُونُ السُّدُسُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَمَصَالِحِ الْبِلَادِ، وَالسُّدُسُ لِي، وَالثُّلُثُ لِلْعَسْكَرِ، وَالثُّلُثُ لَكَ. قَالَ: قَدْ قَبِعْتُ مِنْكَ بِذَلِكَ. فَشَكَرَهُ وَعَادَ، وَسَمِعَ الْعَسْكَرُ بِذَلِكَ فَفَرَحُوا بِالصُّلْحِ.

فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ خَرَجَ مَلِكُ الصِّينِ بِعَسْكَرٍ عَظِيمٍ أَحَاطَ بِعَسْكَرِ الْإِسْكَانْدَرِ، فَرَكِبَ الْإِسْكَانْدَرُ وَالنَّاسُ، فَظَهَرَ مَلِكُ الصِّينِ عَلَى الْفِيلِ وَعَلَى رَأْسِهِ النَّجَاجُ، فَقَالَ لَهُ الْإِسْكَانْدَرُ: أَعْدَرْتِ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ تَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَطْغِكُ مِنْ ضَعْفٍ وَلَكِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ الْعَالَمَ الْعُلُويَّ مُقْبِلًا عَلَيْكَ أَرَدْتُ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِكَ، وَالْقُرْبَ مِنْهُ بِالْقُرْبِ مِنْكَ، فَقَالَ لَهُ الْإِسْكَانْدَرُ: لَا يُسَامُ مِثْلُكَ الْجَزِيرَةَ، فَمَا رَأَيْتُ بِنِي وَبَيْنَكَ مَنْ يَسْتَحِقُّ الْفَضْلَ وَالْوَصْفَ بِالْعَقْلِ غَيْرِكَ، وَقَدْ أَعْفَيْتُكَ مِنْ جَمِيعِ مَا أَرَدْتَهُ مِنْكَ وَأَنَا مُنْصَرِفٌ عَنْكَ. فَقَالَ لَهُ مَلِكُ الصِّينِ: فَلَسْتُ تَحْسُرُ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِضِعْفٍ مَا كَانَ قَرَرَهُ، وَسَارَ الْإِسْكَانْدَرُ عَنْهُ مِنْ يَوْمِهِ وَدَانَتْ لَهُ عَامَةُ الْأَرْضِينَ فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ وَمَلِكِ الثَّبَاتِ وَغَيْرِهَا. فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ بِلَادِ الْمَغْرِبِ وَالْمَشْرِقِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَصَدَّ بِلَادَ الشَّامِ، وَمَلَكَ تِلْكَ الْبِلَادِ، وَدَانَ لَهُ مَنْ يَحَا مِنَ الْأُمَمِ الْمُخْتَلِفَةِ إِلَى أَنْ اتَّصَلَ بِدِيَارِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَقَدْ اخْتَلَفَتْ الْأَقْوَالُ فِيهِمْ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُمْ نَوْعٌ مِنَ التُّرْكَ هُمْ شَوْكَةٌ وَفِيهِمْ شَرٌّ، وَهُمْ كَثِيرُونَ، وَكَانُوا يُفْسِدُونَ فِيمَا يُجَاوِرُهُمْ مِنَ الْأَرْضِ، وَيُحْرَبُونَ مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ مِنَ الْبِلَادِ، وَيُؤْذُونَ مَنْ يَقْرُبُ مِنْهُمْ. فَلَمَّا رَأَى أَهْلُ تِلْكَ الْبِلَادِ الْإِسْكَانْدَرَ شَاكِرًا إِلَيْهِ مِنْ شَرِّهِمْ، كَمَا أَحْبَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا - حَتَّى إِذَا تَلَعَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا - قَالُوا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا - قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ [الكهف: ٩٢ - ٩٥]. يَقُولُ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي

خَيْرٌ مِنْ خُرْجِكُمْ، وَلَكِنْ أَعِينُونِي بِالْقُوَّةِ، وَالْقُوَّةُ الْمَعْلَةُ وَالصَّنَاعُ، وَالْأَلَةُ الَّتِي يُبْنَى بِهَا، فَقَالَ: ﴿أَتُونِي زَيْرَ الْحَدِيدِ﴾ [الكهف: ٩٦]، أَيِ قِطْعِ الْحَدِيدِ، فَآتَوْهُ بِهَا، فَحَفَرَ الْأَسَاسَ حَتَّى بَلَغَ الْمَاءَ، ثُمَّ جَعَلَ الْحَدِيدَ وَالْحَطَبَ صُفُوفًا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدْفَيْنِ ﴿[الكهف: ٩٦]﴾، وَهُمَا جَبَلَانِ، أَشْعَلَ النَّارَ فِي الْحَطَبِ فَحَمِيَ الْحَدِيدُ وَأَفْرَغَ عَلَيْهِ الْقَطْرَ، وَهُوَ النَّحَاسُ الْمَذَابُ، فَصَارَ مَوْضِعَ الْحَطَبِ وَبَيْنَ قِطْعِ الْحَدِيدِ، فَتَبَيَّ كَأَنَّهُ بُرْدٌ مُخَمَّرٌ مِنْ حُمْرَةِ النَّحَاسِ وَسَوَادِ الْحَدِيدِ، وَجَعَلَ أَعْلَاهُ شَرْفًا مِنَ الْحَدِيدِ فَامْتَنَعَتْ بِأَجُوجٍ وَمَأْجُوجٍ مِنَ الْخُرُوجِ إِلَى الْبِلَادِ الْمُجَاوِرَةِ لَهَا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [الكهف: ٩٧].

فَلَمَّا فَرَعَ مِنْ أَمْرِ السِّدِّ دَخَلَ الظُّلُمَاتِ مِمَّا يَلِي الْقُطْبَ الشَّمَالِيَّ، وَالشَّمْسُ جَنُوبِيَّةٌ، فَلِهَذَا كَانَتْ ظُلْمَةً، وَإِلَّا فَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعٌ إِلَّا وَتَطْلُعُ الشَّمْسُ عَلَيْهِ أَبَدًا. فَلَمَّا دَخَلَ الظُّلُمَاتِ أَخَذَ مَعَهُ أَرْبَعِمِائَةَ مِنْ أَصْحَابِهِ يَطْلُبُ عَيْنَ الْخُلْدِ، فَسَارَ فِيهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا، ثُمَّ خَرَجَ وَلَمْ يَظْفَرْ بِهَا، وَكَانَ الْخَضِرُ عَلَى مَقْدَمَيْهِ، فَظَفَرَ بِهَا وَسَبَحَ فِيهَا وَشَرِبَ مِنْهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَرَجَعَ إِلَى الْعِرَاقِ فَمَاتَ فِي طَرِيقِهِ بِشَهْرٍ زَوْرٍ بَعْلَةَ الْخَوَانِيقِ، وَكَانَ عُمُرُهُ سِتًّا وَثَلَاثِينَ سَنَةً فِي قَوْلِ، وَذُفِنَ فِي تَابُوتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُرَصَّعٍ بِالْجَوَاهِرِ، وَطَلَبِي بِالصَّبْرِ لِنَلَا يَتَغَيَّرَ وَحَمَلٌ إِلَى أُمِّهِ بِالسُّكُنْدَرِيَّةِ. وَكَانَ مُلْكُهُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً، وَقَتَلَ دَارًا فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ مُلْكِهِ. وَبَنَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَدِينَةً، مِنْهَا: أَصْبَهَانُ، وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا جُحِيٌّ، وَمَدِينَةُ هَرَاةَ، وَمَمْرُو، وَبَحْرَقَنْدُ، وَبَنَى بِالسُّوَادِ مَدِينَةً لِزَوْسَنِكَ ابْنَةِ دَارَا، وَبِأَرْضِ الْيُونَانِ مَدِينَةً، وَبِمِصْرَ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ.

فَلَمَّا مَاتَ الْإِسْكَنْدَرُ طَافَ بِهِ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْحُكَمَاءِ الْيُونَانِيِّينَ وَالْفُرْسِ وَالْهِنْدِ وَغَيْرِهِمْ، فَكَانَ يَجْمَعُهُمْ وَيَسْتَرْيِخُ إِلَى كَلَامِهِمْ، فَوَقَفُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ كَبِيرُهُمْ: لِيَتَكَلَّمْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِكَلَامٍ يَكُونُ لِلْخَاصَّةِ مُعْزِيًا وَلِلْعَامَّةِ وَاِعْطَا، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى التَّابُوتِ، وَقَالَ: أَصْبَحَ أَسِيرُ الْأَسْرَاءِ أَسِيرًا. وَقَالَ آخَرُ: هَذَا الْمَلِكُ كَانَ يُحِبُّ الذَّهَبَ فَقَدْ صَارَ الذَّهَبُ يُحِبُّهُ. وَقَالَ آخَرُ: مَا أَزْهَدَ النَّاسَ فِي هَذَا الْجَسَدِ وَمَا أَرْغَبَهُمْ فِي التَّابُوتِ. وَقَالَ آخَرُ: مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ أَنَّ الْقَوِيَّ قَدْ غَلِبَ، وَالضَّعْفَاءُ لَاهُونَ مُغْتَرُونَ. وَقَالَ آخَرُ: هَذَا الَّذِي جَعَلَ أَحْلَهُ ضَمَانًا وَجَعَلَ أَمَلَهُ عِيَانًا، هَلَّا بَاعَدْتَ مِنْ أَجْلِكَ لَتَبْلُغَ بَعْضُ أَمْلِكَ، بَلْ هَلَّا حَقَّقْتَ مِنْ أَمْلِكَ بِالْإِمْتِنَاعِ مِنْ قُوْتِ أَجْلِكَ. وَقَالَ آخَرُ: أَيُّهَا السَّاعِي الْمُنْتَصِبُ، مَا خَذَلَكِ عِنْدَ الْإِخْتِيَاكِ إِلَيْهِ، ففُودِرْتَ عَلَيْكَ أَوْزَارُهُ، وَقَارَفْتَ آثَامَهُ، فَجَمَعْتَ لِعَبْرِكَ وَإِنَّهُ عَابِكَ.

وَقَالَ آخَرُ: قَدْ كُنْتُ لَنَا وَاعِظًا فَمَا وَعِظْتَنَا مَوْعِظَةً أَبْلَغَ مِنْ وَقَاتِكَ، فَمَنْ كَانَ لَهُ مَعْقُولٌ فَلْيَبْعِقِلْ، وَمَنْ كَانَ مُعْتَبِرًا فَلْيَعْتَبِرْ.

وَقَالَ آخَرُ: رَبُّ هَائِبٍ لَكَ بِخَافِكَ مِنْ وَرَائِكَ وَهُوَ الْيَوْمَ بِحَضْرَتِكَ وَلَا بِخَافِكَ.

رَبِّ حَرِيصٍ عَلَى سُكُوتِكَ إِذْ لَا تَسْكُتُ، وَهُوَ الْيَوْمَ حَرِيصٌ عَلَى كَلَامِكَ إِذْ لَا تَتَكَلَّمُ.

وَقَالَ آخِرُ: كَمْ أَمَاتَتْ هَذِهِ النَّفْسُ لَبَّأً تَمُوتُ وَقَدْ مَاتَتْ.

وَقَالَ آخِرُ: وَكَانَ صَاحِبُ كُتُبِ الْحِكْمَةِ: قَدْ كُنْتُ تَأْمُرُنِي أَنْ لَا أَبْعُدَ عَنْكَ فَالْيَوْمَ لَا أَقْدِرُ عَلَى الدُّنُوِّ مِنْكَ.

وَقَالَ آخِرُ: هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ أَقْبَلَ مِنْ شَرِّهِ مَا كَانَ مُدْبِرًا، وَأَدْبَرَ مِنْ خَيْرِهِ مَا كَانَ مُقْبِلًا، فَمَنْ كَانَ بَاكِيًا عَلَى مَنْ زَالَ مُلْكُهُ فَلْيَبْكِ.

وَقَالَ آخِرُ: يَا عَظِيمَ السُّلْطَانِ اضْمَحَلَّ سُلْطَانُكَ كَمَا اضْمَحَلَّ ظِلُّ السَّحَابِ، وَعَقَتْ آثَارُ مَمْلَكَتِكَ كَمَا عَقَتْ آثَارُ الدُّبَابِ.

وَقَالَ آخِرُ: يَا مَنْ صَافَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ طَوْلًا وَعَرَضًا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَالُكَ بِمَا اخْتَوَى عَلَيْكَ مِنْهَا!

وَقَالَ آخِرُ: اعْجَبُوا بِمَنْ كَانَ هَذَا سَبِيلَهُ كَيْفَ شَهَرَ نَفْسَهُ بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ الْحِطَامِ الْبَانِدِ، وَالْهَشِيمِ التَّافِدِ. وَقَالَ آخِرُ:

أَيُّهَا الْجُمُعُ الْحَافِلُ، وَالْمُلْقَى الْفَاضِلُ لَا تَرَعْبُوا فِيمَا لَا يَدُومُ سُرُورُهُ، وَتَنْقَطِعُ لَدُنُّهُ، فَقَدْ بَانَ لَكُمْ الصَّلَاحُ، وَالرِّشَادُ مِنَ الْعَيِّ وَالْفَسَادِ. وَقَالَ آخِرُ انظُرُوا إِلَى حُلْمِ النَّائِمِ كَيْفَ انْقَضَى، وَظِلِّ الْعَمَامِ كَيْفَ انْجَلَى.

وَقَالَ آخِرُ: يَا مَنْ كَانَ غَضَبُهُ الْمَوْتَ هَلَا غَضِبْتَ عَلَى الْمَوْتِ!

وَقَالَ آخِرُ: قَدْ رَأَيْتُمْ هَذَا الْمَلِكَ الْمَاضِيَّ فَلْيَتَعَبَّ بِهِ هَذَا الْمَلِكُ الْبَاقِيَّ.

وَقَالَ آخِرُ: إِنَّ الَّذِي كَانَتِ الْأَذَانُ تُنصِتُ لَهُ قَدْ سَكَتَ فَلْيَتَكَلَّمِ الْأَنْ كُلُّ سَاكِتٍ.

وَقَالَ آخِرُ: سَيَلْحَقُ بِكَ مَنْ سَرَّهُ مَوْتُكَ كَمَا لَحِقَتْ بِمَنْ سَرَّكَ مَوْتُهُ.

وَقَالَ آخِرُ: مَا لَكَ لَا تَقْلُ غَضَبًا مِنْ أَعْضَائِكَ وَقَدْ كُنْتَ تَسْتَقِلُّ بِمَلِكِ الْأَرْضِ! بَلْ مَا لَكَ لَا تَرَعَبُ عَنْ ضَيْقِ

الْمَكَانِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ وَقَدْ كُنْتَ تَرَعَبُ عَنْ رُحْبِ الْبِلَادِ!

وَقَالَ آخِرُ: إِنَّ دُنْيَا يَكُونُ هَذَا فِي آخِرِهَا فَالزُّهُدُ أَوْلَى أَنْ يَكُونَ فِي أَوَّلِهَا.

وَقَالَ صَاحِبُ مَا يَدَيْهِ: قَدْ فُرِشَتِ التَّمَارِقُ، وَنُضِدَتِ النَّضَائِدُ، وَلَا أَرَى عَمِيدَ الْقَوْمِ. وَقَالَ صَاحِبُ بَيْتِ مَالِهِ: قَدْ

كُنْتُ تَأْمُرُنِي بِالْإِدْخَارِ فِإِلَى مَنْ أَدْفَعُ ذَخَائِرَكَ؟

وَقَالَ آخِرُ: هَذِهِ الدُّنْيَا الطَّوِيلَةُ الْعَرِيضَةُ قَدْ طَوَّيْتُ مِنْهَا سَبْعَةَ أَشْبَارٍ وَلَوْ كُنْتُ بِذَلِكَ مُوقِنًا لَمْ تَحْمِلْ عَلَى نَفْسِكَ

فِي الطَّلَبِ.

وَقَالَتْ زَوْجَتُهُ رُوشَنُكُ: مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ غَالِبَ دَارَا يَغْلِبُ، فَإِنَّ الْكَلَامَ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْكُمْ فِيهِ سَمَاتَةٌ، فَقَدْ

خَلَّفَ الْكَاسُ الَّذِي شَرِبَ مِنْهُ لَيْشَرِيهِ الْجَمَاعَةَ. وَقَالَتْ أُمُّهُ حِينَ بَلَغَهَا مَوْتُهُ: لَيْنَ فَقَدْتُ مِنْ ابْنِي أَمْرَهُ لَمْ يُفْقِدْ مِنْ

قَلْبِي ذِكْرُهُ.

فَهَذَا كَلَامُ الْحُكَمَاءِ فِيهِ مَوَاعِظٌ وَحِكْمٌ حَسَنَةٌ فَلِهَذَا أُثْبِتُهَا.

وَمِنْ حَبِيلِ الْإِسْكَندَرِ فِي خُرُوبِهِ أَنَّهُ لَمَّا حَارَبَ دَارَا خَرَجَ إِلَى بَيْنِ الصَّفَيْنِ وَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى: يَا مَعْشَرَ الْفُرْسِ، قَدْ

عَلِمْتُمْ مَا كَتَبْتُمْ إِلَيْنَا وَمَا كَتَبْنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْأَمَانِ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ عَلَى الْوَفَاءِ فَلْيَعْتَرِلْ فَإِنَّهُ يَرَى مِنَّا الْوَفَاءَ.

فَاتَّهَمَتِ الْفُرْسُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَاصْطَرَبُوا.

وَمِنْ حِيلِهِ أَنَّهُ تَلَقَّاهُ مَلِكُ الْهِنْدِ بِالْفَيْلَةِ، فَفَرَّتْ خَيْلُ أَصْحَابِهِ عَنْهَا، فَعَادَ عَنْهُ وَأَمَرَ بِاتِّخَاذِ فَيْلَةٍ مِنْ نَحَاسٍ وَالْبَسْهَاءِ السَّلَاحِ وَجَعَلَهَا مَعَ الْخَيْلِ حَتَّى أَلْفَتْهَا، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْهِنْدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ مَلِكُ الْهِنْدِ، فَأَمَرَ الْإِسْكَانْدَرَ بِبِتْلِكَ الْفَيْلَةِ فَمُلِئَتْ بِطُوبُوتِهَا مِنَ التَّفِطِ وَالْكَرْبِيتِ، وَخَرَتْ عَلَى الْعَجَلِ فِي وَسْطِ الْمَعْرَكَةِ وَمَعَهَا جَمْعٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا نَشِبَتْ الْحَرْبُ أَمَرَ بِإِسْعَالِ النَّارِ فِي تِلْكَ الْفَيْلَةِ، فَلَمَّا حَمِيَتْ انْكَشَفَ أَصْحَابُهَا عَنْهَا وَعَشِيَتْهَا فَيْلَةُ الْهِنْدِ، فَضَرَبَتْهَا بِحَرَاطِيمِهَا فَاحْتَرَقَتْ وَوَلَّتْ هَارِبَةً رَاجِعَةً إِلَى الْهِنْدِ، فَانْهَزَمُوا بَيْنَ يَدَيْهَا.

وَمِنْ حِيلِهِ أَنَّهُ أَنْزَلَ عَلَى مَدِينَةِ حَصِينَةٍ وَكَانَ بِهَا كَثِيرٌ مِنَ الْأَقْوَاتِ وَبِهَا عُيُونُ مَاءٍ، فَعَادَ عَنْهَا فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا قَوْمًا عَلَى هَيْئَةِ التُّجَّارِ وَمَعَهُمْ أَمْتَعَةٌ يَبِيعُونَهَا وَأَمَرَهُمْ بِمُشْتَرَى الطَّعَامِ وَالْمَعَالِاتِ فِي تَمَنِّهَا، فَإِذَا صَارَ عِنْدَهُمْ أَحْرَقُوهُ وَهَرَبُوا، فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَهَرَبُوا إِلَيْهِ فَأَنْفَذَ السَّرَايَا إِلَى سَوَادِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَأَمَرَهُمْ بِالْعَارَةِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، فَهَرَبُوا وَدَخَلُوا الْبَلَدَ لِيَحْتَمُوا بِهِ، فَسَارَ الْإِسْكَانْدَرُ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّ يَتَمَتَّعُوا عَلَيْهِ.

وَكَتَبَ إِلَى أَرِسْطَا طَالِيَسٍ يَذْكُرُ لَهُ أَنَّهُ مِنْ خَاصَّةِ الرُّومِ جَمَاعَةٌ هُمْ هَمٌّ بَعِيدَةٌ وَنُفُوسٌ كَبِيرَةٌ وَشَجَاعَةٌ، وَأَنَّهُ يَخَافُهُمْ عَلَى نَفْسِهِ وَيَكْرَهُ قَتْلَهُمْ بِالطَّنَّةِ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَرِسْطَا طَالِيَسٌ: فَهَمَّتْ كِتَابُكَ، فَإِنَّ مَا ذَكَرْتَ مِنْ بَعْدِ هَمِّهِمْ فَإِنَّ الْوَفَاءَ مِنْ بَعْدِ الْهَيْمَةِ وَكِبَرِ النَّفْسِ، وَالْعُدْرَ مِنْ دَنَاءَةِ النَّفْسِ وَخِسَّتِيهَا، وَأَمَّا شَجَاعَتُهُمْ وَنَفْصُ عُقُوبِهِمْ، فَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ خَالَةً فَرَفَهُهُ فِي مَعِيشَتِهِ وَاحْضَمُّهُ بِحَسَانِ التَّسَاءِ، فَإِنَّ رَفَاهِيَةَ الْعَيْشِ تُبَيِّتُ الشَّجَاعَةَ، وَتُحِبُّ السَّلَامَةَ، وَإِيَّاكَ وَالْقَتْلَ فَإِنَّهُ ذِلَّةٌ لَا تُسْتَقَالُ وَذَنْبٌ لَا يُعْفَرُ، وَعَاقِبَ بِدُونِ الْقَتْلِ تَكُنْ قَادِرًا عَلَى الْعَفْوِ، فَمَا أَحْسَنَ الْعَفْوِ مِنْ الْقَادِرِ، وَلَيْحُسْنَ خُلُقُكَ تَخْلُصَ لَكَ النَّيِّاتُ بِالْمَحَبَّةِ، وَلَا تُؤْثِرُ نَفْسُكَ عَلَى أَصْحَابِكَ، فَلَيْسَ مَعَ الْإِسْتِثْنَاءِ مَحَبَّةٌ، وَلَا مَعَ الْمُوَاسَاةِ بُغْضَةٌ.

وَكَتَبَ إِلَى أَرِسْطَا طَالِيَسٍ أَيْضًا لَمَّا مَلَكَ بِلَادَ فَارِسَ يَذْكُرُ أَنَّهُ رَأَى بِبِيرَانَ شَهْرٍ رَجَالًا ذَوِي رَأْيٍ، وَصِرَامَةٍ، وَشَجَاعَةٍ، وَجَمَالٍ، وَأَنْسَابٍ رَفِيعَةٍ، وَأَنَّهُ إِذَا مَلَكَهُمْ بِالْحَطِّ وَالْإِنْفَاقِ، وَأَنَّهُ لَا يَأْمَنُ - إِنْ سَافَرَ عَنْهُمْ فَأَفْرَغَهُمْ - وَثُوبَهُمْ وَأَنَّهُ لَا يُكْفَى شَرَّهُمْ بِبَوَارِهِمْ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ: قَدْ فَهَمْتُ كِتَابَكَ فِي رَجَالِ فَارِسَ، فَمَا قَتَلْتَهُمْ فَهُوَ مِنَ الْفَسَادِ وَالْبَغْيِ الَّذِي لَا يُؤْمَنُ عَاقِبَتُهُ، وَلَوْ قَتَلْتَهُمْ لَأَنْبَتَ أَهْلُ الْبَلَدِ أُمَّتَاهُمْ وَصَارَ جَمِيعُ أَهْلِ الْبَلَدِ أَعْدَاءَكَ بِالطَّنْعِ وَأَعْدَاءَ عَقِيكَ لِأَنَّكَ تَكُونُ قَدْ وَتَرْتَهُمْ بِغَيْرِ حَرْبٍ، وَأَمَّا إِخْرَاجُكَ إِيَّاهُمْ مِنْ عَسْكَرِكَ فَمُخَاطَرَةٌ بِنَفْسِكَ وَأَصْحَابِكَ، وَلِكِنِّي أَشِيرُ عَلَيْكَ بِرَأْيٍ هُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْقَتْلِ، وَهُوَ أَنْ تَسْتَدْعِيَ مِنْهُمْ أَوْلَادَ الْمُلُوكِ وَمَنْ يَصْلُحُ لِلْمُلْكِ فَتَقْلِدَهُمُ الْبُلْدَانَ وَتَجْعَلُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَلِكًا بِرَأْسِهِ فَتَتَفَرَّقَ كَلِمَتُهُمْ وَيَقَعَ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ وَيَجْتَمِعُونَ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْمَحَبَّةِ لَكَ وَيَرَوْنَ أَنْفُسَهُمْ صَبِيعَتَكَ. فَفَعَلَ الْإِسْكَانْدَرُ ذَلِكَ، فَهُمْ مُلُوكُ الطَّوَائِفِ، وَقِيلَ فِي مُلُوكِ الطَّوَائِفِ غَيْرُ هَذَا السَّبَبِ، وَنَحْنُ نَذْكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قال ياقوت الحموي وروي عن الشعبي أنه قال: سار ذو القرنين إلى ناحية يأجوج ومأجوج فنظر إلى أمة صهب الشعور زرق العيون فاجتمع إليه منهم خلق كثير وقالوا له: أيها الملك المظفر إن خلف هذا الجبل أما لا يحصيهم إلا الله وقد أخرجوا علينا بلادنا يأكلون ثمارنا وزروعنا، قال: وما صفتهم؟ قالوا: قصار صلح عراض الوجوه، قال: وكم صنفا هم؟ قالوا: هم أمم كثيرة لا يحصيهم إلا الله تعالى، قال: وما أساميهم؟ قالوا: أما من قرب منهم فهم ست قبائل: يأجوج، ومأجوج، وتاويل، وتاريس، ومنسك، وكمارى، وكل قبيلة منهم مثل جميع أهل الأرض، وأما من كان منّا بعيداً فإننا لا نعرف قبائلهم وليس لهم إلينا طريق، فهل نجعل لك خرجاً على أن تسدّ عليهم وتكفينا أمرهم؟ قال: فما طعامهم؟ قالوا: يقذف البحر إليهم في كل سنة سمكتين يكون بين رأس كل سمكة وذنبها مسيرة عشرة أيام أو أكثر، قال: ما مكنتي فيه ربي خير فأعنيوني بقوة تبدلون لي من الأموال في سدّه ما يمكن كل واحد منكم، ففعلوا، ثم أمر بالحديد فأذيب وضرب منه لبنا عظاماً وأذاب النحاس ثم جعل منه ملاطاً لذلك اللبن وبني به الفجّ وسوّاه مع قلتي الجبل فصار شبيهاً بالمصمت، وفي بعض الأخبار قال: السدّ طريقة حمراء وطريقة سوداء من حديد ونحاس، ويأجوج ومأجوج اثنتان وعشرون قبيلة، منهم الترك قبيلة واحدة كانت خارج السدّ لما ردمه ذو القرنين فسلموا أن يكونوا خلفه، وسار ذو القرنين حتى توسط بلادهم فإذا هم على مقدار واحد، ذكرهم وأتاهم، يبلغ طول الواحد منهم مثل نصف طول الرجل المربوع، لهم مخالب في مواضع الأظفار وهم أضراس وأنياب كأضراس السباع وأنيابها وأحنك كأحنك الإبل، وعليهم من الشعر ما يوارى أجسادهم، ولكل واحد أذنان عظيمتان إحداهما على ظهرها وبر كثير وباطنها أجرد والأخرى باطنها وبر كثير وظهرها أجرد يلتحف إحداهما ويفترش الأخرى، وليس منهم ذكر ولا أنثى إلا ويعرف أجله والوقت الذي يموت فيه، وذلك أنه لا يموت حتى يلد ألف ولد، وهم يرزقون التبن في أيام الربيع ويستمتطرونه إذا أبطأ عنهم كما نستمتط المطر إذا انقطع فيقذفون في كل عام بواحد فيأكلونه عامهم كلّهُ إلى مثله من قابل فيكفيهم على كثيرهم، وهم يتداعون تداعي الحمام ويعوون عواء الكلاب ويتسافدون حيث ما التقوا تسافد البهائم، وفي رواية أن ذا القرنين إنما عمل السدّ بعد رجوعه عنهم فانصرف إلى ما بين الصّدفين ففاس ما بينهما وهو منقطع أرض الترك ممّا يلي الشمس فوجد بعد ما بينهما مائة فرسخ فحفر له أساساً بلغ به الماء وجعل عرضه خمسين فرسخاً وجعل حشوه الصخور وطينه النحاس المذاب يصبّ عليه، فصار عرقاً من جبل تحت الأرض ثم علاه وشرّفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقاً من نحاس أصفر فصار كأنه برد محبّر من صفرة النحاس وسواد الحديد، فلما أحكمه انصرف راجعاً، وأما ذكر التبن فرأينا منه بنواحي حلب ما ذكرته في ترجمة كلز وجعلته حجة على ما أورده ههنا من خبره وشجّعني على كتابته، فإن الإنسان شديد التكذيب بحجر ما لم ير مثله، روي عن شدّاد بن أفلح المقرئ أنه قال: عدت عمر البكالي فذكرنا لون التبن فقال عمر البكالي: أندرون كيف يكون التبن؟ قلنا: لا، قال: يكون في البرّ حيّة متمرّدة فتأكل حيات البرّ فلا تزال تأكلها وتأكل غيرها من الهوامّ وهي تعظم وتكبر ثم يزيد أمرها فتأكل جميع ما تراه من الحيوان فإذا عظم أمرها ضجّت دوابّ

البر منها فيرسل الله تعالى إليها ملكا فيحتملها حتى يلقيها في البحر فتفعل بدواب البحر مثل فعلها بدواب البر فتعظم ويزداد جسمها فتصج دواب البحر منها أيضا فيبعث الله إليها ملكا حتى يخرج رأسها من البحر فيتدلى إليها سحاب فيحتملها فيلقيها إلى يأجوج ومأجوج، وحدث المعلّى بن هلال الكوفي قال: كنت بالمصيصة فسمعتهم يتحدثون أن البحر ربما مكث أياما وليالي تصطفي أمواجه ويسمع لها دوي شديد فيقولون ما هذا إلا بشيء أدى دواب البحر فهي تصج إلى الله تعالى، قال: فتقبل سحابة حتى تغيب في البحر ثم تقبل أخرى حتى تعد سبع سحابات ثم ترتفع جميعا في السماء وقد حملن شيئا يرون أنه التين حتى يعيب عنا ونحن ننظر إليه يضطرب فيها فرمّا وقع في البحر فعود السحابة إلى البحر بالرعد الشديد الهائل والبرق العظيم حتى تغوص في البحر وتستخرجه ثانية فتحمله، فرما اجتاز وهو في السحاب وذنبه خارج عنها بالشجر العادي والبناء الشامخ فيضربه بذنبه فيهدم البناء من أصله ويقلع الشجر بعروقه، ولقد احتمله السحاب من بحر أنطاكية فضرب بذنبه بضعة عشر برجاً من أبراج سورها فرمى بها، ويقال: إن السحاب المؤكل به يختطفه حيثما رآه كما يختطف حجر المغناطيس الحديد، فهو لا يطلع رأسه من الماء خوفاً من السحاب ولا يخرج إلا في الفرط إذا صحت الدنيا، وذكر بقراط الحكيم اليوناني في كتاب التراء أنه كان في بعض السواحل فبلغه أن هناك قرى كثيرة قد فشا فيها الموت فقصدتها ليعرف السبب في ذلك فلمّا فحص عن الأمر إذا هو بتين قد احتمله السحاب من البحر فوقع على نحو عشرين فرسخاً من هذه القرى فنتن ففشا الموت فيها من تنته فعمد ذلك الفيلسوف فجبا من أهل تلك القرى مالا عظيماً واشترى به ملحاً ثم أمر أهل تلك القرى أن يحملوه ويلقوه عليه ففعلوا ذلك حتى بطلت رائحته وكفّ الموتان عنهم، وروي عن بعضهم أنه قصد موضعاً سقط فيه فوجد طوله نحو الفرسخين وعرضه فرسخ ولونه مثل لون النمر مفلس كفلوس السمك وله جناحان عظيمان كهنية أجنحة السمك ورأسه مثل التلّ العظيم شبه رأس الإنسان وله أذنان مفترطتا الطول وعينان مدورتان كبيرتان جدّاً ويتشعب من عنقه ستة أعناق طول كل عنق منها عشرون ذراعاً في كل عنق رأس كراس الحية، وقد نقلته كما وجدته ولكن تركه أولى، ومن مشهور الأخبار حديث سلامة الترجمان قال: إن الواثق بالله رأى في المنام أن السد الذي بناه ذو القرنين بيننا وبين يأجوج ومأجوج مفتوح، فأرعبه هذا المنام فأحضرني وأمري بقصده والنظر إليه والرجوع إليه بالخبر، فضمّ إليّ خمسين رجلاً ووصلني بخمسة آلاف دينار وأعطاني ديني عشرة آلاف درهم ومائتي بغل تحمل الزاد والماء، قال: فخرجنا من سر من رأى بكتاب منه إلى إسحاق ابن إسماعيل صاحب أرمينية وهو بتفليس يؤمر فيه بإنفاذنا وقضاء حوائجنا ومكاتبة الملوك الذين في طريقنا بتيسيرنا، فلمّا وصلنا إليه قضى حوائجنا وكتب إلى صاحب السرير وكتب لنا صاحب السرير إلى ملك اللان وكتب ملك اللان إلى فيلان شاه وكتب لنا فيلان شاه إلى ملك الخزر فوجه ملك الخزر معنا خمسة من الأدلاء فسرنا ستة وعشرين يوماً فوصلنا إلى أرض سواد منتنة الرائحة وكنا قد حملنا معنا خلاً لنشمه من رائحتها بإشارة الأدلاء، فسرنا في تلك الأرض عشرة أيام ثم صرنا إلى مدن خراب فسرنا فيها سبعة وعشرين



يوما فسألنا الأدلاء عن سبب خراب تلك المدن فقالوا: خَرَبَهَا يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، ثُمَّ صَرْنَا إِلَى حِصْنٍ بِالْقَرْبِ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي السَّدُّ فِي شَعْبٍ مِنْهُ فَجَزْنَا بِشَيْءٍ يَسِيرٍ إِلَى حِصُونٍ أُخْرَ فِيهَا قَوْمٌ يَتَكَلَّمُونَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَالْفَارْسِيَّةِ وَهُمْ مُسْلِمُونَ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَهُمْ مَسَاجِدُ وَكُتَاتِيبُ، فَسَأَلُونَا مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُمْ وَأَيْنَ تَرِيدُونَ، فَأَخْبَرْنَا أَنَا رَسَلْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَقْبَلُوا بِتَعَجُّوبٍ مِنْ قَوْلِنَا وَيَقُولُونَ: أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَتَقُولُ: نَعَمْ، فَقَالُوا: أَهْوُ شَيْخٌ أَمْ شَابٌ؟ قُلْنَا: شَابٌ، قَالُوا: وَأَيْنَ يَكُونُ؟ قُلْنَا: بِالْعِرَاقِ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا سَرٌّ مِنْ رَأْيِ، قَالُوا: مَا سَمِعْنَا بِمِثْلِهَا قَطُّ، ثُمَّ سَارُوا مَعَنَا إِلَى جَبَلٍ أَمْلَسَ لَيْسَ عَلَيْهِ مِنَ النَّبَاتِ شَيْءٌ وَإِذَا هُوَ مَقْطُوعٌ بِوَادٍ عَرْضُهُ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ ذِرَاعًا، وَإِذَا عِضَادَتَانِ مَبْنِيَتَانِ مِمَّا يَلِي الْجَبَلَ مِنْ جَنْبِي الْوَادِي عَرْضُ كُلِّ عِضَادَةٍ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا الظَّاهِرُ مِنْ تَحْتِهَا عَشْرَةٌ أذْرَعٌ خَارِجَ الْبَابِ، وَكُلَّهُ مَبْنِي بَلْبَنٍ حَدِيدٍ مَغْيَبٌ فِي نَحَاسٍ فِي سَمَكٍ خَمْسِينَ ذِرَاعًا، وَإِذَا دُرُونْدٌ حَدِيدٍ طَرَفَاهُ فِي الْعِضَادَتَيْنِ طَوْلُهُ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا قَدْ رَكَّبَ عَلَى الْعِضَادَتَيْنِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِقْدَارَ عَشْرَةِ أذْرَعٍ فِي عَرْضِ خَمْسَةِ أذْرَعٍ، وَفَوْقَ الدُرُونْدِ بِنَاءٌ بِذَلِكَ اللَّبْنِ الْحَدِيدِ وَالنَّحَاسِ إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ، وَارْتِفَاعُهُ مَدَّةَ الْبَصْرِ، وَفَوْقَ ذَلِكَ شَرَفٌ حَدِيدٍ فِي طَرَفِ كُلِّ شَرَفَةٍ قَرْنَانِ يَنْتَهِي كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى صَاحِبِهِ، وَإِذَا بَابٌ حَدِيدٌ بِمِصْرَاعَيْنِ مَغْلَقَيْنِ عَرْضُ كُلِّ مِصْرَاعٍ سِتُونَ ذِرَاعًا فِي ارْتِفَاعِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا فِي ثَخَنِ خَمْسَةِ أذْرَعٍ وَقَانِمَتَاهَا فِي دَوَّارَةٍ عَلَى قَدْرِ الدُرُونْدِ، وَعَلَى الْبَابِ قِفْلٌ طَوْلُهُ سَبْعَةٌ أذْرَعٌ فِي غَلْظِ بَاعٍ، وَارْتِفَاعُ الْقِفْلِ مِنَ الْأَرْضِ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا وَفَوْقَ الْقِفْلِ نَحْوُ خَمْسَةِ أذْرَعٍ غَلْظُ طَوْلُهُ أَكْثَرَ مِنْ طَوْلِ الْقِفْلِ، وَعَلَى الْغَلْقِ مِفْتَاحٌ طَوْلُهُ سَبْعَةٌ أذْرَعٌ لَهُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ دَنْدَانِكَةً أَكْبَرَ مِنْ دَسْتَجِ الْهَائُونَ مَعْلَقٌ فِي سِلْسِلَةٍ طَوْلُهَا ثَمَانِيَةٌ أذْرَعٌ فِي اسْتِدَارَةٍ أَرْبَعَةَ أَشْبَارٍ وَالْحَلْقَةُ الَّتِي فِيهَا السِّلْسِلَةُ مِثْلُ حَلْقَةِ الْمَنْجَنِيْقِ، وَارْتِفَاعُ عِنَبَةِ الْبَابِ عَشْرَةٌ أذْرَعٌ فِي بَسْطِ مِائَةِ ذِرَاعٍ سِوَى مَا تَحْتَ الْعِضَادَتَيْنِ وَالظَّاهِرُ مِنْهَا خَمْسَةٌ أذْرَعٌ، وَهَذَا الذَّرْعُ كُلُّهُ بِذِرَاعِ السَّوَادِ، وَرَيْسُ تِلْكَ الْحِصُونِ يَرْكَبُ فِي كُلِّ جَمْعَةٍ فِي عَشْرَةِ فَوَارِسٍ مَعَ كُلِّ فَارِسٍ مَرْزَبَةٌ حَدِيدٌ فَيَجِيئُونَ إِلَى الْبَابِ وَيَضْرِبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْقِفْلَ وَالْبَابَ ضَرْبَاتٍ كَثِيرَةً لَيْسَمَعَ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ ذَلِكَ فَيَعْلَمُونَ أَنَّ هُنَاكَ حِفْظَةً وَيَعْلَمُ هَؤُلَاءُ أَنَّ أَوْلَئِكَ لَمْ يَجِدُوا فِي الْبَابِ حِدَاثًا، وَإِذَا ضَرَبُوا الْبَابَ وَضَعُوا آذَانَهُمْ فَيَسْمَعُونَ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ دَوِيًّا عَظِيمًا، وَبِالْقَرْبِ مِنَ السَّدِّ حِصْنٌ كَبِيرٌ يَكُونُ فَرَسَخًا فِي مِثْلِهِ يُقَالُ إِنَّهُ يَأْوِي إِلَيْهِ الصَّعَّاعُ، وَمَعَ الْبَابِ حِصْنَانِ يَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَائَتِي ذِرَاعٍ فِي مِثْلِهَا، وَعَلَى بَابِي هَذَيْنِ الْحِصْنَيْنِ شَجَرٌ كَبِيرٌ لَا يَدْرِي مَا هُوَ، وَبَيْنَ الْحِصْنَيْنِ عَيْنٌ عَذْبَةٌ، وَفِي أَحَدِهِمَا آلَةٌ الْبِنَاءِ الَّتِي بَنَى بِهَا السَّدُّ مِنَ الْقُدُورِ الْحَدِيدِ وَالْمَغَارِفِ وَهُنَاكَ بَقِيَّةٌ مِنَ اللَّبْنِ الْحَدِيدِ قَدْ التَّصَّقَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ مِنَ الصِّدَا، وَاللَّبْنَةُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ فِي سَمَكٍ شَبْرٍ، وَسَأَلْنَا مِنْ هُنَاكَ هَلْ رَأَوْا أَحَدًا مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فَذَكَرُوا أَنَّهُمْ رَأَوْا مِنْهُمْ مَرَّةً عِدَدًا فَوْقَ الشَّرْفِ فَهَبَّتْ رِيحٌ سَوْدَاءَ فَالْقَتَّتْهُمْ إِلَى جَانِبِنَا فَكَانَ مِقْدَارُ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ فِي رَأْيِ الْعَيْنِ شَبْرًا وَنِصْفًا، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا أَخَذَ بِنَا الْأَدْلَاءُ نَحْوَ خِرَاسَانَ فَسَرْنَا حَتَّى خَرَجْنَا خَلْفَ سَمْرَقَنْدٍ بِسَعَةِ فَرَسَاخٍ، قَالَ: وَكَانَ بَيْنَ خُرُوجِنَا مِنْ سَرٍّ مِنْ رَأْيِ إِلَى رَجُوعِنَا إِلَيْهَا ثَمَانِيَةٌ عَشْرَ شَهْرًا، فَذَكَيْتُ مِنْ خَيْرِ السَّدِّ مَا وَجَدْتُهُ فِي الْكُتُبِ وَلَسْتُ أَقْطَعُ بِصِحَّةِ مَا أوردته لِاخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ فِيهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصِحَّتِهِ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَلَيْسَ فِي صِحَّةِ أَمْرِ السَّدِّ رَيْبٌ وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُهُ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ.

(قصة في زمن العباسيين)

قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية وقد ذُكِرَ أَنَّ الحَلِيفَةَ الوَائِقَ بَعَثَ رُسُلًا مِنْ جِهَتِهِ وَكَتَبَ لَهُمْ كُتُبًا إِلَى المُلُوكِ يُوصِلُونَهُمْ مِنْ بِلَادٍ إِلَى بِلَادٍ حَتَّى بَنَهُوا إِلَى السَّدِّ فَيَكْشِفُونَهَا عَنْ خَبْرِهِ وَيَنْظُرُونَ كَيْفَ بَنَاهُ ذُو القَرْنَيْنِ عَلَى أَمِّي صِفَةٍ؟ فَلَمَّا رَجَعُوا أَخْبَرُوا عَنْ صِفَتِهِ وَأَنَّ فِيهِ بَابًا عَظِيمًا وَعَلَيْهِ أَقْفَالٌ وَأَنَّهُ بِنَاءٌ مُحْكَمٌ شَاهِقٌ مُنِيفٌ جَدًّا وَأَنَّ بَيْتَةَ اللَّيْنِ الحَدِيدِ وَالْأَلَاتِ فِي بُرْجِ هُنَاكَ وَذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يَزَالُ هُنَاكَ حَرَسٌ لِلنَّكَ المُلُوكِ المُنْتَاحِمَةِ لِلنَّكَ البِلَادِ وَمَحَلَّتُهُ فِي شَرْقِي الأَرْضِ فِي جِهَةِ الشَّمَالِ فِي رَاوِيَةِ الأَرْضِ الشَّرْقِيَةِ الشَّمَالِيَّةِ، وَيُقَالُ: إِنَّ بِلَادَهُمْ مُتَّسِعَةٌ جَدًّا وَإِنَّهُمْ يَفْتَاتُونَ بِأَصْنَافٍ مِنَ المَعَايِشِ مِنْ جِرَائِةٍ وَزَرَاعَةٍ وَاصْطِنَادٍ مِنَ البَرِّ وَمِنَ البَحْرِ، وَهُمْ أُمَّمٌ وَخَلْقٌ لَا يَعْلَمُ عَدَدَهُمْ إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُمْ.

قال أبو بكر بن عبد الله بن أبيك الدواداري في كنز الدرر قال أبو الحسين ابن المنادي: حدثني أبي، قال: سمعت ابن خرداذبه، قال: سمعت سلام التَّرجَمَانِ يحدِّثُ، وأنا أسمع: أَنَّ الوَائِقَ بالله، أمير المؤمنين، لما رأى في المنام أَنَّ السَّدَّ الَّذِي سَدَّ عَلَى يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ قَدْ انْفَتَحَ، أمر في أن أتوجه إليه وآتيه بخبره عيانا، وضمَّ إليَّ خمسين رجلا من أرباب البيوت، كبار في قومهم. ووصلني بخمسة آلاف دينار، وأعطاني بعدها دية نفسي: عشرة آلاف درهم، وأمر أن يعطى كلَّ رجلٍ توجَّهَ معي عطاءة عن سنتين معجلة، وأنعم على كلِّ واحدٍ بعد ذلك بمائة دينار، وجَهَّزني في مائتي بغلٍ تحمل زادنا وماءنا.

فشخصنا من سرَّ من رأى وعلى أيدينا كتاب من الوائق إلى إسحاق ابن إسماعيل، وهو يومئذ صاحب أرمينية. فكتب لنا إسحاق إلى صاحب السير، وكتب لنا صاحب <مملكة> السير إلى ملك اللان، وكتب لنا ملك اللان إلى قيلانشاه، وكتب لنا قيلانشاه إلى ملك الخزر. فأقمنا عند ملك الخزر أياما لأجل الراحة، ثمَّ وجَّه معنا خمسين رجلا أدلاء، فسرنا من عنده خمسة وعشرون ليلة، ثمَّ انتهينا إلى أرض سواداء منتنة الريح. وقد كنا تزودنا معنا قبل دخولنا إليها طيبا نشمَّه لمنع تلك الرائحة الكريهة. فسرنا فيها عشرة أيام، ثمَّ صرنا إلى مدن خراب، فسرنا فيها تسعة وعشرون أيام.

فسألنا عن تلك المدن فخبرونا أنَّها المدن التي كان يأجوج ومأجوج يطرقونها حتى أخربوها. ثمَّ صرنا إلى حصون خربة وبعضها عامرة بالقرب من الجبل الذي فيه السدَّ، وفي تلك الحصون قوم يتكلمون بالعربية والفارسية، مسلمون يقرؤون القرآن، لهم كتابات ومساجد. فسألوا: من أين أقبلتم؟ فأخبرناهم أننا رسل أمير المؤمنين. فأقبلوا يتعجبون لذلك ويقولون: أمير المؤمنين؟! قلنا: نعم. فقالوا: وكم يكون له من العمر الطويل كذا من عام؟ فقلنا: بل مات حسن. فتعجبوا لذلك وقالوا:

أين يكون مقامه؟ قلنا: بالعراق، في مدينة يقال لها: سرَّ من رأى. فقالوا:

ما سمعنا بهذا قط.

ثم أكرمونا وعادوا يتبركون بنا. ووجهوا معنا من جهتهم من وصلنا إلى ذلك الجبل، فإذا هو جبل أملس، ليس به خضرا، شاق إلى العنان، ليس عليه طريق، ولا إليه تسليق، مقطوع بواد عرضه مائة وخمسون ذراعا. وإذا عضادتان مبيتان مما يلي شعب في ذلك الجبل، من جنبي ذلك الوادي، عرض كلِّ عضادة خمسة وعشرون ذراعا، الظاهر من تحتها عشرة أذرع خارج الباب، وعليه بناء بلبن من حديد مغيَّب في نحاس، في سمك خمسين ذراعا. وإذا دروند من حديد، طرفاه على العضادتين، طوله مائة وعشرون ذراعا، قد ركَّب على العضادتين، على كلِّ واحدة بمقدار عشرة أذرع في عرض خمسة أذرع، وفوق الدروند بناء بذلك البن الحديد المغيَّب في النحاس إلى رأس الجبل، في ارتفاعه مدَّ البصر، وفوق ذلك شرف حديد، في كلِّ شرفة قرنان، تنثني كلِّ واحدة منهما على الأخرى، وإذا باب من حديد بمصراعين مغلقان، عرض كلِّ مصراع خمسون ذراعا في ارتفاع مائة ذراع في سماكة عشرة أذرع وقيامتهما في دَوَّارة قدر الدروند، وعلى الباب قفل طوله عشرة أذرع في سمك ذراعين ونصف في الاستدارة وارتفاع القفل من الأرض خمسون ذراعا. وفوق القفل بمقدار خمسة أذرع علق طوله أكثر من طول القفل، وقفيز كلِّ واحد منها ثلاثة أذرع، وعلى الغلق مفتاح معلق طوله ذراعين ونصف، وله اثنا عشر سنَّة، كلِّ سنَّة كالهاون، معلق في سلسلة طولها ثمان أذرع في استدارة أربعة أشبار. والحلقة التي فيها السلسلة مثل حلقة المنجنيق العظيم، وعتبة الباب علوِّ عشرة أذرع في بسط مائة ذراع، سوى ما تحت العضادتين، الظاهر منها خمسة أذرع. وهذا الذرع كلُّها بالذراع السوداء.

ورئيس تلك الحصون يركب في كلِّ جمعة في عشرة فوارس، مع كلِّ فارس مرزبة حديد، وزن كلِّ واحدة خمسون ومائة منَّا. فيضرب القفل تلك المرزبات في كلِّ جمعة عدَّة ضربات، ليسمع من وراء ذلك الباب الصوت وحسن الضرب فيعلمون أن هنالك حفظة، ويعلموا أن هولائك لم يحدثوا في الباب حدثا؛ فهذا دأب سكان تلك الحصون.

فلما كان من غد يوم، وصلنا إلى السدِّ، حضر رئيس تلك الحصون ومعه تلك الفوارس، وضربوا ذلك القفل، وصننتنا، فإذا من وراء الباب غوير ودويِّ عظيم، يدلُّ على عالم كبير جدا. . . من بعد المكان حصن كبير، يكون بقدر عشرة فراسخ تكسير مائة فرسخ. وعند ذلك الباب حصنان، يكون كلِّ حصن منهما مائتي ذراع ارتفاع، مع دور. وعلى باب هذين الحصنين شجرتين، وبين الحصنين عين ماء عذبة. ورينا في أحد الحصنين آلة البناء الذي كان قد بني به السدِّ، من القدور الحديد والمعارف الحديد والآلات التي كانت لتلك الصنَّاع. والقدور شبه قدور الصابون، لكن أكبر منهم، مركبة على كلِّ ألفية أربع قدور. وهناك بقية من اللبن الحديد، وقد الترق بعضها ببعض من الصدأ وطول العهد. والبنة ذراع ونصف طول، في نصف ذلك عرض، في سمك شبر ونصف. فتحيلنا حتى خلصنا لبنة، وأحضرناها معنا للواتق. وسألنا من تلك الأقوام: هل رأيتوا أحدا من يأجوج ومأجوج؟ فذكروا

أَهم رأوا مرةً عددا منهم فوق الشَّرَفِ، فهبَّت رِيحُ سِوَدَاءِ فَالَقَتَهُمْ إِلى جَانِبِهِم الَّذِي يَلِيهِم، وَكَانَ مِقْدَارُ الرَّجُلِ مِنْهُم فِي رَأْيِ الْعَيْنِ مِنْ هَذَا الْبَعْدِ وَعَلَوَهُ تَقْدِيرُ الشُّبْرِ وَنِصْفُ ذِرَاعٍ، وَحَاحَمَ تَلَعَبَ بِهَا الرِّيحُ. قَالَ سَلَامُ التَّرْجَمَانِ: فَلَمَّا عَايَنَّا ذَلِكَ وَكُنَّا بِذَلِكَ أَوْرَاقًا، وَوَضَعْنَا خَطُوطًا، وَأَخَذْنَا خَطُوطَ تِلْكَ الْقَوْمِ الْمَجَاوِرِينَ لَتِلْكَ الدِّيَارِ، ثُمَّ أَخَذْنَا الْأَدْلَاءَ إِلى نَاحِيَةِ خِرَاسَانَ، فَسَرْنَا إِليهَا حَتَّى خَرَجْنَا مِنْ خَلْفِ سَمَرَقَنْدِ سَبْعِ فَرَاسِخٍ، وَقَدْ كَانَ أَصْحَابُ الْحِصُونِ زَوَّدُونَا مَا كَفَانَا. ثُمَّ صَرْنَا إِلى عَمِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ، فَوَصَلْنَا بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَوَصَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِي بِأَلْفِ دِرْهَمٍ، وَزَوَّدْنَا أُمَّ زَوَادَةَ، وَرَجَعْنَا إِلى سَرٍّ مِنْ رَأْيٍ، بَعْدَ غَيْبَةِ ثَمَانِيَةِ وَعِشْرُونَ شَهْرًا، حَتَّى أَتَيْنَا الْخَلِيفَةَ فَأَخْبَرْنَاهَا بِذَلِكَ.

قال صاحب المسالك والممالك صفة سدّ ياجوج وماجوج  
فحدثني سلام الترجمان ان الواثق بالله لما رأى في منامه كأن السدّ الذي بناه ذو القرنين بيننا وبين ياجوج وماجوج  
قد انفتح فطلب رجلا يخرج به الى الموضوع فيستخبر خبره فقال أشناس ما هاهنا  
احد يصلح الا سلام الترجمان وكان يتكلم بثنتين لسانا، قال فدعا بي الواثق وقال اريد ان تخرج الى السدّ حتى  
تعائنه وتبينني خبره وضمّ الى خمسين رجلا شباب اقوياء ووصلني بخمسة آلاف دينار واعطاني ديني عشرة آلاف  
درهم وامر فأعطى كلّ رجل من الخمسين الف درهم ورزق سنة وامر ان يهيأ للرجال اللباييد وتغشى بالاديم  
واستعمل لهم الكستبانات بالفراء والركب الخشب واعطاني مائتي بغل لحمل الزاد والماء فشخصنا (١٣٨) من  
سرّ من رأى بكتاب من الواثق بالله الى اسحاق بن اسماعيل صاحب ارمينية وهو بتفليس في انفاذا وكتب لنا  
اسحاق الى صاحب السرير وكتب لنا صاحب السرير الى ملك اللان وكتب لنا ملك اللان الى فيلان شاه وكتب  
لنا فيلان شاه الى طرخان ملك الخزر فافتنا عند ملك الخزر يوما وليلة حتى وجّه معنا خمسة ادلاء فسرنا من عنده  
ستة وعشرين يوما فانتهينا الى ارض سواداء منتنة الرائحة وكنا قد تزوّدنا قبل دخولها خلا نسّمه من الرائحة  
المنكرة فسرنا فيها عشرة ايام، ثم صرنا الى مدن خراب فسرنا فيها عشرين يوما فسألنا عن حال تلك المدن  
فخبرنا انها المدن التي كان ياجوج وماجوج يتطرقونها فخرّبوها، ثم صرنا الى حصون بالقرب من الجبل الذي في  
شعبة منه السدّ وفي تلك الحصون قوم يتكلمون بالعربية والفارسية مسلمون يقرءون القرآن لهم كتاتيب ومساجد  
فسألونا من اين اقبلنا فاخبرناهم انّا رسل امير المؤمنين فاقبلوا يتعجبون ويقولون امير المؤمنين فنقول نعم فقالوا  
شيخ هو لم شاب فقلنا شاب فعجبوا ايضا فقالوا اين يكون فقلنا بالعراق في مدينة يقال لها سرّ من رأى فقالوا ما  
سمعنا بهذا قطّ، وبين كلّ حصن من تلك الحصون الى الحصن الاخر فرسخ الى فرسخين اقلّ واكثر، ثم صرنا الى  
مدينة يقال لها ايكة تربيعها عشرة فراسخ ولها ابواب حديد يرسل الابواب من فوقها وفيها مزارع وارحاء داخل  
المدينة وهي التي كان ينزلها ذو القرنين بعسكره بينها وبين السدّ مسيرة ثلاثة ايام وبينها وبين السدّ حصون وقرى  
حتى تصير الى السدّ في اليوم الثالث، وهو جبل مستدير ذكروا ان ياجوج وماجوج فيه وهما صنفان ذكروا ان

ياجوج اطول من ماجوج ويكون طول احدهم ما بين ذراع الى ذراع ونصف واقل واكثر، ثم صرنا الى جبل عال عليه حصن والسد الذي بناه ذو القرنين هو فجح بين جبلين عرضه مائتا ذراع وهو الطريق الذي يخرجون منه فيتفرقون في الارض فحفر اسلسه ثلاثين ذراعا الى اسفل وبناه بالحديد والنحاس حتى ساقه الى وجه الارض ثم رفع عضادتين مما يلي الجبل من جنبتي الفجح عرض كل عضادة خمس وعشرون ذراعا في سمك خمسين ذراعا الظاهر من تحتها عشر اذرع خارج الباء؟ وكله بناء بلبن من حديد معيب في نحاس تكون اللبنة ذراعا ونصفا في ذراع ونصف في سمك اربع اصابع ودروند حديد طرفاه على العضادتين طوله مائة وعشرون ذراعا قد ركب على العضادتين على كل واحدة بمقدار عشر اذرع في عرض خمس اذرع وفوق الدروند بناء بذلك اللبن الحديد في النحاس الى رأس الجبل وارتفاعه مد البصر يكون البناء فوق الدروند نحو من ستين ذراعا وفوق ذلك شرف حديد في طرف كل شرفة قرنتان تتثنى كل واحدة منهما على الاخرى طول كل شرفة خمس اذرع في عرض اربع اذرع وعليه سبع وتلتون شرفة، واذا باب حديد مصراعين معلقين عرض كل مصراع خمسون ذراعا في ارتفاع خمس وسبعين ذراعا في ثخن خمس اذرع وقائمتاهما في دؤارة على قدر الدروند لا يدخل من الباب ولا من الجبل ريح كانه خلق خلقة وعلى الباب قفل طوله سبع اذرع في غلظ باع في الاستدارة والقفل لا يحتضنه رجلان وارتفاع القفل من الارض خمس وعشرون ذراعا وفوق القفل بقدر خمس اذرع غلق طوله اكثر من طول القفل وقفيزاه كل واحد منهما ذراعان وعلى الغلق مفتاح معلق طوله ذراع ونصف وله اثنتا عشرة دندانكة كل دندانكة في صفة دستج الهواوين واستدارة المفتاح اربعة اشبار معلق في سلسلة ملحومة بالباب طولها ثمانى اذرع في استدارة اربعة اشبار والحلقة التي فيها السلسلة مثل حلقة المنجنيق وعتبة الباب عرضها عشر اذرع في بسط مائة ذراع سوى ما تحت العضادتين والظاهر منها خمس اذرع وهذه الذراع كلها بالذراع السوداء، ومع الباب حصنان يكون كل واحد منهما مائتى ذراع في مائتى ذراع وعلى باب هذين الحصنين شجرتان وبين الحصنين عين عذبة وفي احد الحصنين آلة البناء التي بنى بها السد من القدرور الحديد والمغارف الحديد على كل ديكدان اربع قدور مثل قدور الصابون وهناك بقية من اللبن الحديد قد التزق بعضه ببعض من الصدا، ورئيس تلك الحصون يركب في كل يوم اثنين وخميس وهم يتوارثون ذلك الباب كما يتوارث الخلفاء الخلافة يجيء راكبا ومعه ثلاثة رجال على عنق كل رجل مرزبة ومع الباب درجة فيصعد على اعلى الدرجة فيضرب القفل ضربة في اول النهار فيسمع لهم جلبة مثل كور الزناير ثم يخدمون فاذا كان عند الظهر ضربه ضربة اخرى ويصغى باذنه الى الباب فتكون جلبتهم في الثانية اشد من الاولة ثم يخدمون فاذا كان وقت العصر ضرب ضربة اخرى فيضجون مثل ذلك ثم يقعد الى مغيب الشمس ثم ينصرف الغرض في قرع القفل ان يسمع من وراء الباب فيعلموا ان هناك حفظة ويعلم هؤلاء ان هائلوك لم يحدثوا في الباب حدثا، وبالقرب من هذا الموضع حصن كبير يكون عشرة فراسخ في عشرة فراسخ تكميره مائة فرسخ، قال سلام فقلت لمن كان بالحضرة من اهل الحصون هل عاب من هذا الباب شىء قط قالوا ما فيه الا هذا الشق والشق كان بالعرض مثل الحيط دقيق فقلت تخشون عليه شيئا فقالوا لا ان هذا الباب ثخنه خمس اذرع بذراع

الاسكندر يكون ذراعا ونصفا بالاسود كلّ ذراع واحدة من ذراع الاسكندر قال فدنوت واخرجت من خفيّ  
سكّينا فحككت موضع الشقّ فاخرج منه مقدار نصف درهم واشدّه في منديل لأريه الواثق بالله، وعلى فرد  
مصراع الباب الايمن في اعلاه مكتوب بالحديد باللسان الاوّل فاذا جاء وعد ربّي جعله ذكّاء وكان وعد ربّي حقّا  
ونظر الى البناية واكثره مخطّط ساف اصفر من نحاس وساف اسود من حديد، وفي الجبل محفور الموضع الذي  
صبّ فيه الابواب وموضع القدور التي كان يخلط فيها النحاس والموضع الذي كان يغلى فيه الرصاص والنحاس  
وقدور شبيهة بالصفّر لكلّ قدر ثلث عرى فيها السلاسل والكلاليب التي كان يمدّ بها النحاس الى فوق السور،  
وسألنا من هناك هل رأيتم من ياجوج وماجوج احدا فذكروا انهم رأوا مرّة عددا فوق الجبل فهتّت ريح سوداء  
فالتفتهم الى جانبهم وكان مقدار الرجل في رأى العين شبرا ونصفا، والجبل من خارج ليس له متن ولا سفح ولا  
عليه نبات ولا حشيش ولا شجرة ولا غير ذلك وهو جبل مسلتطح قائم املس ابيض فلما انصرفنا اخذ الادلّاء  
بنا الى ناحية خراسان وكان الملك يسمّى اللب ثم خرجنا من ذلك الموضع وصرنا الى موضع ملك يقال له  
طبانوين وهو صاحب الخراج فاقمنا عندهم اياما وصرنا من ذلك الموضع حتّى وردنا سمرقند في ثمانية اشهر ووردنا  
على أسبيشاب وعبرنا نهر بلخ ثم صرنا الى شروسنة والى بخارا والى ترمذ ثم وصلنا الى نيسابور، ومات من الرجال  
الذين كانوا معنا ومن مرض منهم في الذهاب اثنان وعشرون رجلا من مات منهم دفن في ثيابه ومن مرض خلفناه  
مريضا في بعض القرى ومات في المرجع اربعة عشر رجلا فوردا نيسابور ونحن اربعة عشر رجلا وكان اصحاب  
الحصون زودونا ما كفانا، ثم صرنا الى عبد الله بن طاهر فوصلني بثمانية آلاف درهم ووصل كلّ رجل معي بخمس  
مائة درهم واجرى للفارس خمسة دراهم وللراجل ثلاثة دراهم في كلّ يوم الى الرىّ ولم يسلم من البغال التي كانت  
معنا الاّ ثلاثة وعشرون بغلا، ووردنا سرّ من رأى فدخلت على الواثق فاخبرته بالقصّة واريتّه الحديد الذي كنت  
حككته من الباب فحمد الله وامر بصدقة يتصدّق بها واعطى الرجال كلّ رجل الف دينار، وكان وصولنا الى  
السّد في ستّة عشر شهرا ورجعنا في اثني عشر شهرا وایام فحدّثني سلّام الترجمان بجملة هذا الخبر ثم املاه علىّ  
من كتاب كان كتبه للواثق بالله

بَابٌ - اقتراب خروج يأجوج ومأجوج

عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَخَلَ عَلَيْهَا فَرِعًا يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَلُّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ، فَتُحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ» وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامَ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَنْهَلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْحَبْثُ» (١)

ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «فَتَحَ اللَّهُ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذَا وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ» (٢)

عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ لِيَحْفِرُونَ السَّدَّ كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرُونَ شِعَاعَ الشَّمْسِ، قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا فَسْتَحْفِرُونَهُ غَدًا، فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ كَأَشَدِّ مَا كَانَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مُدَّتْهُمْ، وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَهُمْ عَلَى النَّاسِ، حَفَرُوا، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرُونَ شِعَاعَ الشَّمْسِ، قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا فَسْتَحْفِرُونَهُ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَيَسْتَنْبِي، فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرَكُوهُ، فَيَحْفِرُونَهُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ، فَيَنْشِفُونَ الْمِيَاهَ، وَيَتَحَصَّنَ النَّاسُ مِنْهُمْ فِي حُصُونِهِمْ، فَيَرْمُونَ بِسِهَامِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ، فَتَرْجِعُ وَعَلَيْهَا كَهَيْئَةِ الدَّمِّ، فَيَقُولُونَ: قَهَرْنَا أَهْلَ الْأَرْضِ، وَعَلَوْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ

١ - صحيح البخاري (٣٣٤٦)

٢ - صحيح البخاري (٣٣٤٧)

عَلَيْهِمْ نَعْمًا فِي أَفْقَانِهِمْ فَيَقْتُلُهُمْ بِهَا " فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ دَوَابَّ الْأَرْضِ لَتَسْمَنُ وَتَشْكُرُ شُكْرًا مِنْ لُحُومِهِمْ وَدِمَائِهِمْ» (١)

١ - مسند أحمد صححه الألباني (١٠٦٣٢)

قال الحافظ في البداية والنهاية فَإِنْ قِيلَ فَمَا الْجَمْعُ بَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: (فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا) [الكهف: ٩٧]

وَيَبْنِي الْحَدِيثَ الَّذِي رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَوْمٍ مُحْمَرًا وَجْهَهُ وَهُوَ يَقُولُ: " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ فَتُفْتَحُ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجٍ مِثْلَ هَذِهِ " وحلّق تسعين قلت: يارسول الله أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْحَبْتُ .

وَأَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ: مِنْ حَدِيثِ وَهَيْبٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَتُفْتَحُ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجٍ مِثْلَ هَذَا وَعَقَدَ تِسْعِينَ " . فَاجْتَوَابَ أَمَا عَلَى قَوْلٍ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى فَتْحِ أَبْوَابِ الشَّرِّ وَالْفِتَنِ وَأَنَّ هَذَا اسْتِعَارَةٌ مَحْضَةٌ وَصَرَبٌ مِثْلِي فَلَا إِشْكَالَ .

وَأَمَّا عَلَى قَوْلٍ مَنْ جَعَلَ ذَلِكَ إِخْبَارًا عَنْ أَمْرِ مَحْسُوسٍ كَمَا هُوَ الظَّاهِرُ الْمُنْتَبِذُ فَلَا إِشْكَالَ أَيْضًا لِأَنَّ قَوْلَهُ: (فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا) أَيُّ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لِأَنَّ هَذِهِ صِبْغَةٌ خَبْرٍ مَاضٍ، فَلَا يَنْفِي وَقُوعَهُ فِيمَا يُسْتَقْبَلُ بِإِذْنِ اللَّهِ لَهُمْ فِي ذَلِكَ قَرْدًا وَتَسْلِيْطُهُمْ عَلَيْهِ بِالتَّدْرِيجِ قَلِيلًا قَلِيلًا حَتَّى يَتِمَّ الْأَجَلُ، وَيَنْقُضِي الْأَمْرَ الْمَقْدُورُ فَيَخْرُجُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) [الأنبياء: ٩٦]

وَلَكِنْ الْحَدِيثُ الْآخَرُ أَشْكَلٌ مِنْ هَذَا وَهُوَ مَا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ قَائِلًا: حَدَّثَنَا رُوْحٌ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ لَيَحْفَرُونَ السَّدَّ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شِعَاعَ الشَّمْسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ ارْجِعُوا فَسْتَخْفِرُونَهُ غَدًا فَيَهْوِدُونَ إِلَيْهِ كَأَشَدِّ مَا كَانَ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مُدَّتُهُمْ وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَهُمْ عَلَى النَّاسِ حَفَرُوا حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شِعَاعَ الشَّمْسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ ارْجِعُوا فَسْتَخْفِرُونَهُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَيَسْتَنْخِي فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ كَهَيْئَةِ يَوْمِ تَرَكُوهُ، فَيُخْرِجُونَهُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ فَيَسْتَقُونَ الْمِيَاهَ، وَتَتَحَصَّنُ النَّاسُ فِي حُصُونِهِمْ فَيَرْمُونَ بِسِهَامِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ فَتَرْجَعُ وَعَلَيْهَا كَهَيْئَةِ الدَّمِ، فَيَقُولُونَ قَهْرْنَا أَهْلَ الْأَرْضِ وَعَلَوْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَعْمًا فِي أَفْقَانِهِمْ فَيَقْتُلُهُمْ بِهَا " .



قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ دَوَابَّ الْأَرْضِ لَتَسْمَنُ وَتَشْكُرُ شُكْرًا مِنْ جُودِهِمْ وَدِمَائِهِمْ " وَرَوَاهُ أَحْمَدُ أَيْضًا عَنْ حَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ سَفِيَانَ عَنْ قَتَادَةَ بِهِ، وَهَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ حَدِيثُ أَبِي رَافِعٍ. وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ بِهِ. ثُمَّ قَالَ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

فَقَدْ أَخْبَرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُمْ كُلَّ يَوْمٍ يَلْحَسُونَهُ حَتَّى يَكَادُوا يَنْدِرُونَ شِعَاعَ الشَّمْسِ مِنْ وَرَائِهِ لِرِقَّتِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَفَعُ هَذَا الْحَدِيثِ مَحْفُوظًا وَإِنَّمَا هُوَ مَأْخُودٌ عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ كَمَا قَالَهُ بَعْضُهُمْ فَقَدْ اسْتَرَحْنَا مِنَ الْمُوْتَةِ وَإِنْ كَانَ مَحْفُوظًا فَيَكُونُ مَحْمُولًا عَلَى أَنَّ صَنِيعَهُمْ هَذَا يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عِنْدَ اقْتِرَابِ خُرُوجِهِمْ كَمَا هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ أَوْ يَكُونُ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: (وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا)

أَيُّ نَافِذًا مِنْهُ فَلَا يَنْفِي أَنْ يَلْحَسُوهُ وَلَا يَنْفُذُوهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَعَلَى هَذَا فَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ مَا فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَتُنْحَى الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ وَعَقْدَ تِسْعِينَ أَيُّ فَتْحَ فَتُنْحَى نَافِذًا فِيهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## بَابُ - الطور وصف وحد

قال أبو عبيد عبد الله الأندلسي معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع الطُّور: جبل بيت المقدس، ممتد ما بين مصر وأيلة، سُمِّي بطور بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وهو الذي نودي منه موسى، قال تعالى:

«ولما كنت بجانب الطور إذا نادينا» وهو طور سيناء، قال الله سبحانه: «وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت» . وقال في موضع آخر من كتابه «والتين والزيتون وطور سينين» ومعناها واحد. روى عن ابن عباس ومجاهد أن معناه جبل مبارك. وقال قتادة

وعكرمة: معناه: حسن. قالوا: وهى لغة الجبش، يقولون للشىء الحسن : سينا سينا. وقال معمر عن ابن الكلبي ومُجَدِّد بن ثور: معناهما جبل ذو شجر.

قال بعض الغويين: لو كان المعنى ما روى عن هؤلاء، لكان الطُّور منونًا، وكان قوله سيناء من نعته، وإنما سيناء اسم أضيف إليه الطُّور، يعرف به كما يقال. جبلا طيئ. وقال ابن أبي نجيح: الطور: الجبل. وسيناء: الحجارة، أضيف إليها. قال إبراهيم بن السري: وتفتح السين من سينا، فقال سيناء، على وزن صحراء، وليس في الكلام على وزن فعلاء بالكسر والألف للتأنيث إنما يكون للإلحاق، نحو علباء، إلا سيناء هنا: اسم للبقعة، ولا تنصرف. وقال أبو حنيفة: زعم أبو الحسن الأخفش أنّ السنينية: شجر، وجمعها سينين.

وأن طور سينين: مضاف إليه. فأما قوله سبحانه «والتين والزيتون» ، فروى عن كعب وعن قتادة أنهما قالوا: التين الجبل الذي عليه دمشق، والزيتون: الجبل الذي عليه بيت المقدس. وروى ابن وهب عن ابن زيد: التين: مسجد دمشق، والزيتون مسجد إيلياء. وقال آخرون: التين. مسجد نوح الذي بنى على الجودي، والزيتون: مسجد بيت المقدس. وقال الحسن ومجاهد وإبراهيم والكلبي. التين: الذي يؤكل، والزيتون: الذي يعصر. وقد تقدّم ما روى عن اللغويين في التين، في حرف التاء.

قال مُجَدِّدُ الأَمِينِ بن عبد الله الأزمي - الكوكب الوهاج والرّوض البهّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج والطور جبل معروف بالشام أي ضمهم إليه واجعله حرزاً لهم يقال أحرزت الشىء أحرزه إحراراً إذا حفظته وضممته إليك وصننته عن الأخذ أي ارتحل بهم إلى جبل يجرزون فيه أنفسهم، والطور الجبل بالسريانية فيعم كل جبل ويحتمل أن يكون ذلك هو طور سيناء

قال الحموي ياقوت طُورٌ: بالضم ثم السكون، وآخره راء، والطور في كلام العرب: الجبل، وقال بعض أهل اللغة: لا يسمى طورا حتى يكون ذا شجر ولا يقال للأجرد طور، وقيل: سمي طورا ببطور بن إسماعيل، عليه السلام، أسقطت باؤه للاستئثار، ويقال لجميع بلاد الشام الطور، وقد تقدم لذلك شاهد في طرآن بوزن قرآن من هذا الكتاب، وقال أهل السير: سميت بطور ابن إسماعيل بن إبراهيم، عليه السلام، وكان يملكها فنسبت إليه، وقد ذكر بعض العلماء أن الطور هذا الجبل المشرف على نابلس ولهذا يحجه السامرة، وأما اليهود فلهم فيه اعتقاد عظيم ويزعمون أن إبراهيم أمر بذبح إسماعيل فيه، وعندهم في التوراة أن الذبيح إسحاق، عليه السلام، وبالقرب من مصر عند موضع يسمى مدين جبل يسمى الطور، ولا يخلو من الصالحين، وحجارته كيف كسرت خرج منها صورة شجرة العليق، وعليه كان الخطاب الثاني لموسى، عليه السلام، عند خروجه من مصر ببني إسرائيل، وبلسان التَّبُّط كل جبل يقال له طور فإذا كان عليه نبت وشجر قيل طور سيناء. والطور: جبل بعينه مطل على طبرية الأردن بينهما أربعة فراسخ على رأسه بيعة واسعة محكمة البناء موثقة الأرجاء يجتمع في كل عام بحضرتها سوق ثم بنى هناك الملك المعظم عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب قلعة حصينة وأنفق عليها الأموال الجمة وأحكمها غاية الإحكام، فلما كان في سنة ٦١٥ وخرج الأفرنج من وراء البحر طالين للبيت المقدس أمر بخراجها حتى تركها كأمس الدابر وألحق البيت المقدس بها في الخراب، فهما إلى هذه الغاية خراب. والطور أيضا: جبل عند كورة تشتمل على عدة قرى تعرف بهذا الاسم بأرض مصر القبلية وبالقرب منها جبل فاران، هذا ما بلغنا في الطور غير مضاف فأما المضاف فيأتي.

وقال طُورُ سيناء:

بكسر السين ويروى بفتحها، وهو فيهما ممدود، قال الليث: طور سيناء جبل، وقال أبو إسحاق: قيل إن سيناء حجارة، والله أعلم، اسم المكان، فمن قرأ سيناء على وزن صحراء فإنها لا تنصرف، ومن قرأ سينا فهي ههنا اسم للبقعة فلا تنصرف أيضا، وليس في كلام العرب فعلاء بالكسر ممدود، وهو اسم جبل بقرب أيلة وعنده بليد فتح في زمن النبي، صلى الله عليه وسلم، سنة تسع صلحا على أربعين دينارا ثم فورقوا على دينار كل رجل فكانوا ثلاثمائة رجل، وما أظنه إلا الذي تقدم ذكره بأنه كورة بمصر، وقال الجوهري: طور سيناء جبل بالشام، وهو طور أضيف إلى سيناء، وهو شجر، وكذلك طور سينين، قال الأخفش: السينين شجر، واحدها سينينة، قال: وقرئ طور سيناء وسيناء، بالفتح والكسر، والفتح أجود في النحو لأنه بني على فعلاء والكسر رديء في النحو لأنه ليس في أبنية العرب فعلاء ممدود مكسور الأول غير مصروف إلا أن تجعله أعجميًا، وقال أبو علي: إنما لم يصرف لأنه جعل اسما للبقعة، وقال شيخنا أبو البقاء، رحمه الله: أما سيناء، وقد ذكرنا كلامه في سينا من هذا الكتاب.

قال صاحب الروض المعطار الطور: قال بعض أهل اللغة: كل جبل طور وقال آخرون: الطور كل جبل أجرد لا ينبت شجراً ولا خلاف أن في الشام جبلاً يسمى الطور وهو طور سيناء، قيل إنه الذي أقسم الله به لفضله على الجبال، إذ روي أن الله تعالى أوحى إلى الجبال إني مهبط على أحدكم أمري يريد رسالة موسى عليه السلام، فتناولت كلها إلا الطور فإنه استكان لأمر الله عز وجل وقال: حسبي الله، فأهبط الله الأمر عليه، ويقال إنه بمدين.

وفي حديث مُسَلِّمٍ في خبر الدَجَّالِ : فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح بن مريم عليهما السلام، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق واضعاً كفيه على أجنحة ملكين فيطلبه حتى يدرکه بباب لد فيقتله، ثم يأتي عيسى عليه السلام قوم عصمهم الله تعالى فيمسح عن وجوههم ويحدتهم بدرجاتهم في الجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله تعالى إلى عيسى: إني قد أخرجت عبداً لي لا يدان لأحد بقتلهم، فجوز عبادي إلى الطور وبيعت الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون. . . الخبر بكماله.

ومن مدينة أيلة إلى بيت المقدس ست مراحل والطور الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام على يوم وليلة من أيلة، وإذا سرت من أيلة لقيت عقبة لا يصعد لها راكب لصعوبتها ولا تقطع إلا في طول اليوم لطولها، ثم تسير مرحلتين في فحس التيه الذي تاه فيه بنو إسرائيل حتى توافي ساحل البحر بموضع يقال له بحر فاران وهو الذي غرق فيه فرعون، ومن هنا إلى بحر القلزم مرحلة واحدة، وإنما نسب هذا البحر إلى فاران وهي مدينة من مدن العماليق على تل بين جبلين، وفي هذين الجبلين ثقوب لا تحصى مملوءة أمواتاً، وفي سفح أحدهما بيعة للنصارى حصينة عليها سور من حجارة ذو شرفات وأبواب حديد داخله عين ماء عذب، وعلى العين درابزين من نحاس لئلا يسقط فيه أحد وقد أجري ماؤها في قني رصاص إلى ما حوالي الدير من الكروم والأشجار، ويقال إن على هذه العين كان ثمر العليق الذي آس موسى عليه السلام عنده النار، وعلى خطوات من هذا الدير أول العقبة التي يصعد منها الناس إلى طور سيناء وهي ستة آلاف وستمائة وستون مرقة قد نحتت درجات في الصخر، فإذا قطعت نصف المرقاة صرت إلى مستوى من الأرض فيه أشجار وماء عذب وهناك كنيسة على اسم إيلياء النبي، وهناك مغارة يزعمون أن إيلياء استخفى فيها من أذليل الملك، ثم تستمر في الارتقاء حتى تنتهي إلى قلة الجبل، وهناك كنيسة متقنة البناء تنسب إلى موسى عليه السلام بأساطين رخام وحيطانها مزخرفة بالفسيفساء، وأبوابها ملبسة بالصفير وسقفها من خشب الصنوبر وأعلىها أطباق رصاص قد أحكمت غاية الأحكام وليس فيها إلا إنسان واحد يقيمها ويقوم عليها ويجمرها ويسرج قناديلها، قد اتخذ هذا الراهب لنفسه بيتاً صغيراً خارجاً عن الكنيسة يأوي إليه وينام فيه، ولا يمكن أحد أن ينام في الكنيسة ولا يدخل عينيه غمض. وهذه الكنيسة بنيت في المكان الذي كلم الله فيه موسى عليه السلام تكليماً.

قالوا: وأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام إني متوفي هارون فأب به جبل كذا فانطلق موسى وهارون إلى ذلك الجبل فإذا فيه شجر وبيت مبني، وإذا فيه سرير وعليه فرش، فلما نظر هارون إليه أعجبه وقال: يا موسى، إني

أحب أن أنام على هذا السرير فقال: ثم عليه، فقال: إني أخاف ربَّ البيت، قال موسى: أنا أكفيك. فلما نام هارون قبض الله روحه، ثم رفع ذلك البيت وذلك السرير إلى السماء، فلما رجع موسى إلى بني إسرائيل وليس معه هارون قالوا: إن موسى قتل هارون وحسده لبني إسرائيل له، وكان هارون أعطف عليهم. وقيل: بل هو مدفون في جبل من جبال الشراة مما يلي الطور، وقبره مشهور في مغارة عادية يسمع منها في بعض الليال دوي عظيم يجزع منه كل ذي روح وقيل: بل هو موضوع في المغارة غير مدفون.

قال سراج الدين في خريدة العجائب جبل طور سيناء: هو بين الشام ومدين. قيل: إنه بالقرب من أيلة، وهو المكلم عليه موسى عليه السلام. كان إذا جاء موسى عليه السلام للمناجاة ينزل غمام فيدخل في الغمام ويكلم ذا الجلال والإكرام؛ وهو الجبل الذي دك عند التجلي. وهناك خر موسى صعقاً؛ وهذا الجبل إذا كسرت حجارتة يخرج من وسطها صورة شجرة العوسج على الدوام، وتعظم اليهود شجرة العوسج لهذا المعنى، ويقال لشجرة العوسج شجرة اليهود.

بَابٌ - خروج يأجوج ومأجوج آخر الزمان وأمر الله الى عيسى ﷺ بأن يحجز العباد ثم هلاك يأجوج ومأجوج بعد زعمهم الكاذب

قال الله ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ [الكهف : ٩٨]

قال الله ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ (٩٦) واقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأنبياء : ٩٦] - [الأنبياء : ٩٧]

عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حُدَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَوَّلُ الْآيَاتِ: الدَّجَالُ، وَتُرُوزُ عِيسَى، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنِ أَبِيْنَ، تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ، تَقِيلُ مَعَهُمْ إِذَا قَالُوا. وَالدَّخَانُ، وَالدَّابَّةُ، ثُمَّ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ " ، قَالَ حُدَيْفَةُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ؟ قَالَ: " يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ أُمَّمٌ، كُلُّ أُمَّةٍ أَرْبَعٌ مِائَةِ أَلْفٍ، لَا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ حَتَّى يَرَى أَلْفَ عَيْنٍ تَطْرُقُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ صُلْبِهِ، وَهُمْ وَلَدُ آدَمَ، فَيَسِيرُونَ إِلَى حَرَابِ الدُّنْيَا، يَكُونُ مُقَدِّمَتُهُمْ بِالشَّامِ، وَسَاقَتُهُمْ بِالْعِرَاقِ، فَيَمُرُونَ بِأَنْهَارِ الدُّنْيَا، فَيَشْرَبُونَ الْفِرَاتَ وَالدَّجْلَةَ، وَبَحِيرَةَ الطَّرِيقَةِ، حَتَّى يَأْتُوا بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَيَقُولُونَ قَدْ قَتَلْنَا أَهْلَ الدُّنْيَا فَقَاتَلُوا مَنْ فِي السَّمَاءِ، فَيَرْمُونَ بِالنَّشَابِ إِلَى السَّمَاءِ، فَتَرْجِعُ نَشَابُهُمْ مُخْضَبَةً بِالْدَّمِ، فَيَقُولُونَ: قَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي السَّمَاءِ، وَعِيسَى وَالْمُسْلِمُونَ بِجَبَلِ طُورِ سِنِينَ، فَيُوحِي اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَى عِيسَى: أَنْ أَحْرِزْ عِبَادِي بِالطُّورِ وَمَا يَلِي أَيْلَةَ ثُمَّ إِنَّ عِيسَى يُرْفَعُ رَأْسُهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَيُؤَمِّنُ الْمُسْلِمُونَ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دَابَّةً يُقَالُ لَهَا النَّعْفُ، تَدْخُلُ

مِنْ مَنَاحِرِهِمْ ، فَيُصْبِحُونَ مَوْتَى مِنْ حَاقِ الشَّامِ إِلَى حَاقِ الْعِرَاقِ ، حَتَّى تُنْتَبِذَ الْأَرْضُ مِنْ جِيْفِهِمْ ، وَيَأْتُرُ اللَّهُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ كَأَفْوَاهِ الْقُرْبِ ، فَتَغْسِلُ الْأَرْضَ مِنْ جِيْفِهِمْ وَنَتَبِهِمْ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا " (١)

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَابِرٍ ، وَأَبِي الرَّاهِرِيِّ ، عَنْ كَعْبٍ ، قَالَ : " إِنَّ الْمَعَاقِلَ ثَلَاثَةٌ : فَمَعْقِلُ النَّاسِ يَوْمَ الْمَلَّاحِمِ بِدِمَشْقَ ، وَمَعْقِلُ النَّاسِ يَوْمَ الدَّجَالِ نَهْرُ أَبِي قَطْرَسٍ ، يَمْرُقُ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ : بَيْتُ الْمَقْدِسِ ، وَمَعْقِلُهُمْ يَوْمَ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجَ بِطُورِ سَيْنَاءَ " (٢)

عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ ، اطَّلَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ السَّاعَةَ ، فَقَالَ : « مَا تَذَكَّرُونَ ؟ » قَالُوا : نَذَكَّرُ السَّاعَةَ ، فَقَالَ : " إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْا عَشْرَ آيَاتٍ : الدُّخَانُ ، وَالدَّجَالُ ، وَالدَّابَّةُ ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَنُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، وَيَأْجُوجُ ، وَمَأْجُوجُ ، وَثَلَاثَ خُسُوفٍ : خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَبْلِ تَطَرُّدِ النَّاسِ إِلَى مَحْشَرِهِمْ " قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : « سَقَطَ كَلِمَةٌ » (٣)

عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ، قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ ، فَحَفِضَ فِيهِ وَرَفَعَ ، حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا ، فَقَالَ : « مَا شَأْنُكُمْ ؟ » قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَالَ غَدَاةً ،

١- تفسير الطبري بسند ضعيف (ج ١٦ - ص ٣٩٧)

٢- مسدرك الحاكم قال الذهبي منقطع واه (٨٤٢٦)

٣- مسند أحمد بن حنبل وبنحوه عند مسلم (١٦١٤١)

فَحَقَّقْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ، حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّحْلِ، فَقَالَ: «غَيْرِ الدَّجَالِ أَحْوَفِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَأَمْرُو حَجِيجِ نَفْسِهِ وَاللَّهِ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَائِفَةٌ، كَأَنِّي أَشْبَهُهُ بِعَبْدِ الْعَزَى بْنِ قَطَنِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ حَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاتَ يَمِينًا وَعَاتَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاتَّبِعُوا» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لَبِثُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمَ كَسَنَةٍ، وَيَوْمَ كَشْهَرٍ، وَيَوْمَ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرِ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَسَنَتِ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لَا، افْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: " كَالْعَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرْوِحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ، أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًّا، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ، فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُمَحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْحَرْبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكَ، فَتَتَّبِعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُتَمَلِّئًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسِّيفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَةَ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيَقْبَلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهَهُ، يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاصْبَعًا كَفِيهِ عَلَى أَجْحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطْرًا، وَإِذَا رَفَعَهُ نَحَدَرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يَدْرِكَهُ بَبَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانَ لِأَحَدٍ بِقَاتِلِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ



مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبْرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ  
 آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ، وَيُحْصِرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى  
 يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْعَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى  
 وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرَسَى كَمَوَاتِ نَفْسٍ  
 وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ  
 شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْعَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ  
 طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُحْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ  
 مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلْفَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبِي  
 ثَمَرَتِكَ، وَرُدِّي بَرَكَتِكَ، فَيَوْمئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا، وَيُبَارِكُ  
 فِي الرِّسْلِ، حَتَّى أَنْ اللَّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِنَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ  
 لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْعَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخْدَ مِنَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ  
 كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَبَابِطِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ  
 مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارَجَ الْحُمْرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقْوَمُ السَّاعَةُ " (١)

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ مَا ذَكَرْنَا، وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ: " لَقَدْ  
 كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ - ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ الْحَمْرِ، وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ  
 الْمَقْدِسِ، فَيَقُولُونَ: لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ هَلْمًا فَلَنَقُتِلَ مَنْ فِي السَّمَاءِ، فَيَرْمُونَ  
 بُنْيَانَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ، فَيُرَدُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نُشَابُهُمْ مَحْضُوبَةً دَمًا " وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حُجْرٍ:  
 «فَإِنِّي قَدْ أَنْزَلْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدِينِي لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ» (٢)

لفظ عند أحمد (صححه الترمذي والألباني) - قَالَ ابْنُ جَابِرٍ: فَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَطَاءَ السَّكْسَكِيُّ، عَنْ كَعْبٍ، أَوْ غَيْرِهِ قَالَ: «فَتَطَرَّحَهُمْ بِالْمَهْمَلِ»، قَالَ ابْنُ جَابِرٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا يَزِيدَ، وَأَيْنَ الْمَهْمَلِ؟ قَالَ: «مَطْلَعُ الشَّمْسِ» فِي الْإِتْحَافِ وَقَدْ رَوَى ابْنُ مَاجَهَ هَذِهِ الزِّيَادَةَ مُفْرَدَةً، وَلَفْظُهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيُوقَدُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قَسِي يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَنَشَابِجَ وَأَتْرَسْتَهُمْ سَبْعَ سِنِينَ» .

(الأتخاف) وقد روى ابن عساكر في "تاريخه" حديث النواس مختصراً، وقال فيه بعد ذكر نزول عيسى وقتل الدجال: «فبينما هم فرحون لما هم فيه؛ خرجت يأجوج ومأجوج، فيوحى إلى المسيح: إني قد أخرجت عبداً لي لا يستطيع قتلهم إلا أنا، فأحرز عبادي إلى الطور. فيمر صدر يأجوج ومأجوج على بحيرة الطبرية، فيشربونها، ثم يقبل آخريهم، فيركزون رماحهم، فيقولون: لقد كان هاهنا مرة ماء، حتى إذا كانوا حيال بيت المقدس؛ قالوا: قد قتلنا من في الأرض، فهلموا نقتل من في السماء، فيرمون نبلهم إلى السماء، فيردها الله مخضوبة بالدم، فيقولون: قد قتلنا من في السماء، ويتحصن ابن مريم وأصحابه، حتى يكون رأس الثور خيراً من مائة دينار اليوم». ومنها حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما عن النبي ﷺ في ذكر الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام، وفيه: «فبينما هم كذلك؛ إذ أخرج الله يأجوج ومأجوج، فيشرب أولهم البحيرة، ويجيء آخريهم وقد أنشفوه، فما»

«يدعون فيه قطرة، فيقولون: ظهرنا على أعدائنا، قد كان هاهنا أثر ماء. فيجيء نبي الله عيسى ﷺ وأصحابه وراءه، حتى يدخلوا مدينة من مدائن فلسطين يقال لها: لد، فيقولون: ظهرنا على من في الأرض، فتعالوا نقاتل من في السماء» .

فيدعو الله نبيه ﷺ عند ذلك، فيبعث الله عليهم قرحة في حلوقهم، فلا يبقى منهم بشر، فيؤذي رجبهم المسلمين، فيدعو عيسى صلوات الله عليه وعليهم، فيرسل الله عليهم ريحا، فتقذفهم في البحر أجمعين» . رواه: الحاكم، وابن منده في "كتاب الإيمان"، وابن عساكر. وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم"، وأقره الذهبي. وقال ابن كثير في "النهاية": "قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي في إسناده: هذا إسناده صالح". قال ابن كثير: "وفيه سياق غريب وأشياء منكورة".

ومنها حديث عبد الله بن مسعود ؓ: عن رسول الله ﷺ؛ قال: «لقيت ليلة أسري بي إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام، فتذكروا أمر الساعة، فردوا أمرهم إلى إبراهيم، فقال: لا علم لي بما. فردوا أمرهم إلى موسى، فقال: لا علم لي بما. فردوا أمرهم إلى عيسى، فقال: أما وجبتها فلا يعلم بما أحد إلا الله، وفيما عهد إلي ربي عز وجل أن الدجال خارج ومعني قضيبان، فإذا رأيته؛ ذاب كما يذوب الرصاص. قال: فيهلكه الله إذا رأيته، حتى إن الشجر والحجر يقول: يا مسلم! إن تحتي كافراً؛ فتعال فاقتله» .

قال: فيهلكهم الله، ثم يرجع الناس إلى بلادهم وأوطانهم؛ فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج، وهم من كل حذب ينسلون، فيطؤون بلادهم، فلا يأتون على شيء إلا أهلكوه، ولا يمرون على ماء إلا شربوه» .

قال: ثم يرجع الناس يشكونهم، فأدعو الله عليهم، فيهلكهم ويميتهم، حتى تجوى الأرض من نتن ريحهم، وينزل الله المطر، فيجترف أجسادهم، حتى يقدفهم في البحر، ففيما عهد إلي ربي عز وجل أن ذلك إذا كان كذلك: أن الساعة كالحامل المتهم، لا يدري أهلها متى تفاجئهم بولادها ليلاً أو نهاراً .

رواه: الإمام أحمد، وابن ماجه، وابن جرير، والحاكم وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه". وزاد ابن ماجه والحاكم فيه: "قال العوام - وهو ابن حوشب أحد رواة - : فوجدت تصديق ذلك في كتاب الله عز وجل، ثم قرأ: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ ﴿﴾

ومنها حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما موقوفا في ذكر الملحمة الكبرى بين المسلمين والروم وخرج الدجال على إثر ذلك ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام، وفيه: "فبينما هم كذلك؛ إذ سمعوا صوتاً قال: فتحت يأجوج ومأجوج، وهو كما قال الله تعالى: ﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ ، فيفسدون الأرض كلها، حتى إن أوائلهم ليأتي النهر العجاج، فيشربونه كله، وإن آخرهم ليقول: قد كان هاهنا نهر، ويحاصرون عيسى ومن معه بيت المقدس، ويقولون: ما نعلم في الأرض أحداً إلا ذبحناه، هلموا نرمي من في السماء. فيرمون، حتى ترجع إليهم سهامهم في نصولها الدم قليلاً، فيقولون: ما بقي في الأرض ولا في السماء. فيقول المؤمنون: يا روح الله! ادع عليهم بالفناء، فيدعو الله عليهم، فيبعث النغف في آذانهم فيقتلهم في ليلة واحدة، فتنت الأرض كلها من جيفهم، فيقولون: يا روح الله! نموت من النتن. فيدعو الله، فيبعث وابلاً من المطر، فجعله سيلاً، فيقدفهم كلهم في البحر....." الحديث.

رواه ابن عساکر في "تاريخه".

وعن أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما عن زينب بنت جحش رضي الله عنها؛ قالت: «خرج رسول الله ﷺ يوماً فرزا محمراً وجهه يقول: " لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه - وحلق بأصبعيه الإبهام والتي تليها- ". قالت: فقلت: يا رسول الله! أهلك وفيينا الصالحون؟ قال: "نعم؛ إذا كثر الخبث» .

رواه: الإمام أحمد، والشيخان، والترمذي، وابن ماجه. وفي رواية لأحمد: قالت: «دخل علي رسول الله ﷺ وهو عاقد بأصبعيه السبابة بالإبهام، وهو يقول: " ويل للعرب من شر قد اقترب؛ فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل موضع الدرهم". قالت: فقلت: يا رسول الله! أهلك وفيينا الصالحون؟ قال ﷺ: "نعم؛ إذا كثر الخبث» .

قال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري": " (الخبث) ؛ بفتح المعجمة والموحدة ثم مثلثة: فسروه بالزنى وبأولاد الزنى، وبالفسوق والفجور، وهو أولى؛ لأنه قابله بالصلاح.

قال ابن العربي: فيه البيان بأن الخير يهلك بهلاك الشرير إذا لم يغير عليه خبيثه، وكذلك إذا غير عليه، لكن حيث لا يجدي ذلك، ويصر الشرير على عمله السيئ، ويفشو ذلك ويكثر، حتى يعم الفساد، فيهلك حينئذ القليل

والكثير، ثم يحشر كل أحد على نيته، وكأنها فهمت من فتح القدر المذكور من الردم أن الأمر إن تمادى على ذلك؛ اتسع الخرق؛ بحيث يخرجون، وكان عندها علم أن في خروجهم على الناس إهلاكاً عاماً لهم". انتهى.  
وعن أم حبيبة رضي الله عنها؛ قالت: «استيقظ رسول الله ﷺ وهو يقول: " لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح من ردم يأجوج ومأجوج - وحلق بيده عشرا-". قالت: قلت: يا رسول الله! أهلك وفينا والصلحون؟ قال: "نعم؛ إذا كثر الخبث» .

رواه ابن حبان في "صحيحه". وقد رواه: الإمام أحمد، والشيخان، والترمذي، وابن ماجه؛ من حديث أم حبيبة عن زينب بنت جحش رضي الله عنها؛ كما تقدم ذكره، فلعل ذكر زينب سقط من طريق ابن حبان. والله أعلم.  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ؛ قال: «فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه "وعقد وهيب بيده تسعين"» .

متفق عليه، وهذا لفظ مسلم.

وهيب المذكور هو وهيب بن خالد الباهلي، أحد رواة هذا الحديث.

وعن عائشة رضي الله عنها؛ أن رسول الله ﷺ قال: «ويل للعرب من شر قد اقترب؛ فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه "وعقد عشرة"». قيل: أهلك وفينا الصالحون؟ قال: "نعم؛ إذا كثر الخبث» .

رواه الطبراني.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يفتح يأجوج ومأجوج، فيخرجون على الناس؛ كما قال الله عز وجل: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ ، فيعيثون في الأرض، وينحاز المسلمون عنهم إلى مدائنهم وحصونهم، ويضمون إليهم مواشيهم، ويشربون مياه الأرض، حتى إن بعضهم ليمر بالنهر، فيشربون ما فيه، حتى يتركوه يابسا، حتى إن من بعدهم ليمر بذلك النهر، فيقول: لقد كان هاهنا ماء مرة، حتى إذا لم يبق من الناس أحد إلا أحد في حصن أو مدينة؛ قال قائلهم: هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم، بقي أهل السماء". قال: "ثم يهز أحدهم حربته، ثم يرمي بها إلى السماء، فترجع محتضبة دما للبلاء والفتنة، فبينما هم على ذلك؛ إذ بعث الله دودا في أعناقهم كنعف الجراد الذي يخرج في أعناقهم، فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس، فيقول المسلمون: ألا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل هذا العدو؟". قال: "فيتجرد رجل منهم لذلك محتسبا بنفسه قد وطنها على أنه مقتول، فينزل، فيجدهم موتى بعضهم على بعض، فينادي: يا معشر المسلمين! ألا أبشروا؛ فإن الله قد كفاكم عدوكم، فيخرجون من مدائنهم وحصونهم، ويسرحون مواشيهم، فما يكون لها رعي إلا لحومهم، فتشكر عنه كأحسن ما شكرت عن شيء من النبات أصابته قط» .

رواه: الإمام أحمد، وابن ماجه، وابن حبان في "صحيحه"، والحاكم في "مستدرکه"، وقال "صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".

قال ابن الأثير: " (تشكر) ؛ أي: تسمن وتقتلى شحما، يقال: شكرت الشاة؛ بالكسر، تشكر شكرًا؛ بالتحريك: إذا سمت وامتألاً ضرعها لبنا". انتهى.

وعن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ألا كل نبي قد أندر أمته الدجال» ... الحديث، وقد تقدم إيراده بطوله من رواية الحاكم في (باب قصة المؤمن مع الدجال) ، وقد رواه أحمد بن منيع بنحو رواية الحاكم، وزاد بعد هلاك الدجال: قال: «فيمكتون في الأرض ما شاء الله أن يملكوا، ثم يفتح يأجوج ومأجوج، فيهلكون من في الأرض؛ إلا من تعلق بحصن، فلما فرغوا من أهل الأرض؛ أقبل بعضهم على بعض، فقالوا: إنما بقي من في الحصون ومن في السماء، فيرمون بسهامهم، فخرت منغمرة دما، فقالوا: قد استرحتم من في السماء وبقي من في الحصون، فحاصروهم حتى اشتد عليهم الحصر والبلاء، فبينما هم كذلك؛ إذ أرسل الله عليهم نغفا في أعناقهم، فقصمت أعناقهم، فمال بعضهم على بعض موتى، فقال رجل منهم: قتلهم الله رب الكعبة. قالوا: إنما يفعلون هذا مخادعة، فنخرج إليهم، فيهلكونا كما أهلكوا إخواننا. فقال: افتحوا لي الباب. فقال أصحابه: لا نفتح. فقال: دلوني بجبل. فلما نزل؛ وجدهم موتى، فخرج الناس من حصونهم". فحدثني أبو سعيد أن مواشيهم جعلها الله لهم حياة يقضمونها ما يجدون غيرها. قال: وحدثنا رسول الله ﷺ: "أن الناس يغرسون بعدهم الغروس ويتخذون الأموال". قال: فقلت: سبحان الله! أبعد يأجوج ومأجوج؟! قال: "نعم". عطية العوفي ضعيف، ولكن لحديثه هذا شاهد مما قبله وما بعده.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إن يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس؛ قال الذي عليهم: ارجعوا فستحفرونه غدا. فيعودون إليه كأشد ما كان، حتى إذا بلغت مدتهم، وأراد الله عز وجل أن يبعثهم إلى الناس؛ حفروا، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس؛ قال الذي عليهم: ارجعوا، فستحفرونه غدا إن شاء الله. ويستتني، فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه، فيحفرونه، ويجرحون على الناس، فينشقون المياه، ويتحصن الناس منهم في حصونهم، فيرمون بسهامهم إلى السماء، فترجع وعليها كهيئة الدم، فيقولون: قهرنا أهل الأرض، وعلونا أهل السماء، فبيعت الله عليهم نغفا في أقفانهم، فيقتلهم بها". فقال رسول الله ﷺ: "والذي نفس محمد بيده؛ إن دواب الأرض لتسمن وتشكر شكرًا من لحومهم ودمائهم» .

رواه: الإمام أحمد، والترمذي، وابن ماجه، وابن حبان في "صحيحه" مختصرا، والحاكم في "مستدرکه"، وقال "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".

وفي رواية الترمذي قال: «فوالذي نفس محمد بيده؛ إن دواب الأرض تسمن وتبطر وتشكر شكرًا من لحومهم» . وفي رواية الحاكم قال: «والذي نفس محمد بيده؛ إن دواب الأرض لتسمن وتبطر وتشكر شكرًا وتسکر سكرًا من لحومهم» .

قال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" في الكلام على هذا الحديث: فيه أن فيهم أهل صناعة وأهل ولاية وسلاطة ورعية تطيع من فوقها، وأن فيهم من يعرف الله ويقر بقدرته ومشيئته، ويحتمل أن تكون تلك الكلمة تجري على لسان ذلك الوالي من غير أن يعرف معناها، فيحصل المقصود ببركتها.

وقد أخرج عبد بن حميد من طريق كعب الأحبار نحو حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقال فيه: "فإذا بلغ الأمر؛ ألقى الله على بعض ألسنتهم: نأتي إن شاء الله غدا، فنفرغ منه".

وأخرج ابن مردويه من حديث حذيفة رضي الله عنه نحو حديث أبي هريرة، وفيه: "فيصبحون وهو أقوى منه بالأمس، حتى يسلم رجل منهم حين يريد الله أن يبلغ أمره، فيقول المؤمن: غدا نفتحه إن شاء الله، فيصبحون، ثم يغدون عليه فيفتح...." الحديث، وسنده ضعيف جدا. انتهى.

وعن أبي الزعراء؛ قال: كنا عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فذكر عنده الدجال، فقال عبد الله بن مسعود: "تفترقون أيها الناس لخروجه ثلاث فرق: فرقة تتبعه، وفرقة تلحق بأرض آبانها بمنابت الشيح، وفرقة تأخذ شط الفرات؛ يقاتلهم ويقاتلون، حتى يجتمع المؤمنون بقرى الشام". قال عبد الله: "ويزعم أهل الكتاب أن المسيح ينزل فيقتله، ثم يخرج يأجوج ومأجوج، فيمرحون في الأرض، فيفسدون فيها (ثم قرأ عبد الله ﷻ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ)؛ قال: ثم يعث الله عليهم دابة مثل هذا النغف، فتلج في أسمعهم ومناخرهم، فيموتون منها، فتنتن الأرض منهم، فيجأرون إلى الله، فيرسل ماء يطهر الأرض منهم....." الحديث.

رواه الحاكم في "مستدرکه"، وقال: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في موضع من "تلخيصه"، وقال في موضع آخر: "ما احتجا بأبي الزعراء".

باب

ما جاء في قتال يأجوج ومأجوج

«عن ابن حرملة عن خالته رضي الله عنها؛ قالت: خطب رسول الله ﷺ وهو عاصب إصبه من لدغة عقرب، فقال: "إنكم تقولون: لا عدو، وإنكم لا تزالون تقاتلون عدوا حتى يخرج يأجوج ومأجوج؛ عراض الوجوه، صغار العيون، صهب الشعاف، من كل حدب ينسلون، كأن وجوههم المجان المطرقة».

رواه: الإمام أحمد، والطبراني. قال الهيثمي: "ورجالهما رجال الصحيح".

(الشعاف): الشعور. (انتهى الاتحاف)

قال صاحب المرفاة ثم يأتي عيسى قَوْمًا قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ ("، أي: حَفِظَهُمْ مِنْ شَرِّ الدَّجَالِ (" فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ ") أي: يُزِيلُ عَنْهَا مَا أَصَابَهَا مِنْ غُبَارِ سَفَرِ الْعَزْوِ مُبَالِغَةً فِي إِكْرَامِهِمْ، أَوْ الْمَعْنَى يَكْشِفُ مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنْ آثَارِ الْكِبَابَةِ وَالْحَزْنِ عَلَى وُجُوهِهِمْ بِمَا يَسْرُهُمْ مِنْ حَبْرِهِ بِقَتْلِ الدَّجَالِ، (وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ) ، قَالَ النَّوَوِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ: وَهَذَا الْمَسْحُ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ فَيَمْسَحُ وُجُوهِهِمْ تَبَرُّكًا، أَوْ أَنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى كَشْفِ مَا يَكُونُ

فيه من الشِّدَّةِ وَالْحُفُوفِ، (" فَيَنْبَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى: أَيُّ ) : يَفْتَحُ الْهَمَزَةَ وَيُكْسِرُ (قَدْ أُخْرِجْتُ عِبَادًا لِي) أَيُّ: أَظْهَرْتُ جَمَاعَةً مُنْقَادَةً لِقَضَائِي وَقَدَرِي (" لَا يَدَانِ ") أَيُّ: لَا قُدْرَةَ وَلَا طَاقَةَ (لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ ) ، وَإِنَّمَا عَبَّرَ عَنِ الطَّاقَةِ بِالْيَدِ ؛ لِأَنَّ الْمُبَاشَرَةَ وَالْمُدَافَعَةَ إِنَّمَا تَكُونُ بِالْيَدِ، وَتَنَى مُبَالَغَةً، كَأَنَّ يَدَيْهِ مَعْدُومَتَانِ لِعَجْزِهِ عَنِ دَفْعِهِ، وَتُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ فِي الثَّنِيَّةِ إِيمَاءً إِلَى الْعَجْزِ عَنْهُمَا جَمِيعًا، (فَحَزَّرَ عِبَادِي ") أَيُّ: مِنَ التَّخْرِيزِ، مَأْخُودٌ مِنَ الْحَزْرِ، أَيُّ: أَحْفَظُهُمْ وَضَمَّهُمْ (" إِلَى الطُّورِ ") ، وَاجْعَلُهُ هُمْ حَزْرًا، (وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ) : بِالْأَلْفِ وَيُبَدِّلُ فِيهِمَا (وَهُمْ) أَيُّ: جَمِيعَ الْقَبِيلَتَيْنِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ هَذَانِ حَصَنَانِ اخْتَصَمُوا ﴾ [الحج: ١٩] ، ﴿ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ ﴾ [الأنبياء: ٩٦] : يَفْتَحَتَيْنِ أَيُّ: مَكَانٍ مَرْفُوعٍ مِنَ الْأَرْضِ، ﴿ يَنْسَلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٦] يَفْتَحُ الْيَاءَ وَكَسَرَ السِّينَ أَيُّ: يُسْرِعُونَ. (" فَيَمُرُّ أَوَّلَهُمْ عَلَى بَحِيرَةٍ طَبْرِيَّةٍ ") بِالْإِضَافَةِ، وَبَحِيرَةٌ تَصْغِيرُ بَحْرَةٍ، وَهِيَ مَاءٌ مُجْتَمِعٌ بِالشَّامِ طُولُهُ عَشْرَةُ أَمْيَالٍ، وَطَبْرِيَّةٌ يَفْتَحَتَيْنِ اسْمٌ مَوْضِع. وَقَالَ شَارِحٌ: هِيَ قَصَبَةُ الْأُرْدُنِّ بِالشَّامِ، (" فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا ") أَيُّ: مِنَ الْمَاءِ، (" وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُ ") أَيُّ: آخِرُهُمْ أَوْ قَائِلٌ مِنْهُمْ (" لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ ") أَيُّ: الْبَحِيرَةِ أَوْ الْبُقْعَةِ (" مَرَّةً ") أَيُّ: وَقَفْنَا (" مَاءً " ) ، أَيُّ: مَاءً كَثِيرًا، (" ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ الْحَمْرِ ") : يَفْتَحُ الحَاءَ الْمُعْجَمَةَ وَالْيَمِيمَ وَبِالزَّاءِ الشَّجْرَ الْمُلتَفُّ، وَفَسَّرَ الْحَدِيثَ بِقَوْلِهِ: ( وَهُوَ جَبَلٌ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ) ؛ لِكَثْرَةِ شَجْرِهِ، أَوْ هُوَ كُلُّ مَا سَتَرَكَ مِنْ شَجَرٍ أَوْ بِنَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ، كَذَا فِي التَّهَابَةِ. (" فَيَقُولُونَ لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ ") ، أَيُّ: مَنْ ظَهَرَ عَلَى وَجْهِهَا ؛ لِمَا سَيَأْتِي مِنَ اسْتِنَاءِ عِيسَى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - وَأَصْحَابِهِ ؛ حَيْثُ كَانُوا مَحْضُورِينَ مَحْضُورِينَ (" هَلُمَّ ") أَيُّ: تَعَالَى، الْحَطَابُ لِأَمِيرِهِمْ وَكَبِيرِهِمْ، أَوْ عَامٌّ غَيْرٌ مَخْصُوصٌ بِأَحَدِهِمْ، وَفِي التَّهَابَةِ: فِيهِ لَعْنَانٌ، فَأَهْلُ الْحِجَازِ يُطْلِقُونَهُ عَلَى الْوَالِدِ وَالْإِنْتِنِ وَالْجَمْعِ وَالْمُؤَنَّثِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ مَبْنِيٍّ عَلَى الْفَتْحِ، وَيُنَوِّ مِيمٌ تُنْفِي وَتَجْمَعُ وَتُوْنُثُ تَقُولُ: هَلُمَّ وَهَلْمِي وَهَلْمًا وَهَلْمُوا. (" فَلَنَقْتُلَنَّ مَنْ فِي السَّمَاءِ فَيَرْمُونَ بِشَاهِبِهِمْ ") : بِصَمِّ فَتَشْدِيدِ مُفْرَدُهُ نُشَابَةَ وَالْبَاءَ زَائِدَةً أَيُّ: سَهَامُهُمْ (إِلَى السَّمَاءِ ") أَيُّ: إِلَى جِهَتِهَا، (" فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نُشَابَهُمْ مَحْضُوبَةً ") أَيُّ: مَصْبُوعَةً (" دَمًا ") : تَمَيِّزٌ، وَهَذَا مَكْرٌ وَاسْتِدْرَاجٌ مِنْهُ سُبْحَانَهُ، مَعَ اخْتِمَالِ إِصَابَةِ سَهَامِهِمْ لِبَعْضِ الطُّيُورِ فِي السَّمَاءِ ؛ فَيَكُونُ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى إِحَاطَةِ فَسَادِهِمْ بِالسُّفْلِيَّاتِ وَالْعُلُويَّاتِ، (" وَيُحْضِرُ ) : بِصِيغَةِ الْمَفْعُولِ أَيُّ: يُحْسِسُ فِي جَبَلِ الطُّورِ (نَبِيُّ اللَّهِ ") أَيُّ: عِيسَى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - (" وَأَصْحَابُهُ ) أَيُّ: مِنْ مُؤْمِنِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، (" حَتَّى يَكُونَ ) أَيُّ: يَصِيرَ مِنْ شِدَّةِ الْمُحَاصِرَةِ وَالْمُضَابِقَةِ (" رَأْسَ الثَّوْرِ ") أَيُّ: الْبَقْرَ مَعَ كَمَالِ رُخْصِهِ فِي تَلْكَ الدِّيَارِ (" لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ ") ، قَالَ الثَّوْرِبَشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَيُّ تَنْلَعُ بِهِنَّ الْفَاقَةَ إِلَى هَذَا الْحَدِّ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ رَأْسَ الثَّوْرِ لِيُقَاسَ الْقَبِيَّةُ عَلَيْهِ فِي الْقِيَمَةِ، (" فَيَرْعَبُ ") أَيُّ: إِلَى اللَّهِ أَوْ يَدْعُو (" نَبِيُّ اللَّهِ ") : فِيهِ تَنْبِيَةٌ نَبِيَّةٌ عَلَى أَنَّهُ مَعَ مُتَابِعَتِهِ شَرِيعَةَ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَاقٍ عَلَى نُبُوَّتِهِ (" عِيسَى وَأَصْحَابُهُ ") ، قَالَ الْقَاضِي: أَيُّ يَرْعَبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي إِهْلَاكِهِمْ وَإِنجَائِهِمْ عَنْ مُكَابَدَةِ بَلَائِهِمْ، وَيَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ ؛ فَيَسْتَجِيبُ اللَّهُ فِيهِلِكُهُمْ بِالْغَفِّ كَمَا قَالَ: (" فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ") أَيُّ: عَلَى يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ (التَّغْفَ) : يَفْتَحُ الثُّونَ وَالْعَيْنَ الْمُعْجَمَةَ دُودٌ يَكُونُ فِي أُنُوفِ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ، (" فِي رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرَسِي ) : كَهَلْكَى وَرِثًا وَمَعْنَى،

وَهُوَ جَمْعُ فَرَسٍ كَفْتِيلٍ وَقَتْلَى، مِنْ فَرَسٍ الذَّنْبُ الشَّاةُ إِذَا كَسَرَهَا وَقَتَلَهَا، وَمِنْهُ فَرَسَةُ الْأَسَدِ، (" كَمَوَتْ نَفْسٍ وَاحِدَةً " ) ؛ لِكَمَالِ الْقُدْرَةِ وَتَعَلُّقِ الْمَشِيئَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا خَلَقْنَاكُمْ وَلَا بَعَثْنَاكُمْ إِلَّا كَفْتَسٍ وَاحِدَةً ﴾ [لقمان: ٢٨] ، قَالَ الثَّوْرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ: يُرِيدُ أَنَّ الْقَهْرَ الْإِلَهِيَّ الْعَالِبَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ يَفْرُسُهُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً، فَيُضْبِحُونَ قَتْلَى، وَقَدْ نَبَّهَ بِالْكَلِمَتَيْنِ أَعْنِي النَّعْفَ وَفَرَسَى عَلَى أَنَّهُ سُبْحَانَهُ يُهْلِكُهُمْ فِي أَدْنَى سَاعَةٍ بِأَهْوَنِ شَيْءٍ، وَهُوَ النَّعْفُ فَيَفْرُسُهُمْ فَرَسَ السَّبْعِ فَرِيَسَتَهُ بَعْدَ أَنْ طَارَتْ نَفْرَةُ الْبَغِيِّ فِي رُءُوسِهِمْ، فَرَعَمُوا أَنَّهُمْ قَتَلُوا مَنْ فِي السَّمَاءِ.

قال الشيخ حمود باب أن الحرب لا تضع أوزارها حتى يخرج يأجوج ومأجوج  
«عن سلمة بن نفيل الكندي رضي الله عنه؛ قال بينما أنا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ إذا جاءه رجل، فقال: يا رسول الله! إن الخيل قد سيبت، ووضع السلاح، وزعم أقوام أن لا قتال، وأن قد وضعت الحرب أوزارها! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كذبوا؛ فالآن جاء القتال، ولا تزال طائفة من أمتي يقاتلون في سبيل الله؛ لا يضرهم من خالفهم، يزيغ الله قلوب قوم ليرزقهم منهم، ويقاتلون»  
«حتى تقوم الساعة، ولا تضع الحرب أوزارها حتى يخرج يأجوج ومأجوج» .  
رواه: الإمام أحمد، وابن سعد، والبخاري في "تاريخه"، والنسائي، والطبراني، وابن مردويه.

باب ما جاء في بقاء الحج بعد خروج يأجوج ومأجوج  
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ قال: «ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج» .  
رواه: الإمام أحمد، والبخاري. ورواه عبد بن حميد بزيادة، ولفظه: «إن الناس ليحجون ويعتمرون ويفرسون النخل بعد خروج يأجوج ومأجوج» .

وقد اختلفت أقوال العصريين في يأجوج ومأجوج  
فبعضهم ينكرون وجودهم بالكلية، وينكرون وجود السد الذي جعله ذو القرنين بينهم وبين الناس!  
ومستندهم في ذلك ما يزعمه بعض الدول في هذه الأزمان أن السائحين منهم قد اكتشفوا الأرض كلها، فلم يروا يأجوج ومأجوج، ولم يروا سد ذي القرنين.  
وهذا في الحقيقة تكذيب بما أخبر الله به في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم عن السد ويأجوج ومأجوج، والتكذيب بما أخبر الله به في كتابه كفر وظلم، والدليل على ذلك: قول الله تعالى: ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴾ .  
وقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴾ .



والتكذيب بما أخبر به رسول الله ﷺ في الأحاديث الصحيحة كفر أيضا؛ لأن تكذيبه فيما أخبر به ينافي الشهادة بأنه رسول الله، ويلزم عليه تكذيب قول الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ .  
قال القاضي عياض في كتابه "الشفاء": "اعلم أن من استخف بالقرآن أو المصحف أو بشيء منه أو سبهما أو جحده أو حرفا منه أو آية أو كذب به أو بشيء مما صرح به فيه من حكم أو خبر أو أثبت ما نفاه أو نفى ما أثبت على علم منه بذلك أو شك في شيء من ذلك؛ فهو كافر عند أهل العلم بإجماع.  
قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ . انتهى.  
وقال الشيخ محمد بن يوسف الكافي التونسي في كتابه "المسائل الكافية في بيان وجوب صدق خبر رب البرية" ما نصه: "السد حق ثابت، ولا ينفخ ليأجوج ومأجوج إلا قرب الساعة، فمن قال بعدم وجود سد على وجه الأرض، ومستنده في ذلك قول الكشافين من النصارى، وأنهم لم يعثرون عليه؛ يكفر، وقد وقع للشيخ عبد الرحمن قاضي المرج مع متصرف بني غازي؛ فإنه قال في جمع عظيم: إنه لا سد في الأرض موجود؛ لإخبار السانحين في الأرض من النصارى. فقام الشيخ عبد الرحمن إليه أمام الحاضرين، وقال: كفرت؛ تصدق الكشافين وتكذب رب العالمين! ثم تدارك المتصرف نفسه، وقال: إنما قلت ذلك على طريق الحكاية عنهم، ولست معتقدا ذلك".

قال الكافي: "ولا يكون قول الكشافين شبهة تنفي عنه الكفر؛ لأنه لو كان إيمانه ثابتا؛ لما ترك قول الله تعالى وقول رسوله ﷺ المستحيل عليهما الكذب وتبع قول من لا دين له". انتهى.  
وبعض العصرين يزعمون أن يأجوج ومأجوج هم جميع دول الكفر المتفوقين في الصناعات الحديثة، وقد رأيت هذا القول الباطل في بعض مؤلفات المتكلمين من العصرين، وهذا القول قريب من القول الأول، وقد صرح الشيخ محمد بن يوسف الكافي بتكفير من قال به؛ كما سيأتي في كلامه قريبا إن شاء الله تعالى.  
ووجه القول بتكفير من قال به أنه يلزم عليه تكذيب ما أخبر الله به في كتابه عن السد، وأنه قد حال بين يأجوج ومأجوج وبين الخروج على الناس، وأن يأجوج ومأجوج ما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا، وأنه إذا جاء وعد الرب تبارك وتعالى - أي: في آخر الزمان، إذا دنا قيام الساعة -؛ جعله ذكاء، فخرجوا على الناس، وذلك بعدما ينزل عيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام إلى الأرض، ويقتل الدجال، وقد جاء ذلك صريحا في عدة أحاديث صحيحة تقدم ذكرها.

وقد قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ .  
وفي هاتين الآيتين أبلغ رد على زعم أن يأجوج ومأجوج هم دول الإفرنج أو غيرهم من دول المشرق والمغرب الذين لم يزالوا مختلطين بغيرهم من الناس، ولم يجعل بينهم وبين الناس سد منيع يحول بينهم وبين الخروج على الناس.

وقد قال الشيخ مُحَمَّد بن يوسف الكافي التونسي في كتابه "المسائل الكافية في بيان وجوب صدق خبر رب البرية" ما نصه: "المسألة الثانية والثلاثون: يأجوج ومأجوج هم أناس بالغون في الكثرة عددا لا يعلمه إلا الله تعالى، ولا يستطيع أحد مقاومتهم عند خروجهم من السد لكثرتهم، وهم مفسدون في الأرض كما أخبر الله تعالى عنهم، وهم الآن محزونون عن غيرهم بالسد الذي بناه ذو القرنين، وخروجهم علامة على قيام الساعة، فمن قال واعتقد أن يأجوج ومأجوج هم أوروبا؛ يكفر؛ لتكذيبه الله تعالى في خبره: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ .

قال حبر هذه الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ : فحينئذ يخرجون، وهم؛ يعني: يأجوج ومأجوج، ﴿مِنْ كُلِّ حَدَبٍ﴾ : من كل أكمة ومكان مرتفع، ينسلون يخرجون، ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ : دنا قيام الساعة عند خروجهم من السد. وأخرج ابن جرير عن حذيفة رضي الله عنه؛ قال: "لو أن رجلا اقتنى فلوا بعد خروج يأجوج ومأجوج؛ لم يركبه حتى تقوم الساعة". انتهى.

وقد تقدم حديث الحسن بن سمره بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في خروج الدجال، وفيه: «ثم يجيء عيسى ابن مريم عليهما السلام من قبل المغرب مصدقا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملته، فيقتل الدجال، ثم إنما هو قيام الساعة». رواه: الإمام أحمد بإسناد صحيح على شرط الشيخين، والطبراني. قال الهيثمي: "ورجاله رجال الصحيح". وتقدم أيضا حديث حذيفة رضي الله عنه، وفيه: «قلت: يا رسول الله! فما بعد الدجال؟ قال: "عيسى ابن مريم". قلت: فما بعد عيسى ابن مريم؟»

«قال: "لو أن رجلا أنتج فرسا؛ لم يركب مهرها حتى تقوم الساعة» .

رواه ابن أبي شيبه. وتقدم أيضا حديث النواس بن سمران رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه «أن يأجوج ومأجوج يخرجون بعد نزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتل الدجال، وأن عيسى وأصحابه يدعون عليهم، فيهلكهم الله تعالى». رواه: الإمام أحمد، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه.

وتقدم أيضا «حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه أن عيسى عليه الصلاة والسلام يدعو على يأجوج ومأجوج، فيهلكهم الله». .

رواه: الإمام أحمد، وابن ماجه، وابن جرير، والحاكم، وصححه هو والذهبي.

وتقدم أيضا حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه «أن عيسى عليه الصلاة والسلام يدعو على يأجوج ومأجوج فيهلكهم الله تعالى» .

رواه: الحاكم، وابن منده، وابن عساكر، وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم"، وأقره الذهبي.

وفي هذه الأحاديث دليل على أن خروج يأجوج ومأجوج يكون قريبا من قيام الساعة؛ كما هو منصوص عليه في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ ، ومن قال بخلاف هذا؛ فقولُه باطل مردود.

ومن أغرب أقوال العصريين ما زعمه طنطاوي جوهرى في "تفسيره" أن يأجوج ومأجوج هم التتار الذين خرجوا على المسلمين في أثناء القرن السابع من الهجرة وما بعده، ولو كان الأمر على ما زعمه هذا المتخصص المتناول لكتاب الله تعالى على غير تأويله؛ لكان الدجال قد خرج في أول القرن السابع من الهجرة قبل خروج التتار على المسلمين، وكان عيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام قد نزل من السماء وقتل الدجال قبل خروج التتار، وكان سد ذي القرنين قد ذك في ذلك الزمان، وكان أوائل التتار قد شربوا بحيرة طبرية وآخروهم لم يجدوا فيها ماء، وكانوا قد حصروا نبي الله عيسى وأصحابه حتى دعا عليهم فأرسل الله عليهم الغف في رقايم فأصبحوا فرسى كموت نفس واحدة، وكانت الساعة قد قامت منذ سبعة قرون؛ لما تقدم في حديث الحسن عن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه قال: «ثم يجيء عيسى ابن مريم، فيقتل الدجال، ثم إنما هو قيام الساعة»، وتقدم في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه قال: «لقيت ليلة أسري بي إبراهيم وموسى وعيسى، فتذكروا أمر الساعة... (فذكر الحديث في خروج الدجال وقتله وخروج يأجوج ومأجوج ودعاء عيسى عليهم فيهلكهم الله، ثم ذكر عن عيسى عليه الصلاة والسلام أنه قال: فيمينا عهد إلي ربي عز وجل أن ذلك إذا كان كذلك أن الساعة كالحامل المتم لا يدري أهلها متى تفاجئهم بولدها ليلا أو نهارا)... ، وتقدم في «حديث حذيفة رضي الله عنه: أنه قال: قلت: يا رسول الله! فما بعد الدجال؟ قال: " عيسى ابن مريم ". قلت: فما بعد عيسى ابن مريم؟ قال: "لو أن رجلا أنتج فرسا؛ لم يركب مهرا حتى تقوم الساعة» .

وإذ لم يقع شيء من الأمور العظام التي ذكرنا؛ فمن أبطل الباطل وأقبح الجهل والتخرص واتباع الظن ما جزم به طنطاوي جوهرى في قوله: "إن يأجوج ومأجوج هم التتار الذين خرجوا على المسلمين في أثناء القرن السابع وما بعده".

وقد تبعه على باطله وجهله صاحب "دليل المستفيد على كل مستحدث جديد" فزعم أن التتار هم أوائل يأجوج ومأجوج، وزعم في موضع آخر من كتابه أن يأجوج ومأجوج قد تفرقوا في الأرض وصاروا دولا في آسيا وأوربا وأمريكا.

وقد تقدم عن الشيخ محمد بن يوسف الكافي التونسي أنه صرح بتكفير من قال بهذا القول. ومن المعلوم أن دول آسيا وأوربا وأمريكا لم تنزل في أماكنها منذ زمان طويل، وأنه ليس بينهم وبين غيرهم سد من حديد يمنعهم من الخروج والاختلاط بغيرهم من الناس! فصفة يأجوج ومأجوج لا تنطبق على شيء من الدول المعروفة الآن.

وقد تقدم في عدة أحاديث صحيحة أن يأجوج ومأجوج إنما يخرجون بعد نزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتل الدجال، وأنهم لا يمكنون بعد خروجهم على الناس إلا مدة يسيرة، ثم يدعو عليهم نبي الله عيسى، فيهلكهم الله جميعاً كموت نفس واحدة؛ فهم بلا شك أمة عظيمة، قد حيل بينهم وبين الخروج على الناس بالسد الذي بناه ذو القرنين، وهذا السد لا يندك إلا إذا دنا قيام الساعة؛ كما أخبر الله بذلك في كتابه العزيز.

وأما كون السائحين في الأرض لم يروا يأجوج ومأجوج ولا سد ذي القرنين؛ فلا يلزم منه عدم السد ويأجوج ومأجوج؛ فقد يصرف الله السائحين عن رؤيتهم ورؤية السد، وقد يجعل الله بينهم وبين الناس بحرا لا يطاق اجتيازه، أو غير ذلك من الموانع التي تمنع من رؤيتهم ورؤية السد، والله على كل شيء قدير.

والواجب على المسلم الإيمان بما أخبر الله به في كتابه عن السد ويأجوج ومأجوج وما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، ولا يجوز للمسلم أن يتكلف ما لا علم له به، ولا يقول بشيء من أقوال المتكلفين المتخربين، بل ينبذها وراء ظهره، ولا يعبأ بشيء منها.

بَابٌ - حال الأرض من حين هلاك يأجوج ومأجوج

لفظ مسلم ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شَيْءٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُحْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرُقُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَنْزُكَهَا كَالرَّلْفَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبِي تَمَرْتِكَ، وَرُدِّي بَرَكَتِكَ، فَيَوْمئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرَّمَانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِخْفِهَا، وَيُبَارِكُ فِي الرَّسْلِ، حَتَّى أَنْ اللَّيْقَحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّيْقَحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ وَاللَّيْقَحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخْدَ مِنَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَائِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ آدَمَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ نَازِلٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَعْرِفُوهُ: رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُضْصَرَانِ كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ، وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجُرْبِيَّةَ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَيَهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمِلَلَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيَهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، ثُمَّ تَقَعُ الْأَمْنَةُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى تَرْتَعَ الْأَسْوَدُ مَعَ الْإِبِلِ، وَالْتِمَارُ مَعَ الْبَقَرِ، وَالذَّنَابُ مَعَ الْغَنَمِ، وَيَلْعَبُ الصَّبِيَانُ بِالْحَيَاتِ، لَا تَضُرُّهُمْ، فَيَمُكُّتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَتَوَفَّى، وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ " (١)

١- مسند أحمد قال الحاكم هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَمَمْ يُخْرِجَاهُ " حكم الذهبي صحيح وضعفه الألباني ولفظ أبي داود: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يمكث عيسى في الأرض بعدما ينزل أربعين سنة، ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفونونه» (٩٢٧٠)

لفظ ابن ماجة فَيَكُونُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أُمَّتِي حَكَمًا عَدْلًا، وَإِمَامًا مُقْسِطًا، يَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيُدْبِحُ الْحُنْزِيرَ، وَيَصْعُقُ الْحَزِيئَةَ، وَيَتْرُكُ الصَّدَقَةَ، فَلَا يُسْعَى عَلَى شَاةٍ، وَلَا بَعِيرٍ، وَتَرْفَعُ الشَّخْنَاءُ، وَالتَّبَاعُضُ، وَتُنزَعُ حُمَةُ كُلِّ ذَاتِ حُمَةٍ، حَتَّى يُدْجَلَ الْوَلِيدُ يَدَهُ فِي فِي الْحَيَّةِ، فَلَا تَضُرُّهُ، وَتَمُرُّ الْوَلِيدَةُ الْأَسَدَ، فَلَا يَضُرُّهَا، وَيَكُونُ الذَّبْتُ فِي الْعَمِّ كَأَنَّهُ كَلْبُهَا، وَتَمَلُّ الْأَرْضُ مِنَ السِّلْمِ كَمَا يَمَلُّ الْإِنَاءُ مِنَ الْمَاءِ، وَتَكُونُ الْكَلِمَةُ وَاحِدَةً، فَلَا يُعْبَدُ إِلَّا اللَّهُ، وَتَصْعُقُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، وَتُسَلَّبُ فُرَيْشُ مُلْكِهَا، وَتَكُونُ الْأَرْضُ كَفَأْتُورِ الْفِضَّةِ، تُنْبِتُ نَبَاتَهَا بِعَهْدِ آدَمَ حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّفْرُ عَلَى الْقُطْفِ مِنَ الْعَنْبِ فَيَشْبِعُهُمْ، وَيَجْتَمِعُ النَّفْرُ عَلَى الرُّمَانَةِ فَيُشْبِعُهُمْ، وَيَكُونُ الثَّوْرُ بِكَذَا وَكَذَا مِنَ الْمَالِ، وَتَكُونُ الْفَرَسُ بِالذَّرْبِهِمَاتِ» ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا يُرْخِصُ الْفَرَسَ؟ قَالَ «لَا تُرَكَّبُ لِحَرْبٍ أَبَدًا» ، قِيلَ لَهُ: فَمَا يُغْلِي الثَّوْرَ؟ قَالَ «تُحْرَثُ الْأَرْضُ كُلُّهَا (ضعفه الألباني)

لفظ عند مسلم وَلَتُنْتَرِكَنَّ الْقِلَاصُ فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا، وَلَتَذْهَبَنَّ الشَّخْنَاءُ وَالتَّبَاعُضُ وَالتَّحَاسُدُ، وَلَيُدْعَوْنَ إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ

لفظ عند أحمد فَيَخْرُجُونَ مِنْ مَدَائِنِهِمْ، وَحُصُونِهِمْ، وَيُسْرَخُونَ مَوَاشِيَهُمْ، فَمَا يَكُونُ لَهَا رَعْيٌ إِلَّا لِحَوْمِهِمْ، فَتَشْكُرُ عَنْهُ كَأَحْسَنِ مَا تَشْكُرُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ النَّبَاتِ أَصَابَتْهُ قَطُ " قال الحاكم هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَمَمْ يُخْرِجَاهُ» ووافقه الذهبي

قال صاحب المرفاة (" ثُمَّ يَهْبِطُ ") أي: يَنْزِلُ مِنَ الطُّورِ (" نَبِيُّ اللَّهِ عَيْسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ ") أي: فِي وَجْهَهَا جَمِيعًا، وَهَذَا هُوَ رَجْعُ الْعُدُولِ عَنِ الضَّمِيرِ إِلَى الظَّاهِرِ، فَاللَّامُ فِي الْأَوَّلَى لِلْعَهْدِ، وَفِي الثَّانِيَةِ لِلاِسْتِفْرَاقِ ؛ بِدَلِيلِ الْإِسْتِثْنَاءِ، وَبِهِ يَتَبَيَّنُ أَنَّ الْقَاعِدَةَ الْمَعْرُوفَةَ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ إِذَا أُعِيدَتْ تَكُونُ عَيْنًا لِلأَوَّلَى مَبْنِيَّةً عَلَى غَالِبِ الْعَادَةِ، أَوْ حَيْثُ لَا قَرِينَةَ صَارِفَةً، (" مَوْضِعٌ شِبْرٌ إِلَّا مَالَهُ زَهْمُهُ ") : يَفْتَحُ الرَّايِ وَالْهَاءُ وَقَدْ تُضَمُّ الرَّايِ، وَقَالَ شَارِحٌ هُوَ بِالضَّمِّ، وَرُوِيَ بِالتَّحْرِيكِ وَتَفْسِيرُهُ قَوْلُهُ: (" وَنَتْنُهُمْ ") : يَسْكُونُ النَّاءُ. قَالَ الثَّوْرَيْسِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ: الرَّهْمُ بِالتَّحْرِيكِ مَصْدَرُ قَوْلِكَ زَهَمْتُ يَدِي بِالْكَسْرِ مِنَ الرَّهْمَةِ، فَهِيَ زَهْمَةٌ أَيْ دَسِيمَةٌ، وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ فِيمَا أَعْلَمُ، وَفِيهِ مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَى وَهَنْ، وَضَمُّ الرَّايِ مَعَ فَتْحِ الْهَاءِ أَصَحُّ مَعْنَى، وَهُوَ جَمْعُ زَهْمَةٍ يَعْني بِضَمِّ الرَّايِ وَسُكُونِ الْهَاءِ، وَهِيَ الرِّيحُ الْمُتَبَيَّنَةُ. وَقَالَ شَارِحٌ: هُوَ أَصَحُّ رَوَايَةً وَدَرَايَةً، وَتَوَافَقُهُمَا مَا فِي

القَامُوسِ ؛ حَيْثُ قَالَ: الرُّهُومَةُ والرُّهُمَةُ بِضَمِّهَا رِيحٌ حَمٌّ سَمِينٌ مُنْتِنٌ، والرُّهُمُ بِالضَّمِّ الرِّيحُ الْمُنْتِنَةُ، وبِالتَّحْرِيكِ مَصْدَرٌ زَهَمْتُ يَدِي كَفَرَحٍ، فَهِيَ زَهْمَةٌ أَيْ دِسْمَةٌ انْتَهَى، وَقَدْ يُقَالُ: أَطْلُقُ الْمَصْدَرُ وَأُرِيدُ بِهِ الْوَصْفُ مُبَالَغَةً كَرَجُلٍ عَدْلٍ، (" فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ ") ، فِي ضَمِّ أَصْحَابِهِ إِلَيْهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْهَيْئَةَ الْاجْتِمَاعِيَّةَ فِي الْهَيْئَةِ الْإِطْمَاعِيَّةِ لَهَا تَأْتِيرٌ بَلِيغٌ فِي الْإِجَابَةِ الدُّعَائِيَّةِ، أَوْ فِي ذِكْرِهِمْ إِيْمَاءً إِلَى أَنَّهُمْ هُمْ الْبَاعِثُ عَلَى الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى رَبِّ السَّمَاءِ، (" فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُحْتِ ") : بِضَمِّ مُوحَّدَةٍ وَسُكُونِ مُعْجَمَةٍ نَوْعٌ مِنَ الْإِبِلِ أَيْ: طَيْرًا أَعْنَاقُهَا فِي الطُّولِ وَالْكَبْرِ كَأَعْنَاقِ الْبُحْتِ، وَالطَّيْرُ جَمْعُ طَائِرٍ، وَقَدْ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ ؛ وَلِذَا قَالَ: (" فَتَحْمِلُهُمْ ") أَيْ: تَلِكُ الطَّيْرُ (" فَتَطْرَحُهُمْ ") أَيْ: فَتَرْمِيهِمْ (" حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ") أَيْ: مِنَ الْبِحَارِ، أَوْ مِمَّا وَرَاءَ مَعْمُورَةِ الدِّيَارِ، أَوْ خَلْفَ حِيَالٍ قَافٍ وَخَوْهَا، أَوْ إِلَى عَالَمِ الْإِعْدَامِ وَالْإِفْنَاءِ.

(وَفِي رِوَايَةٍ: " فَتَطْرَحُهُمْ بِالتَّهْبِيلِ ") : يَفْتَحُ الثُّونُ وَسُكُونُ الْهَاءِ وَفَتْحُ الْمُوَحَّدَةِ مُوضِعٌ، وَقِيلَ: مَكَانٌ بَيِّنٌ الْمَقْدِسِ، وَفِيهِ أَنَّهُ كَيْفَ يَسْعُهُمْ، وَلَعَلَّ الْمُرَادَ بِهِ مُوضِعٌ بَعْضُهُمْ، أَوْ عَلَى طَرِيقِ خَرَقِ الْعَادَةِ يَسْعُهُمْ، وَقِيلَ: هُوَ حَيْثُ تَطْلُعُ الشَّمْسُ، وَفِي الْقَامُوسِ: نَهْبَلٌ: أَسَنٌ، وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ فِي حَدِيثِ الدَّجَالِ: فَتَطْرَحُهُمْ بِالتَّهْبِيلِ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَالصَّوَابُ بِالْمِيمِ. انْتَهَى. وَلَمْ يَذْكَرِ الْمَهْبَلُ لَا لَفُظًا وَلَا مَعْنَى. (" وَيَسْتَوْفِدُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قِسِيهِمْ ") : بِكَسْرِ تَيْنٍ فَتَشْدِيدِ تَحْتِيَّةِ جَمْعِ قَوْسٍ، وَالضَّمِيرُ لِتَأْجُوجٍ وَمَأْجُوجٍ (" وَنَشَأِيهِمْ ") أَيْ: سَهَامِيهِمْ (" وَجِعَابِهِمْ ") : بِكَسْرِ الْجِيمِ جَمْعٌ جَعْبَةٌ بِالْفَتْحِ وَهِيَ طَرَفُ النَّشَابِ (" سَبَعٌ سَبِينٌ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا ") أَيْ: عَظِيمًا (" لَا يَكُنُّ ") : يَفْتَحُ الْبَاءَ وَضَمَّ الْكَافِ وَتَشْدِيدِ الثُّونِ، مِنْ كَنَنْتُ الشَّيْءَ أَيْ سَتَرْتُهُ وَصَنَنْتُهُ عَنِ الشَّمْسِ، وَهِيَ مِنْ أَكَنْتُ الشَّيْءَ بِهَذَا الْمَعْنَى، وَالْمَفْعُولُ مَحْدُوفٌ، وَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ مَطَرًا، أَيْ: لَا يَسْتُرُ وَلَا يَصُونُ شَيْئًا (" مِنْهُ ") أَيْ: مِنْ ذَلِكَ الْمَطَرِ (" بَيْتٌ مَدْرٌ ") : يَفْتَحُ تَيْنِ أَيْ تَرَابٍ وَحَجَرٍ (" وَلَا وَبَرٌ ")، أَيْ: صُوفٍ أَوْ شَعْرٍ، وَالْمُرَادُ تَعْوِيمُ بُيُوتِ أَهْلِ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ. قَالَ التَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَيْ لَا يَمْتَنِعُ مِنْ نُزُولِ الْمَاءِ بَيْتُ الْمَدْرِ وَهُوَ الطَّيْنُ الصُّلْبُ. وَقَالَ الْقَاضِي - رَحِمَهُ اللَّهُ: أَيْ: لَا يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَانٍ مَاءٍ حَائِلٍ، بَلْ يَغُمُّ الْأَمَاكِنَ كُلَّهَا، (" فَيَغْسِلُ ") أَيْ: الْمَطَرُ (الْأَرْضَ) (" أَيْ: وَجْهَهَا كُلَّهَا ") (" حَتَّى يَشْرَكَهَا كَالرَّلْفَةِ ") : يَفْتَحُ الرَّايِ وَاللَّامَ وَيُسَكِّنُ وَبِالْفَاءِ، وَقِيلَ: بِالْقَافِ وَهِيَ الْمِرْأَةُ بِكَسْرِ الْمِيمِ، وَقِيلَ: مَا يَتَّخِذُ لِحْمِ الْمَاءِ مِنَ الْمَصْنَعِ، وَالْمُرَادُ أَنَّ الْمَاءَ يَغُمُّ جَمِيعَ الْأَرْضِ ؛ بِحَيْثُ يَرَى الرَّايِ وَجْهَهُ فِيهِ - قَالَ التَّوَوِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ: رُويَ يَفْتَحُ الرَّايِ وَاللَّامَ وَبِالْفَاءِ وَبِالْقَافِ، وَرُويَ بِضَمِّ الرَّايِ وَإِسْكَانِ اللَّامَ وَبِالْفَاءِ، وَقَالَ الْقَاضِي - رَحِمَهُ اللَّهُ: رُويَ بِالْفَاءِ وَالْقَافِ وَيَفْتَحُ اللَّامَ وَإِسْكَانَهَا وَكُلَّهَا صَحِيحَةٌ.

قُلْتُ: الْأَصْحَحُ وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَكْثَرُ يَفْتَحُ تَيْنِ وَالْفَاءِ، وَاقْتَصَرَ عَلَيْهِ الْقَامُوسُ فِي الْمَعْنَى الْآتِيَةِ كُلَّهَا، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ. قَالَ: وَاحْتَلَفُوا فِي مَعْنَاهَا، فَقَالَ ثَعْلَبٌ وَأَبُو زَيْدٍ وَآخَرُ فِي مَعْنَاهَا كَالْمِرْأَةِ، وَحَكَى صَاحِبُ الْمَشَارِقِ هَذَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا: شَبَّهَهَا بِالْمِرْأَةِ فِي صَفَائِهَا وَنَطَافَتِهَا، وَقِيلَ: مَعْنَاهَا كَمَصْنَعِ الْمَاءِ أَيْ الْمَاءُ يَسْتَنْفَعُ فِيهَا حَتَّى تَصِيرَ الْأَرْضُ كَالْمَصْنَعِ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَعْنَاهَا الْإِحْجَانَةُ الْحَضْرَاءُ، وَقِيلَ: كَالصَّخْفَةِ، وَقِيلَ:

كَالرَّؤْيَةِ. ( ثُمَّ يُقَالُ لِلأَرْضِ: أُنبِي ثَمَرَتِكَ وَرُدِّي ) أَي: إِلَى أَهْلِكَ ( بِرَكَتِكَ ) أَي: سَائِرِ نَعْمِكَ ( " فَيَوْمَنِيذٍ تَأْكُلُ العِصَابَةَ ) : بِكسْرِ العَيْنِ أَيِ الجَمَاعَةِ ( مِنَ الرِّمَانَةِ " ) أَي: وَيَشْبَعُونَ مِنْهَا ( وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِخْفِهَا " ) : بِكسْرِ القَافِ أَيِ بِقِشْرِهَا.

قَالَ النَّوَوِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ: هُوَ مَقْعَرٌ قِشْرُهَا شَبَّهَهَا بِقِخْفِ الأَدَمِيِّ، وَهُوَ الَّذِي فَوْقَ الدِّمَاغِ، وَقِيلَ: هُوَ مَا انْفَلَقَ مِنْ جُمُوعَتِهِ وَانْفِصَالِ، وَقَالَ شَارِحٌ: أَرَادَ نِصْفَ قِشْرِهَا الأَعْلَى، وَهُوَ فِي الأَصْلِ العُظْمُ المُسْتَدِيرُ فَوْقَ الدِّمَاغِ، وَهُوَ أَيضًا إِثْنَاءٌ مِنْ خَشَبٍ عَلَى مِثَالِهِ، كَأَنَّهُ نِصْفُ صَاعٍ، وَاسْتَعِيرَ هُنَا لِمَا يَلِي رَأْسَهَا مِنَ القِشْرِ ( " وَيُبَارِكُ " ) : بِصِغَةِ المُجْهُولِ أَي: يُوضَعُ البَرَكَةُ وَالكَثْرَةُ ( " فِي الرِّسَالِ " ) : بِكسْرِ الرَّاءِ وَسُكُونِ السِّينِ أَيِ اللَّبَنِ، ( حَتَّى إِنَّ اللِّفْحَةَ " ) : بِكسْرِ اللَّامِ وَيُفْتَحُ أَي: النَّاقَةُ الحُلُوبَةُ. قَالَ النَّوَوِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ: اللِّفْحَةُ بِكسْرِ اللَّامِ وَفَتْحِهَا لُعْتَانِ مَشْهُورَتَانِ وَالكَسْرُ أَشْهَرُ، وَهِيَ القَرْيَةُ العَهْدُ بِالأَوْلَادَةِ. وَقَالَ فِي المُخْتَصَرِ: مِنَ التُّوقِ وَغَيْرِهَا فَقَوْلُهُ: ( مِنَ الإِبِلِ " ) بِنَائِيَّةٍ، ( " لَتَكْفِي " ) أَي: اللِّفْحَةُ، وَالمُرَادُ بِهَا ( " الفِئَامُ ) : بِمَمَزٍ عَلَى زَنَةِ رِجَالِ وَالعَامَّةُ تُبَدِلُ الهَمْزَةَ يَاءً أَي: الجَمَاعَةَ ( " مِنَ النَّاسِ ) ، وَلا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، وَالمُرَادُ بِهِ هَهُنَا أَكْثَرُ مِنَ القَبِيلَةِ، كَمَا أَنَّ القَبِيلَةَ أَكْثَرُ مِنَ الفِخْدِ عَلَى مَا سَبَّأِي. وَقَالَ النَّوَوِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ: الفِئَامُ. بِكسْرِ القَافِ وَبَعْدَهَا هَمْزَةٌ مَمْدُودَةٌ هِيَ الجَمَاعَةُ الكَثِيرَةُ، وَهَذَا هُوَ المَشْهُورُ المَعْرُوفُ فِي اللُّغَةِ، وَروَايَةُ الحَدِيثِ بِكسْرِ الفَاءِ وَبِالْهَمْزِ. قَالَ القَاضِي: وَمِنْهُمْ مَنْ لا يُجِيزُ الهَمْزَ بِلَا يَقُولُهُ بِاليَاءِ. وَقَالَ فِي المَشَارِقِ: وَحَكَاهُ الحَلِيلُ بِفَتْحِ الفَاءِ، قَالَ: وَذَكَرَهُ صَاحِبُ العَيْنِ غَيْرَ مَهْمُورٍ، وَأَدْخَلَهُ فِي حَرْفِ اليَاءِ، وَحَكَى الحُطَّايُّ أَنَّ بَعْضَهُمْ ذَكَرَهُ بِفَتْحِ الفَاءِ وَتَشْدِيدِ اليَاءِ وَهُوَ غَلَطٌ فَاحِشٌ. ( " وَاللِّفْحَةُ مِنَ البَقْرِ لَتَكْفِي القَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّفْحَةُ مِنَ العَنَمِ لَتَكْفِي الفِخْدَ مِنَ النَّاسِ " ) ، قَالَ القَاضِي عِيَّاضٌ - رَحِمَهُ اللهُ: الفِخْدُ هُنَا بِسُكُونِ الحَاءِ المُعْجَمَةِ لا غَيْرُ جَمَاعَةً مِنَ الأَقْرَابِ، وَهُمْ ذُونَ البَطْنِ، وَالبَطْنُ ذُونَ القَبِيلَةِ، وَأَمَّا الفِخْدُ بِمَعْنَى العَضْوِ فَبِكَسْرِ الحَاءِ وَسُكُونِهَا.



بَابٌ - مكث عيسى بن مريم العذراء ﷺ في الأرض

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنِ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿وَإِنَّهُ لَعَلِمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ قَالَ: خُرُوجَ عَيْسَى يَمُكِّثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً تَكُونُ تِلْكَ الْأَرْبَعُونَ أَرْبَعِ سِنِينَ يَحْجُّ وَيَعْتَمِرُ (١)

١ - الدر المنثور وعزاه لعبد بن حميد قال الشيخ حمود وهذا الأثر له حكم المرفوع؛ لأن مثله لا يقال من قبل الرأي، وإنما يقال عن توقيف. (ج ٧ - ص ٣٨٦)

\* وعن حنظلة بن علي الأسلمي عن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده؛ ليهلن ابن مريم بفتح الروحاء حاجا أو معتمرا أو ليشينهما». رواه: الإمام أحمد، ومسلم. ورواه عبد الرزاق في "مصنفه" ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «والذي» «نفسى بيده» ليهلن ابن مريم من فح الروحاء بالحج أو بالعمرة أو ليشينهما». وفي رواية لأحمد وابن أبي حاتم: «ينزل عيسى ابن مريم، فيقتل الخنزير، ويمحو الصليب، وتجمع له الصلاة، ويعطي المال حتى لا يقبل، ويضع الخراج، وينزل الروحاء فيحج منها أو يعتمر أو يجمعهما». قال: وتلا أبو هريرة: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ ... الآية، فزعم حنظلة أن أبا هريرة ؓ قال: يؤمن به قبل موت عيسى. فلا أدري هذا كله حديث النبي ﷺ أو شيء قاله أبو هريرة ؓ. وعن عمرو بن عوف المزني ؓ؛ قال: غزونا مع رسول الله ﷺ، حتى إذا كنا بالروحاء؛ نزل بعرق الظبية وصلى، ثم قال: «صلى قبلي في هذا المسجد سبعون نبيا، ولقد قدمها موسى عليه عباة تان قظوانيتان على ناقه ورقاء في سبعين ألفا من بني إسرائيل، ولا تقوم الساعة حتى يمر بما عيسى ابن مريم عبد الله ورسوله حاجا، أو معتمرا، أو يجمع الله ذلك له». رواه أبو نعيم في "الحلية". وعن أبي هريرة ؓ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ليهبطن عيسى ابن مريم حكما عدلا وإماما مقسطا، وليسلكن فجا حاجا أو معتمرا أو بنيتهما، وليأتين قبري حتى يسلم علي، ولأردن عليه». قال أبو هريرة ؓ: أي بني أخي! إن رأيتموه؛ فقولوا: أبو هريرة يقرئك السلام. رواه الحاكم في "مستدرکه"، وقال "صحيح الإسناد ولم يخرجناه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".

وعن أبي الأشعث الصنعاني؛ قال: سمعت أبا هريرة ؓ يقول: "يهبط عيسى، فيصلي الصلوات، ويجمع الجمع، ويزيد في الحلال، كأني به تُجَدُّ به رواحله بطن الروحاء حاجا أو معتمرا". رواه ابن عساکر في "تاريخه".

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما؛ قال: «ذكر رسول الله ﷺ الدابة. قلت: يا رسول الله! من أين تخرج؟ قال: تخرج من أعظم المساجد حرمة على الله، بينما عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون؛ إذ تضطرب الأرض تحتهم، وتنشق الصفا مما يلي المشعر، وتخرج الدابة من الصفا» ... الحديث. رواه ابن جرير. (الاتحاف)

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ آدَمَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ نَازِلٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَعْرِفُوهُ: رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، عَلَيْهِ ثُوبَانِ مُمَصَّرَانِ كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ، وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجُرْبِيَّةَ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَيَهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَلِكُ كُلُّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، ثُمَّ تَقَعُ الْأَمْنَةُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى تَرْتَعَ الْأَسُودُ مَعَ الْإِبِلِ، وَالنِّمَارُ مَعَ الْبَقَرِ، وَالذِّئَابُ مَعَ الْغَنَمِ، وَيَلْعَبُ الصَّبِيَانُ بِالْحَيَاتِ، لَا تَضُرُّهُمْ، فَيَمُكُثُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى، وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ " (١)

١ - مسند أحمد قال الحاكم هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَمُتَّخَرَجًا " حكم الذهبي صحيح وضعفه الألباني ولفظ أبي داود: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يمكث عيسى في الأرض بعدما ينزل أربعين سنة، ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفونونه» (٩٢٧٠)

\* قال الشيخ حمود باب ما جاء في قبر المسيح وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه؛ قال: "يدفن عيسى ابن مريم عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فيكون قبره رابعاً".

رواه الطبراني. قال الهيثمي: "وفيه عثمان بن الضحاك، وثقه ابن حبان، وضعفه أبو داود". وروى الترمذي في كتاب المناقب من "جامعه" من طريق أبي مودود المدني: حدثنا عثمان بن الضحاك عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده رضي الله عنه؛ قال: "مكتوب في التوراة صفة محمد، وعيسى ابن مريم يدفن معه". قال أبو مودود: قد بقي في البيت موضع قبر. قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب. هكذا قال: عثمان بن الضحاك، والمعروف: الضحاك بن عثمان المدني". انتهى كلام الترمذي.

وقد رواه أبو بكر الأجري في "كتاب الشريعة" من طريق عبد الله بن نافع الصائغ عن الضحاك بن عثمان عن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه رضي الله عنه؛ قال: "الأقبر المنارية: قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وقبر أبي بكر رضي الله عنه، وقبر عمر رضي الله عنه، وقبر رابع يدفن فيه عيسى ابن مريم رضي الله عنه".

قال صاحب المرقاة (" فَبَيْنَا " : بِلَا مِيمٍ " هُمْ " ) : مُبْتَدَأٌ خَبِرُهُ (" كَذَلِكَ " ) ، وَنَا : عَوَضٌ عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ قَوْلُهُ : (" إِذْ بَعَثَ اللَّهُ " ) : وَإِذْ لِلْمَفَاحَاةِ أَيُّ : بَيْنَ أَوْقَاتٍ يَتَنَعَّمُونَ فِي طَيْبِ عَيْشٍ وَسَعَةِ أَرْسَلِ عَلَيْهِمْ فَجَاءَهُ (" رِيحًا طَيِّبَةً فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاتِهِمْ " ) : بِهَمْزَةٍ مَمْدُودَةٍ جَمَعَ إِبْطُ ، (فَتَقْبِضُ " ) أَيُّ : تَلِكِ الرِّيحِ (" رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ " ) : أَسْنَدَ الْفِعْلِ إِلَى الرِّيحِ مَجَازًا (" أَوْ كَلَّ مُسْلِمٍ " ) .

قال النَّوَوِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ : هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ بِالْوَاوِ يَعْنِي كَانَ الظَّاهِرُ أَنْ يَكُونَ بِرِ أَوْ بِالشَّكِّ ، فَإِنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْمُسْلِمِ عِنْدَ أَرْبَابِ الْحَقِّ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ، فَالْمَقْصُودُ الْمُبَالَغَةُ فِي التَّعْمِيمِ وَالتَّغَايُرِ بِاعْتِبَارِ اخْتِلَافِ الوُصْفَيْنِ ، كَمَا فِي التَّنْزِيلِ : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ ﴾ [الحجر: ١] ، وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٥] ، أَوْ بِنَاءٍ عَلَى الْفَرْقِ اللَّغَوِيِّ بَيْنَهُمَا مِنْ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمُؤْمِنِ الْمُسَدِّقِ ، وَبِالْمُسْلِمِ الْمُنْقَادِ ، لَكِنْ لَمَّا كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَنْفَعُ بِدُونِ الْآخَرِ ، جُعِلَ الْمُؤْصُوفُ بِهِمَا وَاحِدًا ، وَأُطْلِقَ عَلَيْهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْوُصْفَيْنِ بِطَرِيقِ التَّسَاوِي ، أَوْ لِكَوْنِ أَحَدِهِمَا غَالِبًا عَلَيْهِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ . قَالَ الطَّبِيبِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ : الْمُرَادُ بِالتَّكْرَارِ هُنَا الْإِسْتِيعَابُ أَيُّ : تُقْبِضُ رُوحَ خِيَارِ النَّاسِ كُلِّهِمْ

بَابٌ - أَمْرُ السَّاعَةِ

عَنْ مُؤْتِرِ بْنِ عَفَّارَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: " لَمَّا كَانَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَتَدَاكُرُوا السَّاعَةَ مَتَى هِيَ؟ فَبَدَأُوا بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلُوهُ عَنْهَا، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فِيهَا عِلْمٌ، فَسَأَلُوا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فِيهَا عِلْمٌ، فَرَدُّوا الْحَدِيثَ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: عَهْدَ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذُونَ وَجِبَتِهَا، وَأَمَّا وَجِبَتُهَا فَلَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ، فَذَكَرَ مِنْ خُرُوجِ الدَّجَالِ، فَأَهِيطُ فَأَقْتُلُهُ، فَيَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى بِلَادِهِمْ فَيَسْتَقْبِلُهُمْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، لَا يَمُرُّونَ بِمَاءٍ إِلَّا شَرِبُوهُ، وَلَا شَيْءٍ إِلَّا أَفْسَدُوهُ، فَيَجَارُونَ إِلَيَّ، فَأَدْعُو اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ فَيَمِيتُهُمْ فَتَجْوَى الْأَرْضُ مِنْ رِيحِهِمْ، فَيَجَارُونَ إِلَيَّ فَأَدْعُو اللَّهَ، فَيُرْسِلُ السَّمَاءَ بِالمَاءِ فَتَحْمِلُ أَجْسَادَهُمْ فَتُلْقِيهَا إِلَى الْبَحْرِ، ثُمَّ تُنْسَفُ الْجِبَالُ، وَتَمُدُّ الْأَرْضُ مَدَّ الْأَدِيمِ، ثُمَّ يَعْهَدُ اللَّهُ إِلَيَّ أَنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَإِنَّ السَّاعَةَ مِنَ النَّاسِ كَالْحَامِلِ الْمُتَمِّمِ، لَا يَدْرِي أَهْلُهَا تَفْجُؤُهُمْ بَوْلَادَتِهَا، لَيْلًا أَوْ نَهَارًا " . قَالَ الْعَوَّامُ: فَوَجَدْتُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَقَرَأْتُ ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ [الأنبياء: ٩٧] (١)

عَنْ خَالِدِ بْنِ سُبَيْعٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، الدَّجَالُ قَبْلُ أَوْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ؟ قَالَ: «الدَّجَالُ ثُمَّ عِيسَى، ثُمَّ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَنْتَجَّ فَرَسًا لَمْ يَرْكَبْ مُهْرَهَا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» (٢)

١ - مصنف ابن أبي شيبة وأحمد في المسند والحاكم في المستدرک قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد، ولم

يُخْرِجَاهُ» حكم الذهبي صحيح (٣٠٣)

٢ - الفتن لنعيم بن حماد (١٣١٠)

وفي مسند الشاميين للطبراني عن ابن سبيع، عن حذيفة، قال: قلت: يا رسول الله، ما بعد نزل عيسى ابن مريم؟ قال: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَنْتَحَ فَرَسًا، لَمْ يَرْكَبْ مُهْرَهَا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»

قال صاحب المرفاة (ويبقى شرار الناس): بكسر أوله جمع شرٍ ("يتهاجون") أي: يختلطون ("فيها") أي: في تلك الأزمنة أو في الأرض ("تهاج الحمير") أي: كاحتلاطها، ويتسافدون، وقيل: يتخاصمون، فإن الأصل في الهرج القتال وسرعة عدو الفرس، وهرج في حديثه أي خلط. قال النووي رحمه الله: أي يجامع الرجال النساء علانية بحضرة الناس كما يفعل الحمير ولا يكثرئون لذلك، والهرج بإسكان الراء الجماع، ويقال: هرج زوجته أي جامعها يهرجها يفتح الراء وضمها وكسرها. ("فعليتهم تقوم الساعة") أي: لا على غيرهم، وسيأتي حديث: "لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس". وفي رواية: "لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله". (رواه أي: الحديث بكماله (مسلم) إلا الرواية الثانية وهي) أي: الرواية، وفي نسخة وهو تذكيره لتذكير خبره وهو قوله: "تطرحهم بالنهب"، إلى قوله: "سبع سنين" رواها أي: تلك الرواية (الترمذي)

بَابٌ - (الآثار التي رواها نعيم بن حماد في هذا الباب)

خُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

١٦٢٦ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا بَقِيَّةُ، عَنِ صَفْوَانَ، عَنِ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: " خَلَقَ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ أَجْسَامُهُمْ كَالْأُرْزِ، وَصِنْفٌ أَرْبَعُ أذْرَعٍ، وَعَرَضُهُمْ مِثْلُ ذَلِكَ، وَهُمْ أَقْوِيَاءُ، وَصِنْفٌ يَفْتَرِشُونَ آذَانَهُمْ وَيَلْتَحِفُونَ الْأُخْرَى، وَيَأْكُلُونَ مَسَائِمَ نِسَائِهِمْ "

١٦٢٧ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا بَقِيَّةُ، عَنِ صَفْوَانَ، ثَنَا أَبُو الزَّاهِرِيَّةِ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «الْمَعْقِلُ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ الطُّورُ، وَمِنْ الْمَلَاجِمِ دِمَشْقُ»

١٦٢٨ - ثَنَا بَقِيَّةُ، عَنِ صَفْوَانَ، حَدَّثَنِي الْمَشَيْخَةُ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «يَفْضُلُ النَّاسُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ بِسَبْعَةِ نَفَرٍ»  
١٦٢٩ - قَالَ صَفْوَانَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو الْمُثَنَّى الْأَمْلُوكِيُّ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «عَرَضُ اسْكُفَةِ بَابِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ الَّذِي يَفْتَحُ هُمُ السُّفْلَى أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ دِرَاعًا، تُخْفِيهَا أَسِنَّةُ رِمَاحِهِمْ»

١٦٣٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ مَسْلَمَةَ بْنِ عَلِيٍّ، وَمُوسَى بْنِ شَيْبَةَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «الْأَرْضُ سَبْعَةُ أَجْزَاءٍ، فَسِنَّةٌ أَجْزَاءٍ مِنْهَا يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَجُزْءٌ فِيهِ سَائِرُ الْخَلْقِ» وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ: يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أُمَّتَانِ، فِي كُلِّ أُمَّةٍ مِائَةٌ أَلْفِ أُمَّةٍ، لَا تُشْبِهُ أُمَّةَ أُخْرَى، لَا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ حَتَّى يَنْظُرَ فِي مِائَةِ عَيْنٍ مِنْ وَلَدِهِ

١٦٣١ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، ثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ حِينَ يَخْرُجُونَ يَخْرُجُ أَوْلَهُمْ بِالْبَحْثِيرَةِ بِحَيْرَةِ طَبْرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَهَا، ثُمَّ يَأْتِي آخِرُهُمْ عَلَيْهَا، فَيَقُولُونَ: كَأَنَّهُ كَانَ هَاهُنَا مَرَّةً مَاءً، فَإِذَا غَلَبُوا عَلَى الْأَرْضِ قَالُوا: قَدْ غَلَبْنَا عَلَى الْأَرْضِ، تَعَالَوْا نَقَاتِلْ أَهْلَ السَّمَاءِ " فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيْنَ يَكُونُ الْمُسْلِمُونَ؟ قَالَ: " يَتَخَصَّمُونَ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ سَحَابًا يُقَالُ لَهَا الْعَنَانُ، وَكَذَلِكَ اسْمُهُ عِنْدَ اللَّهِ، فَيَرْمِيهِ بِبِنَائِلِهِمْ، فَتَسْقُطُ نِبَالُهُمْ مَخْطُوبَةً دَمًا، فَيَقُولُونَ: قَدْ قَتَلْنَا اللَّهَ، وَاللَّهُ قَاتِلُهُمْ، فَيَمْكُثُوا مَا شَاءَ اللَّهُ، فَيُوحِي اللَّهُ تَعَالَى إِلَى السَّحَابِ فَتُمْطِرُ عَلَيْهِمْ دُودًا كَالنَّعْفِ نَعْفِ الْإِبِلِ، يَخْرُجُ مِنْهَا فَتَأْخُذُ كُلَّ وَاحِدَةٍ فِي عُنُقِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَتَقْتُلُهُ، فَيَبْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: افْتَحُوا لِي الْبَابَ أَخْرُجْ أَنْظُرْ مَا فَعَلُوا أَعْدَاءُ اللَّهِ، لَعَلَّ اللَّهَ يَكُونُ قَدْ أَهْلَكَهُمْ، فَيَخْرُجُ، فَإِذَا جَاءَهُمْ وَجَدَهُمْ قِيَامًا مَوْتَى، بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَيَحْمَدُ اللَّهُ وَيُنَادِي إِلَى أَصْحَابِهِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَهُمْ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ مَطَرًا فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ مِنْهُمْ، قَالَ: فَيَسْتَوْفِدُ الْمُسْلِمُونَ بِقِسْيِهِمْ وَيَنْبِلُهُمْ كَذَا وَكَذَا سَنَةً، وَتَأْكُلُ مَوَاشِي الْمُسْلِمِينَ مِنْ جِيهِهِمْ، فَتَسْمَنُ عَلَيْهِمْ وَتَكْبُرُ "

١٦٣٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ مَسْلَمَةَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ رَأَيْتُ رَدْمَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَإِنَّ النَّاسَ يَكْذِبُونَ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَيْفَ رَأَيْتَهُ؟» قَالَ: رَأَيْتُهُ كَالْبُرْدِ الْمُحْبَرِ، قَالَ: «صَدَقْتَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَرَدَّمُهُ لَبَنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَلَبَنَةً مِنْ رِصَاصٍ»

١٦٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ، عَنْ أَرْطَاةَ، عَنْ أَبِي عَامِرٍ، حَدَّثَهُ عَنْ تَيْبِيعٍ، قَالَ: " إِذَا قَتَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَالَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ انْطَلِقْ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الطُّورِ، فَإِنَّهُ قَدْ خَرَجَ عِبَادٌ لِي لَا يُطْفِئُهُمْ أَحَدٌ غَيْرِي، وَالْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا سِوَى الدَّرَارِيِّ وَالنِّسَاءِ، وَيَخْرُجُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، لَا يَمْرُونَ عَلَى مَاءٍ إِلَّا نَزَفُوهُ، وَالْمَاءُ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ، قَدْ غَارَ عِنْدَ مَخْرَجِ الدَّجَالِ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى مُجْبِرَةَ طَرِيقِهِ، فَيَقُولُ آخِرُهُمْ: لَقَدْ كَانَ هَاهُنَا مَرَّةً مَاءٌ، ثُمَّ إِنَّهُ يُقْبَلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَيَقُولُونَ: حَتَّى مَتَى وَقَدْ قَهَرْنَا أَهْلَ الْأَرْضِ، فَهَلُمُّوا فَلِنَقَاتِلَ أَهْلَ السَّمَاءِ، فَيَمْرُونَ بِنُشَاجِمِهِمْ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَتَرْجِعُ نُشَابُهُمْ مُخْتَضِبَةً دَمًا، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دَاءً يُقَالُ لَهُ التَّغْفُ، يَأْخُذُ فِي أَعْنَاقِهِمْ فَيَهْلِكُهُمُ اللَّهُ، حَتَّى أَنَّ الْأَرْضَ لَتَنْتَنُ مِنْ جِفَمِهِمْ حَتَّى يَبْلُغَ أَذَاهُمْ الْمُؤْمِنِينَ حَيْثُ هُمْ، فَيُقْبَلُ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى عِيسَى فَيَقُولُونَ: إِنَّا لَنَجِدُ رِيحًا مَا لَنَا عَلَيْهِ صَبْرٌ، وَمَا لَنَا عَلَيْهِ طَافَةٌ، فَيَدْعُو عِيسَى رَبَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ، فَتَحْمِلُهُمْ حَتَّى تُلْقِيَهُمْ فِي مَهَامَةٍ مِنَ الْأَرْضِ، حَتَّى تَصِيرَ الصَّدَفَةُ مِنْ دِمَانِهِمْ وَشُحُومِهِمْ، فَيَلْبَسُ النَّاسُ سَنَوَاتٍ يَحْتَطِبُونَ مِنْ سِلَاحِهِمْ، ثُمَّ يَلْبَثُونَ سِنِينَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا فِي قُبُصِ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ "

١٦٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ، وَعَبْدُ الْقُدُوسِ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَرْطَاةَ، عَنْ صُمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَبْرِ بْنَ نُفَيْرٍ، يَقُولُ: «إِنَّ» يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ طُولُهُمُ كَالْأُرْزِ وَالشُّرْبِيِّينَ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: الْأُرْزُ هُوَ شَيْءٌ شَبِهَ الشَّجَرَ، كَذَا ذَاهَبَ فِي السَّمَاءِ مِائَةَ ذِرَاعٍ، أَوْ عِشْرِينَ وَمِائَةَ ذِرَاعٍ، أَقْلٌ أَوْ أَكْثَرُ «وَصِنْفٌ طُولُهُمْ وَعَرْضُهُمْ سَوَاءٌ، وَصِنْفٌ يَفْتَرِشُ الرَّجُلُ مِنْهُمُ أُذُنَهُ وَيَلْتَجِفُ بِهَا لِأُخْرَى، فَيَغْطِي بِهَا سَائِرَ جَسَدِهِ»

١٦٣٥ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْعَسَايِي، حَدَّثَنِي أَشْيَاخُنَا، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «إِنَّ» التَّيِّينَ يَكُونُ حَيَّةً فَيُؤْذِي أَهْلَ الْبَرِّ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَيَلْقِيهَا اللَّهُ مِنَ الْبَرِّ إِلَى الْبَحْرِ، فَإِذَا صَاحَتْ دَوَابُّ الْبَحْرِ مِنْهُ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَنْ يَنْقُلُهُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْأَرْضِ إِلَى يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، فَيَجْعَلُهُ رِزْقًا لَهُمْ "

١٦٣٦ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، وَعَبْدُ الْقُدُوسِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ حَوْشَبِ بْنِ سَيْفِ الْمَعَاوِرِيِّ، حَدَّثَنِي أَرْذَادُ بْنُ أَفْلَحِ الْمَقْرَانِيِّ، أَنَّهُ كَانَ هُوَ وَجَابِرُ بْنُ أَرْذَادِ الْمَقْرَانِيِّ مُنْصَرَفَيْنِ إِلَى مَنْزِلِهِمَا بَعْدَ رَاهِطٍ بَقِيلٍ، يَعْنِي بَعْدَ غَزْوَةِ يُقَالُ لَهَا رَاهِطٌ، فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ: هَلْ لَكَ فِي زِيَارَةِ عَمْرِو الْبِكَالِيِّ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا حَتَّى دَخَلْنَا مَنْزِلَهُ فَوَجَدْنَا الْجُنْدَ قَدْ عَادَوْهُ وَهُوَ قَاعِدٌ يُحَدِّثُهُمْ، فَذَكَرَ رَجُلٌ التَّيِّينَ، فَقَالَ عَمْرُو: «هَلْ تَدْرُونَ كَيْفَ يَكُونُ التَّيِّينُ؟» قَالُوا: وَكَيْفَ يَكُونُ؟ قَالَ: «يَكُونُ حَيَّةً تَعْدُو عَلَى حَيَّةٍ فَتَأْكُلُهَا، ثُمَّ تَصِيرُ تَأْكُلُ الْحَيَّاتِ وَتَعْظُمُ وَتَنْتَفِخُ، وَتَزْدَادُ فِي حَمِيهَا حَتَّى تَحْرِقَ، فَإِذَا عَدَتْ عَلَى دَوَابِّ الْأَرْضِ فَأَهْلَكَتْهَا سَاقَهَا اللَّهُ حَتَّى تَأْتِيَ نَهْرًا لَتَغْرِبُهُ، فَيَصْرِبُهَا تَبَارَ الْمَاءِ حَتَّى يُدْخِلَهَا الْبَحْرَ، فَتَصْنَعُ فِي دَوَابِّ الْبَحْرِ كَمَا صَنَعَتْ فِي دَوَابِّ الْأَرْضِ، فَتَعْظُمُ وَتَزْدَادُ فِي حَمِيهَا حَتَّى تَعُجَّ دَوَابُّ الْبَحْرِ مِنْهَا إِلَى اللَّهِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا فَيَرْمِيهَا حَتَّى تُخْرِجَ رَأْسَهَا مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ يُدْنِي إِلَيْهَا السَّحَابَ وَالْبَرْقَ، وَحَتَّى يَحْمِلَهَا فَيَلْقِيهَا إِلَى يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، تَكُونُ أَرْزَاقَهُمْ فَيَحْتَرِزُونَهَا كَمَا يَحْتَرِزُونَ الْإِبِلَ وَالْبَقَرَ»

١٦٣٧ - قَالَ أَبُو الْمُعِيرَةَ: فَأَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ صَفْوَانَ، حَدَّثَنِي شُرَيْحُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ كَعْبٍ، مِثْلَ ذَلِكَ، وَزَادَ فِيهِ قَالَ: «وَعِنْدَهُمْ بَحْرٌ يُقَالُ لَهُ بَحْرُ الدَّمِ، فِيهِ نَتْنٌ، وَإِنَّ مِنْهُمْ لَمَنْ يَأْكُلُ مِثْلَ مَشَانِمِ نَسَائِهِمْ عَلَى كَثْرَةِ جَمْعِ بَنِي آدَمَ، مَا يَكْثُرُهُمْ بَنُو آدَمَ إِلَّا بَسَّعَةَ نَفْرٍ، وَلَا يَكْثُرُ الْأَرْضُ الْبَحْرُ إِلَّا بِمِرْيَضِ نُورٍ»

١٦٣٨ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ جِرَّاحٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: " يَخْرُجُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كَلِّ حَدَبٍ يَنْسَلُونَ، لَيْسَ هُمْ مَلِكٌ وَلَا سُلْطَانٌ، فَيَسِيرُ الطَّيْرُ عَلَى رُءُوسِهِمْ فَلَا يَقْطَعُهُمْ حَتَّى يَرْجَفَ فَيَسْقُطُ، فَيُؤْخَذُ وَيَمْرُ أَوَّلَهُمْ بِحَيْرَةِ طَبْرِيَّةَ، وَمَا وَهَا كَهَيْئَتِهِ فَيَشْرَبُونَهَا، وَيَأْتِيهِمْ آخِرُهُمْ فَيَرِكُزُونَ فِيهَا رِمَاحَهُمْ، وَيَقُولُونَ: قَدْ كَانَ فِيهَا مَرَّةٌ مَاءٌ، قَالَ: فَيَقُولُ عِيسَى: لَقَدْ جَاءَتْكُمْ أُمَّةٌ لَا يُطِيقُهَا إِلَّا اللَّهُ، وَيَأْتِي بِأَصْحَابِهِ الطَّوْرَ فَيَجُوعُونَ حَتَّى يَبْلُغَ رَأْسُ حِمَارٍ مِائَةَ دِينَارٍ، قَالَ: وَيَقُولُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ: قَدْ قَتَلْنَا أَهْلَ الْأَرْضِ، فَتَعَالَوْا نَقَاتِلِ أَهْلَ السَّمَاءِ، فَيَرْمُونَ السَّمَاءَ بِنِبَالِهِمْ وَنَسَائِهِمْ، فَتَرْجَعُ مُخْتَضِبَةً دَمًا، فَيَقُولُونَ: قَدْ قَتَلْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ فَيَدْعُو عِيسَى وَالْمُؤْمِنُونَ عَلَيْهِمْ وَيَنْدُبُهُمْ فَلَا يَنْتَدِبُ غَيْرَ عَشْرِينَ رَجُلًا، فَيَتَعَلَّقُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ كَذَا كَذَا، فَلَا يَقْلُتُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَيَدْعُو عِيسَى وَالْمُؤْمِنُونَ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْأَبَابِيلَ، أَعْنَاقُهُمْ كَأَعْنَاقِ الْبُحْتِ، وَمَسْكُنُهَا فِي الْهَوَاءِ، وَتَبِيضُ فِي الْهَوَاءِ، وَيَمَكْتُ بَيْضُهَا فِي الْهَوَاءِ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يَفْرَحَ، وَإِذَا يَفْقِسُ يَهْوَى فِي الْهَوَاءِ، وَيَطِيرُ حَتَّى يَرْتَفِعَ إِلَى أُمَّكِنَتِهَا الَّتِي سَقَطَتْ مِنْهَا، فَيَحْتَمِلُ أَجْسَامَهُمْ، فَيَقْدِفُهُمْ فِي الْأُخْدُودِ وَمَهِيلٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَيُنَزِّلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَطْرًا فَيَطْهَرُ مِنْهُمْ الْأَرْضَ، وَتَصِيرُ كَالزَّلْقَةِ، وَتَعُودُ كَمَا كَانَتْ زَمَنَ نُوحٍ، وَتُسَلِّمُ يَوْمَئِذٍ كُلُّ أُمَّةٍ، حَتَّى السِّبَاعُ وَالْوَحْشُ، وَتُنزَعُ الْحِمَاتُ مِنْ كُلِّ ذَاتِ حِمَّةٍ، وَتَأْكُلُ الْأَدَمِيَّةُ وَالْحَيَّةُ وَالذَّنَبُ وَالْأَسَدُ وَالشَّاةُ جَمِيعًا، وَيَرْكَبُ الْغُلَامُ طَهْرَ الْأَسَدِ، وَيَقْلَبُ فِي كَفِّهِ الْحَيَّةَ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾، وَيَأْكُلُ مِنَ الْعُنُقُودِ وَالرَّمَانَةِ النَّفْرُ، وَيَزْرَعُ الرَّجُلُ وَالْبَحْصُ، وَيَأْكُلُ مِنْ زَرْعِهِ فِي يَوْمٍ، وَتُرْوَى اللَّفْحَةُ أَهْلَ النَّبْتِ، وَالْبَقْرَةُ وَالشَّاةُ كَذَلِكَ، وَيَهُونُ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ، حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ لَيَحْمِلُ الْمِائَةَ دِينَارٍ فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ، وَتَحْمِلُ الْمَرْأَةُ خَلِيَّتَهَا فَلَا تَجِدُ سَارِقًا، وَلَا نَاطِقًا، وَلَا بَاسِطًا، وَلَا قَابِضًا، وَيَنْصَرِفُ الرَّجُلُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَتُحَدِّثُهُ الْعَصَا وَالْحَجَرُ بِمَا كَانَ مِنْ أَهْلِهِ "

١٦٣٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ» عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَتَلَ الدَّجَالَ، وَنَزَلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، طَهَرَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أُمَّةً، يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَيَنَاجِجُ وَالْجُحُ، وَالْعَسَلَانِيُّونَ، وَالسَّبْيِيُّونَ، وَالْفَرَائِيُّونَ، وَالْقَوَطِيُّونَ، وَهُوَ الَّذِي يَلْتَحِفُ أَذُنُهُ وَيَفْرَشُ الْأُخْرَى، وَالرَّطْبِيُّونَ، وَالْكَنْعَانِيُّونَ، وَالذَّفْرَائِيُّونَ، وَالْحَاخُوئِيُّونَ، وَالْأَنْطَارِيُّونَ، وَالْمَعَاشِيُّونَ، وَرُءُوسُ الْكِلَابِ، فَحَمِيَّتُهُمْ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أُمَّةً، لَا يَمْرُونَ بِحَيٍّ وَلَا مَيِّتٍ إِلَّا أَكَلُوهُ، وَلَا مَاءَ إِلَّا شَرِبُوهُ، وَيَشْرَبُ أَوْلَهُمْ مَاءَ بَحْيِرَةِ الطَّبْرِيَّةِ، وَيَمْرُ آخِرُهُمْ فَلَا يَجِدُونَ مَاءً، حَتَّى يَجْتَمِعُوا بِطَنْ أَرْبَعَاءَ، فَإِذَا سَمِعَ عِيسَى فِرْعَانَ إِلَى الصَّخْرَةِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَقُومُ عَلَيْهِمْ خَطِيئًا، فَيَحْمَدُ اللَّهَ، وَيُثْنِي عَلَيْهِ، وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ انصُرِ الْقَلِيلَ فِي طَاعَتِكَ، عَلَى الْكَثِيرِ فِي مَعْصِيَتِكَ، هَلْ مِنْ



مُنْتَدَب؟ فَيَنْتَدَبُ رَجُلًا مِنْ جُرْهُمٍ، وَرَجُلًا مِنْ عَسَانَ، حَتَّى يَنْزِلَا أَسْفَلَ الْعَقَبَةِ، فَيَنْزِلُ الْعَسَائِيُّ، فَيَقُولُ لَهُ الْجُرْهُمِيُّ: لَسْتُ هُنَاكَ "

١٦٤٠ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا بَقِيَّةُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مَرْزِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَعْقِلُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ الطُّورُ»

١٦٤١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي الصَّيْفِ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: " إِذَا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ حَفَرُوا حَتَّى يَسْمَعَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قَرَعَ فُئُوسِهِمْ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ قَالُوا: نَحْنُ عَدَا نَفْتَحُ وَنَخْرُجُ، فَيَعِيدُهُ اللَّهُ كَمَا كَانَ، فَيَحْفَرُونَ حَتَّى يَسْمَعَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قَرَعَ فُئُوسِهِمْ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ قَالُوا: نَحْنُ عَدَا نَفْتَحُ وَنَخْرُجُ، فَيَعِيدُهُ اللَّهُ كَمَا كَانَ، فَيَحْفَرُونَ حَتَّى يَسْمَعَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قَرَعَ فُئُوسِهِمْ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَلْقَى اللَّهُ عَلَى لِسَانِ رَجُلٍ مِنْهُمْ فِي الثَّالِثَةِ فَيَقُولُ: نَحْنُ عَدَا نَخْرُجُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَيَحْفَرُونَ مِنَ الْعَدِّ فَيَجِدُونَهُ كَمَا تَرَكُوهُ،

فَيَحْفَرُونَ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ، فَتَمُرُّ الرُّمَّةُ الْأُولَى مِنْهُمْ بِخَيْرَةٍ طَبْرِيَّةٍ فَيَشْرَبُونَ مَاءَهَا، ثُمَّ الرُّمَّةُ الثَّانِيَةُ فَيَلْحَسُونَ طَبْنَهَا، ثُمَّ الرُّمَّةُ الثَّالِثَةُ فَيَقُولُونَ: قَدْ كَانَ هَاهُنَا مَرَّةً مَاءٌ، وَيَفِرُّ النَّاسُ مِنْهُمْ، فَلَا يَقُومُ لَهُمْ شَيْءٌ، قَالَ: ثُمَّ يَرْمُونَ نَشَابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ، فَتَرْجِعُ مَحْضَبَةً بِالذَّمَاءِ، فَيَقُولُونَ: قَدْ قَتَلْنَا أَهْلَ الْأَرْضِ وَأَهْلَ السَّمَاءِ، فَيَدْعُو عَلَيْهِمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ لَا طَاقَةَ لَنَا بِهَيْمٍ وَلَا يَدَيْنَ، فَاكْفِنَاهُمْ بِمَا شِئْتَ، فَيَسْلُطُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دَوَابَّ يُقَالُ لَهَا النَّعْفُ، فَتَفْرِسُ رِقَابَهُمْ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ طَيْرًا تَأْخُذُهُمْ بِمَنَاقِبِهَا فَتَرْمِيهِمْ فِي الْبَحْرِ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ عَيْنًا يُقَالُ لَهَا الْحَيَاةُ، فَتَطْفَهُرُ الْأَرْضَ وَتُنْبِتُهَا، حَتَّى أَنْ الرُّمَّانَةَ لِيَشْبِعَ مِنْهَا السَّكَنُ " قَالَ كَعْبٌ: وَالسَّكَنُ أَهْلُ الْبَيْتِ "

١٦٤٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ وَهَبِ بْنِ جَابِرِ الْحَيْوَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَذْكُرُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فَقَالَ: «مَا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ حَتَّى يُولَدَ مِنْ صُلْبِهِ أَلْفٌ، وَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِمْ لثَلَاثَ أُمَمٍ، مَا يَعْلَمُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ، مَنْسُكٌ، وَتَاوِيلٌ، وَتَارِيسٌ»

١٦٤٣ - حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، وَعَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: «لَا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ إِلَّا تَرَكَ أَلْفَ ذُرَى فَصَاعِدًا» إِلَّا أَنْ وَكَيْعًا لَمْ يَذْكُرْ عَمْرٍو بْنَ مَيْمُونٍ

١٦٤٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ جَحْشٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: اسْتَنْقِظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّوْمِ وَهُوَ مُحَمَّرٌ وَجْهَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَبِئْسَ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ افْتَرَبَ، فَتُحِ الْيَوْمَ مِنْ رَدَمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ» وَعَقَدَ سُفْيَانٌ عَشْرًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَهْلِكَ وَفِينَا الصَّالِحُونَ، قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْحَبْثُ»

١٦٤٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الرَّعْرَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ " ذَكَرَ خُرُوجَ الدَّجَالِ وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَقَتْلَهُ الدَّجَالَ قَالَ: «ثُمَّ يَخْرُجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فَيَمُوجُونَ فِي الْأَرْضِ فَيَفْسِدُونَ فِيهَا» ، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦] قَالَ:

«فَبِعَثِّ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ذَابَتْ مِثْلَ هَذَا التَّغَفِّبِ، فَتَلِحُ فِي أَسْمَاعِهِمْ وَمَنَاخِرِهِمْ فَيَمُوتُونَ مِنْهَا، فَتَنْتُقُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ

فَتَجَارُ إِلَى اللَّهِ فَيُطَهِّرُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنْهُمْ»

١٦٤٦ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَأَبُو الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مَرْزُومٍ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ، قَالَ: «يَخْصُرُ النَّاسَ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ فِي الطُّورِ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ»

١٦٤٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ يَجْجَى بْنِ جَابِرٍ، وَخُدَيْرِ بْنِ كُرَيْبٍ، عَنْ كَعْبٍ، وَشُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَا: " يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ طَوْلُهُ كَالْأَرْزِ، وَصِنْفٌ طَوْلُهُ وَعَرْضُهُ سَوَاءٌ، وَصِنْفٌ يَفْتَرِشُ أَحَدَهُمْ أُذُنُهُ وَيَلْتَحِفُ الْأُخْرَى، وَيُعْطِي سَائِرَ جَسَدِهِ "

١٦٤٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ يَجْجَى بْنِ جَابِرٍ، وَخُدَيْرِ بْنِ كُرَيْبٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ:

«مَعْقِلُ النَّاسِ يَوْمَ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجَ بِطُورِ سَيْنَاءَ»

١٦٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةٍ، قَالَ: «يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ أُمْتَانِ، فِي كُلِّ أُمَّةٍ مِائَةٌ أَلْفٍ، لَا تُشْبِهُ أُمَّةَ الْأُخْرَى، وَلَا يَمُوتُ الرَّجُلُ حَتَّى يَنْظُرَ فِي مِائَةِ عَيْنٍ مِنْ وَلَدِهِ، يَعْنِي مِائَةَ مِنَ الْوَالِدِ»

١٦٥٠ - حَدَّثَنَا نَعِيمُ بْنُ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ مُسْلِمَةَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أُمَّتِي أُمَّةٌ مُزْحَمَةٌ، لَا عَذَابَ عَلَيْهَا فِي الْأَخْرَةِ، عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا الرَّزْلُ وَالْبَلَاءُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْطَى اللَّهُ كُلَّ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، فَيُقَالُ: هَذَا فِدَاؤُكَ مِنَ النَّارِ " فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيْنَ الْقِصَاصُ؟ فَسَكَتَ "

١٦٥١ - حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنْ عَامِرٍ، حَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ مَيْمُونٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «لَا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ إِلَّا تَرَكَ أَلْفَ ذُرَى فَصَاعِدًا»

١٦٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَطِيَّةِ بْنِ قَيْسٍ، وَضَمْرَةَ، قَالَا: «الْأَرْضُ أَوْسَعُ مِنَ الْبَحْرِ مِئْرَضِ ثَوْرٍ»

١٦٥٣ - حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ أَبِي مَرْزُومٍ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَعَثَنِي اللَّهُ تَعَالَى حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَى يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى دِينِ اللَّهِ وَإِلَى عِبَادَتِهِ، فَأَبَوْا أَنْ يُجِيبُونِي، فَهُمْ فِي النَّارِ مَعَ مَنْ عَصَى مِنْ وَلَدِ آدَمَ وَوَلَدِ إِبْلِيسَ»

١٦٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ شَيْخٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «الرُّومُ أَوَّلُ الْآيَاتِ، ثُمَّ الدَّجَالُ، وَالثَّلَاثَةُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، ثُمَّ عَيْسَى»

١٦٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَرَ، عَنِ ابْنِ لُبَيْعَةَ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا قَتَلَ عَيْسَى الدَّجَالُ وَمَنْ مَعَهُ مَكَثَ النَّاسُ حَتَّى يُكْسِرَ سُدَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، فَيَمُوجُونَ فِي الْأَرْضِ وَيُفْسِدُونَ، لَا يَمُرُّونَ بِشَيْءٍ إِلَّا أَفْسَدُوهُ وَأَهْلَكُوهُ، وَلَا يَمُرُّونَ بِمَاءٍ وَلَا عَيْنٍ وَلَا نَهْرٍ إِلَّا نَزَفُوهُ، وَيَمُرُّونَ بِالِدَجَلَةِ وَالْفُرَاتِ، فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ أَسْفَلَ الدَجَلَةِ أَوْ أَسْفَلَ الْفُرَاتِ قَالَ: قَدْ

كَانَ هَاهُنَا مَرَّةً مَاءً، فَمَنْ بَلَغَهُ هَذَا الْحَدِيثُ فَلَا يَهْدَمَنَّ حَصْنًا، وَلَا مَدِينَةً بِالشَّامِ، وَلَا بِالْحَزِيرَةِ، فَإِنَّ حَصْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ طُورَ سَيْنَاءَ، فَيَسْتَعِيثُ النَّاسُ بِرَبِّهِمْ بِمَلَكَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ، وَأَهْلُ طُورِ سَيْنَاءَ وَهُمْ الَّذِينَ فَتَحَ اللَّهُ عَلَى أَيْدِيهِمُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ فَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ فَيَبْعَثُ اللَّهُ هُمُ ذَابَّةً ذَاتَ قَوَامٍ أَرْبَعِينَ، فَتَدْخُلُ فِي آذَانِهِمْ، فَيُصْبِحُوا مَوْتَى أَجْمَعِينَ، فَتَنْتَنُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ، فَيُؤْذِي النَّاسَ نَتْنُهُمْ أَشَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْهُ إِذْ كَانُوا أَحْيَاءَ، فَيَسْتَعِيثُونَ بِاللَّهِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا يَمَانِيَّةً غَبْرَاءَ، فَتَصِيرُ عَلَى النَّاسِ عَمَاءَ وَذُخَانًا شَدِيدًا، وَتَقَعُ عَلَيَا الْمُؤْمِنِينَ الرَّكْمَةَ فَيَسْتَعِيثُونَ بِرَبِّهِمْ، وَيَدْعُو أَهْلُ طُورِ سَيْنَاءَ فَيَكْشِفُ اللَّهُ مَا بَيْنَهُمْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَقَدْ قَدَفَتْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فِي الْبَحْرِ "

١٦٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، سَمِعَ وَهْبَ بْنَ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «إِنَّ» يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ يَمُرُّ أَوْهَمُ بَنَهْرٍ مِثْلِ الدَّجَلَةِ، فَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: قَدْ كَانَ فِي هَذِهِ مَرَّةً مَاءً، وَلَا يَمُوتُ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَّا وَتَرَكَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَلْفًا فَصَاعِدًا، وَمَنْ بَعْدَهُمْ ثَلَاثُ أُمَمٍ، وَلَا يَعْلَمُ عِدَّتَهُمْ إِلَّا اللَّهُ: تَابِلٌ، وَتَارِيْسٌ، وَنَاسِكٌ أَوْ نَسَكٌ " الشُّكُّ مِنْ شُعْبَةَ

١٦٥٧ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ ثَنَا ابْنُ ثَمِيرٍ، وَابْنُ مُبَارَكٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي الرَّعْرَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا أَذْهَبَ اللَّهُ بِيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَرْسَلَ اللَّهُ رِيحًا زَمْهَرِيرًا بَارِدَةً، فَلَا تَدْرُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْمِنًا إِلَّا فِضَّ بِتِلْكَ الرِّيحِ، ثُمَّ تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى شِرَارِ النَّاسِ، ثُمَّ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَلَا يَبْقَى خَلْقٌ لِلَّهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَاتَ، إِلَّا مَنْ شَاءَ رَبُّكَ، ثُمَّ يَكُونُ بَيْنَ التَّفَخُّتَيْنِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مِيثًا كَمَنِي الرِّجَالِ تَنْبُتُ جِسْمَانُهُمْ وَلِحْمَانُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ»

١٦٥٨ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَأَبُو حَيَّوَةَ شَرِيحُ بْنُ يَزِيدَ الْحَضْرَمِيُّ، وَجُنَادَةُ بْنُ عَيْسَى الْأَزْدِيُّ، وَأَبُو أَيُّوبَ، عَنْ أَرْطَاةَ بْنِ الْمُنْدَرِ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْأَنْهَارِيُّ، عَنْ ثُبَيْعٍ، عَنْ كَعْبٍ، وَقَالَ، بَعْضُ هَؤُلَاءِ: عَنْ ثُبَيْعٍ، لَمْ يَذْكُرْ كَعْبًا قَالَ: «إِذَا انصَرَفَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَالْمُؤْمِنُونَ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَلَبِثُوا سَنَوَاتٍ بَيِّنَتِ الْمَقْدِسِ، رَأَوْا كَهَيْئَةَ الْمَرْجِ وَالْعُبَارِ مِنَ الْجَوْفِ فَيَبْعَثُونَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ لِيَنْظُرَ مَا هُوَ، فَإِذَا هِيَ رِيحٌ قَدْ بَعَثَهَا اللَّهُ لِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ، فَتَلِكُ آخِرُ عَصَابَةِ ثَقْبُضٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَنْقَى النَّاسُ بَعْدَهُمْ مِائَةَ عَامٍ، لَا يَعْرِفُونَ دِينًا وَلَا سُنَّةً، يَنْتَهَارُجُونَ تَهَارُجَ الْحَمِيرِ، عَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ، وَهُمْ فِي أَسْوَاقِهِمْ، يَبِيعُونَ وَيَبْتَاعُونَ، وَيُنْتَجِحُونَ وَيَلْحَقُونَ، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ»

١٦٥٩ - حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنْ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ أَبِي التَّبَّاحِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سُبَيْعٍ، عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَنْتَجَحَ فَرَسًا لَمْ يَرْكَبْ مَهْرَهَا بَعْدَ عَيْسَى حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»

١٦٦٠ - حَدَّثَنَا الْحَكْمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ جَرَّاحٍ، عَنْ أَرْطَاةَ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: «تُمُّ يُرْسِلُ اللَّهُ بَعْدَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَقْبِضُ رُوحَ عَيْسَى وَأَصْحَابِهِ، وَكُلُّ مُؤْمِنٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: يَبْقَى بَقَايَا الْكُفَّارِ وَهُمْ شِرَارُ الْخَلْقِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِائَةَ سَنَةٍ " وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَيْسَ لِلْكَفَّارِ بَقَاءٌ بَعْدَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْهِمُ السَّاعَةُ، وَذَلِكَ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَزَالُ عَصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُفَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ قَائِمِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ خِلَافٌ مِنْ خَالَفَهُمْ، كُلَّمَا ذَهَبَ جِزْبٌ نَشَأَ آخَرُونَ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»

١٦٦١ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَأَبُو الْمُعْبِرَةِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِي الرَّاهِرِيِّ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «يَمَكُثُ النَّاسُ بَعْدَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فِي الرَّخَاءِ وَالْحُصْبِ وَالِدَّعَةِ عَشْرَ سِنِينَ، حَتَّى أَنْ الرَّجُلَيْنِ لِيَحْمِلَانَ الرُّمَانَةَ الْوَاحِدَةَ، وَيَحْمِلَانِ بَيْنَهُمَا الْعُنُقُودَ الْوَاحِدَةَ مِنَ الْعَنْبِ، فَيَمَكُثُونَ عَلَى ذَلِكَ عَشْرَ حَجَجٍ، تَمُّ يَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى رِيحًا طَيِّبَةً فَلَا تَدَعُ مُؤْمِنًا إِلَّا قَبِضَتْ رُوحَهُ، تَمُّ يَبْقَى النَّاسُ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَهَارَجُونَ كَمَا تَهَارَجُ الْحَمِيرُ فِي الْمَرْجِ، فَيَأْتِيهِمْ أَمْرُ اللَّهِ وَالسَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ»

١٦٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُعْبِرَةِ، عَنِ ابْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ حَضْرَمَوْتِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «الرُّومُ، تَمُّ الدَّلْجَالُ، تَمُّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، تَمُّ عَيْسَى، تَمُّ الدُّخَانُ»

١٦٦٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ لُيَعَةَ، وَاللَّبِيثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: " بَعْدَمَا يَنْعَمُ النَّاسُ مَعَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ زَمَانًا، تُقْبَلُ رِيحٌ يَمَانِيَّةٌ، مَسَّهَا مَسُّ الْحَرِّ، وَرِيحُهَا رِيحُ الْمَسْكَ، فَتَسْتَخْرِجُ رُوحَ كُلِّ مُسْلِمٍ، تَمُّ يَقُولُ النَّاسُ: حَتَّى مَتَى نَحْنُ عَلَى هَذَا الدِّينِ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ الْأَبَاءِ، حَتَّى يَعْبُدُوا مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ " فَذَلِكَ قَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ: كَانِي بَأَلْيَاتِ نِسَاءٍ دَوْسٍ قَدِ اصْطَلَفَتْ يَعْبُدُونَ ذَا الْخُلَاصَةَ

١٦٦٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ حَيْوَةَ، عَنْ أَبِي صَخْرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا مِنَ الْيَمَنِ أَلْبِنَ مِنَ الزَّبَدِ، وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، فَلَا تَشْرُكُ رَجُلًا فِي قَلْبِهِ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا ذَهَبَتْ بِهَا»

١٦٦٥ - حَدَّثَنَا نَعِيمٌ بْنُ أَبِي مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنِي أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ جَرَّاشٍ، عَنْ حَدِيثِ بْنِ الْبِمَانِ، قَالَ: " يَذْرُسُ الْإِسْلَامَ كَمَا يَذْرُسُ وَشِي الثَّوْبِ، حَتَّى لَا يَذْرَى مَا صِيَامٌ وَلَا صَدَقَةٌ وَلَا نُسْكٌ، وَيُسْرَى عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي لَيْلَةٍ فَلَا يَشْرُكُ فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ، وَتَبْقَى طَوَائِفُ مِنَ النَّاسِ فِيهِمُ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ، وَالْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ، يَقُولُونَ: أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَتَحْنُ نَقُولُهَا " قَالَ لَهُ صِلَةٌ بِنُ فُرَّوْهُ وَهُوَ جَالِسٌ مَعَهُ: وَمَا تُغْنِي عَنْهُمْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَهُمْ لَا يَذْرُونَ مَا صِيَامٌ وَلَا صَدَقَةٌ وَلَا نُسْكٌ؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ حَدِيثُهُ ثَلَاثًا، تَمُّ قَالَ: «يَا صِلَةٌ هِيَ تُنَجِّهِمْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا»

- ١٦٦٦ - حَدَّثَنَا رَشِيدُنْ، عَنِ ابْنِ هَيْبَةَ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ، عَنْ أَبِي عَوْفِ الْحَمَصِيِّ، قَالَ: «الدَّخَانُ بَمَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَتَّى لَا يُصَلِّي النَّاسُ، وَلَا يَدْرُونَ مَشْرِقًا مِنْ مَغْرِبٍ، وَيَنْتَفِخُ الْكَافِرُ مِنْ مَسَامِعِهِ كُلِّهَا، وَيَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِ مِثْلَ الرُّكْمَةِ»
- ١٦٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْعُرْيَانِ بْنِ الْهَيْثَمِ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، يَقُولُ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَعْبُدَ الْعَرَبُ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُهَا عَشْرِينَ وَمِائَةً عَامًا، بَعْدَ نَزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَيَعْدُ الدَّجَالِ»
- ١٦٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ هَيْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا قَتَلَ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَتَنَتَّنُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ اسْتَعَاثَ الْمُؤْمِنُونَ بِرَبِّهِمْ مِنْ نَتْنِهِمْ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا يَمَانِيَةً غَبْرَاءَ، فَتَصِيرُ عَلَى النَّاسِ عَمَّا وَدَخَانًا شَدِيدًا، وَتَقَعُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الرُّكْمَةُ وَيَكْشِفُهَا اللَّهُ عَنْهُمْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ»
- ١٦٦٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رَفِيعٍ، حَدَّثَنِي شَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ، يَذْكُرُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: «إِنَّ» هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ يُوْشِكُ أَنْ يُسْرَى عَلَيْهِ فِي لَيْلَةٍ فَيَذْهَبُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ، وَيُرْفَعُ مَا فِي مَصَاحِفِكُمْ، ثُمَّ تَلَا ﴿وَلَنْ نَسْنَأَ لِنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ [الإسراء: ٨٦] الآية "
- ١٦٧٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي الصَّنِيفِ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «بَعَثَ عِيسَى طَلِيعَةً إِلَى الْحَبَشَةِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْبَيْتَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا يَمَانِيَةً طَيِّبَةً، فَتَقْبِضُ فِيهَا رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ، ثُمَّ يَتَسَاوَدُ النَّاسُ فِي الطَّرِيقِ، فَمَثَلُ السَّاعَةِ كَمَثَلِ رَجُلٍ يَطُوفُ عَلَى فَرَسِهِ، يَنْتَظِرُ مَتَى تَضَعُ، فَمَنْ تَكَلَّفَ بَعْدَ عِلْمِي هَذَا شَيْئًا فَهُوَ مُتَكَلِّفٌ»
- ١٦٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دُوسٍ عَلَى ذِي الْحُلْصَةِ» وَكَانَتْ صَمًّا تَعْبُدُهَا دُوسٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِتَبَالُةَ قَالَ مَعْمَرٌ، وَقَالَ غَيْرُ الزُّهْرِيِّ: عَلَى ذَلِكَ الْحَجَرِ بَيْتٌ مَبْنِي الْيَوْمِ
- ١٦٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «نَجِيءُ رِيحٍ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقْبِضُ فِيهَا رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ»
- ١٦٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ حَنْظَلَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ أَبِي بَرَّةَ، يَسْأَلُ طَاوَسًا عَنِ الْآيَاتِ الَّتِي، قَبْلَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ: «مَا أَدْرِي مَا هِيَ، وَلَكِنْ رِيحٌ نَجِيءُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ طَيِّبَةً، تُقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَإِنْ كَانَ فِي حَوْفٍ صَخْرَةٍ»
- ١٦٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣] قَالَ: «هِيَ مَا بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ»

١٦٧٥ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: " بَيْنَمَا رَجُلٌ يُحَدِّثُ فِي الْمَسْجِدِ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَرَى دُخَانَ مِنَ السَّمَاءِ، فَتَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ، وَأَخَذَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الرَّكْمَةِ "

قَالَ مَسْرُوقٌ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ قُرَيْشًا اسْتَعَصَوْا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسِنِينَ كَسِينِ يُونُسَ» فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ أَكَلُوا فِيهَا الْعِظَامَ وَالْمَيْتَةَ، حَتَّى جَعَلَ أَحَدُهُمْ يَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجُوعِ، فَقَالُوا: رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابًا، قَالَ: فَكَشَفَ عَنْهُمْ فَعَادُوا، فَانْتَقَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الدخان: ١١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ [الدخان: ١٥] "

١٦٧٦ - حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، وَفَطْرٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: " خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ: الْقَمَرُ، وَالرُّومُ، وَاللِّزَامُ، وَالْبَطْشَةُ، وَالِدُّخَانُ "

١٦٧٧ - حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَزَالُ أَهْلُ الْعَرَبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»

١٦٧٨ - حَدَّثَنَا عَيْسَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حُمَيْرٍ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ الْأَرْضِ مَعَارِبُهَا»

١٦٧٩ - قَالَ الْأَعْمَشُ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِئَى، فَاَنْشَقَّ الْقَمَرُ فِرْقَتَيْنِ، فَدَهَبَ فِرْقَةٌ مِنْ وَرَاءِ الْجَبَلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اشْهَدُوا اشْهَدُوا»

١٦٨٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ فَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةَ، فَاَنْشَقَّ الْقَمَرُ بِمَكَّةَ مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ: «افْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةَ يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ» [القمر: ٢] يَقُولُونَ: سِحْرٌ ذَاهِبٌ "

١٦٨١ - حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بِنْتُ الْوَلِيدِ، عَنْ عُثْبَةَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ لَا يُبَالُونَ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ» قَالَ عُثْبَةُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ: أَمَرَ اللَّهُ رِيحَ طَيْبَةٍ تَخْرُجُ فِي زَمَنِ عَيْسَى، فَتَقْبِضُ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ

١٦٨٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: " أَنْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَقَّتَيْنِ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: سِحْرٌ، فَتَزَلَّتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةَ يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ» [القمر: ٢] "

١٦٨٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: " انشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَقَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اشْهَدُوا»

١٦٨٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حُدَيْفَةَ، قَالَ: «أَلَا إِنَّ الْقَمَرَ قَدْ انشَقَّ»

١٦٨٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، سَمِعَ شَدَادَ بْنَ مَعْقِلٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: «إِنَّ» أَوَّلَ مَا تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمْ الْأَمَانَةَ، وَآخِرُ مَا يَبْقَى الصَّلَاةُ، وَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ بَيْنَ أَطْهَرِكُمْ يَوْشِكُ أَنْ يُرْفَعَ، فَقَالُوا: كَيْفَ وَقَدْ أَتَيْتَهُ اللَّهُ فِي قُلُوبِنَا، وَأَتَيْتَنَاهُ فِي مَصَاحِفِنَا؟ قَالَ: «يُسْرَى عَلَيْهِ لَيْلَةً فَيُذْهَبُ بِمَا فِي قُلُوبِكُمْ وَيُذْهَبُ بِمَا فِي مَصَاحِفِكُمْ»، ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ ﴿وَلَمَّا سَأَلْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ [الإسراء: ٨٦] الْآيَةَ "

١٦٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: " انشَقَّ الْقَمَرُ وَتَحَنَّنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَيٍّ، حَتَّى ذَهَبَتْ فِرْقَةٌ مِنْهُ خَلْفَ الْجَبَلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اشْهَدُوا»

١٦٨٧ - حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْبَيْلَمَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُنْصَبَ الْأَوْثَانُ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْصَبُهَا أَهْلُ حَضْرٍ مِنْ تِهَامَةَ»

١٦٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: " خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ: الدُّخَانُ، وَاللِّزَامُ، وَالْبَطْشَةُ، وَالرُّومُ، وَالْقَمَرُ "

١٦٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَيْمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: " يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا غَيْرَاءَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ، فَيُقَالُ: فَلَانَ قُبِضَ رُوحُهُ وَهُوَ فِي مَسْجِدِهِ، وَفَلَانَ قُبِضَ رُوحُهُ وَهُوَ فِي سُوْقِهِ "

## الخاتمة

(الرواية كاملة)

صلح الروم الهدنة

قتال عدو من ورائهم

غدر الروم

خبرهم في ديارهم

اجتماعهم على محاربة الموحدين

نزولهم في دابق

معقل الموحدين

اجتماع جملة من بني اسحاق وبني تميم والعرب من بني اسماعيل رونقة المدينة

ثم تكون الملحمة

ثم السير الى القسطنطينية ثم فتح القسطنطينية بالتكبير والتهليل

الانذار الكاذب بخروج الدجال

بعث الفوارس

خروج الدجال وسعيه مع أتباعه

حال أهل التوحيد

نزول عيسى بن البتول وحكمه بالعدل والقسط

قتل الدجال مع أعوانه

خروج يأجوج ومأجوج - تحريز العباد الى الطور ودعائهم الله - هلاك يأجوج ومأجوج

مكث عيسى في الأرض وحال الأرض ثم أمر الساعة



والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه انه ولي ذلك والقادر عليه انتهى الجمع  
(في . ق ١٥ هجرة نبينا مُحَمَّد الخليل ﷺ) العبد الفقير.. أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَيْسَى الشَّامِيَّ  
بْنُ مُحَمَّدٍ الْحِجَازِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْحِجَازِيِّ

فَهْرِسْتُ

- المقدمة ..... ٦  
بَابٌ - حِصَارُ الْمُوَحِّدِينَ ..... ٧

الكِتَابُ الْأَوَّلُ (غزوة الموحدين على الروم المخدولين)

- بَابٌ - أمارات الملاحم ..... ١٠  
بَابٌ - تُصَالِحُونَ الرُّومَ صَلَاحًا آمِنًا ..... ١٣  
بَابٌ - بَنِي الْأَصْفَرِ - الرُّومُ (أصل الروم ونسبهم وطرف من تاريخهم) ..... ١٥  
بَابٌ - مسألة الهدنة والاستعانة ..... ٧٨  
بَابٌ غدر النصارى - فَيَجْتَمِعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً  
تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا - (فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ) - (الملحمة) ..... ١٠٢  
بَابٌ - القسطنطينية حد ووصف ..... ١٣٦  
بَابٌ - فتح القسطنطينية ..... ١٤١  
بَابٌ - الامام في الملحمة والفتح (المهدي عليه السلام) طرف من سيرته ..... ١٥٦  
(ذكر ما رواه نعيم بن حماد عن المهدي) ..... ١٨٣  
بَابٌ - (الآثار التي رواها نعيم بن حماد في هذا الباب) ..... ٢٢٤

الكِتَابُ الثَّانِي (غزوة الأبرار مع عيسى عليه السلام بن مريم العذراء على الأعور الدجال)

- بَابٌ - مولده - مسماه (الدجال) ..... ٢٦٠  
بَابٌ - صفته (الدجال) ..... ٢٦٢  
بَابٌ - تحذير الأنبياء عليهم السلام منه وأنه آخر الدجالين (وأعظمهم فتنة) ..... ٢٧٨

- بَابٌ - الاستعاذة من الدجال ..... ٢٨١
- بَابٌ - طرف في ذكر بن صياد ..... ٢٨٢
- بَابٌ - حديث تميم (سجن الدجال - مكان الدجال - خبر الجساسة) ..... ٢٩٥
- بَابٌ - الأمر بالمبادرة بالأعمال قبل خروج الدجال ..... ٢٩٨
- بَابٌ - امارات خروجه ..... ٢٩٩
- بَابٌ - الخبر الكاذب في خروجه ..... ٣٠٤
- بَابٌ - ما جاء في الجوع وحبس المطر والنبات عند خروج الدجال ..... ٣٠٥
- بَابٌ - الزمن الذي يخرج فيه الدجال ..... ٣٠٨
- بَابٌ - خروجه ..... ٣١٠
- بَابٌ - مركوب الدجال ..... ٣١٧
- بَابٌ - أعوانه ..... ٣٢١
- بَابٌ - أول من يفرعهم الدجال وأول ماء يرده ..... ٣٢٦
- بَابٌ - ما جاء في الذين يندرون بالدجال ..... ٣٢٨
- بَابٌ - سعيه في الأرض ..... ٣٣١
- بَابٌ - مكة والمدينة لا يدخلهما الدجال  
والتغيب في سكتاهما في وقت خروج الدجال ..... ٣٣٤
- بَابٌ - مكث الدجال ..... ٣٣٩
- بَابٌ - فتنته ..... ٣٤٢
- بَابٌ - العاصم منه ..... ٣٤٩
- بَابٌ - الأمر بالتفل في وجه الدجال ..... ٣٥٠
- بَابٌ - ما جاء في قوة قلوب المؤمنين في زمن الدجال ..... ٣٥١
- بَابٌ - أعظم الشهداء (قصة المؤمن) ..... ٣٥٢
- بَابٌ - أشد الناس على الدجال ..... ٣٥٨
- بَابٌ - محاربة الدجال ..... ٣٥٩

- بَابٌ - صفة المسيح عيسى بن مريم العذراء كلمة الله ﷺ ..... ٣٦٤
- بَابٌ - نزول عيسى ﷺ وحكمه بالعدل والقسط ..... ٣٦٧
- بَابٌ - أمر النبي ﷺ بإقراء السلام على المسيح ..... ٣٩٧
- بَابٌ - قتل الدجال وأتباعه ..... ٣٩٨
- بَابٌ - (الآثار التي رواها نعيم بن حماد في هذا الباب) ..... ٤٠٤
- 

الكتاب الثالث (أمر الديان الى عيسى بن مريم المصطفاة بتحريز العباد الى الطور من فتنة يأجوج ومأجوج التي لا يدان لأحد فيها بالقتال)

- بَابٌ - يأجوج ومأجوج نسب وتاريخ ومكان (قصة في زمن العباسيين) ..... ٤٣٠
- بَابٌ - اقتراب خروج يأجوج ومأجوج ..... ٤٦٢
- بَابٌ - الطور وصف وحد ..... ٤٦٥
- بَابٌ - خروج يأجوج ومأجوج آخر الزمان وأمر الله الى عيسى ﷺ
- بأن يحرز العباد ثم هلاك يأجوج ومأجوج بعد زعمهم الكاذب ..... ٤٦٩
- بَابٌ - حال الأرض من حين هلاك يأجوج ومأجوج ..... ٤٨٤
- بَابٌ - مكث عيسى بن مريم العذراء ﷺ في الأرض ..... ٤٨٨
- بَابٌ - أمر الساعة ..... ٤٩١
- بَابٌ - (الآثار التي رواها نعيم بن حماد في هذا الباب) ..... ٤٩٣
- 

- الخاتمة ..... ٥٠٣
- فهرس ..... ٥٠٥
- المصادر والمراجع ..... ٥٠٨

المصادر والمراجع

١. القرآن
٢. صحيح البخاري
٣. صحيح مسلم
٤. سنن أبي داود
٥. سنن النسائي
٦. سنن الترمذي
٧. مسند أحمد
٨. معجم الطبراني
٩. الفتن لنعيم بن حماد
١٠. مجمع الزوائد
١١. مستدرک الحاكم
١٢. اتحاف الجماعة
١٣. التحفة
١٤. مرقاة المفاتيح
١٥. جمهرة اللغة
١٦. روح البيان
١٧. الأنساب للصحاري
١٨. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم
١٩. العين

- ٢٠ . الصحاح
- ٢١ . المجموع المغيـث
- ٢٢ . الفتح
- ٢٣ . لسان العرب
- ٢٤ . البلدان
- ٢٥ . آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان
- ٢٦ . صورة الأرض
- ٢٧ . حدود العالم
- ٢٨ . الممالك
- ٢٩ . معجم البلدان
- ٣٠ . آثار البلاد وأخبار العباد
- ٣١ . مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع
- ٣٢ . أخبار الزمان ومن أباده الحدثن، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران
- ٣٣ . الكامل
- ٣٤ . المغني
- ٣٥ . المحلى
- ٣٦ . شرح السير الكبير
- ٣٧ . أحكام القرآن للجصاص
- ٣٨ . فتح القدير
- ٣٩ . مختصر خليل
- ٤٠ . المدونة الكبرى

- ٤١ . التاج والإكليل لمختصر خليل
- ٤٢ . الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي
- ٤٣ . شرح مختصر خليل للخرشي
- ٤٤ . الأم للشافعي
- ٤٥ . روضة الطالبين وعمدة المفتين
- ٤٦ . الحاوي الكبير في فقه الشافعي للماوردي
- ٤٧ . تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي وحاشية البجيرمي  
على شرح المنهج = التجريد لنفع العبيد وحاشية الجمل على شرح المنهج فتوحات  
الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب ومغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج  
ونهاية المحتاج إلى شرح المنهاج
- ٤٨ . المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل
- ٤٩ . الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي
- ٥٠ . صحيح ابن حبان
- ٥١ . الأموال لابن زنجويه
- ٥٢ . والأموال للقاسم بن سلام
- ٥٣ . زاد المعاد
- ٥٤ . إمتاع الأسماع
- ٥٥ . الروض الأنف
- ٥٦ . السيرة النبوية لابن كثير
- ٥٧ . سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد
- ٥٨ . دلائل النبوة للبيهقي

- ٥٩ . سيرة ابن هشام
- ٦٠ . مصنف ابن أبي شيبة
- ٦١ . السنن الكبرى للبيهقي
- ٦٢ . شرح مشكل الآثار
- ٦٣ . الأحاد والمثاني لابن أبي عاصم
- ٦٤ . الطبقات الكبرى
- ٦٥ . أحكام أهل الذمة
- ٦٦ . المبدع في شرح المقنع
- ٦٧ . كشف القناع عن متن الإقناع
- ٦٨ . مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى
- ٦٩ . الدر المنثور
- ٧٠ . كنز العمال
- ٧١ . مسند البزار
- ٧٢ . جامع معمر
- ٧٣ . المتفق والمفتر للخطيب البغدادي
- ٧٤ . مسند الديلمي
- ٧٥ . النهاية في غريب
- ٧٦ . الاشارات
- ٧٧ . مصنف عبد الرزاق
- ٧٨ . تهذيب الكمال
- ٧٩ . الكمال



- ٨٠ . الأحاديث المختاري للمقدسي
- ٨١ . حلية الأولياء
- ٨٢ . موطأ مالك
- ٨٣ . تفسير الطبري
- ٨٤ . مسند أبي داود الطيالسي
- ٨٥ . البداية والنهاية
- ٨٦ . أخبار الزمان
- ٨٧ . كنز الدرر
- ٨٨ . معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع
- ٨٩ . الكوكب الوهّاج والرّوض البهّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج
- ٩٠ . الروض المعطار
- ٩١ . خريدة العجائب
- ٩٢ . مسند الشاميين للطبراني
- ٩٣ . مسالك الأبصار في ممالك الأمصار
- ٩٤ . تفسير البغوي
- وغيرها من المراجع





قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَتُفْتَحَنَّ  
الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، وَلَنِعَمَ الْأَمِيرُ  
أَمِيرُهَا، وَلَنِعَمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ  
الْجَيْشُ» مستدرك الحاكم وقال صحيح  
الاسناد وصححه الذهبي (ح ٨٣٠٠)

قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَتُفْتَحَنَّ

الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، وَلَنِعَمَ الْأَمِيرُ

أَمِيرُهَا، وَلَنِعَمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ

الْجَيْشُ» مستدرك الحاكم وقال صحيح

الاسناد وصححه الذهبي (ح ٨٣٠٠)